

الجلد الثاني من الماعط وهو اعتبار
في ذكر الخطوط وهو ثار المقري
بصغور ٥٧

ثاني خط

٢٥٩

٢٥٨

٢٥٧

لنا المولى اعظم الاعيان في الخط والادب

٢٤٧٢



تأليف الشيخ الامام
العالم العلامة الجليل المصنف
قدوة المورخين حجة الاسلام
جامع اشتباه الفضائل في
الدين احمد بن علي المقرئ
الشافعي رحمه الله

مدون في يد الشيخ المصنف في سنة ١٠٠٠ هـ في دار الفنون
التي هي في دار الفنون
وغيره من اهل دار الفنون وادب
عم



الحمد لله الذي
فضل علينا هذه
التي هي في دار
التي هي في دار
التي هي في دار
التي هي في دار
التي هي في دار

دار الفنون

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
ذكر ما قيل في مدينة فسطاط مصر

قال ابن رضوان والمدنية الكبرى اليوم بارض مصر فادته اربعة اجزاء الفسطاط
والقاهرة والجيزة والجيزة وبعد هذه المدينة عن خط الاستواء ثلثون درجة والجبل
المعظم في شرقها وبينها وبين مقابر المدينة وقد كانت الاطباء ان اردوا المواضع ما
كان الجبل في شرقه يعوق عنه ريح الصبا واعظم اجزاها هو الفسطاط وعلى الفسطاط
من النيل المغرب وعلى شط النيل الغربي اثنان طوالي ونصار واعظم اجزاء الفسطاط
موضع في غور فانه يعاوه من المشرق المعظم ومن الجنوب الشرق ومن الشمال
الموضع العاك من عمل فوق اعني الموقف والعسكر وجامع بن طولون ومسكن
نظرت الى الفسطاط من الشرق اذ من مكان اخر عال رايت وضعها في غور وقد
بين انقراط ان المواضع المستقلة اسخن من المواضع المرتفعة واداهوا الاختقان
البحار فيها لان ما حولها من المواضع العالية يعوق تجليل الرياح لها وازفة الفسطاط
وشوارعها صنيعة وابنتها عالية وقد قال دوفس اذا دخلت مدينة فرائها
صنيعة الازقة مرتفعة البناءا قرب منها فانها وبها اراد ان البحار لا يجل منها
على ما ينبغي لضيق الازقة وارتفاع البناء من شأن اهل الفسطاط ان يرموا
ما يموت في دورهم من السنايبر والكلاب ونحوها من الحيوان الذي يالف الناس
في شوارعهم وازفهم فتمنع وتخالط غفوتها الهواء من شأنهم ايضا ان يرموا
في النيل الذي يشربون منه فضول حيوانهم وجيفها وخرادات كثرهم فضبت فيه
وتما انقطع جري الماء فيشربون هذه العفونة باقتلاطها بالماء وفي خلا الفسطاط
مستودعات عظيمة يصعد منها في الهواء دخان مغرط وهي ايضا كثيرة العيار لسخانة
ارضها حتى انك ترى الهواء في ايام الصيف كدرا ياخذ بالنفس ويتسخ الثوب النظيف
في اليوم الواحد واد امر الانسان في حاجة لم يرجع الا وقد اجمع في وجهه ولحيته
غبار كثير ويعلوها في اذنيها في خاصة في ايام الصيف بخار كدرا اسود واجبر
سما اذا كان الهواء اسما من الرياح واذ كانت هذه الاشياء كما وصفتها من
البين انها تصير الروح الحيواني الذي فيها حاله كهذه الحال فيقول اذا في
البدن من هذه الاعراض فضول كثيرة واستغنى اذ ان نحو العفن الا ان الف اهل
الفسطاط لهذا الحال وانهم بها يعوق عنها اكثر شرها وان كانوا على حال السع

اهل

اهل مصر وقوعا في الامراض وما لي النيل من الفسطاط يجب ان يكون مطب مما يلي الصحرا واهل
الشرف اصلح حالا لخرق الرياح لدورهم وكذلك عمل في راحة الا ان اهل الشرف
الذي يشربون اجود لانه يستقي قبل ان يحالطه عذبة الفسطاط فاما الترافة
فاجودها هذه المواضع لان الغظم يعوق بخار السم الطين المرو بها واذ اصب
ريح الشمال مرت باخرا كثيرة من بخار الفسطاط وانما من على الشرف فغير حاله
وظاهر ان المواضع المكشوفة في هذه المدينة هي اصح من ذلك حال المواضع المرتفعة
واراد موضع في المدينة الكبرى فحيما كان من الفسطاط حول الجامع القينق الى ما يلي
النيل والسواحل واذ كان في الشتاء اول الربيع حمل البحر الملح سمكة كثيرة فيصل الى
هذه المدينة وقد غفن وصارت له راحة منكرة جدا يباع في القاهرة وباطنة
اهلها واهل الفسطاط فيجمع في ابدانهم منه فضول كثيرة غفينة فلو لا اعتدال
ارزاقهم وصحة ابدانهم في هذا الزمان لكان لذي يولد منهم امراضا كثيرة فانتلذ
الا ان قوة الاستمرار يعوق عن ذلك وربما انتفع النيل في اخر الربيع واول الصيف
من جهة الفسطاط فيعفن بكثرة ما يلقي فيه مما ان يبلغ غفنة الى ان يضر له راحة
منكرة محسوسة فظاهرا ان هذا المانع مما اراد على هذا الحال غير مزاج النار
تغيرا محسوسا لـ فمن البين ان هذا المانع الكبري بارض مصر اسرع
وقوعا في الامراض من جميع اهل هذه الارض ما خلا اهل النوبة فانها ايضا
قريبة واد اما في المدينة الموضع العاير من فسطاط ولذلك على اهلها و
الحق وقلة الكرم وانه ليس احد منهم يغيب ولا يفت الغريب الا في النادر وصار
من السعاية والاعتناء على امر عظيم ولقد بلغ من الخس الى ان خمسة من الاعوان
تسوق منهم ما يجر حل واكثر وتسوق الاعوان المدان من رجل واحد من اهل
البلدان الاخر ومن قد تدرب في الحرب فقد استسبح دا العلة والسبب في ان
صار اهل المدينة الكبرى بارض مصر اسرع وقوعا في الامراض واصغف انفسا ولعل
لهذا السبب اختار القدامى اتحاد المدينة في غير هذه المواضع فتم من جعلها بمنف
وهي مصر القديمة ومنهم من جعلها بالاسكندرية ومنهم من جعلها بغير هذه المواضع
وبدل على ذلك اثارهم واما ابن سعيد عن كتاب الامم واما فسطاط مصر فان
مباينها كانت في القديمة متصلة بمباين مدينة عين شمس ورجا الاسلام وبها
مبنى يعرف بالقصر حول مسكن وعليه نزل عمرو بن العاص وصرب فسطاطه

حيث المسجد الجامع المنسوب اليه ثم لما فتحها قسم المنازل على القبائل ونسبت المدينة
اليه فتقل فسطاط عمودين توالى عليها بعد ذلك ولاية مصر فأتخذوها سريراً للطلقة
وتضا عفت عمارتها فاقبل الناس من كل جانب اليها وقصروا ما بينهم عليها الى ان رخت
بهذه دولة بني طولون فبنوا الى جانبها المنازل المعروفة بالقطايح وبها كان مسجد بن
طولون الذي بها الان الى جانب القاهرة وهي مدينة مستطيلة تمر النيل مع طولها
ويحيط في ساجلها المراكب الاليت من شمال النيل وجنوبه بأنواع الفوائد ولها
شترحات وهي في الاقليم الثالث ولا ينزل فيها مطر الا في النادر وترابها شدة الارجل
وهو يتبع اللون يتكدر منها رجاها ويسوسه هواها ولها اسواق ضخمة الا انها
ضيقة ومباينها بالقصب والطوب طبقة على طبقة ومذبت القاهرة ضعفت
مدينة الفسطاط وفراط الاعتبار بها بعد الافراط وبينها نحو ميلين واشتدت
فيها للشرى القليل

احن الى الفسطاط شوقا وانني لادعولها الاجل بها النظر
وهل في الحياض حاجة لحايرها وفي كل قطر من جوانبها قصر
تبدت عروسا والمعظم ناجها وفيها عتد كما انتظم الدر
وقال عن كتاب احوال القاهرة التي هي قصة مصر والجبل المقطم بشرقها
وهو متصل بجبل الزمرد وقال عن كتاب بن حوقل والفسطاط مدينة حسنة
يتقسم النيل اديرها وهي كثيرة حوثت بغداد ومقدارها نحو فرسخ على غاية العمار
والطينة واللذة ذات رحاب في محاطها واسواق عظيمة فيها صنق ومناجح فخام
ولها ظاهرا بين وساتين نظرة وشترحات على مر الايام خضرة وفي الفسطاط
قبائل وخطط للعرب تنسب اليها كالوقوف والبصن الا انها اقل من ذلك وهي تحفة
الارض غير لينة التربة والار من الدار بها سبع طبقات وستة وخمسة وعشرون
في الدار المائتان من الناس ومعظم مبانيهم بالطوب واسفل دورهم غير مسكون
وبها مسجدان للجمعة بناهما عمودان العاص في وسط الفسطاط والآخر على
الموقف بناها محمد بن طولون ميلاني ميل يسكنها جنده تعرف بالقطايح كما بناها
بنوا الاغلب خارج القلعة وان رقاده وقد خربت في وقتنا هذا واخلف الله صدك
القطايح بظاهر مدينة الفسطاط القاهرة قال بن سعيد ولما استقرت
بالقاهرة تشوقت الى ما بينة الفسطاط فسار معي اليها احد اصحاب الغزاة فرايت
عند

عند باب زويلة من الجبل المعقدة لركوب من يسير الى الفسطاط حاملة عظيمة لا عهد لي
بمثلها في بلد فركب منها حمارا وشار الى ان اركب حمارا اخر فانت من ذلك حمارا على
عامة فمنا خلقته من بلاد المغرب فاعلمني انه غير موجب على ايمان مصر وعاشت
المعينة واصحاب النعم والاشارة الطاهرة تركوها فركبته وعند ما استويت راكبا اشارة
المكاري على الحمار فطازني وانا من العباد الاسود ما اعني عيني ودسني ثيابي وعانيت
ما كرهته ولقلة تعرفني ركوب الحمار وشدة عبده على قانون لم اعمده وقلة
رفق المكاري وقعت في تلك الظلمة المظلمة من ذلك العجاج وفلت

لقت بمصر اشده النوار ركوب الحمار وحمل العباد
ون خطي مكاري بنوت الرياح لا يعرف الرقيق منها استطاع
اناديه مهلا فلا لرغوى الى ان وجدت بنحو القنار
وقد مد فوقي واق الثريا والحد فيه ضياء النصار
قد فت الى المكاري حروته وقلت له احسانك الى ان تتركني امشي على جلي
ومشيت الى ان بلغت وقد رت في الطريق بين القاهرة والفسطاط وحققت
بعد ذلك نحو الميادين ولما اقبلت على الفسطاط ادرت عني المسيرة وتاملت
اسوارا مثلية سودا واما فامعة ودخلت من بابها وهو دون غلق ينفذني
الى خراب معجور بمباني شنته الوضع غير مستقيمة الشوارع قد بنيت من
الطوب الاكلن والقصب والتخيل طبقة بعد طبقة وحول ابوابها من التراب
الاسود والار بال ما يفيض نفس المطيف وبعض طرف الطريف منير وانا
معان لا استصحب تلك الحال الى ان سرت في اسواقها الضيقة فتاسيت من
ازدحام الناس في بجاج السوق والروايا التي على الجبال ما لا يفي بمثلها الا نشا
وتقاسات الى ان انتهيت الى المسجد الجامع فانت من ضيق الاسواق التي حوله
ما ذكرت به صده في جامع اسبيلية وجامع مراكش ثم دخلت اليه فعاينت جامعها
كبير اقدتم البناء غير مزخرف ولا مختلف في حصره التي تدور مع بعض حيطانه
وتبسط فيه وابصرت العلة رجلا ونسأفد جعلوه مغبرا وطينة اقدامهم كوزون
منه من باب الى باب ليقترب عليهم الطريق واليتاعون يبعون فيه اصناف المكسرات
والكعك وما خرا الخرا ذلك والناس ياكلون منه في امكنة عديدة غير مختشمين
لجرك العادة عندهم بذلك وعلة صبيان باواني ما يطوفون على من ياكل قد جعلوا

ما حصل لهم منهم رزقا وفضلات ما كلهم مطروحة في سخن الجامع وفي ذوايام والعنكبة
قد عظم نسجه في السقوف والادكان والحيطان والصبيان يلعبون في صحنه وحيطانه
مكتوبها الفخ والجره بخطوط نسيجه مختلفه من كتفقر العامة الا ان مع هذا كله
على الجامع المذكور من الرقيق وحسن القبول وانفساط النفس بالاجتهاد في جامع
اشبيلية مع زخرفته والبستان الذي في صحنه ولقد تأملت ما وجدت فيه
من الارياح والانس دون منظر يوجب ذلك فقلت انه سر مودوع من وقوف
الصالحه وضوان الله عنهم في ساحته عند بنايه واستحسن ما البصر في
من خلق المصداق لافرا القرآن والفقه والنحو في عدة اماكن وسالت عن
موارد ارضهم فاخبرت انها من فروع الركاه وتا اشبه ذلك ثم اخبرت ان
انقضاها بضعف الاباحاء والتعب ثم تفصلنا عن هذا الكلب الى ساحل النيل
فرايت ساحلا كذا التربه غير نظيفه ولا متسع السباحة ولا مستقيم الاستطالة
ولا عليه سور ابيض الا انه مع ذلك كسر العماره بالمراكب واصناف الاراق التي
تصل من جميع اقطار النيل ولين قلت اني لم ابصر على نهر ما ابصرته على ذلك الماخذ
فاني اقول حق والنيل هنا لك ضيق لكون الجزيره التي بناها سلطان الديار
المصريه الان قاعته قد توسطت الماء ومالت الى حمة القسطنطين وحسن منظرها
المبيض السامح حسن منظر العزجة في ذلك الساحل وقد ذكر من هو قلب
الجسر الذي يكون ممتدا من القسطنطين الى الجزيره وهو غير طويل ومن الجانب
الاخر الى البر الغني المعروف ببر الجزيره حصر اخر من الجزيره اليه واكثر حواجز
الناس بانفسهم ودوامهم في المراكب لان هذين الجسرين قد اخترما حصولهما في جزير
تلقه اللطان ولا يجوز احد على الجسر الذي بين القسطنطين والجزيره راكبا اخراما
لمواضع اللطان وتسا في ليلة ذلك اليوم بطيان مرتفعة على جانب النيل
قلت نزلنا من القسطنطين احسن منزل

بحيث امتداد النيل قد دار كالعقده

وقد جمعت فيه المراكب

كسرت قطا صحي يرق على

واصبح رطموها الموج فيه ويرمي ويطفوا اجانا وبلغت الكرد
عند امه كالرقيق من اجبه فمدت عليه حلة من جلي الخند

و قد

وقد كان مثل الزهر من قبل مد فاصبح لما زان المد بالور
قلت هذا الذي لمرادق في المياه اجلي من مياهه وانه يكون قبل المد الذي
ينقص به ويريد على اقطار ابيض فاذ كان عباب النيل صار احمر واشتد في
علم الدين فخر الترك ايد مرعيتق وزيد الجزيره في مدح القسطنطين واهلها
جند القسطنطين من والد حبت اولاد هاد والجفا
يرد النيل اليها كد را فاذ اما زج اهلها صفا
لطفوا فالمنز لا يا الفهم حلالا رهم الطفا
ولم ارفي اهل البلاد الطفر من اهل القسطنطين حتى اهتم الطفر من اهل القنا
وبينما نحن مبدين وحيلة الخاب ان اهل القسطنطين في نهاية من اللطافة
واللين في الكلام وتحت ذلك من الملن وقلة المبالاة برعاية قدم الصحنه
وكثره الممازج والافقه ما يطول ذكره واما ما بر د على القسطنطين من
متاجر البحر الاسكندراني والبحر الحجازي فانه فرق ما يوصف وبها مجمع
ذلك لا بالقاهره ومنها تخرج الى القاهره وسائر البلاد وبالقسطنطين مطابخ
السكر والصابون ومطبخ ما تجرى هذه البحري لان القاهره بنيت للاحتضا
بالجند كما ان جميع ذي الجند بالقاهره اعظم منه بالقسطنطين وكذلك
ما ينسج ويباع وسائر ما يجعل من الاشيا الرفيقه السلطانيه والخراب في
القسطنطين كثير والقاهره اجد واعظم واكثر زحمه بسبب انتقال اللطان
لها وسكني الاجيا وفيه وقد نزع روح الاعناء والنحو في مدينه القسطنطين الان
لحاوثرها الجزيره الصالحه وكثير من الجند قد انتقل اليه للتقرب من
الخدمة وبناء على سورها جماعة منهم مناظر مع المناظر يعني في سعيه
ما بني على شقة نصر من حمة النيل

ذكر ما عليه مدينه مصر الان وصفتها

وقد تقدم من الاجياز حلة تدل على عظم ما كان بمدينه قسطنطين بمصر
من المباني وكثرتها ثم الاسباب التي اوجبت خرابها واخر ما ايت من الكتب
التي صنعت في خطط مصر كتاب ايقاظ المتغفل واتقاظ المناهل تأليف
التريس القاضي تاج الدين محمد بن عبد الوهاب ابن المتوج الزبير
رحمه الله وقطع على سنة خمس وعشرين وبيع ما يه قد ذكر من الاحطاط المهور

بذات القعدة اثني وخمسين خطا ومن الحارات مئة عشرة حارة ومن الاروقة
 المشهورة ستة ومائين وثلاثا ومن الدروب المشهورة ثلثة وخمسين دربا
 ومن الخوخ المشهورة خمس وعشرون حوقة ومن الاسواق المشهورة تسعة عشر
 سوقا ومن الخطط المشهورة بالدور ثلثة عشر خطا ومن الرحاب المشهورة
 خمسة عشر حبة ومن العقبات المشهورة احدى عشر عقبة ومن الكيمان
 المسماة ستة كيمان ومن الاقنعة عشرة اقنعة ومن البركة خمس بركة ومن السقايف
 خمس وستين سقيفة ومن القياسير سبع قياسير ومن مطابخ السكر العائمة
 ستة وستين مطبخا ومن السوارع ستة سوارع ومن المحارس عشرين محرسا
 ومن الجوامع التي تقام فيها الجمعة بمصر وظاهرها من الخيزرة والقرافة اربعة
 عشر جامعاً ومن المساجد اربعة ومائين مسجداً ومن المدارس سبعة وعشرون مدرسة
 ومن الزوايا مائين زوايا ومن الربط التي بمصر والقرافة بضعا واربعين رباطا
 ومن الاوقاف والاحباس كبراً ومن الحمامات بضعا وسبعين حماماً ومن الكنائس
 وديارات الصاري ثلثين مائين ديورا وكثيرة وقد بادت اكثر مما ذكره وددت
 وسيرد ما قاله من ذلك في مواضعه ان شالله تعالى فاما ماها هنا فاني ذاك
 ان شالله جملة ما عليه الحال في مدينة مصر فاقول ان مدينة مصر
 محدودة الان بعد وداربعة فحدها التي في اليوم من قلعة الجبل والتي اخذت
 الى باب القرافة فتم من داخل السور الفاضل بين القرافة ومصر الى كوم
 الجارج وتم من كوم الجارج وتجعل كيمان مصر كلها عن يمينك حتى ينتهي الى
 الرصد حيث اول بركة الحبش فهذا المول مصر من جهة المشرق وكان يقال
 لهذه الحمة عمل فوق وحدها الغربي من فناء الباع خارج القناينة
 الى مودة الحلفاء واخذ على شاطئ النيل الى در القطن فهذا ايضا طولها
 من جهة المغرب وحدها القبلي من شاطئ النيل بدير الطين فهذا ايضا
 حيث انتهى الحد الغربي الى بركة الحبش تحت الرصد حيث انتهى الحد الغربي
 الى بركة الحبش تحت الرصد حيث انتهى الحد الشرقي فهذا عرض مصر من جهة
 الجنوب التي تشهدها اهل مصر الحمة القبلية وحدها الحربي من فناء السباع
 حيث ابتدئ الحد الغربي الى قلعة الجبل حيث ابتدئ الحد الغربي الى قلعة
 الجبل حيث ابتدئ الحد الشرقي فهذا عرض مصر من جهة الشمال التي تعرف بمصر

بالحمية البحرية وما بين هذه الجهات الاربع فانه يطلق عليه الان مصر فيكون اول
 عرض مصر في الغرب بحر النيل واخر عرضه في الشرق اول القرافة واول طولها
 من فناء السباع واخره من بركة الحبش فاذا عرفت ذلك ففي الحمة العزيزية
 خط السبع سقايات ومجاورة الخليج وعليه من شرقيه حكا امتعا ومن غربيته
 المريس ومنشاه الممراني ومجاورة الخليج من شرقي الخليج خط قطرة السد
 وحظير الزقائن وخط مودة الحلفاء وخط الجامع الجديد ومن شرقي خط
 الجامع الجديد خط المراغة ويتصل به خط الكنان وخط المعارج ومجاورة
 خط الجامع الجديد من مجريه الدور التي تطل على النيل وهي متصلة الى جسر
 الافرنج المتصل بدير الطين ومجاورة الى بركة الحبش وهذه الحمة هي اعمها
 في مصر الان واما الحمة الشرقية فليس فيها عامر الاقلعة الجبل وخط
 المراغة والمجاورة لباب القرافة الى مشهد السيدة نفيسة ومجاورة خط مشهد السيدة
 نفيسة من قبله القضا الذي كان موضع الموقف والعسكر الى كوم الجارج
 ثم خط كوم الجارج وما بين كوم الجارج الى اخره طول مصر عند بركة الحبش
 تحت الرصد فانه كيمان وهي الخط التي ذكرها القضا في حوزته في الشدة
 العظمى ومن المستنصر وعند حريق شاور لمصر كما تقدم واما عرض مصر
 الذي من فناء السباع الى القلعة فانه عامر ويستل على بركة القليل
 الصغيري مجاور خط السبع سقايات ومجاورة الدور التي على هذه البركة
 من شرقيه خط الحبش ثم خط جامع احمد بن طولون ثم خط القبايات
 وينتهي الى القضا الذي يتصل بقلعة الجبل واما عرض مصر الذي من
 شاطئ النيل بخط دير الطين الى تحت الرصد حيث بركة الجبل فليس
 منه عمارة سوى خط دير الطين ومساعد ذلك فقد حارب القسطنطين
 وكان فيه خطط بني وايل وخطط راشد واما خط السبع سقايات فانه
 من حمة الجمر الدين وسيرد عند ذكر الاحطاط ان شالله وما عدا ذلك
 فانه سن من ذكر ساحل مصر

ذكر ساحل النيل بمدينة مصر

قد تقدم ان مدينة فسطاط مصر اختطها المسلمون حول جامع عمرو بن العاص
 وقصر النيل وتحد وان بحر النيل كان ينتهي الى باب قصر السبع القدي المعروف

باب الجديد ولم يكن عند فتح ارض مصر بين جامع عمرو وبين النيل جليل ثم احسرا
النيل عن ارض تجاه الجامع وقصر الشيخ ابنتي فيه عبد العزيز بن مروان وحاز منه
بشر بن مروان لما قدم مصر على اخيه عبد العزيز ثم حاز منه هشام بن عبد
الملك في خلافته وبني فيه فلما زالت دولة بني امية تنفذ لك في الصواني
ثم اقطعته الرشيد الشري بن الحكم فصار في يده ورثته من بعده باخذون حكمه
وذ لك انه كان قد اختطف فيه المسلمون شيئا بعد شي وصار شاطئ النيل بعد
اخذ ما النيل عن الارض المذكور حيث الموضع الذي يعرف اليوم في
مصر بسوق المعارج قال القضاعي كان ساحل اسفل الارض بازا المعارج
قائمة بجمع درج وحول ساحل اليمام الى ساحل البوري اليوم يعرف بساحل
البوري بالمعارج الجديد يعني بالمعارج الجديد موضع سوق المعارج
اليوم وكان من جملة خطط مدينته فسطاط مصر الحمراء التثالث فالجمر
الاولى من جلته سوق وردان وكان يشرف بغربه على النيل ويجاوز الجمر
الوسطى ومن بعض الموضع الذي يعرف اليوم بالكباره وكانت على النيل
ايضا وتجاوب الكباره الحمراء القضي وهي من بحري الحمراء الوسطى الى الموضع
الذي هو اليوم خطا طر للباع ومن جملة الحمراء القضي خط جلد مصر
من خد مناظر السباع الى تجاه قنطرة السد من شرقه وباخر الحمراء القضي
الكبش وجبل يشكر وكان الكبش لشرق على النيل من غربه وكان الساحل
القديم فيما بين سوق المعارج اليوم الى دار النجاج بمصر واث ما الى باب
مصر بجوار الكباره موضع الكوم المجاور لباب مصر من شرقه فلما حازت مصر
حرق ساور بن بحيرا ياها صار هذا الكوم من حبيبه وعرف بلوم المشايين
فانه كان يشق باعلاه كوار باب الجرام بمصر بني الناس فوقه دورا اعرف
الي يومنا هذا الكوم الكباره وكان يقال لما بين سوق المعارج وهذا الكوم
ساحل النيل القانوص قال القضاعي رايته بخط جماعة من العلماء القانوص
بالف والذي يكتب في هذا الزمان القانوص بحذف الالف فاما القانوص
بحذف الالف فهو من الابل والنعام الشابة وجمعها قانوص وقلاص وقلايص
والقانوص المجازي الاثني الصغيره فلعل هذا المكان سمي بالقانوص لانه في
مقابلته الحمل النبي كان على باب ترجان الذي ياتي ذكره في حجاب مصر واما
القانوص

٦
القانوص بالالف في كلمة رومية ومعناها بالعربية مرجانك ولعل الزور
كانوا يصنعون لراكب هذا الجمل ويقولون هذه الكلمة على عادتهم وقال بن
المتوج والساحل القديم اوله من باب مصر المذكور يعني المجاور للكباره وال
المعارج جميعه كان بحرا يجري فيه ما النيل وقيل ان سوق المعارج كان بمودة
سوق السمك يعني ما ذكره القضاعي من انه كان يعرف بساحل البوري ثم
عرف بالمعارج الجديد قال بن المتوج ونقل ان بستان الحرف المقابل لبستان
حوض بن كيسان كان صناعة العماره وادركت انا فيه باها ورايت زبينة بن
ركن المسجد المجاور للحوض من غربه يتصل الى قبالة مسجد العادل الذي عمره
الدواب الان قال مولفه رحمه الله بستان الحرف يعرف بذلك الى
اليوم وهو على يمينه من سلك الى طريق من طريق المراعى وهو جاري وقفت
الحاتمة التي تعرف بالمواصلة تحت بين الزقاقين وحوض بن كيسان
يعرف اليوم بحوض الطواشي تجاه غيط الحرف المذكور بجواره بستان بن كيسان
الذي صار صناعة وقد ذكر خبر هذه الصناعة عند ذكر مناظره الخلفاء
ويعرف بستان بن كيسان اليوم بستان الطواشي ايضا وبين بستان الحرف
وبستان الطواشي هذا امراة مصر المسلمون فيها الى الكباره وباب مصر
قال بن المتوج ورايت من نقله عن نقل عن راي هذا القانوص يتصل
الى دار الساحل القديم وانه شاهد عليه من العماره المطله على بحر النيل
من الرباع والدور المطله عليه وكانت عدتها ستة عشر الف سطر موت
بيكر موديه اطناب ترخي بها وتعلي اخبرني بذلك من اتق نقله وقال
انه اخبره به من يتصل به متصل بالمشاهد له الموثوق به قاله وباب
مصر الان بين البستان الذي قبلي الجامع الجديد يعني بستان العالمه
وبين كور المشايين يعني كور الكباره ورايت السور القديم الذي هو قبلي
التحاس وجميع ما بظاهره شون ولم يزل هذا السور القديم الذي هو قبلي
بستان العالمه موجودا اراه فاعرفه الى ان اشترى ارضه من باب مصر
الي موقف المكاربه بالحشابين القديمة الامير حسام الدين طرطاي
المنصوري فاحرقه كانه للعامة وصار كل من استأجر قطعة هدم ما بها
البناء بالطوب اللين وقلع الاساس الحجر وبنائه قباله السور المذكور ثم حدث

الساجل الجديد قال مولفه رحمه الله وهذا الباب الذي ذكره من المتوج كان يقال له باب الساجل داود جفر مصر في سنة ست وثلثمائة وذلك انه جف النيل عن مصر حتى اضاج الناس ان يستقوا من بحر الجرس الذي هو فيما بين جزيرة مصر الذي تدعى الان بالروضة وبين الجزيرة وصار الناس يعيشون هم والدواب الى الجزيرة فحضر الاستاذ كايور الاحشدي وهو يومئذ قائم مقدم امير الامراء الى الساجل مصر وذلك انه كان قبل سنة ثمانية نقل مصر الى ساجل مصر القديمة وصار في زمن الاحراق نقل حتى يصير الطريق الى المقام بين مسافلين كان في سنة ثمان وعشرين وخمسة خاف السلطان الملك الناصر محمد بن العادل ان يكون ابون من بنات البحر عن العراق بمصر فاهتم بحفر البحر من دار التوكا له بمصر الى صناعه البحر الفاضلية وعمل فيه بنفسه فوافقه على العمل في ذلك اجم الغفر واستوى في المساعة والسوقه والامير ونسط مكان الحفر على الدور التي بالقاهرة ومصر والروضة بالقياس فاستمر العمل فيه من سنة ثمان وخمسين الى سنة ثمان وستمائة اشهر حتى صار الماحيط بحر من المقياس وبحر الروضة دايما بعد ما كان عند الزيادة بمصر حذوكة وفتح في ديل الروضة فاذا انقل بحر بولا في شهر ابيب كان ذلك من الايام المشهورة بمصر فلما كانت ايام الملك الصالح وعمر قلعة الروضة اراد ان يكون الماطول السنة كثيرا فمادار بالروضة فاحد في الاهتمام بذلك وغرق عدة مركب مملوءة بالحجارة في بحر الجزيرة تجاه باب المنطرة خارج مدينة مصر ومن قبلي جزيرة الروضة فانعكس الماء وعمل البحر حينئذ قليلا قليلا وكانت اولافا ولا قطع كثيرا من مصر من دار الملك الى قريب الحفر وقطع المنشئة الفاضلة قال من المتوج عن موضع الجامع الجديد وكان في الدولة الصالحة يعني الملك الصالح نجم الدين ابون رملة غمر الناس حين الدواب في زمن اخراق النيل وخاف البحر الذي هو امامها فلما عمده السلطان الملك الصالح قلعة الجزيرة وصار في كل سنة يحفر هذا البحر بنفسه وحده وي طرح بعض رمله في هذه النقرة شرع خواص السلطان في العناية على شاطئ هذا البحر فذكر من عمر على هذا البحر من ماله موضع الجامع الجديد

الجديد الان الى المدرسة المعزبة وذكر ما وراء هذا الدور من بستان العالم المظلة عليه الجامع الجديد وغيره ثم قال وانما عرف بالعالمه فانه كان قد حله الملك الصالح لهذه العالمه فعمرت بجانبه منطرة لها وكان النيل يدخل لباب المنطرة المذكورة فلما توفيت نبي البستان مدة في يد ورثتها ثم اخذ منهم وذكر ان بقعة الجامع الجديد كانت قبل عمارته شونا للامان اللطانيه وكذلك ما حاورها فلما عمرا السلطان الناصر محمد بن قلاوون الجامع الجديد كثرت العمار من حده مودة الخلفاء على شاطئ النيل حتى انضمت يد الطين وعمرا ايضا ما وراء الجامع من حد باب مصر الذي كان جرا كما تقدم الى حد منطرة السد وادركنا ذلك كله على غاية من العناية وقد اخلت من هذه الحوادث بعد سنة وثمانمائة فحرب خط بين الزقائن المطل من عزبيه على الخليج ومن عزبيه على بستان الجرف ولم يبق الا قليل من الدور وموضع كما تقدم كان في قدم الرومان غامرا بما النيل ثم ربا حرقا وهو من الزقائن المذكور فعمر عمان كبره ثم حرب الان وحرب ايضا حط مودة الخلفاء وكان في القدم غامرا بالماء كما ربا النيل الجرف المذكور ونزلت الجزيرة فدام الساجل القديم الذي هو الان الكبار الى المعارج وابشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون الجامع الجديد فعمرت مودة الخلفاء هذه وانضمت من جريها بملشأ الهراي ومن قبليها بالاملاك الذي يمتد من تجاه الجامع الجديد الى دبر الطين وصارت مودة عظيمة تقف عندها المراكب بالغالل وغيرها ويملوا منها الناس الروايا وكان البحر لا يبرح طول السنة هناك ثم صار ينشف في فصل الربيع والصيف واستمر على ذلك الى يومنا هذا وحرب ما خلف الجامع الجديد ايضا من الاماكن التي كانت بحرا تجاه الساجل القديم ثم لما انحسر الماء صارت مراغة للدواب فعمرت اليوم بالمراغة وهي من اخر حط منطرة السد الى قريب من الكبار وكفرتها عزبيه بستان الجرف المقدم ذكره وعدة دور كانت بستانا وشونا الى باب مصر ومن شرقه بستان بن كيسان الذي صار ضارعة وعرف الان بستان الطواشي ولم يبق الان بخط المراغة الا مساكن بسيرة خيرة

ذكر المنشاء

اعلم ان حلق مصر كان يخرج من بحر النيل فيمر بطرق البحر القصوي وكان في الجانب

العربي من هذا الخليج عدة بساكن من حملنا بستان عرف بستان الحشاش بم حروب
هذا البستان وموضعه الان يعرف بالمر ليس فلما كان بعد الحشاشية من سبني
الحجة اخسر النيل عن ارض فيما بين ميدان اللوق الا في كوة في الاحبار طاهر
القاهرة ان شاء الله تعالى وبين بستان الحشاش المذكور وعرفت هذه الارض
بمنشاة الفاضل لان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البهاساني انشأها
بستانا عظيما كان بمراهل القاهرة ومصر من عمان واعنابه وعمرها ثمانية حارغا
وبني حوله قبيل لذلك الحظ منشاة الفاضل وكثرت بها العمارات وانشأ بها
موفق الدين محمد بن ابي بكر المدوني العثماني الدباجي بستانا دفع له فيه
الف دينار في الايام الظاهرة ببغداد وكان الصرف قد بلغ كل دينار ثمانية
وعشرين درهما ونصف فاستولى البحر على بستان الفاضل وجامعه وعلي سائر
ما كان بمنشاة الفاضل من البساتين والحدود وقطع ذلك حتى لم يبق لشي
منها اثر وما يرج باعة العيب بالقاهرة ومصر تنادي على العيب بعد حروب بستان
الفاضل وحسنه هذا عدة سنين عديده رحم الله الفاضل باعنا شاة
لكنه اعناب بستان الفاضل وحسنه وكان اكل البحر لمنشاة الفاضل هذه
بعد سنة سبني وثمانية وكان موفق الدين المذكور يتولي خطابة جامع
الفاضل الذي كان بالمنشاة فلما تلف الجامع باستيلاء النيل عليه سال
الصاحب بها الدين بن حنا والح عليه وكان في الزاوية حتى قام في عمان الجامع
بمنشاة المهراني ومنشاة المهراني هذه موضعها بين النيل والخليج وفيها من
الحمر القصبوي توهه الخليج اخسر عنها ما النيل قد يما وعرف موضعها بالكوم
الاحمر من اجل انه كان يجل فيه اقمته الطوب فلما سال الصاحب بها الدين
ابن حنا الملك الظاهر ببغداد في عمان جامع بهذا المكان ليقوم مقام الجامع
الذي كان بمنشاة الفاضل احابه الى ذلك وانشا الجامع بخط الكوم الاحمر كما ذكر
في خبره عند ذكر الجوامع فاشاهناك الامير سيف الدين بستان المهراني داراه
واسكنها ونامسجد اعرفت هذه الحطة به وقيل لها منشاة المهراني فان المهراني
المذكور اول من اتيها بعد بنا الجامع وتتابع الناس في البناء بمنشاة المهراني
والكثروا من العمار حتى يتيك انه كان بها فوق الاربعين من امراء الدولة سوى من
كان هناك من الوزراء وامثال الكهاب واعيان القضاة ووجوه الناس ولم يزل
على

على ذلك حتى اخسر الماعن الجهة الشرقية فخرت وبها الآن بقية سبني من الدور
خط الجامع الجديد خط دار الخاس وهو مطلق على النيل ودار الخاس هذه
من الدور القديمة وقد عرفت ودرت وصار الخط يعرف بها بالفضاعي
دار الخاس اختطها وداران مولي عمرو بن العاص فكتت مسلمة بن مخلد وهو
امير مصر الى معوية يسلمه ان يحجلها ديوانا فكتت معاوية الى وداران يسلمه
فينا وعوضه منها دار وداران التي بسوقه اليوم وداران ربيعة وكانت هذه
الحدود من خطه البحر والازد فاستراها عمرو بن مروان وبنائها فكانت في يد
ولده وقبضت عندهم وبيعت في الصواني سنة ثمان وثلاثمائة ثم صارت الى شمول
الاحشاشية فيها فكتت ربيعة وجامعها صارت دار الخاس فليسا ربيعة شمول
وقال بن المتوج دار الخاس خط نسب لدار الخاس وهو الان فندق الاشرف
ذوالالبابين احدهما من رحبة امامة والثاني شارع بالساحل القديم وباخر
هذه السقة التي تطل على النيل **حسب الاقصر** وهو في طرف مصر فيما
بين المدرسة المعزية ومن رباط الامار كان مطلا على النيل دائما والآن تحسرها
عند هبوط النيل وعرف بالامير عز الدين ادمر الاقصر الصالح الجهمي
امير جنود ذلك انما استاجر بركة الشعبية كما ذكر عند ذكر البرك من
هذا الكتاب حبل منها فدان من غريبها اذن للناس في تخليدها فخرت وبني
عليها عدة دور بلغت الغاية في اتقان العمارة وتتأمن عظمها الدولة الناصرية
محمد بن قلاوون من الوزراء واعيان الكتاب في المساكن بهذا الجسر وبنائ
في النالق وتقتنوا في يدج الزخرفة وبالعوائف تحسن الرخام وخرجوا عن الحد
في كثرة افاق الاموال العظيمة على ذلك تحت ضار خط الجسر خلاصة العاشر
من اقليم مصر وسكانه اربعة الناس عيشا وترف المتعمن حياة واوفرهم
نعمه ثم خرب هذا الجسر باسره وذهبت دوره ولما الجهة الشرقية من مصر
ففيها قلعة الجبل وقد افرد بها خيرا مستقلا يحتوي على فوايد كثيرة تضمنه
هذا الكتاب فانظره ويتصل اخر قلعة الجبل خط باب القرافة وهو من
اطراف القطايع والعسكر ويلي خط باب القرافة القضا الذي كان يعرف بالعسكر
وقد تقدم ذكره وكان باطراف العسكر مما يلي كوم الخارج **الموقف**
قال بن وصف شاه في اخبار الرومان الوليد وهو فرعون بني ليس يوسف

صلوات الله عليه ودخل الى البلد في ايامه غلام من اهل الشام اختال عليه اخوته
وباعوه وكانت قوافل الشام تعرف بناحية الموقف اليوم فاوقف القلام ونودي عليه
وهو يوسف بن يعقوب بن اراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه فاستراه الطغين
العزرو وقال ان الذي اخرج يوسف من الجب ما لك من دغرين حجر من خزيلة بن
لحم بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال
الغصاعني الموقف كان فزالام عبد الله بنت مسلمة بن مخلد فتصدت به علي
الملز كان موقفا يباع فيه الدواب ثم ملك بعده وقد ذكرته في الظاهر يعني في
حظ اهل الظاهر فان الوقف من جملة عظماء اهل الظاهر وقال بن المتوحي
تبعه خط الصفا هذا الخط دثر جمعة ولم يتبق له اثر وهو قبلي الفسطاط اوله
بحوار المصنع وخط الطمانين اذكر كنهه كان صنيح طواحين متلاصقة متصلة من
دوب الصفا الى كوم الخارج وادركت بها جماعة من اكابر المصريين اكرهم عدول
وكان المار من هذين الصفيين لا يسع حديث الاخراد احدته لقوة دور الطواحين
وكان من حملتهم طاحون واحد فيه سبعة احجار دثر جميع ذلك ولم يتبق له اثر
قال وتقع دروب الصفا هو الدوب الذي كان باب مصر وتبين انه كان بظاهر
سوق يوسف عليه السلام وكان بابا كبيرا برجين يعلوهما عقد كبير وهو بعينه
كبرية سنلا من صوان وكان بحوار المصنع الخراب الموجود الان وكان حول المصنع
عمد وخام يدان طائلة الساباط يعلوه مسجد متعلق هدم ذلك جميعه في ولاية
سيف الدين المعروف بابن اسنا سلا روالى مصر في الدولة الطاهرية بين
وهذا الدوب يسلك منه الى خط الصفا والطمانين قال مولفه رحمه الله كان
هذا الباب المذكور احد ابواب مدينة مصر وبابها الاخر من ناحية الساحل
الذي موضعه اليوم باب مصر بحوار الكماره وانا ادركت ان اردوب الصفا المدور
والمصنع الخراب وكان يصيب فيه الماء للسيل وهو قريب من كوم الخارج وساني
فر كوم الخارج في ذكر اليكمان من هذا الكتاب ان شالله تعالى ولما الذي سلك
كوم الخارج الى اخره طول مصر عند ركة الكباش فانها الخطط القديمة وادركتها
عامر لا سيما خط النجاين وخط قاق القناديل وخط المصاصة وقد خرب
جميع ذلك وبيعت ابناءه من بعدهم تشع وبجانبه واما الجهة القبليية
من مصر فان خط دير الطين حدثت العارة فيه بعد سنة ستماية لما انشا
الصاحب

الصاحب فخر الدين محمد بن الصاحب بها الدين علي بن حنا الجامع هناك وعمر الناس في حصر
الافرنم وكان قبل ذلك اخر عمان مدينة مصر دار الملك الذي موضعها الان بحوار المدورة
المعزبه واما موضع الجسر فانه كان ركة متاصل خطه راشده حيث جامع راشده
ومن قبلي هذه البركة البستان الذي كان يعرف ببستان الامير تميم بن المعز ويعرف
الان بالمعشوق وهو وقف على دباط الامار وحاور المعشوق ركة الكباش واما
من خط دير الطين واخر عرض مصر من الجهة القبليية طرف خطه راشده واما
الجهة الجريية من مصر فانه يتصل بخط السبع سقايات الدور المطلة على
البركة التي يقال لها بركة قارون وهي التي تجاور الان حدة من قمحة وهي
من جملة الحور القصور وتبلي البركة المذكورة الكوم المعروف بالاسرى
وهو من جملة العسكر وتبرود ان شالله ذكره عند ذكر اليكمان وتجاور البركة
المذكورة خط الكباش وقد ذكر في الجبال وياني ان شالله له جبر عند ذكر
الاحطاط وياني خط الكباش خط الجامع الطولوتي وياني خط الجامع القبلييات
وخط المشيد القيسي وجميع ذلك الى قلعة الجبل من جملة القطايع

ذكر ابواب مدينة مصر

وكان لفسطاط مصر ابواب في القدم خربت بتجدها بعد ذلك ابواب اخر
باب الصفا هذا الباب كان هو في الحقيقة باب مدينة مصر وهو
في شمالها ومنه يخرج العساكر وتعد القوافل وموضعه الان بالقرب من
كوم الخارج وهدم في ايام الملك الطاهر بيبس **باب الساحل**
كان يقضي سالكه الى ساحل النيل القديم وموضعه قريب من الكاه
باب مصر هذا الباب هو الذي بناه قراقوش ومنه يسلك
الان من دخل الى مدينة من الطرق التي تخرق بالمراعة وهو مجاور للكوم الذي
كان يقال له كوم المسارين ويعرف اليوم بالكماره وكان موضع هذا الباب
عامر اما السيل فلما احسر الماعن ساحل مصر صار الموضع المعروف بالمراعة والموضع
المعروف بغيطة الجرف الى موددة الحلفا فضا لا يصل اليه ما النيل التمه فاحب
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ان يدرسوا يجمع فيه القاهرة ومصر
وقلعة الجبل فزاد في سور القاهرة على يد قراقوش من باب القنطرة الى
باب السعرة والى باب الجور يدان يمد السور من باب البحر الى الكوم الاحمر

الذي هو اليوم حافة طلع مصر تجاه خط من الزوايا ليصله ايضا الكوم الاحمر
الى باب مصر هذا فلم ينهنا له ذلك وانقطع السور من عند جامع المقنس وزاد في سور
القاهرة ايضا من باب النصر الى قلعة الجبل فلم يجل له ومد السور من قلعة الجبل
الى باب القنطرة خارج مصر فصار هذا الباب غير متصل بالشور

باب القنطرة

هذا الباب في بني مدينة مصر عرف بقنطرة بني والى التي كانت هناك وهو
ايضا من بنا قراقوش **ذكر قاهرة المعز**

اعلم ان القاهرة المعزية رابع موضع استقل سمر السلطنة اليه من ارض مصر
في الدولة الاسلامية وذلك ان الامارة كانت بمدينة القسطنطينية فصار لها
العسكر خارج القسطنطينية فلما غمرت القطائع صارت دار الامارة الى ان
خربت فسكن الامراء بالعسكر الى ان قدم الفايدي فصار بمصر مولاه الامام
العزيز بن الله مع هذا فبنا القاهرة حصنا ومقلا بين يدي المدينة وصارت
القاهرة ارض خلافة بنزلها الخليفة بحرمه وخواصه الى ان اشرفت الدولة
الفاطمية فسكنها من بعدهم السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وابنه
الملك العزيز بن عثمان وابنه الملك المنصور محمد ثم الملك الناصر يوسف بن ايوب
وابنه الملك العزيز بن عثمان واستقل من القاهرة الى قلعة الجبل فسكنها بحرمه
وخواصه وكنتها الملوك من بعده الى يومنا هذا فصارت القاهرة مدينة سكنى
من بعد ما كانت حصنا يعقل به ود ارض خلافة يلجأ اليها مهاجرة بعد العدة
وانتقلت بعد الاحترام وهذا شأن الملوك ما زالوا يطعمون ائادهم من قتلهم
ويميتون ذكر اعدائهم فقد هدموا ذلك السبب اكثر المدن والحصون وكذلك
كانوا ايام العجم وفي طاهلية العرب وهم على ذلك في ايام الاسلام فقد هدم عثمان
بن عفان صومعة عمدة ان وهدم الاطامر التي كانت بالمدينة وقد هدم زباد كل
قصر ومصنع كان لان علمه وقد هدم بنو العباس بنو العباس مدن ايام
لبنى مروان واذا تأملت التبايع وحدثها تشقى كما تشقى الرجال وتشقى
وساقي من ابناء القاهرة والكلام على حطها واذا ما عاينتها اليه قد ربي و
الى معرفته على وفوق كل ذي علم عليم

ذكر ما قبل في سبب الخلفاء الفاطميين بقاء القاهرة

انهم

اعلم ان القوم ينسبون الى الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام والناس في ثقتان
في امرهم ففرق ثقت حجة ذلك وفرق ثقتهم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وزعم انهم ادعياء من ولد ديصان الشوك الذي ينسب اليه الشيعة وان
ديصان كان له ابن اسمه ميمون القداح كان له مذهب في العلوية فولد ميمون عبد
الله وكان عالما بجميع الشرايع والسنن والمذاهب وانه سمع دعوات يندج
الانسان فيه حتى يخل عن الاديان كلها ويصير معظلا اباحيا لا يوجوا ابوا ولا
يخاف عقابا ويروي انه واهل حلقته على هدى وجميع من ظفروا به ضلاله وانه
قصد بذلك ان يجعل له اتباعا وكان يدعو الى الامام من الى البيت محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق وانه كان من الاهوازي فاستهزى بالعلم والشيعة فجاد
له دعاة وقصد بالارواح ففر الى البصرة فاستهزى امره وصار منبى الى سلمية
من ارض الشام فولد له بها ابن اسمه احمد ومات فقام من بعده احمد ومات
فقام من بعده احمد ونعت بالحسين الاهوازي داعيه الى العراق فلقى هناك
من الاشعة المعروف بقرمطي في سورا الكوفة ودعا الى مذهبه فاجابه وقام
هناك بالامر والى قرمط هذا ينسب القرامطة فولد لاحمد بن عبد الله ابن
ميمون القداح الحسين ومحمد المعروف بابي الشلعل فلما مات احمد خلفه ابنه
الحسين في الدعوة حتى مات فقام من بعده اخوه ابو الشلعل وكان لاحد
بن عبد الله ولد اسمه سعيد فصار تحت حجره وبعت ابو الشلعل يدعيه
الى بلاد المغرب وهما ابو عبد الله واخوه ابو العباس فتركا في البربر واشتهروا
سعيد سلمية بعد موت عمه وكثر ما له وطلبه السلطان ففر من سلمية الى
مصر يريد المغرب وكان على مصر عيسى النوشري فود عليه كتاب الخليفة
من بغداد بالقبض عليه فقاته وصار سلجاسه في ذي التجار فبعت المعتضد
بغداد في طلبه فاخذ وحبس حتى اخرج ابو عبد الله الشيعي من مجلسه
فتسمى حينئذ بعبيد الله ويكنى بابي محمد وتلقب بالمهدي وصار اماما علويا
من ولد محمد بن جعفر الصادق وابنه هو سعيد بن الحسين بن احمد بن عبد الله
بن ميمون القداح بن ديصان الشوك الاهوازي واصله من المجوس فهذا
قول من ينكروهم وبعض منكري نسبهم في العلوية يقول ان عبيد
الله من اليهود وان الحسين بن عبد الله المذكور وتزوج امرأة يهودية من

تسليمه كان لها من يهودي حد ادمات وتركها فرباه الحسين وادبه وعلمه
ثم مات عن غير ولد فعهد الى ابن امرائه هذا فكان هو عبيد الله المهدي وهذه
اقوال ان بصفتهم لك انها موضوعة فان بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد
كانوا اذ اكل علي غايته من وفور العدد وحلالة القدر عند السبعة فما الحامد
لشيعتهم عن الاعراض عنهم والدعا لان محوسى اول ابن يهودي فهدا ما لا يفعله احد
ولو بلغ الغاية في الجمل والسخف وانما طاذلك من قبل ضعفة خلفائي العباس
عند ما غصبوا مكان الفاطميين فانهم كانوا قد انصلت دولتهم نحو من مائتين
وسبعين سنة وملكوا من بني العباس بلاد المغرب ومصر والشام وديار بكر
والخراسان واليمن وخطب لهم بعد ادخوار بعين خطبه وعجزت عساكر بني
العباس عن تقاومتهم فلا دت حينئذ بتغيير الكافة عنهم باشاعة الطعن
في نسبهم وبت ذلك عنهم خلفاهم واعجب به اولياهم وامراء ولتهم الذين كانوا
تخاربون عساكر الفاطميين كي يدفعون بذلك عن انفسهم وسلطانهم معونة
العجز عن تقاومتهم ودفعهم عما غلبوا عليه من ديار مصر والشام والخراسان
حتى اشتهر ذلك بعد ادوا سجيل القضاء عنهم من نسب العلويين وشهد
بذلك من اعلام الناس جماعة منهم الشريفة اكرضني والمرقضي وابو حامد
الاسفرائيني والقندوري في عدة وافرة عند ما جمعوا ذلك في سنة اثنى واربعماية
ايام القادر وكانت شهادة القوم في ذلك على السماع لما اشتهر وعرف بين
الناس ببغداد واهلها انما هم شيعة بني العباس الطاعنون في هذا النسب
المتظرون من بني علي بن ابي طالب الفاعلون فيهم منذ ابتداء ولتهم الفاعيل
التيجة فتقل الاخيار من واهل النار دح ذلك كما سمعوه وراوه حسب ما نقلوه
من غير تدبير الحق من وراء هذا وكان يكاد المعتضد من خلاف بني
العباس حجة فانه كتب في شأن عبيد الله الى ابن الاعلى بالقبول وان ابريد دار
سلاجقة بالتبصر على عبد الله فتعظن اعزك الله صحة هذا الشأن فان
المعتضد لو اوصحه نصيب عبيد الله عنده ما كتب له ذكرنا بالتبصر عليه
اذ القوم حينئذ لا يدعون له في البتة ولا يدعون له بوجه وانما يتقادون لمن
كان علويًا فحان ما وقع ولو لا كان عنده من الادعاء لما نزل به بغير ولاخافه على
ضيعة من ضياع الارض وانما كان القوم اعني بني علي بن ابي طالب تحت وقت
الخوف

الخوف من بني العباس لتطلبهم لهم في كل وقت وقصد هم اياهم دايما بانواع من
الغتاب فصاروا اما من طويلا يدسريد وبين خائف يترقب ومع ذلك فكان
لشيعتهم الكثيرة المنتشرة في اقطارهم من المحبة لهم والاقبال عليهم ما لا موبد
عليه وتكبر وقيام الرجال منهم من بعد منة والطلب من وراهم فلاذ واما اخفا
ولم يكادوا يعرفون حتى سني محمد بن اسمعيل الامام جده عبيد الله المهدي بالملكوم
سماه بذلك الشيعة عند اتفاقهم على اخفايه حذوا من المتعلمين عليهم وكانت
الشيعة قد صاروا فرقا منهم من يذهب الى ان الامام من ولد جعفر الصادق
وهو اسمعيل ابنه وهو لا يعرفون من بين فرق الشيعة بالاسما عليه من اجل
انهم يرون ان الامام من بعد جعفر ابنه اسمعيل وان الامام بعد اسمعيل ابن
جعفر الصادق هو ابنه محمد الملكوم وبعد محمد الملكوم ابنه جعفر المصدق
ومن بعد جعفر المصدق ابنه محمد الجيب وكانوا اهل علو في ديارهم في
هولا الائمة وكان محمد بن جعفر هذا ابو مل ظهوره وانه يصور له دولة وكان
باليمن من اهل هذا المذهب كثير بعدن وبافريقية وكما انه وبغزة تلقوا
ذلك من عند جعفر الصادق فقدم علي محمد بن جعفر واليد عبيد الله رجل
من شيعة باليمن فبعث معه الحسن بن حوشب في سنة ثمان وستين ومائتين
فاظهروا امرهما باليمن واشتهروا امرهما بالدعوة في سنة سبعين وصار لابن حوشب
دولة تصعدت الدعاة باقطار الارض وكان من جملة دعاة ابو اعيد
الله الشيعي فسيره الى المغرب فلقى كامة ودعاهم فلما مات محمد بن جعفر
عهد لابنه عبيد الله فطلبه الملكني العباسي وكان يسكن عسكرو مكرم فصار
الى الشام ثم سار الى المغرب فكان من امره ما كان وكانت رجال هذه الدولة
الذين قاموا ببلاد المغرب وديار مصر عشر جلا هذه خلاصة
اخبارهم في الشياهم فتعظن ولا تعجز عن حرف القول الذي لقنوه من
الطعن فيهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

ذكر خلفاء الفاطميين

وكان ابتد الدولة الفاطمية ان ابا عبيد الله الحسين بن احمد بن محمد بن
وكريا الشيعي سار الى ابي القاسم الحسين بن فوج بن حوشب الكوفي القائم
ببلاد اليمن وصار من كبار اصحابه وله علم وعنده دها ومكر نور د علي

ان حوشب من المغرب خبر موت الخواري داعية المغرب ورفيقه فقال لا ي
 عبد الله الشيعي قد حرت الخواري وابواسفين بلاد المغرب وقد ماتا وليس
 للبلاد الا انت فانها موطاه ممتدة خرج ابو عبد الله الى مكة وقصد
 بلاد المغرب حجاج كرامته فجلس قريبا منهم وسمعهم يتحدثون بفضائل البيت
 فحدثهم في معناه فقالوا اليه وسالوه ان ياذن لهم في زيارته فلما اذنه سألوه
 عن مقصده فلم يجزهم واوهمهم انه يريد مصر فسرروا بصحته ورحلوا وهو
 رفيقهم فتشاهدوا من عبادته وزهده ما رغبت فيه واداهم فندرة غنة
 هدا وهو يسألهم عن احوالهم وتباليهم حتى صار يعرف جميع امورهم فلما وصلوا
 مصرهم بغا رقتهم فقالوا اي شئ تطلب في مصر فقال اطلب العلم بها
 فقالوا اذا كان قصدك هذا فبلادنا انتفع لك وما زالوا به حتى سار معهم
 فلما وصلوا بلادهم اقترعوا بين بضيفة منهم ومن بقية اصحابهم وصلوا
 به ارض كرامة للنصف من ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وما ثمان وكاد
 يختربون عليه ايام ينزل عنده فابا ان ينزل عندهم وقال اين يكون
 فخرج الاخبار فنجبوا من ذلك اذ لم يكونوا اذروه له قط فذروه فصار اليه
 وقال هذا فخرج الاخبار وما سمى الا لم ولقد جاني الاثار للمهدي فحجروا عن
 الاوطان ينصرون في الاخبار من اهل ذلك الزمان قوم اسهم مشفق من
 الكتمان ونحو ذلك في هذا الفخ سمى في الاخبار فتسماعت به القبايل وانوه
 فغطم امه وهو لا يذكر اسم المهدي البتة فبلغ خبره ابراهيم بن احمد بن
 الاعلى امير افرقيته فبعث يسال عن خبره وكانت له معه قصص الك
 الى قنم ابي عبد الله ومحاربه لمن حاله فطغروهم وصارت اليه اموالهم
 وغلب على مداين وهزم جيوش الاعلى وقتل كبراها فمات ابراهيم
 بن الاعلى وولي زياده الله بن الاعلى وكان كثيرا لله ففوق امر ابي عبد
 الله وانتشرت جنوده في البلاد وكان يقول المهدي يخرج في هذه الايام
 ويملك الارض فيا طوي لمن هاجر الى واطاعني ويعزي الناس زياده الله
 ويعبه وكان الكثر خواص زياده الله شيعته فلم يكن يسوهم فطغروا ابي عبد
 الله واكروا من ذكر كرامات المهدي والادسالة الى اصحاب زياده الله
 الى ان عكن فجلت كرامة الى سلمة من ارض الشام فقدموا على
 عبد الله

عبيد الله واخبروه بما فتح الله عليه وكان قد اشتهر هناك وطلب الخليفة المكتفي فخرج
 من سلمية فاراد معه ابنه ابو القاسم نزار ومعهما اموالهما ومواليهما فقاما بمصر فاستن
 فور دت على عيسى النوشري امير مصر الكتب من بغداد بصحة عبيد الله وحليته
 وابنه ياخذ عليه الطريق وتبصنه فبلغ ذلك عبيد الله فخرج والاعوان في طلبه فبنا
 ان النوشري طغربه فناشد الله في امه فحلى عنه ووصله فسار الى طرابلس وقد سبق
 خبره الى زياده الله فسار الى قسطنطينية فقدم كتاب زياده الله بن الاعلى
 الى عامل طرابلس ياخذ عبيد وقد فاتهم فلم يدركوه فرحل الى سجلماسة واقام بها
 وقد اقيمت له المراسد بالطرق فتلطف باليسع من مدرا وصاحب سجلماسة وهدى
 اليه فكف عنه ووافاه كتاب زياده الله بالتبص على عبيد الله فلم يجد به امر ان
 تبص عليه وحسبه واشغل زياده الله جمع العساكر لمحاربة ابي عبيد الله ومبهمهم
 اليه فغلبهم ابو عبد الله فكتب اليه بيشرة فوصل اليه الكتاب وهو بالسجن مع
 قصاب دخل به اليه وهو يتبع الحجر وما زال ابو عبد الله يضييق زياده الله
 الى ان فر الى مصر وقام من بعده ابراهيم بن الاعلى فلم يتم له امر وملك ابو عبد
 الله القروان ونزل برقادة مستعمل وجب سنة ست وتسعين ومائتين
 قام ونهى وبث العمال في الاعمال وقتل من يخاف شوع وامر فتنش على
 المسكة في احد الوجهين بلغت حجة الله وفي الاخر تفرق اعداء الله وتقتل على
 السلاح عدة في سبيل الله ووسم الخيل على افيادها الملك الله واقام على ما
 كان عليه من لباس الحشن الدوان وتناول القليل الغلظ من الطعام فلما
 دخل شهر رمضان سار من رقادة في جيوش عظيمه اهتز لها المغرب باسره يريد
 سجلماسة فحاربها اليسع يوما كاملا الى الليل ثم فر في خاصته فدخل ابو
 عبيد الله من الغد الى البلد واخرج عبيد الله وابنه ومشي في دكا بها جميع
 رؤسا القبايل وهو يقول للناس هذا امولاكم وبيكي من شدة العندج
 حتى وصل بها الى فسطاط ضرب به بالعسكر فارتلها فيه وبعث الخيل في طلب
 اليسع فادركته وجات به فقتله واقام عبيد الله بسجلماسة اربعين يوما
 ثم سار الى افرقيته في ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ونزل برقادة وامر يوم
 الجمعة ان يذكر في الخطبة ويلقب بالمهدي امير المؤمنين فدعي له في جميع
 البلاد بذلك وجلس بعد الصلاة الدعاء ودعوا الناس كافة الى مذهبهم

فمن اجاب قبله منه ومن اتي قبله وعرض جوارى وزيادة الله واختار منهن لنفسه ولولده
وفرق ما بقي على وجوه كمامته وقسم عليهم اعمال افرنجية ودون الدواوين وجبا
الاموال ودانت له البلاد تشق على ابي عبد الله ذلك وناضل المهدي وحججه وحده
من اجل انه كذب به وبداخيه ابي العباس فعظم عليه الظلم عن الاخر واليه واللا
والعطا واقبل ابو العباس نوري على المهدي في مجلس اخيه وبوت اخاه على ما
فعل حتى اتى في نفسه فسأل المهدي ان يجلس في القصر ويقض اليه الامور
وكان قد بلغ المهدي ما يجبره ابو العباس من السوء في حقه فردا باعبد الله
رد الطيقا واسرها في نفسه واكثر العباس من قوله حتى اغتر المقتد بين المهدي
وقال ما هذا الذي كنا نعتقد طاعته وندعوا اليه لان المهدي ياتي بالايات
الباهرة قال اليه جماعة واوجده جماعة المهدي بذلك وقال له ان كنت
المهدي فاطهر لنا انما فقد شككنا فيه فبعد ما بين المهدي وبين ابي عبيد الله
واوجس كل منهما في نفسه خيفة من الاخر واخذ ابو العباس يدبر في قتل
المهدي والمهدي يحل كل ما امره ثم رتب رجلا فلما ركب ابو عبيد الله
واخوه الى قصر المهدي ثار بهما الرجال فقال ابو عبيد الله لا تغفلوا فقالوا
له ان الذي امرنا بطاعته امرنا بقتلك فقتل هو واخوه للنصف من جمادي
الاحنة سنة ثمان وسبعين ومائتين بمدينة رقادة قتلت قتلة بسبب
قتلها فترك المهدي حتى سكنت وتبع جماعة منهم فقتلهم فلما استقام له
الامر عهد الى ابنه ابي القاسم وتبعه بني الاعلى فقتل منهم جماعة وجبر في
احدى وثلثمائة سنة ابا القاسم بالعباس الى مصر فاخذ رقه والاسكندرية
والقيوم وكانت له مع عساكر مصر وعساكر العراق الواردة الى مصر مع موسى
الحناد مر عدة حروب وعاد الى المغرب فجهز المهدي في سنين وتلثمائة جلوسه
بجيوش الملوك الى مصر فغلب على الاسكندرية وكان من امره ما تقدم ذكره وكانت
للمهدي ببلاد المغرب عدة حروب وكان مجدي في الكتب خرج ابي زيد النخاري
على دولته فبنا المهدي وادار عليها سورا جعل فيه ابوابا زينة كل قصر
منها مائة قنطار من حديد وكان ابتداء بناها في ذي القعدة سنة ثلث
وثلثمائة وبني المصلي بظاهرها وقال اليها بصلك صاحب الحمار يعني ابا
زيد فكان كذلك وانشا صناعة فيها تسع مائة شحني وقال انما بنيت هذه
لتعقيم

لتعقيم الفواطر بها ساعة من نهار فكان كذلك ثم انه جنوا ابنه ابا القاسم في سنة ست
وثلثمائة اعلى جيش الى مصر فاخذ الاسكندرية وملك جزين الاشموين وكثيرا
من صعيد مصر وكانت هناك حروب مع عساكر مصر والعراق ثم عاد الى
المغرب وخرج ابو القاسم في سنة خمس عشرة بالجيوش الى المغرب فحارب قوما
وعاد فمات عبيد الله في ليلة الثلثا منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنين
وعشرين وثلثمائة بالمهتدية من القيروان عن ثلث وسين سنة وكانت
خلافة اربع وعشرين سنة وشهرا وعشرين يوما وللمات اخي ابنه موته
وقام من بعد عبيد الله المهدي ولي عمه القايم باسمه ابو القاسم
وقال كان اسمه بالشرق عبد الرحمن فسمي في بلاد المغرب محمد
وولد بسلامة في المحرم سنة ثمان ومائتين فلما فرغ من جميع ما يريد وتكن
اظهر موت ابيه واستقل بالامر وله من العمر سبع واربعون سنة وفتح سيرة
ايه وثار عليه جماعة فطفر بهم وبث جيوشه في البر والبحر فسيروا وغنموا بين
بلد حنوة وبعث جيشا الى مصر فملكوا الاسكندرية والاحشيد يومئذ
امير مصر فلما كان في سنة ثلث وثلثمائة خرج عليه ابو ايزيد
مخلد بن كيداد النخاري الخارجي بافرنجية واشتدت شوكته وكثرت
اتباعه وهزم جيوش القايم غير مرة وكان مذهبه يكفر اهل الملّة واراقة
دمايهم وديانة فملك باجده وحررها وقتل الاطفال وسب النساء ثم ملك
القيروان فاضطرب القايم وخاف الناس وهو بالثقل من زويلة وقوي
امر يزيد ونازل المدينة وحصر القايم بها وكاد ان يغلب عليه فلما بلغ المصلي
حيث اشار المهدي انه يصيد هزم اصحاب القايم وقتلوا كثيرا من اصحابه وكانت
له قصص وابنا الى ان مات القايم لثلاث عشرة خلت من شوال سنة اربع
وثلثين وثلثمائة عن اربع وخمسين سنة وتسعة اشهر ولم يرق منها ولا
ركب دابة لصيد مدة خلافة حتى مات وصلى مرة على جنازة وصلى بالناس
العيد مرة واحدة وكانت مدة خلافة ابي عشرين سنة وستة اشهر وابنا
ونزل ابا الطاهر اسمعيل وابا عبد الله جعفر وحمزة وعدنان وعدة
اخر وقام من بعده ابنه المنصور بنصر الله ابو الطاهر
اسماعيل وكنم موت ابيه خوفا ان يعلم ابو ايزيد فانه كان قريبا منه
لتعقيم

وابقى الامور على حالها ولم يتيسر بالخليفة ولا غير السكة ولا الخطبة ولا البنود وجد
في حرب ابي يزيد حتى طغرية وحمل اليه فوات من جراحات كانت به سلخ المحرم
سنة ست وثلثين وثلثمائة ولم ينزل المنصور الى ان مات سلخ شوال
سنة احدى واربعين وثلثمائة عن احدى واربعين سنة وخمسة اشهر
مدة خلافته بمائتي سنين وقيل سبع سنين وعشرة ايام وقد اختلف في
تاريخ ولا دته فقيل ولد ليلة من جمادى الآخرة سنة ثلث وثلثمائة بالمدينة
وقيل بل ولد في سنة اثنى وقيل في سنة احدى وثلثمائة وكان خطيبا
يلعب برجل الخطبة لوقته سماعا قلا وقيام من بعده ابيه

المعز بن الله ابوانهم محمد

وعمره نحو اربع وعشرين سنة فانه ولد للنصف من رمضان سنة سبع عشرة
وثلثمائة فاتقاه اليه البربر واحسن اليهم فغظم امره فاخص من مواليه
بحوهر وكناه بابي الحسين واعلى قدره وصبره في رتبة الوزارة وعقد
له على جيش كتيف فيم الامير زيري ان مناد الصنهاجي فدوح المغرب
واقترح مدنا وقهر عذرا اكابر واسرهم حتى مضى الى البحر المحيط فاسر
باصطباد سمكة منه وسيرها في قلة من المال الى المعز اشار الى انه ملك
حتى سكان البحر المحيط الذي لا حارة بعده ثم قدم غانما مظفر افظم قدره
عند المعز ولما كان في بعض الايام استبد على المعز في يوم شات عنه شيوخ
كثيرة فدخلوا عليه في مجلس قد فرش باللبود وخوله كساو عليه حبة
وحوله ابواب مفتحة يفيض الى خزائن كتب وبين يديه دوات وكتب فقال
يا اخواننا اصبح اليوم في مثل هذا الشئ والبود فقلت لام الامراء ايضا
الا نلتهم كلامي اتري اخواننا يظنون انا في مثل هذا اليوم ناكل
ونشرب وسقنا في المنقل والديباح والحريروا القنك والسمور والمسك
والحمر والغنا كما نفعل ارباب الدنيا فترأيت ان انعد اليكم فاحضرتم
لشاهد واحالي اذ اخلو تودونكم واجتبت عنكم واني لا افضلكم في احوالكم
الا فيما لا بد لي منه من دنياكم وما حضني الله من ايمانكم واني مشغول
بكتب تزد على من المشرق والمغرب اجيب عنها بخطي واني لا استغل بشي من
ملاذ الدنيا الا بما يصون ارحامكم ويعز بلادكم ويدل اعدائكم ويضع اضدادكم

فافعلوا

فافعلوا يا شيوخ في خلواتكم مثل ما فعله ولا يظهر والتكبر والتخبر فينزع الله
النعمة عنكم وينقلها الى غيركم وتحسنوا على من وراكم فمن لا يصل الى الخشن عليكم
ليصل في الناس الحياء ويكثر الخير وينشر العدل واقبلوا بعدتها على نسايتكم
والزموا الواحد الذي تكون لكم ولا تشرهوا الى التكثر منهن والريفة فيهن
فيتنقص عيشكم وتعود المضرة عليكم وتنبكوا ابدانكم وتذهب قوتكم وتضعف
محاركم فحسب الرجل الواحد الواحد ونحن محتاجون الى بصرتكم بايدكم وعقولكم
واعلموا انكم اذا الرتم ما امركم به رجوت ان يتوب الله علينا امر المشرق كما
قرب امر المغرب بكم انصروا حكم الله وبصوكم فخرجوا عنه واستند على يوما
ابا جعفر حسين بن مهدي صاحب بيت المال وهو في وسط القصر قد
جلس على صندوق وبين يديه الوف صناديق مكددة قال له هذه
صناديق مال وقد شددت عني ترتيبها فانظرها ورتبها قال فاحذت
اجمعها الى ان صارت مرتبة وبين يديه جماعة من خدام بيت المال
والفراشين وانقدت اليه اعملة فامر رفعها في الخزائن على ترتيبها وان يعلق
عليها ويحتم بخاتمة قال قد خرجت عن خاتمة صارت اليك فكان حملتها
اربعة وعشرين الف دينار وذلك في سنة سبع وخمسين وثلثمائة
فاتفقوا اجمع على العساكر التي سيرها الى مصر من سنة عان وخمسين الى
سنة اثنى وستين وثلثمائة ولما احدث في تجهيز جوهر بالعساكر الى اخذ
ديار مصر حتى تبيتا امس وتبنا للمسير تفت المغر خفيف الصقلي الى
سيوخ كمامة يقول يا اخواننا قد راينا ان تنفذ رجالا الى بلد ان كمامة
يقعون بينهم وياخذون صدقاتهم ومراعيهم ويحفظونها علينا في بلادهم
فاذا احتجنا اليها انفذنا خلفنا فاستعنا بها على ما نحن بسبيله فقال بعض
شيوخهم لحفيظ ما بلغه ذلك قل لمولانا والله لا فعلنا هذا ايد كيف تودى
كمامة الجزية وبصير عليها في الديوان ضربية وقد اعزها الله بالاسلام
قد نما وحدنا معكم بالايمان وشيوقنا بطاعتكم في المشرق والمغرب فعاد
خفيف الى المعز بذلك وامر باحضار جماعة كمامة فدخلوا عليه وهو راكب
فرسه قال ما هذا الجواب الذي صددت عنكم فقالوا هو جواب ما غشنا
ما كنا بمولانا بالذي تودى حزنه سقى علينا مقام المعز في ركابه وقال

بارك الله فيكم فمكده اريد ان تكونوا وانما اردت ان اجر بكم فانظروا كيف اتم بعدكم
سيار جوهر واخذ مصر كما قد ذكر في ترجمته عند ذكر سوار الفاضل من هذا
الكتاب فلم يثبت قدم جوهر بمصر كنت اليه للعز جوايا عن كتابه وامامنا
ذكت يا جوهر من ان جماعة بني حمدان وصلت اليك لبتهم بيد لون الطاعة
ويجدون بالمنازعة في السير اليك فاسمع لما اذكره لك اخذ ان ينتدي
اخذ من آل حمدان مكاتبة رقيبا له ولا ترغيبا ومن كتب اليك منهم فاجبه
بالحسن الجميل ولا تستدعيه اليك ومن ورد اليك منهم فاحسن اليه ولا
تمكن احد منهم من قيادة جيش ولا ملك طرف قبوا احد ان ينظاهرون
ثلاثة اشيا عليها مدار العالم وليس لهم فيها نصيب ينظاهرون بالدين هرون
وليس لهم فيه نصيب وينظاهرون بالكرم وليس لواحد منهم كرم وينظاهرون
بالسجاعة وتجاغمهم للدين بالاحسان فاحذر كل الحذر من الاشتغال اليهم
او الى احد منهم ولما عزم المعز على المسير الى مصر احاله فكره فممن خلفه في
بلاد المغرب فوقع اختياره على ابي جعفر بن علي الامير فاستدعاه وامره
واسراليه انه يريد استخلافة بالمغرب فقال تركه معي احد اولادك او
احزنك مجلس في القصر وانا اذبر ولا تسالني عن شي من الاموال لان
ما احببه يكون تاراما انفته واذا اردت امر انعلته من غير ورو
امر ك فيه لبعده ما بين مصر والمغرب ويكون تقليد القضاة والخزاج
 وغيره الى فخصب المعز وقال يا جوهر عز ليني عن ملكي واردت ان تجعل
لي فيه شركا في امري واستبدت بالاعمال والاموال ذوني ثم فقد اخطأت
خطك وما اضنت وشكك فخرج عنه ثم انه استدعى يوسف ابن زكري
الصنهاجي وقال له ناهب لخلافه المغرب فاكرو ذلك وقال يا مولانا
انت واباك الائمة من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صفا لكم المغرب
 فكيف يصفو الي وانا صنهاجي يوبرى ثلثتي يا مولانا يا غير سيف
 ولا رخ فما زال به المعز حتى اجاب بشريطة ان المعز يولي القضاة والخزاج لمن
 يراه ويختاره ويجعل الخسر لمن يثق به ويجعله قايما بين يدي هولا فممن
 استغصى عليهم باسمه هولا به حتى جعل فيه ما يجب ويكون الامر لهم ويصير
 كالخادم ذلك فاجب المعز ذلك ما قال وسكن فلما انصرف قال ابو طالب

من التنايم بامر الله للمعز يا مولانا وبقى هذا القول من يوسف وانه يقوم بوقام
ذكره فقال المعز يا غمناكم بين قول يوسف وقول جعفر فاعلم يا غم ان الامر
الذي طلبه جعفر ان ينداهوا اخر ما يصير اليه امر يوسف واذا نظاوت الحدة
سيفرد بالامر ولكن هذا الاوا احسن واجود عند ذوي العقول وهو نهاية
ما فعله وكانت ام الامراء قد وجنت من المغرب صبيبه ربتها لتباع بمصر
معرضها وكيلها في مصر للبيع وطلب فيها الف دينار فحضرت اليه في بعض الايام
امراة شابة على حمالة قلب الصبيبه فسا ومنته فيها وانما عنها منه ستمائة
دينار فاذا هي ابنة الاخشيدي محمد بن طغج وقد بلغها خبر هذه الصبيبه فلما
رايتها شغفتها حبا فاشتريتها لثمنها بها فعاد الوكيل الى المغرب وحدث المعز
بذلك فاحضر الشيوخ وامر الوكيل فقص عليهم خبر ابنة الاخشيدي مع الصبيبه
الى اخره فقال المعز يا اخواننا انهمضوا الى مصر فلن يحول بينكم وبينها شي فان
القوم يطلع بهم الترف ان صادف امراة من ثبات الملوك فممن يخرج نفسه
وتشتري جارية لثمنها بها وما هذا الا من صنعت نفوس رجالهم وذهاب
غيرهم فانهمضوا المسير نا اليهم فقالوا السمع والطاعة فقال خذوا بي حوايكم
فمن تقدم الاختيار المسير نا ان شاء الله وكان قبصر ونظفر الصقليان قد
بلغا دنيتهم عظيمة عند المنصور والد المعز وكان المطر يري على المعز من
اجل انه علم الخط في صغره فجرد عليه مرة وولي شجعه المعز بكلمة
صقلييه استراب بها ولفنها منه وانفت نفسه من السؤال عن كعناها
فاجد نفسه بحفظ اللغات فابتد بتعليم اللغة البربرية حتى احكمها ثم
تعلم الرومية والسودانية حتى اتقنها ثم اخذ بتعليم الصقلييه ثم رتب به
تلك الكلمة فاذا هي سب قبيح فامر بمطهر فقتل من اجل تلك الكلمة وبلغه
امر الحرب التي كانت بين بني حسن وبني جعفر بالحجاز حتى قتل من بني حسن
اكثر ممن قتل من بني جعفر فانهم ما لا ورجالا في السرما زالوا بالطايقين
حتى اصطلحوا وتحمل الرجال عن كل واحد منهما الحلات فجا الفاضل في
القتلي لبني حسن عند بني جعفر نحو سبعين قتلا فادوا عنهم وعقدوا بينهم
الصالح في الحرم تجاه الكعبة وتخلوا عنهم الديات من مال المعز وكان
ذلك في سنة ثمان واربعين وبلغنا به نصارت هذه الفعلة يد اعند بني

حسن المعروف **ملك** جوهر مصر باد وحسن بن جعفر الحسيني بالدعاء للعز في
ملكه وبعث الى جوهر بالخبر فسير الى المعز معرفة باقامة الدعوة له بمكة فانفذ
اليه بتقليد الحرم واعماله وسار المعز بمساكره من المغرب حتى نزل بالجيزة
فعمد له جوهر جسرًا جديدًا عند المختار بالجيزة فسار اليه وقد زينت له
مدينته الفسطاط فلم يستقر ودخل الى القاهرة بجميع اولاده واخوته وشاير
اولاد عبيد الله المهدي وبمواهب ابائه وذلك لتسبب خلون من رمضان
سنة اثنى وستين وثلثمائة فعند ما دخل القصر صلى ركعتين فانتهى به
من حضروا بات به ثم اصبح فجلس للناس وامر فكتب في ساير مدينته مصر خبر
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام واثبت اسم الخليفة بن الله واسم ابائه عبد الله الامير وجلس في
القصر على السرير الذهب وصلى بالناس صلاة عيد الفطر في المصلي فسمع
في كل ركعة وفي كل سجدة ثلاثين تسبيحة ثم خطب بعد الصلاة وركب لتفتح طلع
نصر يوم الوفا وعمل عيد غد رحمة مات بعض بني عمه فضلى عليه وكسر
سبًا وكبر على ميت اخر خمسًا وقدمت القرامطة الى مصر فسير اليهم الجيوش
وهزموهم وتمازى الى ان توفي من علة اعتلها بعد دخوله الى القاهرة بستين
وسبعة اشهر وعشرة ايام وعمره خمس واربعون سنة وستة اشهر تقريبًا فان
مولده بالمهدي في حادي عشر رمضان سنة تسع عشرة وثلثمائة ووفاته
بالقاهرة لاربعة عشر خلت من ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلثمائة وكانت
مدة خلافته بالمغرب وديار مصر ثلثًا وعشرين سنة وعشرة ايام وهو
اول الخلفاء الفاطميين بمصر واليه تنسب القاهر المعز لان عبد الله جوهر
الفايد بناها حسب ما رسم له كما ذكر في خبرنا بها وكان المعز على ما فاضل جواد
حسن السيرة مضافا للريعية مغرًا بالخير ما اقيمت له الدعوة بالمغرب كله وديار
مصر والشام والحرمين وبعض اعمال العراق وقام من بعده ابنه **الحزير**
باسم ابو منصور **نزار** واقام في الخلافة احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر
وعمره ووصف ومات اثنان واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة عشر يومًا في الثامن
والعشرين من رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة بمدينته بلبيس وحمل الى
القاهرة وقام من بعده ابنه **الحاكم** باسم الله ابو علي منصور وكانت
من

مدة خلافته الى ان فقد خمسًا وعشرين سنة وشهرًا وقد وعمره ست وثلاثون سنة
وسبعة اشهر في ليلة السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمائة
وقد بسطت خبر العز والحاكم عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب وقام من
بعده الحاكم ابنه **الظاهر** **لا عز** **ازد** **بن الله** ابو الحسن **علي** بن الحاكم
بامر الله ولد بالقاهرة يوم الاثنين العاشر خلون من شهر رمضان سنة خمس
وتسعين وثلثمائة ويومعه له بالخلافة يوم عيد الفطر من سنة احدى عشرة
واربعمائة وعمره ست عشرة سنة فخرج الى صلاة العيد وعليه راسه المظلة
وحوله العساكر فصلى بالناس في المصلي وعاد فكتب خلافته الى الاعمال
وشرب الخمر ورفض فيه للناس في تناع القنا وشرب القناع واكمل
الملوحيا وجمع الاسماك فاقتل الناس على الله ووزر له الخطير ريس الروسا
ابو الحسن عماد بن محمد وكان يلي ديوان الانشا وغيره واستوزر الحاكم الى
ان فقد فتولي البيعة للظاهر ثم قتل بعد سبعة اشهر في ربيع الاول
سنة اثنى عشرة فاستوزر بعده بدو الدولة ابا القنوج موسى بن الحسن
وكان يتولى الشرطة ثم ولي ديوان الانشا بعد ان جبر ان وصرف عن الوزارة
في المحرم سنة ثلث عشرة وقبض عليه في شوال وقتل فوجد له من العين
ستماية الف دينار وعشرين الف دينار وولي الوزارة بعده الامير شمس
الملوك المكي مسعود ابن طاهر الوزان وفي سنة اربع عشرة قلد متعب
الدولة الددبزي متولي قيسارية ولاية فلسطين وكانت له مع حسان
بن مفرج بن خراج الطاي حروب وفيها نزاع الشعر وعصر وتعد وجود
الحزب وفي المحرم سنة خمس عشرة لقب الخادم الاسود معضاد بالقاب
عز الدولة وسنانها ابي القواس معضاد الظاهري خلع عليه وثار رجل
من بني الحسين عليه السلام ببلاد الصعيد فقبض عليه واقربانه قتل
الحاكم بامر الله ووجد معه قطعة من جلد راسه وقطعة من القوطة
التي كانت عليه فسيل عن سبب قتله اياه فقال عزت لله وللإسلام
ثم قتل نفسه بسكين كانت معه فقطع راسه وسيرت الى القاهرة فوفيت
استد الغلام مصر وكثر نقص النبل وفيها قتل الشريف الكبير العجمي الشيخ
نجيب الدولة الجرجري والشيخ العميد محسن بن ندوس مع الفايد معضاد

وان لا يدخل على الظاهر احد غيرهم وكانوا يدخلون كل يوم خلوة ويخرجون فيقتصر فون
في سائر امور الدولة والظاهر مشغول ببلداته وصار شمس الملوك يظفر
صاحب المظلة وابن خيران صاحب الانشاء وداعي الدعاة ولقيب نقبا الطالبين
وقاضي القضاء وما دخلوا على الظاهر في كل عشرين يوما مرة ومن عداهم لا يصل
الى الظاهر البتة والثلاثة الاول هم الذين تقضون الاشغال ويهضون الامور
بعد الاجتماع عند القايد معضاد ومنع الناس من خروج الانبار لقلتها وعزت
الاقوات بمصر وقلت البياض طرأ على ابيح الراس البقر بعشرين دينارا وكثر
الخوف في ظواهر البلد وكثر اضطراب الناس وتحدث زعماء الدولة بمصادرة التجار
فاختلف بعضهم على بعض وكثر تضييع العسكرو من الفقر والحاجة فلم يجابوا بحاسد
زعماء الدولة فقبض على العبيد بحسن وضرب عنقه واشتد الغلاء فوفشت
الامراض وكثر الموت في الناس وفقد الحيوان فلم يقدر على حاجة ولا فروع
وعز المال فلما ظهر نعم البلاد كل حمة وعرض الناس استعنتهم للبيع فلم
يوجد من يشتريه وخرج الحاج فقطع عليهم الطريق بعد جيلهم سرور لمة
الجب واخذت اموالهم فقتل منهم خلق كثير واعاد من بقي فلم يجد احد من اهل
مصر وتفاقم الامر في شدة الغلاء فصاح الناس بالظاهر الجوع الجوع
يا امير المؤمنين لم يصنع بنا هذا ابوك ولا جدك قاله الله في امرنا وطرقت عاكر
من حجاج النصارى فقرأ لها الى القاهرة واسمع الناس بمصر على اربع حال من
الامراض والموتان وشدة الغلاء وعدم الاقوات وكثرة الخوف من الذمار
التي تكسب البيوت حتى انه لما عمل على العبد البحر بالمصر كسب العبيد على
الصفاط وهم يصيحون الجوع الجوع ونهبوا ما كان عليه وسبوا الارباقي
وكثر طمع العبيد ونصبهم وجرق اموالهم من العامة قبيح واخصاج الظاهر
الى القرض فحمل بعض اهل الدولة اليه مالا وانتفع آخرون واجتمع نحو
الالف عبد لينهبوا البلد من الجوع فتودي بان من تعرض له احد من
العبيد فليقتله ويندب جماعة لحفظ البلد واستعد الناس فكانت
نهبات بالساحل ووقائع مع العبيد احتاج الناس الى ان خلد قوا عليهم
خنادق وعملوا الدروب على الارقة والسوارع وخرج معضاد في عسكر
فطردهم وقبض جماعة منهم ضرب اعناقهم واخذ العبيد في طلب الجرجاري
وغیره

١٧
وغیره من وجوه الدولة فخر سوا القسم واستعوا في دورهم وانقضت السنة
والناس في انواع من البلا وفي سنة ست عشرة اتم الظاهر فاخرج من مصر
من الفقهاء المالكية وغيرهم وامر الدعاة ان يحفظوا الناس كتاب دعاء الاسلام
وتختصر الوزراء وجعل لمن حفظ ذلك مالا وفي سنة سبع عشرة ثار بمصر رعايا
عظيم بالناس وكثرت زيادة ما النيل عن العادة وتصدق الظاهر بمائة
الف دينارا من اجل انه سقط عن فرسه ولم يوفى سنة ثمان عشرة وقعت
المحنة مع صاحب الروم وخطب للظاهر في بلاده واعاد الجامع بقسطنطينية
وعمل فيه مودبا فاعاد الظاهر كنيسة قديمة بالقدس واذن لمن اظهر الاسلام
في ايام الحاکم ان يعود الى النصارى فرجع اليها كثير منهم وصرف الظاهر وزيره
عُميد الدولة لقونا صاحبها ابا محمد الحسن بن صالح الرودباري واقام بدله ابا القاسم
علي بن احمد الجرجاري وفي سنة عشرين كانت قسمة بين المغاربة والأتراك
فقتل فيها كثير وفي سنة احدى وعشرين بوبع لابن الظاهر بولاية العهد
ثمانية اشهر ونفق على ذلك خلق اهل الدولة وطعام وشار للعامة ما يحل
وصفه وفي سنة اثنين وعشرين تحرك السعر لتقصير ما النيل ثم زاد بعد
اوانه باربعة اشهر وفي سنة ثلث وعشرين قتل الظاهر احد الدعاة فاضطربت
الرعية والجند وتحدثت الدعاة بخلعه ثم سكنت الفتنة بعد اتفاق مال خيريل
وفي سنة اربع وعشرين ركب ولي العهد من القاهرة الى مصر وتذريت
الطرقات فكان اذا مر يقوم قبلوا له الارض ونشروا يومئذ على العامة مبلغ
خمسة الاف دينار فكان يوما عظيما وفي سنة خمس وعشرين ثار الظاهر
دعائه ببغداد عند اختلاف الأتراك بها فكثرت دعائه هنالك واستجاد لهم
خلق فلما كان في سنة ست وعشرين كثرت الوفا بمصر ومات الظاهر للنصف
من شعبان سنة سبع وعشرين واربعائة عن اثنين وثلثين سنة الاياما
كانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وكان مشغولا باللهو
مجالس الغنائم والناس في ايامه بمصر واتخذوا المغنيات والرقاصات وبلغوا الى اليك
من ذلك مبلغا عجيبا واتخذ حرا وعلما انواع العلوم وسائر فنون
الحرب واتخذ خزانة البنود واقام فيها ثلثة الاف صانع ورأس الملوك واستكثر
من شراء الجواهر وكانت مملكة ما فر بنية ومصر والسام والحجاز وغلب صالح

بن مرداس على حلب في ايامه واستولى على ما يليها واقتل جيان بن جراح على اكريلاد الشام
فتضعفت الدولة وقام من بعده ابنه وولي العهد ويبيع له وهو

المستنصر بالله ابو النعيم محمد

ومولده في السادس عشر من جمادى الآخرة سنة عشرين واربعماية ويبيع بالخلافة
لنصف من شعبان سنة سبع وعشرين وعمره يومئذ سبع سنين وقام سنتين
سنة واشهر في الخلافة كانت فيها ابناء وقصص شنيعة بدار مصر منها ان امه
كانت امه سود الناجر من اليهود ويقال له ابو اسعد سهل بن هرون التميمي
فابتاعها منه الظاهر واستولاه المستنصر فلما افضت اليه الخلافة استبدت
امه باسعد ورفقه ووجه عليه وكان الوزير يومئذ ابا القسم الجرجري فلم يتمكن
ابو اسعد من اظهارها في نفسه حتى مات الجرجري وتولى ابو اسعد وصدقته
بن يوسف الفلاحى الوزارة انسلطت يد ابى سعيد وصار الفلاحى ياتمر بامر
فعل عليه وقتله كما ذكر في خبر خزائن اليهود فمقد قام المستنصر على الفلاحى
وصرفته عن الوزارة واستقر ابو البركات صفى الدين الحسين بن حمدان متولى دمشق
بالعساكر الى حلب وجامد بمتولاه ثمال بن صالح بن مرداس ثم رجع بغير طائل
فتقدم فطر الصقلى دمشق وقبض على بن حمدان وصاد به واعتقله بصود
ثم بالرملة وخرج امير الامراء فحق الحاد مر على عسكر مبلغ مائة الف دينار
بلغت النفقة عليه اربعماية الف دينار يريد الشام ومحاولة بنى مرداس في
الحرم سنة احدى واربعين صرف قاضي القضاة قاسم بن عبد العزيز النخعي
عن القضاة ما باشره ثلث عشرة سنة وشهرا واربعة ايام وتقدم وظيفة
القضاة بعد القاضي الاجل حطير الملك ابو محمد اليازورى وفيها جارب
وفق بنى مرداس فظفر وابه واسروده فمات قلعة حلب فافرج عن ابن حمدان
وبقى بالحضرة وقبض على الوزير ابى البركات الجرجري ونفى الى الشام وعمل ابو الفضل
ما عده من سعود واسطه لا وراثة ثم قلد قاضي القضاة ابو محمد اليازورى الوزارة
مع وظيفة القضاة ولقب بسيد الوزراء وفي سنة اثنين واربعين كانت حروب
الجيب وخراج بنى قس منها وانزال بنى سنيس بعد قس فيها وفيها دعي محمد الصليحي
باليمن للمستنصر وبعث اليه بالجزيل النجوى والهدنة وفي سنة اربع
واربعين كتب ببغداد محاضر بالقدح في سبب الخلفاء المصريين وفيهم من

الاستنصار

الاستنصار الى علي بن ابي طالب وسيرت الى الافاق وقصر مد النيل فتحرى السعد
بمصر ثم قصر ايضا مد النيل في سنة ست واربعين فتوى الفلاو كثر الموت
بالناس وفي سنة ثمان واربعين خرج ابو الحرث الساسي من بغداد
متمما للمستنصر فسيرت له الاموال والخلع وفي سنة تسع واربعين عادت
حلب الى مملكة المستنصر وفي سنة خمسين قبض على الوزير الناصر للدين ابى
محمد التيازورى وتقدم بعهدة الوزارة ابو الفرج البجلي ثم صرف بعد اثنين
وسبعين يوما وتولى ابو الفرج محمد بن جعفر المغربي عبد الله بن محمد وولى
القضاة بعدا ليا ز ودي ابو علي احمد بن عبد الحاكم ثم صرف بعد الحاكم للجلبجى
وفي اخذ الساسي من بغداد واقام فيها الخطبة للمستنصر وفر الخليفة القائم
بامر الله العباسي الى قرقيش بن يدان فبعث به الى عانة وسيرت ثيار القائم
وعمامته وغير ذلك من الاموال الى مصر وفيها سار ناصر الدولة الى دمشق
امرا عليها وفي سنة احدى وخمسين اقيمت دعوة المستنصر بالبصرة
وواسط وجميع تلك الاعمال تقدم طغرلنك الى بغداد واعاد الخليفة
القائم بعد ما خطب للمستنصر ببغداد اربعين خطبة وقتل الساسي
وفيها قطعت خطبة المستنصر ايضا من حلب فسار اليها ابن حمدان وطارب
اقلها فلكسركسرة شنيعة وعاد الى دمشق وفيها صرف ابو الفرج بن
المغزي عن الوزارة وعبد الحاكم عن القضاة واعيد الى الوزارة ابو الفرج
البجلي واستقر في وظيفة القضاة احمد بن ابى زكريا وفي سنة ثلث وخمسين
كتر صرف الوزراء والقضاة ولا تم لكثرة مخالطة الرعايا للخليفة وتقدم
الارذال بحيث كان يصل اليه في كل يوم مائة رقة فيها المرافعات
والسعايات فاستهنت عليه الامور وناقضت الاحوال ووقع الاختلاف
بين عبيد الدولة وضعفت قوى الوزراء عن التدبير لتصرف كل منهم خربت
الاعمال وقل ارتفاعها وتقلب الرعايا على معظمتهم كسرت النفقات والاستغناء
بالامور وطعان الاكابر الى ان الامرات حدثت الشدة العظمى كما ذكر
في موضعه من هذا الكتاب وكان من قدوم امير الجيوش بدو الجاني في سنة
ست وستين واربعماية وقيامه بسلطنة مصر ما ذكر في ترجمته عتد ذكر
ابواب القاهرة فلم تزل المستنصر مدة امير الجيوش منجما عن التصرف الى

ان مات في سنة سبع وبمابين فاقام العسكر من بعده في الوزارة ابنه الافضل شيا
هتياه فباشرا الامور بسير اثم مات المستنصر للعيلين بقتل في ذي الحجة سنة
سبع وبمابين عن سبع وسبعين سنة وخمسة اشهر منها في الخلافة ستون سنة
واربعة اشهر وثلثة ايام مرق بها اهو ال عظيم وشدايد الت به الى ان
جلس على تخ وقف القوت فلم يقدر عليه حتى كانت امراه من الاشراف تصدق
عليه في كل يوم بعت فيه بيبك فلا ياكل سواه مرة في كل يوم وقد مرق في غير موضع
من هذا الكتاب كثير من احواله فلما مات المستنصر اقام الافضل ابن امير
الجيش في الخلافة من بعده ابيه المستعلي بالله ابو القاسم احمد
وكان مولده في العشرين من المحرم سنة سبع وستين واربعمائة فخالف ابيه
اخوه نزار وقرالى الاسكندرية وكان القاسم بالامور كلها الافضل فحاربته
حتى ظفريه وقتله كما تقدم في خبر امكن عند ذكر خزان القصر وفي سنة
تسعين وقع بمصر غلا ووبا واطعت الخطبة من دمشق للمستعلي وخطب
بها للعباسي وخرج الفرنج من قسطنطينية لاختصاصه اهل الشام وغيرها
من ايدي المسلمين فملكوا انطاكية وفي سنة احدى وتسعين خرج الافضل
بعسكر عظيم من القاهرة فاخذ بيت المقدس من الارمن وبعاد الى القاهرة
وفي سنة اثنين وتسعين ملك الفرنج الرملة وبيت المقدس فخرج الافضل
بالعساكر وسار الى عسقلان فساد اليه الفرنج وقابلوه وقتلوا اكبر امين
اصحابه وغنموا منه شيا كثيرا وحاصروه فجا نفسه في البحر وصار الى القاهرة
وفي سنة ثلث وتسعين عم الوبا اكثر البلاد فملك مصر عالم عظيم وفي سنة
ثلث وتسعين عم الوبا اكثر البلاد فملك مصر عالم عظيم وفي سنة اربع وتسعين
خرج عسكر مصر لقتال الفرنج وكانت بينهما حروب كثيرة وفي سنة خمس
وتسعين واربعمائة مات المستعلي بالله لثلاث عشرة بقت من صفر وعمره
سبع وعشرون سنة وسبعة وعشرون يوما ومنه خلافة سبع سنين وثمان
وفي ايامه اختلفت الدولة وانقطعت الدعوة من اكثر مدن الشام فانها صارت بين
الأتراك والفرنج وصارت الاسما عيلية فزقت فزقة نزار بن طعن في ايامه
المستعلي فزقه تزي صحت خلافة ولم يكن للمستعلي مع الافضل امر ولا نهي
ولا نفوذ طاعة وقيل انه سم وقيل بل قتل من اقلما مات اقام الافضل

من بعده في الخلافة ابنه الامر باحكام الله ابو اعلى منصور وعمره
خمس سنين وشهر واثم قتل الافضل في ايامه واما في الخلافة تسعا
وعشرين سنة وثمانية اشهر ونصف وقد لوت رحمته عند ذكر الجامع
الاقر في ذكر الجوامع من هذا الكتاب ولما قتل الامر باحكام الله اقيم من بعده

الحافظ لدين الله ابو المعون

عبد المجيد ابن الامير ابي القاسم محمد بن المستنصر بالله وكان قد ولد بعسقلان
في المحرم سنة سبع وثلث في سنة ثمان وستين واربعمائة لما اخرج المستنصر
ابنه ابا القاسم مع بقية اولاده في ايام الشدة فلذلك كان يقال له في ايام
الامر باحكام الله الامير عبد المجيد العسقلاني ابن عم مولانا ولما قتل
البرد ابيه الخليفة الامرا قام برغش وهزار الملوك الامير عبد المجيد
في دست الخلافة ونعتاه بالحافظ لدين الله وانه يكون كفيلا لمستظري
تطبق امه من اولاد الامور واستقر هزار الملوك ووزرائهم والعسكر واقاموا
ابا اعلى بن الافضل ووزرا وقتل هزار الملوك ومن سارح القاهرة وذلك
كله في يوم واحد فاستبد ابو اعلى بالوزارة يوم السادس عشر من ذي القعدة
سنة اربع وعشرين وحماسية وقتض على الحافظ وسجنه مقيدا فاستمر الى
ان قتل ابو اعلى في سادس عشر المحرم سنة ست وعشرين فاجز من
معتقله واخذ له العهد على ابنه ولي عهد كفيلا لمن لم يترك اسمه فاختار
الحافظ هذا اليوم عيد اسماء عييد المضر وصار يعمل في كل سنة ونهبت
القاهرة يومئذ وقام بانس صاحب الباب بالوزارة الى ان هلك في ذي
الحجة منها بعد تسعة اشهر فلم ييسر وزير الحافظ بعد اعداوتولي الامور
نفسه الى سنة ثمان وعشرين فاقام ابنه سليمان ولي عهده فقام وزير
فلم يطل ايامه سوى شهرين ومات فجعل مكانه ابنه حيدرة فحقق
ابنه حسن وثارت الفتنة وكان من امره ما ذكر في خبر الحانة اليانسيه
من هذا الكتاب فلما قتل حسن قام بهرام الارمني واخذ الوزارة في حمادي
الاحرة سنة تسع وعشرين وكان نصرانيا فاشتغل بالسل من البصارى
وكثرت ادبيتهم وتآمر صوان بن الحسين وهو يومئذ يتولى الغنيه وجمع
الناس لحرب بهرام وسار الى القاهرة فانهزم بهرام ودخل صوان القاهرة

واستولى على الوزارة في حمادي الأولى سنة إحدى وثلثين فأتبع بالنصارى وأدلى لهم
وشكره الناس إلا أنه كان خفيفاً عجولاً فاخذ في إهانة حواشي الخليفة وهم جلعه
وقال ما هو بامام وإنما هو كليل لغيره وذلك الغير لم يصح فتوحش الخافظ أمته
وما زال يدبر عليه حتى بارت قننه انهم منهارضوان وخرج الى الشام فجمع
وعاد في سنة أربع وثلثين فحمله الخافظ العساكر لمحاربتة فقتلهم وانهم منهم
الى الصعيد فمضى عليه واقتتل فلم يستوزر الخافظ أحد بعده الى ان كانت
سنة ست وثلثين فغلبت الاسعار بمصر وكثر الوفاة واستد الى سنة سبع
وثلثين فغطم الوفاة في سنة اثنين واربعين فخلص رضوان من مقتله
بالقصر وخرج من قبة رباب حياجه وكانت سنة الت الى قتله وفي سنة
اربع واربعين بارت قننه بالقاهرة بين طوائف العساكر فمات الخافظ ليلة
الخامس من جمادى الاولى من سبع وبعين سنة من مائة خلافة ثمانى
عشرة سنة واربعه اشهر وتسعة عشر يوما اصابته فيها شدايد كثيرة وكان
حازما سوسا كثير المداواة عارفا جاعا للمال مغرا بعلم النجوم يغلب
عليه العلم فلما مات والعمة قائمه اتم ابنه

الظاهر بالله

ابو منصور اسمعيل ومولده للصف من ربيع الاخر سنة سبع
وعشرين وخمسين فاقام في الخلافة اربع سنين وثمانية اشهر الاخيرة ايام
وكان محلو ما عليه من الوزارة ايامه اخذت عسقلان وظهر الخلل في الدولة
وقد دلت اخباره في ذكر خط الحشيد عند ذكر الخطط من هذا الكتاب

الظاهر بالله

ابو القاسم عيسى اقامه في الخلافة بعد مقتل ابيه الوزير عباس وعمره
خمس سنين فقدم طلائع بن رزيق والى الاشقيين مجموعهم الى القاهرة فقد
عباس واستولى طلائع على الوزارة وتلقب بالصالح وقام بامر الدولة الى
ان مات الفايز لتلك سنة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين عن
احدى عشرة سنة وستة اشهر وثمانين منها في الخلافة ست سنين
وخمسة اشهر واثني عشر يوما فيها خيرا فانه لما اخرج لقيام خليفة واثني عشر
قتلى وسمع الصراخ اختل عقله وصار يصرع حتى مات فاقام الصالح بن

رزيق

رزيق في الخلافة بعده **الظاهر بالله** ابو محمد عبد الله
بن الامير يوسف بن الخافظ لدين الله ومولده لعشرين من المحرم سنة ست
واربعين وخمسين وكان عمره يوم يوحى نحو احدى عشرة سنة وقام الصالح
بتدبير الامور الى ان قتل في رمضان سنة ست وخمسين كما ذكر في خبره
عند ذكر الجوامع فقام من بعده ابنه رزيق بن طلائع وحسنت سيرته
فغزل شاور بن جبر السعدي عن ولاية قوض فلم يقتل المعز وحشد
وسار على طريق الواحات في البرية الى تزوجه فجمع الناس وسار الى القاهرة
فلم تقت رزيق وفر قبض عليه باطفيح واستقر شاور في الوزارة
ايام حلت من صفر سنة ثمان وخمسين فاقام الى ان تار ضرغام صاحب
الباب فقدمه الى الشام واستبد ضرغام بالوزارة فقتل امر الدولة
واضعها بذهاب اكابرها فقدم العزيز ونازلوا مدينة بلبيس مدة
ودافعهم المسلمون عدة مرات حتى عادوا الى بلادهم بالساجل ورجع العسكر
الى القاهرة وقد قتل منهم كثير فوصل شاور بعساكر الشام في حمادي
الآخر سنة تسع وخمسين فحارب ضرغام على بلبيس بعساكر مصر
وكانت لهم معه معارك انهزموا في اخرها وغنم شاور من معه سائر
ما خرجوا به وكان شيئا جليلا فتقوا بذلك وساروا الى القاهرة فكانت
بين الفريقين حروب الت الى هزيمة ضرغام وقتله في شهر رمضان
فينا واستولى شاور على الوزارة مرة ثانية واختلف مع الغز الفاديين
معه من الشام وكانت له معهم حروب الت الى ان شاور كتب الى مري
ملك الشام الفرنج يستدعيه الى القاهرة ليعينه على محاربة شيركوه
ومن معه من الغز فحضر وقد صار شيركوه في مدينة بلبيس فخرج شاور
من القاهرة ونزل هو ومري على بلبيس وحصرا شيركوه ثلثة اشهر ثم
وقع الصلح فصار شيركوه بالغز الى الشام ورجل العزيز وعاد شاور الى
القاهرة في سنة ستين وخمسين فلم يزل الى ان قدم شيركوه من الشام
بالعساكر مرة ثانية في ربيع الاخر فخرج شاور من القاهرة الى القاهرة
واستدعى مري ملك الفرنج فصار شيركوه على المشرق وخرج من اطفيح
فسار اليه شاور بالعزيز وكانت له معه الوقعة المشهورة فصار شيركوه

بعد الواقعة من الاشمونين واخذ الاسكندرية وعاد شاور الى القاهرة وخرج
شيركوه من الاسكندرية بعد ان استخلف عليا بن اخيه صلاح الدين يوسف
بن ايوب ولم يزل يسير من الاسكندرية الى قوص وهو بجي البلاد فخرج شاور
من القاهرة بالفرج ونادى الاسكندرية فيبلغ شيركوه ذلك فعاد من
القوص الى القاهرة وحصرها ثم كانت امور اخوها يسير شيركوه واصحابه هرة
من ارض مصر الى الشام في شوال وقد طمع الفرخ في البلاد فسلوا السوار الفا
واقاموا فيه شحنة معه عدة من الفرخ لقايسة الملك ما يحصل من مال البلد
ومخشي امر شاور ووساات سيرته وكثر تجرعه على الدماء والافدال الاموال فلما
كان في سنة اربع وستمين قوتي تمكن الفرخ في القاهرة وحاروا في حكمهم بها
وكتبوا للمسلمين انواع الاهنة فسار مري شيركوه اخذ القاهرة ونزل
على مدينة بلبيس واخذها عنوة فكتب العاضد الى نور الدين محمود بن
زنگي صاحب الشام يستنصره ويحثه على مجده الاسلام وانتقاد الملوك
من الفرخ فجهز اسد الدين شيركوه في عسكر كبير وسرههم الى مصر وقد
احرق شاور مدينة مصر كما تقدم ونزل مري ملك الفرخ على القاهرة
والخ في قتال اهلها حتى كان ياخذها عنوة فسار اليه شاور وخادعته
حتى رضي بماك جمع له فشرع في جبايته واذا بالجنود قد بقدر شيركوه
فرحل الفرخ عن القاهرة في سابع ربيع الاخر وترا شيركوه على القاهرة
بالغوثا لثمة فخلع عليه العاضد والرمه واخذ شاور يقبض بالفرخ على
عادته فكان من قتله ما ذكر في موضعه وذلك في سابع ربيع الاخر
المذكور ويقال شيركوه ووزارة العاضد وقام باثورا الدولة شهرين وخمسة
ايام ومات في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة فقوض العاضد الوزارة لصلاح
الدين يوسف بن اتوب فساس الامور ودبر لنفسه فبدل الاموال واضعف
العاضد باستفاد ما عنده من الاموال فلم يزل امره في ازدياد وامر العاضد
في نقص وصار يخطب من بعد للسلطان صلاح الدين بن محمود واقطع اصحابه
البلاد وابتعد اهل مصر واضعفهم واستند بالامور ومنع العاضد من
النصر حتى تبين للناس ما يريد من ازالة الدولة الى ان كان في واقعة
العبيد ما ذكرنا فابادهم واقناهم ومن حينئذ تلاشي العاضد وحل
امر

العاضد

امره ولم يبق له سوى ذكر اقامته في الخطبة فقط هذا صلاح الدين
يوالي الطلب منه في كل يوم ليضعفه فاني على المال والجيل والرفيق وغير
ذلك حتى لم يبق عند العاضد سوى فرس واحد فطلبه منه وجاءه الى ارساله
وابطل ركوبه من ذلك الوقت وصار لا يخرج من القصر البتة فنتبع صلاح الدين
جند العاضد واخذ دور الامرا واقطاعاتهم فوجهها لاصحابه وبغت الى ابيه واخوته
واهلكه فقد مواعليه من الشام فلما كان في سنة ست وستين ابطل الملوك
من ديار مصر وهدم دار المعونة بمصر وعمرها مدية للشافعية وانشا
مدرسة اخرى للمالكية واعزل قضاء مصر الشيعة وفكك القضاء والدين
عمرون درباس الشافعي وجعل اليه الحكم في اقليم مصر فغزل سائر العضاة
واستتاب قضاء شافعية تظاهروا الناس من تلك السنة بمذهب ملك
والشافعي حتى الله عنهما واختفى مذهب الشيعة الى ان شي من مصر واخذ
في غزو الاقرب فخرج الى الرملة وعاد في ربيع الاول ثم سار الى ايلة ونال
قلعتها حتى اخذها من الفرخ في ربيع الاخر ثم سار الى الاسكندرية ولم
تحت ستورها وعاد يسير توران شاه فادفع باهل الصعيد واخذ منهم
ما لا يمكن وصفه كثرة وعاد فكثرت القول من صلاح الدين واصحابه في ذم
العاضد فخذوا خلعة واقامته الدعوة العباسية بالقاهرة ومصر ثم
قبض على سائر من بقي من امراء الدولة واتزل اصحابه في دورهم في ليلة واحدة
فاصبح في البلد من العويل والبكاء مذهب وحكم اصحابه في البلد بايديهم
واخرج سائر اقطاعات المصريين لاصحابه وقبض على بلاد العاضد ومنع
عنه سائر تواده وقبض على القصور وسلمها الى الطواشي بها الدين فراقوس
الاسدي وجعله زماما فقبض على اهل القصر وصار العاضد معتقلا تحت
يد وابطل من الاذان حتى على خير القتل وازال شعار الدولة وخرج بالعرم
على قطع خطبه العاضد فمضى ومات وعمره احدى وعشرين سنة الاثني
ايام منها في الخلافة احدى عشر سنة وستة اشهر غير تسعة ايام وذلك
في ليلة يوم عاشوراء سنة سبع وستين وخمسين بعد قطع اسمه من
الخطبة والدعاء المستجد العباسي ثلاثة ايام وكان كرميالى الجانب
مرتبه مخاوف وشذايد وهو اخر الخلفاء الفاطميين بمصر وكانت مدتهم
بالعرب ومصر منذ قام عبيد الله المهدي المانمات العاضد مائتي سنة

واقعت في سبعين سنة واما ما فيها من القاهر ما يتان وتما في سنين فسيبان الباقي كل
شي فان **ذكر ما كان عليه موضع القاهر قبل وضعها**
اعلم ان مدينة الاقليم منذ كان فتح مصر على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه
كانت مدينة القسطنطين المعروفة في زماننا بمدينة بمصر تسمى القاهره بها كان
محل الامر ونزل ملكهم والبايعي ثمرات الاقليم وماوى الكافة وكانت قد بلغت
من وفور العمارة وكثرة الناس وسعة الارواق والفتن في انواع الحضارة والناتق
في النعيم ما اربت به على كل مدينة في المعمور حاشي بغداد فانها كانت سوق العالم
وقد راجحت مصر وكانت ان تسميتها الاقلية ثم لما انتقلت الدولة الاخشيدي
من مصر واخذت حال الاقليم يتوا الى العلوات وتوا انرا الاوباء والقنوت حدثت
مدينة القاهرة عند قدوم جيش المعز لدين الله ابي نجم معدا امير المؤمنين
على يد عبده وكتبه القايد جوهر فنزلت حيث القاهرة الان واما هناك
وكانت حينئذ دجلة فيما بين مصر وعين شمس عسرها الناس عند مسيرهم
من القسطنطين الى عين شمس وكانت فيما بين الجبل المعروف في اول الاسلام
خلج امير المؤمنين ثم قبل له خيلج القاهرة ثم هو الان يعرف بالجبل الكبير
وبالجبل الحامي وبين الجبل المعروف بالجانبين وهو الجبل الاحمر وكان
الجبل المذكور فاصلا بين الرملة المذكورة وبين القنطرة التي يقال لها
ام دين تسمى عرفت الى الان بالمقنس وكان من سافرو القسطنطين الى بلاد
الشام فانه ينزل بطرف هذه الرملة في الموضع الذي كان يعرف بمنية
الاصبع ثم عرف الى يومنا بالحنديق وتمر القساكر والتجارة وغيرهم من منية
الاصبع الى منا جعفر على عينا وسلمت الى بليس ومنها وبين مدينة القسطنطين
اربعة وعشرون ميلا ومن بليس الى القلعة الى القنطرة الى الدوب الذي
يسلك في وقتنا من القاهرة الى القريش في الرملة يعرف في القديم واما عرف
بعد خراب بليس والقنطرة وازاحة الفرنج عن بلاد الساحل بعد ملكهم له
مدة من السنين وكان من سافرو في البر من القسطنطين الى الجاز ينزل بحلج
عجيرة المعروف اليوم بمر كة الحب وركة الحاج ولم يكن عند نزول جوهر بمدة
الرملة فيها بنيان سوى اياكي هي بستان الاخشيدي محمد بن طغ المعروف
اليوم بالكافوري في القاهرة ودير النصارى يعرف بدير العظام من عمر
النصارى

النصارى ان فيه بعض من ادرك الميخ عليه السلام ونفى الان يرو هذا الدير ويعرف
سرا العظام والعامية تقول بدير العظمة وهو نحو الجوامع للاخشيدي في القاهرة
ومنا تنقل الما اليه وكان بهذه الرملة ايضا مكان ثالث يعرف بقصر الشوك
بضيعة التصغير نزل به بنو اعدوه في الجاهلية وصار موضعه عند بنا
القاهرة يعرف بقصر السؤل من جملة القصور الزاهرة هذا الذي اطلعت
عليه انه كان في موضع القاهرة قبل بناها بعد الفحص والتمشيط وكان
النبيل حينئذ يشاطى النبيل يمر من الساحل القديم بمصر الذي هو الان
من سوق المعادخ وحمام طن والمراغة وبستان الحرف ومودة الخلفاء ومنشأة
المهراني على ساحل البحر او هي موضع قناطر السباع فيمر النبيل بساحل البحر
الى المقنس موضع جامع المقنس الان وفيما بين الجبل وبين ساحل النبيل بستانين
القسطنطين فاذا صار النبيل الى المقنس حيث الجامع الان مر من هناك على طرف
الارض التي تعرف اليوم بارض الطباله في الموضع المعروف اليوم بالحرف
وصار الى البعل ومر على طرف منية الاصبع من غربي الجبل الى المنيه وكان فيما
بين الجبل والجبل مما يلي نحو موضع القاهرة مسجد بني علي واس ابراهيم بن
عبد الله بن حسن بن الحسن بن ابي طالب ثم جدده بن الاخشيدي فعرف
بمسجد تير والعامية تقول مسجد البين ولم يكن المحرف القسطنطين الى عين
شمس والى الحوف الشرقي والى البلاد الشمالية الاجافة الجبل ولا يكاد يغير
بالرملة التي في موضعها الان بمدينة القاهرة كبير جدا ولذا كان بهادير
للنصارى الا انه لما عمرا الاخشيدي بستان المعروف بالكافوري انشا
بجانبه ميدانا وكان كثيرا ما يقسم به وكان كافورا ايضا يقسم به وكان فيما بين
موضع القاهرة ومدينة القسطنطين ما يلي الجبل المذكور ارض تعرف في القديم
منذ فتح مصر بالبحر القيصوي وهي موضع القناطر السباع حيث تشكر حيث
الجامع الطولوني وبما دار به وفي هذه الحرا عدة كنائس وديارات للنصارى
حزبت شيئا بعد شي الى ان خرب اخرها في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون
وجميع ما بين القاهرة ومصر مما هو موجود من العمار في زماننا فانه حادث
بعد بنا القاهرة لم يكن هناك منذ قبل بناها شي البتة سوى كنائس الجوامع
وساقي بيان ذلك مفصلا في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

المقنس

ذكر عهد القاهرة

كان من عبد الظاهر في كتاب الروضة البهية الزاهرة في خطط المغربة القاهرة
الذي استقر عليه الخات ان حد القاهرة من مصر من السبع سنفايات وكان قبل
ذلك من المحنة الى مشهد السيدة رقية عرضا انتهى والان يطلق القاهرة على ما
حان السور الحجر الذي طوله من باب زويلة الكبير الى باب الفتوح وباب النصر
وعرضه من باب سعادة وباب الخوخة الى باب البرقية والباب المحروق
ثم لما توسع الناس في الحارة بنوا خارج باب زويلة حتى اتصلت العجاير
مدينته فسطاط مصر وبنوا خارج باب الفتوح وباب النصر الى ان انتهت
العجاير الى الريد ابنه وبنوا خارج باب النطرون الى حيث الموضع الذي يقال
له بولاق من شاطئ بحر النيل وامتد وبنوا الحارة من بولاق على الشاطئ الى ان اتصلت
بمنشاة المهراني وبنوا خارج باب البرقية والباب المحروق الى سطح الجبل
بطول السور صار حديد العامر بالسكنى على قسمين احدهما يقال له القاهرة
والاخر يقال له مصر فاما مصر فان حدها على ما وقع عليه الاصطلاح
في زمان هذا الذي تحز فيه من حداول فباطو السباع الى طرف بركة الحبش
التي على ما يلي بساكن الوزر وهذا هو طول حد مصر وحدها في العرض من
شاطئ النيل الذي يعرف قديما بالساحل الجديد حيث في الجبل الكبير فتنطو
السند الى اول القرافة الكبرى واما حد القاهرة فان طولها من قناطر
المساع الى الريد ابنه وعرضها من شاطئ النيل بولاق الى الجبل الاحمر ويطلق
على ذلك كله مصر والقاهرة وفي الحقيقة فاهرة المعز الذي انشأها القايد
جوهر عند قدومه من حضرة مولاه المعز لدين الله ابي تميم بعد الى مصر
في شعبان سنة ثمان وخمسين وبلغت ايامه ما دار عليه السور فقط غير ان
السور المذكور الذي اداره القايد جوهر تغير وعمل منه منبت الى زماننا
هذا لثمرات ثم حدثت العجاير فباور السور من القاهرة فصارت قال
ادخل السور القاهرة ولما خرج عن السور ظاهر القاهرة وظاهر القاهرة
اربع جهات الجهة القبليه وفيها الان معظم الحارة وحدها هذه الجهة طولها من
عتبة باب زويلة الى الجامع الطولوني فانه من حد مصر وحدها عجاير الجامع
الطوسى شاطئ النيل عنونى المريس الى قلعة الجبل وفي الاصطلاح الان ان
القلعة

القلعة من حكم مصر والجهة الغربية وكانت قبل السبع مائة من سني الهجرة وبعدها
الى قبيل الوبا الكبير بينا اكثر العجاير والمساكن ثم بلاست من بعد ذلك وطول
هذه الجهة من باب الفتوح وباب النصر الى الريد ابنه وعرضها من منبة الامرا
المعروفة في زماننا الذي نحن فيه بمسبة السورح الى الجبل الاحمر ويدخل في
هذا الحد مسجد ترو الريد ابنه والجهة الشرقية فانها حيث تربة اهل القاهرة
ولم يحدث بها العجاير من التراب الا بعد سنة ائمتي عشرين وسبع مائة وحده
هذه الجهة طولها من باب القلعة المعروف بباب السلسلة الى ما حادى مسجد
بر في سطح الجبل وحدها عرضا فيما بين سور القاهرة والجبل والجهة الغربية
فاكثر العجاير بها لم تحدث ايضا الا بعد سنة ائمتي عشرين وسبع مائة وانما كانت
لساكن وبجرا وحدها هذه الجهة طولها من منبة السورح الى منشاة المهراني
حافة بحر النيل وحدها عرضا من باب النطرون وباب الخوخة وباب سعادة
الى ساحل النيل وهذه الاربع جهات من خارج السور يطلق عليها ظاهر
القاهرة وتحتوي مصر والقاهرة من الجوامع والمساجد والمدارس والروايا
والربط والدور العظيمة والمساكن الجليله والمناظر الجملة والقصور والثا
والبساتين النخلة والحمامات العاقرة والقياس المعجزة يا انواع الاصناف
والاسواق المملوكة مما تستنى الانفس والحانات المشحونة بالوارد من
والقنادق الكاظمة بالسكان والتراب التي تحكى القصور وما لا يمكن حصره
ولا يعرف ما هو قدره الا ان قدو ذلك بالتقريب الذي يقصد به الاختصار
طولا بريد او ما يزيد عليه وهو من مسجد ترو الى بساكن الوزر قبلي
بركة الحبش وعرضها يكون نصف بريد فما فوقه وهو من ساحل النيل الى
الجبل ويدخل في هذا الطول والعرض بركة الحبش وما دار بها ووسط
الجوف المسمى بالرضد ومدينة العسك طاط التي يقال لها مدينة مصر
والقرافة الكبرى والقرافة الصغرى وحسن الحصن المعروف اليوم
بالروضه ومنشاة المهراني وطلايع بن طولون التي تعرف الان بحديقة
بن تيمجه وحظا جامع بن طولون والرييلة تحت القلعة والقيادات قلعة
الجبل والميدان الاسود الذي هو اليوم مقابر اهل القاهرة خارج
باب البرقية الى قبة النصر والقاهرة المعربة وهو ما دار عليه السور

المجور الحسينيه والريدينه والحدق وكوم الرش وجزة النيل وبولاق
والخزينة الوسطى المعروفة بخزنة اروي وزديبه قوصون وحكوت الامرو
المهراني والاحكار التي فيما بين القاهرة وساجل النيل وارض اللوق والخليج
الكبير الذي تسميه العامة بالخليج الحاكمي والحماييه والصليبيه والتبانه
ومشيد السيد تقييه وباب القرافة وارض الطباله والخليج الناصري
والنفس والدكه وغير ذلك مما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد ادرت
هذا المواضع وهي عامر والمسيحة بقول هي خراب بالنسبة لما كانت
عليه قبل صدوت طاعون سنة تسع واربعين مائة الذي تسميه
اهل مصر بالقنا الكبير وقد تلاست هذه الاماكن وعمها الخراب منذ
كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانين وثمانمائة والله عاقل الامور
ذكر بنا القاهرة وما كانت عليه في الدولة الفاطمية
وذلك ان القايد جوهر الكاتب لما قدم الجيوش بعساكر مولاه الامام المعز
لدين الله ابي تميم بعد اقبل في يوم الثلاثاء سبع عشرة خلت من شعبان
سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وسارت عساكره بعد ذوال الشمس وعبرت
الجسرافوا جوهري فرسانه الى المناخ الذي رسم له المعز موضع
القاهرة الان فاستقرت هناك واخطت القصر وبات المصريون فلما
اصبحوا حضروا المعز فوجدوه قد حفر اساس القصر بالليل وكانت فيه
زورات غير معدلة فلما شاهدوا جوهرا عجيبة ثم قال قد حفر في ليلة
ساركة وساعة سعيدة فتركه على حاله وادخل فيه در العظام ونجا
ان القاهرة اخطها جوهري في يوم السبت لست بيقين من حمادي للاولي
سنة تسع وخمسين واخطت كل بيته خطة عرفت بها فزوله بنت الحارة
المعروفة بها واخطت جماعة من اهل بركة الحارة البرقية واخطت الروم
حار من طاعة الروم الان وطاع الروم الحواينة بقرب باب القصر وقصد
جوهرا باخطاط القاهرة حيث هي اليوم ان يقصر حصنا فيما بين القرامطة
ومدينة نصر لتقابلهم من دونها فادار السور الذين على مناخه الذي
نزل فيه بعساكره والنشاس داخل السور جامعاً وقصر او اعداه معقلاً
يتحصن به وتنزله عساكره واختر الحندق من الجهة الشمالية لمنع

من

من اتحام القرامطة الى القاهرة وما دواها من المدنه وكان مقدار القاهرة
ح اقل من مقدارها اليوم فان ابوابها كانت من الجهات الاربع ففي جهتها القبليه
التي تقضي بالسالك منها الى مدينة مصر بابان مفتوحان مجاوزان يقال
لهما باب زويلة وموضعها الان حيد الجامع الذي تسميه العامة بسامر
نوح ولم يبق الى هذا العهد سوى عقده ويعرفه باب القوس وما بين
باب القوس هذا وباب زويلة الكبير ليس هو من المدينة التي اسسها
القايد جوهر وانما هي زيادة حدثت بعد ذلك وكان في جهة القاهرة
البحرية وهي التي يسلك منها الى عن تسمى بابان احدهما باب النصر وموضع
ماوله الرحبة التي تدام الجامع الكبير الحاكمي الان وادركت قطعة منه كانت
قدام الركن الغربي من المدرسة القاصدية وما بين هذا المكان وباب
النصر الان مجازيد في مقدار القاهرة بعد جوهر والباب الاخر من الجهة
البحرية باب الفتوح وعقد باق الى يومنا هذا مع عضادته اليسرى عليه
اسطر مكتوبة بالعلم الكوفي وموضع هذا الباب الان باخر سوق الرحلين
واول راس طاعة بها الدين تحالي باب الجامع الحاكمي وما بين هذا القدر وباب
الفتوح من الزيادات التي زيدت في القاهرة من بعد جوهر وكان في الجهة
الشرقية من القاهرة وفي الجهة التي يسلك منها الى الجبل بابان ايضا
احدهما يعرف الان بالباب المحروق والاخر يقال له باب الرقية وموضعها
دون مكانها الان ويقال لهذه الزيادة من هذه الجهة من السور بين
واحد المابين القديمين بوجد الى الان اسكنته وكان في الجهة الغربية من
القاهرة وفي المظلة على الخليج الكبير بابان احدهما باب سعاده والاخر
باب الفرح وباب ثالث يعرف باب الخوخة اظنه حدث بعد جوهر
وكان داخل سور القاهرة تشتمل على قصرين وجامع يقال لاهل القصرين
القصر الكبير الشرقي وهو منزل كني الخليفة وتخل حرمه وموضع
طبوسه لدخول العساكر واهل الدولة وفيه الدواوين وبنيته المالك
وخزان السلاح وغير ذلك وهو الذي اسسه القايد جوهر وزاد فيه
المعز من بعد من الخلفاء والاخر تجاه هذا القصر ويعرف بالقصر الغربي
وكان مشرف على البستان الكافوري ويتحول اليه الخليفة في ايام التملك

للقنطرة على الخليج وعلى ما كان اذ ذاك بجانب الخليج الغربي من البركة التي كان يقال لها
بطون البقرة ومن التستان المعروف بالنجد اديبه وغيره من البساتين التي كانت متصل
بارض اللوف وحيان الزهري وكان يقال لمجموع القصرين القصور الزاهرة وقال
للجامع جامع القاهرة والجامع الازهر فاما القصر الكبير الشرقي فانه كان من باب
الذهب الذي موضعه الان محراب المدرسة الطاهرية الذي انشاها الملك
الظاهر كن الدين سريس الننداري وكان يعلو اباب الذهب منظرة
يشرف الحليفة من طاقاب في اوقات معروفة وكان باب الذهب هذا هو
اعظم ابواب القصر ويسلك من باب الذهب المذكور الى باب البحر وهو الباب
الذي يعرف اليوم باب قصر بشتاك مقابل المدرسة الكاملة وهو من باب
البحر الذي الى الركن المخلق ومنه الى باب الرح وقد احدث كمانه عصا دناه
واسكنته وعلينا اسطر بالفلم الكوفي وجميع ذلك سني بالبحر الى ان هدمه الامير
الوزير المشير جمال الدين يوسف الاستاد اذ وفي موضعه الان قبسارية انشاها
المذكور بجوار مدست من رتبة باب العيد ويسلك من باب البحر المذكور
الى باب الزمرد وهو من موضع المدرسة الحازية لان من باب الزمرد الى
باب العيد ومعه باق وفوقه قيد الى الان في دروب السلامي نطرح رتبة باب
العيد وكان ماله باب العيد هذا رتبة عظيمة في غاية الاتساع يقف فيها
العساكر الكثير من الفارس والراجل في يوم العيد من تعرف رتبة العيد
وهي من باب البحر الى خزائن السنود وكان تلي باب العيد السفينة وجوار
السفينة خزائن السنود ويسلك من خزائن السنود الى باب قصر الشوك
واذكرت منه قطعة من احد جانبيه كان تجاه الحمام التي عرفت بحمام الاید مري
ثم قيل لها في زمانها حمام بونس بجوار المكان المعروف بخزانة السنود وقد عمل
موضع هذا الباب زقاق يسلك منه الى المدارس العتيق وقصر الشوك
ودروب السلامي وغيره ويسلك من باب قصر الشوك الى باب الديلم وموضعه
الان المشهد الحسيني وكان فيما بين قصر الشوك وباب الديلم رتبة عظيمة
تعرف برتبة قصر الشوك اولها من رتبة خزائن السنود واخرها حيث المشهد
الحسيني لان كان قصر الشوك يشرف على اصطبل الطارمة ويسلك من
باب الديلم الى باب ربة الزعفران وهي مقبرة اهل القصر من الخلفاء واولادهم
ويلم

ونسبهم وموضع باب ربة الزعفران وهي مقبرة اهل القصر من الخلفاء واولادهم ونسبهم
وموضع باب ربة الزعفران فتدق الخليل في هذا الوقت ويعرف خط الرواكن
العتيق وكان هما من باب الديلم وباب ربة الزعفران الخوخ السبع التي تتوصل
منها الحليفة الى الجامع الازهر في ليلالي القودات تحلحس منظرة الخافق الازهر
ومعه حرمه لمشاهدة القودات والجمع وجوار السبع خوخ اصطبل الطارمة
وهو رسم الخيل الخاص بالمعدة لركوب الحليفة وكان مقابل باب الديلم ومن
ورا اصطبل الطارمة الجامع المجد لصلاة الحليفة بالناس ايام الجمع وهو الذي
يعرف في وقتنا هذا بالجامع الازهر وسمي في كنت الفارح بجامع القاهرة
وقد ادم هذا الجامع رتبة مستعدة من حد اصطبل الطارمة الى الموضع الذي
يعرف اليوم بالاكناسين ويسلك من باب ربة الزعفران الى باب الزهومة
وموضعه الان باب سرقاعة مدرس الحنابلة من المدارس الصالحية
وفما بين ربة باب ربة الزعفران وباب الزهومة دار العلم وخزانة الدوق
ويسلك من باب الزهومة الى باب الزهومة المذكور واولادهم هودود
القصر الشوكي الكبير وكان تحت اباب العيد دار الصياغة وهي الدار
المعروفة بدار سعيد السعد التي هي اليوم خاتناه للصوفية وتقال لها
دار الوزراء وهي تحت الزقاق المقابل لباب حيد السعد او المدرسة
القراسنقرية وخاتناه سريس وما يجاورها الى باب الجوانية وماوراء
هذه الاماكن وجوار دار الوزراء الحيرة وهي من حد دار الوزراء بجوار
باب الجوانية الى باب النصر القديم ومن وراء دار الوزراء المناخ السعيد
وجوار طارح العطوفيه وحارة الروم الجوانية وكان جامع الخطبة الذي
يعرف اليوم بالجامع الحامي خارطاعن القاهرة وفي عريبه الزيادة التي
هي باقية الى اليوم وكانت امر الحزن الخلال التي تدخر بالقاهرة حيا
هي عمادة الحصون وكان في غربي الجامع الازهر حارة الروم وحارة الديلم
الترايينه وحارة الاراك وهي تعرف اليوم بدرب الاتراك وحارة الباطلية
وفما بين باب الزهومة والجامع الازهر هذه الحارات خزان القصر
وهي خزائن الكتب وخزانة الاشربة وخزانة السروج وخزانة الخنجر
وخزانة الفروج وخزانة الكسوات وخزان دار امكيس ودار القنطرة
ودار التعبية وغير ذلك من الخزائن هذا ما كان في الجهة الشرقية من القاهرة

ولما التقى الصغير فانه موضع المارستان الكبير المنصوري الى جوار حارة رجوان
وبين هذه القصر وبين القصر الكبير الشرقي فضاء متسع يقف فيه عدة الان من
القساكر ما بين فارس وراجل يقال له بين القصرين وجوار القصر الغربي
الميدان وهو الموضع الذي يعرف بالحرفشف وامطبل الطارئة وحذاء
الميدان البستان الكافوري المطل من غربيه على الخليج الكبير وجوار الميدان
دار رجوان العذري وحذاء ايام حبة الانبال ودار الفياضة القديمة ويقال
لهذه المواضع الثلاثة اليوم حارة رجوان ويقال دار رجوان المنحروم وضعه
الان يعرف بالدرب الاصغري يدخل اليه من قبال خانقاه بيرس وفيما بين
ظهر المنحروم وباب حارة رجوان سوق امير الجيوش وهو من باب حارة
رجوان الان الى باب الجامع الخالي ويجاور حارة رجوان من جحرها امطبل
الحجرية وهو متصل باب الفتوح الاول وموضع باب امطبل الحجرية
يعرف اليوم بخان الوراقه والقيسارية تحاه الجلون الصغير وسوق المرحلين
وتجاه امطبل الحجرية الزيادة وفيما بين الزيادة والمنحروم باب النرجية وجوار
البستان الكافوري حارة زويلة وهي متصل بالخليج الكبير من غربيها وتجاه
حارة زويلة امطبل الجمين وفيه ضيول الخليفة ايضا وفي هذا امطبل
بيرزويلة وموضع الان قيسارية معقودة على البير المذكورة يعلموها
وتع يعرف بقيسارية يوسف من خط البند قانية فكان امطبل الجمين
المذكور فيما بين القصر الغربي من جحره ومن حارة زويلة وموضع
الان قبالة باب المارستان المنصوري الى البند قانية وحذاء القصر
الغربي من قبليته مطبخ القصر تجاه باب الزهوية المذكورة وموضع
المطبخ الان الصاغة قبالة المدارس الصالحية وجوار المطبخ الحارة العذرية
وهي من الموضع الذي يعرف بحمام خشبية الى حيث القندق الذي يقال له
قندق الرغام وجوار العذرية حارة الامراء يقال لها اليوم درب الشمس الدوب
وجوار حارة الامراء الصاغة القديمة وموضع اليوم سوق الرجا حيين سوق
الحريين الشرابين ويجاور الصاغة القديمة حبس المعونة وهو موضع
قيسارية العنبر وتجاه حبس المعونة عقبة الصباغين وسوق الشاشيين
وهو يعرف اليوم بالجزاطين ويجوار حبس المعونة حكة الحسية ودار
العيال ويعرف موضع حكة الحسية الان بالانوارين وفيما بين حكة الحسية
وحادي

وحادي الروم والديلم سوق السراجن ويقال له الان الشواين ويطوف سوق السراجن
مسجد ابن النبا الذي تسميه العامة سام بن نوح ويجاور هذا المسجد بابا زويلة
وقال من حذاء حارة زويلة من ناحية باب الخوخة دار الوزير يعقوب ابن طلس
وصارت بعده دار الدياج بالحارة الوزيريه والى جانب الوزيريه الميدان
الاخر الى باب سرعاده وفيما بين سرعاده وباب زويلة وهو ايضا مسطح
هذه اما كانت عليه صفة القاهرة في الدولة الفاطمية وحدثت هذه
الاماكن شيئا بعد شي ولم نزل القاهرة دار خلافة ومنزل ملك ومعتقل فتال
لا تتركها الا الخليفة وعساكرها وخواصه الذين يسرفون بقربه فقط وايضا
ظاهر القاهرة من جهاتها الاربع فانه كان في الدولة الفاطمية على ما ذكر
اما الجملة القليلة وهي التي فيما بين باب زويلة ومصر طولا وفيما بين الخليج
الكبير والجيل عرصا فانه كانت قسمين ما حارة منك اذا خرجت من باب
زويلة تريد مصر وما حارة شمالا اذا خرجت منه نحو الجبل فاما ما حارة منك
وهي الموضع التي تعرف اليوم بدار النفاذ وتحت الريح والفتاشيين ونظرة
الحرق وما على حافتي النيل من جانيه طولا الى البحر التي يقال لها اليوم
خط قناطر السباع ويدخل في ذلك سويقه عصفور وقاره الحزين حارة
بنى سوس الى الشارع وركه النيل والهلالية والمجودية الى الصبيحة هـ
ومشهد السيد نفسه فان هذه الاماكن كلها كانت يسكن بها تعرف
بجنان الزهري وبستان سيف الاسلام وغير ذلك ثم حدثت في الدولة
هناك حارات للسودان وعمر الباب الجديد وهو الذي يعرف الان بباب
التوس من سوق الطيور في الشارع عند راس ط
وحدثت
الحان والهلالية والحارة المجودية واما ما حارة شمالا حيث الجامع المعروف
بجامع الصالح والدرب الاحمر الى قطاع بن طولون التي هي الان الرملة والميدان
تحت العلقة فان ذلك كان مقارنا لاهل القاهرة واد اجنة القاهرة الغربية
وهي التي فيها الخليج الكبير وهي من باب القطن الى المقش وما حارة ذلك
فانه كانت يسكن بها من غربي النيل وكان ساحل النيل بالمقش حيث
الجامع الان فتم من المقش الى المحان الذي يقال له المقش وتحت على
شمالا ارض الطالاه الى البعل وموضع كوت الرين الى المنيعة ومواضع
هذه البساتين المور اراضي اللوق والزهرى وعشر من الحكود التي

في الخليج الغربي الى بركة قمر وط والخوز وبولاق وكان فيما بين باب سعادة وباب
الخوز وباب الفتح ومن الخليج فضلا لبيان فيه والمناظر تشرق على ما في غربي
الخليج من البساتين التي وراها بحر النيل ويخرج الناس فيلبين المناظر والخليج
للترفة مجتمع هناك من ارباب البطالة والاهوا لا يحصى عددهم وتجمع
هناك من اللذات والمسررات ما يسع الاوراق حكاه خصوصاً في ايام النيل
عندما يحول الخليفة الى اللؤلؤة ويحول خواصه الى دار الذهب وما جاورها
فانه يكثر حينئذ الملاذ تسعة الاوراق وادار النعم في تلك الحقبة كما ياتي
ذكره ان شاء الله تعالى واما حرمه القاهرة البحرية فانيها كانت قسرين خارج
باب القنطرة وباب الفتح اما خارج باب القنطرة فانه كان هناك منظر
من مناظر الحلفاء وقد اتمها البستانان الكبيران واولهما من زقاق الحل
واخرها منية مطر التي يعرف اليوم بالطرية ومن غربي هذه المنظر في
جانب الخليج الغربي منظره البعل فيما بين ارض البطالة والحدائق والقرب
من مناظر الخمس وجوه والتاج ذات البساتين الاربعة المصنوعة لتسره
الخليفة واما خارج باب النصر وكان به مصلى العيد التي عمل من بعضها
مصلى الاموات لا غير والقضا من المصلى الى الريد ابيه وكانت بستاناً عظيماً
ثم حدث في ما خرج باب النصر تربة امير الجيوش بعد الجمالي وعمر الناس
التراب بالقرب منها وحدث فيما خرج عن باب القنطرة عما يرى من الحسينية
وغيرها واما حرمه القاهرة الشرقية وهي بين السود والجبل فانه كان
فضاً وامر الحاكم بامر الله ان تبنى اترية القاهرة من وراء السور لمنع السور
ان يدخل الى القاهرة فضا ومنه الكيمان التي تعرف بكيمان الرقية ولم تزل
هذه الحمة خالصة من العمارة الى ان انتقلت السلطنة الفاطمية والله اعلم

ذكر ما صار في القاهرة بعد استيلاء الدولة الايوبية عليها

قد تقدم ان القاهرة انما وصفت لسكنى الخليفة وحرمه وجنله وخواصه
ومقتل قال شخصها وبلغت اليها واما ما خرجت كذا حتى كانت السنة العظمى
في خلافه المستنصر ثم قدم امير الجيوش بعد الجمالي وسكن القاهرة وهي
بناد دائره طرية على عودتها غير عامر فاباح للناس من العسكرية والخدمة
والاد من وكل من وصلت قدرته الى عمارة بان يحرم ما شا في القاهرة بما خلى

منه فسطاط مصر ومات اهلها فاخذ الناس ما كان هناك من اقتاض الدود و
وعمر وابه المنازل في القاهرة وسكنوها فمن حينئذ سكن اصحاب اللطاف
الى ان انقرضت الدولة الفاطمية باستيلاء السلطان الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب بن شادي في سنة سبع وستين وخمسة مئة ثلثمائة
كانت عليه من الصيانة وجعلها متندلة وصيرها مدينة لسكن العامة
والجمهور وحط من مقدور قصور الخلافة واسكن في بعضها وتقدم البعض
وازيلت معالمه وتغيرت معاهده فصارت خططا وحارات وشوارع وسالك
وازقه ونزل السلطان منها في دار الوزارة الكبرى حتى بنيت قلعة الجبل
فكان السلطان صلاح الدين تنزل اليها وتقيم بها وتلك ابنة الملك العزيز
عتمن واخوه الملك العادل ابوا بكر فلما كان الملك الكامل ناصر الدين محمد
بن العادل ابي بكر بن ايوب تحول من دار الوزارة الى القلعة وسكنها ونقل
سوق الجبل والحمام والخير الى الرملة تحت القلعة فلما خرب المستر والعراق
بمجموع عساكر الططر منذ كان جنك خان في اعوام بضع عشرة وسماية
الى ان قتلت الخليفة المستنصر بعد اذ في صفر سنة ست وخمسين كثر زعم
المشارقة الى مصر وعمرت حامي الخليج الكبير وما دار على بركة الفيد وعظمت
عمارة الحسينية فلما كانت سلطنة الملك الناصر محمد بن تلاقون البالية
بعد سنة احدى عشرة وسماية واستخدم بقلعة الجبل المبانى الكثيرة من
التصور وغيرها حدث فيما بين القلعة وقبة النصر عدة ترب بعد ما
كان ذلك المكان فضا يعرف بالميدان الاسود ويميدان القنطرة وتزايدت
العمائر بالحسينية حتى صارت من الريد ابيها الى باب القنطرة وعمر جميع
ما حول بركة النيل والصليبية الى جامع بن طولون وما جاوره الى المشيد
القيسي وحكم الناس ارض الزهري وما قرب منه وهو من قناطر السباع
الى منساة المهراني ومن قناطر السباع الى البركة الناصرية الى اللوق
الى القيس فلما حفر الملك الناصر محمد بن تلاقون الخليج الناصري
انست الحطة فيما بين القيس والدكة الى ساحل النيل وانشأ الناس فيها
البساتين العظيمة والمسالك الكثرة والاسواق والمساجد والجامع والحمامات
والشئون وهي المواضع التي من باب البحر الى ساحل النيل المسمى بولاق

ومن يولان الى سنية السرح ومنه في القنطرة الى منشاه المهراني وعمر ما خرج عن
باب زويلة بمئة ومائة من مطرة الخرق الى الخليج ومن باب زويلة الى المشهد
القيسي وعمرت القرافة من باب القرافة الى ركة الحبش طولا ومن القرافة
الكبرى الى الجبل عرضا حتى انه استجد في ايام الناصر من بلاوون وضع سنون
حكرا ولم يبق مكان محلو وانضلت غمار مصر والقاهرة فصار بلدا واحدا
يستمر على المساكن والمناظر والقصور والدور والرباع والقياس
والاسواق والقنادق والخانات والحمامات والشوارع والازقة والدروب
والخطط والحاوات والاحكام والمساجد والخواص والزوايا والربط والماهد
والمدارس والترب والخوانيت والمطابخ والشون والبوك والحمام والجراير
والسبائن والرباض والمشرقات متصلا جميع ذلك بعضه ببعض من
سجد نزل الى اسبائن الوزير قنطرة ركة الحبش ومن شاطئ النيل بالجيزة
الى الجبل المقطم وبازالت هذه الاماكن في لثة العمار وزيادته في العدد
لصيق ياهل لكبرهم وبحال عجمهم لما بالغوا في تحسينها واثقوا في
جودها وتتميقها الى ان حشر القنا الكبير في سنة تسع واربعين ومائة
فحلا اكثر من هذه المواضع وتكثراد وكما ه فلما كانت الحوادث في سنة
ست وثمانماية وقصر جرى النيل في مده وحزبت البلاد التمامية
بدخول الطاغية بتمور لنك وتخرقها وتقتل اهلا وارتفاع اسعار الديار
المصرية وكثرة العلافية وطول مده وتلاف التعود المتعامل بها
وتسادها وكثرة الحروب والقتل بين اهل الدولة وخواب بلاد الصعيد
وجلا اهلها عنده ويداعى اسفل ارض مصر من البلاد الشرقية والغربية قد
الى الخراب ايضا عموما ملك مصر وسوطا الرعية واستل القفر والفا
والحاجة والمسكنة على الناس وكثرة تنوع المظالم الحارثة من ارباب الدولة
بمصادرة الحمور وتبع ارباب الاموال واختجاب ما يايدهم من الخايب
بالقوة والغير والعلانية وطرح البضائع مما يجبر فيه السلطان واصحابه على
التجار والباعة باغلا الاثمان الى غير ذلك مما لا يتسع لاحد ضبطه ولا تسع
الاوراق كتابته كثر الخراب بالاماكن التي تقدم ذكرها وعم سايرها وصارت
اماكننا وخراب موحشة مفقرة باورها اليوم والرخم او مشهد موقعة
اوله

املا الى السقوط والنور سنة الله التي قد خلت في عبادته ولن تجد لسنة الله
تبديلا **ذكر طوبى مما قيل في القاهرة ومشرقاتها**
قال ابو الحسن علي بن رضوان الطبيب ولي القسطنطينية في القاهر وكثرة الناس
القاهرة وهي في شمال القاهرة وفي شرقها ايضا المقطم يعرف عنها ربح
الصبار والتيل منها بعد قليلا وجميعها مكتوف للهوا وان كان عمل فوق وما
عاق عن بعض ذلك وليس ارتفاع الابنية بها كارتفاع ابنة القسطنطين
لكن دونها كثير اوارقته وشوارعها بالقياس الى اوقه القسطنطين وشوارعها
انظف واقل وسخا واعيد من العفن واكثر شرب اهليها من مياه الابار واذا
هبت الريح حرقته واذا هبت ريح الجنوب احدثت من حمار القسطنطين على القاهرة
شبا كثيرا وقرب مياه ابار القاهرة من وجه الارض مع سخاها يوجب صرورة
ان يكون يحصل اليها بالرشح من عفونة الكيف شيئا ما ومن القاهرة والقسطنطين
رطاح يمتلي من شخ الارض في ايام فيض النيل ويصبت منه بعض حرارات
القاهرة ومياه هذه البطاخ وذيها وسخ ارضها ويانصب فيها من العفونة
تقتضي ان يكون النجار المرتفع منها على القاهرة والقسطنطين ابدان في رداء
الهوا بها ويخرج في جنوب القاهرة قدر كبير يحويها الباطلية وكذلك يطرح
في وسط حارة القتيبة الا انه اذا نالنا حال القاهرة كانت بالاضافة الى
القسطنطين اعد لوجود هوا واصح طالا لان اكثر عفوناتهم تخرج خارج القاهرة
والنار يخل منها الشر وكثيرا ايضا من اهل القاهرة يشرب من ما النيل
وظافة في ايام دخوله الخليج وهذا الماستقي بعد دخوله بالقسطنطين
واخلطة تعفوناتها لوقد انتصر امر القسطنطين والجزيرة والجزيرة
قظا هرا ان اصح اخر المدينة الكبرى القرافة ثم القاهرة والشرق وعمل
فوق مع الحمرا والجزيرة وشمال القاهرة اصح من جميع هذه لبعده عن بخار
القسطنطين وقربه من الشمال واداموضع في المدينة الكبرى هو ما كان من
القسطنطين حول الجامع العتيق الى مايلي النيل والسواحل والى جانب القاهرة
من الشمال الخندق وهو في غور فهو يتغير بهذا السبب فاما المقس
فجاء دونه للنيل يجعله اوطب وول بن سعيد في كتاب المغرب في حلي
المغرب عن البيهقي واما مدينة القاهرة فهي الخالية بالقاهرة التي تفتن

فيها القاهليون وادعوا في شايها واتخذوها قنطرة الخلاقين ومركز الاربابها فبقيت
 الفسطاط وزهد منه بعد الاعتباط قال وعصيت القاهرة لانها تقهر من
 شدة غنا ودام خالفه اميرها وقد روا ان من يملكون الارض ويستولون
 على قهر الامم وكانوا يظهرون ذلك ويحدثون به قال من سعيد هذه المدينة
 اسمها اعظم منها وكان ينبغي ان يكون في تربيتها وبساتينها على خلاف ما عاينته لانهما
 مدنيه بناها المعز اعظم خلفا العبيدين وكان سلطانها قد عم جميع طول
 الغرب من اول الدمار المصرية الى البحر المحيط وخطب له في الحرم من جزيرة
 عند القرامطة وفي مكنها المدينة وبلاد اليمن وما جاورها
 وعلته طته ط

وسارت سيرة التمس في كل بلدة وهبت هبوب الريح في البر والبحر
 لا سيما وقد عاين مباني ابيه المنصور في مدينة المنصور به التي الى جانب
 القبر وان وعين المدينة مدينة جده عبيد الله المهدى لكن الهمة السلطانية
 ظاهرة على قصور الخلفاء بالقاهرة وهي ناطقة الى الان بالسفن الانارة

وله در القائل

هم الملوك اذا ارادوا ذكرها من بعدهم فبالسن النبيل
 انه البناء اذا تعظم شأنه اصحى يد على عظم الناس
 وتهم من بعد الخلفاء المصورون تا الزيادة في تلك القصور وقد عاينت فيها
 ابوانا يقولون انني على قد راوان كسرى الذي بالميدان وكان مجلس
 فيه طفاهم وطهر على الخليج الذي من الفسطاط والقاهرة ما في عظمة
 حليله الاثار وابصرت في قصورهم حيطانها عليها طافات عديده من الكس
 والجيس ذكر لي انهم كانوا يحدون ببيضا في كل سنة والكان المعروف
 في القاهرة بين القصرين هو من التريب السلطاني لان هناك ساحة متسعة
 لتعسكر والمتفرح من ما بين القصرين ولو كانت القاهرة كذلك كانت عظمة القيد
 كاملة الهمة السلطانية ولكن ذلك امد قليل ثم يسير منه الى امد ضيق و
 في ممر كد وخرج بين الدكاكين اذا ازدحت فيه الخيل مع الرجاله كان في
 ذلك ما يستحق منه الصدور وتغير منه العيون ولقد عاينت يوما وزير
 الدولة ومن يديه الامراء هو في موكب جليل وقد لقي في طريقه عجلا
 بقدر

بقوت تحمل حجارة وقد سدت جميع الطرق من يديه الدكاكين ووقف الوزير
 وعظم الارحام وكان في موضع طباطب والدخان في وجه الوزير وعلى ثيابه
 وقد كاد يهلك المشاة وكنت اهلك في علمتهم واكثر خدوب القاهرة ضيقته
 مظلة كتير التراب والازبال والمباني عليها من قصب وطبن مرتفعة
 قد ضيقت مسلك الهواء والصوبينها ولم ارفي جميع بلاد المغرب اسواقا لانها
 في ذلك ولقد كنت اذا مشيت فيها يفيض صدري وددت اني وحشة عظيمة
 حتى اخرج الى بين القصرين ومن غيوب القاهرة انها في ارض النيل
 الاعظم وموت الانسان فيها عطشا البعدها عن بحري النيل ليل يصادها
 وماكل ديارها واذا اختاخ الانسان الى فرجة في بيلا مسي في مسافة بعيدة
 بظاهرها بين المباني التي خارج السور الى موضع يعرف بالمقش وجوها لا
 سرح كدر اعاينته الارجل من التراب الاسود وقد قلت فيها حين اكثر
 على رفاقي من الحضر على العود فيها

يقولون سافروا الى القاهرة وما لي بها راحة ظاهري
 في حاتم وصبر وكرب وما اتيتم بها ارجل السابري
 وعنده ما يقبل المسافر عليها يرى اسوارا سودا كدرا وعوام غدا
 مسعوض نفسه ويفر انشه واحسن موضع في ظواهرها للفرجة ارض الطباله
 لاسما ايام القنوط والكنان فقلت

سقي الله ارضا كلما زاد ارضا كساها مظاهرها بنيت القنوط
 تجلت عروسا والمياه عقودها وفي كل قطر من حوائها قنوط
 وفيه جليح لا يزال يضعف بين حضرة حتى يصير كما قال الرصافي
 ما زالته الامحال تاخذ حتى غدا كد راية النجم
 وقلت في نور الكنان على هذا الخليج وحائبيه
 انظر الى النور والكنان ترمقه من حائبيه باجنان لها حدق
 راته شرفا عليه للصبا شطب قنابلته باحداق لها رنق
 واصححت في يد الارواح تنسج حتى عدت خلقا من فوق خلق
 فلم نرها ووجه الارض متفتح او عند صغرتيه ان كنت تغيب

فلم نر لها وجه الا قد منتفع او عند صفرته ان كنت تغتبق
كالتواجيني في ظاهرها سركة القبل لا يفاديه كالبدر والمناظر
فوقها كالجوهر وعادة السلطان ان يركب فيها بالليل وتشرح اصحاب المناظر على
قدومهم وقد رنم يكون لها بذلك منظر عجيب كالتواجيني وفيها يقول
القائل

انظر الى ركة القبل التي اكتفت بها المناظر كالاهداب للبصر
كالتواجيني والابصار ترتفع كالكواكب قد ادادوها على القمر
انظر الى ركة القبل التي تجرت لها الغزالة خرا من مطايعها
وظل طرفك بخونها يمتصها يهيم وحدا وحفا في بدايعها
والفسطاط الكثر ازاقا وارحضر اسعارا من القاهرة لتقود النيل والفسطاط
فالمراكب التي تصل بالجنوات تخط هناك وساع ما يصل فيها بالقرب منها وليس تنق
ذلك في ساحل القاهرة لانه بعيد عن المدينة والقاهرة كبرعمها واخرها
وحشة من القاهرة الفسطاط لانه اجل مداوس واسم خانك واعظم
ديار للسكنى للامراني لانها المحصورة بالسلطنة لتقود قلعة الجبل منها
فامور السلطنة كلها في البيروا كبروها الطراز وسائر الاشياء التي تنزل بها
الرجال والنساء الان في هذا الوقت لما اعنى سلطان مصر الان ببناء قلعة
الجبل التي امام الفسطاط وصيرها سورا للسلطنة عظمت عمارة الفسطاط
واستقل اليه كثير من الامراء فتمت اسواقها وبني فيها للسلطان امام الجسر الذي
للخزينة قيسارته عظمه ينقل اليه من القاهرة سوق الاضاد التي يباع فيها
الفرا والجوح وما شبه ذلك ومعاملة القاهرة والفسطاط بالادام المعروفة
بالسود اكل درهم منها ملت من الدرهم الناصري وفي المعاملة بها شدة وخساسة
في البيع والشرا وخاصة بين الفريقين وكان بها في القدم القلوس تقطعها الملك
الكامل منقبت الى الان مقطعة منها وهي في الايلم البالث وهو اهادي لا يما
اذا هب للريسي من الحبة القليلة وايضا فرمد العين فيها كثير والمعاش
منها متعة نزره لا سيما اصناف الفضل وهو امك المدارس قليلة كدنه واكثر

ما يتعش

ما يتعش بها اليهود والنصارى في كابة الخراج والطب والنصارى بها تمازون بالزنا
في اوساطهم واليهود بعلامته صفراتي عما بهم يركبون البغال ويلبسون الملابس الجليلة
وما اكل اهل القاهرة الدليس والقصير والصنعة ولا يصنع النيد وهي طلاق الفصح
الابها وبغيرها من الدمار المصرية ومنها جوارى طباطا اصل تعلم من من قصور
الخلعة الفاطمين لهن في الطبخ صنائع عجيبه ورياسة متقدمة ومطابخ السكر والمواضع
التي يصنع فيها الورق المنصوري مخصوصة بالفسطاط دون القاهرة ويصنع فيها
الارطاع المستحسنه ما يسفر الى الشام وغيرها ولها من الشروب الدماطية
وانواعها ما اختصت به وفيها صنائع للنسي كثير من متقدمون ولكن نسي دمشق بها
بمصر المثلد والمال النهابة وسفر من القاهرة الى الشام ما يكون من نوع الكرايا
وخرايط الجلد والسيور وما اشبه ذلك وبني لان عظمة اهلها عبي اليها من الشرق
والغرب والجنوب والشمال ما لا يحيط حملته وتفسيره الا خالق اكمل حاجات
وهي مستحسنة للفقير الذي لا يخاف على طلب رزقه ولا ترسها وعذايا ولا يطلب
ببريقه اذ امانت يثق له ترك عندك ما لا فرما حين في سانه او ضرب او
عصر والفقير المجرد فيه مسترح من حنة رخص الخبر وكثرة وجود السماوات
والفرح في طواهرها ودولها وقلة الاعتراض عليه فيما ذهب اليه نفسه
حكم فيه كيف شام رقص في وسط السوق او تجريد او سكر حشيشة
او حكمة المردان وما اشبه ذلك بخلاف غيرها من بلاد المغرب وسائر
الفرق الا يعترضون بالقبض للاسطول الا لغاربه فذلك وقف عليهم لمعرفتهم
بمعاناة البحر فقد عم ذلك من يعرف معاناه الحر منهم ومن لا يعرف وهم
في القدر وعلمه من حاله ان كان المغربي غنيا طوب بالركاه وضيق
عليه انقاسه حتى يفر منها وان كان فقيرا متجردا حمل الى السجن حتى حين
وقت الامطول وفي القاهرة ازاهر ليس غير منقطعة الاتصال وهذا
السان في الديار المصرية بفضل به كثرات البلاد وفي اجتماع الزجس والوراء
فيها اقوال

من فضل الزجس وهو الذي يرضى بحكم الورد اذ يرأس
اما نوري الورد عند اقامه اوقاف في خدمته الزجس
واكثر ما فيها من الثرات والفواكه الرمان والموز والتفاح واما الاجاص

فقليل غالي وكذلك الخوخ وفيه الوراء والزجبي والفسرين والنبيلوفر
والبنفسج والياجمين والليمون الاخضر والاصفر واما العنب والتين فقليل
غالي ولكن ما يعصرون العنب في ارباب النيل لا يصل منه الا القليل
ومع هذا اشرباه عندهم في مياه القلا وعامة يشربون المزر والبيض المتخذ
من القمح حتى ان القمح عندهم يطعم عندهم سعة بسببه فينادي المنادي
من قبله الى تقطعه وكسراوانيه ولا يكرهنا اظهار اواني الخمر والالات الطرب
ذوات الاوتار ولا تخرج النساء العواهر ولا غيرهن ذلك مما يكره في غيرها
من بلاد المغرب وقد دخلت في الجبل الذي من القاهرة ومصر ومعظم غمارته
مما يلي القاهرة فزات منه من ذلك العجايب وربما وقع فيه قتل بسبب السكر
منع منه الشرب وذلك في بعض الاحيان وهو ضيق عليه في الجنين مناظر
كسر العانة بعالم الطرب والتكلم والمخالفة حتى ان المحشمين والروساء
لا يجيزون العزوبه في مركب وللشرح في جانبه بالليل منظر قتان وكثرا
ما تفرج منه اهل السفر في الليل وفي ذلك اقول

لا تركني في حلج مصر الا اذا سئدك الظلام
فقد علمت الذي عليه من عالم كلهم طعنا
صفان للحرب قد اطل اسلاح ما بينهم كلا
ياسيدي لا شرا اليه الا اذا هوم النيا
والليل ستر على النضائي عليه من فضله لثام
والشرح قد بددت عليه من دناير لا ترا
وهو قد امتد المباني عليه في خدمه قضا
الله كم قد دد وجهه خبيثا هناك اتمارها الانا

انتهى وفيه لحامل كبروا في ذلكي الدين حسن من رسالته التي كتبها من مصر
في رجب سنة اثنين وستين وسمايه الى اخيه وهو بدستق يتشوق اليها ويدكر
ما فيها من المواضع والمنزهات ويدكر من مصر بقوله فكيف سقى لمن حلا في
حبه النعم ورياضها ويرتفع في ميادين المسرة وعامتها بلغت الى من سلمته
يد الاقدار الى ارض ليست يد اقرار ويد لو اجتمع ذات البان المتناوح والورق
المصادح والتشر المتعادح والمالمطلق المسلسل والنسيم الصحيح العليل

جنتين

جنتين ذواتي اكل خمر واشتد شئ من سد قليل وتقصد بهم يد النضا
فاخذتهم بالباسا والضرأ واوقعتهم بمصر وسومها وجميها وعجميها وخروج
وعزورها وخروجها وزفرها وسعرها وكما انها وفيرانها وسودانها وفلا
وملاحيها ومسايرها ومشاربها ومساكها ومهاكها وصحانها وعصفورها
وبورها وتمقودها ومخازف نوروزها وجرادة نخوزها ودارس طولها
ودايس اسطولها وتعكر ماها وتكددها هواها فلو تراهم في ارجائها القصوي
كالاباعر الحمل وهم يصطرحون فيها ربنا اخر جانعل صالحا غير الذي كنا
نعلم فاجاب من دمشق كتاب من حملته على لسان دمشق كانها
تخاطبه ويايها الولد العزيز كيف تحت هتك وفطرتك السليمه ومروك
الكرمه وسيرتك المستقيمة وصبرك الحافظ ودينك المراقب الملاحظ
تدمر من خبت نعيم وسكنت حرمها وقلت مصر وسومها وسقت عليها
القول من كل جانب واستعرت لها التكر حتى في المسارب والمشارب
وهلاذ لونها وقد يارها نيل نيل النعيم بمعينه بليد النسيم بكاس
تنسيمه وطما البحر عليها زارها غناها عن بك السحاب وتجهيمه وعم
عظم ارضها رعب عبايه في طولها وعرضها حتى كاد يعلو ارفع وضودها
ويشور سورها شاخ سورها ومعزلاتها حشور اعلى شعاف جسورها
قد طبق النسيم والاختاد وعروق الاكام والوهاد وعلى غلى الصعيد الضعاد
واعاد البر سلطانة بحرا بالاددياد فاذا ارتوي اوامر اكباد البلاد وروى السيل
والوعر والهمباب والوهاد وذهب املاق الارض بكل ملقه وخليج وانجاب
عنا فاهتزت ودرت وابنت من كل زوج بهج بددت روضه نضرة باملاق
منطعة كرمودة خضرا بلالي مرصعة فلم من عند مستديركيد ومنير وفتيق
مستطيل كسيف صقيل وكمر من قليب قلاب بما جلاب كلاب وكمر من عظيم
مركة نركها النسيم بلطفه وطيبها عبيد غيرها نضيم بكفه وزهت زهر
نورها لغوت بعرفه وكمر تكي من ملقه لبقه عليها عيون رجس حذقه
كصحن خد عروس منمقه والنوار قد دارت بمدام الندامى كؤوسه وحالت في
في مزاج الافراح نفوسه ونخم نخمه وانقسم عبوسه وسائم الزوراء المملت
وباكه الطل نكله بلونق او قلده وزاوه النسيم المعتل فاقامه واقفك

وتمنق ارضه وروضه فذهبه وقضضه قد باهت بر يا ضه الغنا وذهبت
بزخرفه وزينت الحسنات وامتد بساطها الزمردى وانفسطت مدها البرجد
فلا يدرك انصافه ناظر مسافر ولا يحيط بمتنه خيال ولا خاطر **فصل** دوها
من روضه من ركنه حسن ومقطعات ما غير اسن وحرور بحر محجاج طيره
امن اناها جميع الطير من كل فج عميق مليا داعي حسنه من كل مكان محيق
قد امتطى ركنه منون الرياح وعلا خطاه على عالم الارواح ووصلن الادلاج
بالصباح وقطعن جناح الليل بخفاق الجناح كما تنزل دراري السوارى
او المنشآت الجوارى او المطايا المباركى **فصل** تواصل من جو حوايض مثله
صعود على حكم الطريق نزول رفاق يعاهدن على الوفا ويخالقن على النجا
والبلا خزن لها جرن من الاوطان الوفا وقد من صافين كالمصلين صفوفا
تقدمن دليل كانه امام قد قبل طرق الافاق خبرا واستوي لديه الاضواء
والاطلام ابصر من زرقا اليمامة والطير من الورقا والغمامه واهدى من النجم
واشد من انهم يتناجون بغفات العجيات مسجحات سالخان مطربات
نطقن في حرمها الامن واعتمرن بتلك المحاسن فتراها عند اقبال نوها وحررها
في جوفها ما يستقيم خطا مستقيما وان كانت تصطف صفافا نظما ومنه ما
يستند هلالا ومنه ما يحكي نبات نعش حلالا ومنه ما ينشئ با دلاله دالون
ما يحيط ثوبا نونا فحاكي حاجبا مقرونا ومنه ما يكت زينا بعيدا عينا
ومنه ما يصور ميم الحيا فيشاهد مبسم السما ومنه ما يعطف على خدها صدغا
مسلسلا ومنه ما يشبه عذارا منقما ومنه ما ياتي زرافات ووحدا انا
ينبذ في اعجابه حسنا واحسانا نك من جبل او ذعلق بالسما مخلق الى
ذلك الما واوانس عرايس انبيات الكينات وصور صور كائنات حور
وطير لعلن مكش بدباغ مصنع وجليد جرح كحل متوج وكركى عريض
طويل كعير كبير جميل وعز عز معز متغز متغير وسبط طر شديد
شود طر وكمر صمخ الدشيرة حواله لكوهم بالقوة المبعده صوال ورضم
مرزم كدى امراه اتخضتم وطلاله السرقى الشايح الدايح والحامز الواقع ابهى
من الشر الطائر والواقع وعظم عقاب وتمر تمر الحسن كسبه وكل الصيد
في ضمنه وكمر من حضاري وهرمان وبلشون وشهران صنوان وعيز صوان
وكم

وكمر من بط على شط وخط وخطوط منقط وعرو غرنوق وكوسوع محشوق ونورس
مستاش قد امتلات بهن الافاق وتخللت بنجوم من الاملاق وشرن من جربالها
فاسكر من الاصطباح والاعناب فكم من مسود خال مجد وازرق كلاله
واشتقر كره وورد احمر ناصع واصفر قاقع وبضادى خضاب عندى
بلطيف متقار يقي وسر يش ومتمع ومعمم ومقع واشعري متفش وارقش
مرشش وعود وهندي وصيني مسي وعينين كيا قونين قد وصعا في جنب
وكمر من طائر ابيض من قمر ساير يفرق تلك الصبح سافر قترهن في الماصيون
وقونا صفوفا عكوبا كصور اصنام ارجحار بید ده في اكام وكمر من اطياف
طراف ملاح لطاف ذى الحان والوان وخلق واخلاق ونطق واطواق واناس
مع شماس قد اذ دانت الارض باصواتهم واختلاف لغاتهم وعجايب صفافهم
فترت بانواع الاعجايب وتخلت باجمال الجلايب وابدعت في صوره الاحسان
وبصورت بديع الالوان **فصل** زرقاني ذهب كبا نها مذهب بارها
بسنانها منفضه نجوم الخوانه خلت السما خلعت عليه حملا اردانها واذا
فاح نشر نوار قوطها شمت المسك الذي من مرطها ورايت لالي سمطها مبسوطة
على خضر بسطها ومخالاتها يغاليه نور فوطها وهباتها اذا رفل النسيم في
ذبولها قد وصفت اعضانها بفرص لحنه ونقطته من حسنه بسواد
عينه نقيونه كعيون غزلان في فلها راضا قد كاد اق ولداها من ركنها
وكمر لها من طوق معتبره وجبه منوره ووجه من عمره وملاه منشور معصره
وخدمور دوطرف مهند ولماها صبيغ من عقيق الشفق وسكرها من
ذلك الرقيق على الحقيق **فصل** بلوغ شبيه وان حلاوة عرايس جلاله وطلوع
او انس قامات ابشابهها في صفاتها من ال **فصل** وعرايس عكاشها
وطلاوة او انس قامات ابشابهها في صفاتها من ال **فصل** وعرايس عكاشها
فرعها وحنان جذعها وفخجها رها على عرجها وخصر اكمامها واحمر اوتامها
وبنان بصرها الطرف بويان نشرها المشرف وانتظام سرورها بانس ام
مستورها وودادها وحنانها وندى ندها وتمر حناها واسي اسها وطبيب
طيب انفاسها ونرجها بانرجها ونهر جها بانرجها ونختمها ونختمها ونختمها
بلسمها ونشقق ارادها عن نهودها كبادها ومضاعف ارجها بمضغف بنشجها

وجلالته فقد اذها اذا اتحت اذ ادها عن جلال نادها وطيب شميرها من
اشموتها ونسبها ووسيمها باوسيمها وجنان قلوبها وجريان قلبها واحواضها
ورياضها وطوبى مطربتها ونفس اشها بمقتضاها وغرس غرسها ببلقستها وعظم انتها
مخلوق تقياسها وكرم تختها من قبل اليمين هبوب انقاسها واجتماع اسعد لها
وارتفاع رصدها وسواقة الحنانة في سمجها الحنانة بسبكها من دمعها وخضه اوقها
ولجة بولاقتها وبركة نيلها من بركة نيلها وجزيرة ذهبها وقلعة الجزيرة نيلها
من عجمها حكمت نكاتها في حرها واحكمت مملكتها ببرها وعظم حلالها بقلعة حبها
واعتلا اعلامها بينا اقرامها واذا نظرت الى سعود صعودها الى سعيها
صعدها واعتناطها باخطاها الى صوب سكندرية ودمياطها الهتك عن
حسن التراب ومناطها ولا تنس الجوازي المنشيات في البحر كالاعلام التي تسبق
عند طياب الريح منقاة السهام وانحائها بغربانها البحرية وحقاقتها البحرية
وشوانية وهول بيانية وجلال شكلها وحال معانيها تبدوا وحوشاة بالنضار
الاحمر تنقشه باللون الاخضر فهي كالارقم المخترا وكما تتداد الخرا او
الطاووس الذكر او النازوس لئلا يصغر معمره بياس الحديد والاحجار المحمولة
على سح الما الطيار شجونة بالرجال مضوقة عند القتال مصوثة بالمجن
والنبال تبرز مذكرة بالآلة التوجيه ويصمن احراز الهمة العلية الفتحة
خصون بمنع من اعز قلاع يطير اذا فتح لها جناح القلاع فتسبق وقدالرح
عند الاسراع ويفوت سرعة السحاب عند الانتشاء فهي مع العقبان في
السبق حرم وهن مع البنيان في الخرم عوم لواقتهم من رايها ولوبال
مشاهد معناها ان الله يفتح قلب الروح فاجياها البر في كمينه الذي
اقسم وتالاها وكرم من مركب تحسده محجب وكرم من سفينة قوى أمين وحصاري
جليل وعشاري طويل وسماري جميل وشتر اوى عكاوي ولكله ورونة
ومعديه مكينه وتسلو دقيق وتختو دقيق وفرقود دقيق وزورق ذي
روا ورونق وطريد لجل الطراد معونه دها تحمل الجياد والاصياد مشهون
ومخلوق بالمعروف في الافاق معروف وما اطي بنان رطب المحضب ودقيق
قائمة قضيب المقضب وفورها بطلح موزها وحصرا اعلام اوراقها وصغر
كرام اغلاها فلا البلاغه تبلغ من احصا فضلها سرا ما ولا الفضاحة تصوح

لوصف

لوصف تشبيهها كلاما ففسا الله ان يكنها بركنه الذي لا يضام ويجرسها
بعينه التي لا نام منه وكرمه وقال الرئيس
سهاب الدين احمد بن محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري كاتب السراي
الله طلاله

لمصر فضل باهر لعيشها الرغد النضر
في كل سفح تلتقي ما الحياة والحضر

ذكر ما قيل في مدينة القاهرة ووقت حراجه

قال العارف محيي الدين محمد بن العربي الطائي الحائلي في الملحمة المشهورة
اليه قاهره تعمر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وتخرق سنة ثمانين
وسبعماية ووقفت لها على شرح لم اعرف تصنيف من هو فانه لم يسم في
النسخة التي وقفت عليها وهو شرح لطيف قليد القايد فانه نزل
كلام المصنف فيما مضى على ما هو معروف في كتب التاريخ ولم يسم مراده
فيما يستقبل وكانت الحاجة تأسسه الى معرفة ما يستقبل الكرم من المعرفة
بحال ما مضى لكن اخبرني غيره واحد من التفات انه وقف لهذه الملحمة على
شرح كبير في مجلدتين قال هذا السارد كانت بدايته عمارة القاهرة
والنيوان في شرفها الشمس في برج الحمل والقمر في برج الثور وهو برج ثابت
قال فغمر القاهرة ومدتها اربعماية واحدي وستون سنة قال في الاصل
واذا نزل رجل برج الجوز اعزفت الاقوات بمضروقه اغنياءهم وكبر قراهم
ويكون الموت فيهم ويخرج اهل بركة عن اوطانهم لاسما اذا قارن رجل
الجوز اهرمان الحال يكون اسعد واقوى قال السارد كان ذلك في سنة
اربع وستين وستمائة في ايام الملك الطاهر بن الدين بيبرس فانه نزل
دخل برج الجوز افوق الغلا وفي اخر سنة اربع واول سنة خمس وسبعين
وستمائة في ايام الملك العادل كتبنا حل في حل في برج الجوز او كان معه
الجوز هرب كانت اسعد واقوى وكبر الغلا والوفا قال سليل المعز عن الترك ما
هم قال قوم مسلمون يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقومون الحدود
والواجبات وتقالون في سبيل الله اعدا الله فيل له ابطال يداهم قال
لا تطول مدتهم بل يكفون ذواهم قال بصرون هكذا وكان

الى جانبه طبق به كيزان فحركة حركه شديده فتكسرت الكيزان فقال
هكذا يكون زوالهم تغتلب بعضهم بعضا فاخذ رايي من القرآن العاشر
وارحل ياهلك قبل من النافرة السارح اول القرآن العاشر في
سنة خمس وثمانين وسبع مائة وفيه تكون حالات رده بارض مصر وهذا
يوافق ما في القول عن القاهرة وحرب في سنة ثمانين وسبع مائة يعني
بداتة اخطاط حالها من سنة خمس وثمانين وسبع مائة التي فيها القرآن
العاشر ونبت في عشرين سنة التي هي ايام القرآن وقد ذكر في المربع
الارض اربع مائة واحد وستين سنة وقد خيلت انها مدة عمر القاهرة
فاذا اردتها على تادخ عمارتها تبلغ ذلك ثمان مائة وتسع عشرة سنة وفي ذلك
الوقت يكون زوالها وهو ما من سنة ثمانين وسبع مائة الى سنة تسع عشرة
وثمان مائة ويكون سبب ذلك فخط عظيم وقلة خير وكثرة شر حتى تحرب
وتضعف اهلها قال قران زحل والمرخ في برج الحدي تكون في سنة
سبعين وسبع مائة تتعد لكل مائة سنة من سنن الهجرة ثلثين فيكون
ثلثه وعشرين سنة يزيد ها على سبع مائة وسبعين تبلغ سبع مائة وثلثه
وتسعين سنة ففي مثلها من سنن الهجرة يكون اول اوقات خراب القاهرة
انتهى وسبب هذا القول ان برج الجوز انضعت احوال مصر وقلت احوالهم
وكثر الغلا والقنا عندهم بحسب الاوضاع الفلكية وزحل محل في برج الجوز
كل ثلثين سنة شمسية فيقيم فيه نحو اربعين شهرا وانت اذا اعبر بامور
العالم وجدت الحال كما ذكرنا في كل احوال زحل في برج الجوز اوقع الغلا بمصر وكر
ان القرآن العاشر يضع فيه احوال القاهرة وراينا الامر كما ذكرنا القرآن
العاشر كان في سنة ست وثمانين وسبع مائة ومدة سنه عشرين سنة
شمسية اخرها سبع عشر رجب سنة سبع وثمان مائة وفي هذه المدة انضعت
حالت القاهرة واهلها ايضا عابجا ومن الاوقات المحذورة لها ايضا اقتران
زحل والمرخ في برج السرطان ويكون ذلك في كل ثلثين سنة شمسية
وتتزامن في سنة ثمان عشرة وثمان مائة وفي مده تنقضي الاربع مائة
واحد وستين سنة التي ذكرناها عن القاهرة في سنة تسع عشرة وثمان مائة
وتوا هذا احوال اليوم تصدق ذلك لما به اقل القاهرة الان من القدر
والفاقة

والفاقة وقلة المال وخراب الضياع والقوي وتداعي الدور للسقوط
وتحول الخراب اكثر من حور القاهرة واحلاف اهل الدولة وقرب انضامهم
وغلا سائر الاسعار ولقد سمعت عن مرجع اليه في مثل ذلك ان العماره تنقل
من القاهرة الى اركم الحبش مصر هناك مدنة
ذكر مسالك القاهرة وشوارعها على ما هي عليه الان
وقيل ان يتبدى خط القاهرة فليبتدى ذكر شوارعها ومسالكها المملوك
منها الى الارقة والحارات يعرف بها الحارات والخطط والارقة والدروب
وغير ذلك مما استقف عليه ان شاء الله تعالى فالشارع الاعظم
قصة القاهرة من باب ذويلة الى بن مصر من عند باب الخوستف
ومن باب الخوستف تنفر من هناك طريقان ذات الفم ويسلك منها
الى الركن المخلق وروحه باب العيد الى باب الضر و ذات اليسار يسلك
منها الى الجامع الاخر والى حارة رجوان والى باب القسوق فاذا ابتد السالك
بالدخول من باب ذويلة فانه يجد مئنة الرقاق الضيق الذي يعرف
اليوم بسوق الخلعين وكان قد يما يعرف بالحشابين ويسلك من هذا الرقاق
الى حارة الناطلية وحوضه حارة الروم البرانية ثم يسلك الداخل امامه
فيجد على يساره سجن متولي القاهرة المعروف بخزانة شمائل وقساربه
منقذ الاشعة ودرب الصفيين ثم يسلك امامه فيجد على يمينه حمام
الفاضل المعد لدخول الرحاب وعلى يساره تجاه هذه الحمام فيشارية
الامير بها الدين دسلان الدوادار الناصري الى ان ينتهي من الحوانيت
والرباع فوقها الى باب ذويلة الاول ولم يبق متما سوى فقد اصد همتا
ويعرف الان بباب القوس ثم يسلك امامه فيجد على يساره الرقاق
المسلوك فيه الى سوق الحدادين والحجارين المعروف اليوم بسوق الانماطين
وسكن الملاهي والى المحودية والى سوق الاخماسين وحارة الجودري والصويافين
والقصارين والنجاشين وغير ذلك وتجد تجاه هذا الرقاق عن يمينه
المسجد المعروف قديما بان السائر تسميه الان العامة سام بن نوح وهو في
وسط سوق الغرابيليين والمناخيليين ومن معهم من الصنبيين ثم تسلك
امامه تجد سوق الساجين ويعرف اليوم بالشواين وفي هذا

السوق على مئنته الجامع الطافري المعروف بجامع الناكهانيين وبجانبه الزقاق
المسلوك منه الى خارج الدلم وسوق القفاصين وسوق الطورين والاكفانيين
القدمية المعروفة الان سكني دقاني الساب وتجد على سرته الزقاق المتوصل
منه الى حارة الجودرية ودرب كركامته ودكه الحسبة المعروفة قديما بسوق
الحدادين وسوق الوراقين القديمة والى سوق الفاميين المعروف
اليوم بالا بازاره والى عمرو ذلك ثم سلك منه امامه الى سوق الخلاوين
الان تجد عن يمينه الزقاق المسلوك منه الى سوق الكعكيين المعروف
بديما بالقطاين وسكني الاساكفة والى بابي قيسارية حماركس والى درب
الاسواني والحارة الباطنية وغير ذلك ثم سلك امامه شاقا في سوق
الحواصيين فتجد عن يمينه قيسارية حماركس وعن يساره قيسارية
الشرب ثم سلك امامه الى سوق الشرايين المعروف قديما بسكني
النجافيين وعن يمينه درب قيطون ثم سلك امامه شاقا في سوق
الشرايين فتجد عن يمينه قيسارية امير علي وتجد عن يساره سوق
الجهلون الكبير المسلوك منه الى قيسارية بن قريش والى سوق العطارين والوراقين
والى سوق الكعكيين والسيارين والى الاخفانيين والى يربز وبله والندقانيين
والى غير ذلك ثم سلك امامه فتجد عن يمينه الزقاق المسلوك فيه الى
سوق القرايين الان وكان يعرف قديما اولاد درب البيض والى درب الاسواني
والى الجامع الازهر وغير ذلك تجد عن يساره قيسارية بني اسامة ثم
سلك امامه شاقا في سوق الحواصيين والحمدين فتجد عن يمينه قيسارية
السروج وعن يساره قيسارية
ثم سلك امامه الى سوق السقطيين والمهامزين فتجد عن يمينه درب
السمسي وتقابل باب قيسارية الامر علم الدين الجياطي يعرف اليوم
بقيساريته العصور ثم سلك امامه شاقا في السوق المذكور فتجد عن
يمينه الزقاق المسلوك منه الى سوق العشاشيين وعقبة الصباغين
المعروفة اليوم بالحراطين والى سوق الخميميين والى الجامع الازهر وغير
ذلك وتجد قباله هذا الزقاق عن يساره قيسارية العنبر المعروفة
بديما بحبس المعونة ثم سلك امامه فتجد عن يساره الزقاق المسلوك
فيه

فيه الى سوق العشاشيين وعقبة الصباغين المعروف اليوم بالحراطين والى سوق
الخميميين والى الجامع الازهر وغير ذلك وتجد قباله هذا الزقاق عن يساره
قيسارية العنبر المعروفة قديما بحبس المعونة ثم سلك امامه فتجد عن يساره
الزقاق المسلوك فيه الى سوق الوراقين وسوق الحريرين الشراريين المعروف
قديما بسوق الصاغة القديمة والى درب شمس الدولة وسوق الحرارين والى
بيرز وبله والندقانيين والى سويقة الصاحب والحارة الوزيرية والى باب سعادة
وغير ذلك ثم سلك امامه شاقا في بعض سوق الحريرين وسوق المعاشيين
وكان قديما بسكني الدجاجين والكعكيين وتجد ذلك اولاً سكني السوقيين
فتجد عن يمينه قيسارية الصناديق وكانت تعرف قديما بقبة الدبابين
وتجد عن يساره مقابله دار الماموبين الطايحي المعروف بديما بقبة الحنفية
ثم عرفت اليوم بالمدرسة السيوفية لانها كانت في سوق السيوفيين ثم
سلك امامه في سوق السيوفيين الذي هو الان سوق المتعشيين فتجد
عن يمينه خان سرور وحجرتي الرقيق ودكه المماليك بينهما ولم يزل
موضعا للجلوس من تعرض من المماليك الترك والروم ونحوهم للبيع الى
اواخر ايام الملك الظاهر برقوق ثم بطل ذلك وتجد عن يساره قيسارية
الربا حنن وخان الحجر ويعرف اليوم هذا الخط بسوق باب الزهومة
ثم سلك امامه فتجد عن يساره الزقاق والساباط المسلوك فيه الى
حمام خشيبه ودرب شمس الدولة والى حارة العدوية المعروفة اليوم
بقنطرة المنام والى خارج زويلة وغير ذلك وتجد بعد هذا الزقاق دربا
في صفة درب السلسلة ومن ههنا ابتدأ خطين القصيرين وكان قديما
في ايام الدولة الفاطمية براحا واسعا ليس فيه عمارة التيه تتف عشرة
الان فارس والقصران هما موضع سكني الحليفة احد هاشرقى وهو القصر
الكبير وكان على مئنته المسالك من موضع خان مسرو وطالت باب البصر
وباب الفتوح وموضعه الان المدارس الصالحية الخمية والمدرسة الظاهرة
الركنية وما في صنفها من الحوايت والرباع الى رحبه باب العبد وما وراء
ذلك الى الرقية وتقابل هذا القصر الشرقي القصر الغربي وهو القصر
الصغير ومكانه الان المادستان المصوري وما في صنفه من المدارس

والحواسن الى تجاه باب الجامع الاقروفاذا ابتدا السالك بدخول من القصر من
جهة خان مشرور فانه يجد على يسره دواب تحس الدولة ثم تسلك امامه فتجد
على يمينه الزقاق المسلول فيه الى سوق الاشياطين لمدرسة الصالحية التي للشيخ
والحنابلة في الزقاق الملاصقة لسور المدينة المذكورة المسلول فيه الى خط
الزراكنة القوجيت خان الخليلي وخان مخك والى الخوخ السبع حيث الآن سوق
الماردين والى الجامع الاقروفا الى المشيد الحسيني وغير ذلك ثم يسلك امامه
شراقي سيقون السيوفيين الان فتجد على يساره دكاكين السيوفيين وعلى يمينه
دكاكين الثقلين ظاهر سوق الكتبيين الان وعلى يسره سوق الصيارف
براس باب الصاغة وكانت قديما مطبخ القصر فباله باب الزهومة ثم تسلك
امامه فتجد امامه على يمينه باب المدارس الصالحية تجاه باب الصاغة
ثم تسلك امامه فتجد عن يمينه القبة الصالحية وحوارها المدارس الظاهرية
الركنية وتجد على يساره باب المارستان المنصوري وفي داخله القبة
المنصورية التي فيها قبور الملوك وتحت شبايبها دكاكين القمصان
التي فيها الحوائيم ونحوها فيما بين القبة المذكورة والمدسة الظاهرية
المذكورة وفي داخلها ايضا المدرسة المنصورية وتحت شبايبها ايضا
دكاكين القمصان فيما بين رين شبايبك المدرسة الصالحية التي للسافيه
والمالكه وتحت خيمة العلمان بجوار قبة الصالح وفي داخله ايضا المارستان
الكبير المنصوري المتوصل من باب سره الى حارة ذويلة والى الخرنشف
والى الكافوري والى البندقانيين وغير ذلك ثم تسلك من باب المارستان فتجد
على يمينه سوق السلاح والساشيين الان تحت الربع المعروف بوقف امير
سعيد وتجد على يسره المدرسة الناصرية الملاصقة لمادنة القبة
المنصورية ثم يسلك امامه فتجد على يمينه خان شتاك وفوقه الربع وعرف
الان هذا الخان المستخرج وتجد على يسره المدرسة الظاهرية الحديثة
بجوار المدرسة الناصرية وكانت قبل انشاها مدرسة فندقا يعرف
خان الزكاهم بيسلك امامه فتجد على يمينه باب قصر شتاك وتجد على
يسره المدرسة الكاملة المعروفة بدار الحديث وهي ملاصقة للمدرسة
الظاهرية

٢٦
الظاهرية السيفية الحديثة ثم تسلك امامه فتجد على يمينه باب الزقاق
المسلول فيه الى بيت امير سلاح المعروف بقصر امير سلاح وهو الامير فخر
الدين بكاش الخوري الصالحى النجفي والى دار الامير سلاار نائب السلطنة
والى دار الطواشي سابق الدين ومدسة التي يقال لها المدرسة السابقة
وكان هذا الزقاق في داخله مكان يتوصل اليه من تحت فتق المدرسة
السابقة يعرف بالتودوس فيه عدة فلاحين مساكن صارت كلها الان
دارا واحدة انشا الامير جمال الدين استاد دار وكان تجاه باب السابقة رجلا
كبير اخته فرن ومن وراءه عدة مساكن يعرف مكانها بالحدرة تهدم الامير
جمال الدين المدور الربع وما وراءه وحضره صهره بنجارا انشا به عدة ادر
هي الان جارية في اوقافه وكان بيسلك من باب السابقة على باب الربع
والفرن المذكورين الى دهليز طويل مظلم ينتهي الى باب القصر تجاه سور
سعيد السعد او منه يخرج السالك الى رجة باب العيد والى الركن الخلق
فهذه الامير جمال الدين وجعل مكانه قيساريه وركب على راس هذا
الزقاق تجاه حمام البصري دربا في داخله دواب لتقون امواله وانقطع
التطرق من هذا الزقاق وصار دربا غير نافذ ويحد السالك عن يسره
قبالة هذا الزقاق الذي صار دربا من باب قصر البصري وتدني
في وجهه حوائيت بجانب حمام البصري ومن هنا ينقسم شارع القاهرة
المذكور الى طريقين احدهما ذات اليمن والاخرى ذات اليسار فاما ذات
اليسار فانهما تمتد القسبة المذكورة فاذا مر السالك من باب حمام الامير
بصري فانه يجد على يسره باب قبو الخرنشف المسلول فيه الى باب سر
البصري والى باب حارة برحوان الذي يقال له ابوانراب والى الخرنشف
واصطبل الوطيين والى الكافوري والى حارة ذويلة والى البندقانيين
وغير ذلك ثم تسلك امامه فتجد سوقا يعرف اخيرا بالوزازن اولد حاجز
يباع فيه الاوز والدجاج والعصافير وغير ذلك من الطيور وادوكناه سوقا
كبير من حلقته كان لا يباع بها سوى العصافير للعب بها وفي هذا السوق
على يمينه السالك قيساريه يعلوها ربع كانت حده سوقا يباع فيه الكتب
ثم صارت لعمل الجلود وكانت من حلقه اوقاف المارستان المنصوري فهذه
بعض من كان يتخذ ثمن نظره عن الامير اتخش في سنة احدى وعثمان ما به

وعمرها على ما هي عليه الآن وعلى سيرة السالك في هذا السوق دبع بحري وقد
المدرسة الكاملة وكان هذا السوق يعرف قديما بالسالكين والفاحين
ثم تسمى السالك امامه فتجد سوق الشما عن متصلا بسوق الدجاجين وكان
سوقا كبيرا فيه صنفان عن اليمين والشمال من حوائت باعة الشمع اذ ركنه
عامرا وقد بقي منه الآن يسير وفي اخر هذا السوق على يمينه السالك الجامع
الاخر وكان موصفا قديما بسوق الفواحين ومما لفته دبع الحصري وجانب
الجامع الاخر من شرفه الموضع الذي يعرف بالمحارين وسلك فيه الى
الركن المخلق وغيره وقبالة هذا الزقاق يسير الدلا ثم تسلك المار امامه
فتجد على يمينه زقاقا ضيقا ينتهي الى دور ومدرسة تعرف بالشرايشية
موصلة من باب سرها الى الدرب الاصفر تجاه خانقا بغير من ثم تسلك
امامه في سوق المتعشيشين فتجد على سيرته باب حارة برحوان ثم تسلك
امامه في سوق المتعشيشين وقد اذ ركنه سوقا عظيما لا يمكن دبعه منه
شي مما يحتاج اليه من المأكولات وغيرها بحيث اذا طلب منه شيء في
ذلك من ليل او نهار وحده وقد حارب الآن ولم يبق منه الا اليسير وكان
هذا السوق يعرف قديما بسوق امير الجيوش وجانبه خان الرواسين وهو
زقاق على يمينه السالك غير نافذ وتقابل هذا الزقاق على يساره السالك
الى باب الفتوح شارع سلك فيه الى سوق يعرف اليوم بسوق امير الجيوش
وكانت يعرف قبل اليوم بسوق الخروفيين ويسلك من هذا السوق الى
باب القطر في شارع معجور بالحوائت من جانبه ويعلوها الرباع وفيها
من الحوائت دواب ذات مساكن كثيرة ثم يسلك امامه من راس سوقه
امير الجيوش فتجد على يمينه الجمون الصغير المعروف بمحمون بن صبرم
وكان مسكنا للبراذن فيه عدة حوائت عامر باصناف الثياب اذ ركنها
عامر وفيه مدرسة ابن صبرم المعروف بالمدرسة الصيرمية وفي
اخره باب زيادة الجامع الحاكمي وكان على بابها عدة حوائت يعمل فيها
الصليب التي رسم الابواب وتخرج من اخر هذا الجمون الى طريقتين احداهما
تسلك في الدرب المزجيح والى دار الوكالة وتصادع باب النصر والاخرى
الى درب الرشيدكي النافذ الى راس الجوانية ثم يسلك امامه فتجد على
يمينه شباك المدرسة الصيرمية وتقابلها باب قيسارية خوند اردكين

الشرية

الاشرف فيه ثم يسلك امامه ساقا في سوق المرحلين وكان صنفين من حوائت عامر
فيها جميع ما يحتاج اليه في ترحيل الحال وقد حارب دبع منه قليل وفي هذا
السوق على يساره السالك رفاق يعرف بحارة الوراقه وفيه احد ابواب قيسارية
خوند المذكورة وعدة مساكن وكان مكانه يعرف قديما باصطبل المحرقة ثم
سلك امامه فتجد على يمينه احد ابواب الجامع الحاكمي ومما لفته وتجد باب
الفتوح القديم ولم يبق منه سوى عقد وشي من عضادته وبحواره شارع على
يساره السالك يتوصل منه الى حارة بها الدن وباب الفطرة ثم تسلك امامه
ثاقا في سوق المتعشيشين فتجد على يمينه بابا اخر من ابواب الجامع الحاكمي
ثم يسلك امامه فتجد عن يساره زقاقا بسيطا يتصل الى حارة بها الدن
منه كثير من المساكن ثم تسلك امامه فتجد عن يمينه باب الجامع
الحاكمي الكبير وتجد عن يساره فندق العادل وسوق في سوق عظيم الى
باب الفتوح وهو اخر قصته الفاهرة ومما اذا البسار من شارع بين
القصرين فان المار اذا سلك من الدرب الذي قال حمام اليسر طالبا
للركن المخلق فانه يشق في سوق الفواحين وسوق المحارين الى الركن
المخلق ويبيع فيه الآن النعال وبه حوض في ظهر الجامع الاخر لتشرب
الدواشمية العامة حوض النني وتقابلها مسجد يعرف بمسجد موسى وينتهي
هذا السوق الى طريقتين احداهما الى بير العظام التي سميها العامة ببر العظمه
ومن ثقل الما الى الجامع الاخر والحوض المذكور والركن المخلق ويسلك منه
الى المحاريبين والطريق الاخرى الى القندق المعروف بقيسارية الجلود
ويعلوها اربع انتشات ذلك خوند بركة ام الملك الاشرف سبحانه ترحين
وبجوار هذه القيسارية بوابه عظيمة قد سبوت بحوائت يتوصل منها
الى ساحه عظيمه هي من حقوق المتحركات خوند المذكورة قد شرعت في
عمارتها قصر الهاجمات دون اكماله ثم تسلك امامه فتجد الرباع التي
تعلوا الحوائت والقيسارية المستجده في مكان باب القصر التي كان ينتهي
الى مدرسة سابق الدن وبين القصرين وكان احد ابواب القصر ويعرف
باب الروح وهذا الرباع والقيسارية من انتشا الاير جال الدين الاشتاداد
وكانت قبله حوائت ورباع فهدمها وانتشاها على ما هي عليه اليوم ثم

ثم سلك امامه فتجد على يمينه مدرسة الامير جمال الدين المذكور وكان موضعها
 خاناً وظاهره حوائط فيها مكانها مدرسة وخوضا للسبيل وغير ذلك ويقال
 لهذه الاماكن رتبة باب العبد وسلك منها الى طرفين احدهما ذات اليمين
 والاخرى ذات اليسار فاما ذات اليمين فانها تنتمي الى دار المدرسة المجازية
 وقصر المجازية والى درج قراصيا والى حبس الرخمة والى درج السلاحي
 المسلوك منه الى باب العبد الذي تسميه العامة بالقاهرة والى المادستان
 العتيق والى قصر السوك ودار الضرب والى باب سر المدارس الصالحية
 والى خزنة البنود وسلك من راس درج السلاحي هذا في رتبة باب
 العبد الى السفينة وخط خزنة البنود ودرجة الايد مرتى والمشهد
 الحسيني ودرج الملوخيا والجامع الازهر والحانة الصالحية والحانة
 الرقية والى باب البرقية والباب الحديد والباب المجرى واما ذات
 اليسار فترتبة باب العبد فان المار سلك من باب مدرسة الامير
 جمال الدين الى باب زاوية الخدام الى باب الخائفة المعروفة الان
 بباب خائفة سعيد السعد فتجد عن يمينه زقاقا بجوار سور دار
 الوزراء سلك فيه الى خراب تنزل الى خط الفهادين والى درج ملوخيا
 وغير ذلك ثم سلك امامه فتجد على يمينه المدرسة القراصية
 والخائفة الركينة ببرس وهما من حكمة دار الوزارة وماجا والى
 نقاه الى باب الحوائط ونجاه خائفة ببرس الدرب الاصغر وهو
 المحر الذي كانت الخلفا تخرب فيه الاصاحي ثم سلك امامه فتجد
 على امامه دار الامير ابن زمان بجوار رتبة خائفة ببرس وبجوارها
 دار الامير شمس الدين سنقر الاعسر الورد وقد عرفت اليوم دار
 خوند طولوباي زوجة السلطان الملك الناصر الحسين بن محمد بن
 قلاوون وبجوارها حمام الاعسر المذكور وجميع هذه من دار الوزراء
 وتجد على يسره درج الرشيدى تجاه حمام الاعسر المسلوك فيه الى
 درج الفرخية وجلون بن صيرم ثم سلك امامه فتجد على يمينه القارع
 المسلوك فيه الى الجوانية والى خط الفهادين والى درج ملوخيا والى
 العطوف منه وقد خربت هذه الاماكن وتجد على يسره الوكالة المتحدة

من

من انشا الملك الطاهر رفوق ثم سلك امامه فتجد على يسره زقاقا
 سلك فيه الى جلون بن صيرم والى درج الفرخية ثم سلك امامه فتجد
 على يمينه دار الامير شهاب الدين احمد بن خاله الملك الناصر محمد بن
 قلاوون ودار الامير علم الدين شجر الجاولي وهما من حقوق الحج التي
 كان بها مال الملك الخلفا واحدا هم وتجد على يسره وكالة الامير قوتون
 ثم سلك من باب الوكالة فتجد مقابل باب قاعة الحلواني خان
 الجاولي وبعد ها باب النصر القديم وادركت منه قطعة كانت تجاه
 ركن المدرسة القاصدية العزبي وقد زال وسلك منه الى رتبة
 الجامع الحاكمي فتجد على يمينه المدرسة القاصدية وعلى يسره بابي
 الجامع الحاكمي وتجاه احدهما السارح المسلوك فيه الى حارة العبدية
 وحارة العطوف منه وغير ذلك ومن باب الجامع الحاكمي تنتمي الى باب
 المضرب فبما بين حوائط ورياح ودور فمده صنفه القاهرة الان
 وستقف ان شا الله تعالى على كفيه ابتداء اوضع هذه الاماكن وما
 صارت اليه وذكر التعريف تمن نسبت اليه او عرفت به على ما التقطت
 ذلك من كتب التواريخ ومجاميع الفضلا ووقفت عليه بخطوط اللغات
 واخبرني به من ذكرته من المشيخة وما شاهدته من ذلك سالكا فيه
 سيد النوسطة في القول من الاكثار والاحصار والله الموفق بمبه
 لالة الاهو

ذكر سور القاهرة

اعلم ان القاهرة منذ اسست عمل سورها بنت سرات المنة الاولى
 وصنعها القايده وهر المنة الثانية وصنعها الامير للجيش بدرجة
 الحامي في ايام الخليفة المستنصر المنة الثالثة بناء الامير الحضي
 بها الدين قداقوش الاسدي في سلطنة الملك الناصر صلاح الدين
 يوسف بن ايوب اول ملوك الفاهم **السور الاول**
 كان من لبن وصنعها القايده جوهر على مناحه الذي نزل به هو عساكن
 حيث القاهرة الان فادانه على القصر والجامع وذلك لانه لما سارت
 الجيوش بعد زوال الشمس من يوم الثلاثاء السابع عشر غلت مشعبان

سنة ممان وخمسين وبلغ ما به بحساركه ومد الى مناخه الذي دسمه له مولاه
المعز لدين الله انما يتم معدوا استقرت به الدار اختط القاهرة والقصر
واصبح المصريون سموتة فوجدوه قد حفر الاساس في الليل فادار النور
اللين وسموها المنصورية الى ان قدم المعز لدين الله من بلاد المغرب
الى مصر ونزل بها فسموها القاهرة ويقال في سبب تسميتها ان القايد
جوهر لما اراد بناها احضر المنجيين وعرفهم انه يريد عمارة تليد ظاهر
مصر لتقيم بها الجند وامرهم باختيار طالع سعيد لوضع الاساس بحيث
لا يخرج البلد عن تسليمهم ابدأ فاختاروا طالعاً لوضع الاساس وطالعاً
لحفر السور وجعلوا ابدان السور وقوام خشب بين كل واحد من جبل فيه
احراس وقالوا للعمال اذا تحركت الاحراس او ما انا يدرك من الطين
واللين والحجارة فوقفوا ينتظرون الوقت الصالح لذلك فاتفقوا ان غرابا
وقع على جبل من تلك الجبال التي فيها الاحراس فتحركت فظن العمال
ان المنجيين قد حركوها فالتوا ما يابدهم من الحجار والطين فصاح المنجون
القاهرة في الطالع ثمضي ذلك وفاتهم ما قصدوه ويقال ان المرح
كان في الطالع عند ابتداء وضع للاساس وهو ظاهر الفلك فسموها
القاهرة واقتضى نظره ان لا يزال تحت حلم القاهرة ودخل في دابر
هذا السور بين العظام وجعل القاهرة حارة للواصلين صحبة وصحة
مولاه المعز وعمر القصر برب الفاء اليه المعز وقال ان المعز
لما راى القاهرة لم يحبه هناك فكانها وقتل جوهر لما فاتك عمان القاهرة
بالساحل كان ينبغي عمادتها بهذا الجبل يعني سطح الحرف الذي يعرف
اليوم بالرصد المثل على جامع راسده ورتب في القصر جميع ما يحتاج
اليه الخلفاء بحيث لا يراهم الا عبيد في القلعة من شأن الى مكان وجعل
في ساحاته البحر والميدان والبستان وقدم بعمارة المصلى بظاهر
القاهرة وقد ادركت من هذا السور اللين قطعاً قطعاً واحزماً
رايت منه قطعة كبيرة كانت مما بين باب البرقية ودب بطوطهدها
شخص من الناس في سنة تلت وبعنا ما به مشاهدت من كبريتها ما
يتجرب منه في زماننا حتى ان اللبنة يكون قد رذاع في ثلثي ذراع

وخرق

وعرض هذا السور وحداره عدة اذرع يسع ان يمر به فارسان وكان
بعيداً من السور المحر الموجد الان وبينها نحو الخمسين ذراعاً وما احسب
الان انه بقي من هذا السور واللين شي **وجوه**
هذا المملوك رومي دباه المعز لدين الله ان تميم معدو كناه باني الحسين
وعظم محله عنده في سنة سبع واربعين وبلغ ما به وصار في رتبة الوزراء
وصيه قايد جيوشه وبعثه في صفر منها ومعد عساكر كثيره فيهم الامير
زيد بن مناد الصنهاجي وغيره من الاطراف فصار الى تاهرت فوقع
بعده اقوام واقترح مدنا وسار الى فاس فثار لها مئة لم يلد منها شي
فزحل عنها الى سجلماسة وحارب ثانياً اقام بها واشتفى في مسيره الى الجند
المحيط واصطاد منه حوتاً وبعثه في قلة ما الى مولاه المعز واعلم طاه قد
استولى على ما مر به من المدن والاسم حتى انتهى الى البحر المحيط ثم عاد
الى فاس فالح على اهلها بالقتال الى ان اخذها عنقه واسر صاحبها وحمله
هو والتاير سلجماسه في قصصين مع هدية الى المعز وعاد في ارضها السنة
وقد عظم شأنه وبعد صيته ثم لما قوي عزم المعز على تسير الجيوش
لاخدم مصر ونهى امرها فقدم عليها القايد جوهر وبرز على رواده
ومعه ما يفيق على مائة الف فارس وبين يديه الكرم الفضة ووق
في المال وكان المعز يخرج اليه في كل يوم ويخلوا به واطلق يده في بيت
امواله ياخذ منها ما يريد زيادة على ما عمله معه وخرج اليه يوماً فقام
جوهريين يديه وقت اجتمع الجيش فالتفت المعز الى المشايخ الذين
وصهم مع جوهر وقال والله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر ولقد ظن
الى مصر بالارديته من غير حرب ولنزلن في خرابات من طولون وتبنا
مدينة تسمى القاهرة نقبر الدنيا وامر المعز بافراغ الذهب في هيئة
الادوية وتحملها مع جوهر على الجمالك ظاهره وامر اولاد واخوته الامرا
وولي العهد وسائر اهل الدولة ان يمشوا في خدمته وهو راكب وكتب
الى سائر عماله يا موهم اذا قدم عليكم جوهر ان يترجلوا في خدمته فلما
قدم بركة اقتدى صاحبها من توجله ومشيبه في ركابه فمخمين الف
دنار ذهباً فابا جوهر الان يمشي في ركابه وردد المال فمشى

ولما دخل من القيروان الى مصر في يوم السبت رابع عشر ربيع الاول سنة
ثمان وخمسين وثلث مائة اشبه محمد بن هاني في ذلك

، رأت بعيني فوق ما كنت اسمع

، وقد رايت يوما من الحشر اروع

عندما كان الاقصد مثله فعاد عزوب الشمس حيث تطلع

، فلم اذ راها ودعت كيف اودع

، ولم اذ شعيت كيف اشتبع

، الا ان هذا جسد من لم يدق له غرار الكرى حين ولا يات بهج

، اذا حل في ارض بناها مداساء وان سار عن ارض ثوب وهي بلع

، تحمل بون المال حيث تحمله، وحم العطاش والرواق المزعج

، وكبرت الفرسان لله اذ بداه، وظل السلاح المتضي يتقنع

، وغب عباب الموكب الفخم حوله كورف كما راف الصباح الملح

، وحطت الى القصر طاول وحلة بما بين قاله بالذي انت تجمع

، فان يرك في مصر ظما لمورد، فقد جاهم نيل سوي النيل بهرج

، وبهم من لا يغار بغيره، فليس لهم لكن يزيد فيوسرعه

ولما دخل الى مصر واختط بالقاهرة، وكتب بالشاه الى المغرب

قال بن هاني رحمه الله شعرا

، تقول بني العباس قد فتحت مصر، فقل لبني العباس قد قضى الامر

، وقد حاور الاسكندرية جوهر، نصاحته البشري وتقدمه النصر

ولم نزل معظما مطاعا وله الحكم وله حكم ما فتح من بلاد الشام حتى ورد

المعز من المغرب الى القاهرة وكان جعفر بن فلاح يرى نفسه احل من جوهر

فلما قدم معه الى مصر سبى جوهر الى بلاد الشام في العساكر فاخذ الرملة

وعلى الحسن بن عبد الله بن طغج وشا فملك طبرية ودمشق فلما صارت

الشام كلها له فتح نفسه وبمحت نفسه عن سكاينة جوهر فانفذ كتبه

من دمشق الى المعز وهو بالمغرب سرا من جوهر يد كرفيا طاعته ويتبع في

جوهر ونصف ما فتح الله للمعز على يد فغضب المعز لذلك وريد كنية

كاهن محتومته وكتب اليه قد اخذت الراي لتسك عن قد انقذناك

مع قايدنا

مع قايدنا

مع قايدنا جوهر فاكت اليه فواصل منك الينا على يد قزاقه ولا تخاون بعد
فلسنا نعلم ذلك لك على الوجه الذي اردته وان كنت اهلكه عندنا ولكن لا
نستفيد جوهر مع طاعته لنا فزاد غضبه جعفر بن فلاح وانكشف ذلك لجوهر
فلم يبعث بن فلاح لجوهر سباله بخلة خوفا ان لا يتجدد بمسكروا قام مكانه لا
يكاتب جوهر شي من امره الى ان قدم الحسن بن احمد القرمطي وكان من امر ما
قد ذكر في موضعه ولما مات المعز واستخلف من بعده ابنه العزيز وورد
الى دمشق هفتكين الشواني من بغداد ادندب العزيز بابيه جوهر القايد الي
الشام فخرج اليها بخواين السلاح والاموال والعساكر العظيمة فنزل على دمشق
لثمان بقتن من ذي القعدة سنة خمس وستين وثلاثمائة فقام عليه هو
يحارب اهله الى ان قدم الحسن بن احمد القرمطي من الاحسا الى الشام فحل
جوهري في ثالث جمادى الاخرة سنة ست وخمسين فنزل على الرملة والقرمطي
في اثره فملك وقام من بعده جعفر القرمطي فحارب جوهر واشتد الامر
علي جوهر فصار الى العسقلان وحضره هفتكين بها حتى بلغ من الجهد
مبلغا عظيما فصار الى هفتكين وصرح عن عسقلان الى مصر فبدا ان اقام بها وظاهر
الرملة نحو من سبعة اشهر فقدم على العزيز هفتكين وهو جوهر يريد
الخروج الى الشام فلما طغى العزيز هفتكين ومعه واصطاع بجوكن التركي
ايضا فاحزبه راكبا من القسروصل في سنة احدى مئة ثمانمائة وثمانين
والقايد جوهر وابن عمار ومن دونهما من اهل الدولة مشاة في ركابه
وكانت في يد جوهر في يد ابن عمار فزاف من عمار رفزة كاد ان يسوقها
وقال لا حول ولا قوة الا بالله فمثر جوهر يد من اليه وقال قد كنت
عندي يا ابا محمد ائت من هذا اظهر منك الكار في هذه الحقاير لا حشد
حديثا عسى يسلبك عما انت فيه والله ما وقف على هذا الحد بشرا غيري
لما خرجت الى مصر وانفذت الي مولا نا المعز من اسرته ثم حصل في يدك
اخرون اغتلتهم وهم نيف على ثمانية اسير من مذكورهم والمعروفين
بهم فلما ورد مولا نا المعز الى مصر اعلمته بهم وقال اعرضهم علي واذكر في
كل واحد حاله ففعلت وكان في يده كتاب يجلد يقرأ فيه ففعلت اخذ الرجل
من يد الصقالية واقدمه اليه واقول هذا املان ومن حاله وحاله فيرفع

رأسه ونيطر اليه ويقول يجوز يعود الى قراه ما في الكتاب حتى احضرت له الجماعة
وكان اخرهم غلاما تركيا منظر اليه وتامله ولما ولي اتبعه نصره فلما لم يبق
احد قبلته الارض وقلت يا مولانا رايتك فعلت لما رايت هذا التركي ما لم
تفعله مع من تقدمته فقال يا جوهر يكون عندك مكتوما عن نريانه
يكون لبعض ولدنا غلام من هذا الجنس يتفق له فتوحات عظيمة في بلاد
كثيره فيرزقه الله ما لم يرزقه احد اسامع غيره وانه اظن انه ذاك الذي
قال لي مولانا المعز ولا عليك اذا فتح الله لمواليه على ايدينا او على يد من كان يا
ابا محمد لكل زمان دولة ورجال انريد نحن ان نأخذ دولة غيرنا فقد
ارجل لي مولانا المعز لما سرت الى مصر اولاده واخوته وولي عمده وسابح
اهل دولته فتحدث الناس من ذلك وهانا اليوم امشي واجلا بين يدي بجوكن
اغزونا واغزونا غيرنا وبعد هذا فاقول اللهم قرب اجلي ومني فقد
نيقت على الجبابرة وانا فيه فمات في تلك السنة وذلك انه اعتل بركب اليه
العزير بالله عابد اوركب وحمل اليه قنطرة ركوه خمسة الاف دينار ومرتبة
شقة وبعث اليه الامير منصور العزير خمسة الاف دينار وتوفي يوم
الاسنة لسبع بقين من ذي القعدة سنة احدى وثمانين وتلكما فبعث
اليه العزير بالكفن والحنوط واسل اليه الامير منصور من العزير ايضا
الكفن وارسلت اليه العزير الكفن فكن في بعض ثوبا من ثقل وشي
مذهب وصلى عليه العزير بالله وطلع على ابنه الحسين وحمله وجعله في مرتبة
ابيه ولقنه بالفايد ومكنه من جميع ما خلفه ابوه وكان جوهر عاقلا
محسنا الى الناس كاتبا بليغا فمستحسن بوليغاته على قصة رفعت اليه مصر
سوا الاجترار اوقع بكم حاول الانتقام وكفر الانعام اخر حكم من حفظ الذمام
قالوا بكم ترك الاجباب والا فر لكم ملازمة الاختباب لانكم بدائتم
فاساتم وعدم فتعد بكم فابتدأتم ملوم وعودكم مذموم وليس بينهما فجة
تقتضي الا اذم لكم والاعراض عنكم ليري امير المؤمنين صلوات الله عليه رايه
فكم ولما مات رثاه كثير من الشعة **السور الثاني**
منه امير الجيوش بدر الجمالي في ثمانين واربعماية وزاد فيه الزيادات التي فيها
من باب زويلة وباب زويلة الكبير وفيما بين باب الفتوح الذي عند راس
طريق

حارة بها الدين وباب الفتوح الآن وزاد عند باب النصر ايضا جميع الرحبة
التي تجاه جامع الحاكم الان الى باب النصر وجعل السور من لبن واقام الابواب
من حجارة في نصف جمادي الاخرة سنة ثمان عشرة وثمان مائة ابتداء بنهدم
السور المحجور فيما بين باب زويلة الكبير وباب الفرج عند ما هدم الملك الموحيد
شيخ ليثي جامع فوجد عرض السور في اماكن نحو العشرة اذرع **البور الثاني**
ابتداء في عملة السلطان صلاح الدين يوسف في سنة ست وستين وخمسماية
وهو توميد لي وزارة العاضد لدين الله فلما كانت سنة ست وستين
وقد استولى على المملكة انتدب لعمد السور الطواشي بها الدين قزاقوش
الاسدي فبناه بالحجارة على ما هو عليه الان وقصد ان يجعل على القاهرة
ومصر والقلعة سور واحد افراد في سور القاهرة القطعة التي من باب
المنطرة الى باب الشعريه ومن باب الشعريه الى باب البحر وبنافلعة المقس
وهي برج كبير وجعل على النيل بجامع جانب المقس وانقطع السور هناك
وكان في املة سد السور من المقس الى ان يتصل بسور مصر وزاد في سور
القاهرة قطعة مما يلي باب النصر ممتدة الى باب البرقية والى دوت بطوط
والى خارج باب الوزير ليتصل بسور قلعة الجبل فانقطع من مكان يقرب
الان من الصورة تحت القلعة لموته والى الان انما الجدر ظاهرة لمن ياملفها
بين اخر السور الى جهة القلعة وانما لم يبنها له ان يصل سور قلعة الجبل
بسور مصر وجاد ور هذا السور المحيط بالقاهرة الان تسعة وعشرون
الف ذراع وبلغاية ذراع وذراعان يذراع العمل وهو الذراع الهاشمي
من ذلك ما بين قلعة المقس على شاطئ النيل والبرج بالكوم الاحمر سباحل
مصر عشرة الاف ذراع وخمس مائة ذراع ومن قلعة المقس الى حائط
قلعة الجبل مسجد سعد الدولة ثمانية الاف وثلاثمائة وثمان وتسعون
ذراعا ومن جانب حائط قلعة الجبل من جهة مسجد سعد الدولة ثلثة
الف ومائتان وعشرون ذراع وذلك طول فرسه في ابراجه من النيل الى
النيل وقلعة المقس المذكورة كانت برجا مطلا على النيل في شرفي جامع
المقس ولم نزل الى ان هدمها الوزير صاحب شمس الدين عبد الله المقسي
عند ما جدد الجامع المذكور في سنة سبعين وستمائة وجعل في مكان

البرج المذكور جنبيه وذكر انه وجد في البرج ما لا وانه انما جدد الجامع منه ه
والعامه نقول اليوم جامع المفتي وكان يحيط بسور القاهرة خندق شرقي
حصن من باب الفتوح الى المنش في المحرم سنة ثمان وخمسين وكان
ايضا من الجهة الشرقية خارج باب النصر الى باب البرقية وما بعد وشاهدت
انما الخندق باقيه ومن وراءه سور بابراج له غرض كبير مبنى من حجارة الان
الخندق اعظم وتهدمت الاسوار التي كانت من وراءه وهذا السور هو الذي
ذكره القاضي الفاضل في كتابه الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
عليه السلام والله يحيي المولى حتى يستدري بالبلدين دقايقه ويحتد عليهما واقه
فما عتلة ما كان يعصمها للترك بغير سوار ولا حصن ها الجبل منطقة بلا صا
والان قد استقرت خواطر الناس واموا به من غير محط ومن طمع بحجر
يطمع ولا توقف **ذكر ابواب القاهرة**

وكان للقاهرة من جهتي القبليه بابان متلاصقان تقابل لهما بابا زويلة
ومن جهتي البحرية بابان متباعدان احدهما باب الفتوح والاخر باب النصر
ومن جهتي الشرقية ثلثة ابواب متفرقة احدها يعرف الان باب البرقية
والاخر باب الحديد والاخر باب المحروق ومن جهتي الغربية ثلثة ابواب
باب الفطرة وباب العزج وباب معاده وباب احريق يعرف باب الخوخة ولم
كن هذه الابواب على ما هي عليه الان ولا في مكانها اليوم عند ما وضع جوهر

باب زويلة

كان بابا زويلة عند ما وضع القايد جوهر القاهرة بابان متلاصقان
بحوار المسجد المعروف اليوم بسام بن نوح فلما قدم المغر الى القاهرة
دخل من اخدهما وهو الملاصق للمسجد الذي بقي منه الى اليوم عقد يعرف
باب القوس يتما من الناس به وصاروا اكثر من الدخول والخروج منه
وهجر الباب المجاور له حتى جري على الالسنه ان من مر منه لا يقضي له
طاهر وقد زال هذا الباب ولم يبق له اليوم اثر الا انه يقضي الى الموضع
الذي يعرف اليوم بالمحاذين حيث يتباع الان الطوبى من الطنابير والعيدين
ويجوزها الى الان مشهور بين الناس ان من سلك من هناك لا يقضي له
حاجه ويقول بعضهم من اجل ان هناك آلات المنكر واهل البطالة من
المعيرين

المعتمدين والمغنيات وليس الامر كما زعم فان هذا القول جار على السنة اهل القاهرة
من حين دخل المغر اليها قبل ان يكون هذا الموضع سوقا للمعارف وموضع
لجلوس اصحاب الملاهي فلما كان في سنة خمس وخمسين واربعمائة بنا امير
الجيوش يد والجمالي وزير الخليفة المستنصر بالله باب زويلة الكبير الذي
هو باق الى الان وعلى ابراجه ولم يجعل له باشور كما هي عادة ابواب الحصون
من ان يكون في كل باب عطف حتى لا يجمع عليه العساكر في وقت الحصار وقد
سوق الخيل ودخلها حمله لكنه عمل في بابه زلافة كثيرة من حجارة صوان
عظيمة بحيث اذا هجم عسكر على القاهرة لا يثبت قوائم الخيل على الصوان فلم
تزل هذه الزلافة باقية الى ايام السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد
بن الملك العادل اذ يكر من ايوب فانفق مروه من هناك فاختل قوسه
وزلق واحسبه سقط من عليه فامر بنقصها فطمت وبقي منها شئ يسير ظاهر
فلما ابنت الامير جمال الدين يوسف الاستاذ ار المسجد المقابل لباب
زويلة وجعله باسم الملك الناصر فرج من الملك الظاهر برقوق طهر
عند حصن الصريح المقابل لباب زويلة وجعله باسم الملك الكامل
الذي به بعض هذه الزلافة واخرج منها حجارة من صوان لا تغل فيه
العدة الماضية واسكطها في غايه من الكبر لاستطاع حرها الاربعه
اروس بقروا خذ الامير جمال الدين منها شيا والى الان حجر من ملقى تجاه
قبو الخريش من القاهرة ويذكر ان ثلثة اخوة قدموا من الرضا
بنين بنو اباب زويلة وباب النصر وباب الفتوح كل واحد بنا بابا
وان باب زويلة هذا بنى في سنة اربع وخمسين واربعمائة وبنا باب
الفتوح في سنة ثمان واربعمائة وقد ذكر ابن عبد الظاهر في كتاب خطط
القاهرة ان باب زويلة هذا بناه العزيز بالله نزار بن المغر ونعم امير
الجيوش واشد اعلى بن محمد السلي

باصاح لو ابصرت باب زويلة
لعلت قد ومجمله بنينا
باب تازر بالمحرة وارتدي
الشعري ولا تيراسه كيوانا

لوان فرعون اراه لم يرد صر حا ولا ارضي به هاما نا
وسمعت غير واحد يذكر ان فردتيه يدوران في سكر خنين من زجاج وذكر
جامع السيرة الناصرية محمد بن قلاوون ان في سنة خمس وثلاثين وسبعماية
رايت ابدكين والى القاهرة في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون على باب
زويلة خليليه يضرب كل ليلة بعد العصر وقد اخبرني من طاق البلا
وراي مدن المشرق انه لم يشاهد في مدينة من المدن عظم باب زويلة
ولا يري مثله بدنية التي عن جانيه ومن تامل الاسطر التي قد كتبت
على اعلاه من خارج فانه يجد فيها اسم امير الجيوش والخليفة المستنصر
وتاريخ بنائه وقد كانت البديتان ازديتاهما الان بكثير هدم اعلاهما
الملك المويدي شيخ لما انشا الجامع داخل باب زويلة وعمر على البديتين
مادتين ولذا ذكر خبره في ذكر الجامع المويدي من هذا الكتاب
فانظره عند ذكر الجوامع

باب النصر

كان باب النصر اول دون موضع اليوم وادركت نطقة من احد جانيه
كانت تجاه ركن المدرسة القاصدية الغزني بحيث تكون الرحبه فيما بين
المدرسة القاصدية ومن ياتي جامع الحالم القليبي من خارج باب القاهرة
وكذلك تجد في اجار الجامع الحاكمي انه وضع خارج القاهرة فلما كان
في ايام المستنصر وقدم عليه امير الجيوش بدر الجمالي من عكا وتقدم زارته
وعمر سور القاهرة بقل باب النصر من حيث وضعه القايد جوهر الي
حيث هو الان فصار قريبا من مصلى العيد وجعل له باسوة اذكرت
بابها الى ان اختفت اخت الملك الطاهر رقوق الصهرج السيل تجاه
باب النصر هدمت واقام السيل مكانه وعلى باب النصر بالكوفي في
اعلاه لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي الله صلوات الله عليهم

باب الفتوح

وضع القايد جوهر دون موضعه الان وبقي منه الى يومنا هذا عقده
وعضادته اليسري وعليه اسطون من الكنايه بالكوفي وهو راس حارة
ها الدن من قبلها دون جدار الجامع الحاكمي واما الباب المعروف اليوم
باب

باب الفتوح فانه من وضع امير الجيوش وبين يديه باسوة قد وكيها الان التال
بالبنيان لما عمر ما خرج عن باب الفتوح امير الجيوش
ابو النجم بدر الجمالي كان ملوكا ارمينا لجمال الدولة بن عمار فلذلك عرف
بالجمالي وما زال يأخذ بالحد من زمن شيدت فيه فيما ياشي وبوطن
نفسه على قوة العزم ومثاله في الحد من حتى دلى امانه ومثاق من قبل
المستنصر في يوم الاربعاء ثلث عشر من ربيع الاخر سنة خمس وستين
واربعماية ثم سار منها كالهارب في ليلة الثلاثاء اربع عشر ظهرا وجب
سنة ست وخمسين ثم رولها ثانيا يوم الاحد سادس شعبان سنة ثمان
وخمسين قبله بثلث ولله شعبان بعثلان فخرج في شهر رمضان سنة
سبعين واربعماية فساد العسكر واخر نواقصه وتقلد بنائه عكا فلما كانت
الليلة مصر من شدة الغلا وكمن الفتن والاحوال بالخصر قد فسدت
والامور قد تغيرت وطوايف العسكر قد تشتت والوزر انفقون بالامم
دون نقاد الامر والهي والرحا قد ايس منه والصلاح قد يطمع فيه ولواته
قد ملكت الربوة والصعيد يابوي الحبيد والطرفات قد انقطعت سرا
وجرا الا بالحفارة الثقيلة فلما قتل بلد كوش ناصر الدولة حسين بن
حمدان كتب المستنصر اليه يستدعيه ليلكون المولى لندم ودولته
فاشترط ان يحضر معه من يجي من العساكر وان لا يبقى احد من عسكر
مصر فاجابه المستنصر الى ذلك فاستخدم معه عسكر اوردك البحر
عكا في اول كانون وشار بجاية مركب بعد ان قيل له ان العادة لم تجر
بركوب البحر في الشتاء ليجانه وحوق التلف فابا عليهم واقطع تمام دي
الصحو والسكون مع الروح الطيبة مدة اربعين يوما حتى كسر النجب من
ذلك وعدم من ساعته فوصل الى تيبس وديناط فامترض المال من
تجارها وميا سيرها وقام بامر صباقة وما يجي الى من الغلال سليمان
اللواتي كبير اهل البحيرة وشار الى فلبوب فنزل بها وادسل الى المستنصر
بقول لا ادخل الى مصر حتى يقبض على بلد كوش وكان احد الامرا وقد
استبد على المستنصر بعد قتل من حمدان بناد المستنصر وقبض عليه
واعقله تجزائه البنود فقدم بدو عسكه الاربعاء للدين بقيتا من

حمادي الاولى سنة خمس وسبعين واربعمائة قتيلا له ان يرض على جميع امراء الدولة
وذلك انه لما قدم على جميع امراء الدولة لم يكن عنده الا امر اعلم من استدعاء
فما من لم امن اصفاته وقدم اليه فلما انقضت دولتهم في ضيافته استدعاهم
الى منزله في دعوة صغها لهم وبيت مع اصحابه ان القوم اذا ختم الدليل فانهم
لا بد ان يحتاجون الى الخلافة فام منهم الى الخلافة كقيل ووكيل وكل واحد
واحد من اصحابه وانعم عليه بجميع ما تركه ذلك الا يترك دار ومال وقطاع
وغيره فصار الامراء اليه وطلو انما هم عندهم وباتوا مطمئنين اليه فما
طلع صنو النصارى حتى استولى اصحابه على جميع دوا الامراء وصادق رؤسهم
بين يديه فتو بت شوكته وعظم امره وطلع عليه المستنصر بالطيلىسان
المقور وقلده وزاره السرف والقلم فصادق القضاء والدعاء وسابغ
المستنصر من تحت يده وزيد في القايه امير الجيوش كافة قضاء الملوك
وهادي دعاة الملوك وتبعه المفسدين فلم يبق منهم احد ابقى قتله وقتل
من امانت المصريين وقضاةهم ووزراءهم جماعة خرج الي الوجه البحري
فاسروا في قتل من هنالك من لوانه واستصفا اموالهم وازاح المفسدين
وافناهم بانواع القتل وصاروا الى البر الشرقي فقتل منه كثير من المفسدين
ونزل الى الاسكندرية وقد بارها جماعة مع ابنه الا واحد فحاصرها
امان المحرم سنة سبع وسبعين واربعمائة الى ان اخذها جماعة وقتل جماعة
ممن كان بها وعمرها جامع العطارين من مال المصادرات وفرغ من بنايه
في ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة ثم سار الى الصعيد فحارب
جهينة والعالية واقبى اكبرهم بالقتل وعظم في الاموال ما لا يعرف قد كثر
فانصلى به حاله الا يلزم بعد فسادهم هذه العساكر لمحاربة البلاد الشامية
فسارت اليها غيرهم وحاربوا اهلها ولم يظفر منها بطايل واستناب
ولده شاهنشاه وجعله ولي عمه فلما طاع في سنة سبع وعشرين واربعمائة
مات في ربيع الاخر وقيل في حمادي الاولى منها وقد حكم في مصر على الملوك
ولم يبق المستنصر معه امرا واستبد بالامور وسطها اخر ضطها وكان
شدت الحرمة واخر الهيبة مخوف السطوة قتل من مصر خلايق لا يحصى
الا خالق منها انه قتل في يوم من اهل الحى نحو العشرين الف انسان

الى غير ذلك من اهل دمياط والاسكندرية والعزبية والشرقية وبلاذ الصعيد
واسوان واهل القاهرة ومصر الا انه عمر البلاد واصلى بعد فسادها وخرابها
بالا في المفسدين من اهلها وكان له يوم مات نحو الثمن سنة وكانت له محاسن
منها انه اناج الارض للزراعيين بل سبى حتى ترقعت احوال الملاحين واستغنوا
في ايامه ومنه حضور القمار الى مصر لكثرة عدله بعد استراحم منها في ايام
الشد من سنة كثر كرمه وكان مدة ايامه بمصر احدى وعشرين سنة وهو
اول وزرا السوف الذي حجبوا على الخلفاء بمصر ومن اماره الباقية بالقاهرة
باب زويله وباب الفتوح وباب النصر وقام من بعده بالامران شاهنشاه
الملقب بالافضل ابن امير الجيوش وبه وباشته الافضل عادت اليه الخلافة
الفاطمية بعد بلاستي امورها وعمرت الديار المصرية بعد خرابها واصحلت
اهلها واطمن هو الذي اخبر عنه المعز فيما تقدم من حكاية جوهر عنه
فانه لم يبق ذلك لاحد من رجال دولتهم غيره والله اعلم واسم لا تغفلون

باب القبط

عرف بذلك لان جوهر القايد بنا هناك قنطرة فوق الخليج الذي تظاهر
القاهرة لمشي عليها الى القيس عند مسيره الى القرامطة الى مصر في
شوال سنة سبعين وثلثمائة

باب الشعير

عرف بطائفة من البربر يقال لهم بنو الشعيرة هم ومزاه وزبارة وهو
من احلاق لوانه الذين ينزلون بالمقومة وليس اعلم

باب سعاد

عرف سعاد بن جيان غلام المعز لدين الله لانه لما قدم من بلاد المغرب
بعد بنو جوهر القايد القاهرة نزل بالجينة وخرج جوهر الى لقائه
فلما عان سعاد جوهر ترحل وسار الى القاهرة في رجب سنة
ستين وثلثمائة فدخل اليها من هذا الباب فغرف به وقتل له باب سعاد
ودا في سعاد هذا الى القاهرة بحسن كبير معه فلما كان في شوال سنة
جوهري في عسكر مجرد عند ورود الخبر دمنش لمحي الحسين بن
احمد القرمطي المعروف بالاعظم الى الشام وقتل جعفر بن فلاح فساد

سعادة ريد الرمله فوجد القرمطي قد قصد هافا فاحاز عن معه الي يافا ورجع
الي مصر ثم خرج الي الرمله فملكها في سنة احدى وستين فاقبل اليه القرمطي ففر
منه الي القاهرة وبها مات لخمس مئتين من المحرم سنة اربع وتسعين وخمسة
جوه خزانته وصلي عليه الشريف ابوا جعفر مسلم وكان فيه بر واحسان
باب الفروج بنصر المصنف رحمه الله في اصله

الباب المحروق
وكان يعرف اوليا بابه القراطين فلما زالت دولة بني ايوب واستقل الملك العزيز
عزالدين ايوب الدركاني اول من ملك من الممالكة بسدطنة الديار المصرية
في سنة خمسين وستين كان حينئذ اكبر الامراء البحرية ممالكة الملك الصالح
تجمل الدين ايوب القادسي اقطاي الجدار وقد استغل امره وكثرت اتباعه
ونافس المغرايبك وتزوج بامنة الملك المطهر صاحب حماء وبعث الي المعز
بان يزول من قلعة الجبل ويخلي له حتى يسكنها بامرأته المذكورة فيلق
المعز منه واهله واهله شانه واخذ يدبر عليه فقرر مع عدة من ممالكة
ان يقيموا الموضع من القلعة عندهم واذا جاء القادسي اقطاي فتكوا به وارسل
اليه وقت العائنه يستدعيه ليشاوره في امرهم فركب في قابله يوم الاثنين
عادي

عادي عشرين شعبان سنة اربع وخمسين وستين في نفر من ممالكة وهو امن
مطمئن بما صار اليه في الانفس من الحرمة والمهابة وما يتفق به من شجاعة
فلما صار بقلعة الجبل واستقر الي باب قاعه العوايد عوق من معه من
الممالكة الذين اعد لهم المعز وتناولوه بالسيوف فهلك لوقتته وعلقت
ابواب القلعة وانتشر الصوت بقتله في البلد فركب اصحابه وحشد اشيتة
وهم نحو السبعماية فادس الي تحت القلعة وفي ظنهم ان القادسي اقطاي لم يقتل
وانما قبض عليه السلطان وهم يتائلونه حتى يطلقه لهم فلم يشعروا الا راس
القادسي اقطاي وقد القاها اليهم المعز من القلعة فانقضوا الوقتهم وتواعدوا
على الخروج من مصر الي الشام واكابرهم يوبيد بيبرس البندقداري
وقلاوون الالبي وسنقر الاشقر وبسري وسكن وبرامق فخرجوا في الليل
من بيوتهم بالقاهرة الي جهة باب القراطين ومن العادة ان تغلق ابواب
القاهرة في الليل فالتقوا القادسي في الباب حتى سقط من الحريق وخرجوا
منه فقتل له من ذلك الوقت الباب المحروق وعرف به واما القوم
فانهم ساروا الي الملك الناصر يوسف بن العزيز صاحب الشام فقبلهم
وانغم عليهم واقطعهم اقطاعات واستكثروهم واصبح المعز وقد علم بخروجهم
الي الشام فادفع الخوطة علي جميع اموالهم ونسائهم واولادهم وعامة تعلقانهم
وساير اسبابهم وتنبعهم ونادي عليهم في الاسواق بطلب الخربة وتحذركم
العامة من اخنائهم فصار اليه من اموالهم ما ملأ عينه واستغرت البحرية
في بلاد الشام الي ان قتل المغرايبك وخلع ابنه المنصور علي ونسلطن
الامير وطرقوا اجوا في ايامه الي مصر والت احوالهم الي ان تسلطن
بينهم بيبرس وقلاوون وبنو عاقمة الامور

باب البرقة

سرا المصنف رحمه الله في اصله

ذكر قصور الخلفاء ومناظرهم والامامع بطرف من ما تسمى
وما صارت اليها احوالها من بعدهم اعلم انه كان للخلفاء القاطنين
بالقاهرة وظواهرها قصور ومناظر منها القصر الكبير الشرقي الذي وضعه
الفايد جوهر عند ما اناخ في موضع القاهرة ومنه القصر الصغير
الغربي والقصر النافعي وقصر الذهب وقصر الاقبال وقصر الطغر وقصر
الشجرة وقصر المشوق وقصر الزمرد وقصر النسيم وقصر الحرم وقصر
البحر وهذه كلها تاعات ومناظر من داخل سور القصر الكبير ويقال لها
القصور الزاهرة ويسمى مجموعها القصر وكان بجوار القصر الغربي الميدان
والستان الكافوري وكان لهم عدة مناظر وادرس سلطانته عن هذه
القصور منها دار الضيافة ودار الوزراء الكبرى ودار الوزراء القديمة
و دار المصروف والمنظرة بالجامع الازهر والمنظرة بحوار جامع الامير
و منظرة اللؤلؤة على الملتح بحوار القاهرة ومناظر الغزالة ودار الذهب
و منظرة المنفس و منظرة الدكة والبعل والحسن وجوه والنتاج
وقبة الحواء والبساتين الجيوشية والستان الكبير ومنظرة السكره
المنظرة بظاهر باب الفتوح و دار الملك عدته قصر وسائر العز
بها ومنظرة الصناعة بالساحل ومنظرة بحوار جامع القرافة الكبرى
المعروفة اليوم بجامع الاوليا والاندلس بالقرافة والمنظرة ببركة الحش
وساد ذكر من اخبار هذه المواضع في مدة الدولة الفاطمية وما ال
اليه حالها بحسب ما انتهى الى علمنا من شأن الله تعالى القصر الكبير
هذا القصر كان في الحمة الشرقية من القاهرة قلذ لك يقال القصر الكبير
الشرقي وسمي القصر الكبير الغربي لان المعز لدين الله ابا تميم بعده هو
الذي امر ببنه وكاتبه جوهر بنتا به حين سب من رقادة احد بلاد
افريقية بالعساكر الى مصر والي اليه رتيبه فوضعه على الترتيب الذي
دسمه له ويقال ان جوهر لما استسبه في اللبلة التي اناخ فيها في موضعه اقم
راي فيه زورات غير معتدلة لم تنجيه فقتل له في تغييرها ما قد حفر
في ليته مباركة وسباعه سعيدة فتركه على حاله وكان ابتدا وضعه مع
وضع اساس سور القاهرة في ليلة الاربعاء الثامن عشر من شعبان سنة ثمان

وخمسين وثلثمائة وركب عليه ناس يوم الخميس لثلاثة عشر خلت من جمادى
الاولى سنة تسع وخمسين ثم انداد ارض عليه سورا محط به في سنة ستين وثلثمائة
وهذا القصر كان دالا خلافة الى اخرون فلما انتقلت الدلالة على يد السلطان
صلاح الدين بن ايوب اخرج اهل القصر منه واسكن فيه الامراء من خربة او لا
فلا ولا يكون عند المظاهر في كتاب خطط القاهرة عن رصف بواب باب
الزهرة انه قال اعلم ان هذا الباب المدعى الطويل وما رايته دخل اليه
خطب ولا راي منه زائ قال وهذا احد اسباب خرابه لو قوردا اختاره ولم
تراه قال ولما اخذ صلاح الدين واخرج من به كان فيه ثني عشر الف
نسمه ليس فيهم نخل الا الخليفة واهله واولاده فاسكنهم دار المظفر بجوار
رجوان وكانت يعرف بدار الضيافة قال ووجد الى جانب قصر بيزا يعرف
ببصر الصنم كان الخلفاء يرسمون فيه السنن فقبل ان فيها مطلبا وقصد بقورها
فوجدوا محروقة بالخان وقتل عماله جماعة من اشباعه فزومت وركت انتهى
وكان صلاح الدين لما ازال الدولة العظمى اعطى هذا القصر الكبير لاميرا
دولته وانزلهم فيه فسكنوه واعطى القصر الصغير العربي لاجيه الملك العادل
سيف الدين ابي بكر ابن ايوب فسكنه وفيه ولد له ابنه الكامل ناصر الدين
محمد وكان قد انزل واليهم بن احمد بن شادي في شرطه اللؤلؤ ولما
قبض على الامير داود بن الخليفة العاضد وكان ولي عمه ابيه وبنيت بالحامد
لله اغتقله وجميع اخوته وهم ابوا الامانة جريل وابوا الفتوح وابنه ابوا
القاسم وسلم بن داود ابن العاضد وعبد الظاهر بن جيدر بن العاضد وعبد
الوهاب بن ابراهيم بن العاضد واسم عبد بن العاضد وجعفر بن ابي الظاهر بن
جريل وعبد الظاهر بن ابي الفتوح بن جريل في الحائط وجامعة قلم بن المور
في الاعتقال بدار المظفر وغيرها الى ان استلم الملك الكامل محمد بن العادل
من دار الوزراء بالقاهرة الى قلعة الجبل فنقل معه ولدا العاضد واخوته
واولاد عمه واعتقلهم بها وقاتل داود بن العاضد ولم يزل بقيتهم معتقلين
بالقلعة الى ان استلم السلطان الملك الظاهر وكنى الدين بيبرس الشاذلي
فامر في سنة ستين بالاشهاد على كمال الدين اسمعيل بن العاضد وعماد الدين
ابن القاسم بن الامير ابي الفتوح ابن العاضد وبدر الدين عبد الوهاب بن
ابراهيم

ابراهيم بن العاضد ان جميع المواضع التي قبل المدارس الصالحة من القصر الكبير
والموضع المعروف بالبرية باطنا وظاهرا بخط السبع خوخ وجميع المواضع المعروفة
بالقصر النافع بالخط المذكور وجميع المواضع المعروفة بالجاسنة بالخط المذكور
وجميع المواضع المعروفة بخزان السلاح السلطانية وما هو بخطه وجميع المواضع
المعروفة بسكن او لادسبح الشيوخ وغيرهم من القصر الشارع بابه قبالة
دار الحديث النبوي الكاملة وجميع المواضع المعروفة بالقصر الغربي وجميع
المواضع المعروفة بدار الذهب النظم بخط المشيد الحسيني وجميع المواضع
المعروفة بدار الضيافة مكان رجوان وجميع المواضع المعروفة بدار الذهب
وجميع المواضع المعروفة باللؤلؤ وجميع قصر الزمرد وجميع البستان الكافوري
ملكه لبيت المال بالنظر المولوي السلطاني الملكي الظاهري من وجه صحيح
شرعي لا رجعة لهم فيه ولا لواحد منهم في ذلك ولا في شي منه ولا سببه
يد ولا ملك ولا وجه من الوجوه كلها حلا في ذلك من محمد لله تعالى
او مدني لا يايهم فاشهد واعليم بذلك ووزح الشهاد بالثالث عشر من
جمادى الاولى سنة ستين وثلثمائة واثبت على قاضي القضاة الصاحب
ماج الدين عبد الوهاب ان بنت الاعن السافعي وتقر مع المذكورين انه
بهما كان مضووه من امان بعض الاماكن المذكورة التي عاقد عليها وكلاهم
وانقلوا اليه كاسوا به من مجلة ما تحدر منه عند وكيل بيت المال
ومضت ايدي المذكورين عن التصرف في الاماكن المذكورة وغيرها مما
هو منسوب الي اياهم ورسم بيع ذلك بفاعه وكيل بيت المال كمال الدين
ظافر شيا بعد شي ومضت تلك المباشرة واثبت في موضعها ما هو على غير ذلك
الصنف من المسالك وغيرها كما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان هذا
القصر تشتمل على مواضع منها قاعة الذهب

وكان يقال الذهب قصر الذهب وهو احد قاعات القصر الذي هو
قصر المعز لدين الله معه وبني قصر الذهب المعز بالله نزار بن المعز
وكان يدخل اليه من باب الذهب الذي كان مقالا للدار العظيمة الذي
على النور المادستان المصوري ويدخل اليه ايضا من باب البحر الذي
هو الان تجاه المدرسة الكاملة وجد هذا القصر من بعد المعز الخليفة

المستصر في سنة ثمان وعشرين واربعمائة وبهذه القاعة كانت الخلفاء تجلس في
المجلس يومئذ الاسن والخميس وبها كان يعجل سباط شهر رمضان للامراء وسباط
العبدن وبها كان سرير الملك هبة جلوس الخليفة مجلس الملك
في القيد ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن ذوالق في كتاب سيره المعز وكان
وصول المعز لذي القعدة في يوم الثلاثاء السبع خلون من شهر رمضان
سنة اسن وسين وبلغاه ولما وصل الى قصر خراسان ام صلي وكفتين صلي
بسلامه كل من دخل معه واستقر في قصر باولاده وحشمه وخوادم غيبه
والقصر يومئذ شتم على ما فيه من عین وورق وجوهر وحلي وفرش
واواني وساب وسلاح واستفاط واعدا لوسر وج ولحم وبيت المال بحاله
بما فيه وفيه جميع ما يكون للوكر وللخلف من رمضان جلس المعز في قصر
على السرير الذهب الذي عمله عبد القادر جوهر في الايوان الجديد
واذن يدخول الاشرف اولاً ثم اذن بعدهم للاوليا والسائر وجوه الناس
وكان القادر جوهر قائما بين يديه تقدم الناس قوما بعد قوم ثم مضى
القادر جوهر واقبل بدينه التي عباها طاهره رايها الناس وهي من
الحيلة مائة وخمسون فرسا مسرجة ملحمة منها ذهب ومنها مرصع ومنها
بغير وواحد وثلاثون فته على فوق نحاس بالدساح والمناطق والفرش
منها سبعة بدباج شغل وتفتح فوق محبوسه من بينه شغل وثلاثة وثلاثون
بقلا للقتل وتفتحون بجيبا واربع صناديق مسككة ري ما فيها وفيها
اواني الذهب والفضة وما به سيف محلا بالذهب والفضة ودخان
من قصته محرقه فيها جوهر وشاشه مرصعة في علاف وتسع مائة ما
بين سقف وتحت فيها سائر ما اعد له من دجابر مصر وفي يوم عرفه نصب
المعز الشمسية التي عملها للكعبة على ايوان قصر وسعته اثناعشر شبرا
في اثنى عشر سيرا وارضها دباج احمر وودورها اثنى عشر هلال ذهب في
كل هلال اربعة ذهب مسك حرق كل اربعة خمسون دكبارا الكبيص
الحمام وفيها الباقوت الاحمر والاصفر والارزق وفيها كتاب دودها
ابا محرق وقرود اخضر قد فسر وحشو الكتاب دكبارا لم ير مثله وحشو
الشمسية المسك المسحوق فراها الناس في القصر ومن خارج القصر لعلوا
موصف

موضعها وانما نصبها على فراشين وجروها النعل وزنها واثني كتاب الدخاير
والتحف وما كان بالقصر من ذلك ان وزن ما استعمل من الذهب الاسر من الخالص
في سرير الملك الكبير مائة الف مثقال وعشرة الاف مثقال ووزن ما حلي
به السرير الذي انشاه سيد الامراء ابو محمد البازوري من الذهب ايضا
ثلثون الف مثقال وانه رصع بالف وخمسمائة وستين قطعة جوهر من
سائر الوانه وذكر ان في الشمسية الكبرى ثلثون الف مثقال ذهب وعشرون
الف درهم محرقه وثلثة الاف وستمائة قطعة جوهر من سائر الوانه وانواعه
التي لم يتم من الذهب سبعة عشر الف مثقال وقال المرتضى ابو محمد
عبد السلام بن الحسن بن عبد السلام بن الطور القنوي العسرا في الحاشية
المصري في كتاب تزهة العلين في اخبار الدولتين الفاطمية والصلاحيه
البيضاء العاشر في ذكر هدم في الجلوس العام بمجلس الملك ولا يتعدى
ذلك يومئذ الاسن والخميس ومن كان اقرب الناس اليهم ولهم خدم لا يخرج
عنهم وسقط لجلوس الخليفة احد اليومين المذكورين وليس على التوالي
بل على التناوب فاذا انقضا ذلك في يوم من هذه الامام استدعى الوزير
من دارة صاحب الرسالة على الرسم المعتاد في سعة الحركه فيركب في اهتبه
وجامعته على الترتيب المتقدم ذكره يعني في ذكر الركوب اول العام شيئا
ان شاء الله تعالى في موضع من هذا الكتاب فيصير في مكان رجله عن
دايته بد هلت العود الى قطع الوزاره ومن يديه احلا اهل الامارة كل ذلك
بقاعة الذهب التي كان يسكنها السلطان بالقصر وكان الجلوس قبل ذلك
بالايوان الكبير الذي هو خزان السلاح وفي صدره على سرير الملك وهو باق
في مكانه الى الان من هذا المكان الى اخر ايام المستعلي ثم ان الامر نقل الجلوس
الى هذا المكان واسمه مكتوب باعلي باب ناذهجه الى التومر فيكون المجلس
المذكور معلنا بالستور الدباج ستر الدبقي صيفا وفرش المشا البسط
الحريص عوضا عن الصوف مطابقا للستور الدباج وفرش الصيف
مطابقا للستور الدبقي طبرستان مذهب معدوم المثل وفي
صدره المرتبة الموهلة لجلوسه في هبة هائلة على سرير الملك المعشني
بالترقوي فتكون وجه الخليفة عليه قبالة وجه الوقوف من يديه فاذا

نهي الجلوس استند على الوزير من المقطع الى باب المجلس المذكور وهو معلق عليه
 ستر اخيه فيقف من يمينه زمام القصر ومن يساره زمام بيت المال
 فاذا انتصب الخليفة على المرتبة وضع ايمن الملك مفلح احد الاستاذين المحنكين
 الخواص الدوايه مكانها من المرتبة وخرج من المقطع الذي يقال له مزد
 الكم فاذا الوزير واقف امام باب المجلس وجواليه الامراء المطوفون ارباب
 الخدم الجليله وغيرهم وفي ظاههم قرا الحضر ويشير صاحب المجلس الى
 الاستاذين برفع كلامها جانب الستر فيظهر الخليفة جالسا بمجلسه المذكور
 فتستفتح القرا بقراءه القرآن الكريم وبسبيل الوزير بعد دخوله اليه فيقبل
 يديه ورجليه وناخر مقعدا ريلنا ذراع وهو قائم قد رسا عه زمانه ثم يور
 بان مجلس على الجانب الايمن وتطرح له محله سريفا وتقف الامراتي اما كنهم
 المقرونه وصاحب الباب واسفهم سلا العساكر من جانبي الباب يميناً
 وبيار او يليم من خارجه لاصفا بعته زمام الامريه والخاصه كذلك
 ثم يقفون على مقاعد رصه فكل واحد لا يتعدى مكانه هكذا الى اخر الرواق وهو
 الاخر من العالي عن ارض القاعة ويعلموه الساباط على عقود القناطر التي
 على العمد هناك ثم ارباب القصب والعماريات يمينه ويساره كذلك ثم الاماثل
 والاعيان من الاخذاء الموثقين للتقدمه وتقف مسنداً بالصدر الذي يقابل
 باب المسجد المجلس بواب الباب والحجاب فله صاحب الباب في ذلك المحل
 العبور والخروج وهو الموصل عن كل قاييل ما يقول فاذا انتظم ذلك النظام
 واستقرهم المقام قائل ماثل للخدمة بالسلا قاضي القضاة والشهود المعروفون
 بالاستخدام فيجوز صاحب الباب القاضي دون من معه فيسلم متادبا وتقف
 قريبا ومعنى الادب في السلام انه رفع يده اليمنى ويشير بالمسبحه ويتواكب
 بصوت مشموع السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فتخصص بهذا
 الكلام دون غيره من هل السلام ثم يسلم بالاشراف الاقارب زمامهم وهو
 من الاستاذين المحنكين والاشراف الطالبين بقبيلهم وهو من الشهود المعدلين
 وانه يكون من الاشرف المحمدين فيمضي عليهم كذلك ساعتان زمانتان او
 ثلثه ويخص بالسلام في ذلك الوقت من طلع عليه لقوص الشرفه او الغريه
 او الاسكندريه مسترغون تقبيل القبه فان دعت حاجه الوزير الى مخاطبه
 الخليفة

الخليفة في امر قام من مكانه وقرب منه مخبيا على سيفه يخاطبه من اوامر من ثم
 يوم الحاضرون يحرقون حتى يكون اخر من يخرج الوزير بعد تقبيل يد الخليفة وحمله
 ويخرج لركب على عادته الى داره وهو مخدوم ووليكم ثم رخي الستران ويعلق
 باب المجلس الي يوم مثله فيكون الحال كما ذكر ويدخل الخليفة الى مكانه
 المستقرينه ومعه خواص استاذيه وكان اقرب الناس الي الخلفاء الاستاذون
 المحنكون وهم اصحاب الاسن لهن ولهن طمطم لا يتطرق اليه سواهم
 ومنهم زمام القصر وشاد التاج الشريف وصاحب بيت المال وصاحب الدفتر
 وصاحب الرساله وزمام الاشراف الاقارب وصاحب المجلس وهم المطلعون
 على اسرار الخليفة وكانت لهم طريقه مخبوه في بعضهم بعضا منها انه يشرع
 استاذ الخنك وحنك حمل اليه كل واحد من المحنكين بذله من ثياب وتبلا
 وسيفا وفسا فيصيح لاحفائهم وفي يده من ايديهم وكان لا يركب احدا
 في القصر الا الخليفة ولا تصرف ليل ولا نهار الا كذلك وله في الليل شدا حلات
 من الشباخذ من الثغلات والخيمر الايات للحواز في الشراذيب القصيرة
 الاثنا والطلوع على الرلاقات الى اعالي المناظر والاماكن وفي كل محلة
 من محلات القصر مسبقه مملوكة بالماخنة من جدوث الحريق في الليل
 كنفه اطهر رمضان هذه القاعة
 قال بن الطوبى فاذا كان اليوم الرابع من شهر رمضان رتب عمل السماط
 كل ليلة بالقاعة بالقصر الى السادس والعشرين منه ويستند على
 قاضي القضاة ليلا الى الجمع توفيره فاما الامرات في كل ليلة منهم قوم بالنوبة
 ولا يجرمونهم الا نظار مع اولادهم واهاليهم ويكون حضورهم بمسطور
 يخرج الى صاحب الباب واسفهم سلا فيعرف صاحب كل ليلة نوبته فلا
 ماخر ويحضر الوزير فيجلس صدره فان تاخر كان ولده او اخوه وان لم يحضر
 احدا من قبله كان صاحب الباب ويهتم فيه اهتمام عظيم تامر بحت لا
 ينفوته شي من اصناف المأكولات القابضة والاعذية الرائحة وهو مقسوط
 في طول القاعة ماد من الرواق الطول يلي القاعة المذكورة والناسون
 قدام بخدمة الحاضرين وحقوق الاستاذين يحضرون الى المخرج في الثيران
 الحذف رسم الحاضرين ويكون انقصالهم العشا الاض يعظم ذلك

منه شي الى اكثر اهل القاهرة من بعض الناس لبعض وياخذ الرجل الواحد ما يكفي
لجماعة فاذا حضر الوزير اخرج اليه فحاضره حفرة الخليفة وكانت به فيه تشريفا
له وتطيبا لنفسه ورماحا للحنون من خاص ما يعي للسحر ونصيب واقرش
تتفرق الناس الى اماكنهم بعد العشاء الاخره بساعة او ساعتين قال وبلغ
ما تنفق في شهر رمضان لسماطه من سبعة وعشرين يوما منه ثلثة الاف دينار

عمل سماط عيد الفطر بهذه القاعة

قال الامير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن احمد بن اسعيل بن عبد
المسيحي في يار خدا الكبير وفي اخر يوم منه يعني شهر رمضان سنة ثمانين
ولمائة عمل بائس الصقلي صاحب الشرطة السفلى السماط وقصور السكر
والهائل والطباق فباثيل جلوي وحمل ايضا على من سعد المحتسب
القصور والهائل السكر والاسمطة الباطنة التي
حضرها الخليفة متعسفة في يوم عيد الفطر اثنان ويوم عيد الفطر واحد
فاما الاول من عيد الفطر فانه يعي في الليل في الايو ان قدام الشباك
الذي يجلس فيه الخليفة فبعد ما يتقدم له ثمانية ذراع في عرض سبعة
اذرع من الحسكان والفايد والبسند والمقدم ذكر غلله بدار الفطره
فاذا صلى الفجر في اول الوقت حضر اليه الوزير وهو جالس في القصر المذكور
ويمكن الناس من ذلك المهدود فاخذ وحمله ومنه ما خذ من باكله في يومه
ومن دخله لغده ومن لا حمله به ويبيعه وينسلط عليه حواشي القصر
ايضا المعين هناك فاذا فرغ من هناك وقد زرعت الشمس ركب من
باب الملك بالايوان وخرج من باب العيد الى المصلى والوزير معه كما وصفتنا
في هبة وكوب هذا العيد في قصر محليا لقاعة الذهب لسماط الطعام
فينصب له سرير الملك قدام باب المجلس في الرواق وينصب عليه ما يد
من فضة تقال لها المدور وعليها من الاواني الفضية والذهبية والصيني
الحاوية للاطعمه الخاص الفاحه الطيبة الشبيهة من غير حضرات سوى
الدجاج الفائق المسمن معول بالاسرعة الطيبة النافعة ثم ينصب السماط
امام السرير الى باب المجلس قبالة ويحرف بالمجول طول القاعة وهو الباب
اليوم الذي يدخل منه الناس باب البحر الذي هو باب القصر اليوم والسماط
خشب

خشب مدهون يشبه الدكك اللاطية فيصير من جمعه للاواني سماطا غالبا
في ذلك الطول ويعرض عشرة اذرع فيعرض فوق ذلك الاذهار المشروبات
ويرص الخبز على حافته شواييد كل واحد ثلثة اوطال من نقي الدقيق
ويدهن وجهها عند خبزها بالماء فيحصل لها بريق ويجس منظرها ويجر
داخل ذلك السماط على طوله واحد وعشرين طبعا في كل طبق واحد وعشرون
خروفا وثمانيا مشويا ومن كل من الدجاج والفرارح وبقراخ الحمام ثلثا
وخسرون طائر انجبي طايلا مستظلا فيكون كقائمة الرجل الطويل وشور
بشراح الحلوا اليابسة وزين بالوانها المصبغة ثم يسد خلل تلك الطباق
بالصون الحرافة التي في كل واحد منها سبع دجاجة وهي منزعة بالالوان
الغاية من الحلوا المانعة والطباخة المستفيدة والطيب غالب على ذلك
كله فلا يبعد ان يباهر على الصحن المذكور خمس مائة صحن وترتب ذلك
احسن ترتيب من نصف الليل بالقاعة الى حين عود الخليفة من المصلى
والوزير معه فاذا دخل القاعة وقف الوزير على باب دخول الخليفة لينزع
عنه الثياب العيدية التي في عمامته اليتمه ولبس سواها من خرازين
الكسوات الخاصة التي قد تذاكرها وقد عمل بدار الفطرة قصران طوي
في كل واحد سبعة عشر قنطارا وحلافتا واحد بمضي به من طريق قصر
الشوك الى باب الذهب والاخر يتيق به بين القصرين يحملها العتالون
فينصبان اول السماط واخره وهما شكل مديح مدهونان باوراق الذهب
وفيها شخص بانه لانهما سبوك في قوالب كوحالوفا فاذا اتموا الخليفة
راكبا ونزل على السرير الذي عليه المدور الفضة وجلس قام على
راسه اربعة من كبار الاسنادين المحكين واربعة من خواص الفراشين
ثم يستدعي الوزير فيطلع اليه ويجلس عن يمينه ويستدعي الامرا المطوفون
ومن يلهم من الامراء ومنهم فيجلسون على السماط كقيامهم بين يديه فياكل
من اراد من غير الامراء فان في الحاضر من من لا يعتقد الفطر في ذلك اليوم
فينستولي على ذلك المعجول الاكل وينقل الى ادياب الرسوم وباح فلا
يبقى منه الا السماط فقط ينعم اهل القاهرة ومصر من ذلك نصيب وافر
فاذا انقضى ذلك صلاه اظهر انقض الناس وخرج الوزير الى داره محذورا

بالجماعة الحاضرين وقد عمل سباطا لاهله وحواشييه ومن يعز عليه لا يلحق
بابير يسير من سباطا الخليفة وعلي هذا العمل يكون سباطا عيد الفطر اول
يوم منه ودكوبه الى المصلي كما ذكرنا ولا يخرج عن هذا السؤال ولا ينقص
عن هذا المبالغة يكون الناس كلهم مفطرين ولا يبيت احد منهم شي كما ذكرنا
في عيد الفطر والى وبلغ ما يتفق في سباطا الفطر والاضحى اربعة آلاف
دينار وكان يجلس على اسطحة الاعداد في كل سنة رجلان من الاخاديق
لاحد هما ابن قابيز والآخر الديلمي يأكل كل منهما حروفا وشويا وعشدر
وجاجات مشويات محلاه وجام حلوي عشرة ارطال ولهم رسوم تحمل الهم
بعد ذلك من الاسطحة لبيوتهم ودنانير وافرة على حكم الهبة وكان احداهما
اسرى بستان في تجريد جردا اليها واقام مدة في الاسر فانتقم اخذ كان عندهم
عجل سمين فيه عدة مناظر لحم لاله الذي اسره وهو بلاعبه ان اكلت
هذا العجل اغتسلت ثم دحه وشوي لحمه واطعمه حتى اتي على جميعه فوفا
له واعتقه فقدم على اهله بالقاهرة وودت ياكل على السباطا

الايوان الكبير

قال القاضي الرئيس يحيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر الروحاني الكاتب
في كتاب الروضة البهية الباهرة في خطط المعز به القاهرة الايوان الكبير
بناء العزيز بالله ابوامصنور نزار بن المعز لدين الله معد في سنة سبع وستين
وثلاثمائة انتهى وكان الخلفاء اولاً يجلسون به في يومي الاثنين والخميس الى ان يقد
الخليفة الامر باحكام الله الجلوس منه في اليومين المذكورين الى قاعة الذهب
كما تقدم وبصد وهذا الايوان كان السالك الذي يجلس فيه الخليفة وكان
يعلوا هذا السالك قبة وفي هذا الايوان كان عيد سباطا الفطر بكرة
عيد الفطر كما تقدم وبه ايضا كان يعمل الاحتجاج والخطبة في يوم عيد العدير
وكان بجانب هذا الايوان ضلع سلكه اذا اقيموا راي الناس بفرسه ولم
يزالوا حتى بعثها السلطان صلاح الدين يوسف الي بغداد في هدية

عيد العدير

اعلم ان عيد العدير لم يكن عيداً مشروعا ولا عمله احد من سلف الائمة
المعتدى ثم واول ما عرف في الاسلام بالحق انام معز الدولة علي بن بويه
فانه

فانه احده في سنة اسن وخمسين وثلاثمائة فاتخذ الشريعة من جنيده عيداً
واصلهم فيه ما اخرج الامام احمد في مسنده الكبير من حديث البراء عازب
رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فبنا عيداً
ثم ونودي بالصلاة جامعة وكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرين
فصلى الظهر واخذ بيد علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال اللهم تعلمون
اني اولي بالمؤمنين من انفسهم والوايلي قال اللهم تعلمون اني اولي بكل مؤمن
من نفسه قالوا بلي قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه قال فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال هنيئاً لك يا ابن ابي طالب

اصبح مول كل مؤمن ومومنة وعدير

علي بيلته اميال الخليفة من الطريق ويصحب فيه عين وحوله سحر كثير ومن
سنتهم في هذا العيد وهو ايدايوم الثامن عشر من ذي الحجة ان يجوا بيلته
بالصلاة ويصلون في صبحته وكثير قبل الزوال ويلبسون فيه الجديد ويعتقون
الرقاب ويكثرون من عمل الخير ومن الذبايح ولما عمل الشيعة هذا العيد بالعراق
ارادت عوام السنة مضاهاة تعلم وتكاثم فاحدوا في سنة تسع ومائة
وبلغما به بعد عيد العدير بمائة ايام عيد الكروا فيه من الشرور واللاهوت
هذا يوم دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار وهو ابوا بكر الصديق
رضي الله عنه وبالعوا في هذا اليوم في اظهار الزينة ونصب القباب وايقاد
النيران ولهم في ذلك اعمال مذمومة في اجار بعد ادوقا بن زلاق وفي
يوم بمائة عشر من ذي الحجة سنة استين وستين وبلغما به وهو يوم العدير
تجمع خلق من اهل مصر والمغاربة ومن تبعهم للدعاء لانه يوم عيد لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمدا الي امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فيه واستخلفه فاعجب المعز ذلك من فعلهم وكان هذا اول ما عمل بمصر وقال
المسبحي وفي يوم العدير وهو ثامن عشر من ذي الحجة اجتمع الناس بجامع القاهرة
الغرا والفقر والمفسدون وكان جمعا عظيما اقاموا الى الظهر ثم خرجوا الى
القصر فخرجت اليهم الحانية وذكر ان الحاكم بامر الله كان قد منع من عمل
عيد العدير وقال من الطور اذا كان العشر الاوسط من ذي الحجة اهتم
الامرا والاحاد بركوب عيد العدير وهو في الثامن عشر منه وفيه خطبة

وركوب الخليفة بغير مظلة ولا بتيمة ولا خروج عن القاهرة ولا يخرج لاحد شئ
فاذا كان اول ذلك اليوم ركب الوزير بالاستدعاء الجارى به العادة فيدخل
القصر وفي دخوله برز الخليفة لركوبه من الكرسي على عادته فيخدم ويخرج
ويركب من مكانه من الدهليز ويخرج فيقف قباله باب القصر ويكون ظهره
الى دار خزانة جواهر كس اليوم ثم يخرج الخليفة ايضا راكبا فيقف في الباب
وتقابل له القوس وحوله الاستادون المحفكون رجاله وحوله الامتد
المطوقين من يامس الوزير بايتار خدمته الخليفة على خدمته ثم يجوز زى
من له كل زى على مقدار همتها اول ما يجوز زى الخليفة وهو الظاهر في ركوبه
فيخرج الخيايب الخاص التي قد منادى كرها اول ما تفرزى الامرا المطوقين لانهم
علماء واحد او واحد بعددهم واسلحتهم وجبايهم الى احرار باب القصر
والعجايبات ثم طوائف العسكر ازنتها امامها واولادهم مكانهم لانهم وقوف
في خدمة الخليفة بالباب طائفة طائفة فيكون اكثر عدد من خمسة الاف
فارس هم المترجله الرماة بالقسي لا يدي والمارجل ويكون عددهم ثمان
الف هم الراجل من الطوائف الذين قد منادى كرها في الركوب فيكون عددهم
قريبا من سبعة الاف كل منهم بزماس ونود ورايات وغيرها ترتيبا يليح
مستحسن ثم ياتي زى الوزير راسه ولده او احدا قاربه وفيه جماعة وحاشية
في جمع عظيم وهبة هائلة ثم زى صاحب الباب وهم اصحابه واجاده ونواب
الباب وسائر الحجاب ثم ياتي زى اسفهلار السكاكيا اصحابه واجاده في
علة واقفه ثم ياتي زى وال القاهرة وزى والى مصر فاذا فرغ الخليفة
من الباب والوقوف بين يديه مشاة في مكانه خارجا عن صبيان وكابه الخاص
فاذا وصل الى باب الزهوية بالقصر انقطعت على يساره داخل من القصر الدرب
هناك جاز على الخوخ فاذا وصل الى باب الديلم الذي داخله المشهد الحسيني
ينجد في دهليز ذلك الباب قاضي القضاة والشهود فاذا اواهم فرجوا للخدمة
والسلام عليه فيسلم القاضي كما ذكرنا من تقبيل رجليه الواصل التي تليبه
والشهود امام راس الدابة مقدار قضية ثم يعودون ويدخلون من ذلك
الدهليز الى الابواب الكبرى وقد غلق عليه الستور والفرقوني جميعه على سعيه
وغير الفرقوني ستر اسفلام معلق بدائرة على سعيه ثلثة صفوف الاوسط

طوارق

طوارق فادسيه مد هونته والاعلى والاسفل درق ونصب كرسي الدعوة وفيه
تسع درجات بخطابة الخطيب في هذا العيد يجلس القاضي والشهود تحت
والعالم من الامراء والاحاد والمنعشيين ومن يرى هذا الراي من الاكابر والاصاغر
يندخل الخليفة من باب العيد الى الابواب الى باب الملك يجلس بالشباك وهو
ينظر القوم فيخدمه الوزير عند ما نزل ويأتي هو ومن معه فيجلس بالشباك
بمفرده على يسار منبر الخطيب ويكون قد سير لخطبته بدله حريره بخطب
فيهد بلتون دينار او دفع له كراسي محرو من ديوان الانشايتنضض بض الخلافة
من النبي صلى الله عليه وسلم الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
برغمهم فاذا فرغ ونزل صلى قاضي القضاة بالناس وكعنين فاذا قضت الصلاة
قام الوزير الى الشباك فيخدم الخليفة وبعضه وينفض الناس بعد التثاني
بين الاسما عيلير بعضهم بعضا وهو عندهم اعظم من عيد النحر ونحره اكرهم
قال وكان الحافظ الدين الله ابو الميمون عبد المجيد لما سلم من يد ابي
علي بن الفضل الملقب كيناف لما وزله وخرج عليه عمل عيداني ذلك
اليوم وهو السادس عشر من المحرم من غير ركوب ولا حركة بل ان الابواب
باق على فرشه وتعليقه من يوم الغد فيعز ش المجلس الخولب اليوم في الابواب
الذي باب حورثق وكان يقابل الابواب الكبير الذي هو اليوم خزانة السلاح
باحسن فرش وينصب له مرتبة مقابلها قريبا من ياد هجته فتجتمع ارباب
الدولة سيفا وقلما ويحضرون الى الابواب الى باب الملك المجاور للشباك
فيخرج الخليفة راكبا الى المجلس فينزل على يابه وبين يديه الخواص فيجلس
على المرتبة ويقفون بين يديه صفا صفا الى باب المجلس ثم يجعل قداسه
كرسي الدعوة وعليه عشاق فرقوني وحواليه الامرا الاعيان وارباب الرتب
فيصعد قاضي القضاة ويخرج من كمره كراسه مسطحة تنفض فصولا كالفرج
بعد السند بنظم يلى كرميه كل من اصابه من الابنبا والصالحين والملوك
شدة وفرح الله عنه واحدا واحدا حتى يصل الى الحافظ ويكون هذه الكراسه
محمولة من ديوان الانشا فاذا اكملت قراتها نزل عن المنبر ودخل الى الخليفة
ولا يكون عنده من الثياب اجل مما لبسه ويكون قد حمل الى القاضي فيلك
خطبته بدله بمن يلبسها للخطابة ويوصل اليه بعد الخطابة خمسون ديناراً

وقال الأمير جمال الملك ابو علي موسى بن المامون اير عبد الله محمد بن فائق
 بن مختار البطايحي في تاريخه واستعمل عبد العزيز يعني من سنة ست
 عشرة وخمس مائة وهاجر الى باب الاجل يعني الوزير المامون البطايحي الصفا
 والمساكين من البلاد ومن انضاف اليهم من العوالي والادوان على عادتهم في
 طلب الخلال ونزوح الايام وصار موسما رصدا كل واحد وترقبته كل غلبي
 وقيصر فجري في معروفة على رسمه وبائع الشعر اني مدحه بذلك ووصلت
 كسوة العيد المذكور تحتل ما يختص بالخليفة والوزير وامر بتفرقة ما يختص
 بازمة العساكر فارسها وراجلها من عين وكسوة وبلغ ما يختص بهم من
 العين سبعمائة وتسعون ديناراً من الكسوات مائة واربعه واربعون
 قطعة والهيئة المختصة بهذا العيد رسم كبير الدولة وشيوخها وامراها
 وضيوفها والاستاذين المحكيين والمهمزين منهم خارجا عن اولاد الوزير
 واخوته ويعرفون مال الوزير بعد الخلع عليه الفان وحسبانية ديناراً
 وثمانون ديناراً وامر بعلين جميع ابواب القصور وتفرقة المودنين بالقصور
 والجوامع عليها وتقدم بان الاسمطة تكون بقاعة الذهب على حكم سباطا
 يوم من عيد الخروف في اكر هذا اليوم توجه الخليفة الى الميدان وذبح ما
 حرت به العادة وذبح الخزازون بعده مثل علة الكباش المذكورة في يوم
 الخروا من تفرقة ذلك للخصوص في العجور وجلس الخليفة في المنظر وحدث
 الروحية وتقدم الوزير والامراء وسلموا افلا حان وقت الصلاة والمودنون
 على ابواب القصور يكبرون تكبير العيد الى ان دخل الوزير فوجد المنبر قد
 هني فتقدم القاضي ابو المجاح يوسف بن ايوب فصلي به وبالجماعة صلاة
 العيد وطلع الشريف ابن ائش الدولة وخطب خطبة العيد ثم
 توجه الوزير الى باب الملك فوجد الخليفة قد جلس قاصدا للفاية وقد
 ضربت المقرمة فامر به بالمضي اليها وطلع عليه قطعة من بلاد الخمر
 وثوبها احمر بالشدة الدائمة وقلده سيفاً مراعياً بالياقوت والجوهر وعند
 ما نهض لتقبل الارض وحده قد اعد له العقد الجوهر وربطه بيده في عنقه
 وبالع في الكرامة وخرج من باب الملك فتلقاء المقرمون وسارع الناس الي
 خدمته وخرج من باب العيد واولاده واخوته والامراء المحيرون تحجبهم
 وضمت

وخدمت الروحية وضربت الغريبة والموكب جميعه بزيه وقد اصطفت العساكر
 وتقدم الي ولده بالجلوس على اسطوته وتفرقا برسومها وتوجه الى القصر واستفتح
 المقرمون فيسلم الحاضرون وحبري الرسم في السباط الاول والثاني وتفرقة
 الرسوم والموايد على سلم اول من عيد الخمر بعد ذلك الى السباط الثالث
 والخامس بالدار الجديدة لا قاربه وجلسه ولما انقضى حكم التقييد جلس
 الوزير في مجلسه واستفتح المقرمون وحضر الكراواتياض البلد من اللها
 بالعيد والخلع وخرج الرسم وتقدم الشعر فاستندوا وشرحوا الحال وحضر
 متولي بيت المال وصحبه صندوق ضمنه خمسة الاف دينار رسم تكا
 العقد الجوهر والسيف المرمع فامر الوزير المامون الشيخ ابا الحسن بن
 اي اسامه كاتب الدست الشريف بكتب مطالعة الخليفة بما حمل اليه
 من المال رسم منديل الكرم وهو الف دينار ورسم الاخوة والافارب الف
 دينار وتسلم متولي الديوان بقية المال ليفرق على الامراء المطوقين والمهمزين
 والضيوف والمستخدمين

المجلد

قال بن عبد الظاهر المحول هو مجلس الداعي ويدخل اليه من باب
 الرح وبابه من باب البحر ويعرف بقصر البحر وكان في اوقات الاجتماع يصلي
 الداعي بالناس في رواقه وقال المسيحي وفي بيع الاول يعني من سنة
 خمس وثمانين وثلاث مائة جلس القاضي محمد بن النعمان على كرسي بالقصر لقرأة
 علوم البيت على الرسم المتقدم له ولاخيه بمصر وانبه بالمغرب
 ثبات في الرحمة احد عشر طليقتهم العزيز بالله وقال من الطور واما
 داعي الدعاه فانه على قاضي العضاة في الرتبة وتترابزه في اللباس وغيره
 ووضعده انه يكون عالماً بجميع مذاهب اهل البيت يقرأ عليه وياخذ العهد
 على من يتقبل من مذهبه الى مذهبه وبين يديه من ثياب المومنين اثني
 عشر ثياباً وله نواب الحكم في سائر البلاد ويحضر اليه قضاة الدول ولقونهم
 كان يقال له دار العلم والجماعة منهم على الصدر بها راق واسعة وكان
 القضاة منهم يفتقون على دفتر يقال له مجلس الحلة في كل يوم اثنين وخميس
 يحضر مسنناً الى داعي الدعاه فيتقدمه عليهم وباخذة منهم ويدخل به الى
 الخليفة في هذين اليومين فيتلوه عليه ان لئلا وباخذ علامته بظاهري

وجلس على القصر لادائه على المؤمنين في مكان للرجال على كرسى الدعوى بالايوان
الكبير وللنساء مجلس الداعي وكان من اعظم المباني واوسعها تاذ افرع من
لاوته على المؤمنين والمؤمنات حضروا اليه لتبنياد به فجلس على رؤسهم
بمكان العلامة اعني خط الخليفة وله اخذ النجوى من المؤمنين بالقاهرة ومصر
واعمالها لاسيما الصعيد وبلغها ثلثة دراهم ذلك مجتمع من ذلك سي كبير
حمله الى الخليفة من يده بيته وبينه وامانتة في ذلك مع الله تعالى فيفرض
له الخليفة منه ما يعينه لنفسه وللتنبا وفي الاسماعيلية المحوايين من يحمل
عليه وثلثين دينار اعلي حكم النجوى وصحة ذلك وتعد مكتوبة باسمه سمي
في المحواي يخرج له عليها خط الخليفة بارك الله فيك وفي مالك ووالدك وديك
في خرد ذلك وبما خربه وكانت هذه الخدمة متعلقة بقوم يقال لهم بنوا
عبد القوي ابا عن جد اخرهم الجليس وكان الافضل بن امير الجيوش فها هم
الى المغرب قولد الجليس بالمغرب وروى به وكان يميل الى مذهب اهل السنة
وتولى القضاء مع الدعوى وادركه اسد الدين شيركوه واكرمه وجعله واسطة
عند الخليفة العاضيد وكان قد حج على العاضيد ولما لم يبق في الخزان شي لكرمه
وكان علم انه اخر الخلفاء المسمي وكان الداعي بواصل الجلوس بالنقص
لقرا ما يقرأ على الاوليا والدعاة والنقلة فكان ترك للاوليا مجلسا وللخاصة
وسوخ الدولة ومن يختص بالقصور من الخدم وغيرهم مجلسا ولعوام الناس
والطار من على البلد مجلسا وللنساء في جامع القاهرة المعروف بالجامع الازهر
مجلسا للحرم وخوامس نساء القصور ومجلسا وكان يعمل المجالس في دار ثم يتبعها
الى من يختص بخدمة الدولة ويخذ لهن المجالس كتابا يبيصون بها بعد
عرضه على الخليفة وكان يقضى في كل سنة مجلس من هذه المجالس ما يحصل
من النجوى من كل من يدفع سبعا على ما دفعه وكذلك في عيد الفطر يكتب ما
دفع عن الفطر ويحصل من ذلك مال جليل يحمل الى بيت المال سابعه
شي وكانت تسمى مجالس الدعوى مجالس الحكمة وفي سنة اربعماية كتبت سجل عن
الحاكم بامر الله به دفع الخمس والزكاة والفطرة والنجوى التي كانت تحمل وتيقرب
سهاو كثر على ايدي القضاء وكتبت سجل اخر تقطع مجالس الحكمة التي تقرأ على
الاوليا يوم الخميس والجمعة انتهى ووطنقة داعي الدعاة كانت من معزلات
الدولة

الدولة الفاطمية وقد لحخت من امر الدعوة طوقا اجبت اراده هنا
وصف الدعوة وترتيبها

وكانت الدعوة مرتبة على منازل دعوة بعد دعوة الدعوة الاولى
سوال الداعي لمن يدعو الى مذهبه عن المسكلات وتاويل الايات ومعاني الامور
الشرعية وشي من الطبيعيات ومن الامور الغامضة فان كان المدعو عارفا
بالملة الداعي والانتزكه يحمل فكره مما الفاه عليه من الاسيلة وقال له
ما هذا ان الذين مكتوم وان الاكثر له منكرون وبه جاهلون ولو علمت هذه
الامة ما خض الله به الامة من العلم لمختلف فتشوق صيفيد المدعو الى
معرفة ما عند الداعي من العلم فاذا علم منه الاقبال اخذ في معاني القرآن
وشرايع الدين وتقرر ان الافه التي نزلت بالامة وسنت الحكمة واوشت
الاهو المضلة ذهاب الناس عن ايمه بضواهم واقبوا حاطين لشرابهم
نودوننا على حقيقتهم ويحفظون معانيه ويعرفون بواطن غير ان الناس لما
عدلوا عن الائمة ونظروا في الامور بقولهم واتبعوا ما حسن من رايهم
وقلدوا السفليهم والجاعوا اسادتهم وكبراهم ابتاع الملوك طلبا للدينار التي
يبي ايدي متبعي الاثم واجساد الطلبة واعوان السفه الذين يحسون العاجلة
ويجهدون في طلب الرياسة على الضعفاء وتكاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امته وتغيير كتاب الله وتبدل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومخالف شرعيته واسناد سنته وسلوك غير طريقتة ومعاينة الخلفاء
الائمة من بعده مجيز من قبل ذلك وصار الناس الى انواع المصلاية
فان دين محمد صلى الله عليه وسلم ما جابا النجلى ولا ياماني الرجال ولا شيوخ
الناس ولا يماخف على الائمة وعرفته دها العامة ولكنه صحت مستصعب
وامر مستشقل وعلم خفي غامض مستقر الله في حجبه وعظم شأنه عن
ابتدال الاسرار له فهو شر الله المكتوم وامن المستور الذي لا يطقون حمله
ولا ينفض باعبانه وثقله لاملك مقرب او نبي مرسل او عبد مومنين
استخر الله قلبه للتقوى فاذا ارتبط المدعو على الداعي اسن اليه ونقله
الى غير ذلك فمن منسبهم
ما معني دعي الجمار والعدو من الصف والمرو ولم كانت الحايض تعصى الصلاه

ولا يقضي الصوم وما بال الحنيط يغتسل عن ما دافق لسير ولا يغتسل من البول
الكثير الخبث الكبير القد وما بال الله خلق الدنيا في ستة ايام المخر عن
خلقها في ستة ايام ساعة واحدة وما معنى الصراط المصروب في القرآن مثلا
والكابين الحارطين وما بالنا لانها اخاف ان تكاثر ونجاسة حتى اذكي
العيون واقام علينا الشهود وقد ذلك في القراطس بالكتابة وما تبدل
الارض بالارض وما عذاب جهنم وكيف يصح تبدل جلد مذب بجلد لم
يذب حتى يجذب وما معنى ويحيط غرس ربك فوقهم يومئذ عايناه وما
الميس وما الساطن وما وضوا به وابن مستقرهم ومقدار قد هم
وما ناجوح وما جوح وهاروت وساروت وما سبعة ابواب النار وما عايناه
ابواب الجنة وما سجرة الزقوم النابية في الححم وما دابة الارض وروس
الشياطين والسحرة الملعونة في القرآن واللين والزتون وما الخنفس
الكس وما معنى الهر المحص وما معنى كهي عص ومعشق ولم جعلت
السموات سبع اراضون سجا والماني من القرآن سبع ايات ولم تجرت
العيون اثني عشر عينا ولم جعلت الشهور اثنا عشر شهرا وما جعل معكم
علم الكتاب والسنة ومعاني الفرائض اللازمة فكمروا اولا في انفسكم اين
ارواحكم وكيف صورها وابن مستقرها وما اول امرها والانسان ما هو
وما حقيقته وما الفرق بين حياته وحياة البهايم وقيل ما بين حياة البهايم
وحياة الحشرات وما الذي يات به حياة الحشرات من حياة النبات
وما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت حواء صلح ادم وما
معنى قوله الفلاسفة الانسان عالم صغير والعالم انسان كبير ولم كانت قائمة
الانسان متصلة منتصبة دون غيره من الحيوانات ولم كانت في يده من
للاصابع عشرة وفي رجليه عشر اصابع وفي كل اصبع من اصابع يديه ثلثة شقوق
الا ابهام فان فيه شقين فقط ولم كان في وجهه سبع ثقوب وفي سائر بدنه
ثقبان ولم كان في ظهره اثنا عشر عقدة وفي عنقه سبع عقد ولم جعل
راسه صورة ميتة ويداها ورجليه سم ورجلاه دال حتى صار ذلك كناية
موسوما بترجم عن محمد ولم جعلت فائمة اذا انصبت صورة الف فادار كح
صا صوقة لام فاذا سجد صار صوقة ها مكان كناية على الله ولم جعلت
اعداد

اعداد عظام الانسان كذا واعداد اسنانه كذا والاعضا الرئيسية كذا الى غير
ذلك من التشرح والقول في العروق والاعضا وجوه منافع الحيوان ثم يقول
الداعي الاسكروني في حاله وتعبه ونخلون ان الذي خلقكم حكيم غير مجازف
وانه تغل جميع ذلك بحكمة وله فيها اسرار خفية خفي جمع ما جمع وفرق ما فرق
تكيف بسلك الاعراض عن هذه الامور وانتم تسمعون قول الله تعالى وفي
انفسكم افلا تتصرون وفي الارض ايات للمؤمنين ويضرب الله الامثال
للناس لعلمهم يتفكرون تنزيهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى تبين لهم
انه الحق فاي شيء راه الكفار في انفسهم وفي الافاق حتى عرفوا انه الحق
واي حق عرفه من محمد الديانة الا يدرككم هذا على ان الله جل اسمه اراد
ان يرشدكم الى بواطن الامور الخفية واسرارها في مكتوبة لو تبينتم
لها وعرفتموها لزالتم عنكم كل حيلة ودميت كل شبهة وظهرت لكم
المعارف السنية الا ترون انكم جهلتم انفسكم التي من جعلها كان حريا
ان لا يعلم غيرها اليس الله تعالى يقول ومن كان في هه اعمى فهو في
الاخرة اعمى واصل سبيلا ونحو ذلك من تفسير القرآن وتفسير السنين
والاحكام وايراد ابواب من التجو والتعديل فاذا علم الداعي ان نفس
المدعو تعلقت بما ساله عنه وطلب منها الجواب عنها قال له حينئذ
لا تغفل فان الله عز وجل اعلى واجل من ان يبدل لغير اهله او يجعل
عرضا للعب وجرى عادة الله سبحانه وتعالى وسنته في عبادته عند
شع من نصبه ان ياخذ العهد على من يرشده ولذلك قال واذا اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا
منهم ميثاقا غليظا و قال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وفي آياتها الذين
امنوا اوفوا بالعقود وقال ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفلا ان الله يعلم ما تعملون ولا تكونوا كالتى لعنت غر لها من
بعد قوة الكائنات وقال ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل في امثال هذا فقد
اخبر الله تعالى انه لم يملك حق الامن اخذ عهده فاعطنا صغره صغرتك
وعاهدنا بالتوكيد من ايمانك وعقودك ان لا تنشي لنا سوا ولا رطاهر علينا

أحد ولا تطلب لنا غيلة ولا تكن لنا نصحا ولا توال لنا عدوا فإذا أعطاه العهد
له الداعي أعطاه جلاسا ملك فجعله مقدم امام كشفا لك الامور وتعرفيك
انها والرسم في هذا الجعل بحسب ما يراه الداعي فان امتنع المدعو اسكه عنه
الداعي وان اجاب واعطى نقله الى الدعوة الثانية وهذا اسميت الاسماعيلية
بالباطنية لانهم يقولون لكل ظاهر من الاحكام الشرعية باطن وكل تبرك
تأويل **الدعوة الباطنية**

لا يكون الا بعد تقدم الدعوة الاولى فاذا انقضى في نفس المدعو جميع ما
تقدم وعلى هذا الداعي واعطى الجعل قال له الداعي ان الله تعالى لم يرض في
اقامة حقده وشرعته لعباده الا ان ياخذوا ذلك عن ايمه نصبرم للناس
واقامهم لحفظ شريعته على ما اراده الله تعالى وبذلك في تقرير هذا او يستند
عليه بامور مفرقة وكثير حتى يعلم ان الاعتقاد الائمة قد ثبت في نفس
المدعو فاذا القتقد ذلك انقله الى الدعوة الثالثة **الدعوة الثالثة**

مرتبة على الدعوة الباطنية وذلك انه اذا علم من دعاه ان بناطه على دين
الله لا يعلم الا من قبل الائمة فتر حفيد عنده ان الائمة سبعة وقد
رتبهم الباري سبحانه كما رتب الامور الجليله فانه جعل الكواكب السبابة
سبعة وخلق السموات سبعة وجعل الارضين سبعة ومحو ذلك مما هو
مستع من الموجودات وهو الائمة السبعة الائمة هم علي بن ابي طالب والحسن
بن علي والحسين بن علي وعلي بن الحسين الملقب زين العابدين ومحمد بن علي
وحعفر بن محمد الصادق والسابع هو القائم صاحب الزمان وهم اعني السبعة
مختلفون في هذا القام فمنهم من جعله محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق
وسقط اسمعيل بن جعفر ومنهم من يعد اسمعيل بن جعفر اماما ثم يعد
ابنه محمد بن اسمعيل فاذا انقضى عند المدعو ان الائمة سبعة انحل عن مقتد
الامامية من السبعة القائلين بل امامه اثني عشر اماما وصار الى مقتد
الاسماعيلية القائلين بان الائمة انتقلت الى محمد بن اسمعيل بن جعفر
فاذا علم الداعي ثبات هذا العقد في نفس المدعو شرع في طلب بقية الائمة
الذين قد اعتقد الامامية فيهم الامامه وقرروا عند المدعو ان محمد بن

اسمير

اسمير عنده علم المستورات ومواطن العلوم التي لا يمكن ان توجد عند احد
غيره وان عنده ايضا علم التأويل وبعرفة تفسير ظاهرا لأمور عنده سر
الله تعالى في وجه تدبيره المكتوم وانفاق دلائله في كل امر سال عنه في
جميع المعدومات وتفسير المسكلات وبواطن الظاهر وله والتاويلات وتأويل
التاويلات وان دعائه هم الوارثون لذلك كله من بين سائر الطوائف
الشيعية لانهم اخذوا عنه ومن جمته رواد وان لا احد من الناس المخالفين
لهم لا يستطيع ان يساويهم ولا يقدر على التحقق بما عندهم الا انهم وبحجة
اذ لك بما هو معروف في كتبهم مما لا يسع هذا الكتاب كتابته لطوله فاذا
انقاد المدعو وادع عن لما انقضى نقله الى الدعوة الرابعة

الدعوة الرابعة

لا يشرع الداعي في تقريرها حتى يتيقن صحة اقباد المدعو جميع ما تقدم فاذا
يتقن منه صدق الاعتقاد فتر عنده ان عدد الانبياء الناصحين للشرائع
المبدلين لاحكامها اصحاب الادوار وتقليب اصحاب الاحوال المناطقين
بالامور سبعة فقط كعدد الائمة سوا ذلك واحد هو الانبياء الاربعة
له من صاحب دعوة ياخذ عنه دعوتهم ويحفظها على ايمته ويكون معه ظهيرا
له في حياته وخليفة له من بعد وفاته الى ان تبلغ شريعته الى احد يكون
سبيله معه كسبيله هو مع بنيه الذي اتبعه ثم كذلك مستخلف
خليفة الى ان ياتي منهم على تلك الشريعة سبعة اصحاب ويقال هؤلاء السبعة
الصامتون لثباتهم على شريعة افتقوا فيها اثر واحد هو اولهم وبسمي الاول
من هؤلاء السبعة السوس وانه لا بد عند انقضاء هؤلاء السبعة وبقاء
دورهم من استتجاح دور ثان يظهر فيه بني ينسخ به شرع من مضى قبله
ويكون الخلفاء من بعده امورهم تجري كما مرت كان قبلهم ثم يكون بعدهم
بني ناسخ يقوم من بعده سبعة صمت ابد او هكذا حتى يكون النبي
السابع من النطقا فينسخ جميع الشرائع التي كانت قبله ويكون صاحب
الزمان الاخير فكان اول هذا الانبياء النطقا ادم عليه السلام وكان صاحبه
وسوسة ابنة شيت وعدد اتمام السبعة الصامتين على شريعة ادم وكان
الثاني من الانبياء النطقا نوح عليه السلام فانه نطق بشريعة نسخ بها شريعة
ادم عليه السلام وكان صاحبه وسوسة ابنة سام وتلاه نبية السبعة

الصالحين على شريعة نوح ثم كان الثالث من الانبياء النطقا ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه فانه نطق بشريعة نسخ بها شريعة نوح عليه السلام وادم عليه السلام وكان صاحب وسوسة في حياته والخليفة الثاني من بعد ادم عليه السلام ابراهيم عليه السلام ولم يزل خلفه صامت بعد صامت على شريعة ابراهيم حتى تم دور السبعة الصمت وكان الرابع من الانبياء النطقا موسى بن عمران صلوات الله عليه فانه نطق بشريعة نسخ بها شريعة ادم ونوح واريهم وكان صاحب وسوسة اخوه ابراهيم هرون ولما مات هرون في حياة موسى قام من بعده موسى بوشع بن النون خليفة له صمت على شريعته وبلغها فاخذها عنه واحدا بعد واحد الى ان كان اخر الصمت على شريعة موسى يحيى بن زكريا وهو اخر الصمت ثم كان الخامس من الانبياء النطقا المسيح عيسى بن مريم صلوات الله عليه فانه نطق بشريعة نسخ بها شرايع من كان قبله وكان سوسه سمعون الصفا ومن بعده تمام السبعة الصمت على شريعة المسيح الى ان كان السادس من الانبياء النطقا نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه نطق بشريعة نسخ بها جميع الشرايع التي جازها الانبياء من قبله وكان صاحب وسوسة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم من بعد علي سنته صحتوا على الشريعة المحمدية وقاموا بميرات اسرارها وهم انه الحسن ثم انه الآخر الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم اسمعيل بن جعفر الصادق وهو اخر الصمت من الائمة المستورين والسابع من النطقا هو صاحب الزمان وعنده هولا الاسما علية انه محمد بن اسمعيل بن جعفر وانه الذي انتهى اليه علوم الاولين وقام بعلم بواطن الامور وكشفها واليه المن رجع في تفسيرها دون غيره وعلي جميع الكافة اتباعه والخضوع له والابتداء اليه والسلام له لان الهداية في موافقته واتباعه والضلال والخير في العبدول عنه فاذا انقرو ذلك عند المدعو استند الداعي الى الدعوة الخامسة

الدعوة الخامسة

مرتبة علي ما قبلها وذلك انه اذا صار المدعو في المرتبة الرابعة من الاعتقاد اخذ الداعي يقرر انه لا بد مع كل امام قام في كل عصر من متفردون بعلمهم يقوم الارض في جميع جهاتها وعدة هولا الحج ابد الناعت درجلا في كل زمان كان عدد الائمة سبعة وستة لذلك يابور منها ان الله لم يخلق شيئا عبثا ولا يبد في خلقه

ط

كل شيء من حكمه والافلم طوى النجوم التي بها قوام العالم سبعة وجعل ايضا السموات سبعة والارضين سبعة والبروج اثني عشر ورجاوا الشهور اثني عشر شهرا وتغيا بني اسرائيل اثني عشر نقيبا وتغيا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانبياء اثني عشر نقيبا وخلق تعالى في كف كل انسان اربعة اصابع وفي كل اصبع ثلثة شقوق يكون حملها اثني عشر شقا على انه في كل يدها ثم وفي كل ايهام شقان اشارة ودلالة الى الانسان بدنه كالارض واصابعه كالجزاير الاربع والشقوق التي في الاصابع كالبحر والايهام الذي به قوام جميع الكعبة وسداد الاصابع كالتي يقوم الارض بعدد ما فيها والسبعان اللذان في الابهام اشارة الى الامام وسوسه لا يقتوفان ولذلك صار في ظهر الانسان اثني عشر حزمة اشارة الى الحج والاثني عشر وكان في عنقه سبع وكان العنق عاليا على خزرات الظهر وذلك اشارة الى الانبياء النطقا والائمة السبعة وكذلك الانتفا السبعة التي في وجه الانسان العالي علي بدنه واشيا من هذا النوع كثير فاذا اتهم عند المدعو ما دعاه وتقرر بقله جنيذا الى الدعوة السادسة

الدعوة السادسة

لا يكون الا بعد ثبوت جميع ما تقدم في نفس المدعو وذلك انه اذا صار الى المرتبة الخامسة اخذ الداعي في تفسير معاني شرايع الاسلام من الصلاة والزكاة والحج والطهارة وغير ذلك من الفرائض بامور مخالفة للظاهر بعد تمديد قواعديا في ازمته من غير محجة يودي الى ان هذه الاشياء وضعت على جهة الرموز لمصلحة العامة وسياسة امورهم حتى يشتغلوا بها عن باقي بعضهم على بعض وتصد همر عن النفسا في الارض حكمة من الناصية الشرايع وقوة في حسن سياستهم لا يتابعهم وانما ناسهم لما رتبوه من التواضع وخود ذلك حتى يتمكن هذا الاعتقاد في نفس المدعو فاذا اطال الزمان وصار المدعو ولا بد ان يقتقد ان احكام الشريعة كلها وضعت على سبيل الرمز لسياسة العامة وان لها معاني اخر غير ما يدرك عليه الظاهر فقله الداعي الى الكلام في الفلسفة وحقه على النظر في كلام افلاطون وارسطو او فينا غورس ومن في معناه ومنها عن قبول الاخبار والاحتجاج بالسبعيات وزين له الانتدانه بالادلة العقلية والتقليدية والتعويل عليه فاذا استقر ذلك عند المدعو واعتقد

نقله بعد ذلك إلى الدعوة السابعة ونحتاج ذلك إلى زمان طويل
الدعوة السابعة

لا ينعج بها الداعي مالم يكثر إيمانه من دعاه وينفق اعتقاده أهل الانغال
إلى ربه على ما هو فيه فاذا علم منه ذلك لا علم أن صاحب الدلالة والناصب
للتريعة لا يستغني بنفسه ولا بد له من صاحب معه يعبر عنه ليكون أحدهما
الأصل والآخر عنه كان وصدر وهذا إنما هو إشارة إلى العالم السفلي إلى
العالم العلوي فإن مدبر العالم في أصل الترتيب وقوام النظام صدر عنه أول
موجود غير واسطة ولا سبب نشأ عنه واليه الإشارة بقوله تعالى إنما
أمر إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون إشارة إلى الأول في الترتيب والآخر
هو القدر الذي قال فيه أنا كل شيء خلقناه بقدر وهذا معنى ما شيعت
أن أول ما خلق الله العلم فقال للعلم اكتب فكتب في اللوح ما هو كائن كائن وأشياء
من هذا النوع موجودة في كتبهم وأصلها ما أخذ من كلام الفلاسفة العايلين
الواحد لا يصدر عنه إلا واحد وقد أخذ هذا المعنى المنصوفة وبسطوه
بعبارة أخرى كتبهم فإن كنت ممن يفاض وعرف مقالات الناس تبين لك
ما ذكرت ولا يحتل هذا الكتاب بسط القول في هذا المعنى فاذا انقرد ما
ذكر في هذه الدعوة عند المدعو فنقله إلى الدعوى الثامنة

الدعوة الثامنة

متوقفه على اعتقاد سائر ما تقدم فاذا استقر ذلك عند المدعو ديناً له قال
له الداعي أعلم أن أحد المذكورين اللذين هما مدبر الوجود والصادر عنه إنما
يقدّم السابق على اللاحق يقدم العلة على المعلول فكانت الأعيان كلها ناشئة
وكانت عن الصادر المائي ترتب معروف في كتبهم ومع ذلك فالسابق عندهم
لا اسم له ولا صفة ولا يعبر عنه ولا يفتقد فلا يقال هو موجود ولا معدوم ولا
عالم ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز وكذلك سائر الصفات فإن الإثبات عندهم
تقتضي شريكه بنفسه وبين المحدثات والتقي يقتضي التقطيل قالوا ليس
بتقديم ولا محدث بل القديم أمره وملكته والمحدث خلقه وطرده كما هو
منسوط في كتبهم فاذا استقر ذلك عند المدعو فنقله إلى الداعي أن التالي
بدأت في أعمال ملته حتى يلحق بمنزلة السابق وإن الناطق في الأرض يداب
في أعماله

أعماله حتى يلحق بمنزلة السابق يقوم مقامه ويصير بمنزلة سوا وإن السوس
مداد في أعماله حتى يصير بمنزلة الناطق سوا وإن الداعي يداب في أعماله
حتى يبلغ منزلة السوس وحاله سوا وهكذا تجري أمور العالم في أواره
وأدواره ولهذا القول بسيط كبر فاذا اعتقد المدعو فنقله إلى الداعي
أن معجزة النبي الصادق الناطق ليست سوى مجية بأشياء تنظم بها سياسته
المحمود وسئل الكافة مصلحتها بريب من الخلقه تخوي معاني فكسفته
بني عن حقيقة آية السموات والأرض وما يشتمل عليه العالم بأسره
من الجواهر والأعراض ثار رموز يخلقها العالمون وتارة بافصاح يعرفه
كل أحد فيتنظم بذلك للنبي شريعة يتبعها الناس وتقرر عنده أيضاً
أن القرآن والقرآن والتواب والعقاب معناها سوى ما يفهم العامة
وغير ما يتبادر إلى ذهن اليه وليس هو الأحداث أدوار عند انقضاء
أدوار من أدوار الكواكب وعوالم اجتماعاتها من كون وفساد جاء على ترتيب
الطابع كما قد بسطه الفلاسفة في كتبهم فاذا استقر هذا العقد عند
المدعو فنقله إلى الداعي إلى الدعوة التاسعة

الدعوة التاسعة

هي الهدية التي يحاول الداعي تقرير جميع ما تقدم على رسوخها ونفس
من يدعوه فاذا أيقن أن المدعو تامل لكشف السر والافصاح عن
الرموز أحاله على ما تقر في كتب الفلاسفة من علم الطبيعيات وما
بعد الطبيعة والعلم الإلهي وغير ذلك من أقسام العلوم الفلسفية
حتى إذا تمكن المدعو من معرفة ذلك كشف الداعي قناعه وقال
ما ذكرت من الحدوث والاصول رموز إلى معاني المبادئ وتقلب الجواهر
وإن الوحي إنما هو صفات النفس متحد التي في فهم ما يلحق اليه ويتنزل
عليه فيتنزل إلى الناس ويعبر عنه بحلام الله التي ينظم به النبي
سريته بحسب ما يراه من المصلحة في سياسته الكافه ولا يجب حجب
العمل بها إلا بحسب الحاجة من دعائه فصالح الدهم أخلاق العارف
فانه لا يلزمه العمل بها وكيفيه معرفته فانها اليقين الذي يجب المصير
إليه وما عدا المعرفة من سائر المشروعات فانها انقال وأصار حملها

الكفار اهل الجاهلية بحرفه الاعراض والاستباب ومن جملة المعرفة عندهم ان
الانبياء النطق اصحاب الشرائع انما هم سياسه العامة وان الفلاسفة انبياء
حكمة الخاصة وان الامم انما وجوده في العالم الروحاني اذ امرنا بالرياضة في
المعارف اليه وظهره الان انما هو ظهور امره وبهية على لسان اوليائه وتحتو
ذلك مما هو مبسوط في كتبهم وهذا حاصل علم الداعي ولهم في ذلك مصنفات
كثيرة ومنه اختصرت ما في تقدم ذكره

ابتداء هذه الدعوة

اعلم ان هذه الدعوة منسوبة الى شخص كان بالعراق يعرفون بيمون القديح
وكان من غلاة الشيعة فولد انبا عرف بعبد الله بن يمين استع علمه وكبر
معارفه وكاد ان يطلع على جميع مقالات الخليفة فرتب له مذهباً وجعله
في سبع دعوات ودعا الناس الى مذهبهم فاستجاب له خلق وكان يدعوا الي
الامام محمد بن اسمعيل وظهر من الاهواز ونزل بعسكر مكرم فصار له
له مال واشتهرت دعائه فانكر الناس عليه وهو ابوه ففر الى البصرة
ومعه من اصحابه الحسين الاهوازي فلما ابشر ذكره بها طلب فصار الى
بلاد الشام واقام بسليمة فولد له بها ابنه احمد فقام من بعده ابيه عند
الله بن يمين فسير الحسين الاهوازي داعية له الى العراق فلقى حمدان
بن الاشعث المعروف بقرط سواد الكوفة فدعاه واستجاب له وانزله
عنده وكان من امره ما هو مذكور في اخبار القرامطة من كتابنا هذا عند
ذكر المفرايد من الله محمد بن احمد ولد لعبد الله ابنه الحسين ومحمد
المعروف بابي الشلعل فلما حكم احمد خلفه ابنه حين تم قام من بعده
اخوه ابو الشلعل وكان من امرهم ما هو مذكور في موضعه فلما انتشرت
الدعاة في انظار الارض ونفقوا في الدعوة حتى وصعوا في الكتيب
الكثيرة وصادق علماء العلوم المدونة ثم اصحلت الان وذهبت
بذهاب اهلها ولهذا يقال ان اصل دعوة الاسماعيليين ما حوذة من
القرامطة ونسبوا من اجلها الى الاتحاد والسر اعلى

صفة العهد

الذي يؤخذ على المدعو وهو ان الداعي يقول لمن ياخذ عليه العهد ويخلفه
معنك

على نفسك عهد الله وميثاقه وذمته وذمته رسوله وانبيائه ومليكته ورسوله
وتأخذه عليه النبيون من عهد وعقد وميثاق انك تستر جميع ما سمعته
وسمعته وتعلمه وعلمته وعرفت وتعرفه من امري وامر القيم بهذا البلد
لصاحب الحق الامام الذي عرفت اقتراري له ونصحي لمن عقد ذمته واسود
اخوانه واصحابه وولده واهل بيته المطيعين له على هذا الدين وبخالصته
له من الذكور والانات والصغار والكبار فلا تطهرت ذلك قليلاً ولا كثيراً
ولا تشييد عليه الا ما اطلقت لك ان تتكلم به او اطلقه لك صاحب الامر القيم
بهذا البلد فيعمل في هذا البلد باسمنا ولا تشعده ولا يزد عليه ولكن ما
تعمل عليه من العهد وبعد يقولك وفعلك ان تشييد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وتشهد ان محمد عبده ورسوله وتشهد ان الجنة حق
والنار حق والنبيون حق وان الموت حق وان البعث حق وان الساعة
اتته لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
الزكاة حقاً وتصور شهر رمضان وتحج البيت الحرام وتحاهد في الله حق جهادة
على ما امر الله به رسوله وتوالي اولياء الله وتعادي اعداء الله وتقول
بقرائن الله وسننه وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى اله الطاهرين
طاهراً باطناً وعلائية وسراً وجمعاً فان ذلك يودي بيوكة هذا العهد
ولا يبد منه وثبته ولا يزيله وتقربه ولا يباعده وتشد ولا تضعفه وتوجب
ذلك ولا يبطله ويوضحه ولا يغميه كذلك هو في الظاهر والباطن وسائر
ما جابه النبيون من رهم صلوات الله عليهم اجمعين على الشرايط المبينة
في هذا العهد جعلت على نفسك الوفا بذلك انك نعم فيقول المدعون نعم ثم
يقول الداعي له والصيانة له بذلك واذا الامانة على ان لا تطهر شيكاً
اخذ عليك في هذا العهد في حياتنا ولا بعد وفائنا ولا على غضبه ولا على طائ
رضاء ولا على رغبته ولا في حال دهيته ولا عند شدة ولا في حال رخا ولا
على طمع ولا على حال حرمان بلقي الله على السر لذلك والصيانة له على
الشرايط المبينة في هذا العهد وجعلت على نفسك عهد الله وميثاقه
وذمته وذمته رسوله صلى الله عليه وسلم وان تنصني وجميع ما سمعته لك
واثبتته عندك بما منع به نفسك وتنصني لنا ولوليك وتلي الله نعمنا طاهراً

وباطنا لا نحن الله ووليه ولا احد من اخواننا واوليائنا من تعلم انه منا
بسبب في اهل ولا مال ولا راي ولا عهد ولا عقد بنا ولا عليه بما يبطله فان
فعلت شيئا من ذلك وانت تعلم انك قد خالفته وانت على ذكرك منه فانت بري
من الله سبحانه خالق السموات والارض الذي خلقك فسواك واللف تركيبك
واحسن اليك في دينك ودينك واجزت لك وتبرأ من رسله الاولين والآخرين
وملكته المقربين الكروبيين والروحانيين والكمالات الثمانيات والسمع
المتاني والقران العظيم وتبرأ من النوراء والاخيلا والزبور والذكر الحليم
ومن كل دين ارتضاه الله في مقدم الدار الاخرة ومن كل عبد رضي الله عنه
وانت خارج من حزب الله وحزب اوليائه وخذ لك الله خذ لا يائسا بجعل
لك بذلك النعمة والعقوبة والمصير الى نار جهنم التي ليس لله فيها رحمة
وانت بري من حول الله وقوته ملجأ الى حول نفسك وقوتك وعلبك لعنة
الله التي لعن بها ابليس محرم عليه بها الجنة وخذله النار ان ظالمت شيئا
من ذلك ولعنت الله يوم يلقا وهو عليك غضبان والله عليك ان يحج
الى بيت الله الحرام يلين حجه حجا واجاما شيئا حيا لا يقبل الله منك
الا الوفا بذلك وكلما ملكه في الوقت الذي تخالف فيه صدقة للفقراء
والمساكين اللذين لا رحم بينك وبينهم لا يجرى الله عليه ولا يدخل عليك
بذلك شععة وكل مملوك لك في ذلك ذكره اني في ملكك وتستعبد الى وقت
وفائك ان خالفت شيئا من ذلك فهم احراز توجه الله عز وجل وكل امرأة
لك وتزوجها الى وقت وفائك فمن طالق بلسانك طلاقا لا يبرأ ولا يزوج
لك فيه ولا خيار ولا رجعة ولا مشية وكلما كان لك من اهل ومال وغيرهما
فهو عليك حرام وكل طهر فهو لا زمر لك وانا المستخلف لك لا مالك ومخلك
وانت الخالف لهما وان نويت او عقدت او اصررت خلاف ما امله عليك
واهلك به فبذلك الممن من اولها الى اخرها محمودة عليك لازمة لك لا يقبل الله
منك الا الوفا بها والقيام بما عاهدت بيني وبينك فله نعم فيقول المدعو نعم
ولهم مع ذلك وصايا كريمة اصر بها عن خشية الاطالة وما ذكرنا من عقد كفاية

الديوان

وكانت دراوين الدولة الفاطمية لما قدم المعز لدين الله الى مصر ونزل بقصره
في القاهرة

في القاهرة محلها دار الامان من جوار الجامع الطولوني فلما مات المعز وتلك الغزير
بالله الوداعة ليعقوب بن علي بن قتل الدواوين الى دار فلما مات الغزير تولى
العز بعد موته الى القصر فلم يزل به الى ان استبد الافضل بن امير الجيوش
وعمر دار الملك بمصر فنتقل اليه الدواوين فلما قتل عادت من بعده الى القصر
وما زالت هناك حتى زالت الدولة قال في كتاب الدخاير والتحف وحدثني
من اتى به قال كنت بالقاهرة يوما من شهور سنة سبع وخمسين اودعنا
وقد استحل امر المارقين وقويت شوكتهم واستدت ايديهم الى اخرا الدخاير المصونة
في قصر السلطان بغير اذنه فرأيت وقد دخل من باب الدركم احد ابواب القصور
المحمونة الزاهرة المعروف بتاج الملوك شادي وفخر العبد علي بن ناصر الدولة
بن حمدان ورضي الدولة بن رضي الدولة وامير الامرا بختكين بن سبكتكين
وامير العرب بن كخلع والاعترفين سنان وعدة من الامراء الصغار البغداديين
وغيرهم وصاروا في الكيوان الصغير فوقفوا عند ديوان السام لكثرة عددهم
وجاؤهم وكان معهم احد الفراسين المستخدمين برسم القصور المحمونة فدخلوا
الى حيث كان الديوان النظري في الديوان المذكور وصحتهم فغلبه فاشبهوا الى
حائط مجير فامروا الفعلة بكشف الجير عنه فظهرت خيبة اباب سدود
فامروا بهد مه قوصلو امته الى خزانة ذكرانها عزيرية من ايام الغزير
بالله فوجد فيها من السلاح ما يروق الناظر ومن الرماح العزيرية
المطلية استتير بالذهب ذات تهارك فضه محمودة بسواد تمسوح وفضة
بياض ثقيلة الوزن عدة دزم اعوادها من الزان الجيد ومن السيف
المجوهرة المضول ومن النشاب الخيلج وغيره ومن الدرق اللط والمحف
الستري وغير ذلك ومن الذروع المكمل سلاح بعضه والمحلي بعضه بالفضة
الركبة عليه ومن الخافيف والجواشن والكرامات الملشدة دياجا
المكوكية بكواكب فضه وغير ذلك مما ذكر ان قيمته تزيد على عشرين الف
دينار فحملوا جميع ذلك الى بعد صلاة المغرب ولقد شاهدت بعض را
حواشيهم ووكالاتهم يكسرون الرماح ويبلتون بذلك اعوادها الزان لياخذ
المهازيك الفضة ومنهم من جعل ذلك في سرواله وعمامة وجيبه ومنهم
من استوهب من صاحبه السيف الثمين وكان فيها من الرماح الطوال

الخطبة السرايحية على عملها ما قدر واعليه وتقي منها ما كسره الركابية
ومن تجري مجراهم كانوا يبيعونه للغازلين واصناع الزاد حتى كثر هبذا
الصنف بالناس ولم يغترضهم الدولة ولا التفتت الي قدر ذلك ولا اخفك
به وجعله هو وغيره نذا الاموال المليون وحفظا لما في مناداهم

ديوان المجلس

قال بن الطور ديوان المجلس هو اصل الدواوين قد يما دونه علوم الدولة
ياجمعها وفيه عدة كتاب وكل واحد مجلس مفرد وعنده نعين او معينان
وصاحب هذا الديوان هو المتحدث في الاقطاعات والحق يدوان المطر ويطلع
عليه ويفشاله السجل وله المرتبة والسند والدواء والحاجب الي غيره
قال ذكر خدمتهم الخاصة المنقلة بهم فالهنا دفتر المجلس وصاحبه
من الاستاد بن الخليل ثم تولاه اجل كتاب الدولة ممن يكون مترشحا
لرأس الدواوين ويتضمن ذلك الدفتر وله مكان ديوان بالقصر الباطن بن
الانعام في العطايا والظاهر من الرسوم المرفوعة في سنة السنة والضحايا
والمرتبة من الكسرات للاولاد والاقارب والجهات وارباب الرب علي
اختلاف الطبقات وما يورد من ملوك الدنيا من الخف والهدايا وما يرسد
اليهم من الملاطقات ومقادير الصلوات للمرسلين بالمكاتب وما يخرج من
الأكفان لمن يموت من ارباب الجهات المحترمة ثم يصطب ما تنفق في الدولة
من المهمات ليطلع ما بين كل سنة من التفاوت فالعشر المنعم بها في اول العام
من الدناير والرباعية والقراريط ما يقرب من ثلثة الاف دينار ومن
الضحايا ما يقرب من الف دينار وما يتفق في دار الفطرة فيما يوزن علي الناس
سبعة الاف دينار وما يتفق في دار الطراز للاستعمالات الخاص وغيرها
في كل سنة عشرة الاف دينار وما يتفق في مهم فتح الخيل غير المطاعم الفا
دينار وما يتفق في شهر رمضان في سباطة ثلثة الاف دينار وما يتفق في سباطي
الفطرة والخزائن ثلثة الاف دينار هذا خارجا عما يطلق للناس اصنافا
من خراييمه من الماكل والمشارب والمواصلية من الجهات وما يخرج به
الخطوط من الشربيات والمسامحات وما يطلق من الاهرام من الفلات
حتى لا يفوتهم علم شيء من هذه المطلقات وفي هذه الخدمة كاتب مسئول
بيدي

بيدي صاحب ديوانه الاصل ومعه كاتبان اخوان لتزيل ذلك في الدفتر والدفتر
عبادة عن جرايد سطوحات تزل ذلك في اوقاتها من غير فوات قال
واذا انقضى عيد النحر من كل سنة تقدم باعمال الاستمارة للسنة تمام
ذي الحجة منها فحفظ كتاب ديوان الرواتب عند منوليه وتخل العروض اليه فاذا
تحررت نسخة الخراسان بيضت بعد ان يستدعي من المجلس اوراق بالادارة
الذي يقتصر بغير خرج وفي الادارة ما هو مستقر بالوجهين فبما ان هذا
المبلغ يجمعه الي المبالغ المعلومه بديوان الرواتب وجهاتها حتى لا يفوت الاستمارة
شي من كل ما ينفرد شرحه ويعلم مقدار عينا وورقا وغلة وغير ذلك فيجوز
ذلك كله بلسان المترشحين والاولاهم الوزير ومن يلود به وعلى ذلك الى ان ينتهي
الجميع الى ارباب الضوفا دائما استدعي له من خزائنه الفروش وطا حوت
لشده وشرايه لسكه اما خضر او حمر او يعمل له صدر من العلام اللابق
بما بعده وهذا كله خارجا عن الكسوات المطلقة لاديارها ورسم العدة في اول
كله وما يجل من دار الفطرة من الاصناف برسم عيد الفطر وما يشهد به
دفتر المجلس من العطايا الحاقه والرسوم وقد انعقد من وانا انظر
ان يدي ديوان الرواتب علي ما يبلغه سيف وما ية الف دينار وقريب من مائتي
الف درهم ومن القمح والشعير علي عشرة الاف اردب فاذا فرغ من شكه
في الشرايه حمل الي صاحب ديوان النظر ان كان والا لصاحب ديوان المجلس
لتعريفه علي الخليفة ان كان يعيبي مستبدا او الوزير لاستقبال المحرم من
السنة الايته في اوقات معلومة فتاخر في العرض وما يشوب المحرم
لحيط العلم بما فيه فاذا حمل النحر من اخرج الي الديوان وقد شطب علي بعضه
وكانوا اسحرهون من الاقامات علي مال الدولة الي الاصل لها وعلى غير متوفر
ومخرها اربابها بالتقيلات علي الخلفاء والوزراء وتسقن قوم للاستكثار ويزاد
قوم للاستحقاق ويصرفون قوم ويستخدم احزون علي ما يقتضيه الاراء
في ذلك الوقت ثم يخرج فيسلم ارب هذا الديوان فيجل الامر علي ما شطب فيه
وعلامه الاطلاق خروجه عن المعروض وقيل انه عمل مرة في ايام المستنصر
بالله فلي استودن علي عرضه قال هل وقع احد بما فيه عن ياقبل له
مواذ الله ما سولانا ما نتم انعام الا لك ولا ذوق الامن الله علي يدك قال

ما ينتص ما خرج به امرنا ولا خطنا ولا ما صرفناه في دولتنا بل يدنا ونقدم الى
ولي الدولة بن خيران كاتب الانشاء ما مضاه للناس من غير عرض وحل
الامر على حكمه ووقع على الخليفة بظاهر التقرير المذاق والحاجة تدل
الاعتناق وحراسة النعم باذرار الارزاق فليجروا على رسوهم في الاطلاق
ما عندكم بنقد وما عند الله باق ووقع في خلافة الخائف لدين الله على
استيثار الرواتب مانصه أمير المؤمنين لاستكثار في ذات الله كثيره
الاعطاء ولا يكدره بالناسير له والتشويق به والارطاط لما انتهي اليه ما ارباب
الرواتب عليه من القلق للاستناع من اجاباتهم وعمل خروجاتهم قد ضعفت
قلوبهم وقنطت نفوسهم وسات طونهم شملهم برحمته ورافته وانهم بما كانوا
وطين من محافته وجعل التوقيع بذلك بخط يده تأكيد الانعام والحن
وتعينة لصدق لا تتبع بالاذي والمن فليقتد في ديوان الجيوش المنصور
اجراما تضمنت هذه الاوراق ذكرهم على ما القوه وعهدوه من رواتهم
واجبارها على سياقتهم لكاقتهم من غير تاويل ولافت ولا استدراك ولا
تعقب وتحرروا في تسبيحاتهم على عاداتهم لا تنقص من امرهم ما كان مسرعا
ولا ينسخ من رسمهم ما كان حكما كراما من أمير المؤمنين وفعلا مبرورا وعلا
بما اخبر به عز وجل في قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزا ولا
شكورا ولنسخ في جميع الدواوين بالحضره ان شاء الله تعالى وقال في كتاب
كنز الدور ان في سنة ست واربع مائة عرض على الحاكم بامر الله الاستيثار
باسم المنقذين والقراء والمودعين بالقاهرة ومصر وكانت الحملة في كل سنة
احد وسبعين الف دينار وسجاية ولبس ولبس دينار وثلثي ربع دينار
تامضي جميع ذلك وقال بن المامون واما الاستيثار فبلغني عن ابي بكر
انه كان في الايام الفضلية ثمان مائة دينار واما في الايام المامونية لاستيثار
سنة ست عشرة وخمسمائة ستة عشر الف دينار واما ذكره الطراز الحاكم
فيها مثل الاستيثار والسابع فيها انها كانت تشتل في الايام الفضلية على احد
وثلثين الف دينار استملت في الايام المامونية على ثلثة واربعين الف دينار
او ثمان مائة في الايام الاموية وعرض رون تاج ما انفق عينا من بيت المال
في مدة اولها محرم سنة سبع وعشرين وخمسمائة واخرها سلخ ذي الحجة منها

منها في العساكر المسيرة لجهاد الفرنج بمراد الاساطيل بحرا والمتفق في ارباب النفتات
من التجزئة والمصطبة والسودان على اختلاف توهم وما يصرف رسم خزانة
القصور والزاهرة وما يتاع من الجوان برسم المطابخ وما هو برسم مدبل الكميات
الشريف في كل مائة دينار والمطلق في الاعياد والمواسم وما يتبعه عند الركون
من الرسوم والصدقات وعند العود منها وتضمن الاستعداد المتناغمة من التجار
على ايدي الوكلاء والمطلق برسم الرسل والضيوف ومن يصل مستامنا ودار
الظفر ودار الديباج والمطلق برسم الصلات والصدقات ومن يتدي
للاسلام وما يتبعه على الولاة عند استخداهم في الخدم وبنقات بيت المال
والعائير وهو من العتق اربعة الف ومائة وستون الفا ومائة واربعه
وتسعين دينارا ونصف يكون الحاصل بعد ذلك مما حصل الى الصناديق
الخاص برسم المهمات لما يتجدد من تفسير العساكر وما يحمل الى الثغور عند
نفاذ ما بها من ثمنه وتسعون الفا ومائة وسبعة وتسعون دينارا وربع
ولم يكن يكتسب من بيت المال وصول بحري ولا عرف وذلك خارج عما
يحل مشاهير برسم الديوان الماموني والاخلأ اخوته واولاده وما انفع به
علي من تضمنت اسمه مشاهير من الاصحاب والحواسي وارباب الخدم والكتاب
والاطبال والشعر او الفرائض الخاص والحق والمودعين والخطاطين والرفاقين
وصبيان بيت المال ونواب الباب وتبعا الرسائل وارباب الرواتب
المستقره من ذوي النسب والبيوتات والضعفاء والصعاليك من الرجال
والنساء عن مشاهدتهم سنة عت الف واستمارة وثمانون دينارا
وبلدا دينار يكون في السنة ما يتبع الف ومائة دينار فذلك الحملة بعمامة
الف وسبعة وستين الف ومائتين واربعه وتسعين دينارا ونصف قال
وفي هذا الوقت يعني شوال سنة سبع عشرة وخمسمائة وقعت مرافعة
في ابي البركات بن ابي اللبث متولي ديوان المجلس سحرة المملوك يقبل الارض
وسبي انهما وصل انما حال هذا الرجل وما يعتده لانه اهل ان يقال
خدمه وانما هي بصحة يلزمه في حق سلطانه وقد حصل له من الاموال
والدخاير ما لا عدد له ولا قمة عليه ويضرب المملوك عن وجهه الجبانة
التي هي طاهرة لان السلطان لا يرى بذكرها في عالي مجلسه ولا سماعها في

دولته وله ولاه مستخدمون في الدولة ست عشر سنة بالجارى النقيب
لكل منهم ويذكر المملوك ما وصلت قدرته الى علمه مما هو باسمة خاصة دون
من هو مستخدم في الدواوين من اهله واصحابه وبعد انما باسمه موازنة اذ اراد
من بيت المال والخزائن ودار النعيبة والمطابخ وشؤون الخطب وهو ما يتبع
برسم القبولات والتوابل نصف دينار ومن الضان راس
واحد ومن الخوان بلبه اطيبار ومن الخطب حلة واحدة ومن الدتو خمسة
وعشرون رطلا ومن الخبز عشرون وطبقة ومن الفاكهة عشرة وذهن بصري
وشمامة وفي كل اسبوع خمسين من السباط نقاعة الذهب طيفور خاص
وصحن من الاوابل وخمسة وعشرون رغيفاً من الخبز الموايدى والسعيد
وفي كل يومى احدى واربعاً من الاسطحة بالدار الحامونية مثلك ذلك وفي
كل يوم سبت ولبان من اسطحة الركوبات حزون شوى وجام حلوى
ورباعي عينا وحضر البه في كل يوم من الاصطبلات بغله مركوب حلي
وبغله رسم الراجل وفراش من الجوق برسم خدمته ويبيت على ياته
واذا خرج من بين يدي السلطان في الليل كان له ثمنه من التوكيات
توصله الى داره وزنها سبعة عشر رطلا ولا تقود برسم ولده في كل
يوم بلبه ارطال الحمر وعشرة ارطال دقيق وفي ايام الركوبات رباعي
والمشاهير جاري ديوان المجلس والخاص رسمه مائة وعشرون ديناراً
وبرسم ولده رابعا عشرة ديناراً وست اربعة غلمان بضاري وشبههم
للاسلام في حملة المستخدمين في الكواب ولم يجدوا الا في الليل ولا في
النهار ما يبلغه سبعة دنانير ومن السكر خمسة عشر رطلاً ومن العسل
الخلع عشرة ارطال ومن قلوب الفستق بلبه ارطال وقلب شوق
خمسة ارطال وقلب لوز اربعة ارطال ودرم بارطالان رنت طيب
عشرة ارطال سرح خمسة ارطال رنت حار بليون رطلاً حار
بنت حرار ارز نصف وسه سحاق اربعة ارطال حصرم وكشك وجب
دمان وقزاصيا بالسوية اثنا عشر رطلاً شدر واسنان وبيه ومن الكزبان
عشرون شربة عذبة ولحم واحد ومن الشح ست شمعات مثمن
اثنان سوبان واربعة رطلات والمساند في تكر الغر رسم خاصة

خمة

خمسة دنانير وخمسة رما عيه وعشر قراريط جدد برسم ولده دينار
ورباعي ولبته قراريط وخزون مخوم وخمسة ارس وربع قنطار خبز
برمازق وصحن ارز بلبين وسكر ومن الصباط بالقصر في اليوم المذكور
حزون شوا واربادي وجام حلوى والخبز وقطعة منقوح ومن القمح
بلمائة ارباب ومن الشعير مائة وعشرون اردناً وفي الموالب الاربعه
اربع صواني مطبوخة وكسوة الشبار رسمه خاصة منديل حريري
وسعه دسوقي حريري وشقه ديباج ورد الطلس وشقه ديباج
داري وشقتان شقلاطون احدها اسكندراني وشقتان عباي
وشقتان خرمغري وشقتان اسكندراني وشقتان ديباطي وشقه
طلح محرش وفوطه خاص وبرسم ولده شقه شقلاطون داري وشقه
عباي داري وشقه خرمغري وشقتان ديباطي وشقتان اسكندراني
وشقه طلح وفوطه وبرسم من عنده منديل كمر احدها خراي خاص
امري ونصف ارباب ربعي وشقه شقلاطون داري وشقه عباي
وشقه سوسني وشقه ديباطي وشقتان اسكندراني وفوطه وبرسمه
ايضا في عيد الفطر طيفوران فطرة مسورة ومياه حبه بوري
وبدله مذهبه كحله ولولده بدله حريري وبرسم من عنده حله
مذهبه وفي عيد البحر رسمه مثلك عيد الفطر وزيد عنه هبة
مائة دينار ولولده مثلك عيد الفطر وزيادة عشرة دنانير وسباق
اليه من الغنم مالم يكن باسمه وفي موسم فتح الخليج اربعون ديناراً
وصينينه فطره وطيفور خاص من الفطر وخزون شوا وجام حلوى
وبرسم ولده خمسة دنانير ولخاصه في النور وزياتون ديناراً وشقه
دسوقي حريري وشقه لادو محجر حريري ومنديل كمر حريري وفوطه
ومائه بطبخه وسبع مائة حبه زمان واربعة عناقيد مور وفرد يسير
وبلته اقفاص مخوفه صي وقصصين سفرجل وثلاث بكالي هويسيه واحده
بدجاج واخري لحمر ميان والبالثه لخم بقدر اربعون رطلاً خبز
برمازق ولولده خمسة دنانير وخواج النور وزمان تقدم ذكره ورسمه
في الميلاد جام قاهره ومترد سمك مقتصمي وزلا بيه وست قرابات

جلاب وعشر حبات بوري ورسم العطاس خمس مائة جبه ترج و نادر نجح ه
ولم يور سراك وخمسة عشر طن قضب وعشر حبات بوري وباسمه
في عيد الغد من السباط بالقصور مثل عيد النحر وله هبة عن رسم
الخلع من المجلس الماموني يعني مجلس الوزاة ملتون دينار اول ولده
خمسة دنانير ومن يكون هذه رسومه في اي وجه فنصرف اموال الموالي الذي
باسم اخيه نظير ذلك وكذلك صهره في ديوان الوزاة وان اخيه في
الديوان الشاهي ودجوه الاموال من كل حمدة واصلة اليهم والامانة
مصرفه عنهم وقد اختصر الملوك فيما ذكر والذي باسمه اكثر واذا
امر بكتف ذلك من الدواوين سن صحه قول الملوك وعلم انه ممن
يتجنب قول المجال ولا يرضاه لنفسه سيما ان دفعه الى المقام الكرم
وشفع ذلك بكثرة القول فتم وعرض بالفض عليهم واوجب في نفسه
انه سبت في حماهم من الاموال التي تخرج عن هذا الانعام ما يجد
حاضرا عند حوزا عند من يعرفه مائة الف دينار فلم يسمح كلامه الي
ان ظهر الراهب في الايام الاسرية فوجد هو وغيره الفرصة فيهم ه
وكثروا الدافع عليهم فقبض عليهم عن اصرهم ومن يعرفهم واخذ منهم
الحيلة الكثيره ثم بعد ذلك غادروا الى خلاصهم مما كان من اسماهم
وتجدد من جاههم واستقامهم من اعدائهم اكثر مما كان اولا انتهى فانظروا
اعزكم اسما الى سبعة احوال الدولة من معلوم رجل واحد من كتاب
دواوينه ستم لك بما تقدم ذكره في هذه المرافعة من عظم الشأن وكثرة
العطاس يكون دليلا على ما في احوال الدولة ه

ديوان النظر

قال من الطور اما دواوين الاموال فان اجلها من تنولي النظر عليهم
وله العزل والولاية ومن يدره عرض الاوراق في اوقات معروفة على
الوزير او الخليفة ولم يرفقه بغير اني الا الاضمر ولم يتوصل اليه الا
بالضمان وله الاعتقال بكل مكان يتقرب بنواب الدولة وله الخلو
بالمرتبة والمسند ومن يدره حاجب من امر الدولة ويخرج له الدولة
بغير كرمي وهو مندوب المترسلين لطلب الحساب والحث على طلب
الاموال

الاموال ومطالبة ارباب البدول ولا يفترض فيما يقصده من احد من الدولة

ديوان التحقيق

ديوان متضاه القابلة على الدواوين وكان لا يتولاها الا كاتب خبير وله
الخلع والمرتبة والحاجب وتلحق براس الديوان يعني تنولي ديوان النظر
وتقتصر اليه في اكثر الاوقات وقال من المامون وفي هذه السنة يعني
سنة احدي وخمسة مائة فتح ديوان سمي ديوان التحقيق تولاها من اي الليث
الضرائي واصيف اليه ديوان المجلس قال ولما كثرت الاموال
عند ابن اي الليث صاحب الديوان رغب في التبحر على الافضل بن امير
الجيش بهضه فسأله ان يشاهره بل حمله وذكر انه سبع مائة الف
دينار خارجا عن نفقات الرجال فجعلت الدنانير في صناديق بجانب
والدراهم في صناديق بجانب وقام من اي الليث بن الصفي بن لما يشاهد
الافضل بن امير الجيش ذلك قال لان اي الليث باشي نفرحني
بالمال ورتبة امير الجيش ان يلغني ان يترامعطة او ارضا باي
او بلدا خرابا لا صربك واصرب رقتك قال حق نعمتك لقد
حاشي الله ايامك ان يكون فيها بلدا خراب او بر معطلة قايان كيف
عماد كبرائتي وقتك ان اي الليث في سنة عان عشرة وخمس
ماية ه والله اعلم ه

ديوان الجيوش والرواتب

قال من الطور اما الخدمة في ديوان الجيوش فتقسم قسمين الاول
ديوان الجيوش وهو مستوف اصل ولا يكون الا مسما وله مسنة على غير
المسند من يدي الخليفة داخل عنده باب المجلس وله الطراخه
والمسند ومن يدره الحاجب وترد عليه امور الاضاد وله العرضي
والخلا والشيات ولقد الديوان خازنان رسم دفع الشواهد واذا
عرض احد الاضاد ودعني به عرض دوايه بلا يبيت له الا الفرس
الحيد من ذكور الخيل واثاثها ولا تنزل لاحد منهم يردون ولا نقل
وان كان عندهم البراد من النعال وليس لاحد منهم تغيير احد الاضاد
الا بمرسوم وكذلك اقطاعهم ويكون من يدي هذا المستوفي تقبلا

الأمراء ينون اليه متحدات الاجساد في الحياة والموت والمرض والصحة
وكان قد فسح للاجساد في مقابضة بعضهم بعضا في الاقطاع بالوقفيات
بغير علامه بل يخرج من صاحب ديوان المجلس ومن هذا الديوان يعمل اوراق
ارباب الجرايات وما كان لا يبروان علاقه به بلده مقورا الا نادرا وما
النظم الثاني من هذا الديوان فهو ديوان الرواتب ويشمل على اسماء كل
مرتزق في الدولة وجار ودارية وفيه كانت اصله بطراحه وفيه
من المغنيين والمبيضين نحو عشرة انفس والتعريفات واردة عليه
من كل عمل باستمرار من هو مستمر ومباش من استجد وموت من مات
ليوجب استحقاقه على النظام المستقيم وفي هذا الديوان عدة عروض
العروض الاول تستعمل على رواتب الوزير وهو في هذا الشهر
خمسة الاف دينار ومن يليه من ولد واخ من يلمانه دينار الى
ما تتي دينار ولم يقرر لولد وزير خمسمائة دينار سوى شجاع بن شاوهر
المتوفى بالكل ثم حواشهم على مقتضى عددهم من خمسمائة الى اربعمائة
الى يلمانه خارجا عن الاوطاعات العرض الثاني حواشي الخليفة
واولهم الاستادون المحنكون على قديم وحواري خدمهم التي لا يباشرها
سواهم فزمام القصر وصاحب بيت المال وحامل الرساله وصاحب
الدفترو شادلتاج وزمام الاشراف الاقارب وصاحب المجلس لكل
واحد منهم مائة دينار وفي كل شهر ومن دونهم ينقص عشرة دنانير
حتى يكون اخرهم من له في كل شهر عشرة دنانير وتزيد عددهم على
الف نفس والطبيبي الخاص لكل واحد خمسون دينار اولين دوائها
من الاطباء برسم المقيمين بالقصر لكل واحد عشرة دنانير العرض
الثالث بمصن ارباب الرتب لحضرة الخليفة فاوله كانت الدست
السريفة وجاريد مائة وخمسون دينار لكل واحد من كتابه يملئون
دينارا ثم من يتولى بحالسة الخليفة والوقيع بالقلم الدقيق في المطالم
وجاريد مائة دينار ثم صاحب الباب وجاريد مائة وخمسون
دينارا ثم حامل السفن وحامل الرمح لكل واحد منهم سبعون
دينارا وبقية الازمة على العساكر والسودان من خمسين الى اربعين
دينارا

دينارا الى بلين دينار العرض الرابع تشمل على المستقر لناضي القضاة
ومن يليه قاضي القضاة مائة دينار وداعي الدعا مائة دينار وكل من
قر الحصة عشرون دينار الى خمسة عشر الى عشرة ولخطباء الجوامع
من عشرون دينار الى عشرة وللشعر من عشرون دينار الى عشرة دنانير
العرض الخامس تشمل على ارباب الدواوين ومن بحري بحراهم واولهم
من يتولى ديوان النظر وجاريد سبعون دينار وديوان التحقيق وجاريد
خمسون دينار وديوان المجلس اربعون دينار وصاحب دفتر المجلس
خمسة دنانير وديوان اوكاتبه خمسة دنانير وديوان الجيوش وجاريد
اربعون دينار والموقع بالقلم الجليل يملئون دينار او لجمع اصحاب
الدواوين التجاري في المعاملات لكل واحد عشرون دينار او لكل معين
من عشرة دنانير الى سبعة الى خمسة دنانير العرض السادس تشمل
على المستخاء ميين بالقاهرة ومصر لكل واحد من المستخدمين في ولاية
القاهرة وولاية مصر في الشهر خمسون دينار والحماة بالاهرام والمناخات
والجوالي والساكنين والاملاك وغير ما لكل منهم من عشرون دينار الى
خمسة عشر الى عشرة الى خمسة دنانير العرض السابع القراشون
بالقصور برسم خدمتهم وتنظيفها خارجا وادخلا ونصب الستائر المحتاج
اليها وخدمة المناظر الخارجية عن القصر فمنهم خاص برسم خدمة
الخليفة وعددهم عشر رجلا منهم صاحب المايد وحامي المطابخ ولهم
من بلين دينار الى ما حو لها ولهم رسوم ممتعة ونفرون من الخليفة
في الاسمطة التي علق عليه ويليم الرشاوشون داخل القصر وجاريد
ولهم عرفا ويتولى امرهم استاد من خواص الخليفة وعددهم نحو الثلث
رجل وجاريد منهم من عشرة دنانير الى خمسة دنانير العرض الثامن
صبيان الركاب وعددهم يزيد على الف رجل ويتقدم اصحاب ركاب
الخليفة وعددهم ثمانا عشر متقدما منهم مقدم المخدمين وهو صاحب
الركاب اليمن وكل من هو لا المخدمين في كل شهر خمسون دينار ولهم
تقاسم حمة المذكورين بعد فواتهم وهم مقدررون جوقا على قدر حواريهم
لكل حوقه منهم خمسة عشر دينار وحوقه لكل منهم عشرة دنانير وحوقه لكل

منهم عشرة دناير وجوقه كلهم خمسة دناير ومنهم من يتشد بـ في
الخدم السلطانية ويكون لهم صيت في الاعمال التي يخلونها وهم الذين
يملكون المحلفات لركوب الخليفة في المواسم وغيرها واول من قرر العطايا
لعلمانه وخدمه واولادهم الذكور والاناث ولتسليمهم وقرر لهم ايضا
الكسوة العزري بالله ترار من المعز ولسرا علم

ديوان الانشاء والمكاتبات

وكان لا يتولاها الا اهل كتاب البلاغة ومخاطب بالشيخ الاجل وتقال له
كاتب الدست الشريف واليه تسلم المكاتبات الواردة محتومة فيعرض على
الخليفة من يدر وهو الذي يامر بتزليلها والاجابة عنها للكتاب والخليفة
يستشير في اكثر امور ولا يحب عنه متى قصد المتول من يدره وهذا
امر لا يصل اليه غيره وديوانات عند الخليفة ليالي وكان جاريه مائة
وعشرين دينارا في الشهر وهو اول ارباب الاوطاعات وارباب الكسوة
والرسوم والملاطقات ولا يسيل ان يدخل الى ديوانه بالضر ولا يجتمع
بكتابه احد الا الخواص وله حاجب من الامراء الشيوخ وفراشون وله
المرتبة الهايلة والمخاد والمسد والدواه لكن بها بغير كرسي وهي من
احضر الدوى وحملها استاد من استادى الخليفة

التوقيع بالقلم الدقيق في المطالع

وكان لابد للخليفة من جلس يد اكره ما يحتاج اليه من كتاب الله تعالى
وتجويد الخط واجاز الانبياء والخلفاء فاجتمع به في ايام ومعه استاد
من المحككين موهل لذلك فيكون الاستاد ويقرأ على الخليفة المحض السير
ويكرر عليه ذكر كرام الاخلاق وله بذلك رتبة عظمى بلحق رتبة كاتب
الدست ويكون صحبته للجلوس دواة محلاه فاذا فرغ من الجلوس التي
في الدواه كاعده فيها عشرة دناير وقرطاس فيه ثلثة متاقيل بد مثلت
خاص لتبخر به عند دخوله على الخليفة ثاني دفعه وله منصب التوقيع
بالقلم الدقيق وله طراحه ومشتد وفراش يقدم اليه ما يوقع عليه وله
موضع من حقوق ديوان المكاتبات ولا يدخل اليه احد الا باذن وهو يلي
صاحب ديوان المكاتبات في الرسوم والكسوى وغيرها

الوقوف

التوقيع بالقلم الجليل

وهي رتبة جليله وتقال لها الخدمة الصغرى ولها الطراحه والمسند
بغير حاجب بل الفراش لرتبة ما يوقع فيه

مجلس النظر في المطالع

كانت الدولة اذا اخلت من وزير صاحب سرف جلس صاحب الباب
في باب الذهب بالقصر ومن يدره التقنا والحياب فينادى المنادي من
يديه ما ارباب الطلعات محضرون فمن كانت طلائعه مشافهة ارسلت
الى الولاة والقضاة رساله يسألهم عن نيلهم من اهل البلاد من احضر
فقطه باسم فيتسلمها الحاجب منه فاذا اجتمع احضرها الى الموقع بالقلم
الدقيق موقعا عليها ثم تحمل الى الموقع بالقلم الجليل فيسقط ما اشار اليه
الموقع الاول ثم تحمل في خريطة الى الخليفة فيوقع عليها ثم يخرج بها في
الخريطة الى الحاجب فيعقب على باب القصر ويسلم كل موقع لصاحبه
فان كان وزير صاحب سرف جلس للمطالع بنفسه وقبالة قاضي القضاة
ومن جانيه شاهدان معتبران ومن جانيه الوزير الموقع بالقلم الدقيق
ويليه صاحب ديوان بيت المال ومن يدره صاحب الباب واستفسلار
العساكر ومن يدرها البواب والحجاب على طبقاتهم ويكون الجلوس بالنظر
في مجلس المطالع في يومين من الاسبوع وكان الخليفة اذا رفعت اليه
القضه وقع عليها بيمينه ذلك ان شاء الله تعالى او يوقع في الجانب الايمن
منها يوقع بذلك فتخرج الى صاحب ديوان المجلس موقعا عليه جليلا ويحلى
سكان العلامة فيعلم عليها الخليفة ويثبت وكانت علامتهم ابدا

الجلوس في المطالع

وكان الخليفة يوقع في المسامحة والتوسيع والتحسيس قد انعم بذلك وقد
امضيا ذلك وكان اذا اراد ان يعلم ذلك الشيء الذي انهي وقع ليخرج الحال
في ذلك فاذا احضر اليه اخرج الحال علم عليه فان كان حينئذ وزير
الخليفة خطه وزيرنا السيد الاجل وذكر نفعه المعروف به امتعنا
الله بتقايه بتقديم بخار ذلك ان شاء الله تعالى فتكتب الوزير تحت خط
الخليفة فيمثل امرونا امرا المؤمنين صلوات الله عليه ويثبت في

رتب الامراء

وكان اجل خدم الامراء باب السيف خدمة الباب ويقال لمثولي هذه
الخدمة صاحب الباب وسنت ايدانا المعظم واول من خدم بها المعظم عمرناش
في ايام الخليفة الحافظ وكان من العقلاء وناب عن الحافظ في مرضه مرضها فلما
عوفي اذنه على الوزارة فاستمع وله نايب يقال له النايب وسمي الخدمة
فيها باللياقة الشريفة ومعضاها انها ميمنة ولا يليها الا اعيان الغدول
وارباب العمام وسنت ايدايي الملك وهو الذي يلقى الرسل الواصلين
من الدولة وحرم نواب البواب في خدمته وحفظهم ونزلهم في الاماكن المعقنة
لهم وتقدم لهم للسلام على الخليفة والوزير مع صاحب الباب فيكون صاحب
الباب يمينا وهو يسار وتنتوي امتدادهم والحث على ميقاتهم ولا يمكن من
التقصير في حقوقهم واجتماع الناس بهم والاطلاع على ما جاوا منه او من
نقل الاخبار اليهم ولي رتبة صاحب الباب رتبة الاسف مسلايه وهو
رنام كل ريام واليه امور الاجناد ثم يليه حامل سيف الخليفة ايام الركون
بالطله والقيمة ثم من يزم طابقي الحافظة والامرية وهما وجه الاجناد
وهو لارباب الاطواق يليهم ارباب القصب والعماريات وهي الاعلام ثم رزم
الاطواق ثم من ترشح لذلك من الاماكن وكانت الدولة لا تشهد ذلك الا
الى ارباب الشعاع والنجدة ولهذا دخل فيها اخلاط الناس من الارمن
والروم وغيرهم وعلى ذلك كان عملهم للزينة والتباهي

قاضي القضاة

وكان من عاده الدولة انه اذا كان وزير رب سيف فانه يقلد القضاة
رجلا يمانية عنه وهذا لما حدث من عهد امير الجيوس يد والجمالي واذا
كان الخليفة مستندا اقلد القضاة رجلا ونعته بقاضي القضاة ويكون رتبته
احل رتب اصحاب العمام وارباب الاعلام ويكون في بعض الاوقات داعيا
يقال له حينئذ قاضي القضاة وداعي الامام ولا يخرج شي من الامور الدينية
عنه ويجلس الست واللبان زيادة جامع عمرو بن العاص بمصر على طراجه
ومسند حبره فلما ولي بن عقل القضاة رفع المرتبة والمستند وجلس على
الطرقات

الطراحات السامان فاستمر هذا الرسم ويجلس الشهود حواله بمنه ويسرع بحسب
مارح عدد التتم ومن يديه خمسة من الحجاب اثنان من يديه واثنان على يان المقنونة
واحد ينفذ الحضور اليه وله اربعة من الموقعت اثنان في اثنان اثنان
وله كرسي الدوايه وهي دوايه محلاة بالقضه تحمل الله من خزان القصور ولها
حامل بحاميه في الشهر على الدولة وتقدم له من الاصطبلات برسم وكوبه
على الدوام بخلة شهاب وهو مخصوص بهذا اللون من البغال دور ارباب
الدولة وعليه من خزائنه السروج سروج محلي ثقيل وراد قتر فضة
ومكان الجلد حمر وبانتة في المواسم بالاطواق ويخلع عليه الخلع الذهبية
بلاطيل ولا يوق الا اذا ولي الدعوة مع الحكم فان للدعوة في طلعه الطبل
والنوق والبنود الخاص بنظر البنود التي تشرق بها الوزير صاحب السيف
واذا كان للدعوة خاضعا كان حواله القدر ارجاله وبين يديه المؤذنون
يعلمون بذكر الخليفة والوزير ان كان تم وحمل بنواب الباب والحجاب
ولا يتقدم عليه احد في محضر هو حاضره من رب سيف وقلم ولا يحضر
الاملاك ولا حبان الا باذن ولا سبيل الى قيامه لاحد وهو في مجلس
الحكم ولا يعدل شاهدا الا بالامر ونوايه لا يقترون عن الاحكام يحضر
اليه وكيل بيت المال وكان له المطر في ديوان الضرب لضبط ما
يضرب من الدناير كان يحضر مباشرة التعليق بنفسه ويحكم عليه
وعصر لفتحه وكان القاضي لا يصرف الا بحجة ولا يعدل احدا الا بتركية
عشرين شاهدا عتس من مصر وعتس من القاهرة ورضي الشهود
به ولا يجتمعي احد اعلى الشرع ومن نقل ذلك ادب

قاعة القضاة

من حلة قاعات القصر

قاعة القضاة

كانت بجوار المدرسة والربة الصالحية اسراها قاضي القضاة شمس الدين
محمد بن اراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي مدرس
الحنا بلة بالمدرسة الصالحية بالف وحمسه وسبعين دينارا في رابع
سهر ربيع الاخر سنة ثمان وسماه من كمال الدين طافون القفيدة تقدر

وكيل مت المال ثم باعها شمس الدين المذكور للملك الطاهر ببريس في حادي عشرين
ربيع الآخر المذكور وكان يتوصل اليها من باب الحجر

قاعة الخيم

كانت سرقى قاعة المسدنة وقد دخلت قاعة السدنة هي وقاعة الخيم
في مكان المدرسة الطاهرية العتيقة

المنظر الثالث

استخدمه من الوزير المأمون بن البطايحي وزير الخليفة الامير باحكام الله احداهما
بين باب الذهب وباب الحجر والاخرى على قوس باب الذهب ومنظره ثالثه
وكان يقال لها الزاهر والفاخرة والناضرة وكان مجلس الخليفة في احداهما
لعرض العساكر يوم عيد الغدير ونفق الوزير في قوس باب الذهب

قصر الشوك

قال بن عبد الطاهر كان من قبل البيهقي عذبه قبل القاهرة يعرف بقصر
الشوك وهو الان احد ابواب القصر انتهى والعامه تقول قصر الشوك
وادركت مكانه دارا استحدثت بعد الدولة الفاطمية هدمها الامير
جمال الدين يوسف الاستاذ ادي سنة احدى عشرين وثمانماية لم يشاها
دارا فاقته قبل ذلك ويومئذ اليوم بالقرب من دار الضرب فيما
بينه وبين الحارستان القبيح

قصر اواب الشوك

هذا المكان من جملة القصر الكبير وكان قاعة فسكنها الوزير صاحب
الامر الكبير معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ صيد الدين بن حمويه
في ايام الملك الصالح نجم الدين ايوب يعرف به وادركت هذا المكان خطا
يعرف بالقصر يتوصل اليه من زقاق تجاه حمام البيسري وفيه عدة دور
منها دار الطواشي سابق الدين ومدرسته المعروفه بالمدرسة الباقية
وكان يتوصل اليه من الركن المخلق ايضا من الباب المظلم تجاه سور سبيد
السعد المعروف قد عمار باب الرمح ثم عرف بباب قصر ابن الشيخ وعرف في
رمناباب القصر الى ان هدمه جمال الدين الاستاذ ادي كما ياتي انشا الله تعالى
قصر الزمرد

هو من جملة القصر الكبير وعرف اخيرا بقصر قرضون ثم عرف في زماننا بقصر
الحجازية وقيل له قصر الزمرد لانه كان بجوار باب الزمرد احد ابواب
القصر ووجد به في سنة بضع وسبعين وسمايه تحت التراب عمودان
عظيمان من الرخام الابيض فعمل لهما ابن عابد رئيس الحارثية السلطانية
اساقيل وجرحها الى المدرسة التي انشاها الملك الاشرف شعبان
بن حسين تجاه الطلبة من قلعة الجبل وادركنا هذين العمودين
اوقاتا في ايام تجمع الناس فيها من كل اواب لمشاهدة ذلك وهو ان ذكرها
زمننا وقالوا فيها شعرا وغنا كثيرا وعملوا عمودا جات من الثياب الحرير
وتطير المناديل عرفت بجرا العمود وكانت الانفس حينئذ منبسطة
والقلوب خالية من الهوم والناس اتقال على الله ولكن تعجز وطول
فراغهم وكان العمودان المذكوران مما ارتدت من انقاض القصر
فسيما ان الوارث الباقي

الركن المخلق

موصفه الان تجاه حوض الجامع الامير على منته من اراد الدخول الي
المسجد المعروف الان بمعبد موسى وقيل له الركن المخلق لانه ظهر في
سنة ستين وسمايه في هذا الموضع حجر مكتوب عليه هذا مسجد موسى
عليه السلام مخلق بالزعفران وسمى من ذلك اليوم بالركن المخلق واخبرني
الامير الوزير ابو المعالي بلقياس السالمى انه قرأ في الاسطر المكتوبة
باسم الله باب الجامع الامير كلاما من عملته والحواييت التي بالركن المخلق نواو
بعد الخافرات بعد ذلك في الامالي للفقاهي وقال ابو عبيد عن ابي عمر
الحوقا الصمعي التي لا ماها وتقال الواسعة واخرق واسع او يكون المخلق
بالميم من قولهم قدح مخلق يضم الميم وتفتح الحاء وتشديد اللام وتفتح اي
مستوا ملس وكل ما ليس بخلق فقد خلق فكل مجلس مخلق وسميت
العامه بذلك الركن المخلق عندما خلقوه بالزعفران والله اعلم

السفينة

وكان من جملة القصر الكبير موضع يعرف بالسفينة يتقف عنده المتطلعون
وكانت عادة الخليفة يجلس هناك كل ليلة لمن ياتيه من المطلبين فاذا

ظلم اصدوق تحت السفينة وقال بصوت عالي لا اله الا الله محمد رسول
الله على ولي الله فيسمعه الخليفة فيامر باحضاره اليه او يفوض امره الي
الوزير والقاضي والوالي ومن غريب ما وقع ان الموفق بن الخلال لما
كان تحت في امور الدواوين امام الخليفة الحافظ لدن الله وخرج من استبد
بعد اخطا ط النيل من العدول والنصارى الكتاب الى الاعمال لتحرير
ما شمله الري وزرع من الاراضي وكتابة المكلفات فخرج الى بعض النواحي من
مصر من ساد وناظر وعدول وناظر الكانت النصارى ثم لحقهم وادار
التعدي الى الناحية فحمله ضامن تلك التعدي الى المرو طلب منه العيرة
التعدي فيعرفه النصارى وسبه وقال انما سمع هذه البلدة وتريد
مبنى حق التعدي فقلت له الضامن ان كان لي زرع حذر وقطع لحام
بغلة النصارى والقاه في معدته فلم يجد النصارى بد من دفع الاخرة
اليه حتى اخذ لحام بغلته فلما تم مساحه البلد وبصر مكلفه المساحه
لجملها الى دواوين الباب وكانت عاينهم حينئذ اكتب الجملة بزيادة
عشرين فدانا وترك بياضا في بعض الارياق وقال العدول على المكلفه
واخذ خطوطهم عليها بالصحة ثم كتب في البياض الذي تركه ارض الحام
باسم ضامن المعدية عشرين فدانا قطيعه كل فدان اربعة دنانير عن
ذلك ثمانون دنارا او حمل المكلفه الى ديوان الاصل وكانت العادة اذا
مضى من السنة الخراج اربعة اشهر تدب من الخند من فيه حاسبة وشدة
ومن الكتاب العدول وكانت نصارى يخرجون الى سائر الاعمال كذلك لا يخرج
بلت الخراج على ما شهد به المكلفات المذكورة لينفق في الاجساد فانه لم
يكن حينئذ الاجساد من الاقطاعات كما هو الان وكان من العادة ان يخرج
الى كل ناحية ممن ذكر من لم يكن خرج وقت المساحه بل يتدب قوموا
شواهم فلما خرج النشاذ والكتب والعدول لاستخراج ثلث المال استبد
ارباب الزرع على ما شهد به المكلفه من حملهم ضامن المعدية فلما حضر الزمر
سته وعشرين دنارا وثلاثي دنار عن نظير ثلث الثمانين دنارا التي
تسدد بها المكلفه عن خراج ارض الحام فانكر الضامن ان يكون له ذراعة
في الناحية وصد قد اهل البلد فلم يبيد الساد ذلك وكان عسوقا فامر

به فحرب بالمقادع واقتح بخط العدول على المكلفه وما زال به حتى يباع
معديته وغيرها وادرس دلت المال الثابت في المكلفه وسارا الى القاهرة
فوقف تحت السفينة واعلم بما تقدم ذكره فانظر الخليفة الحافظ باضاه
فلما مثل حضرته وقصر عليه ظلامته مشافهة وصلى له ما اتفق منه في
حق النصارى وما كاده به فاحضر ابن الخلال وجميع ارباب الدواوين
واحضر المكلفات التي عملت للناحية المذكورة في عدة سنين ما ضده
وتصفت من بديه سنة سنة فلم يوجد لارض الحام ذكر البتة فخرج
امر الخليفة الحافظ باحضار النصارى وسمر في مركب واقام له من
يطعمه ويستقنه وتقدم بان يطاف به سائر الاعمال وينادي عليه ففعل
ذلك وامر بكف ايدي النصارى وكلها عن الخند في سائر المملكة
تعتلوا من الى ان سات احوالهم وكان الحافظ معزاعا على الخوم وله عدة
من المخبزين من حملهم شخص صار اليه عدة من اكابر كتاب النصارى دفعوا
اليه حملة من المال وبعم رجل منهم يعرف بالاحرم ابن ابي زكري
وسالوا ان يذكر الحافظ في احكام تلك السنة حلية هذا الرجل
وانه ان اقامه في تدبير دولته زاد النيل ونما الاربع وزكته
الزروع وتحت الاغنام ودرت الصروع وتضاعفت الاسماك وورد
التجار وجرت قواين المملكة على اهل الاوضاع فطمع في ذلك المنح في كثير
ما عاينه من الذهب وعمل ما قرره النصارى معه فلما راي الحافظ
ذلك تعلقت نفسه بمشاهدة تلك الصفة وامر باحضار الكتاب
النصارى وصار يتصفح وحوهم من غير ان يطلع احدا على ما يريد
وهم يوزعون الاحرم عن الحضور اليه فصد منهم وخشية ان يظن
بكرهم الى ان اشتد الزامهم باحضار سائر من نفي منهم فاحضروه بعد
ان وضعوا من قدره ولبشوا منه فلما راه الحافظ راي فيه الصفات
التي عينا منجمه فاستدناه اليه وقربه وال امره الى ان ولاه امر
الدواوين فاعاد كتاب النصارى او فرما كانوا عليه وشرعوا في التجبر
وبالعوا في الجهار النحر وظاهر وابل الملابس العظيمة ووكوا الثغالب
الرائقة والحيول المسومة بالسروج المحلاة والجم الثقله وضائقوا

المسلمين في ارض اقم واستولوا على الاحباس الدينية والاقواف الشرعية واخذوا
المماليك والعبيد والجوازي من المسلمين والمسلمات وصودر بعض كتاب
المسلمين فالحاجة الضرورية الى بيع اولاده وبناته فيقال انه اشترى بعضهم
النصارى وفي ذلك يقول ابن الخلال

اذا حكم النصارى في الفروج وغالوا بالبغال وبالسروج
وذلت دولة الاسلام طرا وصار الامر في ايدي العلوج
فقتل للاغور الدجال هذا زمانك ان عزمت على الخروج

وموضع السفينة فيما بين درب السلامي وبين خزانة السود وينوصل اليه
من تجاه البيرة التي قد امدار كانت تعرف بقاعة ابن كيلة ثم استولى عليها جماعة
الدين الاستاذ اذ جعلها سكنا لاهيه ناصر الدين الخطيب وغيره بابه

دار الضرب

هذا المكان الذي هو الان دار الضرب من بعض القصور وكان خزانة بجوار
الايوان الكبير يحث بها الخليفة الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد
بن الامير ابي القاسم محمد بن المستنصر بالله ابي تميم معد وذلك ان الامير لما قتل
في يوم الثلاثاء اربع عشر ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة قام العادل
ترعش وهذا المملوك جوامرد وكان اخص علمان الامر بامر الامير عبد المجيد
ونصباة خليفة ونعتاه بالحافظ لدين الله وهو يومئذ اكبر الاوقات الاقارب
سناو ذكر ان الامير قال قبل ان يقتله باسبوع عن نفسه المسكين المقتول
بالسكين وانه اشار الى ان بعض جهاته حامل منه وانه راي انها ستلد ذكرا
وهو الخليفة من بعده وان كفا الله الامير عبد المجيد فجلس على انه كان ذلك
للمذكور وتدف هذا المملوك للوزارة وطلع عليه فلم ترض الاجناد بوزارته
وتاروا بين القصرين وكبيرهم رضوان بن الحنشي واقاموا ابا علي بن الفضل
الملقب بالنيقات وقالوا لا نرضى الا ان تصرف هذا المملوك ونقص الوزارة
لاحمد بن الفضل فنزعت الخلع عن هذا المملوك في مجلس الخلافة ونقص
عليه وقتل وطلع على احمد بن الفضل في سادس عشر وكان اول ما بدا ان
احاط على الخليفة الحافظ وخجده بالقاعة المذكورة وقيدوه ثم خلعه فلم يتبقي
له ذلك وكان اسمها فابطل ذكر الحافظ من الخطبة وصار يدعو للمقام
المنتظر

المنتظر وتتش على السكة الله الصمد الامام محمد قتل في يوم الثلاثاء سادس
عشر المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة بالميدان خارج باب الفتوح سارع
صبيان الخاص الذين تولوا قتله الى الحافظ واخرجوه من الخزانة المذكورة
ونكوا عنه قيده وكان كبيرهم يانس واجلسوه في السباك على منصف الخلافة
وطف براس احمد بن الفضل وطلع على يانس طلع الوزراء وما زال الحافظ في
الخلافة حتى مات ليلة الخميس لحس خلون من جمادى الاخرة سنة اربع
واربعين واربعمائة عن سبع وسبعين سنة منها حليفة من حين قتل بن الفضل
ثمان عشرة سنة واربعة اشهر وايام

خزانة السلاح

كانت بالايوان الكبير الذي تقدم ذكره وفي صدره السباك الذي مجلس فيه
الخليفة تحت القبة التي هدمت في سنة سبع ومائين وسبعماية كما تقدم
وخزانة السلاح المذكورة هي الان باقية بجوار دار الضرب خلف المشهد
الحسيني وعقد الايوان باق وقد سعت

المسكن المسمى

قال القاضي الفاضل في معجم دات سنة سبع وسبعين وخمسمائة في باب
ذي القعدة امير السلطان يعني صلاح الدين يوسف بن ايوب فتح ما رستان
المرضى والضعفاء فاختير له مكان بالقصر واقرب باسمه من اجرة الرباع
الدبوانية مشاهير مبلغها مائتا دينار وغلات جنتها اليوم ولشجر
له اطباء وطبايعيين وجراحيين ومشارف وعاملوا وخداما وحيد
التسرية رفقا واليه مستروحا وبه شفا وكذلك بمصر امر بفتح ما رستانها
الفديم وافرد برسمه من ديوان الاحباس ما قدر ارتقاعه عشرون دينارا
واستخدم له طبيب وكحال ومشارف وارتفق به الضعفاء اكثر بسبب
ذلك الدعاء قال بن عبد الظاهر كان قاعة بناها العزيز بالله في
سنة اربع ومائين وثلثمائة وقيل ان القرآن مكتوب في حيطانها ومست
خواصها انه لا يدخلها نمل اللسب بها ولما قيل ذلك لصلاح الدين
رحمه الله قال هذا يصلح ان يكون ما رستانا وسالت مباشرة عن ذلك
فقالوا انه صحيح وكان قدما لما رستانا فيما بلغني بالشاميين واطنه الحا

المعروف بدار العلم انتهى والقشاشيين المذكور تعرف اليوم بالخرابطين المسلوك
فيها الي الخمينيين والجامع الازهرية

كان من جملة القصر الكبير التربة العربية وبها دفن المعز لدين الله اباه الذين
احضرهم في توابيت معه من بلاد المغرب وهم الامام المهدي عبيد الله وابنه
الامام القائم بامر الله محمد وابنه الامام المنصور بنصر الله اسمعيل المستقر
مدفنا يدفن فيه الخلفاء اولادهم ونسأهم وكانت تعرف تربة الزعفران
وهو كان كبير من جملة الموضع الذي يعرف اليوم بخط الزاكنة العتيق
ومن هناك بابها ولما انشا الامير جبار كس الخليلي خانه المعروف به في
الخط المذكور اخرج ما شا الله من عظامهم فالتفت في الخراب على كيمان
البرقة ويمتد من هناك من حيث المدرسة البدوية خلف المد ارس
الصالحية النجيه وبها الى اليوم بقايا من قبورهم وكان لهذه التربة عوايد
ورسوم منها ان الخليفة كلما ركب بمطلة وعاد الى القصر لابد ان يدخل الى
زيارة ابائه بهذه التربة وكذلك لابد ان يدخل في يوم الجمعة دائما في
يوم عيدا الفطرو الاصحى مع صدقات ورسوم تغرق بالبن المائون
وفي هذا الشهر يعني شوال سنة ست عشرة وخمسين مائة بنه ذكر الطائفة

التزاريه وتفرق بين يدي الخليفة الاسر باحكام الله بان يسير رسول
الي صاحب الموت بعد ان جمعوا القفر من الاسماعيلية والاماميه وقال
لهم الوزير المأمون المطامحي بالكم من الجهة في الرد على هؤلاء الخارجين
على الاسماعيلية فقالوا كل منهم لم يكن ليراز امامه ومن اعتقد هذا فقد
خرج عن المذهب وصله ووجب قتله وذكروا حجتهم فكتب الكتاب ووصلت
كتب من خواص الدولة تتضمن ان القوم قد توبت شوكتهم واشتدت في
البلاد طاعتهم وانهم سيروا الان بلبه الاف دينار برسم النجوي ورسوم المؤمنين
الذين تنزل الرسل عندهم ويحتفون في محلام تقدم الوزير بالخص عنهم
والاحترار التام على الخليفة في ركبهم ومنزها به وحفظ الدور والاسواق
ولم ينزل الخت في طلبهم الى ان وجدوا فاعرفوا بان خمسة منهم هم الرسل الواصلون
بالمال

بلان

بالمال فصلوا واما المال وهو الفادينا فان الخليفة اي من قبوله وامر ان ينق في السور
عبيد الشرا واحضر من بيت المال نظير المبلغ وامر بان يصاغ به قند بلان ذهبا وقند
فضه وان يحمل منه قند بلان ذهب وقند بلان فضه الي مشهد الحسين بتغر عستان
وقند بلان الى التربة المقدسة تربة الامير بالقصر وامر الوزير المأمون باطلاق
الذي دينار من ماله وقدم ان يصاغ بها قند بلان ذهب وسلسله فضه برسم المشهد
بعستان وان يصاغ على المصحف الذي بخط امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه بالجامع العتيق بمصر من فوق الفضه ذهب واطلق حاضل الصناديق التي
تشتعل على مال الجاوي برسم الصدقات عشرة الاف درهم تفرق في الجوامع
الدلاية الازهر بالقاهرة والعتيق بمصر وجامع القرافة وعلى فقير المؤمنين
على ابواب القصور واطلق من الازهر التي اودب قضاة تصدق على الجهات بحملة
كثيرة واشترت عدة جوارى من المحرور كبت غنمين للوقت واطلق سراحيه وول
في كتاب الدخاير ان الاثر اكل طلوسا من المستنصر نفقة في ايام الشدة فاطلمهم وانهم
هجموا على التربة المدفون فيها اجداده فاخذوا ما فيها من ثياب الذهب وكان
قيمة ذلك سبع مائة الف درهم من الالات الموجودة هناك مثل المداحن والمجامر
وحلي المجارب وغير ذلك خمسين الف دينار

قال ابن عبد الظاهر القصر النافعي قرب التربة يترب من جهة السبع خوخ
كان فيه عجائز من عجاير القصر وافاد بالاشراف انتهى وموضع هذا القصر اليوم
تندق المهند ار الذي يدق فيه الذهب وما في قبليه من خان سحك ودار
خواجا عبد العزيز المجاور للمسجد الذي يحذا خان سحك وما بجوار دار خواجا
من الزقاق المعروف بدار الجبشي وكان جدا هذا القصر الغري بيتي اليه
التندق الذي بالخمسين المعروف قديما بخان سكورس ويعرف اليوم بخان
الفاخي واقصرت بعض هذا القصر لما ابيع بعد زوال الدولة الامير ناصر
الدين عيسى بن منقذ الكامل المهند ار وعنه التندق الذي يعرف اليوم
تندق المهند ار بعد ان كان اصطبل له واشترى بعضه الامير حسام
الدين لاجين الا يدعري المعروف باليد وبيل وادار ان ذلك الظاهري ببيرس
وعمر اصطبل اولاد او في الدار التي تعرف اليوم بخواجا عبد العزيز على باب

درب الجيش ثم عمل الاصطبل الخان الذي يعرف اليوم بخان منجك وابنا الناس
في مكان درب الجيش الدور والاشرا القصر فلم يبق منه شي البتة

الخرانات بالقسمة

وكانت بالقصر الكبير عدة خزان منها خزانة الكتب وخزانة للسود وخزانة
السلح وخزانة الدرق وخزانة السروج وخزانة العرش وخزانة الكسوات
وخزانة الادم وخزانة الشراب وخزانة التوابل وخزانة الخنجر ودار البقية
وخزانة دار الفكنين ودار الفطرية ودار العلم وخزانة الجوهر والذهب وكان
الخليفة يضي الى موضع من هذه الخزان وفي كل خزانة دكة عليها طراحة ولها
فراش يجدها وتقطع طول السنة وله جاري كل شهر فيطوف كلها في كل سنة

خرانة الكتب

المسبحي وذكر عند العزيز بالله كتاب المعين للخليل احمد فامر خزان دقائه
فاخرجوا من خزانته بنفا ولبس نسخة من كتاب العين منها نسخة بخط الخليل
وجعل اليه رجل نسخة من تاريخ الطبراني استراها بحماية دينار فامر العزيز
الخزان فخرجوا من الخزانة ما ينف عن عشرين نسخة من تاريخ الطبراني منها
نسخة بخطه وذكر عند كتاب المعين كان دريد فخرج من الخزانة مائة نسخة
منها كتاب في كتاب الدخاير عند الخزان التي رسم الكتب في سائر العلوم بالقصر
اربعون خزانة من جملتها مائة الف كتاب من العلوم القديمة وان الموجود
فيها من جملة الكتب المخرجة في شدة المستنصر الثاني واربعمائة خزانة في
ربعات خطوط منسوبة زائده الحسن بحلاه بذهب وفضه وغيره ملوان جمع
ذلك كله ذهب فيما اخذ الا تراكي واجلتهم ببعض قيمته ولم يبق في خزان القصر
البرانية منه شي بالجملة دون خزان القصر الداحلة التي لا يتوصل اليها ووجدت
صناديق مملوءة اقلاما مبرية من برانته من تعلم من البواب وغيرها كتاب وكتب
مصر في العشر الاول من محرم سنة احدى وسين واربعمائة ثواب فيها خمسة وخمسين
حلا متوقفا كتبها محموله الى دار الوزير ابي الفرج محمد بن جعفر المغربي فسالت عنها
فرفت ان الوزير اخذها من خزان القصر هو والخطيرين الموفق في الدين باجابات
وجئت لهما عما يستحقانه وعلمانهما من دوان الخليل وان حصاة الوزير ابي
الفرج من قومت عليه من جاري بمالكه وعلمانه بخمسة الاف دينار وذكروا

من له خبرة بالكتب انها اكثر من مائة الف دينار وكتب جميعها من دار يوم انهم من ناصر
الدولة من حدان من مصر في صفر من السنة المذكورة مع غيرها مما كتب من دور
من سار معه من الوزير ابي الفرج وبن كدنيه وغيرها هذا سوى ما كان في خزان
دار العلم بالقاهرة وما سوى ما صار الى عماد الدولة ابي الفضل بن المخرق بالاكندرية
ثم استقل بعد منقلبه الى المغرب وسوى ما طيفرت به لواته محمولا مع من صار اليه
بالايتياع والفضة في بحر النيل الى الاسكندرية في سنة احدى وستين واربعمائة
وما بعدها من الكتب الخليلية المتقدرة المند في سائر الامصار صحة
وحسن خط وتجليده وغرايه التي اخذ جلودها عبيدها واما هجر رسم عمل
باليسون في ارجلهم واحرق ورقها باولامهم انها خرجت من قصر السلطان اغر
الله ايضا وان كان فيها كلام المشارقة الذي يجاليف مذهبهم سوى ما غرق
وتلف وحمل الى سائر الاقطار وبقي منها ما لم يحرق وسقت عليه الرياح التراب
فصار تلا لا يابته الى اليوم في نواحي اثار تعرف بثلال الكتب ودار الطيور خزانة
الكتب كانت في احد محال البهارستان اليوم يعني المارستان العيسق في الخليلية
واكوا ويرجل على الدكة المنصوبة وجلس عليها وتحترا اليه من ثولاها وكان
في ذلك الوقت المجلس من عبد القوي فيحضر اليه المصاحف بالخطوط المنسوبة
وغير ذلك مما اقتصره من الكتب فان عن له اخذت منها اخذت ثم يعيده ويحوي
هذه الخزانة على عدد وفوق في ذلك المجلس العظيم والرفوف مقطعة بخواجر
وعلى كل حائز باب سبعين عصفلات وقفل وفيه من اصناف الكتب ما يزيد
على مائة الف كتاب من المجلدات وسير من المجلدات فمنها الفقه على سائر المذاهب
والنحو واللغة وكتب الحديث والوارح وسير الملوك والنجامة والروايات
والكيميا من كل صنف النسخ ومنها النواص التي ماتت كل ذلك بترجمه ورقه يلمصه
على باب كل خزانة وما فيها والمصاحف الكريمة في مكان فوقها وفيه من الدروج
نحط بن مقلة ونظامه كائن البواب وغيره وتولي يمين ابن صوره في امام الملك
الناصر صلاح الدين فاذا اراد الخليفة الانصال شي في شته لنظورها
وفيها ناسخان وقرائن صاحب المرتبة واخر فيعطي الشاهد عشرين دينارا
ويخرج الى غيرها واول ما ياتي بعد ما ذكر استيلاء صلاح الدين على القصر ومن
جملة ما باخوه خزانة الكتب وكانت من عجائب الدنيا وثقات انه لم يكن في جميع

بلاد الاسلام دار كتب اعظم من الكتب التي بالقاهرة في القصر ومن عجائبه انه كان فيها
الف ومائتا نسخة من تاريخ الطبري الى غير ذلك وكان فيه الف الف الف الف الف الف
وستماية الف كتابه وفيها من الخطوط المنسوبة اسيا كثيرة انتهى وما يوجد ذلك
ان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي لما اشتمد رسته الفاضل به بالقاهرة
جعل فيها كتب القصر مائة الف مجلد وباع من صور دلال الكتب منها جملة في
مدة اعوام فلو كانت كلها مائة الف لما فضل عن القاضي الفاضل منها شيء ذكر
ان واصل ان خزائن الكتب كانت تزيد على مائة وعشرين الف مجلد

قال بن ابي طي وعمل يعني المعز لدين الله دارا وسماها دار الكسوة كان يفصل فيها
من جميع انواع الثياب ويكسوا بها الناس على اختلاف اصنافهم كسوة الصيغ
والشباب وكانت لا ولد الناس وسماهم كل كسوة جعل ذلك وسماهم اربون في
الاعقاب وكتب بذلك كتابا وسمى هذا الموضع خزائن الكسوة وكان عند ذكر
انتراض الدولة ومن اجادهم انهم كانوا يخرجون من خزائن الكسوة الى جميع قديم
وحشمهم ومن يلوذ بهم من صغير والكبير ورفيع وصغير كسوات الصيغ والشباب
من العمامة الى السراويل وما دونه من الملابس والمنديل من فاخر الثياب
ونفيس اللبوس ويعلمون لهم جميع ما يحتاجون اليه من نفيس المطعومات
والمشروبات وسعت من يقول انه حضر كسي القصر التي تخرج في الصيغ والشباب
فكان مقدارها ستماية الف دينار وزباده وكانت خلعتهم على الامراء الثياب الذهبية
والعمائم القصب بالطرز المذهب وكان طراز المذهب والعمامة من حشماية
دينار ويجمع على كابر الامراء الاطواق والاساور والسيوف المحلاة وكان يجمع على
الوزير عوض الطوق محمد جوهر وول بن المأمون وجلس الاجل يعني الوزير
المأمون في مجلس الوزارة لتنفيد الامور وعرض المطالعات وحضر الكتاب
ومن حملتهم ان الى البيت كاتبه الدفتر ومعه ما كان امره به من عمل جريد الكسوة
للشباب حكم حلولة واوان تفرقة فكان ما اشتمل عليه المفق وفي السنة ست
عشرة وخمسمائة من الاصناف اربعة عشر الفا وستمائة وخمسة قطع وان اكثر
ما اتفق عن ذلك في الايام الافضل اربعة اجزاء الف الف الف في طول مدتها
لستة مائة وعشمة وخمسمائة مائة الف وسعماية وخمسة وسبعون قطعة يكون الزائد

عنها

عنها بحكم ما رسم به في منق سنة ست عشرة وخمسة الاف وستماية واربعه وتكون قطعة
ووصلت الكسوة المختصة بالعيد في اخر الشهر وقد تصاعفت عما كانت عليه في
الايام الافضل لهذا الموسم وهي تستل على دهب وسلف دون العشرين الف
دينار وهو عند هم الموسم الكثير وسمى بعيد الحلال لان الحلال فيه نعم الجماعة وفي
غيره للاعيان خاصة فاحضر الامير افتخار الدولة مقدم خزائن الكسوة الخاصة
ليشتمل ما يختص بالخليفة وهو برسم الموكب بدله خاص جليله مذهبه ثوبها
موشح امجاد ومن ايل عدتها بالثلاثين احدى عشرة قطعة السلف منها مائة
وسنة وسبعون دينار ونصف ومن الذهب العالي المغزول بلمائة وسبعون
متقالا ونصف متقالا اخر غزله من متقال ومن الذهب العراقي الفان

فصل في ديباج

وسعماية واربعه وسبعون قصبة
ساحبيه طميم السلف ديناران وسبعون قصبة عراقي منديل محمود ذهب
السلف سبعون والغان ومائتان وخمسون قصبة ذهب عراقي فان كان
الذهب نظير المصري كافا الذي رقم فيه بلمائة وخمسة وعشرون متقالا
لاذكل متقال نظير تسع قصبات عراقي وسط شرب بطانة المنديل السلف
عشرة دنانير وسبعون قصبة عراقي ثوب موشح محاور مطرف السلف خمسون
دينار او بلمائة واحد وخمسون متقالا ونصف ذهبا عاليا اخره كل متقال
من دينار يكون مجلدة سلفه وقيمة ذهبه بلمائة واربعه وسبعون دينار
ونصف ثوب دسعي حرري وسلطاني السلف اثناعشر دينار اعلا له دسعي
حرري السلف عشرون دينار امتد بل كم اول مذهب السلف خمسة
دنانير حجة السلف اربعة دنانير عرضي مذهب السلف خمسة دنانير
وخمسة عشر متقالا ذهبا عاليا عرضي لغانه للثمت دينار واحد ونصف
بدل صاينه برسم الجلوس على السباط عدتها بالثلاثين عشر قطع السلف
مائة واربعه عشر دينار ومن الذهب العالي خمسة وخمسون متقالا ومن

فصل في ديباج

ساحبيه طميم السلف ديناران وسبعون قصبة عراقي منديل السلف ستون
دينار او ستماية قصبة ذهب عراقي ثوبه وكما السلف ستة عشر دينار
وخمسة وخمسون متقالا ذهبا عاليا اخره كل متقال ثمن دينار شقة دسعي

حريري وسطاني انا عشر دينار استقه ديتي غلاله عماينه دنابر منديل كم حريري
خمسة دنابر مخزن اربعة دنابر عرضي خمسة دنابر عرضي رسم النخب دينار
واحد ونصف وهذه النبله لم يكن ما تقدم في ايام الافضل لانه لم يكن ثم سماط
يجلس عليه الخليفه فانه كان نقل ما يعمل في القصور من الاسطوخودوس والدواوين
الداره فصادقه تعمل هناك ما هو رسم الاجل الى الفضل جعفر اخي الخليفه الامر
بذلك مذهب سلف تسعون دينار ونصف وخمسة وعشرون مثقالا ذهباً عاليا
واربعماية وسبعون قصبة ذهباً عراقيا **فصل ذلك**
منديل السلف خمسون دينار اوتبعاه وخمسون ذهباً عراقيا سبعة ديتي
حريري وسطاني السلف عشرة دنابر سبعة غلاله دسوي السلف مائيه
دنابر حجه ثلثه دنابر وثلث عرضي ديتي ثلثه دنابر

بالدار الحديثه التي يقوم بحديثها جوهر حله مذهب موشح مجاور منديل
مطرف عدتها سبعة عشر قطعة سلف بلتايه وسعه ويلتون دينار اومن
الذهب العراقي ستة الاف وثمانماية وخمسه ويلتون قصبة

فصل ذلك
مكلف ذهب موشح مجاور السلف خمسة عشر دينار اوتبعاه وستون قصبة
عصاية موشحة مذهب السلف عشرون دينار اوتبعاه وستون قصبة سداسي
مذهب السلف خمسون دينار والف وثلث مائة قصبة حجه بان حريري
السلف خمسة ويلتون دينار نصف وداصري اول السلف عشرون دينار
نصف وداصري بان السلف تسعة دنابر دراعه موشح مجاور منديل
مذهب السلف خمسة وتسعون دينار اومن الذهب العراقي الفان وثمانماية
وخمسة وخمسون قصبة ديتي حريري وسطاني الف عشرون دينار نصف
سبعة دسوي جعفر رقم رسم عجز القصد ثلثه دنابر ملاء ديتي السلف
اربعة وعشرون دينار اوتبعاه قصبة منديل كم اول السلف ستة دنابر
ثمانية وستون قصبة منديل كم بان السلف خمسة دنابر ومائة وستون
قصبة منديل كم بالث السلف خمسة دنابر حجه ثلثه دنابر عرضي
دسوي ثلثه دنابر

صحة مكنون

صحة مكنون
القاضي بمثل ذلك على الشرح والعدله

صحة موشح
حلة مذهب عدتها اربع عشر قطعة السلف مائة واحد واربعون دينار اومن
الذهب العراقي الف وثمانماية وتسع وعشرون قصبة

صحة غيرة
مثل ذلك السيد حجه ظل مثل ذلك حجة منجب مثل ذلك الامير ابوا
الناسم عبد الصمد بدله مذهب الامير داود مثله السدة العدة حله مذهب
السيدة العدة العابد مثل ذلك الموالي الجلسمان بني الاعمار وهم ابو اليمون
بن عبد المجيد والامير ابو البشر بن الامير محسن والامير ابوالعلي ابن الامير جعفر
والامير حيد بن الامير عبد المجيد والامير موسى ابن الامير عبد الله والامير
ابو عبد الله بن الامير داود لكل منهم بدله مذهب

المسوق والنفقات
من بني الاعمار غير الجلسمان كل منهم بدله حريري ست سيدات لكل منهن حلة
حريري حجة ابو الفضل المولي جعفر التي يقوم بخدمة ربحان حله مذهب
المولي عبد الصمد حله حريري ما يختص بالدار الجوشيه
والطعنه تعالى ما كان باسمهم المستخدمات خزانه الكسوة الخاص ربن
الخزان المتقدمه حله مذهب ست خزان لكل منهن حله حريري عشر
وقافات لكل منهن كذلك المعلمه مقدمة الماينه كذلك ربات مقدمه
خزانة الشراب كذلك المستخدمات من ارباب الصانع من القصور ربات ومن
انضاف اليهن من الافضليات مائة وسبعون حلة مذهب وحريري على التفضل
المقدم المستخدمات عند الحجة العاليه حجة جوهر عشرون حلة مذهب
وحريري وكذلك المستخدمات عند حجه مكنون الامرا الاسنادون المكنون
الامير البقه وامام القصور بدله مذهب الامير ليت الدوله من شد متولي
الدقتر كذلك الامير خاصه الدوله ربحان متولي بيت المال كذلك الاسير
عظيم الدوله وسيفي حامل المظله كذلك الامير صادم الدوله صادم متولي
الشراد كذلك وفي الدوله اسعاف متولي المائدة مثله الامير افتخار الدوله

خدب بدله مذهب نظير البده المختصه بالامير النقه وكل من غير هؤلاء المذكورين
 حله حريري اربع قطع ولقائه فوطه مختار والدولة طله بدله حريري ستة اجناد
 في خزانه الكسوة الخاص عند الامير افتخار الدولة خدب لكل منهم بدله مذهب
 جوهر زمام الدار الحديده بدله حريري تاج الملك عبر باب بيت المال مثله
 منلج برسم الخدمة في المجلس مثله مكنون متولي خدمة الجبهة العاليه مثله
 فنون متولي خدمة الترية مثله مرشد الخاقي مثله النواب عن الامير
 النقه في زمر القصور وعدتهم اربعة لكل منهم بدله حريري خضراوان العظمى
 مقدم خزانه الشرايط ورفيقه لكل منهما بدله كذلك الضفاليه ارباب اللذات
 وعدتهم اربعة لكل منهم بدله حريري وشقيقه وفوطه نائب الشر مثله ذلك
 الاستاذون برسم خدمة المظلة وعدتهم خمسة لكل منهم منديل سوسبي
 وشقيقه دمياطي وشقيقه اسكندراني وفوطه الاستاذون الشدادادون
 برسم الشرايط الدواب وعدتهم ستة كذلك ما حمل برسم السيد الاجل
 المأمون يعني الوزير بدله خاص مذهب كبيره موكبيه عدها احدى عشر
 وما هو برسم جهاته وبرسم اولاده وهم الاجل تاج الرياسته وتاج الخلافة وسعد
 الملك محمود وشرف الخلافة جمال الملك موسي هو صاحب البارح نظير ما
 كان باسم اولاد الفضل ابن امير الجيوش وهم حسن وحسين واحمد الاجل
 المومنين سلطان الملوك يعني اخا الوزير عن بعدته العساكر وزم الازمة
 وبرسم الجبهة المختصه به وركن الدولة عن الملوك ابو الفضل جعفر عن حمل
 السيف الشريف خارجا عماله من حامية خزان الكسوات ومناديق النقات
 وما يحمل ايضا الخزان المأمونيه مما تنفق منها على من يحسن في الراي من الجاشيه
 المأمونيه يلقون بدله

الحاج الاجل

ابو الحسن ابن ابي اسامه كاتب الديست الشريف بدله مذهب عدها
 خمس قطع وكم وعرضي للامير فخر الخلافة حسام الملك متولي حجة الباب بدله
 مذهب كذلك القاضي نقه الملك بن الراسمين النائب في الحكم بدله مذهب
 عدها اربع قطع وكم وعرضي الشيخ الداعي ولي الدولة ابن ابي الحقيق بدله
 مذهب

الامير الشريف

ابو علي احمد بن عقيل نسب الاسراف بدله حريري ثلث قطع وفوطه الشريف
 انس

انس الدولة متولي ديوان الانشا بدلكه كذلك ديوان المكاتب

ابو الرضا بن الشيخ الاجل بن الحسن النائب عن والده في الديوان المذكور بدله
 مذهب عدها ثلث قطع وكم ابو الكارمر هبة الله اخوه بدله مذهب ثلث
 قطع وفوطه ابو محمد حسن اخوه كذلك اخوه ابو الفتح بدله حريري قطعتان
 وفوطه

ابو الفضل يحيى بن سعيد بن المذمبي منشي ما يصدر عن ديوان المكاتب
 ونحو ما يومسريه من المهمات بدله مذهب عدها ثلث قطع وكم وزير
 ابو سعيد الكاتب بدله حريري ابو الفضل الكاتب كذلك الحاج موسى
 المعين في الاصلان واما الكاتب بدوان الاشافلم ينفق وجود الحساب
 الذي فته اسماءهم مذكور من القياس ان يكونوا اقربا من ذلك

ولي الدولة ابو البركات متولي ديوان المجلس والخاص بدله
 مذهب عدها خمس قطع وكم وعرضي ولا تراة حله مذهب الشيخ
 ابو الفضل هبة الله بن ابي الليث متولي المدفتر وما جمع اليه بدله
 ابو المجد ولده بدله حريري عدي الملك ابو البركات متولي دار الضيافة
 بدله مذهب وبعده الصوف الواردون الى الدولة جميعهم منهم من له
 بدله مذهب ومنهم من له بدله حريري وكذلك من يتنق خطونه من
 الرسل على هذا الحكم متولوا الركايب عفيف الدولة متباليه بدله
 مذهب

القائيد

موثق والقائيد تميم مثله ذلك اربعة من المقدمين برسم الشكيمة كذلك
 منهم بدله حريري الرواض عدهم ثلثه لكل منهم بدله حريري الخاص
 من الفراشين وهم اثنان وعشرون رجلا منهم اربعة يميزون كذلك
 منهم بدله مذهب ولقبهم لكل واحد بدله حريري الاطبا السد بدوا
 الحسن علي بن السد يد بدله مذهب ابو الفضل بن زحون مثله ذلك
 ابو المنصور ولده بدله حريري ابو الفضل الشطوري بدله حريري
 وكذلك البقية المتحدون برسم الحمام وهم ما يند مقدمهم بدله مذهب
 والبقية لكل منهم بدله حريري المستخدمون برسم عمل السقاوي برسم

اربعة لكل منهم بدله حريري والى القاهرة والى مصر لكل منهما بدله مذهبه
المستخدمون في الموكب الامير لوالب الدولة حامل الرح الشريف
 ورا الموكب والدرقة المعز به بدله حريري حامل الرمحين ايضا المعزية امام
 الكوكب بغير ورق لكل منهما منديل وشقة ونوطه وهو البنت رماح
 مامهم غربية بلهم خشون قدم بهم المعز من المغرب حاملوا الحمد المحققين
 بالخليفة عن يمينه ويساره لكل منهما بدله متولي نقل الدولة للوكب
 الذي يحمل عليه جميع القدر المغربية بدله حريري متولي حمل المظلة كذلك
 عشق نفر من صبيان الخاص رسم حمل العشر رماح العرشه المغشاة
 بالدبايح ورا الموكب لكل منهم منديل وشقة ونوطه حامل السبع ورا الموكب
 بدله حريري المقدمون من صبيان الخاص وهم عشرون لكل منهم بدله
 عرفا الفرائشين الذين يحطون عن فراشي الخاص وفراشي المجلس وفراشي
 خزان الكسوة الخاص لكل منهم بدله حريري الفرائشون في خزان الكسوة
 المستخدمون بالانوان وهم الذين يسدون الونة الحمد بين يدي الخليفة
 ليلة الموسم فانها لا تشد الا بين يديه وبدا هو باللف عليها بيده على سبيل
 البركة ويحمل المستخدمون بقيه شدةها وما سوى ذلك من القصب الفضه اني
 والوثة الوزراء وغيرها وعدتهم سبعة لكل منهم منديل وسوسى شقين
 المستخدمون رسم حمل القصب الفضه والواى الوزراء اربعة عشر كذلك

مشارف خزانة الخليفة

وكانت من الخدم الجليله وكان بها الاعلام الجوهر التي ركب بها الخليفة في
 الاعياد وسند عي من عند الحاجة وبعاد اليها عند وقوع الغنا عنها وكذلك
 السرف والبنت رماح المعز به مشارف خزان السروج بدله حريري
 وكذلك مشارف خزان الفرويش وكاتب بيت المال ومشارف خزان الشراب
 ومشارف خزان الكتب كل منهم بدله حريري ركات الايدي والمستخدمون
 بالباب وسنان الدولة من الكراكي عن زم الرحيمه والبيت على ابواب
 القصور وكانت من الخدم الجليله والصبيان المحمديه المنشدين بالموكب
 بعد المقر من وعدتهم عشرون لكل منهم الكسوة في الشتاء العيد وغيرهما
 وعده الذين يعضون الكسوة في العيد من الفرائشين الكسوة صبيان
 الركاب

الركاب وذلك انهم يتولون الاسطحة وتنفون في تعدتها وتنفرد عنهم المستخدمون
 في الركاب بما لهم من المفضل في المخلقات في العيد من وهو ما يبلغه ستة الاف
 دينار بالاحد معهم فيها نصيب وكان يكتب في كل كسوة هي رسم وجوه الدولة
 رقعة من ديوان الانشاء كما كتب به من انشا ابن الصير في مقترنه بكسوة عيد
 الفطر من سنة خمس وثلث وخمسمائة

لم يزل امير المؤمنين متغيا بالراغب موليا احسانه كل حاضر من اولاده وغايب
 محملا خطه من مناجحه ومواهبه موصلا اليهم من الجاما انصر سكرهم
 عن حقه وواجبه وانك انما الامير

لاولاهم من ذلك بحسبه واحواهم باشتياق نسيمه واخلقهم بالجزا الا في
 عند نفسه وتغيبه اذ كنت في سما المشايخه بدر اوفي حرايد المناجحه صدرا
 وممن اخلص في الطاعة سرا وجهرا وحظي في خدمة امير المؤمنين بما عطر له
 وصغار سر له ذكر اول **القبلة** هذا العيد السعيد والعادة
 فيه ان يحسن الناس هيتهم وياخذوا عند كل مسجد وتنتهم ومن وظائف
 كرم امير المؤمنين شريف اوليايه وخدمه فيه وفي المواسم التي يجاربه
 بكسوات على حسب منازلهم جمع بين الشريف والجمال ولاسي بعد هاتم طمع
 للامال وكنت من احق الامرا المقدمين والوصولت الكسوة المختصة
 بغيره شهر رمضان وجعته برسم الخليفة للغير بدله كبيره موكبه مكله
 ذهب ورسم الجامع للازهر للجمعة الاولى من الشهر بدله موكبه حريري
 مكله منديلها وطيلسانا بياض ورسم الجامع للانور للجمعة الثانية بدله
 منديلها وطيلسانا شعري وما هو برسم الخليفة للغير خاصه بدله
 مذهبه مكله موكبه ورسم الحقيقين بدله حريري ولم يكن لغير الخليفة
 والوزراء خفكه في ذلك شي يذكر ووصلت الكسوة المختصة بفتح الخليل
 وهي برسم الخليفة ختان ضمتها بدلتان احدهما منديلها وثوبها طمهم برسم
 المصطفى والاخرى جميعا حريري برسم العود وكذلك ما يخص باخوات
 وجهاته بدلين مذهبه واربع حالك مذهبه وبرسم الوزير بدله
 موكبه مذهبه في تحت ورسم اولاده الثلاثة بدلات مذهبه وبرسم

جسته حله مذهبه في تحت وبقية ما يجهر المستخدمين وان ان الرداد في تحوت
في كل تحت عدة بدلات وحصر متولي الدفتر واستاذن على ما يحمل رسم الخليفة
وما يفرق ويفصل برسم الخلع وما يخرج من حاصل الخزان على الواصل وهو ما
يفصل برسم العلمان الخاص برسم سمائه فبا خمس مائة وسبست سقلاطون
داوي برسم روسا العشاريات من الشقق الدمياطي والمناويل السوسي
والغوط الحربي المحرور رسم التوائيه التي رسم الخاضع العشاريه من الشقق
الاسكندراني والكلونات وقد تقدم بفصل الكسوات جميعها وعددها
واسم المستخرين بقبضه وفي كتاب الدخاير وحديثي من اتي به
عن ابن عبد العزرائه قال قوسا مما اخرج من خزائن القصر يعني في
سني الشده ايام المستنصر من سائر الوان الحسرواني ما يزيد على خمسين
الف قطعة اكثرها مذهب وسالت بن عبد العزيز قال اخرج من
الخزان وما جرت قيمته على يدي وبحضرتي اكثر من مائة الف قطعة وحديثي
ابو الفضل يحيى بن ابراهيم ان التعداد في احد اصحاب الدواوين بالحضره
ان الذي يولي ابو اسعد النفاوندي المعروف بالعندبوعه خاصه من
مخرج القصر دون غيره من الامنا في يديه يسيره ثمانه عشر الف قطعة
حسرواني وحديثي عميد الملك ابو الحسين علي بن عبد الكريم فخر
الوزراء ان عبد الحاكم ان ناصر الدوله ارسل بطال المستنصر بما بقي لغلمان
فذكر انه لم يتبق عنده شيء الا ملابس فخرج بمان ماله بدله من ثيابه بجميع
الاثنا كامله فقامت وحملت اليه وفي كتاب الطور الخدمه في خزائن
الكسوات وهاتيه عظيمه في المباشر اخذوها خزانتيان فالظاهره تتولاها
حمايه اكبر حواشي الخليفة اما استاذ او غيره وفيها من الحواصل ما يدل على اسباغ
نعم الله تعالى على من يساهم خلقه من الملابس الشروب والخاص الديسوي الملونه
رجالهم ونسائيه والديبايح الملونه والسقلاطويه واليا يحمل ما يستعمل في
دار الطيران تينس ودمياط واستدريه من خاص المستعمل وبها صاحب
المقص وهو مقدم الحياطين ولاصحابه مكان لجباطهم والتفضيل يعمل على
تعداد الاوامر وما تدعو الحاجة اليه من ينقل الى خزائن الكسوة الباطنه ما
هو

هو خام للباس الخليفه ويتولاها امراة تنعت بزن الخزان ايد او بين يديها ملتون
جاريه فلا يغير الخليفه ثيابه ايدا الا عندها ولباسه خافيا الثياب الداربه
وسعة اكما ماسعة نصف اكامر الظاهره وليس في حمة من جباهه ثياب اضلا
ولا يلبس الا من هذه الخزانة وكان برسم هذه الخزانة بستان من املاك
الخليفه على شاطئ الخليج يعني ايد افيه العسرين والفاحين في كل يوم منه
شي في الصيف والمشتا لا تقطع البتة برسم الثيابه والصناديق فاذا كان
اوان التفرقة الصيفية او الشتويه سدل من تقدم ذكره من اولاد الخليفه
وجباهه واقارب وارباب الرتب والرسوم من كل صنف شدة على ترتيب
المفروض من شقق الديبايح الملون والسقلاطون والشروب الى السوك
الاسكندراني على مقدار الفصول من الزمان ما يقرب من ياتي شدة
فالخواص في الغراضي الدسقي ودونهم في اوطيه حبر وودونهم في فوط اسكند
و يدخل في ذلك كتاب ديواني الانشا والمكاتبات دون غيرهم من الكتاب
على مقدارهم وذلك يخرج من الجواني في الشهر المطلقات وفي
الفاضي الفاضل في تجديدات سنه سبع وستين وخمسمائة بعد وفاة
العاضد وكشف حواصل الخزان الخاصه بالنصر وفتل ان الموجود
فيها مائة صندوق كسوة فاجنه من موشح ومرصع وعقود عتيقة
ودخاير فخمة وجواهر نفيسة وغير ذلك من دخاير عظيمة الخطر
وكان الكاشف بها الدين قراغوش وسان ظ

خزانة الجوهر والجوهرات الخرافية

قال من المأمون وكان به الاعلام الجوهر التي يركب بها الخليفه في الاعيان
ويستند على منها عند الحاجة وبياد اليه عند وقوع الغناعة وكذلك السيف
الخاص والثلث دياح المعزيه وفي كتاب الدخاير والتحف وذكر
بعض شيوخ دار الجوهر عصر انه استند على يومها هو وغيره من الجوهرين
اهل الحيرة بقيمة الجوهر الى بعض خرائن القصر يعني في ايام البشدة
ومن المستنصر فخرج صندوق كبل منه سبعة امداد زمردينية
على الاقل ثمانه الف دينار وكان جالسا هنا كخزائن العرب بن حمدان

من سنان ونى كدنبه وبعض المخالفين فقال بعض من حضر من الوزراء المعطلين
 الجوهرين كم قيمة هذا الزمرد فقالوا انما يعرف قيمة التي اذا كان مثله
 موجودا مثل هذا الائمة له ولا مثله فاعناظوا له بن ابي كدنبه فخر العرب
 كبر الملوكة وعليه خرج فالتفت الى كتاب الجيش وبيت المال فحسب عليه
 فيه خمس مائة دينار فكتب ذلك وقبضه واخرج عقد جوهر قيمته على
 الالف من مائتين الف دينار فصاعدا فحيرنا فيه فقال يكتب بالالف دينار
 ونشاعلو انظر ما سواه وانقطع سلكه فشاخر حبه فاخذ واحدا منهم واحدا
 فحطها في حبه واخذ ان ابي كدنبه واحدا اخرى واخذ فخر العرب بعض
 الحب وباقى المخالفين التقطوا ما بقي منه وعاصم كان لم يكن واخذ ما كان انشد
 الصليحي من نفيس الدار الرفيع المراج وكيله على ما ذكره وبنات واخذوا
 الفادياتي خاتم ذهبا وفضه فصوصها من سائر انواع الجوهر المختلف
 الالوان والقيم والاعنان والانواع مما كان لاحدا به وله ما رايه من وجوه
 دولته منها ثلثه خواتم ذهب مربعة عليها دلائل مخصوص احدها زمرد
 والاثنان باقوت سمانى ورماني يعو ابائى عشرين الف دينار بعد ذلك
 واحضر خريطة فيها نحو مائة جوهر واحضر الخزان من الجوهرين وتقدم
 اليهم بقيمته فذكروا ان لا قيمة لها ولا تشتري مثلها الا الملوك فقومت
 بعشرين الف دينار فدخل جوهر الكائن المعروف بالمختار عز الملوك
 الى المستنصر واعلم ان هذا الجوهر اشتراه جده تسبع مائة الف دينار
 واسترحضه فتقدم رايه في الاتراك فقبض كل واحد منهم حرا بتمه
 الوقت وفرق عليهم الف فاما ما اخذ مما في خزائن البلور والحكم والمنا
 المجري بالذهب والمجور النعدادي والحنار والمدهون والجليح والصيني
 والذهبي والامدي وخزائن المنرش والبسط والسور والتقاليق مما لا
 يحصى كل واحد شي من اتق به من المتخدين في بيت المال انه اخذ
 يوما في حلة ما اخذ من خزائن القصر عدة صناعات وان واحد منها فتح فوجد
 فيه على مثال كثران القناع من صافي البلور المنقوش والمجود شيئا
 كثيرا وان غيرها جميعها مملوءة ذلك وغيره وصد شي من اتق به انه راي قدح

بلور

بلور مع مجرود اثنائين وعشرين دينار او راي جرد ادي بلور مع ثلثمائة
 وستين دينار او كوز بلور سبع مائتين وعشرة دنانير وراى صحن منا كثر
 ساع من الملية دينار الى ماد ونها وحدثني من اتق بقوله انه راي بطرا بلس
 قطعتين من البلور السادح الغاية في التقاد وحسن الصنعة اخذها جرد ادي
 والاخر باطنه مكتوب على جانب كل واحد منهما اسم العزيز بالله تسع الماطية
 سبعة ارطال بالمصري ما والخرد ادي تسعة ارطال وانه غرضها على طلال
 الملك ابي الحسن على بن عمار قدفع فيها ثمان مائة دينار فاستع من يتعها
 وكان اشترها من مصر من حلة ما اخذ من الخزان وان الذي يولي ابوا
 سعيد اليها وادي بيعة من مخزج القصر دون غيره من الامنا في مديده
 سبعة ثمانية عشر الف قطعة من بلور وحكم منها ما يساوي الالف
 دينار والى عشرة دنانير واخرج من صواني الذهب المجراه بالمنا وغير
 المجراه المنقوشة بسائر انواع النقوش المملو جميعها من سائر انواعه
 والوانه واخماسه شي كثير جدا ووجد فيها واحد غلف حبار مطبوعه
 بالحبر محلاه بالذهب مختلفة الاسكال خالیه ميا فيه من الاواني
 عندنا تسعة عشر الف غلاف كان في كل واحد قطعة اما نلور او مجرود
 او محكم او ما شاكلة ووجد اكثر من مائة كاس بازهر ونصف اشباهها
 على اكبرها اسم هرون الرشيد وغيره ووجد في خزائن القصر عدة
 صناعات كثيرة مملوءة سكاكين مذهبه ومنقضة بنصب مختلفة من
 سائر الجواهر وصناديق كثيرة مملوءة من انواع الدري المرتبة والمدة
 والصغار والكنار المعجولة من الذهب والفضة والصندل والعود
 والابنوس الرنخي والعاج وسائر انواع الخشب المحلاه بالجواهر والذهب
 والفضة وسائر انواع الحلي العزيبه والصنعة المحجرة الدقيقه بجميع الالوان
 فيها ما يساوي الالف دينار والاكثر والافل سوى ما عليها من الجواهر
 وصناديق مملوءة مشارب ذهب وفضه محرقه بالسواد صغار وديار
 مصنوعة باحسن ما يكون من الصنعة وعدة ازيا صيني كبار مختلفة
 الالوان مملوءة كافورا قيصوريا وعدة من حمام العنبر الشجري ونوافس
 المسك التبيقي وقوارير وشجر العود وقطعة ووجد للسيدة رشيدة ابنة

المعز من مائة في سنة مائة واربعين واربع مائة مائة الف الف الف وربع مائة
 الف دينار من جملته يملكون ثوب خرمق طوع واثنا عشر الف من الباب
 المصنعة الوانار مائة قاطر مير مملوك كافور واصور واما واحد لها ممرات
 بجواهرها من ايام المعز وبيت هرون الرشيد الخراسان الذي مائة مائة
 بطوس وكان من دول الخلافة ينتظرون وفاتها فلم يقبض ذلك الا المستنصر
 بالله فحاز في خزانته ووجد لعبد من المعز ايضا مائة في سنة مائة
 واربعين واربع مائة مائة لا يحصى حتى بعض خزان الفخر ان خزان السيدة
 عدها ونقاصيرها وصناديقها وما يجبان يجتم عليه ذهب من الشرح في خزانته
 على الصحة والمشاورة اربعون رطلا بالمصري وان بطالق المناع الموجود لها
 كتبت في ثلثين رزمة ووزن قار واحد ايضا لها اربع مائة قطعة والعو ثمانية
 قطعة مائة الف حروقة زينة كل مائة مائة مائة الف درهم واربع مائة
 سيف محلي بالذهب وثلثون الف شقة صقلية ومن الجواهر ما لا يحصى
 كثره ووزن كيلة ارباب واحد وان سيد الوزر الباجد الباروري
 وحيد في موجوداتها طشتا واربعا لغيره لستحسانه لهما سالت المستنصر
 منهما فوجهما له ووجد مدهن ياقوت احمر وزنه سبعة وعشرون مثقالا
 واخرج ايضا تسعين طشتا وتسعين اربعا من مافي البلور ووجد في الفخر
 خزان مملوك من سائر انواع الصينى منها اجاجين صيني كبار محمولة
 كل اجانة منها على ثلثة ارجل على صفة الوجوش والسباع قيمة كل قطعة
 منها الف دينار محمولة لغسل الثياب ووجد علة اقفاص مملوك بيض
 صيني محمول على هيئة البيض في خلقته وبياضه يجعل في مافي البيض
 البمر شتر يوم الفضا ووجد خضير ذهب وزنها ثمانية عشر رطلا ذكر
 انها الخضر التي جليت عليها بوران بنت الحسن بن سهل على المامون واخرج
 ثمان وعشرون صينية مينا بجواهر بالذهب بكعب كان لاسلافه ملك
 الومر الى العز بن الله قومت كل صينية منها ثلثة الاف دينار انقد
 جميعا الى ناصر الدولة ووجد علة صناديق مملوك مرابا حديد من صيني
 ومن زجاج المينا لا يحصى مافي كثره جميعا محلاة بالذهب المسبك والفضة
 ومنها المكمل بالجواهر في غلف الكيمت وسائر انواع الحرير والخيرزان وغيره
 مضتب بالذهب والفضة ولها الفاضل من العقيق وغيره واخرج من
 المطال

المطال وقصها الذهب والفضة سي كبر واخرج من خزان الفضة ما يقارب
 الالف الف درهم من الالات المصنوعة من الفضة المحرا بالذهب منها
 ما زينة القطعة الواحدة منها خمسة الاف درهم الغريبة النقش والصنعة
 التي تساوي خمسة دراهم بدنيار وان جميعه بيع عشرين درهما بدنيار
 سوى ما اخذ من العشاريات الموكية واعمل الخيام ونصب المطال المنجوقا
 والاعلام والناديل والصناديق والبواتق والزراريق والسروج والجم
 والمناطق التي للعماريات والقباب وغيرها من ذلك واصنافه واخرج
 من الشطرنج والورد المعولة من سائر انواع الجواهر والذهب والفضة
 والعاج والابنوس برقاع الحديد المذهب ما لا يحصى كثرة ونفاضة واخرج
 الات فضة ودرهم ثمانية الف وبنف واربعون الف درهم تساوي سنة
 دراهم بدنيار واخرج اقفاص مملوك من سائر الالات مصنوعة محرا بالذهب
 عدها اربع مائة نصف كبار سبكت جميعا ووزنت على المخالفين واخرج اربعة
 الاف رجبية محروقة بالذهب يعمل فيها الزججس والقابنفسج كد
 واخرج من خزانة الطرايف ستة وثلثون الف قطعة من محكم وبلور
 وقوم مضب السكاكين باقل القمم فجاءت على ذلك ستة وثلثون الف
 دينار واخرج من عائل العنبر اثنان وعشرون الف قطعة اول مثال
 منها وزنه اثني عشر مينا واكثر تجاوز ذلك ومن عائل الخليفة ما لا يحصى
 من جملته بمان مائة بطيخة كافور واخرجت الكوتة الموصعة بالجواهر
 وكانت من غريب ما في الفخر ونفيسة ذكر ان قيمته يملكون الف دينار
 ومائة الف دينار قومت ثمانين الف دينار وكان وزن مافي من الجواهر
 سبعة عشر رطلا اقسما فخر العرب وتاج الملوك نصار الى فخر العرب
 منها قطعة بلخش وزنها ثلثة وعشرون مثقالا وصار الى تاج الدين
 مما وقع اليه حبات در كل حبة ثلثة مثاقيل عدها مائة حبة فلما
 كانت هزيمة من مصر نهبت واخرجت من خزان الطيب خمسة صواري
 عود هندي كل واحد منها من تسعة اذرع الى عشرة اذرع وكافور تصوي
 زنة كل حبة من خمسة مثاقيل الى مادونا وقطع العنبر تزن القطعة
 ثلثة الاف حبة مثقال واخرج متار من صيني محمول على ثلثة ارجل

ملوا كل وعاء منها ما يتاثر من الطعام وعلقة قطع شب وبارهر من اجامد
سعتة ثلثة اشبار ونصف وعنته سري ملح الصنعة وقاطر ميزر بلور فيه
صوز يابيه تسع سعة عشر وطلاود كوجه بلور مجرود تسع عشر وطلا
وتصريه نصب كبيره جدا وطاقع نده فيه الف مثقال كان فخر الدولة
ابي الحسن علي بن دكن الدولة ابن نوية الديلمي عمله مكتوب في وسطه فخذ
القول شمس الملوك وايات منها

ومن يكن شمس اهل الارض فاطية فنده طالع من الف مثقال
وطاوس ذهب مرصع بنفس الجوهر عينا من ياقوت احمر ودرشته من
الزجاج المينا المجرا بالذهب على الوان ريش الطاوس وديك من الذهب
له عرف معزوق كأكبر ما يكون من اعراق الديك من الباقوت الاحمر مرصع
بالدرو الجوهر وعينا من الباقوت وغزال مرصع بنفس الجوهر
وخطنه ابيض قد نظم من دراربع وجمع سكارج من بلور يغطاه فيه
سكارج بلور يخرج منه ويعود فيه فتحة اربعة اشبار يلمح الصنعة في
غلاف خيزران ويطبخه من الكافور في سكاك ذهب مرصعه وزنها خالصه
سبعون مثقالا من كافور وقطعه غير شمس الحروف وزنها سوي ما يحسكها
من الذهب ثمانون مينا ويطبخه كافورا ايضا وجد ما عليه من الذهب ثلثة
الف مثقال وما يده نصب كبيره واسعة قوايمها منها وبيضة بلخش
وزنها سبعة وعشرون مثقالا استد صفا من الباقوت الاحمر وقاطر ميزر
بلور يلمح التقدير تسع مرتين قوم في المخرج ثمان مائة دينار دفع الي
تاج الملوك فيه الفاد ينفذ من بيعة وما يده جرع يقعد عليها جماعة
من قوايمها محروطة منها وتخلط من ذهب مخللة بالجواهر وديج الد
في اجانه ذهب تجمع الطلع والبلع والوطب بشكله ولونه وعلى صنفته وهيته
من الجوهر لا قيمة لها وكوزير بلور يحمل عشرة ارطال ماود واج مرصع
بنفس الجوهر لا قيمة له ووزنه مخللة بج لولوفيس وفيه العشاريك
وكادته وكسوه وحيله التي استعمله علي بن حمدان الجرهراني وفيه مائة
الف وسبعة وتسعون الفاً وسبع مائة درهم نقص واطلق للصناع عن
اجرة صياغته وثن ذهب للطلا الفان وتسع مائة دينار وكان سعر الفضة
حينئذ

حينئذ كل مائة درهم ستة دنانير وربع سعر ستة عشر دينار واطرح العشاريك
العصي الذي استعمله علي بن احمد لاف المستنصر وكان فيه مائة الف وثلثون
الف درهم واصر اجرة صياغه وطلا الفان واربع مائة دينار وكسوه بمال جليل
واخرج جميع كسا العشاريات التي برسم النزه الجريه وعدتها ومناطقها وروس
منجقيات واهله وصغريات وكاتت اربع مائة الف دينار لسنة وثلثين عشاريات
وعده مائة الف فيه مائة مائة وتسعة ارطال فضه واخرج بستان
ارض فضه محرقه مذهب وطيبه ندى واثجار فضه مصوغه واثمار غير
وغيره ووزنه ثلثمائة وستة ارطال ويطبخه كافور وزنها عشرة ارطال الف
مثقال مشبك بذهب وثمانيل غير وكافور وزنها ستة عشر الف مثقال
وتقطع ياقوت ازرق زنه كل قطعة سبعين درهمًا وتقطع زمرد كل قطعة زنه
ثمانون درهمًا ونصاب مرآه من زمرد له طول وعرض كل ذلك اخذه الخافون
خزائن الفروش والامعة

١- في كتاب الدخاير وحدثني من اثنى به عن بن عبد العزيز الانطاكي انه
٢- قوما مما اخرج من خزائن القصر من سائر الوان الخسرواني ما تريد
علي خمسين الف قطعة اكثرها مذهب وسالت بن عبد العزيز فقال اخرج
من الخزائن ما جرت قيمته على يدي وبحضرتي اكثر من مائة الف قطعة واخرج
مرتبه خسرواني حمر ابيعت بثلثة الاف وخمس مائة دينار ومرتبه قلموني
بيعت بالفين واربع مائة دينار وثلثين سند سه بيع كل واحدة من ثلثين
دينارا ونيّف وعشرون الف قطعة خسرواني في هديته لم يقطع منها شي وكانت
قيمة ما لا العرض المبيع باقل القيم وابرز الاثنان في مدة خمسة عشر يوما من
سفر سنة ستين واربع مائة سوي ما يذهب وسرق ثلثون الف الف دينار قبض
جميعها الجند والأتراك ليس لاحد منهم درهم واحد قبضه عن استحقاق وحدثني
الامير ابو الحسن احد مقدمي الخيتمين بالقصر ان الفرائش دخلوا الي بعض
خزائن الفرش لما اشدهت مطالبة المارق للمستنصر بالمال الي الخزانية
المعروفة بخزانة الرفوف وسميت بذلك لكثرة رفوفها ولكل رف منها سلم منور
فاتر لوانها التي عد لتستق طميم يهديها من سائر انواع الخسرواني وغيره
استعمل بعد جميع ما فيها مذهب محمول بسائر الاسكال والصور وانهم

فتجوا عدلانه فوجد ما فيه اجله معموله للنباه من خسر واني احمر مذهب كاحسن
ما يكون من العمل وموضع نزول اتحاد الفياذ ورجليه سادجه بغير ذهب واخرج
من بعض الخزائن ثلثة الاف قطعه خسر واني احمر مطرز بابيض في هدمها الم
يفصل من كسي بيوت كامله بجميع الاتهام وبقا طعها وكل بيت يشتمل على مساكنه
ومخاد ومساوره ودرابته وبسطه وعنته وستوره وكلما يحتاج اليه فيه قال
واخرج من خزائن القصر من البيوت الكاملة العرش من القلوني والديتي من
سائر الوانه وانواعه المحمل والخسر واني والديبا المكي والخمر سائر انواع
الحري من جميع الوانه وانواعه ما لا يحصى كثرة ولا يعرف قد رتبنا سده واخرج
من الحصر والاختاخ السامان المطرن بالذهب والفضه وغير المطرن من
المخمره والمطيره والمفيله والمصوره بسائر الصور شي كثير والتمس بعض
الأتراك من المستنصر مقومه يعني شتا سندس احمر مذهب فخرج
عدله منه مكتوب عليه مائه ومائته ومائين من حلة اعداد اعدال فيه
من المتاع ووجد من الشتر والحري المنسوج بالذهب على اختلاف الوانه
واطوالها عدة ميين يقارب الالف فيه صور الدول وملوكها والمشاير فيها
مكتوب على صوره كل واحد منهم اسمه ومدة ايامه وشرح حاله واخرج
من خزائن العرش اربعة الاف رزمة خسر واني مذهب في كل رزمة فرش
مجلس ببسطه وتعاليقه وسائر الاله مشوحه في خيط واحد بانيه جالها
لم تمس وصار الى ثخر العرب مقطع من الحور الازرق القشري القرقوي
عرب الصنع مشوج بالذهب وسائر الوان الحري مبتا كان المعز لدين
الله امر بعمله في سنة ثلث وخمسين وتلماية فيه صورة اقاليم الارض وجبالها
وبجارتها ومدنها وانهارها ومساكنها سبه جعراينا وفيه صورة مكة والمدينه
مبني للناظر مكتوب على كل مدينه وجبل وبلد ونهر وبحر وطريق اسمه بالذهب
او الفضة والحري وفي اخره مما امر بعمله المعز لدين الله سوقا الى حرم الله
واشتهر العالم رسول الله في سنة ثلث وخمسين وتلماية والتفقه عليه لسان
وعشرون الف دينار وصار الى تاج الملوك بيت ارمي احمر منسوج بالذهب
عمل للنوكل على الله لا مثله ولا ينحه وسياط خسر واني دفع اليه فيه الف
دينار وصار الى تاج الملوك بيت ارمي احمر منسوج بالذهب فاستنع من بيعه

وقال بن الطور خزائن العرش وهي رتبة من باب الملك بجفر اليه الخليفة من
غير جلوس ويطوف فيها ويستخير عن احوالها واما رايادته الاستعمال وكان
من حقوقها استعمال السامان في اماكن خارجها بالقاهره ومصر ومطلي
مستخدمها خمسة عشر دنارا يعني يوم يطوف فيه الخليفة

خزان السلاح

قال في كتاب الدخاير فاما خزان السيوف والالاف والسلاح فان بعضه اقد
وتسم بين العشرة النابرين يعني على المستنصر وهو ناصر الدولة بن حمدان
واخوانه وبلد كوش ومن سبكتكن وسلام عليك وشاور بن حسين حتى صار
ذوالقنار الى تاج الملوك وصمصامة عمر بن معدى كرب وسيف عبد الله بن
وهب الراسني وسيف كافور وسيف المغرا الى الاغتر بن سنان وذرع المعز لدين
الله وكانت تساوي الف دينار وسيف الحسين بن علي بن ابي طالب عليها السلام
ودرقة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وسيف جعفر الصادق ومن الخوذ
والذروع والتجايف والسيوف المجلاء بالذهب والفضه والسيوف الحديدية
وصناديق النصول وجبات السهام الخيلج وصناديق القسي ورزم الرياح
الران الخطيه وشدات الطوال القنار الزرد والبيض مبيت الوف وكان
كل صنف منه مئذ اعشرات الوف وقال بن الطور خزائن السلاح يدخل
اليه الخليفة ويطوفها قبل جلوسه على السرير هناك وتعامل حواصلها من
الكر اغندات المدفونه بالزرد المغشاه بالديبا المكي الصنعة الجوس
المذهبه المبطنة والزرديات الساييله برونيه والخوذ المجلاء بالفضه
وكذلك اكثر الزرديات والسيوف على اختلافها من العربيات والفلجوريات
والرياح القنا والقطارديات المدهونة والمذهبه والاسنه البرصانية
والقسي لرماتنا ليد المغشوه الى صناعتها مثل الخطوط المنسوبة الى
اربابها فيحضر اليه منها ما يحده ويتامل النشاب وكانت تصوله ثلثة
الادكان على اختلافها ثم قسي الرجل والركاب وقسي اللولب الذي زنة
نضله خمسة اربطال وترمي من كل سهم بين يديه فينظر كيف يتجراه
والنشاب الذي يقال له الخراد وطوله شبر يرمي به عن قسي في بجاري
مقولة برسمه ولا يدري به القارس او الراجل الا وقد نعه فاذا نظر

فرغ من نظره ذلك كله خرج من خزانه الدرق وكانت في المكان الذي هو خان
مسرور وهي رسم الاستعمالات للاساطيل من الكبورة الخرجيه والحدود
والجلود يد الي غير ذلك فيعطي مستخدمها خمسة وعشرين ديناراً وخلق علي
مقدم الاستعمالات حوكانه ثريد حررا وعامة لطيفه

خزانه السروج

قال في كتاب الدخاير اخرج فيما اخرج مناديق سروج محلي بنصفه بحراه
بسواد ممسوحه وجد علي صندوق منها الثامن والثلاثون والتلتاويه
وعلة ما فيها زيادة على اربعة الاف سرج او مرج المستنصر من خزائن السروج
خمسة الاف سرج كان ابو اسعد ابراهيم بن سبل التستري رحمه له فيها
وتقدم بحفظ كل سرج منها يساوي من سبعة الاف ديناراً الى الف واكثرها
عالم سبك جميعها ووزق في الاثراك كان برسم ركابه منها اربعة الاف سرج هـ
واخذ من خزائن السايك والدته اربعة الاف سرج مظل ودونها صنع به
مثل ذلك وقال من الطور خزانه السروج محتوي علي ما لا تحصى عليه
مملكتين الممالك وهي قاعة كبيرة بدورها مصطبة علوها د راعان
وبجانبها كذلك وعلي تلك المصطبة شكات مخلصه الجانبين علي كل شكا
ثلثه سروج مطابغه وفوقه في الحايط وتد مدهون مضروب في الحايط
تبل تبييضه وهو بارز بروزاً يمتك عليه المركبات الحلي علي الخم تلك
السروج الثلثه من الذهب خاصة والفضه خاصة والذهب والفضه
وقلايدها واطواقها لاعنا والخيل وهي لخاص الخليفة وارباب الرتب ما
زيد علي الف سرج ومنه لجام هو الخاص ومنه الوسط ومنه الدون وهي
خيار غير هابرسم العواري لارباب الرتب والخدم ومنه ما هو قريب من الخاص
ليكون عند المستخدم يستداده الدائم وجارته علي الخليفة ما دام مستخدماً
والعلف مطلق من الاهوا واما الصاغة فان فيه شهم ومن المركبين والخزائن
عدد اجماد اعون لا يقترون من العمل وكل مجلس مضبوط بعد د مكانه
وما عليها من السروج والاوزاد والجر وكل مجلس كذلك عند مستخدميه
في العرض فلا يمتد عليهم من شئ وكذلك وسط قاعته بعنة متواليه
ايضا والشهداء ون مطلوبون بالتقايض منه ايام الموسم وهم يحضرونها

او في

او قيمها فتعوض وتركب ويجضر اليها الخليفة ويطوفها من غير جلوس ويطيحها
للتفرقة في المستخدمين عشرين ديناراً ويطلب ان الحافظ لدين الله عرضت له
فيه حاجة فجا اليها مع الحامي فوجد الشاهد غير حاضر وختمه عليها فوجع الي
مكانه وقال لا ينك ختم العدل الا هو ونحن نعود في وقت حضوره انتهى وكان
الخليفة الامر باحكام الله تحذره نفسه بالسفر الي المشرق والغاية علي
بعد اد فاعد لذلك سروجاً مخوفة القرايين وبطنها بصناع من قصدير
ليجعل فيها الماء وجعل لها ثمانية صفاة فاذا دعت الحاجة الي المائرب
منه الفارس وكان كل سرج منها يسع سبعة ارطال ماء وعمل عدة محالي
للخيل من دباح وقال في ذلك

دع اللوم عني لست مني بموثق
فلا بد لي من صدمة المتحقق
واسقي جياذي من نرات ودجلة
واجمع شمل الدين بعد التفرق
خزائن الخيم

قال في كتاب الدخاير واخبرني سما الروسا ابو الحسن علي بن احمد بن مديبر
وزرنا صرا الدولة قال اخرج فيما اخرج من خزائن النضر عن لم يخص
من اعد الى الخيم والمضارب والقازات والمسطحات والحركاوه والمفون
والقصور والشراعات والمشارع والفساطيط المحولة من الدبقي والمحل
والخسرواني والدباح الملكي والارمني والبهشاي والكردياني والجلد
من الحلبي وما الشبه ذلك من ساير انواعه والوانه من السندس والطم
ايضا منها المغيل والمسبع والخيل والخطوس والطير وغير ذلك من
ساير صور الوحوش والطير والاديين من ساير الاسكال والصور البعة
الرابعة ومنها الساذج والمنقوش في ظاهره بغراب النقوش جميع الاثر
من الاعمال الملبسه انايب الفضة والنياب الذهب وغير ذلك من ساير
انواعها والوانها والصغريات الفضة علي اقدارها والخيال الملبسة الفظن
والخسرواني والذهب والخسرواني المذهب وثياب الحرر الصينى والشن

والمضيب والراجح والسرفي والستري والديباح والمريش وسائر انواع الحرير
من سائر الانواع والالوان كبارا وصغارا ما يحمل خرقة واوتاداه وعمود
وساير عدته على عشرين بعير ارددون ذلك وفوقه فالمسطح بيت مربع له
اربع جيطان وستقف بستة اعمدة منها عمودان للحايط الواحد المرفوع
للدخول والخروج والجبهة طهرها حايط مربع وستقفها الى الباب حايط
مربع وركائنها شوارك من الجانبين على قدر القاييم وفي اربعة اعمدة انسان
في الباب واسنان في وسطها وكل ازاوت راد عمدها وستقفها ولها خدان
مشوركان من الجانبين والشرائح حايط في الطهر يستقف على الراس يعود من
من اي موضع دارت الشمس حول الي ناحية الشمس والمسرعة فيه مثل
المطله على عمود واحد تار وشرائح سايل خلفه من اي موضع دارت
الشمس ادير والقبة على طالها وحديثي ابو الحسن علي بن الحسن الجعفي
والاخر خاني عمله ما اخرج من خزان القصر الماريتين حين اشتد
المطالبة على السلطان فسطاطا كبيرا الاكرما تكلون تسمى المدورة الكبيرة
تقوم على فرد عمود طوله خمسة وستون ذراعا باللكير وداير ملكه عتودون
ذراعا ودايره خمس مائة ذراع وعدة قطع خرقة اربع وستون قطعة كل
قطعة منها محرم في عدل واحد جمع بعضه الى بعض يعرى وشراب حتى
تنصب يحمل خرقة وحباله وعدته على مائة حمل وفي صغريته المعمولة من
الفضة ثلثه فطير مصرية يحملها من د اخلها قضبان حديد من سائر
نواحيه متلى ما من راوية حمل قد صور في رفرقة كل صورة حيوان في
الارض وكل عقد يلح وسكل طريف وينه باذنه طول ثلثون ذراعا في
اعلاه كان ابو الحسن بن عبد الرحمن اليارزوري امر بعمله ايام وزارته
فعمله الصناع وعدتهم مائة وخمسون صانع في مئة تسع سنين واستمات
المنفعة عليه على مائة الف دينار وكان عمله على مثال الفا نوال الذي
كان العزيز بالله امر بعمله ايام خلافته الا ان هذا اعلا عمود امده واوسع
واعظم واحسن وكان الخليفة انقاد الي سملك الروم في طلب عمودين للفسطاط
طول كل واحد منهما سبعون ذراعا بعد ان غزم عليها الف دينار احدهما
في هذا الفسطاط بعد ان قطع منه خمسة اذرع والاخر حمله ناصر الدولة

من حوران جين خرج على الخليفة المستنصر الي الاسكندرية وما دري ما فعل به
والا فاما مدة طولته في تفصيل بعضه من بعض وتقطيعه خرقاتا وشققا
تومت على المذكورين ما قل القيم ويغرق في الافاق وقال لي ايضا اخرضا سطحا
قلونيا تخلاصا من جانبيه عمل بتكليس للعزيز بالله يسمى دار البطيخ و
تكليس على ستة اعمدة اربعة منها في اركان الكنيسة الاربعة وعمودان في
وسطها وفي كل ركن من اركان الكنيسة منه في الاربعة اركان اربع قباب
ومن القبة الى القبة رواق داير عليه والقباب دونه وفي كل قبة اربعة اعمدة
طول كل عمود من اعمدة التكليس مائة عشرة ذراعا وكذا طول قاييم الباب
وفعلنا به مثل ما فعلنا بالاول وقال لي اخرضا سطحا عمل للظاهر
لا عزاز بن الله بتكليس ذهب في ذهب طميم قاييم على عمود له ستة صفاري
بلور ستة اعمدة فضة انق عليه اربعة عشر الف دينار واخرضا عشرين
سطحا مصمتا من سائر الوانه واخرضا سطحا دار بطيخ ايضا كبير الطير
ومسطحا ديقيا كبيرا مذهبها يد اير كردواني منتوس واخرضا قصورا
مخط بالخيال مشرفات من المحمل والفلوون والدبقي والديباح الحسرواني
والحور من سائر انواعه والوانه لا يحصى كثره واخرضا عدة حمامات غملت
للعزيز بالله من اللبود الطالكمانية والادمر المذهبة المنقوشة بحياضها
ودكلمها ومساطيرها وقدورها وجاهها وسائر عدها واخرضا من الخيام
الدبقي الاكر من خمس مائة قطعة ومن الحرير والسندس والطميم ما لا يحصى
كثرة واخرضا من الخيام الكردواني شيئا كثيرا واخرضا خيمة كبيرة مده
مدونه يلح كردواني يلح النقش والصنعة عدته بطع كبيرة طول
عمودها خمسة وثلثون ذراعا فعلنا جميعها مثل ما فعلنا بالاول وخرج
في حملتها الفسطاط الكبير المعروف بالمدورة الكبيرة المتولي عملها علي
ابو الحسن علي بن احمد المعروف بابن الايسر في سني ثيف واربعتين واربعمائة
المنفق على نقشه وخرقه وعمله وعدته ثلثون الف دينار الذي عمده
الطول ما يكون من صواري دارى الروم المنادقة اربعون ذراعا وداير
ملكه عموده اربعة وعشرون شبرا ويحمل على سبعين عملا ووزن صغريته
الفضة ثلثا ران سوى ايايب عملة وتنولى انتاف عمل ونصبه ما يشا

رجل من فراش ومعين وهو شبيه بالقاتول العزري وسمي القاتول لانه ما
نصب قط الا وقتل رجلا او رجلين ممن يتولى ايقافه من فراش غيره قال
ووجد في خزان مملوك من سائر انواع الصواني المدهونة ببغداد المذهبه
التي سعة كل واحدة منها من العشرة اشبار الى ما دونها قد جعل في كل
واحدة منها دونه في السعة الى ما سعة دون الدرهم ومن سائر انواع الاطباء
الطنج الرازي في هذه السعة ونوق ذلك ودونه قد حشنت بطونها بما
دونها في السعة الى ما سعة دون الدينار ومن المواد القوامية الكبار
والصغار الوف ومن مواد الكرم وما اشبهها شي ومن الجفاف الحوز الواسعة
التي قد عملت متايضا من الفضة وجليت بانواع الحلي التي لا يقدر الجمل
القوي على حمل حشنتين منها لعظمها تساوي الواحد منها الف مائة دينار
وفوقها ودونها في كبر ووجد من الدكك والمجاريب والاسنة العود
والصندل والقاج والابنوس والبقم شي كثير يبلغ الصنعة وقال بن حيسر
وعمل الافضل بن امير الجيوش خيمة سما خيمة العرج اشتملت على الف
الف واربعمائة الف ذراع وقام بها ارتفاعه خمسون ذراعا بدراع العمل
صرف عليها عشرة الاف دينار ووجد بها جماعة من الشعرا

خزان الشراب

قال بن المامون ولم يكن في الابواب فيما تقدم شراب حلوبل انها قدرت
لاستقبال النظار الماموني واطلق لها من النظم مائة وخمسة عشر قطارا
ورسم الورود المربا خمسة عشر قطارا وماما يستعمل بالكافوري من الحلي
القائد والحامض وقفف البقولات فالمبلغ في ذلك على ما حصر به شاهد
في السنة ستة الاف وخمس مائة دينار وما يحمل للكافوري ايضا برسم
لزل الماورد ما يستدعيه يتولى الشراب وقال بن الطوير خزانة الشراب
وهي احد مجالسه ايضا يعني الفاعة التي هي الان المادستان القينق فاذا
جلس الخليفة على السرور تعرض عليه ما فيها وهو من كبار الاسنادين
وشاهدها محضر اليه قراشوها من يد مستخدميه من عيون الاصناف
العالية من المعاجين الجيبة في السكاكج الصيني والطباير الخلد فيذوق
ذلك شاهدا محضره ويستخرج عن احوالها بحضور اطباء الخاص وفيها من

الالات والازياء الصيني والبراني عدة عظيمة للورد والنفسي المرسين واصناف
الادوية من الراوند الصيني وما يجري مجراه مما لا يقدر احد على مثله الا هناك
وما يدخل في الادوية من آلات العطار الى غير ذلك وسيل عن الدرباق الفارق
وما هم تحصيل اصنافه ليستدر كحمله قبل انقطاع فعل الحاصل منه وبوكد
في ذلك ما كبد اعظمها ويستأذن على ما يطلق منه ارتفاع اطباء الخاص للجبات
وخواشي القصر فياذن في ذلك ويعطي الحامي للفرقة في الجماعة ملتين ديناراً

خزانة التوابل

قال بن المامون فلما التوابل العالي منه والدون فانما حمله كبير ولم
تتح لي شاهد بها بل اني اجتمعت باحد من كان مستخدما في خزانة التوابل نذر
انها استعملت على خمسين الف دينار في السنة وذلك خارج عما يحمل من البقولات
وهي باب مفرد مع المستخدم في الكافوري والذي استقر اطلاقه على علم
الاستعمال من الحرايات المختصة بالكافور بالقصور والرواتب المستجدة والمطلق
من الطب ويذكر الطراز وما ينشأ من الثغور ويستعمل بها وغير ذلك
قالوا بما جراته القصور وما يطلق لها من بيت المال اذ راز الاستقبال
النظر الماموني ستة الاف وثلثمائة وثلثة واربعون دينارا تفصله
منديل الكم الخاض الامري في الشهر ثلثة الاف دينار عن مائة دينار كل
يوم اربع جمع الحمام في كل جمعة مائة دينار اربع مائة دينار ورسم الاخوة
والاخوات والسيدة الملكة والسيدات والاميراني على واخوته والموالي
والمستخدمات ومن استعمل من الافضل من القان وتسع مائة وثلثة اربعون
دينارا ولم يكن للنصور في الايام الافضل من الطب راتب فيذكر بل كان
اذا وصلت الهدية والحماوي من البلاد البعيدة يحمل رتبها الى الابواب فيقبل
منها بعد ذلك للافضل والطيب المطلق للخليفة من حلة وانفتح هذا الحكم
وصار المرب من الطب مياومة ومشاهرة على ما ياتي ذكره ما هو برسم الخاص
السريف في كل شهر ثلث مائة متقالا عود صني مائة وخمسة ادرهم
كافور قدم خمسة عشر درهما ما ورد ثلثون رطلا برسم بخور المجلس الربيع
في كل شهر في ايام السلام ثلث عشرة مثاقيل عود صني عشرون
مثقالا كافور قدم مائة درهم زعفران ثلث عشرة مثاقيل عود صني برسم

بخور الحام في كل ليلة جمعة عن اربع جمع في الشهر ثلث اربعة مثاقيل عود صيني
 عشرة ذراهم ماهو برسم الجهات والسيدات والافرة في كل شهر ثلثه
 اربعة مثاقيل عود صيني عشرة ذراهم مائة وعشرون درهما زعفران شعير
 خمسون درهما عنبر خام عشرون مثقالا كافور قديم عشرون درهما مسك
 خمسة عشر مثقالا ماورد اربعون رطلا ماهو برسم الحايبة الشريفة مما يتسلل
 المعلم مسك خمسة عشر مثقالا ماورد خمسة عشر مثقالا رطلا ماهو برسم
 خزانة الشراي الخاص مسك ثلثة مثاقيل ثلثة سبعة مثاقيل
 عود صيني خمسة وثلثون درهما ماورد عشرون رطلا ماهو برسم خور الموابك
 الستة وهي المحتان الكايتان في شهر رمضان برسم الجامعين بالقاهرة
 يعني الجامع الازهر والجامع الحامى والعبد بن عبد القدير واول السنة بالجامع
 والمصلى ند خاص جملة كبيرة لم يتحقق فتذكر ولم يكن للغير من غرة السنة
 وغرة شهر رمضان وتخرج الجليح بخور فيذكر وعده المخزن في الموكب ستة بلاه
 على اليمن وبله على الشمال وكل منهم شدة ود الوسط وفي كنه فخم برسم
 نفيم المدخنة والمد اخن فضه وحامل الدرج الفضه الذي فيه بخور
 احد مقدمي بيت المال وهو فيما بين المخزن طول الطريق ويصنع بيده البخور
 في المدخنة فاذا مات احد هما ولا المخزن الاحدم عوضا عنه الا من يتبرع
 بمدخنة فضه لانهم رسوم كثيرة في المواسم مع تربهم في الموابك من الخليفة
 ومن الوقت الذي يتبرع بالمدخنة يرجع في حامل بيت المال اذا توفي حاملها
 لا يرجع لو رثته وعده ما يخبر في الجوامع والمصلى غيرهم لا في مدخن كبار في
 صواني فضه ثلث صواني في المحراب احدها وتحت عيمن المنبر وشماله اثنتان
 وفي الموضع الذي يجلس فيه الخليفة الى ان تقام الصلاة صينية رابعة واسا
 الخور المطلق برسم المامون في كل شهر فهو ثلث خمسة عشر مثقالا عود
 صيني ستون درهما عنبر خام ستة مثاقيل كافور مائة ذراهم زعفران
 شعير عشرة ذراهم ماورد خمسة عشر مثقالا منها مقرر المجمع ومما قرر من
 خزانة التفرقة في كل يوم انا عشر جمعا كل بيت عياره رطل واحد وكل مجمع
 ثلثة ابطال جن تشوير فاكهه نصف درهم والمستقر هذه المجمع في كل
 يوم من اللبن خمسة وعمانون رطلا منها مقرر الحلوي والفستق ومما استجد

ما يعمل في الاوان برسم الخاص في كل يوم من الحلوي في انا عشر جاما رطبه وبابسة
 نصفين وزن كل جام من الرطب عشرة ابطال ومن الناس ثمانية ابطال
 ومقرر الحشكناج والبسند و في كل ليلة على الاستمرار برسم الخاص
 الامري والماموني فنطار واحد مسكر وشقالان مسكه ودينار ان برسم المون
 عمل حشكناج وبسند ود في ثعبات وسلالة صفصاف وحمل بلما ذلك الى
 القصر والملت الى الدار المامونية قال وجرت معاوضة بين متولي بيت
 المال ودار العظرة بسبب الانصاف ومن حملتها الفستق وقلة وجوده
 وتزايد سعره الى ان بلغ رطل ونصف بدينار وقد وقف منه لارباب الرسوم
 ما حصل ثلثواهم بسببه فجاوبه متولي الديوان بان قال ما تم ما
 موجب الانفاق لما هو راتب من الديوان فطالعا المقام العالي بانثما
 رسم لهما ذكر جميع ما استعمل عليه ماهو مستقر الاتفاق في قلب الفستق
 والذي يطلق من حاصل الخزائن من قلب الفستق اذ رار استقرا
 بغير استدعاء ولا توقيع مياومة كل يوم حسابا في الشهر النام عن ثلثين
 يوما خمس مائة وخمسة وعمانون رطلا وفي الشهر الناقص عن تسعة
 وعشرين يوما خمس مائة وخمسة وعمانون رطلا وفي الشهر الناقص عن
 تسعة وعشرين يوما خمس مائة وخمسة وستون رطلا حسابا عن كل
 يوم تسعة عشر رطلا ونصف من ذلك ما يتسلمه الصناع الحلاويون
 والمستخدمون بالايوان مما يصنع به خاص خارج مما يصنع بالمطابخ الامرية
 عن انا عشر جام حلوي وذنهما مائة وثمانية ابطال منها رطب ستون
 رطلا ويايس وغيره بمائتيه واربعون رطلا مما يجمل في يومه وساعته منها
 ما يجمل برسم المائدة من الامريتين بالبادهنيج والدار الحد يد اللنان
 ما حضرها الامن كرت من لنته وعظمت وجاهته حامين رطبا ويايس
 وما يفرق في العوالي من الموالى والجهات على اوضاع مختلفة شمع حامات
 وما عمل الى الدار المامونية برسم الدار المائدة بالدار دون السباط
 حام واحد ثمة المياومة المذكور ما يتسلمه مقدم الفراسين المستخدمين
 في خدمة المائدة الشريفة التي تتولاها المعلم بالقصر والزاهرة اربعة
 ابطال فستق ما يتسلمه الشاهد والمشارف على المطابخ الامرية

مما يصنع فيها برسم الجملات الحلوى وغيره مما يكون على المدور في الاسطحة المستقر
بقاعة الذهب في ايام السلام وفي ايام الركوبات وحلول الركاب بالمناظر
اربعة ارطاك وما يتصل بالحاج من قبل الفراش برسم المائدة المأمونية مما
يوصله لزمام الدار دون المطابخ الرجالية وطلان الحكم الثاني يطلو مشاة
بغير موقع ولا استند عابا سماءهم واسما كبرا الجمات والمستخدمين من الاصحاب
والخوashi في الخدم المميز وهو في الشير بركة عترة طلاء والديوان شاهك
باسما اربابه وما يطلق من هذه الخزائن السعيدة بالاستدعاءات والمطالعات
ويوقع عليه بالاطلاق من هذا المصنف في كل سنة على ما ياتي ذكره ما يستدعي
برسم التوسعة في الراتب عند تحول الركاب العالي الى اللؤلؤ مدة ايام
النيل المبارك في كل يوم وطلان وما يستدعي برسم الصيام مدة تسعة
وخمسين يوما رجب وشعبان حسابا عن كل يوم وطلان مائة وعمانية
عشر بوطلا وما يستدعي لما يصنع بدار الفطرة في كل ليلة برسم الخاص
خمسكناج لطيف وسندود وهو اوشيات ونواطف وتحمل في سلال
صعصاف لوفته عن مدة اولها يستعمل رجب واخرها سلم شهر رمضان
عن تسعة وعمانية يوما مائة وسبعون وطلا لكل ليلة
رطلان وسمي ذلك بالعبية وما يستدعيه صاحب بيت المال وتولي
الديوان مما يصنع بالايوان الشريف برسم الموالي الشريف طار بعد
النبوي والعلوك والفاطمي والامري مما هو برسم الخاص والموالي والجمات
بالقصور الزاهرة والدار المأمونة والاصحاب والخوashi خارجا عما يطلق
مما يصنع بدار الوكالة ويغزق على الشهود والمبطلين والعقراو الماكر
مما يكون حسابا من غير هذه الخزائن عشرون رطلا قلب فستق حسابا
لكل يوم مولد منها خمسة ارطاك ما يستدعي برسم لياالي الوقت والاربع
الكائنات في رجب وشعبان مما يصنع بالايوان برسم الخاصين والقصور
خاصة عشرون رطلا لكل ليلة خمسة ارطاك واما ما ينصرف في الاسطحة
واللبالي المذكورات في جامع الازهر بالقاهرة والجامع الطاهري بالقاهرة
فالحكم في ذلك يخرج عن هذه الخزائن ويرجع الى مشارف الدار العبدية وذلك
ما يستدعيه المستخدمون في المطابخ الامرية من التوسعة من هذا
المصنف المذكور في حلة غير برسم الاسطحة لمدة تسعة وعشرين يوما من
شهر

شهر رمضان ويوم سلجند لاسما طفيه وفي الاعياد جميعها بقاعة الذهب وما
يستدعيه النايب برسم صفاة من يقصر من الامران الخدم الكبار يعود
الى الباب ومن رد اليه من جميع الضيوف وما يستدعيه المستخدمون في
دار الفطرة برسم فتح الجليج ربي الخلتان الكبيرتان جميع ذلك لم يكن في هذه
الخزائن محاسبته ولا ذكر جلته والمعاملة فيه مع مشارف الدار السعيدة
واما ما يطلق من هذا المصنف من هذه الخزائن في الولايم والافراح وان
يسال الانعام فهو شئ لم يتحقق اوقات ولا مبلغ استند عاياه انبي الملوكان
ذلك والمجلس فضل السمو والقدرة بما امر به ان شاء الله تعالى

دار التقيية

والبن المأمون دار التقيية كانت في الايام الافضلية يستقل على مبلغ
يسير فاشي الامرية الى عشرة دنائير تخل يوم خارجا هو موظف علي
التسائين السلطانية وهو الزجس والنوفين الاصفر والاحمر والتخل
الموقوف برسم الخاص وما يصل اليه من الفيوم وتغرا الاسكندرية
ومن جلته تقيية القصور والجمات والخاص والسيدات ولد دار الوزارة
وتقيية المناظر في الركوبات الى الجمع في شهر رمضان خارجا عن تقيية
الحامات وما يحمل كل يوم من الزهرة ورسوم خزانة الكسوة الخاص
ورسم المائدة وتفرقة الخش الصيفية في كل سنة على الجمات والامرا
والمستخدمين والخوashi والاصحاب وما يحمل لدار الوزارة والضيوف
وحاشية دار الوزارة

خزانة الادب

والادب واما الراتب من عند مركات الادبي فانه في كل شهر ثمانون
زوجا اوطيه من ذلك برسم الخاص ثلثون زوجا برسم الجمات اربعون
زوجا برسم الوزراء عشرة ازوج خارجا عن السباغات فانها تستدعي
من خزائن الكسوة وفي كل موسم يكون مذهب

خزانة دار التكنين

والبن الطور وكانت اسم دار ليري يسكنها نصر الدولة افندي الذي
وافق نزار بن المستنصر بالاسكندرية جعلوها برسم الخزن قليل خزان
دارا لتكنين وتحتوي على اصناف عديدة من السلع المحول من الاسكندرية

وغيرها وجميع القلوب المأكولة من الفستق وغيره والاعمال على اختلاف اصنافه والسكر والتندو السيرج والزيت يخرج من هذه الخزان بيد حاميه وهو من الاساتد من المميزين ومشارف وهو من المتقدمين زانت المطابخ خاصا وعلما اليوم ولا يامر بنفق عليه المستخدمون ثم لا رباب التوثقات من الجهات وارباب الرسوم في كل شهر من ارباب الرب خني لا يخرج عما يحتاجونه في الا لخم والحضرات في يد امعون بذلك انتهى

خبر نزار وافتكيت

لما مات الخليفة المستنصر بالله ابوانه ابوانه من الامام الطاهر لا عزازدين الله اي الحسن علي بن الحاكم بامر الله اي علي منصور في ليلة الخميس الناحس عشر من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة باذرا افضل شاهنشاه بن امير الحوش بدر الجاهلي الى القصر واجلس ابا القسم احمد بن المستنصر في منصب الخلافة ولقنه بالمستغلي بالله وسير الى الامير نزار والامر عند الله والامير اسعيل فجاوا التذ فاذا اخوهم احمد وهو اصغرهم تد جلس علي سر الخلافة فامتنعوا ذلك وشق عليهم وامرهم افضل تنقيلا الارض وول لهم قبلوا الارض لمولانا المستغلي وبايعوه فهو الذي نص عليه الامام المستنصر تبارك وفاته بالخلافة من بعده فامتنعوا من ذلك وقال كل منهم ان اباه تد وعله بالخلافة وقال نزار لو قطعت ما بايعت من هو اصغر سننا بني وخطو الذي عندي ياتي ربي عمده وانا احضره وخرج سرعا ليحضر الخط فمضي لا يدري به احد وتوجه الى الاسكندرية فلما ابطا بجيد بعث افضل اليه ليحضر بالخط فلم يعلم انه خبر فاترجع لذلك اثر عاجا عظيما وكانت نكرة نزار من افضل لا مور منها انه خرج يوما فاذا با افضل قد دخل من باب القصر وهو راكب فصاح به نزار انزل يا ارمي الخمس فخذها عليه وصار كل منهما كره للآخر ومنه ان افضل كان يبايض نزار في ايام ابيه ويستخف به ويبيع من جواسيسه واسبابه ويبطش بعلما انه فلما مات المستنصر خافه لانه كان رجلا كبيرا وله حاشية واعوان فقدم لذلك احمد بن المستنصر بعد ما اجمع بالامر وخوفهم من نزار وما زال هم حتى واقفوه على الاعراض عنه وكان من

عليهم

جلتهم محمود بن مصال فسير خفيه الى نزار وما زال هم حتى واقفوه على الاعراض عنه واعلمه بما كان من اتفاقه افضل مع الامرا على اقامة اخيه احمد وادارته لخدمته فاستعد للسير الى الاسكندرية وهو وابن مصال فلما قاربوا افضل ليحضر اليه بخط ابيه خرج من القصر متكررا وسار هو وابن مصال الى الاسكندرية وبها الامير نصر الدوله افتكيت احدهما بما اليك امير الجيوش بدر الجاهلي ودخلا عليه ليلا واعلماه بما كان من افضل وتراحميا عليه ووعده نزار بان يجعله وزير امكان افضل فقبلها اثم قبول وباب نزار واحضر اهلا القصر لبايعته وبايعوه ونعته بالمصطفى لدين الله فبلغ ذلك الى افضل فاخذ يجهز لمخاربتهم وخرج في اخر محرم سنة ثمان وثمانين بعساكره وسار الى الاسكندرية فبرر اليه نزار وافتكيت وكانت بين الفريقين عدة حروب انكسر فيها افضل ورجع بمن معه منهزم الى القاهرة فتقوى نزار وافتكر وصار اليها كبير من العرب واشتد امر نزار وعظم واستولى على بلاد الوجه البحري واخذ افضل تجهيزا يباي الى المسير لمحاربة نزار ودس الى اكابر العربان ودجوه اصحاب نزار وافتكيت من استمالهم اليه وادار كانت بينهم وبينه رقعة عظيمة انهم فيها نزار وافتكيت وصاروا الى الاسكندرية فنزل افضل عليها وحاصرها حصارا شديدا راح في مقاتلتهم وبعث الى اكابر اصحاب نزار ووعدهم فلما كان في ذي القعدة وقد استد البلا من الحصار جمع بن مصال ماله وفر في البحر الى جهة بلاد المغرب ففت ذلك في عصف نزار وتبين فيه الانكسار واشتد افضل وكثرت جموعه فبعث نزار وافتكيت اليه يطلبان الامان منه فامتنعوا ودخل الاسكندرية وقبض على نزار وافتكيت وبعث بها الى القاهرة فاما نزار فانه قتل في القصر بان اقيم بين حايطين بينا عليه فانه بينهما واما افتكيت فانه قتل افضل بعد قدومه ودار افتكيت هذه كانت خارج القصر وموضع الارح حث مد ربه القاضي الفاضل وداره بدرب ملوخيا ط

خرانة البنود

البنود هي الرامات والاعلام ومثبه ان يكون التي يقال لها في زمننا العصايب
السلطانية وكانت خزائنه القصر ملائمة للقصر الكبير ومن حقوته فيما بين
باب قصر الشوك وباب العيد بناها الخليفة الطاهر لا عزازدين الله انوا
هاشم على بن الحاكم امراة وكان فيها مائة الف صانع مبرزين في سائر الصنائع
والتي انى طي خزائنه البنود انشاها السلطان الطاهر لا عزازدين الله
بن الحاكم وكان فيه مائة الف صانع مبرزين في سائر الصنائع وكانت ايام
الطاهر هذا سكون وطما بينه وكان مستغلا بالاكل والشرب والنسج وسماع
الاغانى وفي زمانه تاتي اهل مصر والقاهرة في اتحاد المغاني والرقاصات
ويبلغ من ذلك المبالغ الجسيمة واتخذ له حجرة المالك وكانوا يعطونهم
فيها انواع العلوم وانواع الاله الحرب وضروب حيلها من الرماة والمطاعنة
والمسايفة وغير ذلك وكان في كتاب الدخاير والخف والمادحت
السلطان يعني الخليفة المستنصر لسعد الدولة المعروف بسلام عليك
ما في خزائنه البنود من جميع المتاع والالات وعرض ذلك في اليوم السادس
من صفر سنة احدى وسبعين واربع مائة حمل جميعه ليدلوا كان فيما وجد
سعد الدولة فيها الف وتسماية درقة لطي الى غير ذلك من الات
الحرب وما سواه وغير ذلك من القصب الفضة والذهب والبنود
وما سواه وفي خلال ذلك سقطت بعض الخزائن سقطت سمع يتوقد
نارا فضا دق هناك اعد الكمان ومتاع كبير فاحترق جميعه وكانت
لذلك غلبة وخوف شديد فيما يلي من القصر ودور العاصم والاسواق
واعلمني من له خبره عما كان في خزائنه البنود ان يبلغ ما كان فيها من
سائر الات والامتعة والدخاير لا يعرف له قيمة عظيمة وان المتفق في
كل سنة من تسعة الف دينار الى عشرين الف دينار من وقت دخول
الفايد جوهر وبنا القصر من سنة عان وحسين وثلثمائة والى هذا
الوقت زائد عن مائة سنة وان جميعه باق فيها على الايام لم تتغير وان
سائر احترق حتى لم يبق منه مائة ولا اثروا انه احترق في قديم
الليلة من قرايات النقط عشرة الاف وثمانمائة النقط امثالها
فاما الدرق والسوف والرياح والنشاب فما لا يحصى بوجه ولا سب مع

ما به من فصب الفضة وبناتها المذهبات وغيرها والبنود المجله وسروج
والجواهرات الفرجية المصبغات والسادين وغيرها بعد ان اخذ واحد
قد روا عليه حتى لو الحمد وسائر البنود وجميع العلامات والالوان والرايات
وحديثي من اتق بها ايضا انه احترق فيها من السوف عشرة الاف وما
لا يحصى كثره وان السلطان بعد ذلك بمدة طويلة اصاح الى اخراج شي من
السلح لبعض مهماته فاخرج من خزائنه واحدة مما بقي وتسلم خمسة عشر
الف سرف جوهره سوى غيرها حدثني جميعه الاجل عظيم الدولة
متولى السراي الشريف اشقي وجعلت خزائنه البنود بعد هذا الحريق
حليسا وفيه يقول القاضي المذهب بن الزبير لما اغتقل بها وكتب بها
للكامل شاور

اما صاحبي سخن الخزانة جليا
نسيم الضياء رسل الكبدى تحيا
وقولا لنصو الصبح هل انت غايد
الى نظري ام لا ارى بعدها صبحا
ولا تياسا من رحمة الله ان ارى
سرعا بفصل الكامل الغفور الصبح

وقال

اما صاحبي سخن الخزانة خليا
من الصبح ما يبد واسناء لنا ظر
فوالله ما ادرى اطرقي ما هدر
على طول هذا الليل ام غير ساهر
وما لي من اسكوا اليه اذا كتم
سوى ملك الدنيا سماع من شاور

قالت واستمرق سخا الامرا والوزراء والاعيان الى ان زالت الدولة
فاخذها ملوك بني ابوب ايضا سجنوا معتقل فيه الامرا والحر المالك ومن
عزيب ما وقع بها ان الوزير احمد بن علي الجرجري لما توفي طلب الوزارة
الحسن بن علي الانباري فاجيب اليه فتجمل من سوء التديير قبل تمامه

ما فوته مراده وصح به له ونفسه وذلك انه قد كان ينبع في ايام الحاكم بامر الله
 اخوان يهوديان بمصر فاحدهما في التجارة والاخر في الصرف وسعيا بحمله التجار
 من العراق وهما ابواسعيد ابراهيم وابواضر هرون ابنا سهل القسري ولشهر
 من قسما في البوع واطنار ما يحصل عندهما من الودائع الحقة لمن يعتقد
 في التجار من القرب والعدا ما يشابه حيل الدكر في الافاق فاسع حالهما
 لذلك واشتد من الخليفة الطاهر لا عزرا من الله اما سعد ابراهيم بن سهل
 القسري في اساع ما يحتاج اليه من صنوف الاسعة وتقدم عنده فباع له
 جارية سودا فخطبها الطاهر واودعها اليه الطاهر المستنصر فرعت
 لابي سعد ذلك فلما افقت الخلافة الى المستنصر ولدها قدمت ابا
 سعد وتخصت به في خدمتها فلما مات الوزير الجرجاني وكلم ابن
 الانباري في الوزارة قصده ابواضر اخو ابواسعد فجهده احد الحجاب
 بسلام مولم فظن ابواضر ان الوزير ابن الانباري اذا بلغه ذلك ينكر على
 غلامه ويعتذر اليه فجامعه خلاف ما ظنه وبلغه عنه اصناف ما سمعه
 من الغلام فسكا ذلك الى اخيه ابي سعد واعلم بان الوزير متغير اليه
 لهما فلم يقتر ابواسعد عن ابن الانباري واغرى به ام المستنصر بولائه
 فتحدث مع ابنه الخليفة المستنصر في امره حتى اعزله عن الوزارة فسرعا
 ابواسعد عند ام المستنصر لاني نصر مدته من يوسف العلاجي
 في الوزارة فاستوزر المستنصر وتول ابواسعد الاشراف عليه فصار الوزير
 العلاجي منتقدا لابي سعد تحت حكمة واخذ العلاجي يعمل على ابن الانباري
 ويعزى به موضع عليه ذنوب ياردكر عنده ما يوجب الغضب عليه حتى تم
 له ما يريد فقبض عليه وخرج عليه من الدوان اموالا كثيرة مما كان يتولاها
 قديما والزمن بحمله ونوع له العذاب واستغنى امواله وهو معتقل
 بخزانة البنود ثم قتله في يوم الاثنين الخامس من المحرم سنة اربعين
 واربعمائة بما وافق ان العلاجي لما صرف عن الوزارة اعتقل بخزانة البنود
 حيث كان من الانباري ثم قتله فيها وحفر له ليدفن في الحفرة من العلاجي
 قبل ان يمضي فيه القتلة فبالتاك لا اله الا الله هذه راس العلاجي انا قتله
 ودفنته ههنا واشهد بقوله

دب حيدر

رب لحد قد صار لحد اسرار
 ضاحك من نزاع الاضداد
 تقتل ودفن في تلك الحفرة مع الفلاح بعد ذلك من غريب الانفاق
 ثم ان خزانة البنود جعلت منار لا لا سري من الفرج الماسورين من
 البلاد الشامية ايام كانت بجارية الملك لهن فانزل بها الملك الناصر محمد بن
 علاء الدين الاساري بعد حضوره من الكرك واطل السجن بها فلم ير الوأ
 فيها ماها لهم واودعهم الى ايام السلطان الملك الناصر محمد بن علاء الدين
 فصار لهم فيها افعالا صالحة وامور مسكرة سبعة من التجار ببيع الخمر
 والتجارب بالزنا واللباطة وعانة من يدخل اليها من ارباب الدوان
 واصحاب الخمر وهم فلا يقد واحد ولو جل على اخذ احد من صار اليهم
 فاختم بهم والسلطان اعصى عنهم لما يري في ذلك من مراعاة المصلحة
 والسقاية التي اقتضاها الحال من مهادنة صولك الفرج وكان
 يسكن بالقرب منه الامير الحاج الى ملك الجوكندار وبلغه ما يفعله
 الفرج من العظام السنعة فلا تقدر على منعهم ونخش امرهم فرفع الخبر
 الى السلطان واكثر من سكايتهم غير مرة والسلطان يتعامل عنده الى
 ان كثرت معاوضه الحاج الى ملك السلطان في امرهم فبالله اللطان
 انتقل انت عنهم بالامر فلم يسعه الا الاعراض عن ذلك جملة وعمد
 داره التي بالحسينية والاصطبل والجامع المعروف بجامع الملك
 والحمام والفندق وانتقل من داره التي كان فيها بجوار خزانة البنود وسكن
 بالحسينية الى ان مات السلطان الملك الناصر في اخوات سنة احدى
 واربعين وسعيه وانتقل الملك في اولاده الى ان جلس الملك الناصر
 الصالح عماد الدين اسعد بن الملك الناصر محمد بن علاء الدين وصرب
 مشورا على من يكون يات السلطنة بالدار المصرية بدراجوا المملوك
 كما كانت العادة في ذلك مدة الدولة التركية فاستقرت لولة الامر
 بدرا الدن حاكم من الباناس فضل من ذلك واما من قبله فعوضت
 السابعة على الامر الحاج الى ملك فاستبشر وقال لي شوطا شوطا على
 السلطان فان اجابني علمت ما رسم به وهي ان لا تفعل شيئا في المملكة

الابراي وان يمنع الناس من شرب الخمر وتقام منار التشرع الشريف ولا يعترض على
 في امر من الامور فاجبت الى ما سال واحضرت المشايخ فافضت
 عليه بالجامع من ثلثة الجبل في يوم الجمعة الثاني عشر من المحرم سنة اربع
 واربعين وسبع مائة واصبح يوم السبت جالساً في دار المسابرة من القلعة وحكم
 من الناس واول ما بدا له ان امره الى القاهره بالنزول الى خزائن السواد
 وان يتخاط على جميع ما فيها من الخمر والفواخر وخرج الاسرى منها وهدمها حتى
 جعلها دكا ونسوى بها الارض فنزل اليها معه الحاجب في عدة واحدة
 وهو اعلى من فيها وهم امنون واحاطوا بسائر ما نشتم عليه وقد اجتمع من
 العاصه والقوغماسا لا تقدر عليه حصراً فارتوا منها خمر الكثرى سحاور الحد
 في الكثرى وخرج من كان فيها من النساء البغايا وغيرهم من الشباب وازاب
 الفساد وقبض على الفزخ والارمن وهدمها حتى لم يتبق لها اثر ونودي في
 الناس فحرقوها وبنوا فيها الدور والطواصير على ما بقي عليه الا ان امر بالاسرى
 فانزلوا بالقرب من المشيد النفسى حوار كيمان بصر فتم هناك الى الان
 وانزل من كان منهم ايضا ثلثة الجبل فاسكنوا معهم وطهر الله تلك الارض
 منهم وارجع العباد من شرهم فانما كانت سرقة من قباع الارض يباعه
 فيها الخمر كسابع لم الضان ويعصر فيها من الخمر في كل سنة ما لا يحصى
 كثره حتى يقال انها كان يعصر منها في كل سنة اثنا عشر مائتين الف حبرة
 خمسمائة ترها الخمر نحو اثني عشر مائتين درهم الى غير ذلك من سائر انواع
 الفسوق

دار الفطرة

قال بن الطور دار الفطرة خارج القصر بناها الغزنيا وهو اواك
 من بناها وقررها ما يعمل مما عمل الى الناس في العيد وهي قبالة باب الدلم
 من القصر الذي يدخل منها الى المشيد الحسيني ويكون مبتدا الاستقبال
 فيه ويحصل جميع اصناف من البسك والعسل والعلوب والزعفران والقيق
 والطيب لاستقبال النصف الثاني من شهر رجب كل سنة ليلا ونهارا من
 الحسكاج واليسندود واصناف الفاسد الذي يقال له كعب الغراب
 والبرماود والمفتق وهو شواير ومثاق الصنج والمستخدمون يرفعون
 ذلك الى اماكن وسعة مصنونه يحصل منه في الحاصل شئ عظيم هائل

ببره صانع

بدمائة صانع الجلاوين مقدم والخشكان اخرون مندوب لها مائة فراس لحلب
 طباير الثغرة على ارباب الرسوم خارجا من هو مرتب لخدمته من الفرسان الذين
 يحفظون رسومها ومواضع الحاصل بالدار وعدتهم خمسة يحضر اليها الخليفة والوزير
 معه ولا يحضر في غيرها من الخزان لانها خارج القصر وكل ما للثغرة يجلس على
 سريره بها ويجلس الوزير على كرسي ملين على عادته في النصف الثاني من شهر رمضان
 ويدخل معه قوم من الخواص ثم يشاهد ما فيها من تلك الحواصل المعجولة المعبأة
 مثل الجبال من كل صنف فيفرض من ربح فنظار العشر اوطال الى رطل واحد
 وهو اقل ثم ينصرف الخليفة والوزير بعد ان يقع على مستخدميه في دينار
 ثم يحضر الى حامية ومساكنها الادعية المعجولة الخارجة من دفتر المجلس كل دعوى
 لغريق فرتق من خاص وغيره حتى لا يبقى احد من ارباب الرسوم الا واسمه ورد
 في دعوى من تلك الادعية مندوب صاحب الدوان الكتاب الحلي في الدوان
 فيسهرهم الى مستخدميه فيسلم كل كاتب دعوا او دعوى اوله على كفة ما
 يحونه وقلته ويومر بالتفرد من ذلك اليوم يقدم ايد اياهم طيفو
 من العاك والوسط والدون يحملها الفراشون رفاع من كثافة الادعية
 باسم صاحب ذلك الطيفو وعلا او دنا وينزل اسم الفراش اما اسمه بالدعوى
 وعريفه حتى لا يصنع منها شئ ولا يجتلب ولا تزال الفراشون محروون بالطباير
 ملاك ويدخلون بها قاعة متعديا ما تحمل المائة الاولى غنق الماسة
 الباسنة فلا يفتقر ذلك طول الطباير فاحل الطباير ما عدد حسانه مائة
 حبة ثم الى خمس سبعين ويكون على صاحب المائة طرحه فوق قوادته ثم الى
 خمسين ثم الى ثلثة وثلثين ثم الى خمس وعشرين ثم الى عشرين وسنته مشور
 كل واحد على عدد حسانه ثم العبيد السود ان يعير طباير طائفه
 يتسلم لها عرفاها في افراد الخواص لكل طائفه على مقدارها الثلاث
 الافراد والخمسة والسبعة الى العشرة فلا يزالون كذلك الى ان تقضى شهر
 رمضان ولا يفتقر احد شئ من ذلك ويثاب داه الناس في جميع الايام
 وما يفتقر في دار الفطرة فيما يفتقر في دار الفطرة فيما يفتقر على الناس منها
 سبعة الاف دينار وكانت من عيد الطاهر دار الفطرة بالقاهرة قبالة مشيد
 الامام الحسن عليه السلام وهي المندوق الذي بناه الامير سيف الدين بهادر

الآن في سنة ست وخمسين وثمانمائة اول من ربيها الامام العزير بالله وهو اول من
سنة كانت الفطرة قبل ان ينتقل الافضل الى مصر فعلم بالانوان وبنفق منه وعند
ما تحول الى مصر نقل الدواوين من القصر اليها واستخدم لها مكانا ماله دار الملك لا يواني
الكابلات والانشاء فان كانت بقرب الدار وتوصل اليها من القاعة الكبرى التي
فيها جلوسه ثم استجد للفطر دارا عملت بعد ذلك وراثة وهي لان دار الامير
عز الدين الافندي منصر قباله دار الوكالة وعملت بها الفطرة منه وبنفق منه
الايام يخص الحليته والهمام والسيدات والمستجدات والاستاد من فانه كان
يعمل بالانوان على العادة ولما توفي الافضل وعادت الدواوين الى مواضعها
انتهى خاصة الدولة ريجان وكان يتولى بيت المال ان كان بالانوان يصنع
بالفطرة قاصر المامون ان مع المهندسون وتقطع قطعة من اصطلح الطار
بينه دار الفطرة وانشاء الدار المذكورة فانه مشهد الحسين والباب الذي
مشهد الحسين يعرف بمشهد الدلم وصار يعمل بها ما استجدت رسوم
الموالي والوقودات وعقدت لها حلتان اصدتها وحدثت فسطحة وهي
عشرة الاف دينار خارجا عن جوارى المستخدمين والحمل البانية فصدت
في الاصناف وشرحها ديس الف حمله سكر سبع مائة فطار فله فشتق
سنة فطير فلب لوز عانة فطير فلب سندق اربع فطير عمارة بعمارة
اردت رتب بلمائة اردت بخل بثلثة فطير غسل كل خمسة عشر فطارا
سرح مايتي فطار فلب الف ومايتي فله سرح اردت بدين انيسون اردت
بيت طيب برسم الوقود بدين فطار اما ورد خمسين فطار اطلامسك
خمسة نواح كافر قدم عسرة شاتيل زعفران مطحون مائة وخمسون رطلا
درهما وبيد الوكيل برسم المواعين والبيض والستايين وغير ذلك من المون
على ما يحاسب به ويرفع المحار ثم خمس مائة دينار وحدثت بخط ابن ساكن
فالكان المرتب في دار الفطر ولها مائة كرو وحدثت طيب برسم القناديل
خمسة عشر فطار اقطاع سكردي برسم القوارات بلمائة فوطع طيار
جد برسم السباط بلك مائة طيفور سرح برسم السباط وتودع الامر بلمائة
مقطع طيار جد برسم السباط بلمائة طيفور اصره الصناعات ثلثمائة دينار
الحامى مائة وعشرون دينار اجارى العمل والمشارف مائة وثمانون دينار

وشقه

وشقه دسقي بياض حريري ومنديل دسقي كبر حريري وشقه ستغلاطون اندلسي
بلسم قدام الفطرة يوم عملها يفرق طيار الفطر على الامراء وارباب الرسومات
وعلى طبقات الناس حتى نعم الكبير والصغير والصوف والعوام وستد ارباب
اول رجب الى اخر شهر رمضان ذكر ما احضر من وصف الطوائف
الاغلي بنية طيفور فنه مائة حبة كسكان وزنها مائة رطل وخمسة عشر قطعة
حلاوة رستم مائة رطل سكر سليمان وعشر عشرة ابطال فلويا سنة
ارطاك بسند ودعش من حبه كعك وزبيب وعمر قنطار وحمله الطيفور
بلمائة رطل ولبت على فراسين الى مادون ذلك على قدر الطبقات الى عسع
حيات ولبت من الى طي وعمل المعزدين الله دارا وسمها دار الفطرة
فكان يعمل فيها من الحلوى والحسكاج والسند ودوالفايد والكعك والتمر
والسندق شي كبير من اول رجب الى نصف رمضان يفرق مع ذلك في جميع
الناس الخاق والمعام على قدر منازلهم في وان لا يستعاد وكان قبل ليلة
العيد يفرق على الامراء الجيول بالمواكب الذهب والخلع النفيسة والطر
الذهب والنياب برسم النساء

المشهد الحسيني

كان الناصر محمد بن علي بن يوسف بن ميسرة وفي شعبان يعني سنة احدى
وثلثين واربعمائة خرج الافضل بن امير الحوش بعساكر حقه الى بيت المقدس
وبه سكان والبلغازي انما اريق في جماعة من اقاتهم ورجالهم وعساكر كثره
من الانراك فرسلها الافضل بلمس منها تسليم القدس اليه بعين حرب فلم يجابه
لذلك تقابل البلد ونصب عليه المناحيق وهدم منه جانيا فلم يجد
من الادعان له وسلماء اليه فخلع عليها واطلقها وعاد في عساكره وقد ملك
القدس فدخل عسقلان وكان بها مكان دارس فيه راس الحسين بن علي بن ابي
طاهر عليه السلام فخرجوه وعطروه وحمله في سفا الى اجل دارها وعمر المشهد
بلمائة رطل حمل الافضل الراس على صدره وسعى به ماشيا الى ان احله في مقبره
وقيل ان المشهد بعسقلان بناه امير الحوش بدر الجبال وحمله ابنه الافضل
وكان حمل الراس الى القاهرة من عسقلان ووضع له اليها في يوم الاحد ما بين
جمادى الاخر سنة ثمان واربعين وخمس مائة وكان الذي وصل بالرأس من

عستقلان الأمير سيف المملوك بمحم والها كان والقاضي الموحدين من مسكن مشارفها
وحصل في القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة المذكور وقد كان هذا
الراس لما أخرج من المشهد بعستقلان وجد معه لم يحف وله دمج كرج المسك
تقدم به الاستاد مكنون في عشاوي من عشاويات الخدمة وانزل به إلى الكافور
ثم حمل في السرداب إلى قصر الزمر دتم دفن عند قبعة الديلم بباب ذهل الخدمة
فكان كل من به دخل الخدمة ينقل الأرض أمام القبر وكانوا يخرجون في يوم عشاوي
الأبل والنقر والغنم ويكنزون النوح والبكار ويسبون من مثل الحسين ولم
يزالوا على ذلك حتى زالت دولتهم وكان من عبد الظاهر مشهرا الحسين صلوات
الله عليه وسلامه قد ذكرنا أن طلائع بن رزيك المنعوت بالصالح كان
قد قصد نقل الراس الشريف من عستقلان لما خاف عليه من الفرنج وبني
جامعه خارج باب زويلة ليدفنه بها ويؤذي بهذا الفخار فغلب أهل
القصر على ذلك وقالوا لا يكون ذلك إلا عندنا فهدوا إلى هذا المكان
وبنوه له ونقلوا الرخام إليه وذلك في خلافة الفايز على يد طلائع في سنة
تسع وأربعين وخمسين وسبع من حكمي حكاية يستدل بها على بعض شرف
هذا الراس المبارك وهي أن اللطآن الملك الناصر رحمه الله لما أخذ هذا
القصر وشي إليه مخادم له تد في الدواة المصرية وكان زمام القصور وقيل
أنه يعرف الأموال التي بالقصر والدفاين فاخذ وسل فلم يجد بشي وتجاهد
فامر صلاح الدين بوائده تعذيبها فخذ متولى العقوبة وجعل على رأسه
خنافس وشد عليه قمرز به وقيل أن هذه أشد العقوبات وأن الإنسان
لا يطيق الصبر عليها ساعة لا يتعب دماغه فيقتل فعلة ذلك به مرارا وهو
لا يتأوه وتوجد الخنافس بيته فحجب من ذلك واحضره وقال له هذا أسير
فما لا بد أن تعرفني قال والله ما سبب هذا إلا أنني لما وصلت رأس الإمام الحسين
حملتها قال وأي سبب أعظم من هذا أراجع في شأنه فغني عنه ولما ملك
السلطان الملك الناصر جعل به حلقة تدريس وقفها وفوضها للفقهاء بها الدرس
وكان يجلس للتدريس عند المحراب الذي المخرج خلفه ولما أورد معين الدين
حسن بن سخي الشيوخ من حوويه ورد إليه أمر هذا المشهد بعد أخوته
من أوقافه ما بين به أنوان التدريس الآن وسوت العقبة العلوية خاصة وأخرى

هذا المشهد في الأيام الصالحة في سنة بضع وأربعين وستمائة وكان الأمير جمال
الدين محمود بن ناصر الملك الصالح في القاهرة وسببه أن أحد خزان التمتع
دخل لياخذ شيئا فستقط منه شعلة فستقط فوقف الأمير جمال الدين المذكور
بنفسه حتى طغى وأشدته حينئذ

قالوا انقص للحسين ولم يثرب
بالنفس للهول المخوف معرضا
حتى انضوي ضو الحريق واصبح
مسود من تلك المخاوف ابيض
ارضى الله عما اتى فكان
من الانام بفعله موسى الرضا

والحقيقة الأبار وأصحاب الحديث ونقله الأخبار ما إذا طولج وقف
منه على المسطور وعلم منه ما هو غير المشهور وأما هذه الركات مشاهدة
سريية وهي بجهة الدعوى عليه والعمل بالنية وقال في كتاب الدر
النظيم في أوصاف القاضي الفاضل عبد الرحيم ومن حملة مباداة الميضا
قريب مشهد الأمير الإمام الحسين بالقاهرة والمسجد بالساقية ووقف
عليه أراضى قرب الحندين ظاهر القاهرة ووقف دار جاد والانتفاع بهذه
المثوبة عظيم ولما هدم المكان الذي بني موضعه ما ذمه وجد منه شي حسن
طلسم يعلم أي شيء هو فيه اسم الظاهر من الحاكم واسم أمه دصد

خبر الحسين

هو الحسين بن علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي أبو عبد الله واسمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولد لحسن ظنون من شعبان سنة أربع وقيل سنة ثلث عشرين
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم سابعه بكبش وخلق رأسه وأمر أن
يصدق بئرته فضة وقال أروني ابني يا سمينة فقال علي بن أبي طالب حزنا
فقال بل هو حسين وكان أشبه الناس بالبيتي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل
من صدره وكان فاضلا دينيا أكثر الصوم والصلاة والحج وقيل يوم الجمعة لعشر
خلون من المحرم يوم عاشوراء سنة إحدى وستين من الهجرة موضع يقال له

كر بل من ارض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع ايضا بالطف قتل سنان
من اش النخعي قيل انه قتل رجل من مدحج وقتل قتله شمر بن ذك
الجوشن وكان ارض واجهر عليه نخوي بن زبد الاصمعي من حمير حذر اسنة وفي

به عبيد الله بن زياد وقال
او قرر كافي فضة وذهب
اني قتلت الملك المحسن
قتلت خير الناس اما وانا
وخيرهم اذ ينسبون نسبنا

وقيل قتل عمر بن سعد بن ابي وقاص وكان الامر على الخيل الى اخوها
عبيد الله بن زياد اتي قتل الحسين وامر عليهم عمرو بن سعد وودعه ان يولي
الري ان طفر بالحسين وقتله وقال بن عباس رضي الله عنهما رانت
البيضة الى الله عليه وسلم فيما يرى النيام بضعة النهار وهو قائم اشعث
اغبر وسد قارورة فيها دم فقلت يا بني انت وامي ما هذا قال هذا دم
الحسين لم ازل التقطه منذ اليوم فوجدته قد قتل في ذلك اليوم وهذا
البيت زعموا انه قد يما ولا يدري قال

ارجوا ان قتلت حسيننا
شفاعة جده يوم الحساب

وقتل مع الحسين سبعة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة وقتل
معهم من اهل بيته واخوته ثلثه وعشرون رجلا وكان سب قتل
انه لما مات معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه واقضت الامارة الى ابنه يزيد
بن معاوية في سنة ست ودرت بيعته على الوليد بن عقبة بالمدينة لياخذ
البيعة الى اهلها فارسل الى الحسين بن علي والي عبد الله بن الزبير ليلانيهما
تقلا لا يبايعا قال متلنا لا يبايع سرا ولا كتابا يبايع على رؤس الناس اذا اصبحنا
فخرجوا الى بيوتها وخرجوا من ليلى الى مكة وذلك ليلة الاحد لليلتين بقينا
من رجب فاقام الحسين بمكة سبعين يوما وشوا الاوذ والقعة وخرج
يوم الروم ريد الكوفة بكتب اهل العراق اليه فلما بلغ عبيد الله بن
زياد مسير الحسين من مكة بعث الحسين بن عبيد الله صاحب شرطته فترك

النادية

النادية ونظم الخيل ما منها وبين لعل الجبل فبلغ الحسين الحاجر له عن البلاد فكت
الى اهل الكوفة يعرفهم بعد ومعه ميسر بن مسهر فطفر به الحسين وبعث به
الى ابن زياد فقتله واقتل الحسين يسير نحو الكوفة فأتاه خبر قتل مسلم بن عقيل
وخبر قتل اخيه من الرضا فقام حتى علم الناس ذلك وول قد خذ لنا شيئا
فمن احب ان يصرف فليصرف فليش عليه دمام من افتقر فواخي في
اصحابه الذين جاوا معه من مكة وساروا فادركه الخيل وهم الف فارس مع
الحمر بن يزيد التميمي ويزل الحسين فوقفوا تحاهه وذلك في غر الطهين
فستاق الحسين الخيل وحضر صلاة الظهر فاذن مؤذنه وخرج فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس انما معذرة الى الله واليكلم اني لم اتيكم حتى
اتني كتبكم ورسلكم ان اقدم علينا فليس لنا امام لعل الله ان يحسن اليك
علي الهدي وقد جيتكم فان تطوبوني ما اطمين اليه من عبودكم اقدم مصركم
وان لم تفعلوا ولستم لقدمي كارهين انصرف عنكم الى المكان الذي اقبلت
منه فسيكنوا اول الموذن اقم فاقام وقال الحسين للحمر اني قد اقبلت
يا صاحبك قال بل صلاتك وتصلني بصلائك فصلى بهم ودخل فاجمع اليه
اصحابه وانصرف الحرا الى مكانه ثم صلى بهم العصر فاستقبلهم محمد الله واثنى
عليه وقال ايها الناس انكم ان سقوا الله وتعرفوا الحق لا هلك بكن
ارضى الله ونحن اهل البيت اولى بولاية هذا الامر من هؤلاء المدعين ما
ليس لهم السابرين فيكم بالجور والعدوان فانتم كرهتمونا ووجدتم خفنا
وكان رايكم غير ما اتني به كتبكم ورسلكم انصرفت عنكم قال الحرا انا والله
ما ندرى ما هذه الكتب والرسائل التي تذكر فخرج خريجين يحملون صحفا
فنشرها بين ايديهم فقال الحرا انا لستنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا
اد اخن لقيناك ان لا نغاركك حتى نوقفك على عبيد الله بن زياد فقال الحسين
الموت اذ في اليك من ذلك ثم امر اصحابه فركبوا لينصرفوا فمنعهم الحمر من ذلك
فقال له الحسين بطلنا لك ما تريد فوال اما والله لو غيرك من العرب والها
ما تركت ذكر امه بالشكل كائنا من كان ولئن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل
الا بالحسن ما نقد وعليه قتال له الحسين ما تريد فقال له ان اطلقوك
الى ابن زياد وتراد العلام قال له الحرا اني لم اوسرقتك انما امرت ان لا افارقك

حتى اقدمك الكوفة فخل طريقا لا دخلك الكوفة ولا تروك الى المدينة حتى اكتب
الى ابن زياد وكتبته انت الى يزيد والى بن زياد فلعن الله ان باي بامر يزيد فبني
منه العافية من ابتلي بشي من اسرك فنياسر عن طريق العذيب والقادسية
والحر سيرة فلما كان يوم الجمعة المالك من المحرم سنة احدى وسين قد مر
عمر بن سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة آلاف وبعث الى الحسين رسولا
يساله ما الذي جاء به فقال كتب الى اهل مصركم هذا ان اقدم عليهم فاذا
كرهوني فانا انصرف عنا فكتب عمر الى بن زياد يعرفه بذلك فكتب اليه ان
يعرض على الحسين بعة يزيد فان فعل راينا فيه راينا وان لم يفعل نمنعه ومن
معه المقاتل عمر بن سعد غش ما به فادس فنزلوا على الشريعة وحالوا
من الحسين ومن الما وذلك قبل قتله بثلاثة ايام ونادى مناديا حسين
الانظر الى الماترون منه قطره حتى تحوت عطشا ثم التقى الحسين بعمر بن
سعد سرا فكتب عمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد اما بعد فان
الله قد اطفأ الدائرة وجمع الكل وقد اعطاني الحسين ان يرجع الى المكان الذي
اتي منه او ان تسيره الى اي تغرب من الثغور سينا او ان باي يزيد امير المؤمنين
يضع يده في يده وفي هذا لكم رضى وللاية صلاح فقال زياد لسمو من ذك
الحوشن اخرج بهذا الكتاب الى عمر ولبع من علي الحسين واصحابه النزول
على حكمي فان فعلوا فليبعثهم وان ابوا فليقتلهم فان فعل فاسمع له واطع
وان ابا فانت لا يبر عليه وعلى الناس واضرب عنقه وابعث الى راسه وكتب
الى عمرو بن سعد ايا بعد فاني لم اعطك الى حسين ليكف عنه ولا تمنيه
ولا لنظاؤه ولا لتعقده له عندي سافعا انظر فان نزل حسين واصحابه
على الحكم واستسلموا فابعث بهم الى سلمي وان ابوا فادسهم حتى يقتلهم ومثله
بهم فانهم لذلك مستحقين فان قتل حسين فادس على الجبل طهره وصدده فاه عاق
شاق فاطع ظلمه فان انت مضيت لامرنا حزنناك حزا السامع المطيع وان انت
ابيت فاعتزل جندنا وظهر بين شمر وبين العسكر والسلام فلما انا الكتاب
ركب واصحابه والناس معه بعد العصر فادس اليهم الحسين فقال ما لكم
فقالوا جا اميرنا بكذافا ستمهم الى غده فلما امسوا قام الحسين ومن
معه الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون فلما صلى محمد

من سعي الغداة يوم السبت وقيل يوم الجمعة يوم عاشورا اخرج فيمن
معه وعبي الحسين اصحابه وكان معه اثنان وثلثون فارسا واربعون راكبا ورك
ومعه مصحف وضعه امامه واستل اصحابه بين يديه واخذ عمر بن سعد سهما
فرمى به في السند والى اول من رمى الناس وحمل اصحابه فصرعوا رجلا
فاطوا الحسين من كل جانب وهم يقاتلون قتلا استديا حتى انتصف النهار
ولا يقدر رواتونهم الا من وجد واحد رجل شمر حتى بلغ فسطاط الحسين وحضر
وقت الصلاة فسال الحسين ان يقيموا عن القتال حتى يصلي ففعلوا ثم امتلوا
بعد الظهر استدقناك ووصل الى الحسين وقد صرعت اصحابه ومكث طويلا
من النار كلها التي اليه رجل من الناس رجع عنده وكره ان يتولى قتله فاقدم
عليه رجل من كندة يقال له مالك فصر به على راسه بالسيف قطع
البرنس وادماه فاخذ الحسين دمه بيده فصبده في الارض ثم قال
اللهم ان كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لاهو خير وانتم
من هو لا الطامنين واشتد عطشه فذنا ليشرب فرما حصين بن بختيم
بسمه فوقع في فيه فتلعي الدم بيده وربما به الى السياروق بعد حمد الله
والثناء عليه اللهم اني اسئلك ما تصنع باين بنت بيبك اللهم احصهم
عدد او اقبلهم بددا ولا يتق منهم احدا فاقتل شمر في نحو عشر الى شراك
الحسين وحالوا اليه ومن رحله واقدم عليه وهو يحمل عليهم وقد
بقي في يده ومكث طويلا من النار ولوشاوا ان يقتلوه لقتلوه ولكنهم
كان يترقبهم بعضهم وبعض يحب هولا ان يكفهم هولا فتنادي شمر في الناس
وحلم ما ينظرون بالرجل اقتلوه حكمكم امناكم فحملوا عليه من كل جانب
فصوب زرع بن تميم النخعي كنه السيرك وضرب عاتقه وهو يقوم وتكبوا
فحمل عليه في تلك الحال سنان بن اسد النخعي طعنه بالرمح فوقع وقول
لخولي بن يزيد الاصبي اخذ راسه فادسه وضعف فتر له اليه فذبحه واخذ
راسه فدفعه الى خولي وسلب الحسين ما كان عليه حتى سار يله ومالك
الناس فانتبهوا فقلدوا عده وما على النساء وجد الحسين بثله وثلثون
طعنه واربع واربعون ضربة ثم نادى عمر بن سعد في اصحابه من يتدب
للعين فيوطيه فرسه فانتدب عشرة فذاسوا الحشون فقبولهم حتى

رضوا ظهره وصدره وكان علقه من قتل معه اسير من جلاو من اصحاب عمرو
 بن سعد مما ناله وما يؤن رجلا غير الجرحى ودفن اهل العاصرية من بني اسد
 الحسين بعد قتله بيوم وبعد ان اخذ عمرون سعد راسه وروى اصحابه
 وبعث بها الى بن زياد فاحضر الروس بن ديه وجعل بكث بفضيب ثيابا
 الحسين وزيد بن ارقم حاضر واقام عمرون سعد بعد قتل الحسين يومين
 ثم رحلوا الى الكوفة ومعه بنات الحسين واخواته ومن كان معه من الصبيان
 وعلي بن الحسين مريض فادخلهم علي بن زياد ولما مرت زينب بالحسين صريعا
 صاحت يا محمد اه هذا احسين يا اعراس بل بالدماء قطع الاعضاء يا محمد
 وبنائك سبايا وذريتك مقتلة فابكت كل عدو وصديق وطيف براس
 الحسين في الكوفة على خشبة ثم ارسل بها الى يزيد بن معاوية وارسل
 النساء والصبيان وفي غسق علي بن الحسين ويدته العلاء وحملوا على
 الاقناب فدخل بعض بني امية على يزيد فقلت يا بشرا امير المؤمنين
 فقد امكنتك الله من عدو الله وعدوك قد قتل وجه راسه اليك فلم
 يلبث الا اياما ورحى راس الحسين فوضع بين يدي يزيد في طشت فامسك
 الفلام فرفع الثوب الذي كان عليه فحين رآه عمر وجهه بكه كانه شم منه
 راحجه ذلك الحمد لله الذي كهاننا المونة بعزمونه كلما اوتد وانار اللهب
 اطفاها الله والى رباحاضته يزيد قد نوت منه فطرت اليه وبه رجع
 من خا والذى اذهب نفسه وهو قاذر علي ان يعقر له اقدارته بقرع
 ثيابه بفضيب في يده ويقول ايانا من تعمران الزبجري ومكث
 الراس مصلوبا بدمشق بلثه ايام ثم ترك في خزان السلاح حتى ولي سليمان
 بن عبد الملك فبعث اليه فحابه وقد فحاه وبني عظم ابيض فجعله في سبط
 وطيبه وجعل عليه ثوبا ودفنه في مقابر المسلمين فلما ولي عمر بن عبد
 العزيز بعث الى خازن بيت السلاح وجه الي براس الحسين بن علي فكتب
 اليه ان تسليم اخذه وجعله في سبط واصل عليه ودفنه فلما دخلت المسولة
 سالوا عن موضع الراس فنبشوه واخذوه ولسا علم ما صنع به وقال
 السدي لما قتل الحسين بن علي بكث اسما عليه وبجها حمرتها وعن خطا
 في قوله تعالى فما كنت عليهم السما والارض قال بجها حمرتها وعن اطرافها

وعن علي

وعن علي بن مسهر قال حدثني جدي قالت كمت ايام الحسين جارية شابة فكانت
 السما اتيها كأنها علقته وعن الزهري بلغني انه لم تغلب حجر من احجار بيت المقدس
 يوم قتل الحسين الا وجد تحته دم غيظ ويقال ان الدنيا اطلت يوم قتل بلثا
 ولم يمض احد امن زعفرانهم شيئا فجعله على وجهه الا احترق وانهم اصابوا البلا في
 عسكر الحسين يوم قتل فتمخروها وطخوها فصارت مثل العلقم في استطاعوا ان
 يشبعوا منها شيئا وروى ان السما اطرقت دما فاصبح كل شيء منهم ملان دما

ما كان يعمل في يوم عاشورا

قال ابن زولان في كتاب سيرة المعز لدين الله وفي يوم عاشورا من سنة ثلث وسبعين
 وثلثمائة انصرف خلق من الشيعة واتباعهم من المشاهدين فركبتم ونفسيه وهم
 جماعة من فرسان المغاربة ورجالهم بالسياح والبعاء على الحسين عليه السلام
 وكسروا اوالي السقايس في الاسواق وشققوا الروايا وشبوا من يتقي في هذا اليوم
 ونزلوا حتى بلغوا مسجد الروح وثارت اليهم جماعة من رعية اسفل فخرج ابو محمد
 الحسين بن عمار وكان يسكن هناك في دار محمد بن ابي بكر واعلى الدرب وضع
 الفرقتين ورجع فحسن موقع ذلك عند المعز ولولا ذلك لعظمت القتلة لان
 الناس قد كانوا علقوا الدكاكين وعطلوا الاسواق وباب الدور وانما قويت
 انفس الشيعة يكون المعز محصور وقد كانت مصر لا يجلو في ايام الاخشيديين
 والكافورية في يوم عاشورا عند قبر كلتم وقبر نفسه وكان شدة ان كافور يتعصبون
 على الشيعة ويتعلق السودان في الطرق بالناس ويقولون للرجل من خالك
 فان قال معوية الكرمه وان سكت لقي المكروه واخذت ثيابه وباعه حتى كان
 كافور قد وكل بالصحر ومنع الناس من الخروج وكان المسبحي وفي يوم عاشوراه
 يعني من سنة ست وتسعين وثلث مائة جرى الامر فيه على ما جرى كل سنة
 من تعطيل الاسواق وخروج المنشد من الى جامع القاهرة ونزلوا منهم مجتمعين
 بالنوح والنشيد ثم جمع بعد هذا اليوم قاضي القضاة عبد العزيز بن النعمان
 سائر المنشد من الذين يتكسون بالنشيد والنوح وقال لهم لا تلبسوا بالناس
 اخذ شي منكم اذا وقفتم على حوائثهم ولا تؤذوهم ولا تنكسوا بالنوح والنشيد
 من اراد ذلك فعليه بالقمي اثم اجتمع بعد ذلك طائفة منهم يوم الجمعة التي
 الجامع الغنيق بعد الصلاة واشتدوا وحزوا على الشارع جمعهم وسبوا

السلف فقبض على رجلين يودي عليه هذا خبر من سب عائشة وزوجها صلى الله عليه وسلم فاجتمع الزعاع والغوغامة وسبوا السلف وقدم الرجل بعد النداء وحضر عتقه وقال بن المأمون وفي يوم عاشوراء يعني من سنة خمس عشرة وخمسين ما به غير السباط بحلب العطاء من دار الملك بمصر التي كان يسكنها الأفضل بن الجيوش وهو السباط المختص بعاشوراء وهو يعني في غير المكان الحادي به العادة في الأعياد ولا نقل مدونه خشب بل سفره كبيره من ادم والسباط تلوها من غير مراع بحاش وجميع الزنادي اجبان ومخللات وسلاقي وجميع الخبر من شعور وخرج الأفضل من باب فرد الكرم جلس على بساط صرف من غير مسورة واستفتح القومون واستدعيت الاشراف على طبقاتهم وحل السباط بهم وقد عمل في الصحن الاول الذي بين يدي الأفضل الى اخر السباط عدس اسود ثم بعله عدس مصفا الى اخر السباط ثم رفع وقد تم صحنون جميعها غسل محل ولما كان يوم عاشوراء من سنة ستة عشر وخمسين ما به جلس الخليفة الامر باحكام الله على باب البادية هج يعني من العصر بعد ثلث الافضل وعود الاسطة الى القصر على كرسى جديد بغير محمل مثلما هو وجميع طاشيته وسلم عليه الوزير المأمون وجميع الامراء الكبار والصغار بالقرابين واذن للفاضي والداعي والاشراف والامراء بالسلام عليه وهم بغير مناديل مثلثين حفاة وعبى السباط في غير موضعه المعين وجميع ما عليه خبر الشعير والخواضر على ما كان عليه في ايام الفضلية وتقدم الى والي مصر والقاهرة بان لا يمكن احد من جمع ولا قراة مصرع الحسين وخرج الرسم المطلق المتصدون والقرا الخاص والوعاظ والشعور وغيرهم على ما جرت به عادتهم قال وفي ليلة عاشوراء من سنة سبع عشرة وسبع مائة غمدا الاجل المأمون ه الوزير على السنة الفضلية من المضي فيه الى التربة الجيوشية وحضر جميع المتصدون والوعاظ وتلاوة القرآن الى اخر الليل وعوده الى داره واعتدى في صبيحة الليلة المذكورة مثل ذلك وجلس الخليفة على الارض مثلما ير في الحزن وحضر من شرف بالسلام عليه والجلوس على السباط بما جرت به العادة وقال بن الطور اذا كان اليوم العاشر من المحرم اجتمع الخليفة عن الناس فاذا علا النار وكسب فاضي القضاء والشهود وقد غيروا زهم فيكونون كما هم اليوم ثم صاروا الى مشهد الحسين وكان قبل ذلك عمل في الجامع الا زهدا فاجلسوا فيه ومن

مهم من قرا الحضرة والمتصدون في الجوامع جا الوزير فجلس صدره والفاضي والداعي من جانبيه والقرا يقرون بوجه بتوبه وينشد قوم من الشعراء غير شعر الخليفة ه شعر ايرتوتن به اهل البيت عليهم السلام فان كان الوزير رافضيا نعالوا وان كان سنيا اقتصدوا ولا يزالون كذلك الى ان يمضي ثلث ساعات فيستدعون الى القصر بنقبا الرسائل فتركب الوزير وهو عديد صغير الى داره ويدخل فاضي القضاء والداعي ومن تعيها الى باب الذهب ويحدون الدها ليزد فرشت مساطبها بالحصر بدل البسط وينصب في الاماكن الخالية من المساطب دكر لتلتحق بالمساطب وتفرش ويحدون صاحب الباب جالسا هناك فيجلس الفاضي والداعي الى جانبه والناس على اختلاف طبقاتهم فيقرأ القرا وينشد المنشيدون ايضا ثم يفرش وسط القاعة بالحصر المقلوبه ليس على وجوهها وانما يخالف مقادتها ثم يفرش عليها سباط الحزن مقدار الف زبدية من العدس والمواحات والمخللات والاجبان والالبان الساجه والاعسال النحل والفطير والخبز المغير لونه بالقصده واذا قرب الظهر وقف صاحب الباب وصاحب المائدة وادخل الناس للاكل منه فدخل الفاضي والداعي ويجلس صاحب الباب بناء عن الوزير والمذكوران الى جانبيه وفي الناس من لا يدخل ولا يلزم احدا بذلك فاذا فرغ القوم انفصلوا الى مساكنهم وكانا بذلك الذي ظهروا فيه وطاف النوح بالفاهرة ذلك اليوم واغلق الباب يعون حوائثهم الى حواز العصر فيفتح الناس بعد ذلك ويتصرفون

ذكر ابواب القصر الشرقي

كان لهذا القصر الكبير اثني عشرة ابواب اكبرها واجلها باب الذهب ثم باب البحر ثم باب الرمح ثم باب الزمر ثم باب العيد ثم باب قصر الشوك ثم باب الديلم ثم باب سرة الرعفران ثم باب الزهومية **باب الذهب** وهو باب القصر الذي يدخل منه العساكر وجميع اهل الدوايه في نومي الانبياء والخميس للوكب المقدم ذكره بقاعة الذهب قال بن ابي طي عن المعز لدين الله انه لما خرج من المغرب اخرج اموالا كانت له بلدا المغرب وامر بسبيلها ارجيه كارجية الطواحين وامر بها حين دخل الى حصر فاقبعت على باب قصره وبني التي كان الناس يسمونها الحشراته ولم يزل على باب القصر الى ان كان زمن الغلا في ايام الخليفة المستنصر بالله فلما ضاق بالناس الامر اذن لهم ان يوردوا منها مئبارة دفاتخذ الناس مئبارة حفاة وغيرهم الطمع حتى ذهبوا اكثرها فامر

فامر بحمل الباقي الى القصر فلم تر بعد ذلك وفاء من ميسران المعز لما قدم الى النافذة
كان معه مائة حمل عليها الطواحين من الذهب وول غير كانت خمس مائة حمل على
كل حمل ثلثة ارجية ذهباً وانه عمل عصا ذاتا الباب من تلك الارجية واحدة
فوق اخرى فسمي باب الذهب

جلوس الخليفة في الموالي يد علو باب الذهب

قال من المأمون في اخرا سنة ست عتة وخمس مائة وفي الثاني عشر من المحرم
كان المولد الامري واقف كونه في هذا الشهر يوم الخميس وكان قد تقدر ان يعمل
اربعون صينية خشكان وطوي وكعك واطلق برسم المشاهد المحتوية على
الصراخ الشريفة لكل شهيد سكر وعسل ولوز وديق وسيرج وتقدم بان
يعمل خمس مائة رطل حلوي ويفرق على المنضدين والقراء والفقر المنضدين
ومن معهم في صحن والفقر اعلى ارغفة السعيد ثم حضر في الليلة المذكورة القاضي
والداعي والشهود وجميع المنضدين ونرا الحضره ونحت الحضره وفحل الطاقات
التي قبلي باب الذهب وجلوس الخليفة وسلموا عليه ثم خرج منولي بيت المال
بصندوق محتوم ضمنه عينا مائة دينار والف وثمان مائة دينار والف وثمان
ماية وعشرون درهما برسم اهل القرافة ومساكنها وغيرهم وفرت الصواني
بعد ما حمل منها للخاص وزمام القصر ومنولي لد فتر خاصة والى دار الوزراء والاخلا
الاخوه والاولاد وكاتب الدست ومنولي حجلة الباب والقاضي والداعي مفتي
الدولة ومنولي دار العلم والمقرن الخاص وائمة الجوامع بالقاهرة ومصر وبغ
الاستراف قال وخرج الامر يعني في سنة سبع عتة وخمس مائة بالطلاق ما يخص
المولد الامري برسم المشاهد الشريفة من سكر وعسل وديق وسيرج وما
يصنع مما يفرق على الفقرا الماكر بالجامعين الازهر بالقاهرة والعتيق بمصر
وبالقرافة خمسة قناطر حلوي والف رطل ديق وما يعجل بدار الفطرة وحمل
للاعيان والمستخدمين من بعد القصور والدار المأمونة اربعين صينية
حشكان وحضر القاضي والداعي والشهود في عتة اليوم المذكور وقطع
سلوك الطريقين القصرين وجلوس الخليفة في المنظره وقبلا الارض من يديه
والمقرن الخاص جميعهم يتولون القاضية القراة وتقدم الخطيب وخطبة
وسع القول فيها وذكر الخليفة والوزير ثم حضر من اشهد وذكر فضيلة الشهيد
والمولود منهم حزم منولي بيت المال ومعه صندوق من مال الجاوي

خاصة

خاصة مما يفرق على الحكم المتقدم ذكره قال واستمال تدرس الاول ونذا بما
شرف به الشجر المذكور وهو مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاث عشرة
منه واطلق ما هو برسم الصدقات من مال النجاوي خاصة ستة الاف درهم
ومن الاصناف من دار الفطرة اربعون صينية فطرة ومن الخزان برسم المنولين
والسنة للمشاهد الشريفة التي من الجبل والقرافة التي فيها اعضا ال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سكر وعسل ولوز وسيرج وتخل مشهد وما يتولي
تفرقة سنا الملك بن ميسران بجاية رطل حلاوة والف رطل خبز قال
وكان افضل بن امير الجيوش قد اطلق امر الموالي يد الاربعه النبوي والعلوي
والفاطمي والامام الحاضر وما ستم به وقدم العبد بهم وسني ذكرهم فاخذ
الاستاذون مجددون ذكرهم للخليفة الامر باحكام الله وترددون الحدث
معه فيهم ويجلسون له مفاضة الوزير بسببهم واعادتهم واقامة الحوار
والرسوم فيهم فاجاب الى ذلك وعمل ما ذكره في الطور ذكر جلوس الخليفة
في الموالي الستة في توارخ مختلفه وما يطلق وهو مولد النبي صلى الله عليه
وسلم ومولد امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومولد فاطمة عليهما السلام ومولد
الحسن ومولد الحسين عليهما السلام ومولد الخليفة الحاضر ويكون هذا
الجلوس في المنظره التي هي اترال المناظر واقرب الى الارض قبالة دار خبر
الدين جهر كس والفندق المستجد فاذا كان اليوم الثاني عشر من شهر
ربيع الاول تقدم بان يعمل في دار الفطرة عشرون قنطارا من السكر اليابس
طوي بالسنة من طرائفها وتعبي في ثلثماية صينية من النحاس وهو مولد
النبي صلى الله عليه وسلم وتفرق في تلك الصواني في ارباب الرسوم من
ارباب الرتب وكل صينية في قنطرة من اول النهار الى ظهره فاذا ارباب
الرسوم قاضي القضاء ثم داعي الدعاء ويدخل في ذلك القراة بالحضره والخطباء
والمنضدون والجوامع بالقاهرة وقومة المشاهد ولا يخرج ذلك عما
يتعلق بهذا الجانب بدعو يخرج من دفتر المجلس كما قد منادى فاذا
صلى الظهر ركع قاضي القضاء والشهود باجمعهم الى الجامع الازهر ثم هم
ارباب تفرقة الصواني فجلسون مقدرا قراه الختم الكريمة ثم يستدعي
قاضي القضاء ومن معه فان كانت الدعوة مضافه اليه والاحضر الداعي معه

تتبعها الرسائل فيكون ويسيرون الى ان يصلوا الى اخر المضيق من السوفيين
قبل الاستداس لوك ين القصر من يتفقون هناك وقد مسكت الطريق على
الساكنين من الركن المخلق ومن سوية امير الجيوش عند الحوض هناك وقد كسبت
الطريق فيما بين ذلك ورشت بالماء رشا خفيفا وفرش تحت المنظر المذكورة
بالرمل الاصفر ثم يستدعي صاحب الباب من دار الوزراء ووالي القاهرة ماض
وعايد يحفظ ذلك الموضع من الارض عام على نظر الخليفة فيكون برور صاحب الباب
من الركن المخلق هو وقت استدعاء القاضي ومن معه من مكان وقوفهم متفردون
من المنظره ويترجلون قبل الوصول الى الخطوات فيجتمعون تحت المظلة دون
الساعة الزمانية بسمت وتشو لاظهار الخليفة منفتح احدى الطاقات فيظهر
منها وجهه وما عليه من المنديل وعلى راسه علة من الاستاد من المحنك
وغيرهم من الخواص منهم ويفتح بعض الاستاد من طاقة ويخرج منه راسه ويده
اليمنى في كفه وتشر به بالا امير المؤمنين يرد عليكم فيسلم بقاضي القضاة
اولا بتعويته وبصاحب الباب بعده كذلك وبالجماعة النافية جملة من
جملة من غير تعيين احد فيستفتح قرا الحضره بالقداء ويكونون فيما في
الصدور وجوههم للحاضرين وظهورهم الى حايط المنظره متقدم خطيب
الجامع الا نورا المعروف بجامع الحاكم فيخطب تحت المظلة فوق المنبر الى ان يصل
الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيقول وان هذا يوم مولد علي ما من الله
تعالى به على املة الاسلام من رسالته ثم يختم كلامه بالدعاء للخليفة ثم يوح
ويقدم خطيب الجامع الا زهر فيخطب كذلك ثم خطيب الجامع الا اخر فيخطب
كذلك والقرا في خلال الخطابة تغنون فاذ انتهت خطابة الخطباء اخرج
الاستاد راسه وده في كفه من طاقته ويرد على الجماعة السلام ثم يغلق
الطاقات فيفيض الناس ويجري امر المواليين الخمسة الباقية على قدرا
النظام الى حين فراغها على عدد من غير زيادة ولا نقص انتهى وهذا الباب
صار بعد زوال الدولة الفاطمية تقابل دوا الامير فخر الدين جهاد كس
الصلاح التي عرفت بعد ذلك بالدار القطنية وهي الان المادستان
المصوزي وصار موضع الباب محراب المدرسة الظاهرية الركنية
ببرس

وهو من انشا الحاكم بامر الله ابي علي منصور وهدم في ايام الملك الظاهر ركن الدين
سرس البند قد اري وشو هديته امر عجيب قال جامع السيرة الظاهره
لما كان يوم عاشور ايعني من سنة اسن وسبعين وخمسة رسم يتقصر احد علو
احد ابواب القصر المسمى بباب البحر قبالة المدرسة دار الحديث الكاملة
لاجل نقل عمل فيه لبعض العمار السلطانية فظهر صندوق في حايط مبني
عليه فلما لوقت احضرت اليهود وجماعة كبيرة وفتح صندوق فوجد صوة
من نحاس اصفر مفرغ على كرسى شبه الهرم ارتفاعه قد رشره اربعة
ارجل يحمل الكرسي والصنم جالس عليه متودكا وله يدان مرفوعتان ارتفاعا
جيدا احتمال صفيحة يكون ذورها قريب الثلاثة اشبار وفي هذه
الصفيحة اشكال نائبة في الوسط صوة راس بعرج صند عليه وداير
مكتوب كتابة بالقبطي وبالفلطيريات والى جانبها في الصفيحة شكل له
قرنان يشبه شكل السميلة والى الجانب الاخر شكل اضر وعلى راسه صليب
والاخر في يده عكا زد على راسه صليب وتحت ارجلها اشكال طيور
وفوق رؤس الاشكال كتابة ووجد مع هذا الصنم في الصندوق لوح
من الواح الصبيان التي يكتبون فيها المكات مدهون وجهه الواحد ابيض
وجهه الاخر احمر وفيه كتابة قد تكشطت اكثرها من طول المد وقد
بلى اللوح وما بقيت الكتابة تلتيم ولا الخط يفهم وهذا ايضا ما فيه واخليت
مكان كتابته التي تكشطت واما الوجه الابيض فهو مكتوب بقلم الصفيحة
القبطي والمكتوب في الوجه الاخر على هذه الصوة السطر الاول
بسم الله مكتوبا الاسكندري والسطر الثاني
الارض وهبتها له السطر الثالث وحررت لكل السطر الرابع اصحاب
السطر الخامس وهو يحرس السطر السادس واخترانه تقو السطر
السابع الملك سر حرر ابواب السطر الثامن غير يتقصر سبعة السطر التاسع
عالم حكيم عالم في عقله السطر العاشر وضعه ولا يفسد السطر الحادي
عشر طار دكل تنو الذي صناعه انشا السطر الثاني عشر سد ايضا
كل اباراسد به سرس وهي احد السطر الثالث عشر يبرس ملك الزمان
والحكمه كلمة الله عز وجل هـ ذا صوة ما وجد في اللوح مما

بقى من الخابية والبقية قد كشط وتبيل ان هذا اللوح بخط الحاكم خليفة
مصر وعجب ما فيه اسم السلطان وهو بيرس ولما شاهد السلطان ذلك
امر بقراءته فعرض على قرا الامام فقري وذلك بالقلم العتيق ومضمونه طبع
عمل للظاهرين الحاكم واسم امه وصدها اسم الملكة وعذا تم ورفا
واسم روحانيه وصورة ملكه اكثر حرس ليدار مصر وتغورها واصرف الاعداء
عنه وكفهم عن طروقهم اليه وابتهال الى الله تعالى باقسام كثيرة بحماية الدار
المصرية وصونها من الاعداء وحفظها من كل طارق من جميع الاحناس وتصنف
هذا الطلسم كتابة بالقلو طريبات وادفاق وضور وخواص لا يعلمها الا الله
تعالى وحمل هذا الطلسم الى السلطان ونفى في دخايرة كالب ورايت في كتاب
عتيق رث سماه مصنفة وصية الامام العزيز بالله والامام الحاكم
بامر الله لولده المذكور وقد ذكر فيه الطلسمات التي على ابواب القصر ومن
جملتها ان اول البروج الحمل وهو بيت المرح وشرف الشمس وله القوة على
جميع سلطان الفلك لانه صاحب السيف واسبا سلا رية العسكر بين يدي
الملك الشمس وله الامر والحرب والسلطان والمستوى لقوة حجابته
على مد يتيقنا وقد اتمنا طلسم الساعة وبومه لغير الاعداء اول المناقبين
في مكان احكامه على اشرافه عليه والحصن الجامع لقصر مجاور الاول باب
بنياء هذا نص ما رايته انتهى ولعل معنى كتابه بيرس في هذا اللوح
اشارة الى ان هدم هذا الباب يكون على زمان بيرس فان القوم كانت لهم
معارف كثيرة وعنايتهم بهذا الفن وافرة كبيرة والله اعلم وموضع باب الجدر
هذا يعرف اليوم باب قصر رستاك ماله المدرسة الكاملة

باب الزخ

كان على ما ذكرته تجاه سور سعيد السعد اعلى بميد السالك من الركن المخلق
الى رحبة باب العيد وكان بابا كبيرا امر بما تشكك فيه من دهليز مستطيل
نظم الى حث المدرسة السابقة ودار الطواشي سابق الدين وقصر امير
سلاح وينتهي الى بين القصرين تجاه حمام البيسري وعرف هذا الباب في الدولة
الابوية بباب قصر الشيخ وذلك ان المصاحب الوزير معين الدين حسن
نسخ المشوح وزير الملك الصالح نجم الدين انوب كان يسكن بالقصر الذي
في

في داخل هذا الباب ثم قيل له في زينا باب القصر وكان على حاله له عضادتان
من حجارة ويعلوه اسكفة حجري مكتوب فيها تقراني المجرعة اسطر بالقلم
الكو في لحيته بيالي قراة ما فيه وكان دهليز هذا الباب عريضا تجاور غرضه
فيما اقتدر العشرة اذرع في طول كبير حدة او يعلو هذا الباب دور للكني
تشرف على الطريق وما زال على ذلك الى ان اشيا الامير الوزير المسير
جمال الدين يوسف بن الاستاد ارمده رسته رحبة باب العيد اغتصب
بها املاك الناس فكانت حيا اغتصب بالحوار المدرسه المذكورة من الحواشيت
والرباع التي فوقها وما جاور ذلك وهدمها ليدنيها على ما يريد فهدم هذا
الباب في صفر سنة احدى عشرة وثمانماية وبنى في مكانه وسكان الدهليز
المظلم الذي كان ينتهي بالسالك فيه من هذا الباب الى المدرسة
السابقة هذه القيسارية الكبيرة ذات الحواشيت والسقفة والابواب
الحديد ودخل فيها بعض ما كان بجاني هذا الباب من الحواشيت وعلوها
ولما هدم هذا الباب ظهر في داخل مبناه شخص وبلغني ذلك
فسرت الى الامير المذكور وكانت بيني وبينه محبة لاشاهد الشخص
المذكور والتمست احضاره منه فاخبرني انه احضر اليه شخص من
حجابه قصير القامة احدى عينيه اصغر من الاخرى قتلت لادي
من مشاهدته فامر باحضار الموكل بعائس واثامعة اذ ذاك في موضع
الباب وقد هدم ما كان فيه من البناء امر باحضار الشخص فذكر
انه وماه من اعمار العمارة وانه تكسر وصار فيما بينها ولا يستطيع تمييزه
منها فاعلظ عليه وبالع في الفحص عنه فاعياهم احضاره فسالت الرجل
حينئذ عنه فقال لي انهم لما انتهوا الى الهدم الى حيث كان هذا الشخص
اذ انداسه فيها كناية ونوسطها شخص قصير احدى العينين من حجارة
وهذه كانت صفة جمال الدين فانه كان قصير القامة احدى عينيه
اقصر من الاخرى وشده والله اعلم ان يكون قد عين في تلك الكتابة التي
كانت حول الشخص ان هذا الباب لهدم من هذه صفة كما وجدني
باب الجور اسم بيرس الذي هدم على يده وباسمه وقد طفر جمال الدين
هذا الموال العظيم وجد هاني داخل هذا القصر لما اشاد انه الاول

في الحجرة من داخل هذا الباب في سنة ست وسبعين وسمي بهذا وكان لكره هذا
الملك لا يستطيع كتمانها وشدة خوفه يومئذ من الظاهر رفق ان يظهر عليه
لا تغدرا ان يصرح به فكان يقول لصحابه وخواصه وجده في هذا المكان
سبعين فقه من حديد اخبرني انان رئيسان من اعيان الدولة عنه انه
كان لهما هذا القول وكتب اذ ذاك ايام عمارة هذه القاعة اترده
لشيخنا سراج الدين عمر بن الملقن بالمدرسة السانقية وبها كان يسكن
تتعرفت بحال الدين منه وكان يومئذ من عرض الجند ويعرف باسناد ارجاس
فاشتهر هناك انه وجد حال هدمه وعمارة القاعة والرواق والحديقة
مكانا مبنيا تحت الارض مبيض الحيطان فيه باب فاما كان عندي شك
انه من اموال خايبا الفاطميين فانه قد ذكر غير واحد من الاخباريين
ان السلطان ملاح الدين لما استولى على القصر بعد موت العاصم لم يظفر
شي من الخبايا رعاقت جماعة فلم يوفقوه على امرها

باب الزرد

سمي بذلك لانه كان يتوصل منه الى قصر الزرد وموضع الان المدرسة
المجازية بخط راحة باب العيد

باب العيد

هذا الباب مكانه اليوم في داخل درب السلامي بخط راحة باب
العيد وهو عقد حكم البناء بعلوه قبة ق عملت مسجد او حيا حانوت
يسكنه سقاون تقابل مصطبة وادركت العامة وهم يقولون يسمون
هذه القبة بالقاهرة ويزعمون ان الخليفة كان يجلس بها فيرى كرمه
فياتي الناس وتقبله وهذا غير صحيح وقيل لهذا الباب باب
العيد لان الخليفة كان يخرج منه في يوم العيد الى المصلي بظاهر باب
النصر فيخطب بالناس بعد ان يصلي صلاة العيد كما يستق في عليه
عند ذكر المصلي ان شاء الله وفي سنة احدى وسين وثمان مائة بنى الملك
الظاهر بيبرس خانا للسيل بظاهر مدينة القدس ونقل اليه باب
العيد هذا فتم بناءه في سنة اثنان وستين

باب قصر الشوك

وهو الذي

وهو الذي كان يتوصل منه الى قصر الشوك وموضعه الان تجاه حمام عرفت بحمام
الايد مري وتقال لها الان حمام بوس عند موقف الكاربيه بجوار خزانة البنود
علي يمينه السالك منها الى رحمة الايد مري وهو الان زقاق يمتد الى بير سيقا
منها بالذ لا يتوصل من هناك الى المارستان الغنيق وغيره وادركت منه قطعة
من جانبه الاخير

باب الدليم

وكان يدخل منه الى المشهد الحسيني وموضعه الان درج ينزل منها الى المشهد
بجاء القندق الذي كان دار الفطرة ولم يتبق لهذا الباب اثر البتة

باب الزهومة

مكانه الان بجوار خان الخليلي من مجرىه مقابل فندق المهند ارا الذي يدق
فيه ورق الذهب وقد بني باعلاه طبقة ورواق ولا يكاد يعرفه كثير من الناس
وعليه كتابة بالقلم الكوفي ومن هذا الباب كان يتوصل الى تربة القصر المذكور
فيما تقدم

باب تربة القصر

كان في اخر ركن القصر مقابل خزانة الدرق التي هي اليوم خان مسرور وقيل له
باب الزهومة لان اللحم وحوالج الطعام التي كانت تدخل الى مطبخ القصر التي
للحرمانا يدخل بها من هذا الباب فتقبل له باب الزهومة يعني باب الرفير
وكان تجاهه ايضا درب السلسلة التي ذكره ان شاء الله تعالى وموضعه
الان باب قاعة المنايلة من المدارس الصالحة تجاه فندق مسرور الصغير
ومن بعد باب الزهومة المذكورة باب الذهب التي تقدم ذكره فلهذا باب
القصر الكبير الشعة والله اعلم

ذكر المخبر

وكان بجوار هذا القصر الكبير المخبر وهو الموضع الذي اتخذه الحلفاء لخر الاضاحي
في عيد النحر وعيد الغدر وكان تجاه راحة باب العيد وموضعه الان يعرف
بالدرب الاصغر تجاه خانقاة بيبرس وصار موضعه ما في هذا الدرب من
الدور والطاحون وغيرها وظهره تجاه راس حارة بر جوان يتصل بينه وبين
باب حارة بر جوان الحوايت التي تقابل باب الحارة ومن المخبر الساحة
العظيمة التي عملت لها خوند بركة ام السلطان الملك الاشرف تيمسان
من حسن البوابه العظيمة بخط الركن المخلق بجوار قيسارية الجلود التي

عمل فيها حوائط الاساكفة وكان الخليفة اذا صلى صلاة عيد النحر وخطب
بنجر المصلي ثم ياتي الى المنبر المذكور وخلفه المؤذنون يجهرون بالتكبير
ورفعون به اذانهم كلما غر الخليفة شيئا ويكون الحربة في يد قاضي القضاة
وهو بجانب الخليفة ليناوله اياها اذا غر واول من بين من اعطا الضحايا
وتفرقت في اوليا الدولة على قدر رتبهم العز بانه تزار

ما كان من عيد النحر

في المسمى وفي يوم عرفه يعني من سنة ثمانين وثلثمائة حمل يابن صاحب
الشرطة السباط وحمل ايضا علي بن سعد المختب سباطا اخر وركب العزيز
بالله يوم النحر فصلى وخطبه على العادة ثم خرجت بيده وانصرف الى قصره
فصعب السباط والموايد واكل وخرين بيده وامر بتفرقة الضحايا على اهل
الدولة وذكر مثل ذلك في باقي السنين وقال بن المامون وفي عيد النحر
من سنة خمس عشرة وخمسمائة وامر بتفرقة عيد النحر والحيات وحملت العين
ثلثة الاف وثلثمائة وسبعون ديناراً ومن الكسوات مائة قطعة وسبع قطع
برسم الامراء المطوقين والاستاد بن المحكين وكاتب الدست ومتولي حجة الباب
وغيرهم من المستخدمين وعده ما خرج ثلثة ايام النحر في هذا العيد وعيد
الغدير الفان وخمس مائة واحد وستون راساً تفصله نوق وسبعة عشر راساً
بقرا وبعه وعشرون راساً جاموس عشرون راساً هذا الذي يخرج ويذبحه
الخليفة بيده في المصلي والنحر وباب الساباط ويذبح الجزارون من الكباش
الفين واربعماية راس والذي استمكت عليه ثقات الاسمطة في الايام المذكورة
خارجاً عما يعمل بالدار المامونية من الاسمطة وخارجاً عن اسمطة القصور عند
الحرم وخارجاً عن القصور الحلوي والقصور المنفوخ المصبوغة بدار الفطرة
الف وثلثمائة وستة وعشرون ديناراً وربع وسدس ديناراً ومن السكر
برسم القصور والقطع المنفوخ اربعة وعشرون قنطاراً تفصله عن قصر
في اول يوم خاصه اثنا عشر قنطاراً المنفوخ عن البلدة ايام اثنا عشر قنطاراً
وقال في سنة ست عشرة وخمسمائة وحضر وقت تفرقة كسوة عيد النحر
ووصل ما اخرجته بالطرار وفرت الرسوم على من جرت عاداته خارجاً عما
امر به من تفرقة البين المختص بهذا العيد راحيته وخارجاً عما يفرق على

سبيل

سبيل من المناخ ومن باب الساباط مذبحاً وسخراً وسبعة عشر ديناراً وثمانية
ديناراً وفي التاسع من ذي الحجة جلس الخليفة الامير باحكام الله على سبيل
الملك وحضر الوزير واولاده وقاموا بما يجب من السلام واستفتح المقربون
وتقدم حامل المظلة وعرض ما جرت عاداته من المظال الخمسة التي جميعها
مذهب وسلم الامير على طنقاتهم وختم المقربون وعرضت الدواب جميعها
والعماريات والوحوش وعاد الخليفة الى محله فلما اسفر الصبح خرج الخليفة
وسلم من جرت عاداته بالسلام ولم يخرج شيء عما جرت به العادة في الركوب
والعود وغير الخليفة ثيابه ولبس ما يختص بالنحر وهي البلدة المحررا بالبلدة
التي تسمى بلدة الوقار والعلم الجوهر في وجهه تغرق نصيب ملك في يده
الى ان دخل المنبر وفشت الملاء الدمشقي المحررا وثلث بياض مصبوغة حمراء
تلقى بها الدم مع كون كل من الجزارين بيده مكبه متعصاف مدهونه
تلقى بها الدم عن الملاء وكبر المؤذنون ونحر الخليفة اربعة وثلث ناقه
وتصد المنجد الذي اخر صوف النحر وهو معلق بالشرب والفاكهة
المعانة فيه بمقدار ما يغسل بيدهم وكب من فوره وحملته ما تحره وذبحه
الخليفة خاصة في المنحر وباب الساباط دون الاكل الوزير المامون
واولاده واخوته في البلدة ايام ما عده الف وربع مائة وسبعة واربعون
راساً تفصله نوق مائة وثلثة عشر ناقه خمر منها في المصلي غنيم
الخطبة ناقه واحدة وهي التي تهدي ويطلب من افاق الارض للترك
بلحها ونحر في المناخ مائة ناقه وهي التي تحمل للوزير واولاده واخوته والامراء
والصنوف والاحياء والعسكرية والمهز من الراجل وفي كل يوم يتصدق
منها على الضعفاء والمساكين ناقه واحدة وفي اليوم الثالث من العيد يحمل
ناقه مخونة للفقراء في القرافة ويخرج في باب الساباط ما يحمل الى من حوته
القصور والى دار الوزراء والى الاصحاب والحواسي اثنا عشر ناقه وثمانين
عشرة بقرة وخمسة عشر راساً جاموس ومن الكباش الف وثمان مائة
راساً ويتصدق كل يوم في باب الساباط بسقط ما يدح من النوق والبقر
فاما مبلغ المصروف على الاسمطة في البلدة ايام خارجاً عن الاسمطة بالدار
المامونية الف وثلث مائة وستة وعشرون ديناراً وربع وسدس ديناراً

ومن السكر برسم فصور الجلاوة والقطع المنقوخ المصنوع بدار الفطر خارجا
عن المطابخ بمائيه واربعون فنطارا وقال بن الطور فاذا انقضى ذلك والقعدة
واهل ذوالالحجة اهتم بالركوب في عيد النحر وهو يوم عاشوراء بحري حاله كما
جري في عيد الفطر من الزى والركوب الى المصلى ويكون لباس الخليفة فيه
الاحمر الموشح ولا يخرج منه شيء وركوبه ثلثة ايام متواليه فاولها يوم الخروج
الى الخروج الى المصلى والخطابة بعد الفطور وبأى يوم والثاني الى المنح وهو
المقابل لباب الرخ الذي في ركن القصر المقابل للسوردار خاتناه سعيد
السعد الخاتناه اليوم وكان راحا خاليا لا عمارة فيه يخرج من هذا
الباب الخليفة بنفسه ويكون الوزير واقفا عليه مشرجا ويدخل ماشيا
من يديه لقرب هذا بعد انصافها من المصلى ويكون قد قعد الى هذا المنح
احد وثلثون فصلا وناقاه امام مصطبه يطلع عليها الخليفة والوزير
وهي مفروشه بمكاكر الدوله وهو من الاستاذين المحكيين يتقدم الفراش
لدا الى المصطبه راسا ويكون يده حربه من راسها الذي لاسنان فيه ويد
قاضي القضاء في اصل سنانها تجعله القاضي في نحر الخيمه ويطعن بها
الخليفة وحده من بين يديه حتى ياتي على العدة المذكورة فاول خيمه هي
التي تعدد وتسير الى داعي اليمن وهو الملك فيه فيفترها على المعتقدين
وتنصف درهم الى نصف درهم ثم يعمل في يوم كذلك فيكون عدد
ما يخرج سبعا وعشرين ثم يعمل في اليوم التالي كذلك وعدة ما يخرج ثلثا
وعشرين هذا وفي هذه الايام الثلاثة تسير رسم الاصحى الى
ارباب الرتب والرسوم كما سرت القس اول السنة من الدنانير بغير
رباعيه ولا قرار يط على مثال الغن من عشرة دنانير الى دينار واما لحم
الجوز فانه يعزق في ارباب الرسوم للبركة في الطبايق مع ادوان الفراشين
واكر ذلك تفرقه قاضي القضاء وداعى الدعاء للطلبة بدار العمل والمقصد من
بجوامع القاهرة وتقبى المومنين بهم من الشيعة للبركة فاذا انقضى ذلك
طلع الوزير على الوزير راسه الحمر التي كانت عليه ومنذ لا اخر بغير البيت
والعقد المنظوم من القصر عند عود الخليفة من المنح مركب الوزير
من القصر بالخلع المذكور ثاقا الفاها فاذا اخرج من باب زويلة
انطف

انطف على يمينه سالكا على الخلع مدخل من باب العنطرة الى دار الوزارة وبذلك
انصاف عيد النحر وقيل ان ايطى على ما يدع في هذا العيد في ثلثة
ايام النحر وفي يوم عيد الغدير الفان ونجايه واحد وستون راسا تفصله
نوق مائة وسبعة عشر راسا بقرار بعه وعشرون راسا جاموس عشرون
راسا هذا الذي يخرج الخليفة بيده في المصلى والنحر وباب الساباط وندح
الخوارون من يديه من الكباش الف واربعائة راس وقيل من عيد الطاهر
كان الخليفة يخرج بالبحر مائة راس ويعود الى خزانه الكسوة فيغير قماسه
وتوجه الى الميدان وهو الحرنشف باب الساباط للنحر والندح ويعود
بعده ذلك الى الحمار ويغير ثيابه للجلوس على الاسطحة وعدة ما ندح الف
وسبع مائة وستة واربعون راسا نوق مائة وثلثة عشرين الف والباقي
يقرب وغنم كالب من الطور وثلث الضحيا على ما تقدم ما يقرب من الف دينار
وكانت يخرج الخلفاء الى الاعمال بشاير ركوب الخليفة في يوم عيد
النحر فها كتب بها المستنار البارغ ابوالقاسم علي بن محمد بن سليمان الكاتب
المعروف بان الصيرفي المنعوت بنباح الرابسة اما بعد فالحمد لله الذي
رفع منار الشرع وحفظ نظامه ونشر رايه الدين وادب اعظامه
واطلع بخلافه امير المؤمنين كواكب سعوده واظهر للموالف والمخالف
عنه احزابه وقوى جنوده وجعل فرجه ساميا ناميا واصلة ثانيا راسا
وشرفه على الاديان باسرها وكان بها قاصدا واحكامها ناسخا بحمد
امير المؤمنين ان الزم طاعته الخلافة وجعل كراماته الاسباب الخيرة
بالامامة الخليفة ويرغب اليه في الصلاة على جده محمد الذي حاز النحر
اممعه ومن الخيرة لمن امن به واتبع النور الذي انزل معه ورفع
الى اعلى منزلة تخبر له منها المحل وارسله بالهدى ودين الحق فزهق
الباطل فحمدت ناره وامحل صلى الله عليه وعلى آخيه ومن عمه ابيها امير
المؤمنين علي بن ابي طالب خيرا لامة وامامها وخبر الملة وبد رعاها والموفي
يومه في الطاعات على ما مضى امسه ومن اقامه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الباهلة مقام نفسه وانقصه باعد اية في النحر واسرها
وافضلها فبعثه لما نسخ الله معاهدة المشركين وانزل سورة براه فنادي

في الحج باولها ولم يكن غيره بنفد عياده ولا سد كانه لانه قال لا يبلغ عيني
 الا رجل من اهل بيتي عملا في ذلك بما امر الله سبحانه وعلى الائمة من
 ذرئتنا خلفا الله في ارضه والقائمين في سياسته خلقه بصرح الامار محضه
 والمحكين من امر الدين ما لا وجه لخله ولا سبيل الى نقصه وسلم عليهم اجمعين
 سلا ما يتصل دوامه ولا خشى انصرامه ومجد وكرم وشرف وعظم وكتاب
 امير المؤمنين هذا اليك يوم الاحد عيد النحر من سنة ست وثلثمائة
 الذي تطلع فجره عن سيات محضته وفتوس من اثار الذنوب خلعت ورحمة
 امتدت لطلالها وانتشرت ومغفرة هبات ونشرت وكان من خير هذا
 اليوم ان امير المؤمنين برز لكافه من حضرة من اوليايهم من وجه القضاء حق
 هذا العيد السعيد واداه في غرة راسخه قواعد ما تمكنه وعساكر
 جمه يتبع عنها طروق الامكنه ومواكبتوا الى كافي السبيل وتهاث
 هيبه مجيده في الليل باسلحة غش لها الابصار وتبرق وزناج الافئدة
 منها وتشرق فمن مشرق اوارتورد ومن سمهري اذا قصد بقصد
 ومن عمد اذا عمدت ترات المغافر من ضمانها ومن فني اذا ارسلت بنايها
 وصلت الى القلوب بغير استبدانها ولم يزل سايرا في هدى الامامة
 وانوارها وسكينة الخلافة ووقادها الى ان وصل الى المصلى قام في
 المحراب واد الصلاة اذا لم يكن بينه وبين المصلى حجاب ثم علا المنبر
 فاستوى على ذروته وهلك الله وكبروا بني علي عظمتة واحسن الى الكافة
 ببلغ من عظمتة وتوجه الى ما اعد من البدن فخره بحيلة القربة وانتهى
 في ذلك الى ما امر الله عز وجل وعاد الى قصوره المكرمه ومنازله المقدسة
 قد رضي الله عمله وشكر نفعه وتقبله اعلمك امير المؤمنين من ذلك
 يشكر الله على النعمة فيه وبديعه ملك على الرسم بما جاريه فاعلم هذا واعلم
 به ان شاء الله تعالى

ذكر دار الوزارة الكبرى

وكان بجوار القصر الكبير الشرفى تجاه وجه باب العيد دار الوزارة الكبرى
 ويبدأ لها الدار الافضل والدار السلطانية والدار السلطانية والدار السلطانية
 بناها بدار الحماكي امير الجيوش ثم لم يزل يسكنها من ائمة الجيوش الى ان استقل
 ٧١

الامر عن المصريين وصار الى الغزى ابوب فاستقر سكن الملك الكامل بقلعة
 الجبل خارج القاهرة وسكنها الملك الصالح لولده ثم ارصدت دار الوزارة لمن
 سرد من الملوك ووسل الخليفة الى هذا الوقت وكانت دار الوزارة قد بما تعرف
 بدار القباب وازادها الافضل الى دورى هريسة وعمرها دارا وسمها دار
 الوزارة انتهى والذي يدل عليه كتب ابداعات الاملاك القديمة التي بتلك
 الحطة انما من بنا الافضل لا من غارة ابنيه بدروالدار التي عمرها امير الجيوش
 بدره دار بجارة برجوان التي قبل لها دار المظفر وما زالت وزارة الدولة
 الفاطمية ارباب السيوف من عند الافضل ابن امير الجيوش يسكنون بدار
 الوزارة هذه الى ان زالت الدولة فاستقر بها السلطان صلاح الدين وابنه
 من بعده الملك العزيز عمن ثم ابنه الملك المنصور ثم الملك العادل انوا
 بكرين ابوب ثم ابنه الملك الكامل وصاروا يسكنونها الدار السلطانية واول
 من انتقل منها من الملوك وسكن بالقلعة الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن
 الملك العادل الى بكرين ابوب وجعلها منزلا للرسول فلما ولي قطز سلطنة
 ديار مصر ولقب بالملك المظفر في سنة سبع وخمسين وثمانمائة وحضر اليه
 البحريه وفيهم بيرس الهند قد ارك وتلاوون الالف من الشام حرج
 الملك المظفر قطز الى لقاءهم وانزل الامير ركن الدين سرس بدار الوزارة
 فلم يزل بها حتى سافر فحجبه قطز الى الشام وقتله وعاد الى مصر فقتل
 وسكن بقلعة الجبل وفي سنة ثلث وبعين وثمانمائة لما قتل الاشرف خليل بن
 تولاوون في واقعة بيدرام قتل بيدرا واطلس الملك الناصر محمد بن تولاوون
 على تحت المملكة وبارت الاشرفيه من الممالكة على الامرا وقتل من قتل منهم
 خاف تقيته الاسرا من شر الممالكة الاشرفيه فقبض منهم على نحو الستمائة
 مملوك وانزل بهم من القلعة واسكن منهم نحو الستمائة بدار الوزارة واسكن
 منهم كبير في مناظر الكيش واجرت عليهم الرواتب ومنعوا من الركوب الى
 ان كان من اميرهم ما هو مذكور في موضع من هذا الكتاب ولما كانت سنة
 سبع مائة اخذ الامير شمس الدين قراستقر المنصورى نايب السلطنة في
 ايام الملك المنصور وحسام الدين لاجين بطعة دار الوزارة وبني فيها
 الربع المقابل خاتمة سعيد اثم بنا المدرسة المعروفة بالقراستقر

ن

ومكتبه الامانة فلما كانت دولة البرجيه بنا الامير ركن الدين سريس الجاشنكير
الخاتمة الركنيه سريس والرباط بجانبها من حملة دار الوزارة وذلك في سنة تسع
وسمها به ثم استولى الناس على ما بقي من دار الوزارة ونوافيه فمن حقوقها الربع
تجاه باب الخاتمة الصلاحيه دار حيد السعد او المدرسة القراستقويه
والخاتمة الركنيه سريس وما بجوارها من دار قريمان ودار الامير شمس الدين
سنتقرا لعسر الوزير المعروفه بدار خوند طولوباي الناصريه حمه الملك
الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وحمام العسر التي بجانبها والحمام
المجاورة لها وما دراهمه الا ما كن من الادرو غيرها وهي الفون والطاحون
الذين قبلي المدرسة القراستقويه والخزبه التي قبلي ربيع قراستقويه وما
جاو زباب سرامدرسه القراستقويه من الادرو خزبه اخرى هناك
والدار الكبرى المعروفه دار الامير سيف الدين زلفي الصغير صهر الملك
المظفر سريس المعروفه اليوم بدار القزاوي وفيها السرداب الذي
كان وزيرك بن الصالح بن رزيك فتحه في ايام وزارته من دار الوزارة الى
سعيد السعد وهو باق الى اليوم في صدر قاعته وذكر ان فيه حنيه عظيمه
ومن حقوق دار الوزارة المناخ المجاور لهذه القاعه وكان على دار الوزارة سور
مبنى بالحجارة وقد بقي لان منه قطعه في حد دار الوزارة الغربي وفي حدها
القبلي وهو الحد الذي فيه باب الطاحون والساقية تجاه باب سعيد
السعد من الرقاق الذي يعرف اليوم بخراب تتر منه قطعه في حدها
الشرقي عند باب الحمام والمستوقد بباب الجوانبه وكان بدار الوزارة هذا
الشباك الكبير المحول من الحديد في القبه التي دفن تحتها سريس الجاشنكير
خاتمة وهو الشباك الذي يقرانه القراو كان موضوعا في دار الخلافة تبعد
بجلس فيه الخليفه من بني العباس فلما استولى الامير ابو الخرت البساسيري
على بغداد وخطب فيها الخليفه المستنصر بالله الفاطمي اربعين جمعه واستتب
قصر الخلافة وصار الخليفه القائم بامر الله العباسي الى عانه وسير البساسيري
الاموال والتحف من بغداد الى المستنصر بالله بمصر في سنة سبع واربعين
واربعه كان من جملة ما بعث به منديل الخليفه القائم بامر الله الذي عظمه
بيده في يالب من رخام قد وضع فيه كما هو حتى لا يفسد شدة ومع هذا المند
دواه

رداه والشباك الذي كان مجلس فوقه وتيوكا عليه فاخفظ بذلك الى ان عمرت
دار الوزارة على يد الفضل بن امير الجيوش فجعل هذا الشباك بها مجلس فيه
الوزير ونكبي عليه وما زال بها الى ان عمر الامير ركن الدين سريس الجاشنكير
الخاتمة الركنيه واخذ من دار الوزارة انفاضا منها هذا الشباك بجعله في
القبه وهو شباك جليل واما الحمامة والردان ابا بالقصر حتى باق القاضد
وملك السلطان صلاح الدين ديار مصر سريسها في حملة ما بعث من مصر الى
الخليفه المستنصر بامر الله العباسي بغداد ومعهما الكتاب الذي كتبه الخليفه
القائم على نفسه واشهد عليه العدل انه لا حق لبني العباس ولا له من محملتهم
في الخلافة مع وجود فاطمة الزهراء عليها السلام وكان البساسيري الزمه
حتى اشد على نفسه بذلك وبعث بالاشهاد الى مصر فاقده صلاح الدين
الى بغداد مع ما سير به من التحف التي كانت بالقصر واخبرني شيخ معمر عرف
بالشيخ علي السعدي ولد في سنة سبع وسبعه والاربع مائة رايته مرة وقد سقط
من ظهر الرباط المجاور للخاتمة سريس من حملة ما بقي من سور دار الوزارة
جانب طهرت منه عليه فيها راس انسان كبيرة وعندي ان هذا الراس من
حملة روس الامرا الباقيه الذين قتلهم ضرغام في ايام وزارته للعاصد
بعد شاور فانه كان يعمل الخيلة عليهم بدار الوزارة وصار يستدعي واحدا
بعد واحد الى خزائنه بالدار ويوهمهم انه يجلب عليه فاذا صار الواحد في
الخزانة قتل وقطع راسه وذلك في سكره كان وخمسين وخمسة وكانت
دار الوزارة في الدولة الفاطمية تشتمل على عدة قاعات ومساكن وبيوت
وغيره كان فيها مائة وعشرون مقسما للما الذي يجري في ركها ومطابخها
وتحوز لكم والله اعلم

ذكر رتبة الوزارة ودهة ظمير ومقدار جاريهم
اما المعز لدين الله اول الخلفاء الفاطميين بدار مصر فانه لم يوقع اسم الوزارة
على احد في ايامه واول من قبل له الوزير في الدولة الفاطمية الوزير يعقوب
بن كلثوم وزير المعز بالله ابي منصور وتوارى المعز بالله نفسه الحارة الوزير
كما شتق عليه عند ذكر الحارات من هذا الكتاب فلما مات ابن طيس لم
يستور العز بعده احد او انما كان رجل على الوساطة والسفارة فاستنصر

في ذلك جماعة كثيرة ببيعة ايام العز و سائر ايام الله اي على منصور الحاكم بالله ثم
ولي الوزراء من بعده واحد بعد واحد احمد بن علي الجرجري في ايام الظاهر
اي هاشم بن الحاكم وما زال الوزراء من بعده واحد بعد واحد وهم ارباب
اقدام حتى قدم امير الجيوش بدر الجمالي قال بن الطوير وكان من زري هو
الوزراء انهم يلبسون المناديل القبطيات بالاحساك تحت حلوهم مثل العدو
الان وتغردون بلبس ثياب يقال لها الذرايع واحدها ذراع وهما
شقوقه امام وجهه الى قريب من راس الفواد ما زاد وعري ومنهم من
يكون ازراره من ذهب مسبك ومنهم من ازراره لولو وهذه علامة الوزراء
وتحمل له الدوا والمجلاء بالذهب وتقف بين يديه الحجاب واسره نافذ في
ارباب السيوف من الاخناد وارباب الاقدام وكان اخرهم الوزير المغرني
الذي قدم عليه امير الجيوش بدر بن عكاووز المستنصر وزير سيف
ولم يقدمه في ذلك احد انتهى وتربى وزارته وزارة صاحب سيف
بان يكون الاتو وكلها مردودة اليه ومنه الى الخليفة دون سائر خدمه
فقد له هذا العقد وانتشله السجل ونعت بالسيد الاجل امير الجيوش
وهو النعت الذي كان لصاحب ولاية دمشق واصف اليه كافر قضاه الملك
وهادي دعاه المومنين وجعل القاضي والداعي يابين عنه ومقلدين من
قبله وكتب له في مجله وقد قلده امير المومنين جوامع تدبره وناط
بكه المطرف في كل ماوراء سر من بنا شر ما قلده امير المومنين من ذلك
ندرا اللباد مصلح العباد تدبر اهل العناد وخلق عليه بالعقد المنظور
بالجوهر مكان المطوق وزيد له الخلد مع الدواية المرخاه والطيلسان
المقور ذي قاضي القضاء وذلك في سنة سبع و مائة واربعمائة فصار
الوزارة منسوخ ووزارة نفويض وتقال لتولها امير الجيوش وبطل اسم
الوزارة فلما صار شاهنشاه بن امير الجيوش من بعد ابيه ومات الخليفة
المستنصر واجلس بن بدر في الخلافة احمد بن المستنصر ولقبه بالمستعلي
صار يقال له الافضل ومن بعده ما من تتولى هذه الرتبة تلتها
واول من نعت بالملك منهم مضافا اليه القاب رضوان والحشي
عند ما ورن الحافظ لدين الله فقل له السيد الاجل الملك الافضل وذلك

في سنة

في سنة ثمان وخمسين وفعل ذلك من جلة تلتب طلايع من رزيك بالملك الصالح
وتلقب ابنه رزيك بن طلايع بالملك العادل تلتب شاوود بالملك المنصور وتلقب
اخرهم صلاح الدين يوسف بن ايوب بالملك الناصر وصار وزير السيف من
عهد امير الجيوش بدر الى اخر الدولة هو سلطان مصر وصاحب الحل والعقد
واليه الحكم كافة في الامراء والاخذ والقضاة والكتاب وسائر الرعية وهو
الذي يولي ارباب المناصب الديوانية والدينية وصار حال الخليفة معه
كما هو حال ملوك مصر من الاتراك اذا كان السلطان صغيرا والقيام باسمه
من الامراء هو الذي يتولى تدبير الامور كما كان الامير بليغا الخاصكي مع
الاشرف وكما كان الامير ايتخس مع الملك الناصر فرج بعد موت الظاهر
برقوق قال بن ابي طي وكانت خلعهم يعني الخلفاء الناطمين على الامراء
الثياب الدبق والعمام القصب بالطرز الذهب وكان طراز الذهب والعمامة
من خمس مائة دينار وخلق علي كابر الامراء اطواق الذهب والاسوة
والسيوف المجلاء وكان يخلع على الوزير عوضا عن الطوق عقد جوهر قال
بن الطوير وخلق عليه يعني على امير الجيوش بدر الجمالي بالعقد المنظور
بالجوهر مكان الطوق وزيد له الخلد مع الدواية المرخاه والطيلسان
المقور ذي قاضي القضاء وهذه الخلع جعل عوض العقد الجوهر
الذي كان للوزير وبعثك خمسة الاف متقال ذهبا فلاده من غير
مغشوش يقال لها العنبرية ويخبر بها الوزير خاصة ويلبس ايضا
الطيلسان المقور وسمي اليوم بالطرحة وتشاركه فيها جميع ارباب العمام
اذ خلع عليهم فانه يكون خلعهم بالطرحة ويترك اليوم ايضا من خلعة
الوزير وغيره الدواية المرخاه وهي العذبة وصارت الان من زري قاضي
القضاء فقط وجرها الوزير او شدة والله اعلم ان يكون وضعه في الدولة
الفاطمية للوزير في خلعه اشارة الى انه كبير ارباب السيوف والاقدام
فانه كان مع ذلك يتقلد السيف ولذلك تراه في الدولة التركية من
خلع الوزراء تقليد السيف لانه لا حكم له على ارباب السيوف ولما
قام الافضل بن امير الجيوش خلع عليه ايضا بالسيف والطيلسان المقور

وبعد الافضل لم يخلع على احد من الوزراء كذلك الى ان قدم طلائع من رزك ولقب
بالملك الصالح عند ما خلع عليه للوزارة وعقل في خلعه السيف والقبيلتان
المقنونة من المامون وفي يوم الجمعة بانه يعني ثاني ذي الحجة سنة خمس
وخمس مائة اطلع على القايدين فانك البطايع من الملابس الخاص الجليله
في فروك مجلس الكعبة وطوق بطوق ذهب مرمع وسيف ذهب كذلك وسلم
على الخليفة الامر باحكام الله وامر الخليفة الاستاذ في المحيكن بالخروج بين
يديه وان يركب من الحان الذي كان الافضل من امير الجيوش يركب منه وشي
في كتابه القواد على عاداته من تقديمه وخرج بتشريف الزمان يعني من باب
الذهب ودخل من باب العبد واكبوا جري الحكم فيه على ما تقدم للافضل
ووصل الى دار قضا عفا الرسوم واطلق الهبات ولما كان في يوم الاثنين
خامس ذي الحجة اجتمع امراء الدولة لقبيل الخليفة بن يدى الخليفة الامر
على العادة التي قررناها مستخدموا استدعا الشيخ ابا الحسن بن ابي اسامة
فلم احضرا امرا باحضار السجل فاحضر في لياقة خاص مذهبته وسلم الخليفة
الوزراء المامون بالجلوس عن يمينه وقرى السجل على باب المجلس وهو اول
سجل قرى في هذا المكان وكانت سجلات الوزراء قبل ذلك تقرأ بالاميان ورسم
للشيخ ابي الحسن ان يتقل النسب الامراء والمحكن من الامراء الى المامون للناظر
اجمع ولم يكن احد منهم يتقرب للافضل ولا امير الجيوش وقدمت الدوا
المامون فعلم في مجلس الخليفة وتقدمت الامراء والاحياء فقبلت الارض
وشكروا على هذا الاحسان وامر الخليفة باحضار الخلع لحاجب الحجاب حسام
الملك وطوق بطوق ذهب وسيف ذهب ومنطقه ذهب ثم امر بالخلع
للمسيح ابي الحسن بن ابي اسامة باستدراجه على ما بيده من كتابه المست
الشريف وشرفه بالدخول الى مجلس الخليفة ثم استدعا المسح ابا البركات
بن ابي الليث وخلع عليه بدله مذهبته وكذلك ابوا الرضا سالم بن الشيخ ابي
الحسن وكذلك ابوا الحارم اخوه وابوا احمد اخوه امير الافضل بن المسمى
ودهبه دنانير كثيرة بحكم انه الذي قرى السجل وخلع على الشيخ ابا الفضل
بن ابي الليث صاحب دفتر المجلس ثم استدعا عدى الملك سعيد بن عمار الصنف
مثنوكم امور القياقات والرسائل الواصليين الى الحضرة من جميع الجهات واخذ
العادة

العلامة على التوقيعات فاخلع عليه وما كان احد يدخل مجلس الافضل ولا يصل
لعتيقه احد لا حاجب الحجاب ولا غيره سوى عدي الملك هذا فانه كان يقف
من داخل العتبة وكانت هذه الخدمة في ذلك الوقت من اجل الخدم واكرها
ثم عادت من اهون الخدم واقبلها فعند ذلك قال القاضي ابوالفتح بن قادري
مدح الوزير المامون عند مثوله بين يديه وقد يد في بغوته
قالوا انا النعم وهو السيد المامون خفا والاخلع الاشرف
ومغبت امه احمد وبجيرها ما زادنا شيئا على ما يعرف
هـ - ولما استمر حسن نظرا امير المومنين للدولة وجميع افعاله بلغ الخليفة
الامر باحكام الله واني عليه فقال له المامون ثم كلام يحتاج الى خطوة فقال
الخليفة يكون في هذه الساعة وامر بخلو المجلس فعند ذلك تمثل بين يدي
الخليفة وقال له يا مولانا انتثال الامر صعب ومخالفته اصعب وما
يتسع خلافه قدام امراء دولته وهو في دست خلافتهم ومضرب آياته واجداد
وما في قواي ما يرومه مني وكفني هذا المقدار وهيئاته ان اقوم به
والامر كبير فعند ذلك تغير الخليفة واقسم ان كان لي وزير غيرك وهو من
ايام الافضل وهو مستنير على الاعفا الى ان بان له التغير في وجه الخليفة
فقال ما اعتقدت انك تخرج من امرك ولا مخالفتي فقال له المامون
عند ذلك لي شروط وانا اذكرها لك له مما شئت اشترطت
قد كنت بالامس مع الافضل وكان قد اجتمع في الغوت وحل المنطقة فلم
افعل فقال الخليفة علمت ذلك في وقتي قال وكان اولاده يكسبون اليه
بما يعلمه مولانا من كوني قد خنته في المال والاهل وما كان والله العظيم
ذلك مني يوما قط ثم مع ذلك معاداة اهل جميعهم والاحياء وارباب
الطبايش والافلام وهو يطيني كل رقعة تصل اليه منهم وما سمع كلام
احد منهم في نعتي ذلك له الخليفة فاذا كان تغل الافضل معك
ما ذكرت له اني يكون فعلي انا قال المامون يعرفني المولى ما يامر به فامثل
بشرط ان لا يكون عليه زانية افاول ما استدعاه ان قال اريد الاموال
لاجنبي الا بالقصر ولا تفصل الكسوات من الطراز والثغور الا اليه ولا تغرق
الامنه ويكون اسطة الاعياد فيه ويوسع في رواتب القصور من كل صنف

وزياده رسم منديل الكرم فغند ذلك قال له المامون سمعاً وطاعةً اما الكسوات
والجباية والامسطة فما يكون بالقصر واما توسعة الرواتب فاتم من مخالف
الامر واما زيادة رسم منديل الكرم فقد كان الرسم في كل يوم ثلثون ديناراً
يكون في كل يوم مائة دينار ومولانا سلام الله عليه انشأ هذا ما يعمل بعد
ذلك في الركوبات واسمطة الاعياد وغيرها في سائر الايام فنرح الخليفة
وغطت سرته ثم قال المامون اريد بهذا اسطورا بخط امير المؤمنين
وتقسم لي فيه بابا به الطاهر من ان يلمنحت لحاسد ويحصر ومما ذكر عني
بطلعت عليه ولا يامر في امر سرا ولا جبراً يكون فيه ذهاب نفسي واخطا طندي
وهذا الايمان بافته الي وقت وفاتي فاذا نوقت يكون لا ولا يحولن اخلفه بعدي
فحضرت الدواه وكتب ذلك جميعه واشهد الله في اخرها على نفسه فغند ما
حصل الخط بيد المامون وقف وقبلاً الارض وجعل على راسه وكان الخط
بالايمان شحنتين احدها في قصبة فضيه قال فلما اقتضى على المامون في شهر
رمضان سنة تسع وعشرين وخمس مائة انفذ الخليفة الامر باحكام الله
طلب الايمان فغند له الذي في القصبة الفضة فخرها الوقت وبقيت الشحنة
الاخرى عندي فغندت في الحركات التي جرت وقال بريس في حوادث
سنة خمس عشرة وخمس مائة وفيها شرف القايد ابو عبد الله محمد بن
الامير نور الدولة اي شجاع فالتك المير سجد الدواه اي الحسن مختار
المستصري المعروف بابن البطايع في الخامس من ذي الحجة وكان قبلاً ذلك
غند الافضل استاده وهو الذي قد امة الي هذه المرتبة واشتقرت قبل
نفوته في مجلسه محله المقر وعلى كافة الامراء الاحاد بالاجل المامون تاج
الخلافة وحنة الملك فخر الضياع زجرا امير المؤمنين ثم غند له من الغوث
بعد ذلك الاجل المامون تاج الخلافة غتر الاسلام فخر الانام نظام الدين
والدعائم فغند عما كان يفت به الافضل وهو السيد الاجل المامون امير
الجيش سيف الاسلام ناصر الانام كافل قضاء الاسلام وهادي دعاة
المؤمنين ولما كان يوم السبت التاسع من ذي الحجة وهو يوم الهنا بعيد النحر
جلس المامون في داره غند اذ ان الصبح وجا الناس لخدمته لئلا على طبقاتهم
من ارباب السيوف والافلام ثم الامراء الاسنادون المحيئون والشعرا بعدهم
فركب

فركب الي القصر واتى باب الذهب فوجد المرتبة المختصه بالوزارة قد هت له
في موضعها الجاوي بها العادة وعلق الباب الذي عندها على الرسم المعتاده
لوزر السيوف والافلام وهذا الباب يعرف باب السرداب فغند ما شاهد
الحال في المرتبة توقف عن الجلوس عليها لانه حاله لم يجرعه حديث فيها
ثم الجا ط الصرورة لاجل حضور الامر بالجلوس عليها فجلس وجلس اولاده
المثله عن يمينه واخوه عن يساره والامراء المطوقون خاصة دون غيرهم
قيام بين يديه فانه لا يصل احد الي هذا المكان سواهم فلم يكن باسرع من
ان فتح الباب وخرج عدة من الاسناد من المحنكن بسلام امير المؤمنين
وخرج اليه الامير القند متولي الرسالة وزم القصور فغند حضوره
له اولاد المامون واخوه فطلع غند خروجه فتاله امير المؤمنين وقال
امير المؤمنين رد على السيد الاجل المامون السلام فوقف غند ذلك
المامون وقبلاً الارض وقبلاً المامون ودخل من فوه من الباب
المصطبه وقبلاً الارض وقبلاً يد المامون ودخل من فوه من الباب
واغلق الباب على حاله على ما كان عليه الافضل وكان الافضل يقو
ما زال اعد نفسي سلطانا حتى اجلس على تلك المرتبة والباب يغلق
في وجهي والداخل في اتقي فان الحمام كانت من خلف الباب في السرداب
ثم فتح الباب وغاد القند واثار يا ادخول الي القصر فدخل في المكان
الذي هب لي ودعي لمجلس الوزارة وتقي الامر بالدها لئلا ان جلس الخليفة
واستفتح القرا واستند على المامون فحضر بين يديه وسلم عليه اولاده واخوته
وجل الامر على قد وطبقاتهم بد عوقر ولهم ارباب الطواق ويليهم
ارباب العماريات والاقصاب ثم القيوف والاشراف ثم دخل ديوان المكاتبات
وسلم بهم الشيخ ابو الحسن بن ابي اسامة ثم ديوان الانشا وسلم بهم الشريف
بن انش الدولة ثم تقيب الطالبين بالاشراف ثم سلم القاضي بن الرسعي بسوده
والدا عي بن عبد الحقيق بالمؤمنين ثم سلم القايد قبل تقدم الركبات الا
جميع الامر المقدسين الامرية ثم سلم بهم الشيخ ابو البركات بن ابي
الملت متولي ديوان المملكة ثم دخل الاحاد من باب البحر وسلم كل طائفة
تقدمها فلما انقضى ذلك دخل والي القاهرة والى مصر وسلم كل منهما بياض
اهل البلد من دخل البطر ك بالمضاري وفهم كتاب الدولة من المضاري

ورئيس اليهود ومعه الكتاب من اليهود ثم سلم المقيمون وقد قارب الفجر و دخل
الشعرا على طبقاتهم وانشد كل منهم ما سمحت به قريحته قال كان هذه
رتبة الوزير المأمون وابن المأمون واما ما قرره للوزارة في الشهر عينا
بغير اجاب بل بعض من بيت المال فهو ثلثة الاف دينار تفصيلها ما هو
على حكم النيابة في العلامة الف دينار وما هو على حكم الراتب الف وخمس مائة
دينار وما هو عن مائة غلام رسم مجلسه وخدمته لكل غلام خمسة دنانير
في الشهر فاما العلمان الركابيه وغيرهم من الفراشين والطباخين فعلى حكم
تاريخ في اثباته وفي السنة من الاقطاعات خمس الف دينار منها دهن
وخبرة الذهب وبقية الحملة في البلاد منققات ومن البساتين ثلثه
ستان الامير بميم وبستانان بكون اشغى ومن القوت يعني القمح ومن القضم
يعني الشعير والبرسيم في السنة عشرون الف دينار وثمان مائة وثمان
الغنم برسم مطاوعة سيافات من المراتح مائة الف رأس فاما الحيوان
والاحطاب وجميع التوابل العال منها والدون فمما استندعاه من تولى المطابخ
يطلق من دارا فتكين وشون الاحطاب وغير ذلك وقد يقرر مقر وكسوة
الوزارة في العيد من فضلي الشتاء والصيف وحوسم عيد الغدير وفتح
الخليج وغير ذلك من غزى شهر رمضان واول العام وجميع كاسردي في
موضع من هذا الكتاب ان شاء الله وقد استقصيت الوزارة في كتابي
الذي سميت بفتح العقول والاراني في تجميع اخبار الجبله الوزير افانظره
ذكر الحجر التي كانت برسم الصبيان الحريه
وكان يحوز دار الوزارة مكان كبير يعرف بالحجر مع حجر فيه العلمان المختصون
بالخلفاء كما دونهاء بالعلوة السود التي كان لها الطبايق وكانت هذه الحجر من
جانب حارة الجوانبه والى حن المسجد الذي يعرف بمسجد القاصد تجاه باب
الجامع الحاكمي الذي يعرض الى باب الضرث حقوق هذه الحجر دار الامير
بهادر البورس في السلاح دار الناصري التي بجوار المسجد الكائن على منتهى من
سلك من باب الجوانبه طالها باب الضرث منها الحوض المجاور لهذا الدار
ودار امير احمد بن الملك الناصر محمد بن بلاون والمسجد المعروف بالتحلة
وما بجوار من القاعين الذي يعرف احد هانقاها الامير علم الدين بن حجر الجاوي
وما في جانبها الى مسجد القاصد وما وراء هذه الدار وكان لهؤلاء الجواصطيل
بسم

برسم دواهم سياقي ذكره ان شاء الله تعالى وما زالت هذه الحجر باقية بعد
انقضاء وله الخلفاء الفاطميين الى بعد السبع مائة فهدمت واتنا الناس
كانها الاماكن المذكوره قال بن ابي طي عن المعز لدين الله وجعل كل ما هو
في صنعة صانعها الخاص واخذ منهم مكانا برسمهم وكذلك فعل بالكتاب والفاضل
وشرط على ولادة الاعمال عرض اولاد الناس باعمالهم من كان ذا شهاية
وحسن خلقه ارسله لخدم في الركاب فسيروا اليه عالما من اولاد الناب
فاخذ منهم دورا وسماها الحجر وقال بن الطور وكاتب الافضل بن امير الجيوش
من غسقلان باجماع الفرخ خا هتم للتوجه اليها ولم يبق محكمان مال
وسلاح ورجال وخيل واستناب احاه المظفر ابا جعفر بن امير الجيوش
بدوين مدي الحليفة مكانه وقصد استنقاد الساحل من يد الفرخ
فوصل الى غسقلان وزحف عليها بذكره العسكر فخذل من جنده عسكره
وهي بؤنة القصة وعلم ان السبب في ذلك من جنده ولما غلب حرق
جمع ما كان معه من الالات وعند الفرخ شاعر مستحج الغم قال
غالب ملك صجلي ملك الفرخ

بصرفت تسيغك دين المسيح
فله درك من صبح
وما سمع الناس فيما روى
بأنج من كسرة الافضل

فتوصل الافضل الى ذبح هذا الشاعرا ولم يفتنع بعد هذه النبوة
احد من الاحباد بالادخل وخطر عليهم النفوس ولم يسمع لاحد منهم كلمة
وانشأ سبع حجر واقتار من اولاد الاحباد ثلثة الاف راجل وقسمهم في الحجر
وجعل لكل مائة زما شارتقيا وزم النحل بايرتقال له الموقف والطلق لكل
منهم ما يحتاج اليه من خيل وسلاح وغيره وعني هؤلاء الاحباد فكان اذا
دهم امرهم حمزهم اليه مع الزمام الاكبر وقال بن المأمون وكان من
جملة الحريه الذين يحضرون السماط رجل يعرف يات رجل وكان يادل خروفا
كبير امشويا وليستوفيه الى اخره وتقدم له صحن كبير من القصور المعجولة
بالسكر وجميع صنوف الحيوانات على اختلاف اجناسها لم يعمل قط مثله

من الاطعمة فياكل معظمه وكان يقعد في طرف المدور حتى يكون بالقرب من
نظر الخليفة لا يميزه وكان من الاجساد واسر في ايام الافضل وقيل الفرخي
الذي اسره وعذبه وطالت مدته في الاسر وكان فقيرا فاففق ان ذكر للفرخي
كثرة اكله فاذا ان ينجنه قال له اخضر لي عجلا اكبر فجعل عندكم اكله الى
اخره فضحك منه ونقص عقله واتاه بعجل كبير وقال محتررا انك اذا نجده
واشوبه واتى معه بجره فلثم قال له اذا اكلته ما يكون لي عندك هـ
فغلط الفرخي وقال له اطلقك ثمضي الى هلك فاستخلفه على ذلك وغلط
عليه اليمين واخضر الفرخي عدة من اصحابه يشاهدوا فعله فلما استوفى
العجل جميعه صلب كل من الحاضر من على وجهه وتنج من فعله واطلقة
منك اخاف من ان يعتقد انني هربت فارد اليكم فاحضر الفرخي من
الغريبان من سلمه اليهم ولم يشعروا بالابواب عسقلان فطلع منها واعفى بعد
ذلك من السفر وسمى رسم الاسطوخودوس بن عبد الطاهر الحج فرب من
باب المضرو وهو مكان كبير في صف دار الوزارة الى جانب باب القوس الذي
يسمى باب القوس قديما على منته الخارج من القاهرة كان تربي فيه جماعة
من الشباب يسمون صبيان الحجر يكونون في جهات متعددة وهم ينافرون
خمسة الاف نسمة وكل حجر اسم تعرف به وهي المنصور والقنخ والجديده
وغير ذلك منفردة لهم وعندهم سلاحهم فاذا اُحردوا خرج كل منهم لوقت
لا يكون له ما يمنع وكانوا في ذلك على مثال الدواب والاستشار وكانوا اذا
سمي الرجال منهم بعقل وسجاعة خرج من هناك الى الامم او لتقديمه مثالا
على ثمن السلار وغيره ولا يابى احد منهم الا بحجرته بفرسه وعذته وقماشه
والصبيان الحجرية حجة منفردة عليهم استادون يبيتون عندهم وحدا م
برسمهم

ذكر المناج السعيد

وكان من دار القصر الكبير فيما يظهر دار الوزارة الكبرى الحجر المناج وهو
موضع برسم طواحين القمح التي تظن جوانات القصور وترسم مخازن الخبز
والحديد ويخود لكه فاك بن الطور واما المناخات فقبه من الحواصل ما
لا يحصره الا القلم من الاخشاب والحديد والطواحين البحرية والغشمية
والالات الاساطيل من الاسلحة المحمولة بيد الفرخ الفاطنين فيه والقب
والعمان

والكمان والمخنفات المعدة والطواحين الدائره برسم الجرايه المتقدم ذكرها والزفت
في المخازن الذي عليه الاقربة فلا ينقطع الا بالمعادل وقد ادركت هذه الدوله
يعني دوله بني ايوب منه شيئا كثيرا في هذا المكان انتفع به واليه يابى الفرخ
في بيوت برسمهم وكانت عدتهم كثيرة فبينهم من التجار من والحزازين والهايين
والغرايين والجناطين والعجلاء من العجائين والطحانيين في تلك الطواحين هـ
والغرايين في افران الجرايات وفي هذا المكان مادة اكثر الدوله وحاميه
ايمن من الامراء وشارف من القدرول وبنه ايضا شاهد النفقات وعامل
تولي التنفيذ مع المشارف وعامل برسم نظم الحساب من تغليقاتها تجار
غير جوارهم لان اوقاتهم مشغورة في مباشرة الاطلاقات وغيرها ذكر
من الطور ان المامون بن البطايحي استجد طواحين برسم الرواتب هـ

اسطبل الطارمه

الطارمه بيت من خشب وهو دجيل وكان بجوار القصر الكبير تجاه باب
الدلم من شرقي الجامع الازهر اسطبل قال بن الطور وكان لهم اسطبل
احدهما يعرف بالطارمه تقابل قصر السوك والاضر حارة زويلة
يعرف بالحميزه وكان يكون للخليفة الحاضر ما يقرب من الف راس في
كل اسطبل النصف من ذلك منها ما هو برسم الخاص ومنها ما يخرج
برسم العواري لارباب الرتب والمستخدمين دايما ومنها ما يخرج ايام
المواسم وهي التغيرات المتقدم ذكرها لارباب الرتب والخدم
والمرتب بكل اسطبل منها لكل يلبه اروس سائيس واحد ملازم وكل
واحد منها شدة لدرسم تسيورها وفي كل اسطبل يربساقية تدور
الى احواض ومخازن فيها السعير والاقراط اليابسة المحمولة من البلاد
اليها وكل عشرة رجل من السواس عرف بثلثهم بالصفين
لانهم الذين يسيرون من خزائن السروج المركبات الخلية ويعيدونها اليها
على ما تقدم ذكره في خزائن السروج وكل من الاسطبلين رايش كاميير
احوز ولها ميسر وجامكته متسعة وللرفاع على السواس ميسر والجماعات
الجرايات من القمح والخبز طارعا عن الجامكيات فاذا بقي الايام المواسم
التي يركب فيها الخليفة بالمطلة متفاسجوع اخرج الدبل رايش في

الاسطبل مع استناد مظهره وبقي مركبه على قنطاره مدهونه ويختص الرايض على ما ركبه الخليفة اسافرسن اوله وعلية المركبات الخي التي ركبها الخليفة مركبها الرايض بحابل بينه وبين السرج ومركب الاستناد بعله مطبقه وحمل تلك المظله وسير في راح الاسطبل وفيه سعة عظيمة باراوعايد احوالها البوق والطلب مكرر ذلك عدة دفعات في كل يوم مدهون ذلك الاستنوع ليستقر ما ركبه الخليفة من الدواب على ذلك ولا يتغير منه في حال الركوب عليه فيعمل كذلك في كل اسطبل من الاسطبلين والدواب والبغلة التي رتبها هي التي ركبها الخليفة وصاحب الخليفة المظله يوم الموسم ولا يتجدد ذلك وماك انه عارثت دابته ولا باليت والخليفة راكبا ولا بغله صاحب المظله ايضا الى حين ثرولهما عنهما وكان في الساجل بطون مصر من الفاهري في القبا من المسوبه الى ملك صادم الدين خطيبا سوتان محمولتان متابعتان كتحفة في المراكب كالحلبن الشاهقين ولهما مشجدة حام ومشارف وعامل حاكمه جده تصل ذلك المراكب السانية الموهلة له من موظف الابان بالبلاد الساحلية وعمرها ما حد حل اليه في ايام النيل ولها وسوا امرها جار في ديوان العامل العمار بالصناعة والامانة منها بالتوقعات السلطانية للاسطلات المذكورة وعمرها من الاواسي الديوانية وعوامل بساكن الملك فاذا جرى من المستخدمين خلف في الشيف التين المقبر عاده والى قبضه بالوزن فيكون الشيف التين بثمانه وسين رطلا بالمصري تقبيلوا ذائقوا ذريقا قد تغيرت صورته كان عن الفته انا عشر رطلا ونصف لم يزل كذلك كذلك الى اخر وقت ومما اخبر عندهم انهم لم يركبوا احصانا ادهم قط ولا يرون اضافته الى دوابهم بالاصطبلات وكان عبد الطاهر اسطبل الطارمة كان اسطبل الخليفة فلما زالت ملك الامام اختط ونبي اذرا

ذكر دار الضرب

قال ان اول ما ظهرت وكان بجوار خزائن الدرق التي هي لان خان سرور الكبير دار الضرب وموضع كان حينئذ بالسفاسيين التي تعرف اليوم بالحراطين وصار مكان دار الضرب اليوم دوق تعرف اليوم بدرب الشيشي

الشيشي في وسط سوق السقطين المهاجرين وباب هذا الدرب تجاه باب قيسارية العصفرة اذ دخلت الى هذا الدرب فما كان على يسارك من الدرق وهو موضع دار الضرب وبجوارها دار الوكالة الحافظية فجعلت الحوائت التي على يمينه من سلك من راس الحراطين تجاه سوق العنبر طالبا الجامع الا وهو في ظهر دار الضرب واتشاه هذه الحوائت وما كان يعلوها من البيوت الامير المعظم حمزة باشا الحافظي جعلها دوقا في كتاب وقفها وحده هذه الحوائت الغرب يمتد الى دار الضرب والى دار الوكالة وقد صارت هذه الحوائت الان من جملة اوقاف المدرسة الجمالية مما اغتضه من الاوقاف وما زالت دار الضرب حيث هي اليوم كما تقدم ذكره وكان لدار الضرب المذكورة في ايامهم اعمال وعمل بها دناير الغرة ودناير خيس العدى وبنواها قاضي القضاة لخالد قد رها عندهم ابن المامون وفي سوال منها وهي سنة ست عشرين وخمس مائة امر لاجل بناء دار الضرب القاهرة المحروسة لتكون بها مقر الخلافة وموطن الامانة فبنيت بالقشاشيين قبالة المارستان وسميت بالدار الامرية واستخدم لها العدول وصار دنايرها اعلى عيارا يضرب بجميع الامصار انتهى وكانت دار الضرب المذكورة تجاه المارستان فتكون المارستان كان بجوار خزائن الدرق فما على منك الان اذ اسلكت راس الحراطين فهو موضع دار الضرب ودار الوكالة هكذا الى الحمام التي بالحراطين وحاولها وما عن يسارك فهو موضع المارستان قال ابن عبد الطاهر في ايام المامون بن البطاحي وزير الامير باحكام الله بنيت دار الضرب في السفاسيين قبالة المارستان التي هنالك وسميت بالدار الامرية

دار العلم الجديد

وكان بجوار القصر الكبير الشرفي دار في ظهر خزائن الدرق بالقرب من باب تربة الزعفران لما اعلن الافضل بن امير الجيوش دار العلم التي كان الخالم باسم الله فتحها في باب القبايين انتفى الحال بعد قتله اعاده دار العلم الجديد فاشيع الوزير المامون في اعادته في موضعها فاشترى التمه زمام القصور بهذا الموضع فعمل دار العلم في شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة وخمس مائة ودلاها لابي محمد حسن بن ادم واستخدم فيه مقربين ولم يزل دار العلم هذه حتى

والتدولة الفاطمية والابن عبد الطاهر رايت في بعض كتب الاملاك القديمة ما يدل على انها قرب من القصر الثاني وكذا اذكر في السريف السيد الحلبي انها دار من اقدم المجاورة لداري تنكفي لان خلف فندق مسرور والكبير وكذا اذكر في والدي رحمه الله وقد بناها جمال الدين استاذ دار الحلبي دارا عظيمة عظم عليها ثمانية الف واكثر من ذلك على ما ذكره انتهى وموضع دار العلم هذه دار كبيرة ذات زلافة بجوار درب من عبد الطاهر قريبا من خان الحلبي بخط الزراكشة الغنق

موسر اول العام

قال بن المامون واسفر غره سنة سبع عشرة وخميس مائة وبارد المستخدمون في الخزائن والصناديق لانفاق يحمل ما يحضر من يدي الخليفة من عيين وورق من ضرب السنة المستعمدة ورسم جميع من يختص به من اخوته وجهاته وابائه من ارباب الصنائع والمشتغسات وجميع الاستاذين العوالي والادوان وثنوا بحمل ما يختص بالاجل المامون واولاده واخوته واستاذ نوا على بقوة ما يختص بالاجل المامون واولاده والاصحاب والخواشي والامراء والضيوف والاحناد فامروا بتفرقة ما في اشماله عليه المبلغ في هذه السنة نظير ما كان قبلها وجلس المامون باكر على السماط بداره وفرت الرسوم في ارباب الخدم والمميزين من جمع اصنافه على ما تضمنه الاوراق وحضرت الثغابير والشرقيات وزكي الموآب الى الدار المامونية وتسلم كل من المستخدمين المدارح باسمها من شرفها الحجة ومصنفات العساكر وترتيب الاسمطة واصد كل منهم الى شغله وتوجه لخدمته ثم ركب الخليفة واستدعى الوزير المامون ثم خرج من باب الذهب وقد نشرت مطلته وخدمت الرحمة وترتب للموكب والحنايب ومصنفات العساكر عن يمينه وشماله وجميع حمار البلد من ميين الجوهرين والصباف والصاغدة والبرازين وغيرهم قد زينوا الطريق بما يقتضيه تجارة كل منهم ومعايشه لطلب البركة بنظر الخليفة وخرج من باب الفتوح والعساكر فارسيها وراجلها بجملها وزينوا ابواب حارات العبيد معلومة بالسود ودخل من باب النصر والصدقات نعم المساكين والرسوم تفرق على المستقر الى ان دخل من باب الذهب تلغته المقربون بالقرائن الكرم في طول الدهاليز الى

الى ان دخل خزانة الكسوة الخاص وغير ثياب الموكب بغيرها وتوجه الى تربة ابيه للترجم على عاداته وبعد ذلك الى ماراه من قصور على سبيل الراحة وعيبت الاسمطة وجري الحال فيها وفي جلوس الخليفة ومن جرت عاداته ونصب قصور الخلافة وتفرقة الرسوم على ما هو مستقر وتوجه الاجل المامون الى داره فوجد الحال في الاسمطة على ما جرت به العادة والتوسعة فيها اكثر مما تقدمها وكذا لك الهنا في صيغة الموسر بالدار المامونية والقصور وحضرت من جرت العادة بمصنوعة الممنار بعد هم الشعرا على طيناتهم وعادات الامور في ايام السلام والركوبات وترتيبها على المعهود واحضر كل من المستخدمين في الدواوين ما يتعلق بدبوانه من التذاكر والمطالعات بما يحتاج اليه الدولة في طول السنة وينبغي به ويتصدق ويحمل الى الحرمين الشريفين من كل صنف على ما فصل في التذاكر على يد المندوبين ويحمل الى الثغور ويحزن من سائر الاصناف ما يستعمل ويباع في الثغور والبلاد والاستثمار وجريدة الابواب وتذكر الطراد والتوقيع عليها وفات بن الطور فاذا كان العشر الاخر من ذي الحجة في كل سنة انتصب كل من المستخدمين بالاماكن لخراج آلات الموكب من الاسلحة وغيرها يخرج من خزائن الاسلحة ما يحمله صبيان الركاب حول الخليفة من السلاح وهو الصمصام المصقولة المذهبة بكان السيوف المجردة بغيرهم والادابيس الكيمية الاحمر والاسود وروسه مدورة مد رسته ايضا واللنوت كذلك وروسه مستطيلة مغرسة ايضا والاث يقال لها المستوفيات وهي عمود حديد من طول ذراعين مربعة الاشكال تقارب مدورة في ايديهم بعدة معولة من كل صنف فينسلون ثيابهم في صناعهم وعليم اعادتها الى الخزائن بعد تقضي الخدمة لها وخرج لطايفه من العبيد الاقوياء السودان والشباب وثقات لهم ارباب السلاح الصغير وهم ثلث مائة عبد لكل واحد حريتان باسنة مصقولة تحت جلب فضة كل اثنين في شراية وثلث مائة درقه بكمواج فضة ينسلون ذلك عرفاهم على ما تقدم فيسلمونه للعبيد لكل واحد حريتان ودرقه ثم يخرج من خزانة النخل وهي من حقوق خزان السلاح القصب الفضه رسم شريف الوزير والامراء ارباب الرتب وامنه العسكر والطوايف من الفارس والراجل وهي رماح ملبسة باماسب الفضه المصقولة المقوشة

بالذهب الاذراعين منها فيشد في ذلك الخالي من الانابيب عدة من المعاجير الشرب
الملونة وتترك اطرافها المرقومة مسيلة كالسناجق وروسها زمامين تنفوخه
فمنه مذهبه واهله مجوفه كذلك وفيها جلاجلها حسن اذا تحركت وتكون
عدتها ما يقرب من مائة ومن العجايب ان هذه الكجاوات من الدبابح الاحمر
وهو احلها والاصفر والقرقوني والمستقل طون مبطنه مضبوطة بزنا نادر
حرس على داسر الترسع منها مناوط كواج فضه مسمونه في جلد نظير عدد
الغضب فيسير من الغضب عشرة ومن العجايب ان مثلها من الحمر خاصة يخرج
للوزير خاصة لو ان على رجبين طويلين ملبسين تمتد تلك الانابيب ونفيس
اللو الملقوف غير منشور وهذا الشريف يجسر امام الوزير وهو الامرا
منذ رايهم ثم يسير الامرا ارباب الرب في الخدم واولهم صاحب الباب وهو
اجلهم خمس قصبات وخمس عجايبات زرقت لاسفهم سلا والعساكر اربع
قصبات واربعة عجايبات من عدة الوان ومن سواها من الامرا على قدر
لمقامهم ثلث ثلث واثان اثان وواحدة واحدة ثم يخرج من النبذ الخاص
الديني المرقوم اللون عشرة رماح ملبسة بالانابيب وعلى راسها الزمامين
والاهله للوزير خاصة ودون هذه النبذ مما هو من الحرير على رماح غير
ملبسة وروسها ورمالها من نحاس مجوف مطلق بالذهب تكون هذه
امام الامرا المذكور من تسعة الى سبعة الى خمسة ثم يخرج لقوم يقال
لهم السبرية سلاح كل قطعة طول كل سبعة اذرع براسها طلعة مصفولة
وهي من خشب العنطاريات داخله في القطعة ونقش حديد ور السفل
وهي في كف حاملها الايمن وهو يقبل فيه قتلا متدارك الدوران وفي يده
البشري سبابة كبيرة خطره وعدتها ستون مع ستين رجلا يسرون رجالة
في الموكب بمنه وليس ثم يخرج من القنارات حمل عشرين بغلا على كل بغل ثلث
مثل نقارات الكوسات غير كوسات يقال لها طبول فيسلكها صناعها ويسير
في الموكب اسر اسر او لها حسن مستحسن وكان لها مئزره عندهم في الشريف
ثم يخرج لقوم منطوعين ويسرون ايضا رجالة في الموكب هذا طيفه خراب
السلاح ثم يحضر حامى خزان السروج وهو الاستاد من المحلكن الباع مشارفها
وهو من النبذ المقدس لن يخرج منها رسم خاص الخليفة من الكتب الحلي

ما هو رسم ركوبه وما يحب في موكبه مائة سرج منها سبعون على سبعين حصانا
ومنها يملكون على يد من بغله كل مركب مصوغ من ذهب او من ذهب وفضة او
من ذهب منزلة فيه المينا او من فضة منزلة بالمينا وادفها وقرابيسها من
نسبتها ومنها ما هو مرصع بالجواهر الفاخرة وفي اعناقها الاطواق الذهب وتلايد
العنبر وما يكون في ايدي وارجل اكبرها خلاخل مسطوحة دائرية عليها مكان
الجلد من السروج الدبابح الاحمر والاصفر وغيرهما من الالوان والسقلاطون
المنقوش بالوان الحمر رفته كل دابة وما عليها من العدة الف دينار فيشرف
الوزير من هذه بعشرة حصن لركوبه واولاده واخوته ومن غير عليه من
اقاربهم ويسلم ذلك يعرف الاصلطيات بالعرض عليهم من الجرايد التي هي ابنته
تحتها بعلات تسمى اما كذا واعدا وادها وعدد كل مركب منقوش عليه مثل اول
وبان وثالث الى اخرها كما هو مستطور في الجرايد فيعرف بذلك قطعة قطعة
ويسلمها العرفا للشهداء بن بضماء ثم بضماء ثم بضماء ثم بضماء ثم بضماء ثم بضماء
ما نقص منها واعادتها برمتها ثم يخرج من الخزانة المذكورة لارباب الدواب
المرس من في الخدم على بقادهم مركبات ايضا من الحلي ومن ما تقدم ذكر
ما يقرب عدتها من ثلث مائة مركب على خيل وبغلات وبغال يسلمها
العرفا المتقدم ذكرهم على الوجه المذكور ويقتدب حاجب يحضر على التفرقة
فلان وفلان من ارباب الخدم سيفا وقلما فيعرف كل شئ اذ صاحبه يحضر
اليه بالناظر ومصرح يوم الركوب ولهم من الركاب رسوم من دينار
الى نصف دينار الى ثلث دينار فاذا اكمل هذا الامر وتسلم ايضا الجمالون
بالمناخات الغشبية العجايبات ويكون اراحتهم في ذلك كله الى اخرها ثامن
والعشرين من ذي الحجة واصبح اليوم التاسع والعشرون وهو ليلة علي راي
القوم عزم الخليفة على الجلوس في السالك العرض دوابه الخاص المقدس
ذكره ويقال له يوم عرض الخيل فيستند على الوزير صاحب الرسالة وهو
من كبار الاستاد من المحلكن وفضلاءهم وعقلاءهم وتحصلهم ممضي الى استدعائه
في هذه المسرعين على حصان وهو ارجع امثالا الامر الخليفة بالاسراع على خلاف
حركته المعتادة فاذا اعاد مثل من يدي الخليفة واعلمه باستدعاء الوزير
مخرج راكبا من مكانه في القصر ولا مركب احد في القصر الا الخليفة وينزل

في السد لانا دهلير باب الملك الذي فيه الشباك وعليه من ظاهره للناس ستر
فيتقف من جانبه الايمن زمام القصر ومن جانبه الايسر صاحب بيت المال وهما
من الاستاد من المختلص فركب الوزير من دارة ومن يديه الامر فاذا وصل الى
باب القصر نزل رجل الامر اذ هو راكبو يكون دخوله في هذا اليوم من باب العيد
ولا نزول راكبا الى اول باب من الدهايز الطوال يتنزل هناك ويمشي فيه وحواليه
حاشيته وعلماؤه واصحابه ومن رآه من اولاده واقاربهم ويصل الى الشباك
ينحدر تحت كرسيا كبيرا من كراسي الحديد فيجلس عليه ورجلاه
نظا الارض فاذا استوى جالس ارفع كل استاد الشتر من جانبه فيركب
الخليفة جالس في المرتبة الهائلة فيقف ويسلم ويخدم بيده الى الارض
ثلاث مرات ثم يوتر بالجلوس على كرسية مجلس ويستفتح القرايا القراء قبل
كل شيء بآيات لا تفتد بذلك الحال مقدار نصف ساعة ثم يسلم الامر او يشرع
في عرض الخيل والبقال الخاص المتقدم ذكرها دارة وهي هاد كالتوايس
بايدي شدا ديا الى ان يحل عرضه فيقرأ القرا يختم ذلك الجلوس ورضي
الاستاد من الستر من مقدم الوزير ويدخل المدة ويقبل بيده ورجله
وسصرف عنه الى دارة ركبانا وشاة الى قرب المكان فاذا صلى الخليفة الظهر
بعد انقضاء ما تقدم من مجلس لعرض ما يليق به في عدد تلك الليلة وهو
يوم افتتاح العام تخراش الكسرات الخاصة ويكون لباسه فيه الباس غير
الموشح بيعين على منديل خاص وبدله فاما المندبل فيسلم استاد الناج
الشريف ويقال لها شدة الوارده هو من الاستاد من المحاكين ولها ميزه
للمناسه ما يغلو باح الخليفة فستد هاشد غريبه لا يعرفها سواه يحل
الاهل لخدمه محضر اليه التيمم وهي موهبه عظمه لا يعرف لها قيمه
منظمه في حوالها دونه من الجوهر وهي موضوعه في الحافز وهو شتر
الهلال من باقوت احمر ليس له مثال في الدنيا فيظهر على خرقه حرير
احسن وضع وتحيط شاد الناج بخياطه خفيه مكنه فتكون باعلاجه
الخليفة ويقال ان زنة الجوهر سبعة دراهم وزنه الحافز احدى عشر مثقالا
ويد ارقص زمر دياي له قد وعظيم ثم يورث شيد المظلة التي شاكل
ذلك البدلة المحضرة من يديه وهي مناسه للثياب ولها عند هم جلاله لكونها
تعلوا

تعلو راس الحشبة وهي اثنا عشر شوكا عرض سفلى كل شوك شبر وطوله ثلثة
اذرع وثلاث واخر الشوك من فوق دقيق جدا فيجتمع بين الشواك في راس
عمودها دائرة وهو قنطار به من الزان ملبسة بايايب الذهب وفي اخر
انوية الى الراس من جسمه فلكة بارز مقدار عرض ابهام فيشد اخر الشواك
في حلقة من ذهب ويترك شفا في راس الرمح وهو مفروض فتلقى تلك الفلكة
تفتح المظلة من الحدور في العود المذكور ولها اضلاع من خشب الجلعج مربعة
مكسوة بورق الذهب على عدد الشواك خفاف في الوزن طولها طول الشواك
وفيها خطا طيف لطاف وخلق يسلك بعضها بعضها وهي تنضم وتفتح على طريقة
شوكات الكبران ولها راس شبه الرمانه وتعلوه رمانة صغيرة تحملها
ذهب مرصع بجوهر يطرير للعيان ولها زفر داير يفتح من سدنها عرضه
الكر من شبر ونصف وسفل الرمانه فاصل يكون مقدار ثلث اصابع فاذا
ادخلت الحلقة الذهب الجامعة لآخر شواك المظلة في راس العود ركب
الرمانه عليها ولقت في عرضي يسبق مذهب فلا يكتشف منه الا حاملها عند
تسليمها اليه اول وقت الركوب ثم يورث شيد لواي الحد المختصين بالخليفة
وهما ربحان طويلان بلسان مثل ايايب عود المظلة الى حد شهما وهما
من الحرير الابيض المرقوم وغير منشور بل ملفوفين على جسم الرمح فيشدان
ليخرجا بخروج المظلة الى امير من حاشيتي الخليفة ترسم عليهما وخرج احدي
وعشرين راية لطافا من الحرير المرقوم ملونه بكتابة خالف الوانها من غيره
وتنص كتابتها نصر من الله وفتح قريب على رماح مقومة من القنا المتقي طول
كل راية ذراعان في عرض ذراع ونصف في كل واحدة ثلث طرازات وتسلم لاهد
وعشرين رجلا من صبيان الخاص ولهم بشاره عود الخليفة سالما والخشون
ديارام يخرج ربحان روسهما اهله من ذهب صامته في كل واحد سبع مدياج
احمر واصفر وفي فمه طارة مشدسة يدخل فيها الرمح فينتج ان فيظهر شكلها
وتيسلها فارسان من صبيان الخاص فيكونان امام الرايات ثم يخرج السيف
الخاص وهو من صاعقه وقتت على ما يقال وحليته ذهب مرصع بالجواهر
في خريطة مرقومة بالذهب لا يطرير الا راسه لتسلم الى حامله ومع خروج
المظلة ايضا وهو امر عظيم القدر وهذه عندهم رسة جليله القدر وهو

أكبر حامل ثم يخرج الرمح وهو رمح لطيف في غلاف منظر من المولود له سنان مختصر
 حليته ذهب ودرقه كواج ذهب فيها سعة منسوبة إلى حمزة بن عبد المطلب
 رضي الله عنه في غشاش من حرر لخرج إلى حاملها وهو أمير متميز وهذه الخدمة
 وضاحية عندهم جلالة ثم تشعروا الناس بطريق الموكب وسلوكه لا يتعدى دورين
 أحدهما كبرى والأخرى صغرى أما الكبرى فمن باب القصر إلى باب النضر
 مارا إلى حوض عز الملك سارحده هناك وهو أفضاها ثم تتعطف على يسار
 طالبا باب الفتوح إلى القصر والأخرى إذا خرج من باب النضر سارحفا قاسا
 لسور ودخل من باب الفتوح فيعلم الناس بسلوك أحدهما فيسيرون إذا ركب
 الخليفة فيه من غير تبدل يد الموكب ولا تشويش ولا اختلال فلا يصبح الصبح
 من نوم الركوب إلا وقد اجتمع من بالفاخرة ومصر من أرباب الرتب وأرباب
 التغيرات من أرباب السيوف والأفلام قيا ما بين القصرين وكان تراخا واسعا
 طالبا من البناء الذي فيه اليوم فيسبح القوم بانتظار ركوب الخليفة ويكرهوا
 إلى الوزير إلى داره فيركب إلى الوزير القصر من غير أشد عما لا ينافي هذه
 لازمة للخليفة فيسير أمامه تشريفه المقدم ذكره والأمراء من يديه
 وكبار مشاة وأمامه أولاده وأخوته وكل منهم رخي الدواب على حنك وهو
 في أهبة عظيمة من الثياب الفاخرة والمندبل وهو بالحنك وتقلد بالسيف
 الذهب فاذا وصل القصر ترجل قبله أهله في أحضر مكان لا يصل الأمراء
 إليه ودخل من باب القصر وهو راد دون الخليفة إلى دهليز يقال له دهليز
 العمود فيتوكل على مسطبه هناك وتشي معه الدهالي إلى الفاعة فيدخل
 متطوع الوزير فيقود أولاده وأخوته وخوادم حاشيته ويجلس أمام الفاعة
 على ذلك عمله لذلك مكسوه في الصف بالحضر السامان وفي الشتاء بالبط
 الجهرميد المحفورة فاذا أدخلته الدابة لركوب الخليفة واستندت إلى الكرسي
 الذي يركب عليه من باب المجلس أخرجت المظلة إلى حاملها فيكشفتها هي
 ملفوفة فيه غير مطوية فيسأله ما غانه أربعة من الصنعا لينة برسم خدمتها
 فيركبها في اليد جديدة محدثة شكل القرن وهو مشدود في ركاب حاملها
 الأربعين بقوة وتأكد فيمسك العمود بخافوق يده يسرى وهو منتصب واقف
 ولم يدكروا قط أنها اضطرت في ربح عاصف ثم يخرج السيف فيقبله حامله فاذا
 تسلمه

يتسلمه أرحته وأنته ما دام حامله ثم يخرج الدولة فيقبل حاملها وهو
 من الاستاد من المحكين وكان الوزير يحملوها القوم من الشهود المعدلين وهي
 الدواب التي كانت من أعاجيب الزمان وهي في نفسها من الذهب وحليتها من
 وهي ملفوفة في مندبل سرب يابض مذهب وقد في فيها بعض الشعر الخاطب
 الخليفة التي صنعت حلبة المرحان في وقتها وهذا من أغرب ما يكون ذلك
 في يتبين وهما

ابن داود الحديد كرامة
 فقد رمت السرد كغيره
 ولأن لك المرحان وهو حجارة
 وتقطع صعب المرام شديد

فيخرج الوزير من خان نعه من المقطع وينضم إليه الأمراء وتقون إلى جانب
 الدابة فيرفع صاحب المجلس الستة يخرج من كان عند الخليفة للخدمة منهم
 وفي أثرهم يبرز الخليفة بالمهية الشروح حاملها في لباسه الثياب المعروضة
 عليه والمندبل الحامل للقيمة ما على جهته وهو حنك رخي الدوابة ثم
 جانبه الأسر وسيفه العري وبيله قضيب الملك وهو طول
 سبر ونصف من عود مكسوة بالذهب المرصع بالذرو والجواهر فيسلم على
 الوزير وقوم مرتبون لذلك وعلى أهله وعلى الأمراء بعضهم ثم يخرج أولئك أو لا
 فاذا راوزوا يخرج بعد الأمراء يركب وتقف قبالة باب النضر يمينه ويخرج
 الخليفة وهو إليه الأستاذون وبناتديه ودانته ماشية على بسط مفروشة
 حنقة من زلفها على الرخام فاذا قارب الباب وظهر وجهه ضرب رجل يوق
 لطيف من ذهب مرصع معوج الرأس يقال له الغريبة بصوت عجيب يخالف
 أصوات البوقات فاذا سمع ذلك ضربت الأبواب في الموكب ونشرت المظلة وبرز
 الخليفة من الباب وتقف دفقة مسيرة بمقدار ركوب الأستاذين المحكين
 وغيرهم من أرباب الرتب الذين كانوا بالغاثة للخدمة وسار الخليفة وعلى يساره
 صاحب المظلة وهو سألخ أن لا يزول عنه طلبها ثم يكسف الخليفة مقدم مواصبيان
 الركاب منهم اثنين في الشكمتين واثنان في عنق الدابة من الجانبين واثنان في
 ركابه فالأمن تقدم المقدمين وهو صاحب المقرعة التي تتناولها وتناولها

وهو المودي عن الخليفة مده وكوبه الاوامر والنواهي وبسير الموكب بالحث فاواه
فروغ الامر او اولادهم واخطا بعض العسكر الى الاماثل الى ارباب القصب الى
ارباب الاطواق الى الاستاد المحكين الى حابلي اللوابين من الجانبين الى حاسلي
الدوام هي منه ومن قروبس السرج الى صاحب السيف وهما في الجانب الايسر
كل واحد من تقدم ذكره من عشرة الى عشرين من اصحابه وبحجته اهل الوزير
المقدم ذكرهم من الجانب الايمن بعد الاستاد المحكين ثم باقي الخليفة وحواليه
صبيان الركاب المذكورة بفرقة السلاح فيهم وهم اكثر من الف رجل وعلمهم
المناديل الطنقيات وتقلدون بالسيف واوساطهم مشدودة بمناديل
وفي ايديهم السلاح مشهور وهم من جانبي الخليفة كالجاحين الماديين وبينهما فرجة
لوجه الفرس ليعنى فيها احد وبالقرب من راسها الضفيليان الحاملان
للذنين وهما مرفوعتان كالنخلتين لما يسقط من طائر وعنده وهو ساير
على توده ورفق وفي طول الموكب من اوله الى اخره والى القاهرة مارا وعابدا
لفتح الطرافات ويسير الركبان فليفي في عوده اسفله والذلك مارا وعابدا
لحث الاجساد في الحركة والانتكار على المزاحمين المعترضين ويلقي في عوده صاحب
الباب ومروده في راس الخليفة الى ان يصل الى اسفله وتعود لترتيب
الموكب وحراسة طرافات الخليفة وفي يد كل منهم ديوس وهو راكب خرد وابه
واسرهما هذا الخيل امام الموكب ثم يسير خلفه دابة الخليفة يوم من صبيان الركاب
لحفظ اغفابه ثم عشرة يحملون عشرة سيوف في ضرايط ديباج احمر واصفر شرايط
عزيرة يقال لها سيوف الدم يرسم ضرب الاعناق ثم يسير بعدهم صبيان السلاح
الصغير ارباب الفرجيات المحدث ذكرهم اولاهم باقي الوزير في هيبه وفي دكا به
من اصحابه قوم يقال لهم صبيان الزردين اقويا الاجساد تتأدهم لنفسه ما
تقد انه خمس مائة رجل من جانبيه بفرجة لطيفة امامه دون فرجة الخليفة
وكانه على واز من راس الخليفة ويحتمل ان لا يغيب عن نظره وخلفه الطول
والصنوج والصنافير وهو مع عدة كبيرة تدوي باصواتها وحسب الدنيا ثم باقي
حامل الرمح المقدم ذكره ودرقه خمس ثم طوائف الرجل من الرعاين والجوشه
وقبلها المصامد ثم الفرجية ثم الوزير زمرة زمرة في عدة واقرة تزيد على اربعة
الاف في الوقت الحاضر وهم اصناف ذلك هم اصحاب الرايات والسبعين ثم طوائف
العسكر

العسكر من الامرية والحاظية والحجريد الكبار والحجريد الصغار المتقولين والافضلية
والجوشه ثم الاتراك المصطنعين ثم الديلم ثم الاكراد ثم الغز المصطنعة وتقدم
تقدم هؤلاء الفرسان عدة واقرة من المترجله ارباب قسي ليد وقسي الرجل في اكثر
من خمس مائة وهم المعدون للاساطيل ويكون من الفرسان المتقدم ذكرهم ثمانية
على ثلاثة الاف وهذا كله بعض من كل فاذا انتهى المكان المحدود عادوا على ارجعهم
ويدخلون من باب الفتوح ويقفون من القصر من بعد الرجوع كما كانوا قبله فاذا
وصل الخليفة الى الجامع الاقصر بالجامع النجاشي اليوم وقف وقفه لجلته وانخرج
الموكب للوزير يخرج مسرعا بالصراخ امام الخليفة حتى يدخل بين يديه فيمر بالخليفة
ويسبح له سبعة طاهرة فيشير الخليفة للسلام عليه اشارة خفية وهذه اعظم
مكارمه تصد وعن الخليفة ولا يكون الا للوزير صاحب السيف ويسبقه الى
دخول باب القصر راكبا على عادته الى موضعه وتكون الامرا قد تروا قبله
لانهم في اول الموكب فاذا وصل الخليفة الى باب القصر ودخله ونزل الوزير
ودخل قبله الاستادون المحككون احد فواته والوزير امام وجه الفرس كان
نزل الى الكرسي الذي ركب منه فينزل عليه ويدخل الى مكانه بعد خدمة
المذكورين له يخرج الوزير ويركب من مكانه الجاري به عادته والامراء بين
يديه واقارب جواربه فيكون من مكانهم ويسيرون صحبه الى دابة فيدخل
وينزل ايضا الى مكانه على كرسي فيخدمه الجماعة بالوداع وتبترق الناس الى
اماكنهم فيجدون قد احضر اليهم الغز وهوانه تقدم الخليفة بان يضرب
في دار الضرب في العشر الاخر من ذي الحجة بتاريخ السنة التي ركب اولها في
هذا اليوم جملة من الدنانير والرباعية والدرهم المدونة المشغلة تحمك
الى الوزير منها بلعمية وستون دينارا وثلثاه وستون ربا عيا وثلث مائة وستون
ميراطا الى اولاده واخوته من كل صنف من ذلك خمسون والى ارباب الرتب
من اصحاب السيوف والافلام من عشرة دنانير وعشرة ربا عية وعشرة ربا عية
الى دينار واحد ورباع واحد وميراط واحد مقبلون ذلك على حكم البركة من قبل
الخليفة والى مبلغ الغز التي ينعم بها في اول العام المقدم ذكرها من
الدنانير والرباعية والقراوط ثمانية من بلعمية الاف دينار

ما كان يضرب في خميس العرس من حرايب الذهب

قال بن المأمون واحضر الاجل المأمون كاتب الدفتر واسم بالكتف عما كان يضرب
رسم خميس العدى الخرابيب الذهب وهو خمس مائة دينار عن عشرين الف خروبه
فاستدعا كاتب البيت المال ووقع له بالطلاق الف دينار واسم باحضار مشارف
دار الضرب وسلمها اليه فاعتمد ذلك وضربت عشرون الف خروبه واحضرها
فامر حملها الى الخليفة فسير الخليفة من الى المأمون مائة دينار وذكر انها لم تضرب
في مدة خلافة الخافط لدين الله عشرين سنة واحدة ثم بطل حكمها ونسي ذكرها قال
وصار ما يضرب باسم الخليفة يعني الامر باحكام الله في سنة مواضع القاهرة ومصر
وقوص وعسقلان وصور والاسكندرية وكان عبد الظاهر خميس العدى كان
يعضد منه خمس مائة دينار تحمل عشرة الاف خروبه كان الافضل بن ابراهيم الجيوش
يحمل من الخليفة مائة دينار والبقية رسمه ثم جعلت في الايام المأمونية الف
دينار ورمما زادت او نقصت يسرا وقد تقدم ان القاضي الفاضل كان يتولى عيار
دار الضرب ويحضر العلق بنفسه ويختتم عليه ويحضر للوعد الاخر لفتح

ذكر دار الوكالة الامرية

كانت دار الوكالة المذكورة بجانب دار الضرب وموضع الان على مئة السالك من
راس الخرافين الى سوق الجمين والجامع الاذهر قال بن المأمون في شوال سنة
ست عشرة وخميس مائة م انتشأ يعني المأمون بن البطاحي وزير الخليفة الامر
باحكام الله دار وكالة بالقاهرة المحرسة لمن يصل من العزائين والشاميين
وغيرها من التجار ولم يسبق الى ذلك

ذكر مصلي العيد

وكان في سرقى القصر الكبير مصلي العيد من خارج باب النصر وهذا المصلي بناه
القايد جوهر لاجل صلاة العيد في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة
ثم جدد بها العزيز بالله وقد بقي الى الان بعض هذا المصلي واتخذ في جانب
منه موضع مصلي الاموات السوف

ذكر هيئة صلاة العيد وما يتعلق بها

قال بن زولا في ذكر العزائين الله يوم الفطر لصلاة العيد المصلي القاهرة
التي بناها القايد جوهر وكان محمد بن احمد بن الاروع الحسيني قد ذكر وجلس في
المصلي تحت القبة في موضع فجا الحذر واقاموه واقعدوا موضع ابا جعفر مسلم
واقعدوه

واقعدوه دونه وكان ابو جعفر مسلم خلف المعز عن يمينه وهو يصلي واقبل المعز
في زيه وبنوده وقيابه وصلى بالناس صلاة العيد صلاة طويلا قرا في
المولي بام الكتاب وهل اماك حدث الغاشية ثم كبر بعد القراءة وركع فاطالت
وسجد فاطال اناسحت خلفه في كل ركعة وفي كل سجدة ينفوا وليس تسبيح
وكان القاضي الفخري بن محمد سلخ عنه الكبير وقرا في الثانية بام الكتاب
وسورة والضحى ثم كبر ايضا بعد القراءة وهي صلاة حقه علي بن ابي طالب عليه
السلام واطالت ايضا في الثانية الركوع والسجود انا سحت خلفه سقا وطين
تسبيحة وكان القاضي الفخري بن محمد سلخ عنه الكبير وقرا في الثانية بام
الكتاب وسورة والضحى ثم كبر ايضا بعد القراءة وهي صلاة حقه علي بن ابي طالب
عليه السلام واطال ايضا في الثانية الركوع والسجود انا سحت خلفه ينفوا
وليس تسبيحة في كل ركعة وفي كل سجدة وجهه بيسم الله الرحمن الرحيم
في كل سورة وانكر جماعة يترسمون بالعلم قراته قبله الكبير لقله علمهم
وتقصيرهم في العلوم حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا عمر بن شبة حدثنا
عبد الله ورجاء عن اسرائيل عن ابي اسحق عن الحرث عن علي عليه السلام انه
كان يقرأ في صلاة العيد قبل التكبير فلما فرغ المعز من الصلاة صعد المنبر
وسلم على الناس يمينا وشمالا ثم نشر بالبندين الذين كانا على المنبر فخطب
وزاهما على رسمه وكان في اعداد رجة من المنبر وساده دباح شتقا فجلس
عليهما بن الخطبتين واستفتح الخطبة بيسم الله الرحمن الرحيم وكان معه
على المنبر القايد جوهر وعمار بن جعفر وشفع صاحب المظلة ثم قال
الله اكبر الله اكبر استفتح بذلك وخطب وابلع وابكا الناس وكانت خطبة
مخضوع وخشوع فلما فرغ من خطبته انصرف في عساكره وخلفه اولاده
الاربعة بالحواسين والخود علي الجبل باحسن زي وساروا بين يديه بالقبيلين
فلما حضر في قصره احضر الناس فاكلوا وقد تمت السط اليم وتشرطهم الى
الطعام وعتب على من تاخر وتعد من بلغه عنه خيام العيد وقال
المسيحي وفي اخر يوم من ايام رمضان سنة ثمان وثلثمائة وبقيت مساطب
ما بين القصور والمقتلى الحد يد ظاهري باب النصر يكون عليا المودون حتى
يتصل الكبير من المصلي الى القصر ومنه تقدم امر القاضي محمد بن النعمان

ما حضار المنقمة والموسم عن الشيعه وامرهم بالجلوس يوم العيد على هذه المساط^ط
ولم يزل يرتب الناس ركب وقاعافها اسما الناس فكانت يخرج رتقه ورتقه
يجلس الناس على مسطبة مسطبة بالترتيب وفي يوم العيد ركب العزيز بالله
لصلاه العيد وبين يديه الجناب والقباء الديناح بالحلي والعسكر في ربه
من الابرار والديلم والعززيه والاخشنديه والكافوريه واهل العراق بالديناح
المنقل السيوف والمناطق الذهب وعلى الجناب السروج الذهب بالجواهر
والسروج بالعبور ويديه الفيله عليها الرحاله بالسلاح والرافعه وخرج
بالمطلة الثقيله بالجواهر ويديه قضيب حده عليه السلام ويصلي على ربه
وانصرف وكان بن المامون ولما توفي امير الجيوش يد الحامي وانتقل الامر
الى ولده الافضل بن امير الجيوش جري على سنة والده عليه السلام في
صلاه العيد وتقف في قوس باب داره الذي عند باب النصر يعني دار
الوزارة على اسكن مصر صار يطلع من مصر باكر او تقف على باب داره
على الحالة الاولى ان يستحق الصلاه فدخل من باب العيد الى الابواب ويصلي
به القاضي ابن الرعي ثم يجلس بعد الصلاه على المرتبه الى ان يسمي الخطبة
فدخل من باب الملك وسلم على الخليفة بحيث لا يراه احد غيره ويجلس عليه
ويتوجه الى داره بمصر فيكون السباط ساعدي الاعداء فلما قتل الافضل
واستقر بعده المامون بن البطايحي في الوزارة قال هذا نقص في حق العيد
وما يعلم السبب في كون الخليفة لا يظهر فقال له الخليفة الامر باحكام
الله في مما تراه انت فقال يجلس مولانا في المطر التي استجدت من باب الذهب
وباب الجوف اذا جلس مولانا بالمطره ومحت الطافات وقف المامون بين يديه
في قوس باب الذهب وحوز العساكر جميعا فادسها وراجلها ويشتمها بركه نظر
مولانا اليها فاذا كان وقت الصلاه توجه المامون بالموكب والزي وجميع
الامراء واجتاز بابواب القصور ودخل الابواب فاستحسن ذلك منه واستنصب
رأيه وبالنسبة في شكرهم عاد المامون الى مجلسه وامر بتفريقه كسوة العيد
والحصات يعني في عيد الحرسه خمس عشرة وخمس مائه وحمله العين
ثلثة الاف وبلغه دينار وسبعة دنانير ومن الكسوات مائة قطعه وبيع
قطع برسم الاسر المطوقين والاسناد من المجنكين وكاتب الدست ومتولي
حجبه الباب وغيرهم قال ووصلت الكسوة المختصة بالعيد في ارض شهد
بصان

رمضان يعني من سنة ست عشرة وخمسة مائة وهي تشتمل على ذوات العشر من
الغد دينار وهو غدهم الموسم الكبير ويسمى بعيد الحلال لان الحلال فيه تعم الجماعة
وفي غيره للاعيان خاصة وقد تقدم تفصيلها عند ذكر خزانة الكسوة من هذه
الكتاب قال ولما كان في التاسع والعشرين من شهر رمضان خرجت الامراء
باصناف ما هو مستقر للمقرين والمودعين في كل ليلة بحكم السجود بحكم انها
ليلة ختم الشهر وحضر المامون في اخر الشهر الى القصر للظهور مع الخليفة
والحضور على الاسطبة على العادة وحضر اخوته وعمومته وجميع المجلسا وحضر
المقربون والمودعون وسلموا على عاداتهم وجلسوا تحت الروشن وحضر من
عند معظم الجهات والسيدات والمخبرات من اهل القصور تلاحي ووكيات
مملوكة ماملقونه في عراضى دسقى وحلبت امام المذكورين ليشتملها
بركة ختم القرآن الكريم واسفنج المقربون من الحمد الى خاتمة القرآن
تلاوة وتطريعا ثم وقف بعد ذلك من خطب فاسمع ودعا فابلىخ ودفع الفرائد
ما اعدوه رستم الجهات ثم كبر المودعون وهللوا واخذوا في الصونية
الى ان تنته عليهم من الروشن دنانير ودرهم ورباعيات وقد من خزان
القطايف على الرسم مع الحلوي فخرجوا على عاداتهم وملوا اكمامهم ثم خرج
استاد من باب الدار الحدييه فحلق خلعها على الخطيب وغيره ودرهم
تفرق على الطائفتين من المقربين والمودعين ورسوم ان تحمل الوطره الى
قاعة الذهب وان يكون التعبد في مجلس الملك ومعهم الطائفة المنشورة
الكبار من السرايا والمجلس وتغنى من باب المجلس الى بلقي القاعة
سماطار احدا مثل سماط الطعام ويكون جميعه سدا واحدا من حلاوة
الموسم ويزن بالقطع المنفوخ فامثل الامر وحضر الخليفة الى الابواب
واستدعى المامون واولاده واخوته وعرضت المطال المذهبه المجاوه
وكان المقربون وطرحون عند ذكرهم بالابيات التي في سورة النحل واسم
جعل لكم مما خلق فلان الى اخرها وحلس الخليفة ورفعت المنثور واستفتح
المقربون وحده المامون السلام عليه وجلس على المرتبه عن يمينه
وسلمت الامراء جميعهم على حكم ميانا لهم لا يتعدى احد منهم مكانه والواب
باجعهم يستدعونهم بنعوتهم ورتيب ووقوفهم وسلمت الرسل الواحدون

جميع الافاليم ووقفوا في اخر الاموان وختم القزوين وسلموا وخذت الرحمة وتقدم
كل من تولى اصطبل من الرواض وعمرهم يقبل الارض ويقف ودخلت الدواب
من باب الديلم والمستخدمون في الركاب بالناديل يتسلقونها من السدادين
ويدورون بها حول الاموان وذوات المظلة ممينه عن غيرها يتسلقون
الاستادون دون المستخدمين في الركاب ويعلمونها الى قريب من المشاكال
الذي فيه الخليفة وكما عرض دواب الاصطبل قبل الارض متولية انصرف
وتقدم متولى غيره على حكمه الى ان عرض جميع ما احضروه وهو ما يزيد عن
الفنوس خارجا عن البقال وما باخر من الجسارات والمجوره والمهاره
ولما حضرت الدوايا بطلت الرحبه وعاد استفتاح القزوين وكانوا يحسبون
بما ينتزعونه من القزوان الكرم مما وافق الحال مثل الابه من العمران زين
للناس حب الشهوات من النساء الى اخرها ثم بعد هاتل اللهم مالك الملك
الى اخرها وعرضت الحوش بالاجلة الدياح مزينة بالذهب والفضه
وعرضت العاريات بالاغشيه الطميم والدياح والدسوقي نقاب الذهب
والمناطوق والاهله وبعدها المنجب والخاني بالانبات الملتصقه بالديسوقي
الملون المرقوم وعرض السلاح والالت الموكب جميعه ونصبت الكوسيات
على باب العبد وصرفت طول الليل وحلت العظرة الخاص التي يقطر
عليها الخليفة باصناف الجوارشات بالمسك والعود والكافور والزعفران
والتمور المصنعه التي يستخرج ما فيها وتحشي بالطيب وغيره وهدد ونجتم
وسلت للمستخدمين في القصور وعيقت في نواحي الذهب المحلله بالجواهر
وخرجت الاعلام والنودور كلب المامون فلما حصل بتناغه الذهب
اخذ في مشاهدته السباط من سرير الملك الى اخره وخرج الخليفة لوقته من
الباذنجه وطلع الى سريره ملله ومن يديه الصواني المقدم ذكرها واستدعي
المامون فجلس عن يمينه بعد ادا حق السلام واسر باحضار الامراء المميزين
والعاضى والداعي والصوف وسلم كل منهم على حكم ميترته وتقدمت الرسل
فشرقت بتقبيل الارض والمقربون يتلون والموذنون يهللون ويكبرون
وكسفت القوارات الشراب المذهبات عما هو بين يدي الخليفة فبدأ وكبروا
واخذ منه من فاطر على رنادل مثله الوزير فاطهر الفطور علما واخذ

الخليفة

الخليفة في ان يستعمل من جميع ما حضره رنادل وزرعه منه وهو يتقبله ويجعله في كفه
وتقدمت للاجلا اخوة الوزير واولاده من تحت السرير وهو نادولهم من يده فجعلوا
في الكمامهم بعد تقبيله واخذ كل من الحاضرين كذلك ويومى بالفطور ويجعله
في كفه على سبيل البركه فمن كان رايه الفطور افطروا من لم يكن رايه او ما
رجله في كفه لا يتقدم على احد نعله ثم قال المامون بعد ذلك ما على
من ياخذ من هذا المكان نقيصه بل له به الشرف والميزه ومد يدك واخذ
من الطيفور الذي كان بين يديه عود نبات وجعله في كفه بعد تقبيله
راشرا الى الامراء فاعتمد كل من الحاضرين ذلك وسلموا الكمامهم ودخل الناس
فاخذوا جميع ذلك ثم خرج الوزير الى داره والجماعة في ركابه نوجد النقيصه
فيه من صدر المجلس الى اخره على ما امر به ولم يعدم مما كان بالقصر غير الصواني
الخاص فجلس على تربته والاجلا واولاده واستدعي بالعوالي من الامراء والقاضي
والداعي والصنوف فحضروا وشرفهم بجلوسهم وحصل من مسرتهم بذلك ما
سقطهم ورفعوا اليسير مما حضر على سبيل السرف ثم انصرفوا وحضرت
الطوايف والرسل على طبقاتهم الى ان حمل جميع ما كان في المكان باسره وضي
حكم الفطور وعاد التنقيص في غيره وصرفت الطول والابواق على ابواب
القصور والدار المامونيه واحضرت النفاير وفرفت على اربابها من
الاجناد والمستخدمين وخرجت ازمة العساكر فادسها وراجلها وندب
الحاجب الذي يدع الدعول تربيب صفوف من باب القصر الى المصلي ثم
حضر الى الدار المامونيه الشيوخ المميزون وجلس المامون في مجلسه
واولاده بجهة العبد وزنته ورفعت الستور وابتدات القزوين وسلم
متولى الباب والشيوخ ولم يدخل المجلس غير كات الدست ومتولى الحجه
وبالع كل منهما في هتته وخرج لوقته وتواصلت الامراء والمشركون بالحجه
وقد بالغ كل منهم في زيده وملكوسه وجرى على رسمهم في تقبيل الارض وعنته
المجلس ووصل الى الدار المامونيه النجمل الخاص الذي رسم الخليفة جميعه
القصر الفضة والاعلام والمنحومات والعتاب والعمارات ولواى الزاوية
وجميع ذلك بالذهب والفضه والرقومات الذهبية والحريريات والجنيل المسوة
المختاره لركوبه الخليفة المظلة بالطصم والراكيب الذهب المرصعة بالجواهر

وعمر ذلك من التجلت وركب المأمون من داره وجميع الشريف الخاص بين يديه
وخدمت الرهجيده وفي جلتهم الغربيه وهي ابواق لطاف عجيبه غرسه التسل
تضرب في كل وقت تركب الخليفة فيه ولا يضرب قدام الوزير الا في المواسم خاصة
وفي ايام الخلع عليه والامر امصطفون عن يمينه وعن شماله وثانهم اخوانه وبعدهم
اولادهم ودخل الى الابواب وجلس على المرتبة المنخفضة به وعن يمينه جميع الاطلا
والمميزون وقوف امامه ومن اعظم عنهم من باب الملك الى الابواب نيسام
وخرج خاص الدولة ورجان الى المصلي بالنرس الخاص والآت الصلاة وعلق
الحجاب بالشروب الذهبية وفرش فيه ثلث سجادات ذهبية وباعلاها
السجادة اللطيفة التي كانت عندهم بمن معطيه وهي قطعة من حصير ذكر
انما كانت من جملة حصير الحعفر في محمد الصادق عليها السلام يصلي عليها
وفرش الارض جميعا بالحصر المحارب ثم علق على جانبي المنبر وفرش جميع درجه
وجعل اعلاه المخاد التي يجلس عليها الخليفة وعلق اللوان عليه زفعد
تحت القبة خاصة الدولة ورجان والغاضي والطلو النجور ولم يفتح من ابوابه
الابواب واحد وهو الذي يدخل منه الخليفة ويتعد الادعي في الدهليز
وتقبا المومنين بين يديه وكذلك الامراء والاشراف والشيوخ والشهود
ومن سواهم من ارباب الحرف ولا يملن من الدخول الا من يعرفه الادعي ويكون
في منامه واستفتح الصلاة وافتل الخليفة من تصور بغاية دنيه والعلم
الجوهري من دبله وتقيب الملك في يده وسواهم واخوته واستادوه
في ركابه وبلغاه المقربون عند وصوله الخواص واستندعي بالمأمون فقدم
بمفرده وقبل الارض واخذ السيف والرمح من مقدمي خزانة الكسوة
والرهجيده محدم وحمل لوا الحمد بين يديه الى ان خرج من باب العيد فوجد
المظلة قد نشرت عن يمينه والذي بيده الدعوى ريت الحجة من شرف بها
لا يتعدى احد حمله وسائر الركاب بالجناب الخاص وخيل التماثيل ومعدات
العساكر والطوايف جميعا نرسا ورايانا ورا الموكب الى ان وصل الى قريب
المصلي والعماريات والردافات وقد شد على القبله بالاسره محلوه رجالات
مسكة بالسلاح لا بين منهم الا الاحد اق وبايدهم السيوف بحردة والدر
الحديد الصني والعساكر قد اجتمعت ورا دفت صفوف من الجانبين الى

باب المصلي والتطاهرة قدملات القضا المشاهدة ما لم يالفوه والموكب ساير
بهم وقد احاط بالخليفة والوزير صبيان الخاص وبعدهم الاجناد بالدرج
المسبله والزرديات بالمعافر ملقمة والترك الحديدي بالصمام والدبابيس
ولما طلع الموكب من ربوة المصلي ترجل متولي الباب والحجاب ووقف الخليفة
بجمعه بالمظلة الى ان احار المأمون راكنا من خواه ركابه ورا الخليفة السلام
عليه بكلمه وصار امامه وترجل الامراء المحزون والامستادون المحكون ببعدهم
وجميع الاطلا وصار كل منهم بيد السلام على الوزير ثم على الخليفة الى ان صار
المجمع في ركابه ولم يدخل من باب المصلي راكبا غير الوزير خاصة ثم ترجل
على باية الثاني الى ان وصل الخليفة اليه فاستدعي به فسلم واخذ الشكبة
بيده الى ان ترجل الخليفة في الدهليز الثاني وقصد المحراب والمودون يكبرون
قدامه واستفتح الخليفة في المحراب وسأسته يمينه وزره الغاضي والداعي
عن يمينه وشماله لتواصلوا العكبر لجماعة المودين من الجانبين وبنصاته
منهم التكبير الى مودين مصلي الرجال والنساء الخارجين عن المصلي الكبير
وكاب الدست واهله ومتولي دنوان الانشا يصلون تحت عقد المنبر
ولا يمكن غيرهم ان يكون معهم ولما قضى الخليفة الصلاة وهي ركعتان قرأ
في الاولى بالقائمه وهلم انا لحدث الغاشية وكبر سبع تكبيرات وركع
وسجد وفي الثانية بعد القائمه بالنفس وسجدها وكبر خمس تكبيرات
وهذه سنة الجميع ومن ينوب عنهم في صلاة العبد من على الاستقرار وسلم
وخرج من المحراب وعطف على يمينه والحرص عليه شديد ولا يصل اليه الا
من كان حصيصا به وصعد المنبر بالحشوع والسكينة وجميع من بالمصلي
والسريه لا يسام نظره ويكثرون الدعاء له ولما حصل في اعلا المنبر
اشار الى المأمون قبل الارض وسارع في الطلوع اليه واذا ما جبت
سلامة وتعظيم مقامه ووقف باعلى درجة واثار الى الغاضي فقدم
وقبل كل درجة الى ان وصل الى الدرجة الثالثة وقف عندها واضرب
الدعوى من كفه وقبله ووضع على راسه واستدعا بمن تضمنه وهو ما
جرت به العادة من سميته يوم العيد وسنته والدعاء له وله وكانت
الحالة في ايام وزرا الاملام والسوف اذا حصل الوزير في اعلا درجة المنبر

تقرى الوزير مع غيره وأشار الخليفة إلى القاضي فيقبل الأرض ويطلع إلى الدار حية
البالدة ويخرج الدعوى من كفه ويقبله ويقضه على رأسه وتذكر يوم العيد
مستنه والدعوى المدولة ثم يستدعي بالوزير بعد ذلك فيصعد بعد القاضي
فراى الخليفة الأمر ذلك في حق الوزير فجعل الأسارى منه إليه أولا وبعده عن
أن يكون مأمورا مثل غيره وجعلها مميزة على غير من تقدمه واستمرت فيما
بعد واستفتح الخليفة بالتكبير الحاروي به العادة في الفطر والحطتين إلى
آخرهما وكبرا المودنون ورفع اللوان وترجل كل احد من موضعه كما كان ركونه
وصار الجمع في ركاب الخليفة وحري الأبر في رجوعه على ما تقدم شرحه وصحى
إلى رتبة إماميه وهي تتم في كل ركبة مخطلة وفي كل يوم جمعة مع صدقات
ودسوم تفرقة وأما الوزير المأمون فإنه يوجد وخرج من باب العيد
والأمر من يده إلى أن وصل إلى باب الذهب فدخل منه بعد أن أمر ولده
الأكبر بالوصول إلى داره والجلوس على سباط العيد على عادته ولما دخل المأمون
نقاعة الذهب وجد الشرع قد وقع من المستخدمين بنصيبه السباط
فامر بتفرقة الرسوم على أربابها وهو ما يحمل إلى مجلس الوزارة برسم
الحاشية ولكل من حاسده أولاده وأخوته وكانت الدست ومتولى حجة
الباب ومتولى الديوان وكانت الدفتر والنائب لكل منهم رسم يفرق قبل
جلوس الخليفة وعند انقضاء الاسطة لعبر المذكورين على قدر منزلة كل
منهم ثم حضر أبو الفضل بن أبي الليث واستاذن على طبايخ الفطر الكبار
التي في مجلس الخليفة فامر الوزير بأن يعتمد في بقدرتهم ما كان يعتمد
في الأيام الفضيلة وهو لكل من يصعد المنبر مع الخليفة طيفور فلما
أخذ الخليفة راحة بعد مضيه إلى التربة جلس على السرور ومن يديه
المائدة اللطيفة الذهب بالكنيا معبأة بالزبادي الذهب واستدعي الوزير
وأصطف الناس من الدوره إلى آخر السباط من الجانبين على طبقاتهم
ورفعت الستور واستفتح المقربون وفي الدوايه اسعان يتولى المائدة
مستدودا الوسط ومقدم خزائن الشراب بيده شربة في مرفع ذهب وغطا
مرصعان بالجواهر والياقوت ومتولى خزائن الأنفاق بيده خريطة مملوءة دنائير
لم تقف بطلب صدقة وأبغام مومر غانده في اليد وتفرقة الرسوم الحاروي
به العادة

بها العادة ولعبت المتأفقون والسبخاويه وتنادب القراء المتشدون وأرخيت الستور
وعبي السباط ماينا على ما كان عليه أولا ثم رفعت الستور وجلس على المدة ووزر السباط
من جرت العادة به وفرقت الدناير على المقربين والمتشددين والتخاريه والمتأففين
ومن هو معروف بكثرة الأكل ونفقت قصور الخلافة وفرق من الأمناف ما جرت
به العادة وأرخيت الستور وأحضر متولى الخزائن الكسوة الخاص للخليفة بدله
إلى أعلى السرر حسب ما كان أمره فلبسها وطلع الثياب التي كانت عليه على الوزير
بعد ما بالغ في شكره والثناء عليه وتوجه إلى داره فوصل إليه من الخليفة الصوفي
الخاص المحلاة معبأة على ما كانت بين يديه وغيرها من الموائد وكذلك إلى
أولاده وأخوته صيدنه صديقه وكانت الدست ومتولى حجة الباب مثله
ذلك وبكبر الوزير فخلوسه في داره فجلسا وتسارع الناس على طبقاتهم بالعيد
والخلع وما جرى في صعوده المنير وحضر الشعر أو استنبت لقمع الجوايز وحري
الحال يومئذ في جلوس الخليفة وفي السلام بجميع الشيوخ والقيضاء والشهود
والأمر والكتاب ومتقدمي الركاب والمتصددين بالجوامع والفقهاء والفاهريين
والمعتمدين واليهود برئيسهم والبضاري ببطريرقهم على ما جرت به عادتهم وهم
المقربون وقد تمت الشعرا على طبقاتهم إلى آخرهم وجد دخل من الحاضرين
سلامه وانكفا الخليفة إلى البياذ بهج لاد أفريضة الصلاة والراحة عند دار ما
عبت المائدة الخاص واستحضر المأمون وأولاده وأخوته والخليفة جالس
وأخوه على يساره فاجلس المأمون عن يمينه وأولاده على عادتهم واستدعي
من شرف بحضور المائدة وهم الشيخ أبو الحسن كاتب الدست وأبو الرضا
سالم ابنه ومتولى حجة الباب وطهير الدين الكاشي على ما كان عليه الحال
قبل الصيام وانقضى حلم العيد وكانت من الطور إذا قرب العشر الأخير
من رمضان خرج الزبي من أماكنه على ما وصفناه في ركوب أول العام ولكن
فيه زيادات باني ذكرها وركب في مشتهل شوال بعد تمام شهر رمضان وعدتهم
عندهم أيد المثلثون يوما فاد أنبيات الأمور من الخليفة والوزير والأمراء وأرباب
الرتب على ما تقدم وصار الوزير يجتمع إلى باب القصر ركب الخليفة بهية الخلافة
من المظلة واليتمه والالات المقدم ذكرها ولباسه في هذا اليوم الذي هو
يوم عيد الفطر البياب البياض الموشحة المحومة وفي أجل لباسهم والمظلة كذلك

فانها ابدا بابعه لسانه كيف كانت الساحة كانت ويكون خروجه من باب العيد
الى المصلى والزياذة ظاهرة في هذا اليوم في العساكو وقد انتظر القوم له صنيين
من باب القصر الى باب المصلى ويكون صاحب بيت المال قد تقدم على الرسم
لفرش المصلى فيفرش الطراحت على راسها في المحراب مطابقة ويعلو سترين
بمنة ويسير في الابن السجدة والفاحة وتسمع اسم ربك الاعلى وفي الايسر مثل
ذلك وهل اماك حدث الغاشية هم ركزه في جاني المصلى لو ايتن مشدودين
على رحمن يلبسين بامايب الفضة وهما مستوران رخيان فيدخل الخليفة
من شرقي المصلى الى مكان ليستريح فيه دقيقة ثم يخرج محفوظا كما يحفظ في جامع
الظاهره نصير الى المحراب ويصلي صلاة العيد بالليلرات المسنونة والوزير
وراه والعاقي وتقرأ في كل ركعة ما هو مرقوم في السترين فاذا فرغ وسلم
صعد المنبر للخطبة العيدية يوم الفطر فاذا جلس في الدروة وهناك
طراحت سامان او دبق على قدرها وباقيته ستر بياض على مقدارها في تقطيع
درجه وهو مضبوط لا يتغير فبراه اهل ذلك الجمع جالس في الدروة ويكون
قد وقف اسفل المنبر الوزير وعاقي القضاء وصاحب الباب اسفله سلا والعكر
وصاحب السف وصاحب الرضا له وزمام القصر وصاحب دفتر المجلس
وصاحب المظلة وزمام الاشراف الاقارب وصاحب بيت المال وحامل
الريح وتقيب الاشراف الطالبين ووجه الوزير اليه فيشير اليه فيصعد ويقرب
وقوفه منه ويكون وجهه مواز بارجليه فيقبلها بحيث يراه العالم يقوم ويقف
على يمنة فاذا وقف اشار الى قاضي القضاة فيصعد الى سابع درجه ويتطلع
اليه صاغيا لما يقول فيشير اليه فيخرج من كفه مدرجا فاذا حضر اليه امن
من ديوان الاشباة عرضة على الخليفة والوزير فيعلن بقراءه مضمونه
ويقول بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم في يوم
كذا هو يوم عيد الفطر من سنة كذا من عبيد امير المؤمنين صلوات الله عليه
وعلى ابيه الطاهرين ولولايه الاكرمين بعد صعود السيد الاجل ونفوت المقر
ودعايد المحررفان اراد الخليفة ان يشرى احدا من اولاد الوزير او اخوته اسند
القاضي بالثبث المذكور ثم يتلو ذلك ذكر القاضي وهو القاري فلا يتسع له
ان يقول عن نفسه نفوته ولا دعايه بل يقول المملوك فلان بن فلان
وقراه

وقراه مرة العاقي بن ابي عميل فلما وصل الى اسمه قال العبد الدليل المعترف
بالصنع الجليل في المقام الجليل احمد بن عبد الرحمن بن ابي عقيل فاستحسن ذلك منه
ثم حذا حذوه الا عجز من سلامه وقد استقصى في آخر الوقت ما لك المملوك
في محل الكرامة الذي عليه من الولا اصدق علامة حسن بن علي بن سلامه ثم
مستدعي من ذكرنا وقومهم على باب المنبر بنعوتهم وذكر خدمهم ودعايهم على الترتيب
فاذا اطلع الجماعة وكل منهم يعرف مقامه في المنبر بمنية ويسبق اسرار الوزير
اليهم فيأخذ من هو من كل جانب يده نصبا من اللوا الذي بجانبه فيستر
الخليفة ويسترون وينادي في الناس بان ينصتوا فيخطب الخليفة من المسطود
على العادة وهي خطبة تليق بمواقفه لذلك اليوم فاذا فرغ التي كل من
في يده من اللواشي خارج المنبر فينكسفون وينزلون او لا فاذا الاقرب
فاذا قرب الى القنطرة فاذا اظلا المنبر منهم قام الخليفة هابطا ودخل الى
المكان الذي خرج منه فالت سيرا وركب في ربه المنجد وعاد من طريقه
يعينه الى ان يصل الى باب القصر مستقرا من الوزير كما شرعنا ثم يدخل من
باب العيد فيجلس في الشباك وقد نصب منه الى منية كانت في وسط
الايوان مقدار عشرين قصبة من ربع فنظار الى رطل فدخل ذلك الجمع
اليه وينظر من يظن ويقل منه من يتكلم ويتاح ولا يحجر عليه ولا مانع
دونه فيمر ذلك بايدي الناس وليس هو مما يغتد به ولا يعني عما يفرق في
الناس ويحل الى دودهم ويعمل في هذا اليوم سباط من الطعام في القاعة
يحضر عليه الخليفة والوزير فاذا انقضى ذوا التعلقة وهل هلال ذوال الحجة
اهتم بركوب عبد البحر فيجري حاله كما جري في عيد الفطر من الزر والركوب
الى المصلى ويكون لباس الخليفة فيه الاحمر الموشح ولا يجرم منه شي انتهى
منه الخافط الدين الله ابو الميمون عبد المجيد المنبر يوم عيد فوقف الشريف
بن ايشاد دولة بارايه وقال يشير الى الحاضرين
حشوا فان الله هذا انعامه
وهما من اوجيه وكلامه
وهذا الذي في كل وقت سروره
تحياته من رتبا وسلامه

فصرب الحافظ الجانب من المنبر فقرأ اليه زياما القصر فقال له قل للشريف حسبك
 قضيت حاجتك ولم يدعه يقول شيئا آخر وكان يكتب المخطافات ركوب أمير المؤمنين
 لصلاة العيد وبعث بها إلى الأعمال فمات كتب به من أنشأ ابن الصير في آخر
 أسبوع فالحمد لله الذي رفع بإير المؤمنين عماد الإيمان وثبت قواعده و
 بخلافه معتقده وأذل بها بته معانده وأظهر من نوره ما أنبسط في الأفاق
 وزال معه الظلام ونسخ به ما تقدمه من المألوف قال إن الدين عند الله
 الإسلام وجعل المعتصم بحله مفضلا علي من نياحه وبباهية وأوجب
 دخول الجنة وخلودها لمن عمل بأوامر ونواهيه وصلى الله على محمد وآله
 نبيه الذي اصطفا له الدين وبعثه إلى الأقربين والأبعدين وأيده في الإرشاد
 حتى صار القاضي مطيعا ودخل الناس في التوحيد فزاد في جميعا وعده وابعده
 الوثني متمسكين وأنزل عليه قل أنتي هادي زمني إلى صراط مستقيم ديننا فيما
 ملأ إبراهيم خنفا وما كان من المشركين وعلى أحبه من عمه إني أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب أمام الأمة وكاشف الغمة وأوجه الشفاعة الشيعية يوم
 العرض ومن الإخلاص في ولاية قيام بحق وأداء الفرض وعلى الأئمة من ذريته
 سادة البرية والعادلين في القضية والعاملين بالسيرة المرضية وسلم
 وكرم وشرف وعظم وكتاب أمير المؤمنين هذا إليك يوم الثلاثاء يوم عيده
 الفطر من سنة ست وثمانين وخمسمائة وقد كان من قيام أمير المؤمنين بحقه
 وأدائه وجوبه في ذلك على عادته وعادة من قبله من أبيه ما ينبغي به ويطالع
 على مشوره عنك ومعينه وذلك أن دنس ثوب الليل لما بيضه الصباح وعاد
 المحرم المحظور بما أطلقه المحلل المباح توجهت عساكر أمير المؤمنين من مظانها
 إلى بابه وافطرت بين يديه بعد ما حازته من أجر الصيام وثوابه ثم انبثت إلى
 مصافها في الهبات التي يقصر عنها تجويد الصفات ويعني بها تها عن تجويد
 المرحمات وتشهد استلها وعددها بالثلاثين في الحمرة وتلق مواضعها في
 اغمادها شوقا إلى الطل والقمر وقد امتلأت الأرض بأزحام الرجال والخيول
 وتار العجاج فلم ير أعزب من اجتماع النار والليل وبرز أمير المؤمنين من قصوره
 وظهر للأبصار على أنه محجب بصنائه ونوره وتوجه إلى المصلى في هدي جده
 وأبيه والوفاء الذي أذنت فيه عن النظر والشبهة ولما انتهى إليه فصل
 المحراب

المحراب واستقبله وأدى الصلاة على وضع رضى الله به وتقبله وأجرى امرها
 على أفضل المعهود ووقاها حق من القراءة والتكبير والركوع والسجود واشتق
 إلى المنبر معلاه وكبر الله وهله على ما أولاه وذكر الثواب على إخراج القبط
 وتثريه وإن المسارعة إليه من وسائل الحافظ على الخير وقربه ووعظ
 وعظا يتفخ قائله في عاجلته ومتعلبه ثم عاد إلى قصوره الزاهرة شمو لا ه
 بالوقاية مكتوبا بالكتاب مستبها في إرشاد عبده ورعاياه أفضى الغاية أملك
 أمير المؤمنين خبر هذا اليوم لتعلم منه ما تستكن إليه وتوعد ربلا ونه
 على الكافة ليستركوا في معرفته ويشكروا الله عليه فاعلم هذا وأعمل به أن
 شاء الله تعالى وكان من أهل برفه طابغه تعرف بصبيان الحف لها أوطاعات
 وجرابات وكسوات ورسوم فاذا أركب الخليفة في العدة من مد واجلين
 مستطوحين من أعلى باب النصر إلى الأرض حبل عن يمين الباب وحبل عن شماله
 فاذا أعاد الخليفة من المصلى نزل على الجبلين طابغه من هو لا على أشكال خيل
 من خشب مدهون وفي أيديهم رايات وخلف كل واحد منهم رديف وتحت
 رجله آخر معلق بيديه ورجليه ويعملون أعمالا تذهل العقول ويركب
 جماعة منهم في الموكب على خيول فيركضون وهم يتعيلون عليها ويخرج الواحد
 منهم من تحت ابط الفرس وهو يركض ويعود يركب من الجانب الآخر ويعود
 وهو على جاله لا يتوقف ولا يستقط منه شي إلى الأرض ومنهم من يقف على ظهر
 الحصان فيركض به وهو واقف

ذكر القصر الصغير الغربي

وكان تجاه القصر الكبير الشرقي الذي عدم ذكره في عزبيه قصر آخر يعرف
 بالقصر الغربي وسكانه الآن حيث المارستان العتيق المنصوري وما في صفه
 من المدارس ودار الأمير بيسري وباب قسوا الخزنشف فربع الملك الكامل المطل
 على سوق الدجاجين اليوم المعروف قديما بالنباتين وما بجوارحه من الدرب المعروف
 اليوم بدرب الحضيري تجاه الجامع الأزرق وما وراءه إلا ما كن إلى الخليلج
 وكان هذا القصر الغربي يعرف أيضا بقصر البحر والذي بناه الغدر بالله نزار
 بن المعز قال المسيحي ولهم بين مثله في شرق ولا غرب وقال بن أبي طي في أخبار سنة
 سبع وخمسين وأربع مائة فيها تم الخليفة المستنصر بنا القصر الغربي وسكنه

وغمر عليه الف دينار وكان ابتداءه في سنة خمسين واربعمائة وكان سبب
بنايه انه غرر على ان يجعله منزلا للخليفة القائم بامر الله صاحب بغداد وجمع
بنو العباس وجعله كالمجلس لهم فحانته امله ونعمته في هذه السنة وجعله لنفسه
وسكنه وقال ابن ميسران ست الملوك اخت الحاكم كانت اكبر من الحاكم اجنها
وان والدها العزيز بالله كان قد افتردها بسكنى القصر الغربي وجعل لها طائفة
برسمها كانوا يسمون بالنضرية وهذا يد لك على ان القصر الغربي بني قبل
المستنصر وهو الصحيح وكان هذا القصر تشتمل ايضا على عدة اماكن

الميدان

وكان بجوار القصر الغربي ومن حقوقه الميدان ويعرف اليوم هذا الميدان
بالخمس واسطبل القبطية

البيستان الكافوري

وكان من حقوق القصر الغربي البيستان الكافوري وكان بستانا انشاء الامير
ابوبكر محمد بن طغتن حفيد الاخشيد امير مصر وكان مطلا على الخليج فاعتنى
به الاخشيد وجعل له ابوابا من حديد وكان ينزل به ويقوم فيه الايام واهتم
بشائه من بعده الاخشيد بناه الامير ابوالقاسم او نوح بن الاخشيد
والامير ابوالحسن بن علي بن الاخشيد في ايام امارتهما بعد ابيهما على مصر
فلما استبد من بعدهما الاستاذ ابوالمسك كافور بن الاخشيد بامارة مصر
كان كثيرا ما يتنزه به ويواصل الركوب الى الميدان الذي كان فيه وكانت خيوله
من هذا الميدان فلما قدم الفايدي جوهر من المغرب بجيش مولاه المعز الدين
الله اخذ ديار مصر اناخ جوار هذا البستان وجعله من حملة القاهرة وكان
تنزلها للحلفاء الناطقين من ايامهم وكانوا يتواصلون اليه من سرايب بيديه
تحت الارض يتناولون اليها من القصر الكبير الشرقي ويسيرون فيها بالدواب
الى البستان الكافوري ومناظر اللؤلؤ بحيث لا يراهم الا عين وما زال البستان
عامرا الى ان زالت الدولة فحكر وبني فيه في سنة احدى وخمسين وستمائة كما
بقي ذكره ان شاء الله عند ذكر الحارات والخطط من هذا الكتاب واما
الاقفا والسرايب فانها عملت اسره للاحض وهي باقية الى يومنا هذا انصب
في الخليج

القاعة

وكان

وكان من حملة القصر الكبير الغربي قاعة كبيرة هي الان المارستان المنصوري حيث المرضي
كانت سكن ست الملوك اخت الحاكم بامر الله وكانت احوالها منسقة جدا قال
في كتاب الدخاير والتحف واهدت السيدة الشريفة ست الملوك اخت الحاكم
بامر الله الى اختها في يوم الثلاثاء التاسع من شعبان سنة سبع وثمانين
هدايا من حملتها ثلثون فرسا مراكبا ذهبها مراكب واحد مرسع ومركب من حجر
البلور وعشرين بغلة بسروجها ولحمها وخمسون خادما منهم عشرين مائة
محت من انواع الثياب وفاخرها وناج مرسع بنفيس الجوهر وبديعة وشائبة
مرصعة واسقاط كثيره من طب من ساير انواعه وبستان من الفضة مزروع
من انواع الشجر والورود خلقت حين كانت في مستهل جمادى الاخرة من سنة
خمس وعشرين واربعمائة بالاجمعي كثر وكان اقطاعها في كل سنة بغل
خمسين الف دينار ووجد لها بعد وفاتها ثمانية الاف دينار من مبالغيات
الف وخمس مائة وكانت سمحة بيلة كريمة الاخلاق والعقل وكان في حملة
موجودها ثياب وثلثون زيرا صينيا عملوا جميعا مسكا مسجوقا ووجد لها
جوهر نفيس من حملته وطعده باقوت ذكران فيها عشرات مثاقيل وال
المسبح ولدت بالمغرب في ذي القعدة سنة تسع وخمسين وثمانمائة ولما
زالت الدولة عرفت هذا الدار بالامير محمد الدين جبار كس مير
موسك ثم بالملك الفضل قطب الدين بن الملك العادل فلما
كان في شهر ربيع الاخر من سنة ثلث وثمانين وستمائة شرع الملك المنصور
تلاوين الالبي في بناها ما رستنا او مدرسته وتربة وتولي عمارتها الامير
علم الدين سحر الشجاع مديرا للمالك وتيقا ان ذرع هذه الدار عشرة الاف
وستمائة ذراع

ابواب القصر الغربي

كان لهذا القصر عدة ابواب منها باب الساباط وباب التباين وباب الزمرد

باب الساباط

هذا الموضع موضع هذا الان باب من المارستان المنصوري الذي يخرج منه
الان الى الخرشف وكان من الرسم ان يفتح في باب الساباط المذكور مدة
انام النحر وفي عيد الغدير عدة دماح تغرق على سبيل الشرف قال ابن الماور

في سنة ست عشرة وخمس مائة وحلة ماخره الخليفة الامير باحكام الله وذبحه خاصة
في المنصور باب السباط دون المامون واولاده واخوته في الليلة ايام الف وسبع مائة
وسنة واربعون راسا ذكر ما كان بالمنجرب في باب السباط مما يحمل الي
من حوته القصور والى دار الوزارة واصحاب الخواشي ابتعا عشرة ناقة وثمانية
عشر راس بقدر خمسة عشر راس جاموس ومن الكناس الف وثمان مائة راس
ويتصدق كل يوم في باب السباط بسنط ما يذبح من النوق والعقود في باب
من عبد الطاهر كان في القصر باب يعرف بباب السباط كان الخليفة في العيد
مخرج منه الى الميدان وهو الخرسف الان ليخرج فيه الضحايا

باب الثمانين

هذا الباب مكان باب الخرسف الان وجعل في موضعه دار العلم التي بناها
الحاكم الاتي ذكرها ان شاء الله تعالى

باب التمر

كان موضع اسطبل القطيبه قدام باب البستان الكافوري الموجود الان

دار العلم

وكان بجوار القصر الغربي من بحريه دار العلم ويدخل اليها من باب الثمانين
الذي هو الان يعرف بقبو الخرسف وصار مكان دار العلم الان الدار
المعروفة بدار الخضير الكائنه بدوب الخضير المقابل للجامع الاخر
ودار العلم هذه اتخذها الحاكم بامر الله فاستمرت الي ان ابطاها الافضل
من امير الجيوش قال الامير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله المسيحي وفي
يوم السبت هذا يعني العاشر من حادي للاخر سنة خمس وتسعين وثلاثا
تحت الدار الملقبة بدار الحكمة بالقاهرة وجلس فيها الفقهاء وجملة الكتب
اليها من خزائن القصور المحرقة ودخل الناس اليها ونسخ كل من النسخ نسخ
شي من ما بالنسخه وكذلك من راس قراءة شي مما فيها وجلس فيها القراء والفقهاء
والمنجون واصحاب النحو واللغة والاطباء بعد ان فرشت هذه الدار وحرفت
وعلق على جميع ابوابها ومخارجها الستور واقسم قوام وخدم من فراسين وغيرهم
وسموا خدمتها وحصل في هذه الدار من خزائن امير المؤمنين الحاكم
بامر الله من الكتب التي اتمرها اليها من سائر العلوم والاداب والخطوط

المسوبة

المسوبة تمام يمثله مجتمعاً لاجل قط من الملوك واباح ذلك كله لسائر الناس علي
طبقاتهم ممن يوشق قراءة الكتب والنظر فيها فكان ذلك من المحاسن الماثورة ايضا
التي لم يسمع مثلاً من اجراء الرزق السنوي لمن يسم بالجلوس فيها والخدمة لها من
فقير وغيره وحضرها الناس علي طبقاتهم فمنهم من يجهر لقراءة الكتب ومنهم
من يجهر للنسخ ومنهم من يجهر للتعليم وجعل فيها ما يحتاج اليه من الحبر
والافلام والمحابر والورق وهي الدار المعروفة بمختار الصقلي وفي سنة
ثلث واربع مائة احضر جماعة من دار العلم من اهل الحساب والمنطق وجماعة
من الفقهاء منهم عبد الغني بن سعيد وجماعة من الاطباء الي حضرة الحاكم بامر
الله وكانت كل طائفة تخرج علي انفرادها للمناظرة بين يديه ثم خلع علي
الجميع ووصلهم ودفع الحاكم بامر الله اسكن في سبساط مصر علي عدة مواضع
وضمنها كتابا بيت علي قاضي القضاة مالك بن سفيان وقد ذكر عند الجامع
الاذهري في سنة ثمان مائة وكون العشر وثمان العشر لدا
الحكمة لما يحتاج اليه في كل سنة من العين المغربي مائتان وسبعة وخمسون
دينارا من ذلك الثمن لخصر العبداني وغيرها لهذه الدار عشرة دنانير
ومن ذلك الرزق الكاتب يعني الناسخ تسعون دينارا ومن ذلك للخازن
ها مائة واربعون دينارا ومن ذلك لثمن المائتين عشرة دينارا ومن
ذلك للفراش خمسة عشر دينارا ومن ذلك للورق والحبر والافلام لمن
ينظر فيها من الفقهاء انا عشرة دينارا ومن ذلك لموتة الستارة ديناراً
واحد او من ذلك لموتة ما عسي يقطع من الكتب وما عساه ان يستط من
ورقها انا عشرة دينارا ومن ذلك لثمن لبود للفرش والستائر خمسة دنانير
ومن ذلك لثمن طنائيس في الستار اربعة دنانير واول من المامون وفي
هذا الشهر يعني شهر ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة حوت ثوبه
القصار وهي طويله واولها من الايام الافضلية وكان فيهم رجلان يسمي
احدهما بركات والاخر حميد بن بكلي الا لطيفي القصار مع جماعة يعرفون
بالبديعية وهم علي الاسلام والمذاهب الثلاث المشهورة وكانوا يجتمعون
في دار العلم بالقاهرة فاعتمد ذلك بركات من جلستهم ان استفسد عقول
جماعة واخرجهم عن الصواب وكان ذلك في امام الافضل قاصر للوقت

يعلق دار العلم والنصر على المذكور فهرب وكان في حلة من استفسد عقله بركات
 المذكور استنادا من القصر فلما طلب بركات المذكور واستتردق الاستنادون
 الحيلة الى ان ادخله عندهما بني زري جارية اشتريهاها وقاما بمقتضه وجميع ما يحتاج
 اليه وصار اهله يدخلون اليه في بعض الاوقات فمرض بركات عند الاستنادين
 فحاروا في امره ومداراه وتعدوا عليه احضار طبيب له واشتد مرضه وانه
 فاعملا الحيلة وعرفا ذمام القصر ان احد عجايزهما قد توفيت وان عجايزهما
 بعسلانها على عادة القصوريات وشيعتها الى تربة النغم بالقرافة وكنا
 عدة من يخرج ففتح لهما في ذلك الوقت العدة واخذ في غسله واللباس ما اخذا
 من اهله وهو ثياب معلية وشاشية وسندل ولباسان مقور ودرجوه في
 الدبقي وتوجه مع الثابت الاستنادان المشار اليهما فلقطعوا به بعض
 الطريق اراد كميل الاجر له على قدر عقولهما فالا للحالين هو رجل تربية
 عند نافاد واعلمته نداء الرجال واكتموا الحال وهذه اربعة دنابر لكم فسير
 الحاملون بذلك فلما عادوا الى صاحب الدكان عرفوه بما جرى وقاسموه الدنابر
 فحافت نفسه وعلم انها قضية لا تخفى فخصي هم الى الوالي وشرح له القضية
 فاودعهم الاعتقال واخذ الذهب منهم وكتب مطالعة بالحال فمن
 اول ما سمع الفايده ابوا عند الله بن فالك الذي قيل له بعد ذلك المامون
 بالقضية وكان مدر الاثود في الايام الافضلية قال هو بركات المطلوب
 وامر احضار الاستنادين والكشف عن القضية التبر بحضورهم فاذا هم
 تحقروا امرهم بلعنه فمن اجاب الي ذلك منهم اطلقه ومن ابوا حضوره فحققوا
 معرفته ومنهم من يصدق في وجهه وشرامته ومنهم من هم بتقبيله ولم يترامنه
 فجلس الافضل واستدعي الوالي والسياف وها واستدعي من كان بحج الحوطة
 من اصحابه فكل من تترامنه ولعنه اطلق سبيله وبقي من الجماعة ممن لم يترامه
 خمسة نفر وصبي لم يبلغ الحلم فامر بضرب رقابهم وطلب الاستنادين فلم يقدروا
 عليهما وقال للصبي من لفظه تترامنه وانعم عليك واطلق سبيلك فقال
 له الله بطلانك ان لم يلحقني بهم فاني مشاهد ما هم فيه واخذ يسبه على
 الافضل فامر بضرب عنقه فلما توفي الافضل امر الخليفة الامر باحكام
 الله ورسره المامون بن المطامحي باعادة دار العلم ونفها على الاوضاع
 الشرعية

الشرعية ثم عاد حميد القصار المشي بذكره طهر وسكن مصر يدق الثياب بها
 ويطلع الى دار العلم واقصد عقل اشاده وخياط وجامعة وادعي الربوبية فحضر
 الداعي بن عبد الحقيق الى الوزير المامون وعرفه بان هذا مد تعلق بطرد من
 عالم الكلام على مذهب ابي الحسن الاشعري ثم اسلخ من الاسلام وملك طريق
 الحجاج في القوية واشتهر من ضعف عقله وقلت بصيرته فان الخلاص في اول
 امره كان يدعي انه داعية المدي ثم ادعا الالهية وان الجن تخدمه وانه
 احيا عدة من الطيور وكان هذا التقاضي بالدين وجرته له امور في الايام
 الافضلية وبقي مدة واعتقل اخري وهرب بعد ذلك ثم حضر وصار يواصل
 طلوع الجبل ويستنج من استنواه من اصحابه فاذا اجدوا لبعضهم بعد
 ان يصلي ولعن ين طلب شيئا ياكله اصحابنا فيمضون ولا يلبث دون ان يعود
 ومعه ما كان اعد مع بعض خاصته الذين يطلعون على باطنه فكانوا يهابونه
 ويعظمونه حتى ان يخافون الاثر في بامل صورته فلا ينفكون مطرقتين بين
 يديه وكان قصيرا ذميمة الحلقة وادعاه مع ذلك الربوبية وكان ممن
 اختص حميد رجل خياط وخصي فرسم المامون بالنقض على المذكور وجميع من
 كان معه وهرب الخياط وطلب فلم يوجد ونودي عليه وبدل لمن يجسه مال
 فلم يقدر عليه واعتقل القصار واصحابه وقرروا فلم يقرروا شي من حاله وبعد
 ايام تماوت في الحبس فلما استومر عليه امر بدفنه فلما احل ليده من طهرانه حي
 فاعيد الى الاعتقال وبقي كل من تترامنه معتقلا ما خلا الخصي فانه لم يترامه
 وذكر ان القتل لم يصل اليه فامر بقطع لسانه ودمي قد امه وهو مصر على ما
 في نفسه فاخرج القصار والخصي ومن لم يترامنه من اصحابه فمصلوا على
 الحشب وضربوا بالشباب فماتوا الوقتهم ثم نودي على الخياط ثانيا فاحضر وفعل
 به ما فعل باصحابه بعد ان قيل له ها انت تطهره فلم يترامنه وصلى الى
 جانبه وذكر ان بعض اصحاب هذا القصار ممن لم يعرف انه كان يشترى
 الكافور ويرميه بالقرب من خشبته التي هو مصلوب عليها ليستقبل رايحه
 من سلك تلك الطريق ويتصدق بذلك ان يربط عقول من كان القصار قد
 اظله فامر المامون ان يحطوا عن الحشب وان يجلبط دممهم ويدفونوا متفرقين
 حتى لا يعرف قبر القصار من تورهم وكان قبلهم في سنة سبع عشرين وخمسمائة

وانتداهذه الفضيلة سنة ثلث عشرة وخمسين مائة قال وكان الشريف عبد الله
يتحدث عن صديق له مامون القبول انه لما شاع خبر هذا القصار وما ظهر منه
اراد ان يتخذه فتسبب الي ان خالطه وفي حلة اصحابه من يعظمه ويطلع معه
الي الجبل فانسد عقله وغير معتقده واخرجه عن الاسلار وانه لانه على ذلك
ورد عه مخدته بحجاب منها انه قال والله ما من الجماعة الذين يطلعون معه
الي الجبل احدا لا يسياله ويستدعي منه ما يريد على سبيل الامتحان فيحضره اليه
لوفته وان يده سكين لا تنقطع الا بيده واذا اسكته طيرا او قبضة احد الحاضرين
يدفع السكين التي معه له ويقول اذبحه فلا يمشی في يده فياخذها مودج
بها ويجري دمه ثم يعود يمسكه بيده ويسرحه فتطير ويقول ان الحديد
لا يعمل منه ويوسع القبول فيما يشاهده منه ويسعه فلما اعتقل القصار بقي
هذا الرجل مصر اعلى اعتقاده فلما نزل وخرج اليه وشاهده وتحقق موته علم
ان كل ما كان فيه محروزا وروايتك تنصدق بجملة من ماله وعاد الي مذهبه
وصحيح معتقده وقال بن عبد الطاهر دار العلم كان الافضل بن امير الجيوش
قد ابطها وهي بجوار باب السانين وهي متصلة بالقصر الصغير وفيها مدفون
الداعي المويدي الذي هبته الله من موسى الاحمدي وكان ابطالها الامور سبها
اجتماع الناس والخوض في المذاهب والحق من الاجتماع على المذهب النزاري
ولم يزل الخدام يتوصلون الي الخليفة الامير احكام الله حتى تحدث في ذلك
مع الوزير المامون فقال ابن تكون هذه الاداريات بعض الخدام يكون بالدار
التي كانت اولها قال المامون هذا ما لا يكون لانه صار من حلة ابواب القصور
ويرسم الخواج وما يمكن الاجتماع وما يوم من غريب يحصل به فاشترك من
الاستناد بن بشي فقال بعضهم تكون في بيت المال القديم فقال المامون
يا سبحان الله قد منعنا ان يكون مناخمة القصر الكبير الذي هو سكن الخليفة
تجعلها ملاصقة فقال النعم فقام القصور في جوارى موضع لسر ملاصقا
للقصر ولا مخالطه بجوار ان يعمروا يكون دار العلم فاجاب المامون الي ذلك
وقال بشرط ان يكون متوليا رجل دين والداعي البناطرية ونظام فيها تصد
برسم قراء القرآن فاستخدم فيها ابو احمد حسن بن ادم فرتولاها وشرط عليه
ما يعدم ذكره واستخدم فيها مقرر بن

ذكر دار الضيافة

خرج مالك في الموطن عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب كان ابراهيم
عليه السلام اقر اول الناس من ضيف الضيف واول من اتخذ دار ضيافة في
الاسلام امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة سبع عشرة
واعده فيها الدقيق والسمين والعسل ونحوه وجعل بين مكة والمدينة من
عمل المتقطعين من ما الي ما حتى يوصلوهم الي البلد فلما استخلف عثمان
بن عفان رضي الله عنه اقام الضيافة لابناء السيل والمقيدين في
المسجد واول من بني بمصر دار الضيافة للناس عثمان بن عيسى بن ابي
الغضاض السهمي احد من شهد فتح مصر من الصحابة وكان ميذا ان القصر
الغربي الذي هو الان الخرنشف دار الضيافة بجارة رجوان وكانت
هذه الدار تعرف اولاد دار الاسناد رجوان وفيها كان يسكن خب الموضع
المعروف بجارة رجوان ثم لما قدم امير الجيوش بدر الحامي في ايام الخليفة
المستنصر من عكا واستند بامر الدولة انشا هناك دارا عظيمة وسكنها
ولم يسكن بدار الدياح التي كانت دار الوزارة القديمة فلما مات امير
الجيوش بدر واستقر في سلطنة ديار مصر ابنه الافضل شاهنشاه
ابن امير الجيش والانشاد اذ القيادة التي عرفت بدار الوزارة الكبرى
قد بما من رحمة باب الجيد اخاه ابو احمد جعفر المغيرة بالمظفر
بن امير الجيوش بدار امير الجيوش من حارة رجوان فعرفت بدار المظفر
وما زال بها حتى مات وقبر بها والى اليوم قبره بها وتسميه العامة جعفر
المصادق ولما مات المظفر اتخذ داره المذكورة دار ضيافة برسم الرسل
الواردين من الملوك واستمرت كذلك الى ان انقرضت الدولة فانزل
بها السلطان صلاح الدين اولاد العاضد الي ان نقلهم الي قلعة الجبل
الملك الكامل اولاد العاضد محمد بن العادل بن ايكر بن ايوب فلما
كان في سنة تسع وسبعين وسماية تقدم امر الملك المنصور فلابون
لو كمل بيت المال العاضد محمد بن عيسى بن الحشاش ببيع دار المظفر
فباع العامة الكبرى وما هو من حقها وايضت دار المظفر الصغير
وهدمها الناس وتوافي مكانها ودارا موضعها الان دار قاضي القضاة

شمس الدين محمد الطرابلسي الحنفي وما جوارها الى الدار التي بها سكني اليوم وهي
من حقوق دار المظفر الصغير على ما في كتب القديمة ولما انشأ قاضي
القضاء محمد الدين المذكور داره في سنة سبع اوسنه ثمانين وبيع مائة
ظهر من تحت الارض عند حفر الاساس حجر عظيم قبل ان يبنى دار المظفر
الكبري وكان اذا كان الامير جبارا وكس الخليل يتولى عمارة مدرسة الملك
الظاهر وقوف التي في خط بين القصرين فلما بلغت حجرة هذا القصر المجد
بعث اليه وامر بحجرة الى العمارة فجعل عتبة باب المربعة التي لادرسه وكان
من وراء هذه الدار حبة الاقبال ادركها ساعة ثم عرفت ما كان في الطوبى
الخدمة المعروف بالنبابة للقاء المترسلين وهي خدمة خلية يقال لتوليها
النايب وينت بعدى الملك وهو سنون عن صاحب الباب في لقا الرسل
الوافدين على ساقه ونزله في دار تصلح له وتقيم له من يقوم بحده متعه له
تطير في دار الضيافة وهو يسمى اليوم بمهمند اوردت بهم ما يحتاجون اليه
ولا يمكن احدا من الاجتماع بهم وندكر صاحب الباب هم وبنو القوي بخارسان
وصلوا اليه وهو الذي يسلم بهم ابداء عند الخليفة والمورد ويتقدم بهم ويستأذن
عليهم ويدخل الرسول وصاحب الباب قابض على يده اليمنى والنايب بيده
اليسرى فيحيط ما يقولون وما يقال لهم ويحتمد في انقضاء الحول على احسنه
الوجوه وعن يديه من الفراشين المقدم ذكره عدة لاعلمته واذا غاب
اقام عنه نايبا الى ان يعود وله من الجاري خمسون دينارا في كل شهر وفي
اليوم نصف قطار خمر وقد يهدي اليه المترسلون طرفا فلا يتناولها
الا باذن اتى وفي هذه الدولة التركية يقال لتولي هذه الوظيفة مهمند
ولا يليه عند هجر الا صاحب سيف من الامراء العشريات وكانت في الدولة
الفاطمية على ما ذكره بن الطور لا يليه الا اعيان الدول وارباب العايم
وينت بعدى الملك واصل هذه الكلمة بالفارسية مائة منداره
ومعناها

ذكر اسطبل الحربية

وكان حواره ارضيا فانه اسطبل الصبيان المحرمة المقدم ذكرهم وموضع
هذا الاسطبل اليوم يعرف بخان الوراقه داخل باب الفتوح القديم
بوق

يسوق المرحلين على بيرة من اراد الخروج من باب الفتوح القديم تجاه
الجامع الحاكمي ومن حقوق هذا الاسطبل ايضا الموضع الذي فيه الان القضا
المعروفه بقبسارته الست التي هي الان تجاه المدرسته الصيرمية والجلول
الصغير وكان بهذا الاسطبل خيول الصبيان المحرمة احد طوائف العساكر
في زمن الخلفاء الفاطميين

ذكر مطبخ القصر

يكان بجوار القصر الغربي قتاله باب الزهومة من القصر الكبير مطبخ القصر
وموضعه الان الصاغة تجاه المدارس الصالحية ولما كانت مطبخا كان يخرج
اليه من باب الزهومة وذكر بن عبد الظاهر انه كان يخرج من المطبخ
المذكور منه شهر رمضان الف وما يتاقد من جميع الوان الطعام تفرق
في كل يوم على ارباب الرسوم والضغفا

درب السلسلة

وكان بجوار مطبخ القصر درب السلسلة قال بن الطور وبهيت خارج
باب القصر في كل ليلة خمسون فارسا فاذا اذن بالعتا الاخره داخل القاعة
وصلى الامام الراتب بها بالمقيمين فيها من الاسيادين وغيرهم وقف على
باب القصر امير يقال له سنان من الدولة من الكركندي فاذا علم بفراغ
الصلاة امر بتصرف النوبيات من الطبل والبوق ولوايتهما من عدة
وافره بطرايق مستحسنة مدة ساعة ومائة ثم يخرج بعد ذلك استناد
رسم هذه الخدمة فيقول امير المؤمنين رد علي سنان الدولة السلام
فيصعق فيصعق وتغرس حربة على الباب ثم رفعها بيده فاذا رفعها اغلق
الباب وسار حوا الى القصر سبع دورات فاذا انتهى ذلك جعل على الباب
السايين والفراشين المقدم ذكرهم وانصوي المودنون الى خزائهم هناك
ورخي السلسلة عند المضيق اخبر من القصر من جانب التسويقي
فيقطع الحار من ذلك المكان الى ان تضرب النوبية محرا قبل الفجر فيصير
الناس من هناك بارتفاع السلسلة وقال بن عبد الظاهر درب السلسلة
الذي هو الان الى جانب السيوفيين كانت عنده سلسلة منه الى قناليته
علو كل يوم من الطهر حتى لا يعبر راكب تحت القصر اليه وهذا الدرب

يعرف سنان الدولة بن الأركندي وهذا الدرب هو المختص بالتفكير وهذه
التفكير امرها مستطرف لمن قبل الحسن بن قبل النجب من العتول
ولها خمسة اوقات وهي ليالي العيد من وعرة السنة وعرة شهر رمضان ويوم
فتح الجبل وهو انه يقف راكبا في وسط الزلافة التي لباب الذهب قبالة الدار
الطبية فيخرج اليه السلام من الخليفة ثم يخدمه بالرهجية ثم يصعد على كندة
باب الرهوية وقد امه دواب المظلة بينة ويسر والرهجية تخدم وارباب
الضوء وتخدم في الطرق على السلسلة فاذا كان الطوف وصلوا اليه واجتمعت
الرهجية كلهم وركب فرسا وعليه ثياب حسنة وكشف عن رايته واخذ
بيده ركبا واجتمعت الرهجية حوله وتغير مشوارا وارايك الكل خلفه بالصرح
والصباح تشعار الامام ثم يسير بذلك الجمع وخيل المظلة الى ابواب القصر
فيقف عند كل باب وتخدم الرهجية الى ان يعودوا الى باب الذهب ثم الى
دار الوزير للمناقب والواكذلك الى ولاية بن الأركندي فيبطلت هذه السنة
في الايام الامرية وصاحب التفكير ممن وصل اياه صحبة المعز لدين الله
من بلاد المغرب وكانت هذه ختم

الدار المامونية

وكان حواري باب السلسلة الدار المامونية وهي المدرسة السيوفية وكانت
هذه الدار سكن المامون بن البطاحي وعرفت قد بما بقوام الدولة حبيب
ثم جدها المامون محمد بن فائق

ذكر المامون البطاحي

هو ابو عبد الله محمد بن الامير نور الدولة اي شجاع فائق بن الامير محمد الدولة
ابي الحسن مختار المستنصر في اتصال بخدمته الافضل بن امير الجيوش في
شهر سنة احدى وخمس مائة عند ما تغير على باج المعالي مختار الذي
كان اصطنعه ونظم امره وسلم اليه خراش امواله وكسواته ولم ما كان بيده
من الخدمة محمد بن فائق فتصرف فيه وقرر له الافضل ما كان باسم مختار
من العين خاصة دون الاقطاع وقوماه دينار في كل شهر وثلثون دينارا
عن جاري الخراش مضافا الى الاصناف الراتبه مياومة ومشاهدة وخاتمة
محسن عند الافضل موقع خدمته فاعتمد عليه وسلم له جميع اموره وصرفه

في

في كل احواله فلما اكر عليه الشغل استعان باخوته ابي تراب حيدرة وابي
الفضل جعفر فاطلق الافضل لهما ما وسع به عليهما من المياومة والمشاهدة
والمساندة ونعته الافضل بالقياد فصار مخاطب بالقياد وكانت به وصار
عنده منزله الاستاد ارنالما قتل الافضل ليلة عيد الفطر من سنة خمس
عشر وخمس مائة قام القايد ابو عبد الله بن فائق بخدمة الخليفة
الامر باحكام الله واطلعه على اموال الافضل وبالغ في مناصحته حتى لقد
اتم انه هو الذي دس في قتل الافضل باشارة الافضل فخلع عليه الامر
في مستهل ذي القعدة بمجلس الكعبة من القصر وهو المجلس الذي مجلس
فيه الخليفة ولم يخلع قبله على احديه وحل المنطقة من وسطه وطلع علي
ولده وحل منطقه وطلع على اخوته واستمر تنفيذ الامور اليه الى ان
استهل ذوالحجة فقي يوم الجمعة باينه اخلع عليه من الملابس الخاصة في
فرد كمر مجلس اللعنة وطوق بطوق ذهب مرصع وسيف ذهب كذلك
وسلم على الخليفة وتقدم الامر الامرا وكافة الاستاد بن المحنكي بالخروج
بين يديه وان ركب من المكان الذي كان الافضل ركب منه ومشى في
ركابه القواد على عادة من تقدمه وخرج بدشريف الوزارة ودخل من
باب العبد راكبا ووصل الى دار قضاة الرسوم واطلق الهبات فلما
كان يوم الاثنين خامسه واجتمع الامرا من يدي الخليفة واحضر السجل
في لفاقة خاص مذهب فسلمه الخليفة له من يده فقبله وسلمه لزام
القصر فامس الخليفة بالجلوس الى جانبته عن يمينه وقرى السجل على باب
المجلس وهو اول سجل قرى هناك وكانت سجلات الوزراء قبل ذلك
تقر بالايوان ورسوم للشيخ ابي الحسن بن ابي اسامه كانت الدست ارنيل
سببة الامرا والمحنكي من الامر الى الماموني وكذا الناس اجمع ولم
يكن احد يقيسب الى الافضل ولا لغير الجيوش وقد مت له الدواه
فعلم في مجلس الخليفة ونعت بالسيد الاجل المامون تاج الخلافة وجيه
الملك فخر الصنائع د خراش المومنين عز الاسلام فخر الانام نظامي
الدين امير الجيوش سيف الاسلام ناصر الانام قضاة الملوك هادي
دعاة المومنين والدعا كان مجلس في دار في يوم الاحد والاربعاء

للمراحم والنفقة في العسكر الفارس البساطية الى الظاهر ثم رتفع الثقة وحيط
 السباط وحل في بعد العصر والكتاب من يديه يتفق في الراجل الى اخر
 النار وفي يوم الجمعة يطلو على القريتين بحضرة خمسة دنانير وكل من هو
 مستقر القراءة على باب من الضعفاء والامراء صوابت باسماءهم خمس مائة
 درهم وثلاثة الضعفاء والمساكين خمس مائة درهم اخرى فاذا اتوا في يوم
 جمعة الى القرافة يكون المبلغ المذكور مستقرا الا ربابه ولم يزل الى ليلة
 السبت الرابع من رمضان سنة تسع عشرين وخميس مائة فقبض الامر
 عليه وعلى اخوته الخمسة مع ثلثين رجلا من اصحابه وخوادمه واهله واعتقله
 ثم قتله وصلبه مع اخوته في سنة اربع وعشرين وقتل ان سب القبط
 عليه ما بلغ الامر عنه انه نعت الى الامير جعفر بن المستعلي بخرميه
 تقتل اخيه الاسير لثمة مكانة في الخليفة الخليفة كان الذي بلغه
 الامر ذلك النسخ الى الحسن الاسعدي بن ابي سامية وبلغه عنه ايضا
 انه سير بجيب الدولة ابا الحسن الى اليمن ليضرب سكة عليها الاسام
 المختار محمد بن تزارود كرمه انه سم مبعوثا ودفعه لعضاد الخليفة فتم
 عليه العضاد وكان موالد المامون في سنة ثمان مائة وعشرين واربعمائة وكان
 من ذوي الاراء المعرفة النامة بتدبير الدولة كرميا واسع الصدر سناكا
 للامالكثير التحرز والتطلع الى معرفة احوال الناس من العامة والجنود
 فكثر الرشاه في ايامه

حبس المعونة

وكان بجوار الدار المامونية حبس المعونة وموضعه اليوم قيسارية العنبر
 في المامون في سنة سبع عشرين وخميس مائة تقدم امر المامون الى
 الواليين بمصر والقاهرة باحضار عرفا السقاين واحدا الحج على المنعشين
 منهم بالقاهرة بحضورهم متى دعت الحاجة اليهم لبلادهم واولئك يعمد
 في العزابين وان يبيتوا على باب كل معونة ومعهم عشرين من العقلة بالطور
 والمساجي وان يقوموا لهم بالعشاء من اموالها حكم فقرهم انتهى وكان حبس المعونة
 هذا اسجن فيه ارباب الجرايم كما هو اليوم السجن المعروف بخرامه
 شمائل واما الامراء الاعيان فيسجنون بخزانة البنود كما تقدم ولهم
 بزر

نزل هذا الموضع سجنامدة الدولة الفاطمية وجميع دوله بن اوب
 الى ان عمره الملك المنصور قلاوون فمساواة اسكن فيها العتريين في
 سنة ثمان وستمائة

ذكر الحبسة ودار العيار

وكان بجوار دار المعونة دكة الحبسة ومكانة اليوم يعرف بالانارة
 وبكسر الخطب بجوار سوق القصارين والفحاشين في بن الطور واما
 الحبسة فان من تسند اليه لا يكون الامن وجوه الملل واعيان المعدلين
 لانها خدمة دمنه وله استخدام النواب عنه بالقاهرة ومصر يوما
 بعد يوم ويطوف نوابه على ارباب الحرف والمعايش ويامر نوابه بالخم
 على قدر المهراسين ويظهر لهم ومعرفة من حزانه وكذلك الطماخول
 وتتبعون الطرقات ومنعون من المضائق ويامرهم من رؤسا المراكب
 ان لا يحملوا الكرم من سوا السلامة وكذلك مع الجمالين على الهام وياخذون
 السقاين بتغطية الروايا بالاكسية ولهم عيار وهو اربعة وعشرون
 دلو اكل دلو اربعين دلا وان يلبسوا السراويلات القصار الضارطة
 لعوداتهم وهي ذرق وينذرون على الكتاب بان لا يضربوا الصبيان
 ضربا مبرحا ولا في مقتل وكذلك على العموم يتخذهم من التفرير
 باولاد الناس وينقون على من يكون سبي المعاملة فيسبونهم بالردع
 والادب وينظرون في المكاسل والموازين وللحبس النظر في اذار
 العيار وحل عليه ويقرأ عليه بمصر والقاهرة على المنبر ولا مجال تبينه
 ومن مصلحة اذارها والولاية تشد منه اذا احتاج الى ذلك وطا به
 ملتون دنار اكل كل شهر انتهى وكان للعبارة مكان يعرف بدار العيار
 يعبر فيه الموازين باسمها وجميع الصنح وكان يفتق على هذه الدار من
 الدوان السلطاني فيما يحتاج اليه من الاصناف كالخماس والحديد
 والخشب والبرحاج وغير ذلك مما لا تاتي واجرا الصناعات والمشارفين
 ونحوهم ويخص الحبس اربابه الى هذه الدار لغير المحول فيها
 محصور فان صح ذلك امضاه والا امر باعادة عمله حتى يصح وكان لهذه
 الدار امثله يصح بها العيار فلا يتبع الصنح والموازين ولا يكاتب

الايهذه الادار وعصر جميع الباعة الى هذه الادار باستدعاء المختص لهم
ونهم موازينهم وصنهم ومكالمهم في كل دليل فان وجد فيها الناقص
استملك واخذ من صاحبه لهذه الادار والزم بشرط طبع مما هو محروس
لهذه الادار والقائم شتمه مسموح الناس وصار يلزم من يظهر في ميزانه
او صنحه ظل باصلاح ما فيها من فساد فقط والقائم بالاجرة فقط وما زالت
هذه الادار بامته جميع الدولة الفاطمية فلما استولى السلطان صلاح
الدين على السلطنة اقر هذه الادار وجعلها واقفا على شئور القاهرة مع
ما كان جاريا في اوقاف السود من الرباع والنواحي الجارية في ديوان الاسوار
وما زالت هذه الادار بامته الى عصر

اسطبل الجميزة

وكان بجوار القصر القدي من قبلها اسطبل الجمين من جانب باب
الساياط الذي هو الان باب سر المارستان العتيق المنصوري وقيل
له اسطبل الجمين من اجل انه كان في وسطه شجرة جمين كبيرة وكان
موضع هذا الاسطبل تجاه من يخرج من باب الساياط ينزل من
الحدوة التي هي الان تجاه باب سر المارستان المنصوري المتوصل منها
الى حارة زويلة ويمتد فيما حارة يسار ك اذا وقعت باول هذه الحدوة
حتت الطاحون الكبيرة التي هي الان في اوقاف المارستان وماوراها
وحذاها الى الموضع المعروف اليوم بالبندقين وكانت بين تعرف
ببر زويلة وعليها سابقته شغل المايشرب الخيول وموضع هذا الدير
اليوم قيسارية تعرف بقيسارية يونس تجاه درب الانجب وقد
شاهدت هذه الدير لما انشا الأمير يونس الدواد هذه القيسارية
والربع علوها فرايت بيرا كبيرا جدا وقد عقدت على فوهتها عقد ركب
نوقه بعض الفسادية وتزل منها شيئا ومنها الان تستقي الناس بالدا
وما زال هذا الاسطبل باقيا الى ان انقرضت الدولة الفاطمية فحكر
ومن في مكانه الادار التي هي موجودة الان وحكره جار في اوقاف الصلاح
الاريلي وقد تقدم ذكر هذا الاسطبل عند ذكر اسطبل الطارمة
فاظهر رسمه هناك والله اعلم

دار الديباج

وكان بجوار اسطبل الطارمة من غزبية دار الديباج وهي حيث المدرسة الصاحبية
سوقه الصاحب وما جا وزها من جانبها وما خلفها الى الوزيرية وكانت هي
الدار القديمة واول من انشاها الوزير يعقوب بن يوسف زكلس وزير العزيز
باسم ثم سكنه الوزير الناصر المدين فاضى القضاء وداعى الدعاه علم المحمد
ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري وما زالت سكن الوزير الى
ان قدم امير الجيوش بدو الجمالي من عكا ووزر للمستصر وصار وزير استبد
فانشا داره بجوار بر جوان وسكنه وسكن من بعده ابنه الافضل بن امير
الجيوش بدار القباب التي عرفت بدار الوزان الكبري وصارت هذه
الدار تعرف بدار الديباج لانه يعمل فيها الحرر الديباج ويتولاها الاماثل
والاعيان فمن ولها ابو اسعد بن قرقم الطبيب متواخر من السلاح وخران
السروج والصناعات فلما انقرضت الدولة الفاطمية بن الناس في مكان
دار الديباج المدرسة السينية وماوراها من المواضع التي تعرف بامالكين
اليوم بدار الحريري وما جا وزها الدرب الى المدرسة الصاحبية وما
بجوارها وما هو في ظهرها صار يعرف حظ دار الديباج في زمنا بخط
سوقه الصاحب

الاهرا السلطانية

وكانت اهر الفلال السلطانية في دولة الخلفاء الفاطميين حيث المواضع
التي فيها اليوم خزانة تمايل وماوراها الى قريب الحارة الوزيرية كانت
من الطور واسا الاهرا قافيا كانت في عهد لما كن بالقاهرة وهي اليوم اسطبل
ومناخات وكانت تحتوي على ثمانية الف اردب من العلات واكثر من ذلك
وكان فيها مخازن سمي احدها بغداد واخر الغول واخر القرافة ولها الحماة
من الانوار المشارقين من العدول والمراكب واصلة اليها باصناف الغلات
الى ساحل مصر وساحل القنس والمالون يحملون ذلك اليها بالرسائل على يد
روسا المراكب واسماها من كل ناحية سلطانية واكثر ذلك من التوجة القنلي
ومنها اطلاق الاوقات لارباب الرب والخدم وارباب الصدقات وارباب
الجوامع والمساجد وارباب العبيد السود ان بتعريفات وما يتفق في

في الطواحين رسم خاص الخليفة وهي طواحين مدارها اسفل وطواحينها علو
حتى لا تقارب دال الدواب ويجعل ديقها للخاص وما يختص بالجهات في
خواتيم من سق حليبه ومن الاهرا يخرج جرايات رجال الاسطول وفيها
هو قد تم ينطع بالمساجي ويخلط في بعض الجرايات بالجديد بجرايات المذكورين
وجرايات السودان وثمة ما يستدعي بدار الصياغة لاجل الرسل ومن
يتبعهم وما يعمل من التتميم الكعك والزاد لزيادة الاسطول فلا يقتصر
مستخدموها من دخل وخروج ولهم جامعات بمبني وجرايات رسم اوقافهم
وشعيراد رايهم وما يقتصر من الواصليين بالفلات الاما على العيون المحتوية
معهم ولا ذرى وطلب العجز بالنسبة وذكر من الماسون ان غلات الوجه كانت
تخل الى الاهرا او اما الاعمال الخيرية والنجس والخريرين والعزيم والكفور
والاعمال الشرقية يحمل منها اليسير وباقيها يحمل الى الاسكندرية ودمياط
وتبني لبيس الى تغر عسقلان وتغرس وراية كان اليها في كل سنة
مايه وعسقلان الف اردب منها لعسقلان خمون الفا ولسور سبعون
الفا ينصير هناك دجينة وساع منها عند الفناغنة 66 وكان يحصل
للدويان في كل سنة الف الف اردب وذكر جامع السيرة اليازوري
ان المتجر كان تقام به للدويان من الغلة وان الوزير ابا محمد اليازوري
66 الخليفة المستنصر وهو يومئذ يتقلد وطيفة قضا القضاء قد
قصر النبلة في سنة اربع واربعين واربعمائة ولم يكن بالمخازن السلطانية
غلال فاستدق المسعفة بامر المؤمنين ان المتجر الذي يقيم بالغلة فيه
او في مضرة على الملمن وربما انحط السعر من شترها ولا يمكن بيعها بغيره في
المخازن وتكلف وانما يقيم محجولا كلفة على الناس فيه وتفيد اضعاف ما يده
الغلة ولا يحشي عليه من تغير في المخازن ولا انحطاط سعر وهو الحشيش
والصابون والتخديد والرماض والعسل وما اشبه ذلك فامضي الخليفة
ماراه واستمر ذلك ودام الى خالي الناس وتوسعوا
ذكر المناظر التي كانت للخلفا الفاطميين ومواقع نزلهم
وما كان لهم فيها من امور جملة
وكان للخلفا الفاطميين مناظر كثيرة بالفاهر ومصر والروضة والقرافة
وبركة

وركة الحشيش وطواهر الفاخرة وكانت لهم عدة منزهات ايضا فمن مناظرهم
التي بالفاهر منظره الجامع الازهر ومنظره اللؤلؤ على الجبل ومنظره الدكة
ومنظره القفس ومنظره باب الفتوح ومنظره البعل ومنظره الناح والجن
وجوه ومنظره الصاغة بالقفس ودار الملك ودار العز والهودج بالروضة
ومنظره ركة الحشيش والاندلس بالقرافة وقبة القصور ومنظره السكرية
وكان من منزهاتهم كسر خلع ابي المنجا وقصر الودق بالحرقاشة وبركة الحب
منظره الجامع الازهر
وكان بجوار الجامع الازهر من قبله منظره سرف على الجامع مجلس الخليفة
فما لمشاهدة ليالي الوقود
ذكر ليالي الوقود
66 المسيحي في حوادث شهر رجب من سنة ثمانين وثلثمائة وفيه خرج
الناس في ليلة علي رسمهم في الليل ليالي الجمع وليلة النصف الى جامع
الفاهر يعني الجامع الازهر عوضا عن القرافة وزيد فيه في الوقيد
على حافات الجامع وحول صحنه النايرو والنادل والشع على الرسم في كل
سنة والاطعمة والحلوى والقور في مجامر الذهب والفضة وطيف بها
وحضر القاضي محمد بن النعمان في ليلة النصف بالمقصورة ومعه شهود
وجوه البلدة وقدمت اليه السلات الحلوى والطعام وجلس بين
القدر وغيرهم والمنشدون والناصة واقام الى نصف الليل وانصرف الى
داره بعد ان قدم الى كل من معه اطعمة من عنده ونحوهم وقال في شعبان
وكان الناس في كل ليلة جمعة وليلة النصف على مثل ما كانوا عليه في رجب
وازيد وفي ليلة النصف في شعبان كان للناس جمع عظيم بجامع الفاهر
من الفقهاء والقدرة والمنشدون وحضر القاضي محمد بن النعمان في جميع شهود
وجوه البلدة وقدمت النايرو والمصايح على سطح الجامع ووزر صحنه
ووضع النعمان على المقصورة وفي مجالس العلماء حمل اليهم العز بلبه الاطعمة
والحلوى والبحور وكان جمعا عظيما 66 وفي شهر رجب سنة اثنى اربعين
قطع الرسم الحادي من الخبز والحلوى التي تقام في هذه الثلاثة اشهر
لمن يبيت بالجامع الفاهر في ليالي الجمع والاصناف وحضر قاضي القضاة

مالك بن سعيد الفارقي الى جامع القاهرة في ليلة النصف من شعبان ه
واجتمع الناس بالقرافة على ما جرت به رسومهم من كثرة اللعب والمزاج ه
روى الناكهي في كتاب مكة ان عمر بن الخطاب كان يصيح في اهل مكة ويقول
يا اهل مكة ارتدوا ليلة هلال المحرم فاصولوا فاجلهم لحاج بيت الله واحرسهم
ليلة هلال المحرم حتى يصبحوا وكان الامر على ذلك بمكة في هذه الليلة حتى
كانت ولاية عبد الله بن محمد بن داود على مكة فامر الناس ان يوقدوا ليلة
هلال رجب فحرسوا عمار اهل اليمن ففعلوا ذلك في ولايته ثم تركوه بعد
وفي ليلة النصف من شهر رجب سنة خمس عشرة واربعمائة حضر الخليفة
الظاهر لا غرار بن الله ابو اها سم علي بن الحاكم بامر الله ومعه السيدات
وخدم الخاصة وغيرهم وسائر العامة والرعيا يجلس الخليفة في المنظرة
وكان في ليلة شعبان ايضا اجتماع امر يشهد مثله ايام الغزنائية واوقدت
المساجد كلها احسن وتيد وكان مشهدا عظيما بعد عهد الناس مثله
كان الحاكم بامر الله ابطال ذلك فانقطع عمله وقال بن المامون ولما كانت
ليلة مستهل رجب يعني من سنة ست عشرة وخمسين مائة وعملت الاسمطة
الجارية بها العادة وجلست الخليفة الامر باحكام الله عليها والاصل المامون
الوزير من جرت عادته بين يديه واظهر الخليفة من المسرة والانشراح
ما لم يجر عادته بهو بالغ في سكر وزره والطرايه وقال قد اعدت لدولتي
بمحنة وحدثت فيها من المحاسن ما لم يكن وقد اخذت الايام نصيبها
ذلك وبقيت الليالي وقد كان بها ما استمر قد زال حكمها وكان فيها توسعة
وبرونقات وصدقات وهي ليالي الوقود الاربع وقد ان وقتن فاستهني
نظرهن فامثل الامر ويقدمر بان يحمل الى القاضي عمون دينار يصرفها
في عن السمع وان يعتمد الركوب في الاربع ليالي وهي ليلة مستهل رجب
وليلة نصفه وليلة مستهل شعبان وليلة نصفه وان تقدم الى جميع
الشهود بان يكتبوا صحته وان يطلع للجوامع والمساجد توسعة في الزيت
برسم الوقود وتقدم الى منولى بيت المال بان يتم رسم هذه الليالي من
اصناف الحلوات مما يحب رسم القصور ودالوزان خاصة وقال في سنة سبع
عشر وخمسين مائة وفي الليلة التي يصيح بها مستهل رجب حضر القاضي
ابو الحجاج

ابو الحجاب يوسف بن ايوب المغربي ووقع له بما استجد اطلاقه في العام الماضي
وهو خمسون دينار من بيت المال لانتاع الشئ رسم اول ليلة رجب واستدعي
ما هو رسم الخليفة وجباته ووزر مما يصنع بالايوان وهي عدة اصناف وكذلك
ما هو رسم القنطين احدهما للتصوير والاخرى للدار المامونية علم الصيام
من مستهل رجب الى سلخ رمضان مما يصنع في دار الفضة خشكها نك صغير
وسند ودف في كل يوم منظار سكر ومقال مسك وديناران مونة وكان
يطلق في الاربع ليالي الوقود رسم الجوامع الستة الاربعة والنور والاقتر
بالقاهرة والطولوني والعس بمصر وجامع القرافة والمشاهد التي تفتح
الاعضا الشريفة وبعض المساجد التي لا يابها وجاهد حملة كثيرة من
الزيت الطيب ومختص بجامع راشدة وجامع ساحل الغلة بمصر والجامع
بالقنيس بديرهاك ولقد حده بن القاضي الكين بن جبدن وهو اعيان
الشهود ان من حملة الخدم التي كانت يده شارفة الجامع الغنيق وان
القومه باجمعهم كانوا يجمعون ثل ليلة الوقود عدة الى ان يحملوا بان عيشه
الغنيق وان المطلق رسمه خاصة في كل ليلة رسم وقوده احد عشر منظارا
ونصف منظار زيت طيب وذكر ركوب القاضي واليهود في الليلة المذكورة
على جاري العادة قال وتوجه الوزير المامون يوم الجمعة باقى الشهر
توكبه المشبه السدة تغلبه وما بعد من المشاهد ثم الى جامع القرافة
وبعد الى الجامع العس بمصر وقد عم معروفه جميع الصغاف وقومة المساجد
والمشاهد وصلى الجمعة وعند انقضاء الصلاة حضر اليه الشريف الحبيب
المصحف الذي بخط امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فوقع بالطلاق
الف دينار من ماله وان يصاغ عليه فوق الحلقة الفضة حلقة ذهب وكنيت
عليه اسمه وفي الخامس عشر من الشهر المذكور ليلة الوقود جرى الحال
في ركوب القاضي وترهون على الترتيب الذي تقدم في اول الشهر ولما وصل
الى الجامع وجهه قد عي في الرواق الذي عن يمين الخارج منه سماط كعك
وخشكناان وحلوى فجلس عليه يشربون ونعيمه الفقر والمالك وتوجه
بعده الى ما سواه من جامع القرافة وغيره فوجد في رواق الجامع المذكور
سماط مثل السماط المذكور فاعتمد فيه ماد كره وله ايضا رسم صدقة في

هذا المصنف المنقح واهل الربط مما فرقها القاضي عشرة دنابر وخمسمائة درهم
 والمسجد المنقح وغيره تسعة دنابر يفرقها القاضي وقال بن الطور اذا مضى القضاء
 من حمادي للآخر وكان عدده عندهم تسعة وعشرين يوما المران يسبك في خزائن
 دار القكن ستون شعبة وزن كل منها سادس قنطار بالمصري وحملت
 الى دار القاضي القضاء لركوب ليلة مستهل رجب فاذا كان بعد صلاة العصر من
 ذلك اليوم قرأتم الشهود ايضا منهم من ركبت ثلاث شحات الى منتين الى
 واحد ومضى اهل مصر منهم الى القاهرة فيصطلون المغرب في الجوامع والمساجد
 ثم يسطرون ركوب القاضي فيركب من دابة بعينه وامامه السبع المحمول اليه
 موقود امع المندوبين لذلك من التراسين من الطبقة السفلى من كل جانب
 يملون تحمده ويقيموا المودون بالجوامع يذكر الله تعالى ويدعون للخليفة
 والوزير ترتيب مقر وحفوط ويندب في حجيته ثلثة من نواب الباب وعشرة
 من الحجاب خارجا عن حجاب الحكم المشتقرين وعدتهم خمسة في رى الامراء
 وفي ركاية القرايطريون بالنزاه والشهود وراه على المرتبة في جلوسهم
 مجلس الحكم الاقدم وهو الى كل واحد ما له من شمع فيستقون من اول شارع
 منه دار القاضي الى بين القصرين وقد اجمع من العالم في وقت جوازهم ما لا
 يحصى كبر رجالا ونساء صبيا ناحت لا يعرف الرئيس من الروس وهو ما لا
 الى ان ياتي هو والشهود باب الزمر من ابواب القصر في الرحبة الوسيعة
 تحت المنطرة العالية في السعة العظيمة من الرحبة المذكورة من ابواب
 القصر في الرحبة الوسيعة تحت المنظر العالي في الرحبة الوسيعة هي
 التي تقابل درب قراصنا بحضور صاحب الباب ووالي القاهرة والقرا والخطباء
 كما شرحنا في المواليد المستقرون تحتها وحملوا فيها الخليفة ومن يديه
 شمع وسنن تحضه ويحضر من يديه الخطباء الثلثة ويخطبون كالمواليد ويذكرون
 استهلال رجب وان هذا الركوب علامته ثم يسلم الاستاد من الطاقة الاخرى
 استفتاها وانصرا فاما ذكرناهم ركبت الناس الى دار الوزارة يدخل القاضي
 والشهود الى الوزير مجلس لهم في مجلسه ويسلمون عليه وعظمت الخطباء ايضا باخذ
 مقام الخليفة ويدعون له يخرجون عنه يمشق القاضي والجماعة القاهرة وينزل
 على باب كل جامع ثم يصلي به ركعتين يخرج من باب زويلة طالبا حصر بغير نظام
 ووالي

ووالي القاهرة في خدمته تقوم مستكثرا من الاعوان والحفظة في الطرقات الى جامع
 ابن طولون يدخل القاضي اليه لصلاته بحد والى مصر عند تلقا القوم وخدمتهم
 يدخل المشاهد التي في طريقها ايضا فاذا وصل الى باب مصر يرتب كما يرتب في
 القاهرة وسائر شاقا السارح الا غطرا الى باب الجامع من الزيادة التي حكم فيها
 صوقد له المنور الفضة الذي كان معلقا فيه وكان ملجأ في سبيله وتعليقه
 عبر منافذ في الطول والعرض واسع التند وروفيه عشر مناطق في كل منطقة
 مائة وعشرون زققة وفيه سروات بارز مثل النخيل في كل واحدة عدة
 زققات تقرب عدة ذلك من بلمايه ومعلق يد ارسفلة مائة قندل
 بخومسة ويخرج من واحدة عدة زققات من الجامع فان كان ساكنا بمصر استقر
 بها وان كان ساكنا بالقاهرة وقف له ووالي القاهرة بجامع بن طولون فيودعه
 والى مصر ويسر بعد الى القاهرة الى داره فاذا مضى من رجب اربعة وعشرين
 يوما ركب ليلة الخامس عشر كذلك وفيه زيادة طلوعه بعد صلاه بجامع
 مصر الى القرائه لصلتي في جامعها والناس يجتمعون له لينظروا ومن معه
 وكل مكان ولا يعملون ذلك فاذا انقضت هذه الليلة استدعى منه السبع ليل
 نقصه لركب في اول شعبان ونصحه به على الهيئة المذكورة والاسواق مملوءة
 بالخلوى وتتفرع الناس لذلك هذه الاربع ليا الى

منظرة اللؤلؤ

وقال للملحقا القاضي من تنظر يعرف بقصر اللؤلؤه وبمنظرة اللؤلؤه
 على الخليج بالقرب من باب القنطرة وكان قصر من احسن القصور واعظمها
 زخرفه وهو احد مسترقات الدنيا المذكورة فانه كان يشرف من شرفيه
 على المستان الكافوري ويطل من غربيه على الخليج وكان غري الخليج اذ ذاك
 ليس منه شيء من المباني وانما كان فيه بسايتن عظيمه وبركة تعرف ببطن
 القنطرة فترى الجالس في قصر اللؤلؤ جمع ارض الطيالة وما في جربها
 وسائر ارضي اللوق وما هو من قبيلها ويرى بحر النيل من دورا السبايتن والى
 من ميسر وهذه المنظره بناها العزيز بالله ولما ولي رجوان وزاره الحاكم
 بامر الله بعد اسن الدولة بن حماد الكامي سلك منظره اللؤلؤ في حمادي
 الاولى سنة ثمان وعشرين وبلغاه الى ان قتله وفي السادس والعشرين من ربيع

الاخرة سنة اسن واربعاء امر الحاكم بامر الله محمد الملولوه ونصبها فهدمت
ونصبتم سبع مائة وفي سنة المسمى وفي سادس عشر ربيع الاخر يعني سنة
اسن واربعاء امر الحاكم بامر الله محمد الملولوه المعروف باللولوه علي الخليلج
مواذاه المقتس و امر بنصب اتقاضه فتمت كلها ثم مضى على من وجد عنده شيء
اتقاض اللولوه وانفقوا و اول من المامون ولما دبر الاهتمام بسكنى اللولوه المقيم
بمادة النبل على الحكم الاول يعني قبل وزارة امير الجيوش بدروا بنه الافضل
واذا العالم يكن العادة حاربه من مضائقه بالنبا والمادة زيادة النبل وعول
الخليفة الامر باحكام الله على السكنى باللولوه امر الاجل الوزير المامون باخذ
جماعة الفرائش الموقومين رسم خدمته بالجيت بها على سبيل الحراسة لا على سبيل
السكنى وعند ما بلغ النبل سنة عشر ذراعا امر باخراج الجيم وعند
ما وارب النبل الوفاق حول الخليفة في الليل من قصوره مجمع حباته واخوانه
واعمامه والسيدات ذراعيه وعماته الى اللولوه وتحول المامون الى دار
الذهب واسكن الدسج ابو الحسن بن ابي اسامه الغزاله على شاطئ النيل ومن
حسام الملك حاجب الباب داره على الخليلج وامر بتولي القونه بان يكتف
الادرا المطله على الخليلج فبلى اللولوه ولا يمكن احدا من السكنى في شيء منها
الا من كان له ملك ومن كان سالما بالاجرة يتقل ويقام بالاجرة لرب الملك
لسكنى بها حواشي الخليفة من سنة وقرر من التوسعة في البقعات وما
يكون رسم المستخدمين في المبيتات ما يختص برسم راوتب القصور مدة
المقام في اللولوه في ايام النبل مياومة من الغنم والحيوان وجميع الاصناف وهي
جملة كثيره وامر بتولي الباب ان يندب في كل يوم حاجبا ولين من صبيان
الركاب الى مسجد الليمونه بلى اللولوه وتطلوهم في كل يوم خروف شوا ونظار
خبره ولذا لك جميع الدروب من حمرها وطلولهم رسم الغدا مثل ذلك ويكون نوبة
داسه منهم وسبعه مستخدمين الركاب ملازمون لابيواب القصور وعلى رسمهم وفي
يومى الركوب يتمحون للخدمة الامن هو في نوبته مما رسم له وامر بتولي ازم
الممالك الخاص بان يكونوا باجمعهم بحيث تكون الخليفة وفي الليل يبيت منهم
عن رسم الخدمة تحت اللولوه واحجاب الضوئله ذلك وقرر للحماة
المقدم ذكرها في الليل عز رسم الجيت وعن ثمن الوقود ما يخرج اليهم مخمونا

باسم كل منهم ويعرضهم متولى الباب في كل ليلة بنفسه عند رواحه وعوده وكذلك
ما يختص بدرا الذهب من الحرس عليها من باب معادة ومن باب الخوض ولهم
رسوم كما تقدم من غيرهم والمفرجون يخرجون كل ليلة للترهه عليهم وتقيمون
الى بعض الليل حتى ينصرفوا من غير خروج في شيء من ذلك عما يوجب الشرع
وفي يومى السلام يمضى الخليفة من قصوره بحيث لا يراه الا اسنادوه وخواصه
الى قاعة الذهب من القصر الكبير الشرقي ويحضر الوزير على عادته اليه فيكون
السلام بها على سبيل العادة والاسطحة بها في يومى الاسن والمحسن ويكون
الركوبات من اللولوه في يومى الست والسبا الى المنزهات وقال في سنة
سبع عشرة وحرر ما هو لما جري النبل وبلغ خمسة عشر ذراعا امر باخراج الخيام
والمضارب الدسج والدساح وتحوّل الخليفة الامر باحكام الله الى اللولوه
بحاشيته واطلقت التوسعة في كل يوم مما يخص الخاص والجهات والاسنادين
من جميع الاصناف وانضاف اليها ما يطبق كل ليلة عينا وورقا واطعمه للثباتين
بالنوبة رسم الحرس بالنار والسهر في طول الليل من باب القطر عماد
الى مسجد الليمونه من المرس من صبيان الخاص والركاب والرهجيه والسودان
والحجاب كل طائفة بنفسه والعرض من متولى الباب واقع بالعدة في طرف
كل ليلة ولا يمكن بعضهم بعضا من المنام والرهجيه تخدم على الدوام وتحول
الوزير المامون الى دار الذهب واطلقت التوسعة والحال في اطلاق الاسطحة لهم
في الليل والنهار مستمروا في عبد الظاهر المنظره المعروفة باللولوه
على الخليلج بناها الظاهر لا عزازدين الله من الحاكم يعني بعد ما هدمها
ابوه الحاكم وكانت معدة لترهه الخلفاء وكان الوصول اليها من القصر يعني
القصر الغربي من باب مراد والطنه قماذ كره الى علم الدين بن محماتي الوراق
انه شاهد في كتب دارين كوجيا القبيته انه يارب وكانت عادة الخلفاء ان
يسموا بها ايام النبل ولما حصل التوجه من الترابيه والحشيشة قد تصرفهم
لا سيما اليها لصغر سن الخليفة وقله حواسده وامر بتسديد باب مراد المذكور
الذي توصل منه الى الكافوري والى اللولوه واسكن في بعض فرائش خدمته
فاذا كان في صبيحه كسر الخليلج استودن الافضل بن امير الجيوش في فتح باب مراد
الذي توصل منه الى اللولوه وغيرها منفتح وروح الخليفة تنزع وهو واهله

من النسايم يعود وبسيد الباب هذا الى اخرايام الافضل فلم يرجع الوزير
 المامون في ذلك سارع اليه فاصححت وازيل ما كان انشئ قبالتها على ما سندر
 في مكانه ان شاء الله تعالى ومات بقصر اللؤلؤ من خلف الفاطميين الامر
 باحكام الله والحافظ لدين الله والفاخر وحملوا الى القصر الكبير المشرقي من
 السرايين ولما قدم نجم الدين ايوب من شادي من الشام على ولده صلاح
 الدين يوسف وخرج الخليفة العاضد لدين الله الى لقاءه لصهر الهليلج
 ماخر الحسينية عند مسجد تنزل بمنظرة اللؤلؤ مسكنها حتى مات في
 سنة سبع وستين وخمس مائة والف في ان حضر عنده يوما الفقيه
 نجم الدين عثمان العمري والرضي ابو اسالم يحيى الاحمد بن ابي حصينة بالاعور
 في قصر اللؤلؤ بعد موت الخليفة العاضد فاشهد بن ابي حصينة نجم الدين
 ايوب رحمه الله

يا مالكة الارض لا ارضي له طرفا
 منها وما كان منها لم تكن طرفا
 قد جعل الله هذي الدار مسكنها
 وقد اعد لك الجنات والعزف
 تشرفت بك عن كان يسكنها
 فاليس بها العز ولتسبك الشرفا
 كانوا يهاضدوا الدار لؤلؤة
 وانت لؤلؤة صارت لها صدف
 قال الفقيه عماره ردا عليه
 اتممت يا من محاسن السادات والحلف
 وقلت ما قلته في تليهم مخف
 جعلتهم صدفا حلوي بلول
 والعرف ما زال سكني اللؤلؤ الصدف
 وانما هي دار حل جوهتر هجر
 فيها وثقت فاسناها الذي وصف
 قال لؤلؤة عجبا بهجتها

وكونها

، وكونها حوت الاشرف والشرفا
 ، فهم يسكنها الايات اذ سكنوا
 ، فيها ومن قبلها قد اسكنوا الصحفا
 ، والجوهرة الفرد نور ليس يعرف
 ، من البرية الاكل من عرفا
 ، لولا تجسمهم فيه لكان علي
 ، ضعف البصائر لا بصار مخطفها
 ، فالكلب ياكله استي منك مكرمة
 ، لان فيه حفاظا دائما ووفرا
 فله دعمة لقد قام بحق الوفا ووافى بحسن الحفاظ كما هي عادته لاجرم انه قتل
 في رجب من شهري جمادى سنة الحجين فانه رحمه وتجاوز عنه

منظر الغزالة

وكان جوار منظرة اللؤلؤة منظرة تعرف بالغزالة على شاطئ الخليج تقابل حمام
 بن قرقه وقد خربت هذه المنظرة ايضا وموضعها الآن تجاه باب جامع بن المغربي
 الذي من ناحية الخليج وقد خربت حمام بن قرقه وموضعها قنطرة جوار حمام
 السلطان التي هناك يعرف بنفق عواد وموضع منظرة الغزالة اليوم
 ربع يعرف بربع غزالة الى جانب قنطرة الموسكى في الحد الشرقي وكان يسكن
 بهذه المنظرة الامير القاسم بن المستنصر والد الحافظ لدين الله ثم سكنها ابو
 الحسن بن ابي اسامة كاتب الدست وكانت بعد ذلك منزلا من بيوت الخدمة
 في الطراز ايام الخلفاء قال بن المامون لما ذكر دخول الخليفة الامر باحكام الله
 الى اللؤلؤة واسكن الشيخ ابو الحسن بن ابي اسامة كاتب الدست الغزالة
 التي على شاطئ الخليج ولم يسكن احد قبله فيها فمن جري بحراه ولا كانت الا
 سكن الامر ابي القاسم ولد المستنصر والد الامام الحافظ قال وامامت ذكوة
 الطراز بالحكم فيها شكل الاستيما والسابع فيها كانت تشتمل في الايام
 الافضل على احد وثلثين الف دينار من ذلك السلف خاصة خمسة
 عشر الف دينار اربعة الف دينار من العراقي والمصري ستة عشر الف دينار
 ثم استتمت في الايام المامونية على يد واربعة الف دينار ونصاعث

في الايام الامرية وقال من الطور الخدمة في الطراز ونبعت بالطراز الشريف
ولا يتولاها الا اعيان المستخدمين من ارباب العايم او البسوف وله اختصاص
بالخليفة دون كافة المستخدمين ومقامه بمياط وبيس وغيرهما وجاريه
امير الجوارى وبين يديه من المندوبين مائة رجل لتفقد الاستعالات
بالقري وله عشاري ديماس بحرد معه وثلاثة مراب من الدكاسات ولها
روسا ونواقي لا يخرجون ونفقاتهم جاريه من مال الديوان فاذا وصل بالاستعالات
الخاصة التي منها المظلة وبدلتها والبدنه والسياب الخاص الجمعي وعشرة لفي
تكرامة عظيمة وتندب له دابة من مراكب الخليفة لانزال تحتها حتى تقود اليها
خدمته وتزل في القزالة على شاطئ الخليج وكانت من المناظر التي لطاينه وجد
شجاع من شاور ولو كان لصاحب الطراز في القاهرة عشرة دور لا يمكن من
نزوله الا بالقزالة ويحري عليه الضيافة كالغزاة الوارد من على الدولة فمثل
من يدي الخليفة بعد حمل الاسفاط المشدود على تلك الكساوي العظيمة
وعرض جميع ما معه وهو منه على سبي فشي بيد فراشي الخاص في دار الخليفة
مكان سكنه ولهذا حرمة عظيمة ولا سيما اذا وافق استعالاته عرضهم فاذا انقضي
عرض ذلك بالمدرج الذي يحضره سلم المستخدم في خزائن الكسوات وخلع
عليه من يدي الخليفة باطنا ولا يخلع على احد كلك سواه ثم ينكفي الى مكانه
وله في بعض الاوقات التي لا يتسع له الاتصال نايب يصل عنه بذلك غير
عزيت منه ولا يعلن ان يكون الاولاد او اخا فان الرتبة عظيمة والمطلق له من
الحاكمية في الشهر سبعون دينارا ولهذا النياب عتروا لانه يتوصل عنه
اذا اوصل بنفسه ويقوم اذا غاب في الاستعالات متفاوتة ومن ادواته انه
اذا اعلم في ذلك في الاسفاط استدعي الى ذلك المكان ليشاهده عند ذلك
ويكون الناس كلهم قياما لخلول نفس المظلة وما يليه من خاص الخليفة في
يجلس دار الطراز وهو جالس في مرتبته والوالي واقف على راسه خدمة
لذلك وهذا من رسوم خدمته وميزتها

دار الذهب

وكان بجوار القزالة دار الذهب وموضعها على سيرة الخارج من باب الخوخة
مما بينه وبين باب سعادة وكانت مظلة على الخليج وفي مكانها اليوم دار

يعرف سعاد والاعسروني منها عقديجوار دار الاعسروني يعرف الان بقبوا الذهب
من خطه بين الصودس قال من المامون لما ذكر تحول الخليفة الامر باحكام الله
الى اللؤلؤ ثم احضر الوزير المامون وكيله ابا الركات محمد بن عمن وامره ان
تمضي الى داوي الفلك والذهب اللذين على شاطئ الخليج قال دار الاولى التي من
حيز باب الخوخة بناها فلك الملك وذكر انه من الاستاذين الحكيمية ولم
يكن يعرف الا يدار الفلك ولما بنى الافضل بن امير الجيوش الدار الملائقة
بها التي من حيز باب سعادة وسماها دار الذهب غلب الاسم على الدارين
ويصلح ما قصد منها وبصيف اليها دار السابون وذكر ان هذه
الدار لم تسم الا بهذا الاسم الا لان حزامها بيع في ايام السدة في زمن
المستنصر يشابون قال وعند ما قارب النيل الوفا تحول الخليفة
في الليل من قصور مجمع حياته واخوته واعمامه والسيدات كرامته
وعماته الى اللؤلؤ وتحول الاجل المامون بالاجلا اولاده الى دار الذهب
وما اصف اليه قال بن عبد الطاهر دار الذهب بناها الافضل بن امير
الجيوش وكان عادة الافضل ان يستريح بها اذا كان الخليفة في اللؤلؤ
يكون هو يدار الذهب وكذلك كان المامون من بعده وكان حرس دار
الذهب سلم للوزير به يسلم لهم من باب سعادة ومن باب الخوخة للمصا
ارباب الشعور وصفتان الخاص وكان المقدر لهم في كل يوم ساطن
احدهما بقاعة الفلك للمالك الخاص والحاشية وارباب الرسوم والاضر
على باب الدار رسم المصامدة حتى انه من اختار وراي انه يجلس معهم على
التماط لا يمنع والضعف والصعاليك يتعدون بعدهم وفي اول الليل
مثلك ذلك وكل منهم رسم مجمع من بيت من ارباب الضواي الاعلى

السكرة

كان من جملة مناظر الخلفاء منظره مقرف بمنظرة السكرة في الخليج القري
يجلس فيها الخليفة يوم فتح الخليج وكان لها بستان عظيم بناها العزيز بالله
بن المعز وقد توثت هذه المنظره ويشبه ان يكون موضعها في المكان
الذي يقال له اليوم المر ليس قريب من قنطرة السيد وكانت السكرة من
جنات الدنيا المزخرفة وفيها عدة اما كن معه لتقول الوزير وغيره من

الاستاذين ذكر ما كان يحمل يوم فتح الخليج

على ن ذوق في كتاب سيرة المعز لدين الله وفي ذي القعدة يعني من سنة
 اثنى وستين وثلثمائة وهي السنة التي قدم فيها الخليفة المعز لدين الله
 الى القاهرة من بلاد المغرب وكتب المعز لدين الله عليه السلام تكليفا لخلع القنطرة
 فكسر من يديه ثم سار على شاطئ النيل حتى بلغ الى بني وايل وصر على سطح الجرف
 في موكب عظيم وحلفه وجوه اهل الدولة معه ابو جعفر احمد بن نصر بن بشير
 معه وعرفه بالمواضع التي تجاز عليها وجمعت له الرعية بالدعا ثم عطف
 على ركة الحبش ثم على الصحر ايلي الخندق الذي صخره القابض جوهر وصر على
 قبر كافور وصر على قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا الحسني وعرف به ثم عاد
 الى قصره وذكر الامير المجي في تاريخه الكبير وكتب المعز بالله من المعز
 وكتب الحاكم بالله من المعز وكتب الطاهر لا عزاد من الله من الحاكم
 في كل سنة لفتح الخليج وقال بن المامون في سنة ست عشرة وخمسين مائة وعنده
 ما بلغ النيل ستة عشر ذراعا امرا بخراج الخنم وان يضرب البول الكبير
 الاضلي المعروف بالقنول وهو اعظم ما في الحاصل ياربعه دهاليز واربع
 قاعات خارجا عن القاعة الكبرى ومساحته على ما ذكر الف الف ذراع واربع
 مائة ذراع بالذراع الكبير خارجا عن سرادقاته وعمود القاعة الكبيرة منه
 اثنا عشر خمسون ذراعا وما حمل استعماله في ايام الافضل ونصب تادي من
 جماعته ومات رجلان مني بالقنول لاجل ذلك وما صار يضرب الا بحضور المهندسين
 وينصب له اساميل عند باخشب كتيه والمخدومون يكرهون نصبه ويكرهون
 في ضرب احد التوبين لليوشيين وان كانا عظمين الا انهما لا يصلان بجملتهما الي
 مقايسته لأمورته ولا صنعته واقام هذا الثوب في الاستعمال عدة سنين
 مع جميع الصنائع عليه وما يضرب منه سوى القاعة الكبرى لا غير الاربعه
 دهاليز وبعض السرايق الذي هو سور عليه لضيق المكان الذي يضرب فيه
 وكونه لا يسعه بجلته قال ولما وصلت كسوف موسم فتح الخليج وفي ما يختص
 بالخليفة واجنيه وبعض جهاته والوزراء ما يختص بالخليفة خاصة بدله شرحها
 بدنه طمتم مندل سلفه مائة وعشرون دينارا ثوب طمتم سكتة احد طرفيه
 ثلثه عشر ذراعا ذهباً عراقياً بجالو واحد والثاني ثلثة اذرع سلفه

الربعة

اربعة وعشرون دينارا ثوب طمتم سلفه خمسون دينارا او الذهب الذي في المنديل
 واليوب والحنك الف دينار وخمسة دنانير فيكون جملة ما بالسلف مائة دينار
 والف دينار وخمسة وسبعون دينارا شاشيه طمتم السلف ديناران وسبعون
 قصبة ذهباً عراقياً فيكون جملة سلفه وقيمة ذهبها اعمانية دنانير منديل
 سلام سلفه ديناران وسبعون قصبة كذلك وسط رسم المنديل بموضع ذهب
 السلف اثنا عشر ديناراً وسبعون قصبة قيمة ذلك ثمان وعشرون ديناراً شقة
 دسقي وسطاني حريري السلف خمسة دنانير وما يتا قصبة واربع قصبات ذهباً
 عراقية قيمة ذلك خمسة وعشرون ديناراً منديل ثمان حريري خمسة دنانير
 وما يتا قصبة واربع قصبات حجر اربعة دنانير عرضي لغائه خاص خمسة
 دنانير وستة عشر مثقالاً ذهباً مضر ما فيكون سلفه وذهب خمسة
 وعشرون ديناراً عرضي ثمان رسم تعطية التخت دينار واحد ونصف تخت
 بان ضمنه بدله خاص حريري برسم العود من السكر شرحها منديل حريري
 سلفه ستون ديناراً وسط شرب دسقي اثنا عشر ديناراً اسق دسقي وكم
 عشرون ديناراً اسق وسطاني اثنا عشر ديناراً علالة عشر دنانير منديل
 سلام ديناران منديل كم خمسة دنانير منديل كم بان ايضاً خمسة دنانير
 شاشيه حريري ديناران حجر اربعة دنانير عرضي لغائي خمسة دنانير عرضي
 نان رسم لغائه التخت دينار واحد ونصف واديت شاهدا
 ان قيمة كل حلة من هذه الخلال وسلفها اذا كانت حريري ثلثمائة وستة
 دنانير واذا كانت مذهبه الف ديناراً واختصر ما باسم ابي الفضل جعفر
 اخي الخليفة واربع جهات واما ما يختص بالوزير بدله مذهبه شرحها
 منديل سلفه سبعون ديناراً وخمس مائة وسبعون قصبة عراقية حلة
 سلفه وذهب مائة واربعة عشر ديناراً اسق دسقي وكم السلف ستة عشر
 ديناراً وثمانية وعشرون مثقالاً ذهباً عالياً يكون جملة ذلك خمسة دنانير
 نصف شقة دسقي للعزلة دنانير سق وسطاني اثنا عشر ديناراً
 ونصف شقة وسطاني رسم العزلة دنانير علالة دسقي سبعة دنانير
 ونصف شقة برسم الغلالة ديناران ونصف منديل كم سبعة دنانير واثنا
 عشر مثقالاً ذهباً يكون قيمة تسعة عشر ديناراً حجر ثلثة دنانير عرضي

اربعة دنانير واحد عشر متقالا يكون سلفه وذهبه سبعة عشر ديناراً ثم
ذكر بعد ذلك ما يكون لجمعة الوزير وما يكون رسم ضبيان الحمام وما يفضل
برسم الممالك الخاص بصبيان الرايات والرماح خمس مائة ستة شتلاطون
داري يكون عنده مائة وخمسون قبا عمل منها برسم عمان الوزير مائة
قبا ومنزق جميع ذلك قال ولم يكن لاحد من الاصحاب والخواشي وغيرهم في
هذا الموسم شي يذكر بل لهم من الهبات العنن والرسوم الحارضة عن
ذلك ما ياتي ذكره في موضعه وفي صحة هذا الموسم خلع علي بن ابي الرداد
وعلي رؤسا المراكب وغيرهم وحمل الى المقاس برسم البيت وكون الخليفة
يحميه ومواكبه الى السكك ما فصله وبينه مما طول ذكره وقال في سنة
سبع عشرة وخمس مائة ولما جرى النيل وبلغ خمسة عشر ذراعاً امر باخراج
جميع الختام والمضات الدسقي والدساج وتحويل الخليفة الى اللؤلؤ بحاشيته
وتحويل الحامون الى دار الذهب ووصلت الكسوة التوسم المذكور من الطراز
وان كانت تسره العدة في كبيرة القيمة ولم يكن للعموم من الحاشية
والستجد من الخليفة خاصة واخوته واربع من خواصه جهاته والوزير
واولاده ونائب الرداد فلما وفي النيل ستة عشر ذراعاً ركب الخليفة الوزير
الى الصناعة بمصر ومرت العشاريات من اديهما ثم عديا في احدى الى
المقياس وصلوا ونزل النقة صدقة من ابي الرداد منزلة وخلق العمود
وعاد الخليفة على قومه وركب البحر في العشاريات الفضي والوزير صبيته
والرهجية تخدم براد حراوا المساكر طول البرقالة الى ان وصل الى المقاس
ورتب المراكب وقدم العشاري للخليفة الامر باحكام الله والوزير الحامون
وبيار المراكب والرهجية تخدم والصدقات والرسوم متفرق ودخل من باب
القطر ونفذ باب العيد واعتد ما جرت به العادة من تقديم الوزير
وترجله في ركابه الى ان دخل من باب العيد الى قصره وتقدم بالخلع علي بن
ابي الرداد بدله مذهبه وثوب دسقي حريري وطلسان مقور ماض مذهب
وسعد سلاطون وشقه نحاسي وشقه خرو وشقه دسقي واربع الكياس
دراهم ونشرت قدومه الاعلام الخاص الذي بقي المحامدة بالالوان المختلفة
التي لا يراها الا قدومه لانها من حمله تحمل الخليفة والخلق له برسم البيت من
البحر

البحر والشموع والاعنار والحلاوات كثيرة فلهذه هيات المقصود في النظرة
السكن برسم راحة الخليفة وتغيير ثيابه وقد وقعت المبالغة في ثقلها
وفرشها وتغييرها وتقدم من يديه الصواني الذهب التي وقع التباهي فيها
من همة الجهات من اسكال الصور الادمية والوحشية من الفيل والزرافات
وتخوها المعولة من الذهب والفضة والعنبر والمرسين المشدود والطغور
عليها الكلال باللؤلؤ والياقوت والزجج ومن الصور الوحشية ما يشبه
الفيلة جميعها عنبر محجون كخلفه الفيل وناباه فضة وعيناه جواهران كبيرتان
في كل منها سمار ذهب بحري بسواد وعليه سرر مخجور من عود وثقبات
فضة وذهب وبنه عله من الرجال ركبان وعليهم اللبوس يشبه الزيديات
وعلى رؤسهم الخوذ وبانداهم السيوف المجردة والدرق وجميع ذلك فضة ثم
شبه صور السباع مخجور من عود وعيناه باقوتان حمرادان وهو على
نرسته وقتة الوحش واصناف تشد من المرسين الكلال باللؤلؤ وشبه
الفاكهة قال ومن جملة ما وقع الاهتمام به في هذا الموسم ما صار يستعمل
في الطراز وان لم يقدم نظره للولام التي تحدد برسم نقطة الصواني
عنه من عراض دسقي ثم قوارات شرب يكون من تحت العراض على
الصواني فتخرج كل قوارة من دور اربعة اشبار سلف كل واحد منهن خمسة
عشر دينار او رقم في كل منهن بحق ذهب عراقي مثله من اربعين الى
مئتين ديناراً يكون الواحد خمسين ديناراً ويستعمل ايضا برسم الطرخ
من فوق القوارات الاسكنه راني التي تشد على الحوايد التي تحمل من عند
كل جهة قوارات دسقي معصور من كل لون تحاومه بالرقوم الحمرى
سبع كل قوارة اربعة اذرع يكون الثمن عن كل واحدة اربعين ديناراً واقد
اسعت عله من القوارات الشرب فسارح التجار العراقيون الى شرايها
وبانه ما بلغ عن كل واحد منهن ستة عشر ديناراً وسافروا بها الى البلاد
فلم يتناع منهم سوى اثنين وعادوا بالبقية الى الديار المصرية في سنة
ست وثمانين وخمسمائة وحملوا منهن شتا على السوق فلم يحفظ لهن راس
ما لهن قال وكان ما تقدم من الزناذي في الطياخير الصينية الى
احزانم الا فضل بن امير الحوش وانام الحامون وانما استجدت الاواني

الذهب في اواخر الايام الاموية والذي يعاين مدى الخليفة فوامعه ضمنها
 عدة من الطائر المحمولة بالمرافع الفضة رسم الاطباق الحار وليس في المواسم
 مائدة يعرسمها للاسراء وحل على علمها الخليفة غير هذا الموسم وان كان
 بحري محوري الاعياد وله الخور يطلق مثلهم وينفرد بالجلوس معه المجلسا
 التميزون والمستخدمون وعند كل بعيتها وخودها جلس الخليفة عليها
 عن يمينه وعن يساره اخوه ومن شرف بحضوره وفي اخرها فرق منها ما
 جرت به العادة على سبيل البركة وقال في سنة عمان عشرة وخمسين مائة
 ووصلت الكسوة المختصة برسم فتح الخلع وهي رسم الخليفة بختان ضمنها
 بلبان احدى اماند بلبانها طعيم رسم الحضي والاخرى جينها حربي
 رسم العود وكذلك ما يخص اخوته او حماة تدلتي مذهبتي واربع
 حلل مذهبهم ورسم الوزير بدلة موكبيه مذهبهم في تحت ورسم اولادهم
 الثلثة ملت بدلات مذهبهم ورسم حمتهم حلة مذهبهم في تحت هؤلاء
 المميزين لكل منهم تحت وبقية ما يخص المستخدمين ومن اتي الرداد في تحت
 كل بح منه عدة بدلات وحضر متولي الدفتر واسا دن على ما عمل برسم
 الخليفة وما يفرق وما ينفصل رسم الخلع وما يخرج من حاصل الخزان غير
 الراضل وهو ما ينفصل رسم العلمان الخاص عن سبع مائة قبا حش مائة
 وسنتين متقاطون دارك ورسم رؤساء العشاريات من السعق الدمياطي
 والمناديل السوسي والنفوط الحرس والحرو رسم النوايتة التي رسم الخاص
 من العشارية من السق الاسكندراني والكلونات فوقه بتاتفاق اجمع
 ذلك وتفصل ما يحس منه ثم اربع ذلك بمطالعه بانيه رسم ما هو مستقر
 العموم من المصنف من العين والورق للبرسم المذكور وهو من العين اربعة
 الاف وخمسين مائة دينار ومن الورق خمسة عشر الف درهم فوقع بالطلاق
 ذلك ودرهم فصل الكسوات والهباء باسماء اربابها وحضر متولي المائدة
 الامرية بمطالعه مستدعي ما جرت به العادة في هذا الموسم من الحيوان
 والضان والبنز وعز ذلك من الاصناف برسم العزقة والاسطوخودوس وحضر
 متولي دار التعبية مستدعي ما يتنازع به الزهرة والقش وهذه المعيين
 لتعبية السكر اجل طول الركاب بها وفقاومتها وتعبية جميع مقاصرها
 التي

التي رسم الاستاذين والاصحاب والجواشي وهو ما به دينار فوقع بالطلاق وفي
 العاشر من الشهر المذكور يعني شهر رجب المذكور وفا النيل ستة عشر
 ذراعا موجه المامون الى مناعة العمار بمصر ورميت العشاريات من يديه
 وقد حددت وزنت جميعها بالسنة والدينار الملونه والكواخ والاهله الذهب
 والفضة وشمل بالانعام ارباب الرسوم على عاداتهم وعدى في احد العشاريات
 الى المقياس وخلق العمود بما جرت به العادة من الطيب وزنت رسوم
 الاطلاق وانكفي الى دار الذهب فامر بالطلاق ما يخص الجيت في المقياس
 لجميع الشهود والمتصددين وهي العشاريات من الخبز عشرة فاطم وعشره
 خرق شوا وعشر حمامات حلوى وعشر سمكات واول من يخص الجيت
 الشريف الخطيب سيد المقرين وامام المتصددين وله والجماعة
 من الدار اعم التي تفرق او في نصيبها كوضوح الخليفة سري
 الخلافة وقادها وناموسها بالسائب الطعيم التي تذهل الارصاد والمنديل
 بالشد الغريبة التي ينفرد بلباسها في الاعياد والاسم خاصه على الدوام
 وكانت تسمى عندهم شدة الوفاق مرصعة على الياقوت والزمرد والجوهر
 وعند لباسها تتحقق لها الاسم وتجنب الكلام ويهاب ولا يكون سلام
 قريب منه وجليل غير الوزير الاسفل الارض من بعيد من غير دنو
 ثمين يديه من مقدمي خراينه من يحمل سيفه ورمحه المرصعين بالجوهر
 ما يكون من المذاب التي كل منهم عمودها ذهب وينفرد يحمل الصنابله
 ومشي بين الصفين المرتبين واجلا على بسط حرير فرشت له وكل من
 الصفين تناهي في مواصلة نسل الارض الى ان وصل الى مجلس خلافته
 وصعد على الكرسي الغشي بالديباج المنصوب برسم ركوبه الى ان وصل
 الى مجلس خلافته وقد صفت الرواض وازمة الاصطلات خيل
 المظلة بعد ان زالت الاغشية الحوير والسقف الدسقي المذهبة
 عن السروح وتبيت كما وصفه الله في كتابه تقدم اليه ما وقع اختياره
 عليه وامر بان يجيب البقية في الموكب من يديه والماعلا ما قدم اليه استج
 مقربوا الحصنة وتسلم جميع مقدمي الركاب ركابه والرواض السكينة وال
 حكم الاستاذين المستخدمين في الركاب وعادات الموالي والاقارب الى محليهم

واستدعي بالوزير جميع نفوته فواصل تقبيل الارض الى ان قبل وكابه وشرفه
تقبيل يده حكم خلوها من قضيب الملك في هذا الموسم ولما ادي ما يجب
من فرض السلام اخذ السفير من الامير انصار الدولة احد الامراء الاسد
المتميزين المحكمين متولي خزائن الكسوق الخاص وسله بعد ان قبله لاجنه
الذي تتولى حمله في الموكب بعد ان ارضيت عذته ونشر فاله مد جله خاصة
ورفع بعد ذلك وشده وسطه بالمنطقة الذهب تادبا وعظما للمامعه وسلم
الريح والدوقه لمن تتولى حملها تلوا الموكب ولم يكن للخدمة المذكورة عذبة
مرحاه ولا مسطحة واستدعي ركوب الوزير واولاده من عند باب قاعة
الذهب وخرج الخليفة من القاعة المذكورة الى اول الدهليز ببلغته
جماعة صبيان ركابه الغر من ارباب المعجزة والميسر وصبيان
وزرا صبيان الرسائل وصبيان السلام كل منهم في الخدمة المعينة لا يخرج
عنها كسواها جميعهم بالناديل الشروب المعلقة وباساطهم العراضى
الديعي المقصوره وليس الجميع عبيد الشر او لاسود ان بل مولده واو لاذ
ايمان واهل فهم ولسان ثم اخطا بكابه بعد هم من هو على عزهم بل
بالعتاد المعزجه والناديل السوسى وهم المتوالون بحمل السلاح الخاص
الذى لا يكون الا في موكب خاصه على الاستمرار من الصواري والفرجيات
والدبابيس واللثوق والصماصم بالدرق الصينى والتمني بالكواكب
الفضه والذهب وحصل الاستدعاء من صبيان السلام في مسافه
الدهاليز كل من هو مستخدم في الموكب ركوبه من محل تحيته الى ان
خرج الخليفة من باب الذهب وقد ضربت العزبيه وابواق السلام
واصح الريح من كل مكان ونشرت المظله فاجتمع اليها الزويليه بالعدد
العزبيه وطلل بها وساد بيسره والقران الكرم عن ممته ويسان
والمحبره الصبان المنشدون واجتمع الموكب محله على ما ذكره
والتمتع باسمه لتولى الباب وحجابه وتلوه لتولى الستر وكل منهم
على حكم المدرج التي وصلت اليه لاسبيل الى الخروج عما رسم فيها وسار
بجمله موكب على ترتيب اوضاعه بين حصنين مائتين من طوارق
عساكر فلاحه وراحله كل طائفه تقدمها وماتها وقد اذعوا في الضفائ

بالعدد

بالعدد المذهبه الحزبيه والالات المانع المضيه وليس بينهم طريق لسالك وقد
من جميع ما يكون تلوههم من الطرق جميعها جواميع واددها جميع مساكنها وابوابها
بانواع من الستور الدباج والديبقي على اختلاف اجناسها ثم باصناف السلاح وملا
النظارة النجاج والبطاح والوهاده والربا والصدقات والرسوم نعم اصل الحائنين من
ارباب الجوامع والمساجد وبوابي الابواب والسقايين والفقراء والمساكين في طول الطريق
الى ان اطل على الخيام المنصونه توقف بموكبه ومطلته واستدعي الوزير بقله من
مقدمي ركابه فاجتاز ركابه بمفرده وجميع حاشيته بسلاحهم رجاله في ركابه بعد
ان بالغ في ايماء تقبيل الارض امامه فردد عليه بكلمه الالام وعاد الخليفة في سيره
بالموكب بعد ان حصل الوزير امامه وترجل جميع من شرف بجنته في ركابه واخرجهم
متولي حمل سيفه ورمحيه وصبيان السلام يستدعون كل منهم الى تقبيل الارض جميع
نفوته الكبار اله ويميزوا وخطا طواركه ووصل الى المضارب في الحرص الشديد
على ابوابها وسراقاتها من كل جانب وقد بين وجاهته من حصل بها ومكن من
الدخول اليها وترجل الوزير في الدهليز الثالث من دها ليزها وتقدم الى الخليفة
واخذ شيكمة الفرس من يد الرواض وشق به الخيام التي جمعت جميع الصور الادبيه
والوحشيه وقد فرشت جميعها بالصسط الجرمي والاندلسي الى ان وصل الى القاعة
الديري فيها فترجل على سرر خلافته وجلس في محل عظمتها واجلس وزيره
على الكرسي الذي عد له واخطا المستخدمون حمله السلاح المنصب جميعه
ومحبوا العيون عن النظر اليه وصفي بين يديه الامراء والضيوف والمشر فون
بجنته وختم المقرنون القتران العظيم ودم عدي الملك النايب شغرا المجلس
على طعناتهم وعند انقضاء خدمته اخرجهم عاذف المستخدمون والرواض بتقدمه
ما اسروا به من الدواب فعلاه الخليفة والوزير بمسك الشكمة بيده وانظم
موكبا عظيمين والقران عوض الرمحيه والجماعة في ركابه رجاله على علم ما كانوا عليه
ارلا وصعد من القاعة التي دها ليز الباب القبلي فيها فخرج منه وانفصلت خدمته
جميع الامراء والضيوف من ركابه باحسن وداع من تقبيل الارض وصعد الخليفة
ووزيره واولاده واخوته واصحاب والخواشي الى السكن وتي من ضاقت الدنيا
المرحرفه وبلغاه اخوه بعظمة سلامه وتقبيل الارض بين يديه وجلس لوقته
وتحت الطافات التي في المنظره وعن ممته ووزيره وعن يساره اخوته جالسا

واعتمد الناس جميعهم عند شاهده في قبيل الأرض له وادامة النظر نحوه والمستخدمون
جميعهم على السبب شديد ودوا الاوساط واقفين عليه فلما امرهم الوزير ان يكسروه
قبلوا الأرض جميعا واضرفوا عنه ونولته النعله في البساتين السلطانية بالفتح من
الجانبين والقران والتكبير من الجانب الغربي حيث الخليفة والرمح واللعب من
الجانب الشرقي ولما اكمل فتحه اتحدت العشاريات منه عن اخرهم اللطيف منهم
تقدم الكبير والجميع من بية بالذهب والفضة والستور المرفوعة وروساهم
وحذاقهم بالكسوات المجلدة وبعد ذلك غلفت الطافات وحل الخليفة بالمقصود
التي لراخته وكذلك الوزير واولاده واخوته وجميع الامراء الاساتدين والاصحاب
والخواشي واستدعى للوقت والى مصر من البر الشرقي وخلع عليه بدله منديليا
وثوبها من ذهبان وتوبين غناني وستلاطون وقيل الارض من تحت المنظرة وعدي
في البحر الى حفظ مكانه ثم استدعى بعده بجاني البساتين ومساخرها فخلع عليهما
بدلتين حريري ويومن ستلاطون وعناني ثم تولى ديوان العاير كذلك ثم
تقدم الروسا كذلك واعتمد كل من سلم اليه الاسات المستلمة على اصناف
الانعام من العيين والورق وصواني الفطره والمواييد التي تنتم بها جميع الجهات
والخراف الشبوا والجاميات الحلوي تفرقة ذلك على ما رسم وهو شابل غير مخصص
من اخي الخليفة والوزير الى الاصحاب والخواشي من ارباب البيوت والاقلام
ثم الامراء المستخدمون والضيوف المميزين من الاجناد وغيرهم من الادوان
يتعلق به خدمة تختص بالموسم من التجارة وارباب اللعب وغيرهم وعبيت
الاسمطة في المسطحات المصنوعة لها بالجانب من الباب الغربي من الخيام وامن
الوزير لتمام بالمضي اليها والجلوس عليها فتوجه بين يديه حجة الباب ونوابه
والعروفيه والحجاب واستدعت الامراء والضيوف بالسقاء من خيامهم واجلس
كل منهم على السباط في موضع على عادتهم وتلاه العساكر على طبقاتهم ولم يمنع من
حصونه هم ما سير لكل منهم في موضعه من جميع ما ذكر على علم ميرته ولما انقضى حكم
الاسمطة المختصة بالامراء الكبار وعاد اخو الوزير الى حيث مقر الخلافة وبقي
مستولي الباب جالسا لاسمطة العبيد وجميع المستخدمين من الرجال والسودان
وعبيت المائدة الخاص بالسكن التي ما يحضرها العوالي الخواص المستخدمين
في الخدمة الكبار وجمع لمحائنان حصونه في اشرف مقام وجلوسه في محل يحصل
له

له به حرمة ودمام وجلس الخليفة عليا واخوه على شماله ووزيره على يمينه بعد ان
اوى كلامهما ما يجب سلامه وتعظيمه وحضر اولاد الوزير واخوته والشيخ ابو الحسن
كاتب الدست وابنه سالم ومن الاساتدين المحكين ارباب الخدم وجرى الحال
على المائدة الشريفة ما هو مألوف وفرق من جلته لكل من ارباب الخدم الذين لم
يحضر واعلوا ما هو لكل منهم على سبيل السرف ويمر في ذلك اليوم خاصة ما يختص
بالفاضي وشهوده والداعي ومن خاله الذين يخصصون عن سواهم بما يخدمهم
دون غيرهم في قاعة الجنة الكبرى ايام سرير الخلافة المصنوب مدة
النها ومع ما يحل اليهم من المواييد وغيرها مما هو باسمهم في الاثبات مذكور
ولما اكمل وضع المائدة وانقضى حكمها قبل كل من الحاضرين من الارض واضرف
بعد ان اسحب منها ما يقتضيه نفسه على حكم الشرف والبركة ويتقضى
بعد ذلك الفرائض الواجبة في وقتها ولا يدن من راحة بعد ها وحضر تقدم الركاب
وحاسبا كاتب الدست على ما تعهد به من رسوم الرسوم والصدقات في مسافة
الطريق فحمل اليها على ما بقي معها مثل ما كان اولادها استحق العود عا دكل من
المستخدمين الى شغلهم من ترتيب الموكب ومصنات العساكر وترتيب من شرف
بالحجة من الامراء والضيوف وفرقت الصواني الخاص التي يكون بين يدي الخليفة
من النار الجامعة للثروة من كل جهة والزينة من كل شعبي والغزينة من
كل صنعة وقد جمعت بلاد جميع الخواص والعدة منهن يسير وليس ذلك لتقصير
من همم الجهات الذين ينوعون فيهن بالغازيب بل للثقب الشديد به عليهن
تتراضى الزمان لان كل منهن لامتدوحة ان يكون فيه زهرة وعثرة وطول
الكث لذلك تيلف ما فيهن واذا شملت مع قلته من له الوجاهة العاليه
من اخي الخليفة والوزير لم يكن له غير صبيبة واحدة واخذ كل من الحاشية
اهبة محله لموضع ميرته وغير الخليفة ثيابه بما يقتضيه الموكب وهو بدله حريري
بشدق الوقار وعلم الجوهر وسير الى الوزير صحيفة مقدم خزانة الكسوة الخاص
على يد المستخدمين عنده من الاساتدين من جملة بدلات الجمع التي توجه منهن
الي ربه ويومر عن يسعي اليه بدله بحمله حريري ومنديليا بالشدق الداميبة
غير العربية ولما انتهى باسير اليه حضر بين يديه لشكر نعمته امره بركوب
اخيته في احدى العشاريات فامثل امره وتوجه صحبته من السكنة بجميع خاويه

وهو أشبه وفتح لهم الباب الذي هو منه بشاطئ الخليج وقدم واحد العشاريات الموكبية
وفيه مقدم رياسة البحر فركب فيه مجده والوزير واقف راجل على شاطئ الخليج
خدمة له إلى أن أخذ العشاريات جميعها قداسة ومراكب اللعب يغواض من
أرباب الرهج والمستخدمون من البرين يبيعون من تقاربهم والمتفرجون لا يصد هم
وردهم ما يجلبهم بل رمون أنفسهم من على الدواب ويسيرون سيره وعاد الوزير
إلى السكرة فلى شاهد الخليفة الدواب الخاص التي رسم ركوبه امرعا وفتح احتياجه
عليه منها وعلاه فاحتاط بركا به مقدموا الركاب واستفتح القرا وخرج من باب
السكرة ودخل من باب الخيمة القبلية وشنق قاعته على سرير مملكته وحضر بالسلام
فيه شيوخ الكتاب العوالي والعاشي والداعي ومن معهم وكلمه بذلك من عظمته
تختصون بهادون غيرهم وخرج منها إلى البستان المعروف بزاروسار
في ميدانه وجميعه من الجانبين سور معقود من شجر ناريج اصولها مفرقة
وتزودها بجمعه قد ظلت الطريق وعليها من الثمرة التي أخرجها في وقتها
إلى هذا اليوم وقد خرجت بحجة عن المعتاد وحصل عليها ثمرة سبتين أحدهما
انتمت والآخرى في الأبتدأ وهو بصنته وزينه وترتيب عساكره وامرأيه وخرج
من الباب بعد أن عمد من له رسم بأفامه وعاد الرهج والموكب على ما كان عليه
فلما وصل إلى السد الذي على ركة المشي كسر من يديه وقال في حجاب
الدخاير أن مما أخرج من الفضة في سنة إحدى وستين وأربع مائة في خلافة
المستنصر قبة العشاري وفارته وكسوة وحلة وهو مما استعمله الوزير أحمد
ابن علي الجرجري في سنة ست وثلثين وأربع مائة وكان فيه مائة ألف وتسبعة
وستون الفا وبيع مائة درهم فضة نقرة وأن المطلق للصباغ الصاغة عن
أجرة ذلك وفي من ذهب لطلايد خاصة الفان وشع مائة دينار وعمل أبو اسعد
إبراهيم بن سهل السعدي لوالته المستنصر عشاريا يعرف بالقصي وحلى رواقه
نصفه ثمنه مائة ألف وثلثون ألف درهم ولزم ذلك أجرة للصاغة
وتظا بعضه الفان وأربع مائة دينار واستعمل كسوة رسمه مال جليله وانفق
على العشاريات التي رسم النزه البحرية وعدتها ستة وثلثون عشاري
بالنقد يجمع الاتفا وكساها وطلاها من مناطق دروس منجوقات وأهله
وصفراته وغير ذلك أربع مائة ألف دينار وقال من الطور إذا أذن الله
تعالى

تعالى بزيادة النيل المبارك طالع من أبي الورد أدهما استقر عليه أذرع القاع في اليوم
الخامس من بونه وأرخه بما وافقه من أيام الشهر العزى فعلم ذلك من مطالعه
وأخرجت إلى ديوان المكاتب فنزلت في المسر الحرب ناصل القاع والزيادة
بعد ذلك كل يوم مرور خابومه من الشهر العزى وما وافقه من أيام الشهر
القبلي لأن ذلك وهو محاذ على كيان ذلك لا يعلم به أحد قبل الخليفة وبعد
الوزير فاذ انتهى في ذراع الوفاة هو السادس عشر إلى أن بقي منه أصبع أو أصبع
وعلم ذلك من مطالعه أمر أن يحمل إلى المقياس في تلك الليلة من المطابخ
عشرة قناطر من الخبز السميد وعشرة من الخراف المشوية وعشرة من الحمامات
الحلوى وعشرة شععات ويوم بالمبيت في تلك الليلة بالمقياس فيحضر إليه
قرا الخليفة والحضر والنقدرون بالجوامع بالتأه من مصر ومن بحري مجراهم
فيستعملون ذلك وينتدوا الشيع عليهم من العشا الأخرى وهم يملون القرآن
سرق ويطربون مكان المطرب فيحتمون الخمة الشريفة وتكون هذا الاجتماع
في جامع المقياس بمو في الماسية عند ذراع على تلك الليلة ولو أن النيل عندهم
قد رعتهم وسبحون به أنه جاز أيدأ ذلك لأنه عمارة الديار وبه التيام
الخلق على فضل الله تعالى فيحسن عند الخليفة موقعه ويهتم بأمره اهتماما
عظيما أكثر من كل المواسم فاذ أصبح الصباح من هذا اليوم وحضر
مطالعه من أبي الورد أدهما استقر عليه أذرع القاع في اليوم
الخامس من بونه وأرخه بما وافقه من أيام الشهر العزى فعلم ذلك من مطالعه
وأخرجت إلى ديوان المكاتب فنزلت في المسر الحرب ناصل القاع والزيادة
بعد ذلك كل يوم مرور خابومه من الشهر العزى وما وافقه من أيام الشهر
القبلي لأن ذلك وهو محاذ على كيان ذلك لا يعلم به أحد قبل الخليفة وبعد
الوزير فاذ انتهى في ذراع الوفاة هو السادس عشر إلى أن بقي منه أصبع أو أصبع
وعلم ذلك من مطالعه أمر أن يحمل إلى المقياس في تلك الليلة من المطابخ
عشرة قناطر من الخبز السميد وعشرة من الخراف المشوية وعشرة من الحمامات
الحلوى وعشرة شععات ويوم بالمبيت في تلك الليلة بالمقياس فيحضر إليه
قرا الخليفة والحضر والنقدرون بالجوامع بالتأه من مصر ومن بحري مجراهم
فيستعملون ذلك وينتدوا الشيع عليهم من العشا الأخرى وهم يملون القرآن
سرق ويطربون مكان المطرب فيحتمون الخمة الشريفة وتكون هذا الاجتماع
في جامع المقياس بمو في الماسية عند ذراع على تلك الليلة ولو أن النيل عندهم
قد رعتهم وسبحون به أنه جاز أيدأ ذلك لأنه عمارة الديار وبه التيام
الخلق على فضل الله تعالى فيحسن عند الخليفة موقعه ويهتم بأمره اهتماما
عظيما أكثر من كل المواسم فاذ أصبح الصباح من هذا اليوم وحضر
مطالعه من أبي الورد أدهما استقر عليه أذرع القاع في اليوم
الخامس من بونه وأرخه بما وافقه من أيام الشهر العزى فعلم ذلك من مطالعه
وأخرجت إلى ديوان المكاتب فنزلت في المسر الحرب ناصل القاع والزيادة
بعد ذلك كل يوم مرور خابومه من الشهر العزى وما وافقه من أيام الشهر
القبلي لأن ذلك وهو محاذ على كيان ذلك لا يعلم به أحد قبل الخليفة وبعد
الوزير فاذ انتهى في ذراع الوفاة هو السادس عشر إلى أن بقي منه أصبع أو أصبع
وعلم ذلك من مطالعه أمر أن يحمل إلى المقياس في تلك الليلة من المطابخ
عشرة قناطر من الخبز السميد وعشرة من الخراف المشوية وعشرة من الحمامات
الحلوى وعشرة شععات ويوم بالمبيت في تلك الليلة بالمقياس فيحضر إليه
قرا الخليفة والحضر والنقدرون بالجوامع بالتأه من مصر ومن بحري مجراهم
فيستعملون ذلك وينتدوا الشيع عليهم من العشا الأخرى وهم يملون القرآن
سرق ويطربون مكان المطرب فيحتمون الخمة الشريفة وتكون هذا الاجتماع
في جامع المقياس بمو في الماسية عند ذراع على تلك الليلة ولو أن النيل عندهم
قد رعتهم وسبحون به أنه جاز أيدأ ذلك لأنه عمارة الديار وبه التيام
الخلق على فضل الله تعالى فيحسن عند الخليفة موقعه ويهتم بأمره اهتماما
عظيما أكثر من كل المواسم فاذ أصبح الصباح من هذا اليوم وحضر

العدد له ويكون قد حمل اسر ذلك اليوم من القصر البيت للتخذ للعشاري الخاص
وهو بيت مشحون من عاج وابنوس عرض كل جزيليه اذرع وطوله قامه رجل تامر
تجتمع بين الاجزاء اليمانية فيصير بيتا ورة اربعة وعسرون ذراعا وعليه قبة
من خشب يحكم الصناعة وهو قبة ملبس بصناع الفضة المذهبة يتسلي
رئيس العشاريات الخاص وركبه على العشاري المختص بالخليفة ويجعل ياكر
ذلك اليوم الذي يركب الخليفة فيه على الباب الذي يخرج منه للركوب الى
المقياس فاذا استقر الخليفة بالمنظرة بدار الملك الذي يخرج من بابها
الى العشاري واسند اليه اسند عي الوزير من مكانه يحضر اليه ويخرج بين يديه
الى ان يركب في العشاري فيدخل البيت المذهب وحده معه ومن الاسناد بين
المحكين من يامر من ثلثة الى اربعة ثمر طلع في العشاري خواص الخليفة
خاصة ودرج الوزير اثنان اوله من خواصه وليس في العشاري من هو
جالس سوى الخليفة باطنا والوزير ظاهرا في رواق من باب البيت الذي
هو جيرانيس من الجانبين قائمه محروطة من اخف الخشب وهي مدهونة
مذهبة وعليها من حايبيها ستور محمولة رسمها على قدرها فاذا اجتمع في بيت
العشاري من حرت عادته بذلك اندفع من باب القنطرة طالبا باب المقياس
العالي على الدرج التي يعلوها النيل بيدخل الوزير معه الاسناد ومن
من يدي الخليفة الى القسمة يصلي هو والوزير ركعات كل واحد منفرد
فاذا فرغ من صلاته احضرت الالة التي فيها الزعفران والمسك فيديها
بيده باله وتينا ولها صاحب بيت المال فيتا ولها ابن ابى الرداد فيلقى نفسه
في القسمة وعليه غلالته وعمامته والعمود قريب من درج القسمة فيعلق
فيه برجليه وده اليسرى ويخلقه بيده اليمنى ويراقب الحضرة من الجانب الاخر
يقرون القرآن يومه منقولة ثم يخرج على فوزه راكبا في العشاري المذكور وهو
ما يختار اما ان يعود الى دار الملك وركب منه عابدا الى القاهرة او يجدر في
العشاري الى المقس فينبهه الموكب تراولب منه الى القاهرة ويكون في الحجر
ذلك اليوم الف فرقون مشحونة بالعالم مزاجا وفا النيل ونظر الخليفة فاذا
استقر بالقصر اهتم بركوب فتح الخليج وبنه هبة عظيمة ظاهرة للائهاج بذلك
ثم يصعد الى الروداد يكرمان ذلك اليوم الى القصر بالانوان الكبير الذي

فيه الشباك الى باب الملك بجواره فيجد خلعة معباه هناك يوم يلبسها ويخرج من
باب العيد شاقاها من القصر من اوله قصد الاشاعة ذلك فان ذلك من
علامة وفا النيل ولاهل البلاد الى ذلك يطلع ويكون خلعة مذهب وكانوا من
العدد والمحكين فيشرف في الخلعة بالطيلسان القور وسند له من التغييرات
ولمن يريد خمس تغييرات مركبات بالجلي ويجعل امامه على اربعة بغال مع اربعة
من مستخدم بيت المال اربعة اكاس في كل كيس خمس مائة درهم ظاهرة في
الغرم وبحجته اقاربه ونواجمه واصدقاءه وسند له الطبل والنون ولبنت اليه
عده كبيرة من المتصرفين الرجال يخرج من باب العيد وركب احدي التغييرات
وهي اميرها ويسرق امامه بجهل من التقارات التي قد منا ذكرها من ذي
الموكب فيسير شاقا القاهرة والابواق تضرب امامه كبارا وصغارا والطبل
وراه مثل الامر او ينزل على كل باب يدخل منه الخليفة ويخرج من ابواب القصر
فيقبله وركب وهكذا انقل كل من يخلع عليه من كبار وصغار من الامر المطون
الى من دونهم سيفا وقلما ويخرج من باب ذويلة طالبا مصر من الشارع الاعظم
الى مسجد عبد الله الذي دار الانماط حائرا على الجامع الى شاطئ البحر فيعبد الى
المقياس بجلعه واكياسه وهذه الاكياس معلقة لارباب الرسوم عليه فيخلعه
ولنفسه ولبنى عمه تنقذ من اول الزمان فاذا انقضى هذا الشأن شرع
في الركوب الى فتح الخليج ثاني يوم وقد كان وقع الاهتمام به منذ دخلت زيادة
النيل ذراع الوفا اهتماما عظيما فيعمل في بيت المال من التماثيل شكل الوجوه
من الغزلان والبيع والفيلة والزرافات عده وافرة منها ما هو ملبس
بالعنز ومنها ما هو ملبس بالصندل ثم شكل التفاح والارجح اللطاف والوجوه
مفصلة الاعين والاعضا بالذهب الى غير ذلك ثم يخرج الجبهة التي يقال لها
القانون لان فراشا سقط من اعلى عمودها فماتت فسميت بذلك وطوله
سبعون ذراعا وباعلاها صغيره فضة تسع راوية ما وعليه العلكة التي كانت
في الانوان الى قرب الوقت ثم جعل في اول العمود تسعة دايه ثم اوسع منها وتوالي
ذلك الى احدى عشر شقة فيصير تسعة الخيمة ما يزيد على فدانين مسندتين
وسصب في رجليه العدي على حافته مكان بستان الحلي اليوم وكانت ثم
منطقه يقال لها السكس رسم جلوس الخليفة لفتح الخليج في مثل هذا اليوم

ويضرب ارباب الرتب من الامراء من بحري تلك الخيمة الكبرى خياما كثيرة او يتمايزون
 معا على قدر همهم وضربهم اياها في الاماكن الاقرب فالاقرب على قدر رتبهم فاذا
 هم ذلك وعزم الخليفة على الركوب بالث يوم الحليق او اربعة اخرج كل من
 المستخدمين في المواضع المقدم ذكرها من السلاح والركبات الحلي للتغيرات
 وحياب الخليفة المقدم ذكرها في ركوب اول العام والاث الموكت على تمامه
 ويزاد فيه اخراج اربعين بوقا عشق من الذهب وثلاثون من الفضة ويكون
 موافقها ركبان ارباب البواق الخماس مشاة ومن الطبول الكبار التي مكان
 خشب فضه عشق فاذا حضر الوزير الى باب القصر خرج الخليفة في هيئة
 عظيمة وهمة عالية وقد تضاعف عدد الاجناد في ذلك اليوم فانسبها
 وراجله ويخرج زى الخليفة من المظلة والسرف والرمح والالوية والدواة
 وغير ذلك من الاستاذن المحكن ويركب في ذلك اليوم من الاقارب
 المعقن بالقصر عشرون او ثلاثون وهم بالنوبة في كل سنة تستعد من
 الى المنظر في مكان لهم صحبة استاذين لخدمتهم وحفظهم ويكون قد لف
 عمود الخيمة الكبرى المشار اليها اما دباح ابيض واخضر واصفر من اعلاه
 الى اسفله ويضرب مستند اليه سرير الملك ويغشي بفرقوني وعزائيسه
 ذهب ظاهرة يخرج الخليفة للركوب ويركب فيخرج من باب القصر وعليه
 ثوب يقال له الباء نه وهو كله ذهب وحرر من قومه والمظلة مستقلة
 ولا يلبس هذا الثوب غير هذا اليوم ويسر بالموك الهائل شافا القاهرة
 من الطريق الى دكة منة لتخلق المقياس الا انه لا يدخل طوق مصر من الخشابين
 بل خارجها من طريق الساحل فاذا اخذ على جامع من طولون وجد قد ربط
 من راس المنارة من مكان العشاري الخماس جبالا طويلا قويا موصوعا اخره
 في الطريق ومنهم قوم يبال لهم البخاريه واحد في زى فارس على شكل فرس
 وفي يده رمح وكسعه دونه فيخذل على بكرة وفي رجليه اخر مسكها وهو
 منقلب في الهواء طيرا وطيرا حتى يقبل الى الارض ويكون قاضي القضاء
 واعيان الشهود جلوسا في باب الجامع من هذه الجهة فاذا اوازاهم الخليفة
 وكانوا قد ركبوا وقف لهم وقف فيسلم على القاضي ثم يدخل مستقبل الرجل
 التي من جانبه لا يمر ويدخل بالسهم في المزحة امام وجهه الدابة بمقدار
 نصبة

نصبة المساحة فيسلم عليهم ويرجعون الى دوابهم فيركبون ويكون قد نصب لصحرى
 بالقرب من الخيمة الكبرى خيتمان احدهما دباح احمر والاخرى ديتي ابيض
 فضه لحد واحد ويتم الخليفة بعينه الى ان يدخل من باب الخيمة ويكون الوزير
 قد تقدمه على العادة لخدمته بجده واجلا على باب الخيمة فيمشي بين يديه الى
 سرير الملك فينزل ويجلس على المرتبة المصوبة منه ويحيط به الاستاذون
 المحنكون والامراء المطوقون بعد همهم ويوضع للوزير الكرسي الجاري به عادة
 فيجلس عليه ورجلاه على الارض وتقف ارباب الرتب سباطين من ناحية
 سرير الملك والى باب الخيمة والقرابيقرون القران ساعه زمانه فاذا اختموا
 تراهم استاذن صاحب الباب على حضور الشعور للخدمة بما يطلق هذا
 اليوم من مرتبة بهم واحد فواحد اولهم منازل على قدر اقدارهم فالواحد
 تقدم الاخر بخطوة في الانشاد وهو امر معروف عند مستخدم يقال له
 الناس وتقدم شاعر يقال له من حبر واشد فضيلة من نتج المصلح
 فتح الخليفة فقال منه الما وعلت عليه الراية البيضاء
 فصفت موارده لنا مكانه كف الامام تعرفها الاعطاء
 قال فاستند الناس عليه قوله فقال منه الما وقالوا اي شي بحري من
 البحر غير الما فضيع ما قال له بعد هذا المطمع وتقدم شاعر يقال له تسود
 الدولة من حبر واشد

ما زال هذا السد ينظر فتحه
 اذن الخليفة بالنوال المرسل
 حتى اذا برز الامام بوجهه
 وسطا عليه كل حامل مغول
 فحري كان اديف فيه عنيد
 معلوه كافور لطيب المندل

قال فاستند عليه ايضا قوله في البيت الباني وقالوا هلك الامام
 بسطوات المعاول عليه وان كان فقد فتح السد بالمعاول لكنه ما
 نظمه الا فلقاته تقدم شاعر شاهد يقال له كافي الدولة ابي
 العباس احمد واشد قصده شهد له جماعة منهم القاضي الاسير بيان

انه عملها بحضوره بدعيًا

لمن اجتماع الخلق في هذا المشهد
للنبيل ام لك يا من نت محمد
ام لاجتماعكم معا في موطن
واقيمتا فيه لاصدق موعود
ليس اجتماع الخلق الا للسلامة
حاز الفضيلة منكم في الموطن
شكروا الكل منكم يا بني
بالسعي لكن ببلهم للاخو
ولمن اذا اعتمد الوفاء فاعملوا
بالقصد ليس له كمن لم يقصد
هذا يعني ويعود بيقض تارة
وتعد انت التقص ان لم ترد
وقواه ان بلغ النهاية قصرت
واذا بلغت الى النهاية تندد
فالان قد ضاقت مسالك شعبيته
بالسد فهو به بحال مقيد
فاذا اردت صلاحه فاصح له
لتزى جناحا محضيا وتزى
وامر يقصد العرق منه فما امتلي
جسم فصح الجسم ان لم تقص
واسلم الى امثال يومك هكذا
في عيش مغبوط وعز مخلد

قال فاسر له علي الفور بحسين دينار ادخل عليه فزيد في جاريه ثم
يقوم الخليفة عن السرير راكبا والوزير بين يديه حتى يطلع الى المنظر الذي
تعرف بقصر السكره وقد فرشت بالفرش المعد لها يجلس فيها ويصفا ايضا
للوزير مكان مجلس نده وحيط بالسد حامى البساتين ومشارفها لانه بين
حقوق

حقوق خدتها فيفتح احدي طافات المنظره ويطل منها الخليفة على الخليج وطاعة تقاربها
يتطلع منها اسناد من الخواص ويشير بالتيج فيفتح بايدي عمال البساتين بالمعاول
وتخدم بالطبل والبوق من البرن فاذا اعتدل المائي الخليج دخلت العشاريات
اللطاف وتقال لها السماريات وكانها خد من يدي العشاري الذهبي المقدم
ذكره والفضي والاحمر والاصفر واللاز وردي والفضلي وكان انشاء بخار من رذا
الصناعة منقلي وزاد فيه على الاسماء المعنى المعنى فتنسب اليه وهذه العشاريات
لا تخرج عن خدمة خاص الخليفة في ايام النيل وتحوط الى اللؤلؤة للفرجة رسا
في الخليج وعلى بيت كل منها الستور الذي يبيع اللونه وروسها وفي اعناقها اهلته وولايه
من الحرر فيسند الى البر الذي فيه المنظره الجالس فيه الخليفة فاذا استقر
جلوس الخليفة والوزير بالمنظره ودخل قاضي القضاة والشهود الخيمه الدسقي
البيضا وصلت المائدة من القصر في الجانب الغربي من الخليج على رؤس الفراشين
صحنه صاحب المائدة وعدتها مائة شدة في الطيافير الواسعة وعليها التوابات
الحريرو فوقها الطرحات وطهاروا عظيم وسك فاج موضع في حية وسبعة منضوء
لذلك وحمل للوزير ما هو مستقر له بعادة جازمة ومن صواني التماثيل المذكون
ملت صواني ويخصص منها ايضا لاولاده واخوته خارجا عن ذلك اكراما واسنادا
ويحمل الى قاضي القضاة والشهود شدة من الطعام الخاص من غير مماثل توقيرا
للشرع ويحمل الى كل امير في حية شدة من الطعام وصيدين تماثيل ويصل الى
الناس من ذلك شي كثير الى ان يؤذن بالطهور فيصلون ويقفون الى العصر فاذا
اذن به صلى ودركت الموكب كله لاسطار ركوب الخليفة فيركب لا يساعه البدينة
بل بعينه والمظلة مناسبة لثيابه التي عليه واليتمية والترتيب باجمعه على
حاله ويسير في البر الغربي من الخليج شاقا للبساتين هناك حتى يدخل من
باب المقطع الى القصر والوزير تابعه على الرسم المعتاد ويمر فيه للوقوف احسن
الا يامر ويمضي الوزير الى داره محمدا وما على العادة وقال في كتاب الخواص والتحف
ان المستعمل من الفضة قبة في العشاري المعروف في المقدم وقارته وكسوة رجله
في سنة ست وثلثين واربع مائة في وزان على بن احمد الجرجاني مائة الف وسبعة
وستون الفا وسبع مائة درهم نقرة وان المطلق للصانع عن اجرة الصياغة وفي
من ذهب بطلاه خاصة الفان وشع مائة دينار وبعين الفضة في ذلك الوقت

بما في النيل حيث ان الجليح الناصري تجاه الجامع وماور الجليح من عزبيه قال
 بن المامون وذكر تجهيز العساكر في البر عند ورود كتب صاحبي دمشق وطلب
 في سنة سبع عشرة وخمس مائة ما تحت على غزو الفرنج وسيرها مع حسام
 الملك وركب الخليفة الامر باحكام الله وتوجه الى الجامع بالمقنس وجلس بالمنظرة
 في اعلاؤه واستدعى مقدم الاسطول الباني وطلع عليه واخذت الاساطيل
 متحونة بالرجال والعدد والالات والاسلحة واعتمد ما جرت العادة به من
 الانعام عليهم وعاد الخليفة الى البستان المعروف بالبعل الى اخر النهار وتوجه
 الى قصر بعد عزمه جميع الرسوم والصدقات والهباء الجاري بها العادة
 في الركوبات وقال بن الطور فاذا انجلى النفقة وتجهزت المراكب ونصبت
 للسفر ركب الخليفة والوزير الى ساحل المقنس وكان هناك على شاطئ البحر بالجامع
 منتطق مجلس فيه الخليفة رسم وداعه يعني الاسطول ولقائه اذا عاد فاذا
 جلس هو والوزير للوداع جات القواد بالمراكب من مصر الى هناك للمركبات
 في البحر من يديه وهي مزينة بالسلحة ولبوسها وفيها المنجنيقات تلعب فتجدر
 وتقلع بالمحاريف كما يفعل في لقاء العدو والبحر الملح ثم يجسر بين يدي الخليفة
 المقدم والرس يوصيها ويتدعوا للجماعة بالسلامة والنصر وتعطي المقدم
 مائة دينار والريس عشرين دينارا ويخدر الى دياط ويخرج الى البحر الملح
 فيكون لها ببلاد العدو وصيت وهيبته فاذا وقع لهم مركب لا يسيلون عما
 فيه سوى الرجال والصغار والنساء والاسلحة وما عدى ذلك فلا اسطوال
 وانفق من ان قدم على الاسطول سيف الملك الجبل فكنت بطسنة عظيمة
 فيها الف وخمس مائة شخص بعد ان سقت عليهم بالنال وقتل منهم نحو
 من مائة وعشرين رجلا وحضر الى القاهرة ففرح الخليفة وركب الى المقنس
 وجلس بالمنظرة للقائهم واطلعوا الاسري بين يديه تحت المنظرة من
 جانب المقنس فاستدعيت الجمال لركوبهم وشوهم القاهرة ومصر وهم
 كل اثنين على حمل ظهر الظهر وعاد الخليفة الى القصر فجلس في احدي مناظره
 لنظرهم في جوارهم فلما عاد وامن مصر صاروا بهم الى المناجات فصيح
 منهم الف رجل فانضافوا الى من في المناخ واما النساء والصبيان فانهم
 دخلهم الى القصر بعد ان تحمل للوزر منهم بضيب وافرو ياخذ الجهاد

والاقارب

والاقارب يقتلن فيستخذموهن ويعملون الصنائع ويتولى الاستنادون تربية
 الصبيان الصغار وتعليمهم الخط والكتابة ويقال لهم التزاي ومن اشترى
 به من الاسري وبنيه عليه نفوه ارفع به والشيخ الذي لا يتفع به يحضى فيه علم
 السيف وكان يقال له بير الحانسه في الخراب قريب مصر ولم يسمع على الدولة
 قط انها فادت اسير اجمال ولا اسير مثله وهذه الحال اخذت في كل سنة
 في الزيادة لا النقص وقدم على الاسطول من امير يقال له حرب بن مؤر
 صاحب الحاجب لولو فكسب بطسنة حصل منها خمس مائة رجل انتهى وقد
 خربت هذه المنظرة وكان موضعها برج كبير صار يعرف في الدولة ابو بيه
 تعلقة المقنس مشرف على النيل فلما جد صاحب الوزير محمد بن
 عبد الله المقنس جامع المقنس على ما هو عليه الان في سنة سبعين وسبع مائة
 هدم هذا البرج وجعل مكانه جنينة شرقي الجامع وتحدث الناس انه
 وجد منه مالا والله اعلم

منظر البعل

وكان من مناظرهم بظاهر القاهرة منظرة في بستان ايتق يعرف بالبعل انشا
 الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الحالى وموضع هذا البستان الى
 اليوم يعرف بالبعل وصارت ارضه مزرعة في جانب الجليح العزى بحر
 ارض الطباله وشرقي كور الرينش مقابل قناطر الاور وقد خربت المنظرة
 وبقي منها اثار اذكر كنت يعطن بها الكيان يدل على عظمتها وطلاتها في حال
 عمارتها وكسنت منظرة البعل المذكورة هي ومنظرة الناح والخمس
 وجوه التي هي الان بحري البعل من اجل تنزهاتهم وكان لهم بها اوقاف عميمة
 الميراث جلييلة الخيرات قال بن المامون فاما يوم السبت والثلثا
 سيكون ركود الوزير من داه بالرهجية ويتوجه الى القصر فيركب الخليفة الى
 صواحي القاهرة للترهة في مثل الروضة والمستوى ودار الملك والناج والبعل
 وقبة المعوار والخمس وجوه والبستان الكبير وكان لكل منظرة منهن فرش
 معلوم مستقر فيه من الايام الافضل للصف والشتا وتفرق الرسوم
 وتسلم لتقديم ركاب اليمن والشمال لكل واحد عشرون دينارا وخمسون راعيا
 وليا في مقدم الركاب مائة كاعدة في كل كاعدة ثلثة دراهم ومائة كاعدة

في كل كاعدة دوهمان ولتالي مقدم الشمال مثل ذلك فاما الدناير فتكل باب
يخرج منه من البلد دينار وكل باب يدخل منه دينار او لكل جامع يجاز عليه
دينار اما خلا جامع مصر فان رسمه خمسة دنانير وكل مسجد يجاز عليه ربا عي
ولكل من يقف ويتلو القرآن كاعده وللفقراء والمساكين من الرجال والنساء لكل
من يقف كاعده وكل فرس يركبه الخليفة ديناران ويكون مع هذا متولي خزائن
الاتفاق بحج الخليفة ويبيده خريطة ديباح فيه خمس مائة دينار للعشاء يومه
فاذا حصل في احدي المناظر المذكورة فرق من العين ما يبلغه سبعة وخمسون
دينارا ومن الربا عيه مائة وستة وثمانون دينارا للحوشي والاسناد من واصحاب
الدواوين والشعرا والمؤذنين والمترين والمجنيين وغيرهم ومن الخراف
الشواغصون واسا من طبقات حارة محلة مشوية برسم المائدة الخاص مضافا
لما يحضر من القصور من المواد الخاص والحلوات وطبق واحد برسم مائدة الوزير
ونقبة ذلك باسما اربابه وراسان بقدر رسم الهرايس فاذا جلس الخليفة على
المائدة استند عا الوزير وخواصه ومن حرت العادة مجلسه معه ومن تاجر
عن المائدة ممن حرت فادته بحضورها حمل اليه من بين يدي الخليفة على سبيل
التشريف وعند عود الخليفة الى القصر يحاسب متولي الدفتر مقدمي الركاب
على ما اتفقا عليه في مسافة الطريق من جامع ومسجد وباب ودابة واسا
تفرقه الصدقات فهم فيه على سلم الامانة والاداء وقع الركوب الى
المعادن جرى الحال فيها على الرسم المستقر من الانعام ويومر متولي خزائن
الخاص وصناديق الاتفاق ان يكون معه في السرح خريطة ديباح تسمى خريطة
الموكب فيها الف دينار معدة لمن يومر بالانعام عليه في حال الركوب

منظرة التاج

هي من حملة المناظر التي كانت للخليفة منزلة لها للفره وبنائها افضل بن امير
الجيش وكان لها فرش معدة للشتاء والصيف وقد خربت ولم يبق لها
سوي اركوم يوجد تحتها الحجارة الكبار وكان ما حول هذا الكوم صغار
مزارع من حمله اراضي منية السيرج والابن عبد الظاهر واما التاج
فكان حوله البساتين علة واعظم ما كان حوله قبة الهواء وبعد ها الخمس
وجوه التي هي باقية الان

منظرة الخمس الوجوه

وكانت ايضا من مناظرهم التي ينزهون فيها وهي من انشاء افضل بن امير الجيش
وكان لها فرش معد لها وتقي منها ابار بنا جليل على بر منسعة كانت لها خمسة
اوجه من المحال الخشب التي يتقل الماء لسقي البستان العظيم الوصف البديع
الذي البهج الهيبة والعمامة بقول التاج والبيع وجوه الى الان وموضعها
الي وقتنا هذا من احسن مقترحات القاهرة وبنت هناك في امام النيل
عند ما يعم تلك الاراضي البشاشين فتعشرون وتنه وسمي النفوس تضارته وبنية
فاذا انصب ما النيل زرعت تلك البسطة قروا وكما يقصر الوصف عن
تعداد حسنه وادركت حول الخمس وجوه عروسا من نخل وغيره يشبه ان
يكون من بقايا البستان القديم وقد تلاشت الان ثم ان السلطان الملك
المويد شيخ المحمدي الطاهري جد دعمة منظره فوق الخمس وجوه ابتدا
بها في يوم الاثنين اول شهر ربيع الاخر سنة ثلث وعشرين وثمانماية

منظرة باب الفتوح

وكان للحلفاء الفاطميين منظره خارج باب الفتوح وكان يومئذ ما خرج
عن باب الفتوح برا حافيا بين الباب وبين البساتين الجيوشية وكانت
هذه المنظره معدة لجلوس الخليفة فيها عند عرض العساكر وداعها
اذا سارت في البر الى البلاد الشامية والسن المامون وفي هذا الشهر
يعني المحرم سنة خمس مائة وصلت رسل طهيرا المدن طعد كين صاحب
دمشق واق سنقر صاحب حلب بكتب الى الخليفة الامر باحكام الله والي
الوزير المامون الى القصر فاستدعوا البشير الارض كما جرت العادة من
اظهار النجمل وكان مضمون الكتب بعد التصدير والتعظيم والسؤال
والضراعة ان الاخبار يضافت بقلة الفرج بالاعمال العليستين
والثغور السا حليه وان الفرصة قد امكت فيهم والله قد اذن بهلاكهم وانهم
ينتظرون انعام الدولة العلوية وعوايدا وفضا لها وستنصرون تقوتها
ويجتون على بضع الاسلام وقطع دابر الكفر ويجهز العساكر المنصوبة واسا
المظفرة والساعة على التوجه نحوهم ليلابوا اصل مددهم وتعود الي
القوة شوكرهم فتوى العزم على النعته في العساكر فارسها وراجلا وتجريدها

وتقدم الى الارض باحضار الرجال الاقوياء ابتدي بالنقطة في الفرسان بين يدي
الحليفة في قاعة الذهب واحضر الوزير وصادق المال وافترغت الاكيا
على البساط واستمر الحال بعد ذلك في الدار المامونية ونردد الرأي فمضى
تتقدم فوقع الاتفاق على حسام الملك البرني واحضر مقدم الاساطيل الثانية
لان الاساطيل توجهت في الغزو وطلع عليه وامر بان ينزل الى الصنائع يمين مصر
والجزيرة ويتفق في اربعين شعبنا ويحل نقارتها وعددها يكون التوجه بها
صحة العسكر واتفق في عشرين من الامور المتوجهة بحجته فحلت النقطة في
الفارس والراجل وفي الامراء السارين وفي الاطباء والموزنين والفراندين
من الحجاب عنده وجعل لكل منهم خدمة فمنهم من يتولى خزائن الخيام وسير معه
من حاصل الخزان رسم صنفا العسكر ومن لا يتقدر على خيمة خيم ومنهم حاجب
على خزان السلاح واتفق في عدة من كتاب ديوان الجيش لعرض العساكر وفي
كتاب العربان واحضر مقدموا الحد اميين بالجفار وتقدم اليها بانه من باخر
عن العرض بعستلان وتبض النقطة فلا واجب له ولا اقطاع وكتبت الكتب
الى المستخدمين بالتغور بالثلاث الاسكندرية ودمياط وعستلان باطلاق
وانتباع ما يستدعي رسم الاسمطة على ثغر عستلان للعساكر والعربان من
الاصناف والغلل ووقع الاهتمام بخازن الرسل الواصلين وكتبت الاجوبة
عن كتبتهم وجزر المال والخلع المذهبات والاطواق والسيوف والمناطق الذهب
والخيل بالمراكب الحلي التكال وعمر ذلك من الحملات وطلع على الرسل واطلق
لهم التفسير وسكت اليم الكت والنداكير وتوجهوا صحة العسكر وركب
الحليفة الامر باحكام الله الى باب الفتوح ونزل بالمنظر واستدعي حسام
الملك وطلع عليه بد له جليلا مذهبه وطوقه بطوق ذهب وقلده
ومنطقه مثل ذلك ثم قال الوزير المامون للامراء اجيئ بسبع الحليفة
هذا الامر مقدمكم وتقدم العساكر جميعها وما وعد به الجزية وما
تروا امصنته فقبلوا الارض وخرجوا من بين يديه وسلم متولي بيت
المال وخزائن الكسوة لحسام الملك التبت بما صحتة الصناديق من المال
واعدل الكسوات وحملت قدومه وفتحت طاقات المنظرة فلما شاهد
العسكر الحليفة قبلوا الارض فاشاد اليم بالتوجه فساروا باجمعهم

وركب

وركب الحليفة وتوجه الى الجامع بالمتنيس وجلس بالمنظرة واستدعي مقدم الاسطول
وطلع عليه واتخذت الاساطيل مشحونة بالرجال والعدد

منظرة الصناعة

وكان من جملة مناظر الحلفاء منظره بالصناعة في الساجل القديم بمصر مجلس فيها
الحليفة تارة حتى تقدم له العشاريات يركبها ويسير الى المقياس حتى يخلق
من يديه عند الوفا وكان بهذه الصناعة ديوان العجاير واشاهد
المنظرة والصناعة التي فيها الوزير المامون ولحق ترك الى اخر الدولة ودرها
ما دمسا طبعه وشبهه بالحصر العبداني بسطا وبارا وقد خربت هذه
الصناعة والمنظره وصار موضعها الان بستان كان يعرف ببستان من كيسان
ويعرف في زمتنا هذا الذي نحن فيه الان ببستان الطواشي وهو باول
مراغة مصر تجاه غيط الحرف على سيرة من سلك من المراغة يريد
الكناز وباب مصر قال بن المامون وكانت جميع مراكب الاساطيل بنا
منشا الا بالصناعة التي بالجزيرة فابكر الوزير المامون ذلك واتربان يكون
انشاء الشواني وعبرها من المراكب البليدية الدواني بالصناعة بمصر
واضاف اليها اثار الربيع وانشاء المنظره بها واسمها باق الى الان عليها
وقصد بذلك ان يكون حلول الحليفة يوم مقدمة الاساطيل ورميها
بالمنظره المذكورة وان يكون ما انشا من الشواني والسندديات
العشاريات بين ايديها ثم عديا في احدها الى المقياس وقال بن
الطور الخدمه في ديوان الجهاد وقال له ديوان العجاير وكان يحل بصناعة
الانشاء بمصر للاسطول والمراكب الحاملة للغلات السلطانية والاحاط
وغيرها وكانت تزيد على خمسين عشاريا ولبها عشرون ديماسا منها
خاص برسم الحليفة ايام الخبايع وغيرها وكل منها رئيس ونواني لا يبرحون
سفن فتم من مال هذا الديوان ونقية العشاريات الدواني برسم
ولاة الاعمال الميمن في تجرد لهم ويتفق في روساها ورجالها انما كانوا من
مال هذا الديوان وتقيم مع احد هم مدة مقامه فاد اصر في عادته
وخرج المتولي الجديد في العشاريات المدسي بالصناعة ولا يخرج الا بفتح
ما طلاقه والاتفاق مع الممارين بالاعمال عشاريات دون هذه

وفي هذا الديوان يرسم خدمته ما يجري في الاساطيل باسان من قبل مقدم الاسطول
وفيه من الجواهر لعمارة المراكب شي كثير واذا لم يفد ارتفاعه بما يحتاج اليه استندعي
له من بيت المال ما يسد خلله قال وكان من اهرام امورهم اختلا لم بالاساطيل
والاخبار ومواصله انشائها المراكب بمصر والاسكندرية ودمياط من الشواني
الحرييات والتشليدات والمسطحات الى بلاد الساحل حين كانت بايديهم مثل
صور وعكا وعسقلان وكانت جريده قواده اكثر من خمسة الاف مدونه منهم
عشرة ايمان يصل حاكميه كل منهم الى عشرين دينار ابر الى خمسة عشر شتر
الى عشرة دناير يمر الى عاينه دناير يمر الى دينار ان وهي اقلها ولهم اقطاعات
تعرف بابواب الغذاء بما ينه من التطرون فيصل دينارهم بالمناسبه الي
نصف دينار وحواله ويعين من هو لا القواد العشرة من بيع الاجتماع عليه
لرئيسه الاسطول المتوجه للغزو ويكون معه القانوس وكلهم يجندون
به ورسوبن مارسايه وتقدم على الاسطول ايركبير من ايمان الامراء واقواهم
حنانا ويتولي النفعه فيهم للغزو الخليفه بنفسه بحضور الوزير فاذا اراد
النفعه فما عين من علة المراكب الساسه وكانت اخر وقت تزيد
على خمسة وربعين شينيا وعشر مسطحات وعشر حماله يتقدم الى النقب
باختصار الرجال وسبع بذلك من هو خارج مصر والقاهرة فيدخل اليها
ولهم المشاهره والحرايات المستقره مدة ايام السفر وهم معروفون عند
عشرون نقيب ولا يغرض احد الا من رغب في ذلك من نفسه فاذا اجتمع
العتة المعلقه للمراكب المطلوبه اعلم المقدم بذلك الوزير وطالع الخليفه
بالحال وقرر يوم للنفعه فحضر الوزير بالاستدعاء على العاده فيجلس
الخليفه على هيئته في مجلس ومجلس الوزير في مكانه ويجلس صاحب ديوان
الجيش وقها المستوفي وهو ائيرها ومجلس داخل غنية المجلس وهذه
رئيسه له عشرين ومجلس يحاينه تحت العتة على حصر مفروشه بالقاعة
كاتب الجيش بالاصل ولا يخلوا المستوفي ان يكون عدلا او من ايمان الكتاب
الملكي واما كاتب الجيش فهو دي في الاغلب وغرض امام المجلس انطاع
نصب عليه الدراهم ويحضر الوزانون بيت المال كذلك فاذا انتهت الاتفاق
ادخل القانصون ما له ماله ويقفون في اخر الوقوف بين يدي الخليفه من جانب
واحد

واخذ نقابة نقابة ويكون اسماءهم قد رتب في الاوراق لاستدعاءهم بين يدي
الخليفه ويستندعي مستوفي الجيش من تلك الاوراق واحد واحد انا اذا خرج
اسمه عبر من الجانب الذي هو فيه الى الجانب الخالف فاذا اكمل خمسة عشر رجلا
وزن الوازن لهم النفعه وكانت لكل واحد خمسة دنانير صرف كل دينار ستة
وبلبن درهمان فيسلمها النقب ويكتب بيده وباسمه ونمضي النفعه لذلك الي
اخرها فاذا انتم ذلك اليوم ركب الوزير من بين يدي الخليفه وانقض ذلك
الجمع فيجمل من عند الخليفه ما يدر يقال لها عند الوزير وهي سبع مخفات او ساط
احداها لجمع دجاج وفستق والبقية من شواهد يكون بالاذهار فيكون
هذا عدة ايام تارة متواليه وتارة متفرقه فاذا اكملت النفعه وتجهز المراكب
وتجهيات للسفر ركب الخليفه والوزير الى ساحل المنس وذكر من ابي طي ان المغر
لدين الله انشاستمايه مركب لم ير مثله في البحر على مدينة وعمل دار صناعة
بالمنس

دار الملك

وكان من جملة مياظرهم دار الملك بمصر وهي من انشاء افضل بن امير
الجيش ابتداء في بنايها وانشاها في سنة احدى وخمسين مائة فلما اكملت
تحول اليها من دار القباب بالقاهرة وسكنها وحول اليها الدواوين من
القصر فصارت بها وجعل فيها الاسمطة واتخذها مجلسا سماه مجلس العطايا
كان يجلس فيه فلما قتل افضل صارت دار الملك هذه من جملة مشروعات
الحلفاء وكان بهاستان عظيم وما زالت عظمة الي ان انقرضت الدولة
فجعلها الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب دار مخزن عملت في
امام الملك الطاهر ركن الدين بيبرس البندقداري دار وكاله وموضع دار
الملك ما داراجبة الخروب بجوار المدرسة العزيزية وتقي منها دار مجلس
تحت بيعوا الحناول بن المامون ومن جملة ما قرره القايد ابو عبيد الله
من تعظيم المملكة وتعيم امير السلطنة ان المجلس الذي يجلس فيه افضل
بدار الملك يسمى مجلس العطايا قال القايد مجلس يدعاه بهذا الاسم ما
شاهد فيه دينار يدفع لمن يسأل وامر بتفصيل ثمان طروف دجاج
اطلس من كل لون اسن وجعل في سمعة منه خمسة وتلث الف دينار
في كل طرف خمسة الاف دينار سكب وبطاقة بوزنه وعدده شرابه

حرركيره من ذلك سنة طرود دنانير بالسوية عن اليمن والشمال في مجلس
 العطايا الذي رسم الجلوس وعند مجلس الافضل بقاعه اللؤلؤة طرفان
 احدهما دنانير والاخر داهم جدا الذي في اللؤلؤة برسم ما يستند عليه
 الافضل اذا كان عند الحرم واما الذي في مجلس العطايا فان جميع الشعراء
 لم يكن عندهم في الايام الافضل ولا ما في قتلها على الشهر جاد وانما كان لهم اذا
 انفق طوب السلطان واستحانة لشعر من شدة منهم ما يسيله الله على حكم
 الحائز نراي القايد ان يكون ذلك من بين يديه من الطرود وكذلك من
 يتضرع ويبسال في طلب صدقة او نعم عليه ابتداء بغير سوال يخرج ذلك
 من الطرود واذا انصرف الحاضرون نزل القايد المبلغ بخطه في البطاقة
 ويكتب عليه الافضل بخطه صح ويبعد الى الطرف ويختم عليه فلما استبد
 وجب من سنة اثني عشر وخمس مائة وحلب الافضل ان في مجلس العطايا
 على عادته وحضر الاجل المظفر اخوه للمنا وحلب بين يديه وشاهد
 الطرود والقايد وولده واخوه قيام على راسه وتقدمت الشعراء على
 طبقاتهم امر لكل منهم بجائزة وشاع خبر الطرود والقايد وولده وكثر
 القول فيها واستغفر امرها وضوعف مبلغها واتبع هذا الانعام بالصدقات
 الجاري بها العادة في مثل هذا الشهر لفقير القاهرة ومصر والرباطات
 بالقرافة وفتراها واول بن الطوير وقد ذكر دكوب الخليفة في اول العام
 وحضور العرة وتنقطع الركوب بعد هذا اليوم الذي هو اول العام
 ميركون في احاد الايام الى ان يكمل شهر ولا يتعدى ذلك يوم السبت والثلثا
 فاذا اعزم الخليفة على الركوب في احد هذه الايام اعلم بذلك وعلامته
 اتفاق الاسلحة في صبيان الركاب من خزائن السلاح خاصة دون ماسواها
 واكثر ذلك الى مصر وركب الوزير صحنه من دراهم على من اخضر النظام
 المتقدم يعني في ركوب اول العام واول جمع فيخرج شافا القاهرة وشوارعها
 على الجامع الطولوني على المشاهد الى درب الصفا ويقال له الشارع الاعظم
 الى دار الانماط الى الجامع العتيق فاذا وصل الى بابيه وجد الشريف الخطيب
 قد وقف على مسطبة بجانبه فيها محراب مفروشه بحصير معلق عليها سجادة
 وفي يده المصحف المنسوب خطه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو

/

١٥
 حاصله فاذا اواراه في مصحفه وقف وناول المصحف من يده فيقبله منه وتبرك
 به مرارا ويعطيه صاحب الخريطة المرسومة للمصلاات ثلثين دينارا وهي
 رسمه متي اختار به فيوصل الشريف الى مشارف الجامع فيكون نصيبهما منها
 خمسة عشر دينارا والباقي للقوت والمؤدين دون غيرهم ويسير الى ان يصل
 دار الملك فينزلها والوزير معه ومن يخرج من باب القصر الى ان يصل الى
 دار الملك لا يمر بمسجد الا اعطى قيمة من الخريطة دينارا فلا يزال يدار
 الملك منها فباتية المائدة من القصر وعدتها خمسون شدة على رؤس
 العراشين مع صاحب المائدة وهو استاد جليل غير محك وكل شدة فيها
 طيعور فيه الاواني الخاص وبها من الاطعمة الخاص من كل نوع شدة وكل
 صنف من المطاعم العالية ولها واوراج المسك فاحته منها وعلى كل
 شدة طرحة حرر تعلوا التواب التي هي شدة تحمل الى الوزير منها جزء
 واخر لمن صحبه ولا امر او لكافة الحاضرين في الخدمة وتصل منها الى الناس
 بمصر من بعضهم بعضا شي عظيم ولا يزال الى ان يودن عليه بالعصر فيصلي
 ويحمر الى العود الى القاهرة والناس في طريقه لتطرحه فيركب وزيه في هذه
 الايام انه يلبس الثياب المذهبة البياض والملونة والمندل من النسبة
 وهو مشدود شدة معردة من شدات الناس ودوابه مرخاه من
 جانبه الايسر وتقلد السيف العزي المجوهر بغير حرك ولا منقلة ولا
 يتبعه فان ذلك في اوقات مخصوصته ولا يمر ايضا بمسجد على سلوكه في هذه
 الطريق بالساحل الا يعطى قيمة دينارا ايضا كما جرى في الرواح ويتعطف
 من الخرق ويدخل من باب ذويلة ساقا القاهرة حي يتدخل القصر فيكون
 ذلك من المحرم الى شهر رمضان اما اربع مرات او خمس مرات ومن شعر
 الاسعد اسعد بن مذهب بن ركريان ابي صليح مما قال في دار الملك هذه

، حلت بدار الملك والنبيل اخذ ،
 ، باطرافها والموج يسعد ها ضربا ،
 ، فخلته قد عارلها وطيتها ،
 ، علمها فاصحى عند ذاك لها حربا ،

منازل العز

نفتها السبيدة تفريده امر العزيز بالله بن المعز ولم يكن بمصر احسن منها وكانت مطلة
على النيل لا يحجبها شئ عن نظره وما زال الخلفاء من بعد المعز يتدولونها وكانت
معه لتزهرتهم وكان بجوارها حمام ولها منها باب وموضعها الآن مدرسة تعرف
بمدرسة النقوية منسوبة للملك الناصر بن طغرلق الدين عمر بن شاهنشاه ابن نجم
الدين ايوب بن شادي

المهودج

وكان من تنزهاتهم العظيمة الجيبه البناء البديع الذي بناه في حرسه القسطنطينية
التي يعرف اليوم بالروضه يقال له المهودج بناه الخليفة الامير باحسام الله
المحبوب بن البديع التي غلب عليه حب بجوار البستان المختار وكان يتردد
اليه كثيرا وقتل وهو متوجه اليه وما زال يستنزه بالخلفاء من بعده قال
ابن سعيد في كتاب المحلى بالاشعار قال القرطبي في تاريخه نذر الناس في
حدث البديع و ابن مياح من بني عمها وما يتعلق بذلك من ذكر الامرا
حتى صارت رواياتهم في هذا الشأن كاحداث البطال والف ليلة
وما اشبه ذلك والاحضار منه ان يقال ان الامرا كان تدبلي بعشق الجوارح
العربيات وصارت له عيون في البوادي فيبلغه ان بالصعيد جارية من
اكمل العرب واطرفهم شاعره جميلة فقال انه تزاوى بداة الاعراب
وكان يحول في الاحياء الى ان انتهى الى جملها وبات هناك في ضائقة وتجيل حتى
عابها هناك فاملك صبره ورجع الى مقر ملكه وارسل الى اهلها خطبا
وتزوجها فلما وصلت صعب عليها مفارقه ما اعتادت واحيت ان يسرح
طرفها في الفضاء ولا يقبض نفسها تحت حيطان المدينة فينالها البناء المشهور
في جزيرة القسطنطين المعروف بالمهودج وكان غريب الشغل على شط النيل
وتنبت متعلقة الخاطوبان عم لها ربت معه عرف بان مياح نلت اليه
من قصر الامر

يا ابن مياح اليك المشكا
مالك من بعدكم قد ملكا
كنت في محي مطلق امرا
نايلا ما شئت منكم مدركا

فانا الان بقصر مرصدي
لا اري الا خبيثا ممسكا
كم تنبت باغضان اللوي
حش لا تحشي علينا دركا
فاجابها شعرا
بنت عمي الذي عذبتك
بالهوي حتى علي واخبتك
بخت بالشكوي وعندي ضعفا
لو عند ايتع مني المشتكا
مالك الامر اليه تشكي
مالك وهو الذي قد هلكا
والناس في طلب من مياح واختفايه اخبار تطول وكان من عرب طي
في عصر الامر طراد بن قهليل السنبلي بلغته هذه القصيدة في
الابغوا الامر المصطفى
قال طراة ونعم المقال
قطعت اليبين عن الغبه
بها سمر المحي حول الرجال
كذا كان اباك الاكرو ن
سالت فقل لي جواب السؤال

قال فقال الخليفة الامر لما بلغته الابيات جواب سوال قطع لسانه
على فضوله وطلب في احيا العرب فلم يوجد فقال العرب ما احضر صفت
طراد باع ابيات ثلثه ابيات وكان بالاسكندرية مكين الدولة ابو طالب
احمد بن عبد المجيد بن احمد بن الحسن بن حمد بد له مروه عظيمة ويحدي
افعال البرامكة وللشعر ابيه امداح كثير مدحه طافرا الحداد وامية
من ابي الصلت وغيرهما وكان له بستان سدر فيه نيه جرن كبير من رخام
وهو قطع واحد منفرد فيه الحافيتي كالركبة من كبري وكان يحدي نفسه
بروشه ومادة على اهل النعم والمباهاة في عصه فوشى به للبدوة محبته

الامر فسالت الخليفة الامر في حمل الجرن اليها فاسل الى بر جديد باحضار الجرن
 فلم يجد بدا من جملة بالسنان فلما صار الى الامر امر بجملة في اليهودج فقلق من
 جديد وصارت في قلبه حزاره من اخذ الجرن فاخذ بخد البدويه وجميع من
 بلو ذمها بانواع الخدم العظيمة الخارجة عن الحد في الكثرة حتى قالت البدوية
 هذا الرجل يحملنا بكثرة عطايه وتخفهم لم يكلفنا قط امر انقدر عليه عند
 الخليفة مولانا لما قتل له عن هذا القول قال ما لي حاجة بعد الدعاء
 لله بحفظ مكانها وطول حياتها في عز غير رد السقته التي قلعت من داري
 التي بيته في ايامهم من نعمهم ترد الى مكانها فتجث من ذلك ورجتها عليه فقبل
 له حصلت في حد ان خربت البدويه في جميع المطالب فنزلت همتك الى قطعة
 حجر فالت انا اعرف نفسي ما كان لها امل سوى ان لا يغيب في اخذ ذلك الحجر
 من مكانه وقد بلغني انه املها وكان هذا المكين يتولى قضا الاسكندرية
 وزطرها في ايام الامر وبلغ من علو همته وعظم سرورته ان سلطان الملوك
 حده اخا الوزير المامون بن البطايحي لما قلده الامر ولايته فقرأ الاسكندرية
 في سنة سبع عشرة وخمس مائة واصناف اليه الاعمال البحرية ووصل الى الثغور و
 له الطبيب دهن شمع بحضور القاضي المذكور فامر في الحال بعض علمائه
 بالمضي الى داره لاحضار دهن الشمع فما كان اكثر من مسافة الطريق الى
 ان احضر خفا محتوما فك عنه فوجد فيه سديلا لطيف مذهب على مذاق
 بلور فيه ثلاثة بيوت كل بيت عليه تبة ذهب مشبكة مرصعة بياقوت
 وحوصرت دهن محسك وبيت دهن كافر وبيت دهن بغير طيب ولم يكن
 فيه شئ مصنوع لوقتته فعند ما حضره الرسول بعجب المومنين والحاظرون
 من علو همته فعند ما شاهد القاضي ذلك بالغ في شكر انعامه وحلف بالجرام
 ان يعاد الى ملكه وكان حواب المومنين قد قبلته منك الحاجة اليه ولا نظروا في
 قيمته بل لاظهار هذه الهمة واداعته وذكر ان قيمة هذا المداف وما عليه
 خمس مائة دينار فانظر رحمك الله الى من يكون دهن الشمع عنده في ايايته
 خمس مائة دينار ودهن الناس لا كما دائر الناس يحتاج اليه البته فما
 ذا يكون سابه وحلي سابه وفراش داه وغرد لك من التخللات وهذا انما
 هو حال قاضي الاسكندرية ومن قاضي الاسكندرية بالسنة الى اعيان
 الدولة

الدولة بالحضرة وما سببه اعيان الدولة ان عظمت احوالهم الى امر الخلافة واهتموا
 لايسير حقير وما زال الخليفة الامر يتورد الى اليهودج المذكور الى ان دكب
 يوم الثلاثاء اربع ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمس مائة يريد اليهودج وقد
 كمن له عدة من البزارية في فرن عند راس الجسر من ناحية الروضة فوثبوا
 عليه واغتنوه بالجراحة حتى هلك وحمل في العشاري الى اللولقة فمات بها
 وقيل قتل ان يصل اليها وقد حارب هذا اليهودج وجهل مكانه من الروضة
 والله عاقبة الامور

قصر القرافة

وكان لهم بالقرافة قصر بنته السيدة تغريد امر العزيز بالله نزار بن المعز
 في سنة ست وستين وثلثمائة على يدي الحسين بن عبد العزيز الفارسي المحنسي
 فهو الحمار الذي في غربيه وبنيت البيرو والنشان وجامع القرافة وكان هذا
 القصر ترهته من التره من احسن الابار في اتقان سانه وصحة اركانه وله
 منظره بليغة كبيرة بمحولة على قنوطاد بحوز المارة من تحته وقيل للمسافرون
 في ايام القبط هناك وركب الراكب اليه على دلافة وكان كاحسن ما يكون من
 البناء تحت حوض لسقي الدواب يوم الحلو فيه وكان مكانه بالقرب من مسجد
 الفتح ولما كان في سنة عشرين واربع مائة حده الخليفة الامر وعمل تحت
 مسطبة للصوفية وكان يجلس بالطابق اعلا القصر ويرقص اهل الطريقة
 من الصوفية والمجاهر بالالوة موضوع بين ايديهم والشموع الكبيرة ترهته
 وقد بسط تحتهم حصر من فوق بسط ومدت لهم الاسطحة التي عليها كل نوع
 لذيق ولون يتي من الاطعمة والحلوى اصنافا مصنفة وانفق ان الواحد ليح
 ابو عبد الله بن الجوهري الواعظ ومزق مرتعته وفرت على
 العادة خرقا وسال الشيخ ابو السحاق ابراهيم المعروف بالقادح المقرئ خرقه
 منها ووضعه في راسه فلما فرغ المزق قال الخليفة الامر باحكام الله من
 طاق المنظره يا شيخ ابا السحق قال ليبيك يا مولانا قال ان خرقتي قال بحسب
 له في الحال هاهي علي راسي يا امير المؤمنين فاستحسن الامر ذلك واعجبه
 موقعه فامر في الساعة والوقت فاحضر من خزائن الكسوة الفضيعة فرت
 على الحاضرين وعلى فقرا القرافة ونشر عليهم متولى بيت المال من الطاق الف

الف دينار بمخاطفة الحاضرون وما برح المغربون الأرض التي هناك أياما لاخذ
ما يواريه التراب وما برح قصر الاندلس بالترافه حتي زالت الدولة فهدم
في شهر ربيع الاخر سنة سبع وثمان وخمسين مائه

، المتظرة بركة الحبش،

وكان لهم منظره تشرف على ركة الحبش قال السري أبو عبد الله محمد الجواني
في كتاب النقط على الخط ان الحليمة الامرا باحكام الله منا على المنظره التي يقال
لها برذكه الحركه منظره من خشب مدونه فيها طافات تشرق على حضرة
ركه الحبش وصور فيها الشعر اكل شاعر وبلده واستدعي من كل واحدة
منهم قطعة من الشعر في المدح وذكر الحركاه وكتب ذلك عند راس كل شاعر
وحايب صورة كل منهم في لطيف مذهب علما دخل الامور وقرا الاستعداد
امر ان يحيط على كل طرف صفة مختومة فيها خمسون دينار وان يدخل كل شاعر
واخذ عثرته بيده ففعلوا ذلك واخذوا صورهم وكانوا عدة شعرا

السلامة

وكان للخلفاء عدة سنانين سترهون بها منه السنايتن الحوشية وهما سنانان
كبيران احدهما من عند رقاو الكحل خارج باب الفتوح الى المطرقة والاخر
ممتد من خارج باب القنطرة الى الخندق وكان لها شان عظيم ومن شدة
غرام الفضل بالسنان الكبير الذي يحاور بسنان البعل غمل له سورا
مثل سور القاهرة وعمل فيه بحرا كبيرا فيه عشاري غمل ثمانية ارا د ب
وسا في وسط البحر منطرة محمولة على أربع عواميد من احسن الرخام وحفها
بشجر النارج كان تارحها لا تقطع حتى يتساقط وسلط على هذا البحر اربع
سواقي وجعل له مغرا من نحاس مخروط زنته قطار وكان على فيه ايام
وجلت اليه من الطيور المسموعة شيئا كثيرا واستخدم الحمام الذي كان به
عدة مطيرين ومخربا راحا عدة للحمام والطيور المسموعة وسرح فيه كثير من
الطاووس وكان السنانان اللذان على بيسل الخارج من باب الفتوح بينهما
سنان الخندق لكل منهما اربعة ابواب من الاربع جهات على كل منهما عدة من
الادمن وجمع الدهاليز موزنة بالحصو العبداني وعلى ابوابها سلاسل كثيرة
من حديد ولا يدخل منها الا السلطان واولاده واقاربه قال ابن عبد الظاهر

102624 J 183067811x18

وانتقلت جماعه علي ان الذي يشتدل عليه ميسوعهما في السنة من ذهنة ونشر بنيف
وليسن الف دينار وانها لا تقوم عونها على حكم النقيس لا الشك وكان الحاصل
بالسنتان الكبير والمختص الي اخر الامام الامر به وهي سنة اربع وعشرين هـ
وخمس مائة عمان مائة واحد عشر واسا من البقر ومن الحال مائة وثلاثة
دوس ومن العيال وغيرهم الف راجل وذكر ان الذي داوسور اللبساتين
من سنط وحيز وائل من اول حدهما الشرقي وهو كان يركه الام من مع حدهما
البحري والغربي جميعا الي اخر زقاق الكحل في هذه المسافة الطويلة سبعة
عشر الف ومائتي شجر وتبقى ثلثهما جميعا لم يحصد وان السنط تغن حتى
لحق بالجزير في العظم وان محطمة قزطه يسقط الى الطريق بياخذها الناس
وبعد ذلك يتباع باربع مائة دينار وكان به كل ثمن لها دوس مفردة وعليها
سباح وفيها نخل عليها الواح منقوش عليها برسم الخاص لا يخفى الا بحضور
المشارف وكان فيها يحمون تغاضي يوكل بعشره بغير سكر وامانت هذه البساتين
بيد الورثة الجيوشية مع البلاد التي لهم مدة ايام الوزير المامون لم
يخرج عنهم واشرف ذلك في ايام الخليفة الحافظ لدين الله فكان بينهما مائة
واس من البقر وثمانون حملا وقوم ماعليهما من الابل والحيز فكانت تسمى
ماتى الف دينار وطلب الامر شرف الخلافة بنا وكانت له حصة عظيمة
من الخليفة الحافظ قطع شجره واخذ من سنط واما عليه فتشنع اليه وقومت
سبعين دينار افرسم الخليفة ان كانت وسط البستان يقطع والافلا
ولما جرى في اخر ايام الحافظ ما جرى من الخلف ونحت انقاراه وجماله ونهب
ما بينه من الالات والاقاض ولم يبق الا الحمز والسنط والابل لعدم من
يشتريه انتهى وكان هذان البستانان من حملة الحبس الجيوشى وهو ال امير
الجيوشى بدر الجمالى حبس عدة بلاد وغيرها منها في البر الشرقي ناحية بعثت
والامير يته والمدينة وفي البر العدى ناحية سنط وحميا ووسم مع هذين
البستانين الكبير من المذكورين على عقبة فاستاجر هذا الحبس الاميرا
مد سنين باجر يسير وصار يزرع في الشرقي منه الكتان ومنه ما
يبلغ قطيعته ثلثه دناير ونصف وربع عن كل فد ان فينا لون فيه
وحاجز بلا انفسهم نل بعد العهد اعضت اعقابه ولم يبق من ذرته

سوي امراه كبيرة فاقني القهبانان هذا الحبس باطل فصار للدوان السلطاني
تنصرف منه وتحمل متحصله مع اموال بيت المال وتلاشت السباكين وسبي في
اماكنها ما اتى ذكره ان شاء الله تعالى وبنا العزيز بالله نستانا ساجدة سود وس

قبة الهوا

وكان من احسن متنزهاات الخلفاء الفاطميين قبة الهوا وهي مشترقة بهج
بمعين من الحاج والحنس وجوه يحيط به عدة نساكين لكل بيتان منهم اسم
ولهذه القبة فرش معد للاشتاء والصيف وركب اليها الخليفة في ايام الركوبات
التي هي يوم السبت والثلثاء

بحري المنجاء

وكان من متنزهاات الخلفاء يوم فتح بحري المنجاء من المامون وكان الما
لاصل الى الشرقه الامن السردوس ومن المصايم ومن المواضع البرية
مكان الكرهاسوق في الكر السنين وكان ابو المنجا اليهودي مشارف الاعمال
المذكورة بنصر المزارعون اليه وسالوا في فتح ترعة يصل المانها في ابتداء
الهم فابتدأ حفر حليج ابي المنجا في يوم الثلاثاء السادس من شعبان سنة ست
وخمسمائة وركب الفضل بن امير الجيوش وصحبه القايد ابو عبد الله محمد
بن قائد البطاحي وجمع اخوته والعساكر تحاربه في الرومعت شيوخ البلاد
واولادها وركبو في المراكب ومعهم حزم البوص والينل في ابتداءه فلما قربوا
من فم البحر ومواخرم البوص في البحر وصار العساري والمراد يتبعهم الى ان
يماها الموج الى الموضع الذي حفر وايقام الحفر فيه سنتين وني
كل سنة سن القادة فيه وستين وتتضاعف من ارتفاع البلاد ما يهون
الغزاة عليه ولما عرض على الفضل حملة ما اتفق فيه استعظمه وقال
عزمننا هذا المال جميعه والاسم لابي المنجا فغير اسمه ودعي بالبحر الفضلي فلم
يهد لك ولم يعرف الابائي المنجا بحري من ابي المنجا ومن ان الى البيت صاحب
الدوان بسبب المال الذي اتفق حطوب ادت الى اعتقال ابي المنجا
عدة سنين ثم نفي الى الاسكندرية بعد ان كادت نفسه تئلف ولم يزل
القايد ابو عبد الله بن فاتك يتلطف حاله الى ان تضاعف من عمر البلاد
ما سهل امر النفقة فيه ورايت بخط بن عبد الظاهر وهذا ابو المنجا هو
جد

جدي صغير الحكيم اليهود والذين اسلموا منهم ولما طال اعتقال ابي المنجا في الاسكندرية
في مكان مفرد مضيقا عليه يحيل في تحصيل صحفه وكتب ختمه وكتب في اخرها
كتبها ابو المنجا اليهودي وبعثها الى السوق ليبيعها فقامت قيامة اهل الثغر
وطولع بامره الخليفة فخرج وتيل له ما حمله على هذا فطلب الخلاص
بالقتل فادب والفاق سبيله وتيل انه كان في محسسه حية عظيمة فاحضر
اليه في بعض الايام لين فزاي الحية وقد شربت منه ودخلت حجرها فصار
كل يوم يحضر لها لبنا مخرج وشرب منه وتدخل مكانها ولم تؤذ ولما ولي
المامون البطاحي وزاية الامر باحكام الله بعد الفضل بن امير الجيوش تحدث
الامر معه في روية فتح هذا الخليج وان يكون له يوما كجريح القاهرة فندب
الامر معه تدي الملك ابا البركات ابن عثمان وكيله وامره بان يني على مكان
السد منطوره فتسعة يكون من بحري السد ويشترع بعمارتها بعد كمال
الينل وما زال يوم فتح سد هذا البحر يوما مشهود الى ان زالت الدولة
الفاطمية فلما استولى بنو ايوب من بعدهم على مملكة مصر اخرجوا الحال
فيه على ما كان قال القاضي الفاضل في متحد اذات سنة سبع وسبعين
وخمسمائة وركب السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
لفتح بحري ابي المنجا وعاد وقال في سنة تسعين وخمس مائة كسر بحر
ابي المنجا بعد ان تاخر كسر عن عيد الصليب سبعة ايام وكان ذلك
لقصور النيل في هذه السنة ولم يباشر السلطان الملك العزيز عثمان بن
السلطان صلاح الدين بنفسه وركب اخوه شرف الدين يعقوب والطواشي
قراقوش لكسره وبدت في هذا اليوم من مجايل القنوط ما يوجبه سوا الاعمال
من المجاهرة بالمنكرات والاعلان بالفواحش وقد افترط هذا الامر واشترط
فيه الامر والمأمور ولم ينسلخ شهر رمضان الا وقد شهد ما لم يشده رمضان
قبله في الاسلام وبدا عقاب الله في الما الذي كانت المعاصي على ظهره فان
المراكب كان يركب فيها في رمضان الرجال والنساء مختلطين مكشفات الوجوه
وايدي الرجال ينال منها ما ينال في الخلاوات والجنوك والعبدان من تنوعات
الاضواء والضجارت واستنابوا في الليل عن الحزب بالماء والجلاب ظاهرا
ومل انهم شربوا الخمر مستورا وقربت بعضها من بعض وعجز المنكر عن

الانكار والانتقيل ودرع الامر الى السلطان فتدب حاجيه في بعض الليالي ففرق
منهم من وجده في الحالة الحاضرة ثم عاد وابعده وود كبرانه وجد في بعض
العادي حمرافا راقه ولما استعمل شوال وهو مطبوع فيه تضاعف هذا المنكر
وقشت هذه الناحية ونسأل الله العفو عن الكبار والتجاوز عما يسقط
فيها لمعاد يقول في سنة اثنين وتسعين وخمس مائة كسر بحراي المنجا
وباشرا العزير كسر ونزاد النيل فيه اصبعاً وهي الاصبع المأمنة عشر من غان
عشرة راعا وهذا الحدي يسمى عند اهل مصر المنجا الكبري وقد تلاثي في
زمننا امر الاجتماع في يوم فتح شد مصر بحراي المنجا وبل الاحتفال به لتغلب
الناس بهم العشرة

قصر الورد بالخاقانية

وكان من ايام منتهرات الخلفاء قصر الورد بناحية الخاقانية وهي قرية من
قرى بلية كانت من خاص الخليفة وبها حنان كثير للخليفة وكانت من
احسن المستنزهات المصرية وكانت بها عدة دورات تدرع فيها الورد فيسير
الخليفة يوما ويصنع له فيه قصر عظيم من الورد ويخدم بصافه عظيمة
قال بن الطور عن الخليفة الامر باحكام الله وعمل له بالخاقانية وكانت
من خاص الخليفة قصر من وردها والبري يوما وخدم بضيافته عظمة فلما
استقر هناك خرج اليه امير تياك له حسام الملك من الامراء الذين كانوا
مع الموتى اطي المامون البطايحي وتجادوا عنه وفضل الي الخاقانية وهو لا يس
لامه حربه والتحق المشول بين يدي الخليفة فاستقل ما جابه في ذلك الوقت
محاسنا في ما بينه الخليفة من الراحة والترهة وحيل بينه وبين مقصوده فقال
لجماعة من حاشية الخليفة انتم منافقون علي الخليفة ان لم اصل اليه فانه يعاقبكم
بذلك فاطلعوا الخليفة علي امره وحليته بالسلاح وقولهم فامر باحضاره فلما
وفقت عينه عليه قال يا مولانا لمن تركت اعداك يعني الوزير المامون
البطايحي واخاه وكان الامر قد قبض عليهما واعتقلهما هذا العهد قريب
غير بعيدا انت العذر فما اجابه الا وهو الرها ونجح من الخجل فلم تخض ساعة
الا وهو بالقصر فمضى الي مكان اعتقال المامون واحنيه فرادهما وناقا وجاسه
وفي اثناء ذلك وصلن حبيب الدولة التي كان سب المامون في وزارته الي
البحر

البحر لحقق نسبة انه من ولد من حارية تزار من المستنصر لما خرجت من القصر
وهي به حليل ويدعو الي بيعته الناس واحضر الي القاهرة علي جمل مسوق فادخل
خزانة السود وتسل هو والمأمون وجماعة في تلك الليلة وصلوا اظهروا
القاهرة

بركة الحب

نظاهر القاهرة من بحريها وتسميها العامة في زمنا هذا الذي نحن فيه بركة
الحجاج لنزول الحاج بها عند سيرهم من القاهرة الي الحج في كل سنة ويزدولهم
عند العود بها ومنها يدخلون الي القاهرة ومن الناس من يقول حب
يوسف وهو خطا وانما هي ارض حب عميرة وعميرة هذا هو ابن عميرة
التحبي من بني القرنا نشت اليه هذه الارض فقيل لها ارض حب عميرة
ذكره بن بونس وكان من عادة الخليفة المستنصر بالله اي يقيم معه ابن
الظاهر من الحاكم في كل سنة ان يركب علي الحب مع النساء والحشم الي حب
عميرة هذا وهو موضع ترهة نفعية انه خارج الي الحج علي سبيل اللعب
والمجانة ودرج محل معه الحضر في الروايا عوضا عن الما وسته من معه وانشه
من الشريف ابوا الحسن علي بن الحسين بن جيرة الصقيلي في يوم عرفة

تفرقا نحو الراح يوم البحر بالماء
ولا نضح ضحي الا بصهبا
وادرك حجج الندامات قبل نقرهم
اليمني فصفهم مع كل هيف
ونجح علي مكة الروح حابست كرا
نظف بها حول ركن العود والناء

قال بن دجيه فخرج في ساعته بروايا المحترجي بنجات حدان الملاح
وتساق حتي اناخ بعين شمس في كبكية من التساق فاقام بها سوق
المسوق علي ساق وفي ذلك العام لخذ الله تعالى واهل مصر بالسيد
حتي بيع الرغيف في ايامه بالحق الثمن وعاد ما النبال بعد غد وبته
كالغسلين ولحق شاطييه احد بعد ان كانا محفوفين بحور عينين قال
بن عيسى فلما كان في حمادي للاخرة من سنة اربع وخمسين واربع مائة
خرج المستنصر علي عادة الي بركة الحب فاتفق ان بعض الانرا ك جرد

الركوب كما شرح فيما تقدم والله اعلم
يوم عاشوراء

كانوا اتخذوا يوم حزن يتعطل فيه الاسواق ويعمل فيه السباط العظيم المسمى
بسباط الحزن وقد ذكر عند المشهد الحسيني فانه ظهر وكان يصلى اليه
الناس منه سي كبير لما زالت الدولة اتخذ الملوك من بني ابوب يوم
عاشوراء يوم سرور وسعور فيه على عيالهم وبسوطون في المطاعيم
ويصغون الخلاوات ويتخذون الاواني الجديدة ويدخلون الحمام جريا على
عادة اهل الشام التي سنها لهم الحجاج في ايام عبد الملك بن مروان ليزعموا
في ذلك انا في سبعة علي بن ابي طالب الذين سجدوا يوم عاشوراء يوم
غزايمو بنو حون فيه على الحسين بن علي لانه قتل فيه وقد ادر كنا بقايا
بما عمل به بنو ابوب من اتخاذ يوم عاشوراء يوم سرور وتبسط وكل الفغلين
غير جيد والصواب ترك ذلك والافتداجل السلف فقط وما احسن
قول ابي الحسين الخزار الشاعر مخاطب الشريف شهاب الدين فاطم
الاهتر او كتب بها ليلة عاشوراء عند ما اخر عنه ما كان من جاريه
بالاهرا

قل لشهاب الدين ذي الفضل الندي
والسيد بن السيد بن السيد
اقسم بالفرز العلي الصمد
ان لم يبادر لنجارتو ع
لاحضرن للمنا في غ
مكحل العينين مخضوب الب
له وهو يعرض للشريف بما يرميه به الاشراف من الشيعة وانه اذا جاءه
بعينه السرور في يوم عاشوراء غاظه ذلك لانه من افعال اهل النصب
وهو من احسن ما سمعت في التعريض فله د

عيد النصر

وهو السادس عشر من المحرم عملة الخليفة الحافظ لدين الله لانه اليوم الذي
ظهر فيه من مجلسه وينعل فيه مثل ما فعل في الاعياد من الخطبة والصلاة والرسنة
والبرسعة

والتوسعة في النفقة وكتب فيه ابو القاسم علي بن الصيرفي الى بعض الخطباء عيد
النصر وهو افضل الاعياد واستناها اولها واولها على تقصير الوصف اذا
بلغت ثلثها وخمسين ناسا ان سر في يوم الاحد السادس عشر من المحرم سنة
اسن ولبان وخمسائة على الهبة التي جرت العادة بمثلها في الاعياد
ونوعها بان يقرأ على الناس الخطبة التي سبناها اليك فزين هذا الامر بشرح
هذا اليوم وتفصيله وذكر ما حصه الله تعالى به من تشريفه وتفصيله
ويعتمد في ذلك ما جرى الرسم فيه في كل عيد ونشئ فيه الى الغاية التي
ليس عليها مزيد فاعلم هذا واعمل به ان شا الله تعالى

المواليد السنة

كانت مواسم جليلة يعم الناس فيها بيرات من ذهب وفضة وحسكاج وطلوك
كما مر ذكره والله اعلم

لما في لوقود الاربع

كانت من ابعج الليالي ذاصت بها الناس لمشاهدتها من كل ادب وبصل
الى الناس فيها انواع من البر وعظم فيها من اهل الجوامع والمشاهد
فانظره تجده في موضعه

موسم شهر رمضان

وكان لهم في رمضان عدة انواع من البر منها

كشف المساحد

والشريف الخوازي في كتاب النقط كانت القضاة بمصر اذا بقي شهر رمضان
بثله امام طافوا يوما على المشاهد والمساجد بالقاهرة وتصر فيبدون
جامع المقس ثم بجوامع القاهرة ثم بالمشاهد ثم بالقرافة ثم بجامع مصر ثم
عشيد الراس لتظهر حصر ذلك وتناديله وعجارتها واراخه شعته وكان
اكثر الناس ممن يلود يباب الحكم والشهود والطفيليون يتعبون لذلك
اليوم والتطواف مع القاضي لحضور السباط

اطال المنكرات

لبن المامون وكانت العادة طارئة من الايام الافضلية في اخر جمادي
لاخرة من كل سنة ان يعلو جميع قاعات الخزارين بالقاهرة ومصر ويخيم

وخذ من بيع الخمر نراي الوزير المامون لما ولي الوزارة بعد الفضل بن امير
المخوش ان يكون ذلك في سائر اعمال الدولة فكتب به الى جميع ولاه الاعمال
وان نادى ثابته من تعرض لبيع شي من المنكرات او لشراها سرا وجهه فاقد
عرض نفسه لبلائه وبرئت الذمة من هلاكها

ومنها غرة رمضان

وكان في اول يوم من شهر رمضان يرسل لجميع الامراء وغيرهم من ارباب الرب
والخدم لكل واحد طبق وكل من اولاده ونسائه طبق منه علوي وبوسطه
صنعة من ذهب سمع ذلك سائر اهل الدولة وقال لذلك غرة رمضان

ومنها ركوب الخليفة

في اول شهر رمضان قال بن الطور فاذا انتفى شعبان اهتم ركوب اول شهر
رمضان وهو يقوم مقام الروية عند المشيعين فيجري امره في المناس والالات
والاسلحة والعروض والركوب والترتيب والوكب والطريق المستلوكة كما تقدم
في اول العام لا يختل بوجه ويكون يكتب الى الولاة والنواب والاعمال بحساطير
محلقة يذكر فيها ركوب الخليفة

ومنها سباط شهر رمضان

وقد تقدم ذكر السباط في قاعة الذهب من الناصر

سجود الخليفة

قال بن المامون وقد ذكرت اسطمة شهر رمضان وحل الخليفة بعد
ذلك في الروشن الوقت السجود والمقربون تحته ثلثون عشر او طربون بحيث
يشاهد هم الخليفة ثم حضر بعدهم المودنون واخذوا في الكبر وذكر فضائل
السجود وختموا بالدعاء قدمت الخاد للوعاظ فذكروا فضائل الشهر ومدح
الخليفة والصوفيات وقام كل من الجماعة للرقص ولم يزلوا الى ان انتفى من
الليل اكثر من نصفه فحضر من بين يدي الخليفة اسنادا عما انعم به عليهم وعلي
الفراشين واحضرت حفان القفايف وجرار الجلاب رسمهم فاكلوا وملؤا
الكاهنهم وفضل منهم ما يحفظه الفراشين ثم جلس الخليفة في السدلا التي
كان بها عند الفطور وثن يديه المائدة معبأة بجميع ولاها من جميع الحيوان
وعش والتعبه اللينة الخاص مخلوقة اوساط بالهمة المعروفة وحضر
الجلسا

الجلسا واستعمل كل منهم ما اقدر عليه واوما الخليفة بان يستعمل من القعبه يفرق
الفراشون عليهم اجمعون وكل من نادى شيا قام وقبل الارض واخذ معه
منه على سبيل البركة لاولاده واهله لان ذلك كان مستفاداً عندهم غير
يجب علي فاعلمه ثم قدمت الفخون الصبي مخلوقة فطائف فاخذته الجماعة
الكفانة وقام الخليفة وحل بالبادهتج رين يديه السجودات الطيبات
من لبابين وطب وحص وعدة انواع عصارات واقطوات وسوتق ناغم
وجريش جميع ذلك ثقلوبات ومون ثم يكون من يديه صينية ذهب مخلوقة
سجود وحضر المجلسا واخذ كل منهم في تفصيل الارض والسؤال عما ينعم عليهم
منه فتناولوا المستخدمون والاستادون ووزقه فاخذ القوم في
الكاهنهم ثم سلم الجميع وانصرفوا

ومنها الختم في اخر رمضان

وكان يجلي في التاسع والعشرين منه قال بن المامون ولما كان التاسع والعشرين
من شهر رمضان خرج الاسرا من عاف ما هو مستقر للمقربين والمودنين
في كل ليلة رسم السجود رسم انها ليلة ختم الشهر وحضر الاحل الوزير المامون
في اخر النهار الى القصر للظهور مع الخليفة والحضور على السباط على العادة
وحضر اخوته وعمومته وجميع المجلسا وحضر المقربون والمودنون وسلموا
على عاداتهم وحلوا تحت الروس وحل من عند معظم الجهات والسيدات
والتميزات من اهل القصور وتلاحي وموكيات مخلوقة ما ملنوفة في عراشي
دستتي وجعلت امام المذكورين ليشهدا بركة ختم القرآن الكريم واستفتح
المقربون من الحمد الى خاتمة القرآن تلاوة وتطريبات ثم وقف بعد ذلك من
خطب فاسمع ودعا فابلى ورفع الفراشون ما اعدوه رسم الجهات ثم
كبر المودنون وهلموا واخذوا في الصوفيات الى ان شر عليهم من الروشن
دنايهم ودراهم وراعيات وقدمت حفان القفايف على الرسم مع السدو
الحاسوي فخرجوا على عاداتهم وملوا الكاهنهم ثم خرج اسنادا من بابا لدار الجديد
يجمع حلقها على الخطيب وغيره ودرهم نفوق على الطائفتين من المقربين
والمودنين وغيرهم

ذكر من اهلهم في اويل الشهور

اعلم ان القوم كانوا اسعدهم علوا حتى غدا واسن غلات اهل الرقص وللشعبة

في بنا الشهور عمل احسن ما رأت فيه ما حكاه ابو الرحمان محمد بن احمد البيروني
 في كتاب الابار الباقيته عن القرون الخالية قال وفي سنين من الهجرة
 ما تحت باجة نظر والاحل اخذهم بالتأويل الى اليهود والنصارى فاذا لهم
 حناول بحسابات يستخرجون بها شهورهم ويعرفون منها صياهم له
 المسلمون مضطرون الى روثه الهلال ويقعد ما اكتسبوا القدر من النور
 وحدهم ساكن في ذلك مختلفين فيه فقلد بعضهم بعضا في عمل
 روثه الهلال بطرق الرجات فرجعوا الى اصحاب علم الهيئة فالتقوا رجاتهم
 مستحقة معرفة اوائل ما يراد من الشهور العرب بصنوف الحسابات
 فيظنوا انها محولة لروثه الاصله فاخذوا بعضها ونسبوه الى جعفر بن
 محمد الصادق عليهما السلام وزعموا انه سر من اسرار النبوة وتلك
 الحسابات مبنية على حركات النيرين الوسطى دون المعدله او محولة
 على سنة القمر التي هي ثلثمائة واربعه وخمسون يوما وخمس يوم وسدس
 يوم وان شته اشهر من السنة ثمانية وستة اشهر ناقصه وان كل ناقص
 منها فهو نال لتام فلما قصدوا استخراج الصوم والفطر بها خرجت قبل
 الواجب بيوم في اغلب الاحوال فاوفا قوله عليه الصلاة والسلام صوموا
 لروثه وانظروا لروثه وقالوا يعني صوموا لروثه اي صوموا اليوم
 الذي يري في عشرينه كما يقال تعيوا الاستيقا لعه فيقدم التمهيد
 على الاستيقا والوارد مضان لا ينقص من ثلثين ابدا

قافلة الحاج

في كتاب الدخاير والتحقيق ان النبي في كل سنة تسافر فيه
 القافلة مائة الف وعشرين الف دينار منها عن الطبيب والشيخ والحلوي
 واتباعه كل سنة عشرة الاف دينار ومنها نفقة الواقد الواصلين الى
 الحضرة اربعون الف دينار ومنها في عن الجرايات والصدقات واجرة
 الجمال ومعونة من يسير من العسكرية وامير الموسم وخدم القافلة
 وحضر الابار وغير ذلك يستون الف دينار وان النفقة كانت في ايام
 البارودي تد رأت في كل سنة وبلغت الى مائتي الف دينار ولم يبلغ
 النفقة على الموسم مثل ذلك في دولة من الدول
 موسم عيد الفطر

وكان

وكان لهم في موسم عيد الفطر عدة وجوه من الخيرات منها تفرقة الفطرة وتفرقة
 الكسوة وعمل السماط وركوب الخليفة لصلاة العيد وقد تقدم ذكر ذلك كله

عيد النحر

فيما سبق
 فيه تفرقة الرسوم من الذهب والفضة وتفرقة الكسوة لارباب الخدم من
 اهل السيف والعلم وفيه ركوب الخليفة لصلاة العيد وفيه تفرقة الاضاحي
 وعمل الاسطحة كما مر ذلك مبينا في موضع من هذا الكتاب

عيد النوروز

فيه تزودح الايام وفيه الكسوة وتفرقة الهبات لكبار الدولة وشيوخها
 وامراؤها وضيوفها والاشياد من المحنكين والمميزين وفيه النحر ايضا وتفرقة
 النخاير على ارباب الرسوم وتعتق الرقاب وغير ذلك كما سبق بيانه فيما تقدم

كسوة الشيا والصيف

وكان لهم في كل من فصل الشتاء والصيف كسوة تفرق على اهل الدولة وعلي
 اولادهم ونسائهم وقد مر ذلك

موسم فتح الخليج

وكانت لهم في موسم فتح الخليج وجوه من البر من الركب لتخليق المقاييس
 ومبيت الفتر اجام الخياس وتشريف ابن ابي الرداد بالخلع وغيرها وركوب
 الخليفة الى فتح الخليج وتفرقة الرسوم على ارباب الدولة من الكسوة والعين
 والماكل والتحف وقد تقدم تفصيل ذلك

ذكر النوروز

وكان النوروز القبطي في ايامهم من جملة المواسم تستعمل فيها الاسواق
 وتقال فيه سعي الناس في الطرقات وتفرق فيه الكسوة لرجال اهل الدولة
 واولادهم ونسائهم والرسوم من المال وحواج النوروز قال بن
 زولاقي وفي هذه السنة عن سنة ثلث وستين وثلثمائة من المعز لدين الله
 من وقود النيران ليلة النوروز في السلك ومن صب الما يوم النوروز
 وقال في سنة اربع وستين وثلثمائة وفي يوم النوروز زاد اللعب بالمار
 ووقود النيران بطاف اهل الاسواق وعملوا اقبلة وخرجوا الى القافض يلعبون
 ولعبوا الملة اياما واطهر والسماجات والجلي في الاسواق ثم امر المعز بالنداء

في الاسواق بالكف وان لا يؤخذ نادر لا يصب ما واخذ قوم فحبسوا واخذ
 قوم فطيف بهم على الحال وقال بن ميسر في حوادث سنة ست عشرة هـ
 وخمس مائة وفيها اراد الحاكم باحكام الله ان يحضر الي دار الملك في النور و
 الكائن في جمادى الاخرة في المراكب على ما كان عليه الافضل بن امير الجيوش هـ
 فاعاد المأمون عليه انه لا يمكن فان الافضل لا يجري بحراة بحري الخليفة وحمل
 اليه من الثياب الفاخرة برسم النور وزلجيات ماله قيمة جليلة وقال بن المأمون
 وحل موسم النور في التاسع من رجب سنة سبع عشرة وخمس مائة ووصلت
 الكسوة المختصة به من الطراز وتغير الاسكندرية مع ما يتبع من اللادائ
 المذهبة والحري والسوادج والخلق جميع ما هو مستقر من الكسوات الرجالية
 والسيانية والعين والورق وجميع الاصناف المختصة بالموسم على اختلافها بتفصيل
 واسما اربابها واصناف النور والبطيخ والريمان وعرايين الموز وافراد البسر
 واصفاص التمر القوي واقفاص السفرجل وبكل الهريسة المحولة من لحم
 الدجاج ومن لحم الضأن ولحم البقر من كل لون بكماله مع خبز برمازق
 ولـ واحضر كانت الدفتر الاثنيات بما جرت العادة به من اطلاق
 العين والورق والكسوات على اختلافها في يوم النور وزو غير ذلك من
 جميع الاصناف وهو اربعة الاف دينار وخمسة عشر الف درهم فضة والكسوات
 عدة كثيرة من ستف دسقي مذهبات وحرييات ومعاير وعقاييب ساريات
 ملونات وشقق لاذ مذهب وحري ومشتق وفوط دسقي حري فاما
 العين والورق والكسوات فذلك لا يخرج عن مجوز العصور ودار التوراة
 والشيوخ والاصحاب والحواشي والمستخدمين وروسا الغشاريات ويجارها
 ولم يكن لاحد من الامراء على اختلاف درجاتهم في ذلك نصيب واما الاصناف
 من البطيخ والريمان والبسر والتمر والسفرجل والعباب والهرايس على اختلافها
 فيشمل ذلك جميع من تقدم ذكرهم وشركهم فيه جميع الامراء ارباب الطواق
 والاقضاب وسائر الاماثل وودندهم شرح ذلك فوقع الوزير المأمون على
 جميع ذلك بالاعاد وقال القاضي الفاضل في تعلق المتجدداته لسنة اربع وثمانين
 وخمس مائة يوم الثلاثاء رابع عشر رجب يوم النور والقبلي وهو مستهلك
 توت وتوت وتوت هو اول سنتهم قد كان بمصر في الايام الماضية والدولة
 الخالية

الخالية يعني دولة الخلفاء الناطقين من مواسم بطالاتهم ومواقيت ضلالاتهم فكانت
 المنكرات ظاهرة فيه والنواحي صريحة في يومه ويركب فيه امير موسوم بامير
 النور وزومعه جمع كبير ويتسلط على الناس في طلب رسم رتبته على دور الاكابر
 بالجل الكبار ويكتب مناشير ويندب ترسمين كل ذلك يخرج تخرج الطفرة
 وتقع بالمسور من الهبات وتجمع الموشون والفاستات تحت قصر الدولة بحيث
 يشاهد هم الخليفة وبايديهم الملاهي وترفع الاصوات ويشرب الخمر والمز شرابا
 ظاهرا منهم وفي الطرقات وتتراش الناس بالمار بالمار والحزب بالمحزب وجا بالماقد
 وان غلطستور وخرج من داره لقيه من رتبته وينسب ثيابه ويستخف بحرمته
 فاما ان يفدي نفسه واما ان يفضح وتزجر الحال في هذا النور وز على هذا ولكن
 قد وش الماني الحارات وآيا المنكر في الدور ارباب الحسارات وقال في سنة
 اسن وتسعين وخمس مائة وحري الامر في النور وز على العادة من رش الماء
 واستند فيه هذا العام الترام بالتيض والتصانع بالانتطاع وانقطع الناس
 عن التصرف ومن طغربه في الطريق طرش بمياه بخسه وخرق به قال
 كاتبه وتقال ان اول من اخذ النور وز حمشيد ويقال في اسمه ايضا
 حساد احد ملوك الفرس الاول ومعناه اليوم الجديد والفرس فيه ارباب
 واعمال على مصطلحهم غير انه في هذا اليوم وقد صنف علي بن حمزة الاصناف
 كما يميند في اعمال الفرس وذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر من طريق حماد
 بن سلمة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال كان اليوم الذي ردا لله الي
 سليمان بن داود خاتمه يوم النور وز فجات الشياطين بالتحف وكان تحفة
 الخطاطيف ان جات بالماني من اقترها فرشته بين يدي سليمان فاخذ الناس
 وش المان ذلك اليوم وتقاتل بن سليمان قال سمي ذلك اليوم نور وز
 وذلك انه وافق هذا اليوم الذي يسمونه النور وز فكانت الملوك تتيمن
 بذلك اليوم واخذوه عيدا وانهم كانوا يوشون الماني ذلك اليوم ويقدون
 بفعل الخطاف ويتمنون بذلك والله ذو القائل
 كيف اتها جك بالنور وز يا سكي
 وكلاينه عكيني واحكيه
 فتاة ظهيب النار في كيدي

«وتارة لتوالي دمعتي فيه»
وقال آخر
«نور الناس ونور زنت ولكن بدو عي»
«وذكرت نارهم والنار ما بين ضلوا عي»
وقال غير
«ولما اتى النور وزيا غاية المحني»
«وانت على الاعراض والمحر والصد»
«بعثت بنار الشوق ليلا الى الخبي»
«نور زنت صجبا بالدموع على الخبي»
الميلاد

وهو اليوم الذي ولد فيه عبد الله ورسوله المسيح عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم والنصارى تحمله يوم الميلاد عيداً ويعملونه فبسطت مصر في التاسع والعشرين من كيهك وما تخرج لاهل مصر به اعتنا وكان من رسوم الدولة الفاطمية فيه تفرقة الجاهات المملو من الخلاوة القاهرة والمناودة الذي فيها السعيد وقرايات الجلاب وطيا فير المراكبية والسمك البوري فيشمل ذلك ارباب الدولة واصحاب السيف والافلام بتقرر معلوم علي ما ذكره بن المملون في تاريخه

الغطاس
ومن مواسم النصارى بمصر عمل الغطاس في اليوم الحادي عشر من طوبة ١٠ المسعودي في تروج الذهب وليلة الغطاس بمصر شأن عظيم عند اهلها لانهم الناس فيها وهي ليلة احدى عشر من طوبة ولقد حضرت سنة ١١٤١ من ثلثماية ليلة الغطاس بمصر والاختشيد محمد بن طنج في داه المعروفه بالختار في الجزيرة الراكبة على النيل والنيل طيف بها وقد اسرف اسرج من جانب الجزيرة وجانب السطاطة الف سمعة غير ما اسرج اهل مصر من المشاعل والشمع وقد حضر النيل في تلك الليلة ميو الوف من الناس من الملاح والنصارى لرون منهم في الزواريق ومنهم الدور والداينه من النيل ومنهم على الشطوط لا يتنا كل ما يمكنهم اظهار من المأكلة والمشارب والملابس والآت الذهب والفضة والجواهر والملاهي والغرف والقصف وهي احسن ليلتكون بمصر واشمل

واشملها سروداً ولا يعلق فيها الدروب ويغطس اكثرهم في النيل ويرغمون ان ذلك اما من المرض ونشئ اللذات المسبح في سنة ثمان وثمانين وثلثماية كان غطاس النصارى فضربت الخيام والمضاريب والمشرعة في عدة مواضع على شاطئ النيل ونصبت اسرة للربيع فعدن ابراهيم النصارى كانت الاسناد برجوان واوددت له الشموع والمشاعل وحضر المقتون والمثون وجلس مع اهله مشرب الى ان كان وقت الغطاس فغطس وانصرف وقال في سنة خمس عشرة واربعمائة وفي ليلة الاربعاء اربع ذى القعدة كان غطاس النصارى فخرى الرسم من الناس في شرا العواكه والضان وغيره ونزل امير المؤمنين الظاهر لا عزازدين الله بن الحاكم لقصصه العز من الله بمصر لتظهر الناس ومعه الحرم ونودي ان لا يحتلط المسلمون مع النصارى عند نزولهم الى النصارى الى البحر في الليل وضرب بدر الدولة الخادم الاسود متولي الشرطتين خيمة عند الجسر وجلس فيها وامر الخليفة الظاهر لا عزازدين الله بان يوقد النار والمشاعل في الليل فكان وقيد اكثر اوجهر الرهبان والقشوش بالصلبان والنيران فقتلوا هناك طويلاً الى ان غطسوا وقال بن المامون انه كان من رسوم الدولة انه يفرق على ساير اهل الدولة الترخ والمناجخ والليغون المراكب واطنان القصب والسمك البوري برسوم مقررته لكل واحد من ارباب السيف والافلام

خميس العبد
وتسميه اهل مصر من العامة خميس العبد وتعمله نصارى مصر قبل الفصح بثلثة ايام وتبها دون فيه وكان من جملة رسوم الدولة الفاطمية في خميس العبد ضرب خمس مائة دينار ذهباً عشرة الاف خروبه وتفرقت على جميع ارباب الرسوم فحاشي قدم

ايام الركوبات
وكان الخليفة ركب في كل يوم سبت وثلثا الى متزهاته بالسائين والتاج وقبة الهوا والخميس وجوه وبستان العبد ودار الملك ومنازل العز والروضة فبع الناس في هذه الايام من الصدقات انواع ما بين ذهب وما كل من اشوكة وحلاوات وغير ذلك كما تقدم بيانها في موضعه من هذا الكتاب
صلاة الجمعة
وكان الخليفة ركب في كل سنة ثلث وكتاب لصلاة الجمعة بالناس في جامع

القاهر الذي يعرف بالجامع الازهر وفي جامع الخطبة المعروف بالجامع الحاكبي مرة
وفي جامع عمرو بن العاص بمصر اخرى فينال الناس منه في هذه الجمع الثلاث
رسومات وديارات وصدقات كما تستغف عليه ان شا الله تعالى عند ذكر
الجامع الازهر والله در القبة عمارة اليماني فقد صحن مرتبة اهل القصر
جلاما ذكر وهي النفيسة التي **ب** ابن سعيد فيها واتر يسمع فيها يكتب
به دولة بعد دولة انقراضه احسن منه **وهي**

رميت ما مجد كفا المجد بالشلل
وجيده بعد حسن الحلي بالعطال

سعت في منبج الراي العشور فان قدوت من غترات الدهر فاستقبل
حذعت ما زلتك الاقنا فانك لا
ينفك ما بين قرع السن والحجل
هدمت قاعة المعروف عن عجبل
استقت مهلا اما تمشي على بهتال

لعمري ولعمري في الامال قاطبة على تحقيقها في اكرم الدول
قد مت مصر فاقلتني خلايفها من الكار ما اربا على **الاستلاب**

قوم عرفت بهم كست الالوف ومن
كاملها انها جات ولما اسال
وكنت من وزرا الدست حين سيرا
راس الحصان بهاد يد علي الكلال
ونلت من عظمت الجيش مكرشة وخلة حرست من عارض الخلال

با عادي في هوي قاطبة
لكن الملائكة ان قصرت في عدل
بالله رد ساحة القصر من والكمي
عليهما لا على صفتي والجحش
وقل لاهلها والله ما التخت فيكم جراحي ولا قرحي بمند **سلب**

ما د اعسى كانت الا فرج فاعلة
في نسل الامير المؤمنين عجلي
هل كان في الامر شي غير تسمية
ملكتم من حلم السبي والنفال

وقد صلت عليها واسم جدكم
محمد وابوكم غير منتقل
لمررت بالقصر والاركان خالية
ما من الوقود وكانت قبلة القبيل
فملت عنه بوجهي خوف منتقد من الاعادي ووجه الود لم يحل

اسبلت من اسني دمي غداة خلت
رحا ليكم وعدت منجوة السبل
ابكي على ما توات من مكارمكم
حال الزمان عليها وهي لم تحل
دار الضيافة كانت انس وانذكم واليوم اوحش من رسم ومن طلب

ووظنة الصومر ان اخنت مكارمكم
تشكوا من الدهر حيفا غير محمل
وكسوة الناس في الفضلين قد دسست
ورث منه جديد عندهم وبل
وموسم كان في يوم الخليج **لكرم**

يا تي تجلكم فيه علي الجحش
واول العام والعيد من كرم فيهن من دبل جود ليس بالوشل

والارض بعتر في يوم الخدير كجا
بعتر ما بين مصرتكم من الاسال
والجبل تعرض في وشي وفي شبيه
مثل الغرايس في حلي وفي خلل
ولا حلتهم قري الاضياف من سعة الاطباق الاعلى الاكاف والجبل

وما خصصتم ببرا اهل ملتكم
حتى عممت به الاقصى من الملل
كانت روايتكم للذمتين والى صيف المقيم وللطاري من الرسل
ثم الطرار تينيس الذي عطنت
منه الصلوات لاهل الارض والبول

، والجوامع من اجباسكم نعمة ،
 ، لمن تصدق في علم وفي عمل ،
 ، ودر بما عادت الدنيا تمقلها ،
 ، منكم واضحت بكم محلول العقل ،
 والله لا فاذ يوم الحشر مبغضكم ولا تخاف من عذاب الله غير ولي **باب**
 ، ولا سقى المامن حر وحر طمأنينة ،
 ، من كنت خيرا لرايا خاتم الرسل ،
 ، ولا راي جنة الله التي خلقت هـ ،
 ، من خان عهد الامام العاصدين علي ،
 ، كما عتي وهداتي والدخية الى ،
 ، اذا اتمنت بما قدمت من عمل ،
 ، فانه لم اوفهم في المدح حقهم لان فضلهم كالوابل **المطرب**
 ، ولونضاغت الافوال واستنبت ، ما كنت بهم
 ، ما كنت فيهم بمجد الله بالحجل ،
 ، باب النجاة هم دنيا واخرة ،
 ، وحبهم فهو اصل الدين والعمل ،
 نور الهدى ومصابيح الدجا وحمل الغيث ان دنت الانوار في المحل
 ، اية خلقوا نورا فتنورهم ،
 ، من نور خالص نور الله لم يقل ،
 والله لا زلت عن جي لهم ائدا ما اخر الله لي في مدة الاجل ،
 ، وبسبب هذه التضيعة تد عثمان رحمه الله وتجلت له
 الذنوب والله اعلم بالصواب
ذكر ما كان من امر القصرين والمناظر بعد زوال الدولة
الفاطمية رحمه الله
 ، ولما مات العاصد لدين الله في يوم عاشور سنة سبع وستين
 وخمس مائة احتاط الطواشي قراقوش غلي اهل العاصد واولاده فكانت عدة
 الاشراف في القصور مائة وثلثين واطفا لا خمسة وسبعين وجعلهم في مكان
 انز

انزدهم خارج القصر وجمع عموته وعشرته في ايوان بالقصر واحترز عليهم فرق
 من الرجال والنساء كي لا يناسلو او ليكون ذلك اسرع الي انتراضهم وتسلم
 السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب القصر بما فيه من الخزائن والدواوين
 وغيرها من الاموال والتقايس وكانت عظمة الوصف واستخرج من فيه
 من الجوارى والعبيد فاطلق من كان حرا وذهب واستخدم باقهم واطلق
 البيع في كل جديد وعتيق فاستقر البيع فيما وجد بالقصر مدة عشرين
 واخلى القصور من سكانها واغلق ابوابها ثم ملكها امرأة وضرب الالواح على
 ما كان للخلفاء واتباعهم من الرباع والذور واقطع حواصمه منها وبيع بعضها
 ثم قسم القصور فاعطى القصر الكبير للامراء فسكنوا فيه واسكن اباءه نجم الدين
 ايوب بن سادي في قصر اللؤلؤ على الجبل واخذ اصحابه دور من كان ينسب
 الى الدولة الفاطمية وكان الرجل اذا استحسن دارا اخرج منها سكانها
 ونزل بها قال القاضي الفاضل بالك عشريه يعني ببيع للاخره منه سبع
 وستين كسوف حاصل الخزان الخاصة بالقصر وقيل ان الموجود فيها
 مائة صندوق كسوف فاحرق من موشع ومرصع وعقود يمينه ودخاير فخمة
 وجواهر نفيسة وغير ذلك من ذخاير همة الخطر وكان الكاشف بها الدين
 قراقوش وبيان واخليت امكنة من القصر الغربي سكن بها الامير موسك
 والامير ابوالجعي السمين وغيره من العزود ومليت المناظر المصونة عن
 المناظر والمتنزهات التي لم يخطر ابد الحافي الخواطر فيحان منظر
 العجايب ومحدثها ووارث الارض ومورثها قال ومقدار ما يجد من انه
 خرج من القصر ما بين دينا واخذ ودرهم ومصاع وجوهرو نحاس وملوك
 واثاث وقماش وسلاح ما لا يفي به تلك الاكاسرة ولا يتصوره الخواطر
 الحاضرة ولا يشتمل على مثله الممالك العاصرة ولا يقدر على حسابه الامن
 بقدره على حساب الخلق في الاخره وقال الحافظ جمال الدين يوسف النجودي
 وحدث بخط المهدب ان طالب محمد بن علي بن الجيمي حدثني الامير عضد الدين
 برهف بن مجد الدين سويد الدولة من متقدان القصر اعلق على ثمانية عشر الف
 تسعة عشر الف شريف وشربيه وثمانية الاف عبدو خاد مر واه وولد
 وتربيته وقال من عبد الظاهر عن القصر لما اخذه صلاح الدين واخرج من كان

به وكان به اثني عشر الف نسمة ليس فيهم فحال الى الخليفة واهله واولاده وولاي
 اخرهم منه اسكنوا في دار المظفر ونصر ايضا صلاح الدين علي الامير داود
 بن العاضد وكان ولي الدولة وسعت بالحامد لله واعتقل معه جميع اخوته
 الامير ابو الامانة جبريل وابو الفتوح وابو القاسم وسلمن بن
 داود وعبد الطاهر حيدرة بن العاضد وعبد الوهاب بن ابراهيم بن العاضد
 واسماعيل بن العاضد وجعفر بن ابي الطاهر بن جبريل وعبد الطاهر بن
 ابي الفتوح بن جبريل بن الحافظ وجماعة من بني عماته فلم ير الوافي الاعتقال
 مدارا افضل من جارة برحوان الى ان استل الملك الكامل محمد بن العادل
 من ابي بكر ابن ابوب من دار الوزارة بالقاهرة الى قلعة الجبل فنقل معه ولد
 العاضد واخوته واولاد عمه واعتقلهم في القلعة وبها مات داود بن العاضد
 واستمرت الدولة الى ان انتزعت الدولة العاطمية الايوبية وملك
 الاتراك الى ان تسلط الملك الطاهر بن الدين بيبرس النندقداري
 فلما كان في سنة ستين وثمانية شهد علي من بني منهم وهم جمال الدين اسمعيل
 بن العاضد ان جميع المواضع التي قبلي المدرسة الصالحية من القصر الكبير
 والموضع المعروف بالترية باطنا وظاهرا بخط الخوخ السبع وجميع الموضع
 المعروف بالقصر الكبير بالخط المذكور وجميع الموضع المعروف بسكن اولاد
 سح السوخ وغيرهم من القصر المتارخ بابه قبالة دار الحديث النبوي
 الكاملة وجميع الموضع المعروف بالقصر الغزي وجميع الموضع المعروف بدار
 الفطن خط المشيد الحسيني وجميع الموضع المعروف بدار الضيافة بحارة
 برحوان وجميع الموضع المعروف بحارة الذهب وجميع الموضع المعروف باللولوة
 وجميع قصر الزمر وجميع البستان الكافوري ملك بيت المال بالنظر اللولوي
 السلطاني الملكي الطاهري من وجه صحيح شدي لا رجة لهم فيه ولا واحد
 منهم في ذلك ولا في شيء منه ولا مشوية بسبب ولا ملك ولا دمه من الوجوه
 كلها خلا في ذلك من مسجد لله تعالى او مدفن لا يابهم وورخ هذا الاشهاد
 ثالث عشر جمادى الاولى سنة ستين وثمانية وانبث علي قاضي القضاة
 صاحب تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز الشافعي وتقررت مع
 المذكورين انه هما كان تبصوه من اعمال بعض الاماكن المذكورة التي عاقد
 عليها

عليها وكلاهم وانقلوا اليه بحاسبوا به من جملة ما يجوز ثمنه عند وكيل بيت المال
 وقبضت ايدي المذكورين عن التصرف في الاماكن المذكورة وغيرها ورسم بيعها
 فباعها وكيل بيت المال جمال الدين طاهر اولاد فاو لا وتبضت شيئا بعد شي وبني في
 اماكنها ما ياتي ذكره ان ثبنا الله تعالى واشتري قاعة السدة بحوار المدرسة
 والترية الصالحية قاضي القضاة شمس الدين محمد ابن ابراهيم بن عبد الوالد
 بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي مدرسة الحنابلة بالمدرسة الصالحية
 بالف وخمس وسبعين دينار في رابع شهر ربيع الاخر سنة ستين وثمانية
 من جمال الدين طاهر بن العقيه نصر وكيل بيت المال ثم باعها المذكورة
 للملك الطاهر بن الدين بيبرس في حادي عشر ربيع الاخر المذكور
 وقاعة السدة هذه هي قاعة الذهب ودارت هي وقاعة الخيم المدر
 الطاهرية الركنية قال القاضي الفاضل يوم الاثنين ساء من رجب
 يعني من سنة اربع وثمانين وخمس مائة مئة طهر شجب رجلين من المعتقلين
 بالقصر احدهما من امارب المستنصر والاخر من امارب الحافظ واكبرهما
 سنا كان معتقلا بالايوان حدث به مرض واشتد فيه ففك حديدته ونقل
 الى القصر الغزي في اوائل سنة ثلث وثمانين واستمر لما به ولم يستقل
 من المرض وطلب فققد واسمه موسى بن عبد الرحمن بن حيدرة بن ابي
 الحسين اخي الحافظ واسم الاخر موسى بن عبد الرحمن بن ابي محمد بن ابي
 البشر ابن محسن بن المستنصر وكان طفلا في وقت الكاينة باهله واقام
 بالقصر الغزي مع من به الى ان كبر وشب قال وذكر ان القصر الغزي ت
 قد استولى عليه الخراب وعلى حد رانها الشعت والهدم وانهم بجاور اسطبل
 فيها جماعة من المفسدين وروما تسلق اليه للتطرق للنساء المقتلات
 والمتسلق منه اذ اقويت نفسه على الشجب لم يكن عقلته في القصر المذكور
 مانعة من الشجب قال وعدد من بقي من هذه المدرسة بدار المظفر
 والقصر الغزي والايوان مائتان وثمانون وخمسون شخصا كورثا منه
 وتسعون اناث مائة واربعة وخمسون تفصيل ذلك المقيمون بدار
 المظفر احد وثلثون ذكورا واحد عشر كلهم اولاد العاضد لصلبه اناث
 عشرون ناث العاضد خمسة اخوته اربعة جهات العاضد اربع

بنات الحافظ ثلث جهات يوسف ابنه وجبريل عمه اربع المعتقلون بالايوان
خمسة وخمسون رجلا منهم الامير ابو الظاهر بن جبريل بن الحافظ المقيمون بالقصر
الغربي مائة وستة وستون شخصا ذكورا ثمان وثلاثون اكرهم عمرهم عشرين
سنة واصغرهم عمرهم سبع عشرة سنة اثنا مائة واربع وثلاثون بنات اربع
وستون اخوات وعمات وزوجات سبعون مائة وفي حمادي للاخرة
سنة ثمان وثمانين وخمسمائة كانت عدة من في دار المطر حافة بر جوان
والقصر الغري والايوان من اولاد العاصد واقاربهم من معهم مضافا اليهم
للمماية واثمان وسبعون نفسا دار المطر احرار ومماليك مائة وستة وستون
نفسا القصر الغري احرار مائة واربعون نفسا الايوان تسعة وسبعون رجلا
بالغون وامامنازل العز فاشترها الملك المطر تقي الدين عمر بن شاهنشاه
من نجم الدين بن ايوب بن شادي في نصف شعبان سنة ست وستين وخمسمائة
وجعلها وقفاً ومدرسة للفقهاء الشافعية واشترى الروضة وجعلها وقفا على
المدرسة المذكورة في اخر الخزانة الثاني من خزينة المصنف والمحدث
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر حارات القاهرة وظواهرها

قال بن سيدة والحارة كل محلة ديت منازلهم قال والمحلة منزل
التوم والقاهرة وظواهرها عدة حارات وهي

حارةها الدين

هذه الحارة كانت قد بما خارج باب الفتوح الذي وضعه التايد جوهر عند
ما اختط اساس القاهرة من الطور التي وقد بنى من هذا الباب عقدة براس
حارةها الدين وصارت هذه الحارة اليوم من داخل باب الفتوح الذي
وضعه امير الجيوش بدرا الجمالي وهو الموجود اليوم وهذه الحارة عرضا
من باب الفتوح الان الى خط خان الوراقه يسوق المرحلين وحدها طولا
فيما راد ذلك الى خط باب القنطرة وكانت هذه الحارة تعرف بحارة الرحانية
والوزيرية وقها طائفتان من طوائف العسكر الفاطميين فان بها كانت مساكنهم
وكان فيها لهذه الطائفتين دور عظيمة وحوايت عدة وقيل لها ايضا بين الحارين

واقعت

وانقلت العمارة الى السور ولم يزل الرحانية والوزيرية بهذه الحارة الى ان كانت واقعة
السلطان صلاح الدين يوسف بالعبيد

ذكر واقعة العبيد

وسببها ان موثق الخلافة جوهر احد الاستاذين المحنكين بالقصر تحدث
في ازالة صلاح الدين يوسف بن ايوب من وزرا الخليفة العاصد لدن الله
عند ما ضيق اهل القصر وشدد عليهم واستبد بامر الدولة واصفوت جانب
الخلافة وقبض على اكابر اهل الدولة فصار مع جوهر عدة من الامراء المصريين
والجند واصفقوا بهم ان يبعثوا الى الفرنج بيلا الساحل يستدعونهم الى
القاهرة حتى اذا خرج صلاح الدين لقتالهم بعسكرة ثاروا هم في القاهرة
واجمعوا مع الفرنج على خراجهم من مصر فسيروا رجلا الى الفرنج وجعلوا
كتبهم الذي معه في غل وحفظت بالجلد مخافة ان يفتن بها سائر الرجل
الى برا البيضاء قربها من بلبيس فاذا بعض اصحاب صلاح الدين هناك
فانكروا امر الرجل من اجل انه جعل الغلبن في يديه وراها وليس فيها اثر
مشي والرجل رث الهيئة فاذا تاب واخذ منه الغلبن وشقها فوجد الكتب
في باطنها فحمل الرجل والكتب الى صلاح الدين فتتبع خطوط الكتب حتى
عرفت فاذا الذي كتبها من اليهود الكتاب فامر بقتله فاعتصم بالاسلام
واسلم وحديثه الخريف بلغ ذلك موثق الخلافة فاستشعر الشر وخالى على نفسه
ولزم القصر وانتفع من الخروج عنه فاعرض صلاح الدين عن ذلك فجعله
وطال الامد فظن الحفي انه قد اهل امره وشرع يخرج من القصر وكانت
له منطرة بناحية الخرقانية في بستان فخرج اليها في جماعة وبلغ ذلك صلاح
الدين فالحضر اليه عدة هجوا عليه وقتلوه في يوم الاربعاء خمس تقيين من
ذي القعدة سنة اربع وستين وخمسمائة واختروا راسه وانوا بها الى
صلاح الدين فاشترى ذلك بالقاهرة واشيع فغضب العسكر المصري
وثاروا باجمعهم في سادس عشرينه وقد انضم اليهم عالم عظيم من الامراء
والعامة حتى صاروا ما ينفذ عن محمد بن الفاوساروا الى الوزارة
وفي يومئذ سكن صلاح الدين وقد استعدوا بالاسلحة فبدر شمس الدولة
فخر الدين بورا نشأه اخو صلاح الدين يوسف وصرخ في عساكر العز وركب

صلاح الدين وقد اجتمع اليه سائر اهلها واقاربها وجميع الغزور بينهم ووقف الطائفة
الريجانية والطائفة الجبوشية والطائفة النرجية وغيرهم من الطوائف السودان
ومن انضم اليهم من القصر فدارت الحرب بينهم وبين صلاح الدين واشتد الامر
وعظم الخطب حتى لم ينق الا هزيمة صلاح الدين وامحياه فلما غاب الغلب امير
توران شاه بالحل على السودان قتل فيه احد مقدميهم فانكشف باسهم قليلا
وعظمت حلة الغز عليهم فاكسروا الي باب الذهب ثم الي باب الزهوية
وقتل حينئذ عدة من امراء المصريين وكثر من عداهم وكان العاصد في كره
هذه الواقعة شرف من المنظره فلما رآى اهل القصر كسره السودان وعسا
مصر وموا على الغز من اعلا القصر بالشباب والحجارة حتى انكوا فيهم وكفوا
عن القتال وكادوا ينزمو انما حينئذ صلاح الدين النفاطه باحراق
المنظره فاحضر شمس الدولة النفاطين واخذوا في تطيب قارون النفاط
وصوبوا بها على المنظره التي فيه العاصد فحان على نفسه وفتح باب المنظره وعيم
الحلافة احد الاسنادين وهك يصوت عال امير المؤمنين يسلم على شمس
الدولة ويقول دونكم والبيد الكلاب اخرجوهم من بلادكم فلما سمع
السودان ذلك ضعف قلوبهم وتجادلوا فحمل عليهم الغز فانكسروا وركب
القوم اقبعتهم الي ان وصلوا الي السيوفيين قتل منهم كثير واسر منهم كثير واشتد
صياك على الغز فكان فارق عليهم وكان في دار الارمن التي كانت قرب باب
القصر من خلق عظيم من الارمن كلهم رماة ولهم جاري في الدولة مجري عليهم فغند
ما قرب منهم الغز رموهم عن يدا واحدة حتى استقوا ان يسيروا الي العبيد
فاحرق شمس الدولة دارهم حتى هلكوا احراقا وقتلا ومروا الي العبيد فصاروا
كلما دخلوا مكانا احرق عليهم وقتلوا فيه الي ان وصلوا باب زويلة فاذا هم
مغلوقا محضروا هناك واستخرجهم القتل في مدة يومين ثم بلغهم ان صلاح
الدين احرق المنصوره التي كانت اعظم حاراتهم واخذت عليهم اقوال السكك
فايقنوا انهم قد اخذوا الاحماله فضاخوا الامان فامروا ذلك يوم السبت
للبلدين يقينا من ذي القعدة وفتح لهم باب زويلة فخرجوا الي الحين فعدى
اليهم شمس الدولة في العسكر وقد قوا بالامور الي المزمومين واشتد حركتهم وحكوا فيهم
السيوف حتى لم يبق منهم الا الشريد وتلاشي من هذه الواقعة امراء العاصد وكان

ر

من غراب الانفاط ان الدولة الفاطمية كان الذي انتخ لها بلاد مصر وبنها القاهرة
جوهرا القائد والذي كان سببا في ازالة الدولة وخراب القاهرة جوهرا
المغوت موثق الخلافة هذا اثر لما استبد صلاح الدين يوسف بسلطنة
الديار المصرية بعد موت الخليفة العاصد لدين الله سكن هذه الحارة
الامير الطواشي الحضي بها الدين قراغوش بن عبد الله الاسدي فحرقته به

حارة برجوان

منسوبة الي الاسناد ابي المتوج برجوان الخادم وكان خصيا ابيض تام الخلقة
روي في دار الخلافة العزيز بالله وولاه امر القصور فلما حضرته الوفاة وصاه
على ابنه الامير ابي علي منصور فلما مات العزيز بالله اقم ابنه منصور في
الخلافة من بعده وقام بتدبير الدولة ابو محمد الحسن بن عمارة الكاتب في
الامور وبرجوان بنا كره في ما يصدر منه ويختص بطوائف من الاسكندرية
الي ان فسد امره بن عمارة فنظر برجوان في الامور يوم الجمعة ليل ثلاث يقين من
رمضان سنة سبع وخمسين وبلغه ما به وصار الواسطة بين الحاكم وبين الناس
فامر جمع القلمان ونهاهم عن التعرض لاحد من الكتابيين والمغاربة ووجه
الي دار بن عمارة ففتح الناس من التعرض اليه بعد ان كانوا قد احاطوا بها
وانتموا منها واسر ان يحرق اصحاب الرسوم والرواتب جميع ما كان بن عمارة
قطعة واجري لابن عمارة ما كان يحرق له في ايام العزيز بالله من الجرايات لاهله
ولنفسه وحرمة وبلغ ذلك عن اللحم والتوابل خمس مائة دينار في كل
شهر يزيد عن ذلك ما ينقص منه على قدر الاسعار مع ما كان له من العائمة
وهو في كل يوم مائة دينار وعشرون اربال شمع بدنيار ونصف وحمل شمع
وحمل كاتبة ايا العلافين من ابراهيم البصريين توقع عنه وينظر في قصص
الرافعين وطلابا منهم فجلس لذلك في القصر وصار يطالعهم جميع ما يحتاج اليه
ورتب العلمان في القصر وامرهم بتلازمة الخدمة وتفقد امور الناس
وازاله ضروراتهم ومنع الناس كافة من الترحل له فكان الناس يلقونه
في داره فاذا دخل لقاهم ركبا من يديه الي القصر ما عدا الحسين بن جوهرا
والقاضي بن النخس فقط فانما كانا يتقدمانه من دورهما الي القصر ولحقاه
ويكون سلامهما عليه بالقصر انه لقب كاتبة فهدا الرئيس فصار يخاطب

بذلك وكانت به وكان رجوان مجلس في دهاليز القصر ومجلس الرئيس فهدني
 الدهليز الاول فوقع وبيطر ويطالع رجوان بما يحتاج اليه مما يطالع به الحاكم فيخرج
 الامر مما يكون الحمل به وترقت احوال رجوان الى ان بلغ الثمانية فقصرت عن
 الخدمة ونشغل بلذاته وانتقل على سماع الغناء والكر من الطرب وكان شديد
 المحبة في الغناء كان المغنون من الرجال والنساء يحضرون دونه فيكون معهم
 كأحد هم بمجلس في داره حتى يمضي صدر النهار ويتكامل جميع اهل الدولة
 وارباب الاشغال على بابه يخرج راكبا ويمضي الى القصر فيمشي من الامور ما يحتاج
 بغير مشاوره فلما ازيد الامر وكبر اشتداد به تجرد له الخالم وتقم عليه اشياء
 من بحره عليه ومعاملته بالادلاب وعدم الاهتبال منها انه استدعاه
 يوما وهو راكب معه بضار اليه وقد تشار جملته على غنى فرسه وصار باطن
 تدمر منه الخف فباله وجه الحاكم ويجوز ذلك من سواد الادب فلما كان يوم
 الخميس سادس عشر من ربيع الاخر سنة ثمان مائة وثلثمائة اتفد اليه
 الحاكم عشيئة للركوب معه الى المقس فجا بعد ما تباطى وقد ضاق الوقت
 فدخل الى القصر والوكب راكب بالباب فلم يكن بالشرع من مخرج عقيق
 الخادم راكبا يصيح قتل مولاي وكان هذا الحادث مرعبا لرجوان في القصر
 فاضطرب الناس واشرف عليهم الحاكم وقام ريدا ان صاحب المظلة فصاح بهم
 من كان في الطاعة فليصرف الى منزله وسكر الى القصر المجهور فليصرف الجميع
 وكان من خبر قتل رجوان انه لما دخل الى القصر كان الحاكم في بستان يعرف
 يدور قاليين والعباب ومعه ريدان فواقاه رجوان بهاد وهو قائم فسلم ووقف
 فسار الحاكم الى ان خرج من باب الدورية فوثب ريدا ان على رجوان وضربه
 يسكين كانت تبعه في خفه وانتيه فقوم كانوا قد اعدوا والفتك به فاختنوا
 جراحة بالخنجر واختروا داسه ودفنوه هناك ثم ان الحاكم احضر اليه الرئيس
 فهدا بعد عشا الاخرة وقال له انت كاتبى وطمنه وامنه وكانت مدة نظره
 رجوان في الوساطة سنتين ومائة اشهر فيقتض بوجا واحد اوجد الحاكم
 في ركبه مائة مندبل يعني عمامة كلها شروب ملونة معتمه على مائة شاشيه
 والف سراويل دينبيه بالف مكره حرار منى ومن الباب المحيطة والمصاح
 والحلى والمصاغ والطيب والفرش والصاغات الذهب والفضة بالاجمعي

كثرة

كثر من العين ثلثة وثلسم الف دينار من الجبل لركابه مائة وخمسين فيس وخمسين
 نغلة ومن نغال النغل ودواب الغلمان نحو ثمانية واس ومائة وخمسين سرجا
 منها عشرون ذهبا ومن الكتب شي كثير وحمل لحاريتيه من مصر الى القاهرة
 وحمل على يمين حمارا لا يركل كان رجوان يفتح البنا الموحدة وسلكون الرا
 وتفتح الجيم والواو وبعد الالف بنون هكذا رحدة متبدا بخط بعض الفضلا
 وقال بن عبد الطاهر وسمى الزرع سماء به الحاكم

حارة زويلة

قال بن عبد الطاهر لما نزل القايد جوهر بالقاهرة اختطت كل قبيلة
 خطه عرقت بها قرويلة بنت الحارة المعروفة بها والبير المعروفة ببيرويلة
 في المكان الذي جعل فيه الزوايا الان والبابان المعروفان بياى زويلة وقال
 ما قوت زويلة نفتح الزاى وكسر الواو وبساكنه ونفتح اللام الاول زويلة
 السودان وهى قصبة اعمال قران في جنوبي افرقيعه مدنه كثيرة النخل
 والزرع الباني زويلة الممدية بلد كالربض للمدنية اختطه عبيد الله
 الملقب بالممدك واسكنه الرعية وسكن هو بالممدية التى استحدثها وكانت
 دكاكين الرعية واشتغلتهم بالممدية وسار لهرم وحرمهم بزويلة وكانوا يطلون
 بالنار في المصدية ويستون ليلا بزويلة وزعم الممدى انه فعل بهم ذلك
 ليامن غايلتهم قال احوال بينهم وبين اموالهم ليلا وبينهم وبين تسايهم
 منها را الثالث باب زويلة بالقاهرة من جهة القسطة الرابع حارة زويلة
 محله كبيرة بالقاهرة بينها وبين باب زويلة عدة محال سميت بذلك لان
 جوهر غلام المعز لما اختط القاهرة انزل اهل زويلة بهذا المكان فسمي

حارة المحمودية

الصواب في هذه الحارة ان يقال حارة المحمودية على الاضافة فانها عرقت
 بطائفة من طوائف عساكر الدولة الفاطمية كان يقال لها الطائفة
 المحمودية وقد ذكرها المسيحي في تاريخه مرارا قال في سنة
 وفيها امتلأت الطائفة المحمودية والياشيه واشبه امر هذه الحارة على ابن
 عبد الطاهر فلم يعرف نسبتها لمن وقال لا اعلم في الدولة المصرية
 اسمه محمود المولى للاسلام محمود بن اخت المصالح بن رزيك صاحب التربة

بالقرافة اللهم الا ان يكون محمود بن مصال الملكى الوزير فقد ذكر من القبطى ان اسمه محمود ومحمود صاحب المسجد بالقرافة وكان في زمن السري بن الحاكم قبل ذلك وهذا هو احمد بن مصال الوزير اسد سليمان وبيعت بنم الدين ووثقت في هذه الحارة بكتته قال القاضي الفاضل في منجد ذات سنة اربع وسبعين وخمس مائة والسلطان يومئذ بمصر الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين وكان من شعبان قد تنازع اهل القاهرة في اطهار المنكرات وترك الانكار لها واما هذه اهل الامر والنهي فغلبوا وبفاحش الامر فها ان غلبوا العقب لكثرة من يعصونه واقامت طاقون بالمحمودية لظن خشية البرور افردت برسمه وحيت بيوت المزودا فتمت عليها الضرايب الثقيلة فمنها ما انتهى امره في كل يوم الى ستة عشر دينار او منع المزور البيوتى ليتوفر الشرائع من مواضع الحمى وحملت او ابى الخمر على روس الاشهاد وفي الاسواق من غير منكر وظهر من عاجل عقوبة الله وقوف زيادة النبل عن معتادها وزيادة سعر الغله في وقت ميسورها

حارة الجودرية

هذه الحارة ايضا عرفت بالطائفة الجودرية احد طوائف العسكر في ايام الخليفة الامير بالله على ما ذكره المسيحي وقال بن عبد الظاهر الجودرية منسوبة الى جماعة تعرف بالجودرية اختطوها وكانوا اربع مائة منهم ابوا على منصور الجودري الذي كان في ايام العزيز بالله وزادت مكانته في الايام الحاكمية فاضيفت اليه مع الاحباش الحسبة وسوق الرقيق والسواحل وغير ذلك ولها حكاية سمعت جماعة يحكونها وهى انها كانت سكن اليهود المعروفة بهم فبلغ الخليفة الحاكم انهم يجمعون بها في اوقات خلواتهم ويقيمون ولتهم قد ضلوا ودينهم معتل قال لهم بيهم نعم الا دام الخل ويسخرون من هذا القول وتعرضون الى ما لا ينبغي سماعه فاتي الى ابولها وسد ها عليهم وحرثها فالى هذا الوقت لا بيت بها يهودى ولا يسكنها ابد او قد كان في الايام العزيزية جودر الصقلي ايضا ضرب ونهب ما له في سنة ست وثمانين وثلاثمائة

حارة الوزيرية

هى ايضا تنسب الى طائفة تبال لها الوزيرية من جملة طوائف العسكر وكانت اولما تعرف بحارة سنان المصمودى وعرفت ايضا بحارة الاكراد قال

بن عبد الظاهر الوزير به منسوبة الى الوزير يعقوب بن كلثوم وقال بن الصيرفي والطائفة المنعوتة بالوزير به الى الان منسوبة اليه يعنى الوزير بن كلثوم

يعقوب بن يوسف بن كلثوم

ابو الفرج وكان يهوديا من اهل بغداد فخرج منها الى بلاد الشام ونزل بمدينة الرملة واقام بها فصادفها وكيل للتجار واجتمع في قنله مال عجز عن اداية ففقد الى مصر في ايام كافور الاحشيدى فتعلق بخدمة وبث اليه بالمتجر فباع عليه امتعة اقبلتته على ضياع مصر فكثرت لك تردده الى الميناء وعرف اخبار القرى وكان صاحب حيل ودعا ومعرفة مع دكاسرط ووطنه فمهر في معرفة الضياع حتى كان اذا سبل عن امر غلالها وبلغ ارتفاعها وسائر احوالها الظاهر والباطن اى من ذلك بالعرض تكلفت امواله واشتقت احواله واغيب به كافور لما خبر فيه من الغفلة وحسن السياسة يقال لو كان هذا مسلما لصلح ان يكون وزيرا لى بلغة هذه اى كافور ثابته نفسه الى الولاية واحضر من علمه شرايع الاسلام سرا فلما كان في شعبان من سنة ست وخمسين وثلاثمائة دخل الى الجامع بمصر وصلى صلاة الصبح وركب الى كافور ودعه محمد بن عبد الله بن الخازن في حلق كبير فخلع عليه كافور ووزل الى داره ومعه جمع كبير وركب اليه اهل الدولة يعنونه ولم يتأخر عين الحضور اليه احد فقص مكانه الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات فلق بسببه واخذ في التدبير عليه ونصب الحمايل له حتى خافه يعقوب فخرج من مصر فارامته يريد بلاد المغرب في شوال سنة سبع وخمسين وقد مات كافور فلقى بالمعز لدين الله اى يتم بعد فزع منه موقعا حسنا وشاهد منه معرفة وتديرا فلم يزل في خدمته حتى قدم من المغرب الى القاهرة في شهر رمضان سنة اربع وستين وثلاثمائة فقلده في رابع عشر المحرم سنة ثلث وستين الخراج وجمع وجوه الاعمال والحسبة والسواجل والاعشار والحوالى والاحباس والمواريث والشرطين وجميع ما ينضاف الى ذلك وما يطري في مصر وسائر الاعمال واشترك معه في ذلك كله عسلو بن الحسن وكتب لهما سجلا بذلك قري في يوم الجمعة على منبر جامع احمد بن طولون للبداع على الضياع وسائر وجوه الاموال وحضر الناس للقبالات وطالبا بالتقاي من الاموال مما على الناس من المال كين

والمتفلسفين والعمال واستقصيا في الطلب ونظروا في المطالع فتنو نزلت الاموال
وزيد في الصباغ ونزاد الناس وتكاشفوا وامتنعوا ان ياخذوا الدينار بعزيا
فانضغ الدينار الراضي واخط ونقص من صرفه اكثر من ربع دينار فحسر
الناس كثيرا من اموالهم في الدينار الابيض والدينار الراضي وكان صرف
المغري خمسة عشر درهما ونصف واستند الاستخراج وكان يستخرج في اليوم
نيف وخمسون الف دينار بعزيه واستخرج في يوم واحد مائة وعشرون
الف دينار بعزيه وحصل في يوم واحد من مال تنيس ودمياط والاسميين
اكثر من مائتي الف دينار وهذا شيء لم يسمع قط بمثله في بلد فاستمر الامر
على ذلك الى محرم سنة خمس وستين وثلثمائة فتنازل يعقوب عن حضور
ديوان الخراج وانفرد بالنظر في امور المعز لدين الله في قصره وفي الدور
المواقفة عليه وبعد ذلك بقليل مات المعز لدين الله في شهر ربيع الاخر
منا وقام من بعده في الخلافة ابنه العزيز بالله ابو منصور زرار نفوض
ليعقوب النظر في سائر امور وجعله وزرا له في اول المحرم سنة
سبع وستين وثلثمائة وفي شهر رمضان سنة ثمان وستين لقبه بالوزير
الاحل فامران لا يخاطبه احد ولا يكاتبه الا به وطلع عليه وحمل ورسم
له في محرم سنة ثلث وسبعين وثلثمائة ان يبدأ في كتاباته باسمه على
عنوان الكتب النافذة عنه وخرج توفيق العزيز بذلك وفي هذه السنة
اعتقل في القصر ورد الامر الى خير بن القسم فقام معتقلا عدة شهر ثم
اطلق في سنة اربع وخمسين وحمل على عدة حيوان وقري سجل برده الى ندير
الدولة ووهبه خمس مائة غلام من الناشئة والف غلام من المغاربة ملكه
العزيز فقامهم فكان يعقوب اول وزراء الخلفاء الفاطميين بديار مصر فذكر
امور مصر والشامات والخرميين وبلاد المغرب واعمال هذه الاقاليم كلها
من الرجال والاموال والقضاة والندب وعمل له اقطاعا في كل سنة بمصر
والشام مبلغه ثلثمائة الف دينار واستغنى دياره وعملت وعظمت مكانته
حتى كتب اسمه على الطور وفي الكتب وكان مجلس في كل يوم في داره يامر
وينهى فلا يرتفع اليه رفعة الا وقع بها ولا سال في حاص لا قضاها ورتب في
داره المحاج نوابعلي مراتب والبسم الدباج وقلدهم السيوف وجعل لهم
في داره المناطق ورتب في داره فرحين للنوبة لا يشرح واقفه بسروجهما
ولهما

ولهما المهر يورد ونصب في داره الدواوين فجعل ديوانا للعزيز فيه عدة كتاب
وديوانا للجيش فيه عدة كتاب وديوانا وديوانا للاموال فيه عدة كتاب وديوانا
للسجلات والانشاء وديوانا للبحر وديوانا للعلوفات فيه عدة كتاب وعدة جهابذة
وديوانا للخراج وديوانا للمستغلات واقام على هذه الدواوين زمانا وجعل في
داره خزانه للكسوة وخزانة المال وخزانة للدفاتر وخزانة للاسرة وعمل
على كل خزانه ناظرا وكان مجلس عنده كل يوم الاطباء ليظروا في حال الغلمان
ومن يحتاج منهم الى علاج او اعطاد واورث في داره الكتاب والاطباء فيقون
من يديه وجعل في داره العلماء والادباء والشعرا والفقه والمتكلمين وارباب الصنائع
كل طائفة مكان مفرد واحري على كل منهم الارزاق والف كتابا في الفقه
وكتابا في القرآن ونصب له مجلسا في داره يحضره كل يوم ويحضر اليه الفقهاء
والمتكلمون واهل الحدل وسناطرون بين يديه فمن تولى الفقه كتاب في
القرآن وكتاب في الاديان وهو كتاب الفقه واختصره وكتاب في اداب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب في علم الايدان وكتاب في صلاحها
في الف درر وكتاب في الفقه مما سمعه من الامام المعز لدين الله والامام
العزيز بالله وكان يجلس في يوم الجمعة ايضا ويقرأ مصنفاته على الناس
بنفسه وفي حضرته القضاة والفقه والقراء واصحاب الحديث والحجاة
والشهود فاذا فرغ من قراءتها يقرأ من مصنفاته قام الشهود يشدون
مدايعهم فيه وكان في داره عدة كتاب ينسخون القرآن الكريم والفقه
والطب وكتب الادب وغيرها من العلوم فاذا فرغوا من نسخها اقوبلت
وضبطت وجعل في داره قراوانة يصلون في مسجد داره واقام به داره
مطابخ لنفسه وجلسائه وغلماؤه وخواشيه وكان ينصب مائدة لخاصته
ياكل هو وخواصه من اهل العلم ووجوه كتابه وخواص غلمانا ومن يستدعيه
عليها ومن نصب عدة موايد لبقية الحجاب والكتاب والخواشي وكان اذا
جلس لقراءة كتابه في الفقه الذي سمعه من المعز والعزيز لا يمنع احد من
مجلسه فيجتمع عنده الخاص والعام ورتب عنده العزيز بالله جماعة لا يحاطوا
الا بالقائد والانشاء عدة مساجد ومساكن بمصر والفاخرة وكان يقيم في شهر
رمضان الاطعمة للفقراء ووجوه الناس واهل السر والتعفف والجماعة

كثرت من الفقر وكان اذا فرغ الفقهاء والوجوه من الاكل معه يطاف عليهم بالطيب
ومرض مدة من علمه اصابته يد وقال فيه عبد الله بن محمد بن ابي الجروع

يد الوزير هي الدنيا فان المثل

رايت في كل شيء ذلك الامسا

تأمل الملك وانظر فرط علمه

من اجله واسأل القزطاس والفلان

وشاهد البيض في الانعام حامية الى العدى وكثير امارون دسا

وانتشر الناس بالشكوى قد انضمت

كانها السعوت من اجله سقا

هل ينض المجد الا ان يوبله

ساق تقدم في انفاضه قدما

لولا الوزير وار العزير معا تخنقنا خطوط تشعت الامسا

قل لهذا وهذا التماسا

لا اوهن الله ركبته ولا اهندما

كلاهما يزل في المصالحات يدا

مبسوطة ولسانا ناطقا وفا

ولا اصابكما احداث دهركما ولا طوي لكما ما عشتما علكا

ولا تحت غنك عافية ه

قد مجوت بما اولتني القدا

كان وكان الناس يفتنون بكتابيه في الفقه ودرس فيه الفقهاء

بجامع مصر واجري العزير بالله لجماعة فقهاء يحضرون مجلس الوزير ارقا

في كل شهر يكلمهم وكان الوزير يجلس في داره للظفر في رقاع الرافعين

والمتظلمين ويوقع بيده في الرقاع ويخاطب الحضور بنفسه واراد العزير

بالله ان يسافر الى الشام في زمان ابتداء النواكح فامر الوزير باخذ الابهة

لذلك قال ما نولاي كل من يغداه به على عهد ان فما الغرض من السفر

قال اني اريد التفرج بدمشق لاكل القراصيا فقال السمع والطاعة وخرج

فاستدعاهم ارباب الحمام وسالمهم عما بدستق من طيور مصر واسما من هي

عند

عنده فكانت مائة ونيفا وعشرين طائرا ثم القى من طيور دمشق التي هي في مصر

علة فاحضرها وكتب الي نايبه بدمشق يقول ان بدمشق كذا وكذا طائرا

وعرفه اسما من هي عنده وامره باحضارها اليه جميعا وان يصير من القراصيا

في كادنة ويشد ها على كل طائر منها ويسرجها في يوم واحد فلم يحض غير ثلاثة

انامر او اربعة حتى وصلت الحمام كلها واخرتها خرمها الا نحو عشرة وعلي

جناحها القراصيا من الكواغد وعملها في طبق من ذهب وعطاها وبعث

مها الى العزير بالله مع خادم وركب اليه وقدم ذلك وقال يا امير المؤمنين

قد حضر ما قتالك القراصيا ههنا فان اغناك هذا القدر والا استند عينا

شيا اخر فحجب العزير وقال مثلك خديم الملوكة يا وزير واقف انك

سابق العزير من الطيور فسبق طائر الوزير يعقوب طائر العزير فشق

ذلك على العزير ووجد اعدا الوزير سبيلا الى الطعن فيه فكثيرا الى

العزير انه قد اختار من كل صنف اعلاه ولم يترك لامير المؤمنين الا

ادناه حتى الحمام فيبلغ ذلك الوزير فكتب الى العزير

قال يا امير المؤمنين الذي له العلي والمثل الثالث

طائر ك السابق لكنته لمرات الاوله حاجب

قال فاحجب العزير ذلك واعرض عما وشى به ولم يزل على حاله ونبعة

وكلمه نافذة الى ان ابتدأ به علمه يوم الاحد الحادي والعشرين من

شوال سنة ثمانين وثلاثمائة ونزل اليه العزير بالله يعود وقال

له وددت انك تباع فابتاعك بما لي او يقدى فاقه بك يولدي قبل لك

من حاجة توصي بها يا يعقوب منك ومثل يد وقال اما انما يحضني فانت

او غي محق من ان استر عيك اباة واراف غلي من اوميتك به ولكني اصبح لك

فما يتعلق بك ويد ولتلك سالم الزور ما سالموك وانفع من الحمد انبه بالحمد

والشكر ولا تنقي علي معرج بن دعبل ان عرضت لك فيه فرصة وانصرف العزير

فاخذته السكينة وكان في سياق الموت يقول لا يغلب الله غالب ثم قضى

نخبة في ليلة الاحد لحسن طون من ذي الحجة فارسل العزير بالله الى داره

الكنس والحنوط وتولي غسله القاضي محمد بن النعمان وقال كيت والله اغسل

لحيته وانا ارقن به خوفا من ان يقع عيبيه في وجهي وكنت في محبين ثوبا ما بين

شغل يعني منسوج بالذهب ووشى مذهب وشرب ديتي مذهب وخفه كافور
 وقادورين مسك وخمسين منامورا حوبلقت قيمة الكفن والخمسة عشرة
 الف دينار وخرج مختار الصقلي وعلي بن عمر العداس بالرجال بين ايديهم
 ينادون لا حكم احد ولا ينطق وقد اجتمع الناس مما بين القصر ودار الوزير
 التي عرفت بدار الديباج ثم خرج القصر من القصر على بغله والناس يمشون
 بين يديه وحلفه بغير منطله والحزن ظاهر عليه حتى وصل الله الى داره
 فنزل وصلى عليه وقد طرح على بابوته ثوب مشغل ودق حتى دفن بالقبة
 التي كان بناها وهو سكي ثم انصرف وسمع الغرز وهو يقول والكلول اسنى عليك
 يا وزير والله لو قدرت اقدمك بجميع ما املكه لنعلت واسر يا جراحا غلما على
 عاداتهم وعشق جمع مما ليك زافام بلالا ياكل على ما يدته ولا يحضرها من
 عاداته المحضور وعمل على قبره بوابان شغلان واقام الناس عند قبره
 شهر لو عند الشجر الى قبره بربانة مائة شاعر اجيزوا حكمهم وبلغ الغرز
 ان عليه ستة عشر الف دينار دينافا رسل بها الى قبره فوضعت عليه
 وفرت على ارباب الديون والزم المقربا للمقام على قبره واجرى عليهم
 الطعام وكانت المواد تخضر الى القصر كل يوم مدة شهر محض نساء الخاضعة
 كل يوم ومعهن نساء العامة يقوم الجوارى باقداح النضه والبلور
 وملاغق النضه فتشقى الناس المشربة والسووى بالسكرو ولم يتاخرنا حجة
 ولا لاجبه عن حصوز القبر مدة شهر وخلف املاكا وضياعا ما بين قياسر
 ورياح وعينار وورقا واداني ذهب وفضه وجواهر وعنبر وولجيا وثيابا
 وفزنا وصابا وكتبا وجوارى وعبيد ارحيلا وبغلا لا زوقا وخمرا وابللا
 وغلا لا وخران ما بين اشربة والطعم مومت مائة الف دينار وخلف ثمان مائة دينار
 ما حمز به ابنته وهو ما تمته مائة الف دينار وخلف ثمان مائة دينار
 خطبه سوى جوارى الخدمة فلم يتعرض الوزير لشي مما يملكه اهله
 وجواريه وغلماؤه وامر بحفظ جهاز ابنته الى ان روجها واجري لمن في داره
 كل شهر ستماية دينار للنفقة والكسوة والحي ايات وما يحل اليهم من الاطعمة
 من القصر وامر بنقل ما خلفه الى القصر فلما تم له من يوم وفاته شهر اقطع
 الامر منصور بن العزير جميع مستغلاته واقرا الغرز جميع ما فعله الوزير

وما

وما ولا من العمال على حاله واجري الرسوم التي كان يجربها واقرا غلماؤه على حالهم
 وما ولا صناعي وكانت عدة غلمان الوزير اربعة الاف غلام عرفوا بالطائفة
 الوزيرية وزاد العزير اراقتهم مما كانت عليه وادناهم واليهم تنسب الوزيرية
 فابها كانت نساكنهم وانفق ان الوزير عمر قبة استق عليها خمسة عشر الف
 دينار واخرها لسلطه طال امر هذه القبة ما هذه قبة من ترية فكانت
 كذلك ودفن تحتها وموضع قبره اليوم المدرسة الصاحبية وانفق انه وجد
 في داره دفعة مکتوب فيها

، احذروا طوارق الا زمان ،

، وتوقوا حوادث الحد ثان ،

، قد امنتم من الزمان ونمتهم ،

، وبخوف يمكن في امان ،

، فلما قراها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يلبث

بعدها غير ايام يسيرة ومريض فمات

حارة الباطلية

عرفت بطائفة يقال لهم الباطلية قال بن عبد الطاهر وكان المعز لما قسم
 العطا في الناس جات طائفة وسالت عطا فتسل لها فرغ ما كان حاضرا ولما
 سبق شي فقالوا رخصا نحن باطل فسموا الباطلية وعرفت هذه الحارة بهم في
 سنة ثلث وسبعين وسمايه احترقت حارة الباطلية عندما كثر الحريق
 في القاهرة ومصر فاتهم البضاري بفعل ذلك فجمعهم الملك الظاهر بيزن
 وحملت لهم الاحطاب الكثيرة والحلما وقد موالى يرقوا بالنار فتشعق فيهم
 الامير فارس الدين اوطاي ابا بك العساكر على ان يتركوا ابا الموال التي
 احترقت وان يحملوا الى بيت المال خمسين الف دينار فتركوا وجرى في ذلك
 ما يستحسن حكايته وهو انه مع البضاري سائر اليهود وكتب السلطان
 ليحيى فتم بظاهر القاهرة وقد اجتمع الناس من كل مكان للشفق ليحرقهم لما
 نالهم من البلايا فاذ اهو به من حريق الاماكن لاسيما الباطلية فانه انت
 النار عليها حتى حربت باسرها فلما حضر السلطان وقدم اليهود والبضاري
 ليحرقوا ترز بن الكازروني اليهودي وكان صير فيا وكتب للسلطان سالتك

باسمه لا تحرقنا مع هؤلاء الكلاب الملائعين اعداينا واعد ايلهم اخرقنا بناحية وجدنا
 فضحك السلطان والامراء وحينئذ تقرر الامر على ما ذكرنا فندب لاستخراج
 المال منهم الامير سيف الدين بلبان المهراني فاستخلص بعد ذلك في عدة سنين
 وزطاول الحالك فدخل كتاب الامراء مع نخادعهم وتخلوا في ابطال ما بقي
 فيطال في ايام السعيد بن الطاهر وكان سبب فعل المضاري لهذا الحرب
 خنقهم لما اخذ الطاهر من الفرنج اسوقا وبيساريه وطرابلس وياقوت واطاكنيه
 وما زال الباطليه خرابا والناس يحترقون المثل لمن يشرب الماكنيا
 يقولون كان في بطنه حرق الباطليه ولما عمر الطواشي بهاء والمقدم دانه
 بالباطليه عمر فيها مواضع بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة

حارة الروم

قال بن عبد الطاهر واخطت الروم حارة الروم الان وحارة الروم
 الجوانبه وهي التي تقرب من باب النصر فلما صار الناس يقولون حارة الروم
 البرانه وحارة الروم الجوانبه بقل ذلك عليهم فقالوا الجوانبه لا غير
 والوراقون الى هذا الوقت يكتنون حارة الروم السبلي وحارة الروم العليا
 المعروفة بالجوانبه وفي تاسع عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة
 اسر الخليفة الخالم بامر الله بعد حارة الروم فهدمت ونهبت

حارة الديلم

عرفت بذلك لنزول الديلم الواصلين مع هفتكين الشرايين حين قدم ومعه
 اولاد مولاه معز الدولة البويهي وجماعة من الديلم والاراك في سنة ثمان
 وستين وبلغاه وسكنوا بها ففرقت بهم

هفتكين

وعال فيه هفتكين ابوا منصور التركي الشرايين غلام معز الدولة احمد بن بويه
 رقا في الحدم حتى غلب في بغداد على عزالدوله فاختار من معز الدولة وكان
 فيه جماعة وثبات في الحرب فلما سارت الاتراك من بغداد لحرب الديلم جري
 بينهم قتال عظيم استمر فيه هفتكين الان اصحابه انهزجوا عنه وصار في طائفة
 قليله نزلت عن معه من الاتراك وهم نحو الاربعماية فساروا الى الرجبة واخذ
 منها على البر الى ان قرب من جوسية احدي قري الشام وقد وقع في يلوب العريان

منه بجاه فخرج اليهم ظالم من مروهوب الفتيلى من بعليتك وبعث الى ابي محمود ه
 ابراهيم بن جعفر امير دمشق من قبل الخليفة المعز الدين الله يعلمه بقدم
 هفتكين من بغداد لادامة الخطبة العباسية وخوفه منه فانفذ اليه عسكرا
 وسارا الى ناحية جوسية يريد هفتكين وسار بشارة الخادم من قبل الى العالي
 من حمد ان عونا لهفتكين فزد ظالم الى بعليتك من غير حرب وسار بشارة
 من هفتكين الى حصن فجد اليه ابوا العالي ولاقاه واكرمه وكان قد اشار بشق
 جماعة من اهل الرغارة والساد وطار بواغمال السلطان واشتد امرهم وكان
 كبيرهم يعرف بان الماوردن لما بلغهم خبر هفتكين بعثوا اليه من دمشق
 الى حصن يستدعونهم ووعده بالقيام معه على عساكر المعز واخراجهم من
 دمشق ليلي عليهم فوقع ذلك سنة بالمواقعة وسار حتى نزل بنية القباب
 ليام ببيت من سبعين سنة اربع وستين وثلاثمائة فبلغ عسكرا المعز خيبر
 الفرنج وانهم قد قصدوا طرابلس فساروا باجمعهم الى لقاء العدو ونزل
 هفتكين على دمشق من غير حرب فاقام اياما ثم سار يريد محاربة ظالم فقدم
 منه ودخل هفتكين بعليتك وطرقه العدو من الروم والفرنج واشتموا
 بعليتك واحرقوا ذلك في شهر رمضان وانتشروا في اعمال بعليتك والبقاع
 يقتلون ويأسرون ويحرقون وقصدوا دمشق وقد التحق بها هفتكين فخرج
 اليهم اهل دمشق وسالوهم الكف عن البلد والزموا بما في نخرج اليهم ه
 هفتكين واهدي اليهم وحل بهم في انه لا يستطيع جباية المال لقوة بن
 الماوردن واصحابه واغراملك الروم به فقبض عليه وقيده وعاد نجسي
 المال من دمشق بالعنف وحمل الى ملك الروم بلشني الفدينار ودخل
 الى بيروت ثم الى طرابلس فتمكن هفتكين من دمشق واقام بها الدخول بكر
 عبد الكريم الطايغ بن المطيع العباسي وسير الى العرب السرايا فطفرته وعادت
 اليه بعدة ممن اسرته من رجال العرب فقتلهم صبرا وكان يدخون من المعز
 فكانت القرامطة تستدعيهم من الاحسا للمقدوم عليه لمحاربة عساكر المعز
 وما زال بهم حتى وافوا دمشق في سنة خمس وستين ونزلوا على طاهر هاهنا
 كثير من اصحاب هفتكين الذين كانوا قد تشتتوا في البلاد فتقوي بهم ولحق
 انقراطهم وحمل اليهم وسرهم فاقاموا على دمشق اياما ثم دخلوا نحو الرملة

وبها ابوا محمود فالتحق بنا فاذنوا القرامطة الرملة ونصبوا القتال على يافا فحتم كل
الفرقتان وسعوا جميعا من طول الحرب وسار هفتكين على الساحل فتراها صيدا
وبها طالم من مروهوب القليلي ومن الشح من قبل المعز فقاتلهم قتالا شديدا فانهزوا
منه ظالم الى صور وقتل من الغزنيس نحو اربعة الاف رجل قطع ايدي القتلى
من عساكر المعز وسرها الى دمشق وطبق بها ثم سار عن صيدا يريد عكا وبها
عسكرا المعز وكان قد مات المعز في ربيع الاخر وقام من بعده ابنه المعز بالله
وسير جوهر القايدي في عسكر عظيم الى قتاله هفتكين والقرامطة فبلغ ذلك
القرامطة وهم على الرملة ووصل الخبر بمسيره الى هفتكين وهو على عكا
فخاف القرامطة وفروا عنها فنزلها جوهر وسار من القرامطة الى الاحساء التي
هي بلادهم جماعة وباخر عدة وسار هفتكين من عكا الى طبرية وقد علم بمسير
القرامطة وناخر بعضهم فاجتمع بهم في طبرية واستعد للقاء جوهر وجمع معه
الاقوات من بلاد حوران والبيبة وادخلها الى دمشق وسار اليها فخصن
بها ونزل جوهر على ظاهر دمشق لثمان بقين من ذي القعدة فبنا على عسكره
سورا وحفر خندقا عظيما وجعل له ابوابا وجمع هتكين الناس للقتال وكان
قد تبين بعد ان الماوردي حل يعرف بقسام التراب وصار في عدة واحدة
من الرماح فاغارة هفتكين وقواه وامده بالسلاح وغيره ووقعت بينهم وبين
جوهر حروب عظيمة طويلة الى يوم الحادي عشر من ربيع الاول سنة ست
وستين وبلغت فاحتل امر هفتكين وهم بالفواد ثم انه استظهر وبلغت
الاخبار بقدم الحسن بن احمد القرمطي الى دمشق فطلب جوهر الصلح علي
ان يرحل عن دمشق من غير ان يتبعه احد وذلك انه رأى مواله قد قتل
وهلك كثير مما كان في عسكره حتى صار اكثر عسكره وحالة واعوزهم العلف
وخشي قدم القرامطة فاجابة هفتكين وقد عظم فرجه واستدسروا
من حل في ثالث جمادي الاولى وحج في المسير وقد ترب القرمطي فاباخ بطبرية
وبلغ ذلك القرمطي فقصده وقد سار عنها الى الرملة فبعث اليه سره كانت
لها مع جوهر وقعة قتل فيها جماعة من العرب وادركه القرمطي وسار في
اثره هفتكين فمات الحسن بن احمد القرمطي بالرملة وقام من بعده باخر
القرامطة ابن عمه جعفر ففسد ما منه ومن هفتكين ورجع عن الرملة الى

الاحساء

الاحساء وناسب هفتكين القتال والحفد على جوهر حتى انهم منه وصاروا غسلا
وقد غنم هفتكين مما كان معه شيئا جليل عن الوصف ونزل عن البلد مجاهرا لها
وبلغ ذلك العذر فاستعد للمسير الى بلاد الشام قبل اطلال الامر على جوهر
فانزل هفتكين حتى تقدر الصلح على مال الجاه اليه وان يخرج من تحت سيف
هفتكين فعلق سيفه على باب عسقلان وخرج جوهر ومن معه من تحت ساروا
الى القاهرة فوجد العز قد برز يريد المسير فساد معه وكان معه قتال
هفتكين لجوهر على ظاهر الرملة وفي عسقلان سبعة عشر شهرا وسار العز
بالله حتى نزل الرملة وكان هفتكين بطبرية فسار الى لقاء العز وسعد ابوا
اسحق وابوا طاهر اخوان الدولة بن مختار بن احمد بن بويه وابوا كالجوار
مرزبان بن عو الدولة مختار بن معز الدولة بن بويه وجار بويه فلم يكن غير
ساعة حتى هزمت عساكر العز من عسكر هفتكين وملكوه في يوم الخميس
لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وستمين وبلغت واستان ابو السبح
ومرزان بن مختار وقتل ابوا طاهر اخوان الدولة بن مختار واحد اكثر
اصحابه اسرى وطلب هفتكين في القتلى فلم يوصد وكان قد مزو من الهزيمة
على فرس مفردة فاحد بعض العرب اسير او قدم على مخرج بن دغفل ابن
الجراح وعمامة في غنمه فبعث به الى العز فاسر به فبشر في العسكر
ولطف به فاحد الناس بطبرية ومزود لجيته حتى راي في نفسه الغيب
ثم سار العز من هفتكين والاسري الى القاهرة فاصطفه ومن معه واحسن
الله غاية الاحسان واتر له في دانه وواضله بالعطاء والخلع حتى قال لقد
احتشمت من دكوى مع مولانا العز بابيه ونطري اليه بما غمرني به من
فضله واحسانه فلما بلغ ذلك العز قال لاجله حيدر باع والله اني
احب ان اري النعم عند الناس ظاهرة واري عليهم الذهب والفضة والجوهر
ولهم الخيل واللباس والضياع والعقار وان يكون ذلك كله من عندي وبلغ
العز ان الناس من العامة يقولون ما هذا التزكي فامر به فبشر في
احل حاله ولما رجع من تطوافه ذهب له مالا كثيرا وطلع عليه واحتر
ماير الا وليا ما ندم عوه الي دودهم فامسهم الامن محله له دعوة وقدم اليه
وقاديين يديه الجيول ثم ان العز قال له بعد ذلك كيف رايت دعوات

اصحابنا قال يا مولانا حسنة في الغايه وبافهم الامن انهم واكم فصار يركب
للصيد والتفرح وجمع اليه العذرا اصحابه من الاتراك والديلم واستجبه و اختص
به وما زال على ذلك الى ان توفي في سنة اسن وسبعين وبلغا به فانهم الغنى
وزنه يعقوب بن كلث انهم لان هفتكين كان ترفع اليه فاعتقله
مدة ثم اخرج بعد ذلك

حارة الاتراك

هذه الحارة تجاه الجامع للازهر تعرف اليوم بدرب الاتراك وكان تابدا
الى حارة الديلم والوراقون القدماء ينفردونها من حارة الديلم وتابها بصيغتها
اليها ومحلونها من حقوقهم يقولون حارة الديلم والامراة وبنات يقولون
حارة الديلم والاتراك وتقال لها حارة الامراة لان هفتكين لما غلب بغداد
سار معه من جنسه اربعة من الاتراك وتلاحق به عند ورود القرامطة
عليه يد مشق عنه من اصحابه فلما جمع لحرب الغزاة كان اصحابه ما بين
ترك وديلم فلما اقتبس عليه العز و دخل به الى القاهرة في الباني والعشرين
من شهر ربيع الاول سنة عان وسن وبلغا به كما تقدم نزل الديلم
مع اصحابهم في موضع حارة الديلم ونزل هفتكين باتراكه في هذا المكان فصار
يعرف بحارة الاتراك وكانت مختلطة بحارة الديلم لانها من اهل دعوة واحدة
الا ان كل جنس على حدة لها العفا في الجنسية ثم قال بعد ذلك درب
الامراة

حارة تامة

هذه الحارة مجاورة لحارة الباطلية وقد صارت الان من جملة كانت منازل
كثيرة ما عند ما قدموا من المغرب مع القايد جوهر ثم مع المعز وموضع
هذه الحارة اليوم حمام كراي وما حاورها فحاورا مد رسة بن القمام حيث
الموضع المعروف بدرب بن الاعسر الى راس الباطلية وكانت كثرة هي اهل
دولة الخلفاء الفاطميين وليس اعلم

ذكر ابي عبد الله الشيعي

هو الحسن بن احمد بن محمد بن زكريا الشيعي من اهل صنعاء اليمن وولي الحسبة
في بعض اعيان بغداد ثم سار الى بن حوشب باليمن وصار من كبار اصحابه
وكان له علم وفهم وعنده دهاء مكر فورد على بن حوشب موت الخلواني داعي

المغرب

المغرب ورفقة فقال لابي عبد الله الشيعي ان ارض كرامة من بلاد المغرب
قد خربها الخلواني وابواسفيان وقد ماتا وليس بها غيرك فبادرنا فضا
موطاة مهيمة لك فخرج من اليمن الى مكة وقد زوده من حوشب بمالك
فما لسن حجاج كرامة فارتشد اليهم واجتمع بهم واخفي عنهم قصده وذلك
انه جلس قريبا منهم فسمعهم يتحدثون بنفائل الى البيت فحدثهم في ذلك
والطالب ثم نقص ليقوم نسألوه ان ياذل لهم في زيارته فاذل لهم وصاروا
يترددون اليه لما راوا من علمه وعقله ثم انهم سألوه اين يقصد
فقال اريد مصر فسر وابعثته ورجلوا من مكة وهو لا يخبرهم شيئا
من خبره وما هو عليه من القصد وشاهدوا منه عبادة وورعا وخمسا
ورهادة تقويت رغبة فيهم واشتروا على محبته واحتجوا على اعتقاده
وساروا باسرههم خدما له وهو في اثنا ذلك يستخبرهم عن بلادهم ويغلم
احوالهم ويخص عن قبايلهم وكيف طاعتهم للسلطان بافرينة فقالوا
له ليس علينا طاعة له ونينا وبينه عشرة ايام قال انتم اهل السلاح
ما لو اهو شغلنا وما برح حتى عرف جميع ما هم عليه فلما وصلوا الى مصر
اخذ يودعهم فنشق عليهم فراقه وسألوه عن حاجته في مصر فقال مالي
بها من حاجة الا اني اطلب المعلم بها قالوا فاما اذا كنت تقصد هذا
فان بلادنا اتع لك واطوع لا مورك ونحن اعرف بحقك وما نالوا به
حتى اجابهم الى المسير معهم فصاروا به الى ان باربوا بلادهم فخرج
الى لقاءهم اصحابه وكان عندهم حسن كبير من الشيع و اعتقاد عظيم
في محبة الى البيت كما قرره الخلواني فعرفهم القوم خبر ابي عبد الله
فقاموا بحق تعظيمه واجلاله ورجعوا في نزوله عندهم واقتربوا من
بضيغته ثم ارتحلوا الى ارض كرامة فوقفوا اليها فتصفف ربيع الاول
سنة عان وبما بين وماتت فاما من سألوه ان يكون مشركه عنده
فلم يوافق احد منهم وقال ان يكون في الاخيار مجبوا من ذلك ولم
يكونوا قط ذكره له منذ صبحوا الاخبار فذله عليه فقصده وقال
اذ احلنا به صرنا ناتي كل قوم مسلم في ديارهم ونزودهم في بيوتهم
من منا جميعا بذلك وصار الى حبل الجبان ومنه فخرج الاخبار فقال

هذا فتح الاخبار وما سمي لاكم ولقد جازي الاشياء للمهدي هجرة تنبوا عن الاوطان
ينصرف اليه الاخيار من اهل ذلك الزمان فورا منهم مشتق من الكمان
ونحو حكم في هذا الفتح سمي في الاخبار فتساقطت به القبائل وابته الرابر
من كل مكان وعظم اسره حتى ان كتابها اقتلعت عليه مع قبائل البربر وهو
لا يدكر اسم المهدي ولا يعرج عليه فيبلغ خبره ابراهيم بن الاغلب امير افرغية
فقال ابو عبيد الله لكتابته انا صاحب البلد والذي قال لكم ابو اسنيان
والحلواني فاذا أدت محبتهم له وعظم اسره فيهم وابته القبائل من كل مكان
وصاروا الى مدبنة قاصرون وجمع الخيل وصبر امرها للحسن بن هرون
كبير كتابته وخرج للحرب فطغروا غنم وعمل على ناصرون فخذ قاصرون
اليه قبائل من البربر وحاربوه فطغروا بهم وصارت اليه اموالهم ووالي
الغزو فيهم حتى استقام له امرهم فساروا اخذ المداين كثيرة فبعث اليه
بن الاغلب ليعتصم لركانت له معهم فخطوب عظيمة وحروب عديدة وانا
كثيرة التي الى غلب ابي عبيد الله وانتشار اصحابه من كتابته في البلاد فصار
يقول المهدي يخرج في هذه الايام ويملك الارض فاطوبى لمن هاجر
الي واطاعني واخذ يغزي الناس بان الاغلب ويدكر امات المهدي
وتابعه الله له ويعدهم بانهم يملكون الارض كلها ويسير الى عبيد الله
من محمد وجالاس كتابته ليجردوه عما فتح الله له وانه ينتظره قوا فوا عبيد الله
بسليمة من ارض حص وكان قد اشتربها وطلبه الخليفة المتوكل ففر منه
بابنه ابي القسم وصار الى مصر وكان له ما قصص مع التوشري عامل مصر
حتى خلاصته ولحقا بلاد المغرب وبلغ بن الاغلب زيادة الله خير مسير
عبيد الله فاذا في العيون واقام له الاعوان حتى قبض عليه بسلماسة وعليها
اليسع بن مدرار وجلس بها هو وابنه ابو القاسم وبلغ ذلك ابا عبيد الله
وقد عظم اسره فسار وضائق زيادة الله بن الاغلب واخذ مدابنه شيابعد
شي وصار في ما ينبغي على ما ينبغي الفد والح على القبر وان حتى فر زيادة الله
الى مصر وملكها ابو عبيد الله ثم سار الى رقادة فدخل اول رجب سنة ست
وتسعين ومائتين وفتح الدور على كتابته وبعث العمال في البلاد وجميع الاموال
ولم يخاطب باسم احمد على دخل شهر رمضان سار من رقادة فاختر لرحيله

المغرب

المغرب باسره وحاقته قيامه وغيرها وبعثوا اليه بطاغتهم وسارا الى سلماسة
ففر منه اليسع بن مدرار واليهاد دخل البلد فاخرج عبيد الله وابنه من
السجن وقال هذا المهدي الذي كنت ادعوا له واركنه هو وابنه ومشي
تسار روسا القبائل بين ايديهما وصوبوا ل هذا اموالكم ويكي من شدة
الفرح حتى وصل الى فسطاط ضرب له فانزله فيه وبعث في طلب اليسع
فادرك وعمل اليه فضر به بالسياط وقتله ثم سار بالمهدي الى رقادة فضا
مما في اخر ربيع الاول سنة سبع وتسعين ومائتين ولما علق قتله ابي عبيد
الله واخاه في يوم الاثنين المصنف من حمادي الاخر سنة ثمان وتسعين
ومائتين وكان هذا ابتداء امر الخلفاء الفاطميين وما زالت كتابته هي اهل
الدولة مدة خلافة المهدي عبيد الله وخلافه ابنه ابي القسم القائم بامر
الله وخلافة المنصور بن عبد الله اسمعيل بن القائم وخلافة بعد المنصور بن
الله بن المنصور وبهم اخذ ديار مصر فاسيرهم اليها مع القايد جوهر في
سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وهم ايضا كانوا الكا من قدم معه من المغرب
في سنة اثنين وستين وثلاثمائة فلما كان في ايام ولده العزيز بالله نزاره
اصطنع الديلم والأتراك وقدمهم وجعلهم خاصته فتناقصوا وصار بينهم وبين
كتابته تحاسد الى ان مات العزيز بالله وقام من بعده ابو علي ابوان منصور
الملقب بالحاكم باقر الله تقدم من عمار الكاشي وولاه الوساطة وهي في معنى
وتبنة الوزارة فاستبد بامور الدولة وقدم كتابته واعطاهم ومحض من ثلث القلما
الامراك والديلم الذين اصطنعهم العزيز فاخضعوا الى رجوان وكان صقلبيسا
وقد ثاقت نفسه الى الولاية فاغزى المصطنعة بان عمار حتى وضعوا منه
واغترل عن الامر وتقلد رجوان الوساطة فاستخدم العلما المصطنعين
في القصر وزاد في اعطياتهم وقواهم ثم قتل الحاكم بن عمار وكثيرا من رجال
دوله ابيه وخذ فضعت كتابته وقوت العلما فلما مات الحاكم وقام
من بعده ابنه الطاهر لا عذر اذن الله على اكثر من الله ووال الى الامراك
والمشارقة فاختط جانب كتابته وما زال يتقص قدرهم وتبلا شئ امرهم حتى
ملك المستنصر من بعد ابيه الطاهر فاستكثر منه من العبيد حتى
تعالى انهم بلغوا نحو من خمسين الف اسود واستكثر هو من الامراك وناقش

كل منها مع الاخر فكانت الحرب التي التي الى خراب مصر وزوال مملكتها الى ان قدم امير
الجيش بدر الجمالي من عكا وقتل رجال الدولة واقام له جندا وعسكرا من
الامم من فزار من جليل معظم الجيش الامم وذهبت كرامة وصادوا من
حالة الرعيه بعد ما كانوا ارحوه الدولة واكابر اهلها

حارة الصالحية

عرفت بخلمان الصالح طلائع بن رزيك وهي موضعان الصالحية الكبرى والصالحية
الصغرى وموضعها فيما بين المشيد الحسيني ورحبة الابد مكي وبين البرقية
وكانت من الحارات العظيمة وقد عرفت الان وباقيها متداخ الى الحارات قال
من عبد الظاهر الحانة الصالحية منسوبة الى الصالح طلائع بن رزيك لان علمانه
كانوا يسكنونها وهي مكانان وللصالح دار بجارة الديلم كانت سكنه قبل الوزارة
وهي باقية الى الان وبها بعض ذريته والمكان المعروف بخوخة الصالح نسبة

حارة البرقية

هذه الحارة عرفت بطائفة من طوايف العسكري في الدولة الفاطمية يقال
لها الطائفة البرقية ذكرها المسيوي وابن عبد الظاهر والماتريك القاهر
يعني المعز لدين الله اختطت كل طائفة عرفت بها في الاختطاط جماعة من
اهل رقة الحانة المعروفة بالبرقية انتهى والى هذه الحانة تنسب الامراء
البرقية والله اعلم

ذكر الامراء البرقية ووزارة ضرغام

وذلك ان الصالح طلائع بن رزيك كان اشيا في وزارته كبريا يقال لهم البرقية
وجعل ضرغام مقدمهم في رقي حتى صار صاحب الباب وطمع في شاور السعدي
لما ولي الوزارة بعد رزيك الصالح طلائع بن رزيك فجمع رفقته وخوف
منه شاور وصار العسكريون فرقة مع ضرغام وفرقة مع شاور فلما
كان بعد تسعة اشهر من وزاره شاور صار ضرغام في رمضان سنة ثمان
وخمسين وخمسمائة وصاح على شاور فاخرجه من القاهرة يريد الشام فحيا
فعل الوزير رضوان بن الخشي فانه كان رفيقا له في تلك الكثرة واستند ضرغام
في وزارة الخليفة العاضد لدين الله بعد شاور وتلقب بالملك المنصور فاشكر
الناس سرته فانه كان فارس عصم وكان كاتب جميل الصور فلكه الحاضرة

عائلا

عائلا كريما لا يضيع كرمه الا في سمعة ترفع او مدارة تنفعه الا انه كان اذنا
مستجيلا على اصحابه واذا اظن باحد شر جعل الشك بيننا ونجل له العقوبة
وغلب عليه مع ذلك في وزارته اخواه ناصر الدين همام وفخر الدين حسام
واخذ يتنكر لرفقته البرقية الذين قاموا بنصرتهم واعانوه على اخراج شاور
وتقليده للوزارة من اجل انه بلغه عنهم انهم يحسدونه وتضعفون منه وان
منهم من كاتب شاور وحته على التقدم الى القاهرة ووعدوه بالمعاونة له
فاظلم الجوينة وبينهم ونجروا ولا يقاتع بهم على عادته في الشرع للعقوبة وحضرهم
اليه ليلا في دار الوزارة وقتلهم بالسيف ضرا وهدم صبح بن شاهر شياه
والظهير مرتفع المعروف بالجلواس وعين الرمان وعلي بن الزيد واسد الغاوي
واقاربهم وهم نحو من سبعين امير اسوي اتاعهم فذهبت لذلك حال
الدولة واختلت احوالها وضعفت بذهاب اكابرها وقد اصحاب الراي
والتدبير وقصد الفرنج ديار مصر فخرج اليهم همام اخوا ضرغام وانهم من
منهم وقتل بينهم عدة ونزلوا على حصن بلبليس وملكوا بعض السور
ساروا واعد همام عودا رديا نعت به ضرغام الى الاسكندرية وبها الامير
مرتفع الجلواس فاخذه العرب وقاده همام الى اخيه فضرب عنقه وصلبه
على باب رويلة فاهوا الا ان قدم رسل الفرنج على ضرغام في طلب مال الهدية
المقدرة في كل سنة وهو ثلثه وثلثون الف دينار واذا بالجنود وصل بقدم
شاور من الشام ومعه اسد الدين شيركوه في كبر من الغد فازعجه ذلك
واصبح الناس يوم التاسع والعشرين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين
وحسماية خافين على مواكهم وانفسهم فجمعوا الاقوات والماء وتحولوا من مساكنهم
وخرج همام بالعسكر اريد من جمادى الاخرة فشارك الى بلبليس وكانت له
مع شاور وانهم من فزار الى شاور واصحابه جميع ما كان مع عسكر همام
واسر همام واسر واعدة ونزل شاور بمن معه الى التاج فاهوا القاهرة في
يوم الخميس سادس جمادى الاخرة فجمع ضرغام الناس وضم اليه الطائفة
الرحمانية والطائفة الجيوشية بداخل القاهرة وشاور مقيم بالتاج مدة
ايام وطوا العد من العربان تطارد عسكر ضرغام باد من الطالعة خارج القاهرة
نهر سار شاور ونزل المنفس فنزل اليه عسكر ضرغام وطاردوه فانهم

هزيمة فتحت وسار الى مركة الحبش ونزل بالشرف الذي يعرف اليوم بالرصد
وملك مدنة مصر واقام بها اياما واخذ ضرغام بالالايتام الذي كان بجودع
الحكم فكر هذه الناس واستعجزوه وما لواع شاور وتنكر لهر ضرغام وتحدث
بانتاع العقوبة بهم فزاد بعضهم له ونزل شاور في ارض اللوق خارج باب
زويلة وطارد رجال ضرغام وقد حلت المنصور والهلالية وثبت اهل البياسية
بها وزحف الى باب سعادة وباب القنطرة وطرح النار في اللوق وما حولها
من الدور وغطت الحرب بينه وبين اصحاب ضرغام وفي كثير من الطائفة الرجائية
منعوا الى شاور وعدوه من انفسهم باهم عون له فاجل امر ضرغام واوسل
العاصد الى الرماه بامرهم بالكف عن الرمي فخرج الرجال الى شاور وصادوا
من جلته وقرت همة اهل القاهن واخذ كل منهم يعمل الخيلة في الخروج
الى شاور فامر ضرغام بضرب الابواق ليجمع الناس فضربت الابواق والطبول
ماشا الله من فوق الاسوار فلم يخرج اليه احد وانقل الناس عنه فصار الى باب
الذهب من ابواب القصر ومعه خمسة مائة فارس فوقف وطلب من الخليفة
ان يشرف عليه من الطاق وتضرع اليه واقسم عليه ببابه فلم يجبه احد
واستمر واقفا الى العصر والناس يجل منه حتى تنق في نحو مائتين فارسا فوردت
عليه رعدة فتأخذ لنفسك واجح بها واذا بالانواق والطبول قد دخلت
من باب القنطرة ومعها عساكر شاور وضرغام الى باب زويلة فصاح الناس
عليه ولعنوه ونحطوا من معه وادركه القوم فادوه عن فرسه قربان
الجسر الاعظم بما بين القاهن ومصر واخذوا راسه في سلع حمادي للاضنة
وفرمهم احوزه الى حمة المطرية فادركه الطلب وقتل عند مسجد تنوره
خارج القاهن وقتل اخوه الاخر عند مركة الغيل وصار جديدا ضرغام
ملقا يمين ثم عمل الى القرائنة ودفن بها وكانت وزارته تسعة اشهر وكان
من اجل اعيان الامر او اشجع فرسانهم واجودهم لعبا بالكن واشدهم ومنا
بالسهام وتكتب مع ذلك كتابة بن اقله وينظم الموشحات الجيدة ولما
جي راسه الى شاور رنع على قناه وطيف به فقال القهه عمارة

اري حنك الوزاة صار سيفا

بجرحه صيد الرقاب

كان

كانك رايد البلوى والاه

بشير بالمنية والمصاب

وكان كمال عمارة فان البلايا والمنيا من حيفيد تتابع على دولة
الخلعا الفاطميين حتى لم يبق منهم عين تطوف والله عاقبة الامور

العطوفية

هذه الحارة تنسب الى طائفة من طوايف العسكري يقال لها العطوفية وكان
من عبد الطاهر العطوفية منسوبة لعطوف احد خدام القصر وهو عطوف
غلام الطولية وكان قد خدم ست الملك اخت الحاكم والوسكن يعني
الطائفة الميوشية بحارة العطوفية بالقاهن ولله در الاديب ابراهيم
بن المعيار اذ يقول موالنا سئل على ذكر حارات بالقاهن وفيها
ثورية

في الجود ربه رايه صوت هلا لينة

للباطلية تنبل لا للعطوفية

لها من اللولوة تغرس منشية

ان جكروا وجهها بيت الحسينية

وكانت الحسينية من اجل مساكن القاهن وفيها من الادرا العظيمة والجمانية
والاسواق والمساجد لا يدخل تحت حصر وقد خربت كلها وبيعت انقاض
بيوتها ومنازلها واخذت اوحش من وتد في قاع عطوف كان خادما
اسود قتله الحاكم بجماعة من الاتراك وقتلوا له في دهليز القصر واخذوا
راسه في يوم الاحد لاصدي عشر فخلت من صفر سنة احدى واربع مائة
والله المستحي والله اعلم

الجوانية

كان يقال لهذه الحارة اول حارة الروم الجوانية ثم ثقل على الاسنة
ذلك فقال الناس الجوانية وكان ايضا يقال حارة الروم العليا
المعروفة بالجوانية وقال المسيحي وقد ذكر ما كتبه امير المؤمنين الحاكم
بامر الله من الايات في سنة خمس وسبعين وثلاث مائة فذكر انه كتب لانا
للقرافة الجوانية فدل انه كان من حلة الطوايف قوم يعرفون بالجوانية

قال ابن عبد الظاهر قال مولفه القاضي زين الدين وقته الله ان الجوانية
 منسوبة للاشراف الجوانيين منهم الشريف النساب الجواني قال مولفه رحمه
 الله فعلى هذا يكون فتح الجيم قانا الجواني بفتح الجيم وتشديد الواو فتحها وبعد
 الواو الف ساكنة ثم نون نسبة الى خوان على وزن حراني وهي قرينة من عمل
 مدنية طيبة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وعلى القواف الاول تكون
 الجوانية بفتح الجيم ايضا مع فتح الواو وتشديد يدها فان اقل مصر يقولون لما خرج
 عن المدينة او الدار او لما دخل هو ايضا الجيم وهو حظار لهذا كان الوراقون
 يكتبون حارة الروم البرانية لها من خارج القصر ويكتبون حارة الروم
 الجوانية لانها من داخل القاهرة ولا يصار اليها الا بعد المرور على القصر
 وكان موضعها اذ ذاك من وراء القصر خلف دار الوزارة والحجرتان في داخل
 البلد ولذلك اصل قال بن سيدة في مارج ومن كتاب المحكم وجوا البيت
 داخله شايبه فتعين فتح الجيم في الجوانية ولا عين عما قوله العامة من
 ضمها وقال الشريف ابن اسعد محمد الجواني الحسن بن محمد الجواني بن عبيد
 الله بن الحسين بن علي بن اوطالب وقيل لمحمد بن عبيد الله الجواني بنسبة
 ضيعة من ضياع المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام قال لها
 الجوانية وكانت تسمى البصرة الصغرى بحاراتها وغلها لا مطلب شي الا
 وجد بها وهي قرية من صرما ضيعة الامام ابي جعفر محمد بن علي الرضا
 وكانت الجوانية ضيعة لعبيد الله تنوفي عنها فوارثها بعده ولده وارواجه
 فاستري محمود الجواني ولده ما حصل له بالميراث الباقي من الورثة فحصلت
 له كامله تعرف بها قتل الجواني قال ولم يزل احد اد مولفه ببغداد الى
 حين قد وروى له اسعد الخوي مع ابيه الى من بغداد الى مصر ومولده
 الموصل في سنة اثنى عشرين واربع مائة وقال ابو عبيد

حارة البستان

ويقال لحارة بستان المصودي وحارة الاكراد ايضا وهي لان من حلة
 الوزير التي تقدم ذكرها

حارة المرتاجية

هذه الحارة عرفت بالطائفة المرتاجية احد طوائف العسكريين عبد الظاهر
 قلم

خط باب القطر يعرف في كتب الاملاك القديمة بالمرتاجية

المرتاجية

الحارة الممثلة كانت سكن الطائفة المرتاجية وهي حارة المرتاجية الى يومنا
 هذا انما بين سورته امير الجيوش وباب القطر زقاق يعرف بدير المرتاجية
 والمرتاجية كانت طائفة من جملة عبيد الشرا وكانت عبيد الشرا عدة طوائف
 وهم المرتاجية والحسينية والميمنية فيسبون الى سمون ديه احد الحدا

حارة قراج

بالجيم كانت تعرف قديما بدير المرتاجية ثم عرفت بالامير جمال الدين
 قراج من امراسي ابوت وهي الان داخله في درب الطفل من خط قصر الشوك

قايده القواد

هذه الحارة تعرف الان بدرب ملوخيا وكانت اولا تعرف بحارة قايده القواد
 لان حسين بن جوهر الملقب قايده القواد كان سكن بها فترت به

حسين

من القايده جوهر ابو عبد الله الملقب بقايده القواد لما مات ابو جوهر
 القايده طلع الغر بن بالله عليه وحمله في رتبة ابيه ولقب بالقايده بن
 القايده ولم يتعد في شئ مما تركه جوهر فلما مات الغر وقام من بعده
 الحاكم استبدت ثرائه قلده البريد والانشاء في شوال سنة ست وثمانين
 وبلغ ما به وطلع عليه وحمله على فرس بمركبه وقاد بين يديه عدة افراس
 وحمل معه ثيابا كثيرة فاستخلف ابا منصور بشار بن عبيد الله سور بن
 الكاتب النضري على كتابه الانشاء واستخلف علي احدى رعاي الناس بوقعا ثم
 امين الدولة المصلي ولما تقلد برحوان النظر في تدبير الامور وجلس
 للوساطة بعد ابن عمار كان الكافة ملتقونه في داره ويركبون جميعا بين
 يديه من دانه الى القصر ما خلا الحسين ومحمد بن النعمان القاضي فانها
 كانا يسلمان عليه بالقصر فقط فلما قتل الحاكم الاستاد برحوان ثم تقدم طلع
 علي القايده حسين لئلا يهمل عشت خلعت من حمادي الاولى سنة تسعين
 وبلغ ما به ثوبا احمر وعمامة زرقا مذهب وقلده سيفا تحل به ذهب وحمله
 على فرس مسرج ولجام من ذهب وقاد بين يديه ملته افراس بمركبه وحمل

معه حسن ثوبا صا حاضرا كل نوع ورد اليه التوقيعات والنظر في امور الناس
 وتدير المملكة كما كان برحمان ولم يطلو عليه ايضا اسمه وزر وكان سكر الى القصر
 ومعه حليفته الرئيس ابو العلاء فهد بن ابراهيم النضري كاتب برحمان فينظر ان
 في الامور ثم يدخلان ويهنيان الحال الى الخليفة فيكون القايد جالساً وفهد
 من خلفه قائما ومنع القايد الناس ان يلقوه في الطريق او يركبوا اليه في داره
 وان من كان له حاجة فليبلغه اياها بالقصر ومنع من مخاطبته في الرفاع
 سيد ما امر الا يخاطب ولا يكتب الا بالقايد فقط وتشد دق ذلك لكونه
 من غير الحاكم حتي انه راي جماعة من القواد الا تراك قياتا على الطريق
 سيطرونه فامسك عثمان فرسه ووقف وقال لهم كلنا عبيد مولانا صلوات
 الله عليه ورحمته ولكم وليس والله ابرح من موضعي او تنصرفوا عني ولا تلقاني
 احدا الا في القصر فاصرفوا واقام بعد ذلك خدمته من الصغار اليه الطرادين
 على الطريق بالنوبة فمنع الناس من المجي الى داره ومن لقائه الا في القصر
 واترايا الفتوح مسعود الصنغلي صاحب السراي توصل الناس باسمهم
 الى الحاكم وادعاه اليه فلي كان في سابع عشر جمادى الاخرة فري سجن
 على سائر المنايا بثلثين القايد حستن ثقايد القواد وطلع عليه وما زال
 الى يوم الجمعة سابع شعبان سنة عمان وشعين وثلاثا فاصبح سائر اهل
 الدولة في القصر بعد ما طلبوا وخرج الامر اليهم ان لا يقيم لاحد وخرج
 خادم من عند الخليفة فاسرا الى صاحب السراي فاصحح صالح بن علي
 فقام صالح بن علي التورود يارى متقلدا ديوان الشام فاخذ صاحب السراي
 ولا يعلم هو ولا احد ما يرايه فادخل الى بيت الحاكم وخرج وعليه راعه
 مصمت وعمامة مذهب ومعه مسعود فاجلسه بحضرة قايد القواد وخرج
 سجلا قراه ابن عبد السميع الخطيب فاذا فيه رد سائر الامور التي ينظر
 فيها قايد القواد حين بن جوهر اليه فغند ما سمع في السجل ذكره قام
 وقبل الارض قلت انتهت قراه السجل قام قايد القواد وقبل خدم صالح
 وهناه واضرف وكان يركب الى القصر ويحضر الاسطه الى يوم الثالث
 من شوال امس الحاكم ان يلزم داه هو وصهره فاصحح القضاء عبد العزيز
 بن المعنى والاركاها وسائر اولادها فلبسوا الصوف ومنعا الناس من

الاجتماع

فصل
في

الاجتماع بهما وصاروا يجلسون على حصركا كان في سابع عشر ذي القعدة عفا
 عنها الحاكم واذن لهما في الركوب فركبا الى القصر فريهما من غير خلق شعروا لا
 تغيير حال الحزن قليلا كان في حادي عشر جمادى الاخرة سنة تسع وسبعين
 ولبهاية قبض على عبد العزيز بن النخعي وطلب حسين بن جوهر ففر هو
 وابنيه في جماعة وكثر الصباح بدار عبد العزيز وعلقت حوائط القاهرة
 واسواقها فافرح عنه ونودي ان لا يخلق احد فرد حسين بعد ثلثة ايام
 بابنيه ومثلاوا بحضرة الحاكم فغني عنهم ولهم بالمصير الى دورهم بعد
 ان خلع على حسين وعلي صهره عبد العزيز وعلي اولادها وكتب لها
 امانان ثم اعيد عبد العزيز في شهر رمضان الى ما كان يتلده من النظر
 في المظالم ثم رد الحاكم في شهر ربيع الاول سنة اربع مائة على حسين
 بن جوهر واولاده وصهره عبد العزيز ما كان لها من الاطاعات وتري
 لهم بحل ذلك فلما كان ليلة التاسع من ذي القعدة فرد حسين بامواله
 واولاده وجميع سلاحه واموالهم فسير الحاكم الخيل في طلبهم نحو دجوه فلم
 تدرهم وادفع الموطاة على سائر دورهم وجعلت للديوان المفرد وهو
 ديوان احده الحاكم فعلق بما يقبض من اموال من تنحط عليه وحمل
 سائر ما وجد لهم بعد ما ضبط وخرجت العساكر في طلب حسين ومن معه
 واشيع انه قد صار الى بني قرة بالبحيرة فانفذت اليه الكتب بتأمينه
 واستند عاياه الى الحضور فاعاد الجواب بانه لا يدخل ما دام ابو نصر بن
 عبدون النضري الملقب بالكافي بطريق الوساطة ويخرج عن الخليفة
 ثاني احسنت اليه ايام نظري فتسعي في امير المؤمنين ونال كل ثمن
 ولا اعود ابدا وهو وزير نصرف بن عبدون في رابع محرم سنة احدى
 واربع مائة وقدم حسين بن جوهر ومعه عبد العزيز بن النخعي وسائر من
 خرج معهما فخرج جميع اهل الدولة الى لقائه وتلقته الخلع فانيضت
 عليه وعلي اولاده وصهره وتبين ايديهم الدواب فلما وصلوا ابان
 القاهرة سرعوا وشوا ومشي الناس باسمهم الى القصر فصاروا بحضرة
 الحاكم ثم خرجوا وقد عفا عنهم واذن الحسن ان يكتب بقايد القواد
 ويكون اسمه نالبا لقبه وان يخاطب بذلك وانصرف الى داره وكان يوما

عظما وحمل اليه جميع ما قبض له من مال عبد العزى واعتقلا ثلثة ايام ثم
حلفا انهما لا يغيبان عن الحضرة واشهدا على انفسهما بذلك وانفج عنهما وحلف
لها الحاكم في امان كنته لهما فلما كان في تاسع عشر جمادى الاخرة سنة احدى
واربعماية ركب حسين وعبد العزى على رسيهما الى القصر فلما اخرج السلام
الى الناس قتل الحسين وعبد العزى واوى على اخي الفضل اجلسوا الامر بريد
الحضرة منكم فجلس البلاء وانصرف الناس قبض عليهم وقتلوا في وقت
واحد واحيط باموالهم وصناعاتهم ودورهم واخذت الامانات والسجلات التي
كنيت لهم واشدعي اولاد عبد العزى من النعم واولاد حسن بن جوهرو واولاد
بالجيل وخلع عليهم وحملوا

حارة الاسرا

وتقال لها ايضا حارة الاسرا الاشراف الاقارب وموضع يعرف اليوم
بدرب شمس الدولة وساتي ذكره ان شيا الله تعالى

حارة الطوارق

وتقال لها ايضا حارة صبيان الطوارق وهم من حملة طوائف العسكر كانوا
معدن لحمل الطوارق وموضع هذه الحارة في طريق من سلك من الزريق
سوق الخلبين داخل باب زويلة طالبا الباطلية في الزقاق الطويل
الضيق الذي يقال له اليوم حلق الجمال السالك الى درب ارقطاني

حارة الشرايبه

عرفت بذلك لانها كانت موضع سكنى الغلمان الشرايبه احد طوائف
العسكر وكانت فيما بين الباطليه وحارة الطوارق

حارة الدمبركي

هي من حملة العطوفيه حارة الشايبين حارة المهاجرين

وموضع اليوم من حملة المكان الذي يعرف بالزريق المعد لسوق الخلبين بجوار
باب زويلة وكان بعد ذلك سوق الحشايبين ثم هو الان سوق الخلبين
وموضع هذه الحارة بجوار الخوخة التي كانت تعرف بالشيخ السعيد بن نسوه
الدمراني الكاتب وهي الخوخة التي يسلك اليها من الزقاق المقابل للحام الكناصل
المعد

المعد دخول النساء وتوصل منها الى درب كوز الزمر حارة الروم وقد صادرت
هذه الحارة تعرف بدرب بن المخذار وساتي ذكره ان شيا الله تعالى

حارة العدويه

هي من عبد الظاهر العدويه هي من باب الخشبية الى اول حارة زويلة عند
حام الحسام الجلكي لان منه شوية جماعة عدويه من نزلوا هناك وهذا المكان
اليوم هو عانة عن الموضع الذي تلقاه عند خروجك من زقاق حام خشبية
الذي يتوصل اليه من سوق باب الزهومة فاذا التفت الى اخر هذا الزقاق
واخذت على يمينك صرقت في حارة العدويه وموضعها الان من فندق بلال
المعشني الى باب سر المارستان ويدخل في العدويه رحبه يبرس التي
فما الان فندق الزمام وما عن يمينك اذا خرجت من الرحبه المذكورة التي
صادرت الان دربا الى سر المارستان وما عن يسارك الى حمام الكويك وحمام
الجويني الذي يقول له العامة الحميني والي سوق الزجاجيين وكل هذا
الموضع هي من حقوق العدويه وكانت العدويه قديما واقعة فيما بين الميدان
الذي يعرف اليوم بالخزشف وحارة زويلة وبين شقيقة العداس والصا
القديم الذي صار في موضع الان سوق الحر من الشرايين براسه
الوراقين وسوق الزجاجيين

حارة العبدانية

حارة الحباينة

كانت تعرف اول حارة البديعين ثم قتل لها بعد ذلك الحباينة من اجل
البنستان الذي يعرف بالحباينة الحاربي في وقف الخانقاه الصلاحية سعيد
السعد او يتوصل الى هذه الرحبه من تحاة تنطرية اق ستقر وبعض دورها
الان يشرف على بنستان الحباينة وبعضها يطل على بركما القبل

حارة الحزبين

كانت تعرف اول بالحباينة ثم قتل لها حارة الحزبين من اجل ان جماعة من الحزبين
نزلوا بها منهم الحاج يوسف بن فائق الحزبي والحزبين ايضا ينسبون الي

سما والاصد

حمزة بن ادرك الشاري خرج بخراسان في ايام هرون بن محمد الرشيد فغاث وافسد وقص
جموع عيسى بن علي غائل خراسان وقتل منهم خلقا وانهم عيسى الى كابل ثم
عرف حمزة بن اود في كرمات فغرت طائفتها الحمزية واخوه صرغتم بن فائق
بن ساعد الحمزي الحامي والحاج حرمي الطحان بن يوسف بن فائق الحمزي
ودعوان بن يوسف بن فائق الحمزي الحامي واخوه سالم بن يوسف بن فائق
الحمزي وكان هؤلاء بعد سنة شتيا هذه الحارة خارج باب زويلة
ومن بلاد افرنجية قرية يقال لها حمزي نسب اليها محمد بن احمد بن خلف
القيسي الحمزي من اهل الحربة وقاضيا توفي سنة تسع وثلثين وخمسين مائة
ولا بعد ان يكون هذه الحارة نسبت الى اهل قرية حمز هذه لتزولم بها
كنزول بني سوس وكما انه وغيرهم في المواضع الذي نسبت اليهم

حارة بني سوس

عرفت بطائفة من الصامدة يقال لهم بنو اسوس كانوا يسكنون بها

حارة البانسية

تعرف بطائفة من طوائف الفسرك يقال لها البانسية منسوبة لخادم
خصي من خدم ام العزيز بالله يقال له ابو الحسن بانس الملقب بخلقه
على القاهرة فلما مات العزيز بالله اقره ابنه الحاكم بامر الله على
خلافة القصور وخلق عليه وعله على فرسين فلما كان في محرم سنة ثمان
وبمابين وليم يه سار لولاية رقه فبعده ما خلق عليه واطلى خمسة الاف
دينار وعدة من الخيل والثياب والسن عبد الظاهر البانسية خارج
باب زويلة اظنها منسوبة لياسد وزير الحافظ لدين الله الملقب بامير
الجيش بسيف الاسلام ويعرف بياسد القاصد وكان ارمي الجنس وسمى
القاصد لانه قصد الامير حسن بن الحافظ وتركه محلولاً فضاده حتى مات
وله خبر غريب في وفاته كان الحافظ قد تم عليه اشيا طلب قتله بها باطنا
قتل لطيفة اكنى امره بياكل او شرب قانا الطبيب ذلك خوفاً ان يصير
عند الحافظ بهذه العين وربما قتله بها والحافظ يحثه على ذلك فاقبل لياسد
الوزير المذكور انه مرض برجبر وان الحافظ خاطب الطبيب بذلك فقال
بامولانا قد امكنتك الفرصة وبلغت مقصودك ولولا ان مولانا عاده
في هذه المرضة اكتب حسن حدوثه وهذه المرضة ليس دواؤه منها

الا التودع والسكوت ولاشي اضر عليه من الانزعاج والحركة فمجرد ما يسمع بقصد
مولانا له تحرك واهتم بالمقامولانا وانزعج وفي ذلك تلاف نفسه ففعل الخليفة
ذلك واطال الجلوس عنده فثابت وهذا الخبر فيه اوهام منها انه جعل
البانسية منسوبة لياسد الوزير وقد كانت البانسية قبل بانس هذا
بلقة طويلة ومنها انه ادعى ان حسن بن الحافظ مات من فصاده وابيس
كذلك وانما مات سموها ومنها انه زعم ان بانس تولى قصده وليس لذلك
بل الذي تولى قتله باسم ابواسعد بن فرقة ومنها ان الذي تم عليه
الحافظ من الامرا فحاشه في ابنه حسن انما هو الامير المعظم جلال الدين
محمد المعروف بجليب واعقب وهذا خبر بغيره بالك

ذكر وزير ابي الفتح ناصر الجيوش بانس الارمني
وقان من خبر ذلك ان الخليفة الامير باحكام الله ابا علي منصور لما قتلته
التراريم في ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسين اقام هزبر الملوك
حوامرد والحاد لبرغش الامير ابا الميمون عبد المجيد في الخلافة
كفيلة الحمد الذي تركه الامر وبعث بالحافظ لدين الله وابيس هزبر
الملوك لخلق الوزارة فثار الجند واقاموا ابا علي احمد الملقب بكنيات
ولاد افضل بن امير الجيوش في الوزارة وقتل هزبر الملوك واستولى
كنيات على الامر وقيض على الحافظ وحبسه بالقصر مقبلة الى ان قضى
كنيات في المحرم سنة ست وعشرين وخمسين وبادر صبيان الخاص
الذين تولوا قتله الى القصر ودخلوا معهم الامير بانس متولي الباب الى
الخزانة التي فيها الحافظ واخرجوه الى الشباك واجلسوه في منصف
الخلافة وبنا لواله والدماء كمال على هذا الامير بانس فجازاه الحافظ
بان نوض اليه الوزارة في الحال وخلق عليه بياشرة مباشرة جيدة وكان
عالمها بامتاسا بحفاظا اقواين الدولة فلم يجد ثشياد لا خرج عما
يعينه الخلافة له الا انه ملحه عن استاد من خاص الخليفة شياكره
فقبض عليه من القصر من غير مشاورة الخليفة وضرب عنقه بخرانة
البؤد فاستوحش منه الخليفة وخشي من زياده معناه وكانت هذه
الفعله غلطة منه بم انه خاف من صبيان الخاص ان يقتكوا به كما تتركوا

بكتبات تنكر لهم وتخوفوه ايضا فركب في خاصنته واركب العسكر وركب صبيان
الخاص وكانت بينهما رفعة قتالة باب التبانين بين القصرين قوي فيها يانس
وقتل من صبيان الخاص ما يزيد على ثلثمائة رجل من اعيانهم فيهم قتلة ابي علي
بكتبات وكانوا اخو الحسنية فارس فاكسرت شوكتهم وضعف جابهم واستبد
باس يانس وعظم شأنه فتغل على الخليفة وتخل منه فاحسن بذلك واخذ
كل منهما في التدبير على الاخر فاجل يانس وتبص على حاشية الخليفة ومنهم
قاضي القضاة وداعي الدعا ابو الفخر وابو الفتح بن قادوس وقتلها
فاشتد ذلك على الخاقط ودعا طبيبه وقال اكنني امري يانس فيقال
انه سمع في المستراح فانفتح دبره واتسع حتى ما بقي بقدر على الجلوس
فقال الطبيب يا امير المؤمنين قد امكنتك العرصة وبلغت مقصودك
فلولا ان مولانا عاده في هذه المرضة اكتسب حسن الاحد وثه فان هذا
الموضع ليس له دوا الا الدعة والسكون ولا شيء اخر عليه من الحركة
والانزعاج وهو اذا سمع بقصد مولانا له تحرك واهتم للقلية وانزعج
وفي ذلك بلاف نفسه تنهض لعيادته وعند ما بلغ يانس قام ليلقا
وتزل عن الفراش وجلس بين يدي الخليفة فاطال الخليفة جلوسه
وهو محادثه فلم يتم حتي شغطت اعيان يانس ومات من ليلته في سادس
عشرين ذي الحجة سنة ست وعشرين وخمسمائة وكانت وراثته تسعة
اشهر واما ما ترك ولدين كملها الخاقط واحسن اليهما وكان يانس هذا
مولا ارمينا لباديس جد عباس الوزير فاهداه الى الافضل بن امير الجيوش
وترقى في خدمته الى ان تاسم ولي الباب وهي اعظم رتب الامراء كني
بابي الفتح ولقبه بالامير السعيد ثم لما ولي الوزارة بعث بناضر الجيوش
سيف الاسلام وكان عظم الهبة بعيد الغزو كثر الشر شد يد الحبيبة

ذكر الامير حسن بن الخليفة الخاقط

ولما مات الوزير يانس تولى الخليفة الخاقط الامور بنفسه ولم يستوزر احد
واحسن السيرة قلى كان في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة عهد الي
ولده سلمى وكان اسن اولاده واجهم اليه واقام مقام الوزير فمات
بعد شهرين من ولاته العهد فجعل مكانه اخاه جديره في ولاية العهد
ونصبه

ونصبه للنظر في المظالم فتشدد ذلك على اخيه الامير حسن وكان كثير المال فتسبح
الحال له عدة بلاد ومواشي وحاشية ودبوان مفرد فسعى في تقصير ذلك
بان اوقع القننة بين الطائفة الجيوشية والطائفة الرحمانية وكلت الرحمانية
دوية الشوكه بمهاجمة مخوفه الجانب فاستغلت نيران الحرب بين الفريقين صاح
الحديد باحسن يا منصور يا الحسينية والتقى الفريقان قتلا بينهما ما يزيد
على خمسة الاف نفس كانت هذه الواقعة اول مصائب الدولة من فقد
رجالها ونقص عساكرها فلم يبق من الطائفة الرحمانية الا من نجى بنفسه
من ناحية المقتل والتي بنفسه في بحر النيل فاستظهر الامير حسن وقام
بالامور وانضم اليه اوباش الناس ودعاهم ففرق بينهم الزرر دوسما هم
صبيان الزرر وجعلهم خاصته فاختلفوا به وصاروا لا ينفارقونه فان
ركب الحوايد وان ترك لازمواد اربع فقامت قباية الناس منهم شرع
في تتبع الاكابر فتبص على بن العشاق وقتله وقصد اياه الخليفة الخاقط
واخاه بالضرر حتي خاف منه وتبعيا فخر في طلب اخيه جديره وهتك
يا وابشه الذين اختادهم حرمة القصر وحرق ناموسه وسلطهم فيقتلون
القصر في طلب الخليفة الخاقط وابنه حيدرة فاشتد بأسه وحسنوا له
كل رذيلة وجروه على الاذي فلم يجد الخاقط داما من مداراه حسن وتلاقى
امر عسائه ينصلي وكنيت بجلاوية العهد وارسله اليه فقرى على الناس
فمازاده ذلك الاجرام عليه وانساد اليه وشدد في المصنق على ابيه واخذ
بافقاسه فبعث جبينه الخليفة بالاستناد اسراف الى بلاد الصعيد لجمع
من يقدر عليه من الرحمانية فمضى واستصرخ الناس لضره الخليفة على
ولده حسن وجمع جمالا يحصيه الا الله وسارهم فبلغ ذلك حسن فصرخ
عسكرا اسعاف اسعاف فالتقيوا كانت بينهما رفعة هبت فيها ريح سودا على
عسكرا اسعاف حتي هرب منهم وركبهم عسكرا حسن فلم ينج منه الا القليل ووق
اكثرهم في البحر واخذ اسعاف اسير الفخر على القاهر اسير اعل جمل وفي راسه
طوطور ليد اعر فلى اوصله بين القصرين وشق بالمشاق حتي فلك
روى عن القصر الغري باستياد اخر قتله وقتل الامير شرف الامرا فاستبد
ذلك على الخاقط وخاف على نفسه وكاد ابنه بان التي اليه ورقه فيها ما ولدي

انت على كل حال ولدي واوعى كل منا لصاحبه ما يكره الاخر ما اراد ان يصيبه كره
ولا يحلني قلمي وقد انتى الامر الى امر الدولة وهم فلان وفلان قد شددت
وطانك عليهم وخافوك وكانوا عده من اعيان الامراء واحاط بدورهم واخذ سائر
ما فيه فاستندت المصيبة وعظمت الرزية وتخوف من لقي من الجند ونفروا
منه فانه كان جريسا شديدا لشدة الفحص عن احوال الناس والاستقصاء لاجنادهم
يريد املاب الدولة وتغييرها ليتقدم او ياشه واكثر من مصادرة الناس
وقتل قاضي القضاء اما الثريا نجم لانه كان من خواص ابيه وقتل جماعة من
الاعيان وترد القضاء من ميسر وتناقم اسره وعظم خصمه واشتدت
الوحشة بينه وبين الامراء والاجناد وهو واجلح الحافظ ومجارية ابنه حسن
وصار وايد او احده واجتمعوا بين القصر من وهم عشرة الاف مابين فارس
وراجل وسيروا الى الحافظ يشكروا امام فيه من اليلامع ابنه حسن وتطلبوا
منه ان يزيله من دلاية العهد فحجزه حسن عن لقاءهم فانه لم يبق معه سوى
الراجل من الطائفة الجيوشية ومن يقول يقولهم من الغزاة فاجتمعوا
على نفسه فالتجوا الى القصر وصاروا الى ابيه الحافظ فها هو الا ان تمكن منه ابو
قبض عليه وقيده وبعث الى الامراء يخبرهم بذلك فاجتمعوا على قتله فزد
عليهم انه قد صرفه عنهم ولا تمكنه ابد من التعريف ووعدهم بالزيادة في
الاوراق انقطاعا وان يكفوا عن طلب قتله فالحوائى قتله وقالوا
اما نحن واما هو واشتد طلبهم اياه حتى احصوا الاحطاب والنيران ليجرقوا
القصر وبالفوا في التحري على الخليفة فلم يجدوا من اجابتهم الى قتله وسألهم
ان يمهلوه قليلا فاما اخر ائمن القصرين واقاموا على حالهم حتى انتفى الملائك
فما وسع الحافظ الا ان استند عا طيباها وهما اتوا منصورا اليهودي ومن
توفه منصورا في ويد اباي منصور وفاوضه في عمل سفيه فانتله فاستمع من
ذلك وحلف على التوراه انه لا يعرف عمل شي من ذلك فتركه واحضر ابن
توفه وكلمه في هذا احوال الساعة ولا تنقطع منها جسد ويل فيض النفس
لا غير فاحضر الشقبة من يومه فبعثها الى حسن مع عذره من الصعوبة
وما زالوا يكرهوه على شرب حتى يعال ومات في العشرين من جمادى الاخرة
سنة تسع وعشرين وخمسائة فبعث الحافظ الى القوم سرا يقول قد كان

ما اردتم فامضوا الى دودكم قتلوا الابد ان تشاهد مناسق به وندبوا منهم بيرا
معروفا بالحواة والشريقال له العظم لال الدين محمد ويعون جيل والغب
الامري يدخل الى القصر وصار حيث حسن فاذا به قد يحيى ثوب فكشف عن
وجهه واخرج من وسطه اله من حديد وعنون بها في عله مواضع من بدنه
الى ان يتقن انه قد مات وعاد الى القوم واخبرهم فنفروا وعند ما سكنت
الدهما فقد الحافظ لابن توفه وقتله بخراثة اليهود وانعم بجميع ما كان له
على ابي منصور اليهودي وجعله رئيس الاطباء اما كان من خبر ما نس كمينه
شقيقته وخبر حسن والخبر عن قتله

حارة المخبية

قال من عبد الطاهر بلغني ان رجلا كان يحب لشمس الدين قاضي داره
كان يقول ان هذه الحطة منسوبة لجدته منجب الدولة

الحارة المنصورة

هذه الحارة كانت كبيرة منتشرة جدا فيها عتق ساكن للسود ان قتلها
كانت واقعتهم في ذى القعدة سنة اربع وستين وخمسائة كانت في ذكر
حارة بها الدين امر صلاح الدين يوسف بن ايوب بتخريب المنصور هذه
وتعقيد اثرها فخر بها حطبت بن موسى الملقب صارم الدين وعملها بستانا
وكان للسود ان يديار مصر شوكة وقوة تتبعهم صلاح الدين بلاد الصعيد
حتى اقتناهم بعد ان كان لهم يديار مصر في كل قرية ومحلة وضيعة مكان مفرد
لا يدخله رالك ولا غيره احراما لهم وقد كانوا يزيدون على خمسين الفا واذا
ماروا على وزمة قتلوه وكان الضرر بهم عظيما لا شدة ابدتهم الى اموال الناس
واهلهم بل اكثر بغيتهم وزاد تعدد اهلهم الله بذنوبهم وفي واقعة السودان
وتخريب المنصورة وقتل مومن الخلافة الذي تقدم ذكره يقول العماد
الاصمعي في الكاتب يخاطب بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
رحمة الله تعالى عليه

يا الملك الناصر استنادت في عصرنا اوجه الفضائل
يوسف مصر الذي اليه تشد اماننا الرواجل
وانك في الدهر عن دانا جلي لمائة الجلاجل

اجريت بيلين في ثراها نيل جميع ونيل نابل
 كم كرم من نيداك جار دكم دم من عداك سايل
 وكم معاد بلا معاد ومستطيل بغير طابل
 وحاسد كاسد المساعي وسابد نافق الوسائل
 افترت عين الاسلام حي لم يبق فيها قدي لباطل
 وكف نهي الملك مصر من يستقل دنيا لنابل
 وما بقيت السود ان حتي حكمت البيض في المقابل
 صيرت رجب القضاء صيفا عليهم كفة لحايل
 وكل راي منهم كراه وارض مصر كلام اصل
 وقد حلت منهم المغاني واقترت منهم المنازل
 وما اصبوا الا بطل فكيف لو اطر و ابواب
 وقد تجلى بالحق شأ بالباطل في مصر كان عاجل
 والسود بالبيض قد اتخوا في بوادهم نوازل
 هو من القوم خان حتي غاليه من شر الغوايل
 فاعلم بالحق فاصحي ورأسه فوق راس عامل
 وحالف الذل بعد عز والدهرا حوله جوابل
 كما نجل الجربا لا يادي قد ان ان تفتح السواحل
 فقدس القدس رجبات ارجاس كفر غم اراذل
 وكان موضع المنصور علي يمينه من سلك في الشارع خارج باب
 زويله قال بن عبد الظاهر كانت للسود ان حارة تعرف بهم شمي المنصور
 اخر بها صلاح الدين واخذها خطبا فغرها بستانا وحوضا هي الي جانب
 الباب الجديد يعني الذي يعرف اليوم بالقوس عند راس المنجنية في باب
 بين وبين الباب الهلاليه وقد حكر هذا البستان في الايام الظاهرة وبعضها
 يعني المنصور من حمة ركة النبل الي جانب بستان سيف الاسلام وبني
 الان بكرة الغني لان الغني هذا كان سوع بستان سيف الاسلام فحكر في
 هذه الجهة وهي الان احكام الدوان السلطاني وحكر الغني الذي كان بستان
 سيف الاسلام يعرف اليوم بدرب بن البابا تجاه البند قد اريه بجوار حمام
 الفارقاني قريب من صليبة جامع بن طولون

حارة المصامدة

هذه الحارة عرفت بطائفة المصامدة احد طوائف عساكر الخلفاء الناطقين
 واختطت في وراق المأمون البطايحي وخلافه الامرا باحكام الله بعد سنة
 خمس عشرة وخمسمائة قال بن عبد الظاهر حارة المصامدة تقدمهم عبد
 الله المصمودي وكان المأمون البطايحي وزير الخليفة الامرا باحكام الله قد
 ونوه بذكره وسلم له ابوابه للمبيت عليها واصناف اليه جماعة من اصحابه
 فلما استخلص المصامدة وقروهم سيرا بابكر المصمودي ليختار لهم حارة
 فتوجه بالجماعة الي البياضية بالشارع فلم يجد لهم مكانا وودعها بيبق عليهم
 فسير المهندسين لاختيار حارة لهم فاتفقوا على حارة ظاهرة الباب
 الجديد علي يمينه الخارج علي شاطئ بركة النبل قال بل تكون علي يسيرة
 الخارج والتم قد امها الي بركة النبل فبنت الحارة علي يسيرة الخارج من
 الباب المذكور وبني بجانبها مسجد اعلي دلاقة الباب المذكور وبني
 ابواب بكر المصمودي مسجد ايضا وهذا فيما اعتقد هي الهلالية وصدر من
 بني قبالة شاني الهوا الذي بينها وبين بركة النبل لا تتقاع الناس بها
 وصار ساحل بركة النبل من المسجد قتالة هذه الحارة الي اخر حصن و بركة
 مسعود الي الباب الجديد ولم يزل ذلك الي بعض ايام الخليفة الحافظ
 لدين الله قال وبني في صف هذه الحارة من قبلها عدة ادرجوا بنيت
 تحتها الي ان اتصل البناء بالمساجد الثلاثة الحالمية المعلقة والقنطرة المحرقة
 بدار بن طولون وبعد هابستان ذكر انه كان في حمله قاعات الدار
 المذكورة قال واطن المساجد هي التي قتالة مشيد بمحمد الاصغر ومشيد
 السيد سكينه قال واطن هذا البستان هو الذي بنيت شجر الدرد
 بستانا ودارا وحماماته قريبا من مشيد السيد نفسه قال وامر
 المأمون بالبناء في القاهرة مع مصر وثلاثة ايام بان من كانت له دار في الخراب
 او مكان يغمر ومن عجز عنه عن ان يغمر فليجروه من غير ثقل شي من
 انتقاضه ومن ماخر بعد ذلك فلاحق له في يتي منه ولا حكر يلزمه وياح
 تعجز ذلك جميعه بخير طلب بحق فيه فطلبه الناس كافة ما هو جار في
 الدوان السلطاني وغيره ومحموده حتى صار البلد ان لا تخلل دار من ولا

وامر ديني في الشارع خارج الباب السلطاني من الباب الجديد الى الجبل عرضا وهو
 القلعة الآن قال وكان الخراب استولي على تلك الاماكن في زمن المستنصر في زمانه
 الباز ودي حتى كانه كان بنا حايطا يستتر الخراب عن نظر الحليفة اذا توجه من
 القاهرة الى مصر ودي حايطا اخر عند جامع بن طولون قال وعمر ذلك حتي ن
 صار المتعيشون بالقاهرة والمستخدمون يصلون القضا الاخره بالقاهرة ويخرجون
 الي سكنهم في مصر لا يزالون في ضوء سرج وسوق موقود الى باب الصفا وهو
 المعاصر الآن وذلك انه خرج من الباب الجديد الحاكم على بنه ركة النيل
 الى بستان سيف الاسلام وعده بساكنين وقاله جميع ذلك حوائث مسكونه
 عامه بالمعشيش الى مصر والمعايش مستقر الدليل والنهار

الحلالية

ذكر من عبد الطاهر افعلى تسير الخارج من الباب الجديد الحاكم

السارية

هذه الحارة خارج باب الفنطرة على شاطئ الخليج من شرقه فيما بين رفاق
 الكحل وباب الفنطرة حيث الموضع الذي يعرف اليوم بركة خياق والكراشين
 والى قرب من حارة بها الدين واحتطت هذه الحارة في الايام الاموية وذلك ان
 زمام البيازة شيكا لصق دار الطيور بمصر وسال ان يفتح البيازة في
 عما نة حارة على شاطئ الخليج بظاهر القاهرة حاجة الطيور والوحوش الى الماء
 فاذن له في ذلك فاختطوا حارة وجعلوا مساكنهم مناظر على الخليج وفي كل دار
 باب سترت منه الى الخليج واتصل بنا هذه الحارة زقاق الكحل فعرفت بهم
 وسميت بحارة البيازة واحد باز يار ثم ان المختار القبلي زمام القصر انشا
 بحوارها بستانا ودي فيمنظرة عظيمة وهذا البستان يعرفنا اليوم موضعه بستان
 بن صيرم خارج باب الفتوح فلما كثرت العاير في حارة البيازة امر الوزير المامون
 بعمل الاقمتة لشي الطوب على جانبي الخليج الى حيث كان باب البستان الكبير
 الجيوش الذي تقدم ذكره في ذلك مناظر الخلقا وشجرها تم

الحسينية

عرفت بطايفه من عبيد الشرائك لهم الحسينية قال المسمي في حوادث سنة
 خمس وتسعين وثلثمائة وامر بحل شونه بحاي الى الجبل مليت بالسط والبصر
 والحدا

والخلقا وانتدي بحلها في ذي الحجة سنة اربع وتسعين وثلثمائة الى تهر ربيع الاول
 سنة خمس وتسعين فحاصر بلبوب الناس من ذلك جزع شديد وظن كل من
 يتعاقب بخدمة امير المؤمنين الحاكم بامر الله ان هذه الشونة عملت لهم شمر
 قوت الساعات وتحدث المعوام في الطرقات انها للكتاب واصحاب الادوين
 واسباهم فاجتمع سائر الكتاب وخرجوا باجمعهم في خامس ربيع الاول ومعهم
 سائر المصريين في الدواوين من المسلمين البضاري الى الرماحين بالقاهرة
 ولم يزالوا يغلبون الارض حتي وصلوا الى القصر فوقفوا على بابه يدعون له
 وينصرعون ونفجون ويسالون العفو عنهم ومعهم رفعة قد كتبت عن جميعهم
 الى ان دخلوا باب القصر الكبير وسالوا ان يعفى عنهم ولا يسمع منهم قول
 سماع يسعي بهم وسلموا رفعتهم الى قايد القواد الحسين بن جوهر فامر بها
 الى امير المؤمنين الحاكم بامر الله فاجيبوا الى ما سالوا وخرج اليهم قايد
 القواد فامرهم بالانصراف والكور لقراءه سجل بالعفو عنهم فانصرفوا بعدى
 العصر وبودي وقري من الغد سجل كتبت منه نسخة للمسلم ونسخة للنصارى
 ونسخة لليهود بامان لهم والعفو عنهم وقال في ربيع الاخر واشتد
 خوف الناس من امير المؤمنين الحاكم بامر الله فكتبت ماشا الله من الامانات
 للعلمان الا تراك الخاصة ودمامهم وارهم من الجذابة والبكورية والعلمان
 العرفاء والمالك وصبيان الدار واصحاب الاقطاعات والمترقة والعلمان
 الحاكمة التقدم على اختلاف اصنافهم وكتبت امان لجماعة من خدم القصر
 المرسومين بخدمة الحصن بعد ما تجحوا وصاروا الى تربة الغر بامر الله وجو
 بالبكا وكشفوا رؤسهم وكتبت سجلات عدة بامانات الديلم والجبل والعلمان
 الشرايين والعلمان المرتاجيين والعلمان البشاريين والعلمان المعروفة
 العجم وغيرهم والتقياء والرودم المترقة وكتبت عدة بامانات للزوليين
 والبناديين والطبايين والبرقيين والعطوفيين الجوانيد للجنود ودي والمطفرين
 والضمانيين ولعبيد الشرا الحسينيين واليحيويين وللعزجيين واما لمودي
 ابواب القصور واما بامانات لسائر البيازة والعنادين والحجالين واما بامانات اخر
 لعدة اقوام كل ذلك بعد سوالهم وتصريحهم وقال في جمادي الاخرة وخرج اهل
 الاسواق على طبقاتهم كل يلتمس كتبه امان يكون لهم فكتبت فوق المائة سجل

بامان لاهل الاسواق على شجرة واحدة وكان يقر اجيها في القصر ابو علي احمد بن عبد
 السميع العباسي وتسلم اهل كل سوق ما كتب لهم وهذه شجرة اصدها بعد
 السمله هذا كتاب من عبد الله ووليه المنصور ابي علي الامام الحاكم بامر
 الله امير المؤمنين لاهل مسجد عبد الله انكم من الامنين بامان الله الملك
 الحق المبين واما من جدنا محمد حاتم البسين وانبيا علي خير الوصيين وذرية
 النبوة المهدي بن ابي ناصب علي الله على الرسول ووصيه وعليهم اجمعين واما من امير
 المؤمنين علي النفس والحال والدم والمال لا خوف عليكم ولا تخد يد بسو اليكم
 الا في حد تقام بواجبه وحق بوضه مستورجه فليوثق بذلك وليقول عليه
 ان شأ الله وكتب في جمادي الاخرة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة والحمد لله
 وصلي الله على محمد سيد المرسلين وعلى خير الوصيين وعلى الائمة المهديين ذرية
 النبوة وسلم سليمان وقال بن عبد الطاهر قاما الحارات التي من باب
 الفتوح ميمنة وميسرة للخارج منه فاليمنة الى الجبلية والميسرة الى بركة
 الارمن رسم الرجائية وهي الحسينية الان وكانت رسم الرجائية القوارية
 والمولدة والعجان وعبيد الشرا وكانت عمان حارات وهي حارة طميد بن الحارث بن
 المنشيد الكبيرة الحارة الكبيرة الحارة الوسطى سوق الكبير الوزيريه والاحياء
 بظاهر القاهن حارات وهي حارة البياضة والحسينية فجمع ذلك سكن
 الرجائية وسكن الجوشية والقطوفه بالقاهن وبظاهرها الهلالية والشوك
 وطلب والحماينة والمامونية وحارة الروم وحارة المصامير والحماة الكبيرة
 والمنصورة الصغيرة والبيانسية وحارة ابي كرو والقنص وبران التان والشارع
 ولم يكن للاجناد في هذا الوجه غير حارة غنتر للمومنين المرحله وكانت كل حارة
 من هذه بلدة كبيرة بالبرارين والقطارين والحارثين وغيرهم والولاية لا يحلون
 عليها ولا يحكم فيها الا ازمته ونوابهم واعظم الجمع الحانة الحسينية التي هي
 اخوصف اليمنة الى الجبلية وهي الحسينية الان لانها كانت سكن الارمن
 فارسم وراطهم وكان جمع بها قريب سبعة الاف نفس والكثير من ذلك وبها
 اسواق عدة وقال في موضع اخر الحسينية مسورة لجماعة من الاشراف
 الحسينيين كانوا في الايام الكاملة قد موان الحارثين فزلوا خارج باب النصر
 بهذه الامكنة واستوطنوها وبنوا بها مدابح صفوا بها الادم المشبه بالطايفي

ميمنة

فسميت بالحسينية ثم سكنها الاجناد بعد ذلك وانتوا بها هذه الامة العظيمة
 وهذا وهم فانه تقدم ان من جملة الطوايف في ايام الحاكم الطائفة الحسينية وتقدم
 مما نقله من عند الظاهر ايضا ان الحسينية كانت على حارات والامام الكاملية
 انما كانت بعد الستمائة وقد كانت الحسينية قبل ذلك كما بينت عن يميني
 سنة تتدبره وواعلم ان الحسينية شقتان احدهما ما خرج عن باب الفتوح وطو
 من خارج باب الفتوح الى الخندق وهذه الشقة هي التي كانت مساكن الجند في ايام
 الخلفاء الفاطميين وبها كانت الحارات المذكورة والشقة الاخرى ما خرج عن
 باب النصر وامتد في الطول الى الريدانية وهذه الشقة لم يكن لها في ايام الخلفاء
 الفاطميين سوى مقبلى العيد تجاه باب النصر وما من المصلى الى الريدانية
 قضا لا ينافيه وكانت القوافل اذا برزت ترمد الخج تنزل هناك فلما كان بعد
 الحسينين والاربعماية قدم امير الميوش بدر الجوالي وقام بتدبير امر دولة
 الخلفاء المستنصر بالله الشاهجري مصلى العيد خارج باب النصر تربة
 عظيمة وفيها قبر هو وولده الفضل وابو علي كسفات بن الفضل وغيره وهي
 باقية الى يومنا هذا ثم تابع الناس في انشاء القرب هناك حتى كثرت ولم
 تنزل هذه الشقة مواضع للتراب ومقابر اهل الحسينية والقاهن الى
 بعد السبعماية ولقد حدثت عن المشيخة عن ادرك ما بين مصلى الاموات
 التي خارج باب النصر ومن دار كهر داش التي تعرف اليوم بدار الحاج
 مكا تايوف بالمراغة معد للتمتع الدواب به وانما في صف المصلى من حرمها
 التراب فقط ولم تخر هذه الشقة الا في الدولة التركية لا سيما لما تغلب التتر
 على مالكة المشرق والعراق وحمل الناس الى مصر فنزلوا بهذه الشقة وبالشقة
 الاخرى وعمروا بها المساكن ونزل بها ايضا امرا الدولة فصارت من اعظم
 عمائر مصر والقاهن واتخذ الامرا بها من حرمها نيامين الريدانية الى الخندق
 مناخات للحمام واصطبلات للخيال ومن ورايها الاسواق والمساكن
 العظيمة في الكثرة وصار اهلها يوصفون بالحسن خصوصا لما دعت الامور اثنه

ذكر قدوم الاوراشية

وكان من خير هذه الطائفة ان بيد وان طرغاي بن هولاكو لما قتل في ذي الحجة
 سنة اربع وتسعين وسعمائة وقام في الملك من بعده على المفل الملك غازان

لها

محمود من حربله من انغان بخوف منه علة من المخل يعرفون بالاوراشيه وفروا
 عن بلاده الى نواحي بغداد فنزلوا هناك مع كبيرهم طرغاي ومرت لهم خطوبت
 التهم الى الخاق بالفرات فاقاموا هناك وبعثوا الى باب حلب يستاذنون
 في قطع الفرقات الى حما لك الشام فاذن لهم وعدوا الفرقات الى مدينه بفسنا
 فامرهم باسمها وامام لهم بما ينبغي من العلوفات والضيافات وطولع الملك العادل
 من الدين كبتعا وهو يومئذ سلطان مصر والشام بامرهم فاستشار الامراء
 بجلهم فانفق الراي على استدعاء اكابرهم الى الديار المصرية وتفرق باقيهم في
 البلاد الساجليه وغيرها من بلاد الشام وخرج الامير علم الدين سنجار والداري
 والامير شمس الدين سنقر الى دمشق فجهز من اكابر الاوراشيه نحو
 المثلثية للقدر على السلطان وبقوا من بقي منهم بالبقاع العزري وبلاد
 السواحل ولما قرب الجماعة من القاهرة خرج الامراء بالسكر الى لانهم واجتمع
 الناس من كل مكان حتى املا الفضل للنظر اليهم فكان لدخولهم يوم عظيم وصاروا
 الى بلعة الجبل فانعم السلطان على طرغاي بمقدمهم باسم طمخانه وعلى المصوص
 باسمه عشرة واعطى البقية بقادم في الحلقة واقطاعات واجرى عليهم الرواب
 وانزلوا بالحسنة وكانوا على غير الملة الاسلاميه فشق ذلك على الناس وبلوا
 منهم مع ذلك بانواع من البلاسوء اخلاقهم وكفر نفوسهم وشدة جبروتهم وكان
 اذ ذاك بالقاهرة ومصر غلا كبير وفنا عظم تضاعفت الحضرة واشتد الامر على
 الناس وقال في ذلك الاديب شمس الدين محمد بن داينال

رنا اكشف عنا العذاب فاننا
 قد تلفنا في دولة المخلية
 جانا المخل والغلا فانصلقت
 وانطمخنا في دولة المخلية

ولما دخل شهر رمضان من سنة خمس وتسعين وثمانية لم يبق احد من
 الاوراشيه وقيل للسلطان ذلك فابان يكرهم على الاسلام ومنع من معارضتهم
 ومنع ان يشوش احد عليهم واظهر العناية بهم وكان مراده ان يجعلهم له عوناً بقوي
 بهم فيبلغ في اكرامهم حتى اشرف في قلوب امراء الدولة منه اخاء وخشوا ايتاعه
 هم فان الاوراشيه كانوا اهل حبس كبتعا وكانوا مع ذلك صورا جميلة فاقترن

بهم الامراء ونافسوا في اولادهم من الذكور والانات واخذوا منهم علة صبرهم من
 جملة خدعهم وتعشقهم فكان بعضهم يستندش من صاحبه من اخضر به
 وجعله محل شهوته ثم مانع الامراء ما كان بمصر منهم حتى اسلوا الى البلاد
 المشاميه واستند عوامهم طايفه كبيره تكاثروا في القاهرة واستندت الرغبة
 من الكافة في اولادهم على اختلاف الاراء في الذكور والانات فوقع التماسد والشتاج
 من اهل الدولة الى ان الامر بسببهم وباسباب اخرى الى خلع السلطان
 الملك العادل كبتعا من الملك في مصر سنة ست وتسعين وثمانية فلما
 قام في السلطنة من بعده الملك المنصور وحسام الدين لاجين قبض على طرغاي
 مقدم الاوراشيه وعلى جماعة من اكابرهم وبعث بهم الى الاسكندرية فشتجهم
 بها وقتلهم وفرق جميع الاوراشيه على الاسرا فاستخدموهم وجعلوهم من
 خدعهم فصار اهل الحسنية لذلك يوصفون بالحسن والجمال البارغ وادركنا
 من ذلك طر فاجيد او كان للناس في كاخ تساهم رغبة ولا حذر شغف
 باولادهم ولله درالشخ نقي الدين السروجي اذ يقول من ابيات

باساعي السوق الذي يذ جوي
 حوت دموعي في اعوان
 خذلي جوابا عن كاي الذي
 الى الحسنية عنوان
 فني كما قد قتل وادي الحمي
 واهلها في الحسن غزلان
 امش قليلا وانطف بسند
 يلتقاك درب طال مياث
 واقصد بصد الدرب ذاك الذي
 بحسنة تحش جيران

وما برحوا يوصفون بالزغان والسباعه وكان يقال لهم اليد وقه
 فقال اليد وفلان واليد وفلان ويعاون لباس القنوه وحمل السلاح
 ويوتر عنهم حكايات كبره واخبار جمه وكانت الحسنية قد ادبت في عمارتها
 على سائر اخطاط مصر والقاهرة حتى لقد قال لبقه بمن ادركت من

ذكر اخطاط القاهرة وظواهرها

قد تقدم ذكر ما يطلو عليه حارة من الاخطاط ونريد ان نذكر من الخطط ما لا ينطق
عليه اسم حارة ولا درب وهي كثيرة وكل قليل يتغير اسمها ولا بد من ايراد ما

خط خان الوراقه

تيسر منها هذا الخط يما بين خط حارة بها الدين وسوقه امير الجيوش وفي شرقه سوق
المرحليين وهو يشتمل على عدة مساكن وبه طاحون وكان موضعه قدما اسطبل
المماليك المحبرية لموقف خيولهم كما تقدم بلكازالت الدولة الفاطمية حارة
مواضع للسكنى وقد شمله الخراب

خط باب القنطرة

هذا الخط كان يعرف قديما حارة المراحيه وحارة الفرجيه والراحين وكان
ما بين باب الرماحين الذي يعرف اليوم بباب القوس داخل باب القنطرة
وباب الخليج فضلا عما كان فيه يطول ما بين باب الرماحين الى باب الخوضه والى
باب سعاده والى باب الفرح ولم يكن ادراك على حافته الخلع عمارة البتة وانما
العمارة من جانب الكافوري وهي مناظر اللؤلؤة وما جاورها من قبيلها الى باب
الفرح وتخرج العامة عصرات كل يوم الى شاطئ الخليج الشرقي تحت المناظر
للتفرح فان باب بر الخليج الغربي كان قضا ما بين ساين وركه كما سيأتي
ذكره ان شاء الله قال القاضي الفاضل في مجددات سنة تسع وخمسين
وخمس مائة في شوال قطع النيل الحسور واقبلع الشجر وعلق النواحي وعزتها
وهدم المساكن والدف كثير احب النساء والاطفال وكثر الرخا بمصر والقاهرة
كل مائة ارباب سلتين ديناروا والخبر البات سنة اوطال برجع درهم
والرطب الامهات سنة اوطال درهم والحب سنة اوطال درهم
في يابه وبعد انقضاء موسم المحمود بشهرين والياسمين خمسة اوطال
بدرهم والامراة حب البساتين الى ان لا يجعوا الزعفران لتقص منه عن اجرة
جمعه وتثن الحناء عشرة اوطال بدرهم والبسر عشرة اوطال بدرهم من جيله
والنوسط خمسة عشر اوطال بدرهم وما في مصر الا من شط هذه النعمة قال
ولقد كنت في خليج القاهرة من جهة المقس لا تقطع الطريق بالمياه فرايت الماء
مملوا سمكا وتزاده قد طقت الدباب والنحل مملوا ثمرا والمكشوف من الارض

المشيخة انه يعرف الحسينية عامرة بالاسواق والدور وسائر شوارعها كاظنة
بازدحام الناس من الباعة والمارة وارباب المعاش واصحاب اللهو واللعب فيما بين
الرياح من محطة المجلد يوم خروج الحاج من القاهرة والى باب الفتوح لا يستطيع
الاسنان يمر في هذا الشارع الطويل العريض طول هذه المسافة الكبيرة الا بمشقة
من الزحام كما يعرف سارع من القصرين فيما ادركا وما زال امر الحسينية
تتماسكا الى ان كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست وعلمنا بيه وما بعد ها
فخربت حاراتها ونقصت مبانيها وسع ما فيها من الاخشاب وغيرها واداءها
ثم حدث بها بعد سنة عشرين وعلمنا بيه انه من ايات الله تعالى وذلك ان
في اعوام بضع وتسعين وسبع مائة بد ابتاعته سرح الزيات فيما بين المطربين
وسرياقوس سنادا الارض التي من شانها العث في الكتب والياب فاكلت
لشخص نحو الف وخمسمائة فيه دريس فكما انزاله نجح من ذلك ثم
نشت هناك وشنع عثها في ستوف الدور وسرت حتى غابت في اخشاب
ستوف الحسينية وغلات اهلا وسابرا انتقم حتى انكفت شيئا كثيرا وقويت
حتى صارت تاكل الجدران بنا داهية تلك الحنة الى هدم ما قد بقي من الدور
خوفا عليها من الارضه شيئا بعد شي حتى قاربوا باب الفتوح وباب مصر وقد
بقي منها اليوم قليل من كثير يخاف ان استقرت احوال الاقليم على ما هي عليه من
الفساد ان تدمر ونجا اثارها كما دثر سواها والله در الفايك

- والله ان لم يدركها وقد وحلت
- بلحمة او بلطف من لده حنفي
- ولم يجد تيلانيه على عجل
- ما امرها صارا الى تلفت

حارة حلب

هذه الحارة خارج باب زويلة يعرف اليوم بزقار حلب وكانت قديما حارة
مساكن الاجناد قال ياقوت في باب حلب اول حلب المدينة المشهورة
بالشام وهي قصبة نواحي تقسرين والعوامم اليوم الباني حلب الساجود من
نواحي حلب ايضا البالث كثر احلب من قراها ايضا الرابع محله بظاهر القاهرة
بالشارع من جهة القسطة

مملووحانا ويقولون انهم نزلت فوصلت الى القيس فوجدت من المتعة التي بالمقنس
الى منته السرح غلا لا قدامات صبرها الاض فلا يدري الماشي ان يضع
رجله متصلا عرض ذلك الى باب القنطرة وعلى الخليج عند باب القنطرة من راكب
الغله ما قد ستر سوا حله وارصه والى ودخلت البلد فزالت في السوق
من الاحبار والهموم والالبان والفواكه ما قد ملاها دهجت منه العين علي
منظر ما رايت قبله مثله والى وفي البلد من البغي ومن المعاصي ومن الجهد
بها ومن الشقيين بالزنا واللواط ومن شهادت الزور ومن مظالم الامم والفقرا
ومن استغلال القنطرة في نهار رمضان وشرب الخمر في ليلة من تفتح عليه اسم
الاسلام ومن عدم التكبر على ذلك جميعه ما لم يسمع ولم يره مثله فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وظهر جماعة من محبي في حارة الروم يرتعدون
في قاعه في نهار رمضان في اكلوا ويقوم من المني ويضاروا ضيقا علي
شرب الخمر في ليل رمضان فما اقم فيهم حد وخط باب القنطرة فها بين
حارة بها الدمن وسوقه امير الجيوش ونهت من قبله الى خط بين السورين

خط بين السورين

هذا الخط من حد باب الكافوري في الغرب الى باب سعاد وهو الان صفان
من الاملاك احدهما مشرف على الخليج والاخر مشرف على الشارع المسالوك فيه
من باب القنطرة الى باب سعاد وتقال لهذا الشارع من السورين
تسمية سمته العامة بها فاشتهر بها وكان في القديم بهذا الخط البستان
الكافوري مشرف عليه بحده الغربي ثم مناظر اللؤلؤة وقد بنيت منها عقود
مبينة ما لا حصر مما سالك في هذا الشارع من تحتها ثم مناظر دار الذهب
وموضعا الان دار يعرف بدار بهاد والاعسر وعلي بابها بير يشق منها الماء
في حوض لشرب منه الدواب وبجوارها قبو معقود يعرف بقبو الذهب
وهو من بقيه مناظر دار الذهب ومجداد الذهب منظره الغزالة
وهي حوار قنطرة الموسيقى وقد بني في مكانها ومع يعرف الى اليوم ببيع غزاله
ودار من قرقه وقد صار موضع جامع بني المعزي وجام من قرقه وبقي بها البير
التي تستقي منها الماء الى اليوم محام السلطان وعدة مساكن كلها فيما يلي شقة
القاهرة من صف باب الخوخة وكان فيما من المناظر والخليج را حوا لم يكن شيء

من هذه العجايب التي بحافة الخليج اليوم البته وكان الحاكم بامر الله في سنة احدى اربع
منع من الركوب في المراكب بالخليج وسد ابواب القاهرة التي تلي بالخليج وابواب
الدور التي هناك والطاقت المظلة عليه على ساحات المسبح وكانت من المامون
في حوادث سنة ستين عشرة وخمس مائة ولما وقع الاهتمام لسكنى اللؤلؤة والقام
بقائمة النيل على الحكم الاول يعني قبل ايام امير الجيوش بدر وابنه الافضل
وازاله ما لم تكن العادة جارية عليه من مضائق اللؤلؤة بالبناء وانما صارت
حارات تعرف بالفرجية والسودان وغيرهم امر حسام الملك متولي باب
باحضار عرفا بالفرجية والانكا وعليهم في تجاسرهم على ما استجدوه واقدموا
عليه فاعتدوا بالبشرة الرجال وصيق الاسكنة عليهم فبينوا لهم قبا بياسر
تقدم يعني امير الوزير المامون الى متولي الباب بالانعام عليهم على جميع من
بني في هذه الحارة ثلاثة الاف درهم وان يقسم بينهم بالسوية وبامرهم ينقل
تسنتهم وان ينوا لهم حارة تناله بستان الوزير يعني ابن المعز في خارج الباب
الحدايدة من الشارع خارج باب رويلة قال وتحويل الخليفة الى اللؤلؤة
بحاشيته واطلق التوسعة في كل يوم لما يخص الخاص والجهات والاساكن
من جميع الاصناف وانضاف اليها ما يطلق كل ليلة عينا ورقا واطعمة
للبياتين بالنوبة برسم الحرس بالنهار والسهر في طول الليل من باب القنطرة
الى مادار الى باب الليونة من البر من صبيان الخاص والركاب والهجية
والسودان والمجانب كل طائفة ببقيرها والعرض من المتولي الباب وقع
بالعد في طرفي كل ليلة ولا يمكن بعضهم بعضا من المنام والهجية تخدم على
الدوام

خط الكافوري

هذا الخط كان بستانا من قبل بنا القاهرة وتلك الدولة الفاطمية لدار
مصر انشاء الامير ابوبكر محمد بن طغج بن جف الملقب بالاشييد وكان
بجانبه ميدان فيه الجنول وله ابواب من حديد فلما قدم جوهر القاييد
الى مصر جعل هذا البستان من داخل القاهرة وعرف ببستان كافور وبيل
له في الدولة الفاطمية البستان الكافوري ثم اختط مساكن بعد ذلك
قال من زولا في كتاب دولة الاشيد وليست خلون من شوال
سنة ثمان وثلثمائة سارا الاشيد الى الشام في عساكنه واستخلف اخاه ابا

المنظور من طبعه **والس** وكان يكره سفك الدماء ولقد شرع في الخروج الى الشام
في اخر سفراته وسار العسكر وكان نازلا في بستانه في موضع القاهرة اليوم فركب
للمسيرة ساعة خرج من باب البستان اغترضه شيخ يعرف بمسعود الصابوني
تنظلم له فنظروا اليه فتظلم به **والس** حده به ابطح فبطح وضرب خمسة عشر
مترعة وهو ساكت **والس** الاحشيد هود انشأ طرفا له كافور
قد مات فانزعج واستقل سفرته وعاد الى بستانه واحضر اهل الرجل واستحلم
واطلق لهم ثمانية دينار وحمل الرجل الى منزله ميتا وكانت خازنته عظيمة
وسافر الاحشيد فلم يرجع الى مصر ومات بدمشق **والس** في كتاب تمة كتاب
امر مصر للكندي وكان كافورا الاحشيد في امير مصر يواصل الركوب الى الميدان
والي بستانه في يوم الجمعة ويوم الاحد ويوم الثلاثاء **والس** وفي عهد هذا
اليوم يعني يوم الثلاثاء العشرين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثمانية
يوم موت الاستاذ كافورا الاحشيد في خرج الغلمان والجنك الى المنظور خرجوا
بستان كافور ونهبوا دوابه وطلبوا مال البيعة **والس** بن عبد الظاهر
الكافوري هو الذي كان بستانا الكافورا الاحشيد وكان كثيرا ما يترده به ويبيت
القاهرة عنده ولم يزل الى سنة احدى وخمسين وسحابة فاحتطت
البحرية والعززية اسطبلات وازالت اشجار **والس** ولعمري ان خرابه كان
بحق فانه كان عرف بالخشيشه التي تباؤها الفقرا والتي تطلع به يضرب بها
المثل في الحسن **والس** شاعرهم

تطير

رب ليلى قطعته وندمي
شاهدي وهو سمعي ومديري
مجلسي مسجد وشربي من
خضر اترفي بحش لول نصير
قال لي صاحبي وقد فاح منك
نشرها موز يا بنشر العبير
امن المسك قلت ليس منك
مسك ولكنها من الكافوري

والس الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد بن محمود بن احمد بن محمد الاسدي
الدمشقي

الدمشقي المعروف بالبيغوري انشدني الامام العالم بمجموع القضايل زين الدين
ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي لنفسه وهو اول من عمل فيها
وخضر كافورية باق فعلها
بالباينا فعل الرجيق المعتق
اذا انحننا من شداها بنحبة
بدت في كل عضو ومنحط
غنيت بها عن شرب حمر معق
وبالدلق عز لبس الحديد المزروق

والس واشدني الحافظ جمال الدين ابو العز بن الحسن بن احمد الصايغ
المغربي لنفسه

عاطني خضر كافورية
تكنت الحمر لها من عبدها
اسد رتنا فوق ما شكرنا
ورجينا امنا من حدها

والس واشدني لنفسه

تم عاطني خضر كافورية
قامت مقام سلافة الصبحاء
يغدو الفقير اذا تناول دهناء
سفالته تبه على الامراء
وتراه من انوي التوري فاذا خيلا
منها عددناه من الضعفاء

والس واشدني من لقطه لنفسه ايضا

عاطيت من اهوي وقد زارني
كالبدرواقا ليلة البد
والبحر قد مد علي متنه
شعاعه جسر امن التبر
خضر كافورية ونحت

اعطافه من شدة السكر
 يفعل منها درهم فوق مائة
 يفعل ابطال من الحمر
 كفراخ نشوان بها غافلا
 لا يعرف الحلو من الحمر
 قال وقد لان بها امره
 فبات مردود الى امير
 قتلتنى قلت نعم سيدى
 قتلتنى بالسكر وبالحمر

والشدة في نور الدين ابوالحسن علي بن عبد الله بن علي الينبي لنفسه

رب ليل قطعه ونديمي
 شاهدي وهو سمعي وميزي
 مجلسي مستجد وشري مشن
 خضر اثره في حسن لون نصير
 قال لي صاحبي وقد فاح منها
 عرفها من رياسة العبير
 من المسك قلت ليس من ال
 مسك ولكنها من الكافور

وامر السلطان الملك الصالح جمال الدين ابى الفتح موسى بن يغور
 ان يمنع من يزرع في الكافور من الحشيشة شيئا فذات يوم فرأى فيه
 منها شيئا كثيرا فاقرب اليه فجمع وجرق فاشد به في الواقعة الشيخ الاديب
 الفاضل شرف الدين ابوالعباس احمد بن يوسف لنفسه وذلك في ربيع
 الاول سنة اربع مائة واربعمائة

صرف الزمان وحادث المقدور
 تركا نكير الخطب غير تكبير
 ما سألنا حيا ولا ميتا ولا
 طود اسماء بل دكته قابالطو

لهمني

لهمني وهال يجدي التلذذ في ردا
 طوبى الفنى وأنش كل فخير
 احب المذلة بلا ارتكاب حمر
 قطب السرور بابير الميسر
 جمعت محاسن ما اجتمعت لغيرها
 من كل شي كان في المعو
 منها طعاقم والشراب كلاهما
 والثقل والرجحان وقت حضوري
 هي روضة ان شئت ورياضة
 يعني بها عن روضة وغوري
 ما في المدانة كله منها سر
 انتم المدام وصحة المحو
 كلا ونكحة خمر هي شا هدا
 عدل على حد وجلد طهو
 اسبق لدهر غالها وار
 ظل الكريم بذله الماسو
 جمعت له الاشهاد كوما اخضر
 كعروسة تجلي بحسن حري
 زفو الهان ارا فخلنا جنس
 همدت لنا قد زوجت بالنو
 ثم اكسب منها غلالة صفر
 في خضرة مقرونة بر في
 فكانا لمحب اللطفي في خضر
 منها وطرف ما دها المشو
 حاري النصار على مذاب زمر
 ثم كاتبت المسك في الكافور
 الله درك حبة او ميتة

من منظر يجمع بين نظير
 اوديت غير ذبيحة تسقي الحيثا
 تريا تضمن منك ذوب عبير
 عندى لذكرى ما بقيت مخلدا
 سح الدموع وتفتت المصدور

كافور الاخشيدي

وكان عبد السود اخشيدي استقرب الشفة السفلى بطينا تبيح القدمين
 نقل البدن جلبا الى مصر وعمره عشرين سنين فمات في سنة ثلثماية
 فلما دخل الى مصر نمنا ان يكون اميرها فباعه الذي خليه لمحمد بن هاشم
 احد القبايل للصياغ فباعه لابن عباس الكاتب فمات بمصر على منجم
 فنظر له في مجومه وقال له انت نصير الى رجل جليل القدر وبلغ معه
 سلعا عظيما فذبح اليه درهمين لم يكن معه سواهما فمات بها اليه وقال
 له انشرك بهذه البشارة وتعطيني درهمين ثم قال له وازيدك انت غللك
 هذا البلد واكثر منه فاذا كراني وانفق ابن عباس الكاتب اوسله يوما
 بعدية الى الامير ابى بكر محمد بن طنج الاخشيدي وهو يومئذ احد قواد تكين
 امير مصر فاخذ كافورا ورد الهدية فترقا عنده في الخدمة حتى صار من
 اخص خدمه ولما مات الاخشيدي بد مشق ضبط كافور الامور وداري
 الناس ووعدهم الى ان سكنت الدماء بعد ان اضطرب الناس وجهر استاده
 وحمله الى بيت المقدس وسار الى مصر فدخلها وقد انعقد الامر بعد الاخشيدي
 لابنه ابى القاسم او بجور فلم يكن باسرع من ورود الخبر من دمشق بان
 سيف الدولة علي بن حمدان اخذها وسار الى الرملة فخرج كافورا بالعساكر
 وضربت الدباب وهي الطبول على باب مضر به في وقت كل صلاة وسار فظفر
 وغنم ثم قدم الى مصر وقد عظم فقام جلالة او بجور وخطبه القواد
 بالاستناد وصار القواد يجتمعون عنده في داره فجلع عليهم وعلمهم ويعطيهم
 حتى انه وقع لحاكم احد القواد الاخشيدي في يوم اربعة عشر الف
 دينار فمات عبد اله حتى مات وانسبطت يده حتى مات في الدولة
 فغزا دولي واعطى وصرم ودعى له على المنابر كلها الامير مصر والرملة
 وطبرية

وطبرية ثم دعي له بها في سنة اربعين وثلثماية وصار مجلس النظام في كل سبت
 ويحضر مجلسه الوزراء والقضاة والشهود ووجوه البلد فتوقع بينه وبين الامير
 او بجور وتحدث كل منهما من الاخر وفوت الوحشة بينهما وانزق الجند
 فصار مع كل واحد طابفة وانفق موت او بجور في ذي القعدة سنة تسع وربعين
 وثلثماية ونقال اسمه واقام اخاه ابا الحسن علي بن الاخشيدي من بعده
 واستند بالامرد ونه واطلق له في كل سنة اربعمائة الف دينار واستقل
 بساير احوال مصر والشام فمات ما بينه وبين الامير ابى علي فمات عليه
 كافورا وسع من ان يدخل عليه احد فاعتل بعله اخيه ومات وقد
 طالت به في محرم سنة خمس وخمسين وثلثماية فمات بمصر بغير امير ابى
 لا يدعي فيه سوى الخليفة المطيع فقط وكافورا يدبر امر مصر والشام في
 الخراج والرجال فلما كان اربع بقين من المحرم المذكور اخرج كافورا
 كتابا من الخليفة المطيع بتقليده بعد علي بن الاخشيدي فلم يعترفه بالاشيا
 ودعي له على المنابر بالخليفة وكانت في ايامه قصص عظام وقدم عسكر
 من المعز لدين الله ابى تميم من المعز من المغرب الى الواحات فجهز اليه
 جيشا اخرجوا العسكر وقتلوا منهم ومات الطبول تضرب على يابه خمس
 مرات في اليوم والليالي وعدتها مائة طبله من محاسن وقد من عليه دعاة
 المعز لدين الله من بلاد المغرب يدعونه الى طاعته فلا طعهم وكان
 اكثر الاخشيديين والكافوريين وسائر الاولياء والكاتب قد اخذت عليهم
 البيعة للمعز وقصر مد النبال في ايامه فلم يبلغ تلك السنة سوى اثني
 عشر ذراعا واصابع فاشند الغلا وفحش الموت في الناس حتى عجزوا عن
 تكفينهم ومواراتهم وارجع بمسير القرامطة الى الشام ودفن عليا في شجرة
 له وكانوا الفارسيين علاما تركيا سوى الروم والمولدين فمات لعشيد
 بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثماية عن اثنين سنة
 فوجد له من العين سبع مائة الف دينار ومن الورق والحلي والجواهر العنبر
 والطيب والثياب والالات والعرش والخيام والعبيد والخواري والدواب
 ما قيمته مائة الف دينار وكان مدة تدبيره امير مصر والشام
 والحرمين احدى وعشرين سنة وسهرين وعشرين يوما من منفرد ابى الولاية

بعد اولاد استاده سنتان واربعه اشهر وتسعة ايام ومات عن غير وصية
ولا صدقة ولا ماثرة ذكرها ودعي له على المنابر بالكعبة التي كناه بها الخليفة
وهي ابو المسك اربع عشر جمعة وبعد اخذت مصر وكادت تدمر حتى
قدمت جيوش المعز علي يد القايد جوهر فصار مصر دارة خلافة ووجد
علي قبره مكتوب

ما يال قبرك يا كافور منفردا
بالصحيح المرت بعد المسكر اللب
مدوس قبرك ادنى الرجال وقت
كانت اسود الشرا تخشاك في الكتب
وعد ايضا
انظر الى عمر الايام ما صنعت
اقت اناسيا كانوا ما نيت
ديناهم اصحكت ايام د والتميم
حتى اذا نيت ناخت لهم وبكت

خط الخرنشيف

هذا الخط في باب حارة رجوان والكافوري ويتوصل اليه من بين القصرين
فيدخل له من قيو يعرف بقوا الخرنشيف وهو الذي كان يعرف قديما باب
التيانين ويسلك من الخرنشيف الى باب سر المارستان والى حارة زويلة
وكان موضع الخرنشيف في ايام الخلفاء الفاطميين ميدانا بجوار القصر الغزنوي
والبستان الكافوري فلما زالت الدولة اختط وصار فيه عدة مساكن
وبه ايضا سوق وانما يسمى بالخرنشيف لان الغراول من بنيافيه الاصطبلات
بالخرنشف وهو ما يتجر مما يوقد به على مياه الحمامات من الازبال وغيرها
كان من عبد الظاهر الحارة المعروفة بالخرنشيف كانت قد بنى انا
للخلفاء فلما ورد الغزنوياء اصطبلات وكذلك القصر الغزنوي وقد كان
السنا اللاني اخر من القصر اسكن بالقصر النافعي فامتدت الايدي الى
طوبه واختار به فابعت ونلاشي حاله فبنى به وبالجيد ان اصطبلات ودورات
بالخرنشف تسمى بذلك ثم بنى به الادور والطواحين وغيرها وذلك بعد
الشمالية

الشمالية واكثر اراضي الميدان حكر لاد القبطية خط اسطبل القبطية

هذا الخط ايضا من حمله اراضي الميدان ولما انتقلت القاعة التي
كانت سكن اخن الخاكم بعمر الله بعد زوال الدولة الفاطمية صارت الي
الملك الفضل قطب الدين احمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب فاستقر
بها هو وذريته فصارت يقال لها الدار القبطية واتخذ هذا المكان اسطبلا
لحمزة القاعة فعرف باسمطبل القبطية ثم لما اخذ الملك المنصور قلاوون
القاعة القبطية من موشه خاتون المعروفة بدرا قبال ابنة الملك
العادل ابي بكر بن ايوب اخذ الفضل قطب الدين احمد المعروفة بخاتون
القبطية وعملها المارستان المنصوري بني في هذا الاصطبل المساكن وصار
من جملة الخطط المشهورة وتتوصل اليه من وسط سوق الخرنشيف وسلك
فيه من اخر الى المدرسة الناصرية والمدرسة الطاهرية المستجدة وعمل
علي اوله دوت ب يعلق وهو خط عامر

خط باب سر المارستان

وهذا الخط يسلك اليه من الخرنشيف ويصير السالك فيه الى البندقيتين
وبعض هذا الخط وموجله ومعظمه من جملة اصطبل الجيش الذي كان
فيه جيول الدولة الفاطمية وقد تقدم ذكره وموضع سر المارستان المنصوري
وهو باب السبايا فلما زالت الدولة واخذت الكافوري والخرنشف اصطبل
القبطية صار هذا الخط وانما بين هذه الاخطاط ونسب الى باب سر المارستان
لانه من هناك وادركت بعض هذه الخطه وهي خراب ثم انشأ فيه القاضي
جمال الدين محمود القيصري محنتسب القاهرة ايام ولايته نظرا للمارستان
في سنة احدى ومائين وسبع مائة اطلحون العظيمة ذات الاحجار والفرن
والربع علوه المكان الخراب وجعل ذلك جاري في جملة اوقاف المارستان

خط بين القصرين

هذا الخط اعمر اخطاط القاهرة وانتهى بها وقد كان في الدولة الفاطمية
فضا كبيرا ورا حوا وسعا يقف فيه عشتي الاف من العسكر ما بين فادس وراجل
ويكون به طرقاتهم ووقوفهم للخدمة كما هو الحال اليوم في الرميطة

تحت قلعة الجبل فلما انتضت ايام الدولة الفاطمية دخلت القصور من اهلها
ونزل بها امراء الدولة الايوبية وغير دواعيها صار هذا الموضع سوقا متبدا لا
بعد ما كان ملاذا امجلا ونقد فيه الباعة باصناف المأكولات من اللحم
المتبوعه والحلاوات المصنعة والفواكه وغيرها فصا وتنزها تحرفه اعيان
الناس وامثالهم في الليل مشاة لروية ما هناك من النرج والتناديل
الخارجة عن الحد في الكثرة ولروية ما تشتهى الانفس وتلد الاعين بما فيه
لذة الخواص الخمس وكانت تغد به عدة خلق لقراءة السير وال اخبار وانشاد
الاشعار والتمثيل في انواع اللعب واللهو نصا ومجحا لا تعد وقد روى
يمكن حكاية وصفه وسائلوا عليك من اناذ لك ما لا تجد مجموعا في كتاب
قال المسبحي في حوادث حمادي الاخر سنة خمس وتسعين وثلثمائة
وفيه منع كل احد ممن ركب مع المكارين ان يدخل من باب القاهرة قراكتا
ولا المكارين ايضا بميرهم ولا يجلس احد اعلى باب الزهومة من التجار
وغيرهم ولا يمشی احد اطلاقا من باب الزهومة الى اقصى باب
الزمرد شتر عني عن المكارين بعد ذلك **وكنت** لهم امان قري
وقال من الطور ديت خارج باب القصر في كل ليلة خمسون فارسا
فاذا اذن بالعشا الاخره داخل الباعة وصلى الامام الراتب بها بالقبين
فها من الاستاد من وغيرهم وقف على باب القصر امير يقال له سنان الدولة
من الكركندي فاذا علم بنداخ الصلاة امر بضرب التوبيات من الطبل
والنوق وتوابعها من عدة وافرة بطرائق مستحسنة مدة ساعة زمانية
ثم يخرج بعد ذلك استاد رسم هذه الخدمة فيقول امير المؤمنين يرد علي
سنان الدولة السلام فيصنع ويغرس حربة على الباب ثم رفع يده فاذا
رفع اغلق الباب وسار حوالى القصر سبع دورات فاذا انتهى ذلك جعل
على الباب البياس والفراشين المقدم ذكرهم وانصروى الموزنون الى خزائنهم
هناك ويزمي السلسلة عند المصنق اخرون القصرين من جانب المسوقين
فيقطع المار من ذلك المكان الى ان تضرب التوبية سحر اقرب الحجر
فيصرف الناس من هناك بارتفاع السلسلة التي اخبرني المشيخة انه
ما زال الرسم الى قريب انه لا يمر بشارع من القصر من حبل بين ولا حمل حطب
ولا

ولا يستطيع احد ان يسوق فرسا فيه فان ساق احد انكر عليه وحرق به وقال
من سبيد في كتاب المغرب والمكان الذي يعرف في القاهرة بين القصرين وهو من
الترتيب السلطاني لان هناك ساحة مشقة للعسكر والمتفرجين ما بين القصرين
ولو كانت القاهرة كلها كذلك كانت عظمة القدر كاملة الحمد السلطانية وقال
ياقوت وبن القصرين كان بعد ادبيات الطاق يراد به قصر اسمي انت المنصور
وقصر عبد الله بن المهدي وكان يقال لهما بين القصرين وبن القصرين بمصر
والقاهرة وهما قصران متقابلان بينهما طريق العامة والسوق غيروهما ملوك مصر
المتعاليه يريد الذين ادعوا انهم علويه وحديثي القاضي الرئيس تقي الدين عبد
الوهاب ناظر الخواص الشريف بن الوزير صاحب فخر الدين عبد الله بن ابي
شاذل انه كان يشتري في كل ليلة من بين القصرين بعد عشا الاخره رسم
الوزير صاحب فخر الدين عبد الله بن خصيب من الدجاج المطحن والقطا
وفراخ الحمام والصايفر المقله بمبلغ ما يتي درهم وخمسين درهما فضة يكون
عنها يومئذ نحو من اثني عشر مثقالا من الذهب وان هذا ادا به في كل ليلة ولا
يكاد مثله هذا مع كونه لرخا الاسعار يؤثر نقصه فيما هناك من هذا الصنف
لعظم ما كان يوضع في بين القصرين من هذا النوع وعينه ولقد ادر كفا في كل
ليلة من بعد العصر تجلس الباعة لصنف لحمان الطيور التي تفلأصنافا من
باب المدرسة الكامليه الى باب المدرسة الناصرية وذلك قبل ما المدرسة
الناصرية المستجدة فيباع لحم الدجاج المطحن ولحم الاوز المطحن كل رطل درهم
وتارة كل رطل درهم وربع وساع الصايفر المقله كل عصفور يغلس حسابا
عن كل اربعة وعشرين بدرهم والمشيمة تقول انا حبيبي في غلا لكثرة ما
نصف من سعة الاوراق ورخا الاسعار في الزمن الذي اذكره نداء الفناء
الكبير ومع ذلك فلقده وقع في سنة ست وخمسين شي لا يكاد يصدق في اليوم
من لم يدرك ذلك الزمان وهو انه كان لناس يقض حيرتاجاته برجوان
شخص يعاين الحنديه ويرك الحبل فيلغى عن غلامه انه خرج في ليلة
من ليالي رمضان وكان رمضان اذ ذاك في فضل الصيف ومعه وثيق له
من علان الحبل وانما سرقا من شارع بين القصرين وما قرب منه بضعا
وعشرين بطيحه خضرا وبضعا ثلثين شفته حين والشقة ابدام

هذه بلدة فقي الله يا صاح عليها كما ترك بالخراب ،
 تقف العيس بها وقفت وابل من ،
 كان بها من شيوخها والشباب ،
 واعتبر ان دخلت يوما اليها ،
 فهي كانت منازل الاحباب ،
خط الحشيشة

هذا الخط يتوصل اليه من وسط سوق باب الزهومة ويسلك فيه الى الحارة
 العدويه حيث فندق الرنام برحبة بيرس والى درب شمس الدولة وقيل
 له خط خشيبه من اجل ان الخليفة الطاهر لما قتله بضر من عباس وبني
 علي كانه الذي دفنه فيه المسجد الذي يعرف اليوم بمسجد الحلبين ويعرف
 ايضا بمسجد الخلفا نصبت هناك خشيبه حتى لا يمر احد من هذا الموضع
 راكبا تعرف بالخشيبه تصغير خشبة وما زالت هناك حتى زالت الدولة
 وقام صلاح الدين بسلطنة مصر فزال الخشيبه وعرف الخط بها الى اليوم
 وقيل له اليوم خط حمام خشيبه من اجل الحمام التي هناك ولقتل الطاهر
 خبر يحسن ذكره هنا

خبر قتل الخليفة الطاهر

وكان من خبر الطاهر انه لما مات الخليفة الخافط لدين الله ابو الميمون عبد
 المجيد الامير ابو الفاسم محمد بن المستنصر في ليلة الخميس لحسن خلون
 من جمادي الاخر سنة اربع واربعين وخمسة مائة يبيع ابنه ابو المظفر
 اسمعيل ونعت بالطاهر بامر الله بوصية من ابيه له بالخلافة وقام بتدبير
 الوزير الامير نجم الدين سليمان بن محمد بن مصال فلم يرض الامير المظفر على
 بن السلار والى الاسكندرية والبحرين يومئذ بوزاره بن مصال وحشد
 وسار الى القاهرة ففر ابن مصال واستقر السلار في الوزارة وتلقب
 بالعادة كمنهز العساكر لمحاربة بن مصال فخاربه وقتل نفوسا وحشر
 منه الطاهر وخاف منه ابن السلار واخترز على نفسه وجعل له رجالا
 يمشون في ركابه بالزرد والخود عدد هم ستمائة رجل بالنوبة وتلقب جلوس
 الطاهر من القاعة الى الاموان في البراح والسعة حتى اذا دخل الخدمة تكون

نصف رطل الى رطل فاما الامن نجب من ذلك وكيف نصبا لاثنين فعلا هذا وحمل
 هذا القدر يحتاج الى دابتين الى ان قد والله لي بعد ذلك ان اجتمع باحد
 الغلابين المذكورين وسالته عن ذلك فاعترف لي به قلت صف لي كيف عملتما
 فذكر انهما كانا يتفان على حانوت الجبان او متعة البطيخ وكان اذا كان يعمل من
 البطيخ في من القصر من مصات كثيرة جدا في كل مصر ما شاء الله من البطيخ قال
 فاذا او تقنا قلب احدا بطيخة وقلب الاخر اخرى فلتشدة اردحام الناس
 يتناول احدا بطيخة بخنقة يد وصناعة ويقوم فلا يقطن به او يقبل احدا
 ورفقة قايم من ورايه والبيع مستغول البال بكثرة ما عليه من المشتريين وما
 في ذلك الشارع من غيور الناس فيجدونها من خنقه وهو طالس الترفصا فاذا
 احسن بهار فيقطة تناولها ومرو كذلك كان يعلم مع الجبابين وكانوا كثيرا فانظر
 يا عز كل الله الى صناعة سرق منها مثل هذا القدر ولا يقطن به من كره ما
 هناك من البضائع ولعظم الحلق ولقد حدثني غير واحد ممن قدم مع قاضي
 القضاء عماد الدين احمد الكرمي انه لما قدم من الكرك في سنة اثنين وتسعين
 وسبعماية كادوا يدهلون عند مشاهدته بين القصرين وقال لي انه يحب
 الدين محمد اول ما شاهدت بين القصرين حسبت ان زفه او حبان كبير يمر من
 هناك فلما لم ينقطع المارة سالت ما بال الناس مجتمعين للمرور من ههنا فقبل
 لي هذا اذ اب البلد دابما ولقد كنا نسمع ان من الناس من يقوم خلف الشبان
 او المرأة عند التمشي بين القصرين ويجمع حتى يقضي وطره وهما ماشيان من
 غير ان يدركهما احد تشدة الرغام واستغال كل احد بلهوه وما برحت احد
 من الرغام مشتقة حتى افادني بعض من ادركت ان من الراي في المشي ان ياخذ
 الانسان في مشية نحو شاة فانه لا يجد من المشقة كما يجد غيره من الرغام
 فاعتبرت ذلك الا فرات في عدة سنين فما اخطا معي ولقد كنت اكثر من
 تامل المارة بين القصرين فاذا هم صفان كل صف يمر صوب شماله كالسبل اذا
 اندفع وعلى هذا الذي افادني ان القلب من يسار كل احد والناس يميل الى
 جهة قلوبهم فلذلك صار مشيهم من صوب شمالهم وكذا اصبح لي مع طوالب
 الاعتبار لما حدثت هذه الحجة بعد سنة سنت وثمانين بلاشي امر بين
 القصرين وذهب ما هناك وما احوطني ان يكون امر القاهرة كما قيلت

اصحاب الزرد سعة ثم ناكذت النفرة بينهما فقتل علي صبيان الخاص وقتل اكثرهم
وفرق باقيهم وكانوا خمسماية رجل وما زال الامر على ذلك الى ان قتله وبنيه
عباس بن ميم بيد ولده نصر واستقر بعده بني وزاعة الظاهر وكان بن ناصر
الدين نصر بن عباس الوزير بين الظاهر وسودة الكبد ومخالطة بحيث كان
الظاهر يستعمل به عز كل احد ويخرج من قصر الى دار نصر بن عباس التي في
هي اليوم المدرسته السوفية فخاف عباس من حراة ابنه وحشي ان يجملة الظاهر
الظاهر على قتله فقتله فمات الوزير علي بن السلار زوج جدته ام عباس
فناه عن ذلك والخف في تايبيه وافرط في لومه لان الامرا كانوا مستوحشين
من عباس وكانهم منه تغربهم اسامة بن منقذ لما علم من ابنه هو حسن
لعباس قتل بن السلار كما هو مذكور في خبره وهو اقتله وتحدثوا مع خليفته
الظاهر في ذلك فبلغ اسامة ما هم عليه وكان عزيزا من الدولة فاخذ يعدي
الوزير عباس بن ميم بابنه نصر وبالع في تقييع مخالطته للظاهر الى ان
قال له كيف نصر علي ما يقول الناس في حق ولدك من ان الخليفة يعزل
به ما يعمل بالنسافا ثم ذلك في قلب عباس واسمى ان الظاهر انعم بمدينة
فليب علي نصر بن عباس فلما حضر الى ابيه واعلم بذلك واسامة حاضر فقال
ما ناصر الدين ما هي مهورك غاليه تعرض له بالخش فاخذ عباس من ذلك ما
اخذ وتحدث مع اسامة لئلا يفتنه به في كيف يكون الخلاص هذا فاشار
عليه بقتل الظاهر اذا جاء الى دار نصر على عادته في الليل فامر بمفاوضة
ابنه نصر في ذلك فاغتنمها اسامة وما زال يصبر تشيع عليه ويجريه علي
قتل الظاهر حتى وعده بذلك فلما كان ليلة الخميس اخر المحرم سنة تسع
واربعين وخمسماية خرج الظاهر من قتلته متكررا ومعه خادمان كما هي
عادته ومشى الى دار نصر بن عباس فاذا به قد اعد له قوما فعند ما صار
في داخل الدار وشوا عليه وقتلوه هو واحد الخادمين وتوارى عنهم الاخر ولحق
بعد ذلك بالقصر ثم دثوا الظاهر والخادم تحت الارض في الموضع الذي فيه
الآن المسجد وكان سنة يوم قتل احدى وعشرين سنة وتسعة اشهر
ونصف منها في الخلافة بعد ابيه اربع سنين وعماينه اشهر تسع عشرة
ايام وكان محكوما عليه في خلافته وفي ايامه ملك الفرج مدينة عسقلان
وطهر

وظهر الوهن في الدولة وكان كثير اللهو واللعب وهو الذي انشا الجامع المعروف
بجامع الفخاهين وبلغ اهل القصر ما عمل نصر بن عباس من قتل بن الظاهر
فكانتوا طابع بن رزيك وكان علي الاشومين ويعتوا اليه شعور النساء يستمر
به علي عباس وابنه تقدم بالجموع وفر عباس واسامة ونصر ودخل طابع
وعليه ثياب سود واعلامه وبنوده كلها سود وسعوا النساء التي ارسلت
اليه من القصر على الرماح كان فالاجبيافاته بعد خمس عشرة سنة دخلت
اعلام بني العباس السود من بغداد الى القاهرة لما مات العاصد واستبد
صلاح الدين ملك ديار مصر وكان اول ما بدا به طابع ان مضى ماشيا الى
دار نصر وخرج الظاهر والخادم وعسلها وكفنهما وحمل الظاهر في ثوب
مغشاة مشي طابع حافيا والناس كلهم حتى وصلوا الى القصر فصلى عليه
ابنه الخليفة الفايروود فن في تربة القصر

خط سقفة العداس

هذا الخط فيما بين درب شمس لدوله والبند قايين كان يقال له او لا
سقفة العداس ثم عرف بالصاغة القديمة ثم عرف بالاسا كفه وهو
الآن يعرف بالحرير بين الشراريين ويسوق الزجاجين وفيه يباع الزجاج
وهو خط عامر وهذا العداس هو

علي بن عمر

بن العداس ابو الحسين شتم في ايام الفريز ولد بن الله كونه بومير فخلع
عليه وحمله وسار حليفة بالنود والطبول في حمادي للاولي سنة اربع
وستين وثلثمائة فلما كان في خلافة العزيز بالله بن المعز ولاه الواسطة
وهي رتبة الوزارة بعد موت الوزير يعقوب بن كلس ولم يلقه بالوزير
فجلس في القصر لتسع عشرة خلت من ذي الحجة سنة احدى وثمانين
وثلثمائة وامر ونهى ونظر في الاموال ورثت الحال وامر ان لا يطلو شي
الا بتوقيعه ولا ينفذ الا ما امر به وقرره وامر الغزنوي ان لا يرتقي يعني
رتبتي ولا يرتقي يعني انه لا يقبل هدية ولا يصعد ديارا ولا درهما فاقام
سنة وصرف في اول المحرم سنة ثلث وثمانين فقر في ديوانه الاستيفاء
ان كان حمادي الاخر سنة ثلث وسعين وعماينه حسن لابي طاهر

محمود الكاتب الخوي وكان منقطعاً اليه ان يلقى الحاكم بامر الله وبلغه ما يلقى الناس
من تطاول المضاري وغلبيتهم على المملكة وتوازيهم وان فقدت ابراهيم هو الذي
نفوى نفوسهم ونفوس امراء الاموال والداواوين عليهم وانه افعة على الملوك وعلق
للمضاري قوف انبوا طاهر للحاكم لئلا في وقت طوافه في الليل وبلغه ذلك
مهم في الاموال ان كنت بوجع الاموال واعزاز الاسلام فادني راسك
من ابراهيم في طست والام يتم من هذا شي فيك له الحاكم ويحك ومن يقوم
بعض الامر الذي يند له وتضمنه فيك عبدك على عمر العدا فيك له ويحك
او بفعل هذا ان نعم يا امير المؤمنين في قل له بلقاني هاهنا في غد ومضي
الحاكم فجا ابوا طاهر الى العدا واعلمه باجري فيك ويحك فتلتني وقتلت
نفسك فيك معاذ الله التصير لهذا الكلب الكافر على ما يفعله بالاسلام
والمسلمين ويحكم فيهم من اللعب بالاموال والله ان لم يستعين وقتله والاستعني
في قتلته في كان في الليلة التالية وقف على عمر العدا في الحاكم وواقته على
ما يحتاج اليه في عده ما تجاوز ما انفق عليه من بالكتان وانصرف الحاكم فلما
اصبح دك الحاكم الى ارقايد القوادحسين بر جواهر الثايد فلقى عنده فهد
من ابراهيم فقال له فهد يا هذا لم يودي بي وتقدح في عند سلطاني فقال
العداس والله ما يتقدح في ولا يودي بي عند سلطاني ويسعي على غيرك فقال
فهد سلط الله علي من يودي صاحبه من ايسعي به سرف هذا الامام الحاكم
بامر الله في العدا اسمين ومجل ذلك ولا امهله فقتل فهد في يامن جاد في
الاخره ضربت وقتله وكان له منذ نظر في الرئاسة خمس سنين وثلاثة اشهر
واثني عشر يوماً فقتل العدا بعد مئسرة وعشرين يوماً واستجبت دعا كل من
جميعا وذهبا جميعا ولا يظلم ربك احدا وذلك ان الحاكم خلع على العدا في
واثني عشره ومجعله مكان فهد وطلع على ابنه محمد بن علي فخطاه الناس واستمر في
خامس عشر من رجب منها فضررت وقتله ابي طاهر محمود بن الخوي وكان ينظر
في اعمال الشام لكثرة ما دفع اليه من التجير والعسك فقتل العدا في سادس
شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة واهرق بالنار

خط البند قانين

وهذا الخط كان قدما اصطبل الحمير احد اصطبلات الخلفاء الناطقين

فلما

فلما زالت الدولة اختط وصار مساكن وسوق من جعلته عدة دكاكين يعمل فيه
قسي البند في فرف الخط بالبند قانين لذلك ثم انه احترق يوم الجمعة النصف
من صفر سنة احدى وخمسين وسبعماية والناس في صلاه الجمعة فافضى الناس
الصلاه الموقد عظم امره فرب اليه والى القاهرة والنيران قد ارتفع لهما
واجتمع الناس فلم يعرف من اين كان ابتداء الحريق وانفق هبوب رياح عاصفه
فجذبت شر النار الى امير بعيد ووصلت شقته الى ان روت من القلعة
فركب الوزير منحك نحا ليك الامراء رحمت السقا ووسن لطف النار فحزوا
عند اهلها بها واستند الامر فركب الامير شيخو والامير طاز والامير مغلطا
امراء خور وخرطوا عن خيلهم وسفوا النهابه من التخرض الى بيت البيوت
التي احترقت وغم الحريق دكاكين البند قانين ودكاكين الرساين وحوانين
الثقاعيين والفتدق المجاور لها والربع علوه وعملت الى الجانب الذي يلي
بيت بيرس ركن الدين الملقب بالملك المطهر والربع المجاور له الى زقاق
الكنيسة فزال الامر شيخو واقفا بنفسه ومما يليه ومعه الامراء الى ان
هدم ما هنالك والنار تاكل ما تحربه الى ان وصلت الى بير الدلا التي كانت
تعرف قديما بسور وبلدة ومنها كان يستقي لاصطبل الحمير فاحترقت ما يجاور
البير من الاماكن الى حوانين الفكاة والطباخ وما يجاورها من الحوانين
والربع المجاور لدار الجوكندار وكادت ان تصل الى دار القاضي علا الدين علي
بن فضل الله كاتب السر المجاوره لحمام الشيخ نجم الدين بن عبود ولم يبق احد
في ذلك الخط حتى حول مناعه خوف من الحريق وكان اهل البيت مناهم في
نقلة ثيابهم واذا بالنار قد احاطت بهم فتركوا ما في الدار ونجوا بانفسهم
والامر عظيم والهدم واقع في الدور المجاورة لاماكن الحريق حسيه من نعلق
النار بها فسرى الى جميع البلد الى ان ابي الهدم على ساير ما كان هنا الكفرة
فاقام الامير كذا لك يومين وثلثين والامر اذ قوف فلما اخف انصرف الامراء
ودقف الى القاهرة ومنعه عدة من الامراء الطفي ما بقي فاستقر واني طعنه ثلثة
ايام اخر وكان المصاب بهذا الحريق عظيم ما لفت فيه للناس من المال
والسلب والمتاع وغيره بالحريق والنبت ما لا يعلم قد به الا الله تعالى
هذا مع ما كان منه الامراء من منع النهابه ولقم عن اموال الناس الا ان

الامكان قد تجاوز الحد وعطب بالنار جماعة كثيرة ووصل حريق النار الى فيسارية
 طشتور وربع بكمتر الساقى نكنا كنى الله امر هذا الحريق واعان على طفيته بعد ان
 هدمت عدة كنان جلييلة ما بين ربيع وجوانيته ونفع الحريق في اماكن من داخل القاهرة
 وخارج باب زويلة ووجد في بعض المواضع التي بها الحريق كعكات بريت
 وقطران فعلم ان هذا من فعل النصارى كما وقع في الحريق الذي كان في يوم
 الملك الناصر وقد ذكر في خبر البركة الناصرية فتودى في الناس ازيجر سوا
 على مساكنهم فلم يبق احد من الناس الا هو وادناهم حتى عذ في داره او عية ملانه
 بالمابيين احواض وازمار وصار واساويون السهر في الليل ومع ذلك فلا يذري
 اهل البيت الا والنار قد وقعت في منتهى بيت اركو اطعها لئلا تشتعل ويصعب
 امرها وترك جماعة من الناس الطبخ في الدور وتنادي ذلك في الناس من نصف
 صفر الى عاشر ربيع الاول فاحضر الامير سيف الدين قشقر شاد الدواوين
 تشابه في وسطها نطفة قد وجدها في سطح دار فاراها الامراء هي محروقة
 النضلة فتقدم امر الوزير بجعل الامير علا الدين على بن الكوراني والى القاهرة
 بالنظر على الحرافيش وتقييدهم وحبسهم خوفا من غايلتهم ونهبتهم الناس عند
 وقوع الحريق فتبعهم وقبض عليهم في الليل من بيوتهم من الحوانيت خوفا حتى
 خلت البلد منهم ثم ان الامراء اكلوا الوزير في امرهم فامروا بطلاقتهم ونودي في
 البلد ان لا يتم بها غريب وطلبوا الحفر اذ ولا المراكز واسروا بالاختفاظ
 وتشمع الناس واخذ من بيوتهم ما فيه ربة او نكرشي من امر هذا وامن
 الحريق في زوايد وصاروا الى القاهرة من ذلك في تعب كثير لا ينام هو ولا
 اعوانه في الليل البتة لكثرة الصيحات في الليل ووقع حريق في شونه حلقا
 بمصر وتجارة لطاخ السكر السلطنة تركب القاضي علم الدين ابن زينو ناظر
 الخاص في جماعة وخرج عامة اهل مصر وكثرت على المشونة حتى طفت ووقع
 الحريق في عدة اماكن بمصر واستمر الحريق بمصر والقاهرة مدة شهر من ابتداء
 بالبند قايين ولم يعلم له سبب واستمر اكثر خط البند قايين خرابا الى ان عمر
 الامير بونس النوروزي دوا دار الملك الظاهر فوق الربع فوق بيد
 الدلا التي كانت تعرف ببر زويلة وانشا بجوار دواب الاجب الحوانيت والرباع
 والعباسية في سنة تسع ومائين وسماية ثم انشا الامير شهاب الدين احمد الحاجب

زاخت الامير جمال الدين يوسف الاستاذ اذ داره بجوار حمام بن عبود فانصل
 ظهورها بدكا كين البند قايين فصار فيها ما كان من دكا كين الحريق هناك
 حيث الحوض الذي انشاء تجاه دار سبرس ولقد اورد كما في خط البند قايين
 عدة كثيرة من الحوانيت التي باع فيها القناع تلخ نحو العشرين حانوتا وكان من
 اثره ما يري فانها كانت كلها موحدة بانواع الرخام الملون وبها مصانع من
 ما يجري الي فوارات تغدق بالماء على ذلك الرخام حيث كيزان القناع موصولة
 ليستحسن منظرها الى الغاية لا تخاف من الحابسين والناس يمرون بينهما وكان
 بهذا الحظ عدة من هذه الحوانيت تقابل ناسه وهو من اخطا القاهرة
 الحشمة

خط دار الدباج

هذا الخط هو فيما بين خط البند قايين والوزيريه كان اولا يعرف بخط
 دار الدباج لان دار الوزير يعقوب بن قلس التي من جملة المدرسة
 الصا حليم ودار الوزير الحوري والمدرسة السنية عملت دارين فيها
 الدباج لان دار الوزير يعقوب والوزير رسم الخلفا الفاطميين وصارت
 تعرف بدار الدباج فعرف الخط بها الى ان سكن هناك الوزير صفى الدين
 عبد الله بن علي بن شكري ايام الملك العادل ابي بكر بن ابوب نضار يعرف
 بخط سوتقة المصاحب وهو خط حشم به مساكن جلييلة وسوق ومدرة

خط الملحجين

وهذا الخط فيما بين الوزيرية والبند قايين من دوا دار الدباج وشبهه
 العامة خط طواحين الملوحين نوا وبعد الام وقيل الحالمهلة وهو تحريف
 وانما هو خط الملحجين عرف بطايفه من طوايف العسكري ايام الخليفة المستنصر
 بالله فقال لها الملحجه وهم الذين قاموا بالقتل في ايام المستنصر الى ان كان
 من الغلاما اوجب خراب البلاد ونهب خراب الخليفة قلى قدم امير الجيوش
 بدر الحماي الى القاهرة وتقلد وزارة المستنصر وتجر دلاصلا اقليم مصر وبيع
 المعسدين وقتلهم سار في سنة سبع وستين واربعمائة الى الوجه البحري فبقي
 لواته وقتل مقدمهم سليمان اللواتي وولده واستنصر في اماله ثم توجه الى
 دمياط وقتل فيها عدة من المعسدين فلما اصلح جمع البرا الشرقي عدا الى البر
 العدى وقتل جماعة من الملحجه واتباعهم بغير الاسكندرية بعد ما قام اياما

يحاصر البلد وهم يتسعون عليه وتقاتلون به الى ان اخذها عنوة فقتل منهم عدة كثيرة
وكان بهذا الخط عدة من الطواحين فسمي طواحين الملحيين وبه الى الان يسير من

الطواحين

هذا الخط ثمانية خط الملحيين وخط سوقه الصاحب وفيه اليوم سوق
الرفيق الذي يعرف بسوق الجوار والمدروسة الحسامية وما دار به ويعرف
بالمسطح وتخرج باب النطير قرب من باب الشعيرة ايضا خط يعرف

المسطح

بالمسطح هذا الخط تجاه حمام البصري بين القصرين يسلك فيه الى مدرسة
الطواشي سابق الدين المعروفه بالسابقية وكان يخرج فيه الى راحة باب
العبد من باب القصر الى ان هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستاذ اربني
في مكانه القيسارية المستجدة بجوار مدرسته من راحة باب العيد فصار
هذا الخط غير نافذ وكان شارعاً يسلكوا تترفيه الناس والدواب
بالاحمال فكتب عليه جمال الدين المذكور دوايحفظ امواله وكان هذا
الخط من اخص اماكن القصر الكبير الشرقي فلما زالت الدولة الفاطمية
وتفرق امير صلاح الدين يوسف القصر عرف هذا المكان بقصر شيخ الشيوخ
بن حمويه الوزير لسكنه فيه ثم عرف بعد ذلك بقصر امير سلاح ويقصر
سابق الدين وهو الى الان يعرف بذلك وسبب شهرته بامير سلاح انه اخذ
به عمارة جليده هي بيده ورتبه الى الان وامير سلاح هذا هو

بكتاش

الفخري الامير بد الدين امير سلاح الصالحي النجمي كان لولاهم لوكا لخير الدين
بن الحج فصار الى الملك الصالح نجم الدين ابوب وتقدم عنده من جملة من
تقدمه من المماليك الجريه الذين ملكوا الديار المصرية من بعد انقضاء
الدولة الايوبية وتام في ايام الملك الصالح وتقدم في ايام الملك الظاهر
وكن الدين بغير من البندقداري واستمر اميراً مايف على السنين سنة لم
ينكس فيها قط وعظم في ايام الملك المنصور قلاوون الا اني حيث ان الامير حسام
الدين طرطاي ثلث السلطنة بدمار مصر في ايام قلاوون تخاري من
مع السلطان في حدث الامر انك له السلطان الملك المنصور راتنا اليوم

نما

فما بقي في الامر اغير امير سلاح اذا قلت فارس الخيل شجاع ما يرد وجهه عن عدوه
واذا حلف ما يحون واذا قال صدق قتل طرطاي والله ياخونده له
اقطاع عظيم ما كان يصلح الا الي فاحر وجه السلطان وغضب وقال له وبلك
ايا كان شكك بهذا او الله ما كان يصل سيف امير سلاح ما يصل تشاك ولا شاب
غيرك وكان كرمياً شجاعاً يسافر كل سنة بمجده ابا العسكر فيصل الى حلب للغارة
ومحاصرة ملاح العدو فاشترى بذلك في بلاد العدو وعظم صيته واشتدت
مهابته وكانت له رغبة في شراء المماليك والخيول باغلا القيم وكان يبعث للامر
المجدين معه النفقة ويقوم لهم بالشعير والاعنام وبلغت مماليكه الغاية في
الحشمه وكان اقطاع كل منهم في السنة عشرين الف درهم فضعف عنها يومئذ الف
مقال من الذهب ولكل من جنده خبر مبلغه في السنة عشرة الاف درهم
سوي كلهم من الشعير واللحم ومع ذلك وكان خيراً دينا له صدقات وعرف
واحسان كبير ومات بعد ما ترك امراته في مرضه الذي مات فيه للنفق
من ربيع الاخر سنة ست وسبعمائة رحمه الله تعالى وهذا الخط عدة دور جليده
باني ذكرها عند ذكر الدور من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

اولاد شيخ الشيوخ

جماعة اصليهم الذي ينتسبون اليه حمويه بن علي يقال انه من ولد رزم
بن نونان احد قواد كسري انواشروان وولي قتاده جيش نصر بن نوح بن
سامان ودبوره ولته وهو جد شيخ الاسلام محمد واخيه ابي سعد ابي حمويه
بن محمد بن حمويه وكان محمد وابو سعد من ملوك خراسان فتركوا الدنيا
واقبلوا على طوبى الاخر فومات ركن الاسلام ابو سعد بمجر اباد من قري جوين
في سنة سبع وعشرين وخمماية ومات اخوه شيخ الاسلام محمد بها في
سنة ثمان وخمماية وشرك ابو سعد زين الدين احمد وبنات وبنوك شيخ
الاسلام محمد ولدا واحدا وهو ابو الحسن علي فزوج علي بن محمد بانه عمه
ابي سعد ورزق منها سعد الدين وعين الدين حسن وعما الدين عمرو وترك
زين الدين احمد بن ابي سعد وكن الدين ابا سعد وعمر بن الدين وزين الدين القس
فتقدم عماد الدين عمر بن علي بن محمد بن حمويه الى دمشق وصار شيخ الشيوخ
بها وقد مر عليه ابنه شيخ الشيوخ صدر الدين علي فلما مات عمر في رجب

سنة سبع وسبعين وخمسين بمشقة اقر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
ولده صدر الدين محمد ابو نصره وصار شيخ الشيوخ بمشقة فتزوج بابنه القاضي
شهاب الدين ابن ابي عصرون ورزق منها عشرة بنين منهم عماد الدين عمر ونحز
الدين يوسف وكان الدين احمد ومعين الدين حسن وارضقت لهم بنتان ابي
عصرون السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر ابن ايوب فصار
اخا ولا صدر الدين شيخ الشيوخ من الرضاغة وقدم صدر الدين الى القاهرة
ولي تدريس الشافعي بالمشيخة وشمس الخانكة الصلاحية سعيد السعدا ثم
سافر فمات بالموصل في رابع عشر جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وسبع مائة
الملك الكامل بمملكة مصر بعد ابيه فارق اولاده صدر الدين شيخ الشيوخ
محمد بن حمويه الاربعه وبعث عماد الدين عمر في الرسالة الى الخليفة ببغداد
وجمع له من رياسة القلم والعلم في سنة ثلث وثلثين وسنائة ولم يجمع ذلك
لاحد في زمانه وما زال ذلك الى ان مات الملك الكامل وقام من بعده في سلطنة
مصر ابنه الملك العادل ابي بكر بن العادل ابي بكر بن ايوب نائب السلطنة
بمصر فدرس عليه من قبله علي باب الجامع في سادس عشر جمادى الاخرة سنة
ست وثلثين وسنائة وامس اخذ الدين يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين
فان الملك الكامل جعله احد الامراء اليه الشربوش والقباضا واداه وبعثه
في الرياسة عنه الى ملك الفرنج ثم الى اخيه المعظم بمشقة ثم الى الخليفة ببغداد
واقامه بمصر في تدبير المملكة وتحصيل الاموال ثم بعثه حتى تسلم حران
والرها وحبز الى مكة على عسكر قاتل صاحبها الامير راجح بن قنادة واخذها
بالسيف وقتل عسكر اليمن وما زال يكرما محترما الى ان مات الملك الكامل
تقيض عليه العادل بن الكامل واعتقله فلما خلع العادل باخيه الملك
الصالح نجم الدين ايوب اطلقه وامس وبالع في الاحسان اليه وبعثه في العساكر
الى الكرك فاوقع بالحوار زميه وبعثهم وكانوا قد قدوا من الشرف الى غيره
واقام الدعوى للصالح في بلاد الشام وعاد ثم قدمه على العساكر فاخذ طريقه
من الفرنج وهدمها واخذ عسكرا من الفرنج وهدم حصونها ونازل حصن حتى
اشرف على اخذها ثم تقدم على العساكر لاعتاد الفرنج بمباطة السلطان على
المضوء وقام بتدبير الدولة بعده خمسة وسبعين يوما الى ان استشهد في رابع

في القعدة سنة سبع واربعين وسنائة فحمل من المضوء الى القرافة فدفن بها
وامس كمال الدين احمد فان الملك الكامل استنابه بحران والجزيرة وولي تدريس
المدريسة الناصرية بحوران الجامع القيق بمصر وتدرس الشافعي بالقرافة
ومشيخة الشيوخ بديار مصر وقدمه الملك الصالح نجم الدين ايوب على العساكر
بجزيرة ومات بغزة في صفر سنة سبع وثلثين وسنائة وامس معين الدين
حسن فانه ولي مشيخة الشيوخ بديار مصر وبعثه الملك الكامل في الرسالة
عنه الى بغداد ثم اقامه نائب الوزارة الى ان مات فاستوراه الملك الصالح
نجم الدين ايوب في ذي القعدة سنة سبع وثلثين وسنائة وحبز على العساكر
في هبة الملوك الى دمشق فقاتل الصالح بن اسمعيل بن العادل حتى ملكها
ومات بها في ثاني عشر رمضان سنة ثلث واربعين وسنائة وقد ذكرت
اولاد شيخ الشيوخ في تاريخ مصر الكبير واستقصيت فيه اباؤهم والله اعلم

خط قصر بشتاك

هذا الخط من حلة القصر الكبير ويتوصل اليه من تجاه المدرسة الكاملة
حيث كان باب القصر المعروف بباب البحر وهدمه الملك الظاهر بيبرس
كما تقدم في ذكر ابواب القصر وصار اليوم في داخل هذا الباب حارة
كبيرة بها عدة دور جليله منها قصر الامير بشتاك وبه عرف هذا الخط
وبشتاك

هذا هو الامير سيف الدين بشتاك الناصري قربه الملك الناصر محمد بن
قلاوون واعلى محله وكان يسميه بعد موت بكتمر الساسي بالامير في عينته
وكان زايده لثمة لا تتكلم استاد اواه وكانت له ابير حان ويعرف بالعزني
ولا تتكلم به وكان اقطاء عشرين طلبة اكر من افطاع قوصون
ولما مات بكتمر الساسي ورثه في جميع احواله واصطبله الذي على بركة
الغيلة وفي امراته ام احمد واسترا حارثه حوي بستة الاف دينار و دخل
معها ما قيمته عشرة الاف دينار واخذ بن بكتمر عنده وزاد امره وعظم
محله فقتل على السلطان واراد القتل به في ثلثين وتوجه الى الحجاز وافق
في الامراء اهل الرك والفقر والمجاورين بمكة والمدينة شيئا كثيرا الى الغاية
واعطى من الالف دينار الى الدنانير بحسب مراتب الناس وطبقاتهم فلما

عاد من الحجاز لم يشعر به السلطان الا وقد حضر في نفر قليل من محاليكه وقال
 ان اردت اسالك فيها فاذ جيت اليك برقتي فغالطه السلطان وطيب خاطره
 وكان يرمى باوابه ودواهي من امر التونا وحردة السلطان لا مساك شكر نايب
 الشام فحضر الى دمشق بعد اسبوع وهو وعشرة امرا ينزلوا القصر الا بلى
 وحلف الامرا كلهم للسلطان ولذريته واستخرج ود ابع تنكر وعرض حواصله
 ومحاليكه وجواربه وخيله وسائر ما يتعلق به ووسط طغاي وجنعاي
 محلوكي تنكر في سوق الخيل ووسط وزان ايضا بحضور يوم الموكب واقام
 بدمشق خمسة عشر يوما وعاد الى القلعة وتقى في نفسه من دمشق وما
 يحسر بياخ السلطان في ذلك فلم يمرض السلطان واشفى على الموت البس
 الامر فوصون محاليكه فدخل مستاك وعرف السلطان ذلك فجمع بينهما
 ونصا لحاقه امه ونص السلطان على ان الملك بعده لولده ابي بكر فلم يوافق
 بشاك وقال لا اريد السيدني احمد فلما مات السلطان قام قوصون
 الى الشباك وطلب بشناك وقال له يا ابي انا ما جيتي بني سلطان بلاني كنت
 ابيع الطسماو الرغالي والكشانتون وانت استريت بني واهل البلاد يعرفون
 بذلك وانت ما جيتي من السلطان لانك كنت تبيع البوز اوانا استريت منك
 واهل البلاد يعرفون ذلك وهذا استنادنا هو الذي وصا لمن هو اخبره من
 اولاده وما يسعنا الامتنال اسم حيا وميتا وانا فما خالفك ان اردت احد
 او غيره ولو اردت كل يوم ان نخل سلطانا في خالقتك فقال بشناك هذا
 كله صحيح والامر امرك واحضرا المصحف طفا عليه وتعاثم قاما الى جلي
 السلطان فقتلاه ووصفا ابا بكر بن السلطان على الكرسي وباساله الارض
 وحلفا له ولبت بالملك المنصور ثم ان بشناك طلب من السلطان الملك
 المنصور بياته مشق فامر له بذلك وكتب تقليده وبرز الى ظاهر
 القاهرة واقام يومين ثم طلع في اليوم الثالث الى السلطان ليودعه فوثب
 عليه الامير قطلوبغا الفخري واسك سيفه وبكا ثروا عليه فامسكوه وبنوه
 الي الاسكندرية فاعتقل بهام قتل في الخامس من ربيع الاول سنة اثنين
 واربعين وسماه اول سلطنة الملك الاشرف كلك وكان شابا ابيض
 اللون طويلا قدامه الفامة خيما خفيف اللحية كانها عذار على حركاته
 رشاقته

رشاقته حسن العجة يتعصم الناس على مثاها وكان يشبه باني سعيد ملك العراق
 الا انه كان غير عفيف الفرج زايد الهرج والمرج لم يعرف عن مليحة ولا مبيحة ولم
 يدع احد ابنته يمسه حتى نسا الفلاحين وزوجات الملاجن واشتهر بذلك
 ورمي فيه باوابه وكان زايد البذخ منهم كما على ما يستضيه عفتوان التشبيه كثير
 الصلف والتيه لا يظهر الرافه ولا الرجعة في نانية ولما توجه باولاد السلطان ليخرجهم
 في مياط كان يدع كل يوم سباطة خمسين راسا من الغنم وفرسا لا بد منه خارجا
 عن الاوز والدجاج وكان رايته كل يوم دايما من الغنم برسم المشوي مبلغ
 عشرين درهما وعن شقال ذهب وذلك سوى الطواري واطلق له
 السلطان في كل يوم نجيحة قماش من اللبافه الى الحف الى القمص واللباس
 والملوطة والتعلطاق والتبا والقبا القواني بوجه اسكندري على سحاب
 طري بطرز زركش رقيق وكوته وشاش ولم يزل ياخذ ذلك كل يوم الى
 ان مات السلطان واطلق له في يوم واحد عن ثوبه يبي بساخذ الرنله
 مبلغ الف درهم فضه غنما يوميه خمسون الف مثقال من الذهب
 وهو اول من اسك بعد موت الملك الناصري لاديب المودخ صلاح الدين
 خليل بن ابيك الصندي ومن كتابه نقلت ترجمه بشناك

- ، قال الزمان وما سمعنا قوله ،
- ، والناس فيه دهاين الاشراك ،
- ، من ينصر المنصور من كيدي وقيد ،
- ، صاد الرد الى بشناك بشرراك ،

باب الزهومة

هذا الخط عرف بباب الزهومة احد ابواب القصر الكبير الشرقي الذي
 تقدم ذكره فانه كان هناك وقد كان الان هناك في هذا الخط سوق قندق
 وعدة اديار باي ذكر ذلك طه ان شاء الله تعالى في موضعه

خط الزراكشة القشوق

هذا الخط فيما بين باب الزهومة وخط السبع حوخ وبعضه من دار
 العلم الجديدة وبعضه من جملة القصر الناصي وبعضه من ثروة الزعفران
 ومنه اليوم فندق الممندار الذي يدق فيه الذهب وخان الخليلي خان

منجك ودار خواجه و در باب الحيدى وغير ذلك كما شئتف عليه ان شاء الله تعالى

خط الخوخ السبع

هذا الخط فيما بين خط اصطبل الطارمة وخط الزراكنة القنق كان فيه قديما
ايام الخلفاء الفاطميين سبع خوخ يتوصل منها الى الجامع الازهر فلك
انقضت ايامهم اختط مساكن وخوخ سبع وسوقا يباع فيه الابرا التي تخاط بها
تعرف بذلك بالاباوين

خط اصطبل الطارمة

هذا الخط كان اصطبلًا لخاص الخليفة يشرف عليه قصر الشوك والقصر
النافع وقد تقدم الكلام عليه وكانت فيه طارمة يجلس الخليفة تحتها تعرف بذلك
ثم هو الآن حانة كبيرة فيها عدة من المساكن وبيع سوق وحمام ومساكن وهذا
الخط فيما بين رجة قصر الشوك ورجة الجامع الازهر كما شئتف عليه ان شاء
الله تعالى في ذكر الرحاب

خط الكفاسين

هذا الخط كان يعرف بخط الخروقيين جمع خروقة

خط المناخ

هذا الخط فيما بين البرقية والعطوفية كان موضع طواحين القصر وقد تقدم
ذكره ثم اختط بعد ذلك وصا وحانة كبيرة وهو الآن متداع للخراب

خط سوقه امير الجيوش

كان حانة الفرجية وسيا في ذكره في الاسواق ان شاء الله وهذا الخط فيما بين حانة
برجوان وخط خان الوراقه

خط دكة الحسة

هذا الخط يعرف اليوم بمكسر الخطب وفيه سوق الابازين وهو فيما بين النبد قايين
والمحمودية وفيه عدة اسواق ودار

خط القنادين

هذا الخط فيما بين الجوانه والمناخ

خط خزانة البنود

هذا الخط فيما بين رجة باب العبد ورجة المشيد الحسيني وكان موضعه خزانة
تخزن

تخزن مخزاة البنود وكان اولا بعد فيه السلاح ثم صارت بخزانة الاموال الدولة واعيانها
ثم اسكن فيه الفرنج ثم هدمها الامير الحاج الملك وحكم مكانها بني فيه الطاحون
والمساكن كما تقدم من خط السفينة

هذا الخط فيما بين درب السلامي من رجة باب العبد وبين خزانة البنود وكان
يتقف فيه المظنون الخليفة كما تقدم ذكره ثم اختط فصار منه مساكن وهو خط صغير

خط خان السبيل

هذا الخط خارج باب التوح وهو من جملة أخطاط الحسينية والى بن عبد الظاهر
خان السبيل بناه الامير بها الدين فراعوش وارصده لابنا السبيل والمسافرين
غير اجه وبيع يرساقية وحوض انتهى اذ كننا هذا الخط في غاية العماره يعمل
فيه عرصه تباع الفلال بها وكان فيه سوق يباع فيه الخشب ويجمع الناس
هناك يكره كل يوم جمعة يباع فيه من الدجاج والاوز ما لا يقدر وقدره وكان
فيه ايضا عدة مساكن ما بين دور وحواسيت وغيرها وقد اختل هذا الخط

خط بستان ابن صيرم

هذا الخط ايضا خارج باب القنوق مما يلي الجبلح وزقان الخل كان من جملة حانة
البيازن فانشاه زمار القصر المختار الصقلي مستانا وبني فيه منظره عظيمه
فلما زالت الدواة الفاطمية استولى عليه الامر جمال الدين سوخ بن صيرم
احد امراء الملك الكامل فعرف به ثم اختط وصار من جملة الاخطاط عماره يسكنه
الامراء والاعيان من الجند ثم هو الآن الى الدثور

خط قصر ابن عمار

هذا الخط من جملة حانة كمامة وهو اليوم درب يعرف بالقماجين وفيه حمام
كراي ودار خوند شقر ايسلك من خط مدرسه الوزير لرم الدين بن غنام
وسلك منه الى درب المنصوري

ابن عمار

هذا هو ابو احمد الحسن بن عمار بن علي بن ابي الحسن الكلي من بني ابي الحسن امرا
صقلية واحد شيوخ كمامة وصاه العز زبانه نزار بن المعز الدين الله
اختصر هو والفاضي محمد بن النعماني ولد له ابي علي مسعود قلى مات الغزير
بالله واستخلف من بعده ابنه الحالم تامل الله اشترط الكمايون وهم يومئذ

اهل الدولة ان لا ينظر في امورهم غير ابي محمد بن عمار بعد ما تجمعوا وخرج منهم
طائفة نحو المصلح وسالوا صرف عيسى بن سبطورس وان يكون الوساطة لابن
عمار فندب لذلك وخلق عليه في الت شعبان سنة خمس وسبعين وثلثمائة
وقلد بسيف من سيوف العزيز بالله وحمل على فرس بسرج ذهب ولتب يابن
الدولة وهو اول من لقب في الدولة الفاطمية من رجال الدولة وثيد بن يديم
عنه دواب وحمل معه خمسون ثوباً من ساير الزر الرفيع واضرف الى داره في موكب
عظيم وقوى سحله فتولي قراته القاضي محمد بن النعمان جليوسه الوساطة وتلقينه
بامن الدولة والزم ساير الناس بالرجل له فترحل الناس باسره من اهل
الدولة فصار يدخل القصر راكباً ويشق الدواوين ويدخل من الباب الذي مجلس
بنيه خدم الخليفة الخاص ثم يبعد الى باب الحجج التي فيها امير المؤمنين الحاكم
ينزل الى بابها ويترك من هناك وكان الناس من الشيوخ والروسا على طبقاتهم
يسكرون الى اذنه فيجلسون في الدهاليز بغير ترتيب والباب مغلق ثم يفتح فيدخل
اليه جماعة من الوجوه ويجلسون في قاعة الدار على مصير وهو حاسر ويجلسه
لا يدخل عليه احد ساعة ثم ياذن لوجوه من حصره كالتقاضي ووجه شيخ كمامه
والقواد فيدخل اعيانهم ثم يوذن لساير الناس فترد دعوت عليه بحيث لا يقدر احد
يصله ان يوصي اليه منهم من يوصي بتقبيل الارض ولا يرد السلام على احد ومن يخرج فلا
يقدر احد على قبيل يده سوى اناس باعيلهم الا انهم يوصون بالتقبيل الارض
وتشرف اكار الناس بتقبيل ركبته واصل الناس من قبيل ركبته وقوت كمامه وانفق
فيهم الاموال واعطاهم الجنوك وباع ما كان بالاصطبلات من الجمل والبغال والخيول
وغيرها وكانت شياكثيرا وقطع الكور الرسوم التي كانت تطلو لاولها الدولة من
الانزاک وقطع الكور ما كان في المطابخ وقطع اوراق جماعة وفرق كثير في جوارب القصر
وكان به من الخواري والخدر عشرة الاف جارية وخادم من قباع من اختار البيع وانفق
من سال الغنى طالباً للتوفير واصطنع احداث الغاربه فكثر عيشهم وامنت
ادهم الى الحرم في الطرقات وشجوا الناس ثيابهم فضح الناس منهم واستغاثوا
تشكاهم فلم يدمنه كبير كبير فانظر الامر حتى تعرض جماعة منهم للعلمان الانزاک
وارادوا اخذ ثيابهم فتأربسب ذلك فقتل فيه غلام من الترك وحدث
من المغاربة بتجمع شيوخ الفرس واقتلوا يومين اخرهما يوم الاربعاء فاشيع
سنة

سنة سبع وثمانين وثلثمائة فلما كان يوم الخميس ركب ابن عمار وابسا الله الحرب
وحوله المغاربة فاجتمع الانزال واشتدت الحرب وقتل جماعة وجرح كثير فعاد
الى داره وقام رجوا ان ينصره الانزال فامنت الايدي الى دار ابن عمار واصطبلاته
ودار وشا علامه فتمسوا منها ما لا يحصى كتبه فصار الى اذنه بمصر في ليلة الجمعة لثلاث
تتبع من شعبان واعتزل عن الامر وكانت مدة نظره احد عشر شهراً الاحمسية
انام باقام بداه في مصر سبعة وعشرين يوماً ثم خرج اليه الامر بعوده الى القاهرة
فعاد الى قصر هذه الليلة الجمعة الخامس والعشرين من رمضان فقام به لركبة ولا
دخل اليه الا اتباعه وضمنه واطلقت له رسومه وحرمانه التي كانت في ايام
العزيز بالله ومبلغه عن اللحم والتوابل والفاكهة خمس مائة دينار في كل شهر
وفي اليوم سلة فاكهة دينار وعشرين اربال شمع ونصف حمل تلح فلم يزل يداره الى
يوم السبت الخامس من شوال سنة سبعين وثلثمائة فاذن له الحاكم في الركوب
الى القصر وان تزل موضع نزول الناس فواصل الركوب الى يوم الاثنين رابع عشر
فحضر غشية الى القصر وجلس مع من حضر فخرج اليه الامر بالاضراف فلما
انصرف ابتدته جماعة من الانزال اوفقوا له قتلوه واخروا راسه ودفنوه
مكانه وحملت الراس الى الحاكم ثم نقل الى ترابته بالقرافة فدفن فيها وكانت
من حياته بعد عزله الى ان قتل ثلاث سنين وشهدوا احد او ثمانين وعشرين
يوماً وهو من جملة وزراء الدولة المصرية وولي بعده رجوان وقد مر ذكره

ذكر الدروب والازقة

قد استعملت القاهرة وظواهرها من الدروب والازقة على سائر العرض
ذكر ما تيسر من ذلك

دروب الانزاک

هذا الدروب اصله من خطه حارة الديلم وهو من الدروب القديمة وقد
تقدم ذكره في الحوادث ويوصل اليه من خطه الجامع الازهر وقد كان فيما
اورد كناه من اخيرا لما كن اخبرني خادماً من السعدي كانه كنت اسكن في
اعوام بضع وستين وجمع ما به يدرب الانزاک ولت اعاني صنعة الحياطة
فجاني في موسم عيد الوطون الجيران اطباق الكعك والخشكناج على عاذ اهل
مصر في ذلك فملا ذرا البيرا كان عندي مما جاني من الحسكان خاصة لكثرة

ما جاني من ذلك اذ كان هذا الخط غلما بكتش الاكابر والاعيان وقد غرب اليوم منه
عدة مواضع

درب الاسواني

ينسب الي القاضي ابو محمد الحسن بن هبة الله الاسناوي المعروف بابن عناب
درب شمس الدولة

هذا الدرب كان يعرف بخارة الامرا كما تقدم فلما كان محي الغزالي مصر واستبلا
صلاح الدين يوسف على مملكة مصر سكن في هذا المكان الملك المعظم شمس
الدولة توران شاه بن ايوب معروف به وسمي من حينئذ درب شمس الدولة
يعرف الي اليوم

توران شاه

اللقب بالملك المعظم شمس الدولة بن نجم الدين ايوب بن ساري بن مروان تقدم
الي القاهرة مع اهله من بلاد الشام في سنة اربع وسبع وخمسين عند ما تقدم صلاح
الدين يوسف بن ايوب وزير الخليفة العاصد لدين الله بعد موت عمه اسد الدين
سركوه وكانت له اعمال في واقعة السودان ان تولاها بنفسه واقام الجول
تكان اعظم الاسباب في بضع اخيه صلاح الدين وهزيمة السودان ثم خرج
اليهم بعد ان هزمهم الي الجين فاقامهم بالسيف حتى يادهم واعطاه صلاح الدين
توص واسوان وعبيدات وجلاء له اقطاعا وكانت عمرته في تلك السنة مائتي
الف وسنة وسبعين الف دينار ثم خرج الي غزو بلاد النوبة في سنة ثمان
وستين وفتح بلغة ايرم وسبي وغنم ثم عاد بعد ما افطع ايرم بعض اصحابه وخرج
الي بلاد اليمن في سنة تسع وستين وكان بها عبد النبي ابو الحسن علي بن مهدي تد
ملك زبيد وخطب لنفسه وكان الفقيه عمارة قد انقطع الي شمس الدولة لوصار
نصف له بلاد اليمن ورغبه في كسرة امواله ويعز به في اهلها وقال منه قصيدته
المشهور التي اولها

العلم مذ كان محتاجا الي العلم

وشقرة السيف تشقني عن القلم

فجته ذلك علي المسير الي بلاد اليمن تسار اليها في مستهل رجب ودخل مكة

بعثرا

معتمرا وسار منه فذل منه علي زبيد في سابع شوال وفي نهار الاثنين ثامن شوال
فتح بالسيف وقبض علي عيسى بن مهدي واخوته واقاربهم واستولي علي ما كان
في خزائنه من مال وسلم الحصون الي كانت بيده وفي مستهل ذي القعدة توجه
قاصدا عدن وبعث الي ياسر بن بلات في كل سنة بلدين الف دينار وبسملها
اليه فماد عنه في ذلك وكان قصده ان يقيم بها يابا عن المجلس الفخري فلما اباد ذلك
نزل عليه في نهار الجمعة تاسع عشر من ذي القعدة وملا في ساعة بالسيف
وقبض علي ياسر واخوته وولدي الداعي واخوه علي مافيا وقبض علي عبد النبي
واستولي ايضا علي نغرة وتعكر وصنعا وطنار وغيرها من مدن اليمن
وحصونها وتلقبه بالملك المعظم وخطب لنفسه بعد الخليفة العباسي ومسا
زال بها الي سنة احدى وسبعين فسار منه الي لقائه صلاح الدين ووصل
اليه وملكه دمشق في شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين واقام بها الي
ان خرج السلطان صلاح الدين من القاهرة الي بلاد الشام فحين في ذي
القعدة سنة اربع وسبعين الي مصر وكان قد عملة نايبا بعلبك فاستضاف
عنه فيها ودخل الي القاهرة وانعم عليه صلاح الدين بالاسكندرية فسار اليها
واقام بها الي ان توفي في مستهل صفر سنة ست وسبعين وخمس مائة بالاسكندرية
فدفن بها وكان كرمها واسع العطا كبر الاتفاق مات وعليه مائتا الف دينار
مصريه دينارا تقضاها عنه اخوة صلاح الدين وكان سبب خروجه من اليمن
انه التاث بدنه بزبيد فارتجل له سيف الدولة مباركي من متقدم

واذا اراد الله سوا يامر

واراد ان يجيبه غير سعيد

اعزاه من بالتركا من مصر بلا

سبب واسكنه بضع زبيد

فخرج من اليمن فاقدم وحكي الاديب الفاضل مهدي بن الدين ابو طالب محمد
بن علي الحلبي المعروف بابن الجيمي قال رايت في النور المعظم شمس الدولة
وقدمه حته وهو في القبر ميت فلف كتفه ودعا الي وانشدني

لا تستقلن معروفا سمحت به

ميتا وامسيت منه عار يا بني

هذا الدرب اولاً بالامير نور الدين الى الحسن علي بن نجاشي راجع من طلائع ثم عرف بدرب الجلولي الكبير وهو الامير عز الدين الجلولي الاسدي مملوك لاسد الدين شيركوه بن متادي ثم عرف بدرب العماد سيف الدين ثم عرف بدرب الدمر وانه يعرف الى الان

الدمر امير خان دار

سيرت الدين احمد امير الملك الناصر محمد بن ملا دون وخرج الى الحج في سنة ثمانين وسبع مائة وكان امير حاج الركب العراقي تلك السنة سال له محمد الخوارج من اهل تورس بعثه ابو اسعيد ملك العراق الى مصر وخف على قلبه ملك الناصر ثم بلغه عنه ما بكرهه فخرجه من مصر ولما بلغه انه خرج في هذه السنة امير الركب العراقي كتب الى الشريف عتيقه امير مكة ان يعمل الخلة في قتله بكل ممكن فاطلع على ذلك انه مبارك وخواص قواده فاستعدوا لذلك فلما وقف الناس بعرفته وعادوا يوم النحر الى مكة قصدوا العيدين امانه فقتله وشرعوا في النهب ليلوا وغرضهم من قتل امير الركب العراقي توقع الصارخ وليس عند المصريين خبر مما كتب به السلطان فنهض امير الركب الامير سيف الدين خاين ترك والامير احمد قرب السلطان والامير الدمر امير خان دار في حما اليكم واحداً الدمر بسبب الشريف رعيته ومسلكت بعض قواده ثم واخرق به تمام الشريف عتيقه ولاطفه فلم يرجع وكان حديد النفس شجاعاً فاقدم عليهم وقد اجتمع قواده مكة واشرافها وهم مكسبون يريدون الركب العراقي وضرب مبارك بن عتيقه بدبوس فاحطاه وضربه مبارك بحربة فندد من صدره فستقط عن فرسه الى الارض فادخ الناس ووقع القتال فخرج امير الركب العراقي واحترس على نفسه فسلم وسقط في يد امير مكة اذ كانت مقصوده وحصل ما لم يكن يارادته ثم سكنت القتلة ودفن الدمر وكان قتله يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة فكان نادى مناد في القاهرة ه والقلعة والناس في صلاة العيدين يقتل الدمر ووقع القتلة بمكة ولم يبق احد حتى تحدث بذلك وبلغ السلطان فلم يكثر بالخبر ولا ابن مكة من مصر ومن اتى بهذا الخبر واستفيض هذا الخبر يقتل الدمر حتى انتشر في

ولا نطقن جودي شانه جلد
من بعد بدلي ملك الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس معي
من كل ما ملكت كمي شوي كفتي

وهذا الدرب من عمر اخلاط القاهرة به دار عباس الوزير وجماعة مما تراه ان شا الله تعالى

درب ملوخيا

هذا الدرب كان يعرف بحارة قايد القواد كما تقدم وعرف الى الان بدرب ملوخيا وملوخيا كان صاحب كتاب الخليفة الحالم بامر الله ويعرف بملوخيا الفرائش وقلته الحالم وباشترت له وفي هذا الدرب مدرسة القاضي الفاضل وقد انفصل به الان الخراب

درب السلسلة

هذا الدرب تجاه باب الزهومة عرفت بالسلسلة التي كانت تمتد كل ليلة بعد عشتا الاخر كما تقدم وكان يعرف بدرب اقتحار الدولة الاسعد وعرف بسنان الدولة من الكركندي وهو الان درب عامر

درب الشمس

هذا الدرب بسوق المهام من تجاه قيسارية الصغير عرف بالامير علاي الدين كشتغدي الشمس احد الامراء في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بن النيدق دارك وقيل على عكا في سنة تسعين وسبعمائة بيد الغنم شبيدا وكان هذا الدرب في القدم توصفه دار الضرب ثم صار من حقوق درب من طلائع بسوق الفرائش وقد هدم بعض هذا الدرب بالامير جمال الدين يوسف الاستاد اربما اغتصبه الخوايت التي كانت على ثمنه السالك من الخراطيين الى سوق الخيمايين وكانت في وقف المعظم خمرناش الخاوي كلساني ذكره عند ذكر مد رسته ان شا الله تعالى

درب ابن طلائع

هذا الدرب على يسار من سلك من سوق الفرائش الى الان الذي كان يعرف قديماً بالخروقيين طالبا الى الجامع الا وهو ويسلك من هذا الدرب الى قيسارية السروج وباب سرحام الخراطيين ودارا الامير الدمر وعرف هذا

اعلم مصر كله فها هو الا ان حضر بمشرو الحاج في يوم الثلاثاء في المحرم سنة احدى وثلاثين
 وسبع مائة فاخبروا بالخير مثل ما اشيع فكان هذا من اغرب ما سمع به ولما بلغ
 السلطان خبر قتل الدمر غضب غضبا شديدا وصار يقوم وتتعبد وابطل السماط
 وامر بجرد من العسكرة الفافارس كل منهم بخود وحوش ومياه فردة تشاب
 وفارس براسين احدثا للقطع والاخر للهدم ومع كل منهما فرحلان وفارسان وحميل
 ورسم لاير هذا العسكرانه اذا وصل الي اليمن وعده لا يرفع راسه الي السماء بل
 ينظر الي الارض وتقتل كل من يلقاه من العربان الا من علم انه امير عرب فانه
 يقيده وتسخنه معه وجرد من دمشق ستماية فارس علي هذا الحكم وطلب الامير
 ايتيمش امير هذا الجيش ومن معه من الامراء والمقدمين وقال له يدار العدل
 يوم الخدمة اذا وصلت الي مكة لا تدع احدا من الاشراف والامن القواد ولا من
 يبيد هم يسكن مكة وناد فيها من اقام بمكة حل دمه ولا تدع شيئا من التخل
 حتي تحرقه جميعه ولا تترك بالحجارة دنته عامرة وخرب المساكن كلها واقم بمكة
 من معك حتي ابث اليك عسكر ثمان وكان القضاء حاضرون فقال قاضي
 القضاء جلال الدين القزويني يا مولانا السلطان هذا حرم قد اضر الله عنه
 ان من دخله كان امنا وشرفه فرد عليه جوابا في غضب فقال الامير ايتيمش
 يا خوند فان حضروا ميتة للطاعة وسال الامان فقال له امنه ثم لما سكن عنه
 الغضب كتب باستقرار اهل مكة وبامنهم وكتب امانا

الاختبار

الاقبال والتقدم وقد صنعنا الصنح الجميل وربك هو الحلال والعليم فليشكر هذا
الامان الشريف ولا يسي به الظنون ولا يصفي الى الذين لا يعلمون ولا يستشير
في هذا الامر لانفسه فيومه عندنا ناسخ لانشة وقد قال صلى الله عليه وسلم
انا عند طن عندى في فلامطن في الاخر اتمسك

ورامد رسته من القنار

درب العسل

هذا الدرب على يمينه من سلك من خط السبع خوخ برید المشهد الحسيني كان يعرف أولا بخوخة الأمير عقيل بن الخليفة المعز لدين الله ان يتم بعد أول خلايف الفاطميين بالقاهرة ومات في سنة أربع وسبعين واهلما يده هو واخوه الأمير تميم بن المعز بالفاهرة ودفنوا في القصر

درب الجباسة

هذا الدرب تجاه من يخرج من سوق الابارن الى المشهد وهو من جملة القصر الكبير به دار جوحى التي تعرف التوم به دار بهادر

درب ابن عبد الظاهر

هذا الدرب بجوار تندق الذهب بخط الزراكشة العتيق وفي صفه وهو من حقوق دار العلم التي استجدت في خلافة الأمير ووزراء المأمون البطايحي فلما زالت الدولة اختط مساكن وسكن هنالك القاضي مجي الدين بن عبد الظاهر تعرف به

درب الخازن

هذا الدرب ملاصق لسور المدينة الصالحية التي للحنايلة ومجاور لباب سرقاعة مدور الحنايلة والسيل الذي على باب تندق سرور الصغير استجد الأمير علم الدين سنجر الخازن الأشرف في والي القاهرة المنسوب اليه حكم الخازن بخط الصليبي وسخر هذا كانت فيه حشمة وله تروية رابطة ويجب اهل العلم يتقن في المباشرات الى ان صار والي القاهرة واشتهر بدقة الفهم وصدق الحديث الذي لا يكاد يخطئ مع عقله وسياسة واحسان الى الناس وعزل بالأمير قد يدان ومات عن تسعين سنة في ثامن جمادى الأولى سنة خمس وثلثين وسبعماية

درب الحبشي

هذا الدرب على يمينه من سلك من خط الزراكشة العتيق طالبا سوق الابارن وهو نحو آرد او خواجا المجاور لخان منجك يعرف بدرب الحبشي وهو الأمير سيف الدين بلقان الحبشي أحد الأمراء الطاهرية بغيرس

درب المتقدي

هذا الدرب بين سوق الخميمين وسوق الخراطين الى الجامع الأزهر كان يعرف قديما برفاق غزال وهو ضيعة الدولة ابوالظاهر اسمعيل بن فضل بن غزال ثم عرف بدرب المتقدي وهو الآن يعرف بدرب الأمير بكتمه استنادا الى العلاء

درب خربة صالح

هذا الدرب على يسرة من سلك من أول الخراطين الى الجامع الأزهر كان موضعه في القديم مارتاناً ثم صار مساكن وعرف بخربة صالح وفيه الآن دار الأمير طينال التي صارت بيد ناصر الدين محمد بن البارزي كانت السير وفيه ايضا باب سرسوقه الباطلية الى الجامع الأزهر عرف بجسام الدين لاجين

درب الجسام

هذا الدرب على يمينه من سلك من آخر سوقه الباطلية الى الجامع الأزهر عرف بجسام الدين لاجين الصقري استنادا الى الأمير منجك

درب المنصوري

هذا الدرب بأول الحارة الصالحية تجاه درب أمير حسين عرف أولا بدرب الجوهرى وهو شهاب الدين أحمد بن منصور الجوهرى كان حيا في سنة ثمانين وستماية وعرف اخيرا بدرب المنصوري وهو الأمير تطلوت بن المنصوري حاجب الحجاب في أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين

درب أمير حسين

هذا الدرب في طريق من سلك من خط خان الأمير طالبا الى حارة الصالحية وحارة الرقية استجد الأمير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ومات في ليلة السبت رابع شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وسبعماية وكان آخر من بقي من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو والد الملك الأشرف شعبان بن حسين

درب القماجين

هذا الدرب كان يعرف بخط قصرين عمار من جملة حارة كيامه وربما من الحارة الصالحية وهو اليوم دار خوند شتر او حمام كراي

درب نقولا
الصغار بحارة الروم كان يعرف بدرب الرومي الحزار

درب دغش
هذا الدرب ينفذ الى الخوخة التي يخرج منها حمام الناضل المرسوم لدخول
النساء كان يعرف قديما بدرب دغش ويقال طغش ثم عرف بدرب
كوز الزير وسال كوز الزيت ويعرف بدرب النضه بنى غشم وهو من
حقوق حارة

درب اقطاي

هذا الدرب يعرف بحارة الروم كان يعرف بدرب السماع ثم عرف بدرب
شمخ وهو تاج العرب شخ الحلبي ثم عرف بدرب المعظم وهو الامير عز
الملك المعظم بن قوام الدولة جسر جيم وبابو حلة ثم عرف بدرب ارسل
وهو الامير عز الدين ارسل بن قرا ارسلان الكامل والد الامير جاولي المعظم
المعروف بجاولي الصغير ثم عرف بدرب الباشقردى وهو الامير علم الدين
سبحر الباشقردى احدا كابر الممالك البحرية الصالحية النجمية وولى نيابة
حلب ثم عرف الى الان بدرب ابن اقطاي والعامية تقول رقطاي يغير منزله
وهو

ارقطاي

الامير سيف الدين الحاج ارقطاي احد محالبيك الملك الاشرف خليل بن
قلاوون وصار الى اخيه الملك الناصر محمد خدار فحله جدا وكان هو
والامير اتيمش نائب الكرك بينهما اخوة ولهما معرفة بلسان الترك البقماني
ورجع اليهما في الباسه التي هي شرعية جنكر خان التي تقول العامة
واهل الجبل في زمانها هذا حكم السياسة يريدون حكم السياسة ثم ان
الملك الناصر اخذ مع الامير تنكر الى دمشق ثم اسبق في نيابة
محض لسبع مضي من رجب سنة عشرين وسبع مائة فباشقردى ثم
نقله الى نيابة صفد في سنة ثمان عشرة فاقام بها وعمر فيها املاكا وترته
فلما كان في سنة ست وثلثين طلب الى مصر وجه الامير اتيمش اخوه مكانه
وعمل امير مائة مصر فلما توجه العسكر الى الياش خرج معهم وعاد فكان
يعمل نيابة القبة اذا خرج السلطان الى الصيد ثم اخرج للباب طرابلس
عوضا

عوضا عن طينال فاقام بها الى ان توجه الطينغا الى طشتقربا حلب وكان ي
معه بعسكر طرابلس فلما جرى من هروب الطينغا الى مصر ما جرى كان اقطاي
معه فامسكوا واعتقلوا بالاسكندرية ثم اخرج عن اقطاي في اول سلطنة
الملك الصالح اسمعيل بواسطة الامير ملكش الحجازي وجعل امرا الى ان
مات الصالح وقام من بعده الملك الكامل شعبان رسم له نيابة حلب
عوضا عن بلبيغا الحياوي فحضر اليها في جمادى الاولى سنة ست واربعمائة
فاقام بها نحو خمسة اشهر ثم طلب الى مصر فحضر اليها فلم يكن غير قليل
حتى خلع الكامل وتسلطن المظفر جاجي ولاء نيابة السلطنة بديار
مصر فباشقردى الى ان خلع المظفر وامن في الملك الناصر حسن استغنى
من النيابة وسال نيابة حلب فاجيب وولى نيابة حلب وخروج الناصر
وما زال فيه الى ان نقل منه لنيابة دمشق فخرج اهلها به وساروا الى
حلب فراح به تنزل به مرض وسار وهو مريض فمات بعين المباركة
ظاهر حلب يوم الاربعاء خامس جمادى الاولى سنة خمسين وسبع مائة
وقد اناف على السبعين بغا داهل دمشق خابرين وكان ذكرا
فظنا محجا جالسنا مع غمرة في لسانه وله نديب مطبوع وميل الى الصور
الجميلة لا يحاد عليك نفسه اذا شاهد هامة كرم في الماكول

درب البنادين

بحارة الروم يعرف بالبنادين من جملة طوائف العسكر في الدولة الفاطمية
ثم عرف بدرب امير خاندان وهو ينفذ الى حمام الناضل المرسوم لدخول
الرجال وامير جاندان هذا هو الامير علم الدين سبحر الصالح المعروف
بامير خندار

درب المكرم

بحارة الروم يعرف بالقاضي المكرم جلال الدين حسين بن باقوت البرار
نصيب من سنا الملك

درب الضيف

بحارة الديلم عرف بالقاضي ثقة الملك ابي منصور بن القاضي الموفق
اسن الملك ابي الطاهر اسمعيل بن القاضي اسن الدولة ابي محمد الحسن

بن علي بن نصر بن الضيف كان موجودا في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وبها ايضا
رحته تعرف رحته الضيف منسوبة اليه ايضا

درب الرصاصي

بحارة الديلم هذا الدرب كان يعرف بجكر الأمير سيف الدين حسين بن أبي
النجاشي صهر بني رزيك ووزراء الدولة الفاطمية ثم عرف بجكر راج الملوك
بدرب بن الأمير سيف الدين المذكور ثم عرف بالأمير عز الدين أبي بكر الرصاصي

درب بن المحاور

هذا الدرب علي سنة من سلك من أول حارة الديلم كان فيه دار الوزير
نجم الدين المجاور وزير الملك العزيز عثمان بن عرف به

لوسرف

بن الحسين بن محمد بن الحسين أبو الفتح نجم الدين الفارسي السرازي المعروف
بأن المجاور كان والده صوفيا من أهل فارس ثم من سيرا قدم من دمشق
واقام في دومة الصوفية بها وكان من الزهد والدين بمكان واقام بمكة
وبها مات في شهر رجب سنة ست وخمسين وخمسمائة وكان أخوه أبو
عبد الله قد سمع الحديث وحدث وقدم إلى القاهرة ومات بدمشق أول
رمضان سنة خمس وعشرين وستمائة

درب كامة

هذا الدرب فيه المدرسة الكهانية بجوار حارة اليهودية المسلوكة
اليه من النخامين وتتوصل منه إلى المدرسة الشريفة عرف

درب الصغير

تقصد يد الفاهد الدرب بجوار باب زويلة وهو من حقوق حارة المحمودية
وكان نافذة إلى المحمودية وهو الآن غير نافذ وهو أصله درب الصغير
الصغير صغيرا هكذا أبو جدي الكتب القديمة دخل بجميع ما كان فيه من
الدور والجليله في الجامع المؤيدي

درب الأحمدي

هذا الدرب تجاه بير زويلة التي من فوق فوهتها اليوم ربيع يؤمن من
خط البند قاسم أما عرف بالقاضي الأحمدي أبو عبد الله محمد بن عبد الله

بن نصر

بن نصر بن علي أحد الشهود في أيام قاضي القضاء سنا الملك أبي عبد الله محمد بن
عبد الله بن ميسر وكان جيا في سنة بضع وعشرين وخمسمائة أو يئسب إلى
حسين بن الأحمدي المقدسي أحد الشهود المعدلين وكان موجودا في سنة
ستماية ثم عرف هذا الدرب بأولاد العميد الدمشقي فانه كان سكنهم
ثم عرف بالبساطي وهو قاضي القضاء حال الدين يوسف

درب كنيسته

بضم الجيم وهذا الدرب بالبند قانين كان يعرف بدرب بيت جده
ثم عرف بدرب الشيخ السيد الموفق

درب بن قطر

هذا الدرب بجوار مستوقد حمام الصاحب ورباط الصاحب من خط
سوتقة الصاحب عرف بناصر الدين بلغاق بن الأمير سيف الدين قطر
المنصوري ومات بعد سنة ثمان وسبعين وستماية

درب الحريري

هذا الدرب من حلة دار الدباج هو ودرب بن قطر المذكور قبله
وتوصل اليه اليوم من أول سوتقة الصاحب وفيه المدرسة القطبية
عرف بالقاضي نجم الدين محمد بن القاضي فتح الدين عمر المعروف بابن
الحريري فانه كان ساكنه

درب بن عرب

هذا الدرب بوسط سوتقة الصاحب كان يعرف بدرب بن أسامة
الكتاب أهل الأشراف في الدولة الفاطمية ثم عرف بدرب بني الزبير
الأكابر الروسا في الدولة الفاطمية ثم سكنه القاضي علا الدين علي بن
عرب محتسب القاهرة في أيام الأمير بلنغا أبو الحسن علي بن عبد
الوهاب بن عثمان بن محمد عرف بابن عرب ولي حسبة القاهرة في إتمام
أخر صفر سنة خمس وسبعين وسبعماية وتولى وكالة مت المال ايضا
وتوفي

درب بن مقيص

هذا الدرب تجاه المدرسة الصاخية عرف أخيرا بتاج الدين موسي

كاتب السعدي وناظر الخاص في الايام الطاهريه برقوق وله به دار بلحه
وكان صاحباً متفهما يرمي بالشو واما الديانة فانه تبطي وعنده اخذ
سعد الدين ابراهيم بن غراب وظيفه ناظر الخاص وعاقبه شين بيد
ثم صار نرد د بعد ذلك الى مجلسه وهلك في واقعة يثور لذلك بد سبق
في شعبان سنة ثلث وتم اغتايه بعدما احترق بالنار لما احترقت دمشق
واكل الكلاب بعضه

درب مشترك

هذا الدرب قريب من دار العداس تجاه الخط الذي كان يعرف
بالمسطاح وفيه الآن سوق الجوارى عرف اولاً بدرب الاخنائي قاضي
القضاء برهان الدين المالكى فانه كان يسكن فيه ثم هو الآن تقا
له درب مشترك وهذه كلمة تركيه اصلها بالسانهم ارج ترك بضم الهجزة
واشماها ثم جيم بين الجيم والسين ومعنى ذلك تلت وتترك بنا مشاة
من فوق ثم رامه لاه وقاف ومعناها التخل بمعنى هذا الاسم تدخل
وعرته العامة تقاكت مشترك وهو مشترك السلاح دار الطاهري
برقوق فانه سكن به ومات في

درب العداس

هذا الدرب فيما بين دار السلاح والوزير يعرف بعلي بن عمر العداس
صاحب متفقه العداس

درب كاتب سيدي

هذا الدرب من جملة خط المجهين كان يعرف بدرب تني الدين الاخنائي
ثم عرف بالوزير صاحب علم الدين عبد الوهاب القبطي الشهير
بكاتب سيدي

الوزير كاتب سيدي

تسمى لما اسلم بعبد الوهاب بن التتيس وترقي في الخدم الديوانية حتى ولي
دبوان المرجع وتخصص بالوزير صاحب شمس الدين اتراهيم كانت
ارلان فلما استنفي في مرضه على الموت عين للوزارة من بعده علم
الدين هذا فولاه الملك الظاهر وظيفه الوزارة بعد موت الوزير

محمدرين

شمس الدين في سادس عشر من شعبان سنة تسع ومائين وسبعماية فاشد
الوزارة الى يوم السبت رابع عشر من رمضان سنة تسعين وسبعماية فنقض
عليه واقبم في منصب الوزارة بدله الوزير صاحب كرم الدين بن الغنام
وسله اليه وكان قد اراد مصادرة كرم الدين فانفق استقراة في الوزارة
ويمكنه منه فالزمه بحمل مال قربه عليه سالك انه حمل في هذا اليوم
بليانة الف درهم عنما اذ ذاك نحو العشرة الاف مثقال ذهباً ومات
بعد ذلك من هذه السنة وكان كاتباً مطبقاً كتب بيده بضعا واربعين
رزمة من الورق وكانت ايامه ساكنة والاحوال متشعبة وفيه لبن

درب خلص

هذا الدرب بجاره زويلة عرف بخلص الدولة الى الحياط طرف المستنصري
ثم عرف بدرب المراض وهو الامير طراز الدولة الرايض باسطبل
الخلافة

درب كوكب

هذا الدرب هو الآن زقاق شارع يسلك فيه من حارة زويلة الى درب
المتقالبة عرف اولاً بالقايد الاغز سعود المستنصري ثم عرف
بكوكب الدولة من الحناكي

درب الوشاق

بجاره زويلة عرف بالامير حسام الدين سنقر الوشاق المعروف بالاعسر
السلاح دارا حد امرا السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

درب المتقالبة

بجاره زويلة عرف بطايفه المتقالبة احد طوائف العساكر في ايام الخلفاء
الفاطميين وهم جماعة

درب الكنجي

بجارة زويلة كان يعرف بدرب خنيله ثم عرف بالامير شمس الدين
سنقر شاه الكنجي الحاجب الطاهري منزله بلاون اول سلطنته

درب رومية

هذا الدرب كان يعرف في القدم فيما بين رفاق القابلة ودرب
الوراق ندرب القابلة منه اليوم كنيسة اليهود بجارة زويلة وينو صل

منه الى السبع قاعات ودار بيبرس التي عرفت بدركاتب السراي فضل الله
تجاه حمام بن عباد ودرج الزرقاق هو اليوم من جملة خطة سويقه
الصاحب ومنها الان دور لا يوصل اليه الا بعد قطع مسافة ودرج
رومية كان يعرف اولاً بزقاق حسين بن ادريس العززي احد اتباع الخليفة
العززي بالله نزار بن المعز لدين الله ثم عرف بعد روميه وهو بجوار
زقاق القامله الذي عرف بزقاق العسل ثم عرف بزقاق المعصره
وعرف اليوم بزقاق الكلدس

درب الخضري

هذا الدرب تقابل باب الجامع الاقصر البحري وهو من جملة حقوق
القصر الصغير العززي عرف بالامير عز الدين ايدمر الخضري
احد امراء الملك المنصور قلاوون

درب شمله

هو الشارع السلوك فيه من باب درج ملوخيا الى خط النهادين
والعطوفيه وقد خرب

درب نادر

هذا الدرب بجوار المدرسة الخالبيه فيما بين درج راشد ودرج
الملوخيا عرف بسف الدوله نادر الصقلي وتوفي لاثني عشره خلعت
من صفر سنه اثنى وثمانين وبلغت نفقة اليه الخليفة بايته لثنيه خمسين
قطعه من دساح وثقل وخط ثلثمائة الف دينار عينا واثني مائة
وزهب وعبيد اوخيلا وغير ذلك مما بلغت نفقته نحو مئتين الف دينار
وكان احد الخدام ذكوه المسبح في تاريخه وقد ذكر بن عبد الظاهر ان
بالسويقه التي دون باب المنطرة درجا يعرف بدرب نادر فلعنه نسب
اليه درب كان هنال في القديم ايضا

درب راشد

هذا الدرب تجاه خزانه السنود عرف سمن الدوله راشد العززي

درب النوري

عرف بالامير سيف الدين المجاهد بن محمد بن النوري احد امراء الخليفة

الحافظ

الحافظ لدين الله رولي عسقلان في سنه ست وثلثمائة وكانت
ولايتها اكبر من ولاية دمشق وهذا الدرب كان نفعا الى درج راشد
وهو الان غير نافذ وفي داخله درج يعرف باولاد الدايه طاهر وقاسم
الانصليين احد اتباع الفضل بن امير الجيوش وعرف الان درج
النوري بدرب الطفل وهو من جملة خطة قصر الشوك فانه قبالة
باب قصر السلوك وسنهما سويقه رحبة الايدمرى

درب قراصبا

هذا الدرب من الدروب القديمة وكان تجاه باب قصر الزمرد
الذي في مكانه اليوم المدرسة المحازية وهذا الدرب اليوم من
جملة خطة رحبة باب العيد بجوار سجن الرحبه وقد هدمه الامير
جمال الدين يوسف الاستاد ابرو هدم كبير امن دوره وعملها ركاله
ثبات ولم تخل وهي الان بغير كمله ثم كمله الملك الموحدين وفتح وجعله ونفا على
جامعه وهي اليوم خان عامر وراسبا هذا

درب السلاحي

هذا الدرب من جملة خطة رحبة باب العيد وفيه الى اليوم احد ابواب
القصر المشي باب العيد والعامه تسميه القاهرة وهذا الدرب يسلك
منه الى خط قصر الشوك والى المارستان القتيق الصلاحي واي دار الضرب
وعر ذلك عرف بجواجا محمد الدين السلاحي

الحمل

بن محمد بن ياقوت الخواجا محمد الدين السلاحي تاجر الخالص في ايام الملك
الناصر محمد بن قلاوون وكان يدخل الى بلاد الططر ويخرب ويبيعون بالرفيق
وغیره واجتهد مع جويان الى ان اتفق الصالح بين الملك الناصر وبين العاني
ابو سعيد فاستطرد ذلك سفارته وحسن شعيه فاردادت دجائه
عند الملكين وكان الملك الناصر سفره ونثر ريعه امورا يتوجه وتنصير
علي وفق مراده زبادات فاحبه وقربه ورتب له الرواق الوافره في ذلك
يوم من الدراهم والحمد والعليق والسكر والحلوى والتخاج والرفاق مما
سلع في اليوم مائة وخمسين درهما غنم يومه نحو مائة مائله من الذهب

واعطاه قريه اراك بعلبك واعطاهما ليكه اقطاع في الخلقه وكان يتوجه
الى الارد ويعيم فيه الثلث سنين والاربعه والبريد لا يقطع عنه وتجهز اليه
الخف والاقسمه ليعرفها على من يراه من خواص بوسعيد واعيان الارد
وثقه بمعرفته وودوبته وكان التسوناطر الخاص لانارته ولا يصبر عنه
ومن ابلأكه بلاد الشرق السلاميه والماحوزه والمراوزه والمناصف
ولمات الملك الناصر تغير عليه الامير قوصون واخذ منه مبلغا
يسيرا وكان ذا عقل وافر وفكر نصيب وخبره باخلاق الملوک وما
يليق بخواطرها ودره بما يتجها به من الرنق والجواهر ونطق سعيدي
وخلق رضى وسكاله حسنه وطلعة بهيه ومات في داره من درب
السلامي هذا يوم الاربعاء سابع حمادي الاخره سنه ثلث واربعين
وسبع مائه ودفن بترتبه خارج باب النصر ومولده في سنه احدى
وسبعين وستمائه بالسلاميه ببلده من اعمال الموصل على يوم منها
بالجانب الشرقي وهي بفتح السن الممثلة وتشد يد اللام وبعد الميم
باشاء من تحت شدة دم بالباش

درب خاص ترك

هذا الدرب برحبة باب العبد عرف بالامير كبير ركن الدين بيرس
المعروف بخاص الترك الكبير احد الامراء الصالحه النخبة او بالامير
عز الدين ايک المعروف بخاص الترك الصغير سلاح دار الملك الظاهر
رکن الدين بيرس البندقداری

درب شاطي

هذا الدرب يتوصل منه الى قصر الشوك عرف بالامير شرف الدين
السلاح دار في ايام الملك المنصور قلاوون وكان اميرا كبيرا مقدم
بالديار المصرية واخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون الى الشام
واقام بد شتى وكانت له حرمة وامره وديانه ومنه الجبر ومات بها في
الحادي والعشرين من شعبان سنه اثنى وبلدين وسبع مائه

درب الرشدي

هذا الدرب مقابل باب الجوانه عرف بالامير عز الدين ايدمر
الرشدي

الرشدي مملوك الامير بلبان الرسدي خوش داش الملك الظاهر رکن
الدين شمس الدين قد اركي وولي ايدمر هذا السناد انه لاستاده
بلبان سموي استاد الامير سلاز دما في تاسع عشر شوال سنه
ثمان وسبع مائه وكان سكه في هذا الدرب وكان عاقلا ذا ثروة وجاه
وكان في القدم موضع هذا الدرب برا حاق دام الحجر

درب النرجيه

هذا الدرب على منته من خرج من الجملون الصغير طالبا درب
الرسدي المذكور وهو من الدروب التي كانت في ايام الخلفاء

الدرب الاصفر

هذا الدرب تجاه خاتناه الملك المظفر رکن الدين بيرس ه
الجاشنكير وموضع هذا الدرب هو المنحر الذي تقدم ذكره

درب الطاووس

هذا الدرب في الحدره التي عند باب سرالمارستان المنصوري على
يمينه من ابتد الخروح منه وكان موضعه بجوار باب الساباط ايضا
بالقرب من دار العداس فيما بين باب الخوخه والوزيره

درب ماينجار

هذا الدرب بجوار جامع امير حسين من حكر جوهر النوبي خارج
القاهره عرف بالامير ماينجار الرومي الوافد في ايام الملك الطاهر سوس
وقد خربت تلك الديار في سلطنة المود شيخ

درب كوسا

هو الان يسلك فيه على شاطي الخلع الكبير من قنطرة امير حسين الي
قنطرة الموسلي عرف بحسام الدين كوسا احد قديمي الخلقه في
ايام الملك المنصور قلاوون مات بعد سنه ثلث وثمانين وستمائه
وهذا الموضع تجاه دار الذهب التي تعرف اليوم بدار الامير
حسين الططري السلاح دار الناصري وقد خرب ايضا

درب الجاني

هذا الدرب بالحكر عرف بالامير شرف الدين ابراهيم بن حسين بن علي

بن الجنبه الحاكى الممهد ار المنصوري وقد دثر في ايام المويدي علي يد فخر
الدين عبد الغني بن ابي الفرج الاستناد ار لما خرب تاهنا لك

درب الحرامي

بالحكر عرف بسعد الدين حسين بن عمر بن محمد الحرامي وابنه مجير الدين
موسف وكان من اجناد الحلقة

درب الزقاق

بالحكر عرف بالامير عز الدين ايدمر الزقاق احد الامراء ولاء الملك
الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون نيابه غزوه في سنة خمس واربعين
وسبع مائه فاقام بهامدة ثم استعفى بعد موت الملك الصالح وعاد
الى القاهرة ثم توجه الى دمشق للخطبة على موجود يلينغا الجياوي
في الايام للطغرية وعاد فلما ركب العسكر على الملك المظفر لم يكن معه
شوقي الزقاق واقسقر وايدمر الشمس فنقم الحاصكبه عليهم ذلك
واخرجوه الى الشام فوصلوا اليها اول شوال سنة ثمان واربعين
فاقام الزقاق بدمشق ثم ورد مرسوما السلطان حسن بتوجههم
الى حلب فتوجه اليها على اقطاع وبهامات وكان دينا لينا في خبر وكان
هذا الدرب عامرا وقيته دار الزقاق الدار الخطيرة وقد خرب
هذا الدرب وما حوله منذ كانت الحوادث في سنة ست وثمان مائه
ثم تقصت الدار في ايام المويدي علي يد بن ابي الفرج

زقاق طريف

بالطا المهمة هذا الدرب من اربعة البرقية عرف بالامير فخر الدين
طريف بن يكتوت كان يعرف بزقاق مناد من ممون بن مناد توفي
في ذي الحجة سنة اسن وثمان وخمسين

زقاق منعم

بحارة الديلم كان يعرف بمصاطب الديلم والاراك ثم عرف بالامير
منعم الدولة بالكنى البوسحاقي ثم عرف بزقاق حال الدولة ثم بزقاق
الخلاطي ثم بزقاق الصهرجتي وهو القاضي المنتخب ثقة الدولة ابوا
النفل محمد بن الحسن بن هبة الدين وهيب الصهرجتي وكان جيا في
سنة

سنة سنن وخمسين

زقاق الحمام

بحارة الديلم عرف قديما بخوخة المنقدي ثم بخوخة سيف الدين حسين
بن ابي الهيجا صبرني رزيل ثم عرف بزقاق حمام الرصاصي ثم عرف بزقاق
المزار

زقاق الحرون

بحارة الديلم عرف بالامير الا واحد سلطان الجيوش دري الحرون ربق
العاذل بن السلار وزير مصر في ايام الخليفة الطاهر بامر الله ثم
عرف بان مسافر عز القضاء ثم عرف بزقاق القبة

زقاق الغراب

بالجود ربه كان يعرف بزقاق بن ابي العزم عرف بزقاق بن ابي الحسين
العتيلي ثم قتل له زقاق الغراب سبه الى ابي عبد الله محمد بن
رضوان الملقب بغراب

زقاق القمام

بالوزيرية عرف بعامر القمام في حارة الاقافضة

زقاق نوح

بالحم من حملة ارقه درب ملوخيا عرف بفرج مضار الطشتخانه
للك المنصور قلاوون كان جيا في سنة ثمان وخمسين وثمان مائه

زقاق حذرة الزاهدي

بحاره مرجوان عرفت بالامير ركن الدين سويس الزاهدي الرماح
الاحدب احد الامراء ومن له عدة غزوات في الفرنج ولما تخلى الامراء
على الملك السعيد بن الطاهر وسبقهم الى القلعة كان قد ابيه يبرس
الزاهدي هذا استقط عن فرسه وخرجت له حديثه في ظهره ومات
في سنة ثلث وتسعين وثمان مائه وكان مكان هذه الحذرة اخضا صبا
وهي الان مساكن بينما زقاق سلك منه من راس الحار الى راحة الاقبال

ذكر الخوخ

والقصد ايراد ما هو مشهور من الخوخ المذكور اول ذكره بان والاه
فالخوخ والازقة والدروب كشيق جدا

الخوخ السبع

كانت سبع خوخ فيما بينك متملكه باسطيل الطارمة يتوصل منها الخلفاء اذا ارادوا الجامع الازهر لمخرجون من باب الديلم الذي هو اليوم باب المشيد الحسيني الى الخوخ ويصيرون منها الى الجامع الازهر فانه كان جبيند فيما بين الخوخ والجامع رحبه كما ياتي ذكره ان شاء الله وكان هذا الخط يعرف اولاً بخوخه الامير عقيل ولم يكن فيه مساكن ثم عرف بعد انقضاء دولة الفاطميين بخط الخوخ السبع وليس لهذا الخوخ السبع اليوم اثر البتة وتعرف اليوم بالابارين

باب الخوخ

وهو احد ابواب القاهرة مما يلي الخليج في حد القاهرة البحري يسلك اليه من سوقه الصاحب ومن سوقه المسعودي وكان هذا الباب يعرف اولاً بخوخه ميمون ديه ويخرج منه الى الخليج الكبير ويسمون ديه مكننا بابي سعيد احد خدام العزيز بالله وكان خصياً له

خوخه ابد غمش

هذه الخوخه في حكم ابواب القاهرة يخرج منها الى ظاهر القاهرة عند غلق الابواب في الليل واوقات الفتن اذا اغلقت الابواب ينتمي الخارج منها الى الدرب الاحمر واليانسيه ويسلك من هناك الى باب زويله ويصار اليها من داخل القاهرة اما من سوق الرقيق او من حارة الروم من دوت اوقطاي وهذه الخوخه بجوار حمام ابد غمش وهو ابد غمش الناصري الامير علا الدين اصله من محالبيك الامير سيف الدين بليان الصاخي ثم صار الى الملك الناصر محمد بن علاون فلما قدم من الكرك جعله امرا خور عوضا عن الامير سهر من الحاجب ولم يزل حتى مات الملك الناصر فقام مع قوصون وواقفه على خلع الملك المنصور ابي بكر الملك بن الملك الناصر ثم لما هرب الطنبحا من النخري اتفق الامرا مع ابد غمش على الامير قوصون فوافقهم على محاربهه وقصص على قوصون وجماعته وجموعهم الى الاسكندريه وجموعهم من انفسك الطنبحا ومن معه وارسلهم ايضا الى الاسكندريه وصار ابد غمش

وهذه النوبه

وهذه النوبه هو المشار اليه في الحل والعقد فارسل اليه في جماعة من الامرا التمشيخ الى الكرك بسبب احضار احمد بن الملك الناصر محمد فلما حضر احمد من الكرك وتلقى بالملك الناصر واستقراره بمصر اخرج ابد غمش نائبا جلت فسار الى عين خالوت واذا بالبحري قد صار اليه مستجيرا به فافنده وانزله في خيمه فاقام بها الى ان استقر الملك الصالح اسمعيل بن محمد في السلطنة فلما اتى حلب فاقام بها الى ان استقر الملك الصالح اسمعيل بن محمد في السلطنة نقله من نيابة حلب الى ساية دمشق فدخلها في العشرين من صفر سنة ثلث واربعين وسجاية وما زال بها الى يوم الثلاثاء تال حادي للاخرة منها فعاد من ملجم طيوره وجلس بدار السعاده حتى اتقضت الخدمة واكمل الطاري وتحدث ثم دخل الى داره فاذا بجواربه مختصم ففرض واحدة منهن صرنتين وشرع في الضربة المالكه فسقط ميتا ودفن من الغد في تربته خارج ميدان الحضاظا هرد مشق وكان جوادا كرماء وله مكانه عند الملك الناصر الكبير بحيث انه امر اولاده الثلاثة وكان قد تبعث الملك الصالح بالنقض عليه فبلغ القاصد في قطيا موته فعاد

خوخه الارمني

حارة الباطليه يخرج منها الى سوق الختم وغيره وهي بجوار داره

خوخه عسليه

هذه الخوخه من الخوخ القديمة الفاطميه وهي حارة الباطليه مما يلي حارة الديلم في ظهر الزقاق المعروف بخراطة العجيتل بجوار دار الست حديق

خوخه الصالح

هذه الخوخه بجوار حبس الديلم قربه من دار الصالح طابع بن رزيك الذي هدمها بن قانمار وعمرها كانت تعرف هذه الخوخه اولاً بخوخه بختكين وهو الامير جمال الدوله بختكين الظاهري ثم عرفت بخوخه الصالح طابع بن رزيك لانه داره كانت هناك وبها كان سكناه قبل ان يلي وزارة الظاهر

خوخه المطوع

هذه الخوخه حارة كنامه في اولها مما يلي الجامع الازهر عند اسطبل الحسام

الصقري عرفت بالمطوع الشيرازي

خوخة حسين

هذه الخوخة في الزقاق الضيق المقابل لمن يخرج من درب الاسواني ويسلك فيه الى درب الرصاصي بحاره الديلم ويعرف هذا الزقاق زقاق المزمار وفيه قبر زعيم العامة ومن لا علم عنده انه قبر يحيى بن عتب وانه كان مودبا للحسين بن علي بن ابي طالب وهو كذا تخلق وانك تفكر كيف لو لم يكن في القبر الذي بحارة برجوان انه قبر جعفر الصادق وفي القبر الاخر انه قبر ابوتراب الجعفي وفي القبر الاخر الذي على يساره من خرج من باب الحد يد ظاهر باب زويلة انه قبر دوع النوا وانه صحابي وغير ذلك من اكاذهم التي اتخذها طعم شياطينهم انصافا ليكونوا لهم عزرا وسماي الكلام على هذه المزارات عند موضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وحسين هذا هو الامير سيف الدين حسين بن ابي الهيثم صهر بني رزيك وزوج ابنة الصالح بن رزيك وكان كرويا قدمه الصالح بن رزيك لما ولي الوزارة ونوبه به فلما مات وقام من بعده ابنه رزيك بن الصالح في الوزارة كان حسين هو مدير امره بوصية الصالح واستشار حسينا في صرف شاور عن ولاية قوص فاشار عليه بان يقايه فاني وولي الامير بن الرفعة مكانه وبلغ ذلك شاور فخرج من قوص الى طريق الواحات فلما سمع رزيك بمسيره راي في النوم مناما عجيبا فاخبر حسينا انه راي مناما فقال ان بمصر رجلا يقال له الحسن ابنا الحسن بن علي بن نصر الاثاري وهو حادق في التعبير فاحضره وقال رات كان القمزد احاط به جفنش وكانني رواس في حانوت فخالطه الاثاري في تعبير الرويا وظهر ذلك لحسين حتى خرج بهاب له ما اعجبنى كلامك والله لا بد ان تصدقني ولا بأس عليك فقال يا مولاي القمزد عندنا هو الوزير كما ان الشمس الخليفة والحشيش المستدير عليه حشيش مصحف وكونه رواس انقلب نجد هاشاور مصحفا وما وقع لي غير هذا فقال حسين اكنم هذا عن الناس واحذر حسين في الاهتمام باسمه ووطائه يريد التوجه الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان قد احسن الى اهلها وحمل اليها مالا وقماش وادعاه عند

عند من سوي به هذا وامر شاور هذا يتوي وتيزايد ويصل الارحاف عكده من تنق به هذا به الى ان قرب من القاهرة فصاح الصالح في بني رزيك وكانوا الثمن بلبه الاف فارس فاوول من غا نفسه حسين شاور وسار فسال عنه رزيك فقالوا اخرج فاقطع قلبه لان حسينا كان مذكورا بالشجاعة مشهورا بها وله تقدم في الدولة وتكاته وممارسة الحروب وخبرة بها ولم تثبت بعد خروج حسين بل انزوم الى ظاهر اطنج فقدم عليه من البيض مقدم العرب واحضره الى شاور فحبسه وصدف روماه ومات حسين في

خوخة الحلبي

هذه الخوخة في اخر اسطبل الطارمة بجوار حامي الامر علم الدين سنجدر الحلبي وفي ظهر داره

سجدر الحلبي

احد المماليك الصالحية ترقى في الخدم الى ان ولاء الملك المظفر سيف الدين قطز بابه دمشق فلما قتل قطز على عين حالوت وقام من بعده في سلطنته الديار المصرية الملك الظاهر بيبرس ثار سنجدر بدمشق في سنة ثمان وخمسين وسماه ودعا الى نفسه ولبث بالملك المجاهد وبقي اشهر او الملك الظاهر بكاتب امرا دمشق الى ان خامر على سنجدر وحاصروه بقلعة دمشق اياما فلما خشي ان يفيض عليه فر من القلعة الى بعلبك فجهز اليه الظاهر الامير علا الدين طبرس الوزير وما زال يحاصره حتى اخذه اسيرا وبعث به الى الديار المصرية فاعقله الظاهر وما زال في الاعتقال سنة تسع وخمسين الى سنة تسع وثمانين وثمانمائة حتى تيف على يد ابن سنة مدة ايام الملك الظاهر وولديه واما الملك المنصور فلاون فلما ولي الملك الاشرف خليل بن فلاون اخرج من السجن وخلع عليه وجعله احد الامراء الاكابر على عادته فلم يزل اميرا بمصر الى ان مات على فراشه في سنة اثنى وتسعين وثمانمائة وقد تجاوز تسعين سنة وانحنا ظهره وتنفوس

خوخة الجوهر
هذه الخوخة باخر حارة زويلة عرفت اليوم بخوخة الوالي لفرها من دار
الامير علا الدين على الكوراني والى القاهرة وكان من خير الولاة يحفظ
الحاوي في الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واقام في
ولاية القاهرة من محرم سنة تسع واربع وسبعمائة بعد اسند من
القلنجي والى القاهرة الى

خوخة مصطفى
هذه الخوخة باخر زقاق الكنيسة من حارة زويلة يخرج منها الى القيو
الذي عند حمام طاب الزمان المسالوك منه الى قوس منظرة اللؤلؤ
على الخليج عرفت بالامير فارس المسمى مصطفى احد امراة ابوب
الملك وهو ايضا صاحب هذه الحمام

خوخة ابن المامون
هذه الخوخة في حارة زويلة بالدرب الذي يقرب حمام الكوكيت يقال
اليوم لهذه الخوخة باب حارة زويلة واصل خوخة في درب بن
المامون البطايحي

خوخة كريمة
اكتسفت هذه الخوخة في الزقاق الذي هو بظهر المحدث من الخوخة
باخر سوتقه الصباح كان يسلك منها الى الخليج من جوار باب الذهب
وموضعها بجدايت القاضي امين الدين ميثن ناظر الدولة ولم
يزل الي ان بني المنار عبد الرحمن الباباد انه بجوارها في سني
بضع وسبعين وسبعمائة فسد ها وعرفت هذه الخوخة اخيرا بخوخة
المسيري وهو فخر الدين بن السعيد المسيري

خوخة امير حسين
هذه الخوخة من جملة الوزير به يخرج منها الى تجاه قنطرة امير حسين
فتقر الامير شرف الدين حسين ابي بكر بن اسعد بن حيدر بك
الرومي في حين بني القنطرة على الخليج الكبير وانشا الجامع بحل
جوهر النوني وجري في امته هذه الخوخة امر لا بأس بابراده
هو

٤١٧
وهو ان الامير حسين قصد ان يفتح في السور خوخة لتمر الناس من داخل
القاهرة الى شارع من السور من ليحمر جامع فنهجه الامير علم الدين
سبحر الخازن والى القاهرة من ذلك الامم شاوره السلطان الملك الناصر
محمد بن علاون وكان للامير حسين اقدام على السلطان وله به مواساة
فقرنه انشا جامعاً وسأله ان يفتح له في فتح مكان من السور ليصير
طريقاً فاند ائتمرنه الناس من القاهرة ومخروون اليه فاذن له
في ذلك وسمح به فنزل الى السور وخرق منه قدر باب كبير ودهن
عليه رنكه بعد ما ركب هناك باباً ومرا الناس منه وانفق انه اجتمع
بالخازن والى القاهرة وقال له على سبيل المدا عيه كم كنت تنو
ما اخليك تفتح في السور باباً حتى تشاور السلطان ها فاشاورته
وفتحت باباً على رخم انك ففتح الخازن من هذا القوس وصعد
الى القلعة ودخل على السلطان وقال يا خوند انت رست للامير
شرف الدين ان يفتح في السور باباً وهو سور حصين على البلد يقال
السلطان انما شاورني ان يفتح خوخة لاجل حضور الناس للصلاة في
جامعة يقال الخازن يا خوند ما فتح الا باباً يعادك باب زويلة
وعمل عليه رنكه وقصد بعمل سلطاناً على البارز وما جرت عادة احد
يفتح سور البلد فانشر هذا الكلام من الخازن في نفس السلطان اثر
قبيحاً وغضب غضباً شديداً وبعث الى النايب وقد استد حنقه
بان يسفر حسين بن حمد رالي دمشق بحيث لا يبيت في المدينة فخرج
من يومه من البلد بسبب ما تقدم ذكره ولم يسمه وتعالى له لم

ذكر الرحاب
اعلم ان الرحاب كثير اما تقيير اما ناني يني منها تتذهب وبقى اسمها او
مناقي وبقى اسمها وبجمل وربما اندم بينات وصار موضع رحبه دار
او مسجد او الغرض ذكر ما منه فائدة

رحبة باب العبد
هذه الرحبه كانت من باب الريح احد ابواب القصور الذي ادركنا
هدمه على يد الامير جمال الدين اسناد ادر في سنة احدى عشرة

ورمانيه والى خزائن البنود وكانت رجة عظيمة في الطول والعرض غاية في الاشاع
تقف فيه القسا كرفارها وراجها في ايام سواك الاعياد ينتظرون ركوب
الخليفة وخروجها من باب العيد وينتهيون في خدمته لصلاه العيد
بالمضلي خارج باب النصر ثم يعودون الى ان يدخل من الباب المذكور
الى القصر وقد تقدم ذكر ذلك ولم نزل هذه الرجة خالصة من البناء
الى بعد التماية من الحجرة فاخطت فيها الناس وعمرها بها الدور والمسا
وغيرها فصارت خطة كبيرة من اجل اخطاط القاهرة وبقي اسم رجة
باب العيد باق عليه لا تعرف الا به

رحة قصر الشوك

هذه الرجة كانت على القصر الكبير الشوك في غاية الاشاع كبيرة المقدار
وموضعها من حيث دار الامير الحاج الملك بجوار المشيد الحسيني والمدونة
الملكية الى باب قصر الشوك عند خزائن البنود وبها وبين رجة باب
العيد خزائن البنود والسفينة وكان السالك من باب الديلم الذي
هو اليوم المشيد الحسيني الى خزائن البنود تمر في هذه الرجة هـ
ويصير سور القصر على يساره والمناخ ودار الفتك على يمينه ولا يتصل
بالقصر من التربة وما زالت هذه الرجة باقية الى ان حارب القصر
بقنا اهله فاخطت الناس فيها شيئا بعد شي حتى لم يبق فيها سوى قطعة
صغيرة تعرف برجة الايدمرى

رحة الجامع الازهر

هذه الرجة كانت امام الجامع الازهر وكانت كبيرة جدا ابتدى من
اسطبل الطارمة الى الموضع الذي فيه مقعد الاناس اليوم ومن
باب الجامع البحري الى حيث الخراطين ليس بين هذه الرجة ورحة
قصر الشوك سوى اسطبل الطارمة وكان الخلفاء حين يصلون بالناس
بالجامع الازهر يترجلون على اساطيرها وتقف في هذه الرجة حتى
يدخل الخليفة الى الجامع ويبقى في ذلك ان شالله تعالى عند ذكر
الجوامع ولم نزل هذه الرجة باقية الى اثنا الدولة الايونية فشدع
الناس في العناية بها الى ان بقي منها قدام باب الجامع البحري هذا القدر
اليسير

رحة الحلبي

هذه الرجة الان من خط الجامع الازهر ومن بقيه رحة الجامع التي
تقدم ذكرها عرفت بالقاضي نجم الدين الى العباس احمد بن شمس الدين
علي بن نصر الله بن مظفر الحلبي الناجر العدل لا يتجاءر داه

رحة البانياسي

هذه الرجة يدرب الاتراك تجاء دار الامير طيبر من الجدار الناصري
وعرفت بالامير نجم الدين محمود بن موسى البانياسي لان داره كانت
فيها وسجله المعلق هناك ومات بعد سنة خمسماية

رحة الايدمرى

هذه الرجة من جملة رحة قصر الشوك وعرفت بالايديمرى لان
داره هناك والايديمرى هذا المملوك عز الدين ايدمرى الحلبي نائب
السلطنة في ايام الملك الظاهر بيبرس ترقا في الخدم حتى تآمر
في ايام الملك الظاهر بيبرس وعلت منزلته في ايام الملك المنصور
تلا ون ومات سنة سبع وخمسين وخمسة ودفن بترتبه من القرافة
بجوار الشافعي رحة له عليه

رحة البدري

هذه الرجة دخل اليها من رحة الايدمرى من باب قصر الشوك
ومن رحة المارستان العتيق وهي من جملة القصر الكبير عرفت
بالامير نيدمر البدري صاحب المدرسة البدريه فان داره هناك

رحة صرط

هذه الرجة بجوار دار الملك وهي من جملة رحة قصر الشوك عرفت
بالامير صرط الحاج فانه كان سكن هناك

رحة اقفا

هذه الرجة هي الان سوق الخمين وهي من جملة رحة الجامع الازهر
التي مر ذكرها عرفت بالامير اقفا عند الواحد اسناد دار الملك
الناصر وصاحب المدرسة الاقفاوية
رحة مقبل

هذه الرحبة كانت تعرف بخط من المسجد لان هناك مسجد من اعمدها
نقابل الآخر ويسلك من هذه الرحبة الى سوق الباطنية والادواق
تربيع وعرفت اخيرا بالامير زين الدين مقتل امر حاندار الملك الظاهر
مرقوق

رحبة الدسر

هذه الرحبة في الدرب اول سوق الفرائين مما يلي الاكمانين عرفت
بالامير سيف الدين الدسر الناصري المقتول بكمه

رحبة قردية

هذه الرحبة بالاكمانين تجاه دار الامير قردية الجندار الناصري
وكانت هذه الدار تعرف قديما بالامير سحر السكاري وله ايضا مسجد
معلق يدخل من تحتها الى الرحبة المذكورة وهناك اليوم قاعة الذهب
التي فيها الذهب الثريظ لعمل الزركش

رحبة المنصور

قبالة دار المنصور عرفت بالامير فظلو بغا المنصور في المقدم
ذكره

رحبة المشيد

هذه الرحبة تجاه المشيد الحسيني وكانت رحبة فيما بين باب الديلم
احد ابواب القصر الذي هو الان المشيد ومن اسفل الطارمة

رحبة ابي البقا

هذه الرحبة من جملة رحبة باب العبد تجاه باب قاعة من كبتله
خط السفينة عرفت تقاضي القضاء بها الدين ابي البقا محمد بن عبد
البرن يحيى بن علي بن تمام السكلي السافعي ومولده في سنة سبع وخمسين
احد العلماء الكبار تقلد قضاء القضاء بدمصر والشام ومات في
صفر

رحبة الحارثية

هذه الرحبة تجاه المدرسة الحارثية وهي من جملة رحبة باب العبد
عرفت رحبة الحارثية ثم عرفت رحبة الحارثية

رحبة قصر سالك

هذه الرحبة تجاه قصر سالك وهي من جملة القضا الذي كان بين
القصرين

القصرين

رحبة سلا

جاء حمام بيسري ودار الامير سلا رنايب السلطنة وهي ايضا بين
جملة القضا الذي كان بين القصرين

رحبة الفوري

هذه الرحبة بخط الكافوري تجاه دار الامير سيف الدين فظلو بغا
الطويل الفخري السلاح دار المشرف في احد امراء الملك الناصر محمد
بن علاون

رحبة الاكر

خط الكافوري هذه الرحبة تجاه دار الامير سيف الدين ابو بكر
السلاح دار الناصري وهي شارع في الطريق يسلك اليها من
دار الامير سكر وسومل في دار امير مسعود وثقة الكافوري

رحبة جعفر

هذه الرحبة بحارة برحوان سرق عليها ساك مسجد برعم الناس
ان فيه قبر جعفر الصادق وهو كذا في مختلف وافك مفتري ما
اعلمت احد من اهل العلم بالامار والحدث والبارخ والسير ان
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مات قبلنا الفاهدة
بدهود ذلك انه مات سنة ثمان واربعمائة ومائة والفاهدة
بلا خلاف اختطت في سنة ثمان ومئة واربعمائة بعد موت جعفر
الصادق بحوماني سنة وعشرين من الذي اظنه ان هذا
موضع قبر جعفر بن امير الجيوش بدر الحاملي المكنى ابي محمد الملقب
بالمظفر ولما ولي اخوه الافضل ابن امير الجيوش الوزارة من بعد
ابيه جعل اخاه المظفر جعفر ابي العامة عنده ونعت بالاجل
المظفر سيف الامام جلال الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل
امير المؤمنين ابي محمد جعفر بن امير الجيوش بدر الحاملي وتوفي
ليلة الخميس لسبع خلون من جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وخمسين
مائة مقتولا بقات قتله خادمه جوهرة بمباطنة في القاييد
ابي غنيد لسه محمد بن قاتك البطايحي وبالك كان يخرج بالليل
سرب في ليلة وهو سكران فمات في دار حارة برحوان وثمانيا

بالحجارة فوقعت ضربه في جنبه التيه الى الموت والذي نقل انه دفن
بربة ابيه امر الحيوشن فاماد فن او لا هنام نقل او لم يدفن هناك
من جملة ما نسب اليه فانه بجوار دار المظفر التي من جملتها دار قاضي
القضاة شمس الدين محمد الطرابلسي وما دار بها كما شتف عليه ان شأ
اس عند ذكر دار المظفر

رجبة الافاق

هذه الرجبة من جملة حارة رجوان تتوصل اليها من راس الحارة وبسبيلك
في حدنة الزاهدي اليها وادركت ساحة كبيرة والمشيخة تشبه رجبة
الافاق وكذا يوجد في مكاتب الدور القديمة وبها ان
القلعة في ايام الخلفاء كانت مربوط بهذه الرجبة اقام دار الضيافة
ولم يزل خرب الى بعد سنة سبع وسبعين فمجد بها دورات ووجد
بها سورا سعة ذات وجهين لسه ان يكون البير التي كان سوانس
القلعة يشتقون منها ثم طمست هذه البير بالتراب

رجبة مازان

هذه الرجبة بجارة رجوان تجاه دار باب مازان التي خربت وفيها
المسجد المعروف بمسجد بني الكوك

رجبة اقوس

هذه الرجبة حارة رجوان تجاه قاغة الامير جمال الدين اقوس
الرومي السلاح دار الناصري التي حل وقف بها الذي محمد بن
البرجي ثم بيعت من بعده ومات اقوس سنة خمس وسبعين

رجبة نزلغي

هذه الرجبة عند باب سر المدرسة القراستفردية تجاه دار
الامير سيف الدين نزلغي الصغير ممر الملك المظفر ركن الدين
بيبرس الجاسكرو هذه الرجبة من جملة خط دار الوزان

رجبة لولوة

هذه الرجبة بجارة الدلم في الدرب الذي بخط طواحين بن الزلاحي
وهي تجاه دار الامير بدر الدين لولوة رداش الناصري وهو من
جملة

جملة من فرمغ الامير قراستفرواقوس الا فرمغ الملك التتر هو اسعد

رجبة كوكاي

هذه الرجبة بجارة زويلة عرفت بالامير سيف الدين كوكاي السلاح دار
الناصرى وفيها المدرسة القطبية الجديدة

رجبة اني زكري

هذه الرجبة بجارة زويلة وهي التي فيها البير الساييله بالقرب من المدرسة
العاشورية وعرفت بالامير بن اني زكري وهي من الرحاب القديمة
التي كانت ايام الخلفاء بها الان سوق حارة البيتود الترابين

رجبة بيرس

هذه الرجبة يتوصل اليها من سويقة المسعودي ومن حمام بن عبود عرفت
بالملك المظفر ركن الدين بيرس الجاشنكير فان يصدرها داره التي
كانت سكينة قبل ان تغلق سلطانه ديار مصر وقد حل وقفه وبيعت

رجبة بيرس الحاجب

هذه الرجبة بخط حارة العدوي عند باب سر الصاغة عرفت بالامير
بيبرس الحاجب لان داره بها وسيرس هذا هو الذي ينسب اليه غبط
الحاجب بجوار قنطرة الحاجب وهذه الرجبة اليوم فندق الامير الطواشي
زمان الدور السلطانية من الذين نقل وبه صار الان يعرف هذا الخط
فصار يعرف بخط فندق الزمان بعد ما كان يعرفه يعرف بخط رجبة بيرس
الحاجب

رجبة الموفق

هذه الرجبة بجارة زويلة تجاه دار صاحب الوزير موفق الدين ابي
الفتاح الله بن ابراهيم المعروف بالموفق الكهروهي بالقرب من خوخة
الموفق المتوصل من الكافوري من حارة زويلة

رجبة ابواتراب

هذه الرجبة فيما بين الخوشف وحارة رجوان تشبه ان يكون من جملة الميدان
ادركتها رجبة بها كمان تراب وسبب نسبتها الي اني تراب ان هناك مسجدا
مساجد الخلفاء العاطمين بزعم العامة ومن لا خلاق له ان به فترابي تراب
النجشبي وهذا القول من ابطال الباطل واقبح شي في الكذب فان ابواتراب

هو ابو اتراب عسكر بن حصين النخشي صاحب جام الامم وغيره وهو من مشايخ
الرسالة ومات بالبادية فمشتته السباع في سنة خمس واربين ومائتين قبل
بنا القاهرة بنحو مائة وثلاث سنين وقد اخبرني القاضي الرئيس تاج الدين
ابو القدا اسمعيل بن احمد بن عبد الوهاب بن الخطا المخزومي خال ابي رحمه
الله قبل ان يحتل طوق اخبرني مودي الذي قرأت عليه القرآن ان هذا
المكان كان كوتاً وان شخصاً حضر فيه ليبنى عليه داراً فظهرت له شرفات فها
زال شبع الحفر حتى ظهر هذا المسجد قال الناس هذا ابو اتراب من حبيذ
وتوبد ما قال ابي ادركت هذا القول المسجد مخفوفاً بالكمكان من جهاته
وهو نازل في الارض ينزل اليه بنحو عشرين درج وما يروح كذلك الى بعد سنة
ثمانين وسبع مائة منلت الكمكان التراب التي كانت حوله وعمد مكانها ما هنا لك
من دور وعمل عليها دروب من بعد سنة تسعين وسبع مائة وزالت الرجة
والمسجد على حاله وانا قرأت على بابه في رخامه قد نقش عليها بالقلم الكوفي
عنه اسطر متعنين ان هذا قبر ابي تراب حيدر بن المستنصر بالله اخذ
الحلفاء الفاطميين وبارخ ذلك فيما اظن بعد الاربع مائة ثم لما كان في سنة
ثلاث عشرة وثمان مائة سولت نفس السفراء العامة له ان يقرب من عمه
الي الله محمد هدم هذا المسجد وبعيد بناءه فجا من الناس ما لا يحصى منهم
وهدم المسجد وكان بنا حسنا وردمه بالتراب نحو سبعة اذرع حتى ساري
الارض التي يسلك المارة منها وبناء هذا البناء الموجود الان وبلغني ان
الوخانة التي كانت على الباب نصيرها على شكل قبر احد ثوبه في هذا المسجد
وتالله ان القصة بهذا المكان وبالمكان الاخر من حارة برحوان الذي يعرف
بجعفر الصادق اعظمه فانما صار كالا نصاب الي كان تتخذها مشركوا العرب
يلجأ اليها سفهاء العامة والنساء في اوقات الشدة ايد وتنزلون منهن الموضعين
كربهم وشدة ايدهم التي لا ينزلها العبد الا بالله ربه ويسئلون في هذا الموضع
ما لا يقدر عليه الا الله وحده من وفالدين من غير حجة معينة وطلب الولد
وتخوذ لك وتحملون النذر في الزيت ويحتمل اليها طناً ذلك نجيبهم والمكان
ويجلب لهم المنافع ولعمري ان هي الا كره خاسره والله الحمد على السلامه

رجه ارقطاي

هذه الرجة بحارة الروم وقد ام دار الامير الحاج ارقطاي نايب السلطنة بالديار
المصرية

رجه من السيف

هذه الرجة بحارة الديلم وهي من الرحاب القديمة عرفت بالعاصي امين الملك
اسماعيل بن امين الدولة الحسن بن علي بن بضر بن الضيف وفي هذه الرجة الدار
المعروفة باولاد الامير طيب الطويل بجوار حكر الرصاص وتعرف هذه الرجة
انضاجد ان البراز وبان المخزومي

رجه وزير خداداد

هذه الرجة بدرب ملوخيا عرفت بالامير الوزر بن محمد الدين محمود بن علي بن
شروين المعروف بوزر بغداد ودم الى مصر يوم الجمعة ثامن صفر سنة
ثمان وثلثمين وسبع مائة هو وحسام الدين حسن بن محمد الغوري الحسيني
ناري من العراق بعد قتل موسى ملك الططرقا فتم عليه السلطان الملك
الناصر محمد بن علاون باقطاع بامرة تقدمه الف مكان الامير طاربعان
هند وفاته في ليلة السبت ثامن عشرين جمادى الاولى من السنة المذكورة
فلما مات الملك الناصر محمد بن علاون وقام في الملك من بعده ابنه
الملك المنصور ابو بكر بن محمد قلاد الزوارة بالديار المصرية للامير نجم
الدين محمود وزير بغداد وفي يوم الاثنين مالت عشر محرم سنة اثنى عشر
واربعين وسبع مائة وبني له دار الزوارة بقلعة الجبل وادركناه دار البناء
وعمل له فيها تساك يجلس فيه وكان هذا قد انطله الملك الناصر وخرت
قاعة الصاحب فلم يزل الى ان صرف في ايام الملك الصالح اسمعيل بن محمد
بن علاون عن الزوارة بالامير ملكتم السرحواني في سنتل رجب سنة
ثلث واربعين وسبع مائة م اعيد في اخردى الحجة بعد منع منه واسترطان
يكون جمال الكاه ناضرا لخاص منعه صنف مشير فاجيب الي ذلك
فلما قبض على جمال الكاه صرف وزير بغداد وولي بعد الزوارة الامير
سيف الدين اتشمش الناصري في يوم الاربعاء في عشرين ربيع الاخر سنة
خمس واربعين بحكم استغفاه منه فباشرها اتشمش قليلا وسال اربعين
من المباشرة فاعفى اودك لقلعة المتحصل وكبره المصروف في الانعام
على الجوارى والخدام وحواشهم وكانت الحلف في كل سنة بلسن الفائف

والمتمصل خمسة عشر الف الف نحو النصف ومرتب السكر في شهر رمضان كان
الف قنطار فيبلغ ثلثة الاف قنطار

رحبة الجامع الحالمي

هذه الرحبة من غير قاهرة المعز الذي وضعها القاييد جوهر وكانت من
جملة الفضا الذي كان بين باب النصر والمصلح فلما زاد امير الجيوش
بدر الحامي في مقدار السور صارت من داخل باب النصر الان وكانت
كنوزه فيما بين الحجر والجامع الحالمي وفيما بين باب النصر القديم وباب النصر
الموجود الان ثم بنى فيها المدرسة الفاصدية التي هي تجاه الجامع وما
في صنفه الى حمام الخاوي وبنى فيها الشيخ قطب الدين الهرماس دارا
تلاصقه لجدار الجامع ثم هدمت كما سبقت خبرها ان تبا الله عند ذكر
الدور وفي موضعها الان الربع والحواشيت سفلها والقاعة الحاري ذلك
في املاك بن الحاجب وادركت انشاها فيما بعد سنة ثمان وهذه الرحبة
توجد اجرتها الجبهة وقف الجامع

رحبة كيتا

هذه الرحبة من عمله اسطبل الحمين وهي الان من خط الصيارف بسيلك
اليها من الجمون الكبير يسوق الشرايشيين ومن خط طواحين الملحجين
وغنيها عرفت بالملك العادل زين الدين كيتا فانها تجاه دار التي كان يسكنها
وهو امير فيل ان يستقر في السلطنة وسكنها بنوه من بعده فعرفت به ثم حل
وقتها في زمنه ومجت

رحبة خوند

هذه الرحبة باخر حارة زويلة فيما بين وبين سوتقة المسعودي يتوصل
اليها من درب الصفا ليه ومن درب المسعودي وهي من الرحاب القديمة
كانت تعرف في ايام الخلفاء رحبة ياقوت وهو الامير ناصر الدين ناصر الدولة
والى قوص اجلا الامرا ولما قام طالع بن رزك بالوزان في سنة تسع
واربعين وخمس مائة هم ناصر الدولة ياقوت بالقيام عليه فبلغ طالع الملك
بالصالح بن رزك ذلك فيقتض عليه وعلى اولاده واعتقلهم في يوم السبت
باسع عشر من ذي الحجة سنة اثنى وخمس مائة فلم يزل في الاعتقال الى ان
مات

مات فيه يوم السبت سابع عشر شهر رجب سنة ثلث وخمسين فخرج الصالح
اولاده من الاعتقال وامرهم واحسن اليهم ثم عرفت هذه الرحبة من بعده
بولده الامير ربيع الاسلام محمد بن ياقوت ثم عرفت في الدولة ابو بيده رحبة
بن منقذ وهو الامير سيف الدولة مبارك بن الكامل بن منقذ ثم عرفت
برحبة الملك المستيري وهو الوزير فلك الدين عبد الرحمن المستيري
وزر الملك العادل ابي بكر بن الكامل بن العادل بن ابي ايوب ثم عرفت
الى الان رحبة خوند وهي الست الحليبه اردو بكس سنة ثمان مائة لسلطان
زوج الملك الاشرف خليل بن بلاون وامرأة اخيه من بعده الملك
الناصر محمد وهي صاحبة ربة الست طارج باب القوافه وكانت خيرة
ومانت امان في سنة اربع وعشرين وسبع مائة

رحبة قراستقر

هذه الرحبة براس حارة بها الدين محاهد دار الامير قراستقر وبها الان حوض
شرب منه الدواب

رحبة بخرا

بدر بملوخيا عرفت بالامير سيف الدين منكلي بجا الفخري صاحب التربة
ظاهر باب النصر لانها تجاه دار

رحبة شجر الفخري

بدر بملوخيا عرفت بالامير سيف الدين منكلي بجا الفخري صاحب
التربة ظاهر باب النصر لانها تجاه دار

رحبة سحر

هذه الرحبة بحارة الصالحية في اخردوب المنصوري عرفت بالامير سحر
الحمد ار علم الدين الناصري فانها تجاه دار ثم عرفت رحبة بن طرغاي
وهو الامير ناصر الدين محمد بن سيف الدين طرغاي الجاشنكير نائب
طرابلس

رحبة عدكان

هذه الرحبة بالجود ربه في الدرب المجاور للمدرسة الشريفيه عرفت
بالامير شجاع الدين عمن بن عدكان الكردي زوج ابنه الامير بارك كوج
الاسدي وناسه من الامير ابو عبد الله سيف الدين محمد بن عمن وكان

بن عبد الله بن تجاه دار

خبراً استشهد على غزه بيد الفرح في عشر سمر مع الاول سنة سبع وبلان
وسبع مائة وكانت داره ودار ابيه تقده الرحبه ثم عرفت بعد ذلك برحبه
الامر علم الدين سنجار الصبر في الصالح

رحبه ازدر

بالجود ربه هذه الرحبه بالدرب المذكور اعلاه ثم عرفت بالامير عز الدين
ازدر من الاعشى الكاسف لانها كانت امام داره

رحبه الاخاي

هذه الرحبه فيما بين دار الدباج والوزيرة بالقرب من خوخة امير
حسين عرفت تقاضى القضاء رهان الدين ابراهيم بن قاضي القضاء علم
الدين محمد بن ابي بكر بن عيسى بن بدو الاخاي المالكى لانها تجاه داره وقد
عمر عليها در في اعوام بضع وسبعين وسبع مائة

رحبه باب اللوق

رحاب باب اللوق خمس رحاب يطلق عليها الان كلها رحبه باب اللوق
وتما تحت اصحاب الخلق وارباب الملايعب والحرف كالمستعبدين والمخايدين
والخواه والمافتن ويمر ذلك مستتر هناك من الخلاق للفرجه ولعمل
الغناء ما لا يحصى كثير وكان قبل ذلك في حدود ما قبل الهامان وسبع مائة
من الهجر اما جمع الناس لذلك في الطريق السارح المسلوك من جامع
الطباخ بالخط المذكور الى صطرة قد ادار

رحبه التين

هذه الرحبه قريبة من رحبه باب اللوق الى صطرة الدكة في بحري منشاه
الحوائط تبارعه في الطريق العظمى المسلوك فيها رحبه باب اللوق
الى قنطرة الدكة وتوصل اليها السالك من عدة جهات وكانت هذه الرحبه
قد تما تفتت فيها الحال بالاحمال التين لتباع هناك ثم اختطت وعمرت
وصار بها سوقه كبيرة عامره باصناف المأكولات والخط انما عرف
برحبه التين وقد خرب بعد سنة ست وثمان مائة

رحبه الناصريه

هذه الرحبه كانت فيما بين الميدان السلطاني والبركة الناصريه ايام
الملك

الملك وكانت تلك الحظه عامه وكان يستق في ليالي ايام وكوب السلطاني الي
الميدان في كل سنة من الاجتماع والاسس قاستفت على بعض وصفه عند
ذكر المزهات ان شاء الله وقد خربت اماكن التي هناك وحملت هذه
الرحبه الا عند القليل من الناس

رحبه ارغون هزله

والعامه تقول رحبه ازكي ساوه رحبه كبيرة بالقرب من البركة الناصريه
وهذه الرحبه وما حولها من حلة سنان الزهوي الا في ذكره ان شاء الله
تعالى في الاحبار وعرفت بالامير ارغون ازكي

دار الدود

دار من سيدة الدار المحل مع البناء العرصه اثني هي من دار يدور
لكثرة حركات الناس فيها واحج ادور وادور وادور وادور وادور
واديوان وادور وادور والداره لغه في الدار والدار البلد والبيت
من الشعر ما زاد على طريقه واحد وهو مذكور على الصغير والكبير
وقد يقال للمنى من غير الابنيه التي هي الاخيه بيت وجمع البيت ابيات
واباست وسوف وبنونات والبيت اخض من الدار وكل دار بيت ولا يتعكس
ولم يكن العرب تعرف البيت الا الخيام لما سكنوا القرى والامصار وبنوا
بالمدر والبلن سمو امانا زلهم التي بنوها ودارا ودارا وكانت العرب
لا تسمي سرف البيبان كما لا تسمي سرف الاسيا الا اهل البيوتات كسبعهم
في النواويس والحمامات والقبا الحضر والشرف على حيطان الدار
وكالعقد على الدهليز

دار الاحدي

هذه الدار من حلة حارة بها الدين ولها مشرف عال فوق بدنه من
بدنات سور القاهره ينظر منه سور القاهره وارض الطباله وخارج
باب الفتوح وهي احد الدور السبع عرفت بالامير سرف الاحدي

سرف الاحدي

الامر وكن الدين امير وكن الدين حاندا رتعل في الخدم ايام الملك الناصر
محمد بن قلاوون الى ان صار امرا حاندا واحدا المقد من قبل امان الملك

الناصر قوي عزم بوصون علي اقامه الملك المنصور ابي بكر بعد ابيه وخالف
 نشناك فلما نسب منصور الى اللعب حضر الى باب القصر فقلعه الجبل
 وولى ايتش هذا اللعب فلما ولي الناصر احمد اخرج له سبعة صنف هـ
 واقام بها مدة ثم احسن من الناصر احمد بسوء فخرج من صنفه فسكره الي
 دمشق وليس بها نائب فهم الامراء باسماكه ثم اخرجوا ذلك وارسلوا اليه
 الاقامة فقدم البريد من الغد باسماكه فكنفت الامراء من دمشق الي
 السلطان سفعون فيه فعاد الجواب بانه لا يد من العصف عليه
 ونهب ماله وقطع راسه وارساله فابوا من ذلك وظلوا الطاعة
 وسبقوا جميعا العصي عليه فلم يكن بأسرع من ورود الخبر من مصر
 فخلع الناصر احمد واقامته الفصال اسمعيل في الملك بدله والاحمد ي
 ثم مصر تنكر من دمشق فورد عليه مرسوم ببيابه طرابلس
 فتوجه اليها واقام بها نحو الشهر من ثم طلب الي مصر فبها راليها واخرج
 لمحاكمة احمد بالكر كحصره مدة ولم يزل منه شيئا ثم عاد الى القاهرة
 فلم يزل بها حتى مات في يوم الثلاثاء بالثامن عشر المحرم سنة ست واربع
 وسبع مائة فولد من القمري نحو النحاسين سنة وكان احدا الاطال الموصوفين
 سموه النفس وسماه العزم ومحبه الفقر واثار الصالحين ولسه
 محال له قد عرفوا بالسماعة والنجد وكان محن يغدي برأيه وشنع اياه
 لمعرفته بالايام والوفاع وما رحت درسه هذه الدار الى الان واطرها
 موصوفة عليهم

دار القراستين

هذه الدار براس حارة بها الدين انشاها الامير شمس الدين قراستين
 وبها كان سكنته وهي احد الدور الخليله ووجد بها في سنة اثني عشر
 وسبع مائة لما احيط بها اسنان وبلغون الف دينار ومائة الف وخمسون
 الف درهم وسيرج يذهبه ويعز ذلك فحمل الجمع الى بيت المال ولم
 يزل جاربه في اوقاف المدرسة القراستينية الى ان اغتصبها
 الامير جمال الدين يوسف الاستاد ارميا اغتصب من الاوقاف وجعلها
 وقف على مدرسته التي انشاها رجة باب العبد فلما قتله الملك
 الناصر

الناصر فرج بن بوقوق وارتجع جميع ما خلفه وصار في حملة الاموال السلطانية
 نحر افر من الاوقاف التي جعلها جمال الدين على مدرسته شيئا وجعل باقيها
 لاولاده وعلى ترتيبه التي انشاها على قبر ابيه الملك الظاهر بوقوق بالمعراج
 الجبل خارج باب النصر فلما قتل الملك الناصر فرج صارت هذه الدار بيد
 الامير طوغان الدوادار وكانوا الكسار من سارق وما من مسل ينزل الا وعلى
 بن ادم الاول كفل منه لانه اول من سن القتل

دار البلقيني

هذه الدار تجاء مدرسة شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني من حارة بها الدين
 انشاها قاضي القضاء العساكر بن محمد بن شيخ الاسلام سراج الدين
 عمر بن رسلان البلقيني الشافعي ومات في يوم الخميس لست بيقين من شهر
 سبع الاول سنة احدى وتسعين وسبع مائة ولم تك فاستراها اخوات قاضي
 القضاء جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام وكلها وبها الان سكنته
 وهي من اجل دور القاهرة صوة ومعنا وقد ذكرت الاخوين واليهما في كتابي
 المنعوت بدور العقود الغريبة في تراجم الايمان القوي المقيده فانظر هناك
 اخبارهم

دار المنكوثر

هذه الدار بحارة بها الدين بحوار المدرسة المنكوثرية انشاها الامير
 منكوثر نائب السلطنة بحوار المدرسة الاقي ذكرها عند ذكر المدارس
 انشا الله وهي من الدور الخليله وبها الى اليوم بعض درجته وهي وقف

دار المظفر

هذه الدار كانت بحارة برجوان انشاها امير الجيوش بدر الجمالي الى ان مات
 فلما ولي الوزارة من بعد ابنه الافضل بن امير الجيوش وسكن دار الكتاب
 التي عرفت بدار الوزارة وقد تقدم ذكرها صار اخوه المظفر ابو احمد جعفر
 بن امير الجيوش هذه الدار عرفت به وتلقاها دار المظفر وصارت من
 بعده دار الضيافة كما مر في هذا الكتاب واخر ما عرفه فيها كانت دغا
 رجما وخرابيت فسقط الربع بعد سنة سبعين وسبع مائة وكانت الحما
 تدهرت بعد ذلك فلم يزل اخرابا الى سنة ثمان ومائين وسبع مائة فشرع قاضي
 القضاء شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر الطرابلسي الحنفي في عمارتها

فلما حفر جدار اساسها القبلي ظهر تحت الردم عتبة عظيمة من حجر صوان
 مانع يشبه ان يكون عتبة دار المظفر وكان الامير جناد كس الخليلي اذ
 ذاك يتولى عمارة المدرسة التي اشأها الملك الطاهر برقوق بخطيب
 النضرين تبعث بالرجال لحفنة الغنبة ومكانا على حرها الى العمارة
 فجعلها في المزملة التي يشرب الناس منها المائدة ههنا المدرسة الظاهرية
 وحمل قاضي القضاة شمس الدين مناداه حيث كانت دار المظفر فحات من
 احسن دوز الفاهن وتحول فيها باهله وما زال فيها حتى مات بها وهو يتقلد
 وطيفه قضا القضاة الخنفية بالديار المصرية في ليلة السبت الثامن عشر
 من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وسبع مائة وله من العمر سبعون سنة وشهر
 ومولده بطرابلس الشام واخذ الفقه على مذهب ابي حنيفة رحمه الله عن
 جماعة من اهل طرابلس ثم خرج منها الى دمشق فترأى لصدور الدين محمد
 بن منصور الحنفي ورجل الى القاهرة وقاضي الخنفية بها قاضي القضاة جمال
 الدين عبد الله التركماني فلا زمه وولاه العتود واخلى سبيله ببعض هو انيت
 الشهود فتكسب من تحمل الشهادة مدة وقرأ على قاضي القضاة سراج الهندكي
 ولا زمه فولاها نيابة القضاة بالشارع فباشرها مباشرة مستكون واجازة
 العلامة شمس الدين محمد بن الصانع الحنفي بالافتاء والتدريس فلما مات
 صدر الدين بن منصور قلده الملك المنصور قضا القضاة مكانه في يوم
 الاثنين ياني عشرين ربيع الاخر سنة ست وثمانين وسبع مائة فباشر
 القضاة بعفته وصيانته وقوة في الاحكام لها النهية ومهابة وحرمة وصوله
 تدعن لها الخاصة والعامة الى ان صرف في سابع عشر رمضان سنة احدى
 وتسعين وسبع مائة بشيخنا قاضي القضاة محمد الدين اسمعيل بن ابراهيم
 التركماني فلم يزل الى ان عزل محمد الدين وولى من بعده قاضي القضاة
 وناظر الجيوش جمال الدين محمد النصري وهو ملازم دار وما يده من
 التدريس وهو على حال حشده وجملة من الكافة الى ان استدعاه السلطان
 في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وسبع مائة فقلده وطيفه
 القضاة عوضا عن محمود البصري فلم يزل حتى مات من عامه رحمه الله وهذه
 الدار على يسرة من سلك من باب حارة برجوان طالبا المسمى بجعفر واما

الحمام

الحمام فان في مكانها اليوم ساحة بحوارد ارقاضي القضاة شمس الدين ومن حوله حقوق
 دار المظفر رحمة الافعال وحدث الزاهدي الى الدار المعروفة بسكني قريبا
 من حمام الرومي
 هذه الدار حارة برجوان على يمينه من سلك من باب الحارة طالبا حمام الرومي
 وهي ايضا من حلة دار المظفر كانت طاحونا ثم خربت فاستبد انما بها فخر الدين
 ابو جعفر محمد بن عبد اللطيف بن الكوكب ناظر الاحباس ومات ولم يتك
 فصارت لامرأته وابنة عمه خديجة فماتت في رجب سنة اثنين وستين
 وسبع مائة ومدة تزوجت من بعده بالقاضي الرئيس بدر الدين حسن
 بن عبد العزيز بن عبد الكرم بن ابي طالب بن علي بن عبد الله بن سيدهم
 النجمي الفسراوي فاستولت اليه ومات في سنة اربع وسبعين وسبع
 مائة في العشرين من جمادى الاولى وورثه من بعده مائة كرم الدين
 نراخية وهو عبد الكرم بن احمد بن عبد العزيز بن عبد الكرم بن ابي
 طالب بن علي بن سيدهم ومات اخر ربيع الاول سنة سبع وثمانين
 سبعين سنة وولى ناظر الجيوش بديار مصر الطاهر برقوق فبا عرسا
 لقريبه شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد العزيز وكلها وسكنها مدة
 طويلة الى ان مات في سنة خمس وتسعين وسبع مائة بالفي دينار ذهبا
 لحوذ فاطمة ابنة الامير منجك فوقفها على عتقها وهي الى اليوم بيدهم
 ويعرف ببيت ابن عبد العزيز المذكور لطول سكنتها وكان خيرا عارفا
 بلي كتابة ديوان الجيش وعدة مباشرات ومات ليلة الثاني عشر من صفر
 سنة ثمان وتسعين وسبع مائة رحمه الله

هذه الدار على يسرة من سلك من باب حارة برجوان تحت القبة طالبا
 حمام الرومي تعرفت بالامير علم الدين سحر الحق ارمي الامر البرجيه
 وقدمه الملك الناصر محمد مقدمة الف بعد مجيئه من الكرك الى مصر ثم
 اخذه الى الشام فاقام بها الى ان حضر قتلوا بعا الفخرى في نوبة اخذ الكرك
 فحضر معهم وانتقم من الامر بالديار المصرية الى ان مات يوم الجمعة
 ماسع رمضان سنة خمس واربعين وسبع مائة وقد كبر واربعين وكان روي

المنع بمصر والحال من الزراد المقدم على قبض عليه ومات في ثاني عشر من
جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وسبع مائة تحت المقارع ارتفعت عنه لدوران
السلطان حسن فصار في يد ورثته إلى أن باع بعض أولاده أسهما منها
فاستراها الأمير سودون السبخوني نائب السلطنة ثم سفلت وبعضها
وقف بيد أولاد السلطان حسن بن محمد بن علاون إلى أن ملك الملك
منها بالشرافاضي القضاء عماد الدين بن أحمد بن عيسى الكركي وسكنها إلى
أن سافر فصار من بعده لورثته فاعوها للسبخوني بن الدين أبي بكر
القمني وهي بيده الآن

دار القوش

أرومي بحارة برحوان هذه الدار من أجل دور القاهرة وبارها من نحاس
بدع الري شبه باب المارستان المصوري وكان تحاها اسطبل
كبير يعلوه ربع منه فله مساكن عرفت بالأمير جمال الدين قوش الرومي
السلاح دارا لناصرية وموفي سنة خمس وسبع مائة وهي مما وقع على
تربه بالقرافة وقد خرب اسطبلها وعلوه ربع بعض ذلك وتداغت
الدار أيضا للسقوط وبيعت انقاضها وصارت من حمله الاملاك

دار بيت السعيد

هذه الدار بحارة برحوان عرفت بقاعة خفيفة بنت السعيد إلى أن
استراها شباب الدين أحمد بن طوغان دوا دار الأمير سودون السبخوني
نائب السلطان في سنة تسع وتسعين وسبع مائة فاقده مساكن مما
حولها وهدمها وصيرها ساحة بها فصار من أعظم الدور انشاعا وخرقه
وفها سبعة أماري عينه ونسقيه ينقل إليها الماساينة على فوهة بئر
وما زال صاحبها فيها إلى أن سافر الأسكندرية في محرم سنة عان وعامها به
فمات بها رحمه الله وأسفلت من بعده لغير واحد بالبيع

دار الحاجب

هذه الدار فيما من الحرنشيف وحارة برحوان كان مكانها من حملة الجبل وكان
يسلك من حارة برحوان في طريق شارعها إلى باب الكافوري فلما عمده
الأمير بكتمر هذه الدار جعل اسطبلها حيث كانت الطريق ودك بابا بمخوفة
باب

على حارة برحوان واستوط الناس عليه أن لا يمنع المارة من سلوك هذا المكان
نوعا مما اشترط وما برج الناس بمرون من هذه الطريق في وسط الاسطبل
على باب داره سالكن من حارة برحوان إلى الكافوري والحرنشيف ومنها
إلى حارة برحوان وسلكت من هذه الطريق غير من وكان يقال لها خوخة
الحاجب ثم لما طال الأمر ذهبت الحشينة بنسبت هذه الطريق وتغل
الباب وانقطع سلوك الناس منه وصارت تلك الطريق من حمله حقوق الدار
وما برحت هذه الدار ينصب على بابها الطوارق دائما كما كانت عادة دور
الأمر في الزمن القديم فلما تغيرت الرسوم وطلب ذلك قلعت الطوارق
عن حائبي الباب وأعلى سكتته وباب هذه الدار تجاه الكافوري وعرفت
بالأمير سيف الدين بكتمر الحاجب صاحب الدار خارج باب النصر والمدرة
بحوان ثم حله وتوفي في سنة عان وعشرين وعامها به وسفلت حايبي غيرها
من الأوقاف وهناك تربي رحمته

دار بكتمر

هذه الدار بخط الكافوري كانت للأمير أبيك النغدادية وهي أصل دور القاهرة
واعظمها انشاها الأمير بكتمر نائب الشام واطنه أوقف في حمله ما أوقف
وكان بها ولده وسكنها قاضي القضاء برهان الدين إبراهيم بن جماعة فانفق
في زخرفته على ما شيع سبعة عشر ألف درهم عنها نويدة ما ينف عن سبع
مائة دينار مصرية ولدت في هذه الدار وتوفي إلى أن بيعت على نظام ملك
في سنة إحدى وعشرين وعامها به يدون ألف دينار لزين الدين عبد
الباست بن خليل فجدد بناها وبنى تحاها جامعها

دار بكتمر

الاشرفي سيف الدين أبو سعيد جلبه إلى مصر وهو صغير الخواجا علا الدين
السوائي فبناها عنده الملك الأشرف خليل بن علاون فلما ملك
السلطان الملك الناصر محمد بن علاون أمره عشرة قبل توجهه إلى الكرك
وسافر معه إلى الكرك وترسل عنه منه إلى القاهرة فأنتمه أن معه كتابا
إلى الأمر بالشام وعرض عليه العقوبة فأرجف منه وعاد إلى الناصر قبل
لأن عدت إلى الملك فانت نائب الشام فلما عاد إلى الملك جهنم إلى حسن

فوصلها في العشرين من ربيع الآخر سنة اثنى عشرة وسبع مائة فبشر الناس بها
وسار بالعساكر الى ملطية واقام بها في محرم خمسة عشر وعظم شأنه وان الرعايا
حتى امر بكن احد من الامراء بظلم ذميا فضلا عن مسلم خوفا من بطشه وشدة عقوبته
وكان السلطان لا يفعل شيئا بمصر الا وشاوره فيه وهو بالشام وقدم غير مرة
على السلطان فآلمه واجله بحيث انه انعم عليه في قدومه الى مصر سنة ثلث
وثلثين بمبلغه الف الف درهم وخمسون الف درهم عنها خمسون الف
درهم دينار ونصف سوي الجبل وزاد في ملاكه وسعادته واشتد مشق
جامعا بدع الوصف ببح الزري وعدة مواضع وكان الناس في ايامه قد
اسواكل سوا الا انه كان يخل خيالا فيخذ خلقه ويشد غضبه فذلك
بذلك كثير من الناس ولا يقدر احد ان يوضح له الصواب لشدة غضبه
وكان اذا غضب لا يرضى البته بوجه واذا بطش كان بطشه بطش الجبارين
ويكون الذنب صغيرا ولا يزال يكبره حتى يخرج في عقوبة فاعله عن الحد
ولم يزل الى ان اشبع بدمشق انه يريد العتور الى بلاد الطبر فبلغ ذلك
السلطان فتنكر له وجر اليه من قبض عليه في ثالث عشرين ذي الحجة سنة
اربعين واحيط بماله وقدم الامير سنكاك الى دمشق ليقبضه وخرج الى
مصر ومعه من مال تنكر وهو من الذهب الف الف دينار الف وستمائة
وثلثون الف دينار ومن الدراهم الف الف الف وستمائة الف درهم
ومن الجوهر واللؤلؤ والنفاس والزر كسيمان مائة حل ثم استخرج من
بعد ذلك من ثيابا مائة اربعون الف دينار و الف الف ومائة الف
درهم فلما وصل تنكر الى بلعة الجبل حضر الى الاسكندرية واعتقل فيها
نحو السهر وقتل في محبسه ودفن بها يوم الثلاثاء احدى عشرين المحرم
سنة احدى واربعين وسبع مائة ومن الغريب انه مسك يوم الثلاثاء دخل
مصر يوم الثلاثاء ودخل الاسكندرية يوم الثلاثاء وصل يوم الثلاثاء نقل الى
دمشق ودفن وتبرته جوار جامعة ليلة الخامس من رجب سنة اربع واربع
وسبع مائة عدلت سبعين ونصف شفاعته ائتمته

دارين سعود

هذه الدار باخر خط الكافوري عرفت بالامير بد الدين سعود بن خطير
الرومي

الرومي احد الامراء مصر اخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذي الحجة سنة اربعين
وسبع مائة الى نياحه غزه ثم نقل منها الى امنة دمشق وتولى سابعة طرابلس
ثم اعيد الى دمشق واصله من اتناح الامر بسكر بسكره عند الملك الناصر
وقدمه حتى صار اميرا حاجبا لما قتل سكر اخرجه لنياحه غزه ونقل في
سابع طرابلس ثلث مرات الى ان استغفما من النياحه فانعم عليه باع
دمشق وعلي ولد به بامرني طليخا وما زال يقيم بها حتى مات في سبعين
سابع سوا سنة اربع ومعين وسبع مائة بدمشق ومولده بها ليلة السبت
سابع جمادى الاولى سنة ثلث ومعين وسبع مائة

باب الكرك

هذه الدار بجباين خط الخرشف وخط باب سر المارستان المنصوري وهي
من جملة ارض الميدين عرفت بالامير اقوش الاشرفي المعروف بنباب
الكرك صاحب الجامع

الاشرفي حال الدين ولاء الملك الناصر محمد بن قلاوون سابعة دمشق بعد
مجيئه من الكرك وغزله بتنكر بعد قليل واعتقله الى شهر رجب سنة
خمس عشرة وسبع مائة ثم افرج عنه وجعله راس الميمنة وصار يقوم له
اذا قدم مرة له عن غيره من الامراء وكان لا يلبس مصفولا ويمشي من
دار هذه الى الحمام وهو حامل الميزر والطاسه وحين يدخل الحمام
ويخرج عربا نا قانق مرة ان رجلا راه تعرفه واخذ الحجر وحك رجلاه
وعسله وهو لا يكلمه كلمة واحدة فلما خرج وصار الى دار طلب الرجل
وصوبه وقال انا مالي مملوك ما عندي غلام مالي يا بيه حتى تنحرا
انت علي وكان توجه الي معبد له في الجبل الاحمر وشرفه وحده
اليومين واللاثة ودخل منه الى القاهرة وهو مات وذبله علي
كتفه حتى يصل الى داره وبشر نظرا المارستان المنصوري مباشرة
شده ثم اخرجه السلطان الى نياحه طرابلس في اول سنة اربع وثلثين
وسبع مائة فقام بها ثم طلب الاقاله ما عفى وقضى عليه واعتقل بقلعة
دمشق ثم سفل منها الى صفد فحبس بها في برج ثم اخرج منها الى

الاسكندرية فمات ما عتقلا في سنة ست وثلثين وسبع مائة وكان عسوقا
جبارا في بطشه مات عدة من الناس تحت الضرب قدامه وكان كرماسميا
الى الغاية وعرف باب الكرك الا انها قام في مائة من سنة تسعين وسبع مائة
الى سنة تسع وسبع مائة

دار بن عيسى

هذه الدار من جملة المدان وهي الموقر من حلة حطة باب سرا المارستان
المصوري انشاها علا الدين علي بن نجم الدين عبد الواحد بن شرف الدين
بن صغير رئيس الاطباء مات تجلب عند ما توجه اليها في الخدمة الملك
الظاهر برقوق في يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبع
مائة ودفن بها م عليه انتبه الى القاهرة ودفنته بظاهرها

دار بريس الحاجب

هذه الدار بخط حارة العدي وبه وهي الان في خط باب سرا المارستان المصوري
عرفت بالامر بريس الحاجب صاحب غنط الحاجب فيما من جسر بركة الرطلي
والحرف ولسه تعالى اعلى

دار بريس

الامر بريس بن ترقى في الخدم الى ان صار امير اخو علي حاضر الملك
الناصر من الكرك عزله بالامر بريس وعمله حاجبا وناب في العينة
بد مشق عن الامر بريس لما خرج تم تجرد الى اليمن وعاد منكرا عليه السلطان
وحبسه في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وسبع مائة وانجز عنه في
شهر رجب سنة خمس وثلثين وحين من الاسكندرية الى حلب فصار
بها امير امرا بها ثم نقل منها الى امر بريس مشق بعد عزل منكرا فلم
يزل بها الى ان توجه الفخري وطشتمر الى مصر فاقترع على نبابة العينة
بد مشق وكان قد اسن ومات في شهر رجب سنة ثلث واربعين وسبع
مائة واحد كماله حينئذ يعرف تولا الدين امر علي بن سهاب الدين احمد
بن سريس الحاجب فترا القزاة السبع على والده وكان حسن الاداء للقزاه
مشهورا بالعلاج بعالج مائة وعشرين ارطاك مات وهو شاخ في سابع
سبع للاخر سنة احدى وثمان مائة

دار عباس

هذه الدار كانت في درب شمس الدولة عرفت بالوزير عباس بن يحيى بن يحيى
بن المعز بن باديس اصله من المغرب وتوفي في الخدم ختي ولي الغربية ولقب
بالامر بريس الاسلام وكانت امه تحت الامير المظفر علي بن السلار والي البحيرة
والاسكندرية فلما دخل علي بن السلار الى القاهرة وازال الوزير نجم الدين
سليم بن مصال من الوزارة واستقرت مكانه في وزارة الخليفة الطاهر بامر
الله ولقب بالعاذل قدمه لمحاربه بن مصال فلم ينل عرضا فخرج اليه عيسى
حتى طغره وولي ناصر الدين بصر بن عباس ولاية مصر بشفاعه جدته
ام عباس فاختص بها الخليفة الطاهر واشتغل به عن من سواه وكان جريا
متقد اما تخرج ابو عباس بالعسكر لحفظ عسقلان من الفرنج وبعده من
الامر بالمهمر والوزير عام واسامة بن متقد وكان اسامة خصيصا بعباس
فلما نزلوا بلبيس نزل الوكيل بن عباس واسامة مصر وطبها وما هم خارجون
اليه من معاساه السفر ولقا العدي وقاتل عباس اسفا على مفارقة لادته
بمصر واخذ يترب على العادل بن السلار فقال له اسامة لو اردت
كنت انت سلطان مصر فقال كيف لي بذلك فقال له هذا اولدك
ناصر الدين بينه وبين الخليفة مودة عظيمة فخاطبه على لسانه ان يكون
سلطان مصر موضع زوج امك فانه يحبك ويكرهه فاذا اجابك فاقبله
وصرف في منزلته فاعجب عباس ذلك وحينئذ لما اشار به اسامة
فسار الى القاهرة ودخلها على جيت غفلة من العادل واجتمع بالخليفة
رفاوضه فيما يقرر فاجابه اليه ونزل الى دار جدته وكان من ثقله
للعادل بن السلار ما كان فجاج الناس وسرح الطائر من القصر الى عباس
وهو على بلبيس في الاسطار فقام من ثوره ودخل القاهرة بحريوم الاحد
باني عشر المحرم سنة ثمان واربعين وخمس مائة فوجد عدة من الاتراك
قد نفروا وخرجوا ايدوا احداهم الى السام فصار الى القصر وخلع عليه خلع
الوزان فبناش الامور وضبط الاحوال واكرم الاتراك واصن الى الاخيار واذا
بمخالطة ولده للخليفة فخاف ان يسلكه كما فعل بن السلار فمازال به حتى قتل
الخليفة الطاهر كما تقدم ذكره وصار الى القصر على العادل فلما حلس في توطيح

الوزارة سال الاجتماع بالخليفة فدخل الزمام الى دور الحرم فلم يجد الخليفة
 فلما عاد اليه احضر اخوي الطافر وانما يقتله وقتلها قد انه واستدعي
 بولد الطافر عيسى ولقيه بالقاهرة بنصر الله فكرت النياحه على الطافر
 واطلع اهل القصر على كيفية قتله فكتبوا الى طلاع بن دريك وهو والي
 الاسيوطيين يستدعون عونه فحشد وسار فاصطرب عباس وكبرت مناكدة
 اهل القاهرة له حتى انه مريوما فري من طاق بشرق على شارع بقدر معلوم
 طعنا ما حاروا فغول على الفرار وخرج ومعه ابنه واسامة بن منقذ وجمع ما لم
 من اتباع ومالك وسلاح ودخل طلاع الى القاهرة واستقر في وزارة الخليفة
 الفاتر فسير اهل القصر الى الفرج البريد بطلب عباس فخرجوا اليه وكانت
 بينهم وبينه وقعة فزيمها عنه اسامة جماعة الى الشام فطفر به الفرج
 وقتلوه واخذوا ابنه في قبض من خديك وحمزوه الى القاهرة وذلك في
 شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمس مائة فلما وصل ابنه الى القصر
 فملك وصل على باب زويله واحرق بعد ذلك ثم عرفت هذه الدار بعد
 ذلك بد اربقي الدين صاحب حماه ثم ضربت وحكم مكانها فصار يعرف
 بحكم صاحب حماه وبني فيه علة دور وموضع الان بداخل دروب خمس
 الدولة بالغرب من حمام عباس التي تعرف اليوم بحمام الكواكب

دار فضل الله

هذه الدار في باب حارة رويلة والنبد قاسم كان موضع من حملة اسطبل الجيوش
 عرفت باب فضل الله وبنيوا فضل الله جماعة اولهم بمصر شرف الدين عبيد
 الوهاب بن الصباح حال الدين الى الماشي فضل الله بن الاخير عز الدين
 المجلي بن دحمان العمري ولي كتابة السر للملك الناصر محمد بن علاون
 ثم صرفه عنه وولاه كتابة السر بن مشق فلم يزل بها حتى مات في ثالث
 شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبع مائة وقد عمر وبلغ اربعاً وسبع سنين
 وخلفه طمو الاجم وورثاه السهاب محمود وقد ولي بعده ورتاه علا الدين
 علي بن غانم والحمال بن نياته وكان فاضلاً بارعاً اديباً عاقلاً وقوراً ناهضاً نفعه
 اميناً يسكوا ويبلغ الخط جيد الانشاح حدث عن الشيخ عز الدين عبد العزيز
 بن عبد السلام وغيره ومنهم يحيى الدين يحيى بن الصباح حال الدين ابى المائر

فضل الله

فضل الله بن مجلي بن دحمان بن خلف بن نصر بن منصور بن عبيد الله بن علي
 بن محمد بن ابى بكر عبد الله بن عبيد الله بن عمرو بن الخطاب العرشى الهدي
 العمري ولي كتابة السر بالديار المصرية عن الملك الناصر محمد بن قلاوون
 من كتابة سر دمشق سرف الدين ابى بكر بن الشهاب محمود وكان استقر
 في حرم سنة ثمان وسبع مائة فباشرها الى ماني عشر شعبان سنة اثنين
 وثلثين ونقل منها الى كتابة السر بن مشق وطلب شرف الدين بن الشهاب
 محمود وكان استقر اذ في حرم سنة ثمان وسبع مائة فباشرها الى ماني
 عشر شعبان سنة اثنين وثلثين ونقل منها الى كتابة السر بن مشق وطلب
 شرف الدين بن الشهاب محمود فاستقر في كتابة السر بحصر الى شهر ربيع
 الاخر سنة ثمان وثلثين وطلب يحيى الدين بن مشق هو وابنه شهاب
 الدين احمد فوصلوا الى القاهرة غرة حمادي الاولى وطلع عليهما ورسم لهما
 كتابة السر ونقل بن الشهاب محمود الى كتابة السر بن مشق فلم يزل يحيى
 الدين ياشترى كتابة السر هو وابنه الى ان كان من سكر السلطان لولده احمد
 سهاب الدين ما كان وذلك انه كان استغنى من الوظيفة لنقل سره
 وكبر سنه فاذا له ان نعم ابنه العاصي سهاب الدين بياشر عنه فصار
 الاسم يحيى الدين والمباشرة شهاب الدين الى ان حضر الامير تكتال باب
 الشام الى القلعة وسال السلطان في علم الدين محمد بن قطب الدين
 احمد بن مفضل المعروف بان القطة ان يوليه كتابة السر بن مشق
 وكان السلطان لا يمنع سكر ما يساله فحل عليه واقتره في ذلك عوضاً
 عن حال الدين عبد الله بن الاسير فاخذ سهاب الدين بنقصه عند
 السلطان بانه نصراني الاصل وليس من اهل صناعة الاشيا ونحو ذلك
 والسلطان مغض عنه غير ملتفت الي ما يرمى به رعاية لشكر فلما كتبت
 بوقع من القطب اراد بكسر الالف والزادة له في العلوم فامتنع شهاب
 الدين من كتابة ذلك وكان حاد المزاج قوى النفس شرس الاخلاق ففاجأ
 السلطان بخلطه ومخاسنه في القول وكان من كلامه كيف تعجل قبطاً
 اسلياً كاتب السر ويزيد معلومه وبالغ في الجراء حتى قال ما يفلح من
 خدمك وخدمتك على حرام ونهض فاعلمت حقه وكان هذا منه

محضرة الامراء فقصوا ذلك وهو يضرب عنقه فاغضى السلطان عنه
وبلغ يحيى الدين ما كان من ابنه فبادر الى السلطان وقبل الارض واعترف
بخطا ابنه واعتذر عن تاخره بنقل سمعه فترسل له ان يكون ابنه علا الدين
عليه يدخل ويقرأ البريد فاعتذر بانه صغير لا يقوم بالوظيفة فقال السلطان
انا اربيته مثل ما اعرف فصار يحلف اياه كلما كان شهاب الدين وانقطع شهاب
الدين في منزلته مدة سنين الى ان مات ابو يحيى الدين في يوم الاربعاء سابع
شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعماية بالقاهرة عن ثلث وتسعين سنة
وهو مختنق بحواسه قد فرط بظاهر القاهرة ثم نقل الى تربيتهم من سفر قاسيون
بدمشق وكان صدرا معظما رزينا كامل السواد وهو الاكابر بارعا
في الامور اليم بكفائته وحسن سياسته ووفور عقله وامانتة وشدة تحزنه
وله النظر والنظر البديع الرابع فمضى

تضاكني ليلى فاحسب شعريها
سنا البرق لكن ابن منه سنا البرق
وغفت بحوم الصبح حين تبسنت
فمقت بفرعها اشد على السرور
وقلت سوا خجل وشعرها
ولم ادر ان الصبح من حمة الفرق

علا الدين

علي بن فضل الله العمري اشتغل بوظيفة كتابة السر قبل موت ابيه
يحيى الدين وطلع عليه يوم الاسن رابع شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين
وسبعماية وله من العمر اربع وعشرون سنة فخرج وفي خدمته الحاج
والدواودا وقدام امر السلطان للوفيعين بالمشا ما ياتهم به عن
السلطان فنشق ذلك على اخيه شهاب الدين وحسده ورمي بقتله اسمة فكان
يعتريه دم منه الى ان مات ثم انه كتب قصة نسال فيه السفر الى الشام
وشكا فيه كثرة الكلفة وكان قبل ذلك جوي ذكر في مجلس السلطان فدمه
وقد دمه برما فوثبت عليه قصته فخره ما كان ساكنا من غضبه ورسم
بانقاع الحوطة عليه فحمل من داه الى قاعة الصاحب من قلعة الجبل
في رابع عشرين

في رابع عشرين شعبان سنة تسع وثلاثين وخرج اليه الامير طاجار الدوار
وامر به فعري من ثيابه ليضرب بالمقارع فرتق به ولم يضربه واستكتبه
خطه بحمل عشرة الاف فاحيط به اوه واخرج ساير ما وجد له وبيع عليه
وارسل مملوكه الى بلاد الشام فباع كل ماله فيه واقترض حسن الف درهم
حتى حل من ذلك كله ما يوازي عشرين الف درهم عن سبعة الاف دينار
فسكن ما به وحف الطلب منه واقام الى الثالث عشر من ربيع الاخر سنة
اربعين مدة تسعة اشهر ومائة عشر يوما ففرح الله عنه بامر عجيب
وهو انه لما كان يبشر عن ابيه وقع شخص من الكتاب بشي زوره
فرسم السلطان قطع يده فلم يزل شهاب الدين يتلطف في امره حتى
على السلطان عنه من قطع يده وامر به فمحن طول هذه السنين
الى ان قدر الله سبحانه انه دفع قصته يسأل فيه العفو عنه فلما قرئت
على السلطان لم يعرفه فسأل عن خبره وشانه فقبل له لا يعرف
خبر هذا الاشبه بالدين بن فضل الله فبعث اليه بقاعة الصاحب
يستخبره عنه وطالعه بقصته وما كان منه قال ان الله قلب السلطان
ورسم بالافراج عن الرجل وعن شهاب الدين وعن مملوكه ففرح عن
السلامة وتزل شهاب الدين الى داره وامام بها الى ان قبض السلطان
على الامير تنكر نايب الشام فاستدع شهاب الدين الى حضرته وحلفه
ولا كتابة السر بدمشق عوضا عن شرف الدين خالد بن عماد الدين
اسعد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر المحزومي
المعروف بمان القيسراي فباشرها حتى مات بدمشق وانفرد اخوه علا
الدين بكتابة السر الى ان مات ليلة الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان
سنة تسع وستين وسبعماية بمنزله من القاهرة عن سبع وخمسين سنة
وترك ستة سنين واربع نبات

علا الدين

محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله ولاء الملك الاشرف شعبان بن حسين كتابة
السر واتوه في مرض موته يوم الخميس ثامن عشر من رمضان سنة تسع
وسبعماية وله من العمر تسعة عشر سنة وجعل اخاه عز الدين حمزة

فابيا عنه فبأشراي شوال سنة اربع وتماين وبيع مائة فصرفه بأوحد الدين
عبد الواحد بن اسمعيل بن ياسين ولزمرد اربع فلم يراه أحد البتة الى ان مات
أوحد الدين فنزل اليه الأمير يونس الدوادار واستدعاه فركب ثياب
جلوسه من غير خف ولا فرجيد ولا شاش وصعد الى القلعة فخلع عليه في
يوم الرابع من ذي الحجة سنة ست وثمانين فلما أبا الأمير بلبغا التامري
على الملك الظاهر وخلعه من الملك وأقام الملك الصالح طاجي بن الأسرف
تعيان بن حسين ولقبه بالملك المنصور وخرج الظاهر برقوق من محبسه
بالكرك وسار الى محاربه الأمير تخرنوبا منطاش ومعه المنصور طاجي خرج
بن فضل الله فلما انصرف منطاش على شتت واستولى برقوق على المنصور
والخلفه والقضاة والحرايين كان بن فضل الله وأخوه عز الدين فممن فر مع
منطاش الى دمشق فأقام بها واستولى برقوق على تحت الملك فخلع الجبل
فولى علا الدين على بن عيسى الكركي كتابه السريد مشق وأخذ بن فضل
الله تخبيل في الخروج من دمشق وتسير الى السلطان مطالعة منه من تعمر

يقبل الأرض عبد بعد خد منكم
قد مره ضرر ما مثله ضرر
حصر وجس وترسيم أقام به
وفرقه الأهل والأولاد والفكره
لكنه والورى يستبشرون به
برجونكم فرجا ما في وشتط
والشغل يقضى لان الناس قد ندوا
اذ عابوا الخور من منطاش بيقشور
حوزوا كما فرطوا في حقكم وروا
ظلم عظيم ما الأكباد استغطروا
والله ان جاهم من بابكم احدا
قاموا لكم معه بالروح وانتصروا
الله ينصركم طول المدي ابدا
يا من زمانهم من دهرنا غرر

ثم قدم

ثم قدم الى القاهرة ومعه أخوه عز الدين حمزة وجمال الدين محمود القيسري
ماطر الجيش وهاج الدين عبد الرحمن بن أبي ساكر وشمس الدين محمد بن الصاحب
فما زال في داره الى ان سافر الملك الظاهر الى بلاد الشام في سنة ثمان وتسعين
سقدم امرد اليه بالمسير مع العسكر فصار بطالا وقد راسه صنف علا الدين
الكركي فولاة كتابة السرو صرف الكركي في شوات وكانت هذه ولاية ماله
ماشرو يمكن في هذه المرح من سلطانه بكذا زابدا الى ان سافر السلطان الى
البلاد الشاميه في سنة ست وتسعين وبيع مائة فمات بدمشق يوم الثلاثاء
العشرين من شوال سنة ست وتسعين وبيع مائة ودفن بترتيم في سفح
ناسون ومات أخوه حمزة ايضا بدمشق في اواخر المحرم سنة سبع وتسعين
وسبع مائه ودفن بها وانقطع موتها هذا البيت فلم يبق من بعدهما الا نجاه
قال الله سبحانه فخلف من بعدهم خلف اصاغوا الصلاة واتبعوا السبيل
فسوف يلقون عيا ومن شعر البدر محمد بن فضل الله ماله سنة عنوانا
لكتاب الملك الظاهر برقوق جوابا عن كتاب تهمور لك الوارد الى مصر في
سنة ست وتسعين وبيع مائة وعنوانه

سلام واهدا السلام من البعيد
دليل على حفظ المودة والعهد
فانتج البدر العنوان نقواه
طوبى حياة المروكا ليوم في الغد
فخرته ان لا يزيد عن الحد
فلا بد من نقص لكل رياء
لان شدة البطش تقتضى للعهد

وكتب يده من شعره ايضا جوابا عن كثره تهديد تروا قبحه
السيف والرمح والسياف قد علمت
منا الحروب نسلها نبي تنبيكاه
اذ التقينا نخدا هذا مشاهير
في الحرب فاثبت فامر الله انيكاه

نجدته الحرمين الله شرفنا
فضلا وملكنا الامصار تملكها
وبالجمل وطو النصر عودنا
خذ التوارخ واقراها بليكا
والانبياء لئلا تكن الشد يد وكرم
بجاههم من عدو راح نفلوكا
ومن يكن ربه الفتح ناصره
من خاف وهذا التوراك يكتنك

اذا المرء يعرف قبح خطيئة
ولا الذنب منه مع عظيم بليته
فذلك عن الجمل منه نفع الخطا
وسوف يري عقابه عند منيته
وليس يحازي المرء الا بفعله
وما يرجع الصياد الا بنيتة

وهذه الدار كانت موجودة قبل بني فضل الله وتعرف بدار سريس فغير
بما يحب الدين وابنه علا الدين وكانت من الحج دور القاهرة واعظمها وما
ذات تبتد اولاد بنو الدين واخيه عز الدين حمزة الى ان بعث الامير جمال
الدين على اموال الخلق فاخذ ابن اخيه الامير شهاب الدين احمد الحاجب
المعروف بسيد دي احمد بن اخت حال الدين دار بني فضل الله منهم كما اخذ
خاله دور الناس واوقافهم وعوض اولاد بن فضل الله عنه وغير كثير الامين
معالمها وشهره في الارزاد من العمار اقتد اخاله فاخذ دورا كانت بجوار
مستوقد حمام غيرة المقابلة الدار بن فضل الله واغتصب لها الرخا
والاحجار والاحشاش وهدم عدة دور وكثر من الدور بالقاهرة بالقرافة
منها تربة الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكانت عجيبة البناء وادخل ذلك
في عمارة المدورة ووسع فيها من حمة البند قايين ما كانت خرابا منذ الحريق
الذي

الذي تقدم ذكره واشتات هناك حوض ما شرف منه الدواب فلما قارب اكملها
بعض الملك الناصر فرج علي خاله الامير جمال الدين يوسف استاد اروقته
وكان احمد هذا ممن بعض عليه معه فوضع الامير تغري بردي وهو يومئذ
اجل امير الناصريه على هذه الدار وما رضى باخذها حتى طلب كتابها فاذا
به قد تضمن ان احمد وقف هذه الدار فاذا ال بقضاء العصري على كواله
بذرة الدار وجعلوها لها وطوبى من طريقهم فاقام فيها حتى اخرجته الناصر
لسا به دمشق في سنة ثلث عشرة وسبع مائة فترك بها الامير دمرداش
فما قتل الناصر وقام من بعده الملك المريد شيخ وبقض على الامير
دمرداش ثارته ابنه جمال الدين وهي امير احمد المذكور ولها منه اولاد
وارادته استرجاع الدار كما بعثت في يد ستة ابناء وكان لها ولورثه تغري
بردي شون واستقرت لني تغري بردي

دار سريس

هذه الدار فيما بين دار بن فضل الله والسبع فاعات في طهر حارة وولده قومه
من سويقه المسعودي يشبه ان يكون من حمة اسطبل الجمن كانت دار
السريفة بن علي صاحب المدرسة الشريفة براس حارة الجودريه
م عرفت بالامير كن الدين سريس الجاسكرو فاته كان يسكن وهو امير
قبل ان يلى السلاطنه وصد دوا منها من الرخام الذي له عليه الامير ناصر
الدين محمد بن الامير بدو الدين بكاش امير سلاح بالقصر الذي عرف بقصره
امير سلاح من حمة قصر الخلفا كما سياتي خبر ذكر ذلك عند ذكر
الخانات الركينة سريس فان سريس هذا هو الذي انشأها ولم يزل الى
ان هدمها ناصر الدين محمد بن اليارزوي الحموي كانت السريفة ما استراها
نقضا كما اشترى غيرها من الامواف وذلك في سنة احدى وعشرين وثمانماية

السبع فاعات

هذه الدار عرفت بالسبع فاعات وهي تتصل اليها من جوار دار سريس المذكورة
ومن سويقه صاحب ورد صارت عدة مساكن جليله وتكانها من حمة
اسطبل الجمن انشأها الوزير صاحب علم الدين بن زينو ووقع بسف
حمة ما اوقف على امض عليه فام الامير ضرر غتمش في حل اوقافه

ووعده بالسبع قاعات خوند فطلب ملك ابنه الامير سكر الحسامي نائب الشام
ام السلطان الملك الصالح صالح بن الناصر محمد بن علاون ولقبه الشريفان
شرف الدين علي بن حسين بن محمد بسبب الاشراف والصفاوى ان الناصر
لما قبض على كرم الدين الكبير بعث الي كرم الدين من شدة عليه ان جميع ما صاد
بيده من الاملاك وقف وطلقها انما هو من مال السلطان دون ماله وشده
عليه بذلك فاضى القضاء به والدين محمد بن جماعة فاست بمدة الشهادة ان
املاك كرم الدين منها على طاله وسماه الوقف الناصري فلما جلس
السلطان الملك الصالح مدار العدل وحضر قضاء القضاء والامراء وغيرهم
من اهل الدولة على العادة تكلم الامير ضرغتمش مع قاضي القضاء بدر
الدين عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن جماعة في حل اوقاف ابن زنبور
فانها من املاك السلطان ومن ماله اشتراها وذلك لقضنة كرم الدين فاجابه
بان ملكه القضية كانت صخرة مشهورة وذلك ان خزان السلطان حواصيله
وامواله كلها كانت بيد كرم الدين وفيه ان يتصرف فيها على ما يختار كما جعل
له السلطان موكله والاذن له في التصرف بخلاف ابن زنبور فانه كان
يتصرف في ماله الذي اكتسبه من الخمر وغيره مما وقفه وبت وقفه وحكم
قضاء الاسلام بقضته لا سبيل الى حله وساعده في ذلك القاضي موفق الدين
عبد الله الحنبلي وتردد التلامع بينهما في ذلك فاجتمع عليهما الامير ضرغتمش
بما لقيه الشريفان من شاطئ امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
غما لخواضه من كل عامل نصف ماله وان مال الوزير جميعه من مال
السلطان من مال جماعة ما امر ان لب تحت مغاني هذه المسئلة
تحتامعك وان كان احد قد ذكرها لك فليحضر حتى نبأ حثه فيها فان الذي
ذكر لك هذه المسئلة انما قصد ان تصادر الناس وتأخذوا اموالهم فوافق
وفقته الملك قضاء على قوله واراد بن جماعة بقوله هذا التبرع بالشريفين
وكان اختصامهما بالامير ضرغتمش وما بينهما علي بن زنبور مشهور فانشق
هذا على الامير ضرغتمش وانقض المجلس وقد استد حثه لما رد عليه
من كلامه وغورض فيه من مراده فغثت خوند ام السلطان الي ابن
جماعة تعرفه ما وعدت به من مصر السبع قاعات العيا واكدت عليه في ان

لا يباريها في حل اوقاف ابن زنبور فاجالها استقبح هذا وخوفها سوا عاقبتهم
فكثرت عنه ولقوة غبطة الامير ضرغتمش مرضى مرضا شديدا امر بفتح صدره
وفتحة الدم حتى خيف عليه الموت ثم عوفي بعد ايام وذلك في سنة اربع
وحسين وجمع ماله واستمر في السبع قاعات وقضايبه ذرية بن زنبور
الي يومنا الا ان الامير ضرغتمش اخذ راحته ووجد في شيئا ليرا من
قبيني ونحاس وقياسه وغير ذلك قد اخفى في زواياها

عمر الدين عبد الله فاج الدين

احمد بن ابراهيم المغربي وذي بان زنبور اول ما ما شراستنفا الوجه القبلي
سركا لوهب بن سحر وطلع صحته الامير علم الدين عبد الموراق كاتب
الوجه القبلي وبعض فند على كاتبة بضاد بن الجيعان كانت الاسطبل
طلب السلطان سائر الكتاب وكان منهم بن زنبور فخره من اختيار منهم فشكر
المخزننا طرا الحش منده وقال هو ولد تاج الدين وقفه وسكره الاكوار
على انقضي المجلس طلبه السلطان وطلع عليه فباشر بنظر الاسطبل
في سنة سبع وثلثين وبلغا به وقال منته سعادة عظمة طائله وانته
الي ان مات السلطان الملك الناصر محمد وحكم الامير اند عتمش فباشر
استنفا الصحة لما قبض على حال الكفاه ناظر الخاص وناظر الحديث
وعلى الموفق ناظر الدولة وعلى الصفي ناظر السوفت المعروف كاتب
قوضون في سنة خمس واربعين وحسبها ومات جمال الكفاه في العتوبة
يوم الاحد سادس شهر ربيع الاول عين ابن زنبور لو طيفه بنظر
الخاص ثم قورمته القاضي موفق الدين هبة الله بن ابراهيم ناظر الدولة
وكان بن زنبور هو مستور في الصحة قد سبب حال الكفاه قبل انقبض
عليه لكشف الفلاح الشامي ونفعه جو كمر الحاجب ابعاد اله وكان
الامير ارغون العلوي يعنا به فلما مضى على حال الكفاه تحدث له
العلوي مع السلطان الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن علاون في نظر
الخاص فبعث في طلبه فلم يحضر الي بعد شهر فحدث الوزير نجم الدين
محمود بن علي المعروف بوزر بغداد مع السلطان في ولاية الموفق بنظر
الخاص فحلح عليه وحضر ابن زنبور في الشام فباشر بنظر الدولة علم الدين

بن سهل و ابن زنبور علي باهي عاذته في استيفاء الصحة ونقص في المباشرة وحصل
الاموال ودخل هو والوزير نجم الدين وشكيا بوقف الدولة من كسب الانعامات
والاطلاعات للخدم والجواري ومن يلود بهم فتقرر الحال مع الامراء على كتابة
اوراق تكلف الدولة فلما قريت بحضر الامراء بلغت الخلف مليون الف درهم
والمحصل خمسة عشر الف الف درهم فابطل ما استجد بعد موت الملك
الناصر باسره فلم يستمر غير شهر واحد حتى عاد الامر على ما كان عليه بحيث
بلغ مصروف الخواص خاناه في كل يوم مائتين وعشرين الف درهم بعد ما
كانت في ايام الناصر محمد ثلثة عشر الف درهم فلما مات الملك الصالح اسمعيل
واقتم في الملك بعده اخوه الملك الكامل سيف الدين شعبان بن محمد صرف
الموفق عن نظر الخاص ونقل من زنبور من استيفاء الصحة اليها واستقر
فخر الدين بن السعيد في استيفاء الصحة وذلك في ربيع الاخر سنة ست
واربع وسمايه فباشرد لك الى اخريات رجب نيفاويما بين يومافولي الملك
الكامل نظر الخاص فخر الدين بن السعيد مستوفى الدولة واعاد من زنبور
من نظر الخاص الى استيفاء الدولة فلما كان في المحرم سنة سبع واربعين
اعيد نجم الدين وزنبور بعد اد الى الوزارة وتقرر من زنبور في نظر الدولة
فاستمر الى ان قتل الملك الكامل شعبان واقتم في الملك بعده اخوه
الملك المنصور جاحي في سنة ثمان جادى للاخر سنة سبع واربعين وطلب
من زنبور واعيد الى نظر الخاص ونقص على فخر الدين بن السعيد وطولب
بالحمل واصنف اليه نظر الجيش فباشرد لك الى سنة احدى وخمسين واصنف
اليه الوزارة في يوم الخميس سابع عشر من ذي القعدة وطلع عليه وكان
له يوم عظيم جدا فلما كان يوم السبت جلس تشاك قاعة الصاحب
من القلعة في دست الوزارة واستدعى جميع المباشرين وطلب المقدم
بن يوسف وشاد وسطه على ما كان عليه وطلب المعاملين وسلفهم على اللحم
ونعيم واستكث المباشرين انه لم يكن في بيت المال ولا الاهرام الدرهم
والغلاله شيئا لنته ودخل بها وقراها على السلطان والامراء وشرع في عرض
ارباب الوظائف كلهم وطلب حساب الافالم باسرها وولي صهر فخر الدين
ماجد مرويه نظر البيوت وانفق حاكمه شهر وحمل الرواتب الى الدود
السلطانية

السلطانية والاسمطة من السكر والزيت والعلومات وغير ذلك واقام بكمثر
المومني في وظيفه شدد الدواوين والزم نفسه في المجلس السلطاني بحضرة
الامراء تباشروا اية غير معلوم وصر رانية في ديوان الملك المماليك
والزم ان لا يتناول معلوما بل يوفر المعلوم للسلطان وابطل رمي الشخير
والبرسيم من بلاد مصر وكان يحصل برمنها صر وكمر فان ذلك كان يحيى من
سائر البلاد فيعزم على كل اردب اكثر من ثمنه والزم تكليفه بيت
السلطان من الشخير والبرسيم وغير ذلك فبطل على يده وكنت في يوم
وكتب نقشا على حجر في جانب باب القلعة من قلعة الجبل وامر بقياس اراضي
الجيزة فجازا دنها عن الارتفاع الذي مضى بثمانية الف درهم عنها خمسة
عشر الف دينار فلم يزل الى سابع عشر من شوال سنة ثمان وخمسين وسمايه
فاحيط به ومض عليه حسد الله على ما صار اليه محال يجمع بغيره في
الدولة التركية وتولي القيام عليه الامير ضرعتمش لانه علم انه من
جدة الامير شيوخ وتقوم له مجمع ما تخاره واعانه عليه الامير طاز وما
زال يد اب في ذلك الى ان عاد السلطان الملك الصالح صالح من دمشق
في يوم الاثنين خامس عشر من شوال سنة ثلث وخمسين وسمايه الى
قلعة الجبل وعمل يوم الخميس سباط المهرم في القلعة ولما انقضى طلع على
سائر ارباب الوظائف من الامراء على الوزير وسائر المباشرين فانفق
لما قد به لسيمايه انه حضر الى الامير ضرعتمش وهو يومئذ راس تونه
تشريف غير تشريفه ودون وبيتته فاحذو ودخل الى الامير شيوخ والفق
النخبة قد اشد وول انظر فعل الوزير محي وكسب الخلعة فهاك
شيوخ هذا غلط فقام وقد اذنه من الغبط شبه الجنون وقال
هذا اشغل الوزير وانما اصبر على ان اهان لهذا الحد ولاني في القبض
عليه ومما شئت انت افعل بي وخرج فاذا الوزير داخل لشيوخ وعليه
طلعتة فصاح في محاليكه خذوه فكشفوا الخلعة عنه وحجروه الى بيت ضرعتمش
وسرح محاليكه في القبض على جميع حاشية الوزير فقبض على سائر من يلود
به لاهم كانوا قد اجتمعوا بالقلعة وخالطت العامة المماليك في القبض على
الكتاب واخذوا منهم في ذلك اليوم سكاكرا حتى ان بعض الغلمان صار

اليه ست عشرة داه من دوي الكتاب فلم يمكن منها اربابها الاممات ماخذه على كل
 داه مائتين عشرين الى خمسين درهما واما ما سلبوه من الغنم والثياب والمهاجر
 الغنم فشتي كبير وخرج الامير قشمر الحاجب وغيره في جماعة الى دونه التي
 بالمصوصة من مصر فادفعوا الحوطة على حرمه واولاده وخنمو اسارى بيوتهم
 وسوق حواشيهم وكانوا اجتمعوا وبنوا القدر ورجاله من السفرة انزل
 الوزير في مكان مظلم من بيت صرغتمش فلما اصبح طلب ولد الوزير وسار به صرغتمش
 الى بيت ابنيه واحضرا به ليعاقبه وهي تنظر حتى يدلوه على المال فتخرجوا له
 خزانة وحدث فيها خمسة عشر الف دينار وخمسين الف درهم فضده واخرج من
 بير صندوق فته ستة الف دينار وما به وخمسون الف درهم فضده وعز ذلك
 من تحف وشباب وغير ذلك والزم والى مصر باحضار بناته فنودي عليهم في مصر
 والقاهرة وهجت عدة ورسلهم ونال الناس من بكاه اعدائهم في هذه
 الكاينة كل غرض فانه كان الرجل توجه الى احد من جملة صرغتمش وتزوي
 عدوه بان عنده بعض حواشي بن زينور فخذ بحرد التهمة والقي الناس من
 ذلك بلا عظيم اتم حل الى داره وعري ليضرب فدل على مكان لم يخرج منه خوا
 من خمسة وسبعين الف دينار فقرب بعد ذلك وعصرف زوجته وضرب
 ولده فوجد له شي كثير الى الغاية قال الصندي خليل بن ابيك الملقب
 صلاح الدين في كتاب اعيان العصر واما ما اخذ منه في المصادرة في حال
 صانه فتقلت في خط الشيخ بدر الدين الحمصني ورقة بخطه على املاء القاضي
 شمس الدين محمد المهنسي او اني ذهب وفضة ستون قطارا اخوه لم يتول
 رطلا لولوا رديان ذهب بصلوك مائتا الف واربعة الاف دينار ضمن صندوق
 ستة الاف حياضه ضمن صناديق وركس ستة الاف كلوته ذخاير عدة
 قماش بدنه الفان وشماعه فرجيه بسط الاف جلابة ستة الاف
 خيل وثقال الف درهم ثلثه اراد بعاصر سكر حشمه وعشرين بعصر
 اقطاع سبعاية كل اقطاع خمسة وعشرون الف درهم عبيد مائة صدام ستون
 جوازي سبعاية اطلاق القيمة عنها بلما به الف دينار مراكت سبعاية وجام القيمة
 عنه مائتا الف درهم نحاس قيمته اربعة الاف دينار سروج وبدلاد خمسماية
 مخازن ومناجر اربعة الف دينار نطوع سبعة الاف دواب خمسماية

سائر

سامين مائتان سوا في الفه واربعاية وكان في وقت الفتنض عليه اشد التسلق قايما
 في انفسا دصورته للشرقية شرق الدين على بن الحسن نعت الاشرف والشراف
 ابنوا العياض الصغرى وولد الدين ناظر الخاص وامير المؤمنين والصواب ائساد
 الامير صرغتمش فاولت ما تنجوه من ابواب الكايدات حسوا الصرغتمش ان
 يامر به بالاستياد عليه ان جميع ما له من الاملاك والساكنين والاراضي الوقف
 والطلاق جميعها من مال السلطان دون ما له فسير اليه من الصدر عمور وشهود
 الخزانة فاشهد عليه بذلك ثم كتبوا قتيلا في رجل يدعى الاسلام ويوجد في بيته
 كنيسة وصلبان ونحوه من تصاوير البضار او لم الخنزير وروحه نصرانية
 وقد رضى لها بالكفر وكذلك بناته وجوازيه وانه لا يصلي ولا يصوم ويحذ ذلك
 وبالعوا في تحسين قتله حتى قالوا الصرغتمش والله لو تحت حرمه فترس ما
 كتب لك اجر من الله بقدر ما هو حرك بقدر ما فعلته بهذا فخرج في ناشه
 وخنزير وضرب في رجة قاعة صاحب القلعة بالمفارع وبوالت عقوبته
 واسلم لشاد الدولة ليعاقبه حتى يموت فقام الامير شيخو في امره فرده صرغتمش
 الى داره واكرمها واما ما عليه الى سابع عشرين المحرم سنة اربع وخمسين فافرحه
 من داره وسلمه ساد الدواوين وعاقبه عقوبة الموت في قاعة المصاحب
 فاتفق دكوب الامير شيخو من داه الى القلعة وبن زينور يعاقب فغضب من
 ذلك ووقف ومنع من ضربه وبلغ الخبر صرغتمش فصعد الى القلعة ويري
 له مع شيخو على مفارقات كادت يفضي الى قتله والى الامير في الى تسفر
 بن زينور الى قوص فخرج من ليلته وكانت مدة شدة بصلته اشهر واما ما
 بمدينه قوص الى ان عرض له مرض ايام لما به احد عشر يوما مات يوم الاحد
 سابع عشرين في القلعة سنة اربع وخمسين وسبع مائة وله بالقاهرة جليل
 الذي على يمينه من دخل مزاب رويته بخوار خزانة شمائل وقد دخل في
 الجامع المؤدي

دار الدواوين

هذه الدواوين هات رويته واسطبل الحنة وهي اليوم من حلة خط السبع
 باغات عرفت

دار الفخار

هذه الدار المورخ بخط سونقة المسعودي كان موضعها زقاق يعرف بزقاق البناء
 وفيه باب قاعه انشاها سعد الدين ابراهيم بن عبد الوهاب بن الجيب ابي
 الفضل الميموني احد مبشري دنوان الجيش وهي قاعه في غايه الملاحة جوده
 رخام وكس دهان وحسن ترتيب ومات الميموني في ثاني ذي الحجه سنة خمس
 وسبعين وسبع مائة فسكنها فتح ابنه بن معتصم وهو يومئذ رئيس الاطباء
 ولي كباية السرشه الى القاهره فاحدث في الرقاق المذكور من الدور سبعه شئ
 واخرج منها سكانها وهدمها وانتقاما قاعه محاذ قاعه الميموني وجعل فيها سراي
 ما وبنائها حماما ثم انشا اسطبلا كبيرا الخيوله ولم ينع بعد ذلك حتى حمل القضاء
 على الحكم له باستبدال دار الميموني وكانت وقفا على اولاد الميموني ومن بعدهم
 على الحرمين فعمل له طرق في حوازيه استبدالها على ما صار القضاء يعتد به
 منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وعشرين مائة على ما حكم القضاء تملكها عنده
 بابها وزاد في سقته واصناف اليها عدة مواضع مما كان في جوارها وغرس في جانبها
 عدة اشجار وزرع كثير من الارهاق التي تجلت اليه من بلاد الشام وبالغ في تحسين
 رخام هذه الدار واشاد بهيشه كنيته الى الغايه بوسطه فسقطه مناته
 تخرط اليه من شاد دنوان عجيب الصنعة بفتح الزبي وتشرق هذه الدهيشه
 على الحسنه التي ايدع فيها كل الابداع وركب علوه هذه القاعه الاروقه العظيمة
 وبنوا جوارها عدة مساكن مما يليه ومسجد اسعفا كان يصلي فيه ورا امام
 راتب قرره له معلوم جارحيات هذه الدار من اصل دور القاهرة والهي وقف
 ذلك كله مع اساعفها على رتبته التي انشاها خارج باب الرقيه وعلى عدة
 جهات من البر فلما نكب اكره حتى رجع عن وقف هذه الدار على ما عينه في
 كتاب وصيه وجعلها وقفا على اولاد السلطان الملك الموحدين فلما مات
 الموحدين عاد تعالى وقف فتح الله

من معتصم بن نفيس الاسرايلي الدواداري العناني البتوزي رئيس الاطباء
 وكانت السر ولدته بمر في سنة تسع وخمسين وسبع مائة وكان قد قدمه
 جده نفيس الى القاهره في سنة اربع وخمسين فاسلم وعظم بين الناس
 ثم قدم فتح الله مع ابيه فنشأ بالقاهره في كماله عمه ونظر في الطب وعاشر
 الفقهاء

الفقهاء وانتقل بصحبة احد الامراء فمات منه احد محالبيه وكان سمي بسبح فلما له
 تاملر سبخ قربه وانكحه امه وتوض اليه امر دنوانه ثم مات عمه تدع بن هـ
 نفيس فاقده الملك الظاهر برقوق مكانه في رئاسة الاطباء فاشرفها بسبق هـ
 سكرته واختص بالملك الظاهر اختصاصا كبيرا فلما مات بنو الدين محمود
 الكليستاني قلده وظيفه كباية السر وطلع عليه في يوم الاثنين حادي عشر جمادى
 الاولى سنة احدى وعشرين مائة ومات الظاهر وقد جعله احد اوصيائه نيا
 ذاب الى اوابل زبيع الاول سنة ثمان وعشرين مائة فتتص عليه واستقر له
 في كباية السرشه سعد الدين ابراهيم بن غراب وصرف حتى حل حاله ثم اخرج عنه
 فلزم دارة الى شهر رمضان فحمل الى دار الوزير فخر الدين ما جدد من غراب
 والزم بمال اخر فحمله واطلق تقام الامير جمال الدين يوسف الاستاد ار
 في امره وما زال بالملك الناصر فرج الى ان اعاده الى كباية السرشه
 اوابل ذي الحجه فاستقر فيه ويمكن من اعدائه واره الله مضارعه واشتعت
 احواله وانفرد بسلطانه وانبطنه حل الامور فاصبح عظيم المصروفات
 الامر فاما سيد بير الدوله لا يجد عظماء الدوله يد امن حسن سفارته وتلا
 الناس منه ديارا وخيرا وتواضعا وحسن وساطة بين الناس ومن السلطان
 فلما كان من امر الناصر وهزمته على اللجون ما كان وقع فتح الله مع الخليفة
 المستعين بالله العباس بن محمد المتوكل على الله وعده من كتاب الدولة
 في قبضه الامير بن شيخ ونوروز وما زال عنه ما حتى قتل الناصر واقم من
 بقعه امير المؤمنين المستعين بالله وهو على حاله من نفوذ الكلمة وتدير
 الدوله فلما استبد الامير شيخ بمملكة الديار المصرية واعتقل الخليفة فلفت
 بالملك الموحدين في شعبان سنة خمس عشرة اقر فتح الله على رتبته ثم قبض
 عليه يوم الخميس تاسع شوال وعوقب غير مرة واحيط بجميع امواله
 واسبابه وحواشيه وبيع عليه بعد ما وجد له وحمل ما يحصل منه فبلغ ما
 بلغت عن اربعين الف دينار سوى ما اخذ مما لم يبع وهو ما تجاوز ذلك
 وما زال في العقوبة الى ان ضيق في ليله للاحد فاصبح مريض لا اول
 سنة ست عشرة وعشرين مائة وحمل من القدر الى رتبته فدفن بها وكان رحمه
 الله من خير اهل زمانه وصانه ودنائه وطيب تعامله وناله ونفسا وحبية

لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن قيام مع السلطان في امر الناس وبه
كف الله عن الناس من شوال الناصر فرج شيئا كثيرا وقد ذكرته تابسط من هذا
في كتابي دور العهود الفريدة في تراجم الاعيان الفريدة وفي كتابي خلاصة التبر في
اخبار كتاب السر

دار قرقه

هذه الدار من الدور القديمة وهي بخط سويقة المسعودي الى خط بين السورين
وقد تغيرت معالمها في عهد الطاهر دار قرقه هي الان سكن الامير
صارم الدين المسعودي والى القاهرة باول جارة زويلة من جهة باب الخوخة
على سكة السالك الى داخل الحارة وهي معروفة الان والى جانب الحمام المعروف
بان قرقه ايضا وهذه الدار والحمام انشاها ابواسعد بن قرقه الحكيم
وايامها في حال مصادرتة بما خرج عليه فانتاع منه حصة علم السعد اتم بكنها
الكامل بن شاور وها من حصة الخليج انتهى وهذه الدار والحمام قد هدمما
وصار موضع الدار الجامع المعروف بجامع بن المغربي براس سويقة الصباح
وما تجاوره من دور بن ابي شاكروا خربا بقي منها شي هدمه الوزير الصباح
ماج الدين عبد الرحيم بن الوزير الصباح فخر الدين عبد الله بن تاج
الدين عيسى بن ابي شاكرو في رمضان سنة اربع وتسعين وسبعائة من قرقه
هذا كان ينوي الاستغالات به الى الديباخ وخزائن السلاح وكان ماهرا
في علم الطب والهندسة ويخود لك من علوم الاوائل وقبلة الخليفة
الحافظ لدين الله بن اجل انه دين السم لانه حسن بن الحافظ عند ما تار
الحند وطلبوا من الخليفة فقل انه حسن كما تقدم فلما سكنت الدهيا
قبض عليه الخليفة واعقله فخرانة البنود ومعه في سنة تسع وعشرين
وحسن مائة وتسرا على

دار خوند

هذه الدار من حقوق طار ذويلة عرفت بالست الجليله خوند ارد وتكنين
انبتة نوعه السلحدار الشري تزوج بها الملك الاشرف خليل بن قلاوون
ومات عنها متزوجا من بعده اخوه عبيد الملك الناصر محمد بن قلاوون
وولدت منه ولد بن ومات تام طلقا ونزلت من القلعة فسكنت هذه الدار

والاشات

واشبات لها تربية بالترافه تعرف الان بتربية الست وجعلت لها عدة اوقاف وكانت
من الخير على جانب كبير لها معروف وصدة فاة واحسان عظيم وماتت ولها ما ينف
عن الالف ما بين جارية وخادم اعنتهم كلهم وخلقت اموالا مخرج عن الحد في الكثرة
وكانت وفاتها في ليلة السبت مائة عشرين المحرم سنة اربع وعشرين وسبعمائة ودفنت
بترتمة فتقدم امر السلطان للمشهود والقضاء والامر استيود حنا في عهد
ما تركته من الجواهر والاموال وطلب اخوها جمال الدين خضر بن نوعه
وصولح على ارثه مائة مائة وعشرون الف درهم عن يومئذ سبعة ايام ودينار
ولم يزل هذه الدار الى ان تقدمت فاخذها الامير صلاح الدين محمد استنادا
السلطان بن الصباح بن رالدين حسن بن نصر الله في شهر رجب سنة
اربع وعشرين ومائتا وادخلها في دار التي انشاها فحاجت من اجل دور
القاهرة

دار الذهب

هذه الدار خارج القاهرة فيما بين باب الخوخة وباب سعاد بناها
الافضل ابوالقاسم شاهنشاه ابن امير الجيوش يد والجمالي وكان فيما بين
باب المطر وباب الخوخة منظره اللؤلؤة التي تقدم ذكرها عند ذكر
مناظر الحلفاء ومجاورها من حيز باب الخوخة دار الفلك وبنائها فلان
الملك احد الاستاد من الحاكيم وتلاصق دار الذهب هذه ومجاور دار
الذهب دار السابون ودار الذهب عرفت اجير ابدار الامير بهادر
الاعسر شاد الدواوين ثم الان عرفت دار الامير الوزير المستر استاد
فخر الدين عبد الغني بن الامير الوزير استاد ارتاج الدين عبد الوفاق
بن ابي الفرج الا رمي الاصل وعني بها وهدم كثير من الدور التي كانت
تجاورها على يد الخليج الشرقي وانشا هنا كدار ينظر اليها من هذه الدار
سبابا طوانشا بجوارها حاتم الا في ذكره وحمامه مهدم كثير من الدور
التي كانت على الخليج وما دارها بلك الاحكام التي في الحائط الغربي من الخليج
وعرض في اراضي بلاد الدور التي خربها هناك كما تار

دار الحاجب

دارح باب النصر تجاه بصلي الاموات هذه الدار انشاها الامير سيف الدين
كهر داس المصورى احد المالك الزمان وهو الذي فتح خزانة اوداد في

المراتب المتوجهة الى بلاد الفرنج وتولى عمارة مائدة المدرسة المنصورة لما تهدمت في الزلزلة وتقدم وكثرت امواله ومات بدمشق في سنة اربع عشرة وسبعمائة فاستمر في هذه الدار الامير سيف الدين بكتمر الحاجب ولم يزل بها ذريته من بعده الامير جمال الدين عبد الله بن بكتمر والامير ناصر الدين محمد بن عبد الله وبها الان ولدي الامير ناصر الدين وهما امير على وعبد الرحيم وسابح هذا البيت فيه الامير السعيد

بكتمر الحاجب

الامير سيف الدين كان اميرا خوارزم ولي شدة الدواوين بدمشق في بابه الا فرم ولم يكن لاحد معه كلام في غزل ولا ولاية شجروني الجوبية وتوجه الى صفد كاشفا على الامير ناهض الدين عمر بن الخيرو الى الولاة وشاء الدواوين بها ومعه معين الدين بن حشيش فخر الكسف ودققه حتى قال فيه

- ١. يا قاصدا صفدا فعد عن بلاد
- ٢. من جور بكتمر الامير خراب
- ٣. لا سافع يعني شفاعته ولا
- ٤. خان له مما جاء مثاب
- ٥. حشر وميزان ونشر صحاف
- ٦. وجرايد معروضه وخساب
- ٧. وبها زبانية تحت على الوري
- ٨. وسلاسل ونقاع وحساب
- ٩. ما فاتهم من كل ما وعدوا به
- ١٠. في الحشر الا اراح وهاب

ولما تقدم الملك الناصر محمد بن علاون من الكرك الى دمشق ولاه الجوبية ودخل في خدمته الى مصر وهو حاجب ثم اخرجه نائبا الى غزه في سنة عشر وسبعمائة فاقام بها قليلا وطلبه وولاه الوزارة بالدار المصرية عوضا عن الصاحب فخر الدين ابن الحلي في رمضان سنة عشر فباشرا الوزارة الى ان قبض عليه مستهلا ربيع الاول سنة خمس عشرة واعتقل مدة سنة ونصف واخذ له كثر من ماله ثم افرج عنه واخرج الى صفد نائبا في سنة ست وعشرة

سنة عشره وانعم عليه بمائة الف درهم عنها يومئذ خمسة الاف دينار فاقام بها عشره اشهر وطلب الي مصر فصار من امرا المشورة واذا تكلم السلطان في المشور لا يرد عليه غيره لما عنده من المعرفة والخبر ونزوح باسمه الامير جمال الدين افوش المعروف ببايب الكرك واولاده الذين ذكروا مناه وشرق له مال كبير من خزانته بهذه الدار ادعى انه مبلغ ما تبي الف درهم وكان في الباطن على ما قيل سبعمائة الف درهم فاجبر تنفق به خوفا من السلطان وكان اذا ذاك والى الفاهن الامير سيف الدين قدود دار المنسوب اليه القنطرة على الخلق فتقدم امر السلطان اليه فيبيع من سرق اليه المالك فندس اليه الامير بكتمر الساقى والامير مغلطاى الجمالي والقضاى فخذ الامير ناظرا للجيش في السران تنهون في امر السرقة بكلمة لكتمر واخذوا يحثون لكل من اتهم ويقولون للسلطان لعن الله ساعة هذه العمله كل موت يموت تحت الفارغ عله والى متى يقتل المتهمة الذي لا ذنب له فلما طال الامر شكى بكتمر الى السلطان في دار العدل فاحضر الوالي وسبه السلطان فقال يا خوند اللصوص الذين امسكتهم وعاقبتهم فاقروا ان سيف الدين نخشى خوندان اتفق معهم على اخذ المالك وجماعته من الزامه الذين في بابه فقال السلطان الجمالي الوزير احضر هؤلاء المذكورين وعاقبتهم واخذ نخشى وعصه وكان عند راعند بكتمر تداز وجه مانتته وهو من يعقله ودينه وامانتته مشق ذلك عليه وانعم غما شديدا مات منه فجاءه فيما من الطهر الى العصر من يوم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وكان خيرا بالامور بصيرا بالحوادث طويلا الروح في الكلام لا يعل من تطويله ولوقعه في الحكم الواحد من اليهودي والامير ياله امام ولا يلقه من ذلك سائته البتة مع معرفته بامته وخبره بالسياسة لم ير مثله في حق اصحابه لكثرة ذكرهم في غيبتهم والفكر في مصالحهم والنقد في اخوالهم ومن خفاه منهم عتب عليه وكل من سبها حقه بخلافه الى الغاية ساخط الهمة في ذلك ولعننا جروا ملاك وسعادة لا تكاد تنحصر ومع ذلك فله قدر كثيرها لصلاقي الغول والمحصر وغير ذلك من العدد والالات وما حك على اجرتها مما حكمة

نستحي من ذكرها وانتشاعة دور واقنتي كثر من الساسين وولي من بعده ابته
الامير جمال الدين عبد الله الامير وكان حجابا ولايته في سيرة الخلق والحرص
الشديد بتابعه ونخلد او تولى امر الحاج غنيرة وخرج في سنة ست وثمانين
وسبع مائة من القاهرة لولايته كشف الجسور بالغربية فورد عليه كتاب
السلطان الملك الظاهر رقوق بالامكار وفنه فهد به فقولت فداخله
المرض فمحل في محله الى القاهرة فذه ظها يوم الاربعاء نصف من جمادى
الاولى فمات من يومه واخذ انقطاعه الامير يوري وصار ابنه ناصر الدين
احد امراء العشراوات سالكا طريق ابيه عمه وخدم في الامساك الى ان مات
خمس وعشرين ربيع للاخر سنة اربعين وثمانين ودفن بقرية بتم
خارج باب المنصر

دار الجاوي

هذه الدار من حلة الحجر التي تقدم ذكرها وهي تجاه الخان المجاور لوكالة
قوصون انتشاهها الامير علم الدين سنجار الجاوي وجعلها مقفلا على المدرسة
المعروفة بالجاوية بخط الكيش جوار الجامع الطولوني وعرفت في زماننا
بقاعة البغدادية لسكنى عبد الصمد الجوهري البغدادية بها هو واولاده
من سنة سبع واربعين وسبع مائة الى بعد سنة ست وعشرين وثمانين وهي
من الدور الحليلة الا انها قد سقطت لطول الزمن

دار امير احمد

هذه الدار بجوار دار الجاوي من عرشها عرفت بامير احمد قرب الملك
الناصر محمد بن ملاوون وعرفت في زماننا سكنى ابواقن ناظر المواريث
وهي من حلة ما اغتصبه جمال الدين يوسف انشاء دار من الدور الوقت
وجعلها لاجنه شمس الدين محمد البيروني فاضى طلب وشيخا لما اتقاه البيروني
فغير نايها وشرع في غارها فقتض عليه عند القيتض على اخيه وهدى بها

دار يوسف

هذه الدار بجوار باب الجواينة بتمانية ومن الحوض المعد لشرب الدواب
انتشاهها الحوض الامير سيف الدين بهاء الدين يوسف السلاخ داره
الناصر

دار ابن البقري

هذه الدار انتشاهها الامير صاحب سعد الدين سعد الله بن البقري فاخت
القاضي شمس الدين شاكركن غزلب البقري صاحب المدرسة البقريه
اطهر الاسلام وباشرف في الخدم الدواني الى ان ولاء الملك الظاهر برقوق
وطيفه نظم الدواني المفرد نظر الخاص عوضا عن صاحب كرم الدين
عبد الكريم من مكاش في باب شهر رمضان سنة ثمان وسبع مائة
فاشترى ذلك الى تاسع رمضان سنة خمس وثمانين فقبض عليه وترك الامير
يوسن الدوادار والامير قرقماس الخازندار الى داره هذه واحاط بها واخذ
جميع ما فيها من المال والساب والادواني والحلي والجواري وغير ذلك وحمل
الى القلعة فبلغ حلة ما وجد به داره في هذه النوبة مائتا الف دينار وسلم
بن البقري لشاد الدواوين بقاعة صاحب من القلعة فضرر بالمقارعة
سفا ولبس شيبا وولي موفق الدين ابواقن الفوج نظر الخاص ثم ان الملك
الظاهر لما عاد الى المملكة بعد ثورة الامير بليغا الناصري والامير عمر بليغا
مطاش وخلعه من الملك وسجنه بالكرن بقرية بتم بابل الكرك ودخله
الى القاهرة وعوده الى المملكة وولي بن البقري الوزير في يوم الاثنين
سابع عشر ربيع للاخر سنة اثنى عشر وسبع مائة عوضا عن موفق الدين
ابي الفرج بعد صرف في يوم الخميس العشرين من رمضان واعيد الوزير
ابواقن الفرج واجيط بدور بن البقري واسلم هو وابنه تاج الدين عبد الله
الى الامير ناصر الدين محمد بن اقبغا اصل علما استقر الامير ناصر الدين
محمد بن الحسام البقري في الوزارة يوم السبت سابع عشرين ذي الحجة
سنة عوضا عن الوزير ابي الفرج استنوط على السلطان امور منها استنوط
الوزير المعزولين وهم شمس الدين عبد الله المعني وعلم الدين عبد
الوهاب بن الطنساوي المعروف بسن اسم وسعد الدين سعد الله بن
البقري وموفق الدين ابواقن الفرج وفخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق
بن ابراهيم بن مكاش فاقتر المعني وسن اسم معا في نظر الدولة واقرب
البقري ناظر البيوت ومستوفي الدولة وقررا بابا الفرج في استيفاء
الصحة ومن مكاش في استيفاء الدولة سركا لابي البقري فكانوا يكونون

في خدمته دائما وحلوسون من يده وربما وقف بن البقري على قدميه بحضرته
تعد ان كان من الحسام واداره لانزال قائما من يده فعدا الناس من اعظم
المحن هذا التي لم تشاهد في الدولة التركية مثلها وهي ان يصير الرجل خادما
لمن كان في خدمته بغير نية من المحن ثم ان الوزير الحسام قبض على ابن
البقري والزمه بحمل سبعين الف درهم ثم اعيد الى الوزارة بعد القبض
على الضاحك ناج الدين عبد الرحيم بن عبد الله بن موسى بن ابي شاكر
في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وقبض عليه وعلى ولده في حادي عشرين
وسمى الاول سنة ست وتسعين وسلم مع عدة من الكتاب لشاد الداون
بمرا فخرج عنهما على عمل مال فلما ولي الامير ناصر الدين محمد بن رجب
بن كلفت الوزارة بعد الوزير ابي الفرج قرر بن البقري في نظر الدولة
عوضا عن يد والد بن الاقنيسي واستقرت بقية الوزير اكا فغل الوزير
الحسام فلما اطلع السلطان على الامير ناصر الدين محمد بن بكر وجعله
استنادا والاملاك في رجب سنة سبع وتسعين قرر بن البقري ناظر الاملاك
وظاع عليه بصادر حدث في نظر الدولة ونظر الاملاك فلما كان في يوم
الخميس رابع رجب سنة ثمان وتسعين اعيد الى الوزارة وصرف عنها
الامير مبارك شاه الطاهري واستقرت يد والد بن محمد بن محمد بن محمد
الطوخي في نظر الدولة قبض عليه في يوم الخميس رابع ربيع الاول
سنة تسع وتسعين واحيط بسيار ما قد وعليه من موحوده وولي
الوزارة من بعده بن الطوخي وعوف عفايا شدة يد في دار الامير علا الدين
على بن الطلاوي ثم اخرج نهارا وهو عار مكشوق الرأس ويده جيل بحرية
وثيابه مضمومة الى صدره بيد الاخر والناس تراه من دور قراصينا
من رصنة باب العيد في السوق الى دار بن الطلاوي وقد استك بدنه
من شدة الضرب فمحن بدارهنا كتم خلق في ليلة الاثنين رابع حادي
الاخر سنة تسع وتسعين وسبعماية وكان اخذ كتاب الدنيا الذين
اقتت اليم السبادة في كتابه الدبونه مع عدة الفرج وجودة الراي وحسن
التدبير الا انه لم يوت بعد في وزارته وما برح مكنت كل قليل وكان يظهر
الاسلام ويكتب بخطه كتب الخديت وغيرها ونظم في باطن امره بالتشدد
في النصارانية

في النصارانية وولي ابنه تاج الدين عبد الله الوزير ونظر الحاص وماتت قتيلا
تحت العقوبة عند الامير جمال الدين يوسف الاستاد اذ في سنة ثمان
وسبعماية ودان بن البقري هذه من اعظم دور الفاهن وهي من حلة
خطة حارة الجوانية في اولها

دار طولباي

هذه الدار بجوار حمام الاعسر براس باب حارة الجوانية تجاه درب الرشيد
انشاها الامير سيف الدين سنقر الاعسر الوزير ثم عرفت بخون
طولباي الناصريه حمة الملك الناصر

ويقال دلبية ويقال طولبيه ابنة طغاجي بن هند وابن بكوي
دوشي خان بن جنكر خان السراي الفيع الخاتوني كان الملك الناصر محمد
بن قلاوون قد جهز الامير ايد غدي الخوارزمي في سنة ست عشرة وسبعماية
يخطب الي اربك ملك التار تقياس الذرية الجنكريد فجع اربك امرا
التومانان وهم سبعون اميرا وكلمهم الرسول في ذلك فتفر وامنه
ثم اجتمعوا بانبا بعد ما وصلت اليهم هدايا هجر واجابوا ثم لبوا الان
هذا الا يكون الا بعد اربع سنين سنة كماله كلام وسنة خطبة وسنة
مهاداة وسنة زواج واستطوا في طلب المير فرجع السلطان عن الخطبة
ثم توجه سيف الدين طوخي بهدية وطلعة لاربك فلبس وقال
لطوخي قد جهزت لابي الملك الناصر ما كان طلب وعينت له ابنة من
بيت جنكر خان من بنات الملك نا طو خان قال طوخي لم يرسلني
للسلطان في هذا قال اربك انا ارسلها اليه من محنتي وامر طوخي بحمل
مهرها فاعتد رجب مالاك قال نحن نقترض من التجار فانرض
عشرين الف دينار وحملها ثم قال لا بد من عمل فرح يجمع فيه الجوانين
فانرض مالا اخر نحو سبعة الاف دينار وعمل الفرج وجهزت الخاتون
طلبناي ومعها جماعة من الرسل باسجار من كبار الغل وايتغلي وطبقغا
ومنغوش وطرحي وعثمان وكنتم وقوطغا والشيخ برهان الدين امام الابر
اربك وفاضي حراي قسارواني ومن الخريف واقلعوا فلم يجدوا رجا يسير بهم

فأقاموا في بر الروم على ميناء بن منتشي خمسة أشهر وقام محمد مقيم هو والاشكري
ملك قسطنطينية واتفق عليهم الاسكري ستين ألف دينار فوصلوا الى
الاسكندرية في ربيع الاول سنة عشرين وسبعماية فلما طلعت الخاتون
من المركب غلقت في خزانة من ذهب على العجل وجرها المماليك الى دار السلطنة
بالاسكندرية وبعث السلطان الى خدمتها عدة من الحجاب وثماني عشرة من
الخمر ونزلت في الخزانة فوصلت الى القلعة يوم الاثنين خامس عشرين ربيع
الاول المذكور ونزلت لها بالناظر في الميدان دهليز اطلس معد في
ومد لهم سباط وفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع احضر السلطان ورسول اربك وركل
ملك الكرج ورسول الاسكري سقادمهم بعث الى الميدان الامير سيف الدين
الدين ارغون النايب والامير بكتر الساقى والقاضي كرم الدين ناظر الخاص
فمشوا في خدمة الخاتون الى القلعة وهي في عذر وعقد عليها يوم الاثنين
سادس ربيع للاخوة على بلدين الف دينار حاله المعجل منها عشرون ألف
دينار وعقد العقد قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وقبل عند
السلطان النايب ارغون وبنى عليها واعاد الرسل بعد ان تسلمهم حيث
الانعام بما اراد على انهم ومنهم هدية جليله فصاروا في شغل ان
وتأخر قاضي خراساني حتى حج وعاد في سنة احدى وعشرين ونبات في ربيع
عشرين ربيع للاخوة خمسة وخمسين وسبعماية ودفنت ببيتها خارج
باب البرقة بجوار تربة خوند طغاي ام ابوك

دار الخراساني

هذه الدار يدخل دروب قراصيا بخرجة باب العبد عرفت بالامير
سيف الدين مينغا خراساني الطبري في الخدم الى ان صار نايب السلطنة
بديار مصر في ايام السلطان حسن بن محمد بن قلاوون بعد بيعه اروس ثم
عزل بالامير ملاي وجر الى شابة عنده فاقام بها شهرا وقضى عليه وجهر
مقيدا الى الاسكندرية في شعبان سنة اثنين وخمسين وسبعماية فمجن
بجادة ثم اخرج منها الى القدس فاقام بظلالا مدة ثم نقل الى شابة عنده
في شعبان سنة ست وخمسين وسبعماية

دار القردميه

هذه

هذه الدار خارج باب زويلة بخط الموازين من الشارع السلوك فيه
الى راس المجنبيه بناها الامير الجاي الناصري مملوك السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون وكان من امره انه تزفاني الخدم السلطانية حتى صار
السلطان بغير امره وبقا الامير بها الدين ارسلان الدواد ارفل
مات بها الدين استقر مكانه دوادا كبيرا بامرة عشق ثم اعطي امره طليخانه
وكان فقها حنفيا بكتب الخط المليم ونسخ خطه القرآن الكريم في ربه
وكان عفتقا عن القواحتن حليما لا يكاد يعضب مكيابا على الاستغاث بالعلم
مجالا قنبا الكتب مواظبا على محاسبة اهل العلم وبالغ في اتقان عمارة هذه
الدار بحيث انه اتفق على نواتها خاصة مائة الف درهم ففقد عنها يومئذ
نحو الخمسة الاف متقال من الذهب فلما تم بناؤها لم تمنع بها غير وليك
ومرض مات في اوائل شهر رجب وقيل في رمضان سنة اثنين وثلثين
وسبعماية وهو كمدل ودفن بقروانة قصر مسكنها من بعده خوند عايشة
خاتون المعروفة بالقرديميه ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون زمانا
عرفت بها وكانت هذه المرأة ممن يضرب بغيرها وسعاد ايضا المثل الا
انها عمرت طويلا وبصرفت في مالها نظرا غير مرضى قلف في الهو حتى
صار ق بعد من حلة المساكين ومات في الخامس من جمادى الاولى سنة
ثمان وسبعين وسبعماية ومحمد نصا من ليف ثم سكن هذه الدار الامير جمال
الدين محمود بن علي الاستاد ارمرة واشتاخاها مدرسة

دار الصالح

هذه الدار كانه الديلم قربا من السجن كانت دار الصالح طلاع من رزايك
يسكنها وهو امير قبل ان يلى الوزارة بناها في سنة سبع واربعين وخمسماية
وما زالت باقية الى ان خربها الامير الوزير دكن الدين عمر بن محمد بن قانار
في سنة اربع وسبعين وسبعماية وبناها على ما هي عليه الان

دار السجاد

هذه الدار بالقاهرة جوار المشيد الحسيني في درب حرجي المقابل للابار
السلوك منه الى دار الضرب وغيره استأها الامير بهادر راس نوبه
احد المماليك الملك المنصور قلاوون واتفق انه كان ممن مالا الامير

بدر الدين بيدرا علي قتل الملك الاشرف خليل بن تلاق فلم يقدرا الله قتله
ما تقاض امر بيدرا وقتله واقام الملك الناصر محمد بن تلاق بعد اخيه
الاشرف خليل قبض على جماعة ممن وافق على قتل الملك الاشرف وقد جمعت
الممالك الاشرفية مع الامير علم الدين شخير السجاعي وهو يومئذ وزير
الدبار المصرية في دار النيابة من قلعة الجبل عند الامير زين الدين
كتمغناي السلطنة واذا بالامير بهادر المذكور قد حضر هو والامير
جمال الدين اقوش الموصل الحاجب المعروف بمنزله وكان قد اختفيا فرقا
من سطوة الاشرفية حتى برامهما النايب واذن لهما في طلوع القلعة
فما هو الا ان ابصرهما الاشرفية سلوا سيوفهم وضربوا رقبتهما في اسرع
وقت فدهش الحاضرون وما استطاعوا ان يتكلموا خوفا من الاشرفية
وافق في بنا هذه الدار بانيه عمرة لمن اعتبر وذلك ان بهادر هذا
لما حضر انشاؤها وجد هناك قبور اكيره فاحرج تلك العظام ورمها
فبلغ ذلك قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد فبعث اليه ينهاه
عن نبش القبور ورمي العظام وتخوفه من عاقبة ذلك فقال اذا
انامت بحروا رجلي ورموني في كلب القاضي لما اعيد عليه هذا الجواب
وقد يكون ذلك فقد راى الله انه لما ضربت رقبة ورقبة اقوش ربط
في رجليهما حبل وجرهما من دار النيابة بالقلعة الى الحايير بالكمائن
بخود بالله من سوء عاقبة القضاء عرفت هذه الدار بيت الامير
جركم من بهادر المذكور وكان حصبيا بالامير فوضون قبضته لقتل
السلطان الملك المنصور راي بكر بن الملك الناصر محمد بن تلاق
لما نجاه الى مدينة قوص بعد خلعه فتولى قتله فلما قبض على قوضون
قبض على جركم في باني شعبان سنة اثنى واربعين وسبعماية ونبش
بالاسكندرية هو وقوضون في ليلة الثلاثاء من عشر شوال وتولى قتلها
الامير طشمر طشمر طلبة واحد من صبيح وكان جركم هذا في ادب
وحشيه واول امره كان من اصحاب الامير بيبرس الحاشي فقدمه
واعطاه امره عشر م ائصال بالامير رعون النايب واعطاه امره طلبة
وكان يلعب الاكره ويحمد في لعبها الى الغاية ثم عرفت هذه الدار بالامير
سوالدين

سيف الدين بهادر المنجلي استنادا الملك الظاهر برقوق لسكنه بها وتجدد
عمارتها وانشا بجوارها خائما وكانت وفاته يوم الاثنين الثاني من جمادى الاخرة
سنة تسعين وسبعماية وهذه الدار باقية الى اليوم تسكنها الامراء

دار الناصر

هذه الدار خارج باب النصر فيما بين قلعة الجبل وبركة الفيل بالخط الذي تبا
له اليوم حدية القنطرة كانت دار الامير الذي رسم السواني ومقشرا للزبل
وفيه ساقيه ثم ان الملك الناصر محمد بن تلاق انشاه دارا واسطبل
وعرض بها عدة اشجار وتولى عمارتها القاضي كرم الدين عبد الكريم الكبير
نبيل مصر وبنى على عمارتها الف الف درهم وعرفت بالامير طشمر الدمشقي
ثم عرفت بدار الامير طاش ثم حصن اخضر وهذه الدار باقية الى يومنا هذا
نزلها امراء الدولة

دار الناصر

هذه القصر من اعظم مساكن مصر واجملها قد راوا حسنه بنينا وموضعه
نجاه الكيش على بركة الفيل انشاه الملك الناصر محمد بن تلاق وسكن
احل امراء الدولة وله الامير بكتم الساجي وادخل فيه ارض الميدان
الذي انشاه الملك العادل كتفا وقصد ان ياخذ قطعة من بركة الفيل
ليقتنع بها الاصطبل الذي للامير فكتب بجوار هذا القصر فبعث الى قاضي
القضاة شمس الدين الحوزي الحنفي لحكم بالنسبة لهما على مقتضى مذهبه
فامتنع من ذلك فزها وتورعا واجتمع بالسلطان وحدثه في ذلك فلما واي
كثره قيل السلطان الى اخذ الارض فقبض من المجلس مفضنا وصار الى مجلسه
فارسى القاضي كرم الدين الكبير ناظر الخواص الى سراج الدين الحنفي
عن امر السلطان وقلده قضا مصر منفردة عن القاهرة لحكم بالنسبة اليه
الارض في غرة شهر رجب سنة سبع وعشرين وبيع ما به فلم يلبث سوى ثلاثة
شهرين ومات في اول شهر رمضان فاستدعى السلطان قاضي القضاة
شمس الدين الحوزي واعاده الى ولايته وتمثل القصر والاصطبل على هيئته
قال ما رأت الا عين شلا وبلغت نفقة العجاة في كل يوم مبلغ الف وخمسين
مائة درهم ففقد مع جام العجل لان العجل التي تحمل العجاة من عند السلطان

والحجارة ايضا من عند السلطان والفعله في العمارة اهل النجفون المقيدون من
المجانبين وقد رول لم يكن في هذا العمل جارة ولا شجر كان مصر وفيها في كل يوم
سلخ بلمه الاف درهم فضه واقاموا في عمارتها مدة عشرة اشهر فتمت وزنت
النفقة على عمارته بملخ الف الف درهم فضه عنه زيادة على خمسين الف
دينار ستوي ما حله وسوي من سحر في العمل وهو بخود لك فلي تمت عمارته
سكنه الامير بكتمر الساقى وكان له في اسطبله هذا امانة سطل نحاس لمائة
سائيس كل سائيس على شته اربعة خيل سوي ما كان له في الحسارات والنواحي
من الخيل وكان من المغرب تغلق باب اسطبله فلا يصير لاحد به جس ولما
تزوج انوك بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بامته الامير بكتمر
الساقى في سنة اثنين وثلثين وبيع ما به خرج شوارها من هذا القصر وكانت
عده الحمالين ثمان مائة حمال المساند الزدانش على اربعين جمالا وعدتها
عشرة مساند والمدورات ستة عشر جمالا والكراسي اثنا عشر جمالا وكراسي
لطاق اربعة حمالين ونضيات تسعة وعشرون جمالا وسلم الدكة اربعة
حمالين والدكة والنخوت الانوس المفضضة والموشقة مائة اثنين
وستين جمالا والنحاس الكفت مائة واربعين جمالا والصيني بلمه وثلثين
جمالا والزجاج المذهب اثني عشر جمالا والنحاس الشامي اثنين وعشرين
جمالا والبعلكي المدهون اثني عشر جمالا والخوجات والمخافي والزبادي
النحاس تسعة وعشرين جمالا ومناديق الحواج خاناه ستة حمالين وغير
ذلك ثمة العدة والبغال المحملة الفرش والحف والبسط والصناديق التي
فها المصانع تسعة وسبعين غلاما والعلامه صلاح الدين خليل بن
ابك الصفدي قال في المذهب الكاتب الرزكش والمصانع ثمانون قطارا
بالمصري ذهبا وللمامات بكتمر صار هذا الوقت من بعده في جملة اوقافه
متولى امته وامر شيار اوقافه اولاده حتى انقرض اولاده واولاد اولاده
فصار امرا اوقاف الى ابن ابنة امه وهو احمد بن محمد بن قرطاي المعروف
ماحمد بن بنت بكتمر وهذا القصر غانة من الحسن ولا يتر له الا اعيان الامرا
الى ان كانت سنة سبع عشرة وثمانية وكان العسكر غايبا عن مصر مع الملك
الموحد شيخ في محاربة الامر نور ورا الحافظي بد مشق محمد هذا المذكور الى
القصر

القصر فاخذ وخامه وسبايكة وكثيرا من سفوفه وابوابه وغير ذلك وباع
الجميع وعمل بدل الرخام البلاط وبذل الشيا من الحديد بالحطب ووطن به
ايمان الناس فقصده وواذوا منه اصنافا عظيمة ثمن وبغرمش وهو
الان قام البناء سكنه الامرا ولسر اعل

الدار السنية

هذه الدار بخط بين القصر من القاهرة كانت في اخر الدولة الفاطمية لما
قويت شوكة الفرنج قد اعدت لمن يجلس فيه من قضاة الفرنج عندما يترو
الامر معهم على ان يكون نصف ما يحصل من مال البلد للفرنج نصف ما يحصل
في هذا الدار فاصد معتبر عند الفرنج لقتض المالك فلما اتمت الدولة
بالفرنج زالت الدولة بني اتوب وولي سلطنته مصر من الملوك من النزل
الى ان صارت امام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس النيد قد ادى شروع
الامير بد الدين بيسري التميمي الصالح النجفي في عمارتها في سنة ثمان
وسمائه وتايق في عمارتها وبالف في كسرة المصروف عليه فانكر الملك الظاهر
ذلك من فعله وقال له يا امير بد الدين انش خليت للفرج والبرك
عاب مدقات السلطان والله يا حوند ما بنيت هذه الدار الا جني
يصل خبرها الى بلاد العدو وبك بعض ما ليك السلطان عمودا عزم
عليه ما لا عظيم فاعجب ذلك من قوله السلطان وانعم عليه مالف دينار
ذقيا عينا وعد هذا من اعظم انعام السلطان عليه فاجابته هذه الدار
باسطبلها وبسابقية والحمام بجانبه مخوفه اثنين ورخاها من البحر وخام
عمل في القاهرة واحسن صنعة فكثر تحجب الناس اذ ذاك من عظمتها
لما كان فيه امرا الدولة ورجالها جنيده من الامضاء حتى ان الواحد
نعم اذ اصار اميرا لا تغر عن داره التي كان يسكنها وهو من الاخاد وعنده
ما حلت عمارة هذه الدار وقفا واشهد عليه بوقفها اسن وتسعين عدلا
من جملتهم قاضي القضاة تقي الدين بن ديق العبد وقاضي القضاة تقي الدين
بن بنت الاخذ وقاضي القضاة تقي الدين بن رزن قبل ولايتهم القضاة في
حال تجلم الشريعة وماذا التبيد ورثة بيسري الى سنة ثمان وثلثين
تشرعت انفس الامر قوصون الى اخذها وسانك الملك الناصر محمد

من بلادون في ذلك فاذن له في التحدث مع ورثة يسري فارسل اليهم وودعهم
 وشاهم وارضاهم حتى اذ عنوا له تبعث الي قاضي القضاة شرف الدين الجواني
 الخليلي بلفظ منته الحكم بالتبديل لها كما خلم له بالتبديل بيت قتال السبع
 وحامته الذي اشاهها جامع بخط خارج الباب الحديد من الشارع فاجاب
 الى ذلك ونزل اليه علا الدين بن هلال الدولة ساد الدواوين ووجه
 شهود القيمة فتقومت بمائة الف درهم وسبعين الف درهم نقص وتكون
 القبطه للاسبام عشرة الاف درهم نقصه لنتي الحملة مبلغ مائتي الف
 درهم نقص وحكم قاضي القضاة شرف الدين الجواني ببيعها وكان هذا
 الحكم بما صنع عليه ذكره تراخى خلفه الايدي في الاشتغال على هذه الدار فبقي
 القضاة بعضهم ببعض في الحكم بالتبديل لها واخر ما حكم به من استبدال لها
 في اعوام نضع وبما بين وسمايه مضارت من جملة الاوقاف الظاهرية بقوق
 وهي لان سدائنه يبرم وكان لها باب بوابته من اعظم ما عمل من
 التوابات بالقاهرة وتوصل الى هذه الدار من هذا الباب وهو بجوار
 حمام يسري من شارع بين القصرين وقد بني تجاه هذا الباب حوائط
 حتى حتى وصار يدخل الى هذه الدار بوابات اخر بخط الخزانة

الامير شمس الدين الشمسي الصالح الجني احد ممالك الملك الصالح نجم
 الدين ايوب المحرقة تغل في الخدم حتى صار من اهل الامرات في ايام الملك
 الطاهر شمس الدين قداري واستمر بالشجاعة والكرم وعلو الهمة وكانت
 له عدة بمالك راتب كل واحد منهم مائة وطل لحم وينهم من له عليه في
 اليوم مبلغ مائتين علفه لحمله والمغ علفه حمله وعلف حبل بمالكه
 في كل يوم مائة الف علفه شوي علف الحماك وكان يبع بالالف ارب
 والحسن مائة دينار غمره ولما فرق الملك العادل كسفا الممالك
 على الامرات اليه مائتين مملوكا فخرج لهم في يومهم لكل واحد مائة
 وبقلا وسكا اليه استادان كثره حوجه وحسن له الاقصاد في الفقده
 محقق عليه وعزله وانام غيره وقال لا يرني وجهه ابدا ولم يعرف
 عنه انه شرب المافي كوز واحد مرسى وانما شرب كل من في كوز حديد

ملا عاود

ثم لا يباروا هذا الشرب منه وتذكر عليه الملك المنصور قلاوون في سنة ثمان
 وستمائة وما زال في سجنه الى ان مات وقام من بعده ابنه الملك الاشرف خليل
 فافرج عنه في سنة اثنين وسبعماية بعد عوده من دمشق فبقاؤه الامير بيد
 الامير محمد الشجاع وادوات بجل اليه تشر بغيره كليل ويكتب له منشور
 باسم مائة فارس وان يلبس الشريف من السجق فجهز الشريف وحمل اليه
 المنشور في كيس حرير اطللس وعظم فيه تعظيما زابدا وانثى عليه بناحاه
 وسارا اليه بيد راو الشجاع والدواود اراو الاقزم الى السجن ليمشوا في
 خدمته الى ان يقف بين يدي السلطان فاستمع من لابس الشريف والتزم
 بالمان مغلظه انه لا يدخل على السلطان الا بغيره ولباسه الذي كان عليه
 في السجن وتسامعت الامرا واهل القلعة بخروجه فمرعوا اليه وكان لخرجه
 نهار عظيم ودخل على السلطان بغيره فامر به فكس بين يديه وايقض عليه
 الشريف فقبل الارض واكرمه السلطان وامره فنزل الى داره وخرج
 الناس الى رويته وسروا بجلاله تبعث اليه السلطان عشرين فرسا
 وعشرين اكدشيا وعشرين بغلا وامر جميع الامرا ان يبعثوا اليه فلم يبق احد
 حتى سهر اليه ما يقدر عليه من الخف والجل والاسلح وتبعث اليه امير
 سلاح الفلانيار عينا وكا يتبعه احد عشر سنة واشهر اقصار
 يكتب بعد خروجه من السجن يسري الاشرفي بعد ما كان يكتب يسري
 الشمسي وماذا الى انه تسلطن الملك المنصور لاجن فاحد الامير منكوب
 بعزبة بالامير يسري وخوفه منه وانه قد تعين السلطنة فعلمه
 كاشف الحيرة وامر ان يحل الخدمة يومى الاسن ويوم الخميس بالقلعة وحل
 راس المينة تحت الطوائى حسام الدين بلال الغني لاجل كبره وتقدمه
 ثم اراد منكوب في الاغرابه والسلطان يسير اليه الى ان قبض عليه وكجنه
 في سنة سبع وتسعين وستمائة واحاط بساير موجوده وحسن عده من ماله
 يسير منكوب بمسكه سرورا عظميا فاستقر في السجن الى ان مات به في تاسع
 عشر شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة وعليه ديون كثيرة ودفن بترتبه
 خارج باب المنصور رحمه الله تعالى

نصر بن سالك

هذا القصر هو الذي تجاه الدار اليسرى وهو من حلة القصر الكبير المسمى
الذي كان مسكناً للخلفاء الفاطميين ويسلك البع من الباب الذي كان يعرف أيام
عمارة القصر في زمن الخلفاء باب البحر وهو يعرف اليوم باب قصر تشناك تجاه
المدرسة الكاميلية وما زال إلى أن استراه الأمير بدر الدين بكاش النجدي
المعروف بأمير سلاح وانشأ فيه دوراً واصطبلات وسائر ما له ولحواشيه
وصار يترك إليه هو والأمير بدر الدين يسري عند انصرافهم من الخدمة
السلطانية بقلعة الجبل في موكب عظيم وأيد الحشم ويدخل كل منهما إلى
داره وكان موضع هذا القصر عدة مساجد فلم يتعرض لهدمها وانقائها
على ما هي عليه فلما مات أمير سلاح وأخذ الأمير فوضون الدار اليسرى
كما تقدم ذكره أحب الأمير تشناك أن يكون له أيضاً دار بالقاهرة
وذلك أن فوضون وبشناك كانا يتناظران في الأمور ونضادان في سائر
الأحوال ونقص كل منهما أن يسامى الآخر ويريد في التحمل عليه فأخذ
بشناك يتعد في الاستيلاء على قصر أمير سلاح حتى استراه من وثنه وأخذ
من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قطعة أرض كانت داخل هذا
القصر من حقوق بيت المال وهدم داراً كانت قد انشيت هناك عرفت
بدار افطوان السباقي وهدم أحد عشر مسجداً وأربعة معابد كانت من
أما الخلفاء يسكنهم جماعة من الفقهاء وأدخل ذلك في البناء الأسجد منها
فانه عمن ويعرف اليوم بمسجد الفجل فجاء هذا القصر من أعظم مباني
القاهرة فان ارتفاعه في الهواء أربعون ذراعاً ونزل أساسه في الأرض
مثل ذلك والمخرج بأعلاه وله شيايبك من حديد تشرف على شارع
القاهرة ونظر من أعلاه عامة القاهرة والقلعة والينيل والفساتين
وهو مشرف جليل مع حسن مئانه وبانيه وحرفته والبالغة في ترويقه
وتزيينه وانشأ أيضاً في أسفله حوانيت كان يباع بها الخلوي وغيرها قصار
الأمرا خير كما كان أولاً في سمته الشارع بين القصرين فانه كان أولاً
كما تقدم بالقاهرة القصر الكبير المسمى الذي قصر تشناك من حلة
وتجاه القصر الغربي الذي الخرسف من حلة فصار قصر تشناك وقصر
يسرى وما بينهما من الشارع يقال له بين القصرين ومن لا علم له بطن

انه

انه انما قيل لهذا الشارع بين القصرين لاجل قصر يسرى وقصر تشناك وليس
هذا الصحيح انما قيل له من القصرين قبل ذلك من حين بنيت القاهرة فانه
كان بين القصر الكبير والقصر الجديد وقد تقدم ذلك مشروحاً مبيناً
ولما اكمل تشناك بناه هذا القصر والحوانيت الذي في أسفله والخان المجاور
له في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة ليريارك له قبة ولا تمتع به وكان إذا
نزل إليه يتقبض صدره ولا ينسبط نفسه مادام فيه هي تخرج منه
تترك المحي إليه وصار يتعاهد أحياناً فيعترية ما تقدم ذكره فذكره وبه
لزوجة كنز الساقى وتداوله ورثت إلى أن أضافه السلطان الملك الناصر
حسن محمد بن قلاوون فاستقر به أولاد إلى أن تحكم الأمير الوزير المشير
جمال الدين الاستقار في مصر أقام من شدة عند قاضي القضاء جمال
الدين عمر بن العدم الحنفي بأن هذا القصر يضرب بالحجارة والماد وأنه مستحق
للإزالة والهدم كما عمل ذلك في غير موضع بالقاهرة فحكم له بالهدم إليه
وصار من حلة أملاكه فلما قتل الملك الناصر فرج بن برقوق استولى
على سائر ما تركه وجعل هذا القصر فيما عينه للثروة التي انشأها على
قبر أبيه الملك الظاهر برقوق خارج باب القصر فاستقر في حلة أوقاف
الربة المذكورة إلى أن قتل الملك الظاهر بدمشق في حربه الأمير شيخ
والأمير نور ووقدم الأمير شيخ إلى مصر هو والخليفة المستعين بالله
العباس بن محمد وقف له من بيتي أولاد جمال الدين وأقاربه وكان
لاهل الدلالة يومئذ بهم عناية فحكم قاضي القضاة صدر الدين بن
الادمي الحنفي بارتجاع أملاك جمال الدين التي وقف عليها ما كانت عليه
بتسليمها إليه وصار هذا القصر لهم وهو الآن يندغم

بصر الحارة

هذا القصر يحيط به حلة باب العبد بحوار المدرسة الحجازية كان أولاً يعرف
بقصر الزمرد في أيام الخلفاء الفاطميين من أجل باب القصر الذي كان
يعرف باب الزمرد وكان هناك كما تقدم ذكره في هذا الكتاب عند ذكر
القصور فلما زالت الدولة الفاطمية صار من حلة ما صار بيد ملوك
بنى أيوب وأصلقت عليه الأيدي إلى أن استراه الأمير بدر الدين

امير مسعود بن خطير الحاجب من اولاد ملوك بني انوب والتميز بيلة الى ان قسم
بفسيفره من مصر الى مدينة غزة واستقر نائب السلطنة بها في سنة احدى
واربعين وسمايه وكاتب الامير سيف الدين قوصون عليه ومملكة اياه فشرع
في عمارته سبع قاعات لكل قاعة اسطبل ومنافع ومرافق وكان مساحة
ذلك عشرة افدنه فمات قوصون قبل ان يتم بناها اراد من ذلك ايضا يعرف
بقصر قوصون الى ان اشتهرت حوزة تشر الحجازية ابنة الملك الناصر محمد
بن قلاوون وزوج الامير بملكهم الحجازي فعمرت عماره ملوكيه وبانفت فيه
مانقا زائد او اجرت الما الى اعلاه وعملت تحته اسطبلا كبير الجيول جدا فيها
وساحة كبيرة تشرق عليها من شيايبك حديد فحاشيا عجا حسيه وانشات
بحوار مد رسته التي تعرف الى اليوم بالمدح الحجازية وجعلت هذا القصر
من حلة ما هو موقوف عليها فلما مات سكنته الامرا بالاحرة الى ان عمده
الامير جمال الدين يوسف الاستاد اريد ان المحاور المدرسة السابقة
وتولى استادارية الملك الناصر فرج صا وحل محل من حلة باب القصر والمقعد
الذي كان بها وعمل القصر حجابا يحبس فيه من يعاقبه من الوزراء والاعيان
قصا وموضع تباروع المنفس النفوس ذكره لما قل فيه من الناس
خفيا وتحت العترة من بعد ما اقام دهر او هو مفتي صبايات ولعب
اتراب وموطن افراح وداعز ومنزل لهو وحل ايامي النفوس ولذا ايضا
تم لما تحش كل جمال الدين وشنع شهيه في اغتصاب الاوقاف امر هذا
القصر تشييب شي من زخارفه وحكم له جمال الدين عمر بن العدم الحنفي
بالتداله كما تقدم الحكم في نظاير مبلغ وخامه فلما فلع صا مدعلا من وهم
الملك الناصر فرج بنبايه رباطا ثم ابنى عزمه عن ذلك فلما عزم على المسير
الى محاربة الامير شيخ والامير نوروز في سنة اربع عشرة وثمان مائة ترك
اليه الوزير صاحب سعد الدين ابراهيم بن القشيري وقلع شيايبكه
الحديد لتقل الات حرب وهو الان بغير زخام ولا شيايبك قام على اصابه
لانكاد شفع به الا ان الامير المشير بدو الدين حسن بن محمد الدين استادار
لما سكن في بنت الامير جمال الدين جعل ساحة هذا القصر اسطبل الجيول
وصا وحل محل في القصر من بصاده احيانا وفي شهر رمضان سنة عشرين

وثمان مائة

ثمان مائة ذكر الامير فخر الدين عبد القني بن ابي الفرج الاستاد اربا حله المسجون
في السجن المستجد عند باب الفتوح بعد هدم خزائنه شمائل من شدة الصنيق
وكرب الغم يعني هذا القصر ليكون حجابا لادباب الجرائم وانعم على حمة وتنف
مد رسته جمال الدين بعشرة الاف درهم فلو سا عن اجرة سنتين فشرعوا في
عمله حجابا واراوا اكثر من معاملة ثم ترك على ما بقي فيه ولم يتخذ حجابا

قصر بلبغا الحياوي

هذا القصر موضع الان مد رسته السلطان حسن المظلة على الرميلة تحت قلعة
الجيل وكان قصر اعظما امر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة
ثمان وبلين وجمع ما به بنبايه لسكني الامير بلبغا الحياوي وان بنا ايضا قصر
تقابل له رسم سكن الامير الطنغا الما دني لترايد رعتيه فيها وعظم محبته
لها حتى يكونا بجاهه وينظر اليهما من قلعة الجيل فركب بنفسه الى حيث
سوق الجيل من الرميلة تحت القلعة وسار الى حمام الملك السعيد وعين
اسطبل الامير ايد غمش امير اخور وكان تجاها تيعر هو وما يقابله قصر من
مقابلين ويضاف الى ذلك اسطبل الامير طشقر الاسافي واسطبل الحرق وامر
الامير قوصون ان يستوي ما جاور اسطبله من الامير الاملاك ويوسع في
اسطبله وجعل امر هذه العماره الى الامير ايتغا عبد الواحد فوقع الهدم
بما كان بحوار بيت الامير قوصون وزيد في الاسطبل وجعل باب هذا
الاسطبل من تجاه باب القلعة المعروف بباب السلسلة وامر السلطان
بالنفقة على العماره من مال السلطان على يد النشو وكان للملك الناصر
رغبة كبيرة في العماره بحيث انه افردها ديوانا وبلغ مصر وفي كل يوم
اثني عشر الف درهم نفقة واقل ما كان يصرف من ديوان العماره في اليوم رسم
العماره مبلغ مائة الف درهم نفقة فكثير الاهتمام في بنا القصر من المكونين
وعظم الاجتهاد في عمارتها وصار السلطان ينزل من القلعة لكشف العمار
ويستحث على فوائدها واول ما بدى به قصر بلبغا الحياوي فعمل اسطبل
حصره واحدة انصرف عليه وحدها مبلغ اربع مائة الف درهم نفقة ولم يبق
في القاهرة ومصر صانع له تعلق في العماره الا وعمل فيها حتى كمل القصر فجا
في غايه الحسن وبلغت النفقة عليه مبلغ اربع مائة الف الف وستين الف

دوهم فقره منها من لا زور في خاصة مائة الف درهم فلما اكملت العمارة نزل السلطان
لرونته وحضر يومئذ من عند الامير سيف الدين طرغاي ياب طلب تقدمه من
جملته عشرة ازواج بسط احدها حذر وعنه او اني من بلور وخواه وجيل
ونجاني فانعم بالجميع على الامير بلغا الحياء و امر الامير اقتبعا عبد الواحد ان
ينزل الي هذا القصر ومعه اخوان سلا ورقيقته وسائر ارباب الوظائف لعل
تتم فبات القصور ناظر الخاص هناك لتعبية ما يحتاج اليه من الخوم والنبائل
ونحوها فلما انقضا ذلك حضر سائر امراء الدولة من اول المنار واقاموا بقصر
بلغا الحياء في اكل وشرب وهو وفي اضر المنار حضرت اليمم المشا زيف
السلطان به وعندها احد عشر شرفا رسم ارباب الوظائف وهم الامير اقتبعا
عبد الواحد الاستنادار والامير قوصون السامي والامير تيسال والامير
طترد مراد مجلس في اخر من واحضر لبقية الامرا طلع واقببة على قدره
سرايتم فلبس الجميع الشارب والخلع والاقببة وركبوا الخيول المحضرة
اليهم من الاسطبل السلطاني تسروج وكما مش ما من ذهب وفضة مجتب
سرايتم وساروا الى منار لهم وذبح في هذا المهر ستمائة رأس غنم واربعون
بقرة وعشرون فرسا وعمل فيه مائة قطار كرسوم المشروب فان القوم
يومئذ لم يكونوا يتظاهرون شراب الخمر ولا يشرب المسكرات البتة ولا يحسرا احد
عليه في مهم البتة وما زالت هذه الدار باقية الى ان هدمها السلطان
الملك الناصر حسن وانتشا موضع مد رسته المعروفه الان

اسطبل قوصون

هذا الاسطبل بجوار مد رسته السلطان حسن وله بابان باب من الشارع
بجوار حدة القروية وبابه الاخر تحاه باب السلسلة الذي يتوصل منه الى
الاسطبل السلطاني وقبلة الجبل اشاه الامير علم الدين سنجار الجفد ارفا حده
منه الامير سيف الدين قوصون وصرف له ثمنه من بيت المال فزاد فيه قوصون
اسطبل الامير سنقر الطويل وامر الملك الناصر محمد من قلاون بعمارة هذا
الاسطبل ببنى فيه كثير وادخل فيه عدة عمائر ما من دور واسطبلان فجا
قصر اعطيا الى العانة وسكنه الامير قوصون مدة حياه الملك الناصر فلما
مات الملك الناصر وقام من بعده ابنه الملك المنصور راني بكر عمل عليه قوصون
وقبلة

رفاعه واقام من بعده الملك الاشرف كجك من الملك الناصر محمد فلما كان في سنة
اسن واربعين وسعمائة حلت في شهر رجب من سنة من الامير قوصون ومن الامرا
وكبيرهم الامير ايد عمنش امير اخور قنادي ايد عمنش في العامة بكسائه عليكم
باسطبل قوصون انتهى به هذا قوصون محصور بقلعة الجبل فاقبل العامة
من السوال والعلماني والجنيد الى اسطبل قوصون فنجهم الممالك الذي كانوا
يندرهمهم بالسباب واللعنوا منهم عدة قاربت محاليلك الامير بلغا النجاء
من اعلى قصر بلغا وكان بجوار اسطبل قوصون حيث مد رسته السلطان حسن
ورموا محاليلك قوصون بالسباب حتى اكفوا عن رمي النهاية فانهم غوغا
الناس اسطبل قوصون وانتبوا اما كان ركاب خائنة وحواصله وكسروا
باب القصر بالقوس وصعدوا اليه بعد ما سلفوا من القصر من خارج
فخرجت محاليلك قوصون من الاسطبل يداو اعدة بالسلاح وسبقوا القاهن
وحزبوا الى ظاهر باب القصر يريدون الامرا الواصلين من الشام فانت
النهاية على جميع ما في اسطبل قوصون من الخيل والسروج وحواصل المال
التي كانت بالقصر وكانت تستغل من انواع المال والعماس والاواني الذهب
والفضة على ما لا يجد ولا يعد كسر وعنده ما خرجت العامة بما يحسنه وصحت
محاليلك الامرا والاحياء قد وقفوا على باب الاسطبل في الرمي لا سطا
يخرج وكان اذا خرج احد شئ من الثوب اخذه منه من هو اقوى منه فان
اقتنع من اعطائه قتل واحتمل النهاية اكياس الذهب ونشروها في الدهايز
والطرق وطغروا بجواهر نفيسة ودخاير ملوكية واستعد جليله القدر
واسلحة عظيمة واقببة شحنة وجر والاسطبل الرومية والامدية وما هو
من عمل الشريف وتعالوا عليها وقطعوا بها بالسكاكين قطعا وناسوها
وكسروا او اني البلور والصني وقطعوا اسلاسل الخيل الفضة والسروج
الذهب والفضة وبكروا اللحم وقطعوا الخيول وكسروا الخرداوات والنفوس استروها
واغشوها بالطلس والبريق وذكر عن كاتب قوصون انه قال انما
الذهب المكسب والفضة مكان سيف على اربعة الف دينار واما الركنش
والحواس والفضيات ما من خواجات واطباق فضة وذهب فانه فوق
المائة الف دينار والبلور والمصاغ والعمول برسم النساء لا يحصر وكان

هناك ملئة اكياس فيها جواهر تدجمه في طول ايامه لكنه شغفه بالجواهر لم
جمع مثله ملك كان ثمنه نحو المائة الف دينار وكان في حاصله عله ما به وثمانين
زوج بسط فيها ما طوله من اربعين ذراعا الى بلين ذراعا عمل البلاد وشه عده
زوج بسط من كل زوج اثني عشر الف درهم نقش منها اربعة اذواج سطر جري
وكان من حلة الحمام ثوبه خام جميعا اطلق معدي قص جميع ذلك ذهب
وكسر وقطع واخط سعرا الذهب يد يار مصر عقيب هذه المنية يد يار قوصون
حتى ابيع المتقال باحد عشر درهما لكرته في ايدي الناس بعد ما كان سعر
المتقال عشرون درهما ومن حينئذ تلاشي امر هذا القصر لزوال رخامه في
المنية وما برح سكانه الا بالامرا وقد استمرانه من الدور المشؤمة وقد
اد دكت في عمري غير واحد من الامرا سكنه وال امر الى ما لا خير فيه
ومن سكنه الامير بركة الزيني ذهب فضة فاحشة واقام عدة اعوام
خرايا لا سكنه احد ثم اصلح وهو الان من اجل مساكن الامرا

دار ارغون

هذه الدار بالجسر الاعظم على بركة الفيل انشاها الامير ارغون الكامل في سنة
سبع واربعين وسبع مائة وادخل فيها من ارض بركة الفيل عشرون ذراعا

دار طراز

الامير سيف الدين نايب حلب ودمشق انشاها الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن
قلاوون وزوجه اخته من امه بنت الامير ارغون الهلاي في سنة خمس واربعمائة
وسبع مائة وكان يعرف اولا بدار غون الصغير فلما مات الملك الصالح
وقام من بعده في مملكته مصر اخوه الملك الكامل شحات بن محمد بن قلاوون
اعطاه امره مائة وتقدمته الف وضي ان يدعى ارغون الصغير وبسبب ارغون
الحاملي فلما مات الامير قطلغا الخوي في نيابة حلب رسم له الملك الصالح
حسن بن محمد بن قلاوون نيابة حلب فوصل اليها يوم الثلاثاء حادي عشر شهر
رجب سنة خمس وخمسين وسبع مائة وعمل النيابة بها على احسن ما يكون من الحرمة
والمهابه وخافه التركمان والعرب وخشيت الاحوال به ثم حرق له قنينة مع ابوا
تخرج في نفر يسير الى دمشق فوصلها لثلاث ثقيف من ذي الحجة سنة احدى وخمسين
فاكرمته الامير انقش الناصري نايب دمشق وجره الى مصر فافهم عليه السلطان

داغان

واعاده الي نيابة حلب فاقام بها الى ان عزل انقش من نيابة دمشق في اول
سلطنة الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون فنقل من نيابة حلب الى نيابة
دمشق فدخلها في حادي عشر من شعبان سنة اثنين وخمسين واقام بها ولم
يصف له بها عيش فاستعفى فلم يجب وما زال بها الى ان خرج بيغادوس من حضر
الى دمشق فخرج وسار الى بلد وتولي بيغادوس على دمشق فلما خرج
الملك الصالح من مصر وسار الى بلاد الشام بسبب حركه بيغادوس تلقاه
ارغون وسار بالعساكر الى دمشق وخرج السلطان بعده وقد فر بيغادوس
فقلده نيابة حلب في خامس عشر من شهر رمضان وعاد السلطان الى مصر
فلم يزل الامير ارغون بحلب وخرج منه الى ابلستين في طلب بن دغاادر
وجرحها وحرق قراها ودخل الى قيصريه وعاد الى حلب في رجب سنة اربع
وخمسين فلما خلع الملك الصالح باخيه الملك الناصر حسن في شوال سنة
خمس وخمسين طلب الامير ارغون من حلب في اخر شوال فحضر الى مصر وعمل
امير ما به مقدم الف الى تاسع صفر سنة ست وخمسين فاسسك وحمل الى الكلدانية
والتقل بها وعنده زوجته ثم نقل من الاسكندرية الى القدس فاقام بها بطلا
وبني هناك تربة ومات بها يوم الخميس لجنس خلون من شوال سنة ثمان
وخمسين وسبع مائة والله اعلم

دار طراز

هذه الدار بجوار المدرسة البندقدارية تجاه حمام الفار فاني على يمينه
من سلك من الصليبيه يريد حدة البقر وباب زويلة انشاها الامير زين
الدين طاز في سنة ثلث وخمسين وسبع مائة وكان موضعها عدة مساكن فهدمها
رضي اربابها وتغير رضاءهم وتولي الامير منجك عمارتها وصارت يقف عليها حتى
كملت فحالت قصرا مشيدا واسطبلا كبيرا وهي باقية الى يومنا هذا يسكنها
اكابر الامرا وفي يوم السبت سابع عشر من جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين
وسبع مائة عمل الامير طاز في هذه الدار وليمة عظيمة حضرها السلطان الملك
الصالح صالح وجميع الامرا فلما كان وقت انصرافهم قدم الامير طاز للسلطان
اربعة افراس مسروجة ذهب وكافيش فضة ذهب وقدم للامير شحورين
كذلك وللامر ضرع غنمش فوسن كذلك ولكل واحد من الامرا الالف فرسا

كذلك ولم يبعد قبل ذلك ان احد من ملوك الامراكن نزل الي بيت امير قبل الصالح
هذا وكان يوما مذكورا

الامير سيف الدين امير مجلس استقر ذكره في ايام الملك الصالح اسمعيل ولم يزل
اميرا الي ان خلع الملك الكامل شعبان واقم المظفر حاجي وهو احد الامرا
الستة ارباب الجلاء والعقد فلما خلع المظفر واقم الملك الناصر حسن ه
زادت وجاهته وحرمة وهو الذي اسسك الامير سغاروس في طريق
الحجاز واسسك ايضا الملك المجاهد سيف الاسلام علي بن المود صاحب بلاد
البحرين بمكة واحضره الي مصر وهو الذي قام في نوبة السلطان حسن لما
خلع واجلس الملك الصالح صالح علي كرسي الملك وكان يلبس في دريا لحجاز
عباءة وسرفول ويخفي نفسه بخمسين علي اخار بينغاروس ولم يزل علي حاله
الي ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة فخلع الصالح واعيد الناصر
حسن فاخرج طاز الي بناية حلب واقام بها

هذه الدار بخط بين الوطاط ويط بالقرب من المدرسة الصرغتمشيه المجاورة
لجامع احمد بن طولون من شارع الصليبيه كان موضع مساكن فاستراها
الامير صرغتمش وبنها فصر او اسطبل في سنة ثلث وخمسين وسبعمائة وحمل
اليه الوزراء والكتاب والاعيان من الرخام وغيره شيئا كبيرا وقد ذكر التعريف
به عند ذكر المدرسة الصرغتمشيه من هذا الكتاب عند ذكر المدارس
وهذه الدار عامرة الي يومنا هذا يسكنها الامرا ووقع الهدم في القصب
خاصة في شرويع للاخر سنة سبع وعشرين وثمانماية

هذه الدار بخط حوض بن هنيس فيما بينه وبين حديقة القصر بجوار جامع الحامس
انشاها الامير الحامس الحاج واعتبارها عناية كبيرة واستدعي به من
البلاد فلما قتل في صفر سنة اربع وثلثين وسبعمائة امر السلطان الملك الناصر
بتلغ ما في هذه الدار من الرخام فتلغ جميعه ونقل الي القلعة وهذه الدار
ناصة الي يومنا هذا منزلها الامرا

هذه الدار

هذه الدار بخط الباطلية من القاهرة انشاها الامير الطواشي سيف الدين بهادر
مقدم المماليك السلطانية في ايام الملك الظاهر ترقوق وبهادر هذا من مماليك
الامير بليغا واقام في مقدمته المماليك جميع الايام الطاهرية وكثر ما له وطال
عمره حتى هرم ومات في ايام الملك الناصر منرج وهو علي امرته وفي وطيفة
مقدمته المماليك السلطانية يوم الاحد سابع عشر شهر رجب سنة اثنان
وثمانماية وموضع هذه الدار من جمله ما كان احترق بالباطلية في ايام الملك
الظاهر سوس كما تقدم في ذكر حارة الباطلية عند ذكر الحارات من هذا
الكتاب ولمسات المقدم بهادر استقرت من بعده منزلا لامرا الدولة
وهي باقية علي ذلك الي يومنا هذا

هذه الدار من حلة حارة كمامه وهي اليوم بالقرب من مدرسة الوزير
المصاحب كرم الدين بن غنام وهي تحوار حام كراي وهي من الدور الجبلية
عرفت بخوند الست شقرا ابنة السلطان الملك الناصر حسن بن محمد
بن قلاوون وتزوجها الامير اروس شرا خطتها رها وانعتقت في نفسها الي
ان ماتت يوم السبت ثمان من عشرين جمادى الاولى سنة احدى وتسعين
وسبعمائة والله تعالى اعلم

هذه الدار بخط الجامع الاذهر انشاها الامير نور الدين علي بن عنان الناصر
نقيسار به جماد كس من القاهرة وتاجر الخاص الشرف السلطاني في ايام
الملك الاشرف شعبان ابن حسين بن محمد بن قلاوون كان ذات اثرة وتعة
كبيرة ومالك منع فلما زالت دولته الامير الاشرف انجع ودخله وهم
فاظهر فاقته وذكرا انه دفن مسافرا كبيرا من الان ثاقيل الذهب في هذه
الدار ولم يعلم به احد سوى زوجته ام اولاده فانفق انه مرض وخبر
ومرضت زوجته ايضا فمات يوم الجمعة ثمان من عشر شوال سنة تسع وثمان
وسبعمائة وماتت زوجته ايضا فاسف اولاده علي فقيد ما له وحضره الامير
من هذه الدار فلم يظفر واشتت البتة واقامت بايديهم وهي من وقف ابيهم
ومات ولد شمس الدين محمد بن علي بن عنان في يوم السبت تاسع صفر

سنة ثمان مائة ثمان مائة في سنة سبع عشرة وثمان مائة كما ابيع غيرها من
الوقوف

دار عباد

هذه الدار بخط بين الصووين بمنا من سوية المسعودي في القاهرة وبين
الجليح الكبير الذي يعرف اليوم بجليح اللؤلؤ كان مكانها من جملة دار
الذهب التي تقدم ذكرها في ذكر مناظر الخلفاء من هذا الكتاب والى يومنا
هذا اجوار هذه الدار قنوتها بينا ومن الجليح يعرف بقنوت الذهب من جملة
اقبال دار الذهب وممر الناس من تحت هذا القنوت وبها دار هذا هو الامير
سيف الدين بشار والاعسر الجاوي كان مشرفا بجليح الامير سيف الدين
فجاء امير سكا ونهر صا رز دكاش الامير الكبري بليغا الحاسكي وولي بعد
ذلك سمندار السلطان بدار الصباغة وولي وطيفه شد الدواوين الى
ان قدم الامير بليغا الناصري نائب خلب بعساكر الشام الى مصر وازال
دوله الامير الملك الظاهر رقوق في حمادي سنة احدى وتسعين وبيع
ماله قبض عليه ونفاه من القاهرة الى غزوة ثم عاد بعد ذلك الى القاهرة
واقام بها الى ان مات بهذه الدار في يوم عيد الفطر سنة ثمان وتسعين
وسبع مائة وحضرته تركته وكانت فيها عدة كتب في انواع من العلوم
وهذه الدار باقية الى يومنا وعلي بابها بئر عابها حوض ما ملا لشرب الدواب
منه

دار حبيب

هذه الدار من جملة اراضي البستان الذي يقال له اليوم الكافوري كان
اسطبلا للامير علا الدين علي بن كلف التركاني شاد الدواوين بمنا بين دار
ودار الامير تنكر نائب الشام فلما استقر ناصر الدين محمد بن رجب في
الوزارة اشاد هذا الاسطبل قصر اكبر او مقصدا اصارا يجلس فيه واستولى
بعد علي ذلك كله اولاده فلما عمر الامير علي الدين يوسف يوسف مدبر
مخبر حبه باب العيد اخذ هذا القصر والاسطبل في جملة ما اخذ من
املاك الناس واقامهم فلما ملكه الملك الناصر فرح واستولى على جميع ما خلفه
افرد هذا القصر والاسطبل فيما افرد له الدواوين فلم يزل من جملة
اوقافها الى ان ملكه الملك الناصر وقدم الامير شيخ ناييب الشام الى مصر فلما
جلس على تخت الملك وبلغت بالملك الموند في سنة ثمان مائة خمس عشرة

ثمان مائة

وبما نجا به وقف اليه من بقي من اولاد علا الدين علي بن كلف وهما امرأتان كانت احداهما تحت
الملك المومنة قبل ان يلى نيافة طرابلس وهو من امراء مصر في ايام الملك الطاهر
برقوق وذكرنا ان الامير جمال الدين الاستاد اخذ وقف ابنتها بغير حق واخرجا كان
وقف ابنتها بغير حق واخرجا كان وقف ابنتها بغير حق واخرجا كان
الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمري بسلان بن نصير البلقيني
الشافعي فلم يجد بيد اولاد جمال الدين شيئا فوقف في ذلك الملك في اولاد بن كلف
وقفته علي ما وقفه حسب ما تضمنه كتاب وقفه فسلم مستحقوا وقفه
بن كلف القصر والاسطبل وهو الان بيدهم وبين اولاد بن رجب يتواضع
في القصر فقط

محمد بن رجب

بن محمد بن كلف الامير الوزير ناصر الدين نشا بالقاهرة على طريقه مشكوة
فلما استقر ناصر الدين محمد بن الحسام الصقري شاد الدواوين بعد
استاد الامير جمال الدين محمود بن علي بن شد الدواوين الى استاد السلطان
في يوم الثلاثاء في حمادي للاخر سنة تسعين وبيع ما اخذ من رجب
هذا استاد ارا عند الامير سودون باق وكانت اول ما شرته ثم ولى شد
الدواوين بعد الامير ناصر الدين محمد بن اقتباس في بام شهر رمضان
سنة ثمان وتسعين بمنا شد ذلك الى ان صرفت بام اقتباس بن شاد
في الحضر وعرض عن شد الدواوين شد دواوين الحاضر عوفنا على حلاله
الامير ناصر الدين محمد بن الحسام محمد بن شد الى الوزارة فلم يزل الى
ان توفي الملك الظاهر رقوق الحسام واقام الامير محمود الاستاد او تقدم
عليه من رجب بكتاب السلطان وهو مخبر من الدواوين مستحق علي بن رجب
بما رزقه محل مبلغ مائة وستين الف درهم تقوى قبض عليه في ربيع شهر
رمضان سنة ثمان وتسعين واخذ منه مبلغ مائة الف درهم تقوى فلك
كان في يوم الاثنين ربيع عشر مع الاخر سنة ثمان وتسعين صرف السلطان
عن الوزارة الصاحب موقوف الدين ابا الفرج واستقر بام رجب في منصب
الوزارة وخلص عليه بغير روي الامير او بامر الوزارة علي طالب ضم وناحوس
محاسب وصار امير او وزير امير الملك وسلك بين خلفه الامير الموند

ناصر الدين محمد بن الحسام في استخدا امر كل من باشر الوزارة فاقام المصاحب مستعد
 الدين ناصر الله بن النقي ناصر الدولة والمصاحب كرم الدين عبد الكريم
 بن الغمام فاطر البوت والمصاحب علم الدين عبد الوهاب بن ابنه مستوفي
 الدولة والمصاحب تاج الدين عبد الوجيم بن ابي شاكرو فبقا له في استيفاء الدولة
 وانعم عليه بامر عشرة من فارس في سادس ربيع الاخر سنة سبع وسبعين فلم
 يزل على ذلك الى ان مات من مرض طويل في يوم الجمعة لاربعة بقين من صفر
 سنة ثمان وسبعين وبيع ماله وهو وزير من غير نكبة وكانت حيازته من
 الخبايز المذكورة وبعد ذكرته في كتاب دوا القعود المعينة في تراجم الاعيان
 العزيز

هذه الدار من جملة قصور سناك كانت اولاً من بعض دور القصر الكبير المشرقي
 الذي تقدم ذكره عند ذكر قصور الخلفاء عرفت بدار جمال الكفاة
 وهو القاضي جمال الدين ابراهيم المعروف

دار الكفاة

من خاله النشونا طر الخااص كان اولاً من حملة النصارى الكتاب فاسلم خدم
 في لاسنان الملك الناصر محمد بن قلاوون الذي كان ميداناً للملك الظاهر
 ببيرس بارض اللوق ثم خدم في ديوان الامير سدر الدين بدرى فلما عرض
 السلطان دواوين الامراء واختار منهم جماعة كان من جملة من اختاره السلطان
 جمال الكفاة فخذل جعله مستوفياً الى ان مات الممهد كانت الامير بكتر
 السابق فولاة السلطان مكانه في ديوان الامير بكتر فخدمه الى ان مات
 فخدمه بديوان الامير سناك الى ان مضى الملك الناصر على النشونا طر
 الخااص ولاة وطيفه وطر الخااص بعد النشونا طر اضاف اليه وطيفه بطر
 الجيش بعد الملكين بن قرونيه عند غرضه عليه ومصادرته فباشر
 الوطنتين الى ان مات الملك الناصر ابي بكر والملك الاشرف كجك والملك
 الناصر احمد فلما ولي الملك الصالح اسمعيل جعله مشير الدولة مع ما بيده
 من نظر الخااص والجيش وكان الوزير ادراك الامير نجم الدين محمود وزير
 بعد ادوكت له ببيع باستقراة في وظيفة الوزارة الاشارة بغير امر
 وكثر حساده الى ان مضى عليه وضرب بالمقارع وخلق ليلة الاحد سادس
 شهر

سهر ربيع الاخر سنة خمس واربعين وبيع ماله ودفن بجوار رايته بن عبود من
 القرافة وكانت مدة نظره في الخااص خمس سنين وسهر بن نقض اياماً
 وكان ملجح الوجه حسن العانة كثير النضرب ذكياً يعرف باللسان التركي وسلم
 به ويعرف باللسان النوبي والتكروري ولم يزل هذه الدار بغير حكمة الى
 ان تراس القاضي شمس الدين محمد بن احمد الغيلجي الحنفي كان اولاً بكتب علي
 مبيضة القذات وهي يومئذ مضمة لديوان السلطان ثم انضمل بقاضي
 القضاء سراج الدين عمر بن اسحق الهندي وخدمه فرفع من شأنه واشتباة
 في الحكم فغيب ذلك على الهندي وكانت فيه شمس الدين محمد بن الصايغ
 الحنفي رحمه الله تعالى

ولما راسا كاتب المكس قاضي
 علمنا بان الدهر عاد الي و ر
 نقلت لصحي ليس هذا تعجباً
 وهل تجلب الهندي شي سوى الحرا

ولما ولي افنادار القذات وثبات عن القضاء في الحكم بعد سبعة
 بوقع الحكم عدة سنين فغظم ذكره وبعد صيته وصار متوسط بين القضا
 والامراء في قضاء حوائجهم وخدم اهل الدولة فيما عن لهم من الامور الشرعية
 فصار كبير من امور القضاء لا يقوم به غيره حتى لقد كان شيخنا الاسناد
 قاضي القضاء ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون سميده ودين الصم
 يعني انه صاحب راي القضاء كما ان ديدن الصم كان صاحب راي هوازن
 يوم حنين يقرب بذلك فلما فخر امره اخذ هذه الدار وقدم بناخذ رايها
 فزجها وخزفها وبيضا فحافت في اعظم قالب واحسن هندام واحسن روي
 وسكنها الى ان مات يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب سنة سبع وتسعين
 وبيع ماله بعد ما وقفه فاستقرت في يد اولاده ملك الى ان اخذها منهم
 الامير جمال الدين يوسف الاسناد اركا اخذ غيرها من الدور

دارها دار المغرب

هذه الدار بدرب راشد المجاور لخزانة البنود من القاهرة عمرها الامير

سيف الدين بهادر المغربي وكان اصله من اولاد مدينة حلب من ابناء التركمان واستمره الملك المنصور الاجين قبل ان يلي سلطنة مصر وهو في نيابة السلطنة بمشيق فترقي حتى صار احد الامراء الكبار الى ان مات في يوم الجمعة تاسع شعبان سنة تسع وثلثين وبيع مائة عن اثنين احدى اهما تحت الامير اسند مر العجري والاخرى تحت مملوكه افتقد وترك مالا لثرا منه مائة عشرة الف دينار ومائة الف درهم نفقه واربع مائة نوس وثلثمائة حمل وبلغ حسين الف اردب غله وثلثه حواصن ذهب وثمان كلقتات زر كمش واثني عشر طراز زر كمش وغفار اكثر اناخذ السلطان الملك الناصر محمد بن تولا دون جميع ما خلفه كان جميل المنظر معروف بالفر وسيد ورمي في القنق القشاب بمينيه ولباه ولعب الرمح لعبا جيدا او كان لين الجانب طولا الكلام جميل العشرة الا انه كان معتبرا على نفسه في ما حله وسائر احواله لكثرة شحه بحيث انه اعتقل من جمع من رايته الذي كان بحري عليه في السجن مبلغ اثني عشر الف درهم نفقه اخرجها معه من الاعتقال

دار الحناك

هذه الدار بخط الخراطين في داخل الدرب الذي كان يعرف بحربة صالح كان موضعها وما حولها في الدولة الفاطمية دارستانا وانتشاه هذه الدار الامير طينال احد حكام الملك الناصر محمد بن تولا ون اقامه سابقا ثم عمله حاجبا صغيرا ثم اعطاه امرا ركتم وجعله امير مائة مقدم الف فباشروا لك مدة ثم اخرجه لسياسة طرابلس فاقام بها زمنا ثم نقله الى نيابة صنف فمات بها في الثالث شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين وبيع ثمانية وكان يتري الحسن قصيرا الى الغاية يبلغ الوجه مشكورا في احواله يحتاج الى المال تخجها وهذه الدار يستعمل على قاعن من متجاوزين وهي من الدور الحليلة ولطيفان ايضا تيساره تسونقه امير الجيوش

دار الهرماس

هذه الدار كانت بجوار الجامع الحاكمي من قبله شاذعة في رحبة الجامع علي سنة من ميمر الى باب النصر عموها السح قطب الدين محمد بن المقدسي المعروف

المعروف بالهرماس وسكنها مدة وكان اسرا عند الملك الناصر الحسن بن محمد بن تولا ون له فيه اعتقاد كبير يعظم عند الناس قدوم واشتهر بما سئم ذكره الى ان دنت بينه وبين الشيخ شمس الدين محمد بن النقاش عقارب الحسد فسعى به عند السلطان الى ان تغير عليه وابعده ثم ركب في

سنة احدى وستين وسبعمائة من قطعة الجبل بعساكره الى باب ذوبله فعند ما وصل اليه ترحل الامراء كلهم عن قبولهم ودخلوا مشاة من باب ذوبله كجاء العادة وصل السلطان راكباً بمفرده ومن النقاش راكباً ايضا بجانبه واتباه الامراء والمماليك مشاه على ترتيبهم الى ان وصل السلطان الى المارستان المنصور في من القصر من قنر لاليه ودخل القصر وزار قنر ابيه وحده واخوته وحسين وقد حصر هناك مشايخ العلم والقيامة فتدبر بين يديه سبائل عليه ثم قام الى النظر في امور الموضي بالمارستان وقد اراد عليهم حتى انتهى عرضهم من ذلك وخرج وركب وسار نحو باب النصر والناس مشاه في ركابه الا ابن النقاش فانه راكب بجانبه الى ان وصل الى رحبة الجامع الحاكمي فوقف تجاه دار الهرماس وامر به بضمها فدمرت وهو واقف ودعى على الهرماس وابنه وضرب بالمقارح عدة فموت كبره ونفى من القاهرة الى مصاف هناك الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصانع الحنفي في ذلك

قد دناق هروماس الحسار

من بعد عز وحسن

حسب البستان بسقي

اجزب الله دنا

فلاصل السلطان في سنة اربعين وستين عاد الهرماس الى القاهرة واعاد بعض دانه فلما كانت سنة ثمانين وسبعمائة صارت هذه الدار الى الامير جمال الدين عبد الله بن بكتر الحاجت فاشا فاعده وعده حوايت وربعا علود لك واسمك من بعده الى اولاده من بعده وهو بادهم الى اليوم وليس تعالى اعلم بالصواب

دار واحد الدين

هذه الدار داخل دروب السلامي من رجة باب العبد مقابل قصر الشوك
والى جانب المارستان العتيق الصلاحي كان موضعها من حقوق القصر الكبير وصار
اخيرا طاحونا فهدمها القاضي اوجده الدين عبد الواحد ايام كان يباشر توقيع الامير
الكبير رقوق بعد سنة مائة وسبعين فلما جف اساس هذه الدار وجد فيه هبة
قوية معقودة من لبن وفي داخلها انسان ميت قد بليت الكبانة وصار عظاما خرا
وهو في غاية طول القامة يكون قدر خمسة اذرع وعظام ساقه خلاف ما يعبر
من الكبر ودماعه عظيم جدا فلما اكملت هذه الدار اسكنها ايام مباشرته وظيفه
كاتبه السرالي ان مات بها وقد حبسها على اولاده فاستمرت بايدهم الى ان اخذها
منهم الامير جمال الدين يوسف الاستاد اركانها اخذ غيرها من الاوقاف فاستمرت
في جملها ما بيده الى ان قتله الملك الناصر فرج قتيبها فباعها بقبض مما خلفه جمال
الدين فلما قتل الناصر واستقل الملك المويدي شيخ محلكه مصر استرجع اولاد
جمال الدين ما اخذه الناصر من املاك جمال الدين وصار بايدهم الى ان وقف
اليه اولاد اوجده الدين في طلب دار ابيهم فوجد لذلك مجلس اجتمع فيه العضا
فمن الحق بيد اولاده اوجده الدين تقضي باعادة الدار الى ما وقفها عليه اوجده
الدين فتسلموها من ورثه جمال الدين وهي الان بايدهم

من اسمعيل بن بايس الخنفي اوجده الدين كاتب السر ولد بالقاهرة ونشأ بها
في كنف قاضي القضاة جمال الدين عبد الله بن علي التركاني الخنفي لصهاة كانت
من ابيه وتن التركانية وباشر توقيع الحكم بيده وافق ان امير اترا الملك
الاشرف شعبان بن حسن يعرف ببولس الرماح مات فادعى رقوق القضاة في
احد الممالك البلغارية انه ابن عم بولس هذا وانه يستحق ارثه لموته عن
غير ولد وحضر الى المدارس الصالحية بين القصرين بحيث مجلس القضاة للحكم
بين الناس حتى يثبت ما ادعاه فلما اراده الله من استبعاد اوجده الدين
لم تغف رقوق على احد من موثقي الحكم الاعليه واخبره بما يريد فبادر الى بوردق
سوال باسم رقوق واخطاه انه ابن عم بولس الرماح وانه عنده بيعة تشهد
بذلك ودخل هذا السؤال الى قاضي القضاة وانني العمل حتى ثبت ان رقوق
ابن عم بولس يستحق ارثه فلما اندفع من ذلك دفع رقوق الى اوجده الدين هـ

من

ببالغ دراهم راجعة توريثه كما هي عادة اهل مصر في هذا فانتمتع من اخذها والحق
برقوق في سواله وهو يتمتع بتقليد له برقوق المانة بذلك واعتقد امانته وخبره
وصار لكثر ركونه اليه اذ انقدم فلاحوا اقطاعه سجنهم اليه حتى يجاسهم
عما حملوه من الخراج فلما قتل الملك الاشرف وبات المالك وكان من امره هجر
ما كان الي ان تغلب رقوق وصار من جملة الامراء واستولى على الاسطبل السلطان
في شهر ربيع الاخر سنة تسع وسبعين وسمايه وصار امير اخو اقام اوجده الدين
موقعا عنده وما زال برقوق يزداد قوة حتى اسطت به محلكه امور المملكة كلها
نصارا وحدث الدين صاحب الحل والعقد وكاتب السر يد الدين محمد بن علي
بن فضل الله اسما لامعني له الى ان جلس الامير برقوق على تخت المملكة في شهر
رمضان سنة اربع ومائة وسبعين فقرر القاضي اوجده الدين في وظيفه كاتبة
السور عوضا عن ابن فضل الله وطلع عليه في يوم السبت ثاني عشر شوال
من السنة المذكورة فباشر كاتبة السر على القالب الجائر وضبط الامور احسن
ضبط وعلف ساير الناس على بابه لتمكنه من سلطانه وكان الامير بولس الدوادار
مرك انه اكبر الناس من الامراء مكنه من السلطان وجرت العادة بانما كاتم السر
الى الدوادار فاجب اوجده الدين الاستناد على الامير بولس الدوادار في
السلطان سرا في عمه بولس ان السلطان يرسم بكتابة مهمات الدولة واسرار
المملكة الى البلاد السامية وغيرها والامراء الدوادار يريد من المملوك ان يطلع
على ذلك فلم يقدر المملوك على مخالفته ولا امكنه اعلامه الا باذن فالف السلطان
من ذلك وكتب الخضر ان يطلع على شئ من مهمات السلطان او اسرارها
اذا كان منه ان صالت وامر اعلمه فالف السلطان ما عليه منه فرائ انه قد
مكن جيعينه فامسك اباما سحر احب الا زيدا من الاستناد اذ كان السلطان
سرا قد رسم السلطان ان لا يطلع احد على سر السلطان ولا يعرف بما كانت
المهمات وطائفة البريد كالمهم يمضون في خدمة الدوادار فاذا انقضت ارا
السلطان تنسفر احد منهم في مهمه يحتاج المملوك الى مساعدته من خدمة
الامير الدوادار فاذا انقضت مني الى اخره بالمعنى الذي توجه فيه البريد
لا قدر على اعلامه بذلك ولا امن ان كمنه وانصرف فلما كان من الغد وطلع
الامراء الى الخدمة على العادة فالف السلطان للامير بولس الدوادار اسل

البريدية كلهم الى كاتب السرايمشوا وركبوا معه فلم يجد به امن ارسا لهم وحصل
عنده من ارسا لغير المقيم القعد فصار البريديه يركبون نوباني خدمته او عدد الدين
وسعرف في امور الدولة وحده مع سلطانه فانفرد بالسلطة وخضع له الخاص والعام
الا انقص عليه ونفسه ومرض مرضا طويلا سقطت معه شهوة الطعام بحيث
انه لم يكن يشتهي شئ من الغد او تنوع له الماكل من يديه لكي تميل نفسه الي
شي منها للاستمتاع وبقي يمارس غدا لسانه في الحال وما زال على ذلك الى ان مات
عن سبع وثلث سنة في يوم السبت ما في ذي الحجة سنة ست وثمانين وستمائة
ودفن خارج باب النصر فلم يباخر احد من الامراء الا عيان عن خازنته وكان حسن
السياسة ورضي الخلق عا فلا كسر السكون جيد السيرة جميل الصورة حشم الحصة
عاد فاما مردناه بحال الدار صاحب باطن فليل العلم رحمه الله

ربع الزني

هذا الربع كان بجوار قنطرة الحاجب الذي على الخليج الناصري وكان شتم على عدة
مساكن شرها اهل الخلاعة للقصص فانه كان يسرق من جهاته الادبع علي رياض
وسانين نقي شرقية غيط الزني وقد خرب وموضعه اليوم بركه ما وفي
عزبه غيط الحاجب سويس وادركته عامر اذ هو اليوم مزارع بعد ما كان
باب كبير له بجانبه حوض مالدسيل وعليه سياج من طين داوود ومن قبلي
هذا الربع الخليج وقنطرة الحاجب والجنينة التي يارض الطباله ومن بحريه
سامن متصل بالبعل وكوم الرش وما زال هذا الربع محورا بالذات
اهلا بكه المسرات الى اذ كانت سنة الفزقة وهي سنة خمس وخمسين وسبع مائة
فخربت دور كوم الرش وغيرها ووصل ما النبل الى قنطرة الحاجب فخرّب ربع
الزني واهل امره حتى صار كوما عظيما تجاه قنطرة الحاجب وغيط الحاجب وسعت
من اذ ركنه يحدث عن هذا الربع عجائب من الملاذ التي كانت فيه وكانت العامة
تقول من هزلها سني ابركنتي وامر رجتي وامر جيتي قال من بستان الزني

فراققت تلك السنون واهلها

بكانها وكانهم احلام

الداراني في اول القرن

من القاهرة الى حجارها سخن حطافها حجارة بيض مخونة

هذه الدار

هذه الدار بقي منها جد اربعي يسرة من سلك من المشيد الحسيني بريد باب
البرقة وبقي منها ايضا جد اربعي يمنة من سلك من رحبة الاميد ميري الى باب
البرقية وهي دار الامير صبح بن شاهنشاه احد الامراء الفاطمية في ايام الصالح اطلاق
من دريك وكانت في غاية الكبر والحشون في بعض اصحاب الصالح بامولانا
انفاك الله حتى تم دار من شاهنشاه مو كان الصرغام قتل ابي وزارة مصر قد فر
من العادل اما حجاج دريك بن الصالح طابع بن رزيك فظهر منه فادسا في غاية
الغروسيه بحيث انه حضر في يوم عيد الحلقة واخذ رجا حربية وقوسا وسمما
فاخذ الحلقة بالرمح وركب بالسم واصاب الغرض وحذف بالحربة فاقبته في الرمي
ولعب بالرمح في غاية الحسن ثم دخل صبح بن شاهنشاه فغلبه ذلك فحرك
الصرغام وكان يلبس عمامة بعذبه واكام وساع على ذي المصر من حينئذ قتلهم
بعذبه ولنا كمامة واخذ رجا ولعب به في غاية الحسن وطرد كذلك ودخل
في الحلقة واخذها فنجب منه كل من في الحسكر فاخذ عند ذلك الامير صبح
بن شاهنشاه المنجرة واتى اليه وول بامولانا كفاك الله امر العين فان هذا شئ
ما يقدر عليه احد وحيل يدور حول فرسه وبخبره والصرغام يسلم ويعجب
ذلك وبعد هذا كان قتل بن شاهنشاه على يد في سنة ثمان وخمسين وخمماية
ولم تكل هذه الدار وليه اعلم

دار الممر

هذه الدار بمدينه مصر من ظاهرها فما انخرعته ما النيل بعد الحماية من
سني المحرم وتعرف اليوم بصناعة التمر تجاه الصاعده بخط سوق المعارج ومن
حلتها بنت برهان الدين ابراهيم المحلى التاجر ومدرسته وهذه الدار وقف
الفاضل عبد الرحيم بن علي اليبساي على تكا ك الاسري من المملوكين ملاذ الفرج وال
الفاضل يحيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر في كتاب الدر النظم في اوصاف
الفاضل الفاضل عبد الرحيم ومن جمله بناه دار التمر بمصر المحروسة ولها دخل
عظيم يجمع ويستوى به الاسري من بلاد الفذح وذلك مستمرا الى هذا الوقت
وفي كل وقت يحضر بالاساري فيلبسون ويطوفون ويدعون له وسمعتهم
مراد يقولون بالله ما رعن ما رجم ارحم العاصي الفاضل بن عبد الرحيم
وقال العاصي الفاضل جمال الدين بن سست كان للفاضل الفاضل ربيع

عظم بوجهه بمبلغ كبير فلما عزم على الحج ركب ومرو به ودفع عليه وعلى اللهم انك تعلم ان هذا الحائلي ليس بشي احب لي منه اوقاف اعز علي منه اللهم فاشهد اني وقفته على فكاك الاسرى وعلى ابن المتوج ومن جملة الاوقاف الوقف الفاضلي وهي الدار المشهورة بصناعة العمر الوقف على فكاك الاسرى من يد العد والمشتبهة على مخازن واخصاص وشون ومنازل علوية وجوانيت بجازها وظاهرها وهي اثني عشر حائوتا وخمسة متاعد وبما بينه وخمسون نخرا وخمسة عشر خضار وستة فاعات وساحة وستة سون وخمسة وسبعون منزلا وخمسة دة متاعد علوية الاجرم عن جمع ذلك الى اخر شعبان سنة تسع وبما بين وتماية في كل شهر الف وبما بين وستة وثلثون درهما تقدره ولتجد بها العاضى حال الدين الوحزى حليفه الحكم بمصر حين كان ينظر في الاوقاف داوا من وبع الوقف فالحها البحر فامر مناز دسه امامها من مال الوقف

عمارة السلطان

هذه العمارة من حلة المخراكت دارا تعرف بالامير كالحال الدين اد بعدي العزيزي ولها باب من الدار الاصغر الذي هو الان تجاه خانكاه سرس وباب من المحار من تجاه الجامع الاقمر ثم عرفت هذه الدار بالامير نظف الدين موسى بن الملك الصالح على بن الملك المنصور سيف الدين فلاون الالفى شمر خربت فانشأت بها خوند ركه ام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن فلاون وجعلت منها مسارية بخط الركن الخلق باع بها الجلود وعلوها ربيع طبعك لسكن العامة يستل على غده طابق وقفت ذلك على مدد سنها النبي بخط السانه خارج باب زويلة فلم يزل جاريه في وقفها الى ان اغتصبها الامير الوزر حال الدين يوسف الاستاء ارفما اخذ من الاوقاف وجعلها وقفا على مدرسته بخط رجة باب العيد من القاهرة وجعلت خوند ركه من جملة هذه الدار باع لم يحرقه سوى بوابته لا غير وهي من اجل بوابات الدور وقد دخلت ايضا فاما اخذ حال الدين وصارت سد مباشر في مدرسته الى ان اخذها الملك الاشرف ابو العزيز بسباي الدقاقى الظاهري وابتد اعلمها وكاله في شوال سنة خمس وعشرين وبما بينه تكلفت في شهر رجب سنة ست وعشرين وغير من الطراز المنقوش في الحارة بجاني باب الدخول اسم شعبان

اسم شعبان بن حسين وكتب برسباي فجات من احسن المباني وبيارها طابق للسكنى ولما سخر في عمارة احد من الناس كما حدثه ولاء السوفى غيرهم بل كان العمال من النان والفعله ونحوهم يوفون اجورهم من غير عنف ولا عسف فانه كان القايم على عمارة القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش وهذه عادته في اعماله ان لا يكلف فيه العمال عرطا فتم وبدفع لهم اجورهم

ذكر الحمامات

هــ بن سيدة والحميم والحمة جميعا المالحار والحمة ايضا المحضرا ذاسخن وقد اجمعه وجمه وكل ما سخن فقد حمم قال بن الاعرابي والحام جمع حميم الذي هو المالحار وهذا خطأ لان فعلا لا جمع على فعائل وانما هو جمع الحمية الذي هو المالحار لغة في الحميم مذكرة وهو احد ما جاء من الاسماء على فغالت نحو القدان والجبان والجمع حمامات قال بن سيبويه جمع بالالف والباء وان كان مكسرا حين لم يكسر جعلوا ذلك عوضا من المكسر والاستحمام الغتسا بالمالحار وقيل هو الاغتسال ماي ما كان والحمام العرق واسم الرجل عرق واما قوله لداخل الحمام اذا خرج طاب جيمك فقد يعني به العرق اي طاب عرقك واذا دعى له يطب العرق فقد دعى له بالصحة لان الصبح يطيب عرقه وروي عن سيفين التوري انه قال ما درهم بشفقة الموتى هو فقه اعظم اجرام من درهم صاحب حمام بحمله له وقال محمد بن اسحق في كتاب المنبذ ان اول من اتخذ الحمامات واطلا بالنور سليمان بن داود عليه السلام وانه لما دخل ووجد غمه قال اواه من عذاب الله اواه وذكر المسيحي في تاريخه ان العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله اول من بني الحمامات بالقاهرة وذكر الشريف اسعد الحواني عن القاضي العضاغي انه كان في مصر القسطنطين الفاء ومائة وسبعين حماما وقال بن المتوج ان عدة حمامات تنصرف في زمنه بضع وسبعون حماما وذكر بن عبد الطاهر ان عدة حمامات القاهرة الى اخر سنة خمس وبما بين وتماية تقرب من ثمانين حماما اهل ما كانت الحمامات بغداد في ايام الخليفة الناصر احمد بن المستنصر نحو الالف حمام

حمامي السدة العمة

قال بن عبد الطاهر حمامي الكافه يعرفان بحمامي السدة العمة واسقلنا الى

الى الكامل بن شاور ثم الى وريته السريفة بن تغلب وهي لان بايد ييم ولا تدور الا
الواحدة وهما بان الحمامان كانتا على منته من مدخل من اول حارة الروم تجاه ربع الحاجب
لؤلؤ المعروف الان ربع الزياتين على القندق الذي يابه بسوق الشواين وكانت
احدهما رسم الرجال والاخرى برسم النساء وقد خربت ولم يبق لهما اثر المتبذ

حمام السباط

كان من عبد الظاهر كان في القصر الصغير باب يعرف باب السباط كان الخليفة في
العهد يخرج منه الى الميدان وهو الخرنشف الان الى المنحوسخ منه الصحايات حمام
السباط هذا يعرف في زماننا بحمام المارستان وهو رسم دخول النساء عند باب
سر المارستان المنصوري وهذا الحمام هو حمام القصر الصغير العزبي ويعرف
ايضا بحمام الصنينة بلما دالت دولة الخلفاء الفاطميين من القاهرة ما عدا القاضي
ممد الدين ابو المنصور محمد بن المنذر بن محمد العدل الانصاري الشافعي
وكيل بيت المال في ايام الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن ايوب
للامر عز الدين ابيك العزيزي وهي وساحات تحاذيها بالف وما يتي في سائر في
ذي الحجة سنة تسعين وخمسين بناية ثمر باني الامير عز الدين ابيك للشعاعين
الذين تميزا بن عبد الله الحموي الباجر بالف وثمانية دينار فورا فقام من بعده من
استحق اربعة ثمر اشترى من الورثة نصفه الامير الفارس صابر الدين خطيبا
الكامل العادل في سنة سبع وثلاثين وثمانية واسمعت منها ايضا حصصا الى ملك
الامير علا الدين ابيك بن البندقداري الصالح النجمي استأدار الملك الظاهر
بيبرس في سنة ثمان وسبعين وثمانية فلما تمت ملك الملك المنصور قلاوون الالقي
وانشأ المارستان الكبير المنصوري صادقت فيها هو موقوفه عليه وهي الان في
اوقافه ولها شجرة في حمامات القاهرة

حمام لؤلؤ

هذه الحمام براس رجبه الايدمرى ملاصقة لدار السنان اشاها الامير حسام
الدين لؤلؤ الحاجب في ايام

حمام الصنينة

هذه الحمام كانت بالقرب من خزائن النود على يسرة من سالك من رجة باب
العيد الى قصر السوك وقد خربت وعمل في موضعها بيضة للفقير بالقرب من
الكلي

الحمام والله اعلم

حمام تندر

هذه الحمام كانت بخط دار الزايع الكبرى وقد خربت وصار مكانها دار عرفت بالامير
الشيخ علي وهي الدار المجاورة للدار الفاطمية في الرقاق المقابل لباب الحانقا الصلاحية
سعيد السعد او تندر هذا من مفتوح من كل منهما منقوشة تقطين من اسفل احد
عالميك اسد الدين شيركوه عمر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب استولي
على هذه الحمام وكانت معه لدار الزايع في مدة الدولة الفاطمية فخرت به هي
وتماحوا الى الان يعرف ذلك الخط بخط خراب تندر العامة تقول خراب
التندر المعروف وهو خطا

حمام تندر

هذه الحمام كانت بخط خراب تندر ايضا في جوار المد رسة النالسة تجاه باب الحانقا
الصلاحية عرفت بالامير علم الدين كرمي الاسدي احد الامراء الاسدية في ايام
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد خربت هذه الحمام وبنى في مكانها
هذا البناء الذي تجاه باب الحانقا باول الرقاق

حمام كند

هذه الحمام كانت من داخل باب الخوخة براس سوقة المصاحب عرفت اخيرا
بالامير صابر الدين ساروج شاد الدواوين في ايام
خربت مكانها الان يسمى بزع منه الغنم وتسمى

حمام من الدار

هذه الحمام كانت فيما بين سوقة المسعودي وباب الخوخة اشاها بن ابي
الدمر اليهودي احد كتاب الانشائي ايام الخليفة الحاكم وتولي بن خيران الدواوين
ونقل عنه انه وسع بين السطوح في كتاب كتبه الى الخليفة عن

وهذه مكانه الاعلى الى الادنى بلما حضر وانكر عليه الحق بين السطوح
والسطوح سطر من نسبة اللفظ والمعنى من غير ان يظهر ذلك فعني عنه وقد
خربت وصار مكانها دبانة و يعرف سكن القاضي بد الدين حسن
البردي احد خلفاء الخلفاء العزبي السافعي وادركت بعض اثار هذه الحمام

حمام الحصنة

هذه الحمام كانت في سوقه الصاحب من داخل درب الحصنة الذي يعرف اليوم
بدرب بن عرب وقد خربت

حمام الذهب

هذه الحمام كانت بدار الذهب احد مناظر الخلفاء الفاطميين التي ذكرت
في المناظر من هذا الكتاب وقد خربت هذه الحمام ولم يبق لها اثر البتة

حمام قرق

هذه الحمام كانت بخط سوقه المسعودي من حارة زويلة انشاها ابو اسعد بن
قرق الحكيم متولي الاستعمالات بدار الدماح وخزان السلاح في الدولة
الفاطمية بجوار داره التي تقدم ذكرها في الدور من هذا الكتاب ثم عرفت
هذه الحمام في الدولة الايوبية بالامر صادرا من المسعودي والى القاهرة
المسروب اليه سوقه المسعودي المذكورة في الاسواق من هذا الكتاب ثم
خربت هذه الحمام وعمل في موضعها فندق عرف اخيرا بفندق عمار الحامي بجوار جامع
بن المغربي من جانب الغرب واخذت هذه الحمام فعملت للحمام التي تعرف
اليوم بحمام السلطان

حمام السلطان

هذه الحمام توصل اليها الان من سوقه المسعودي ومن بطنه الموسكي وهي
من الحمامات القديمة عرفت في الدولة الفاطمية بحمام الاوحد وهو
معرقت في الدولة الايوبية بحمام بن يحيى وهو العاصي المفضل هذه الحمام
يحيى العبد لم تعرف بحمام الطبرسي ثم هي الان تعرف بحمام السلطان

حمام خور

هذه الحمام حوار رجة خورته المذكورة في الرحاب من هذا الكتاب وكانت
رسم الدار التي تعرف الان بدار خورندار ودمكن ثم افردت وصارت الى الان
حاليا بدخله عامة الرحاب في اوائل النهار ثم يعقبهم النساء بعد الى ان يذهب
الامير صلاح الدين محمد استنادا السلطان بن الامير الوزير الصاحب بدار الدين
حسن بن نصر الله في شهر رجب سنة اربع وعشرين وعما كانه وعمل موضعها من
حلة داره التي كانت هناك

حمام بن عبود

هذه

هذه الحمام موضعها من اسطبل الحزن المذكور في اسطبلات الخلفاء من هذا
الكتاب ومن راس حارة زويلة وهي من الحمامات القديمة عرفت بحمام الفلك
وهو العاصي ملك الملك العدل ثم عرفت بالامر على بن ابي الفوارس ثم عرفت
بان عبود وهو المسخ بحم الدين ابو علي الحسن بن محمد بن اسمعيل بن عبود
القرشي المصوفي مات في يوم الجمعة ثالث عشر من شوال سنة اربع
وعشرين وسبع مائة بعد ما عظم قدره وفقد في ارباب الدولة فيه وامره
وهو صاحب الزاوية المعروفة بزاوية بن عبود بلحمة الجبل قرب ما من الدنوري
من القرافة فانظروها في الزوايا من هذا الكتاب ولترتل هذه الحمام جارية
في اوقافها القربة المذكورة الى ان تسلط الامير جمال الدين علي الموال
اهل مصر فاعتصم بن اخته الامير شهاب الدين احمد المعروف بسيدي
احمد بن اخت جمال الدين هذه الحمام واعتصم دار بن فضل الله التي
تجاه هذه الحمام واعتصم اذ ارا الخرجوارها وعمر هناك دارا اخر اعظمه
كافد كوفي الدور من هذا الكتاب

حمام صاحب

هذه الحمام سوقه الصاحب عرفت بالصاحب الوزير صفى الدين عبد الله بن
شكر الله ميرى صاحب المدرسة التي بسوقه الصاحب ثم تطلت مدة
سبعين عاما وليا الامير باج الدين السويكي ولاية القاهرة في ايام الملك
المويد شيخ جده هذه الحمام وادارها المائتين سنة سبع وعشرين وادارها
الميا والى اعلم

حمام البستان

هذه الحمام كان موضعها من حلة دار الدماح وهي الان بخط من العواميد
من البستان في بجوار خورندار سوق الجوار ومدرسة سفيان السلام انشاها
الامر فخر الدين عمه بن غزل استنادا الملك الكامل محمد بن العادل
ابن بكر بن اموت وسعلت الى ان صارت في اوقات الملك الناصر محمد بن علاون

حمام خورندار

هاتان الحمام ان بجوار فندق فخر الدين بالقرب من سوق حارة الوزير
انشاها الامر حسام الدين طغويل المهراني احد الامراء الايوبية

هذه الحمام كانت بدرب طلائع خط الحروف من الذي يعرف اليوم بسوق القرائين
عرفت بالامير الفارس همام الدين ابواسعد برعش السوماني واسمه عمرو
من كنجت بن مسرك العززي والى القاهرة

حمام نجيبه

هذه الحمام كانت بخط الالكاسين الان انشأها الامير فخر الدين اخي الامير عز
الدين توسك في الدولة الايوبيه وحلف جني صارت بيد اولاد الملك الظاهر
بيبرس البندقداري بما اوقفه عليهم وعرفت اخيرا بحمام نجيبه ثم خربت بعد
سنة اربعين وسبع مائة وموضعها الان خربة بجوار القندق الكبير المعداد ليدوان
الموارث

حمام دري

هذه الحمام كانت بخط الالكاسين الان عرفت بشهاب الدولة دري الصغير
غلام المظفر من امير الجيوش والى السرفي اسعد بن محمد الجواني في كتاب
النقط المعجم ما اسكل من الحظ شهاب الدولة دري المعروف بالمظفر
الصغير غلام المظفر من امير الحوس وكان ارميا واسلم وكان من المشددين
في مذهب الامامية وقرأ الحمل في النجاشي وكاتب اللع لاس جني وكانت له
خرايط من العطن الابيض في يده ورجليه وكان يتولى خزائن الكسوف ولا
يدخل على بسط السلطان وبسط الخليفة الحافظ لدين الله ولا يدخل مجلسه
الاسلك الخرايط في رجليه ولا يأخذ من احد رقة الا في يد به خريطة يظن
ان كل من لمس جسده وموسية منه فان اتفق انه صاخر احد اوصى رقة
سره من غير خريطة لا لمس ثوبه بها ايدي حتى يغسلها فان مس ثوبه بها
غسل الثوب وكان الاسنادون المحكون يرتون له في بساط الخليفة الحافظ
العقب فاذا مشى عليه وانجروصل ما به سمعهم وجردت في الخليفة ذلك بصله
ولاواخذه مما يصدر منه ومات بعد سنة ثمان وثلثين وخمس مائة وقد
خربت هذه الحمام ولم يبق لها اثر يعرف

حمام الرضا صي

هذه الحمام كانت بجارة الدلم انشأها الامير سيف الدين حسن بن ابى الهيثم

المرداني

المرداني حامل السيف المنصور واوقفها وجمع الادراج المجاورة لها على اولاده وذرية
فلما زالت الدولة الفاطمية عرفت بالاسر عز الدين اسك الرضا صي ولم يزل
باقه الى بعد سنة اربعين وستمائة ثم خربت

حمام الحوس

هذه الحمام كانت بجارة رحوان على عمدة من دخل من راس الحارة وكانت من
حقوق دار المظفر من امير الجيوش ثم زالت بعد زوال الدولة الفاطمية
من حمله ما وقفه الملك العادل ابى بكر بن ابى علي رباطه الذي كان
خط الخالين من نشاط مصر ثم وضع بنوا الكويك اصهار راضي القضاء
عز الدين عبد العزيز بن جماعة ابى هم عليها في حمله ما وضعوا ابى هم عليه من
الوقوف بحاه من جماعة وانتفعوا بربع مائة سنة ثم خربوها بعد سنة اربعين
وسبع مائة وموضعها الان بجوار دار راضي القضاء شمس الدين محمد الطرابلسي
وبعض داخل في الدار المذكورة وسرها بجوار القنوال الذي سلك من تحت
الى حامي الرومي وداخل حارة رجوان وعلوا هذا القنود حاصل الما الذي للحمام
وتم على مجراه من حجر مربعة على عوارض القنوال الحمام المذكور واما هذا
الحمد اياقته الى اليوم وكان قد استاجر هذا البيرو القنود بعد تعطل الحمام
القاضي ابى القديح الحاج الدين اسمعيل بن احمد بن الخطيب الخزرجي من مياشركي
اوقاف رباط العادل وبنى على البيرو بجوارها دارا سكنى مدة اعوام واشتاجوا
باعتها حاصل الما المركب على القنود مشترقا على ايمانق في ترجمه ودهانه ثم
كتب يد ابيه

مشترون كمر شهوة الادبا
لحسنه اذ حاشيا عجا
فقال قوم قلعة مبنية
واخرون شهوة مرقبة
وشاعرا عجمه توخمة
فما لتلك روضة فوق الربا
وقابل ما ذا ترى تشيبيده
نقلت هذا منير ابن الخطيب

٦ لم خربت هذه الدار بعد موت بن الخطباء اختفت في سنة تسع وثمانماية
وابارها باقية وما زال بن الخطباء دفع مكر هذه المروية هذا القبول لجمعة الرباط
العادلي حتى خرب وعفي اثره وحمل مكانه وقد راسه في سنة اربع وتسعين وبيع
مائه عامرا وليس اعلم

حمام الرومي

هذا الحمام بحارة رحوان عرفت بالاسم سنقر الرومي الصالح احد الامراء في ايام
الملك الطاهر ركن الدين سهرس السعد قدوري اشياها بجوار اصطبله الذي
يعرف اليوم باسطبل بن الكوك وذلك بحارة رعية دار التي عرفت بدار ما زال
وقف هذه الدار والاسطبل والحمام المذكور في سنة اثنين وسبعين وثمانماية فاما
الدار فانهما صارت اخيرا سد رجل من عامة الناس يعرف بعيسى الشافعي
انفاضا بعد ما خربها في سنة سبع وثمانماية لرجل من المباشرين فبذلها
ليبرها عامر جليله فلم يزل وعاجله القضاء فمات وصارت خزبة فانتاعها
بعض الناس من ورثه المذكور وشرع في غماره شي منه واما الاسطبل والحمام
فوضع بنوا الكوك ابدنهم عليه من اغوام حتى صار الملك لهدر بورتان
وهما الان بيد شرف الدين محمد بن محمد بن الكوك وقد جعل ما يخصه
من الحمام وقف على نفسه ثم على الناس من بعده وفي هذه الحمام ايضا حصة
وقفها سخاها زان الدين ابراهيم الشامي الضرير على مقده وهي بيدها

الصالح النجمي احد مالكي الملك الصالح نجم الدين ابوب الحريه رقي عنه في
الخدم حتى صار جامدا وكان من حوشه اشبه سهرس السعد قدوري
واصدفاه فلما قتل القادر اقطاي في ايام الملك المعز لدين الله اسكن
التركمان وخرج الحريه من القاهرة الى بلاد الشام كان سنقر محي هرج وراق
سهرس وابفق بصحبته وناك منه مالا وسابا وغر ذلك وتنقل معه في الكرك
الي ان كانا من في الصيد مع صاحب الكرك وطلب سنقر من سهرس سيا فلما
جبه وانزع من اعطايه محقق وفارقه الى مصر فاقام بها ثم ان سهرس قد
الى مصر بعد ذلك وقد صار امرا لم يعيا سنقره ولم يقدم اليه شيئا
كعادة الحوشه اسسه فلما صار الامرا الى سهرس وملك بعد قطز اجل قدم
سنقر

سنقر واعطاه الاقطاعات الخليله ونوه بقدره فلم يرض وصار اذا ورد عليه
الانعام السلطاني لا ياتيه بقبول ويحلو كل وقت جماعة بعد جماعة ويفرق
فيهم المال مسلخ ذلك السلطان وبعضه ورما بعث اليه وحذره
مع الامير قلاوون وعنه فلم يفتنه ثم انه قتل محلو كين من ممالكه بغير
ذنب فغز قتلها على السلطان وطلبه في رابع عشرين ذي الحجة سنة ثمان
وسبعين وسمايه واعقله وقال له اريد اعرف ذنبي فبغت اليه السلطان
بعد ذلك نوبه فنجس وقال له لو كنت حاضرا قتل الملك المطهر قطز
حتى اعانته في الذي جري وكان كثيرا يقول ذلك وبلغ هذا القول منه
السلطان في حال امرته فقال انت اخي وتنجس كونك ما قدرت ان
تعين علي وليس اعلم

هذه الحمام باخر سوقيه امير الجيوش عرفت بالاسم عز الدين سويدي
معالي وقت خربت احداها وقال انها غارت في الارض وهلك
فيها جماعة كبير وسعت الاخرى وهي لان سيد الخليفة الى الفضل العباسي
بن محمد المتوكل

هذه الحمام بجوار درب المنصور في خطاطرة الصالحية صارت اخيرا
مدرسة وبنها الامير وطلوبغا الميفوري حاجبا الخجاب في ايام الملك
الاشرف سحاني بن حسين وكانت مقده لدخول الرجال ثم تعطلت
بعد سنة تسعين وسمايه واخذ حاضنها وعهدت بها بعد سنة ثمانماية
اطلاها واهيه وليس اعلم

هذه الحمام كانت بجوار الجوديه اشياها الامير شجاع الدين عثمان بن عثمان
صهر الامير الكبير فخر الدين عثمان بن قزلب ثم انقلب الى الامير علم الدين
نحو الصير في الصالح النجمي وما زال القيا الى ان خربت بعد سنة اربعين
وسميايه فمروا بها الامير ازدمر انما سفا سبطلا بعد سنة عشرين
وسبع حاقه وليس اعلم

حمام المصاحب

هذه الحمام بخط طواحن المصاحب

حمام كشيخا

هذه الحمام موضعها الان المدرسة الصالحية الناصرية بخط من القصرين

حمام كشيخا النعش خان

هذه الحمام كانت بجوار مبيضة الملك الطاهر سوس المجاوزة للمدرسة الطاهرية بخط من القصرين اشائها خاتون المطهر خان زوجة للملك الطاهر ركن الدين سوس ثم حُرِبَ وصار موضعها رفاقا لاولى كالب الدين عمر بن العدم قضا القضا الخليفة بالدار المصرية في سلطنة الملك الناصر فرج مشرع في عمارة هذا الزقاق فأتى ولم يكمله فوضع الامير حماد الدين بيده على العمارة واشتهاها فندقا جعله محاقف على مدرسته التي اشهاها برحمة باب العيد فلما قتله الملك الناصر فرج واستولى على سائر ما تركه جعل هذا القندق من حلة ما ارسله للثروة التي اشهاها على قبره ابيه الملك الطاهر برقوق خارج باب النصر

حمام المصاحب

هذه الحمام من حلة خط دروب الاسواني وهي من الحمامات القديمة كانت تعرف بانشاء شهاب الدولة بدر الخناصر اخذ حلال الدولة الفاطمية ثم اسلم الى ملك القاضي رضى الدين عبد الناصر بن تقي الدين فخرته به ثم سارت الى ملك القاضي السعيد ابي المعالي هبة الله بن خالد بن عمارت بعده الى ملك القاضي كمال الدين حاتم بن محمد فاضى القضاء سعد الدين عبد الملك بن درباش الماراني فخرت حمام الماراني في اليوم ثم باع وريته ابي حامد مناصفة الامير عز الدين ايد مرنايب السلطنة في الملك الطاهر ركن الدين سوس وصارت مناصفة الى الامير علي بن طوس الخازن اري فجعلها وقف على مدرسته المجاوزة للجانب للدار

حمام الخراطين

هذه الحمام اشهاها الامير بنو والده ابو الحسن علي بن خاتون الحاج بن طلائع فخرت حمام من طلائع وكان بجوارها ثم صادف عام اخرى تعرف

حمام الشوباشي

حمام الشوباشي فخرت ومستوفد حمام من طلائع هذه الى الان من درب من طلائع الشارع بسوق الفرياشين الان ولها منه ايضا باب وصاوت اخرا في وقف الامير علم الدين سحر السرودي المعروف بالخياط والى القاهرة وتوفي في سنة ٦٢٠ وتسميها غنصها الامير جمال الدين يوسف الاسنادار في حلة ما اغتصب من الاوقاف والاملاك وغيرها وجعلها وقف على مدرسته برحمة باب العيد وهي الان موقوفه عليها

حمام الخشبية

هذه الحمام بجوار درب السلسلة كانت تعرف بحمام قوام الدولة خير من حماما لدار الوزير المامون بن البطايحي فلما قتل الخليفة الامر باحكام الله وعملت خشبيه بمنع الراكب ان يمر من تجاه المشية الذي بي هناك عرفت هذه الحمام بخشبيه خشبيه وقد تقدم ذلك بسوطا عند ذكر الاخطا من هذا الكتاب قال بن عبد الطاهر مد رسة السوقيين وقفها الامير عز الدين فرخشا على الخشبية وكانت هذه الدار قدما تعرف بدار المامون بن البطايحي وحمام الخشبية كانت لها قابيعة وهذه الحمام هي اليوم في اوقاف خوند طخاي ام انوك بن الملك الناصر محمد بن قلاون على تربتها التي في الصحرا خارج باب البرقية

حمام الكويك

هذه الحمام بميامين حارة زويلة ودرب شمس الدولة اشهاها الامير الوزير عباس احد وزراء الدولة الفاطمية لداره التي موضعها الان درب شمس الدولة ثم جددها شخص من التجار يعرف بنور الدين علي بن محمد بن احمد بن محمود بن الكويك الربيعي التكريتي في سنة تسع واربعين وسماها فخرت به الى اليوم

حمام الحويني

هذه الحمام بجوار حمام بن الكويك في ميامين ومن الشد قاسم عرفت بالامير عز الدين ابراهيم بن محمد بن الحويني والى القاهرة في ايام الملك العادل ابي بكر بن ابوت توفي سلخ حامدي الاولي سنة احدى وسماية فانه اشهاها بجوار داره والعامه تقول حمام الحصيني بمما وهو خطا ونقلت الى ان اشترها القاضي اوحده الدين عبد الواحد بن ياسين كاتب السر الشريف في ايام الملك الطاهر برقوق بطريق الوكالة عن الملك الطاهر وجعلها وقف على مدرسته العظمي التي اشهاها بخط من القصرين وهي الان في حلة الموقوف عليها

هذه الحمار بالقرب من راس حارة الدلم انشأها نجم الدين يوسف بن المجاور وزير
الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

الحمار الصغير

هذه الحمار على يمينه من سلك من راس حارة بها الدين وهي تجاه دار قراستقر
انشأها الامير فخر الدين بن رسول الترحماني ورسول هذا جدملوك اليمن
الان وقد تعطلت هذه الحمار منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانماية

حمار الاسير

هذه الحمار موضعها الان من حلة دار الوزراء وهي لان بجوار باب الجوابية انشأها
الامير شمس الدين سنقر الاسير المعزى الظاهري المصوري

سنقر الاسير

كان احد محاليك الامير عز الدين ايدمر الطاهري نايب الشام وجعله دوان
فباشرا الدوادارية لاسناد ان دمشق ونفسه تكبر عنها فلما عزل ايدمر
من نيابة الشام في ايام الملك المنصور قلاوون وحضر الى قلعة الجبل اختار
السلطان عدة من محاليك منهم سنقر هذا فاستراه وولاه نيابة الاسنادارية
ثم سبعة في سنة ثلث وثمانين وثمانماية الى دمشق واعطاه امرة وولاه بها شد
الدواوين واستاد ارا فطاولت له بالشام سمعة زائدة الى ان مات قلاوون وقام
من بعده ابنه الاشرف خليل واستوزر الوزر شمس الدين بن السلعوس طلب
سنقر الى القاهرة وعاقبه وصاد به فتوصل حتى تزوج بامنة الوزر على
صداق تبليعه الف وحمس مائة دينار فاعاده الى حالته ولم يزل الى ان تسلطن
الملك العادل كتيبا واستوزر صاحب فخر الدين بن الخليلي فقبض على سنقر
وعلى فخر الدين اسد مرو صادهما واخذ من سنقر خمس مائة الف درهم وعزله
عن شد الدواوين واحضره الى القاهرة فلما وثب الامير حسام الدين لاجين
على كتيبا وتسلطن ولي سنقر الوزراء عوضا عن بن الخليلي في حمادي الاول
سنة ست وتسعين وسبعماية ثم قبض عليه في ذي الحجة منها وذلك انه تعاطم في
وزارته واقام حق المصير يريد ان يتشبه بالشجاع وصار لا يقبل شفاعته اخذ
من الامراء وخرق بنواهم وكان في نفسه متعاطما وعنده شتم الى الغاية مع سكون

في كلامه

في كلامه بحيث انه اذا افاض السلطان في مهمات الدولة كما هي عادة للوزر لا يجيب
السلطان بجواب شاف وصار يسأل السلطان منه قلدا الاكرات به فاخذ في دمه
وعيبه مما عنده من الكبر فضاف العرض من الامراء وشعروا في الخط عليه حتى صرف
وقيد فارسل بسال السلطان عن الذنب الذي اوجب هذه العقوبة فقال له ما
عندي ذنب غير كبر فاني كنت اذا دخل على احبب السلطان واني انا الاعسر قصد
مقام واحد شي معه كان احدث لستادي وقرر من بعده في الوزارة بن الخليلي فلما
قلد لاجين واعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى الملك ثانيا فخرج عن سنقر
الاعسر الى الوزارة في حمادي الاول سنة ثمان وسعين وسبعماية وفي وزارته هذه
كانت هزيمة الملك الناصر بعباسية من غازان فتولي ناصر الدين السخي والي القاهرة
حياته الاموال من التجار وارباب الاموال لاجل النفقة على العساكر وقرر في وزارته
على كل اردب غلة خزونه اذا طلع الى الطمان وقرر ايضا نصف التيسرة وما
في معانها انه كان للمنادي على الثاب اجره دلالة على كل ما يبلغه ما به درهم
درهمين ويؤخذ منه درهم مائة وفضل له درهم واستخدمه على هذه الحصن نحو
ما تبقى رجل من الاجناد البطالين وتحصل في بيت المال من ارباب المصادرات
مبلغ عظيم خرج الوزر بمائة من محاليك السلطان وتوجه الى بلاد الصعيد وقد
وقفت له في النفوس مهابة عظيمة فلكس البلاد وابلف كثير من المصدين من اجل
انه لما حصلت وقعة غازان كثر طمع العربان في المغل ومنعوا اكثر من الخراج
وعصوا الولاة وقطعوا الطريق وما زالوا يسترا الى الاعمال الفوضوية فلم يدع
فرسا لصلاح ولا قاض ولا متعمر حتى احدثه وبيع السلاح ثم حصر بالفت وسنتين
فرسا وثمان مائة وسبعين حملا والفت وثمان مائة ورجح والفت ومائتين سيف وتسعين
ماية ورقه وتسعين الف مائة من قتال عدو من الناس فمهدت البلاد
وقبض الناس مغلهم ثمانية وابقيت واقعة النصارى التي ذكرت عند ذكر
كتاب النصارى من هذا الكتاب في ايامه فامر بالناج من عبيد الدولة احد
مستوفى الدولة وكان فيه وهو دحق عظيم وله اختصاص بالامير ركن الدين
سوس الجاشنكير مغربي وظهرت بالمعارع صريحا من جاشنكير الاسلام وهو
في العقوبة فامسك عنه والزمه بحمل ما خالتما الى زارونه السطح بصر المني
وتراهم على السطح فقام في امره حتى عفى عنه فلكن الامراء من الاعسر كثره شعبة

وتعاظمه فكتبوا الامير ركن الدين سرس واليه امر الدولة في ولادة الامير عز الدين
ابيك البغدادي الوزير وساعدهم على ذلك الامير سلا رفولي الاعسر وكشف
القلاع الشاميه واصلاح امورها وزيت رجالها وسائر ما يحتاج اليه وخلع
على الامير ابيك خلع الوزير في اخر سنة سبع مائة فلما عا دستقر احد الامراء
الاولف وحم في صحبه الامير سلا رومات بالقاهرة بعد امراض في سنة تسع مائة
وكان عارفا جيترا بها باله سعادات طائلة وكارم مشهور والحاشية شدة
متسعة وغالب مما لئله تاسروا بعده ومدحه الود اعني ومن الوكيل

حمام السباع

هذه الحمام داخل باب الجوانبه

حمام الصوفية

هذه الحمام بجوار الخانقاة الصلاحية سعيد السعد اشاها السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب لصوفية الخانقاه وهي الى الان جارية في اوقافهم ولا يدخلها
يهودي ولا نصراني

حمام العاد

هذه الحمام موضعها من حلة القصور وهي بخوار دار جرجي اشاها الامير بهادر
استادار الملك الطاهر برقوق وقد تغطت

حمام الدود

هذه الحمام خارج باب زويلة في الشارع تجاه رفاق حارة حلب بجوار حوض سعد
الدين سعود بن هاشم عرفت بالامير سيف الدين الدود الجاسنيك اصايرا
الملك المعز عز الدين ابيك الترمك في وخاله ولد الملك المنصور نور الدين علي
بن الملك المعز اسك واعتقله وحلبس على سرور المملكة مضى على الامير الدود في
ذي الحجة سنة سبع وخمسين ومائة واعتقله وهذه الحمام الى اليوم مدد ذرية
الدود من قبل ناته موقوفة عليهم

حمام بن ابي الجوارح

هذه الحمام خارج مدينة مصر بجوار الجامع الجديد الناصري كان موضعها
وما حولها عامرا بما النيل ثم انحسر عنه الماء صار جزرة فبنى الناس عليها
بعد الخمسين مائة من الهجرة كما ذكر عند ذكر ساحل مصر من هذا الكتاب وعرفت
هذه

هذه الحمام بالقاضي فتح الدين ابي العباس احمد بن الشيخ جمال الدين ابي عمرو عثمان بن هبة
الله بن احمد بن عقيل بن محمد بن ابي الحوافر رئيس الاطباء بدار مصر ومات ليلة
الخميس الرابع عشر من شهر رمضان سنة سبع وخمسين ومائة ودفن بالقاهرة
حمام قتال السبع

هذه الحمام خارج باب القوس من طاهر القاهرة في الشارع المسلوك فيه من
باب زويلة الى صليبيه جامع احمد بن طولون وموضع الان بجوار جامع قوصون
عمرها الامير جمال الدين افوش المنصوري المعروف بقتال السبع الموصلي كانت
داه التي هي اليوم جامع قوصون فلما اخذ قوصون الدار المذكورة وهدمها
وعمر مكانها هذا الجامع اراد اخذ الحمام وكانت وقفانعت الى قاضي القضاة شرف
الدين الخواني الحنبلي بلفس منه حل وقفها فخر بومها جانباً واحضر شهود القيمة
فكتبوا محضر استضمن ان الحمام المذكور خراب وكان فيم شاهد التسع من الكتاب
في المحضر قال ما سعى من الله ان ادخل بكرة النار في هذا الحمام وانظر
فيها ثم اخرج منها وهي عامرة واشتد بعد صحوها من ذلك اليوم انها خراب
فتشد غيره واشتد قاضي القضاة الحنبلي المحضر المذكور وحكم ببيعها واشترها
الامير قوصون بن ودفن بقتال السبع وهي اليوم عامرة بعمارة ما حولها

حمام ولو

هذه الحمام براس رحبة الامير مري ملاصقة لدار السناني في القاهرة اشاها
الامير حسام الدين لولو الحاجب

لولو الحاجب

كان ارمي الاصل ومن حملة اخيا دمصر في ايام الخلفاء الفاطميين فلما استولى
صلاح الدين يوسف بن ايوب على مملكته مصر خدمه بقدمة الاسطول وكان
حيث ما توجه فتح مصر وانصر وغنم ثم ترك الجند به وزوج بناته وكان اربعاً
بجوار كاف واعطى ابنه ما يكتفي بها وسدع بصدق بما بقي معه على الفقر ان ترتيب
لاخلل فيه ودام الاسامة بخدمه وكان يفرق كل يوم انا عشر الف رقيق
مع قذور الطعام واذا دخل شهر رمضان اصعب ذلك ويشتل للفرقة من
الطهر في كل يوم الى نحو صلاة العشاء الاخرة ويضع ثلثه مراكب طولاً وركب
واحد وعشرون ذراعاً مخلوق طعاماً ويدخل الفقر الفواجا وهو قائم مشدود

الوسط كانه راعي غنم وفي يده مغوفه وفي الاخرى جرة سمن وهو يصلح صفوق الفقرا
وتقرب اليهم الطعام والودك ويبدأ بالرجال ثم بالنساء ثم بالصبيان وكان الفقرا
مع كبرهم لا يزدحمون عليهم ان المعروف التوم معهم فاذا انتهت حاجة الفقرا بسط
سماطالا غنيا فحز الملوك عن مثله وكان له مع ذلك على الاسلام مائة توجب
ان يترجم عليه المسلمون كلهم وهي ان يخرج الشوبك والكرك توجها نحو
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لينبشوا قبره صلى الله عليه وسلم
وتبقلوا اجسده المقدس الي بلادهم او تدفنه عندهم ولا تمكنوا الملوك من زيارة
الاجل فانشأ البرنس ارباط صاحب الكرك سقنا علمها على البر الى نجد
الفلزم واركب فيها الرجال واقف مركب على حزن فلقته العلوم تمنع
اهلها من استنفا المافسارت النزع نحو عذات فملوا واسروا ومضوا يريد
المدنية النبوية على ساكنها افضل الصلاة والتسليم وذلك في سنة ثمان
وسبعين وخمس مائة وكان السلطان صلاح الدين يوسف على خزان فلما
بلغه ذلك بعث الى سيف الدولة بن منقذ نائيه على مصر بان يجمع الحجاب
لولو خلف العدو فاستعد لذلك واخذ معه فتود اوسار في طلبهم الى القلزم
وعمر مراكب هناك وسار الى ابله فوجد مراكب للفرنج فحرقها واسر من
مها وسار الى عذات وتبع الفرنج حتى ادركهم ولم يبق منهم وبين المدينة به
النبوية على ساكنها افضل الصلاة والتسليم الامسافة ايوما وكانوا نحو
العلمانية ونفا وقد انضم اليهم عدد من العربان المرتدة فعند ما لحقهم لولو
فوزت العربان فرقاً من سطوته ورغبة في مطيئته فانه كان قد بذل الاموال
حتى انه غلبوا كياس الفضلة على روس الراح فلما فوزت العربان التجا الفرنج
الى راس جبل صعب المرتقى فصعد اليهم في عشيرة انفس وضايقتهم فيه فارت
قواهم بعد ما كانوا معدودين من التجحان واستسلموا فقتلهم عليهم فبندهم
وحلهم الى القاهرة فكان لدخولهم يوم مشهود ويولي قتلهم الصوفية واقفا
وابواب الديانة بعد ما ساق رجلين من اعيان الفرنج الى بني ونحرم هناك
كما تحرك البدن التي تساق هديا الى الكعبة ولم يزل على فعل المعروف الى
ان مات رحمه الله في صميم القلا وقد قرب منتهى في التوم التاسع من جمادى
الاولى سنة ست وسبعين وخمس مائة ودفن بترتبه بالقرافه وهي التي
حفر

حفر فيها البير ووجد في قعرها عند الماسيطار مركب وهذه الحمام تفتح ثمانية وثلاثين كرا
وهي باقية الى يومنا هذا من جملة اوقاف الملك

ذكر القيسارية

ذكرن المشوج قيسارية مصر وهي قيسارية المحلى وقيسارية الصياقة ووقف المارستان
المصوري وقيسارية نبل الدولة وقيسارية من الاسوي وقيسارية وريثة
الملك الظاهر وقيسارية بن ميسر وقد خربت كلها

قيسارية بن قريش

هذه القيسارية في صدر الجمالون الكبير بجوار باب سوق الوراقين وسيلك اليها من
الجلوت ومن سوق الاخفايين المسلوك اليه من الهند قايين وبعضه الان سكن
الادميين وبعضه سكن البرازين قال بن عبد الظاهر استجدها القاضي المرتضى
بن قريش في الايام الصالحة الناصرية وكان مكانها اسطبلا انتهى وهو القاضي المرتضى
صفي الدين ابو المجدد عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن علي بن قريش المحزومي اخذ
كتاب الاشفاق في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قتل شهيدا على عكا في
يوم الجمعة عاشوراء في الاولي سنة ست وثمانين وخمسمائة ودفن بالقدس ومولده
في سنة اربع وعشرين وخمس مائة وسمع السلفي وغيره

قيسارية الشرب

هذه القيسارية بشارع القاهرة تجارة قيسارية جدار كس قال بن عبد الظاهر وقفها
السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب على الجماعة الصوفية يعني خالفا
سعيد السعد او كانت اسطبلا انتهى وما برحت هذه القيسارية سرعته الجانب الكرام
للصوفية الى ان كانت ايام الملك الناصر فرج وحدثت القتن وكثرت مصادرات الخالجا
اخترق ذاك السياج وعومل سكانها ما نواع من العسف وهي اليوم اعمر اسواق القاهرة

قيسارية ابن ابي اسامة

هذه القيسارية بجوار الجمالون الكبير على يسار من سلك الى سن القصر من يسكنها الان
الحردوشية وقفها الشيخ الاجل ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن بن ابي اسامة صاحب
ديوان الانشائي ايام الخليفة الاسر باحكام الله وكانت له ربة خطيرة ومنزلة ربة
ربعت بالشيخ الاجل كاتب الدست الشريف ولم يكن احد يشاركه في هذا القف
بديار مصر في زمانه وكان وقف هذه القيسارية في سنة ثمان عشرة وخمس مائة

وتوفي في شوال سنة اثنين وعشرين وخمسمائة

قيسارية سنقر الاشقر

هذه القيسارية على سيرة من يدخل من باب زويله فيما بين خزانه شمائل ودر باب الصغيرة بحاه قيسارية الفاضل انشاها الامير محسن الدين سنقر الاشقر الصالح النجفي احد المماليك الجريه ولم يزل الى ان هدمت وادخلت في الجامع المويدري لايتام من جمادى الاولى سنة ثمان عشرة وثمانمائه

قيسارية امير علي

هذه القيسارية بشارع القاهرة تجاه الجميلون الكبير بجوار قيسارية جبار كس فيصل بينهما در باب قيطون عرفت بالامير علي بن الملك المنصور قلاوون الذي عهد له بالملك ولقبه بالملك الصالح ومات في حياة ابيه كما قد ذكر في فندق الملك الصالح

قيسارية سلطان

هذه القيسارية فيما بين در باب الصغير والجحار من انشاها الامير بها الدين سلطان الدوادار وجعل وقفا على خاتماته من مشاة المهرابي وكانت من احسن القياس فلما عزم الملك المويد شيخ علي بنامد رسة هدمها في جمادى الاولى سنة ثمان عشرة وثمانمائه وعوض اهل الخاتم عنه خمسمائة دينار

قيسارية جبار كس

قال بن عبد الطاهر بناها الامير فخر الدين جبار كس في سنة اثنين وتسعين وخمس مائه وكانت قبل ذلك يعرف مكانها بفندق الفراع ولم يزل في بيورشته وانقل الى الامير علم الدين التمش منها جز وبالميراث عن زوجته والى بنت شومان من اهل دمشق ثم اشترى لوالده خليل المسماه بشجر الدد الصالحية في سنة خمس وخمسين وثمانمائه وهي مع حسنها وانقاها بناها كلها عند من العقب جميع ما فيها وذكر بعض المؤرخين ان صاحبها جبار كس نادى عليها حين فرغت فبلغت خمسة وتسعين الف دينار على الشريف فخر الدين اسمعيل بن علي وقال لصاحبها انا اتدك عنها اي نقد ست ان شئت ذهباً وان شئت فضه وان شئت ورقاً وان ست عروضة تجارة وقيسارية جركس تجري الى الان في وقف الامير بكتر الجوكند نايب السلطنة بعد سلاله على ورثته وقال العاضى شمس الدين احمد بن جلكان

جبار كس

بن عبد الله فخر الدين ابو المنصور الناصري الصلاحي كان من الكرام الدولة الصلاحية وكان كرميا نبيل القدر عالي الهمة بني بالقاهرة القيسارية الكبرى المتسوية اليه رايته جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر في شئ من البلاد مثلاً في حسنها وعظمتها واحكام بنائها وبني باعلاها مسجد اكبر اوربعا متعلقا وتوفي في بعض شهور سنة ثمان وثمانمائه بدمشق ودفن في جبل الصالحية وترتبه مشهورة هناك رحمه الله وجها ركن بفتح الجيم والمها وبعد الف راتم كان متروحة ثم سين سملة ومعناه بالعربي اربعة انفس وهو لفظ عجمي وقال الجاني جمال الدين يوسف بن احمد بن محمد بن احمد الهكاري البحيري الطائي المقدسي بالقاهرة ومولده سنة ثمان وتسعين وخمس مائة بالبيت المقدس شرفه الله تعالى وتوفي بدمشق في ليلة الاحد تاسع عشر من ربيع الاخر سنة تسع وثمانمائه ودفن في جبل قاسيون رحمه الله قال حدثني الامير صارم الدين خطيبا التبييني صاحب الامير فخر الدين ان بعض الاجناد عنده فرس قد دفع له فيه الف دينار ولم يسمح ببيعه وهو في غاية الحسن قال لي الامير خطيبا اذ اركنا ورايت في الموكب هذا الفرس يهني عليه حتى ابصره قلت السمع والطاعة فلما اركنا في الموكب مع الملك العزيز عثمان بن الملك الناصر رحمه الله رايت الجندي على فرسه تقدمت الى الامير فخر الدين وقلت له هذا الجندي وهذا الفرس راكبه تنظر اليه وقال اذا خرجنا من سماط السلطان فانظر اين الفرس وعرفني به فلما دخلنا الى سماط الملك العزيز عجل الامير فخر الدين وخرج قبل الناس فلما بلغ الى الباب قال لي اين الفرس قلت هاهو مع الركاب دار فقال لي ادعه فدعوه اليه فلما وقف بين يديه والفرس معه امير الامير ياخذ الغاشية ووضع الامير رجله في ركابه وركبه ومضى الى داره اخذ الفرس فلما خرج صاحبه عرفه الركبان فاعفاه الامير فخر الدين فسكن بمضى الى بيته وبقي اياما ولم يطلب الفرس فقال لي الامير فخر الدين يا خطيبا ما صاحب الفرس ولا طلبه اطلب لي صاحبه قال فاجعت به واخبرته بان الامير يطلب الاجتماع به فسارخ الي الحضور فلما دخل عليه اكرمه الامير ورفعه مكانه وحده وواسه وبسطه وحضر سماطه فقربه وخصه بن طعامه فلما فرغ من الاكل قال له الامير يا فلان ما بالك ما طلبت فرسك وله عندنا اياما قال يا خوند وما عسى ان يكون من هذا الفرس وما ذكبه الامير

الا وهو قد اطلع له وكلما يصلح للمولى فهو على العبد حرام ولقد شرفني مولانا بان جعلني اهلاً
ان يتصرف في عبده والمملوك بحسب انه قد اصاب هذا الفرس مرض حمات واما
الآن فقد وقع في محله وعند اهله ومولانا احق به وما احسن المملوك اذا اطلع لمولانا
عنده شي فقال له الامير بلغني انك اعطيت فيه الف دينار فقال كذلك كان قال
فلم لا يتبعه قال يا مولانا هذا الفرس جعلته للجهاد واحسن ما جاهد الانسان
على فرس يعرفه وثيق به وما قد اراد هذا الفرس له اسوة راسي فاستحسن الامير
همته وشكره ثم اشار الى مقدمت اليه قال لي في اذني اذا خرج هذا الرجل فاطلع
عليه الخلة الفلانية من الخوعلبوس الامير واعطاه الف دينار وفرسه فلما انفض
الرجل اخذته الى الفرس خانه وخلعت عليه الخلة ودفعت اليه الكيس ونيه الف
دينار فخدم وشكروا وخرج فقدم اليه فرسه وعليه سرج خاص من سروج الامير
وعلق في غاية الجودة فقبل اركب فرسك قال كيف اركبه وقد اخذت خيتمه
وهذه الخلة زيادة على ثمنه ثم رجع الى الامير وقبل الارض وقال يا خوند شريف
مولانا لا يرد وهذا الفرس قد احضرت المملوك قال له فخر الدين يا هذا
عن جربناك فوجدناك رجلاً جيداً اولئك هم واثق بفرسك خذ هذا ثمنه
ولا يتبعه لاحد فخدمه وشكره ودعا له واخذ الفرس والخلة والالف دينار
واصرف واخبرني ايضا الامير شرف الدين بن ابي القاسم ايضا قال اخبرني صارم
الدين التتيني ايضا ان الامير فخر الدين خدمه عنده بعض الاحاد فاعرض عليه
فاجابه سحله وقال لديوانه استخذموا هذا الرجل فتكلموا معه وقد ردوا له في
السنه اثني عشر الف درهم فرضي الرجل وانتقل الى طعة الامير ورضي خيتمه واحضر
بركه فلما كان بعض ايام رجع الامير من الخدمة فغير في جنب خيتمه هذا الرجل
فراى خيتمه حسنة وخيلاً جيداً اوغلا وركاني غاية الجودة قال هذا البرك لمن
قتل هذا فلان الذي خدم عند الامير في هذه الايام قال قولوا لما لك عندنا
سعل مضى في حال سبيله فلما قيل للرجل ذلك امر بان تخط خيتمته واتا الى قول
يا مولانا انا راجع وهانا قد جئت بركي ولكن اشتهي منك ان تسال الامير ما ذنبى حسب
قال فدخلت الى الامير واخبرته بما قال الرجل قال والله ما له عندي ذنب
الا ان هذا البرك وهذه الهمة يستحق بها اصغار ما اعطى فابكرت عليه كيف رضي
هذا القدر اليسير وهو يستحق ان يكون له اربعين الف درهم ويكون قليله في خيتمه
فاذا اخدم

فاذا اخدم مئتين الف درهم يكون قد ترك لنا عشق الف درهم فهذا ذنبه عندي
فرجعت الى الرجل فاخبرته بما قال الامير قال انما خدمت عند الامير ورضيت
بهذا القدر لعلمي ان الامير اذا عرف حالي فيما بعد لا تمنع لي بهذا الجاري فكنت على
ثقة من احسان الامير ابقاه الله واما الآن فلا ارضى اخذ مئتين الف كما
قال الامير فرجعت الى الامير واخبرته بما قال الرجل فقال لي تجري له ما طلب وطلع عليه
واحسن اليه وكان الامير فخر الدين جباركس مقدم الناصرية يد بار مصر في ايام
الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف الى ان مات العزيز فمال فخر الدين جباركس
الى ولاية بن الملك العزيز وفاوض في ذلك الامير يوسف الدين يار كوج الاسدي
وهو يومئذ مقدم الطائفة الاسدية وكان الملك العزيز قد اوصى بالملك لابنه
محمد وان يكون الامير الطواشي بها الدين فراقوش الاسدي يد برامه فاشار
يار كوج باقامة الملك الافضل على بن صلاح الدين في نديير امر ابن العزيز فكره
ذلك جهادكس ثم انهم اقاموا ابن العزيز ولقبوه بالملك المنصور وعظم
خوشه سنين ونصبوا قراقوش اباكا وهم في الباطن يحملون عليه وما
زالوا يسعون في ابطال امر قراقوش حتى اسفوا على مكاتبه الافضل ليتقدم الى
مصر ويجعل انا بكه المنصور مدبره سبع سنين حتى يتاحل بالاسند ادب الملك
بشرطان لا يرفع فوق راسه شجق الملك ولا يذكر اسمه وخطبه ولا سكة فلما سار
القاصد الى الافضل بكتب الامراء جباركس في الباطن فاضد اعلى لسانه
ولسان الطائفة الصلاحية بكتبهم الى الملك العادل اي بكر بن ايوب وكتب الى
الامير يحمون الغصري صاحب نابلس بامر بان لا يطيع الملك الافضل ولا
يحلف له فانفق خروج الملك الافضل من صرخه ولقائه قاصد فخر الدين جباركس
فاخذ منه الكتب وقال له ارجع فقد قضيت الحاجه وسار الى القاصد ومعه
الامراء من القاهرة الى كفايه بيلبيس فعلم له فخر الدين سماطاً احتفل فيه
اخفا لا رايد البيرل عنده فتزل عنده اخيه الملك المويد نجم الدين مسعود
نشق ذلك على جباركس وجا الى خدمته فلما فرغ من طعام اخيه صار الى
خيتمه جباركس وقعد لما كل فراى جباركس قاصد الذي سبه في خدمته
الافضل فذهش وايقن بالشر فلما استاذن الافضل ان يتوجه الى الرب
المختلفين بارض مصر ليصلح بينهم فاذا له وقام من نوره واجتمع بالامير زين

الدين قراجا والامير اسد الدين سراسنقور وحسن لهما مفارقة الافضل فسار معه الى القدس
وعلموا عليه ووافقهم الامير عز الدين اسامقوا ليرميون القصر بقدوم عليهم في
سبع مائة فارس ولما صاروا اليه واحدة كتبوا الى الملك العادل يستند عونهم للقيام
بابانكية الملك المنصور محمد بن العزيز مصر واما الافضل فانه لما دخل من بلبيس
الى القاهرة قام بتدبير الدولة وامر الملك بحيث لم يبق للمنصور معه سوى مجرد الام
تقط وشروع في القبض على الطائفة الصلاحية اصحاب جهاد كس فقد وامنه الى جهاد كس
بالقدس وبقض على من بدر عليه منهم ونهب امواله فلما زالت دولة الافضل من
مصر تقدم الملك العادل ابي بكر بن ابي اسوي فخر الدين جهاد كس على بايلاس
بامر العادل ثم اخبر عنه وكانت له انا الى ان مات فانقضت امر الطائفة الصلاحية
بمصر بموته وموت الامير قراجا والامير اسامة كما انقضت امر غيرهم

تيسارية الفاضل

هذه التيسارية على مئة من يدخل من باب زويلة عرفت بالقاضي الفاضل عبد
الرحمن بن علي التتائي وهي لان في اوقاف المارستان المنصوري اخبرني شهاب
الدين احمد بن محمد بن عبد العزيز العذري التتائي رحمه الله قال اخبرني
الفاضل بن علي بن علي بن ابراهيم بن القاضي صدر الدين ابي البركات احمد بن
فخر الدين ابي الروح عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن المعروف بابن الحساب
ان تيسارية الفاضل وقعت بضع عشرة من مائة من اوكثروا كتاب وقعها بالمعاني
في شارع القاهرة وهي لان يشتمل على تيسارية ذات حجة باللوصو بوسطها واخري
بجانبها باع في جهاز النساء وسورتن ويعلوها ما ربع فيه عدة مساكن

تيسارية السور

هذه التيسارية على راس باب الجودية من القاهرة كان موضعها دار تعرف بدار
الانماط استراها وما حولها الامير دكن الدين سريس الجاشنكير قبل ولايته السلطنة
وهدمها وعمر موضعها هذه التيسارية في الرابع فوفها وتولي عمارة ذلك محمد الدين
بن سالم الموضع فلما اكملت نقل ساير تجار تيسارية جهاد كس وتيسارية الفاضل
والزمهم باخلاص اوقافهم من التيسارية وسكنها هم هذه التيسارية واكرمهم على
ذلك وجعل اجرة كل خانوت منها ما يعشرون درهما بقت فلم يبيع التجار الا قليلا
حوائت وصار كثر منهم يقوم باجرة كل خانوت لزم به في هذه التيسارية من غير ان
شرك

ان يترك خانوته الذي هو معه باحد التيساريين المذكورين ونقل ايضا صناعات
الاخفاف واسكنهم في الحوائت الذي خارجها فخرجت من خارجها ومن داخلها
بالناس في يومين وجا الى محمد واهل امير سريس وكان قد ولي السلطنة ولقب
بالملك المظفر وولي بسعادة السلطان سكنت التيسارية في يوم واحد
تنظر اليه طويلا وقال بالقاضي ان كنت اسكنك في يوم واحد فتي تخلوا في
ساعة واحدة في الامور كما قال ذلك انه لما فرغت من قلعته الجبل لم يبق
في هذه التيسارية لاجد من سكانها فطعمه فماش بل تغلوا اهلها ان لهم فيها دخلت
حوائتهم مدة طويلة ثم سكنها صناعات الاخفاف بعشرة دراهم كل خانوت وحي حوائت
ما اجرتهم عاينه دراهم وهي لان حارية في اوقاف الخاتنة الركينة سريس وسكنها
صناعات الاخفاف واكرم حوائت غير مسكون لخرايها وقلده الاخفاف من يعرف
الخط الذي هي فيه اليوم بالاخفاف من راس الجودية

تيسارية الطويلة

هذه التيسارية في شارع القاهرة بسوق الخردوشين فيما بين سوق الميامين
وسوق الخويجين ولها باب اخر من عند باب سرجام الخراطين كانت تعرف
بمعاسارية السروج بناها

تيسارية جاني بك

هذه التيسارية تجاه تيسارية السروج المعروفة لان بالتيسارية الطويلة
بعض دفعه القاضي الاشرف بن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي التيساري
علي ملو الصهرج بدرب ملو جيا وبعضه وقف الصالح طلاع بن رريك الوزير وقد
هدمت هذه التيسارية وبناها الامير جاني بك دوا دار السلطان الملك الاشرف
سريس في الدقا في الظاهر في سنة ثمان وعشرين وعما ناهية ترسعة تنصل
بالوراقين ولها باب من الشارع وجعل علوها طباقا وعلى بابها حوائت نجاة
من احسن الجاني

تيسارية العصفور

هذه التيسارية في شارع القاهرة لها باب من سوق الميامين وباب من سوق
الوراقين عرفت بذلك من اجل ان العصفور كان يدق بها انشاها الامير علم الدين
شجر المسروري المعروف بالخياط والي القاهرة وقع في سنة اربع وتسعين

وستمايه ولم نزل باقية بيد ورثته الى ان ولي القاضي ناصر الدين محمد بن البيازري
المحموي كتابته السيرة في ايام الموبدين به نسخ اشجارها مدة اعوام من مستحقها
ونقل اليها العنبر من فزارت قيسارية العبر وذلك في سنة ست وعشرين وثمانمائة
ثم استقل منها اهل العنبر الى سوقهم في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة

تيسارية العنبر

قد تقدم في ذكر الاسواق انها كانت تجار وان الملك المنصور قلاوون عمرها في سنة
ثمان وثمانمائة وجعلها سوق غير

تيسارية القانزك

هذه القيسارية كانت ياوول الخراطين مما نزل الى المهامز من لها باب من المهامز من
وباب من الخراطين انشاها

الوزراء الاسماء في عهد الملك المنصور

ابو القاسم هبة الله بن صاعدي بن وهيب القانزي كان من حملة بشار ا
صعيد مصر وكنت على مصاديقه سيوط يد زهر وملت في كل يوم ثم تقدم
الى القاهرة واسلم في ايام الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب وخدم
عند الملك القانزي ابراهيم بن الملك العادل فنسب اليه وتولي نظار
الدواوين في ايام الصالح نجم الدين ايوب مدة يسيرة ثم ولي بعض اعمال ديار
مصر فنقل عنه ما اوجب الكسيف عليه فندب وفق الدين الامدي لذلك
فاستقر عوضه وسجنه مدة ثم افرج عنه وسافر الى دمشق وخدم بها الامير جمال
الدين بن محمود بن ايب السلطنة بدمشق فلما تقدم الملك المعظم نور الدين
بن الملك الصالح نجم الدين ايوب من حصن كيف الى دمشق بعد موت ابيه ليأخذ
مملكة مصر سار معه الى مصر في شوال سنة اربع مائة واربعمائة وثمانمائة
شهر الدرر من المملكة بعد قتل المعظم تعلق بخدمته الامير عز الدين ايبك
التركاني مقدم العساكر الى ان تسلطن وتلقب بالملك المعز ولاء الوزراء في
سنة ثمان واربعمائة فحدث مظالم كثيرة وقرر على التجار وذوي اليسار اموالا
تجني منهم واحداث القوم والتضييع على ساير الاملاك وجني منها لا جز لا
ورث مكوسا على الدواب من الخيل والبغال والحمير وغيرها وعلى الرقيق من
العبيد والجواري وعلى ساير المبيعات وضمن المنكرات من الخمر والمرد والجنس

ويؤت الزواني

وسوت الزواني باموال وسمي هذه الجهات الحقوق السلطانية والمعاملات الدبوانية
وتمكن من الدولة تمكنا زائدا الى الغاية بحيث انه سار الى بلاد الصعيد بجساكر
لجارية بعض الامراء وكان الملك العزيز ايبك كتابته بالملوك وكثر ماله وعقاره
حتى انه لم يبلغ صاحب قلم في هذه الدولة ما بلغه من ذلك واقتنى عدة مما ملك
منهم ما بلغ منه الف دينار مصرية وكان يركب في سبعين مملوكا من جماليك
سوي ارباب الاملام والاتباع وخروج بنفسه الى اعمال مصر واخرج اموالها
وكان يتوب عنه في الوزراء من الدين يعقوب بن الزبير وكان فاضلا ويعرف
اللسان التركي وفارسي بطله محاليس الامراء ويعرفه ما يدور بينهم من الكلام
فلم نزل على تمكينه وبسط يده وعظمة شأنه الى ان قتل الملك المعز وقام من بعده
ابنه الملك المنصور نور الدين علي وهو صغير فاستقر على عادته حتى شهاب
عليه الامير سابق الدين بوزيا الصبري والامير ناصر الدين محمد بن الاطروش
الكردي امير جندار انه قال المملكة لا تقوم الا بصبيان الصغار والراي ان
يكون الملك الناصر صاحب الشام ملك مصر وانه قد عزم الى ان يسير اليه
تستدعيه الى مصر ويساعده على اخذ المملكة فحانت ام السلطان منه ومضت
عليه وحبيسته عند هاتقلعة الجبل وكنيت بعذابه الصارم اهل عينيه العاري
الصالح فعاينه عقوبة عظيمة ووقعت الحوطة على ساير امواله واسبابه
وحواشيه واخذ خطه عماية الف دينارم خنق للبياتي مضت من جمادي الاولى
سنة خمس وخمسين وسماية ولف في ح ودفن بالقراية واستقر من بعده
في الوزراء قاضي القضاة بدر الدين السجاري مع ما بيده من قضا القضاة ولم
زل هذه القيسارية باقية وكانت تعرف بقيسارية الشباب الى ان اخذها الامير
جمال الدين يوسف الاستاد دارهي والحوائت التي على يمنة من تلك الخراطين
بريد الجامع المازهر وبما بينها كان باب هذه القيسارية وكانت هذه الحوائت
عرف بوقف خمر تاش وهدم الجميع وشرع في بنيه فقتل قتل ان بكل واخذ الملك
الناصر فخرج فبنت الحوائت التي هي على الشارع بسوق المهامز من وصار ما بقى مساحة
عموها القاضي زين الدين عبد الباقي بن خليل الدمشقي ناظر الجيش قيسارية
يعلوها ربع وبني ايضا على حوائت جمال الدين رجا وذلك في سنة خمس وعشرين
وثمانمائة وقالت الامام عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان بمجدح الاسعد

من
احمر

القائري رحمه الله صاعد اوابه المرتضى هبة الله مذتولى امورنا لم ازل منه ذاهبه
وهو ان دام امره شدة العيش ذاهبه

قيسارية بكم

هذه القيسارية سوق الحر من بالقرب من سوق الوراقين كانت تعرف قديما بالصاغة
ثم صارت منذ قاتل له فمدق حلم واصلها من جملة الدار العظمى التي تعرف بدار الاموال
الطايحي وبعضها المدرسة اليسوفية انشاها هذه القيسارية الامير تكمثر الساقى في
الايام الناصرية محمد بن قلاوون

قيسارية بن جبي

هذه القيسارية كانت تجاه باب قيسارية جدار كس حيث سوق الطير وقاعات الخلوي
انشاها القاضي المفضل هبة الله بن يحيى التميمي المعدل كان دائما كاتباً في الشروط
الحكمية في حدود سنة اربع وخمسين في الدولة الفاطمية ثم صار من جملة العدول
وبقي الى سنة عشرين وله ابن يقال له كمال الدين عبد المجيد بن القاضي المفضل وكمال
الدين ابن يقال له جلال الدين محمد بن كمال الدين عبد المجيد بن القاضي المفضل هبة
الله بن جبي مات في اخر سنة سبعين وثمانية وقد خربت هذه القيسارية ولم يبق لها
اثر

قيسارية طاش

هذه القيسارية بجوار الوراقين لها باب كبير من سوق الحر من على سبته من سلك
الى الرجاجيين وباب من الوراقين انشاها الامير طاش تتر في اعوام بضع وثلثين
وسبع مائة سكنها عتاد والازرار حتى غصت بهم مع كبرها وكثرة حوانيتها وكان لهم
منظرهم وان اكثرهم من بياض الناس وحت يد كل معلم منهم عدة صبيان من اولاد
الانراك وغيرهم فطال ما مررت منها الى سوق الوراقين وداخلني حيا من كثرة من امر
به هناك ثم لما حدثت المحنة من سنة ست وثمانية تلاثي امورها وحرب الربع الذي كان
علوها وسعت انقاضه وفيها اليوم بقية نسي

قيسارية القنطرة

هذه القيسارية خارج باب زويلة تحت الربع انشاها الامير سناك الناصري
وهي الان

قيسارية سناك

خارج باب زويلة تحت الربع انشاها الامير سناك الناصري وهي الى الان

قيسارية بن الحسين

خارج باب زويلة تحت الربع انشاها الامير بدر الدين بيلبك بن الحسين والى الاسكندرية
ثم والى القاهرة كان شجاعا مقداما فاخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون الى الشام بها
مات في سنة سبع وثلثين وسبع مائة فاخذ ابنه الامير ناصر الدين محمد بن بيلبك الحسين
امرته فلما مات الملك الناصر قدم الى القاهرة وولاه الامير قوصون في يوم الثلاثاء اخر
شهر رجب سنة اتمسك بن الحسين واعيد تخم الدين الى ولاية القاهرة ثم عزل من يومه
وولي الامير جمال الدين يوسف والى الحنة فاقام اربعة ايام وعزل بطلب العلم عزله
ورجعه فاعيد بدر الدين

قيسارية الجامع الطولوني

هذه القيسارية كان موضعها في القدم من جملة قصور الامراء الذي بناه الامير
ابو العباس احمد بن طولون وكان يخرج منه الى الجامع من باب في جداره القبلي
فلما خرب صار ساحة ارض معروفها القاضي تاج الدين المناوي طينة الحكم
عن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة قيسارية في سنة سبعين
وخمسين من فاض مال الجامع الطولوني فكلل فيه بثلثون حائوتا فلما كانت
لله النصف من شهر رمضان من هذه السنة راى شخص من اهل الجبريول
الله صلي الله عليه وسلم في منامه وقد وقف على باب هذه القيسارية وهو يقول
بارك الله لمن يسكن هذه القيسارية وكر هذا القول ثلث مرات فلما قص هذه
الرواية عن الناس في سكناها وصارت الى اليوم هي وجميع ذلك السوق في
غاية العمار وفي سنة ثمان عشرة وثمانية انشاها القاضي المفضل جلال الدين عبد الرحمن
بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن نصير بن رسلان البلقيني من مال الجامع
المذكور قيسارية اخرى فرغب الناس في سكناها لوفور العمار بذلك الخطه

قيسارية بن ميسر

هذه القيسارية اذكرتها مدينة مصر في خط سويقة وردان وهي عامرة ببيعها
القماش الجديد من الكمان الابيض والازرق والطرح ويمضي تجلا القاهرة اليها
في يومى الاحد والاربعاء الشرا الاصناف المذكورة وذكر ابن المتوج ان لها خمسة ابواب
والها وقف ثم وقعت الحوطة عليها فخرت في الديوان السلطاني وقصدوا بيعها مرارا فلم
يقدروا احد على شراها وكان بها عمدر جاهر فاخذها الديوان وعوضت بعد ان كبرانها

وانه شاهد هاسكونه جميعها عامه انتهى وقد خرب ما حولها بعد سنة ستين وسبع مائة
وتزايد الخراب حتى لم يبق حولها سوى كمان فجعل لها باب واحد وتورد الناس اليها في اليومين
المذكورين لا غير تلك كانت الحوادث منذ سنة ست وثمان مائة واستولى الخراب على اقليم
مصر عطلت هذه القيسارية بمهدمت في سنة ست عشرة وثمان مائة

قيسارية عبد الباسط

هذه القيسارية براس الخراطين من القاهرة كان موضعها يعرف قديماً بعقب الصبا عين
ثم عرف بالقشاشين ثم عرف بالخراطين وكان هناك ماسستان ووكالة في الدولة الفاطمية
وادركها حوايت فوفد حمرناش العظمي فاخذها الامير جمال الدين استاذ
برقوق ثم اخذها من الدين عبد الباسط بن خليل في الايام الموبدية شيخ وعمل في
بعض هذه القيسارية وعلوها وقتها على مدونه وجامعه ثم اخذ السلطان الملك
الاشرف رساي بعبه الحوايت من وقف عمال الدين وجدد عمارتها في سنة سبع
وعشرين وثمان مائة

ذكر الخانات والبنادق

خان مسرور خان مسرور كان من اجدادها كبير والاخر صغير والكبير على
يسره من سلك من باب الزهومة الى الحرمين كان موضع خزانة الدرق التي
تقدم ذكرها في خزان القصر والصغير على يسره من سلك من سوق باب الزهومة
الى الجامع الازهر كان ساحة ما عرفت الرقيق بعد ما كان موضع المدرسة الكاملة
هو سوق الرقيق في اثن الطور خزانة الدرق كانت في المكان الذي هو خان مسرور
وهي رسم استعمالات الاساطيل من الكورة الجرجية والحدود الخلودية وغير ذلك
وقد كان عبد الظاهر قندق مسرور وهذا من خدام القصر خدم الدولة المصرية
بالسلطان صلاح الدين رحمه الله فقدمه على خلعتة ولم يزل يخدمه في كل وقت وله
بر واحسان وعرف وفضل في كل حسنة وبز وبطل الخدمه في الايام الكاملة وانقطع
الى الله تعالى ولزم داره ثم بنى القندق الصغير الى جانبه وكان قبل بنائه ساحة
ما عرفت الرقيق استرئ ثلث من والدي رحمه الله والطلعين من ورثة من غير وكان
قد ملك القندق الكبير لعلامه ركان وجسده عليه ثم من بعده على الاسري والقندق
الحرمين وهو ما به بيت الابيت وبه مسجد تقام فيه الجماعة والسبع والمسور المذكور
ركب بالشام ومصر وكان قد وصي ان يعمل داره وهي بخط حانة الامراء دسنة ويوقف
القندق

القندق الصغير عليها وكانت لمصيبة بالشام ابعت الامير سيف الدين الى الحسن القنري
جملة كبيرة وعمرت المدرسة المذكورة بعد وفاته انتهى وقد ادركت قندق مسرور
الكبير في غارة العمار ينزل اعيان التجار الشاميين بنحوااتهم وكان فيه ايضا
مودع الحلم الذي فيه اموال البتامي والغياب وكان من اجل الخانات واعظمها فلما
كثرت المحن وبطل مودع الحكم قفلت مهاجرة هذا الخان وزالت حرمة وتندمت عظمها ما كن
منه وهي الان بيد الغضاه

قندق بلال المغيثي

هذا القندق مما بين خط حمام خشبيه وحارة العدوية انشأها الامير الطواشي
ابو المناقب حسام الدين بلال المغيثي احد خدام الملك المغيث صاحب الكوك
كان حبشي الجنس حالك السواد خدمه من الملوك واستقر لا الملك الصالح
على من الملك المنصور قلاوون وكان معظما الى الغاية يجلس فوق جميع امراء الدولة
وكان الملك المنصور اذا رآه يقول رحم الله استاذنا الملك الصالح بحم الدين ابوب
انا كنت احمل سارموزة هذا الطواشي حسام الدين كلما دخل الى السلطان الملك
الصالح حتى يخرج من عنده فاقد مهاله وكان كبير المرو الصدقات وله اموال
خزيلة ومدحه عده من الشعر او اخاز على المدح وتجاوز عمره ثمان سنه فلما خرج
الملك الناصر محمد بن قلاوون لفتال النش في سنة تسع وتسعين وثمان مائة سافر معه
ثلاث بالسواقة فدفن بهام نقل منها بعد وقعة شحيب الى ثرنته بالقرافة فدفن
هناك وما برح هذا القندق يودع فيه التجار وارباب الاموال صناديق المال
ولقد كنت ادخل اليه فاذا بدا به صناديق فسطحه ما بين كبير وصغير لا يفضل عن
من القندق غير ساحة لطيفة بوسطه وتتمل هذه الصناديق من الذهب والفضه
على اجل وصفه فلما انشأ الامير الطواشي زين الدين بقبل الزمام القندق
بالقرب منه وانشأ الامير قليطاي القندق بالزجاجيين واخذ الامير بيلغا السالي
اموال الناس في واقعه ثمور لك في سنة ثلث وثمان مائة بلاشي امر هذا القندق
وفيه الان ثقتة

قندق الصالح

هذا القندق بجوار باب القوس الذي كان احد ما في زويله فمن سلك اليوم

من المسجد المعروف بسام بن نوح ريد باب ذو بيله صار هذا القنفذ في علي بياره وانشاء
هو وما يعلوه من الربيع الملك الصالح علا الدين علي بن السلطان الملك المنصور قلاوون
كان ابوه لما غرر على المسير الى محاربة المنصور بلاد الشام سلطته وادركه بشعار
السلطنة من قلعة الجبل في شهر رجب سنة تسع وسبعين وخمائه وشق به شارع
الفاهر من باب الضر الى ان عاد الى القلعة واجلعه على مرتبة وجلس الى جانبه
فمرض عقيب ذلك ومات ليلة الجمعة الرابع من شعبان فاطمر السلطان لموته
خزعا مغرطا وحرنا زيدا وصرخ باعلى صوته واولاده ودرمي كفتته غدراسه الى
الارض وبقي مكشوف الرأس الى ان دخل الامر اليه وهو مكشوف الرأس وصرخ واولاده
فقد ما عاينوه كذلك ارموا كفتاتهم عن رؤسهم وبكوا ساعة ثم اخذ الامير طرطاي
النائب شاش السلطان من الارض وناوله للامير شفق الاشقر فاحده منه ومشى
وهو مكشوف الرأس وباس الارض وناول الشاش للسلطان فدفعه وقال له اش
اعمل بالملك بعد ولدي وانتع من لبسه قنيد الامر بالارض سبالون السلطان
في لبس شاشه ونحضعون له في السوال ساعة حتى اجابهم وغطى رأسه فلما اصبح
وخرجت خازنه من القلعة ومعه الامر من غير حضور السلطان وساروا بها الى
تربة امه المعروفة بتربة خاتون قزينا من المشيد القيسي فواروه وانصرفوا
فلما كان يوم السبت ثابته نزل السلطان من القلعة وعليه البياض مخزنا على
ولده وساروا معه الامر اثنياب الحزن الى تربة ابنه واقام العزالموتة عدة ايام

خان السبيل

هذا الخان خارج باب الفتوح قال بن عبد الظاهر خان السبيل بناه الامير بها الدين
ابو اسعيد قراقوس بن عبد الله الاسدي خادم مر اسد الدين شيركوه وعتيقه لابنا
السبيل والمسافر من بعراجه وبه يرسا قتيه وحوض وقراقوش هذا هو الذي بنا
السور المحرط بالقاهره ومصر وما بينهما وبني قلعة الجبل وبني القناطر التي بالجيزة على
طريق الاهرام وعمر بالمقنس وباطا واسر الفرج في عكا وهو الذي فانتكه اللطان
صلاح الدين بعشرة الاف دينار ووفى مستعمل شهر رجب سنة سبع وسبعين وخمسين
ودفن بسبع المقطم من القرافه

خان منكورس

هذا الخان بخط سوق الحميدان بالقرب من الجامع الازهر قال بن عبد الظاهر
خان منكورس

منكورس بناه الامير ركن الدين منكورس زوج امرا الاوحد بن المعادل ثم انتقل الى
ورثته ثم انتقل الى الامير صلاح الدين احمد بن شعبان الازنكي فوقفه ثم خيل ولده
في ابطال وقفه فاستراه منه الملك الصالح بعشرة الاف دينار ومصره وجولته
مرصد الوالدة خليل ثم انتقل عنها قال مولفه منكورس كان احدا ملك السلطان
صلاح الدين يوسف بن ابوب وقدم حتى صار احدا لمر الصلاحية وعزق بالشجاعة
واصابة الراي وجودة الزى وسوق الجاش فلما مات في شوال سنة سبع
وسبعين وخمسين اخذ اقطاعه الامير براكوخ الاسدي وهذا الخان اليوم
يعرف بخان الشاردين على سيرة من سلك من الخراطين الى الجيمس وهو وقف على
جهات كثيرة

قنفذ بن قريش

هذا القنفذ قال بن عبد الظاهر قنفذ بن قريش استجده الفاخي شرف الدين
ابراهيم بن قريش كاتب الانشا وانتقل الى ورثته انتهى

ابراهيم

بن عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن علي بن قريش ابو اسحق القريشي المخزومي
المصري الكاتب شرف الدين احمد الكاتب المجيد بن خطا واشا خدم في
دولة الملك المعادل ابي بكر بن ابوب وفي دولة ابنه الملك الكامل محمد بن ابوب
الانشاء وسمع الحديث بمكة ومصر وحدث وكانت ولادته بالقاهره في اول يوم
من ذي القعدة سنة اربع وسبعين وخمسين ونزل القرآن وخط كبير من كتاب
المذهب في الفقه على مذهب الامام الشافعي وروى في الادب وكتب بخطه ما
يزيد على مائة مجلد ومات في الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلث
واربعين وسماه

وكالة قوصون

هذه الوكالة في معنى القنادق والخانات ينزلها التجار سضاع بلاد الشام من
الزيت والمسرح والصابون والديس والنفث والجوز واللوز والخروب والرب
وتحو ذلك وموضعا مما بين الجامع الحاكمي ودار سعيد السعدا كانت اخيرا تعرف
بدار غزير اليوغاني فاخر بها وما جاورها الامير قوصون وعملها قنفا كبيرا الى
الغاية وبدا ينفذ على مخازن شرطان لا يوجد كل مخزن الا بمخسة درهم من غير
زيادة على ذلك ولا يخرج احد من مخزنه فصارت هذه المخازن تتوارث لثقله

اجرتها وكسره فوادها وقد ادركنا هذه الوكالة وان رويتها من داخلها وخارجها ندهش
لكثرة ما هنالك من اصناف النضايح وازدحام الناس وشدة اصوات القتالين
عند حمل النضايح وتقلها من مناعها ثم تلاحش امرها منذ غربت الشام في سنة ثلث
وتما نمانية على يد عمور لك وفيها الى الان بقيه وعلو هذه الوكالة رباح تشييل
على يلمايه وشيئين بيتا ادركناها عامه كلها ومحررا بها محوي نحو الاربعه الان نفس
باسن رجل وامراه وصغير وكبير فلما كانت هذه المحن من سنة ست وما نمانية غرب
كثير من هذه البيوت ولم يبق منها عامر اهل

دار النفاح

هذه الدار هي فندق تجاه باب زويلة بردا اليه النواكه على اخلاف اصنافها مما
مشت في سبائين ضواحي القاهرة ومن النفاح والكثري والتفرجل الواصل بين
البلاد الشاميه انما ساع في وكاله قوصون اذا قدم ومنها ينقل الى ساير اسواق
القاهرة ومصر ونواحيها وكان موضع دار النفاح هذه في القديم من حلة حارة
السودان التي عملت نستانا في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وانشا
هذه الدار الامير طغرل مر بعد سنة اربع وسبعماية ووقفها على خاتنته بالقراية
وظاهر هذه الدار عدة حوائط ساع فيها الفاكهة بذكر دوتها وشتم غرفها الجنة
لطيف وحسن منظرها وناق الباعة في بصرها واحفا بها بالربا حن والارهار
وما بين الحوائط شقوق حتى يصل الى النواكه حر الشمس فلا تزال ذلك الموضع
غضا طريا الا انه قد اخل منذ سنة ست وما نمانية وبنه معه ليست بذاك
ولم يزل الى ان هدم علو القندق وما يظا هره من الحوائط سادس عشر سعيان سنة
احدى وعشرين وما نمانية وذلك ان الجامع المويدي جاشا بيكه العزيزه من جهة
دار النفاح جعل فيها كحاصا جعل في الاوقاف وحلم باستبد الها ورفع في من تقضيا
مبلغ الف دينار اقرع به عن مبلغ بلدين الف مويدي فضه ومحصل من اخرتها
الى ان ابتدي بخدمتها في كل شهر سبعة الاف درهم فلو تساعها الف مويدي فاستشع
هذا الفعل ومات الملك المويدي ولم يكمل عمارة القندق

وكالة الجوانبه

هذه الوكالة بحاه باب الجوانبه من القاهرة فيما بين درب الرشيد ووكالة دار
قوصون وكان موضعها هذه مساكن فابتدا الامر حال الدين محمود بن علي الاشبا
بهدمها

وقد بنا في يوم الاربعاء بالث عشر حادي الاول سنة ثلث وسبعين وسبعماية وانشاها من قاروبها
باعتلا فلما اكملت وسمي الملك الظاهر برقوق ان يكون وكاله بردا اليها ما يصل الى القاهرة
ما ردى من صنف منجنج الشاهر في البحر كالزيت والرب والدبس ويصير ما ردى في البحر يدخل به
على عمادته الى وكاله قوصون وجعلها قفلا على المدرسة الخاتمة التي انشاها بخط بين
القصرين فاستقر الامر على ذلك الى اليوم

خان الخليلي

هذا الخان بخط الزد اكتشف القندق كان موضعه ثرية القصر التي فيها قبور الخلفاء الفاطميين
المعروفة بترية الزعفران وقد تقدم ذكرها عند ذكر القصر من هذا الكتاب انشاها
الامير جبار كس الخليلي امير اخوان الملك الظاهر برقوق واخرج منها عظام الاموات في
المرابيل على الجير والقاهها بكميان الرقية هو انما يصافا فانه يكون يلود به شخص الدين محمد
نراحم العلي الذي تقدم ذكره في ذكر الدور من هذا الكتاب وقال له ان هذه عظام
الفاطميين وكانوا كفارا رفضه فانفق الخليلي في موته اموره فيه عشرين الف دينار وهو
انه لما ورد الخبر بخروج الامير بليغا الناصري نائب حلب وبجي الامير من طاش نائب
ملطية اليه ومسيرهما بالعساكر الى دمشق اخرج الملك الظاهر برقوق جنودا من الممالك
وتقدم لعدة من الامراء بالمسير بهم فخرج الامير الكبير اتمش والامير جبار كس الخليلي
هذا والامر بوش الدوادار والامير احمد بن بليغا الخاصكي والامير تذكارة الحاجب
وساروا الى دمشق بغيرهم الناصري ظاهرو دمشق فالتسكروا السلطان بخامسة
من بليغا وبندكار وقرابيش الى قلعة دمشق وقتل الخليلي في يوم الاثنين حادي عشر
ربيع الاخر سنة احدى وسبعين وسبعماية وبرك على الارض عاريا وسوته مكسوته وقد
اشفع وكان طويلا عريضا الى ان يلى اشفع وبلي عبقوته من الله تعالى بما هلك من رحم الائمة وانبياهم
ولقد كان عفي الله عنه عار فاحمر ايامه دنياه كثير الصدقة وقف هذا الخان وعينه على
عمل خير يفرق بمكة على كل قفر منه في اليوم وعينان فخل ذلك منه سنين ثم لما خلعت
الاسعار بمصر وبغرت بنودها من سنة ست وما نمانية صار يحمل الى مكة ملا ويزفرق
على الفقرا

فندق طرطاي

هذا القندق كان خارج باب البحر ظاهر القنس وكان ينزل فيه تجار الزيت والورد ووزن
الشام وكان فيه سنة عشر عمودا من رخام طول كل عمود سنة اذرع وذراع العمل في
دور ذراعين وعلو ربيع كبير فلما كان في واقعه هدم الكنايس وحرق القاهرة

ومصر في سنة احدى وعشرين وسع مائة قدم باجر بعد العصر زنت وخرق في مكسبه
عشرين الف درهم تقرة سوى اصناف اخر فتمتها مبالغ بسع الف درهم تقرة فلم تنبأ له
الفراغ من نقل الزيت الى داخل هذا الفندق الى بعد عشا الاخر فبعد ما نصف الليل
وقع الحريق بهذا الفندق في ليلة من شهر ربيع الاول منها كما كان يقع في غيره من فعل النصارى
فاصبح وقد احترق جميعه حتى الحجارة التي كان منها بها وحتى الاعمدة المذكورة صارت كلها
جيردا احترق علوه واصبح الناجر يستعطي الناس وموضع هذا الفندق

در الاسواق

هذا من سنده والسود التي تتعامل فيه بدرو وث والجمع اسواق وفي القرائن الا انهم
لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق والسوق لغة فيه والسوق من الناس من
لم يكن ذا سلطان الذكر والامني في ذلك سوا وقد كان بمدينة مصر وبالقاهرة
وظواهرها من الاسواق شي كبر جدا قد باد اكثرها وكفاك دليلا على كبر عددها
ان الذي حارب من الاسواق فيما من اراضي اللوق الى باب البحر بالمفتن اسنان وخمسون
سوقا اذكر كما عاصم فيها ما بطلع حوائثه نحو الستين جانوتا وهذه الخطه من حلة
ظاهر القاهرة العزني مكيف ببنية الجهات الثلاث مع القاهرة ومصر وساد كرم
اجار الاسواق ما اجد سبيلا الى ذكره ان شاء الله

القصة

قال بن سيده قصة البلد مدنيته وقيل معظمه والقصة هي معظم اسواق القاهرة
وسمعت غير واحد ممن ادر كنه من المعز بن يقول ان القصة محتوي على اثني عشر الف
حانوت كانوا يعنون ما بين اول الحسينيه مما يلي الرمل الى المشيد القيسي ومن اعتبر
هذه المسافة اعتبارا جيدا لا يكاد ان ينكر هذا الخبر وقد ادر كنه هذه المسافة بأسرها
عامة الحوائث غاصه ما هلهما وانواع المأكول والمشارب والامعة تنبع ونيها ويحب
الناظر هيئتها وحجز العاد عن احصا ما فيها من الانواع فعلا عن الاشخاص وسمعت الكافة
يقول من ادر كنه ما اخر بمصر سائر البلاد ويقولون يرمي بمصر في كل يوم الف دينار
ذهبا على الكيمان والمزابل يعنون بذلك ما يستعمله اللبايون والجبانون والطباخون
من السناف الحمر التي توضع فيه اللبن والتي توضع فيه الجبن والتي ياكل فيها القمل الطعام
محوائت الطباخين وما يستعمله يباعوا الجبن من الجبنط والحضر التي تقلى تحت الجبن في
السناف وما يستعمله العطارون من القراطيس والورق القوي والخيوط التي تشد

بها

بها القراطيس المحول فيها الادوية وما يستعمله الابا نره والقاميون من قراطيس المور
والخط التي تشد به القراطيس الموضوع فيه حوايج الطعام من الجيوب والافاويه وغيرها
فان هذه الاصناف المذكورة اذا حلت من الاسواق واخذ ما فيها القنت الى المزابل
ومن ادر كنه الناس قبل هذه المحن وامعن النظر فيما نوافيه من انواع الخضار والتف
لم يسكنوا ما ذكرنا وقد اختلف حال القصبه وخرق وتطفل اكثر ما يستعمل عليه من الحوائث
بعد ما كانت مع سعتها تضييق بالباعه حتى جلسون على الارض في طول القصة
باطباق الخبز واصناف المعاش وبقايا لقم اصحاب المقاعد وكل دليل يتعرض للحكام
لمعهم واقامتهم من الاسواق لما يحصل بهم من تضيق السوارع وقلة بيع ارباب الحوائث
وقد ذهب والله ما هناك ولم يبق الا الحليل وفي القصة عدة اسواق منها ما خرب
ومنها ما هو باق وساد كرمه ما تيسر ان شاء الله تعالى

سوق باب الفتوح

هذا السوق في داخل باب الفتوح من حد باب الفتوح الى راس حانة بها الدين
معمر الحائنين بخوال الحامس والحضرس والقاسم والسراحيه وغيرهم وهو من اجل اسواق
القاهرة واعمرها يقصده الناس من اقطار البلاد لشرا انواع اللحام الضان والتمر والمغز
ولشرا اصناف الخضراوات وليس هو من الاسواق القديمة وانما حدث بعد زوال
الدولة الفاطمية عند ما سكن نراقوش في موضعه المعروف بحانة بها الدين وقد
تناقص عما كان فيه منذ عهد الحوادث ونفث الى الان نفثه صالحة

سوق المرحطين

هذا السوق ادر كنه من راس حارة بها الدين الى راس المدرسة الصيريه معمر الحائنين
بالحوائث المملو برحالات الجمال واقامها وسائر ما يحتاج اليه بقصد من سائر اقليم
مصر خصوصا في مواسم الحج فلو اراد الانسان بحريه ما به عمل اكثر في يوم لما سبق عليه ذلك
لكثرته عند التجار في الحوائث بهذا السوق وفي المخازن فلما كانت الحوادث بعد سنة
ست وثمان مائة وكثر سفر الملك الناصر فرج بن رقوق الى حاربة الامير شيخ والامير
نور ووزر البلاد الشامية صار الوزر يستدعون ما يحتاجون اليه الجمال من الرجال
والانصاب وغيرهما فاما لا مدفع ثمنه او يدفع الشيء اليسير من الثمن فاخذ من ذلك حال
المرطين وقتل اموالهم بعد ما كانوا يشترون بالغنا الوافر والسعادة الطائيله وخراب
معظم حوائث هذه الاسواق وتطفل اكثر ما يبغي منه ولم تباخر منه سوى القليل

سوق خان الرواسين

هذا السوق على رأس سويده امير الجيوش بل لانه لك من اجل ان هناك خاناً قتل منه الروس المعنونه وكان من احسن اسواق القاهرة فيه عدة من البياعين ويستعمل على نحو العسرين حانوتاً مملوكة باصناف الماطل وقد اختلف ولا شئ من

سوق حارة برجوان

هذا السوق من الاسواق القديمة وكان يعرف في القديم ايام الخلفاء الفاطميين بسوق امير الجيوش وذلك ان امير الجيوش بدر الحاملي لما قدم الى مصر في زمن الخليفة المستنصر وقد كانت الشدة العظمى بنا بجاره برجوان الذي اشتهر عرفت بدر المظفر واقام هذا السوق براس حارة برجوان قال بن عبد الظاهر والسوق المعروفة بامير الجيوش بدر الحاملي وزير المستنصر وهي من باب حارة برجوان الى قرب الجامع الحاكمي وهكذا اشتهر مكاتب دور حارة برجوان القديمة فان فيها والحد القبلي يقتضي الى سوق امير الجيوش وسوق حارة برجوان هو في الحد القبلي من حارة برجوان وادركت سوق حارة برجوان اعظم اسواق القاهرة ما رعاها من سائر نفاخر حارة برجوان سكان جميع طرقات القاهرة تنقول بجاره برجوان حمامان يعني حمام الرومي وحمام سويدي فانه كان يدخل اليهما من داخل الحارة ولها فترتان ولها السوق الذي لا يحتاج ساكنه الى غيره وكان هذا السوق من سوق خان الرواسين الى سوق الشماخين معمر الحاميين بالعدة الواقعة من بياع لحم الضان السليخ وبياع اللحم السميط وبياع اللحم البقري وبه عدة كبر من الزمان وكثير من الجبابر والجنائز واللبانيين والطباخين والشوامين والواردية والطاردين والخضرين وكثير من بياع الاسعة حتى انه كان به حانوت لاساع به الاخواج المايعة وهي القفل والكرات والشماد والبغايا وحانوت لاسباع فيه الا الشيرج والظن فقط رسم نعيم القناديل التي تشرح في الليل وسمعت من ادركت انه كان يستري من هذا الحانوت في كل ليلة شيرج بما يوضع في القناديل سليمان درهم فوضه عنه يومئذ دينار ونصف وكان يوجد ايضا بهذا السوق لحم الضان الني والمطبوخ الى ثلث الليل الاول ومن ثلث الليل الاول بساعه وقد خرب اكثر حوانيت هذا السوق ولم يبق منه الا القليل ونوطك باسمه بعد سنة ست ومائتة وصار وحش من وتند في قاع بعد ما كان يستطيع الانسان ان يمر منه من ار دحلم الناس فيه لئلا يوارا لا يمشقه وكان منه ثباتي

برسم

برسم وزير الامتعة والمالك والبضائع لا سفرغ من الوزن ولا من المشغولات ومعه من سمحه لوزن له فلما كان بعد سنة عشر ومائتة اثنتا الا امير طوغان الدواد هذا السوق مدرسة وعمر بها وحوانيت ثمانية بعض شي وقبض على طوغان في سنة ستة عشر ومائتة ولم يحل عمارة السوق ومنه الان نفسه لسمه

سوق الشماخين

هذا السوق من الجامع الاقصر الى راس الدجاجين كان يعرف في الدولة الفاطمية سوق الدجاجين وعنده بنا الماحون البطايحي الجامع الاقصر برسم الخليفة الامير باحكام الله وبني تحت الجامع دكاكين وحازن من جهة باب الفتوح وادركت سوق الشماخين من الحاسن معمر الحوانيت بالشموع الموكبية والفاووسه والطوافات كالمز الى حوانيته منتجة الى نحو نصف الليل وكان يجلس به في الليل بقايا بقايا من زعمرات الشماخين لمعن سيماء يعرف بها وزمزمون به وهو ليس الملاوات الطرح وفي ارجلهم سرائيل مزاديم حمراء وكن يعاسن الزعارة ويقفن مع الرجال المشا لفن في وقت لعبهم وبين من غل الحد يد معها وكان يباع هذا السوق في كل ليلة من الشمع بمال جزيل وقد خرب ولم يبق به اثنوا الا نحو الخمس حوانيت بعد ما اذركناها زيد على عشرين حانوتاً وذلك لقلته عرف الناس وزكهم استعمال الشمع وكان يعلو بهذا السوق النوايس في موسم العظاس بمصر وروته في الليل من انزه الاشياء وكان به في شهر رمضان موسم عظيم ما استري وكثير من السموع الموكبية التي تزن الواحد منها عشرون ارطال ماد منها ومن المزهرات العجيبة التي الملية الصنعة ومن السمع الذي يعمل على العجل وبلغ وزنه الواحد منه الفينطار وما فوقه كل ذلك برسم دكوب الصبيان لصلاة التراويح يبيع في ليالي شهر رمضان من ذلك ما يجز البليغ عن ككاته وضعه وقد لاسي الحال في جمع ما قلنا القدر الناس وعجزهم

سوق الدجاجين

هذا السوق كان مما يلي سوق السماعين الى سوق قنبر الخرشف كان يباع منه من الدجاج والاوز شئ قليل الى الغاية وفيه حانوت في العصافير التي يتباعها ولدا ان الناس ليقتنوها بساع من في كل يوم عدد كثير جدا وساع العصفور فيها بفلس ويحده الصبي نانه سبخ فمن اعتقه دخل الجنة ولكل احد جنييد رغبة في فعل الخير وكان يوجد بكه وقت منه الحوانيت من الافاص التي بها هذه العصافير

الاف وبهذا السوق عدة انواع من الطير وفي كل يوم جمعة باع فيه من الطير بكرة من اصناف القمارى والهزرات والشحارير والبيع والسمان وكما سمع ان من السمان ما يبلغ منه المئات من الدراهم وكذلك بعضه طيور السمورى يبلغ الواحد منها نحو الالف لسان من الناس فيها ويوافر عدد المعسرين لها وكان يقال لهم غواة طيور السمورى سيما الطواشيه فانه كان يبلغ هم الترف ان يقتنوا السمان وتنافوا في افصاحه وسالغوا في ايمانه حتى بلغنا به سع طائر من السمان بالف درهم فضده عنها يومئذ نحو الخمسين دينار من الذهب كل ذلك لا عجب بهم بصوته وكان صوته على وزن القايل طقطلق وعوع وكما اكثر صياحه كانت المغالات في ثمنه فاعتبر بما قصيته عليك حال الرف الذي كان فيه اهل مصر ولا تجد حكايات ذلك هذا السحر به يكون مما لا يبلغه المواعظ بل مما لا يات بمعرضا غافلا فتعمر الخيرة وكان بهذا السوق فسادا به علمت من سوقا للكسبيين ولها باب من وسط سوق الدجاجين وباب من المشارع الذي يسلك فيه من بين القصر من الى الركن المخلق فاسبق ان ولي شاه النظر في المارستان المنصورى عن الامير الكبير ايتيش الحاشى الطاهري امير حرم بالامر خضر من السكرية فهدم هذا السوق والفساويه ونباعلواها وانتباه هذه الحوائط والرباع التي فوقها حياه ربع الكمال الذي يغلو ما من درب الحضري وقبوا الخرنشفت فلما تمك اسكن في الحوائط عدة من الزبائن وغيرهم وبني المدججين بهذا السوق ثقبه قليلا

سوق بين القصرين

هذا السوق اعظم اسواق الدنيا بلقا وكان في الدولة الفاطمية مراحا واسعا تقع فيه عشرين الف ما من فارس وراجل ثم لما زالت الدولة ابتدل وصار سوقا يحجر الوصف عن حكمة ما كان فيه وقد تقدم ذكره في ذكر الخطط من هذا الكتاب ومنه الى الان بعضه مخربا وبقية اذ صارت الى هذه القلة

سوق السلاح

هذا السوق فيما بين المدرسته الطاهرية وسر وس باب قصر شتاك استحدث بعد الدولة الفاطمية في خط من القصرين وجعل لبس القسي والنباشك والزرديات وغير ذلك من آلات السلاح وكان تجاهه خان يقابل الخان الذي هو الان توسط سوق السلاح وعلى يابه من الحاشى حوائط مجلس فيه الصيارف طر النهار

الصيارف طول النهار فاذا كان عصريات كل يوم جلس ارباب المقاعد بجاه حوائط الصيارف لبيع انواع من الماكل وتقابلهم تجاه حوائط سوق السلاح ارباب المقاعد ايضا فاذا اقبل الليل اسعلت السرج من الحاشى واخذ الناس في المشي بينما على سبيل الاستراخ والنزه فيما هناك من الخلعات والمجون ما لا يعبر عنه بوصف فلما انشأ الملك الطاهر فوق المدرسته الطاهرية المستجدة صار في موضع الخان وحوائط الصيارف تجاه سوق السلاح وتدل ما هناك من المقاعد وبنيها شي يسير

سوق القبيصات

بنيعة الجمع والتضيق هكذا يعرف كانه جمع قبيص فانه طله بعد جلوس الناس على حقوق تجاه شايك القبة المنصورية وفوق تلك الخوف اقصا من حديد تشبك فيها الطراف من الحوائيم والفضوص وانساوار النسوان وحوائيمهن وغير ذلك وهذه الاقصا ياخذ احده الارض التي هي عليه مباشرة المارستان المنصورى واصل هذه الارض كانت من حقوق موقوفه على جامع القفس فدخل بعضه في القبة به المنصورية وصار بعضه كجاذ كرناء الى اليوم يدفع من وقف المارستان كثر هذه الارض لجامع القفس ولما ولي نظر المارستان الامير جمال الدين اقوش المعروف نايب الكوك في سنة ست وعشرين وسبع مائة عمل فيها اشيا من ماله منها خيمة في رعاها مائة ذراع نشرها من اول جدار القبة المنصورية بجدار المدرسته الناصرية الى اخر جدار المدرسته المنصورية بجوار الصاغة فصارت فوق مقاعد الاقصا تظلم من حر الشمس وعمل لها حبالا تمتد بها عند الجروج جمع اذا امتد الظل وجعلها مرتفعة في الظل الجوج حتى تحرق الهوائيم لما كان شهر حمادي الاول سنة ثمان وثلثين وبما غابته تقلت الاقصا من منه الى العسارية التي استحدثت تجاه الصاغة

سوق باب الزهور

هذا السوق عرف بذلك من جلالة كان هناك في ايام الفاطمية باب من ابواب القصور تلك له باب الزهور فقدم ذكره في ذكر ابواب القصر من هذا الكتاب وكان موضع هذا السوق في الدولة الفاطمية سوق الصيارف وتقابل سوق السيوفيين من حيث الخشبة الى حوراس الحريين اليوم وسوق الخبر الذي كان اذ ذاك سحنا يعرف بالمعونة وتقابل السيوفيين اذ ذاك سوق الدجاجين وسوق السيوف الفاشيين الذي يعرف اليوم بالحراطين فلما زالت الدولة الفاطمية

تغير ذلك كله فصار سوق السيوفيين من جزاء الصاغة الى درج السلسلة
ومني فماني المدرسة الصالحية ومن الصاغة سوق فيه حوائث مما يلي المدرسة
الصالحية يباع فيها الامشاط تعرف بسوق الامشاطيين وفيه حوائث فيما بين الحوائث
التي يباع فيها الامشاط وبين الصاغة بعضها سكن الصيارف وبعضها سكن التقليلين
وهم الذين يبيعون الفستق واللوز والزيت ونحوه وفي وسط هذا الباب سوق كتنيين
يحيط به سوق الامشاطيين وسوق التقليلين وجميع ذلك جار في اوقاف المارستان
المصوري وكان سوق باب الزهومة من اجل اسواق القاهرة واخرها موصوفا
بحسن الماكل وطيبه وافق في هذا السوق امر يستحسن ذكره لغرائبه في زمنا
وهو انه عثر متولي الحسبة بالقاهرة في يوم السبت سادس عشر شهر رمضان
سنة اربعين وستمائة على رجل توارى بهذا السوق يقال له محمد بن خلف
عنده مخزن فيه حمام وزر اذ يرتفعه الراحه لها نحو خمس ثمان فكتشف عنهما
نبقت عندها اربعة وثلثمائة وستة وتسعون طائرا من ذلك حمام
الف ومائة ستة وتسعون وزر اذ يرتفعه وثلثمائة الف والاربعون
والرواح ناديه وشهره وفيه الى الان بقية

سوق الماسيين

هذا السوق مما استجد بعد زوال الدولة الفاطمية وكان باوله حبس المعونة
الذي عمله الملك المنصور قلاوون سوق الغنير وتباليه المارستان والوكالة
ودار الضرب في الموضع الذي يعرف اليوم بدري الشبي ومجاذبه من الحوائث
الى حمام الخواطين وما تجاء ذلك وهذا السوق يعد ليس الماسيين وادركت الناس
وهم يخذون المماز كله قاليه وسقطه من الذهب الخالص ومن الفضة الخالصة
ولا يترك ذلك الا من شرب ويتخذ من تحت القالب من الحديد ويطلبه بالذهب
او الفضة ويتخذ المسقط من الفضة وقد اضطر الناس الحال الى ترك هذا اقل من
بقي سقط ممانه فضة ولا يكاد اليوم يوجد ممان من ذهب وكان يباع بهذا السوق
التي لاف الفضة التي كانت برسم لجم الخيل ويعمل قارة من الفضة المجرأة بالمشة
وتارة بالفضة المطلية بالذهب فيبلغ زينة ما في البدله من حشاية دهرهم فضة
الى ماد وبها قد بطل ذلك وكان يباع ايضا السلسلة الفضة بالمخاطم الفضة
المطلية تجعل من تحت لجم الحوارة من الخيل خاصة يركب بها اعيان الموثقين
والكابر

والكابر الكباب من القبط وروسا التجار وقد بطل ذلك كله ايضا وساع فيه ايضا
الدوي والطرف التي فيها الفضة والذهب يسكن الماسيين ونحوها وكانت تجار
هذا السوق تغد من ساض العامة وتصل بسوق الماسيين هذا

سوق الجميين

وساع فيه دوات الجمر ونحوها مما يتجاء من الجلد وفي هذا السوق ايضا عده وافن
من الطلائين وصناع الكفت برسم الجمر والركب والمما من ونحو ذلك وعده من
صناع مياتر السروج وقرايصه وادركت السروج يعمل ملونه ما بين اصفر وازرق
ومنها ما يعمل من الذيل ومنها ما يعمل سواد من الجلد البلغاري الاسود ويرك
بهذه السروج السود القضاة ومشايخ العلم اقتدا بعادة بني القباس في استعمال
السواد على ما جدد به يد يار مصر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بعد
زوال الدولة الفاطمية وادركت السروج التي يركبها الاحياء والكتاب
يعمل للسروج في قروضة ستة اطوار من فضة ثقيله مطلية بالذهب وعقوبات
من فضة ولا يكاد احد يركب فرسا بسرج سادج الا ان يكون من القضاة
ومشايخ العلم واهل الورع فلما استلطن الملك الظاهر رقوق اخذ سايرا الاحياء
السروج المعرق وهي التي جميع قرايصها من ذهب او من فضة اما مطلية او
ساده وكر عمل ذلك حتى لم يبق من العسكر فارس الا وسرجه كما ذكرنا
وبطل السرج المسقط فلما كانت الحوادث بعد سنة ست ومائتين غلب
على الناس الفقر وكثرت التفتت السروج الذهب والفضة وبقي منها
الى اليوم بقايا يركب بها اعيان الامراء واما اهل الممالك

سوق الجوحيين

هذا السوق في سوق الجميين وهو يعد ليس الجوخ المجلوب من بلاد الغرج
لعمل المتاعه والمسيار ومات السروج ونحوها وتدركت الناس وقل ما
يجد فيهم من يلبس الجوخ ولما يكون من جملة سائر الاكابر جوخه لا يلبس الا ربه
في اليوم المطر واما يلبس الجوخ من ردة من بلاد المغرب والافرنج واهل الكند
وبعض عوام مصر قايما الروسا والاكابر والاعيان فلا يكاد يوجد فيهم من يلبسه الا
في وقت المطر فاذا ارتفع المطر تزوع الجوخه واخبرني القاضي الرئيس تاج
الدين ابوالقدا سمعنيك بن احمد بن عبد الوهاب بن الخطيب الخزرجي خالامي

رحمه الله قال كنت انوب في حسيه الناهرة عن القاضي ضياء الدين المحتسب قد خلت عليه يوما رانا لابس حوخه لها وجه صوف مربع ثقت لي وكفرتني ان تلبس الجوخ وهل الجوخ الا لاجل البغلة ثم اقسام علي ان اخلعها وما زال حتى عرفته اني اشتريتها من بعض تجار ساربه الناضل فاستندعا في الحال ودفعها اليه وامره باحضار ثمنها ثم قال لا تغد الى لبس الجوخ استنجانا له فلما كانت الحوادث وغلت الملابس دعنا لضرورة اهل مصر الى ترك اشياءنا كانوا فيه من الرقة وصار معظم الناس يلبسون الجوخ فجدد الامير والوزير والقاضي ومن دون من ذكرنا لباسهم الجوخ وتقد كان الملك الناصر فرج بنزل احبانا الى الاسطبل وعليه ثوب جوخ وهو ثوب قصير الكمين واليدن مخاط من الجوخ بغير بطانة من تحتها ولا غشقا من فوقه فقد اول الناس لبسه واختلف الفرخ منه شيئا لا يوصف كثرة ومحل بيعه بهذا السوق ويلي سوق الجوخيين

سوق الشرايين

وهذا السوق مما احدث بعد الدولة الناطمية وبيع فيه الخلع التي يلبسها السلطان للامراء والوزراء والقضاء وغيرهم وانما قيل له سوق الشرايين لانه كان من الرسم في الدولة التركيبة ان السلطان والامراء وسائر العسكرة انما يلبسون على رؤسهم كلونته صفراء مضرية تضربا عريضا ولها كلابيت بغير عمامة فوقها ويكون شعورهم منقون مدلا به يد بوقه وهي في لبس حرير اما احمر او اصفر او غير ذلك واساطهم مشدودة ينفود من قطن يعلكي مصبوغ عوصا عن الحوايط وعليهم اقبية اما بيض او مشبه احمر او ابيض وهي صنفه الاحكام على هيئة ملائس الفرخ اللغاوي واخافهم من جلد بلغاري اسود وفي ارجلهم من فوق الحف سنان وهو خف ياتي من فوق القبا كرا من خلق وارتهم وصنوا القبا الغاري اسود كبار لسع الواحد منهم اكثر من نصف وبيعه غله مغرو وغيره من ذلك طوله ثلثة اذرع فلم يزل هذا رهم منقدا استولوا به بار مصر على الترك من سنيه بمائ واربعين ومائة الى ان قام في المملكة الملك المنصور تولاون غير هذا الذي نأحسن منه ولبسوا الشاشات وارتطوا اللبس الكم الصنق وافتوح كل احد من المنصور به ملابس حسنه فلما ملك انه الملك الاشرف فليكن جمع خاصيته ومما لكه ونخر لم الملابس الحسنه وبذل الكلفات الجوخ والصفور ورسم الجميع الامرا

الامرا ان يركبوا بين محاليكم بالكلفات الزركش والطرافات الزركش والكبابيش الزركش والاقبية الاطلس المعدني حتى يميز الامير بلبسه عن غيره وكذلك في الملابس البيضاء ان يكون رقيقا واخذ السروج المرصعة والاكوار المرصعة فعرفت بالاشرفيه وكانت قبل ذلك سروجهم بقرايس كبار شتعة وركب كبار شتعه فلما ملك ديار مصر السلطان الملك الناصر محمد بن تولاون استنجد العجايم الناصرية وهي صفار فلما قام الامير بلبغا العمري الخاصكي عمدة الكلفات اليلغاوية وكانت كبارا واستنجد الامير سلا في ايام الملك الناصر محمد الثاني الذي يعرف بالسلاوي وكان قبل ذلك يعرف سعلوطاق فلما تملك الملك الطاهر رقوق عمل هذه الكلفات الحر كسبه وهي اكثر من اليلغاوية وفيها عوج واما الخلع فان السلطان كان اذا مر اخذ امن الناس لا تراك اللسبه الشربوش وهو شئ شبيه التاج كانه شبيه مثلث يجعل على الراس بغير عمامة ويلبس معه على قدر زينتته اما ثوب نخ او طود وحش او غيره فعرف هكذا السوق بالشرايين نسبة الى الشربوش المذكور وقد ظل الشربوش في الدولة الحر كسبه وكان بهذا السوق عدة تجار لشرايين الفشاريف والخلع ويبيع على السلطان في ديوان الخاص وعلى الامراء وبنال الناس من ذلك فركب جليلة وتفتنون بالمتجر في هذا الصنف سعادات طابله فلما كانت هذه الحوادث منع الناس من بيع هذا الصنف الا للسلطان وصار مجلس به قوم من عمال ناظر الخاص لشرايين ما يحتاج اليه ومن استوى من ذلك شيئا سوى عمال السلطان فله من الغياب ما قدر عليه والامر على هذا في يومنا الذي نحن فيه واول من علمته خلع عليه من اهل الدولة جعفر بن يحيى الرميكي وذلك ان امير المؤمنين هرون الرشيد قال في اليوم الذي انقذه فيه له الملك يا يحيى يا جعفر قد امرت لك بمقصورة في دارك وما يصلح لها من العرش وعشرين جوارى يكن في ليلة مبيتك عندي فالت يا امير المؤمنين ما من نعمه متواترة ولا فضل ظاهر الا وراي امير المؤمنين احملا وانتم شرايين صرف وقد خلع عليه الرشيد وحمل من يديه مائة درهم ودرهم ودرهم ودرهم والناس فركبوا اليه حتى سلوا عليه فاعطاه خاتم الملك لينحتم به على ما ردد فبلغ ذلك صنته اقطار الارض ووصل الى مالم يصل اليه كاتبة

واقفندي بالرشيد من بعده وخلصوا على اوليائه ولتم دوله اعمالهم واستمر ذلك الي
اليوم واول ما عرف شدة السوق في اوساط الخلاء ان سيف الدين غازي بن عماد
الدين اناكيد زكي من افسس صاحب الموصل امر الاجناد ان لا يركبوا الا بالسيف
في اوساطهم والديوس تحت ركبهم فلما فعل ذلك افتدي به اصحاب الاطراف
وهو ايضا اوله من حمل على راسه السحق في ركوبه وغارت في هذا هو احوال ذلك
العادك نور الدين محمود بن زكي ومات في اخرجما دي لاخرة سنة اربع واربعين
وحسن مائة وولي الموصل بعده اخوه قطب الدين مودود

سوق الحواصين

هذا السوق يتصل بسوق الشرايين وساع فيه الحواصين وهي التي كانت تعرف
بالمنطقة في القديم فكانت حواصين الاجناد اولا اربعماية درهم فضة وخوها ثم
عمل المصنوع فلان حواصين الامرا الكبار يلتمها دينار والامرا الطلحانة مائتي
دينار وتقدمي الحلقة من مائة وسبعين دينارا الى مائة وخمسين دينارا ثم صار
الامرا والخاصكية في الايام الناصرية وما بعدها يتخذون الخاصصة من الذهب
وفيه ما هو مرمع فيها بالجواهر ويغرف السلطان في كل سنة على المالك من
حواصين الذهب والفضة شيئا كثيرا وما زال الامر على ذلك الى ان ولي الناصر
فرج فلما كان في ايام الملك الموديد شيخ قل ذلك ووجد في تركه الوزير الصاحب
علم الدين عبد الله بن زبور لما مضى سنة الاف جياصة وسنة الاف كلونة
جها ركس وما يرخ تجار هذا السوق من بياض العامه وقد قل تجار هذا السوق
في زماننا وصار اكثر حواصيته نباع فيه الطوافي التي يلبسها الصبيان وصارت
الان من ملابس الاجناد

سوق الحلاوين

هذا السوق يعد لسبع ما يتخذ من السكر حلوي وانما يعرف اليوم بجلاوة منوعة
وكان من الهج الاسواق لما شاهد في الحواصين التي من الاواني والالات النحاس
التي يملكها الزن البديعة الصنعة ذات القيم الكثيره ومن الحلاوات المصنعة عن
الوان وتسمى المحمد وشاهدت هذا السوق السكر كل قطار ينادي عليه كل قطار
بما به ويبيع درهم على احدث الحن وفلا السكر لخراب الد واليت التي كانت
بالوجه الغلي وخراب المطابخ السكر التي كانت تحمد مصر قل عمل الحلوي
ومات

ومات اكثر صناعتها ولقد رايت مرة طبقا فيه بقل وعدة سنفان من خرق احمد
في بعضها لبن وفي بعضها انواع الاجبان وفيها من الشفاف الحبار والجوز وكل
ذلك من السكر المحلول بالصناعة وكانت لهم ايضا عدة اعمال من هذا النوع
عمر الناظر حسنها وكان هذا السوق في موسم سمر رجب من احسن الاشيا
منظر اقامه كان يصنع فيه من السكر اسكال خبول وسباع وقطط وغيرها
تسمى العلاليق واحدها علاقة ترقع بخيوط على الحوائث فمنها ما يزن عشرة
ارطاك الى ربع رطل يشترى للاطفال فلا سوي طليل ولا خضر حتى يتنازع
منها الاهله واولاده وتمتلي اسواق البلد من مصر والقاهرة وارباقها
من هذا الصنف وكذلك عمل في موسم نصف شعبان وقد بقي منه ذلك
الي اليوم بقيه غرطابله وكذلك كانت روق روية هذا السوق في عيد
الغفر لكثرة ما يوضع فيه من حب الحشكناج وقطع البسند ود والمشاس
ويشرح في عمل ذلك من نصف شهر رمضان فتملا منه اسواق مصر والقاهرة
والامريات ولم يرف في موسم سبيع عشرة وما تامة من ذلك شئ بالاسواق
التيه فسحان يحتل احوال الله الا هو

سوق الشوايين

هذا السوق اول سوق وضع بالقاهرة وكان يعرف بسوق السراجين وهو
من باب سوق حارة الروم والي سوق الحلاوين اليوم زمانا يعرف بسوق
السراجين الى ان سكن فيه عدة من بياعي الشوايين في حدود السبعماية من
سني الهجرة فزال عنه التسمية الى السراجين وعرف بالشوايين وهو الى
الان سكني المعششين وانتقل سوق السراجين في زماننا الى خارج باب
زويلة وعرف بالبسطيين كما سياتي ذكره ان شا الله تعالى قد لا يزدل
في كتاب سيرة المعز وفي شهر صفر سنة خمس وستين وبلغ ما به اشتهر سوق
السراجين بالقاهرة وذكر ذلك من عبد الظاهر في كتاب خطط القاهرة
وكان في القديم باب زويلة الذي وضعه جوهر القايد عند راس حارة
الروم حيث القعد المجاور الان للشيخ الذي عرف اليوم بسام بن مزح وكان
بجوانه باب اخر موضع الان سوق الماطيين فلما انتقل امير الجيوش
باب زويلة الى حيث هو اشبع ما بين سوق السراجين المذكور وبين باب

زويلة الكبير وصار فيه آمان سوق الغرابيين وفيه عدة حوانيت تعمل مداخل الدقيق والغرابيل وتقاليم عدة حوانيت يصنع فيها الأغلاق المعروفة بالضيب ومما بعد ذلك إلى باب زويلة فيه كثير من الحوانيت مجلس بعضه عدة من الجبابرة لبيع انواع الجبن المحلوب من البلاد الشامية وادركنا هناك إلى ان حدثت المحن من ذلك ما كثير انجا وز الحظ في الكثرة وفي بعض تلك الحوانيت قوم مجلسون لعلاج من عساه يصدق له عظم او ينكسر او يصيبه جرح يعرفون بالمجبرين وهناك منهم يقيه إلى يومنا هذا وبقية الحوانيت مابين صيارفة وبياعى طرف وتعيشين في الماكب وغيرها هذه قصبة القاهرة وما في ظاهر باب زويلة فانه خارج القاهرة

باب زويلة

هذا الشارع هو تجاه من خرج من باب زويلة ومحمد فيما بين الطريق السالك ذات اليمن إلى الجبل ومن الطريق المسلول فيه ذات اليسار إلى قلعة الجبل ولم يكن هذا الشارع موجودا على ما هو عليه الآن عند وضع القاهرة وإنما حدث بعد وضعها بعد اعوام على غير هذه الهيئة فلما كثرت العمائر خارج باب زويلة بعد سنة ستمائة من سني الهجرة صار على ما هو عليه الآن فاما أول امره فان الخليفة الحاكم بأمر الله انشا الباب الجديد على يسار الخارج من باب زويلة على شاطئ مركة النيل وهذا الباب ادركت عنده عند راس المجيبة بجوار سوق الطيور ثم لما احتطت حارة الناسيه وحارة الهلال صار ماحل مركة النيل ثم لما احتطت حارة الناسيه وحارة الهلال صار ماحل مركة النيل فالتنا وبقيت العمائر من الباب الجديد إلى القضا الذي هو الآن خارج المشهد النفسي فلما كانت السيرة العظمى في خلافة المستنصر وخربت القطائع والعسكر صار مواضعها حيا إلى ثلاثة الامور احكام الله فخر الناس حتى صار في مصر والقاهرة لا تخللها حواش ونبي في الشارع من الباب الجديد إلى الجبل عرضا حيث قلعة الجبل الآن ونبي حائط نسير حواش القطائع والعسكر فخر من الباب الجديد طولا إلى باب الصفا بمكة بمصر حتى صار المتعشون بالقاهرة والمشهودون يصلون القضا الاخر بالقاهرة ويتوجهون إلى سكرتهم في مصر فلا يزالون في ضو ورج وسوق وتوجد من الباب الجديد خارج باب زويلة إلى باب الصفا حيث كان

كوم الجارج

كوم الجارج والمعاش مستقر في الليل والنهار ووقف القاضي الرئيس المختار العدل زكي الدين ابو العباس احمد بن مرتضى بن سيد اهل بن يوسف حصه من البستان الكبير المعروف بالمخارنق الكبرى الكاش فيما بين القاهرة ومصر بعدة الجبل على القربان وشرط الناظر تشتري في كل فصل من فصول الشامن القماش الكمان الخام او الوطن ما يراه وتعمل ذلك جبايا وبغا لطيفا محشوة قطنًا ويفرق على الاينام المذكور والاثاث القفرا غير البالعين ما يراه بالشارع الاعظم خارج باب زويلة فيدفع لكل واحد جبة واحدة او غلطا فان تعذر ذلك كان على الاينام المضيفين بالصفة المذكورة بالقاهرة ومصر وفرائقها وكان هذا الوقف في سنة ستين وخمائه فلما ه كثرت العمائر خارج باب زويلة في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة ستمائة صار هذا الشارع اوله تجاه باب زويلة واخره في الطول الصليبي التي تنتهي إلى جامع بن طولون وغيره لكنهم لا يريدون بالشارع شوي إلى باب القوس الذي سوق الطيور من وهو الباب الجديد وبعد باب الجديد سوق الطيور من ثم سوق جامع قوصون وسوق حوض بن هلس وسوق ربع طنجي وهذه اسواق بها عدة حوانيت لكنها لا تنتهي إلى عظم اسواق القاهرة بل يكون ايداد ونما بكث هذه حال القصبة والشارع خارج باب زويلة وقد بقيت عدة اسواق في حواشي القصبة ولها ابواب شاردة واسواق اخرى في نواحي القاهرة ومساكنها سيأتي ذكرها بحسب القدرة ان شاء الله تعالى

سوق امير الجيوش

هذه السوق الآن في نواحي القاهرة فيما بين حارة برجوان وحارة بها الدين كانت تعرف بسوق الخروفين فيما بعد من وال الدولة الفاطمية وفي هذه السوق عمرا امير يازكوج الاسدي مدد سنة المعروفة الآن بالازليج وادركت الناس إلى هذا الزمن الذي نحن فيه لا يعرفون هذا السوق الاسوق امير الجيوش ويعبرون عنه بصيغته الصغير ولا اعرف لهم مستند في ذلك والذي ن شهد به الاخبار ان سوق امير الجيوش هو السوق الذي براس حائط رخوا ومند إلى راس سوق امير الجيوش الآن وهذه السوق من اكبر اسواق القاهرة مما عده حوانيت فيها الرفادون والحباكون وعدة حوانيت للرسامين ومدة حوانيت للفراش وعدة حوانيت للمخاطن ومعظمها لسكان البرازين

احدا في بيع فانه لا يحتاج اليك الامرة في عمره فخذ عدلك في ثمن المحار فالك لا يخشى
من غوده ممره نايه اليك وسوق اذا عاد من سفره اما اليك واما الى الحجاز او القدس
فانه يحتاج الى بيعها فترافقه عليه في ثمنها واسترها بالرخص وكذلك يجعل اهل
السوق الى التور فانهم لا يراعون بايضا ولا مستريا الا ان جابهم لم يبق كما اذ كياه
فانه حدث سوق اخر يباع فيه المحار بسوق الجامع الطولوني وصار بسوق
الحميين ايضا صناع المحار وبلغني ان بالمحار من هذه اوقف اقل مصر هذه امرأة
من جريد مؤثر به يدها ورقه فماسب الجليفة الامر باحكام الله ولعنه عند
ما منع النساء من الخروج في الطرقات فعند ما من هناك حسبا امرأة تناله
حاجه فامر باخذ الورقة منها فاذا فيها من السب ما اغضبه فامر بها ان تؤخذ
فاذا هي من جريد قد لبس ما ناولا وعمل كهيئة امرأة فاشتد عنده ذلك غضبه واذن
للجسد في اوراق مدينه مصر فاضرموا فيه النار ولم اقف على هذا الخبر مسطورا
وقد ذكر المسبحي حرق الحاكم بمصر ولم يذكر قصه المرأة

الصاغة

هذا المكان تحاه المدارس الصالحية بخط بين القصرين قال بن عبد الظاهر الصاغة
بالقاهرة كان مطبخا للقصر خرج اليه من باب الزهومة وهو الباب الذي
هدم وبني مكانه قاعة شيخ الخياطة من المدارس الصالحية وكان يخرج من المطبخ
المذكور مدة شهر رمضان الف ومائتا قدره من جميع الالوان في كل يوم يفرق
على ارباب الرسوم والصنفاء سمي باب الزهومة اي باب الزفر لا يدخل اللحم
وعليه الامنه فاختص بذلك انتهى والصاغة الان وقف على المدارس الصالحية
وقتها الملك السعيد ركه خان المسمى ناصر الدين محمد ولد الملك الظاهر ركن
الدين سريس البندقداري على الفقهاء القدرين بالمدارس الصالحية

الكتيبين

هذا السوق فيما بين الصاغة والمدريته الصالحية احدث فيما اظن بعد السبع
ماية وهو طار في اوقاف المدارس المتصوري وكان سوق الكتب قبل ذلك
بمدينة مصر تحاه الجانب الشرقي من جامع عمرو بن العاصي في اول نزق قاق
الناديل بجوار دار عمرو وادركته وفيه بقية بعد سنة مائتين وسبع مائة وقد دثر
الان فلا يعرف موضعه وكان قد نقل سوق الكتب من موضعه الان بالقاهرة

والملعبين وفيها عدة من بياع الاقباغ وسباع في هذا السوق سائر البيات المحيطة
والامتنعة من الفرش ونحوها وهو شارع من شوارع القاهرة يسلك فيه من بين
القصرين وباب الفتوح وباب النصر الى باب القنطرة وشاطئ النيل وغيره
وكان ما بعد هذه السوق الى باب القنطرة معجور الجانبين بالحوانيت المعدة لبيع
الطرايف والمغازل والكدان والانواع من المأكول والعطرو وغيره وقد خرب
اكثر هذه الحوانيت في سني المحنة وما بعد ها وسوقه امير الحوش عده قنار وقنادل

سوق الجمالون الصغير

هذا السوق يسلك فيه من راس سوقه امير الجيوش الى باب الحوانية وباب
النصر ورجية باب العيد وهو محاور لباب الفرجية وفيه المدرسة الصربية
وباب زيادة الجامع الحاكمي وكان اولا يعرف بالامر القريشيين بنى البوري
ثم عرف بالجمالون الصغير وجمالون بن صيرم وهو الامير جمال الدين شويخ ابرصيرم
احد الامراء في ايام الملك الكامل محمد بن العادل الذي بكر بن ابوب واليه ينسب ه
المدرسة الصربية والخط المعروف خارج باب الفتوح ببستان بن صيرم
وادركت هذا الجمالون معجور الجانبين من اوله الى اخره بالحوانيت ففي اوله كثير
من البرازيل الذين يبيعون ثياب الكتان من الخام والانزرق وانواع الطرح
واصناف الثياب القطن وينادي فيه على الثياب بجراح حراج وفيه عدة من الخياطة
وعدة من البايه المعدن لغسل الثياب وصناعاتها وباخره كثير من الصبيين
بحيث لو اراد احدا ان يشتري الف ضنبه منه في يوم لما عسر عليه ذلك فلما
حدثت المحنة خرب هذا السوق فجلو حوانيته وصار مقفرا من ساكنه ثم انه
عمر بعد سنة عشر وثمان مائة وفيه الان ثغر من البرازيل وقليل ممن سواهم

سوق المحار بين

هذا السوق فيما بين الجامع الاقرو من حملون بن صيرم يسلك فيه من سوق
حارة برحوان ومن سوق الشمايين الى الركن الخلق ورجية باب العيد وهو
احد شوارع القاهرة السلوكه وفيه عدة حوانيت لعمل المحار التي يسافر فيها
الى الحجاز وغيره وكان به تاجران تدبوا صبا على ما يشتريانه من المحار المعروضة
للبيع ولهذا السوق موسم عظيم عند سفر الحجاز وعند سفر الناس الى القدس
ولمخني عن شيخ كان هذا السوق انه اوصى بعض صبيانه قبل له يابني لا تراخ
امرا

الى قيساريه كانت فيما من سوق الدجاجين المجاور للجامع الاقمر ومن سوق
الحصيرين المجاور للركن المخلق وكان يعلوا هذه القيساريه ربع فيه عدة
مساكن فتضررت الكتب من نداوة اقية البيوت وفسد بعضها فعاد
الى سوق الكتب الاول حيث هو الان وما يروح هذا السوق مجعلا لاهل العلم

تزددون اليه وقد انشدت في قدما البعض
بجالسة السوق منذ مودة
ومنا محالس قد تحسب
تلاقرن غير سوق الجبال
وسوق السلاح وسوق الكتب
فها تيك الله اهل الو عي
وها تيك الله اهل الادب
سوق الصناديق

هذا السوق تجاه المدرسة السيوفيه كان موضعه في القديم من حلة
المارستان ثم عرف بتندق الدياليين وقيل له الان سوق الصناديق وفيه
بيع الصناديق والخرايز والاسر ومما جعل من الحشيش وكان ما يظاها
قدما يعرف بسكن الدجاجين وادركنا يعرف بسوق السيوفيين وكان فيه
عدة طباخين لانزال دخان كوانينهم منعقد لكثرة حتى قال لي شيخنا قاضي القضا
محمد الدين اسمعيل بن ابراهيم الخنفي ان قاضي القضاء جلال الدين جارا لله قال له
هذا السوق وطب دابة الدخان وفي سوق الصناديق من الان بقية

سوق الحريرين

هذا السوق من باب قيساريه الخضر الى خط البندقاسين كان قدما يعرف
بستيفه العداس ثم عمل صاغة الفاخر ثم سكن هناك الاساقفة قال ربيع
الطاهر وكانت الصاغة قد عفا فمات من كان الاساقفة الان وهو الان
معروف بالصاغة القديمة وكان يعرف قدما بستيفه العداس كذا رايت في
كتب الاملاك وعرف هذا السوق في زماننا بالحريرين الشراريين وعرف
بعضه بسوق الزجاجين وكان سكن فيه ايضا الاساقفة فلما انشا الامير
نوش الدواد اسر القيساريه على سور وبلغه بخط البلد قايين في اعوام يضح
وتماين

وتماين وبع ما به نقل الاساقفة من هذا الخط ونقل ايضا منه باعي اخفاف النساء الى
قيساريته وجوانيته المذكورة

سوق العنبرين

هذا السوق فيما من سوق الحريرين الشراريين ومن قيساريه العصفرو وهو تجاه الخرا
كان في الدولة العاتكة مكانه بجنا لاريات الخايم يعرف بخمس المعونة وكان يشيخ
المنظر مستقلا لان من تجار علمه يجد منه راحة منكرا فلما كان في الدولة الترك
وصار قلاوون من حمله الامرا الظاهريه سارس صار من دارة التي قلعة الجبال
على حبس المعونة هذا فيشتم منه راحة رديه ويسمع منه صراخ المسجونين وكوامهم
الجوع والعري والتعل فجعل على نفسه ان الله عز وجل جعل له من الامور شيئا
من هذا الحبس مكانا حسنا فلما صار اليه ملك ديار مصر والشام هدم حبس
المعونة وبناه سوقا اسكنه بياعي العنبر وكان للعنبر اداك بديار مصر نفاق
وللناس فيه رغبة زائدة لا يكاد توجد بارض مصر امراه وان سفلت الاوطان اداة
من غير وكان تخد منه المخاد والكلاب والسنور وغيرها وتجار العنبر بعدون من
ساض الناس ولهم اموال خزيلة وفهم روسا واحلا فلما صار الملك الى الملك
الناصر محمد بن قلاوون جعل هذا السوق وما فوقه من المساكن وفقا على الحاج
الذي استاه بظاهر مصر جوار مودة الحلفاء المعروف بالجامع الجديد الناصري
وهو جار في اوقانه الى يومنا هذا الا ان العنبر من بعد سنة جميع كبرفة العنبر
حتى صار اسما لا معنى له وبلغت رغبة الناس في استعماله قلائد امر هذا السوق
بالنسبة لما كان ثم لما حدث المحن بعد سنة بنت ومما غابته قل رقة اهل مصر
عن استعمال الكبر من العنبر فطرق هذا السوق ما طرق غيره من اسواق البلد
وسب منه بقية يسيرة الى ان طلع الخليفة المسعين بالله العباس بن محمد في
سنة خمس عشرة ومائتا به وكان نظر الجامع الحد يديده وبناديه الخليفة
المتوكل على الله محمد فقصده بعض سفها العامة فكانت تعطيل هذا السوق
فاستاجر قيساريه العصفرو نقل سوق العنبر اليه وصار معطلا نحو سنتين
ثم عاد اهل العنبر الى هذا السوق على عادتهم في سنة ثمان عشر ومائتا به

سوق الخراطين

هذا السوق سلك منه من الممازين الى الجامع الازهر وغيره كان قدما

يعرف بقبه الصاعين ثم عرف سوق القشاشين وكان فيما بينه امر المضرب والوكاله
 الامريه ومن المارستان ثم عرف الان بسوق الخراطيين وكان سوقا كبيرا محروس
 الحاسن بالحوانين المعده لسع المعد الذي روى فيه الاطفال وحوانين صنائع
 السكاكينيين وصناعات الدوي يستعمل على نحو الحسنة حانونا فلما حدث الحزن بلاسي
 هذا السوق واغتنب الامر جمال الدين يوسف الاسناد دار منه عدة حوانين
 من اوله الى الحمام التي تعرف بحمام الخراطيين وشرع في عمارتها فوجعل بالقتل قبل
 اتمامها وقض عليها الملك الناصر فرج فيما احاط به من امواله وادخلها في الدوان
 فقام بجارة الحوانين التي تجاه قيساريه العصف من دري السمس الى اول الخراطيين
 الفاضل الرئيس نقي الدين عبد الوهاب بن بوشا كركل اكملت جعلها الملك
 الناصر فيما هو فيه موقوف على ترتيبه التي انشاها على قراسه الملك الظاهر رقوق
 خارج باب المنصور وافرود الحمام وبعض الحوانين القديمة للمدرسة التي انشاها
 الامير جمال الدين يوسف الاسناد اربحية باب العيد وما تقابل هذه الحوانين
 هو وما توفقه على المدرسة القراسنقويه وغيرها وهو متخرب متهدم

الجوارب الكبرى

هذا السوق بوسط سوق الشرايين من سويل منه الى البند قانين
 والى جارة الجودريه وغيرها انشائه حوانين اسكنها النرازون وقفها
 السلطان الملك الناصر محمد بن تولاون على تره مملوكه بلنغا الركامي عند
 مامات في سبعة سبع وسبعه م عمل عليه ما بان بطرفه بعد سنة تسع وسبع
 مانه نصارت كلها على في الليل وكان فيها ادركناه شارعنا ساو كاطول للبلد
 مجلس تجاهه صاحب القس الذي عرفته العامه في زمانه الى الطواق من
 بعد صلاة العشاء في كل ليلة وبضت فداءه شعل شعل بالنار طول الليل
 وحوله عدة من الاغوان وكسوف السقامين والنجارين والقضارين والهدادين
 بؤر معونة لهم خوفا من ان يحدث في القاهرة والليل حريق متداركون اطباء
 ومن حدث منه في الليل حضو مة او وجد سكرانا او تضر عليه من المسرا وتولي
 امره الى الطواق وحكم منه ما يقتضيه الحالت فلما كانت الحوادث بطل هذا
 الرسم في حمله ما بطل وهذا السوق الان جار في وقف

الغرايين

هذا السوق

هذا السوق يسلك فيه من سوق الشرايين الى الاكفانيين والجامع الامير هر
 وغير ذلك كان قد يما يعرفه سوق الخروقيين ثم سكن فيه صناعات الفراء وتجارة عرف
 بهم وصار بهذا السوق في ايام الملك الظاهر رقوق من انواع الفراء ما يجمل ثيابها
 وسما عفت قيمتها لكثر استعمال رجال الدولة من الامراء والماليك ليس السهور والشوق
 والقائم والسجائب بعد ما كان ذلك في الدولة التركيه من اغرا الاشياء التي تستطبع
 احد لبسها ولقد اخبرني الطواشي القفنه الحان الحاسب المعوف في زمن الديني قبل
 الرومي الجنس المعروف بالقشاشي عميق السلطان الملك الناصر الحسين بن محمد بن
 بلاون انه وجد في تركه بعض امراء السلطان حصن قبا بفر وقاتم فاستكثر ذلك
 عليه وتجب منه وصار ذلك يكل من هذه هذه الصنف واخرامه لكونه من
 ملابس السلطان وملابس نسائه ثم تبدلت الملابس المذكورة حتى صار يلبس احاد
 الاحياء واحاد الكباب وكثير من العوام ولايكاد امرأه من نساياض الناس يخلوا
 من لبس السهور ونحوه والى الان فبذل الناس من هذا الصنف وغيره من القفرو
 سيكبر

سوق الخاتين

هذا السوق قنابين سوق الجمالون الكبير ومن قيساريه الشرب الاقي ذكرها
 ان شاليس تعالى عند ذكر القنمار وباب هذا السوق شارع من القفنه يعرف
 سوق الخيشية تصغير خشية فانه عمل على باب المذكور خيشية تمنع المراكب
 من التوصل اليه ويسلك في هذا السوق الى قيسارية الشرب وغيرها وهو محروس
 الحاسن بالحوانين المعده لبيع الكوافي وعملها وقد كثر لبس رجال الدولة من
 الامراء والماليك والاحياء ومن قفنه بهم للطواقي في الدولة الحركسية و
 يلبسون الطافيه على رؤسهم بغير عمامة ويمرون كذلك في الشوارع والاسواق
 والجوامع والمواكب لا يرون بذلك ما ساعد ما كان نوع العمامة عن الراس
 عارة او قفصية ونوعوا هذه الطواقي ما بين اخضر واحمر وازرق وغيره من الالوان
 وكانت اول ما يرتفع نحو سدس ذراع ويجعل اعلاها مدور مسطح مخدق في ايام الملك
 الناصر فرج مناشي عرف بالطواقي الحركسية يكون بارتفاع عصاية الطافيه منها
 نحو الملى ذراع واعلاها مدور منقب وبالقوافي تبطين الطافيه بالورق والكثير
 مما من البطانة المباشرة للرأس والوجه الطاهر للناس وجعلوا من اسفل العصاية
 الدلونه ونفا من قرو الغرض الاسود فقال له القندس في عرض نحو ثمن ذراع

يصير دائر الجينة الرجل واعلا غنقه وهم على استعجال هذه الزي الى اليوم وهو من اسم
 ما عانوه وشبهه بالرجال في ذلك النساء الخبيثات احدثها الله فشتى في اهل الدولة
 محبة الذكر ان قصده نسا هم التشبه بالذكور ان يستملن قلوب رجالهن فانك
 بفعلهن في ذلك عامة نسا البلد وثانيها ما حدث بالنساء من الفقر ونزل بهم من
 الفاقة فاضطر حال نسا المصر الى ترك ما ادر كناتهن نسا من لبس الذهب
 والجواهر ولبس الحر حتى لبس هذه الطوائف وبالفن في عملها من الذهب والحرير
 وغيره وتواصين على لبسها ومن نامل احوال الوجوه لك عرق كسفة نسا امور
 الناس في عاداتهم واخلاقهم ومذاهبهم

الخلع

هذا السوق فيما بين قيسارية الفاضل الاتي ذكرها انشا الله وبين باب من دبله
 الكبير كان يعرف قديما بالخشاش وعرف الى اليوم بالريق تصغيرها فاعرف
 ايضا بسوق الخلعين كانه جمع خلع والخلع في زمنها هو الذي يتعاطى بيع
 الثياب الخلع وهي التي قد لبست وهذا السوق اليوم من اعمال اسوان القاهرة
 لكثرة ما يباع فيه ملابس اهل الدولة وغيرهم والبرما يباع فيه الثياب المخططة وهو
 معصور الجوانب بالحوانث ويسلك فيه من العقيمة ليللا ونهار الى حارة الباطلية
 وخوخة ايد غمش وغير ذلك وفي داخل القاهرة ايضا عدة اسواق وقد خرب الان
 اكثرها

سوقه الصاج

هذه السوق يسلك اليها من خط البند قانين ومن باب الخوخة وغير ذلك
 وهي من الاسواق القديمة كانت في الدولة الناطمية تعرف بسوقه الوزير يعني
 اما الفرج يعقوب بن حلق وزر الخليفة العزيز بالله نزار بن المعز الذي ينسب
 اليه حارة الوزير فانهما كانت على باب ذابة التي عرفت بعد في الدولة الناطمية
 بدار الدساح وصار موضعها الان المدرسة الصاجية ثم صارت بسوقه
 دار الدساح يعني دار طراز يتسج فيها الدساج الذي هو الحرور وقيل لذلك الموضع
 كله خط دار الدساج ثم عرف هذا السوق بالسوق الكبير في اخريات الدولة الناطمية
 فلما ولي صفى الدين عبد الله بن سكر الدين بوري وراة الملك العادل ابي بكر بن
 ابوب سكر هذا الخط وانتشابه مدرسته التي تعرف الى اليوم بالمدرسة
 الصاجية

الصاجية وانتشابه ايضا رباطه وحمامه المجاورين المدرسة المذكورة عرفت من جينته
 هذه السوق بسوقه الصاج المذكور واستمرت تعرف بذلك الى يومنا هذا ولم
 تزال من الاسواق المحترمة يوجد فيها اكثر ما يحتاج اليه من الماكل لوقوم نعم من يسكن
 هناك من الوزراء واعيان الكناز فلما حدثت الحن طرفها ما طرق غيرها من اسواق
 القاهرة فاختلت عما كانت وفيه بنية

البند قانين

هذا السوق يسلك اليه من سوق الزجاجيين ومن سوقه الصاج ومن سوق الانزاديين
 وغيره كان يعرف قديما بسوق ميرز دبله وكان هناك بركية تعرف ببلدة برسم
 اسطبل الجيزة الذي كان فيه خيول الخلفاء الناطميين وصار موضعه خط البند قانين
 بعد ذلك كما ذكر عند ذكر اسطبلات الخلفاء من هذا الكتاب وموضع هذا السوق اليوم
 قيسارية تونس والربع الذي يعلوها وتسمى موضع ركب عليه حجر راعدت للملوك الناطميين
 منها قلعة التالدولة واخط موضع اسطبل الخبز الدور وغيرها وعرف موضع الاسطبل
 بالبند قانين قيل لهذا السوق سوق البند قانين وادركته سوقا كبيرا معجور الجانبين
 بالحوانث التي قد تهدم اعلاها منذ كان الحرق بالبند قانين في سنة احدى وخمسين
 وسبعمائة كما ذكر في خط البند قانين عند ذكر الاخطا من هذا الكتاب وفي هذا
 السوق كثير من ارباب المعاشين المعدن لبيع الماكولات من الشوا والطعام المطبوخ
 وانواع الاجبان والالبان والبوارد والخبز والفواكه وعلة كثير من صناعات نسي البند
 وكثير من الرسامين وكثير من بياع القناع فلما حدثت الحن بعد سنة ست وبمائتين
 اختل هذا السوق اختلا لا يبر او بلا شئ امره

الاخفانين

هذا السوق يحوار سوق البند قانين يباع فيه الان خفاف النسوان ونعالهن وهو
 سوق مستجد انشاه الامير بوش النوروزي دوا دار الملك الطاهر رفوق في سنة
 بضع ومائتين وسبعمائة ونقل اليه الاخفانين ما عني اخفاف النساء من الحريرين والرجاجيين
 وكان مكانه مما خرب في حرق البند قانين وركب بعض القياسره على ميرز دبله وجعل
 بابها تجاه درب الاجنب وبنيا باعلاها ريعا كبيرا فيه عدة مساكن وقيل الحوانث بظاهرها
 وبظاهر درب الاجنب وبنيا فوقها ايضا عدة مساكن فمرد ذلك الخط بعمارة هذه المساكن
 وبه الى الان سكن ساعي اخفاف النساء ونعالهن التي يقال للمغل منها سمرمون وهو لفظ

فارسي معرب ومعناه راس الحنف فان سر راس وموزة خف

الكفتين

هذا السوق سلك اليه من البند قاسين ومن حارة الجود ربه ومن الجمون الكبير وغيره
وتستعمل على عدة حوائث لعل الكفت وهو ما تنظم به المواد في النحاس من الذهب والفضة
وكان لهذا الصنف من الاعمال يد يار مصر وراج عظم والناس في النحاس الكفت رغبة
عظيمة اذ كان من ذلك شيا لا يبلغ وصفه واصف لكثرة فلا تكاد اذ بالفاخرة ومصر
تخلو من عدة قطع نحاس مكفت ولا بد ان يكون في شورة العرس دكة نحاس مكفت والدكة
عبارة عن شي شبه السريبر عمل من خشب مطعم بالعاج والابنوس او من خشب مدھون
وتنقح الدكة دست طاسات من نحاس اصغر مكفت بالفضة وعدة الدست سبع قطع هـ
بعضها اصغر من بعض تبلغ كبرها ما يسع نحو الاربع من الفتح وطول الالفات التي
نقشت بظاھرها من الفضة نحو الفتح ذراع في عرض اصغر من مثل ذلك دست
اطباق عدتها سبعة بعضها في جوف بعض وفتح اكبرها نحو الذراعين واكثر وغير ذلك
من المنابر والسرج واحقاق الاشنان والطشت والابريق والمجزة تسليق قفلة الدكة
من النحاس الكفت زيادة على ما بقي دينار ذهبا وكاتت العروس من نبات الامرا والوزرا
واعيان الكباب وامثال الخمار يجهز في شورتها عند بنا النودج عليها سبع دكة من
فضة ودكة من كفت ودكة من نحاس ابيض ودكة من خشب مدھون ودكة من
صيني ودكة من بلور ودكة كراهي وهي آلات من ورق مدھون تحمل من الصبين
اذ كان من في الدور شيئا كثيرا وقد عرفت هذا الصنف من مصر الاشياء يسير احدثني
الحاضي الرئيس تاج الدين ابوالقاسم السجيل احمد بن عبد الوهاب بن الخطيب الخزرجي
رحمه الله قال تزوج القاضي علا الدين بن عرب محنتب القاهرة بامرأة من نبات
التجار يعرف بست الحمام قلا قارب الناعلي والدخول بها حضر اليه في يوم وكيلها
وابا عنده قبله سلاما عليه واخبرها انها بخت اليه بمائة الف درهم فضة حجر خالصه
ليصلح لها بها ما عساه اخل من الدكة الفضة فاجابه الي ما سال وامر باحضار الفضة
فاستدعي الخدم من الباب فدخلوا بالفضة في الحال وللوقت امر المحنتب بصناع الفضة
وظلوا بها بالذهب وشاهدنا من ذلك منظر ابد يعاينه واخبرني من شاهد جهار
بعض نبات السلطان حسن بن محمد بن قلاون وقد عمل على القاهرة عند ما زنت علي
بعض الامرا في دولة الملك الاشرف سعيان بن حسن بن محمد بن قلاون كان شيئا عظيما

عظما من حملته دكة من بلور تستعمل على غايب منها زر من بلور قد نقش بظاھر صور
ناسه على شبه الوحوش والطيور وقد ز هذا الزر مما يسع قرية ما وقد قل استعمال الناس
في زماننا هذا النحاس الكفت وهو وجوده فان قوما لهم عدة سنين قد تصدروا الشرا
تباع منه ويخيه الكفت عنه طلبا للثانده وفي هذا السوق الى يومنا بقيه تليده
من صناع الكفت

سوق الانبا عيسى

يخط تحت الربع خارج باب زويلة مما يلي الشارع السلوك فيه الى فطره الخرق ما كان
منه على بنية السالك الى فطره باب الخرق فانه جار في وقت الملك الظاهر سبرين هو
وما وقفه على المدرسة الظاهرية عظم من القصرين وعلى اولاده ولم يزل الى يوم السبت
خامس شهر رمضان سنة عشرين وما نايه دفع الخدم فيه ليضاف الى عمارة الملك المريد
سبح المجاورم لباب زويلة وما كان من هذا السوق على يسير من سلك الى العنطرة فانه
حار في وقف ابتغا عبد الواحد على مدرسته المجاورة للجامع الازهر وبعضه وقف
امراة تعرف بدنيا

سوق السوطيين

هذا السوق خارج باب زويلة بجوار دار السراج انشاء الاسرا ابتغا عبد الواحد
وهو حار في وقفه

سوقه خزانة السنود

هذا السوق على باب درب راشدة وتمتد الى خزانة السنود وكانت تعرف اولا
بسوقه ريدان الصفي المشوب اليه الريدانية خارج باب النصر

سوقه المسعودي

هذا السوق في حارة الزويلة بالقاهرة تنسب اليه الامير صارم الدين هـ
واما المسعودي مملوك الملك المسعود افسيس ابن الملك الكامل وولي المسعودي
هذا اولا بالقاهرة وكان ظالما غاشما جارا من اجل انه كان سكن في دار من قريته
التي من حملها جامع بني المعري ومنه الوزير بن ابي تاركم ان فتح الدين فتح الله من المعظم
الدوا دار في التبريزي كانت السرج دها في سنة ثلث عشرة وما نايه لانه كان
سكن هناك بمكات المسعودي في يوم الخميس النصف من ذي الحجة سنة اربع و
سماه ضربه شخص في دار العدل تسكن كان يريد ان قتله بها الامير علا الدين

الحلى نايبة السلطنة فوكت في فؤاد المسعودى مات لوفته

سوقه طغلق

هذه السوق على رأس الخان الصالحه مما يلي الجامع الأزهر عرفت بالامير سيف الدين طغلق السلاح دار صاحب حمام طغلق التي بالقرب من الجامع الأزهر على رأس درب المنصوري وصاحب دار طغلق التي عرف اليوم بدار المنصوري في الدرب المذكور واول ما عرفت هذه السوق لم يكن فيها غير اربعة حوانيت ثم عرفت عمارة كبيرة لما عرفت سوقه الصالحه التي كانت مما يلي باب البرقية في حدود سنة ثمان وسبعين ثم تلاشت من سنة ست وعشرين ثم تلاشت غير هاتين الاسواق وبقي منها بقية تسير جدا

سوقه الصواني

هذه السوق خارج باب النصر وباب الفتوح بخط ستان بن صيرم عرفت بالامير علا الدين أبي الحسن علي بن مسعود الصواني مشيد الدواوين في أيام الملك الظاهر ركن الدين سريس البندقداري وقتل بلقراجا الصواني احد مقدمي الخلفه في أيام الملك المنصور قلاوون وكان في حدود سنة احدى وعشرين وسبعين موجودا وكانت داره هناك وكان ايضا في أيام الملك المنصور قلاوون الامير زين الدين ابوالعالى احمد بن شرف الدين ابى الفخر محمد الصواني شاد الدواوين وكان يسكن بمدينة مصر والامير علم الدين بنجر الصواني احد الامراء المند من الالوف في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون والملك المظفر سريس وهو صاحب البير التي تشق بالباطليه المعروفه من الدواوين وعز الدين اسك الصواني

سوقه البلشون

هذه السوق خارج باب الفتوح عرفت بسابق الدين مستقر البلشون احد عمال الملك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وسلاح دارته وكان له ايضا مستان بالمقنس خارج القاهرة من جوار الدكة تعرف بمستان البلشون

سوقه اللقت

هذه السوق كانت خارج باب النصر من ظاهر القاهرة حيث البير التي في شمالي مصلى الاموات المعروف سمر اللقت تجاه دار من الحاجبه كانت تستقل على عمدة حوانيت باع فيها اللقت والكربيه وعمل منها إلى ساير اسواق القاهرة وبيع اليوم

اليوم في بعض هذه الحوانيت الدرس لعلى الدواب

سوقه زاورية الخدام

خارج باب النصر بحري سوقه اللقت كان فيها عدة حوانيت باع فيها انواع المأكله طما كانت سنة ست وعشرين خربت ولم يبق فيها سوى حوانيت لطايل بها

سوقه الرسله

هذه السوق كانت فيما بين سوقه زاورية الخدام وجامع الملك حيث مصلى الاموات التي هناك كان فيها عدة حوانيت مملوءة باصناف المأكله قد خرب سايرها ولم يبق فيها الا القليل

سوقه جامع الملك

ادركتها إلى سنة ست وعشرين وهي من الاسواق الكبار التي فيها غالب الباع حاج اليه من الادام وقد خربت لحراب ما تجاورها

سوقه ابي ظهير

كانت تلي سوقه جامع الملك ادركتها وهي عامرة

سوقه السنايطه

كانت هناك عرفت بقوم من اهل سنايط سكنوا بها ادركتها ايضا عامرة

سوقه السنايطه

كانت هناك عرفت بقوم من اهل سنايط سكنوا بها وادركتها وهي عامرة

سوقه العرب

هذه السوق كانت تنقل بالبريد انبه خربت في الفلاكان في سنة ست وسبعين وسبعين وادركتها حوانيت هذه السوق وهي خالية من السكان الانسواء وعقودها من اللبن وتقال لها وما وراها حرايب الحسينيه وكانت في غاية العمارة وكان يادها مما يلي الحسينيه من ادركتها عامرا إلى بعد سنة سبع وسبعين بلقي انه كان قبل ذلك في اعوام سبعين وسبعين خربت منه كل يوم نحو سبعة الاف رغيف لكثرة من حوله من السكان وبذلك الا ما كن اليوم لا ساكن فيها الا النور ولا سمع بها سوى الصدى والنداء على بالصواب

سوقه العزك

هذه السوق خارج باب زويلة قرب باب العزك كانت من حملة المغاير خارج

القاهرة فها من الباب الجديد والحارات وركه القبل ومن الجبل الذي عليه الجبل
قلعة الجبل فلما اختطت هذه الجهة كما تقدم ذكره عند ذكر طواهر القاهرة
عرفت هذه السوق بالامر عز الدين اسكندر بن قتيب الجيوش واستشهد
على عكا عند ما فتحها الملك الاشرف خليل بن قلاوون في يوم الجمعة سابع عشر
جمادى الآخرة سنة سبع وثمان مائة وهذه السوق عامة بحماية ما حولها

سوق العياطين

هذه السوق بخط المفتح بالقرب من باب البحر عرفت بالفقير المعتقد مسعود بن
محمد بن سالم العياط لسكنه بالقرب من له هناك مسجد بناه في ثمان وعشرين
وسمائه واخبرني الشيخ المعمر حسام الدين حسن بن عمر الشهرزوري وكيل ابي
رحمة الله ان النشونا طر الخايم في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون طرح على
اهل هذه السوق علة اطار غسل قصب والزهم في عن كل سطار عشرين
درهما توقفوا الى السلطان وعيطوا حتى اغفاهم من ذلك قيل لهما من حينئذ
سوق العياطين ولقبة عياط عند اهل مصر معنى صباح والعياط الصباح
واصل ذلك ان العطوط في اللغة تنابع الاصوات واختلافها في الحرب وهي ايضا
حكاية اصوات الخان اذا قالوا عيط عيط وذلك اذا علموا قوما وقد عطفوا له
وعطف بالذنب قال له عاط عاط فخرج عامة مصر ذلك وجعلوا العياط في
الصباح واستقوا منه الحفلة فاعرف ذلك

سوق العرائين

هذه السوق بمدينة مصر العسقاط وانما عرفت بذلك لان قريته الان ردي
وزحف الطاي وكان من الخواج خرجا على زياد من ابيه بالبصرة فاتهم زياد بها
جماعة من الارز وكنت الى معوية بن ابي سفيان يشادنه في قتلهم فامر بتفريقهم عن اوطانهم
فسوهم الى مصر وامرهم بتسليمه من محلة وذلك في سنة ثمان وثمان وكان عددهم نحو
من مائة وثلثين فانزلوا بالظاهر واحد خطط مصر وكان اذ ذاك طرفا اراد يسندهم
ذلك الموضع فنزلوا في الموضع المعروف بكوم سراج وكان قضاة بنوا لهم مسجدا واخذوا
سوقا لانفسهم سمي سوق العرائين

ذكر العرائين التي كانت بقصة القاهرة
اعلم ان قصة القاهرة ما رخت محترمة بحيث انه كان في الدولة الفاطمية اذا قدم
رسول

رسول فتملك الروم منزلا من باب الفتوح وتقبل الامن وهو ما شئ الي ان يصل الى القصر
وكذلك كان يفعل من غضب عليه الخليفة فانه يخرج الى باب الفتوح ويكشف راسه
ويستغيث بعفوا مير المؤمنين حتى يودن له بالمصر الى القصر وكانت لها عوايد منها
ان السلطان من ملوك امير المؤمنين ومن قام من بعدهم من ملوك الترك لا بد اذا
استقر في سلطنة ديار مصر ان يلبس خلعة السلطنة بظاهرها القاهرة ويدخل اليها
راكبا والوزير من يديه علي فرس وهو حامل عمدة السلطان الذي كتبه له الخليفة
بسلطنة مصر على راسه وقد اسسكه بيده وجميع الامراء ورجال العساكر مشاة بين
يديه منذ دخل الى القاهرة من باب الفتوح او باب النصر الى ان يخرج من باب
زويلة فاذا خرج السلطان من باب زويلة ركب جيبيته الامور وبقية العساكر ومنها
انه لا يمر بقصبة القاهرة حمل ثمن ولا حمل حطب ولا يسوق احد فرسا بها ولا يمر بها
سقا الا وراوته معظاة ومن رسم ارباب الحوانيت ان يعيدوا عند كل جانب زبرا
مملوا بالما تخافة ان يحدث الحريق في مكان فيطفا بسرعة ويلزم صاحب كل جانب ان
يعلق على جانبته طول الليل فتد بلا يسر الى الصباح وتقام في القصبة قوم يلبسون
الان بال والاثربة ويخوها ويرشون كل يوم ويحلق في القصبة طول الليل عزة الحفرا
يلوفون بها الحراسة الحوانيت وغيرها ويتعاهد كل قلبك بتطعم ما عساه ترمي الا وساخ
في الطرقات حتى تغلوا الشوارع واول من ركب خلعة الخليفة في القاهرة السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب قال القاضي الفاضل في منجذات سنة سبع
وستين وخمسة مائة تاسع شهر رجب ووصلت الخلع التي كانت نذرت الى السلطان
الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي الخليفة بغداد وهي زجيرة سودا وطوق
ذهباً فلبسها نور الدين بدمشق اظهار الشعارها وسيرها الى الملك الناصر صلاح
الدين بلبيس وكانت نذرت له خلعة ذكر انه استنصرها واستنصرها واستنصرها
دون قدره واستنصر السلطان صلاح الدين بداره وبات الخلع مع الواصل بها شاه
ملك براس الطايبة فلما كان العاشر منه خرج قاضي القضاء والشهود والمقربون
والخطباء الى خيمة استنصر المسير بالخلعة بها وهو من الاصحاب النجدة وزنت البلاد اثنتي عشرة
بها وفيه ضربت النوب الملائك بالياب الناصري على الرسم النوري في كل يوم فاما
دمشق فالنوب المصروية بها خمسة على رسم قديم لان الاما بكنية لها قواعد ورسوم
مستقرة منهم في بلادهم وفي حادي عشر ركب السلطان بالخلع وشق من القصر

والقاهرة ولما بلغ باب زويلة نزع الخلع واعادها الى ادارته وتم للعب الاكره ولم تزل الوسم كذلك
في ملوك بني ابيو حتى انتقلت اليهم وقام من بعدهم محاليكم الاتراك فجروا في ذلك على
عادة بني ابيو الى ان قام في مملكة مصر السلطان الملك الظاهر ركن الدين بارسه
السيد قد ارى وقتل هو لا كوال خليفة المستعصم بالله وهو اخر خلفاء بني العباس بعد
قدم على الملك الظاهر بمصر ابو العباس احمد بن الخليفة الظاهر بالله بن الخليفة الناصر
في شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانية قتلناه واكرمه وبايعه ولقبه بالخليفة
المستعصم بالله وخطب باسمه على المنابر وتنتش السكة باسمه فلما كان في يوم الاثنين
الرابع من شعبان ركب السلطان الى ضيعة ضربت له بالسنان الكبير من ظاهر القاهرة
ولبس خلعة الخلافة وهي حبة سوداء وخمسة عشر طوق من ذهب وسيف بداوي
وطوق من ذهب وجلس مجلسا عاما حضروا الخليفة والوزراء والقضاة والامراء والشهود
وضعد القاضي فخر الدين ابراهيم بن لقين كاتب السير من ارض له وفرا تقليد السلطان
الذي عهد به الخليفة وكان خط ابن لقين ومن انشاه ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق
ودخل من باب القصر وشنق القاهرة وقد زين له وحمل الوزراء صاحب بها الذين
محمد بن علي بن حنا التقليد على راسه فقام السلطان والامراء من دونهم مشاة بين
يديه حتى خرج من باب زويلة الى قلعة الجبل فكان يوما مشهودا وفي الثالث شوال
سنة اربع وسبع وثمانية سلطن الملك الظاهر بارسه ابنه الملك المستعصم ناصر الدين
محمد بركه خان واراكمه بشعار السلطنة ومشي قد امة وشنق القاهرة فامد مسير
الامراء مشاة من باب النصر الى قلعة وقد زينته القاهرة واخرجت ركب بشعاره
السلطنة وقلعة الخلافة والتقليد السلطاني الملك الناصر محمد بن قلاوون عند
دخوله الى القاهرة من البلاد الشمالية بعد ذلك السلطان الملك المنصور حسام
الدين لاخيه واستبلاية على المملكة في ايام جمادي الاولى سنة ثمان وتسعين وثمانية
وبالجمعة في حوادث سنة اربع وثمانين وثمانية تودي في الستين ان يعطوا
سروا الحمال والبغال ليلا يصيب ثياب الناس وبك في سنة ثلث وثمانين وثمانية
وامر العزيز بالله امير المؤمنين بنصب اربار الما ملق على الحوائط وارباب الدور
والمحلات والسكك الشاذعة وغير ذلك ففعل ذلك ولازم الحاكم بامر الله الركوب
في الليل وكان ينزل كل ليلة الى موضع موضع والى شارع شارع ورفاق رفاق
والزم الناس بالوقت مناظرة وانه واستكثر وامن في الشوارع والازقة وزينت

الامراء

الاسواق والقياسر بانواع الزينة وصار الناس في القاهرة ومصر طولا ليل في بيع وشرا
واكثر وايضا من وقود الشموع العظيمة وانفقوا في ذلك اموا لا جليله ونسبوا في
الملك والمشارب وسماع الاغاني ومنع الحاكم الرجال المشاة بين يديه من المشي
بقربه وزجرهم واشهرهم وقال لا تمضوا احدا مني فاحدق الناس به واكثر وامر
الدعالة وزينت الصناعة وخرج سائر الناس بالليل المنفرح وعلب النساء الرجال
على الخروج في الليل وعظم الازدحام في الشوارع والطرق واطهر الناس اليهود والنصارى
وشرب المسكرات في الحوائط بالشوارع من اول المحرم سنة احدى وتسعين وثمانية
وكان معظم ذلك من ليلة الاربعاء سابع عشرة الى ليلة الاثنين رابع عشر منه فلما
زاد الامر وشنع امر الحاكم بامر الله ان لا يخرج امرأة من العشاء من ظهرت من
العشاء كل مائة منع من جلوس الناس في الحوائط فامتنعوا ولم ينزل الحاكم على الركوب
في الليل الى اخر شهر رجب ثم تودي في شهر رجب سنة خمس وتسعين وثمانية
بعد عشاء الاحمر ولا يطهر لبيع ولا شرا فامتنع الناس وفي سنة خمس وتسعين وثمانية
زاد في الحرم منا وقوع النار في البلد وكثير الحريق في عدة ما كن فامر الحاكم بامر الله
الناس باتحاد القناديل على الحوائط وازبار الما ملق ما ويطرح السقايف التي على ابواب
الحوائط والرواشن التي تطل الباعة فاذل جميع ذلك من مصر والقاهرة

ذكر طواهر القاهرة الغربية

اعلم ان القاهرة الغربية محورها اربع جهات وهي الجهة الشرقية والجهة الغربية
والجهة الشمالية التي تسمى اهل مصر البحرية والجهة الجنوبية التي تعرف في ارض
مصر بالقبليية فاما الجهة الشرقية فانها من سور القاهرة الذي فيه الان باب
البرقية والباب الجديد والباب المحروق وينتهي هذه الجهة الى جبل المقطم واما
الجهة الغربية فانها من سور القاهرة الذي فيه باب القنطرة وباب الخوخة
وباب سعادة وينتهي هذه الجهة الى شاطئ النيل واما الجهة القبليية فانها من
سور القاهرة الذي فيه باب زويلة وينتهي هذه الجهة الى ركة الحب التي تعرف
اليوم بركة الجراح وقد كانت الجهة الشرقية عند ما وضعت القاهرة قصارها
بين السور وبين الجبل لا يمان فيه التيه وما زال على هذا الى ان كانت الدولة الزكية
ثقل لهذا القضا المبد ان الاسود وميدان القنق وسيود ذكره هذا الميدان ان
شا الله تعالى لما كانت سلطنته الملك الناصر محمد بن قلاوون عمل هذا الميدان

مقبلة لا موانع المين وسنة فيه التوب الموجوده المين كما ذكر عند ذكر المقادير ومن
هذا الكتاب وكانت الحملة الغربية تنقسم قسمين احدهما بحر الخليج الشرقي والاخر بحر
الخليج الغربي فاما بحر الخليج الشرقي وكان عليه بستان الامير الي بكر محمد بن طغ الاخشيد
وميدانه وعرف هذا البستان بالكافوري فلما اختط القايد جوهر اذ دخل هذا
البستان في سور القاهرة وجعل بجانب الميدان الذي يعرف اليوم بالخرنشتف فصار
القاهرة تسرف من غريبها على الخليج ومن على هذا الخليج مناظرة وهي منظرة اللؤلؤ
ومنظرة دار الذهب ومنظرة غزاله كما ذكر عند ذكر المناظر من هذا الكتاب
وكان فيما بين البستان الكافوري والمناظر المذكورة وبين الخليج شارع مجلس فيه ثمانية
الناس للتفرج على الخليج وما وراءه من البساتين والبرك ونفال لهذا الشارع اليوم
من السورين وتصل بالبستان الكافوري وميدان الاخشيد بركة الفيل وبركة
قارون وسرف على بركة قارون الدور التي كانت متصلة بالعسكر ظاهر مدنية
فسطاط مصر كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر البرك وعند ذكر
العسكر واما بحر الخليج الغربي فان اوله الان مودة الخلفا فيما بين خط الجامع
الجديد خارج مصر وبين منشاه الممراني واخره ارض الفلج والخمس حوض وما
بعدها من بحري القاهرة وكان اول هذا الخليج عند وضع القاهرة بجانب خط
السبع ستايات وكان ما من خط السبع ستايات ومن المخرج مدينة مصر غارا
بما الليند كما ذكر في ساحل مصر من هذا الكتاب وكانت القنطرة التي تفتح سدها عند
قلا النيل ستة عشر ذراعا خلف السبع ستايات كما ذكر عند ذكر المناظر من هذا
الكتاب وكان هناك منظرة العسكره التي تجلس فيها الخليفة يوم فتح الخليج ولها
بستان عظيم وعرف في موضعه اليوم بالمرش وتصل ببستان منظرة العسكره حنان
الزهري وهي من خط مناظر السباع الموجوده الان مجدا خط السبع ستايات الى اراضي
اللوق وتصل بالزهري عدة سائتين الى المقس وقد صار موضع الزهري وما كان
بحواره على بحر الخليج من البساتين يعرف بالحكوره من ايام الملك الناصر محمد بن
قلاون الي وقتنا هذا كما ذكر عند ذكر الاحكام من هذا الكتاب وكان الزهري وما
بحواره من البساتين التي في بحر الخليج الغربي والمقس كل ذلك مطل على النيل
وليس لبحر الخليج الغربي لغير غرض وانما هو المنال في غربي البساتين على الموضع
الذي يعرف اليوم باللوق الى المقس بمصر المقس هو ساحل القاهرة وتنتهي
الراكب

الراكب الى موضع جامع المقس الذي يعرف اليوم بجامع المقس كان ما بين الجامع المذكور
ومن منية العقبة التي يبر الجبلين بحر النيل ولم يزل الامر على ذلك الى بعد سنة ستمائة
الا انه كان قد انحسر ما النيل بعد الخمس مائة من سني الهجرة عن ارض بالقرب
من الزهري عرفت منشاة الممراني وبستان الخشاب وهذه المنشاة اليوم تعرف
بعضها بالمريس مما على منشاه الممراني وانحسر ايضا عن ارض تجاوره ارض البعل التي
في بحري القاهرة عرفت هذه الارض بحرس الفيل وما برح ما النيل ينحسر عن شتي
بعد شتي الى بعد سنة ستمائة فتبقت عدة رمال فيما بين منشاه الممراني وبين
حرس الفيل وفيما بين المقس وساحل النيل عمور الناس فيها الاملاك والمناظر
والبساتين من بعد سنة اثنى عشره وسعمائة وحفر الملك الناصر محمد بن قلاون
فيما الخليج المعروف اليوم بالخليج الناصري فصار بحر الخليج بعد ذلك اصناف
ما كان ولا من اجل انظر ارضا النيل عن رصير الشرقي وعرف هذا اليوم بعدة
مواقع وهي في الحملة خط منشاه الممراني وخط المريس وخط منشاه الكنته وخط
مناظر السباع وخط ميدان السلطان وخط باب اللوق وخط قنطرة الحزن
وخط بستان العدة وخط زريبة قوصون وخط حكر من الامير وخط الحوز وخط
الخليج الناصري وخط بولاق وخط حرس الفيل وخط الدكة وخط المقس وخط
بركة قوصون وخط ارض البطالة وخط الحزن وارض البعل وكوم الرش وميدان
القمح وخط باب القنطرة وخط باب الشعريه وخط باب البحر وغير ذلك وما في
من هذه المواضع ما يكفي ويستشفي ان شاء الله تعالى وكانت حمة القاهرة
التي تله من ظاهرها ليس فيها سوى بركة الفيل وبركة قارون وهي بضايحي
من خرج من باب زويلة عن يمينه الخليج ومودة السقايتين وكانت تجاء باب
الفرج ويري تجاهه قطاع من طولون وساحل الحمرا الذي يشرف عليه حنان
الزهري ويرى بركة الفيل الذي كان يشرف عليه الشرف الذي فوقه حمة
الهلوي يعرف اليوم هذا الشرف بقبة الجبل وكان من خرج من مصلى العيد يظهر
مصري بركة الفيل وقرون والنيل فلما كانت ايام الخليفة الحاكم بامر الله اي
على منصور بن العزيز بالله الى المنصور بن ابي المظفر المعز لدين الله بن عماد
مقدغل خارج باب زويلة فاما عرف بالباب الجديد واخط خارج باب زويلة
عدة من اصحاب السلطان فاخطت المصامدة حارة المصامدة واخطت الناس فيه

والجبهة وعبرها كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب فلما كانت الفتنة العظمى في خلافة المستنصر بالله اختلت احوال مصر وخربت خرابا شديدا ثم عمر خارج باب زويلة في ايام الخليفة الامير احكام الله ووزارة المامون محمد بن فالك بن البطاحي بعد سنة خمس مائة ولما زالت الدولة الفاطمية هدم السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب حارة المنصور التي كانت سكن العبيد خارج باب زويلة وعلمنا اننا انما نصار ما خرج من باب زويلة ساسن الى المشيد النفيسي وبجانب الساسن طريق سلك منا الى دعة الجبل التي انشأها السلطان صلاح الدين المذكور على يد الامر بها الذين قرا قوش الاسدي وصار من نفق على باب جامع بن طولون يري باب زويلة ثم حدثت هذه العمار التي هي الان خارج باب زويلة بعد سنة سبع مائة وصار خارج باب زويلة الان ثلث شوارع احدها ذات اليمين والاخر ذات اليسار والشوارع الثالث تجاه من خرج من باب زويلة وهذه الشوارع الثلاثة سفلى على عدة اخطاط فاما ذات اليمين فان من خرج من باب زويلة الان يجرد عن مئنة شارعها كالمتنبي به في العرض الى الجبل حيث السطر التي تعرف اليوم بستر الخرق وتنتهي به في الطول من باب زويلة الى خط الجامع الطولوني هـ وجمع ما في هذا الطول والعرض من الاماكن كان ساسن الى بعد السبع مائة وفي هذه الجهة اليمنى خط دار الفناح وسوق السقطين وخط تحت الربع وسوق الشاشيين وخط قطرة الخرق وخط شق الثقبان وخط قطرة اسنقر وخط الجبانة وركه القبل وخط قبو الكرمان وخط قطرة طغردمر والمشهد المعلق وخط قطرة عرشاه وخط فاطر السباع والجسر الاعظم وخط الكيش والجامع الطولوني وخط الصليبي وخط الشارع وما هنا لك من الحارات التي ذكرت عند ذكر الحارات من هذا الكتاب واما ذات اليسار فان من خرج من باب زويلة الان يجد عن يساره شارعها تنتهي به في العرض الى الجبل وتنتهي به في الطول الى القنطرة وجمع ما في هذه الجهة اليسرى كان قضا الاعمار منه البتة الى بعد سنة خمس مائة من الهجرة فلما عمر الوزير الصالح طلائع بن ركبك جامع الصالح الموجود الان خارج باب زويلة صار ما ورده الى نحو قطاع بن طولون مقبرة لاهل القاهرة الى ان زالت دولة الخلفاء الفاطميين وانشأ السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قلعة الجبل على راس الجبل المطل على القطاع صار سلك الى القلعة من هذه

الجهة اليسرى فها من المقابر والجبل ثم حديد هذه العمار الموجودة هناك سابع مائة من بعد سنة سبع مائة وصار في هذه السفة خط سوق البسطين هـ وخط الدرب الأحمر وخط الجامع المرادي وخط سوق القم وخط التبانة وخط باب النور وقلعة الجبل والرميلة وخط العسكيات وخط باب القنطرة واما ما هو من خرج من باب زويلة فنعرف بالشارع وقد تقدم ذكره عند ذكر الاسواق من هذا الكتاب وهو تنتهي بالساك الى خط الصليبية المذكور انما والى خط الجامع الطولوني وخط المشيد النفيسي والى العسكيات وكوم الخارج وغير ذلك من بقية خطط ظواهر القاهرة ومصر وكانت الجهة العجوة من ظاهرها قضا تنتهي الى ركة الجبل والى مئنة الاصبع التي عرفت بالهندق والى مئنة مطر التي تعرف بالمطربة والى عين شمس وما وراء ذلك الا ان كان تجاه القاهرة بسنتان ريدان ويعرف اليوم بالريدانية ومنه يصل الى العبد خارج باب زويلة المنصرحت مضى العبد الان على الاقوات كان نزول هناك من يسافر الى الشام فلما كان قبل سنة خمس مائة ومات امير الجيوش بيدو الجمالي في سنة سبع وخمسين واربع مائة بني خارج باب المنصرمة تربة دفن فيها وبني ايضا خارج باب القنطرة قد ذكرها عند ذكر المناطوط هذا الكتاب وصار ايضا فها من باب القنطرة والمطربة ساسن قد تقدم ذكرها ثم عرفت الطائفة الحسينية بعد سنة خمس مائة خارج باب القنطرة عدة منازل اتصلت بالهندق وصار خارج باب المنصرمة الى بعد سنة سبع مائة فهو الخاص به حتى اتصلت العمار من باب المنصر الى الريدانية وبلغت الغاية من العمار ثم ناقضت من بعد سنة تسع واربعين وسمي الى ان فحش خرابا من حين حدثت المحن في سنة ست وثمان مائة فهذا حال ظواهر القاهرة منما اختطت والى يومنا هذا احتاج ما ذكرهنا الى مزيد بيان

ذكر ميدان القنطرة

هذا الموضع ظاهر القاهرة من شرفها فيما من النهر التي نزول من قلعة الجبل الى من بقية المنصر التي تحت الجبل الأحمر وقال له ايضا الميدان الاسود وميدان العبد والميدان الاخضر وميدان السباق وهو ميدان السباق السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالح الجهمي بناية مسطبة في الحرم

من سنة ست وستين عندما اخفق برمي الشباب وامور الحرب وحث الناس على لعب
الرمح ورمي الشباب ونحو ذلك وصار ينزل كل يوم الى هذه المصطبة من الظهر فلاح
يركب منها الى العشا الاخر وهو يرمى ويحرض الناس على الرمي والرهان فما بقي اميد
ولا مملوك الا هذا اشغله ونوفرا الناس على لعبه الرمح ورمي الشباب وما يخرج ممن
بعده من اولاده والملك المنصور سيف الدين علاون الثاني الصالح النجمي والملك
الاشرف خليل بن علاون ركعون الموكب هذا المبدأ ونفق الامراء والمماليك
السلطان بنده تسابق بالخيول فيه فدامهم ونزل الصاكر منه لومي التيق والتيق
عبارة عن خشبة عالنه جدا تصب في براح من الارض ويجعل بالاعلاه دائرة من خشب
وتنفق الرماة بنسبها ويرمي بالسهم خوف الدايه لكي تمر من دايها الى غرض هناك
تمر بنا المصير عن احكام الرمي ويجبر عن هذا التيق في لغة التزك في كل جامع المسيرة
الطاهريه وفي سابع عشر المحرم من سنة سبع وستين وتجا بهت السلطان
الملك الطاهر ركن الدين سمرس البند قد ادى جمع الناس على رمي الشباب
ولعب الرمح خصوصا خواصه ومماليكه ونزل الى القضا بباب المنصور طاهر القاهرة
ويعرف بميدان العيد وبني مصطبه هناك واقام ينزل في كل يوم من الظهر
ويركب منها عشا الاخر وهو واقف في الشمس يرمى ويحرض الناس على الرمي
والرهان فما بقي اميد ولا مملوك الا وهذا اشغله واستمر الحال على ذلك في كل
يوم حتى صارت تلك الامكنة لا تستوعب الناس فما بقي لاحد سفل الا لعب الرمح
او رمي الشباب وفي شهر رمضان سنة اسن وسبعين وشمايه تقدم للطا
الملك الطاهر الى عساكره بالناهب للركوب واللعب بالتيق ورمي الشباب
وانفق نادره عزبيه وهو انه امر برش المبدأ ان الاسود تحت القلعة لاجل اللعب
فشرع الناس في ذلك وكان يوما شديدا الجرفاخر السلطان تبطل الرش
رحمة للناس في ذلك وكان يوما صيام وهذا يوم من يد الرش تبطل الرش وارسل
الله سبحانه وتعالى مطرا حادا استمر ليلتين ويوما حتى كبر الوصل وتلبدت
الارض وسكن الجحاج ويرد الجو ولطف الجو فوكل السلطان بالمبدأ ان يحفظه
من السوق فيه يوم اللعب وهو يوم الخميس السادس والعشرين من شهر
رمضان وامر بركوب جماعة لطيفة من كل عشرة اثنان وكذلك من كل مقدم
ومن كل امير ولا يفتق الدنيا بهم فركبوا في احسن احوال واجمل الناس واكمل شكله

انتهى

وامر منظر وركب السلطان معه من خواصه ومماليكه الوف ودخلوا الى الطعان
بالرمح بكل من اصاب خلع عليه السلطان ثم ساق في مماليكه الخواص خاصة به
ورنهم احمال ركب وانفق بهم اندفاق الجرف شاهد الناس ابدته عظمة ثم
امر الصق ودخل الناس لرمي الشباب وجعل لمن اصاب من الحقا زدة رجال
الحلقه والجرية الصالحية وغيرهم يغلقون بنجاح والامرا فرسا من
خيله الخاص بنشأ هجرة ومراواه الفضة والذهبية وراحته وما زال
هذا الامام على هذه الصورة متنوع في دخوله وخروجه بالرمح وبنا
بالشباب ونارة بالمدابيس ونارة بالسوف مسلوله وذلك انه ساق على
على عادته في اللعب وسلي سيفه ورسيل مماليكه سوفهم وحمل هو ومماليكه
حملة رجل واحد فراي الناس منظر اعجيبا واقام على ذلك كل يوم من بكرة
النهار الى قريب المغرب وقد ضربت الخيام للترول للوضوء والصلاة وتنوع الناس
في تبادل العدد والالات وتفاخروا وبكاثروا فكانت هذه الامام في الايام
المشهوده ولم يبق احد من ابناء الملوكة ولا وزراء ولا امير ولا صغير ولا كبير
ولا مفرد ولا مقدم من مقدمي الحلقه ومقدم الحربة ولا صاحب شغل ولا طائل
المماليك الصالحية ومقدمي المماليك الطاهريه الحربة ولا صاحب شغل ولا طائل
عصا على باب السلطان ولا حامل طرقي ركاب السلطان ولا احد من خواص كتاب
السلطان الا وشرف على ما يلق به على قد من نصيبه ثم تعدي احسان
السلطان لقضاء الاسلام والخدمة وشهود خزانة السلطان فشرعهم
باجعهم بمرالولة لهم واصبحوا بكره يوم الاحد بامن عشرين شهر رمضان
لا سمن الخلع جمعهم في احسن صورة وابني سلك واجمل رننه بالكنوزات
الركش بالذهب والملاسن التي باسرع ما اجد اجاد بمثلها وهي الوف
وظد الناس جميعهم وقناوا الارض وعلمهم الخلع وركبوا ولعبوا بها هم على
العادة والاموال المعزونة والاسمطة تعبي والصدقات تنفق والرقاب تنفق
بعتق وما زال الى ان هل هلال شوال فقام الناس وطلعوا الى المناسخ
لهم وعليهم خلعهم ثم ركب يوم العيد الى مصلاه في خيمة يشعار السلطنة له
والهنة الملك نصلي ثم طلع قلعة الجبل وحلبس على الاسمطة وكان الاحتيا
بما كثر اكل الناس ثم استند القفا واقام الى مقتر سلطانته بالقب

السعيدة وقد علفت وفروشت بأنواع الستور والكلك والغوش وكان قد تقدم
الامراء الامراء باحضار ادادهم فاحضروا واطلع عليهم الخلع المفصلة على قد رهم
بل كان هذا اليوم احضر واوقنوا باجمعهم من يدى السلطان واخرجوا
فحملوا في المحفلات الى سوتهم وعم الهناكل دارم احضروا امير نجم الدين خضر ولد
السلطان فحتم ورمى الناس حملة من المال اجتمع منها خزانة الكبر فركت
على من باشر الختان من الحكماء والمزمن وغيرهم وانقضت هذه الايام وجري
السلطان فيها على عادته في كونه لم يكلف احد من خلق الله تعالى لهدية يهدى بها
ولا يحفه تخفه بها في مثل هذه المسرة كما جرت عادة من تقدمه من الملوك ولم
يق من لا شمله احسانه غير ارباب الملاحى والمغاني فانه في ايامه لم ينطق لهم
سلع التيه ومن احب بهذا الميدان القيق السلطان الملك الاشرف على عمل
قطر خليل بن قلاوون وعمل فيه المهم الذي لم يعمل في دوله النرك وملوكها
بمصر مثله وذلك ان خوندادو يمكن اننه بكية ويقال نوعية السلاح
دار استملت من السلطان الملك الاشرف على عمل فظن انها لداينا ذكر
رث الملك من بعده فاخذ عند ما قاربت الوضع في الاختفالك ورسم لوزيه
الصاحب شمس الدين محمد بن السلجوس ان يكتب الى دمشق بعمل مائة مودان
نحاس من ذهب وخمسون من فضه وخمسين من جازد كيش ومايه وخمسين من جاز
مخيش والفضه واسباكثره غير ذلك فقد رآه الله تعالى انها ولدت بنتاه
فانقض لذلك وكره ابطال ما قد اشهر عنه عمله فاطهر انه يريد ختان
اجنه محباب وبن اخيه مظفر الدين موسى بن الملك الصالح على بن قلاوون
فرسم لنيقيب الخيش والحجاب باعلام الامراء والعسكر ان يلبسوا كلهم الة
الحرب من السلاح الكامل هم وضيولهم وبصروا باجمعهم كذلك في الميدان
الاسود خارج باب النصر فاهتم الامراء والعسكر اهتما كبيرا بذلك واخذوا
في تحسين العدد وبالغوا في الباقى وبنوا فسوا في اطهار التجمك الزايد وخرج في
اليوم الرابع من اعلام الامراء السوقة ونصوا على صواب من فيها ساير البنوك
والمالك فصار بالميدان سوق عظيم ونزل السلطان بتلعة الجبل في يوم
عساكره وعليم لامة الحرب وقد خرج ساير من في القاهرة وبصرى
الرجال والنساء الامن خلفه العذر لرويه السلطان فقام السلطان يومه
وصد

وحصل في ذلك اليوم للناس بهذا الاجتماع من السرور ما يعجز وجود مثله واصبح
السلطان وقد استعد العسكر باجمعه لرمي القيق ورسم للحجاب بان لا يمنعوا احدا من
الجند ولا من المماليك ولا من غيرهم من الرمي ورسم للامير بدر الدين بيسرى الامير
بدر الدين بكناش النخوي امير سلاح ان تتقدم الناس في الرمي فاستقبل الامير بيسرى
القيق وتحت سرج قد صنع قربوسه الذي من خلفه وطيا فصار مستلقيا على قفاه وهو
يرمي ويصيب بمنته وبسيرة والناس باجمعهم قد اجتمعوا للنظر حتى ضاق بهم الفضاء فلما
فرغ دخل امير سلاح من بعده وتلاه الامراء على قدر ما زلهم واحدا واحدا فتموا
ثم دخل بعد الامراء مقدموا الحلقة ثم الاخاد والسلطان بحج برميم وترايد سرور
حتى فرغ الرمي فغاد الى بيته ودار السقا على الامراء واني الذهب والفضه والبلور
يسقون السكر المذاب وشرب الاخاد من اخوان قد ملئت من ذلك وكانت عدتها
مائة حوض فشربوها ولهووا واستمروا على ذلك يومين وفي اليوم الثالث ركب
السلطان واستعد على الامير بيسرى وامره بالرمي فقال السلطان ان يعفيه من
الرمي ويمن عليه بالتفريج في رمي القشاب من الامراء وغيرهم فاعفاه ووقف
مع السلطان في منزله وتقدم طفي وعين الغزال وامير عمر وكيكلدي وفشتر
العجمي وبلغى واعناق الحسامي وبكتوت ونحو الخمسين من امراء السلطان
القشاب الذين انشاهم من خاصكيتهم وعليم تنريات حور اطللس بطوارات
ركش وكلفات وركش وحوايص ذهب وكانوا من الجمال البارع بحيث يذهل
حسنهم الناظر وتدهش جمالهم الخاطر فتعاطت سعة السلطان بر وبنهم
وكثرا عجايبه وداخله الحجب واستخف الطرب وارتجت الدنيا بكثرة من حضر
هناك من ارباب الملاحى والمغاني واصحاب الملعوب فلما انقضى اللعب عاد
السلطان الى دهليز في من بيته ومرح في شيشته شيئا وصليا فها هو الا ان عمر
الدهليز والناس من الطوب والسرور في احسن شئ يقع في العالم واذا بالجو قد اظلم
وتأرجح عاصف اسود الى ان طبق الارض والسماء وتلع ساير تلك الجيم والقي
الدهليز السلطاني وترايد حتى ان الرجل لا يرى من بجانبه فاختلط الناس وما جو
ولم يعرف الامير من الحقيق واقبلت السوقة والعامه تنهيه وركب السلطان
بريد الحجة بنفسه الى القلعة وتلاحق العسكر به واختلفوا في الطرق لشدة
الهول فلم يعبروا الى القلعة حتى اشرف على التلف وحصل في هذا اليوم من

نهب الاموال وانتهاك الحرمات ما لا يمكن وصفه وما ظن كل احد الا ان الساعة قد
قامت فسفن سرور الناس وذهب ما هناك وما استقر السلطان بالقلعة حتى
سكن الرمح وظهرت الشمس وكان ما كان لم يكن فاصبح السلطان وطلب ارباب
المهملين واجمعهم وحضر الامرا الحثان اجنيه وبن اجنيه وعمل مهم عظيم في القاعة التي
انشاها بالقلعة وعرفت بالاشرفيه وقد ذكر خبر هذا المهم عند ذكر القلعة
من هذا الكتاب وما برح هذا المبد ان نقضا من قلعة الجبل الى قبة النصر
ليس فيه بيان وللملوك فيه من الاعمال ما تقدم ذكره الى ان كانت سلطنة
الملك الناصر محمد بن قلاوون فتوكل الغزول اليه وبنى مضطربة برسم طعم طبر
الصيد بالغرب من بركة الحبش وصار ينزل هناك ثم ترك تلك المضطربة في
سنة عشرين وسماية وعاد الى ميدان القيق هذا وركب اليه على عادة من تقدمه
من الملوك الى ان بنيت فيه التراب شيئا بعد شي حتى انشئت طوقه وانصلت المبانى
من ميدان القيق الى تربة الروضة خارج باب البرقية وبطل السباق منه
ورمى القيق فيه من اضراب الملك الناصر محمد بن قلاوون كما ذكر عند ذكره
المقابر من هذا الكتاب وانا اذكر كت عواميد من رخام قائمة بهذا القضا يعرف
من الناس بعواميد السباق بين كل عمود من مسافة بعيدة وما برحت قائمة هناك
الى بعد سنة ثمان وسماية فهدمت عند ما عمر الامير يوسف الدوادار انظاهري
رنته بجاء قبة النصر ثم عمر ايضا الامير فخراس بن عم الملك الظاهر بن قلاوون تربة
هناك وتابع الناس في البناء الى ان صار كما هو الان والله اعلم

ذكر بحر الخيل الغزبي

قد تقدم ان هذا الخليج حفر قبل الاسلام بدهر وان عمرو بن العاص رضي الله عنه
جدد حفره في عام الزيادة باشارة امير المؤمنين عمرو بن الخطاب رضي الله عنه
حتى صب ما النيل في حفر بحر الغلزمر وجرت فيه السفن بالغلال وغيرها حتى
غيرت منه الى البحر الملح فانه ما برح على ذلك الى سنة خمسين ومائة فطم ولم يبق
منه الا ما هو موجود الان لان فمر هذا الخليج الذي يصب فيه الما من بحر النيل لم
يكن عند حفره هذا الغمر الموجود الان ولست ادري اين كان فمه عند ابتدا حفره
في الجاهلية فان مصر فتحت وما النيل عند الموضع الذي فيه لان جامع عمرو بن
العاص بمصر وجميع ما من الجامع وساحل النيل الان انحسر عنه الما بعد الفتح واخر ما
كان

كان من ساحل مصر من عند سوق المعارج الذي هو الان بمصر الى تجاه الكيش من
غزبيه وجميع ما هو الان موجود من الارض الي فيها بين خط المسبح شقايات الى سوق
المعارج انحسر عنه الما شيئا بعد شي وغرس نباتين فحمل عبد العزيز بن مروان
امير مصر قنطرة على فمر هذا الخليج في سنة تسع وستين من الهجرة باوله عند
ساحل البحر ليتوصل من فوق هذه القنطرة الى جنان الزهري الا اني ذكرها
ان شاء الله وموضع هذه القنطرة بداخل حكر اقتبا المجاور لخط المسبح شقايات
وما برحت هذه القنطرة عندها السد الذي فتحت عند الوفا الى بعد الخمس مائة
من الهجرة فانحسر ما النيل عن ارض مصر وغرست نباتين فعمل الملك الصالح
نجم الدين ايوب بن الكامل محمد العادل ابن بكر بن ايوب من سادي هذه القنطرة
الى يعرف اليوم بقنطرة السد خارج مصر ليتوصل من فوقها الى بستان الخشاب
وتريد في طول الخليج ما بين قنطرة المسبح الان وبين قنطرة السد المذكور
وصار ما في شرقيه مما انحسر عنه الما بستانا عرف بجنان الحار وما في غزبيه
يعرف ببستان المحلي وكان يعرف خط المسبح شقايات كنيسة الحمراء وعن كنائس
اخر بعضها الان بحكر اقتبا يعرف تراوية الشيخ يوسف العجمي لسكناء بها عند
ما هدمت بعد سنة عشرين وسماية وما برحت هذه البساتين موجودة الى ان
استولى عليها الامير اقتبا عبد الواحد استادار الملك الناصر محمد بن قلاوون وقلع
انشاها واذن للناس في عمارتها فحكرها الناس وبنوا فيه الادار وغيرها فخرت
عكر اقتبا وباول هذا الخليج الان من غزبيه منشاة المهراني وقد تقدم خبرها
في هذا الكتاب عند ذكر مدينة مصر ومجاور منشاة المهراني ببستان الخشاب
وتقصه الان يعرف بالمربيس وبعضه عمله الملك الناصر محمد بن قلاوون سيرانا
يشرف على النيل من غزبيه ويعرف ساحل النيل هناك بموردة الجيس كما
ذكر عند ذكر الميادين من هذا الكتاب ومجاور ببستان الخشاب جنان الزهري
وهذه المواضع التي ذكرت كلها مما انحسر عنه النيل ما خلا جنان الزهري فانهما
من قبل ذلك وستقف على خبرها وخبر ما حاورها من الاحكام ان شاء الله تعالى

ذكر الاحكام التي في غربي الخليج

الاب من سيرة الاحتكاك جمع الطعام ونحو مما يوتك واحتياسه انتظار وقت الغلا
به والحكمة والحكم عما احتكره وحكره حراطة وتقصه واسانعا شربته

انتهى فالحكيم على هذا المنع فتولد اهل مصر حكرو فلان ارض مصر يحنون منع غيرهم من
البناء عليها

حكم الزهري

هذا الحكيم دخل فيه جميع بران التبان الا في ذكره ان شاء الله تعالى وشق التبان
وبطن البقرة وسوقه القمري وسوقه صغية وركه الشقاق وركه السباع
وقنطرة الخرق وحنة المراديين وحكو الخليلي وحكو البواشقي وحكو كرجي
وما بجانبه الى قنطرة السباع وممدان المهادي الى الميدان الكبير السلطاني بمودة
الجيس وكان هذا قديما يعرف بجنان الزهري قال ابو اسعيد عند الرحمن
بن محمد بن احمد بن يوسف في تاريخ الغرباء عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز
بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري يكنى ابا العباس وامه ام عثمن بنت
عثمن بن عباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان مديني قدم مصر وولي
الشرط بمسطاط مصر وحدث نروي عن مالك بن انس وسفيان بن عيينة
روي عنه اهل مصر اصبح من العزج وسعيد بن مريم وعثمان بن صالح وسعيد
بن عفير وغيرهم وهو صاحب الجنان التي بالمطرح مطرح عبد العزيز بن
مروان تعرف بجنان الزهري وهو حبس على ولده الى اليوم وكان كناد حبس
الجنان عند جدي يوسف بن عبد الاعلى ودعة عليه مكتوب ودعة لولد
ابي العباس الزهري لا يدفع لاحد الا ان يدعو به سلطان والكتاب عندي
الى الان توفي عبد الوهاب بن موسى بمصر في رمضان سنة عشرة وثمانين
وقال القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاي في كتاب
معركة الحظوظ والاقاير حبس الزهري هو الجنان الذي عند القنطرة بالحجر
وهو عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز الزهري فذكره ثم قال وهذا
الحبس اكثره الان احكام ما من ركة الشقاق وخلق شق التبان وقد استولي
وكيل بيت المال على بعضه وباع ما رصده واجرم منها واجتمع هو ومحبيه بين
يدي الله عز وجل انتهى ولما طال الامر صار الزهري عدة سائتين منا بستان
اليمان وبستان السراج وبستان الجاينة وبستان غزار وبستان تاج
الدولة فيما ز وبستان الفرغاني وبستان ارض الطيلسان وبستان البطر
ونعيط الكردي ونعيط الصغار ثم عرف بران التبان بعد ذلك قال القاضي
محيي الدين

محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر في كتاب الروضة البهية الزاهرة في خطط المغرب
القاهرة شاطي الجليح المعروف ببران التبان ابن التبان المذكور هو رئيس المراكب في
الدولة المصرية وكان له قدر واهية في الايام الامرية وغيرها ولما كان في الايام
الامرية تقدم الى الناس بالعمارة قبالة الخرق عز في الجليح فاول ما ابتدأه عمر الرئيس
بن التبان فانه انشأ سجدا وسنانيا ودارا تعرف تلك الحطة به الى الان ثم بنى سود الدولة
والى القاهرة وناهض الدولة على وعدي الدولة ابي البركات محمد بن عثمان وجماعة
من قراشي الخاص وانضمت العمارة بالاجرة والسقوف النقية والابواب المنظومة من
باب البستان المعروف بالعدة على شاطي الجليح العزى الى البستان المعروف بابي
المن ثم انتهى جماعة غيرهم ممن رغبه في الاحرة والفرجة على الفرع التي تنصرف
من الجليح الى الزهري والبسامين من المنازل والدكاكين ساكنة ادهى الناحية المعروفة
الان شق التبان وسوقه القمري الى ان وصل النوا الى قبالة البستان المعروف بنور
الدولة المرفي وهذا البستان معروف في هذا الوقت بالحطة المذكورة وهو متلاشي
الحال بسبب ملوحة بيرة وبستان نور الدولة هو الان الميدان الظاهري
والمناظرة وبغزة الشوارع والطرق وسكت الدكاكين والدور وكثر المتردة ون
البيد والمعاش فيه الى ان استبان والى القاهرة برانيا بيا عنه م تلاست تلك الاحوال
وتغيرت الى ان صارت اطلالا وغبت تلك الايام بعد ذلك حكر دارا وسائس بني
على غير تلك الصفة المقدم ذكرها وبنى على ما هو عليه ثم حكر بستان الزهري اذ را
ولم يبق منه الا قطعة كثره بستانا وهو الان احكام تعرف بالزهري ويعرف البر
جميعه ببران التبان الى هذا الوقت ولا يته تعرف بولاية الحكر وبنى به حمام الشيخ
ابن الرفعه وحمام تعرف بالقمري وحمام يعرف بحمام الداية على شاطي الجليح انتهى
وبستان ابي اليمان يعرف اليوم مكانه عكر اتقا وفيه جامع الست مسك وسوقه
السباعين وبستان السراج في ارض باب اللوق يعرف موضعه الان بحكر الخليلي
وباني ذكرهما ان شاء الله تعالى وفيما زهوتاج الدولة صهر الوزير بهرام الارمني
وزنر الخليفة الحافظ لادن الله وقتل عند دخول الصالح طلائع بن رزيك الى القاهرة
في سنة تسع واربعين وخمسمائة وهذا هو غلام الوزير سادون مجير السعدي
وزنر الخليفة العاضد لدين الله

حكم الخليلي

هذا الحكر هو الخط الذي يقرب سويقة الساعين وجامع الست مسئله وهو مجاور حكر
الزهري وكان بستانا يعرف ببستان ابي اليمان ومنهم من يكتب بستان ابي اليمان بغير
الف بعد الميم ثم عرف ببستان بن جن طوان وهو الجمال محمد بن الزكي يحيى بن عبد
المنعم بن منصور الناجي في عمرة البساتين عرف بان جن طوان مات في سنة احدى
وتسعين وثمانية ووجد هذا البستان القليل الى الخليج وكان فيه بابه ولهما ليا والحد
البحري ينتهي الى غيط واما زوال الشرق الى الادر المحكر والغربي ينتهي الى قطعه تعرف
قدما بان ابي الساجم عرف بان الجناس واستأجره من جن طوان من الشيخ نجم
الدين بن الرفعة الفقيه المشهور في سنة عمان وثمانين ومائة فعرف به ثم ان هذا
البستان حكر بعد ذلك فعرف حكر الحلي وهو

حكر قوصون

هذا الحكر مجاور لقطر السباع كان ساسا من اهلها يعرف بخارنق الكبرى والآخر
يعرف بخارنق الصغرى فاما بخارنق الكبرى فان القاضي الاجل الرئيس المختار
العدل الامير زكي الدين ابا العباس احمد بن مرتضى بن سيد اهل بن يوسف
وقف كله حصه من جميع البساتين الكبير المعروف بخارنق الكبرى الذي بين
القاهرة ومصر بعدد الخليج فاما من البساتين المعروف احدىها بخارنق الكبرى
الذي من القاهرة ومصر بعدد الخليج فاما من البساتين يعرف قدما بالشيخ
الاجل بن ابي اسامة ثم عرف بعينه والبستان الذي يعرف بدور ديار فيصل
منها الطريق بخط بستان الزهري وبستان ابي اليمان وكما يسر القصارى قاله
حمير السعدي والسبع سقايات ولهذا البستان حدود اربعة الف الفنتي
الى الخليج الفاصل منه ومن المواضع المعروفة بحامير السعدي والسبع سقايات
والحد الشرقي ينتهي الى البستان المعروف بخارنق الصغرى المقابل للمجنونه والبحري
ينتهي الى البستان المعروف قدما بان ابي اسامة الفاضل بينه وبين بستان
ابي اليمان المجاور للزهري والحد الغربي ينتهي الى الطريق وحول هذا البستان
على القربيات بعد عمارته وشرط ان الناطق تشتري في كل فصل من فصول الشتاء
ما يراه من الفاش الكتان الخام او القطن ويبيع من ذلك جبايا ومعا لطبق
مخسوة قطنا ويقرنها على الايام المذكورة والانات القراعي والباليين بالشارع
الاكظم خارج باب زويلة واحد حيه او علقا فان تعد ذلك كان على
الاسام

الايتام المصنفين بالصنف المذكور بالقاهرة ومصر وقرافيتها فان تعد ذلك كان للفقراء
والمساكين اسما وجدوا وادخل كتاب هذا الوقف في ذي الحجة سنة ستين وثمانية
واسم الحاد بن الصغير فانه بعدد الخليج قاله المجنونه بالقرب من بستان ابي اليمان ثم عرف
اخيرا ببستان بهادر راس بونه ومساحته خمسة عشر فدانا واستراة الامير قوصون
وقلع غروسه واذن للناس في البناء عليه فحكره وبنيوا فيه الادر وغرها وعرف بحكر
قوصون

حكر الحلي

هذا الحكر يعرف الان بحكر سوس الحجاب وهو مجاور للزهري والبركة السقايات من غيرها
وامله من حملة اراضي الزهري اقتطع منه وباعه القاضي محمد الدين بن الحجاب
وكلفت بيت المال تبايتي السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون في سنة اربع
وتسعين وثمانية وكانت يعرف حين هذا البيع ببستان الجمال بن جن طوان وبعيط
الكردي وبستان الطيلسان وبستان الفرغاني وهذه القطعة القليلة الى بركة
الطوايين والى الهدر الصغير والحد البحري الى بستان الفرغاني والى بستان الواشقي
والحد الشرقي الى بركة السقايات والى الطريق الموصل الى الهدر الصغير والحد القصر
الى بستان الفرغاني ثم استقل هذا البستان الى الامير كن الدين سوس الحجاب في ايام
الملك الناصر محمد بن قلاوون وحكره بعد ذلك

حكر الواشقي

عرف بالامير ارشد الواشقي مملوك الرسدي الكبير احدى المالك الجدي
الصالحية ومن قام على الملك المعز ابيك عند ما مثل الامير فارس الدين اقطاعي في
ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثمانية وخرج الى بلاد الروم ثم عرف الى الان
بحكر كرجي وهو مجاور حكر الحلي المعروف بحكر سوس

حكر اقبغا

هذا الحكر مجاور السبع سقايات بعضه بجانب الخليج العدي وبعضه بجانب الخليج
الشرقي كان بستانا يعرف بجان الحارة ويسلك اليه من خط قناطر السباع
على يمينه السالك طالبا السبع سقايات بالقرب من كنيسة الحمزاو كان بعضه
بستانا يعرف ببستان الحلي وهو الذي في غربي الخليج وكان بستان جناب
الحارة مجاور بركة قارون ومنتى الى حوض الدمياطي الموجود الان على يمينه

من خط السبع شبايات المطرة السد فاستولى عليه الامير اقبغا عبد الواحد استاد امار
 الملك الناصر محمد بن قلاوون واذن للناس في حكيه فحكروا في فيه عدة مساكن
 والى يومنا هذا ايجي حكره ويصرف في مزارق المدرج من الميناء وبعده المجاور للجامع
 الازهر بالقاهرة واول من عمر في حكر اقبغا هذا استاد امار الامير حكر بن البابا
 قبيعه الناس وفي موضع هذا الحكر كان كنيسة الحمر التي هدمها العامة في ايام الملك
 الناصر محمد بن قلاوون كما ذكر عند ذكر الكنايس من هذا الكتاب وهي اليوم من اويده
 يعرف روايته الشيخ يوسف العجمي وقد ذكرت في الزوايا ايضا وهذا الحكر لما بني
 الناس فيه عرف بالارد ولكن من سكن فيه من التثروالوافديه من اصحاب الامير
 حكر بن البابا وعمر تجاه هذا الحكر الامير حكر بن حامين هما هناك الى اليوم وانتشا
 بعامة هذا الحكر بظاهره سوق وجامع وعمر ما على البركة ايضا وانصلت العامة منه
 في الجاسين الى مدينة مصر وانصلت به ايضا عمارة ظاهر القاهرة بعد ما كان موضع
 هذا الحكر محرفا ينقطع فيه الزعار الطريق على المارة من القاهرة الى مصر وكان والى
 مصر يحتاج الى ان يركز جماعة من اعدائه بهذا المكان لحفظ من يجر من المعسدين
 قصار الحكر كانه مدينه كبيره وهو الى الان عامر واول من سكنه الامراء والاحبار
 وهذا الحكر كان يعرف قديما بالحمر الدنيا وقد ذكر خبر الحمر اوقات البلاث عند ذكر
 حفظ مدينه نسطاط مصر من هذا الكتاب وفي هذا الحكر ايضا كانت قنطرة
 عبدالعزير بن مروان التي بناها على الخلق ليتوصل منه الى خان الزهري وبعض
 هذا الحكر مما انحسر عنه النيل وهي القطعة التي نلى قنطرة السد

حكر الست حدقة

هذا الحكر بعزف اليوم بالمريش وكانت بسايتين من بعضه بستان الحشاش يعرف
 بالست حدق من اجل انها اشات هناك جامعا كان موضعه منظره السكره بنى
 الناس حوله واكثر من كان يسكن هناك السودان وبه نخذ الحزر وبابى اهل
 الفواحش والقاذورات وصار به عدة مساكن وسوق كبير يحتاج محتسب القاهرة
 ان يقيم به نايبا عنه للكشف عما ساع فيه من المعاش وقد ادر كفا المريش على غاية
 من العناية الا انه قد اخل منذ حدث الحوادث من منتهى وتماثيه وبه الى
 الان بعد من نساد كبير

حكر الست مسكه

هذا الحكر

هذا الحكر بسوقية السبايعين بقدر حكر الست حدق عرف بالست مسكه لافا اشات
 به جامعا وهذا الحكر كان من حيلة الزهري ثم انزرد وصار يستأنا نقل الي جماعة كثير
 فلما عمرت الست مسكه في هذا الحكر الجامع بنى الناس حوله حتى صار متصلا بالعامر من
 سائر جهاته وسكنه الامراء والاعيان واشتوا به الاسواق والحمامات وعز ذلك وكانت
 حدق ومسكه من حواري السلطان محمد بن قلاوون نشا في دهره وصارنا قهر مائتين
 لبنيت السلطان بتيدي براهيم في عمل الاعراس السلطانية والمهمات الجليلة التي تحمل
 في الاعباد والمواسم ويرتبت شئون الحرم السلطاني وتربية اولاد السلطان فطال
 عمرها وصار لهما من الاموال الكسرة والسعادات العظيمة ما يحل وصفه وصنعها
 براو معد وفاكثيرا واشتهر اربعد صيرتها وانتشدها

حكر طقزد مر

هذا الحكر كان يستأنا مساخته نحو الملين فدانا فاستراه الامير طقزد مر المحوي
 نايب السلطنة بدار مصر ورد مشق وقلع انتشابه واذن للناس في البناء عليه
 فحكروا وانتشوا به الدور والجليلة وانصلت العامة للناس منه سائر العاميرت
 جميع جهاته وانتشا ايضا الامير طقزد مر على الخليج فظهر ليمر عليه من خط
 المسجد المعلق الى هذا الحكر وصار هذا الحكر مسكن الامراء والاحبار وبه السوق
 والحمامات والمساجد وغيرها وهو مما عمر في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون
 ومات طقزد مر في ليلة الخميس مستملا حامدا للاخيه سدة وراعيه

القوق

تقال لاق الشى لوقا ولوقه لينه وفي الحديث لا اكل الا مالوق لي ولواق
 ارض معروفه قاله بن سيدة مكان هذه الارض لما انحسر عنه ما النيل كانت
 ارضا لينه والى الان في ارض مصر ما اذا نزل عنها ما النيل لا يحتاج الى الحرث
 لينه بل يلاق لواقا فصول هذا المكان ان يقال فيه ارضي اللوق فتخرج اللام
 الا ان الناس انما عمدناهم قديما يقولون باب اللوق وارض باب اللوق بضم
 اللام ويجوز ان يكون من اللوق بضم اللام وتشديد الفاء قاله بن سيدة واللق
 كل ارض ضيقة مستطيلة واللق الارض المرتفعة ومنه كتاب عبد الملك
 بن مروان الى الحجاج لا تدع حقوا ولا لنا الارض عتده حكا الهدي في الغزيين

والحق يضم الحيا المجتهد وتشد يد القاف والغدير اذا جفد وقيل الحق ما اطمأن من الارض واللق
ما ارتفع منها وارضى اللوق هذه كانت بسايتين ومزدراعات ولم يكن بها في القديم شئ البتة ثم
لما انحسر الماء عن منشأة الفاضل عمر فيه كما ذكر في موصفه من هذا الكتاب وبطلق اللوق في زماننا
على المكان الذي يعرف اليوم بجليح فخر الخور وبقي اللوق من الجانب الغربي من الجانب الغربي
الى منشأة المهراني ومن الجانب الشرقي الى الدكة بجوار المقنس وكان العاضى الفاضل قد استمر
قطعة كبيرة من ارضى اللوق هذه من بيت المال وغيره بجملة كبيرة من المال ووقفه على عين
الارض في بلد بنى النبوية على ما كنا افضل الصلاة والسلام وعرفت هذه الارض ببستان
من قريش وبعضها دخل في المند ان الظاهري وعوض عنها ارضي باكثر من قيمتها وكان محصل
هذا الوقف بجل في كل سنة الى المدينة لتطف العين وسقف مجازيتها واما الجانب الغربي من جليح
فخر الخور المعروف اليوم بحكر من الانبير وسوقه من اللوق وموردة الملح وساحل بولاك كله فانه
محدث عمر بعد سنة ستمائة كما سقف عليه ان شئت الله تعالى قربان النبل كان بحرين
ساحل البحر الغربي الزهري على الارض التي لما انحسر الماء عنها عرفت بارضى اللوق الى ان انتهى
الى ساحل المقنس وكانت طاقات الناظر التي بالدكة شرف على النبل الاعظم ولا حول بينها
وبين ساحل المقنس وبين الجزيرة شئ وبمر النبل من الدكة الى المقنس وسند الى مربية جامع
المقنس الذي هو ابن علي الجليح الناصري فلما انحسر ما النبل عن ارضى اللوق انضمت بالمقنس
وصارت عدة اماكن يعرف بظاهر اللوق وهي بستان بن تغلب ومنشأة بن تغلب ورياب اللوق
وحكر فرد ميه وحكر كرم الدين ورجبة النين وبستان السعدي وبركة ترموط وحور الصغير
وصار من اللوق ومن منشأة المهراني التي هي بابل الجليح الغربي منشأة الفاضل والمنشأة
المستجدة وحكر الخليلي وحكر السباط وتعرف بحكر بستان الناصد وحكر كرم الدين الصغير وحكر
الطوع وحكر العين الزرقا وفي غربي هذه المواضع على بستان شاطي النبل وريبه قوصون وموردة
البلاط وموردة الجبس وخط الجامع الطيرسي وريبه السلطان وربع بكتمر واول ما بنيت
الله ورأسه في اللوق ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس السند قداري وذلك انه
جهر كسافه من خواصه مع الامير جمال الدين الرومي السلاحداد والامير علا الدين اتسفر الناصري
لتعرف اجار هولاكو ومعهم عدة من العربان فوجدوا طائفة من المتمردين فماتوا على قصد
السلطان بمصر وذلك ان الملك بركة خان ملك التركان قد بعثهم بخفة هولاكو فلما وضع بينهما
كتب اليهم بركة خانهم بمغادرة هولاكو او المصير اليه فان تغذو عليهم ذلك صاروا الى عسكر
مصر فانه كان قد رتب الى الملك الظاهر ونرددة القضاة منها بعد واقعة بغداد ورحيل

هولاكو

هولاكو عن حلب فاختلف هولاكو مع نعمة بركة خان وتوافقا فنزل ولد هولاكو المصاف
واخذهم عسكره وقرى الى قلعة في بحيرة ادرجان فلما وردت الاخبار بذلك الى مصر كتب
السلطان الى نواب الشام باكرامهم وتخييم الاقامات لهم وبعث اليهم بالخلع والاقامات
فوصلوا الى ظاهر القاهرة وهم نيف على مايتي فارس بنسايهم واولادهم في يوم الخميس
رابع عشر من ذي الحجة سنة ستين وستمائة فخرج السلطان يوم السبت سادس عشر من
الى لقاءهم بنفسه ومعه العساكر فلم يبق احد حتى خرج لمشاهدتهم فاجتمع عالم عظيم تبهر
رويتهم العقول وكان يوم مشهودا فانزلهم السلطان في دور كان قد امر بعمارته من اجلهم
في ارض اللوق وعمل لهم دعوة عظيمة هناك وحمل اليهم الخلع والخيول والاموال وركب
السلطان الى الميدين وادركهم معهم الى اللعب بالاكرو واعطى كرامهم امرات منهم من عمله
امير مائة ومنهم دون ذلك ونزل بقيتهم من جملة التجرة وصار كل منهم من سعة الحال
كلا مير في خدمته الاجناد والعلمان وافر دهر عدة جمات برسم من بينهم وكثرت نعمهم
ونظاهروا بدين الاسلام فلما بلغ التار ما فعله السلطان مع هولاكو فذه عليه منهم جماعة
بعد جماعة وهو تقابلهم بمزيد الاحسان فتكاثروا بديار مصر وتزايدت العمار في اللوق
وما حوله وصار هناك عدة احكار عامرة اهلة الى ان خربت سابع شي وصارت
كما نادى ما هو عامر الى يومنا هذا ولما قدمت رسل القان بركة في سنة احدى
ورسين وثمانية اتر لهم الملك الظاهر باللوق وعمل لهم فيه مهابدا وصار بركب في كل
سنة وثلثا للعب الاكرو في اللوق بالميدان وفي سادس ذي الحجة من سنة احدى
ورسين قدم من المغل والبياد فيه زيادة على الف وثلثمائة فارس فانزلوا
في مساكن عمرت لهم باللوق باها اليهم واولادهم وفي شهر رجب سنة احدى وثمانين
وثمانمائة قدمت رسل الملك بركة ورسل الاسكري فمات لهم دعوة عظيمة باللوق واما
بستان بن تغلب فانه كان بستانا عظيما ساخنه خمسة وسبعون فدانا فانه ساير
الغواكه باسرها وجميع ما يزرع من الاسجار والخل والكروم والزجس والهلجون
والورد والياسمين والشرين والحوخ والكمثرى والبنارنج والليمون الناحي والليمون
المراب والمختن والجيز والفراصيا والرمان والزيتون والزوت الشامي والمصري
واللرسين والنامر حنا والبان وغندركت وبه الابار المعينة وبه الهالبار منه من طرفة
عظيمة وعدة دور ومن حقوق هذا البستان الارض التي تعرف اليوم بتاجور
سالة الارض المعروفة بالبيضا بجوار بستان السراج وبستان الزهري وبستان

البرجي فيما بين هذه البساتين ومن جليح المذكور والمقنس وكان على بستان بن تغلب سور ميني وله باب جليل وحده القبلي الى منشاه بن تغلب وحده البحري الى الارض المجاورة للبستان السلطاني الصالح والى ارض الجوايز وفي هذا الحد ارض الحور وهي من حقوقه وحده المنشاه الشرقي الى بستان الدكة وبستان الامير فراقوش وحده الغربي الى الطريق المسلوك فيها الى موزة السفارين قبالة بستان السراج وموزة السفارين هذه موضع قنطرة الخرق الان ومن تغلب هذا هو الشريف الامير الكبير فخر الدين اسمعيل بن تغلب الجعفري الزمبي احد امراء مصر في ايام الملك العادل سيف الدين ابوبكر بن ابوب وغيره وصاحب المدرسة الشريفة بحوار درب كرامة على راس حارة الجوز ديرة من القاهرة واستقل من بعده الى الامير حصن الدين تغلب فاستراه منه الملك الصالح نجم الدين ابوبكر بن الملك الكامل محمد بن العادل ابوبكر بن ابوب بن شادي سلافة الان دينار مصري في شهر رجب سنة ثلث واربعمائة وكان باب هذا البستان في الموضع الذي يقال له اليوم باب اللوق وكان هذا البستان ينتمي الى خليج الجوز واخره من المشرق ينتمي الى الدكة بحوار المقنس ثم انقسم بعد ذلك قطعا وحكمت اكرار ضده وبني الناس عليه الدور وغيرها وبقيت منه الى الان قطعة عرفت ببستان الامير ارغون النابيد بدار مصر امام الملك الناصر ثم عرف بعد ذلك ببستان بن غراب وهو الان على شاطئ الخليج الناصري على يمينه من سلك من قنطرة قداد ارض شاطئ الخليج من جانبه الشرقي الى ركة قرموط وبقيت ايضا من بستان بن تغلب قطعة تعرف ببستان بنت سريش الى الان وهو وقف ومن جملة وقف بستان بن تغلب ايضا الموضع الذي يعرف بركة قرموط والموضع المعروف بغم الجوز واما منشاه الممراني فانها بالقرب من باب اللوق وحكمت في ايام الشريف فخر الدين بن تغلب المذكور وعرفت به وهي تعرف الان بمنشاه الحوائث لان حوائث الغنم كانوا يسكنون فيه فعرفت بهم وادركت في غاية العمار بالماس والمساكن والحوائث وغيرها وقد اختلفت بعد سنة ست وعما نيامها والثرها الان من راب للبقر

واما باب اللوق

فانه كان هناك الى بعد سنة اربعين وسبعمائة ملة باب كبير عليه طوارق حربية مدهونة على ما كانت العادة في ابواب القاهرة وابواب القلعة وابواب بيوت الامراء وكان يقال له باب اللوق لما انشاه القاضي صلاح الدين بن المغربي فمسار يته البني

اللقية باب اللوق وجعلها لبيع الغزل اكنان هدم هذا الباب وجعله في الركن من جدار القيسارية القبلي مما يلي الغربي وهذا هو باب الميدان الذي انشاه الملك الصالح نجم الدين ابوبكر الكامل لما استري ببستان بن تغلب وقد ذكر خبر هذا الكتاب عند ذكر المبادن من هذا الكتاب

واما حكر قردسية

فانه على يمينه من سلك من باب اللوق المذكور الى قنطرة قداد وكان من جملة بستان بن تغلب محكرو صارا جبرائيل ورثة الامير قوصون وكان حكر اعمارا الى سنة تسع واربعمائة واربعمائة فخرت عند وقوع الوباء الكبير بمصر وحفرت اراميه واخذ منها فصار بركة ماء عليها كمان خلف الدور التي على الشارع المسلوك فيه الى قنطرة قداد

واما حكر كريم الدين

فانه على يسرة من سلك من باب اللوق الى رحمة البنين والى الدكة وكان يعرف قبل كرم الدين حكر المسموني وهذا الحكر كان ايل الى الدثور

واما رحمة البنين

فانها في بحري منشاه الجوانية شارعها في الطريق العظمى التي سلك فيها الى قنطرة الدكة من رحمة باب اللوق عرفت بذلك لانه كانت الاحمال البنين تنفق بها لبناع هناك فان القاهرة كانت توقر من سرور الاحمال البنين والخطب وحقها ثم اختطت في جملة ما اختط في غربي الخليج وصار بماعدة مساكن وسوق كبير وقد ادر كنه غاصبا بالعمارة وانما اختل حال هذا الخط من سنة ست وعما نيامه

واما بستان السعيد

فانه شرف على الخليج الناصري في هذا الوقت وادركنا ما حوله عامرا وقد حرت الدور التي كانت هناك من جهة الطريق الشارع من باب اللوق الى الدكة وبها نبتة ايلة الى الدثور

واما بركة قرموط

فانها من حقوق بستان بن تغلب ولما احضر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري وبني فيه ما خرج عند حفرة من الطين وادركنا هاهنا عجرة بقعة في ارض مصر وهي الان خراب كما ذكر عند ذكر البرك من هذا الكتاب

واما الخور

فان الخور في اللغة مصب الماء وهو هنا اسم للارض التي ما بين الخليج الناصري والخليج الذي يعرف ببحر الخور وجميع هذه الارض من جملة بستان بن تغلب وكان يعرف بالخور الصغي لانته كانت به مناظر تعرف بمناظر الصغي تشرق على النيل وكان على شاطئ الخليج الكبير في هذا الجانب العزبي الذي نحن في ذكره بحوار بستان الحشاش الذي كان يتوصل اليه من قنطرة السد وبعضه الان الميذان السلطاني بستان يعرف بالحزيرة يعني بستان الخزين بالصغي وكان من البساتين الجليله وهذا الصغي هو الشيخ كرم الدين ولده عبد الواحد بن محمد بن علي الصغي مات في شهر رمضان سنة ثلث وستمائة بمصر وله اخ يعرف بعبد العظيم بن محمد الصغي ولما انحسر ما النيل عن الرملة التي قيل لها منيه بولاق تجاه المقس وعمرت هناك الدور انضلت من قبليه بالخور وانشئ بشاطي النيل الذي بالخور دور تجل عن الوصف واسطت صفا واحدا من بولاق الى منشاه المهراني ومورده الحلفاء ومن مورده الحلفاء على ساحل مصر الحديد الى دبر الطين عز في بركة الحديث لواحي ما انتق على بنا هذه الدور ولما حراج الدنيا ايام كانت عامرة وقد حارب معظمها من سنة ست وثمانماية وقد تقدم ذكر منشاه الفاضل

واما حكر السباط

وحكر كرم الدين الصغير وحكر المطوع وحكر العين الزرقا فافاضا بالقرب من الميذان السلطاني الكبير وقد حارب بعد ما كانت عامرة بالدور والمنزهات

بستان العدة

هذا المكان من جملة الاحكار التي في عزبي الخليج وهو بحوار قنطرة الحزق وبحوار حكر النوبي قرب باب اللوق تجاه الدور المطلة على الخليج من شرفيه المقابل لباب سعادته وخانة الوزيريه كان بستانا جليلا وقفه الامير فارس المني مدد بن رزك اخو الصالح طابع بن رزك صاحب جامع الصالح خارج باب زويلة ثم انه حارب حكر وبنى عليه عدة مساكن وحكر ستاديه ورتنه فارس المني

حكر جوهر النوبي

هذا الحكر تجاه الحارة الوزيريه من بحر الخليج العزبي في شرفي بستان العدة وبمسلك منه الى قنطرة امير حسين من طوق تجاه باب جامع امير حسين الذي يعلو المادنه و زال

زال بستانا الى نحو سنة ستين وثمانماية فحكر وافية الدور في الايام الطاهره ببرس وعرف بجوهر النوبي احد الامراء في الايام الكامليه وقد تم بديار مصر فقد ما زايده وكان خصبيا وهو بمن ثار على الملك العادل ابي بكر بن الكامل وخلعه فلما ملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل بعد اخيه العادل قضي على جوهر في سنة ثمان وثلثين وثمانماية

حكر خزان السلاح

هذا الحكر كان يعرف قديما بحكر الاوسيه وهو فيما بين الدكة وقنطرة الموسكى وقفه السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب على مصالح خزان السلاح هو وعدة اما كرمدينه مصر مع مدينة قلوب وارضها في حمادي الاخرة سنة اربع عشرة وثمانماية في ايام الملك الناصر وظهر كتاب الوقف المذكور من الخزائن السلطانية في حمادي الاولي سنة خمس عشرة وثمانماية في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون وقد حارب اكثر هذا الحكر وصار كمناسا

حكر نكاح

هذا الحكر بحوار سو بيقه العجيمي الفاصلة بينه وبين حكر خزان السلاح وكان يعرف قديما بحكر كوخ وحده القبلي ينتهي الى حكر بن الاسد حفريل والحد البحري ينتهي الى حكر الحلاوي والحد الشرقي ينتهي الى حكر البغد ادييه والحد العزبي ينتهي الى حكر خزان السلاح وسوقه العجيمي وكان هو الامير سيف الدين تكان ونقاب تكام بالميم عوضا عن الموت وهذا الحكر استقر اخيرا في اوقاف خوند اردتكن انه نوكيه السلاح دار حمة الملك الاشرف خليل بن قلاوون على ترتيبها التي اشانتها خارج باب القرافة التي تعرف اليوم سرية الست وقد حارب هذا الحكر وسعت اتقاصته في اعوام بضع وثمانماية وحارب بعضه بستانا في سنة ست وتسعين وثمانماية

حكر بن الاسد حفريل

هذا الحكر في قبلي حكر كان كان بستانا فحكر وعرف بالامير شمس الدين موسى بن الامير اسد الدين حفريل احد امراء الملك العادل محمد بن الملك الكامل ابي بكر بن ايوب بمصر

حكر البغد ادييه

هذا الحكر سوار طبع المذكور كان من اعظم المساكن في الدولة الفاطمية نزال الملك

العزير عشرين من صلاح الدين يوسف بن ايوب الشجاع وتخله وجعله ميداناً ثم حكر وصارت
منه عدة مساكن وهو الآن خراب ما لا يابى الا اليوم والخراب

حكر خطباء

هذا الحكر حله القبلي الى الجليم وحده البحرى الى الكوم الفاصل بينهما وبين الاوسيه
المعروف بالجاولي وحده الشرقي الى بستان الجليس الذي عرف باب منقذ الخلد
العزيرى الى من فاق هناك وكان هذا الحكر سنانا اشتراه الطواشي جمال الدين عمر
بن ناصر الدين داود بن اسمعيل الملكى الكاملى في سنة ست وخمسين وسمايه
ثم اتباعه منه الطواشي يحيى الدين صندل الكاملى في سنة عشرين وسمايه وباعه
للامير الفارس صادم الدين خطيبا الكاملى في سنة احدى وعشرين وسمايه
فعرف به وهو خطيبا بن موسى الامير صادم الدين الفارسى التتيني الموصلى
الكاملى استقر في ولايته الفاهرة سنة اربعين وسمايه في ايام السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم اصبحت له ولاية الفيوم في سنة سبع وسبعين وسمايه
ثم صرف عنها وصار متسلما الى اليمن لتسلها في جمادى الاولى وساد هو في سادس
شوال منها واليا على مدينة زبيد باليمن ومعه خمسمائة رجل ودينقه الامير
باخل ببلغت النفقة عليه عشرين الف دينار وكتب للطواشي ست مائة عشرة
دنانير لكل منهم على اليمن فاقام باليمن مدة ثم قدم الى القاهرة وصار من اصحاب
الامير فخر الدين چهاركس واجر الى ايام الملك الكامل وصار من امرائه بالقاهرة
الى ان مات في شوال بالت سعيان سنة خمس وثلثين وسمايه

حكر من منقذ

هذا الحكر خارج باب القنطرة بعد و خليج الذكر وكان سنانا يعرف ببستان الرب
الجليس ويعرف ايضا بالبطايجي ثم عرف بالامير سيف الدولة مبارك بن كامل
بن منقذ نايب الملك المعز سيف الاسلام طهير الدين طغتكين بن نجم الدين ايوب
بن شادي بن منقذ نايب الملك المعز على مملكة اليمن واستقل بعد بن منقذ الى
السنج ابوا الحسن بن عبد العزيز بن علي المخزومي المعروف بابن البصير في توقيعه
على حياض تول اخيرا الى الفقر والمساكل المقيمين بمشهد السيد بغيته والقدر
والمساكن المعنطين في حبوس القاهرة في سنة ثمان واربعين وسمايه ثم ازيلت
انتشاب هذا البستان وحكوت ارضه وشتت الدور والمساكن عليها وهو الآن
خراب

خراب لا يابى الا اليوم والخرم

حكر فارس المسلمين

بدون رزيك هذا الحكر تجاه منظره اللؤلؤ كان من حملة البركة المعروفة
سطن البقرة ثم حكر وصنى ميه واكثره الان خراب

حكر خمس الخواص

مسرود هذا الحكر فيما بين طبع الاكر وحكر بن منقذ كان سنانا الشمس الخواص حردور
الطواشي احد الخدام الصالحية مات في نصف شوال سنة سبع واربعين وسمايه
بالقاهرة ثم حكر وصنى منه الدور وموضعه الان كمان

حكر العلاء

هذا الحكر حكر كان من بحرية وكان سنانا جليل القدر ثم حكر وصار بعضه
وقف تذكار بن خابون ابنة الملك الطاهر سرس ووقفه في سنة اربع وثلثين
وسمايه على نفسه ثم من بعدها على الرباط التي اشائه داخل الدرب الاصفر تجاه
خانقاه بيترس وهو الرواق المعروف برواق البغدادية وعلى المسجد الذي يحكر
سيف الاسلام خارج باب زويلة وعلى ترنته التي بحوار جامع بن عبد الطاهر
بالقراية وصار بعض هذا الحكر في وقف الامير سيف الدين بهادر العلاء منوب
البنفسا وكان وقفه في سنة احدى واربعين وسمايه فعرف الحكر بالعلاء المذكور
وادركت هذا الحكر في اعمار الاحكار وقته در ب الامير عز الدين ايدمر الزرق
امير خندار ووالى القاهرة وداره العظيمة ومساكنه الكثيرة فلما حدثت
الحزن منذ سنة ست وثمانماية حارب هذا الحكر واخذت اتقاصه وبيعت
دار الزرق الى سنة سبع عشرة وثمانماية فشرع الهدم منه لاجل اتقاصه الجليله

حكر الجوير

بحوار حكر العلاء المذكور من حده البحرى وهو من حملة الارض المعروفة
بالارض البيضاء وكان سنانا ثم حكر وصار في وقف خزان السلاح وادركاه
عامرا ومنه شوق يعرف بالسوق البيضاء كانت بها عدة حواش وقد حارب هذا
الحكر وهذا الحكر هو الصاحب يحيى الدين

اسطبل المشايخ

عرف بالاسر شمس الدين سنقر المشايخ احد الامراء الظاهرة ببيبرس قبض

عليه في علة من الامر في ذي الحجة سنة تسع وثمان مائة

الدك

هذا المكان كان سنانا من اعظم سائر القاهرة فيما من اراضي اللوق والمقنس
وبه منظره للخلعة الفاخرة من سرف طافاتها على بحر النيل الاعظم ولا يجوز ايديها
وبين راحلته شي فلما زالت الدولة الفاطمية تلاشي امر هذا البستان
وخرب فحرم موضعه وبني الناس فيه وصار خطه كتيمة كانه بلد جليل وصار به
سوق عظيم وسكنه الكتاب وغيرهم من الناس وادركته غاراتهم انه غرب من
سنة ست وثمان مائة وبه الان بقيه عماليل تدثر كعادته ما هذا الك

وصار كمانا خرابا لا يابى اللوم

ذكر المقنس وفيه الكلام على المكس

وكيف كان اصله في اول الاسلام وماذا اصله

اعلم ان المقنس قدم وكان في الجاهلية قرية تعرف بام دين وهو
الان محله بظاهر القاهرة في راحل الخلف العربي وكان عند وضع القاهرة هو
ساحل النيل وبه انشا الامام المعز لدين الله ابوابا يقيم معد الصناعة التي
ذكرت عند ذكر الصناعات من هذا الكتاب وبه ايضا انشا الحاكم بامر الله
ابوابا على منصور جامع المقنس الذي تسميه عامة مصر في زماننا جامع المقنس
وهو الان بطل على الخلف الناصري قال ابو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن
بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر وقد ذكر سير عمرو بن العاص الى فتح مصر
سعد عمرو بن العاص لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اني بلبس فقاتلوه
نحو من شهر حتى فتح الله عليه مع مصي لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اني
دمن فقاتلوه فقاتلوا شديدا وابطاع عليه الفتح فكتب الى امير المؤمنين عمر
بن الخطاب رضي الله عنه مستدرا فاحله بأربعة آلاف عام عاتية الا فقاتلهم
وذكر تمام الحضور والفاضل ابو عبيد الله القضاة المقنس كانت
ضبعة يعرف بام دين واما سميت المقنس لان العاشر كان يقعد بها وصاحب المكس
فتيل المكس فقلب فتيل المقنس قال مولاه رحمه الله المكس هو العشارة
واصل المكس في اللغة الجباية قال ابن سيرة في كتاب المحكم المكس الجباية
مكس مكس مكس والمكس درهم كانت تخرج من باع السلع في الاسواق

والجباية

في الجاهلية وتقال للعشاة وصاحب مكس والمكس انتفاص الثمن في البيعة كما قال
الشاعر

شعر

اني كل اسواق العراة اثاره

وفي كل بابايع امر ومكس رهبر

الاقتني عنار جال وتنتقي

بحار منا لا يبو الدم بالدم

الاثارة الخراج ومكس درهم اي نقص درهم في بيع وخروج في عشرة القوم
يعشرهم عشرة او عشورا وعشرهم احد عشر او الهمر وعشر المال نفسه وعشر ذلك
والعشاة قابض العشر ومنه قول عيسى بن عمر ابن ابي هريرة وهو يضرب بين يديه
بالسياط تائه ان كانت الاثارة في استيفاء قبضها عشارة وفي الجاهلية ترك
الناس مما كان مستعلا في الجاهلية امور كثيرة من ذلك تسميتهم الخراج اثاره وكقولهم
الاربان وتسميتهم الرشوة ولما ياخذ السلطان الخوان والمكس وفي خارجي

اني كل اسواق العراة اثاره

وفي كل بابايع امر ومكس درهم

الاقتني عنار جال وتنتقي

بحار منا لا يبو الدم بالدم

كما قال العبد في الجارود

اكان المعلي خلتنا ام حسبتنا

ضراري يعطي الماكسني كوسا

الضراري الملاحون والمكس ما ياخذ العشارة انتهى وتقال ان قوم شعيب كانوا
مكاسين لا يدعون شيئا الا مكسوه ومنه قيل للمكس الخمس لقوله تعالى ولا تجنسوا الناس
اشياهم وذكر احمد بن يحيى البلاذري عن سيفين التوري عن ابراهيم بن مهاجر
سمعت زياد بن حذير يقول انا اول من عثر في الاسلام وعن سيفين عن عبد الله بن
خالد عن عبد الرحمن بن معقل قال سالت زياد بن حذير عن كتم يعشرون قال ما
كما يعشرون مسلما ولا معاهدا كما يعشرون اهل الحرب كما كانوا يعشرون اذ ابناهم
وقال عبد الملك بن جبيب السلمي في كتاب سيرة الاسلام الامام العدل في مال الله
بن السائب بن يزيد انه قال كنت على سوق المدينة في زمان عمر بن الخطاب رضي

قبيس بن الربيع عن ابي فرارة عن يزيد بن الاصم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
انه قال ان هذه المناظر والنماط تحت لا يحل اخذها فبغت عمالا الى اليمن ونها
ان ياخذوا من ماصروا فيطرة او طريقا تقدموا فاستقل الملك فقالوا انصبتنا
فقال خذوا كما كنتم تاخذون وخذنا محمد بن عبد الله عن اسن بن سيرين
قال ارادوا ان يستعملوني على عشور الابل فابيت فلبسني اسن بن مالك فقال
ما منعك فقلت العشور اخبث ما عمل عليه الناس قال فقال لي لا تفعل عمر بن
الخطاب صنعته فجعل على اهل الاسلام ربع العشور وعلى اهل الذمة نصف العشور وعلى
اهل الفلح المنزلة من الميث له ذمة العشور قال ابو الحسن المسعودي ان
كيفياد احد ملوك الفرس اول من اخذ العشور من الارض وعمر بلاد بابل ومملكة
الفرس ورايت في التورية التي بيد اليهود ان اول من اخذ العشور من مواشيه
وزروعه وجميع ماله خليل الرحمن ابراهيم صلوات الله عليه وكان يدفع ذلك
الى ملك اورشليم التي هي ارض القدس واسمه ملكي صادق فلما مات ابراهيم
عليه السلام اتفدى به نبوه في ذلك من بعده وصاروا يدفعون العشور من
اموالهم الى ان بعث الله موسى عليه السلام فاجب على بني اسرائيل اخراج العشور
من كل ما يملكه ايمانهم من جميع المال وجعل ذلك خفا لسط لا ذى الذين هم
قراة موسى عليه السلام وقال بن موسى في تاريخ مصر في ربيعة بن شيرجيل
من حسنة احد من شهد فتح مصر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واليا عمر بن العاص على المكس وكان زريق بن جبان على مكس ايلة في خلافة عمر بن
عبد العزيز قال مولفه رحمه الله ومع ذلك فقد كان اهل البويع من السلف
يكرهون هذا العمل روي بن قتيبة في كتاب العزيز ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعن الله سبيلا كان عشرا رايها فمسخه الله شهيا يا ابن لبيعة عن عبد
الرحمن بن محبوب عن ابي ابراهيم المخافى عن خالد بن ثابت ان كعبا اوصاه وثقه
اليه حين نخرجه مع عمرو بن العاص الا يقرب المكس فهذا اعزك الله يعني المكس
عند اهل الاسلام لا ما حدثه الطامهية الله بن صاعد القاري وزير الملك
المعز اساء التركمان اول من قام من ملوك الترك بقلعة الجبل من المطام التي
سمها الحقوق السلطانية والمعاملات الدواني وبعث في اليوم بالمكوس فذلك
الرجس النجس الذي هو اتج المعاصي والذنوب الموقاة لكثير مطالبات
الناس

له وظلاماتهم عنده وتكرره ذلك منه وانها كاه للناس واخذوا من الهجر بغير حقها وصرفها
في غير وجهها وذلك الذي لا يقرب به متق وعلى اخذ لعنه الله والمليكة والناس اجمعين
ولسرجع الى الكلام في المكس يقول من الناس من تسميه المقسم باليم بعد السنين
قال بن عبد الظاهر في كتاب خطط القاهرة وسمعت من يقول انه المقسم قيات
لان تسميه القنايم عند التوح كانت به ولم اره مسطورا وولت العمار محمد بن ابي
الفرج محمد بن حامد الكاتب الاصفهاني في كتاب سنا البرق الشامي وطلس الملك
الكامل محمد بن السلطان الملك العادل ان بكر بن ابوب في البرج الذي بجوار
جامع المقسم في السابع والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة وهذا
المقسم على شاطئ النيل بزار وهناك مسجد يترك به الارار وهو المكان الذي صممت
فيه العينة عند استيلاء العمارة رضي الله عنهم على مصر فلما امر السلطان
صلاح الدين يوسف بن ابوب بادي السور على مصر والقاهرة تولى ذلك الامير
بها الدين قراقوش وجعل قنانيه التي تلي القاهرة عند المقسم وبني فيه برجاً
مشرقا على النيل وبني مسجد جامعاً وانضلت العمارة منه الى البلد وجامعة تقام
فيه الجمعة والجماعات وهذا المبرج عرف بقلعة قراقوش وما برح هناك الى ان
هدمه صاحب الوزير شمس الدين عبد الله المنشي وزير الملك الاشرف شعبان
بن حسين بن محمد بن قلاوون في سنة بضع وسبعين وخمسمائة عند ما جدد جامع المقس
الذي انشاه الخليفة الحاكم بامر الله فصار يعرف بجامع المنشي هذا الى اليوم وما
برح جامع المقس هذا اشرف على النيل الا عظم الى بعد سنة بعمائة بعد اعوام
قال جامع السبعة الطولونية وركب احمد بن طولون في غداة باردة الى
المقس فاضاب بشاطئ النيل فنادى عليه خلق لاواريه منه شي ومعه صبي له
في مثل حاله وقت التي سبكه في البحر فلما رادق له روي بالاسم ادفع الي
هذا اعشور بن دينار انه تغربا اليه وخلق ان طولون يسار احمد بن طولون ولم بعد
درجع فوجد الصبي ميتا والصبى سكي ومصر فطن ان طولون ان بعض سوداينه
قتله واخذ الدنانير منه في فف ففقد عليه وسال الصبي عن ابيه قال له هذا
الغلام وانشار الى بسم الخادم دفع اليه شيئا فلم يزل قلبه حتى وقع ميتا في القنينة
بالسبب فمزلت وفنشه فوجد الدنانير معه جالها فخرض بالصبي ان ياخذها فاني
وقال هذه فقلت الى وان احدتها فقلت فاحضر بن طولون فاضى المقس وموده

وامرهم ان يستروا للصبى ذرا خمسمائة دينار تكون لها غلة وان تحبس عليه وكتب اسمه
 في اصحاب الجرايات وذلك انا فعلت اياه لان الغنى يحتاج الى تدريج والافتل صاحبه
 هذه الجية ان يدفع اليه دينار بعد دينار حتى ياتيه هذه الحملة على نفقة فلا يكثر
 في عبته وقال القاضي الفاضل عبد الرحيم النيسابى في تعليق المتجدات لسنة
 سبع وسعين وخمسمائة فيه يعنى يوم الثلاثاء استيقظ من المحرم ركب السلطان
 صلاح الدين يوسف بن ايوب اغر الله نصره لمشاهدة ساحل النيل وكان قد
 اخبر وتشمع عن المقنس وما يليه عن السور والعلقة المستجدين بالمقنس واحضر
 ارباب الخبرة واستشارهم فاشترى عليه باقامة الجرايات يدفع الرمال التي
 قد عارضت جوارها طريق الماء وسدته ووقفه فيه وكان الافضل بن امير الجيوش
 لما تربي قد امر دار الملك خزانة رمل كما هي اليوم اذا ان يقرب البحر وينقل الجزيرة
 فاستمر عليه بان يبنى عمالي الجزيرة انما خارجا في البحر لملق التيارات وينقل الرمل فحسر
 هذا وعظمت غرامته فاشترى عليه من سيده بان ياتيه مصاري فخار شق وبجمل
 تخنما روس براجم وتلطيح بالزفت وتكب القصارى عليها وتدفق في الرمل فاذا
 زاد النيل وركبها نزل من حروف القصارى الى الروس فاذا رافها الماء ومنعها
 القصارى ان يحدروا دامت حركة الرمل تحريك الماء للروس فانتقل الرمل
 وذكر ان للزفت خاصية في تحول الرمل قال وفي هذا الوقت اجترق النيل وصار
 البحر يخاض يقطعها الواجل وتوصل فيها المركب وتشمع الماء عن ساحل المقنس ومصر
 وري جزاير النيل اشرف منها على المقناس لكون بياض السور كان انقل باليا
 وقد تباعد الان عن السور الى البحر وصار البحر المدفونه من بر الغرب ووقعه
 النظر في اقامة جواريفه لقطع الجرايات التي رباها البحر وعمل انوق خارجة في بر
 الجية لتميل بها الماء الى هذا الجانب ولم يبق من ذلك سوى ان ينفوخ سنة خمس
 وخمسة اتمى النيل في خرافة الى اربعة اذرع وسبعة عشر اصبعاً وانتهى في زيادته
 الى مائة عشر ذراعاً وسبعة عشر اصبعاً وكان مثل ذلك في دولة الملك الاشرف
 خليل بن قلاوون وكان نلاعظاً سد فيه باب المقنس يعني الباب الذي يعرف اليوم
 بباب البحر عند المقنس وفي سنة اربعين وستين وخمسين اخضر الى الملك الظاهر
 طوقا حيث وجد ساحل المقنس له زراعتان واربعه اربعين واربعه ارجل واربعه
 اذرع واحصى في ذلك الى الشيخ المعز حسام الدين حسن بن عمر الشهروري

رحمة الله ومولده في سنة اربعين وخمسين بالمقنس انه يعرف باب البحر هذا اذا خرج
 منه الانسان فانه يرى من الجيزة لا يحول منه ومنها حال فاذا اراد ما النيل صارا كما
 عند الوكاله التي هي الان خارج باب البحر الذي يعرف بوكاله الجين واذا كان ايام
 اختراق النيل تبيت الرمال تجاه باب البحر وذلك قبل ان يجفر الملك الصالح محمد
 بن قلاوون الخليلج الناصري فلما اخضر الخليلج المذكور انشا الناس البساتين والحدود
 كما يحيى ان شال الله كره وادركنا المقنس خطه في غايه العارة بها عدة اسواق وسكنها
 امم من الاكراد والاخضاد والكتاب وغيرهم وقد تباشرت من بعده سنة سبع وسعين
 وسخرها حقه محمد حدوق الفلاطري في ايام الملك الاشرف شعبان بن حسن فلما
 كانت المح من سنة ست وخمسين خربت الاحكام والمقنس وغيره وبنه الى الان
 به صالحه وبه خمس حوامع تقام به الجمعة وعدة اسواق ومعظمه خراب

ذكر ميدان القمح

هذا المكان خارج باب القنطرة يتصل من شرقه بعدوة الخليلج ومن غربه بالمقنس
 وبعضهم يسميه ميدان الغلة وكان موضعاً للغلال ايام كان المقنس ساحل القاهرة
 وكانت صبر القمح وغيره من الغلال موضع من جامع المقنس الى باب القنطرة
 عرضاً ونصف المراكب من جامع المقنس الى ميناء السيرج طولاً وبصير عند باب
 القنطرة في ايام النيل من مراكب الغلة وغيرها ما اشترى الساجل كله قال بن عبد
 الظاهر المكان المعروف بميدان الغلة وما جاوره الى ورا الخليلج لما ضعف امر الخلافة
 وهجرت الرسوم القديمة في السيرج في اللؤلؤ وغيرها انت الطائفة العزجيه السا
 بالمقنس لانهم صاف بهم المقنس قنالة اللؤلؤ حانه سميت بحانة اللؤلؤ بسبب
 تعدد بهم فيه مع غيرهم الى ان غير وانلك المعالم وقد كان ذلك قديماً استبان
 سلطاننا يسمي بالمقنس من الظاهر من الحاكم بنقل انشائه وجعله ركة قد امر
 اللؤلؤ بمختلفة بالليلج وكان للسنان المقدم ذكره رعة من البحر دخل منها البحر
 اليه وهو خليج الذكر الان فامر بانقاها على حالها سلطنة على البركة والليلج ليستنفق
 الما فيها لما نسي ذلك على ما ذكرناه عند المذكور ونه غيرهم الى اقتطاع البركة من
 الخليلج وجعلوا فيها من الخليلج جسراً وصل اليها من الزرعة دون الخليلج وصارت
 مستنقها للسودان المذكورين في ايام النيل والزرع ولما كانت الايام الامرية حاج
 العادة العزجيه تقدم وزرعه الما من ان البطاخي با حصار عرفا السودان المذكورين

كنون

في أيام النيل والرسع وانكر عليهم ذلك فاعتذروا بكثرة الرجال فامرهم بنقله
ذلك واعطاهم انعاما سنو حانة بالقرب من دار كاهن التي اسكنت فيها الطائفة
المامونية ثمانية سنين الوزير ومن المساجد الثلاثة المتعلقة في شرقها ثم اخضر
الانبار من البساتين والعدد والالات وتفضل الحبر الذي بنى البركة والجليح وحق
البركة الى ان صار الجليح مسلطا عليها كالبمولفة رحمه الله هذه البركة عرفت
بسطن البقرة وقد ذكر خبرها عند ذكر البركة من هذا الكتاب وقد صار هذا الميدان
اليوم سوقا صباح فيه العشة من الخاس القشق والحضر وغير ذلك وفي بقعة سوق
للغزل وبه جامع يشرف على الجليح وسكن هناك طائفة من المشركه الجبال
وفيه سوق عامر بالمعاش

ذكر ارض الطباله

هذه الارض على جانب الخليج الغربي بحوار المنفس كانت من احسن مشرقات القاهرة
بمر النيل الاعظم من غربها عند ما يدفع من ساحل المنفس الان الى ان يفتي
الى الموضع الذي يعرف بالجرف على جانب الخليج الناصري بالقرب من بركة
الرطلي ومن الجرف الى عزى البعل فصير ارض الطباله تقطه وسطا من غربها
النيل الاعظم ومن شرقها الخليج ومن قبيلها البركة المعروفة بسطن البقرة والبساتين
التي اخرها حيث الان باب نصر بحوار الكبار وحيث المشهد المنفسي ومن مجرى
ارض البعل ومنظره البعل ومنظره التاج والخمس حرمه وقتها هقوا وكانت
روية هذا الارض شيا عجيبا في ايام الربيع وفيها تقول سيف الدين علي بن قزق
المشهد

- ، الى طباله يعزون ارضها
- ، لها من سند من الرمان بسط
- ، وقد كنت الشقيق بها سطورا
- ، واحسن شكلها للطل نقط
- ، رياض كالعراس حين تجلي
- ، وزن وجهها تاج وقسط

وايضا قيل لها ارض الطباله لان الامير ابا الخرش ارسلان العباسي لما غاضبت
الخليفة الفاطمي بامر الله العباسي وخرج من بغداد يريد الانما الى الدولة الفاطمية
بالقاهرة امده الخليفة المستنصر بالله ووزره الناصر للدين عبد الرحمن الجبار وزي
حين استولى

حين استولى على بغداد واخذ قصر الخلافة وازال دوله بنى العباس منها واقام الدعوة
الفاطمية هناك وسير عمامة القايم وشابهه وشاكة الذي كان اذا جلس يستند اليه وغير
ذلك من الاموال والتحف الى القاهرة في سنة خمس واربعمائة فلما وصل ذلك الى القا
سر الخليفة المستنصر سرور الامير اوز بنيت القاهرة والقصور ومدينة مصر والجيزة
نوقت تشب طباله المستنصر وكانت امرأة من جلد نفخه الفضر في المواسم والاعيان
وتسير امام المؤكبر حولها طباقتا وهي تضرب بالطل وتشد فاستدت وهي واقفة
تحت القصر

- ، يا بني العباس ردا
- ، ملك الامر معك
- ، ملككم ملك معار
- ، والعواري يستبر

فما عجب المستنصر ذلك منها وولت تمني نسالت ان تقطع الارض المجاورة
للمنسي فاقطعها هذه الارض وقيل لها من حينئذ ارض الطباله وتشب هذه تارة بالقرانه
الكبرى تعرف بثرية تشب ول بن عبد الظاهر ارض الطباله منسوبة الى امرأة
تعرف بثرية وتشب بطن المستنصر ول فوهبها هذه الارض المعروفة
بارض الطباله وحكوت وغيت اذ راويوتا وكانت من البحر القاهرة وبجها انتهى ثم ان
ارض الطباله جرت في سنة ست وتسعين وسبعماية عند حداث العلا والوناني سلطنة
الملك العادل كبتا حتى لم يبق فيها انسان يلوح ونقت خرابا الى بعد سنة عشر
وسبعماية فشرع الناس في سكناها قليلا قليلا حتى احضر الملك الناصر محمد بن بلالون
الخليج الناصري في سنة خمس وعشرين وسبعماية كانت هذه الارض بيد الامير بكبحر
الحاج فما زال بالمهندسين حتى عروا بالخليج من عند الجرف على بركة الطوائن التي
تعرف اليوم بركة الحاج وتترك الرطلي فزواجه من هناك حتى صب في الخليج
الكبير من اخرا ارض الطباله فحمر الامير بكبحر المذكور هناك العظيمة التي تعرف بقطرة
الحاج على الخليج الناصري واقام حراما من القنطرة المذكورة الى قرب من الجرف فصا
هذا الحبر فاصلا بين بركة الحاج ومن الخليج الناصري واخذ للناس في يحسن فبنوا عليه
وعلى البركة الدور وعرفت ببيت ذلك ارض الطباله وصار بها عدة طرقات منها
حانة العرب وحانة الاكراد وحانة البراد مره وحانة العياصين وغير ذلك وبقي
شما عدة اسواق وحمام وجوامع تقام بها الجمعة وقبل الناس على النسخ بها ايام النيل

والرعي وكثرت الرعيات فيها لقربها من القاهرة وما برحت على غاية من العمار إلى أن
حدثت الفلا في سنة سبع وسبعين وسبع مائة أيام الأسرى شغبان من حسين فحرب
كثرت من أرض الطباقة وبقيت من بقية إلى أن دثرت منذ سنة ست وثمانين
وصارت كيمانا ونقي منها من العام إلى أن الملاك المظلة على البركة التي ذكرت عند
ذكر البركة من هذا الكتاب وفيما بقية يعرف بالحديثة بصغر حبه من اخته متاع
الارض عمل فيها معاصي الله تعالى وتعرف ببيع الحشيشة التي يتلها الأهل الناس
وقد نشئت هذه الشجرة الحبيثة في وقتنا هذا تشوا أريد أو ولع بها أهل الخلاعة
والسحف ولو عاكف أو نطاهر وأما من غير اختشام بعدما أدركتها فقد من أذل
الحبايت واقبح الفاذورات وما شئ في الحقيقة أسد لطباع البشر منها ولا شهادتها في
هذا عند الخاص والعام بمصر والشام والعراق والروم تعين ذكرها

ذكر حشيشة الفقرا

قال الحسن بن محمد في كتاب السوابع الأدبية في مداح القبيحة نبات الشيخ جعفر
بن محمد الشيرازي الحيدري ببلده تسمى في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة عن الحسين
في الوقوف على هذه الفقرا ووصوله إلى الفقرا خاصة وتغديه إلى العوام عامة فذكر
لي أن شجرة الشيخ الشيوخ جدير رحمه الله كان كثير الرياسة والمجاهدة قليل الاستعمال
للعقد أقدم فاق في الزهاده وبرز في العبادة وكان تولد تشاوير من بلاد خراسان ومقامه
من جبل مشاوير وراماه وكان قد اتخذ بها الجبل زاوية وفي محبته جماعة من الفقرا وانقطع
في موضع منها مكث بها أكثر من عشرين سنة لا يخرج منه ولا يدخل عليه غيري للقيام بحديثه
قال ثم إن الشيخ طلع ذات يوم وقد استند الخروقة القابلة منفرد بنفسه إلى القابلة
ثم عاد وقد علا وجهه نشاط وسرور خلا ما كان غمده من حاله قبل وأذن لأصحابه في
الدخول عليه وأخذ يحدثهم لما رانا السمع على هذه الحالة من الموانسة بعد أقامته
بلك المدة الطويلة في الخلوة والعزلة سالناه عن سبب ذلك فبينا أنا خلوني
أدخول فخطرت الخروج إلى الصحرا منفردا فخرجت فوجدت كل شئ من النبات ساكنا لا يتحرك
لعدم الريح وشدة القبط وموت نبات له ورق برأته في تلك الحال يمس ويحرك
غير عنف كالمثل النشوان فجعلت أقطف منه أوراقا وأكلتها فحدث عندي من الإرباب
ما شاهدته يوم وقوموا باحتي أو علم عليه لتعرفوا أسكله قال فخرجنا إلى الصحرا فاقفنا
على النبات لما رانا هذه النبات تعرف بالحشيشة قال له القتب فامرنا أن نأخذ

من

من ورقه ونأكله ففعلنا ما عدنا إلى الزاوية فوجدنا في فلوينا من السرور والفرح ما عجزنا عن
كتمانها فلما رانا السمع على الحالة التي وصفنا امرنا بصيانة سر هذا الفقرا وأخذ علينا الأيمان
أن لا نعلم به أحدا من عوام الناس وأوصانا أن لا نخبره عن الفقرا أو قال لسان الله تعالى
ولصكم بسر هذا الورق لذهب بأكله هو لكم الكيفية وتخلوا بعله افكاركم الشريفة
فراقتوه فيما أوردكم ورأوه فيما استرعاكم قال الشيخ جعفر فزرعتها برأيه الشيخ
جيدر بعد أن وقفنا على هذا السر في حياته وأمرني بزرعها حول ضريحه بعد وفاته
وعاش الشيخ جعفر بعد ذلك عشرين سنة وأنا في خدمته لم أرى قطيعا أكلها في كل يوم
وكان يأمرنا بتقليل الغذاء أكل هذه الحشيشة وتوفي الشيخ جيدر سنة ثمان وخمسة
برأوته في الجبل وعمل على ضريحه قبة عظيمة وأنته المذور الواف من أهل خراسان
وغطوا قديم وزاروا قبره واحترموا أصحابه وكان قد أوصى أصحابه عند وفاته
أن يوثقوا أطراف أهل خراسان وكبراهها على هذا الفقرا ورسره فاستعملوه قال ولم
تزل الحشيشة شائعة دايرة بلاد خراسان وبما ملاقاته فارس ولم يكن يعرف
أكلها أهل العراق حتى ورد إليها صاحب هرموز ومحمد بن محمد صاحب البحرين هما
من ملوك سيف البحر المجاهد بلبلاد فارس في أيام الإمام المستنصر بالله وذلك في
سنة ثمان وعشرين وسبعمائة فحلبها أصحابها معهما وأظهروا الناس أكلها فاستهزئت
بالعراق ووصل خبرها إلى أهل الشام ومصر والروم فاستعملوها ذلك وفي هذه السنة
ظهرت الدراهم بغداد وكان الناس يقولون يفتقون الدراهم وقد سبب أظفار
الحشيشة إلى الشيخ جيدر والامام محمد بن علي الأعظمي الموسوي في أيات وهي

دع الخمر واشرب من مدامه خذ
معين خضر امثل الزبرجد
يعاطيكها طبي من الزرك اعينك
يمس على غصن من البان اسلك
فتمسها في كفه اذ يد يرها
كوقر غدا فوق خدمه سر
برحما اذني نسيم تسميت
فتنفوا إلى برد النسيم المرور
رشد واعلى اعصابها الورق في الضحى

تيطرها جمع الحمام المفرد ،
 ونها معان ليس في الخمر مثلهما ،
 فلا تشفع فيها مثالك مغتد ،
 هو البكر لم تلح بما سحابه ،
 ولا عصرت يوما رجل ولا يد ،
 ولا عشت الفسيفس يوما بكاسها ،
 ولا قروا من دهاكل ملحد ،
 ولا نص في نحرهما عند ما لك ،
 ولا جد عند الشافعي واحدا ،
 ولا ابت التهان بحبس غيرك ،
 ولا تهاجك المشرق في المهد ،
 وكف اكف الهم بالكف واسترح ،
 ولا تطرح يوم السرور والى غد ،
 وكذلك نسب اظهارها الى السمع حيدر الادب احمد بن محمد الرسام الحلبي نقاب
 وبه فرف بادى التفار عند قد ،
 لا التقيه قط غير معجب ،
 فرائته بعض النبال ضا حكا ،
 سأل العربكه رضاء في المجلس ،
 فقصت منه ما ربي وشكرته ،
 اذ صار من بعد النافذ موثقي ،
 فاجابني لا تشكرن حلا يحيى ،
 واشكر شيعك فهو من المجلس ،
 فخشيت ان افراخ تشفع عندنا ،
 للعاشقين ببسطها لا انفس ،
 واذا همت بصيد ظي نافر ،
 فاجهد بان ترعى حشيش القبل ،
 واسكر عصاة حيدر اذا ظهر و ا

لذوي الخلاعة

لذوي الخلاعة مذهباً متخسب ،
 ودع المعطل للسرور ورجلي ،
 من حسن ظن الناس بالمحبس ،
 وقد حدثني الشيخ محمد الشيرازي القنذري ان الشيخ حيدر لم ياكل الحشيشه
 في عمره البتة وإنما عامة اهل خراسان يشبهوا اليه لاشتهار اصحابه بها وان اظهارها
 كان قبل وجوده بزمان طويل وذلك انه كان بالهند شيخ سمي بزرطن هو اول
 من اظهر لاهل الهند اكلها ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك ثم شاع ان يروها في بلاد الهند
 حتى ذاع خبرها ببلاد اليمن ثم قشأ الى اهل فارس ثم وروا خبرها الى اهل العراق
 والزوم والشام ومصر في السنة التي قدمت ذكرها فاك وكان بزرطن في
 زمن الاكاسم وادرك الاسلام واسلم واذن للناس من ذلك الوقت يستعملونها
 وقد نسب اظهارها الى اهل الهند على من ملكي في ابيات انشدتها من لفظه
 الا فاكف الاخوان غنى فاع الضر
 بعد رازقت في ملاخفها الخضر
 تجلت لنا لما تجلت بسند
 تجلت عن التشبيه في التظمر والنتن
 بدت تملأ الابصار نوراً بحسبك
 فاجل نور الروض والزهري بالزهري
 عروس بسر المنفس يكون سرها
 وتصبح في كل الخواس اذا نسبت
 ملذوق منها مطعم المشد رايق
 وللشم منها فابق المسك بالمشد
 وفي لونها للطور احسن نزهة
 بمثل الرويا من ساير الزهور
 مركب من قان وايض فاشد
 تشبه على الاوهار عالية القدر
 فكشف نور الشمس عن لونها
 ونخل من مبيضه طلعة البدر

علت رتبة في حسنها وكانها
 زبرجد روض راضه وابل القطر
 تبدت فابت يا اجن من الهوى
 وجات فولت حيد هي بالفكر
 جميلة اوصاف جليلة ورتبة
 تعلت فعلا في مدايحها شعري
 نعم فاني محسن لهم واكف يد الغنا
 عندية امضى من البيض والسمير
 عندية في اصل اظفارها كلهم
 الى الناس كاهنونة اللون كالسمر
 نزل الجيب لهم عابا كلمها
 وتهدى لنا الافراح في السر والجمهور

قال وانا اول انه قد علم معروف منذ اوجد الله الدنيا وقد كان على عهد
 اليونانيين والدليل على ذلك ما نقله الاطباء في كتبهم عن بقراط وجالينوس من
 مزاج هذا الغفار وخواصه ومنافعه ومضائقه في كتاب منهاج اليا
 القنب الذي هو ورق الشنداع منه سنياني ومنه برسي والسنياني اجوده
 وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وقيل حرارته في الدرجة الاولى ويقال انه
 بارد يابس في الدرجة الاولى والبرسي منه جار يابس في الدرجة الرابعة قال
 ونسبي بالكف اشده في نقي الدين الموصلي
 كف كف الهوى مر بالكلية
 فالكف شفا العاشق الممتو مر
 نائقة النفس الكرمية
 لا ابنة كرم بعد البنت الكروم

والفقير الغنا يقصدون باستعماله مع ما يقصدون من اللذة
 نجيفا للمني وفي ابطاله قطع للشهوة الجماع كي لا يميل نفوسهم الى ما يوقع
 في الزنا قال وبعض الاطباء يصفون له اكل الشنداع او ورقه ان ياكله مع اللوز
 او الفستق او السكر او العسل او الخشخاش ويشرب بعده السكجيين ليدفع
 ضرره

ضرره واذا اقل كان اقل لضرره ولذلك جرت العادة قبل اكله ان ياكل غير نفله
 كان كثير الضرر وامرجه الناس بحلف في اكله فنهى من لا تقدر به اكله مضائقا الى غيره
 ومنهم من يضيف اليه السكر او العسل او غيره من الحلاوات وفي قراء بعض الكتب
 ان طاب السوس قال انها بري من النجاسة وهي حيلة للمضم وذكر في جزلة في كتاب
 المنهاج ان ورد بحجر القنب السنياني هو الشنداع وثمره سنياني حب السنياني
 وهو حب اعصر عنه الدهن وحكي عن حسن بن اسحق ان سمى البري يخرج في البراري
 المسقطه على قد من راع وورقه غلب عليه البياض وقال يحيى بن ماسويه في
 كتاب تدبير ابدان الاصحاء ان من غلب على بدنه سنياني ان يكون اعديته يستحب
 محفنه كالزيت والشنداع وقال صاحب كتاب اصلاح الادوية ان الشنداع
 يدري البول وهو عسر الا ندم ردي الخلط ردي المعده قال ولم اجد له الا زفر
 من اليد ابلغ من غسلها بالحشيشة ورايت من خواصها ان كثيرا من السموم
 كالخية وبجوها اذا سميت ربحها هربت ورايت ان الانسان اذا اكلها ووجد فعلها
 في نفسه واجب ان يفارقها فطر في منجرتها شيئا من الزيت او اكل من اللبن الحامض
 ومما يكسره قوة فعلها وبقيعته السباحة في الماء الحار في اليوم سطله في
 ثلثه رحمه الله دعي بدهات القوط في ابل الناس ما فسد من هذه المسحدة
 لا خلاقم ولقد حدثني القاضي الرئيس تاج الدين اسمعيل بن عبد الوهاب بن
 الخطا الحزومي قبل اختلاطه عن الرئيس علاي الدين بن يقطين انه سئل عن
 هذه الحشيشة قال لا اعتد بها فوجدتها بورتها الصفاة والبردة اله وكذا
 جربا في طول عمرنا من عاناها فانه يحط في سائر اخلاقه الى مقدره ان سقى
 له من الانسايته شي القته وقد قال بن الخطار في كتاب المفردات ومن العيب
 نوع بالت يقال له القنب الهندكي ولم اراه تغير مصر وزرع في المسامير وسبي
 بالحشيشة عندهم ايضا وهو سكر حد اذا تناول منه انسان قد تزدريهم اودهم
 حتى ان من اكثر منه خرج الى حد الرعونة وقد استعمله قوم فاختلف عقولهم
 وادى بهم الحال الى الجنون ورعا قلته ورايت الفقرا يستعملونها على الخاستي فمنهم
 من يطبخ الورق طحا ليعا ويدعكه باليد دكا جيد حتى يحمر وعمله اقراصا
 ومنهم من يحفقه قليلا بمحمصة ويتركه باليد ويخلطه بقليل من سم قنقش وسكر
 وسنغه ويطيل مضغه فانهم يطربون عليه ويخرجونه كثيرا ومما يسكرهم يخرجون

به الى الجنون او قريبا منه هذا ما شاهدته من فعلها واذا اخف من الاكثار منه فليباد ربنا التي
يسمن وما نحن حتى يتقنى منه المعدة وشراب الحماض لهم في قاعة النفع فانظر كلام العارفين
واحد من انلاف بشرتك وتلاف اخلايك بلتعها لها ولقد عمدناها وما يرمي بتعاطيا الا
اراد الناس ومنع ذلك فياتقون من انفسهم لما فيها من الشدة وكان قد تبع الامير
يهودون الشيخوني رحمه الله الموضع الذي يعرف بالحديثة من ارض الطباكة وباب اللوق
وحكم واصل موكلان وانلف ما هناك من هذه الشجر اللعونة وبصر على من كان يقطعها من اطران
الناس وراد انهم وعاقب على فعلها بتلع الاضراس كثيرا من العامة في خمسة ثمانين وسمايه
وما خرج هذه الحديثة تعد من القاذورات حتى قد مر سلطان بعد اد احمد بن اوسين فدارا
من تمور تلك الى القاهرة في سنة خمس وتسعين وسمايه من قضاها صاحبها بالكلية وشنع
الناس عليهم ولم ينجوا ذلك من تعلمهم وعابوه عليهم فلما سافر من القاهرة الى بغداد خرج
منها ثانيا واما بدمشق فقد تعلم اهل دمشق من اصحابه الظاهر بما رقد في القاهرة
شخص من ملاحقة العجم صنع الخشب به غسل طينه عن اجزا مخففة كعرق اللعاج
ويحرق وسماها البقرة وباعها خفية ففشاها كلها في كثير من الناس هذه اعوام فلما كان
من سنة خمس عشرة وما نجا به شنع الظاهر بالشجر اللعونة واستمر اكلها وطعمها
امرها وارتفع الاحتشام من الكلام بها حتى لقد كانت ان تكون من تحف المتوفين ويهد
للميت غلبت المسفلة على الاخلاق وارتفع الاحتشام بها من الكلام وارتفع ستر الحياء والحيمة
من الناس وجهود ابا السوم من القواب وتفاخروا بالاعابة وانحطوا عن كل شرف وقضية
وتحلوا بكل ذميمة من الاخلاق وورذيلة فلو لا الشك لم تقضى لهم بالاسانية ولو لا الحسن
ما حكمت عليهم بالجوانية وقد بد السمح في التمايل والخلق المنذر بظهوره على الصور
والدوافع عافانا الله من بلائه وارض الصالحة لان يبدو حنة الحاجب

ذكر ارض البعل والناس

قال ابن سيدة البعل ارض المرتفعة التي لا تصيبها المطر الا مرة واحدة في السنة
وقيل البعل كل حبة او زرع لا يسقي وقيل البعل ما سيقته السماء وقد استعمل الموضع
والبعل من الخيل ما شرب عروقه من غير سقي ولا ما سماه وقيل هو ما اكتفي بما السماء
والبعل ما اعطي من الامطار على شتى الخيل واستعمل الموضع والخيل صابر بطلا وارض
البعل هذه بجانب الخليج متصل بارض الطباكة كانت بستانا يعرف بالبعل وفيه
منظر انشاء افضل شأنا من اناس الجيوش يد الجاني وحمل على هذا البستان
سورا

سور ادي جانب بستان البعل هذا بستان الناجح وبستان الحنص وجوه وقد ذكرت مناظر
هذه البساتين وما كان فيها من الخلط العاطفين من الرسوم عند ذكر المناظر من هذا
الكتاب وارض البعل في هذا الوقت مزروعة بحاه فسطح الاور التي على الخليج يخرج
الناس للتعش هناك ايام النيل وايام الربيع وكذلك ارض الناجح فانها الان قد
مالت منها الاشجار واشتقرت من اراضي المينة الخراجيه وفي ايام النيل تبيت بها
بنات يعرف بالششيين له ساق طويل وزهره يشبه اللعونة واد اشترقت الشمس
تفتح فصار منظر البقا واذ غرقت الشمس انضم ويذكر ان من العصفير يزع صفا
يجلس العصفور منها في داخل الششيين فاذا اقبل الليل انضمت عليه وغطت في
المناجات في جوفها امنا الى ان تشرق الشمس فتصعد الششينة وتفتح فيطير العصفور
وهو شئ ما رحناسه وهذه الششيين تصنع من زهره دهن صالح به في الرسام
ورطب الدماغ فينجم واصلا يعرف بالينادون تجمعها الاعراب وما طونه نيا
ومطبوخا وهو يميل الى الحوانة يسر ارض يد في الباه وسخن المعدة وتقويها وتقطع
الزحير ذكر ذلك بن البطار في كتاب المعزذات وفي ايام الربيع يزرع هذه الاراضي
فيذكر حسنها ونضارتها خلة الخلد التي وعد المتقون وادركت بهذا الارض
بقايا نخله واشجاره وقد تلفت

ذكر الضواحي

قال ابن سيدة ضواحي كل تبي نواحيه البارز للشمس والضواحي من البعل ما كان
خارج السور صفة غالية لانها الضحي الشمس وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
لا يبدو لكم الصائتة من الخيل ولنا الصائتة من البعل يعني بالصائتة ما طاف
به سور المدينة وضواحي الروم ما ظهر من بلادهم وبدر وعال في غنماها
خرج عن القاهرة وقد غرقت اصل ذلك من اللغة ويعرف البلاد التي بين
الضواحي في عزى الخليج بالحيس الجيوشي وهي بعتت والاميريه والمدينة وكان
انما ناحية الحيس من حمله الحيس الجيوشي ناحية سقط وبها ورسم حيس هذه
البلاد امير الجيوش بدر الحامي على عقبيه فلما زالت الدوله الفاطمية جل
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب امرا الماس طول لاجه الملك العادل ابي بكر
بن ايوب وسلمه له في سنة سبع وثلاثين وخميس مائة واراد لدنوا الماس طول
من الانواب الزكاه التي كانت تحبى من الناس بمصر والحيس الجيوشي بالبرين

والطرون والخراج وما معه من ثمن القرد وساحل السنط والمراكب الدوابية واشتبا وطندكي
واحبل ورثة امير الجيوش على غير الجنس الذي يهرم افعى العقباء بطلان الحبس ونصت
النواحي وصارت من جملة احوال الخراج تعرف بلاد الملك وهذه النواحي لان منها
ما هو وقف وفيه ما هو في الديوان السلطاني وخراجها يتم على غيرها من النواحي
وتدفع اكثرها من الكائنات والمقاني وغيرها

ذكر مدينة الاسكندرية

قال يا قوت في كتاب المشترك المدينة ثلاثة واربعون موضعاً وجميعها بمصر
غير واحدة ومصر من القدي المسماة بهذا الاسم ما يقارب المائتين قال ومنية
السرج وتقال لها منية الامير ومنية الامير ابنة فيها اسواق على فوسخ من القاهرة
في طريق الاسكندرية وذلك الشريف اسعد بن محمد الجواليقي التتابة ان قتلاء
اهل الشام الذين قتلوا في وقعة الجندق بين مروان بن الحكم وبن عبد الرحمن بن محمد
اسر مصر في سنة خمس وسبعين من الهجرة دفنوا في موضع منية السرج هذه
وكانوا نحو اثنان مائة وذلك ان عبد الظاهر منية الامير من منية السرج
الجنس الجيوشي الشرفي الذي كان حبسه امير الجيوش ثم اخرج وفي كل سنة ياكل البحر
منها طناً ويحدد جانبا ودورها حتى صار جامعاً قديماً وذوها في الجزيرة
وغلب البحر عليها وهذه المدينة من محاسن شرفات القاهرة وكانت قد كثرت
العمائر بها واتخذها الناس منزلاً قصيف ودار لعب وهو يعني صباه وبها كان
يجمع عبد الشهيد التي تقدم ذكره عند ذكر النيل من هذا الكتاب لغربها من
ناحية شبراويها سوق في كل يوم واحد يباع فيه البقر والغنم والغلال وهو من
الاسواق المشهورة اكثر من كان يسكن بها القضاة وكانت تعرف بعصير الحمد
وبعده حتى انما عظمت زيادة ما النيل في سنة ثمان عشرة وسميها وكانت
العزقة المشهورة وعرفت شبرا ومنية حلف فيها حمار الخمر ما يندف
على محاسن الفجر عروباً نصراني واجتمع من في يوم عيد الشهيد بها نحو
ماثني عشر الف درهم نضه عنها يومئذ نحو ست مائة دينار وكسر منها الامير بليغا
السالمي في صفر سنة ثمان وثمانين على اربعين الف درهم فملوه بالبحر
وما رحت تغرق في الانبال العاليه الى ان عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون في
سنة ثمان وعشرين وسبع مائة البحر من نواحي الى المنه كما ذكر عند ذكر الجسور من
هذا

من هذا الكتاب فاما اهلها من الغرق وادركها عام من بكثرة المساكن والناس والمناظر
والاسواق وتصدق الشرفا يوم الزبيع وايام النيل لا سيما في يوم الاحد ويوم الجمعة
فانه كان للناس بما في هذين اليومين مجمع يتفق بينهم ما كثر ثم لما حدثت المحن من
سنة ست وثمانين الخ الناس بالمحور عليا في الليل وقتلوا من اهلها عدة فارتحل
الناس منها وقلت اكثر دورها وتطلعت حتى لم يبق بها سوى طاحونة واحدة الخ
التي بعد ما كان بها ما ينفذ على بلتين طاحونة وبها كان تقيده وهي حارة في
الديوان السلطاني المعروف بالمعز

ذكر كوم الریش

هذا المكان اسم بلف في ارض مصر ومنية السرج كان النيل يمر به
بعد مرونه وغربى ارض النيل وادركت ابارا يخرجون باقته من غربي النيل
وغربى كوم الریش الى ارض مصر حتى تغيرت الاحوال من بعد سنة ست
وبما ناسب ففاض ما النيل في ايام الزيادة ونزل في الدرب الذي كان يسلك
بينه من ارض الطنالى الى المدينة فانتفع هذا الدرب وترك الناس سلوكه
وكانت كوم الریش من اجل شرفات القاهرة ورعن اعيان الناس في سكنها
للتجارة بها واخبرني صاحبنا في النصارى محمد الدين اسمعيل بن ابراهيم الحنفي
وحال امي تاج الدين بن اسمعيل بن احمد بن الخطيب انهما ادركا كوم الریش عدة
امر اسكنون فيها دايماً وانه كان من جملة من سكن في دايماً نحو المائتين مائة
من الجنود السلطانية وانا ادركت بها سوقاً عامراً انواع المعاش من المأكلات
لا تعرف اليوم بالقاهرة مثله في كثرة المأكلات وادركت بها جامعاً جامعاً
بها الجمعة وموقف مكافيه ومناظر لا يقدروا وصف ان يعبر عنها وعن جسيمها
لما اشتملت عليه من كل معنى رائق ومعبر حتى على ذلك الى ان حدثت المحن
من سنة ست وثمانين نظرت انواع الرزايا حتى ضارت بالفتح وجلت
طوقها وتغيرت معالمها ونزل بها من الوحشة ما البكا في شيد الله ووثها
عند ما شاهدتها خزانها لا تقدر انك لم يكن يملوها في نوحه وايس انما
وكذلك اخذ ركب اذ احد القدي وهي ظالم ان اخذ اليم شدة يد

ذكر بولاق

ذكر بولاق

قد تقدم في غير موضع من هذا الكتاب ان ساحل النيل كان بالمقنس وان المساء
 اخبر بعد سنة مئتين وخمسين سنة عن حرسه عرفت بحرسه النيل وتقلص
 ما النيل عن سور القاهره الذي ينتمي الى المقنس وصارت هناك رمالا
 وجزارا من سنة الا وهي كثر حتى بقي ما النيل لا يمر بها الا ايام الزيادة فقط وفي
 طول السنة بقيت هناك النوص والحلفاء وتترك الهالك السلطانية لوجي
 القشاب في تلك التلال الرمال فلما كانت من سنة ثلثة عشر ومئتين رعت
 الناس في العجوة بديار مصر لشفت السلطان الملك الناصر بها ومواطنته عليها
 فكانا يوزدان في القاهرة ومصر انما خرا صا من الناس عن انشاء العجوة بها
 وحدد الامر والكتاب والاختار والتجارة والعامه في البناء وصارت بولاق حينئذ
 حرسه تجام بولاق التكرور وزرع فيها القصب والعلفا على ساقية ينقل
 الماء من النيل حيث الجامع الخطيرى الان فمر هناك رجله من التجار من طرة
 والحائط حيدوا على قطع من الارض عرس فيه عدة اشجار وتردد فيه للبرهة فلما
 مات اشعلت الى ناصر الدين محمد بن الجوكند از فخر الناس بجانبه دورا على النيل
 ورغبوا في السكنى هناك فامتدت المناظر على النيل من الدار المذكورة الى حرسه
 النيل ومن حرسه في انشاء القصور العظيمة هناك وعرسوا من ورايها البساتين
 العظيمة وانشا القاضى بن المعز بن رئيس الاطبا سنانا اشتراه منه القاضى
 كرم الدين ناظر الخا من الامير سيف الدين طينتمر الساقى بخوماية الف درهم
 وقصده وكثر الشا من الناس في هذه الناحية وعمرها حتى انتظمت العجوة
 في طول على حافة النيل من منته السبوح الى مودة الحلفاء بجوار الجامع
 الجديد خارج مصر وعمر في الارض على حافة الخليج العربي من تجاه الحدائق
 بحرى القاهرة الى منشاة الممرانى ونعت هذه المسافة العظيمة كلها بساتين
 واحكام عامرة بالحدور والاسواق والحمامات والمساحد والجوامع وغيرها
 بلغت بساتين حرسه النيل خاصة ما سيف على مائة وخمسين سنانا بعد
 ما كانت في سنة احدى عشرين وسبعماية نحو العشرين سنانا وانشا قاضى القضاة
 جلال الدين القندوش وولده عياد الله دارا عظيمة على شاطئ النيل بحرسه النيل
 عند سنان الامير كرم الدين سمرس الحاجب وانشا الامير عز الدين الخطيرى

باجل بولاق على النيل وانشا بجواره ريعن وانشا القاضى شرف الدين بن سنان
 سنانا وانشا القاضى فخر الدين المعز بن الفخر ناظر الجيش سنانا في حرسه
 الناس حوله هذه البساتين وسكنوا هناك ثم حصر الملك الناصر محمد بن علاون
 الخليج الناصري في سنة خمس وعشرين وسبعماية فحصر الناس على جانبي هذا
 الخليج وكان اول من عمر بعد حفر الخليج المسمى الشيا سنانا وانشا سنانا بها
 موجودان الى اليوم وتبعه الناس في العجوة حتى سبق جميع هذه المواضع كما
 بعمر عماره وتبقى من عمرها شجيرة اذا ما بال عهد من قدم منها هي لال رمالا في
 اذ صارت بساتين ومناظر وقصورا وساحد واسواق وحمامات واذ قد
 وشوارع وعمر ذلك وفي ناحية بولاق هذه كان حوض الكماله التي توحده
 منه مكس الغله الى ان ابطله الملك الناصر محمد بن علاون كما ذكر في الروك
 الناصري من هذه الكتاب ولما كانت سنة ست وسبعماية بعد اخيرها النيل
 عن ساحل بولاق وما زال يبعد حتى صار ما هو عليه الان وناحية بولاق
 اليوم عامرة ورايت العمار بها وتجددت جوامع وحمامات ورياح وغيرها
 وانشا

ذكر بساتين بولاق ومنشاه الممرانى

كان فيما بين بولاق ومنشاه الممرانى حطام الخور وعكر حطام الاثير وخط
 راسه فوصون وحط الميراث السلطاني بحورقة الملح وحط منشاه الكفة
 فاما حطام الخور فكان منه من المناظر الجميلة الوصف عدة تشرف على النيل
 ومن ورايها البساتين وحصل من البساتين والدور المطله على النيل شارع
 مسلوكة وانشا هناك حمام وجامع وسوق وقد تقدم ذكر الخور
 وانشا هناك القاضى علا الدين بن الامير دارا على النيل ومن الناس بجواره
 فخر ذلك الخط يحكر من الاثير وانصلت العجوة من بولاق الى فخر الخور
 ومن فخر الخور الى عكر من الاثير وما برح من مساكن الامير من الامير والامير
 وفيه من الدور العظيمة ما تجاوز الوصف واما التربة فان الملك الناصر
 محمد بن علاون لما ذهب السنان الذي كان الملك الميراث الظاهرى
 للامير بوصون انشا قدامه على النيل زريده ووقف فخر الناس هناك

حتى انضمت العمارة من حكر من الاسر الى الزريبة وعمر هناك حمام وسوق كبير
وطواحين وعنده مساكن افضل بالموق واما زريبة السلطان فان الملك
الناصر محمد بن قلاوون لما عمر مبداء المحار في المجلد السلطان وتناظر
السباع الان انشا زريبة في قبلي الجامع الطبرسي وحفر لاجل ناهضة الزريبة
البركة المعروفة الان بالبركة الناصرية حتى استعمل طينها في البناء وانشا فوق
هذه الزريبة دار وكالة ورعين عظيمين جعل احدهما دفن علي الخانقاه
التي انشاها بناحية سر باقوس وانشا راعم الاخر على الاسير بكبر الساني
فانشا الامير بكبر بجوارهما من احدهما بوم الرجال والاخرى للنساء
مكثر بنا الناس فيما هناك حتى انضمت العمارة من بحري الجامع الطبرسي
بزريبة قوصون وصار هناك ازقة وشوارع وودوب ومساكن من
وراء المناظر المظلمة على النيل بتصل بالخليج والكفر المناس من النبا في طريق
المبداء السلطاني فصار في العمارة مشطحة من قنطرة السباع الى المبداء
من الحمامات كلها وتنافس الناس في تلك الاماكن وتعالوا في احدها وعمر
المكبر ابراهيم بن درويده ناظر الحبش في بلي زريبة السلطان حيث كان
سنتان دار الحشاش دار جليله وعمر ايضا صلاح الدين الحمامات والصاحب
امين الدين عبد الله من الغنام وعنده من الكناز ثقل هذه الحظرة منشاة
الحمامات وانشاها صاحب امين الدين خاتمه بجوار داره وعمر ايضا
الغاضي كرم الدين الصغير حتى انضمت العمارة بمساحة المبراني فصار مناحل
النيل من خط دير الطين بلي مدبنة مصر الى منه السراج بحري القاهرة
مسافة لا تقصر عن اربعة من نصف مود بكثرت كلها مشطحة بالمناظر
العظيمة والدار الجليله والجوامع والمساجد والخوانك والحمامات وغيرها
من السياتن لا تحصى فيما من ذلك خرابا القبة واسطحت العمارة من روالد
المظلمة على النيل حتى امرفت على الخليج فبلغ هذا العمر من وعود
العمارة وكثرة الناس وتغتمهم في الاماكن على اللذات وتانهم في الاماكن في
المسرات ما لا يمكن وصفه ولا يما في شرحه وانى لذكره ما صار في
انشيد قول عبد الله ابن المعتز
سلام على اللذات والبهو والصباه سلام قد اذع لا سلام قدوم

حتى اذا بلغ الكبار

حتى اذا بلغ الكتاب اجله وحذت المح من سنة سنة وتما ناهية تخلص ما النيل عن البر
الشرقي وكنت حاجات الناس ونصروا لهم وتساهل قضاء الملز في الاستبداد
بالاوقاف ومع تقصها استوى شخص الرعين والحمامين ودار الوكالة التي تكون
على زريبة السلطان بجوار الجامع الطبرسي في سنة سبع وتما ناهية وتقدم ذلك
كله وباع اقباضه وحفر الاساسات واستخرج ما فيها من الحجر وعمله جوارق
من ذلك الاكثر واتباع الهدم في شاطئ النيل وباع الناس انقاض الدور فرب
في شرايع الامراء الاعيان وطلاب الفوائد من العامة حتى زال جميع ما كان هناك
من الدور العظيمة والمناظر الجليله وصار الساحل من منشاة المبراني الى قريب
من بولاق كما بنا وحشده وخراب مقبرة كان لم يكن معنى صياها بتدوين افراح
ولعب ارباب وموتغ غولان يفتن النساءك وتعيد الحليم فيها سنة الله في
الامر حلوا من قبل وانى اذا لذكر ما صار في الله انشد قول الشاعر عبد الله
في المعتز

سلام على اللذات والبهو والصباه

سلام واذع لا سلام قدوم

وصار لهذا العهد ما بين اول بولاق من قبليه الى اطراف حريم النيل عامر من
اغزبه المعضي الى النيل ومن شرفته الذي يمتد الى الخليج الان النيل قد انشئت
منه جزاير وما بعد ما الماعن الثرا الشرفي وكثرت الغنا بعده وفي كل عام
يكثر الرمال وبعد الماعن البرويه عاقبة الامور وهذا حال الجملة الغريبة
من طواهر القاهرة في ابتداء موضع القاهرة والى وقتنا هذا وبنى من طواهر
القاهرة الجملة القبلية والبحرية وفيها ايضا عدة اخطاط تحتاج الى شرح
وبيان

ذكر خارج باب زويلة

اعلم ان خارج باب زويلة جنتين جهة نيل الخليج وجمه نيل الجبل فاما الجملة
التي نيل الخليج فقد كانت عند وضع القاهرة يساكن كلها فيما بين القاهرة الى
مصر وعنده في مناظر ليا ان هذه الجملة كانت في القديم غامرة بما النيل وذلك
انه لا خلاف من اهل مصر قاطبة ان الاراضي التي هي من طين النيل لا يكون الارض
ما النيل فان ارض مصر تربة رملية سميحة وما فيها من الطين طرح بعلمها عند
مادة ما النيل مما حمله من البلاد الجنوبية من مسيل الاودية فذلك يكون

لون الماء عند الزلزلة متغيرا فاذا امكث في الارض فعد ما كان في الماء من الطين على
 الارض فسماء اهل مصر البليز وعليه تزرع الغلال وغيرها وما لا يشمله ما النيل
 من الارض لا يؤخذ فيه هذا الطين البتة وانت ان عرفت اخبار مصر فاعلم انك
 بما تضمنته هذا الكتاب ظهر لك ان موضع جامع عمرو بن العاص مصر كان كروما
 مشرفا على النيل وان النيل انحسر بعد الفتح عما كان تجاه الحصن الذي يقال له
 قصر الشيخ وعما هو الان تجاه الجامع وما زال يحسر شيئا بعد شي حتى صار الماء
 بمصر من عند سوق المعارج الان الى قريب من السبع ستايات وجميع الارض
 التي فيها الان المراعى خارج مصر الى نحو السبع ستايات وما يقابل ذلك من
 بر الجبل العوفي كان غامرا عما النيل كما تقدم وكان في الموضع الذي تجاه المشيد
 المعروف بريد وتسميه العامة الان مشيد من العابد بن ساسين شرفها
 عند المشيد القيسي وعزبها عند السبع قاعات منها ساسين عرفت بختان
 بن سكين وعند هاني كافور الاخشيدي دار على البركة التي تجاه الكشور
 وتعرف اليوم بركة فارون ومنها بستان يعرف بستان بن كيسان ثم
 صار صاغة وهو الان يعرف بستان الطواشي ومنها بستان يعرف بخير بستان
 الحارة وهو من حوض الدميالى الذي يقرب فطره السد الان الى السبع ستايات
 وتعرف السبع ستايات بركة الفيل ويشرف على بركة الفيل بساتين من دارها
 فالي وتتناها عليها ساسين تعرف بالحانية وهم بطن من رومان عمرو
 بن عمرو بن تعله بن سلمان بن ثعل بن عمرو بن العوف بن طي فذكر ما وجد
 في طي والحانيون بطن من رومان بستان الحانية فاصل الناس بينه وبين
 البركة بطريق يسلك فيه الماء وكان من شرقي بركة الفيل ايضا ساسين منها
 بستان سيف الاسلام بنماين البركة والجبل الذي عليه الان قلعة الجبل
 وهو صفة الان المساكن التي من حلتها اربعة من الناس الى رفاق حلب وحوض
 بن هلس وعدة ساسين اخر الى باب رديله وكذلك شعبة الفاهوم القريبة
 كانت ايضا ساسين فوضع حارة للوردية الى الكافوري كان ميدان الاخشيد
 بنماين الميدان بستانه الذي يقال له اليوم الكافوري وما خرج عن باب
 الفتوح الى مينة الاصبع الذي تعرف اليوم بالحدوق كان ذلك كله ساسين
 على طاقه الخليج الشرقي وتذكر في هذا الموضع في هذا الكتاب مبيته وعند
 النامل

النامل يظهر ان الخليج الكبير عند ابتدا حفر كان اوله امام من عند مدينته عن شمس
 او من جريها لاجل ان القطعة التي بجانب هذا الخليج من غربية والقطعة التي
 هي شرقيه منها من عن شمس وهو دة الحلفا خارج مدينته فسطاط مصر جميعها
 طين البليز والطين المذكور لا يكون الا حيث يمر ما النيل فتعفن ان النيل كان في
 القدم على هذه الارض التي بجانب الخليج فينتج ان اول الخليج كان عند اول النيل
 من الجهة البحرية وتسمى الطين الى نحو مدينته عين شمس من الجانب الشرقي ويصير
 ما بعد الحدوق في الجهة البحرية وعلى لاطين فيه وهذا عين من بامله وتذكر
 وفي هذه الجهة التي على الخليج خارج باب رديله طارات قد ذكرت عند ذكر
 الحارات من هذا الكتاب وسند هناك اشيا تحتاج ان تعرف بها وهي

حوض بن هلس

وهو حوض يرويه الدواب وينقل الماء اليه من مروي به صارت تلك الخطه تعرف
 وهو على حارة حلب ويسلك اليها من جانب رفة الامير محمد الدس مسعود
 بن الامير عبد الرحمن بن هلس بن عبد الله صاحب الحجاب الخاص في ايام السلطان
 الملك الصالح نجم الدين ايوب في سلخ شعبان سنة سبع واربعين وسبعمائة
 رجل باعلاه مسجد امرت فاعادها على يرمعين ومات يوم السبت عاشر
 شوال سنة سبع واربعين وسبعمائة ومات هلس امير حصار السلطان هو
 الملك العزيز في سنة احدى وسبعين وخمسماية ودفن بجوار الحوض وكان
 هذا الحوض قد تعطل في عصرنا فجدده الامير تتر احد الامراء الكبار في
 الدولة الموحديده في سنة احدى وعشرين وخمسماية

مناظر الكشور

هذه المناظر اثارها الان على جبل يشترك حوار الجامع الطولون مشرفة على
 البركة التي تعرف بركة فارون عند الجسر الاعظم الفاصل بين بركة الفيل
 وركة فارون اشاهها الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن
 الملك العادل لما كان في ايوب في اعوام يضع واربعين وسبعمائة وكان حينئذ
 ليس على بركة النيل شيئا ولا في الموضع التي في الخليج العوفي من فطر السباع
 الى المقصر سوى البساتين وكانت ايضا الارض التي من صليحة جامع طولون

الى باب زويله ساين وكذلك الارض التي من مناظر السباع الى باب مصر بجوار
الكبار ليس فيها الا سائين وهذه المناظر تشرق على ذلك كله من اعلا جبل
يشكر وتري باب زويله والظاهر وتري باب النصر وباب مصر ومدينة مصر
وتري قلعة الروضة وحزن الروضة وتري بحر النيل الاعظم وبحر الجيز وكانت
من اجل متنهاق مصر ومانق في بناها وسميها الكيش تعرفت بذلك الى
اليوم وما زالت بعد الملك الصالح من المنازل الملوكة وبها انزل الخليفة الخاتم
بامر الله ابو العباس احمد لما وصل من بغداد الى قلعة الجبل وبايعه الملك الظاهر
وكن الدين سرس بالخلافة فاقام فيها مدة ثم تحول منها الى قلعة الجبل وبايعه
الملك الظاهر وكن الدين سرس بالخلافة فاقام فيها مدة ثم تحول منها الى قلعة
الجبل وسكن مناظر الكيش ايضا الامام امير المؤمنين المستنفي بالله ابو الربيع
سلمين في اول خلافته وفيها ايضا كانت ملوك حماه من بني ابوت بنزل عسكر
فقدوهم الى الديار المصرية واول من نزل منهم فيها الملك المنصور لما قدم
على الملك الظاهر بمرس في الحرم سنة ثلث وسبعين وستماية وبعده ابنه
الملك الافضل نور الدين علي وابنه الملك المظفر بن الدين محمود فعندما
حل بالكيش اتاه الامير بنس الدين اقتسقر الفارقاني الاسناد ارب السباط
فمد بين يديه ووقف كما يحل بين يدي الملك الظاهر فامتنع الملك المنصور
من الروضات بقيامه على السباط وبنائه اليه حتى جلس ثم وصلت الخلع والواهب
اليه والى ولده وخواصه وفي سنة ثلث وتسعين وستماية انزل بهن المناظر
خولها من محاليك الملك الاشرف خليل بن قلاوون عند ما قبض عليه بعد
قتل الاشرف المذكور ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون هدم المناظر المذكورة
في سنة ثلث وعشرين وسبعماية وبنها هنا اخر واجري الى اليها وصد بها عدة
تواضع وزاد في سعتها وانتشاهما اسطبلات تربط فيه الخيول وعمل زقاق انتهى على
ولد الامير ارغون نايب السلطنة بديار مصر عند ما جهزها عظيم امته شيخانه
وداير بيت وستناه طور ذلك ثمانين الف مقال ذهبيا مضربا سوى ما فيه
من الحرير واجنة الصناعات وعمل سيار الاواني من ذهب فضة ملقت زينة
الاواني المذكورة ما ينيف على عشرة الاف مقال ذهب وتناهي في هذا الجمار
وبائع في الانفاق عليه حتى خرج عن الحد في الكثرة فانها كانت اول بنائه ولما
نصب

نصب حماد هاما بالكيش ترك من قلعة الجبل وصعد الى الكيش وعاليه ورتبه
بنفسه واهتم في عمل العرس الهيا ما ملوكيا والزم الامراء حضوره فلم يبق آخر
احد منهم عن الحضور ونقط الامراء المعاني على خرايتهم من اربعماية دينار لكل
اسرالى مايتي دينار سوى الشفق الحرير واستمر الفرح ثلثتعا بام بليا ليا
تذكر الناس حينئذ انه لم يعمل فيما سلف عرس اعظم منه جعل لكل حوقة
من حوق المعاني المذكورة اللاتي كن فيه عسماية دينار مصرية ومايه
وحسين سقة خريرو كانت عدة حوق المعاني التي تسم عليها ثمان حوق
من معاني القاهرة سوى حوق المعاني السلطانية ومعاني الامراء عده من
عشرون حوقه لعمري حوق ما حصل هذه الحوق من كثرة ما حصل من ولها
انقضت ايام العرس انعم السلطان بكل امراءه من سائر الاموال بغضبية فماش
على نفقارها وطلع على سائر ارباب الموظفين من الاسواق والاكابر وعبرهم
فكان معهما طيما تجاورا المصروف فيه حد الكثرة وسكن هذه المناظر
ايضا الامير ضرع غممش في ايام السلطان الملك الناصر الحسن بن محمد بن
قلاوون وعمر الباب الذي هو من جود الان والدينين الحجر الدين بحاني
باب الكيش بالحدود ثم ان الامير يدغا العمري المعروف بالحامكي سكنه
الى ان قتل في سنة ثمان وستين وسعماية فسكنه من بعده الامير اسد
الي ان قبض عليه الامير الاشرف معلى بن حسين بن محمد بن قلاوون وحر
هدم الكيش فهدم واقام خرابا لساكن فيه الى سنة خمس وسبعين وسعماية
تذكره الناس بنو ائمه ساكن وهو على ذلك الى اليوم

خطه باب من المناظر

هذا الخط يوصل اليه من تجاه المدرسة القيد قد اريه بجوار حمام النار قاني
ويسلك فيه الى خط واسع يستل على عدة مساكن جليله ويتوصل منه الى
الجامع الطولي وفي مناظر السباع وعمر ذلك وكان هذا الخط يسنانا يعرف
بستان الى الحسين بن مرشد الطاي ثم عرف بستان بامش ثم عرف اجيرا
بستان سيف الاسلام طغتكين بن ابوت وكان يشرف على بركة النيل وله
دهاليز واسعة عليها حواسن منظر الى الجهات الاربع وما يله حيث الان
المدرسة القيد قد اريه وما في صفة الى الصليبية بستان يعرف بستان

من المغرب يستأن أخيراً استأن شجر الدر وهو حقه لأن سكن الخلفاء بالقرب من
المشهد النفسي ويتصل بستان شجر الدر سائتين إلى حيث الموضع المعروف
اليوم بالكبار من مصرم أن بستان سيف الإسلام حكره أميراً يعرف بعلم
الدين العتيق بنى الناس فيه الدور في الدولة التركية وصار يعرف بحكر
العتيقي وهو الآن يعرف بدرب بن البابا وهو الأمير الكبير المعظم الخليلك

حكي

من محمد بن البابا بن حنكلي بن خليل بن عبد الله بدر الدين العجلي رأس الميمنة
وكبير الأمراء الناصرية محمد بن قلاوون بعد الأمير جمال الدين نائب الكرك
قد تم إلى مصر في أوائل سنة أربع وسبع مائة بعد ما خطبه الملك الأشرف خليل
بن قلاوون ورغبه في الحضور إلى الديار المصرية وكتب له منشوراً باق طاع
جميع وجوه إليه فلم يبق خصومه إلا في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون
وكان مقامه بالقرب من أمه فأكرمه وعظمه وأعطاه المرقع فلم يزل مكرماً
مُعظماً وفي آخر أيام وقت بعد خروج الأمير أرغون النائب من مصر كان
السلطان سعث إليه الذهب مع الأمير كتمش الساعي وعين ويقول له
لا تنوس الأرض على هذا ولا تنزله في ديوانك وكان أول مجلس رأس
الميمنة باني نائب الكرك فلما سار نائب الكرك لسياسة ظر الأمير جليس
الأمير حنكلي رأس الميمنة وزوج السلطان ابنه إبراهيم بن محمد بن قلاوون
بأنه الأمير بدر الدين وبارز الأعظم في كل دولة بحيث أن الملك الصالح
أحمد بن محمد بن قلاوون كتب له عنه الأمان إلى الوالدي القديري وزادت
وحاشته في أيامه إلى أن مات يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة ست
وأربعين وسبع مائة وكان شكلاً جليلاً طويلاً كثير المعروف والجود عفيفاً لا
يستخدم مملوكاً أمراً من الميمنة وأقصر من النساء على امراته التي قدمت معه
إلى مصر ومنها أولاده وكان يحب العلم وأهله وطلّح عسائل عليه ويعرف
ربع العبادات ويحبه وسكّن على الخلاف منه وكان يميل إلى الشيعة نفي الدين
أحمد بن محمد وبعادي من عواده ويكرّم أصحابه ويكتب كلامه مع كثرة
الإحسان إلى الناس بما له وحاشه وكان ينسب إلى إبراهيم بن آدم وهو
من محاسن الدولة التركية رحمه الله

حكر الخازن

هذا المكان فيما بين بركة الفيل وحظ الجامع الطولوني كان من جملة البساتين
ثم صار اصطبلًا للمقوق الذي فيه خيول المماليك السلطانية فلما تسلط
الملك العادل كتبها أخرج منه الخيول وعمل به مبدلاً يشرف على بركة النيل
في سنة خمس وتسعين وسبعمائة ونزل إليه ولعب فيه بالكرة أيام سلطنته
فلما إلى أن خلعه الملك المنصور لأحسن وقام في الملك من بعده فأهل أمره
وعمر فيه الأمير علم الدين سحر الخازن وأبى القاهرة يتأفد من حينئذ
بحكر الخازن وتبعه الناس في البناء هناك وأنشوا فيه الدور الخليلية فصار من
أجل الاحتياط وأمرها وأكثر من يسكن به الأمراء والمماليك

سنة

الخازن الأمير علم الدين الأشرفي أحد مماليك الملك المنصور قلاوون وتقل
في أيام ابنه الملك الأشرف خليل وصار أحد الخزان فعرف بالخازن ثم ولي
شداً وأوين مع صاحب أمين الدين وتقل منها إلى ولاية البهنساق إلى
ولاية القاهرة وشداً الجهاد فباشر ذلك بعقل ومياسة وحسن خلق وقلة
ظلم ومحبة للسنن وتغفل عن مساوي الناس وإزالة عثرات ذوي الهيات
مع العصبية والمعرفة وكثرة المال وسعة الحال وافتنا المماليك الكثرة ثم
أنه صرف عن ولاية القاهرة بالأمير قداً أرفى شدة رمضان سنة أربع
وعشرين وسبع مائة فوجد الناس من عزله بقداً أرفى شدة وما زال بالقاهرة
إلى أن مات ليلة السبت بامن جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وسبع مائة
فوجد له أربع عشرة ألفاً من غلة غنيته وأموال كثيرة وله من الأمان مسجد
بناه فوق درب استجد بحكر الخازن وخانقاه بالقرآنه دفن فيها عني الله
عنه

ربع النوادر

هذا الربع تحت قلعة الجبل بسوق الجبل عمر بعد سنة ثلث عشر وسبع مائة
وكان مكانه لعمارة فيه بنى الأخاد بجوار علة مساكن واستجد وأحكر بين
من جواره فامتدفت العمار إلى تربة شجر الدر حيث كان البستان المعروف
بشجر الدر وهناك الآن مساكن الخلفاء امتدت العمار من تربة شجر الدر
إلى المشهد النفسي ومروا من تجاه المشهد بالعمارة إلى أن انضمت العمار

مصر ومات بالترافه ،
خط قناطر السباع ،

هذا الخط كان في اول الاسلام يعرف بالحرايزل فيه طائفة بني الازرق وبني دوسيل
ثم دثرت هذه الخطه وتقيت صحرا فيها ديارات وكنايس للتصاري تعرف بكنايس
الحرايز التي الت دولة بني اميه ودخل اصحاب بني العباس الي بني اميه مصر في
سنة اسن وثلثين ومياه نزلوا في هذه الخطه وعمرها ما نصارت تتصل بالعسكر
وقد تقدم خبر العسكر في هذا الكتاب فلما خرب العسكر صار هذا المكان بسايتين
وغيرها الى ان حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون البركة الناصرية وانشا مبدان
المصري والزربية والرعيين بحوار الجامع الطيرسي على شاطئ النيل بني الناس
في حكرات فغاوانضلت العمار من خط السبع سقايات وخط قناطر السباع حتى انضلت
بالقاهرة ومصر والترافه وذلك كله من بعد سنة عشرين وسبعمائة هـ

بئر الوطاويط ،

هذه البئر انشاها الوزير ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفزات
المعروف بابن خيران لينقل منها الماء الى السبع سقايات التي كانت بخط الحرا
وكتب عليها بسم الله الرحمن الرحيم لله الامر من قبل ومن بعد وله الحمد والعكر
ومنه المن على عبده جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفزات وما وفقه له من
البناء هذه البئر وجرياتها الى السقايات التي انشاها وجربها جميع الملم وسيله
وحسنه ونفا موبدا لا يحل لغره ولا العدو ولا بشي من مائه ولا ينقل ولا يبطك
ولا يساق الا الى حيث مجرام الى السقايات المسله فمن بد له بعد ما سمعه فاما
اثمه على الذين بدلونه ان الله يجمع عليهم وذلك في سنة خمس وخمسين وسبعمائة
وبلما ابد وصلي الله على نبيه محمد واله ومحبيه وسلم قلما طال الامد خربت السقايات
والي اليوم يعرف موضعها بخط السبع سقايات وبني فوق البئر المذكورة وتولد
فيها كثير من الوطاويط فغرفت بئر الوطاويط ولما اكثر الناس من بنا الاماكن
في الايام الناصرية محمد بن قلاوون عمر هذا المكان وعرف الى اليوم بخط بئر الوطاويط
وهو خط عامر فهدا ما في حمة الخليج مما خرج من باب زويلة واما حمة الجبل
فانها عند وضع القاهرة كانت صحرا واول من اعلم انه عمر خارج باب زويلة من
هذه الحمة الصالح بن رزك فانه انشا الجامع الذي يقال له جامع الصالح وله
يكن

كنين هذا الجامع وبين السرف الذي عليه الآن قلعة الجبل بنا السنة الا ان هذا
الموضع عمل الناس فيه مقبره فيما بين جامع الصالح وبين هذا الكثر من جنس بيت
الحارات خارج باب زويلة فلما عمرت قلعة الجبل عمر الناس هذه الحمة شيئا
بعد شيئا وما برح من بني هناك يجد عند الحفر رم الاموات وقد صارت هذه
الحمة في الدولة التركية لا سيما بعد سنة ثلث عشر وسبعمائة من عمر الخطاط
وانشأ فيها الامرا الجوامع والدور الملوكيه وتجددت هناك عدة اسوار وصار
الشارع خارج باب زويلة يفضل بين هذه الحمة وبين الحمة التي من حد الخليج
وكلهايتين الحمتين الان عامر وفي حمة الجبل خط السطن وخط الدرب
الاحمر وخط سوق الغنم وخط جامع المارديني وخط الثبانه وخط باب
الوزير وخط المصنع وخط سوق العري وخط مدرسة الحاي وخط
الرميله وخط القبيبات وخط باب الترافه

ذكر خارج باب الفتوح ،

اعلم ان خارج باب الفتوح الى الحندق كان ساسن حله وعند السبايتين من الحندق
بحافتي الخليج الى عين شمس مقابل باب الفتوح من خارجه المنظره التي تقدم
ذكره عند ذكر المناظر التي كانت للحلفاء من هذا الكتاب وبلي هذا المنظره بستان
كبير يعرف بالستان الحيوشي واوله من عند رفاق الكحل الى المطرية ويقابله
في بر الخليج العري بستان اخر يتوصل اليه من باب القنطرة وينتهي الى الحندق
وقد ذكر خبره من البستانين عند ذكر مناظر الحلفاء وكان من هذه البستانين
بستان الحندق وكان على حافة الخليج من شرقيه فيما بين رفاق الكحل وباب
القنطرة حيث الموضع التي تعرف اليوم بركة حناق وبالكداشن الى قريب
من حارة بها الدين حارة تعرف بحايه الباردة اختطت في نحو من سنة عشرين
وخمسمائة وكانت مناظرها تشرف على الخليج وبحوارها بستان نخيل والصقلي
وعرف بعد ذلك ببستان بن صيرم الذي حكر وبني فيه المساكن الكثيره
بعد ذلك وكان ايضا خارج باب الفتوح حارة الحسينيه وهم الرجاينه احدي
طوائف عسكر الخلفاء الفاطميين وهذه الحارة اختطت بعد الشدة العظمى التي
كانت بمصر في خلافة المستنصر فصارت على عيين من خارج من باب الفتوح
الى صحرا الهليلج وتقابلها حارة اخرى منى الى بركة الادمن التي عند الحندق

الحندي وتعرف اليوم بركة قراجا وقد ذكرت هذه الحارات عند ذكر حارات
القاهرة وظواهرها من هذا الكتاب

الحندي

هذا الموضع قرية خارج باب الفتوح كانت تعرف أو كما يسميها الاصمعي ثم لما
اخطت القاييد جوهر القاهرة امر المغاربة ان يجفروا خندقا جليلي الشام
من الجبل الى الابلية عرضه عشرة اذرع في عمق مثلها فبني به يوم السبت
حادي عشر من شعبان سنة ستين وثلثمائة ووزع في ايام يسيره وحفر
خندقا اخر قد اتمه غمقه ونصب عليه بابا يدخل منه وهو الباب الذي كان
على ميدان البستان الذي للاخشيد وقصد ان يقابل الترامطة من وراء هذا
الحندي فبني له من حديد الحندي وخندق العبيد والحفرة ثم صادت بستانا
جليلا من جملة البساتين السلطانية في ايام الخلفاء الفاطميين وادركها من
مستقرها القاهرة البهجة الى ان خربت قال ابن عبد الحكم وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قد اقطع من سند رمية الاصمعي فجاز نفسه منها الف
فدان كما حدثنا يحيى بن خالد عن الملت بن سعد رحمه الله ولم يبلغنا ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه اقطع احد امن الناس شيئا من ارض مصر الا ابن
سند رفاة اقطع رمية الاصمعي فلم تزل له حتى مات فاشترها الاصمعي بن
عبد العزيز من ورثته فليس بمصر قطيعة اقدم منها ولا افضل وكان سبب
اقطاع عمر رضي الله عنه ما اقطع من ذلك كما حدثنا عبد الملك بن مسلم عن
بن لبيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه كان لزباج الحذامي غلام ينادي
له سند رفاة فبني جارية له فبني جده وجذع انقه واذنه فأتا سند رفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فادس الى زباج فقال لا تخلوهم ما لا ينطقون والطعم
مما تاكلون واكسوهم مما يلبسون فان رضيتم فامسكوا وان كرهتموهم فبيعوا
ولا تغربوا خلق الله ومن مثله او احرق بالبلد فهو حر وهو مولى الله ورسوله
فاثق سند رفاة اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصي بك كل مسلم فلما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سند رفاة ابا بكر رضي الله عنه فقال
احفظ في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا بكر رضي الله عنه
حتى توفي ثم انا عمر رضي الله عنه قال احفظ في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم قال نعم ان رضيت ان يقيم عندي اجرت عليك ما كان يجري
عليك ابا بكر رضي الله عنه وانا فانظر الى المواضع اكتب لك فقال سند رفاة
فانقضا ارض ريف فكتب له الى عمرو بن العاص رضي الله عنه احفظ فيه وصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم على عمرو اقطع له ارضا واسعة ودارا
فجعل سند رفاة في فلما مات فبني في مال الله قال عمرو بن شعيب
ثم اقطعها عبد العزيز بن مروان الاصمعي بعد فني من خير اموالهم قال
وقال سند رفاة بن سند رفاة بن نونس مسروح بن سند رفاة الحضي
مولى زباج بن روح بن سلامة الحذامي يكنى ابا الاسود له صحبة قدم مصر
بعد الفتح بكتاب عمرو بن الخطاب رضي الله عنه بالوصاية فانقطع رمية الاصمعي
من عبد العزيز بن روي عنه اهل مصر حديثين روي عنه يزيد بن عبد
الله اليزيدي ورعدة بن لقيط النخعي ويقال سند رفاة الحضي بن سند رفاة
ابن يوفى بمصر في ايام عبد العزيز بن مروان ويقال كان مولاه وجه يقبل
جارية له فبني جده وجذع انقه واذنيه فأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشكا ذلك اليه فادس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زباج فقال
لا تخلوهم يعني العبيد ما لا ينطقون والطعم مما تاكلون وذكر الحديث
بطوله وذكر عن عثمان بن سعيد بن سند رفاة ادر ك مسروح بن سند رفاة
الذي جذعه زباج بن روح وكان جده لأمه قال كان وما يعدي معي موضع
من ثرية عثمان واسمها سميسم وكان لابن سند رفاة جارية تربية يقال لها
فلون وطبيعه وكان له مال كثير من رقيق وغير ذلك وكان واحدا من كرام
حسبهم وعمر حتى نمان عبد الملك بن مروان وكان لروح بن سلامة التي
من زباج فوثرته اقل القعدة روح يوم مات وقال القضاء مسروح بن
سند رفاة الحضي يكنى ابا الاسود وله صحبة وقال انه سند رفاة دخل
مصر بعد الفتح سنة ثمان وعشرين وقال الكندي في كتاب الموالي
قال اقبل عمرو بن العاص يوما يسير من سند رفاة فمعه فكان بن سند رفاة
وقرعه يسير من سند رفاة عمرو بن العاص وانا دارا الغبار فحمل عمرو وعلمته
على طرف انقه قال انقوا الغبار فانه اوشك شي دخولا رابعه حرجا
واذا وقع على الرية صار سحمة قال بعضهم لا وليك النفر تموا ففعلوا

الان سند وقيل له الاسما من سند ومالك عمرو ودعوه فان غبار الخصى لا يفسد
فسمها من سند وقضب وقال اما والله لو كنت من المومنين ما ادتني فقال
عمرو وغفر الله لك انا محمد الله من المومنين قال بن سند من لفت علمت اني سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى يوصي بولي كل مومن وقال بن يونس
اصبح بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم يكنى ابا ذبيان حكى عنه ابو اخيه عباد بن عبد
بن عبد الله المعافري وعون بن عبد الله وغيره توفي ليلة الجمعة لاربع بقين من
شهر ربيع الاخر سنة ست وثمانين قبل ان يولد ابو الفرج علي بن الحسين
الاصمعياني في كتاب الاغانى الكبير عن الرباشي انه قال غن سكنته بنت
الحسين بن علي بن ابي طالب انا عز ورجا عبد الله بن الحسن بن علي ثم خلفه
عليه الغماني ثم مصعب بن الزبير ثم الاصمعياني بن عبد العزيز بن مروان قال
ولان تنولي مصر فكنيت اليه سكنته ان مصراعين وخمسة فبنى لها مدينة تسمى
مدينة الاصمعياني وبلغ عبد الملك فزوجه اياها فتنفس بها عليه وكنيت اليه
اختر مصر او سكنته فبعث اليه بطلا فها ولم يدخل بها فمتعتها بعشرين ألف
دينار فقلت في هذا الخبر اوها ما منها ان الاصمعياني لم يلمس مصر وانما كان
مع ابنه عبد العزيز بن مروان ومنها ان الذي بناه الاصمعياني لسكنته مدينة
الاصمعياني هذه ولست بمدينة ومهنا ان الاصمعياني لم يطلو سكنته لكنه
ما عمن قبل ان يدخل بها وقال بن زولا في كتاب اتمام كتاب الهندي
في اخبار امراء مصر وفي شوال يعني سنة ستين وثلثمائة كثر الارواح يوم مول
القرامطة الى الشام ورئيسهم الحسن بن احمد الاعسم وفي هذا الوقت ورد
الخبر بقيل جعفر بن فلاح فملكه القرامطة بدمشق ولما قتل ملك القرامطة
دمشق وسادوا الى الرملة فاجاز سعاد بن جبان اليها فامتنعنا بها وفي
هذا الوقت تاهت جوهر القاييد لقتال القرامطة وحفر خندقا وعمل عليه
بابا وضرب عليه البابين الحديد الذين كانوا على مبدان الاخشيدي وبنوا القنطرة
على الجبل وحفر خندق السري بن الحكم وفتح التلاح على رجال المغاربة
والمصريين وروى بالفضل جعفر بن الفضل بن الفرات حاد ما بيت معه في
داره وترك معه حيث كان وانفذ الى ناحية الحجاز يعرف خبر القرامطة
وفي ذي الحجة كبس القرامطة الملزم واخذوا واليهام ثم دخلت سنة احدى
ومئتين

وستين وثلثمائة وفي المحرم بلغت القرامطة عن شمس فاستعد جوهر للقتال
لعشرين بقين من صفر وعلو ابواب الطائيه وصنط الداخل والخارج وامر
الناس بالخروج اليه وان يخرج الاشواق كلهم فخرج اليه ابو جعفر مسلم
وعيسى بالمضارب وفي مستهل شهر ربيع الاول النجم القتال مع القرامطة
على باب القاهرة وكان يوم جمعة فقتل من الفريقين جماعة واسر جماعة واسر
جماعة واصبحوا يوم السبت متكا فيين ثم عدوا يوم الاحد للقتال وساد
الحسن بن احمد الاعسم جميع عسكره ومشى للقتال على الخندق والباب مغلق
فلما زالت الشمس فتح جوهر الباب واقتلوا قتلا شديدا وقتل خلق كثير
ثم ولي الاعسر منزلا ولم يقبضه القاييد جوهر ونهب سواد الاعسم بالجيب وحدث
صناديقه وكتبه وانصرف في الليل على طريق القلزم ونهبت سواد اعقيل وبنوا
طى كثير من سواده وهو مشغول بالقتال وكان جميع ما جرى على القرامطة
بتدبير جوهر وجوابز انقدها ولوارا اخذ الاعسم في المعزاة لاخته
ولكن الليل حجز فكره جوهر الحيلة والمكيدة وحضر القتال خلق من رعيته
مصر وامر جوهر بالنداء في المدينة من جبال القرامطة او راسه فله ثلثمائة
الف دينار وخمسون طلعة وخمسون سرجا يحمل على دوابها وثلث جوابز
ومدح بعضهم القاييد جوهر بايانت منه
كان طراز المصروفون جيلينه
يلوح وارواح الوري بمينيه

ولم ينتق على القرامطة منذ ابتداء امرهم كسر اقمع من هذه الكسرة ومنها
فادهم من كان قد اجتمع اليهم من الكافورية والاختشيد به قبض جوهر
على نحو الالف منهم وسجنهم مقيدين وقال بن زولا في كتاب سنة الامام
المعز لدين الله ومن خطه نقلت وفي هذا الشهر يعني المحرم سنة ثلث و
ثلثمائة تسطت المغاربة في نزاحي الترافة والمعارف وما فادها فقتلوا في
في الدوير واخرجوا الناس من دورهم ونقلوا السكان وشرعوا في السكنى
في المدينة وكان المعز عليه السلام قد امرهم ان يسكنوا اطراف المدينة
فخرج الناس واستغاثوا بالمعز فامرهم ان يسكنوا اطراف عين شمس وركب
المعز نفسه حتى شاهد المواضع التي تنزلون فيها وامرهم بحال يبنون به

وهذا الموضع الذي يعرف اليوم بالخذق والحفرة وخذق العبيد وجعل لهم
واليا وقاضيا تم سكن اكثرهم في المدينة بخالطين لاهل مصر ولم يكن القايد
جوهر بمصر سكنى المدينة ولا المبيت فيها وخطر عليهم ذلك وكان مناديه ينادي
في كل عشية لا تستن في المدينة احد من المغاربة ولا يا قوت مينة الاصبع
بسبب الى الاصبع من عبد العزيز من مروان ولا يعرف اليوم بمصر موضع يعرف
بعذا الاسم وزعموا انها القرية المعروفة بالخذق قريب من شرقي القاهرة
وقال بن عبد الظاهر الخندق هو مينة الاصبع وهو الاصبع من عبد العزيز
بن مروان قال مولفه رحمه الله وقد وهم بن عبد الظاهر فجعل ان الخندق
احفره العزيز بالله وانما احفره جوهر كما تقدم وادركت الخندق قرية لطيفة
يسر الناس من القاهرة للنزهة بها في ايام النيل والربيع ويسكنها طائفة كثيرة
وفيه بساكن عامرة بالبحر النحل والنحو والثمار وبها سوق وجامع تمام به الجمعة وعليه
قطعة ارض من ارض الخندق يتولاها خطيبه فلما كانت الحوادث والمحن
من سنة ست وثمانماية غربت قرية الخندق ورحل اهلها منها وتقلت الخطبة
من جامعها الى جامع بالحسينية وبقي معطلا من ذكر الله واقامة الصلاة مدة
ثم في شعبان سنة خمس عشرة وثمانماية هدمه الامير طوغان الدوادار واخذ
عمده وخشبه فلم يبق الا بقية اطلاله وكانت قرية الخندق كانها حسنا من
حسنا صر لكون الرش وكانت تجاهها من شرقها فخرتها جميعا

شجر الحليلج

هذه القعة شرقي الخندق في الرمل واليا كانت تنتمي عماير الحسينية من جهة
باب الفتوح كان بها شجر الحليلج الهندي واظن هذا الاهليلج كان من جملة شتات
ريدان الذي يعرف اليوم بموضع الريدان

ذكر خارج باب النصر

اما خارج القاهرة من جهة باب النصر فانه عندما وضع القايد جوهر القاهرة
كان قضا ليس فيه سوى مصلي العبيد الذي بناه جوهر وهذه المصلي اليوم
مصلي على من مات فيها وما برح بين مصلي هذه المصلي ومن شتان ريدان الذي
يعرف اليوم بالريدان ابنه لا عارة فيه الى ان مات امير الجيوش جرجا الحلي في سنة
سبع وثمانين واربعماية فدفن خارج باب النصر بجوار المصلي وبني على قبره تربة
طيلة

طيلة وهي باقية الى الان هناك تتابع بنا التراب حينه خارج باب النصر فها بين
التربة الجيوشية ومن الريد ابنه وقبر الناس هناك لاسيما اهل الحارات التي
عرفت خارج باب الفتوح بالحسينية وحارة البيازن وغيرها ولم يزل هذه
الجهة مقبرة الى بعد السبعماية بعد فزع الامير سيف الدين الحاج الملك
في الناهنا لك واقبنا الجامع المعروف في سنة اثنى وثمانين وسبعماية وعمر
دارا وحماما فاقبدي الناس به وعمر واهنا لك وكان قد بني قبل ذلك تجاه
المصلي الامير سيف الدين كهر دأش المصوري دارا يعرف اليوم ببيت
الحاجت سكن في هذه الجهة امر الدولة وعملوا فيها من الريد ابنه والخندق
مناخات الجمال وهي باقية هناك وصارت هذه الجهة في غاية العمارة وفيها
من باب النصر الى الريد ابنه سبعة اسواق طيلة ستمائة كل سوق منها على
عده حوائط كثيرة فمن سوق الملقط وهو تجاه باب بيت الحاج الان عند
البيروكان فيه من جانبيه حوائط يباع فيها الملقط ومن هذا السوق يشترك
اهل القاهرة هذا الصنف والكرب وتعرف هذه البيرو الى اليوم ببيرو الملقط
وليها سوقية نهاوية الخدام وادركت بيرو السوتية ببقية صالحة وبلي
ذلك جامع الملك وكان سوقا عامرا فيه ساير ما يحتاج اليه من الماكات
والادوية والفواكه والحضر وغيرها وادركته عامرا ووليها سوقية السناطة
عرفت بقوم من اهل ناحية سناط سكنوا بها وكان سوقا كبيرا وادركته
عامرا ووليها سوقية ابي طهير زاهر كتما عامرة ووليها سوقية العرب وكانت
تصل بالريد ابنه ستمائة على حوائط كثيرة جدا وادركتها عامرة وليس فيها
سكان وكانت كلها من لبن معقود معقود او كان بابل سوقية العرب هذه تزن
ادركته عامرا اهلا بلغي انه كان يجنونه ايام عمارة هذا السوق وما حوله
كل يوم نحو الساعة الا قدر عفيف وكان من وراء هذا السوق احواش فيها
قباب معقود من لبن ادر كتما قايمة وليس فيها ساكن كان من جملة هذه
الاحواش حوش فيها اربعماية قبة سكن فيها الزادرة والمكارية اجرة كل
قبة درهمين في كل شهر فيحصل من هذا الحوش في كل شهر مبلغ ثمانية دراهم
فصنه وكان يحرق بحوش الاحدي فلما كان الخلافة من الملك المظفر شيتان
من حسن سنة سبع وثمانين وسبعماية حارب كثيرا فلما كان بالقرية من الريد ابنه

واختلفت احوال هذه الجهة الى ان كانت الحن من سدهست وتماييد تلاشت وهدمت
دورها ويقت انقاضها ومما بقيه ايلة الى الدثور

الريدانية

كانت يستأنف الريدان الصقلي احد خدام العزيز بالله تزارع المعز كان يحمل المظلة
على راس الخليفة واختص بالخالم ثم قتله في يوم الثلاثاء العشر بقين من ذي
الحجة سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وريدان ان كان اسماعيليا فانه من قولهم
ريح ريد وراده وريد انه اي لينة الهبوب وقيل ريح ريح كثيرة الهبوب

ذكر الخزان التي بظاهر القاهرة

اعلم ان الجليح جمعه ظمان وهو قصر صغير تحتلج من نهر كبير او من بحر واصل
الجليح لا تزارع حلت الشئ من الشئ اذا التزعت وبارض مصر عتة ظمان منها
نظام القاهرة طبع مصر وطبع قمر الخوز وجليح الذكر والجليح الناصري وجليح
نظن القحور وشرى من اخبارها ما فيه كفاية

ذكر جليح مصر

هذا الجليح بظاهر مدينة فسطاط مصر ويمر من غربي القاهرة وهو جليح قد علم اخبر
بعد قد ما ملوك مصر بسبب هاجرام اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات
الله عليه حينما سكنها وابنها اسمعيل خليل الله ابراهيم عليه السلام بمكة ثم
بمادت الدهور والاعوام فجد دحضر ما يبا بعض من ملك مصر من ملوك
الروم بعد الاسكندر فلبا جا الله سبحانه بالاسلام وفتح ارض مصر على يد
محمد بن العاص جد دحضر باشارة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فخره عام الرمادة وكان يصيب في بحر القلزم فيسرف فيه السفن الى بحر الملح ويحترق
في البحر الى الحجاز واليمن والهند ولم يزل على ذلك الى ان قام محمد بن عبد الله بن
حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالمدينة النبوية والخليفة حبيب
بالعراق ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور فكتب الى عامله على مصر يامر
بطرح القلزم حتى لا تخلف المير من مصر الى المدينة فظهر وانقطع من حينئذ
اتصاله بحر القلزم وصار على ما هو عليه الان وكان هذا الجليح يعرف اولا بجليح
مصر فلما انتشا القبايد جوهرة التايد القاهرة بجانب هذا الجليح من شرفيه
صار يعرف بجليح القاهرة وكان هناك له ايضا جليح امير المؤمنين يعني عمدة
را الخطاب

را الخطاب لانه الذي اشار تجد يد حفرة والان تسميه العامة بالجليح الحاكمي وزعم
ان الحاكمي بامر الله ابا علي منصور راختره وليس هذا بجليح فقد كان هذا الجليح
قبل الحاكمي بمدد متطاولة ومن العامة من يسميه جليح اللؤلؤ ايضا وسافر
من اخبار هذا الجليح ما وقعت عليه من الانباء ان الاستاذ ابراهيم بن
وصيف شاه في اخبار طوطيس بن ماليا بن كلح بن خزيان بن مالبق بن
تدارس بن صابن مرقوش بن صابن فطيم بن مصر ايم بن مصر بن حام بن
نوح وجلس على سرير الملك بعد ابيه ماليا وكان جارا جريا شديدا لبا
بهاية فدخل عليه الاشرف وهنوه ودعوا له فامر لهم بالانبات
على مصالحهم وما يعيهم ووعدهم الاحسان والفتن زعم انه اول الفراعنة
بمصر وهو فرعون ابراهيم عليه السلام وان الفراعنة سبعة هو اولهم
وانه استخف بامر الهياكل والكهنة وكان من جنود ابراهيم عليه السلام
ان ابراهيم لما فارق قومه اسبق من المقام بالثام لئلا يتغف قومه ويردوه
الى النور ولانه كان من اهل كوتى من سواد العراق فخرج الى مصر ومعه
ساره امراته وترك لوط بالثام وسار الى مصر وكانت ساره احسن نساء
وقتها وبقيت ان يوسف عليه السلام ورث جزا من حالها فلما سار الى
مصر رأتى الحرس المقفون على ابواب المدينة ساره فخرجوا من حشنها و
جماها ورفعوا خبرها الى طوطيس الملك وقالوا له دخل الى البلد رجل
من اهل الشريف معه امرأه لم ير الناس احسن منها ولا اجل نوجه الملك
الى وزعم فاحضر ابراهيم عليه السلام وساله عن بلده فاحضر وقال ما
هذه المرأة منك فقال اخي فعرف الملك بذلك فقال له ان يجني
بالمرأه حتى اراها فخره ذلك فامتنع منه ولم يمكنه محالته وعلم
ان الله تعالى لا يسوه في اهله فقال لساره قومي الى الملك فانه قد طلبك
منى قالت وما يصنع في الملك وما راني قتلة قالت ارجوا ان يكون
لخير فقامت معه حتى اتوا قصر الملك فادخلوها عليه فظهر منها منظر
الاعده وقتنته فامر باخراج ابراهيم عليه السلام فخرج وندم على قوله
انها اخته وانما اراد اخته في الدين ووقع في قلب ابراهيم عليه السلام ما
يترن في قلب الرجل على اهله ومثني انه لم يدخل قصره فقال اللهم لا تقصص نبيك

في اهلها فراودها الملك عن نفسها فامتنعت عليه فذهب ليمد يده اليها فقالت
انك ان وضعت يدك علي اهلك نفسك لان لي ربا يعني منك فلم يلتفت
الي قولها ومد يده اليها فحقت يده وبقي جابر اهلها ازلي عني ما قد اصابني
فقلت علي ان لا تغاود مثلي ابنت قال نعم فدغث السن سجانه فزال عنه
ورجع الي حالته فلما وثق بالصحة راودها ومناهارا وعدها بالاحسان
فاستغثت وقالت قد عرفت ما جري ثم يده اليها فحقت وضربت عليه اعضاه
وعصبيه فاستغاث بها واقسم بالهتة انها ان تزال تحت عنقه بانه لا يعاودها فقالت
الله تعالى فزال عنها عنه ذلك ورجع الي حاله قال ان لك لربا عظيما
لانصبتك فاعظم قدرها فقالت لها عن ابراهيم فقالت هو قومي وزوجي
قال فانه قد ذكر انك اخته قال صدق انا اخته في الاسلام وكل
من كان علي ديننا فهو اخ لنا قال نعم الدين دينكم ووجهتها الي ابنته حوربا
وكانت من العقل والكمال فكان كبير قال فالحق الله محبة سارة في قلبها
فكانت تعظمها واصافتها احسن صيافة ودهيت لها جوهر اذ لا افاتت
بما ابراهيم عليه السلام قال لها ردي به فلاحاجة لثابه فزدته وذكرنا
ذلك حوربا لاني فحجب منها وقال هذا كرم من اهل بيت طهارة فيجلي
في رها بكل حيلة فوهبت لها جارية قطبية من احسن جوارها يقال لها
اجروهي ها اجمام اسمعيل عليه السلام وعملت لها سلا من الخلود وجعلت
فيه زاد او حلوي وقالت يكون هذا الزاد معك وجعلت تحت الخلود جوهرا
نفسيا وحليا مصنوعا مكملا فقالت سارة اشاور صاحبي فانت ابراهيم
عليه السلام واستاذنته قال ان كان ما اولا فخذ به فقبلته منها وخرج
ابراهيم فلما امعنوا في السير اخرجت سارة بعض تلك السلال فاصابت
الجوهر والحلي فعرفت ابراهيم عليه السلام ذلك فباع بعضه وحفر من
تمنه البيرو التي جعلها للسبيل وفزق بعضه في وجع البر وكان يضيف
كل من مر به وعاش طوطيس الى ان وجدت ها حرم من مكة فعرفه انها كان
جديا ونشغفه فامر بحفر بئر في شرقي مصر بسفح الجبل حتى ينقي الي
مرقا السفن في البحر الملح وكان يحمل اليها الخنطة واصناف الغلات فنقل
الي حله وتحمل من هناك على المطايا قال فاصابها الحجاز مدة ويقال ان
كلما جئت

كلما جئت به الكعبة مما اهداه ملك مصر وقيل انه لكثرة ما كان يحمل طوطيس
الي الحجاز سمته العرب وجرهم الصادوق وقال انه سال ابراهيم ان يبارك
له في بلده فدعا بالبركة لمصر وعرفه ان ولد سيملكها ويصير امرها اليهم
قرنا بعد قرن وطوطيس اول فرعون كان بمصر وذلك انه اكثر من
القتل حتى قتل قراياته واهل بيته وبني عمه وخدمه ونساءه وكثيرا من
الكهنة والحكام وكان حرصا على الولد فلم يرزق ولدا غير ابنته حوربا
وكانت طيبة عاقلة تاخذ على يده كثير اتمعه من سفك الدما فابغضته
ابنته وابغضته الخاصة والعامة فلما رأت امره يزيد خافت علي زوال
ملكهم فسنته وهلك وكان ملكه سبعين سنة واختلفوا في من يليك بعده
وارادوا ان يقوموا واحدا من ولد ائرب فقام بعض الوزراء اذ دعا الحوربا
فتم لها الامر وملكته فهذا كان اول امر هذا الخلق ثم حفر من ثانية
ادريان قيصر احد ملوك الروم ومن الناس من يسميه اندرونيوس
ومنهم من يقول هورانيوس قال في تاريخ مدينة رومة وولي الملك
ادريانوس قيصر فكانت ولايته احدى وعشرين سنة وهو الذي درس
اليهود مرة ثانية اذ كانوا اموا اللئاق عليه وهو الذي جد مدينة
دروشا يعني مدينة القدس وامر بتبديل اسمها وان تسمى البادول
علما اهل الكتاب عن ادمان هذا وغر القدس واخرية في الثامنة
من ملكه وكان ملكه في سنة تسع وثلثين واربعائة في سني الاسكندرية
وقتل عامة اهل القدس وبنى على مدينة القدس منارة او كتبت عليه
هذه مدينة ايليا رسمى موضع هذا القود الان محراب داود ثم سار
من القدس الي بابل فخارب ملكها وهزمه وعاد الي مصر وحفر خليجا
من النيل الي بحر القلزم وسارت فيه السفن وبقي اسمه عند المنسوخ
الاسلامي تحفزه عمرو بن العاص واصاب اهل مصر منه شدايد
والزهم بعبادة الاصنام ثم عاد الي بلاده بمالك الروم فابتنى بمرقس
اعيا الاطبا منه فخرج يسير في البلاد حتى خد يد ابيه من علي بيت المقدس
وكان خرابا ليس فيه غير كنيسة للبطرك فامر ببناء المدينة وحصنها وعاد
الي اليهود فامواها وملكوا عليهم وجلا منهم فبلغ ذلك ادريان قيصر

فبعث اليهم جيشا لم يزل يحاصرهم حتى مات اكثرهم جوعا وعطشا واخذها عنوة
فقتل من اليهود ما لا يحصى كثره واخرب المدينة حتى صارت قلاية لا عامر فيها
البتة وتبع اليهود يريد ان لا يجعل علي وجدا لا رضى منهم احدا ثم امر طابقة
من اليهود بان يتحولوا الى مدينة القدس وسكنوا بها وكان من خراب القدس
الحزاب الثاني علي يد طيطش وبين هذا الحزاب ثلثا وخمسين سنة فموت
القدس بالتونان ولم يزل يقصر هذا ملكا حتى مات فهذا اخر خبر هذا الخليج
في المرة الثانية فلما جاء الاسلام جد عمرو بن العاص خفوه قال بن عبد الحكم
ذكر خفر خليج امير المؤمنين رضي الله عنه حدثنا عبد الله بن صالح عن
اللت بن سعد ان الناس بالمدينة اصابهم جمد شديد في خلافة امير المؤمنين
عمرو بن الخطاب رضي الله عنه في سنة الريادة فكتب الي عمرو بن العاص
وهو بمصر من عبد الله عمر امير المؤمنين الي العاص بن العاص سلام اما
بعد فليري يا عمرو وما بنا لي اذا شئت انت ومن معك ان اهلك انا ومن معي
تبا عوثاه ثم يا عوثاه يرد اليه ذلك فكتب اليه عمرو بن العاص لعبد
الله عمر امير المؤمنين من عمرو بن العاص اما بعد يا لبيك ثم يا لبيك
تد بعثت اليك بعيرا ولها عندك واخرها عندي والسلام عليك
ورحمه الله فبعث اليه بعير عظيم وكان اولها بالمدينة واخرها بمصر
سبع بعضا بعضا لما قدمت علي عمرو رضي الله عنه وبيع بها علي الناس ودفع
الي اهل كل بيت بالمدينة وما حولها بعيرا مما عليه من الطعام وبعث عبد
الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص يقسموها علي الناس
فدفعوا الي اهل كل بيت بعيرا مما عليه من الطعام لياكلوا الطعام ويأيدوا
شجره ويحترقوا جلده ويتفقوا بالمواعيد الذي كان فيه الطعام لما ارادوا ان
لحافا وعين فوسع الله بذلك علي الناس فلما راي ذلك عمرو رضي الله عنه
حمد الله وكتب الي عمرو بن العاص يقدم عليه هو وجماعة من اهل
مصر معه فقد حووا عليه قال عمرو يا عمرو ان الله قد فتح علي الملك بمصر
وهي كثيرة الخير والطعام وقد اتقني في روعي لما احببت من الرقيق باهلك
الخرمين والنوسعة عليهم حين فتح الله عليهم مصر وجعلها قوة لهم وجميع
الملك ان اجفر خليجا من يديها حتى يسيل في البحر فهو اسماك لما يزيد من جلب
الطعام

الطعام الي المدينة ومكة فان حمله علي الظهر بعد ولا يبلغ منه ما يزيد فانطلق انت واصحابك
فشارروا في ذلك حتى يعتدل فيه راىكم فانطلق عمرو فاخبر من كان معه من اهل مصر فقتل
ذلك عليهم وقالوا اسخوف ان ندخل في هذا ضرر علي مصر فنري ان نعظم ذلك علي امير المؤمنين
ونقول له ان هذا امر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد اليه سبيلا فزج عمرو بذلك
الي عمرو فضحك عمرو رضي الله عنه حين رآه قال والذي نفسي بيده لكانني انظر اليك
يا عمرو ووالي اصحابك حين اخبرتهم بما امرنا به من خفر الخليج فقتل ذلك عليهم وقالوا
يدخل في هذا ضرر علي اهل مصر فنري ان نعظم ذلك علي امير المؤمنين ونقول
له ان هذا امر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد اليه سبيلا ففج عمرو ومن قول عمرو قال
صدقت والله يا امير المؤمنين لقد كان الامر علي ما ذكرت فقال له عمرو رضي الله عنه
انطلق بعزيمة مني حتى نجد في ذلك ولا ياتي عليك الحول حتى نفرع ان شاء الله تعالى
فانصرف عمرو وجمع لذلك الفعلة ما بلغ منه ما ارادتم اخفر الخليج في حاشية
الفسطاط الذي يقال له خليج امير المؤمنين ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى
حمل فيه بعد عمرو بن عبد العزيز ثم صبغة الولاة بعد ذلك فنزل وغلب عليه الرمل
فانقطع فصارت متناهية الى ذنب القساح من ناحية طحا القلزم قال وفيه ان عمرو
بن الخطاب قال لعمر بن العاص رضي الله عنه فمما قدم عليه يا عمر ان العرب قد
تشامت بي وكادت ان تهلك علي رجلي وقد عرفت الذي اصابك وليس خد من الاخاد
ارجاعندي ان يبعث الله بهم اهل الحجاز من خدك فان استطعت ان تحال لهم
هيلة حتى يخيمهم الله قال عمرو وما سئنا يا امير المؤمنين قد عرفت انه كانت
بائسا سفن فيه تجار من اهل مصر قبل الاسلام فلما اقتضت انقطع ذلك الخليج
واستبدت وتركته التجار فان شئت ان تحفره ونشي فيه سقيا يحمل فيه الطعام الي
الحجاز فعلته به قال له عمرو نعم فان فعل فلما خرج عمرو من عند امير المؤمنين
عمرو بن الخطاب قال له ذلك لروسا اهل ارضه من قبط مصر فقالوا له ماذا جيت
به اصلح الله الامير فيطلق فتخرج طعام ارضك وخصبك الي الحجاز وتخرب هذه
فان استطعت فاستقل ذلك فلما ودع عمرو بن الخطاب قال له يا عمرو وانظر
الي ذلك الخليج ولا تنسين خفره قال له يا امير المؤمنين انه قد اسد ودخل
فيه ثغرات عظام قال له اما والذي نفسي بيده اني لا اظنك حين خرجت من
عندي حدثت بذلك اهل ارضك ففطموه عليك وكرهوا اذ اكل اعزم عليك

الاما حفرتة وجعلت فيه سفن لعمرو بن امير المؤمنين انه منى ما يجد اهل
الحجاز طعام مصر وخصبه مع صحة الحجاز لا يحقوا الى الجهاد قال فاني ساجل من ذلك
امر الاتخذ في هذا البحر لارزق الله اهل المدينة واهل مكة فحفره عمرو وعالجه
وجعل فيه السفن قال وتبعه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى عمرو
بن العاص الى العاص والعاصي فانك لعمري لا تبالي اذا سمعت انت ومن معك
ان اعجفانا من قبلي بيا غوثاه وبيا غوثاه فكتب اليه عمرو بن العاص اما بعد
بيا لبيك ثم بيا لبيك انتك غير اولها عندك واخوها عندي معي اني ارجو ان
اجرا السبيل اني ان اهل اليك في البحر ثم ان عمر اندم على كتابه في الحمل الى المدينة
في البحر وقال ان امكنت عمر من هذا خرب مصر وتقلد الى المدينة في
البحر فاذا هو عسير ولا تلتام ولا تسطاع فكتب اليه عمر الى العاصي بن العاصي
قد بلغني كتابك يسئل في الذي كنت كتبت اليه الى اهل مصر من امر البحر
وام اسطنعلن ولا قلعتك يا ذك ولا تعين من يفعل ذلك فعرف عمرو انه الجد
من عمر بن الخطاب فعلم بنعت اليه عمر ان لا يدع بمصر شيئا من طعامها وكسوتها
وبصلها وعدسها وخلها لا يبعث اليها منه قال وبه انما دلعرو بن العاص
على الخليج رجل من القبط قال لعمر وارتات ان ذلكم على مكان تجري فيه السفن
حتى ينقي الى مكة والمدينة انضع عن الجزية وعن اهل بيتي قال نعم فكتب
الي عمر بن الخطاب فكتب اليه ان افعل فلما قدمت السفن الجار وفيه الطعام
صك عمر للناس بذلك الطعام صكوا متابع التجار الصكوك بينهم قبل ان يقبضوا
فلقي عمر بن الخطاب العلاء بن الاسود قال كم ربح حكيم من حرام قال ابتاع
من صكوك الجار مائة الف درهم ورجع عليه مائة الف فلقية عمر قال يا حكيم كم
ربحت فاخبره بمثل خبر العلاء لعمر فبعثه قبل ان يقبضه قال نعم قال عمر فان
هذا بيع لا يصلح فاردده قال حكيم والله ما اقدر على ذلك وقد تفرق وذهب ولكن
راس مالي ورجعي صدقة وقال المضاعفي ذكر الخليج امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عمرو بن العاص عام الرمادة بجفر الخليج الذي يحاشته السطاطا الذي يقال له
خليج امير المؤمنين فساقه من النيل الى القلزم فلم يات عليه الحول حتى حرت فيه
السفن وحمل فيه ما اراد من الطعام الى المدينة ومكة ففزع الله بذلك اهل
الحرمين تسمي خليج امير المؤمنين وذكر الكندي في كتاب الجند العربي ان حفرة

في سنة ثلث وعشرين وفتح منه في سنة اشهر وحررت فيه السفن ووصلت الى الحجاز
في الشهر السابع ثم بنى عليه عبد العزيز بن مروان قنطرة في ولايته على مصر قال ولم
يزل يحمل فيه الطعام حتى حل فيه عمر بن عبد العزيز ثم اضاغته الولاة بعد ذلك
فتزل وغلب عليه الرمل فانقطع وصار مشته الى ذنب التماسيح من ناحية مطحا
القلزم وقال بن قديد امر ابو جعفر المنصور بسد الخليج حين خرج عليه محمد بن
عبد الله بن حسن بالمدينة لينقطع عنه الطعام فسد الى الان وذكر البلاذري ان
ابا جعفر المنصور لما ورد عليه قيام المدينة محمد بن عبد الله قال كتبت الساعة
الي مصر ان ينقطع الميرة من اهل الحرمين فانهم في مثل الخرجه اذا لم تاتهم الميرة من
مصر وقال بن الطور وقد ذكر خضر كروب الخليفة لفتح هذا الخليج وهذا
الخليج هو الذي حفره عمرو بن العاص لما كان واليا على مصر في ايام عمرو بن الخطاب
رضي الله عنه من بحر فسطاط مصر الحلو والحقه بالقلزم بشالحي البحر الملح
فتكون مسافته خمسة ايام ليقترب بعونه الحجاز من كتاب مصر في ايام
النيل فالمر اكب النيلية تفرغ ما تحمله بالقلزم من ديار مصر فاذا فرغت
حملت ما في القلزم مما وصل من الحجاز وغيره الى مصر وكان مسلحا للتجاره
 وغيرهم في وقت معلوم وكان اول هذا الخليج من مصر شق في الطريق
الشارع المسلول من اليوم الى القاهرة حافا بالقبوس الذي على
البستان المعروف بابن كيسان ما دوا ثار اليوم باقته مائه الى الحوض المعروف
لسيف الدين حسن ضهر بني رزك والبستان المعروف بالمشتي وفيه اثار
المنظرة التي كانت لجوس الخليفة لفتح الخليج من هذه الطريق ولم يكن الادرا المبيته
على الخليج هناك ولا شي منه وما برح هذا الخليج تنزهها لاهل القاهرة يعبرون
فيه بالمر اكب للنزهه الى ان حفر الملك الناصر محمد بن تولاون الخليج المعروف
الان بالخليج الناصري قال المسجي وفي هذا الشهر يعني محرم سنة احدى
واربع مائة منع الحاكم بامر الله من الركوب في القوارب الى القاهرة في الخليج
وشدد في المنع وسدت ابواب القاهرة التي تتطرق فيها الى القاهرة وابواب
الطاقات من الدور التي شرف على الخليج وكذلك ابواب الدور والحوخه
التي على الخليج قال القاضي الفاضل في متجددات حوادث سنة اربع
وسبعين وخمس مائة وهي عن ركوب السفريين في المراكب بالخليج وعن التجار

المنكر وعن ركوب النساء الرجال وعلق جماعة من رؤساء المراكب بأيديهم في
 يوم الاربعاء ناسع عشر شهر رمضان ظهر في هذه المدة من المنكرات ما لم يعهد في
 مصر في وقت من الاوقات ومن الفواحش ما خرج من الدور الى الطرقات
 وجرى الما في الخليج بنعمة الله سبحانه بعد القنوط ووقوف الزيادة في الدراع
 الست عشر فركب اهل الخلاعة وذو البطالة في مراكب في ثمار شهر رمضان
 ومعهم النساء الفواجر وبايد بين الملاحين يصرن بها وتسمع اصواتها ووجوههم مكشوفة
 وحرقا هن من الرجال معهن في المراكب لا يحبسون عنهن الايدي ولا الابصار
 ولا يخافون من امير ولا ماورد سببا من اسباب الامكار ويوقع اهل المراقبة ما
 يتلوا هذا الخطب من المعافاة وقال جامع السيرة الناصرية محمد بن
 قلاوون وفي سنة ست وسبعماية رسم الامير ان بيرس وسلا وبنع الشخاثير
 والمراكب من دخول الخليج الحاكمي والفسج فيه بسبب ما يحصل من الفساد
 والتظاهر بالمنكرات التي تجمع الحمز والاث الملهي والنساء المكشوفات الوجوه
 المنزيات بالفخر زينة من الكواني الزركش والنفادس والحلي العظم ويصرف
 على ذلك من الاموال الكثيره ويقتل فيه جماعة كثيرة فرسم الامير ان المذكوران
 لمنولى الصناعة بمصر ان يمنع المراكب من دخول الخليج المذكور والا ما كان
 فيه علة او متجر او ما ناسب ذلك وكان هذا بعد ودا من حسناتها وسطوا
 في صحايفها قال مولفنا اخبرني شيخ معرو ولد بعد سنة سبعماية يعرف بمحمد
 المسعودي انه ادرى هذا الخليج والمراكب تمر فيه بالناس للترهه وانما
 كانت تعز من تحت باب النظرة غادية وراحة والآن لا يمر بهذا الخليج من
 المراكب الا ما تخلف مناعا من متجر او نحوه وصارت مراكب الترهه والتفدج
 انما تمر في الخليج الناصري فقط وعلى هذا الخليج الكثير من مناهذا اربع عشرة
 قنطرة تاتي ذكرها ان شاء الله تعالى في المناظر وحقا هذا الخليج الان معورة
 بالدور وسما في ذكر ذلك في مواضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وقال
 بن سعد وفيه خليج لا يزال يصف بين خضرته حتى يصير كما قال الرصافي
 ما زالت الاحمال تأخذ
 حتى غداك وابنة النجم
 وقلت في نوار الكمان على حاشي هذا الخليج

انظر الى النهر

انظر الى النهر والكتاب رفق
 من جانيبه باحسان لها حدق
 وان سيفا عليه للصبا شطب
 تقابلته باحداق لها ارق
 واصبحت في يد الامراء واح تشبها
 حتى غدت خلفا من فوقها خلق
 فلم تر رها ووجه الارض متضح
 او عند صفرته ان كنت تفتق
 وقد ذكر مصر ولا يظهر منك فيه اظهار او اني الحمز ولا الات الطرب
 ذوات الاوتار ولا تبوح النساء العواهر ولا عن ذلك مما ينكر في غيرها وقد
 دخلت في الخليج الذي بين القاهرة ومصر وعظم عمارته فيما يلي القاهرة
 ورايت فيه من ذلك العجايب وما وقع فيه قتل بسبب السكر فمتنع فيه الشرب
 وذلك في بعض الاحيان وهو ضيق عليه من الجنين مناظر كثيرة العماره بعالم
 الطرب والتكلم والمجانة حتى ان المحتشمين والروسا لا يجيزون العبور به
 في مركب وللسرج في جانيبه بالليل منظر قتان وكثرا ما تنفج منه اهل
 السر وفي ذلك اقوال
 لا تركبن في خليج مصر الا
 اذا اسدل الظلام
 فقد علت الذي عليه من
 عالم كلم طعمام
 صفار الخراب قد اطل
 على سلاح ما بينهم كلا
 باسيدي لا شرا لي به
 الا اذا هوم النيا
 والليل ستر على التضا
 عليه من فضله لشاقر
 والسرج قد بددت عليه

منها ذنانير لا تخرام
وهو قد امتد والمباني
عليه في خدمة قيا م
الله كرم دوحه جنبنا
هناك اثارها الا ثامر

وكان عبد الظاهر عن مختصر باروخ بن المامون ان اول من دبت حفرة
خليج القاهرة على الناس المامون بن البطايحي وكذلك على اصحاب المسابطين
في دولة الفضل وجعل عليه واليا عزدة ولله در الاسعد بن خطير الحماني
حت نقول

خليج الحسام له صفات
ولكن فيه للراي ستره
رأيت به الملاح تجيد عامما
كانهم نجوم في مجمره

وقال بها الدين اتوا الحسن على بن الساعاتي في يوم كسر الخليج

ان يوم الخليج يوم من الحسن
بدع المري والمسموع
كمر لده من ليت غاب صوول
وبهاه مثل الغزال المروع
وعلى السد عنه قبل ان يملكه
ذله المحب المحضو
كسروا حيسره هناك فجا ط

كسر قلب يملوه فيض د موج

ذكر خليج فخر الخور وخليج الذكر
قال بن سدد في كتاب المحكم في اللغة الخور مصب الماء في البحر وقيل هو
صلح من البحر والخور المكان المطمين من الارض وطلع فخر الخور يخرج الان
من النيل ويصب في الخليج الناصري ليقوى جري الماء فيه ويغمره وكان قبل
ان يجفر الخليج الناصري تمد خليج الذكر وكان اصله ترعة يدخل منها الماء للنيل
للبستان

للبستان الذي عرف بالمتشي ثم وسع قال بن عبد الظاهر وكان يخرج من البحر للمتشي
الماء في البراج فوسعه الملك الكامل وهو خليج الذكر وسلك ان خليج الذكر حفرة كافور
الاخشيدي فلما زال البستان المتشي في ايام الخليفة الظاهر لا عزازدين الله بن
المعز وجعله بركة قد لم المنطرة المعروفة بالدولة صار يدخل الماء اليه من هذا
الخليج وكان يفتح هذا الخليج قبل الخليج الكبير ولم يزل حتى امر الملك الناصر
محمد بن قلاوون في سنة اربع وعشرين وسعمائة بجفره فحفر ووصل بالخليج الكبير
وشرع الامر والخندق في حفرة في ارض من جمادي الاخرة فلما فتح كادت القاهرة
ان تغرق فسدت المنطرة التي عليه فهدمها المامون حينئذ عزم السلطان
علي حفرة الخليج الناصري وانا ذكرت انار وفيه ينبت القصب المسمى بالفارسي
واخبرني الشيخ المعري صام الدين حسن بن عمر الشهرزوري انه يعرف خليج
الذكر هذا وفيه الماء سبخ بينه غير مرة واران في انار وكان الماء يدخل اليه من
حت تنطرة الدكة الاتي ذكرها في المناظر ان شالسه تعالى وعلى خليج فخر
الخور الان قنطرة وعلى خليج الذكر تنطوره سياتي ذكرها ان شالسه تعالى عند
ذكر القنطرة واما قبل له خليج الذكر لان بعض امراء الملك الظاهر ركن الدين
يبرس كان يعرف بنفس الدين الذكر الذي كان له فيه اشهر من حفرة وخوره
تغرف به وكان للناس عند هذا الخليج مجتمع بكثرة فيه طيورهم ولعبهم قال
المسبحي وفي يوم الثلثا المحرم يفتن منه يعني المحرم سنة خمس عشرة واربع مائة
كان بالث الفسح فاجتمع تنطوره المنفس عند كنيسة المنفس من المضاري والماء
في الخيام المنصوبة وغيرها خلق كثير للاكل والشرب واللبو ولم يزلوا هناك
الى ان نقضي ذلك اليوم وركب امير المؤمنين يعني الظاهر لا عزازدين الله بن
الحسن على بن الحاكم بامر الله في موكبته الى المنفس وعليه عمامة شرب بفوطه بسواد
وثوب ديبقي من سكل العمامة وادع هناك طويلا وعاد الى قصره سالما وشهد
من سكل النساء وتعتكهن وعلين في ففاف الحالى سكارتي واجتماعهن مع الرجال
امر يفتح ذكره

ذكر خليج الناصري

هذا الخليج يخرج من بحر النيل ويصب في الخليج الكبير وكان سبب حفرة ان الملك
الناصر محمد بن قلاوون لما اسسا القصور والخانقاه بناحية سرياقوس وجعل هناك
ميدانا يسرح اليه وابطل ميدان القيق المعروف بالميدان الاسود وظاهر باب

النصر من القاهرة ونزل المسطبة الذي بناها بالقرب من ركعة الحبش لمطعم الطيور
الجوارح اختار ان يحفر خليجا من بحر النيل لتزف فيه المراكب الى ناحية سرباقوس
لحمل ما يجتاز من الغلال وغيرها مقدم الى الامير سيف الدين ارغون نايب
السلطنة بديار مصر بالكشف عن عمل ذلك فنزل من قلعة الجبل بالمهندسين
وارباب الخيزة الى شاطئ النيل وركب النيل فلم يزل القوم في محض وبعث
الى ان وصلوا بالمركب الى موردة البلاط من اراضي بستان الخشاب فوجدوا
ذلك الموضع او طامكان يمكن ان يحفر الا ان فيه عدة دود فاعتبروا في الخليج
من موردة البلاط وقد راوا انه اذا حفر مر المافيه من موردة البلاط الى
الميدان الظاهري الذي انشاه الملك الناصر ستانا وممر من البستان الى
ركعة قرموط حتى ينتهي الى ظاهرياب البحر ويمر من هناك على ارض الطباله
فيصب في الخليج الكبير فلما تعين لهم ذلك عاد النايب الى القلعة وطالعه
بما يتقرر فيز امر كساير امر الدولة باحضار الفلاحين من البلاد الجارية
في اقطاعهم وكتب الى ولاية الاعمال بجمع الرجال لحفر الخليج فلم يمحض سوى
ايام قليل حتى حضر الرجال من الاعمال وقدم الى النايب بالنزول
للمحفر معه الحجاب فنزل لعمل ذلك وقاس المهندسون طول الحفر
موردة البلاط حيث تعين في الخليج الى ان يصب في الخليج الكبير والزم كل امير
من الامراء بعمل اقصاب فرصته فلما اهل شهر جمادي الاول سنة خمس وعشرين
وسمعيه وقع الشروع في العمل فبدروا بهدم ما كان هناك من الاملاك التي من
جهة باب اللوق الى ركعة قرموط وحل الحفر في البستان الذي للنايب فاخذوا منه
قطعة ورسم ان يعطى ارباب الاملاك التي من جهة باب اللوق الى ركعة قرموط
وحل الحفر في البستان الذي للنايب فاخذوا منه قطعة ورسم ان يعطى ارباب
الاملاك ايمانهم منهم من باع ملكه واخذ ثمنه من مال السلطان ومنهم من
هدم داره واخذ انقاصا فهدمت عدة مساكن جليله وحفر في عدة بساتين
فانتهى العمل فيه في جمادي الاخرة على راس شهرين وجرى المافيه عند زيادة
النيل فانشأ الناس عدة سواقي وجرت فيه السفن بالغلال وغيرها فسر السلطان
بذلك وحصل للناس دقق وقويت رغبتهم فيه فاستروا عدة اراضي من بيت المال
غرس فيها الاشجار وصارت بساتين جليله واخذ الناس في العناية على حافتي
الخليج

الخليج فحرم ما بين القوس وساحل النيل ببولاق وكثرت الغابر على الخليج حتى انضمت من
اوله بموردة البلاط الى حيث يصب في الخليج الكبير من ارض الطباله وصارت
البساتين من وراء الاملاك المطلة على الخليج وتنافس الناس في السكنى هناك
وانشاء الحمامات والساجد والسواقي وصار هذا الخليج موطن افراح
ومنازل لصور ومغني صبايان وملعب لثواب ومحل تيه وقصص فيما يمر
بينه من المراكب ومما عليه من الدور ودواب رخت مراكب الزهدة فخر فيه
بأنواع الناس على سبيل الدهور الى ان جفت المراكب منه بعد مثل الاشرف
تكملة عند ذكر المناظر ان شاء الله تعالى

ذكر مناظر قنطرة الناصري

هذا الخليج ينحدر من الموضع الذي كان ساحل النيل ببولاق وينتهي الى حيث
يصب في الخليج الناصري ويصب ايضا في خليج لطيف يسمى منه عدة بساتين
وقل من هذين الخليجين معوز الجانبين بالاملاك المطلة عليه والبساتين
وجميع المواضع التي عرفت في الخليج الناصري وهذه من الخليج كانت عامرة
بالمناظر المحسرة الماعنة شيئا بعد شيئا كما ذكر في طواهر القاهرة وهذا الخليج
حفر بعد خليج الناصري

ذكر المناظر

اعلم ان قنطرة الخليج الكبير عدتها الان اربع عشرة قنطرة وعلى خليج في الجود
قنطرة واحدة وعلى خليج الذكر قنطرة واحدة وعلى الخليج الناصري خمس قناطر
وعلى بحري الميناء قنطرة عظيمة وبالجيزة عدة قناطر

ذكر قناطر الخليج الكبير

فان القضاة القنطرة ان اللبان على هذا الخليج يعني خليج مصر الكبير
اما التي في طرف القنطرة بالبحر الناصري فان عبد العزيز بن مروان بن
الحكم بناها في سنة تسع وستين وكتب عليه اسمها واشتق قناطر غيرها
وكتب على هذه القنطرة المذكورة هذه القنطرة امرها عبد العزيز بن مروان
الامير اللهم بارك له في امره كله وثبت سلطانه على ما ترضى واقر عينه في نفسه
وحشمه امين وقام بهاها سعد ابوعثمان وكتب عبد الرحمن في صفر سنة
تسع وستين ثم زاد فيه بكنن امير مصر في سنة ثمان عشرة وثلثمائة ووقع

سكنها ثم زاد عليه الاختياد في سنة احدى وثلثين وثلثمائة ثم عجزت في ايام
العز بن يسه وملك بن عبد الطاهر وهذه القنطرة ليس لها اثر في هذا
الزمان قلت موضعها الان خلف خط السبع ستايات وهذه القنطرة
هي التي كانت تنفتح عند وفا النيل في زمن الخلفاء قبل اخسر النيل عن ساحل
مصر اليوم اهلكت هذه القنطرة وعملت قنطرة السد عند فم البحر
النيل فان النيل كان قد ربي الجرف حيث غيب الجرف الذي على مئة من
ملك من المراغة الى باب مصر بجوار الكبار

قنطرة السبع

هذه القنطرة موضعها ما كان غامرا لما النيل قد عماد هي الان توصل من
قوتها الى منشأة المهراني وغيرها من الخليج العربي وعند انشائها
كان النيل يصل الى الكوم الاحمر الذي هو جانب الخليج العربي الان نجا
خط من الزقاقين فان النيل كان قد ربي الجرف فقام الساحل القديم كما ذكر
في موضع من هذا الكتاب فاهلكت القنطرة الاولى بعد النيل وقد
هذه القنطرة التي كانت كان النيل تنفتح وصار توصل من الى بيتان
الحشاش الذي موضع اليوم يعرف بالمريين وما حوله وكان الذي
انشاء الملك الصالح نجم الدين ايوب من الملك الكامل محمد بن العادل
اي يكون ايوب في اعوام بضع واربعين وسماه ولها قوسان وعرفت الان
بقنطرة السد من اجل ان المهراني اخسر عن الجانب الشرقي واكتشفت
الارض التي عليها الان خط من الزقاقين الى خوردة الخلفاء فوضع الجوامع
المهدية الى دار النحاس وما وراء هذه الاماكن الى المراغة وباب مصر بجوار
الكبار واكتشف من اراضي النيل ايضا الموضع الذي يعرف اليوم بمنشأة
المهراني صار ما النيل اذ ابدت زيادته جعل عند هذه القنطرة سد من
التراب حتى يستند الماء الى ان ينقضي الزيادة الى سنة عشر ذراعا فيفتح
السد فيفيض ويمر الماء في الخليج الكبير كما ذكر في موضع والامر على هذا الى
اليوم

قناطر السباع

هذه القناطر حانة الذي على خط السبع ستايات من جملة الحرا القضي

وجانبها

وجانبها الاخر من جملة حنان الزهري واول من انشأها الملك الظاهر سيف الدين
النيد قداري ورضي عليه سياع من حجارة فان ركة كان شكل سبع قنيل لها
قناطر السباع من اجل ذلك وكانت عالية مرتفعة فلما انشأ الملك الناصر
محمد بن قلاوون الميدان السلطاني في موضع بيتان الحشاش حيث موردة
البلاط وتورده اليه كثير اصار الامر اليه من قلعة الجبل حتى ركب قناطر السباع
فتوهم من علوها وقال للامر ان هذه القنطرة لا اركب الى الميدان واعبر
عليها يتالم ظهري من علوها وتقال انه اشاع هذا والقصد انما هو كراهته
لنظرة احد من الملوك قبله وبغضه ان يذكر لا حديس شي يعرف به
وهو كما مر يري السباع التي هي ركة الملك الظاهر فاحب ان يزيلها لتبقى
القنطرة منسوبة اليه وعرف به كما كان يفعل وايضا في حواما من قديمه
وتخليد ذكره وحرقة الا تار به ونسبته له فاستدعى الامير علا الدين
علي بن حسن المرواني والى القاهرة وشاد الجناح واسمها قناطر السباع
وتمازتها اوسع مما كانت بقنطرة اذرع واقصر من ارتفاعها الاول فترك
بن المرواني واحضر الصناع ووقف بنفسه حتى اتمت في جمادى الاولى
سنة خمس وثلثين وسماها في احسن قالب على ما هي عليه الان ولم يضع
السباع الحجر عليه وكان الامير الطنغا المارديني قد مر بها وترك في الميدان
الى سلطان وقام به وترك اليه السلطان من ار قبلة المارديني ما عجزت
به العامة من ان السلطان لم يجرب قناطر السباع الا حتى يتقن اسمه وان
يسمى لان المرواني ان يكثر السباع الحجر ويرمى في البحر وانفق انه هو في
عقيب العزاع من بنا القنطرة وركب الى الملقه فسر به السلطان وكان
قد شغفه حيا فسايله عن حاله وحادثته الى ان جرى ذكر القنطرة قال
له السلطان اعجبك مما ركبها قال باخوته وابنه لم يعمل مثلك ولكن ما
كملت قال كيف قال السباع التي كانت عليه لم توضع مكانها والناس
تحدث ان السلطان له عرض في دفعه لكونها ركة سلطان غيره فاستغنى
لذلك وامر في الحال باحضار ابن المرواني والزمه باعادة السباع
عليها كانت عليه فبادر الى تركها في اماكنها وهي الى اليوم باقية الى يومنا
هذا الا ان السبع محمد المعروف بصام الدهر سوه بهورها كما فعل بوجه

ابن الهول - فقامت ان هذا التعل من حلة الخرابات وبنو القابل

والتا غابة كل من وصل

صنيد من الدنيا بانواع الجبل

قنطرة غمرية

هذه القنطرة على الخليج الكبير وتوصل منها الى بر الخليج العربي

قنطرة طقوز مسر

هذه القنطرة على الخليج الكبير بخط المسجد المعلق يتوصل منها الى بر الخليج

العربي وحكمه فوضون وغيره

قنطرة ابن سفيان

هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل منها من خط قبو الكرماني ومن حان

العبد يعيسى التي تعرف اليوم بالجانبية ويمر من فوقها الى بر الخليج العربي

وعرفت بالامير اقسنتر شاد الحامز السلطانية في ايام الملك الناصر

محمد بن قلاوون عمرها لما انشا الجامع بالبركة الناصرية ومات بدمشق سنة

اربعين وسبعمائة

قنطرة باب الخرق

تقابل الارض العبيدة التي يحرقها الريح لاستوائها الخرق مذكور هذه القنطرة

على الخليج الكبير كان موضعها ساحلا ونوردة للسمان في ايام الخلفاء الفاطميين

فما انشا الملك الصالح نجم الدين ايوب الميدان السلطاني ياراضي اللوق

وعمر بها المناظر في سنة تسع وثلثمائة وسمي انشا هذه القنطرة لعمري

الى الميدان المذكور وقيل لها قنطرة باب الخرق

قنطرة الخرماني

هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل اليها من باب الخوخة وباب القنطرة

ومر فوقها الى بر الخليج العربي انشاها الامير عز الدين موسك قريب

السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وكان خيرا يحفظ القرآن الكريم

وبواطت على تلاوته وحب اهل العلم والصلاح وبوثر همر ومات بدمشق

يوم الاربعاء من عشرين شعبان سنة اربع وثمانين وسبعمائة

قنطرة امير حسين

من

هذه القنطرة على الخليج الكبير وتوصل منها الى بر الخليج العربي فلما انشا

الامير شرف الدين حسن ابن ابي بكر بن اسمعيل بن حيدر بك الرومي

الجامع المعروف بجامع امير حسن في حكر جوهر النوبي انشا هذه القنطرة

ليصل من فوقها الى الجامع المذكور وكان يتوصل اليها من باب القنطرة ونقل

عليه ذلك واحتاج الى ان فتح في السور الخوخة المعروفة بخوخة امير حسين

من الوزيريه وصارت تجاه هذه القنطرة وقد ذكر خبرها عند ذكر الخوخ

قنطرة باب القنطرة

هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل اليها من القاهرة ويمر فوقها الى القنطر

وارض الطباله دار كل من بناها القايد جوهر بنزل بمناخه واذا رعلها

السور وسميها القاهرة ثم قدم عليه القرمطي فاحتاج الى الاستعداد اذ

لحارته فادار عليها الخندق وبنى هذه القنطرة على الخليج عند باب خنان

ابي المسك كافر الاخشيد الملاصق للميدان والستان الذي للامير

ابي بكر محمد الاخشيد ليتوصل من القاهرة الى القنطر وذلك في سنة ستين

وتلثمائة وبها سمي باب القنطرة وكانت ترتفعة بحيث يمر المراكب

من تحتها وقد صارت في هذا الوقت قريبة من ارض الخليج لا يمكن الراكب

العبور من تحتها وتسد بابواب خوقا من دخول الذعار الى القاهرة

قنطيره باب الشعريه

هذه القنطرة على الخليج الكبير يسلك اليها من باب الفتوح ويمشي فوقها

الى ارض الطباله ويعرف في اليوم بقنطرة الخزوني

قنطيره الجديده

هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل اليها من رفاق الكحل وحظ جامع الظاهر

وتتوصل منها الى ارض الطباله والى منية السيرج وغير ذلك انشاها

الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة عندما انتهى

حفر الخليج الناصري وكان ما على جانبي الخليج من القنطيره الجديدة هذه الى

قناطر الاوز عامر بالاملاك ثم حوت شيئا بعد شي من حين حدث فقل

البارده بعد سنة ستين وتلثمائة وفحش الخراب هناك منذ كانت سنة

الشراقي في زمن الاشرف شعبان بن حسين في سنة خمس وسبعمائة

فلما فرغت الحسينية بعد سنة الشراقي حوت المساكن التي كانت في شرقي الخليج ما
بين القطر الجديد وقناطر الاوز واخذت انقاصا وصارت هذه البركة
الموجودة الان

قناطر الاوز

هذه القناطر على الخليج الكبير تتوصل اليها من الحسينية ويسلك من فوقها الي
اراضي البعل وغيرها وهي ايضا مما انشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون في
سنة خمس وعشرين وسبعمائة وادركت هناك املاكا مطلية على الخليج
بعد سنة مائتين وسبعمائة وهذه القناطر من احسن منزهات اهل القاهرة
امام الخليج لما يصير اليه من الماء على حافظته الشرقية من البساتين التي
الاياها الان قد حُرِّت وتجاه هذه القنطرة منظره البعل التي تقدم ذكرها
عند ذكر قناطر الحلفاء ونفت ابوابها الى الان ادركناها بعطن منها الكمان وبها
عرفت الارض التي هناك تسمى الى الان بارض البعل وكان هناك صف من شجر
السنط قد امتد من تجاه قنطرة الاوز الى قنطرة البعل وصار فاصلا بين
منزعتين يجلس الناس تحته في يومى الاحد والجمعة للترفيه فيكون هناك
من اصناف الناس رجالهم ونسائهم ما لا يقع عليه حصر وبيع هناك ما كل
كثير وكان هناك حانوت من طين تجاه القنطرة ساع فيه السمك ادركته وقد
لمتوجرت بخمسة الاف درهم في السنة عنها نحو مئتين مائة وخمسين مثقالا
من الذهب على انه لا يباع فيه السمك الا نحو ثلثه اشهر او دون ذلك ولم
يزل هذا السنط الى نحو سنة تسعين وسبعمائة فقطع والى اليوم جمع الناس
هناك ولكن شتان من ما ادركنا ومن ما هو الان وقيل لقناطر الاوز

قناطر بني وايل

هذه القناطر على الخليج الكبير تجاه الباج انشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون
في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعرفت بقناطر بني وايل من اجل انه كان
تجاهه عدة منازل يسكنها غريب صنعها بالجانب الشرقي بها لهم بنوا وايل
ولم يزلوا هناك الى نحو سنة تسعين وسبعمائة وكان بجانب هذه القناطر من
البر العزبي مقعد احدته الوزير صاحب سعد الدين بصرى بن البقرى
لاخذ المكوس ولتمرد من ثم حُرِّب ولم يراجح منظر من هذه القنطرة في
ايام البند

ايام النيل وزمن الربيع

قنطرة الاميرية

هذه القناطر هي اخر ما على الخليج الكبير من القناطر بضواحي القاهرة وهي تجاه
الناحية المعروفة بالاميرية فيما بينه وبين المطرية انشأها الملك الناصر
محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعند هذه القنطرة يسند
ما النيل اذا فتح الخليج عند وفاء زيادة النيل ستة عشر ذراعا فلا يزال
الماء عند سد الاميرية هذا الى يوم النور ورتخرج والى القاهرة اليه
ويشرب على مشايخ اهل الضواحي تتغلق اراضي نواحيهم بالري ثم يفتح
هذا السد فيمر الماء الى جسر شيبين القصر ويسند عليه حتى يروي ما
على جاني الخليج من البلاد فلا زال الماء واقعا عند سد شيبين الى يوم
عيد الصليب وهو اليوم السابع عشر من النور ورتفتح حينئذ بعد شمول
الري جميع تلك الاراضي وليس بعد قنطرة الاميرية هذه قنطرة سوي
قنطرة ناحيه سرباقوس جسر شيبين القصر وساتي ذكره عند ذكر
الجسور من هذا الكتاب ان شالله تعالى

قنطرة الخمر

هذه القنطرة بجوار مودة البلاط من اراضي بستان الخشاب براس الميدان
وهي اول قنطرة عرفت على الخليج الناصري على قنطرة انشأها القاضي قنزالدين
محمد بن فضل الله بن خروف القبطي المعروف بالخرناطر الجيش في سنة خمس
وعشرين وسبعمائة عند انشاء قنطرة الخليج الناصري ومات في رجب سنة
اسن وثلث وسبعمائة وقد اناف على السبعين سنة وتمكن في الرياسة
مكنا كثيرا

قنطرة قداد

هذه القنطرة على الخليج الناصري تتوصل اليها من اللوق ومشي فوقها الى بحر
الخليج الناصري فيما بين النيل واول ما وضعت كانت تجاه البستان الذي
كان مبيدانا من زمن الملك الظاهر ركن الدين سيرس الى ان انشا الملك
الناصر محمد بن قلاوون الميدان الموجود الان بمودة البلاط من جملة اراضي
بستان الخشاب فخرس في الميدان الطاهري الاشجار وصار بستانا عظيما

كما ذكر ذلك في موضعه من هذا الكتاب وعرفت هذه القنطرة بالامير
سيف الدين قداد ارملوك بولغى وكان من خبره انه تنقل في الخدم حتى
والي العزيزية من اراضي مصر في سنة ثلث وعشرين وسبعماية فلقى اهل البلاد
منه شرا كبيرا ثم انتقل الى ولاية البحيرة فلما كان في سنة اربع وعشرين كثرت
الشناعة في القاهرة بسبب الفلوس وتعتت الناس فيها واستغوا من
اخذها حتى وقف الحال وتحسن السعر وكان حينئذ يتقلد الوزارة الامير
علاء الدين مغلطاى الجمالى وتقلد ولاية الوزارة القاهرة الامير علم الدين
سخر الخازن فلما توجه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من قلعة
الجبل الى السرحة بناحية سريا قوس بلغه توقف الحال وطمع السوق في
الناس وان متولى القاهرة فيه لين وانه قليل الحزمة على السوق وكان
السلطان كثير النقور من العامة شديدا بغض لهم ويريد كل وقت الخازن
ان يسطش بالخرافيش ويؤثر فيهم بارابجة ويشهر منهم جماعة فلم يبلغ من
ذلك غرضه فكرهم واستدعا الامير ارغون نايب السلطنة وتقدم
اليه بالاغلاظ في القول على الخازن بسبب فساد حال الناس وهم يبروز
امر بالقبض عليه واخذ ماله فما زال النايب حتى عفى عنه وقال
السلطان بعزله وبولى من ينفع في مثل هذا الامر فاختار ولاية قداد ار
عوضه لما يعرفه من يقظته وشهامته وجراته على الاشارة والدما فاستد
من البحيرة وولاه ولاية القاهرة في اول شهر رمضان من السنة المذكورة
قاو لما بدا به ان احضر الخبازين والباعة وضرب كثيرا منهم بالمقارع
ضربا مبرحا وسمي عدة منهم في دراريب الحوانيت ونادي في البلد من رد
فلسا ثم عرض اهل السجن ووسط جماعة من المفسدين عند باب
زويلة فهاجته العامة وذعر وامنه واخذت سبع من عصر خمر او احضر عري
الحماكين والزمن باحضار من كان يحمل العنب فلما احضروا عنده استدعاهم
واستلهم اسما من اشترى العنب ومواضع مساكنهم ثم احضر فقرا الاخطا
والخارات ولم يزلهم حتى دلوه على ثمن عصر الخمر فاستد ذلك بين الناس
وخافوه فحول اهل حانة زويلة واهل حادى الروم والديلم وغير ذلك
من الاماكن ما عندهم من الخمر وصوبوها في البلايع والاقنية والقوها في
الارقة

الارقة ويدلو المال لمن ياخذها منهم الدراهم فحصل لكثير من العامة والاطراف
منها شي كثيرا حتى صارت تباع كل حرة خمر بدرهم ويمر الناس بابواب الدور والارقة
فيبري من جدار الخمر شيئا كثيرا ولا تقدر احد ان يتعرض لشي منها ثم ركب وكبس
خط باب اللوق واخذ منه شيئا كثيرا من الحشيش واحرقه عند باب زويلة
واستمر الحال من شهر ما من يوم الا ويحرق فيه خمر عند باب زويلة ويحرق
حشيش فظهر الله البلاد من ذلك جميعه وتبع الذعار واهل الفساد فحان
وفروا من البلد فصار السلطان يشكره ويثني عليه لما يبلغه من ذلك واما
العامة فانه ثقل عليه وكرهته حتى انه لما امر ابن الامير بكتمر الساقى وركب
الى القبة المنصورة رث على العادة ومعه ابوه والنايب وسائر الامراء صاحت
العامة للامير بكتمر الساقى يا امير بحيات ولدك اغزل هذا الظالم ورد
علينا والنايبنون الخازن فلما عرف بكتمر السلطان ذلك اعجبه وقال
يا امير ما الخس العامة والسوق الا ظالم مثل هذا ما يخاف الله تعالى وزاد
اعجاب السلطان به حتى قال له لا تشاور في امر المفسدين فلم تقتر بخلك
ودفع اليه جميع ما انتقل له وشاوره في كل جليل وصغر وقال له ارجاعة
من الكتاب والتجار قد عصروا الخمر واستاذن في طلبهم ومصادرتهم فتقدم له
بمشاورة النايب في ذلك واعلامه ان السلطان قد رسم بالكشف عن من
عصروا الكتاب والتجار فلما صار الى النايب وعرفه الخبر اهانته وقال
ان السلطان لا يرصني بكيس بيوت الناس وهناك سترهم واما الشناعة
وقام من فوره الى السلطان فغوفه ما يكون في فعل ذلك من الفساد الكبير
وما زال به حتى صرف رايه عما اشار به قداد ار من كبس الدور واخذ
الناس في محاقنته والخراب به في كل وقت فانه كان يعنى بالخازن ولم
يعجبه عزله عن الولاية فكثير جوار قداد ار وزادت شدة للناس ونادي
ان لا يعمل احد طقة في بين القصرين ولا يستمر هناك وامر ان لا يخرج احد من
بيته بعد الغشا الاخره واقام عنه نايبا من بطالين الحسينية ضمن المصطبة
منه في كل يوم ثلثماية درهم واحضر الناس منه وضاقوا به ذرعا لكثرة
ما انتصت استادهم واحرق بكثير من المستورين وتسلطت المستغففة
وابواب المظالم على الناس وكانوا اذا راوا سكرانا او شوا منه راجحة خمر احضروا

اليه فتوفي الناس شره وشكاه الامراء غيرة الى السلطان فلم يلتفت لما يقال فيه والنايب مستمر على الاخراج به الى ان قبض عليه السلطان فخلفا الحسو لغدادار واكثر من سنك الدما وابلان القنوس والتسلط على العامة لبعضهم اياه والسلطان يحبه منه ذلك بحيث انه برز مرسومه لساير الولاة ان اصدأ منهم لا يقتصر ممن وجب عليه القصاص في النفس او قطع اليد الا ان شاؤوا وفيه وبطالع يامر خلافة ادمتولى القاهرة فانه لا يشاور على مفيد ولا غير وبه مطلقة في ساير الناس فدعى الناس منه بقطام وشرع في كبس بيوت السعدا ومشت جماعة من المستصغين في البلد وكتبوا الاوراق وريوها في بيوت الناس بالتهديد فتقويت اشياء الضرر وكثر بلا الناس به وفتت على الباعة ونادى ان لا يفتح احد جانوته بعد العشاء الاخرة فانتزع احد من الخروج في الليل حتى كانت المدينة في الليل موحشة واستخدم على كل حارة ذربا والزم الناس بعمل ذلك فحيت بهذا السبب دواهم كثيرة وصارت الحفريات في الليل تدور ومعهم الطبول في كل خط فطفر بانسان قد سرق شيئا في الليل من بيت ونزى بانزى النساء من على باب زويلة وما زال على ذلك حتى كثرت الشناعة فغزله السلطان في سنة تسع وعشرين بناصر الدين بن المحسن فاقام الى ايام الحج وسافر الى الحجاز ورجع وهو ضعيف فمات في ستادس عشر صفر سنة ثلاث وسبعماية

قنطرة الكتب

هذه القنطرة على الخليج الناصري بخط بركة قرموط عرفت بذلك لكثرة من كان يسكن هناك من الكتاب انشأها القاضي شمس الدين عبد الله بن ابي سعيد بن ابي السرور الشهير بغيريال بن سعيد ناظر الدولة وولي نظرا الديوان بدمشق في سنة ثلث عشرة وسبعماية بقل اليها من نظار البيوت بديار مصر ثم استدعى من دمشق وقرر في وظيفه ناظر النظارة شريكا للقاضي شهاب الدين الاقضي واستقر كرم الدين الصغير مكانه ناظرا بدمشق وذلك في شهر رمضان سنة اربع وعشرين واربعمائة ثم صرف غيريال من النظر بديار مصر الخطير كاتب ارغون اخو الموفق واعيد غيريال الى نظار دمشق ومات بدمشق بعد ما صودرواخذ منه نحو الف درهم

في سنة اثنين وستمائة وادركنا الاملاك منتظمة بجانب هذا الخليج من اوله بموسم هذه البلاط الى هذه القنطرة ومن هذه القنطرة الى حيث يصيب في الخليج الكبير فلما كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانية شرع الناس في هدم ما على هذا الخليج من المناظر البهجة والمساكن الجلييلة وسع انقاضها حتى ذهب ما كان على هذا الخليج من المنازل ما بين قنطرة النخري التي تقدم ذكرها واخر خط بركة قرموط واصبحت موحشة فقد ابعد افراح ومعني صلبات لا يابوها الا الغربان واليوم سنة الله في الذين ظلموا من قبل

قنطرة النيل

هذه القنطرة على خليج في الحوز الذي يخرج من بحر النيل ويلتقي مع الخليج الناصري عند الدكة فيصير اطلجا واحدا نصب في الخليج الكبير كان موضع جسر اسند عليه الما اذ بدت الزيادة الى ان تكمل اربعة عشر ذراعا فيفتح ويمر الماء منه الى الخليج الناصري وبركة الرطلي وتناحر قنطرة الخليج الكبير حتى يوفي الماشية عشرة ذراعا فلما انطرد ما النيل عن البر الشرقي بقي مجاه هذا الخليج في ايام اضراق النيل رمله لا يصل اليه الما الا عند الزيادة وصار يتأخر دخول الما في الخليج مدة واذا اكسرسد الخليج الكبير عند الوفا من النيل بهذا الخليج مرور اقليل وما زال موضع هذه القنطرة سدا الى ان كانت وزارة صاحب شمس الدين بن الفرج عبد الله المقتضي في ايام السلطان الملك الاشرف شمعان بن حسين انشأ هذه القنطرة ففرت به ونصبت العمارة ايضا بجانب هذا الخليج من حيث تنبدي الى ان يلتقي مع الخليج الناصري ثم حذب اكثر ما كانت عليه من المساكن بعد سنة ست وثمانية وكان للناس بهذا الخليج مع الخليج الناصري في ايام النيل مرور في المراكب للزينة يخرجون منه عن الحد بكثرة التمتع وكل ما يلبي الى ان دلى امر الدولة بعد قتل الملك الاشرف شمعان بن حسين الامير ان بركة ومرتوق تقام الشيخ محمد المعروف بصايم الدهر في منع المراكب من المرور بالمنقوش في الخليج واستفتي شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني فكتب له بوجوب منعهم لكثرة ما يهتك في المراكب من المحرمات ويتجاهر به من الفواحش والمحرمات فبرز مرسوم الامير المذكور من منع المراكب

من الدخول الى الخليج وركبت سلسلة على قنطرة المتقي هذه في شهر ربيع الاول
سنة احدى وثمانين وسبعمائة فاشتقت المراكب بآسرها من عبور الخليج
الا ان يكون فيها غلة او متاع فخلق الناس لذلك وشق عليهم وقال
الشهاب احمد بن العطار الدبيري في ذلك ،
حدث في الحور المسلسل ماء ،
فقنطرة المتقي قد سار في الخلق ،
الا فاجبوا من مطلق وسلسل ،
يقول لقد اوتقتمو المائي خلق ،
وقال ايضا ،

تسلسلت قنطرة المتقي في ،
تدجري والمنع خداعي شاملا ،
وقال اهل طيبته في جنتهم ،
قوموا بنا نقطع التسلا ،
ولم يزل مراكب العزبة تمتعة في العبور في الخليج الى ان زالت
دولة الظاهر رقوق في سنة احدى وتسعين وسبعمائة فاذن في دخولها
وهي مستمرة الى وقتنا هذا ،

قنطرة باب البحر

هذه القنطرة على الخليج الناصري يتوصل اليها من باب البحر ويمر الناس من
فوقها الى بولاق وعين وهي مما اشتهاه الملك الناصر محمد بن قلاوون عند
اتيه حفر الخليج الناصري في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقد كان موضعها
في القديم غامرا بالما عند ما كان جامع المتقي مطلا على النيل فلما انحسد
الما عن بر القاهرة صار ما قدام باب البحر ملبه فاذا وقف الانسان عند باب
البحر راي البر العنبري لا يحول سنة ومن رويته ببيان ولا غير فاذا كان
او ان زيادة الما النيل صار الما الى باب البحر وربما فلفظ في بعض السنين خوفا
من عرق المتقي ثم لما طال المدى عرق خارج باب البحر ارض باطن اللوق
وعرض فيه الاشباب قصار نباتين ومزارع وبقي موضع هذه القنطرة
جرفا ورمي الناس عليه التراب وصار كوما تستق عليه ارباب الجدايم

ثم نقل

ثم نقل ما هنالك من التراب وانتشيت هذه القنطرة ونودي في الناس بالعجاة فاول
ما بنى في هذه القنطرة مسجد المياميري وبستانه ثم تابع الناس في العجاة حتى
انتظم ما بين شاطئ النيل بولاق وباب البحر عرضا وما بين منشأة المتقي ومنية
السيرج طولا وصار جاني الخليج معجورا بالمدور ومن ورايها البساتين والمسواق
والحمامات والمساجد ونشمت الطرق وتعددت الشوارع وصار خارج
القاهرة من الجملة العزيزية قد رمدان

قنطرة الحاجب

هذه القنطرة على الخليج الناصري يتوصل اليها من ارض الطبا له وسير الناس
عليه الى منية السيرج وغيرها اشتهاه الامير سيف الدين بتمر الحاجب في
سنة ست وعشرين وسبعمائة وذلك انه كانت ارض الطبا له جارية بيده
فلما شرع السلطان الملك الناصر في حفر الخليج الناصري المتقي من المهند
اذا وصلوا بالحفر الى حيث الحرف ان يروا به على بركة الطوايين التي تعرف
اليوم بركة الرطلي ونهوا من هناك الى الخليج الكبير ففعلوا ذلك وكان قصدهم
اولا انه اذا انتهى الحفر الى الحرف مروا منه الى الخليج الكبير من طرف البعل فلما
تعبوا بالكثير ذلك عجزت له ارض الطبا له كما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى عند
ذكر الحجب فحفر هذه القنطرة في سنة خمس وعشرين واسند اليها جسرا جعله
خارجا من بركة الحاجب المعروفة ببركة الرطلي ومن الخليج الناصري وسير
ذكره ان شاء الله تعالى عند ذكر الجسور ولما غمرت هذه القنطرة انضمت
العجاة فيما بينها وبين كور الریش وعمر قبالتها اربع عرفت ربع الزيتي وكان
على ظهر القنطرة صغار من حوانيت وعليها شقيقة تقي حر الشمس وغيره فلما
عزقت كور الریش في سنة بضع وستين وسبعمائة صار هذا الكور الذي
خارج القاهرة ومن تحت هذه القنطرة يصيب الخليج الناصري في الخليج الكبير
ويمر الى حيث القنطرة الجديدة ونفاطر الاوز وغيرها كما تقدم ذكره

قنطرة الدكة

هذه القنطرة كانت تعرف بقنطرة الدكة ثم عرفت بقنطرة الترجماني من
اجل ان الامير بدر الدين الترجماني عمرها وهذه القنطرة كانت على خليج
الدكة وقد انظر ما تحتها وصارت معقودة على التراب لنفاطير الخليج المذكور

وبه ذرا ابراهيم الخار حيث يقول
يا طالب الدكة ملت الهنكا
وقوت منها بلوغ الوطس
منظرة من فوقها دكة
من تحتها تلقى خلب الذكور
تناطراي الخفا

هذه القناطر من اعظم قناطر مصر واكبرها انشاها الملك السلطان الملك
الظاهر كن الدين يبرس البندقداري في سنة خمس وستين وثمانية وتولى
عمارتها الامير عز الدين ايبك الافرنج

قناطر الجيزة

قال في كتاب عجائب البنيان القناطر الموجودة اليوم في الجيزة من
الابنية العجيبة ومن اعمال الجيارين ويكون نيفا واربعين قنطرة عمرها
الامير قرا قوس الاسدي وكان على العاير في ايام السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب مما هدمه من الاهرام التي كانت بالجيزة واخذ حجرها
فبنا منه القناطر وبني سور القاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وكان
خصيار ومياسا في الهند وهو صاحب الاحكام المشهورة والحكايات المذكورة
وفيه صنف الكتاب المشهور المسمى بالفاسوش في احكام قرا قوش وفي سنة
سبع وتسعين وخمسين تولى امر هذه القناطر من لا بصيرة عنده فسد بها
رجا ان يجيى الما فتوتت عليها جوية الما فزلزلت منها ملت قناطر واشتت
ومع ذلك فلم يروما رجا ان تروى وفي سنة ثمان وسبعين رتب الملك المنظر
سبرس الجاشك كبروتها فعمرا خرب منها واصلح ما فسد منها فحصل النفع وكان
قرا غوش لما اراد بنا هذه القنطرة بنا رصيفا من حجارة ابتدأه من حيز
النيل بارا مدينة مصر كانه جبل ممد على الارض مسيرة ستة اميال حتى
تصل بالقناطر

ذكر البركة

قال من سدره والبركة تستنفع الماء البركة شبه حوض يحفر في الارض انتهى
وقد رايته بخط معتبر ما مثالك وعلوا البركة ما فصب الباء وكسر الراء فتح

انكان

الكاف والتا

بركة الحبش

هذه البركة تعرف بركة المعافرة وتعرف بركة عمير ويعرف ايضا باسطيل
فانس وهي بركة مصر وهي في ظاهر مدينته القسطنطينية من قبلتيها فيما بين الجبل
والنيل وكانت من الموات فاستنبت بها قنطرة من شرك العيسى امير مصر واجياها
وعزسها قصباً فغرفت باسطيل قنطرة وعرفت ايضا باسطيل فانس وتنقل حتى
صار يعرف بركة الحبش ودخلت في ملك مصر ابي بكر المادراي فجعلها وقفا
م ارضه فابني حسن وبني حسين بن علي رضي الله عنهم فلم يزل جاريتها في
الوقوف عليهم الى وقتنا هذا قال ابو عمر اللندي في كتاب الاسراف وقد
قره من شرك من وقادته في سنة ثمان وتسعين فاستنبت الاسطيل لنفسه
من الموات واجياها وعزسه قصباً فكان سمي اسطيل قنطرة وسمي ايضا اسطيل
القاس بمعنى القصب كما يقولون قاس قنطرة وان قال ابو القاسم
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر وكان الاسطيل لا اراد
فاستتراه منهم الحكم بن ابي بكر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم مينا وكان
يجري على الذي يترا في المصحف الذي وضعوه في المسجد الذي يقال له مصحف
اسما من كراه في كل شهر ثلثه دنائير فلما حيزت اموالهم يعني اموال بني
اسنة وضمت الى مال الله حيزا لاسطيل فيما حيزو وكتب ناصر المصحف
الى امير المؤمنين ابي العباس السفاح فكتب وقال ان اقر او اصحفهم
في مسجد همر على عاداتهم واجروا على الذي يقرضه ثلثه دنائير من مال الله في
كل شهر وقال العضاعي بركة الحبش كانت تعرف بركة المعافرة وعرفت
وعرف باسطيل قانس وكانت في ملك ابي بكر محمد بن علي المادراي فجمع ما
استعمل عليه من المعافرة المزراع والاضحة خلا الجنان التي في شرقها واظن الجنان
المسوبة الى ذهب من صدقه وتعرف بالحبش فاني رايت في شرط هذه البركة
ان الحد الشرقي يمتد الى القضا الفاصل فيما بين الجنان المعروف بالحبش
فل على ان الجنان خارجة عنها وذكر بن بوش في يار كنه ان في قبلي بركة الحبش
فبنا تعرف بالحبش وبه تعرف بركة الحبش وذكر في هذا الشرط الجري يمتد
الى البيرو الطولونية والى البيرو المعروفة بموسى بن ابي خليفه وهذه البيرو هي البيرو
المعروفة بالنعش ورايت في كتاب شرط هذه البركة انها محبسة على البيروين

الذين استنسخوها ابوابا للمادرات في بني وايل بحفرة الجبل والقنطرة المعروفة
بالقنطرة والاخرى بالغريق وعلى السرب الذي يدخل منه المائي الى البحر المجاز المعروف
بالروا التي في بني وايل ذات القنطرة التي تجري في المائي الى المصنع التي يحضره القنطرة
التي تصار منها الى بحصب وهي المصنعة المعروفة بدليكة وعلى القنطرة المتصلة بها
التي تصب منها الى المصنعة ذات العود الرخام القائمة فيها المعروفة بسمينه وهي التي
في وسط بحصب ويقال ان كانت هناك سوق لبحصب وذكر في هذا الشرط داراله
في موضع السقاية المعروفة بسويقة روف وشرط ان يشاهد الدار مصنعة
على مثل المصنعة المقدم ذكرها المعروفة بسمينه وهي سقاية روف اليوم
وعلى القنطرة التي تجري فيها المائي الى مصنعة ذكرها انشأها عند البير المعروفة
اليوم ببير القنطرة والحوض الذي هناك بحضرة البير المعروف بمسجد القنطرة وكانت
هذه المصنعة تسمى ربا وجعل هذا الحبس ايضا على البير التي له بالحماينة
بحضرة الخندق وذكر انها تعرف بالقناينة وان ماها تجري الى المصنعة
المقابل للبيد ان من دار الامانة في طريق المصلى القديم ثم الى المصنعة التي تحت
مسجد المقابل لدار عبد العزيز ثم الى المصنعة المقابل لمسجد التربة المجاور
للمسجد الاخضر وتاريخ هذا الشرط شهر رمضان سنة سبع وثلثمائة وجعل ما
يفضل عن جميع ذلك مصر وفاقا في انبياع بئر وكباش تدح ويطبخ لحمها ويتنازع
ايضا معها خبز برودراهم واكسيه واعنيه ويتصدق بذلك على الفقراء والمساكين
بالمعافرة وغيرها من القنابر بمصر وكان بناء السقائتين التي بالموتف والسقائتين
التي بالمعافرة وبزوف ويحصب وبني وايل وعمل المجاز في سنة اربع وقيل في
سنة ثلث وثلثمائة وقد حبس ابوابا على الحرمين صناعاتا كان ارتفاعها نحو مائة
الف دينار منها سبوط واعمالها وغيرها انتهى وفي تراخي البضاري ان الامير احمد
بن طولون صادرا بطريق منها يمل بترك البقاية على عشرين الف دينار
فباع النصارا ارباع الكتابين بالاسكندرية وارض الحبش بظاهر مصر
والكنيسة المجاورة للحلقة بقصر الشيخ مصر لليهود قلت هكذا في نوار نجم
ولا اعلم كيف ملكوا ارض الحبشة فلعل المادرات هي الذي اشتراها ثم وقفها
وكان بن المتوج بركة الحبشة هذه المعروفة بالبركة مشهور بمكانها وقد
اتصل بثوب وقفها على قاضي القضاة بدر الدين ابي عبد الله محمد بن سعد لسه

بن جماعة انها وقف على الاشراف الاقارب والطالبيين نصفين بينهما بالسوية النصف الاول
على الاقارب والنصف الاخر على الطالبيين وثبت قبله عند قاضي القضاة بدر الدين
ابي المحاسن يوسف بن الحسن السنجاري ان النصف منه وقف على الاشراف الاقارب
بالاستغاضة بتاريخ ثاني عشر ربيع الاخر سنة اربعين وستمائة وهم الاقارب الحسينيين
وهو لداك قاضي القضاة بالقاهرة والوجه البحري وما مع ذلك من البلاد الشامية
المضافه الى ملك الملك الصالح نجم الدين ايوب وثبت عند قاضي القضاة بمصر
والوجه القبلي وخطيب مصر بالاستغاضة ايضا ان البركة المذكورة وقف على
الاشراف الطالبيين بتاريخ التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اربع
وستمائة ونفذها قاضي القضاة وجيه الدين المهدي في ولايته ثم نفذها بعد
تفقد وجيه الدين المذكور في شعبان سنة ثلث عشر وستمائة قاضي القضاة
بدر الدين ابوعبد الله محمد بن جماعة وهو عالم الديار المصرية خلا تخر الاسكندرية
وباني اصل خبر هذه البركة مينا مشروحا من اصله في مكانه ان شال الله تعالى
فات فمن جملة الاوقاف بركة الاشراف المشهورين بركة الحبش وهذه البركة
حدودها اربعة الحد القبلي ينتهي بعضه الى ارض العدو به يفصل بينهما جسر
هناك وباقية الى غيطان تسانين الوزير والحد البحري بعضه غرق الى امنية
الادراتي هناك المطله عليها والى الطريق والى الجسر الفاصل بينها وبين بركة
الشعبية والحد الشرقي الى حد تسانين الوزير المذكورة والحد الغربي ينتهي
بعضه الى بحر النيل والى اراضي دمر الطيز والى بعض حقوق جرس ابن الصابون
وجسرستان المعشوق الذي في حقوق الجرس المذكورة وهذه البركة وقف
على الاشراف الاقارب والطالبيين بينهما نصفين بالسوية والذي شاهدته من امرها
انني وقفت على اسماء قاضي القضاة بدر الدين ابي المحاسن يوسف السنجاري تاريخه
باني عشر ربيع الاخر سنة اربعين وستمائة وهو حين ذاك حاكم القاهرة والوجه
البحري على محضر شهد فيه بالاستغاضة ان نصف هذه البركة وقف على الاشراف
والطالبيين الاقارب الحسينيين وثبت ذلك عنده ورايت اسماء السنجاري قاضي
القضاة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام على محضر شهد فيه بالاستغاضة
وهو حين ذاك قاضي مصر والوجه القبلي واشهد عليه انه ثبت عند ان البركة
المذكورة جميعها وقف على الاشراف الطالبيين وبارخ واحد قاضي القضاة وجيه الدين

البهني وهو قاضي القضاة حين ذاك ثم نفدهما قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله
محمد بن جماعة وهو قاضي القضاة بالدار المصرية واستقر النصف من ربيع هذه
البركة على الاشراف الاقارب مع قلمهم والنصف على الاشراف الطالبين مع كرمهم
وتنازعوا غيرهم على ان يكون بينهم الجميع بالسوية فلم يقدروا على ذلك وعقد
لهم مجلس عندهم على ان يكون بينهم الجميع بالتسوية فلم يقدروا على ذلك وعقد
لهم مجلس غير منصف فلم يقدر على تغييره واحسن ما وصفت به بركة الحبش قول
تول موسى بن عيسى الهاشمي امير مصر وقد خرج الى الميدان الذي بطرق الحافر
قال لقن معه اتعلمون الذي اري قالوا وما الذي يري الامير قال
يري ميدان بهان وخبان تمل وبستان شجر ومنازل سكنى وذروه جبل
وجبانه اموات ونهرا عجاجا وارص ذرع وراعي ماشية ومرتع خيل وساجل
بحر وصائد نهير وقامض وحش وملاح سفينة وحادي ايل ومغان رمل وسهلا
وجبالا هذه ثمانية عشر منتزها في اقل من ميل في ميل وان هذه الاوصاف
من وصف بعضهم قصر اسن بالبصرة في قوله

زر وادي القصر نعم القصر والوادي
لا بد من زودة من غير معاد
زوه فليس له شي يشاك له
من منزله حاضر ان شئت او با
تلقى به السفن والافراح حاضر
والصب والنون والملاح والحادي
زر وادي القصر نعم القصر والوادي
وحيد القله من حاضر با
تلقى قراقيره والعيس واقفة
والصب والنون والملاح والحادي

هكذا الشدهما ابو الفرج الاسماني في كتاب الاغانى ونسبهما الى عينية
اي المنهاك بن محمد بن ابي عينية بن المهدي بن ابي صغرة شاعر من ساكني
البصرة وقيل ان اسمه عزرة وقيل اسمه ابو عينية وكنيته ابو المنهاك
وكان بعد الحسن واشهد ابو القلا المعدي في رساله الصالح والساج

يا صاح

يا صاح ألم باهل القصر والوادي
وحيد القله من حاضر با
ترجي قراقيره والعيس واقفة
والصب والنون والملاح والحادي

وروي ابو الفتح اسيد بن عبد العزيز الاندلسي وفي هذا الوقت من
السنة يعني ايام النيل تكون ارض مصر احسن شي تنظر اولاسيما منتزهاتها
المشورة ودياراتها المطر وقد كالحزيرة والجزيرة وبركة الحبش وياحراجها
من المواضع التي تظرفها اهل الخلاعة والقصف وبيبان ذوا الاداب والظنون
واقف ان حرجنا في مثل هذا الزمان الى بركة الحبش واتر شنان زهرها
احسن سباط واشتط للناس روحها باوقار واق وظلنا نتعاطى من رجايات الاتعاع
ثموسا في خلع بدو ورجس وثار في غلايل نور الى ان حوا ذهب الاصيل علي
لجين الماء تشبثت نادر الشفق بنجمة الظلمات بعضهم

لله يوم يبركه الحبش
والانق بين الضياء والغش
والنيل تحت الرياح مضطرب
كصارم في ميم مرقش
دخن في روضة موقفة
ذبح بالنود عطفا ووشي
قد شجته يد الغمام لنتا
فخن من شجر على فزير
فما طني الراح ان تاركها
من سورة الهم غير متعش
وانقل الناس ظلم وجل
دعاه داعي الهوى فلم يطش
فستني بالكبار شرع
ففي اشقي لشدة العطش
والا ايضا

، علل فوادك بالذات والطرب ،
 ، وباكر الراح بالرايات والنجب ،
 ، اما تزي البركة القنا لا ينسج ،
 ، وشيا من النور حاكته يد السحب ،
 ، واصبحت من جديد الروض في حبل ،
 ، قد ابرز القطر منها كل محتجب ،
 ، من سوسن شرق بالطلح بحبرة ،
 ، واخوان شهي الظلم والشنب ،
 ، فاذطر الى التورد بكل خد تحشم ،
 ، من بزجس طل سدي لحظ من تعب ،
 ، والنيل من ذهب يطفوا على ورق ،
 ، والراح من ورق يطفوا على ذهب ،
 ، ووب يوم تغنا فيه غلتنا ،
 ، بحاجم من في الافريق ملتئم ،
 ، شمس من الراح حيانا بها قمر ،
 ، موف على غضر يفتز في كتب ،
 ، ارجي ذواته وانز متعطفنا ،
 ، كصعد الرمح في سوده العذب ،
 ، فاطرب ودونلتا فاشرب فقد بعثت ،
 ، على التقصاني دواعي اللهو والطرب ،
 وقال ايضا

، يا ترهه الرصد التي قد ترهت ،
 ، عن كل شي خلا في جانب ا لو ا د ،
 ، فذا عز يزودا روض وذا جبال ،
 ، فالصب والنون والملاح والحا د ،

وقال ابراهيم بن الرقيق في رايحه حديثي محمد الكيتي وكان ادبيا فاضلا
 قد ساخر داي بلاد الشرق ، ل ما رايت قط اجل من لا ايام الموروزة
 والوطاس

والغطاس والحميم والميلاد والمهوجان وعيد الشعانين وغير ذلك من ايام
 اللهو التي كانوا يسبحون فيها باموالهم رغبة في العصف والغرف وذلك انه
 لا يبقى صغير ولا كبير الا خرج الي بركة الحبش منزها فيضربون عليها المضارب
 الجليكة والسرا دقات والفتاب والشراعات ويخرجون بالافضل والوكه ومنهم
 من يخرج بالقيان السمعات الما ليك والمخد ولخته فياكلون ويشربون ويسبحون
 ويتفكمون ويشعرون فاذا اجا الليل امر الامير بميم بن المعز ياتي فارس من
 عبيده بالعسس عليهم في دل ليلة الى ان يقضوا من اللهو والترهه اربهم
 وينصرفوا انيسكرون وينامون كما ينام الانسان في بيته ولا يضع لاحد منهم
 ما قيمته حبة واحدة وركب الامير بميم في عشاري ويتبعه اربعة زوارق
 مملوءة فاكهة وطعاما وشروبا فان كانت الليالي مقمرة والا كان معه من
 الشمع ما يعيد الليل فها اذا امر على طابفة واستحسن من غناهم صوتا
 امرهم باعادته وسالهم عما عز عليهم فبا مرلهم به وبامر من يغني وينتقل منهم
 الي غيره من مثله هذا الفعل عامة ليلة ثم ينصرف الي قصره وسباتت به التي
 على هذه البركة فلازال على هذا الحال حتى يتقضي هذه الايام وتفرق
 الناس وهاك محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي وتوفيه
 بدمشق بعد سنة احدى وعشرين وستا يه يصف بركة الحبش في ايام
 الربيع

، اذا زين الحسا قراط هذه ،
 ، يزينا من كل ناحية قراط ،
 ، تفرق فيها ادمع الطل عند وق ،
 ، تقلت لال قد تضمنها قراط ،

وقال ابن سعيد في كتاب المغرب وخرجت مرة حيث بركة الحبش التي
 يقول فيها ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي
 ، لله يوجي بركة الحبش ،
 ، ونحن بين الضيا والغيش ،
 ، والنيل تحت الرياض مضطرب ،
 ، كصارم في عيين مرتعش ،

وعانت من هذه البركة امام فيض النيل عليها اهبج منظر ثم زودت ايام غاص

الما وتقيت منها منطحات بين خضر من القوط والكبان نفس الناظرو فيها اقول

يا بركة الجيش التي يومي بها ،
هلول الزمان مبارك وسعيد ،
حتى كانك في البسيطة جنة ،
وكان دهر يكله العبد ،
يا حسن ما بيدك ابيك الكنان ،
في نواره اوزده محقود ،
والما منك سيوفه سلو لـ ،
والقرط فبك وواقه محمد د ،
وكان ابراجا عليك عرايس ،
جليت ولبيرك حولها عزيد ،
يا ليت شعري هل زمانك عايد ،
قال شوق فيه سدي وعيد

وكان ما النيل يدخل الى بركة الجيش من خليج بني وايل وكان خليج بني وايل بما
يلي باب مصر من الحية القبلية التي يعرف الى يومنا يا القطرة من اجل ان
هذه القطرة كانت هناك قالت بن المتوح ورايت ما النيل في زمن النيل
يدخل من تحته الى خليج بني وايل قلت وفي الايام الناصرية محمد بن علاون استولى
النشوناظر الخاص على بركة الجيش وقصار يدافع الى الاشراف من بيت المال
مالا في كل سنة فلما مات الناصر وقام من بعده ابنه المنصور ابوابا جددت
لهم ذكر المادداني

هو ابوا بكر محمد بن علي بن احمد بن رستم وقيل محمد بن علي بن احمد بن علي بن عيسى
بن رستم وقيل محمد بن علي بن احمد بن ابراهيم بن الحسين بن عيسى بن رستم المادداني
اصد عظماء آل بني ولده بنصيب ثلث عشر قلت في شهر ربيع الاول سنة
ثمان وخمسين ومائتين وقدم الى مصر في سنة اثنين وسبعين ومائتين وخلف
اباه علي بن احمد المادداني ايام طوره في امور ابي الجيش غارويه بن احمد بن طولان
وسنة يومئذ خمس عشرة سنة وكان معتدلا الكتابه ضعيف الخطات النحوي
واللغوي ومع ذلك كان يكتب الكتب الى الخلفاء فممن دونه على اليد من غيره

سنة

نسخة فيخرج الكتاب سليمان بن الحسن ولما قتل ابوه في سنة مائتين ومائتين استولى
هرون بن غارويه قد بر امر مصر الى ان قدم محمد بن سليمان الكاتب من
بغداد الى مصر وازال دوله بني طولون وعمل جالسا الى العراق فكان
ابوا بكر ممن حمله فقام بغداد الى ان قدم حجة العساكر ائنا جاسه نذر
امر البلد وامر ونهى وحدث مصر عن احمد بن عبد الجبار العطاردي وغيره
بسماعه منهم في بغداد وكان قليل الطالب للعلم يغلب عليه حجة الملك
وطلب السارة ومع ذلك كان ملازم تلاوة القرآن الكريم وتكثر من الصلاة
ويواظب على الحج وملك مصر من الضياع الكبار ما لم يملك احد قبله وبلغ ارتقا
في كل سنة اربعماية الف دينار سوى الخراج وذهب واعطى وولى وصرف
وافضل ومنع وصرف ورفع ووضع وفتح سبعا وعشرين محلة تقع في كل حجة
منها مائة وخمسين الف دينار وكان يكنى امرومه بن شيعه اذا خرج للحج
وتلقاه اذا قدم وكان يحمل الى الحجاز جميع ما يحتاج اليه ويفرق بالحر من الذهب
والفضة والثياب والخلوي والطيب والجوب ولا يبارق اهل الحجاز الا وقد اغناهم
وقتل منة وهو بالمدنية النبوية ما بات في هذه الليلة اصد بكه والمدنية وعمالها
الا وهو شيعان من طعام ابي بكر المادداني ولما قدم الامير محمد بن طيغ الاخشيد
الى مصر استمر منه فانه كان منعه من دخول مصر وجمع العساكر لئلا له
فاجتمع له زيادة على مائة الف مقاتل وقارب بهم بعد موت تكيين
امير مصر وموت به خطوب لكثرت قتل مصر اذ اكل واحرق دوده وودور
اهله ومجاوريه واخذت امواله واستمر قبض على طيفته وعماله فكتب
الى بغداد يسال اماره مصر وكتب محمد بن يمين يسال ذلك فعاد الجواب
بامانة من تكيين وان يكون المادداني يد بر امر مصر وتولي من شاة ظهر عند ذلك
من الاستتار وامر ونهى ودبر امر البلد وصار الجيش باسره بغداد الى باب
فانفق في جماعة واصر طمع قوما وقتل عدة من اصحاب بن يمين وابنه وكان محمد
بن يمين بالقدس وامر مصر كله المادداني بمفرده ومنعه احمد بن كيغلغ وقد
قدم من بغداد بولاية بن تكيين امانة مصر وولاية ابي بكر المادداني تدبير
الامور فاستمال ابوا بكر احمد بن كيغلغ حتى صار معه على بن يمين وحاربه وكان
من امر ما كان الى ان قدمت عساكر الاخشيد من مصر وكان الاخشيد غاليا

زده

عد

ودخل البلد فاستتر منه ابوا بكر الى ان دل عليه فاخذوه ووصلوه الى الفضل بن جعفر
بن العزات فلما صاروا الى العزات مات له ايش هذا الاستيحاء والفتنة وانه يعلم
ان الحجاج قد اطل وتحتاج لاجابة الحجاج قال له ابوا بكر ان كان الى خمسة عشر الف
دينار قال بن العزات ايش خمسة عشر الف دينار قال ما عندي غير
هذا قال بن العزات بهذا ضربت وجه السلطان بالسيف ومنعت امير
البلد من الدخول ثم صاح ما شادن هذه اليك فاقم وارجل الى بيتي وكان
يومئذ صاعيا فاشنع من تناول الطعام والشراب ولزم ملاوة القرآن والصلاة
طول يومه وليلته واصبح فاشنع بن العزات من الاكل اجلا له فلما كان وقت
الفطر من الليلة الثانية اشنع ابوا بكر من الفطر كما اشنع في الليلة الاولى فاشنع
بن العزات ايضا من الاكل وقال لا اكل ابدا واكل ابوا بكر فلما بلغ ذلك ابوا
بكر فاخذ بن العزات في مصادرته وقبض على ضياعه التي بالشام ومصر
وجمع اسبابه ثم خرج به معه الى الشام وعادته الى مصر ثم خرج به ثانيا الى
الشام فمات الفضل بن العزات بالرمله ورجع ابوا بكر الى مصر فزاد عليه الاخشيدي
امور مصر كلها وطلع على ابنه وتقلد السيف ولبس المنطقه ولبس ابوا بكر
الدراعه تنزههم بذكر عليه الاخشيدي وقبضه في سدة احدى ولبس وثمنها به
وجعله في دار واعد له فيها من العرش والالات والاولاد والمحبوس والطبيب
والطرايف وانواع الماكل والمشارب ما بلغ فيه الغاية واستعد لها بنفسه وطافه
كله فقتل له عملت هذا كله لمحمد بن علي الماد راني قال نعم هذا الملك واردت ان
لا يتقرب شي لنا ولا يحتاج ان يطلب حاجة الا وجدها فانه ان قد عهنا فاشيا
مما يريد استعد عابه من داره فيسقط نحن من عينه عن ذلك فلم نزل معتقلا
حتى خرج الاخشيدي الى اقاليم المؤمنين المتقي لله فجمعه معه ولما مات الاخشيدي
بدمشق كان ابوا بكر بمصر فقام بامر او تزوج بن الاخشيدي وقبض على محمد بن قتائل
وزر الاخشيدي وامر دني وصرف الامور الى ان كانت واقعة غلبون واتصال ابوا بكر
به بل ما عادت الاخشيدي قبض على ابوا بكر ونهبت دورها حرق بعضها واجت
ابنه وقام ابوا الفضل جعفر بن الفضل بن العزات بامر الوزارة فقتل ما قدم
كافورا الاخشيدي من الشام بالعساكر التي كانت مع الاخشيدي اطلق ابوا بكر
واكرمه ووزر له صباغة وصباغة ابنه فلما مات ام ولد له لحقه كافور ومعه الامير

او بنوهم

او بنوهم وتزجلاله عند القابر وعزوه ثم ركبها معه حتى صلما عليه فلما مرض مرض موته
عاده كافور مرارا الى ان مات في شوال سنة خمس واربعم وثلثمائة فدفن في داره
ثم نقل الى القابر بكنة وعشيا فتقف له الموكب حتى يمضي الى ربة اولاده واهله
فيقتل عندهم ويدعونهم ويصرفون الى المساجد في التضرع فيصلي بها والناس فوق
له الا انه كان في غاية الجملد لا يراجع فيما يريد ولو كان ما كان ولما اراد المقعد
ان يقيم وذر اكبت رقة فيها اسماء جماعة واعدت الى علي بن عيسى ليشربوا احد
منهم وكان ابوا بكر ممن كتب اسمه فكتب تحت اسم كل واحد ما استحقه في الوصف
واكتب تحت اسم ابوا بكر محمد بن علي الى دراني متروك عجول وبنوا ابوا بكر السفبان
والمساجد في المعافرة في محبت وفي بني وايل وليس لشي منها اليوم اثر يعرف
وترب له في هذا الكتاب اخبار وقد افرد له ابن زولا ق سنة كبيرة وهذا منها

ذكر بساين الوزير

هذه البساين في الحمة القليلة من بركة الحبش وهي قوتها عدة مساكن
وبساين كثيرة وبنها جامع بتمام منه الجمعة وعرفت بالوزير ابوا الفرج محمد بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي وبنوا المغربي اصلهم من البصرة وداروا
الى خداد وكان ابوا الحسين بن علي بن محمد حلف على ديوان المغرب ببغداد فمسيب
به الى المغربي وولد ابنه الحسين بن علي ببغداد وتقلد اعمالا كثيرة مما تدبر محمد
بن ما قوت عنه استيلا به على امر المملكة ببغداد وكان خال ولد له علي وهو ابوا
علي هرون بن عبد العزيز الاول الذي مدحه الختني من اصحاب ابوا بكر محمد
بن راس فلما لحق بن زالق بالحقة بالموصل سار الحسين بن علي المغربي الى الشا
ولحق الاخشيدي واقام عنده وصار ابنه ابوا الحسين بن علي بن الحسين ببغداد فافقه
الاخشيدي غلامه فملك المحنون فحمله ومن بلده الى مصر ثم خرج بن المغربي من
مصر الى حلب فلقى به سائر اهله وتزاولوا عنه سيف الدولة الى الحز علي بن عبد
لبن بن حمدان مله حياته وتخصص به الحسين بن علي بن محمد المغربي ومدحه ابوا
بكر بن بانه وتخصص ايضا على بن الحسين ببغداد فافقه بن حمدان ومدحه
ابوا العباس التاممي ثم تجر بنيه ومن بن حمدان ففادته وسار الى بكون بالوقفة فحسن
له مكانة العزيز بالله تزارو التحم اليه فلما وردت على العزيز كاتبة بكون
قبله واستدعاه فخرج من الوقفة برية دمشق فوافاه عبد العزيز بولاه دمشق

م

دخله وتسليمها وخرج لمحاربة من حمدان مجلب عشوة على بن المغيرة فلم يتم له امر
وتأخر عنه من كاتبه حال لابن المغيرة غررتني فيما اشرت به علي ومنكر له ففر عنه
الى الرقة وكانت من كجور ومن بن حمدان خطوب الت الى قتل كجور ومسير بن
حمدان الى الرقة ففر من المغيرة منها الى الكوفة وكاتبه العزيز بالله سناذته في
القدم فاذا له وقدم الى مصر في حمادى الاولى سنة احدى وعشرين وثلثمائة
وخدم بها وتقدم في الخدم فحرض العزيز على اخذ حلب فطلب سحريل من بلاد الشام
وضم اليه ابا الحسن بن المغيرة ليقوم بكاتبته ونظر الشام وتدير الرجال
والاموال فسار الى دمشق في سنة ثلث وعشرين وثلثمائة وخرج الى حلب وحارب
ابا الفضال بن حمدان وغلامه لو لو مكاتب لو ابا الحسن بن المغيرة واستماله
حتى صرف نحو مائتين عن محاربة حلب فغاد الى دمشق وبلغ ذلك العزيز فاستد
حقه على بن المغيرة وصرفه بصلاح بن علي الروادي واستقدم بن المغيرة الى
مصر ولم يزل بها حتى مات العزيز وقام من بعده ابنه الحاكم بامر الله ابو علي
سفيان وكان هو وولده ابو القاسم حسن من حلبا به فلما اشرع الحاكم بامر الله
في قتل رجال الدولة من القواد والكتاب والعناء فقبض علي بن علي ومحمد ابني

ابو القاسم

المغيرة وقتلها ففر عنه
حسن بن علي المغيرة الى حسان بن المعز بن جراح فاجار وتلقا الحاكم يار
حتى كمن الشام فخافه بن جراح لكثرة عساكره فحسن له بن المغيرة مهاجته
فطرق يار حنكس في سبيل علي غفله واسره وعاد الى الرملة فشن الغارات
علي رساتنقا وخرج العسكر الذي بالرملة تقابل العرب فملا شديدا كادت
العرب ان تنهزم لو لاسنتها بن المغيرة واشتار عليهم باشرا والنداء بالاماحة المنب
والعزيمة فتشتبوا ونادوا في الناس فاجتمع لهم خلق كثير وزحفوا الى الرملة فملكوها
وبالعوا في القتل والهلك فانهزج الحاكم لذلك انزعجا عظيمي وكتب الى المعز
بن جراح يجذره سو العاقبة ويلزمه باطلاق يار حنكس من يد حسان ابنه واراسا
الى القاهرة ووعده على ذلك فحسن الف دينار فبادر بن المغيرة لما بلغه ذلك
الى حسان وما زال يقربه سبل يار حنكس حتى احضره وصنوه عنقه فشنق ذلك
علي جراح وعلم انه قتل ما بينهم وبين الحاكم فاخذ بن المغيرة حسن المعز فطع طاعة
الحاكم والدعا لغيره الى ان استجاب له فراسل ابا الفتوح الحسن بن جعفر العلوي

امير مكة

امير مكة مدعوه للخلافة وسهل له الامر وسر اليه باين المغيرة فحثه على المسير وصره
علي اخذ ما تركه بعض المياسير ونزع الحارث الذهب والفضة المصونة
على الكعبة وصنرها ناسرود راسها الكعبية وخرج بن المغيرة من مكة فدعا
العرب من سليم وهلاك وعوف بن عامر ثم سار به وعن اجتمع اليه من العرب
حتى نزل الرملة متلقاه بنوا الجراح وقبلوا له الدمن وسلبوا عليه بامره الومين
ونادى في الناس بالامان وصلى في الناس بالجمعة فاستغنى الحاكم لذلك واخذ
في استماله حسان والمعز وغيرهما وبدل لها الاموال فتبكروا على ابي القاسم
وقتل ايضا ملكة بعض بني عم ابي الفتوح فضعف امره واحسن من حسان بالعزيز
فدجع الى مكة وكانت الحاكم واعتذر اليه تقبل عذره وامس ابن المغيرة
فانه لما اخل امر ابي الفتوح وراي مثل بني الجراح الى الحاكم كتب اليه

، وانت وحسبي انت تعلم ان لي
، لسانا امام المجديني وهدم
، وليس طليما من بناس عبيته
، فيرضني ولكن من تغض فيعلم

ففسير اليه اما نا خطه وتوجه ابن المغيرة قبل وصول ايمان الحاكم
اليه الى بغداد وبلغ القادر بالله خبره فانتقم بانه قد تم في وساد الزول العباسية
فخرج الى واسط واستعطف القادر وعطف عليه وعاد الى بغداد ثم مضى الى
قراوش امد وخافه بن القتل امير العرب وسار معه الى الموصل فاقام بها
وزر قراوش فاحضره الى ديار بكر فقام عند اميرها نصير الزول اي نصر
احمد بن مروان الكودي ونصرف له وكان يلبس في هذه المرة المرقعة والصرف
فلما نصرف غير لياسته وانكشف حاله وصار حجاجا وقد ابتاع غلاما تركيا
كان هموا قبل ان يتباعه

، تشد لمن مرقعة ونسبك
، بانواع المحسك والسفوف
، وعن له غزا ليس بجوي
، لهواه ولا رضاه بلبس صوف
، فغاداشد ما كان انتا كحا

كذلك الدهر مختلف المصروف

واقام هناك مدة طويلة في علاج حال واجل رتبة واعظم منزلة ثم كوثب بالمسير الى
الموصل ليستوزده صاحبها فسار عن ميا قارقن ودارتكن الى الموصل فقتله
وزاوتها وتردد الى بغداد في الوساطة بين صاحب الموصل وبين السلطان ابي
علي بن سلطان الدولة ابي شجاع بن بها الدولة ابي نصر بن عضد الدولة ابي شجاع
بن ركن الدولة ابي علي بن تويه واجتمع رؤسا الدولة الدليم والأتراك وتحدث
في وزارة الحضر حتى نقلها بغير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدواعية في شهر
رمضان سنة خمس عشرة واربعمائة فاقام شهرا واغوى رجال الدولة بعضهم
ببعض وكانت امور اطولت الى ان حصن من الحصن الى قراوش فتجدد للبلاد
بالله فيه سوظن بسبب ما اتاه من الفتنة العظيمة بالكلوف حتى ذهبت فيه
عقد نفوس واموال ففر الى ابي نصر بن مروان فآذنه واقطعه ضياعا واقام
عنده فكتب من بغداد بالعودة اليه فبرز عن ميا قارقن يريد المسير الى بغداد
فسم هناك وعاد الى المدينة فمات بها لايام خلت من شهر رمضان سنة ثمان
عشرة واربعمائة ومولده بمصر ليلة الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبع وثلاثمائة
وكان اسمه شريد السمي بساطا عالما بليغا مترسلا متقنا في كثير من العلوم
الدينية والادبية والنجومية مشا واليه في قوة الذكاء والفطنة وسرع الخاطر
والبدعة عظيم القدر صاحب سياسة وتدير وحيل كثيرة وامور عظام
دوخ الممالك وقلب الدول وسمع الحديث وروي وصنف على صنایف وكان
طولا حقود الابلين كبد ولا يخل عقل ولا يحني غوده ولا يرجع عوده وله رأي
بزين الحقوق وسفص اليه رعاية الحقوق فان من كبره قد ركب الفلك واستوي
على ذات الحبك وكان بمصر من بني المعز

ابو الفرج محمد بن جعفر

بن محمد بن علي بن الحسين المعز بن محمد بن علي بن الحسين
كان قد تم فلما نشأ ابو جعفر سار الى العراق وخدم هناك وتقلدت بها الاحوال
ثم عاد الى مصر واصطفاه الوزير اليار وركي وولاه ديوان الجيش وكانت السيدة
ام المستنصر بالله تعني به فلما مات اليار وركي وولي بعده الوزير ابو الفرج
عبد الله بن محمد البالي قدس عليه في عمله اصحاب اليار وركي واعتقله فتقررت
عليه

له الوزارة في الاعتقال وطلع عليه في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة خمس
واربعمائة ولقب بالوزير الاصل الكامل الا وحده في الدين امير المؤمنين واليه
فما تعرض لاحد ولا فعل في الباسلي ما فعله الباسلي فيه وفي اصحاب اليار وركي واقام
سنتين وشهرا وصرف في تاسع شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وكان الوزير
اذا صرفوا لم ينصرفوا فاقترح ابو الفرج بن المعز لما صرف ان يولي بعض
الدواوين فولي ديوان الانشاء التي يعرف اليوم بوظيفة كتابة السرد وهو الذي
استنيط هذه الوظيفة يد يار مصر وحدث استخدا ام الوزير ابعده صرفهم عن
الوزارة ولم يزل نابه القدر الى ان توفي في سنة ثمان وسبعين واربعمائة

بركة الشعبية

هذه البركة موضع خلف جسر الافرنج فيما بينه وبين الحرف الذي يعرف بالرصد
وكانت تجاور بركة الجيش من محرمها وقد انقطع عنها الماء وصارت بساتين ومزارع
وغير ذلك فالتج من المتوج بركة الشعبية بظاهر الماكان يدخل اليها الماء
النبيل وكان لها خيلجان اصد هما من قبلها هو الان يحاور منظره القناص تاج
الدين بن جينا المحروقة بمنظرة المعشوق والياني من بحرية وتيق له ظلم بني
وايل عليه فنظره بها عرف باب الفطرة ثم صود كان بحري فيها المامن بحر
النبيل اليها فكان الماير ظل اليها في كل سنة ويعبر اليها الشخاير وكان يبر
من جانبها المشوق اذ وكثرة وكانت تزهة المصير من فلت استاجرها الامير
عز الدين ابيك الافرنج من الناظر عليها من جهة الحكر العزير طارها بالجسور
عن الماء غرس فيها الانشباب والكروم وحفر الابار وهذه البركة تساحتها
اربعة وخمسون فدانا ولها حدود اربعة الحد القبلي ينتهي بعضه الى ارض
المعشوق الجاري في وقف من الصابوني والي الجسر القاصل بينها وبين بركة الاشرف
وفي هذا الجسر الان فطرة يدخل اليها الماء من خيلج بركة الاشرف والحد البحري
كان ينتهي بعضه الى منظره قاصي القضاء بدو الدين السجاري والي جسر الحد
القبلي الشرقي ينتهي الى الادرا التي كانت مطله عليها وقد حارب اكثرها وكانت
سكن اعيان المصريين من القضاة والكتاب والحد العزير ينتهي الى حوض النبيل
ولما استاجرها الافرنج شرط له خمسة ابدنه فخر عليها ويوجد لمن يجر عليها منها
فدانان واحد من بحرية وفدانين من بحرية ملاصق لحد اراستان وقد ابان

بالجرف الذي من حفرتها فلما مات الافرم طمع في ورثته وفي الوقف واربابه غضب
 الامير علم الدين الشجاعى ارض الجرف وحلها فدانين ثم تركها فلما كان في اثناء
 الدولة الناصرية محمد بن تلاق ووزاره الامير ابيعت ارضه لارباب الائمة
 عليها وهذه البركة وقفها الخطين من حماي ودخل معهم بنوا الشعيبيه لاختلاف
 اشياهم بالناسل وفي في موضع اخر ومن حمله الارواق بركة الخطين من حماي
 المشهور بركة الشعيبيه ومساحة ارضه اربعة وعشرون فدانا وربع ولها حدود
 اربع القبلى من البركة الصغرى منها الى الجسر الفاصل بينها وبين بركة الحبش وفيه
 قطنة تمر منها لما الى هذه البركة وباني هذا الحد الى بعض ائمة مناظر المعشوق
 ومن حمله حنوق هذا الوقف المجاز المستطال السلوك فيه الى المنطرة المذكورة
 من المائنة في زمن النيل اليه وكان باقى هذه المنطرة دارا مطة على بحر النيل من
 شرقه وعلى هذه الترععة من بحرها ثم تملكها الصاحب تاج الدين بزننا وهدمها
 وودم الخليل وعمر المنطرة والحمام والبيوت الموجودة الان وباني ذلك طه
 في ارض بني الصابون وحده هذه البركة من الجهة البحرية الى الطريق الان وكان
 فيه جسر يعرف بجسر الحيات كان يفصل بين هذه البركة وبين بركة شطا وكان
 فيه منطرة بحري المائنة من هذه البركة الى بركة شطا وكان في هذا الحد ترعة
 اخرى بحري المائنة في زمن النيل من البحر الى هذه البركة رايته بحري فيه ورايت
 التماير بدخل فيه الى البركة واما حد هذا الشرقي فانه كان الى ائمة الادس
 المطة على هذه التركة واما حد هذا الغربي فانه كان الى بحر النيل ولم يزل
 كذلك الى ان استأجرها الامير عز الدين ابيك الافرم فقدم هذه الترععة وبنها
 حيطان هذا البستان وجسر عليه وزرع فيه الشتول والحضراوات واقام
 على ذلك عدة سنين ثم استأجره احاطة بانية واشترط البناء على ثلثة امدية في
 جانبه الغربي وفدان في جانبه البحري ففعلوا بها واستغنى عن الجسور وخصص
 على الناس حتى رغبوا في العمار واجبر كل مائة ذراع من ذلك بعشرة دراهم
 نقره وعمر البئر المشهور ببيير السواقي فحرا حسن عمارة فلما توفي الافرم طلع
 الشجاعى في ارباب الوظائف والوقف ومن وزارته ونزع منهم القدانيل المطة
 على بحر النيل واتباع ذلك من قبيل بيت المال واعانه عليه قوم ارضون
 يجمعون عنده ثعالي

ذكر المعشوق

اعلم ان المعشوق اسم لكان فيه اشجار بظاهر مصر من حلة خطة راشدة عرف اولاً
 بختان الخمس بن معمر عرف بختان الماد راني ثم عرف بختان الامير متم بن الحز لدن
 الله ثم جدده الفضل بن امير الجيوش فعرف به واخر ما صار من وقف بن الصابون
 فاحذه الصاحب تاج الدين محمد بن حنا وعمر به مناظر واوصى بعمارة رباط للامار
 النبوية واوقف عليه فلما انشا الرباط المذكور ارصد لمصالحه وهو الان وقف
 عليه وارض هذا البستان مما وقفه بن الصابون على يده وعلى رباطه المجاور
 لئمة السافى رضي الله عنه بالقرافه وبنوا الصابون يستادون من المحدث
 على رباط الامار شيا في كل سنة عن صكرا ارض بستان المعشوق والـ
 القضاة في ذكر خطة راشدة ومنها المقبرة المعروفة بعقبره راشدة والحنان
 المعروف بختان بالخميس بن معمر ثم عرف بالماد راني وهو المعروف اليوم
 بالامير متم بن الحز وبنى المعبد على ليله احمد بن المتوكل في الجانب الشرقي من
 سر من راي قصر اسماء المعشوق واقام به ومن بعد اد وتكونت منزلة فيه
 امارنا وقصور تنما العاشق والمعشوق وفيه انشد الشريف زهره من
 على بن زهره بن الحسن الحسيني وقد احاز به يريد الحج
 ، قد رات المعشوق وهر من لمحجر ،
 ، بحاله تبقوا النواظر عن ،
 ، اثر الدهر فيه اثار سـ ،
 ، اذا المت يد الحوادث منـ ،

ويـ بن يونس الخمس بن معمر بن محمد بن عمر بن حبيب يكتني ابا
 القاسم كان ابو بصرياد وولد هو بمصر وكان عائلا وكانت القضاة تنسبه
 حديثا عن محمد بن زنج وعيسى بن حماد رعيه وسيله بن حماد رعيه وسيله بن شبيب
 ونحوهم توفي يوم الاثنين لاربعة عطلون من شهر ربيع الاول سنة احدى
 عشرة وثلثمائة وبنى له من حكام ،
 بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي كان ابو صاخب الديار المصرية والمغرب
 وهو الذي بنى القاهرة المعزية وكان عظيم فاصلا شاعرا ما هرا الطيفاظ طريقا
 ولم يزل الملكة لان ولادة العبد كانت لاجله العز بن فوليه بعد ابيه واستعاره طه

حسنه وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة وقد ذكر كل من المادرائي
ومن جنات الفضل واما ابن محماتي فانه اسعد من مذهب بن زكريا بن قدامه بن تياشر
الدين محماتي ابو المكارم بن ابي سعيد بن ابي المليلح الكاتب المصري اصدقه في بشاري
امير الجيوش بدو الحامي وزير
مصر في ايام الخليفة المستنصر بالله وكنى في ديوان مصر وولي استيفان
الدواوين وكان موجودا عند وفاة النقطع اليه ابو الظاهر اسمعيل بن محمد المعروف
بان مكينة الشاعر فمن قول له فيه لثامات

طوبت سما المكرمات وكورت شمس المديح
ونشرت شهب الغلام بعد تغدي مليح
ماذا ارجي في حياتي بعد موت ابي مستطيرح
ما كان بالنكس الذي من الرجال ولا الشبح
كفر المضاري بعد ما عذر وابه دين المستطيرح

قال ورثاه جماعة من الشعراء لثامات ولى الله المديح بن ابي المليلح زكريا
ديوان الجيش بمصر في اخر الدولة الناطمية فلما قدم اسد الدين شوكه ونقله
وزارة الخليفة العاضد شدد على البشاري وامره بشد الزيار على اوساطهم
وسمهم من ارضا الدوايه التي تسمى اليوم بالقعدة فكتب لاسد الدين

يا اسد الدين ومن عدله
يحفظ فينا سنة المصطفى
كفنا عاراً شدا وساططنا
فما الذي اوجب كشف القفا

فلم يسعفه بطليته ولا مكنه فراخ الدوايه وعند ما ايسر من ذلك اسلم تقدم
على الدواوين حتى مات فخلعه ابنه ابو المكارم اسعد بن مذهب الملقب بالخطير
على ديوان الجيش واستمر في ذلك مدة ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن
ايوب واما ابنه الملك العزيز عثمان وولي نظير الدواوين ابصار اخنص بالفاضل
الفاضل وحظي عنده وكان بسميه بليل المجلس لما يرى من حسن خطابه وصف
عدة مصنفات منها ثلثين المقتدر في اعلام على حديث بن الاسلام على خمس وكتاب
حجة الحق على الخلق في التحدث من شوعافته الظلم وهو كبير وكان السلطان صلاح

الدين

الدين يكثر الضر فيه وقال فيه الفاضل الفاضل وقعت من الكتب على ما لا يحصى عدته
فما ريت واهه كتابا يكون قبالة باب منه وانه مما طالعه الملوك وكتاب قواني
الدواوين صنعة الملك العزيز مما يتعلق بدواوين مصر ورسومها واحوالها وما يجري
فيها وهو اربعة اجزاء ضخمة والذي يقع في ايدي الناس جزوا هذا اختصه منه غير
المصنف كان ابن محماتي ذكر فيه اربعة الاف صنعة من اعمال مصر ومساحات
كل صنعة وقانون ربا ومحصلها من عين وغله ونظم سيره السلطان صلاح
الدين يوسف ونظم كليلة ودمنه وله ديوان شعر ولم يزل بمصر حتى ملك
السلطان الملك العادل ابو بكر بن ايوب وزر له صفى الدين عبد الله بن علي
بن شكر فخافه الاسعد لما كان يصدر منه في حقه من الاهنة وشرع الوزير بن
شكر في العمل عليه ورتب له صوامرات ونكبه واحال عليه الاحاد ففر من القاهرة
وسقط في حلب فخدم بها حتى مات في يوم الاحد سلخ حادي الاولى سنة ست وثمانية
عشر اشتهر وسمن سنة وكان سبب تلبس ابي صليح بمماتي انه كان في غلام مصر
ايام المستنصر فمكبر وكان يتصدق على صغار الملوك وهو اداك بصراني وكان
الصغار اذا راوه قالوا مماتي فلبت قبا ومن شعره

تعاينني وتنبى عن اموري
سبيل الناس ان يهوك عنك
انقدر ان يكون كمثل عيني
وحقك ما على اضر مني

وقال في ترجمه كانت بين يدي الفاضل وهو معني ببيع

بنت بل الحسن اترجته
تذكو الناس باسم النعيم
كانها قد جمحت في نفسها
من هيبه الفاضل عبد الرحيم

بركة شطرا

قال من المتوج بركة شطرا بظاهر مصر هذه البركة موضعها الان كيماناعلي
يسر من يخرج من باب القنطرة بمدينة مصر طالبا جسر الا فرم ورباط الامار
كان يعبر الما اليها من حليج بني وايل وموضع على عمدة من يخرج من باب القنطرة

المذكورة وكان عليه قنطرة بناها العزيز بالله من المعز وبها سمي باب القنطرة وكان
المادة فل اليها من خليف بني وايل من برايج بالسور المستجد ومن تركه الشعبيه من
قنطرون في وسطه في وسط الجسر المعز وبجسر الحيات الذي كان يفصل بين
البركتين المذكورتين وكان بوسطها مسجد يعرف بمسجد الجلالة يتناظر بوسطها
كان يسلك عليه اليه وكان يطل على بركة شطاً ادر حزبت بانتقطاع الماعن وكان
بجانبها بستان فيه منظره ووراقه وطاحون وحمام وبها هربا به حوض سبل و
ذلك المحلل الموضع وقد حزن

بركة قارون

هذه البركة الان موضع الان فيما من صدره ابن فمجة خلف جامع بن طولون
ومن الجسر الاعظم الفاصل بين هذه البركة ومن ركة النيل وعليه الان عدة
ادر وتعرف ببركة قراجا وكانت عليها عدة عمائر جليله في قديم الزمان عندما
عمر العساكر في الحرب العسكرة والقطاع كما ذكر في موضعه في هذا الكتاب
حزن ما كان من الدور على هذه البركة ايضا حتى انه كان حزن من مصلى مصر
القديم وموضع الان الكوم الذي يطل على مصر القاضى بكار بالقراءة الكثيري
فانه يرى بركة الفيل وقرون والنيل ولم ير لما حول هذه البركة خرابا الى
ان حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون البركة الناصرية في اراضي الزهري وكانت
واقعة الكتاب في سنة احدى وعشرين وسعيا به صار حان هذه البركة
الذي يلي خط السبع ستايات مقطع ظريف فيه مركز قيم فيه من جهة متولي
مصر من بحرس المان من القاهرة الى مصر ولم يكن هناك سبي من الدور وانما كان
فيه بستان بجوار حوض البساطي الموجود الان بجوار كوم النصارى على عمه من
سلك من السبع ستايات الى قنطرة السد وشرف هذا البستان على هذه البركة
فحفر اقتضا عند الواحد مكانه وصارت فيه الدور الموجودة الان كما ذكر عنه ذكر
مكراتعا في ذكر الاصار قال القضاخ دار الفيل في الدار التي على بركة قارون
ذكر بنو اسكن انها من حبس صدرهم وكان كافو ر امير مصر اشراها وبنى فيها
دار ذكرانه ذكر انفق فيها مائة الف دينار سكنت في رجب سنة ست واربعمائة
وبلها به وذكر العن انها انتقل اليها في حماد بن الاحمر في السنة المذكورة وانه كان ادخل
فيها عدة مساكن ومواضع اغتصبت اربابا ولم يبق فيها غير ايام فلايل ثم ارسل الى
ابن جعفر

ابن جعفر مسلم الحسيني ليلافا له اسمن بي الى ادايك فمضي به فمر على داره فلحن
هذه بقا لفلانك محرم التزييه فدخله واقام فيه شهورا الى ان عمره والداره
خمار وبه المعروفة بدوار الحوم وسكنه وقيل ان سبب اسقاله من حنان بني مكن
بخار البركة وقيل وباوقع في علمائه وقيل ظهر له بها جان وعلى هذه البركة الان عدة
دور جليله وجامع وحمام وغير ذلك وكانت دار الفيل هذه منظره حزن مصر
التي تعرف اليوم بالروضة قال ابو عمرو الكندي في كتاب الموالي منهم ابو الجهم
متولي سلسلة من مجلد الانصارى كان شريفا في الموالي وولاه عبد العزيز
مروان الحزن ثم عزله عنها وكان مجلس في داره وهي التي يقال لها دار الفيل
منظر الى الحوزة وتقول اخوانه اخبروني بما عجب سبي في الدنيا ما لوامساره
الاسكنه رية قال ما صنعت شيئا يقولون له بقتا قرطاجنة فيقول ما
صنعت شيئا لو انما تقول كانت قال العجب اني انظر الى الحزن ولا اقدر
او اظن

بركة الفيل

هذه البركة فيما بين مصر والقاهرة وهي كمرة جدا ولم يكن في القدم عليه بستان
ولما وضع حوض القايه مدينة القاهرة كانت بجوار القاهرة ثم حدثت حارة ه
السودان وغيرها خارج باب زويلة كان ما بين حارة السودان وحارة الباشيه
وبين بركة الفيل فقامت عمرا الناس حول البركة بعد السماية حتى صاروا مساكن
اجل مساكن مصر كلها من سبي وقد ذكر القاهرة والعجبت في ظاهرها
بركة الفيل لانه دارة كاليدرو المناظر فوقها كالبحوم وعادة السلطان ان يركب
فيه بالليل وتشرح اصحاب للمناظر على قدر همهم وقد رتبهم فكون بذلك منظر
عجيب وفيه اقوال

- انظر الى بركة الفيل التي اكتفت
- بها المناظر كالاهايات للبصير
- كانها هي والابصار تر معقنا
- كواكب قد اداروها على القدر
- كذلك ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس بالقد وفقلت
- انظر الى بركة الفيل التي تحزن
- لها القدر الهجر من سطا العسا

وخل طرفك مجنوناً بهجنه

بهم وجدا وحيا في دايه

وما النيل مدخل الى رلة النيل من الموضع الذي يعرف بالجسر الاعظم تجاه الكيش
وبلغني انه كان هناك قنطرة كبره مهندمة وعمل مكانها هذا المجاذيل الحجر التي
يمر عليها الناس ويعبر ما النيل الى هذه البركة ايضا من الخليج الكبير من تحت
قنطرها تعرف قدما وخرشا بالمحمونه وهي اليوم لاسه العناطرو كانتا شرب
يعبر منه الماء فوقه بنية عقد من ناحية الخليج كان قد عقد الامير الطبرس وبني
فوقه مشرفا

فيه علم الدين بن الصاحب

ولقد عجت من الطبرس وصحة

وعقولهم يعقودهم مقتو

عقد واعقود الاتص لا يصم

لعقد والمجنون على مجنون

وكان الطبرس هذا معتبره الجنون وانفق ان هذا العقد لم يصح وهم
قال واثاره ما قته الى اليوم

بركة السناف

هذه البركة في بر الخليج العربي بجوار اللوق وعليها الجامع المعروف بجامع
الطباخ في خط باب اللوق وكانت هذه البركة من جملة اراضي الزهري كما
ذكر في حكر الزهري عند ذكر الاحكام وكان عليها في القدم عدة مناظرة منظر
للأبتر حال الدين موسى بن يحيى وذلك انما كانت اراضي اللوق مواضع نزهة
قبل ان يحكر وبني دورا وذلك بعد سنة ثمانية

بركة السباعين

عرفت بذلك لانه اتخذ عليه دار للسباع هي موجودة هناك الى يومنا هذا وهي
من جملة حكر الزهري وعليها الآن دور ولم يحدث بها العمارة الا بعد سنة سبع مائة
واما ان جمع ذلك الخط وما حوله من منشآت المهراني الى المقس بسايتين ثم حكرت

بركة الرطل

هذه البركة من جملة اراضي الطباخ تعرفت ببركة الطوايين من اجل انه كان
يعمل فيها الطوب على احفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري

التمس الامير

التمس الامير بكتير الحاجب من المهندسين ان يجعلوا احفر الخليج على الجرف الى ان يمر
بجانب بركة الطوايين هذه ويصب من يجري ارض الطباخ في الخليج الكبير فوافقوه
على ذلك ومن الخليج من هذه البركة كما هو اليوم قبل ان يجري ما النيل فيه روي ارض
البركة ففوت بركة الحاجب فانها كانت بيد الامير بكتير الحاجب المذكور وكان
في شرقي هذه البركة زاوية بها بخل كبير وفيها شخص يصنع الارطال الحديده التي
تزن بها الباعة فيها الناس بركة الرطل نسبة لصانع الارطال وتعتب بحبل
الزاوية قائمة بالبركة الى بعد سنة سبعين وسبع مائة فلما جرى الماء في الخليج
الناصرى ودخل منه الى هذه البركة عمل الجسر بين البركة والخليج فحدره الناس وتو
فوقه الدور ثم تبايعوا في الناحية حول البركة حتى لم يبق يد ابرها خلوصا رت
البركة المراكب تغمر اليها من الخليج الناصري وقد ورثها حول البيوت وهي مشحونة
بالناس تفر هناك للناس احوال من اللواتي تقصرو عنها الوصف ونظاها للناس
في المراكب بانواع المنكرات من شرب المسكرات وتبرج النساء الفاحشات واختلا
بالرجال من غير انكار ولا تكبر فاذا نصب ما النيل زرعت هذه البركة بالترط
وعين فجمع فيها من الناس في يومى الاخر والجمعة عالم لا يحصى لم عدد وادرك بمده
البركة من بعد سنة سبعين وسبع مائة الى سنة ثمان مائة اوقا انكفت فيها عجا
كان لها اليد الغير ورفعت عن اهلها اعين الحوادث وساعدتهم الموت اذ الناس
ناس والزمان زمان ثم لما تكد رحو المسرات وتخلص ظل الرفاهة وانملت
محايب المحن من سنة ست وثمان مائة تلاشى امرها وفيها الى الان بنية صباية
ومعالم السن واثار من قزلت من حسن عهد وندر القابل

في ارض طباخ البركة مدهشة للعين والعقل

ترجح في مران عقل على كل محاد الارض بالرطل

البركة المعروفة بطن البقر

هذه البركة كانت فيما بين ارض الطباخ وارض اللوق بصل اليها ما النيل من
الخور معبر في خليج الذكر اليها وكان تجاه قصر اللؤلؤة ودار الذهب في بر
الخليج العربي واول ما عرفت من خبر هذه البركة انها كانت بمسما كبيرا فيها
بين المقس وغان الزهري عرف بالبستان المقسي نسبة الى المقس ويشترى على
بحر النيل من غربيه وعلى الخليج الكبير من شرقيه فلما كان في ايام الحليفة الظاهر

لا عزازة بن ابي هاشم على بن الحاکم بامر ابنه امر بعد سنة عشر واربعماية بازالته
ان شأب هذا التفتان وان جعل بركة قدام المظفره التي تعرف باللؤلؤه فلما كانت
الشدة العظمى في زمن الخليفة المستنصر بالله هجرت البركة وبني في موضع علة
اما كن عرفت بحارة اللصوص فلما كان في ايام الخليفة الامر باحكام الله ووزارة
الاجل المامون محمد بن قاتك البطاخي ازيلت الالبية وعق حصارا لارض وسيلط
عليها ما النيل من خلع الذكركضارت بركة عرفت بطن البقرة وما برحت الي
بعد سنة سبعماية وكان قد نال شي امرها منذ كانت الغلوة في زمن الملك
العادل كفتعاسه سبع وتسعين وسماية فكان من خرجت باب القنطرة مجد
عن يمينه ارض الطباله من جانب الخليج العزني الى صر الخفص ويحد بطن
البقرة عن يساره من جانب الخليج العزني الى صر الخفص وبحر النيل الاعظم
بحري في عزني بطن البقرة على حافة الخفص الى عزني ارض الطباله ويمر
حيث الموضع المعروف اليوم بالجرف الى عزني البعل وبحري الى يمينه اليرج
وكان خارج القاهرة احسن منزله في مصر الامصار وموضع بطن البقرة
يعرف اليوم بكم الحماكي المجاور ليد ان النج وما جاور ذلك الكمان والمزاب
الى كوزيانا للوق وجد شي واخبرني عن فتاه فيها الماوا الى رمتنا هذا
موضع من عزني الخليج فيما على يمينه ان النج يعرف بطن البقرة بفتح
تلك البركة جمع منه الناس القرهه

بركة حناق

هذه البركة خارج باب الفتوح كانت بالقرب من منظره باب الفتوح البني
تقدم ذكرها وكان ما حولها سائتين ولم يكن خارج باب الفتوح شي من
هذه الالبية وانما كان هناك سائتين فكانت هذه البركة فيما بين الخليج الكبير
وبستان ابن صيرم فلما حكر بستان ابن صيرم وعمرا الناس خارج باب الفتوح
عمرا حول هذه البركة بالدد وسكنها الناس وهي الى الان عامرة ويعرف

بركة الحجاج

هذه البركة في الجهة البحرية من القاهرة على بحيرة منها عرفت او لا يحب عميره
م قبل لها ارض الحب وعرفت الى اليوم بركة الحجاج من اجل نزول حاج
البريهاء عند سيرهم من القاهرة وعند عودهم وبعض من لا معرفة له
بأحوال

بأحوال ارض مصر يتقرب جب يوسف وهو خطا اصل له وما برحت هذه البركة
منزها لملوك القاهرة والبن يوسف

عميرة

بن ميم بن حنر الخبيبي من بني القدر باصاحب الحب المعروف ببح عميره في
الموضع الذي يري راليه الحاج من مصر لخروجهم الى مكة وول ابو عمرو والكفذي
في كتاب الخندق ان نرسان الخندق في من حيث عميرة بن ميم بن حنر وصاحب
خيه عميرة من بني القدر باطن في تلك الايام قارنت فالت بعد ذلك
وقال في كتاب الامران اهل الخوف جزوا على ليت بن الفضل
امير مصر وكان السبب في ذلك ان ليتا بعت تمساح تمسحون عليهم ارضي
ورعهم فاستقصوا من القصب اصابع فتظلم الناس الى ليت فلم يسمع منهم
ففسكروا وادساروا الى القسطنطين فخرج اليهم ليت في اربعة الاف من مصر
ليومين بقيام شعبان سنة ست وعشرين ومائة فالتقى مع اهل الخوف
لثقتي عشرة خلت من شهر رمضان فانهم عن الخندق عن ليت وبقوا ما شئوا او
خزها تحمل عليهم من معه فمزمهم حتى بلغ بهم غيبه وكان النفاهم في ارض
جب عميرة وبعث ليت الى القسطنطين راسا ووجه الى القسطنطين وقال
المسيحي ولا تبتني عشرة خلت من ذي القعدة سنة اربع وعشرين ومائة عرض
امير المؤمنين العزيز بالله عساكر بظاهرة القاهرة عند سطح الحب تنصب
له مضرب ويباح رومي فيما لفت ثوب بضموته فضه وفض له فان شغل
وقته شغل بالجوهر ومضرب لابنه المنصور ومضرب اخرو عرفت العساكر
تكان عدتها مائة عسكر واقبلت اسارى الروم وعدتهم مائتان وخمسون
وطيفهم وكان يوما عظيما حسنا لم يزل العساكر تسري بين يديه من صحوة
النار الى صلاة المغرب وقال بن ميسر كان من عادة امير المؤمنين المستنصر
بالله في كل سنة ان يركب على الخيل مع النساء والحشم الى جب عميره وهو
موضع ترهة بعبه انه خارج للنج على سبيل الهز ووالحان ومعه الخمر في
الروا باعوضا عن الماوسقته للناس وقال ابو الخطاب بن دصة ه
وخطب لني عبيد بعد اذ اربعين جمعة وذلك للمستنصر بل للبطال
المستنصر انشده العنقلى صبيحة يوم عرفة

، قم فاحرق المراح يوم النحر بالماء ،
 ، ولا تفتح ضحي الا بصياح ،
 ، وادرك جميع الندامى قبل نقرهم ،
 ، الى مني فصنعهم مع كل هيف ،

وصل الف القطع للضروية وهو جابر فخرج في ساعته بروايا المحترجي بنجات
 حداة الملاهي وساق حتى اياح بعين شمس في كيكبة من الفساق فقام
 بهلساق الفسوق على ساق وفي ذلك العام اخذ له واهل مصر بالسنين
 حتى بيع القرض في ايامه بالمقتن الثمن وفي **الفاضي الفاضل** في حوادث
 المحرم سنة سبع وسبعين وخمسمائة وفيه خرج السلطان يعني صلاح الدين
 يوسف بن ايوب الى بركة الحب للصيد ولعب الكرة وعاد الى القاهرة في
 سادس يوم من حروجه وذكر من ذلك كثر اذن السلطان صلاح الدين وابنه
 الملك العزيز عثمن وفي **جامع المسيرة** الناصرية محمد بن قلاوون في
 حوادث سنة ثمانين وعشرين وسعمائة وفيه ركب السلطان الى بركة
 الحجاج للرعي على الكراكي وطلب كرم الدين ناظر الخاص ووسم ان جعل نهجا
 احواشا الخيل وللجمال وميدانها جعل للامير يكثر الساقى مثله فقام كرم الدين
 بنفسه في هذا العمل ولم يدع احد من جميع الصنائع المحتاج اليهم يعمل في
 القاهرة عملا فكان فيها نحو الف رجل ومائة زوج بقدر حتى تمت المواضع
 في مدة قريبة وركب السلطان اليها وامر بجل ميدان لتاج الخيل فعمل وما
 تروح الملوك بركون الى هذه البركة لرمي الكراكي وهم على ذلك الى هذه الوقت وقد
 خربت المباني التي انشأها الملك الناصر وادركنا هذه البركة الغاية من السنين
 حتى انه بدخل بها الى القاهرة محاولة على العمل لعظم خيبتها وعجزها لنقلها عن
 المشي وكان يقال كيش بركاوي نسبة لهذه البركة وشاهدت مرة كيشا
 من كباش هذه البركة وزنت سفته البني مبلغ رزنها خمسة وسبعين رطلا
 سوى الاليه وبلغني عن كيش انه وزن ثافي بطنه من الشحم طاهه فبلغ اربعين
 رطلا وكانت لو ايا تلك الكباش تبلغ الغاية في الكبر وقد بطل هذا الفاضل
 منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وخمسمائة حتى لا تجد يعرفه اليوم الا افراد
 من الناس وركه الحجاج اليوم ارباب اذراكا قوم من العرب يعرفون بني صبرة

قال الشريف

، قال الشريف محمد بن اسعد الجواني في كتاب الجوهر المكنون في معرفة القبائل
 والبطون بنو بطيخ بطن من لحمة وهم ولد بطيخ بن مغالة بن دحجان بن عثمت
 بن كليب بن ابي بن الحرث بن عمرو بن ربيعة بن حدس بن اريش بن اراش بن
 حزيلة بن لحم وفخدها بنو اصبرة بن بطيخ ولهم حارة مجاور للبحر المعروف
 بكوم ديار السابيس وصبره في صدق وفي قيس ونزار وبنو التي في صدق
 في بني جعفر الطيار بنو اصيص بن جعفر بن داود بن جعفر بن محمد بن ابراهيم
 بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فخذ والتي في قيس بنو اصبرة
 بن بكر بن اسحق بن ريت بن عطفان بن سعد بن قيس بن عيلان فخذ واما التي
 في نزار ففي سيبان بنو اصيص بن عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان ابن ثعلبة
 بن عكاية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن دغني بن صديك
 بن اسد بن ربيعة بن نزار وفي عبد القيس ثم في شبن بنو اصبرة بن عامر
 بن الدار بن شبن بن اقي بن عبد القيس بن اقي بن دهمي ابن صديك
 اسد بن ربيعة بن فخذ بن اراش فخذ واما التي في بطن فخذ فخذ واما التي
 في لحم بنو اصبرة بن بطيخ بن مغالة بن دحجان بن عثمت بن كليب بن ابي بن
 ابي الحرث بن عمرو بن ربيعة بن حدس بن اريش بن اراش بن حزيلة بن لحم
 واما التي في حدام بنو اصبرة بن نصيب بن عطفان بن سعد بن ابياس بن
 حرام بن حدام واليه رجع الصيريون وهم بالشام ولهم علم

بركة قروط

هذه البركة تبين اللوق والمقس كان من جملة بستان بن بعلب فلما حضر الملك
 الناصر محمد بن قلاوون الخليفة من مودة البلاط رمى ما خرج من الطين في هذه
 البركة وبني الناس الدور على الخليج وضاد البركة من ورايا وعرفت تلك
 البركة كلها ببركة قروط وادركنا ديار اجيلة بناها اربابها في اجام بناها
 وتحسين سقوفها وبالعوافى وخرقة بالوطام والاهلان وعز شواها بالاختار
 واحروا اليها الميا من الابار وكانت تعد من المساكن البدوية الترفهة
 والكثمن كان يسكنها الكتاب مسلمتهم وضاداهم وهم في الحقيقة المشركون
 اولوا الفقه تكلم حوت تلك الديار من حسن ومستحسن واني لا ذكورها وامر
 بها قط الا وبتين من كل دار كانت هناك انا والنعيم امار واج نعل المطايح او غير

بحور العود والنفاد ونجارت الخواصوت غنا اودق هاون ونحو ذلك كفاي عني
توف سكان تلك الديار ورهاه عيشهم وعصاة نعيمهم ثم هي الان موجشة
خراب قد هدمت تلك المنارات وبيعت انقاضها منذ كانت الخواصت بعد سنة
سنة وما غاية فرات الطريق وجهلت الارقة وانكشفت البركة وبقي حولها
بساتين خراب وبلغني ان المراكبة كانت تعبر الى هذه البركة للترفة وما
احسب ذلك كان قائما كانت من جملة البستان ولم يبق ان كان بقربها
ضلع سوى الحور وبعد ان يصل اليها واسد اعلم وتروط هذا هو امين
الدين قروط مستوفى الخزانة السلطانية

بركة قراخا

هذه البركة خارج الحسينية قرب باب من الجندق عرفت بالامير زين الدين
قراخا التركماني احد امراء مصر انعم عليه الملك الناصر محمد بن علاون بالامرة
في سنة سبع عشرة وسبعمائة

البركة الناصرية

هذه البركة من جملة جنان الزهري فلما خرب الزهري صار موضع كرم تراب
الى ان انتشا الملك الناصر محمد بن علاون ميدان المهادي في سنة عشرين وسبعمائة
واراد بنا الزربية بجانب جامع الطواشي احتاج في بنائها الى طين فركب وعين
مكان هذه البركة وامر العزناظر الجيش بكتب اوراقا باسم الامراء انتدب
الامير بريس الحاجب فنزل بالمهندسين قاسوا اودور البركة وزرع على الامراء
بالاقتصاب فنزل كل امير وصوب حجة لعل ما يخصه فابتدوا العمل في يوم الثلث
تاسع عشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين فقادى الحفر الى جانب
كنيسة الزهري وكان اذ ذاك في تلك الارض عدة كنائس ولم يكن هناك شيء
من العمارات التي هي اليوم حول البركة الناصرية ولا من العمارات التي في خط قناطر
السباع ولا في خط السبع مقانات الى قنطرة السد وانما كانت بساتين كنائس
واديرة للتصاريك فاستولى الحفر على ما حول كنيسة الزهري وصارت في
وسط الحفر حتى تحلقت وكان القصد ان يستوطن غير تعدد هدمها فاراد الله
هدمها على يد العامة كما ذكر في غيرها عند ذكر خراب كنائس النصارى
من هذا الكتاب فلما تم حفر البركة نقل ما خرج منها من الطين الى الزربية

الامير

واجري اليها الماسن جوار الميدان السلطاني الكائن باراضي بستان الحشبات عند
مورده البلاط فلما امتلأت الماصرات مساحتها سبعة اقدنه مكر الناس
ما حولها ونشوا عليها الدور والخطمة وما برح خط البركة الناصرية عامرا الى ان
كانت الخواصت من سنة ست وعثمانية فشرع الناس في هدم ما عليها والدور
مهدم كثيرا كانت عليه هناك والهدم مستفرا الى يومنا هذا

ذكر الجسور

الجسر بفتح الجيم الذي سمي به العامة جسر اعز بن دريد وقيل الخليل الجسر
والجسر الذي يعبر عليه والجمع القليل الجسر

ان قراخا كغراخ الاو كبر

بلد من بعد ادور الاجسور

جسر الاقصر

هذا الجسر بظاهر مدينة مصر في بابين المدرسة المعزية بوجهة الحنا
قبلى بصر ومن رباط الاثار النبوية كان موضعه في اول الاسلام عامرا بما كان
النبيل ثم انحسر عنه فصار فضا الى نحو خليم بنى وائل ابني الناس فيه مواضع فيها
كان المعري قرب باب من الجاني ثم صار موضع جسر الاقصر هذا بقعة يدخل منها ما
النبيل الى بركة الشيعية فلما استاجر الامير عز الدين ابيك الاقصر بركة
الشيعية وجعلها بستانا كما تقدم ذكره في البرك ردم هذه التربة وبنا حيطان
البستان وجسر عليه فاقام على ذلك سنتين ثم لما استاجر ارض البركة بعد
ما غرسها بالاشجار واجلها بناية اشترط البناء على بناية اقدنة في جانب البستان
الغربي وهذا في جانب البحر ونادي في الناس بخله وارضه بغير الحكر
وجعل صكر كل قنطرة اربعة عشر دراهم فصرع الناس اليه واحتكروا منه
المواضع وبنوا فوقها الدور والمطلة على النيل فاستعنى بالعمارة عن عمال الجسر
في كل سنة بين البحر والبستان الذي اشتهر وتوفي رسم الجسر باق عليه الى يومنا
هذا الا ان الادارة التي كانت هناك حزبت منذ اطر والنيل عن التراب الغربي
بعد ما بلغ ذلك الخط القانية في العامة وكان سكن الوزراء والاعيان من الكتاب
وغيرهم

الجسر العظيم

هذا الجسر في زمانه اقد صار شارعا ملوكا عيسى بنه من الكشري

تقاطر السباع واصله جسر بفصل بين بركة قارون وبركة الفيل وبينهما سرب
يدخل منه الماء عليه أحجارها من يبر من هنال ويلغني انه كان هناك قنطرة مرتفعة
فلما انشا الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطاني عند موودة البلاط
امر بهدم القنطرة فهدمت ولم تكن اذ ذاك على بركة الفيل من جهة الجسر
الا عظم مبان وانما كانت ظاهرة براها المائتم امير السلطان يعمل حائط قصير
بطولها فاقم الحائط وصفر بالطين الاصفر ثم حدثت له ورهناك

الجسر بأرض الطاب

هذا الجسر بفصل بين بركة الرطلي وبين الخليج الناصري اقامه الامير الورد
سيف الدين بكتاش الخاج في سنة خمس وعشرين وسبعمائة لما انتهى جسر الخليج
الناصرى واذن للناس في البناء عليه فحكر ونفيت قوته الدور وضارت
تشرق على بركة الرطلي وعلى الخليج وتجتمع العامة تحت مناظر الجسر وتخرج
الخليج للذهاب فكثر اغتصاب غوغا الناس وساقم بهذا الجسر في اليوم وهو
من أنزه فرج الفاهة لولا ما عرق به من القاذورات القاحشة

الجسر من بولاق إلى منية السبوح

كان السبوح في عمل هذا الجسر انما النيل قويت زيادته في سنة ثلث وعشرين
وسبعمائة حتى عرق من ناحية بستان الخشاب ودخل الماء الى حية بولاق وقاض
الى باب اللوق حتى اتصل باب البحر وساب من الحور فهدمت عدة دور كانت
مطلعة على البحر وكثرت من بول الحورة وامتد الماء الى نحو منية السبوح فقام
الفرح ناظر الجيش في هذا الامر وعرف السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
انه متى غفل دخل الماء الى القاهرة وعرق مساكنه فركب السلطان وجعه الامرا
الى التجر فاما هاله وفكر فتماده فمع منور النيل عن القاهرة فاقضى رايه
عمل جسر عند نزول الماء وانصرف فقوت الزيادة وقاض الماء على منشاة المهراني
ومنشاة الكتنة وعرق ساين بولاق والجور حتى صار ما بين ذلك معلقة واحدة
وركب الناس المراكب للفرجة ومروا بها تحت الاشجار وصاروا ينسوا ولون القمار
بأدهم وهم في المراكب متقدم السلطان لتولى القاهرة ومتولى مصر بيت الاعوان
في القاهرة ومصر برد الحمر والجمال التي تنقل التراب الى الكمان والزمامم بالقاهرة
التراب بناحية بولاق ونودي في القاهرة ومصر من كان عنده تراب فليمره

باجية

ناحية بولاق وفي الاماكن التي قد علم عليها المافاهم الناس من جهة زيادة الماء هتما
كبر اخوفا ان يحرق الماء يدخل الى القاهرة والزم ارباب الاحلال التي بولاق والجور
والمناشي ان تنفق كل احد على اصلاح مكانه ويختار من عبيد الماعل غلبة فطلب
كل احد من الناس الفعلة من غوغا الناس حتى عدت الحرايش ولم تكن
يوجد لكثرة ما اذهم الناس لتقل العراب ودميته وتضرب المد والقرية
من البحر ينزوها وغرت الاقصاب وعرق القلقاس والنيلة وسائر
الدواليب التي في اعمال مصر فلما انقضت ايام الزيادة بنت الما ولم تنزل في وقت
نزوله ففسدت مطامير العلات ومجازين وشور وتجنس سحر السكر والعيل
وتأخر الزرع عن اوانه لطول مكثه الما كتبت لولاه الاعمال بكسر الترع والجور
كي ينصرف الماعن اراضي الزرع الى البحر الملح واصباح الناس الى وضع الخراج
عن ساين بولاق والحزيرة وسياحهم بطرما فسد من العرق وفسدت
عدة مساكن الى ان اذن الله بنزول الماء فسقط كثير من الدور وانما السلطان
في عمل الجسر واستدعى المهندسين وامرهم باقامة جسر بعد الماعن
القاهرة حسنة ان يكون بيل مثل هذا وكنت باضار حوله العلاء فلما
تكالوا المبرهم بناروا الى النيل وكشفوا السافل كله فوجدوا انا جسر الجور
ما يلي المنية قد صارت ارضه وطيه ومن هناك خاف على البلد من الماء فلما
عزقوا السلطان ذلك امر بالزامهم له دار على النيل كمصرا ومنشاة
المهراني او منشاة الكباب او بولاق ان يعزق دارها على الحور ربه وانه لا
يطلب منهم علمه مكر ونوري بذلك وكنت مرسوم منساجهم بالحكر عن ذلك
فشرع الناس في عمل الزراعي وتقدم الى الامرا بطول فلاجي بلادهم واحضارهم
بالقيد والحرايف لعمل الجسر بولاق الى منية السبوح ونزل المهندسون
فقايسوا الارض ونزوا الكل امير ايضا باميينه ومنزب كل امير ضمة وخرج
لمباشرة ما عليه من العمل فاقاموا في عمله عشرين يوما حتى فرغ ونصبت
عندهم الحسوان فجاء ارتفاعه من الارض اربع قضبان في عرض عاني قضبان
فانتفع الناس به انتفاعا كبيرا وقد راى سحائر الزرع في تلك السنة حسن
الى الغاية واقلح افلاحا عجيبا واعط السحر لكثرة ما زرع من الاراضي وضمت
السنة وكان قد انفق في سنة سبع عشرين وسبعمائة عرق ظاهر القاهرة ايضا

وذلك ان النيل وفاشته عند ذراعاني بالث عشر جمادى الاولى وهو التاسع والعشرون
من شهر ابيب احد شهر الصيف ولم يقم بعد ذلك كان الانبال المدور به يكون الوفا
في العشر الاول من مسود علم الكسور سد الجلبج توقفت الريادة مدة ايام ثم زاد وتوقف
الى ان دخل تاسع ثوبت والماء على سبعة عشر ذراعاً وشفته اصابع قفاض الماء وانقطع
طريق الناس من الناحية المصرية ومصر فمات من كرم الریش والمنيه وضيق من جانب
المنيه وعزقها بكتب بفتح جميع الترع والجسور بساير الوجه القبلي والبحري وكسر
بحر ابي المنجار فتح سد بلبيس وغيره قبل عيد الصليب وعزقت الاقصاب والزراعات
الصيفية وعم الماشية السرح وناصيته شرا فخرت الدورات التي هناك وتلف للناس
مال كبير من اهلته وزاده على عاتق الف حوزة غرقا وغرقت في ناحية المنيه
وشرا عند هجوم الماء وبلغت مطامير الغلدة من الماشية ابيع الفدح القمح فليس
والبحر يومئذ هزم من عاتقه واربعين جزاً من درهم وصار من بولاق الى شبرا
بحر واحد اعترفه المراكب للترهقه في ساير الحرس الى شبرا وبلغت القواكه
والمشحومات وقلت الحصر التي غنم الدية في الطعام وعزقت منشاه المهراني
وقاض الماشية عند خاتمة رتلان واشتد قسماً الحشاش وانصل الماء
فالمزبوع التي غرق بحران النيل الى شبرا وعزقت الاقصاب التي بالصعيد فان
الى ايام عليها سنة وحينئذ ما انصرفت كل غسلا فقط وخربت ساير
الجسور وغلاها الماوا فرحطه عن الوقت المعتاد فسقطت عدة دورا الفان
ومصر وفسدت منشاه الكتاب المحاوره المنشاة المهراني فلذلك عمل السلطان
الجسر المذكور خوفاً على الناهق في العزق **الجسر وسط النيل** وكان
سبب عمل هذا الجسر ان ما النيل قوى رمية على ناحية بولاق وهدم جامع الخطير
ثم صدد ومرت عمارته وتيار البحر لا يزداد من ناحية البر الشرقي الا قوة فاهم
الملك الناصر امره وكتب في سنة ثمان وثمانين وسمي به بطلب المهندسين من دمشق
وحلب والبلاذير ايم وجمع المهندسين من اعمال مصر كلها قبيلاً وبحراً فلما
كاملوا عهده ركب بعيناً من قلعة الجبل الى شاطئ النيل ونزل في الحراقة
وسمى بديها الامراء وشاروا باب الحيرة ومن المهندسين وحواله الجسر وكشف
امر شطوط النيل فاقضى الحال ان يعمل جسر من بولاق وناحيته انبويه من البر
العربي ليرد قوة التياز عن البر الشرقي الى البر الغربي وعاد الى القلعة فكتب
مراسمهم

مراسمهم بولاق اعماله باحصار الرجال صحبه المهندسين واستدعى شاد العاير السلطان
وامره بطلب الجدران وقطع الحوزة الجبل وطلب وبيع الحجر وشاد للصناعة لاجل
المراكب فلم يبق سوى عشرة ايام حتى تكامل حضور الرجال مع المشادين من الماالم
ونفذ السلطان لهذا العمل الامير امير عبد الواحد والامير برصفا الحاسب
فتم ذلك واخصر والى القاهرة ووالى مصر واخرى جمع الناس ونفذ كل واحد
للعمل فركبوا هذا الحرايش من الاماكن المعروفة ثم وقعن من صدر في الطرقات
والجادر والجوامع وتتبعوهم في الاسواق ووقع الاهتمام الكثير في العمل من يوم الاحد
عاشروا القعدة وكانت ايام القبط فهلك عدة من الناس والاشرايق في
الحراقة ستنحت على انجاز العمل والمراكب تحمل الحجر من الفض الكبير الى موضع الجسر
وفي كل ليلة يركب السلطان من القلعة وتقف على العمل ويهين اقتناء يسره
حتى تم العمل للصف من ذلك الحذر وكانت عدة المراكب التي غرقت فيه وهي حوزة امير
مركب كل ارب منها يحمل النار ب غلده وعدة المراكب التي ملئت بالحجر حتى ردمت
جسور المنيه وعشرون الف مركب سوى ما عمل منه من آلات الحطب والشرابات
وصعد في الجسر صلح وطما جرى العمل في ايام الزيادة من ذلك الجلبج ولم تباشر
الجسر من بولاق السار وصارت قوة حوزة النيل من ناحية انبويه بالبر الغربي ومن ناحية
التكرودك ايضا فزال الطراز بذلك والعجبة اعجاب كبير وكان هذا الجسر سبب انظراد
الما عن بران الفان صحر الى ما صار السبع ما ياتي ذكره ان السبع ما الى الجسر فيما بين
الجسور **الروضة** كان السبب المقضي لعمد هذا الجسر ان الملك الناصر لما عمل
الجسر مما بين بولاق وناحيته انبويه وناحيته التكرودك انظر دما النيل عن بران الفان
واكتسفت اراضي كثيرة وصار الماشية من مصر الى الجبال واكتسفت اراضي كثيرة
المهراني الى حوزة العمل والى ميناء السيرج وصار الناس يحرمون شفته لبعده الما عن القاهرة
وغلت رايها الما حتى اسعت كل رايه تدومين بعد ما كانت تصف وبيع دهرها الما
ولذلك الامر اعوان العلاء الى السلطان الملك الناصر فبعث من الملك الناصر محمد بن واول
وطلب المهندسين وبيع الجسر وركب السلطان بامرهم من القلعة الى شاطئ النيل فاجتمع
لما كان من ايام زيادة النيل فلما ان الرأى اقضى تقل التراب بعد الشبان في طامح الكراتي
كانت بمصر والعاد لذلك روضه لعل الجسر تقبل شي عظيم من التراب في المراكب والروضة
وعمل حوزة الحيرة الى القياس في طول كحول ما سبب من المسافة فعدا الى جهة مصر

دسرا وعمر واعن اصال الجسر بالمقياس لملة التراب وفوت الزيادة خفي علا الما الجسر باسره
وانفق صل الملك الكامل بعد ذلك وسلطنة ابيه الملك المطهر طاهي بن محمد بن قلاوون اول
جمادى الاخر سنة سبع واربعين وسعمائة ملى دخلت سنة ثمان واربعين وقف جماعة الناس
للمسلطن في امر الجسر واستغاثوا من بعد الما واكتشاف الاراضي تحت البيوت وغلا
الما في المدينة فامر بالانشاف عن ذلك فتمت المهندسون وانفقوا على اقامته جسر ليرجع الى
عن براجيتة الى مصر والقاهرة وكتبوا ان قد يواصرف فيه مائة وعشرين الف درهم فقد
قام بحمايتها من ارباب الاملاك التي على شط النيل وان تنوي الناصي ضياء الدين يوسف
بن ابي بكر المختسب جانتها واستخرها فنفست الدور واقدر عن كل ذراع عرض ارضها
بمئة خمسة عشر درهما وتولي بها الضمان المختسب ووالى الصاعده مبلغ ثمان مائة
وسمائة ذراع وجي نحو السبعين الف درهم فانفق غزل الصانع عن الحسبه ونظر الما ارشاد
المصوري ونظر الجوالي وولدت ان الاطروش مكانه ثم قتل الملك المطهر وولاه اخيه
الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون سلطه مصر بعد في شهر رمضان سنة ثمان كان في
سنة ثمان واربعين وسعمائة وقع الاهتمام بعمل الجسر فتمت الامور بها اروس بالسلطنة
والامير منجك والامير دار وكان قد غزلت الزيادة والامر قلاي الحاجب وجماعة الامراء
وجهم من المهندسين الى البحر في الحرار من المراكب الى الجسرة وقاسوا ما بين براجيتة
وكتبوا قد بر المصروف نحو المائة وعشر الف درهم والمبلغ خمسة الف وخمسمائة صاري الف
صحر في طول درعين وعرض ذراعين وخمسة الاف سيف واساكتش فركب الناس والزور
والامر شحوا والامر الى الجسرة واعادوا البطر في امر الجسر وجهم ارباب الجسرة فالفهم الوزير
منجك بعمل الجسر وان تنوي حياته المصروف عليه في سائر الامور والاخرى والكتاب وارباب
الاملاك عشتا شقي امره حتى يرضونه فترسم لكتاب المختسب مكانه اسمي الجسر وقدر على كل مائة
دراهما من الاطلاعات درهم واحد وعلى كل امر خمسة الاف درهم الى اربعة الاف وعلى كل كاتبة امير
الف مائة درهم وكاتبة امير الطلحة مائة درهم وعلى كل كاتبة من خزانة التما درهم
وعلى كل دار درهمان وعلى كل بيتان من عشرين درهم الفدان الى عشرة دراهم وعلى كل طاهر
حمة دراهم عن الحجر وعلى كل صهر ح في يومه بالتقافة وفي ظاهرها اربع او في مدركه من درهم
الخمسة وعلى كل برده مائة درهم الى درهمين وعلى اصحاب المقاعد والمعيشين في الطرق سائر
الناس والروا التي استحدثت في بلاد التي استحدثت في الحكون والتي استحدثت
على الخليل الناصري وعلى بركة الحاجب وفي مكره في صاوجا وصفت ارضها كلها واخذ على كل ذراع منها

مكة خرد

خطة عشرة درهما واخذ من كل فتمت من اربعة الطوب شي ومن كل فاحورة من الفواض شي وفرض
على كل وقف بالقاهرة ومصر والقرايين ومصر والجوامع والمساجد والخوانك والزوايا والرباط
شي وكلفه الى وكالة الاعمال بالحياء من دمارات الحضاري وكما يسهم من مائة درهم الى مائة
وقدر على القنادق والحامات التي بالقاهرة ومصر شي وقدر على ضامته الخافي مبلغ من
الف درهم واقم لكل حمة ثمان دراهم وفي كتاب وعرضه لكر من المسحون من الاعمال فنزل
بالناس بلائذ ذلك وسطر عظيم فانه اخذ حتى من السج والعجوز والارامل وصلى الى منهم
بالحسب وبطل كثير منهم سببه لسعيه في الغرامه ودهي الناس مع الغرامه بتسلط الظلمة والعنف
والعلل والناس فكان يخدم طرايع القرايين والساد والعرض والمواد سوى قدر على حمله
دراهم وكثرة كلام الناس في الوزير حتى صاروا يسمونهم بكونهم هذه تحطه من مصير ليراليها
على اهل مصر وقاسوا على اهل مصر في كسبهم الصانع التي كسبها والها ونزل الوزير منجك وعرض
له خبطة على جانب الروضة ونادي في الجرايش والصفه من اراد العمل بمصر وما فداه من درهم
وبصف رطله اربعة فاصبح الما عالم لمر وجعل لهم من مستطرون به ورحم المختسب اهل المم
ورتب على مراكب لتقل الحجر واقام على ذلك الحجر ونزل في الجبل بقطع الحجر وجماعة اسما
الجبل الى البحر يحمل من البر في المراكب الى براجيتة ولتتم عمل الجسر في الروضة الى ساقية
علم البر من زبور وعارضه بحسب ارضه استكان الحاج امحق الى ساقية من زبور واقام
اصحاب المختسب درهمين من الما التراب والحجر والحلف ورتب الحمال اللطائف لوطح الطين في
الروضة وحمله الى وسط الجسر وامر ان لا يسي بالقاهرة ومصر صانع الاحضر المحل والزمركان
بالقرب من دانه لوم تراب بمصر ان تنقله الى الجسر فخدم كل واحد من الناس في عمل القرايين
من الف درهم الى مائة درهم وكان كلما تنقل في المراكب من الحجر وعرض برمي في وسط حصر المسكن
وتحمله الحمال الى الجسر ثم ارضى الراي صفر طلع بحري فعه الما عند زاده النيل لمضعف قوة البكر
عن الجسر فاصفرت الاقبار والحجارين والرجال لا يجل ذلك واتقدوا واحفوه من راسه مودة
الحلف تحت الدور الى بركة وكانت الزيادة قد مرت اوتها فاما التي الحف حتى زاد ما النيل وحرك
فقد هضر الناس به مبرور لكرهوا التي عمل الجسر في اربعة ايام الا ان المصانع قوتت على الوزير
ربلغ الامراء القاب ما قال عن مكره لمر صاير الاموال فخرته في ذلك ومنعه فاعترضه بان
لم يستحضره ولا يستعمل الناس الى بصره وان في هذا العمل الناس غرقه فاعترضه بان
الاعراض القاسية وعادى على كاهه فله صرى الما في الجبل التي صفر تحت الصوت منور الى الحلف الى
بركة من فمه المراكب للناس بالمعزجه واصبح مكره الى نقل صمته من الروضة الى براجيتة

المراكب الكبار وملاها بالمجاريه وغرق منها عشرة مراكب في البحر وردم التراب عليها الى ان كمل نحو
ثلثي العمل فتوتبت زيادة الماء وبطل العمل فلما كثرت الزيادة جمع منجك الخرافيش والاسرى وردم على
الجسر التراب وقواه حتى اهل المانع والجيزة الى البر الشرقي وحرر من تحت المبدان السلطاني ودرسه
قوصون الى بولاق فصار معظمه من هذه المواضع وحصل الغرض بكون الماء بالتراب من القاهرة
وانه بما طول جسر منجك الى مائتين وتسعين قصده في عرض مائتي فصبات وارتفاع اربع فصبات
والجسر الذي من الروضة الى المقاس طوله مائتين وتلحين قصده وعنه ما رمى في هذا العمل من
المراكب المتخونة بالمجر انما عدا الف مراكب سوى التراب وغير ذلك وكان ابتد العمل في جسر
الحرم وانتهى في سابع شهر ربيع الاخر ولم يخصص الا موال التي جبيت بسببه فانه لم يبق القاهنة
ومصر دار ولا فندق ولا حمام ولا طاحون ولا وقف من طابع اربعة وستة او ثمانية او عشرة
ولازقه ولا لنفسه الاوصى منه فكان الرجل الواحد يغيرم العشرة دراهم من حصته ودهان
تحتاج الى غرامة اضعاها وناهيك عما يحسب الدار والمصري على هذا الحكم كثرة وقد بقيت
جسر منجك هذا بقية هي معروفة اليوم في طرف الجزيرة الوسطى **جسر الخليلي**
هذا الجسر فيما بين الروضة من طرف البحر ومن خزنة ارضي المعروفة بالجزيرة الوسطى بجاء
الخود وكان سبب عمله ان النيل لما فوق ربي تبارو علي بالقاهرة في امام الملك الناصر محمد
بن قلاوون وقام في عمل الجسر ليصير في السار من جهة البر الغربي كما تقدم ذكره انظر
الماعن من القاهرة وانكشف ما تحت الدور من منشأ الممر الى اربعة السرح وعمل منجك
الجسر الذي مود ذكره ليعود الماء في طول السنة الى القاهرة فلم يمتد كما كان اولا وجري في
الجلب الذي اصغره تحت الدور من موردة الخلفاء بمصر الى بولاق وصار بجاء هذا الجلب
جزيرة والماء لا ينظر في كل سنة عن القاهرة الى ان استتبده من مصر الأمير الكبير
برقوق فلما دخلت سنة اربع ومائين وسبب ما قصده الأمير جهاد كس الخليلي عمل جسر
الحال من القاهرة ويصير في طول السنة هناك ويكثر النفع به فبرخص الماء المحمول في الرواب
ونقر من مراكب من البلد وغير ذلك من وجوه النفع فشرع في العمل اول شهر ربيع الاول
وامام خوارزمي من الخشب السنت طول كل فارق منها مائة اذرع وجعل صفين في طول
بلمائة ذراع وعرض عشرة فصبات وسد فيها اذلا ونخل حمله والقي من الخوارزمي ترابا كثيرا
وانصب بنفسه وحمل اليه ولم يحسب من احد الا البتة فانتبه عمله في اخرات تهرس الا او خفر
في وسط البحر خليلي من الجسر الى رتبة قوصون وقال شعرا العصري في ذلك شعرا كثر انهم عسى
ينجح جسر الخليلي المقترقد وسا كالطود وسط النيل كيف يريد فاذا سلمتم عنها فلنا لكم

واثبت

فاذا تب جسر اذ ان يزيد **جسر** فاديب شهاب الدين احمد بن الطاهر
سكك النيل لرضه الخليلي فاحضره وراى الماخينا ان يطاها الجسر وقال ايضا
راعي الخليلي قلب الما جين طعي على قلبه جسر اخره ران تزل ارضيه وحدتها
والنيل قد خاف بفتساها الجسر ومع ذلك ما ان دل الماء الا انظر اذ اعز من القاهرة ومصر
لقد اكتشف بعض عمل هذا الجسر حتى كرس الاراضى التي كانت غابت بالماء بعد النيل
عن القاهرة بعد الم عهد في الاسلام مثله قط **جسر شيبين** اشتاء الملك الناصر
محمد بن قلاوون في سنة سبع ومائين وسبب ما سبب ان اقليم الشريعة كانت له بلاد
موقوفة على فتح تجر الى المجر وفي بعض المسكن لشرق ناحية سفيت وناحية مرسفا
وغير ذلك من النواحي التي ارضها عالمه فشكا الامير شيبانك من تشرق بعض بلاد
التي في ملك النواحي تركب السلطان من قلعة الجبل ومعه المهندسون وقوله البلاد كانت
له ممر فصا مورا القمار وحسن جديد ونظر سعيد وراى مصيب قسار اكتشف تلك
النواحي حتى اتفق الراي على عمل جسر من عند شيبين القصر الى عند نية الحسل
فرفع الشروع في عمله وجمع له من رجاله البلاد امني عسرا القيد وحل ومائتي قطعة حرافه
واقام منه القناطر فصار محسبا لملك البلاد واذا فتح بحر الى الما اختلات الاملاو بالماء
واستند على هذا الجسر وفي ارضه عمل هذا الجسر بطل فتح ابي الميناء ملك المسينة فتح
من جسر شيبين هذا وقصل هذا الجسر نفع لبلاد العلو واستبحر منه عدة بلاد وطي
والعمل على هذا الجسر الى يومنا هذا **جسر مصر والجسر** اعلم ان الما في القديم كان
مجرطاً نحو من مصر التي تعرف اليوم بالروضة طول السنة وكان يمان من ساحل مصر وبين
الروضة جسر من خشب وكذلك فيما بين الروضة وبرا الجزيرة جسر من خشب يمر عليها
الناس والدواب من مصر الى الروضة ومن الروضة الى الجزيرة وكان هذا الجسر ان من
مر اليه مصطفى بعضه محب بعض وهي موقفة ومن فوق الموال اختشاب محمله فوق
تراب وكان عرض الجسر ثلث فصبات قال القضاعي واما الجسر فقال بعضهم رأت في كتاب
ذكر انه خط الى عيسى الله بن فضال صفة الجسر وتطيله وازالته ولم يزل ياما الى ان قدم
المامون مصر وكان عز سام احدث المامون هذا الجسر اليوم تمر عليه المارة وترجع من خشب
القديم فبعد ان خرج المامون عن البلاد اتت ريح عاصف قطعت الريح الغرى ففقدت
سنته الجسر المحدث فذهبها جميعا فبطل الجسر القديم وانتهى القدم ومالم الجسر القديم
معروفة الى هذه الغاية وكان من رذلة في كتاب امام امراء مصر ولعشر ملون وشعبان سنة كان
ومسكن وللماء شارب العسا كرفال القادر جوهر وتزلوا الخرس بالرجال والسلاح والعدة و
الجسر من ذكر ما كان منهم الى ان قال في عبور جوهر قبلت العسا كرفع من الجسر فواجا افواجا

المجدية

واقبل حوهر في فريسانه الى المنام موضع القاهرة وقال في كتاب سيرته المعزولة في الله
وفي سنة اربع وسبعين وثلثمائة اصبحت حصار القسطنطين ومنع الناس من
ركوبه وكان ايام سنيين معطلا ولا لب من سعيد في كتاب المغرب وذكر ان حوهر
الجسر الذي يكون ممتدا من القسطنطين الى الخروء وهو غير طويل ومن الجانب الاخر الى البحر
العربي المعروف بجزيرة جسر اخضر من الخبز الملبه واكثر جوان الناس بانفسهم
ودوامهم في المراكب لان هذا من الجسر قد اختصا بمصالحهما في جزيرة قلعة السلطان
ولا يجوز اخذه على الجسر الذي من القسطنطين والخروء والكل اختصا لما موضع السلطان
يعني الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان كوسى هذا الجسر الذي ذكره من سعيد حيث
المدرسة الخروءية من انشا البدر محمد بن محمد الخروءي الماجر على ساحل مصر على
خطه والنحاس وما يروح هذا الجسر الى ان ضرب المعز ملك المماليك في قلعة الروضة
بعده سنة ثمان واربعين وثمانماية فاهمل ثم عمر الملك الصالح سرس على المراكب وعمله
من ساحل مصر الى الروضة ومن الروضة الى الخروء لاجل عبور القسطنطين عليه لما
بلغته حركته الفريخ فعمل ذلك **الجسر من قليبون الى ديباط** هذا الجسر
السلطان الملك المطهر وكن الدين سرس المنصور في المعزوق بالخاصة
في احويات سنة ثمان وثمانماية وكان من خبره انه ورد القضاة حواشيه ضا حبرا
تبرص عدة من ملوك الفريخ على غزو ديباط وانهم نجروا يستف قطع فاجتمع الا
واقترعوا على انشا جسر من القاهرة الى ديباط خوفا من حركه الفريخ في ايام النيل فيتعذر
الوصول الى ديباط وعين عمله الاقترعوا قوش الرومي الحسامي وكنت الامرا الى بلادهم
مخرج الرجال والابقار ودم للوالة بمساعة اقوش وان يخرج كل واحد الى العمل
برجال عمله وانما اهل قوش الى ناحية فارسكور حتى وحدة الالة الاعمال
قد حضر والرجال والابقار فرقت الامور فعمل فيه ثلثمائة حرافه ستمائة راس
وبلشن الف رجل واقام اقوش الحومة وكان عبوسا قليل الكلام مهايا الى الغاية
فجهد الناس في العمل للشن من ضرب به بالمقارع وخرم انقه وفتح اذنه واخرق
الان فخرج في نحو شهر واحد فحما من قليبون الى ديباط مسافة يومين في عرض اربع
قصبان من اعلاه وست قصبان من اسفله ومشي عليه سنة اربعين من الجبل صفا
واحد افع التفع به وسلك عليه المسافرون بعد ما كان يتعدرا السلوك ايام البند
لهموم الاراضي ثم الجزا الثاني محمد سر وعونه وحسن بوقفة وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم لما قرأ انزلوه في اول الجزا الثالث ذكر الجزا ابرو الحمد لله رب العالمين والحمد لله رب العالمين